المجلد الثالث من ارشاد الساري
شرح البخاري للقسطلاني
من تجزئة اربع

١

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتأمل اكرمه الله تعالى باللطف والحسنى حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهو من الترك ايضا
وسقط لغير ابوي الكشميهني لفظ الشعر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما اي من الترك
نعالهم الشعر اي متخذة منه ولا تقوم الساعة حتى تقاتلون
قوما كان وجوههم المجان الترس المطرقة التي يطرق بعضها على بعض
كالنعل المطرقة المخصوفة اذا طرق بعضها فوق بعض ولابي ذر المطرقة
بتشديد الرا قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق وزاد فيه
ابو الزناد بكسر الزاي تخفيف النون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية
لا على سبيل المذاكرة اي قاله عند النقل والتحمل لا عند
الفال والقيل قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر رواية
هو عرض قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صغار الاعين
بالنصب على المفعولية ذلف الانوف فسطها مع القصر كان
وجوههم المجان المطرقة ولابي ذر المطرقة بفتح الطاء
وتشديد الراد باقي ان شا الله تعالى مزيد لما ذكر هنا

في

في علامات النبوة ان شاء الله وعند البيهقي اذ اصبتم بسوقنا قوم عراض
الوجوه كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب
قالوا يا نبي الله منهم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم
الى سواري مساجد المسلمين باب من صف اصحابه عند الهزيمة
ونزل هو عن دابته واستنصر اي بالله ولابي ذر فاستنصر
بالفا بدل الواو وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وسكون الميم
الحراني الجزري وسقط لفظ الحراني لغير ابي ذر قال حدثنا زهير بضم
الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء هو ابن عازب رضي الله عنه وساله رجل
هو من قيس كما عند المؤلف في غزوة حنين اكنتم فررتم يا ابا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم وهي كنية البراء يوم
وقعة حنين اي افررتم كلكم فيدخل فيه النبي عليه السلام قال
اي البراء لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج
شبان اصحابه واخفاؤهم الذين ليس معهم سلاح بفعلاء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وخفافهم حاكوتهم حسرا بضم الحاء وفتح السين المشددة
المفتوحة المهملتين ليس بسلاح اي ليس احدهم ملتبسا بسلاح فاسم
ليس مضمر وقيل الحاسر الذي لا درع له ولا مغفر فاتوا قوما رماة
بالنصب صفة قوما جمع هوازن بنصب جمع بدل من قوما ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هم جمع هوازن وجر هوازن
بالفتحة لانه لا ينصرف وبني نصر بالصاد المهملة قبيلة من بني اسد
ما يكاد يسقط لهم سهم [illegible] الارض من جودة رميهم ويحتمل
ان يكون في كاد ضمير الشان مستتر والجملة الفعلية خبر كاد ويحتمل
ان يكون اسمها ويسقط لهم خبرها فمثل ما كاد يقوم زيد فعلى
هذا فيه فرشقوهم رشقا اي رموهم بالنبل ما يكادون
يخطئون فاقبلوا اي المسلمون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته البيضاء التي اهداها له ملك ايلة او فروة
الجذامي وابن عمه مبتدا او الواو للحال ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب يقود به خبر المبتدا وفي طريق شعبة عن ابي
اسحاق في باب من قاد دابة غيره في الحرب وانا ابا سفيان
اخذ بلجامها فنزل عليه الصلاة والسلام عن بغلته واستنصر
اي دعا الله بالنصر فنصره الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما
سياتي ان شا الله تعالى بعونه في المغازي ثم قال انا النبي
لا كذب اي فلست بكاذب لتثبته بحالة آتيه عبد الله فانه
مات شابا او لعله يريد به ما سبق عند ذكره في الجهاد نحو صنعا صحابه
الذين معه بعد هزيمة من انهزم لكثرة العدو بان كانوا ضعفهم
او اكثر او يتوقع العود عند الامكان باب الدعا اي دعا الامام
على المشركين عند الحرب بالهزيمة والزلزلة وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام قال في الفتح هو
الدستوائي وزعم الاصيلي انه ابن حسان [illegible] تضعيف
الحديث [illegible] والكرماني فقال المناسب

انه هشام بن عروة وتعقبه في العمدة فقال هو الذي تجاسر حيث قال انه
هشام الدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثلما قال الاصيلي وكذا نص
عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين وكذا قال الكرماني ثم قال لكن
المناسب لما هو في شهادة الاعمى هشام بن عروة ولم يظهر منه تجاسر لانه
لم يجزم بانه هشام بن عروة وانما عول على رواية عيسى بن يونس عن هشام
عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن انه هو هنا ايضا كذلك انتهى وسياتي
في غزوة الاحزاب ان شاء الله تعالى ان ابن حجر قال فيما كتب ذكرت في الجهاد
انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته
مصرحا به في عدة طرق فهذا المعتمد واما تضعيف الاصيلي للحديث
به فليس بمعتمد كما ساوضحه في التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد هو
ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة الاحزاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله بيوتهم اي بيوت الكفار احيا
وقبورهم امواتا نارا اشغلونا بقتالهم عن الصلاة ولابي ذر عن صلاة الوسطى
حين اي وقت ولابي ذر حتى غابت الشمس وفي مسلم عن ابن مسعود ان
المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت ومقتضاه
انه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه بان الحبس انتهى الى وقت الحمرة
او الصفرة ولم تقع الصلاة الا بعد المغرب واختلف في الصلاة الوسطى على اقوال
وللحافظ الشرف الدمياطي تاليفا مفردا في ذلك سماه كشف المغطى عن حكم
الصلاة الوسطى فليطالع والمطابقة بين الترجمة والحديث في قوله ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل في انفسهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو
داود والنسائي واخرجه الترمذي في التفسير وبه قال حدثنا قبيصة
بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت
في الصبح بعد الرفع من الركوع في الثانية اللهم انج سلمة بن هشام
اللهم انج الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين
من المؤمنين من العام بعد الخاص وهمزة انج في الاربعة همزة قطع
مفتوحة والجيم مكسورة اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة اي باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة على مضر
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف لانه علم للقبيلة اللهم
سنين نصب بتقدير اجعل كسني يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم
اي غلا كالغلا الواقع في زمنه بمصر ومطابقة الحديث للترجمة من
قوله اللهم اشدد وطاتك لانها اعم من ان تكون بالهزيمة او الزلزلة
او بغير ذلك من الشدائد وقد سبق هذا الحديث في اول الاستسقاء وبه
قال حدثنا احمد بن محمد مردوية السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد الاسلمي رضي الله عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على
المشركين فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القرآن يا سريع
الحساب قال الكرماني اما ان يراد به سريع حسابه بمجيء وقته واما

انه

انه سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم
وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
ومطابقة هذا للترجمة ظاهرة وانما خص الدعا عليهم بالهزيمة والزلزلة
دون ان يدعوا عليهم بالهلاك لان الهزيمة فيها سلامة نفوسهم وقد
يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشرك ويدخلوا في الاسلام والاهلاك
الماحق لهم يفوت هذا المقصد الصحيح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والتوحيد والدعوات ومسلم في المغازي والترمذي وابن
ماجه في الجهاد والنسائي والسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة العبسي الكوفي اخو عثمان قال حدثنا جعفر بن عون
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون العمري الكوفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في
ظل الكعبة فقال ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
وناس من قريش سموا في الدعا الاتي عنه ونحرت جزور بناحية
مكة جملة حالية معترضة بين قول ابي جهل ومن معه ومقولهم
المحذوف المقدر بقوله هاتوا بسلا الجزور التي نحرت فارسلوا اليها
فجاؤا بالشي من سلاها بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور
من جلدتها الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وطرحوه
عليه ولابي ذر وطرحوا بحذف الضمير وكان الذي طرحه عقبة
بن ابي معيط فجاءت فاطمة الزهراء رضي الله عنها فالقته عنه
عليه السلام واستدل به للمالكية على طهارة روث الماكول لحمه
واجاب من قال بنجاسته بانه لم يتحقق في ذلك الوقت تعبد له
وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منه فان قيل هو ميتة
اجيب باحتمال انه كان قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان وان
قيل كان معه دم وهو في العلة كان قبل التعبد بتحريمه
فقال عليه السلام اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم
عليك بقريش قالها ثلاثا لابي ذر عن هشام واللام للبيان
كهي هنيئا لك اي هذا الدعا مختص به او للتعليل اي دعا او قال
لاجل ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وابي بن خلف بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية وعقبة بن ابي معيط بضم
الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالقاف قال عبد الله
هو ابن مسعود فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى مفعول ثان لرايتهم
والقليب البير قبل ان تطوى قال ابو اسحاق السبيعي بالسند
السابق ونسيت السابع وهو عمارة بن الوليد وقال يوسف بن
اسحاق ولابي ذر قال ابو عبد الله اي البخاري قال يوسف بن
ابي اسحاق نسبه الى جده عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
مما وصله في الطهارة امية بن خلف بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية بدل قوله في رواية سفيان الثوري
عنه ابي بن خلف وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله في كتاب

المبعث عن ابي اسحاق امية او ابي بالشك وكانه حدث به مرة امية ومرة
ابي وحدث به اخرى فشك فيه او الشك من شعبة وهو الظاهر قال البخاري
والصحيح انه امية لا ابي لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم
بيده يوم احد بعد بدر ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي وسبق في باب المراة تطرح عن المصلي شيئا من
الاذى من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية وفتح الكاف عبد الله واسم
ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام بتخفيف الميم الموت عليكم قالت عائشة فلعنتهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعنتهم فقال عليه السلام ما لك بكسر الكاف
اي اي شيء حصل لك حتى لعنتهم ما جاءت لعنتها قلت ولابي ذر فقالت
او لم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت وعليكم اي السام وقد رددت
عليهم ما قالوه فما قلت يستجاب لي وما قالوا لا يرد علينا قال الخطابي
رواية المحدثين وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بحذفها
وهو الصواب لانه اذا حذفها صار قولهم مردودا عليهم واذا اثبتها
وقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف عطف والاجتماع
بين الشيئين قال الزركشي وفيه نظر اذ المعنى ونحن ندعوا عليكم بما
تدعون به علينا على انا اذا فسرنا السام بالموت فلا اشكال لاشتراك
الخلق فيه انتهى وقال من فسرها بالموت فلا يبعد الواو ومن فسرها
بالسامة فاسقاطها هو الوجه وقال ابن الجوزي وكان قتادة
يمد الف السام انتهى لكن اثبات الواو اوضح في الرواية واشهر وسيكون
لنا عودة الى مباحث ذلك مع مزيد فوائد ان شاء الله تعالى
في محله بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
والدعوات هذا باب بالتنوين هل يرشد المسلم اهل
الكتاب الى طريق الهدى ويعرفهم محاسن الاسلام ليرجعوا اليه
او يعلمهم الكتاب اي القرآن رجاء ان يرغبوا في دين الاسلام وبه
قال حدثنا اسحاق بن منصور بن كوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب
بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بضم العين وسكون
الفوقية بعدها موحدة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وقال فيما كتبه اليه
فان توليت عن الاسلام فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة
فتحتية مشددة فتحتية ساكنة اخره نون اي الزراعين
فارشده الى طريق الهدى وكف والظاهر ان المؤلف استنبط
ما ترجم به من كونه عليه السلام كتب له بعض القرآن بالعربية

فكأنه

فكأنه سلطه على تعليمه اذ لا يقراه حتى يترجم له ولا يترجم حتى
يعرف المترجم تفسيره واستخراجه فتحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة من كتب بعض القرآن وبين كتابته وقد منع مالك من تعليم المسلم
الكافر القرآن واجازه ابو حنيفة واختلف قول الشافعي وبهذا الحديث
مع قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله وتحديث السابق من النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي قبل
ان يسلم في مجلس اخلاط من المسلمين والمشركين فقرأ عليهم القرآن
وهذا احد قولي الشافعي قال في فتح الباري والذي يظهر ان
الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول
فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه وبين من يتحقق
ان لا ينجع فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين
باب الدعاء للمشركين بالهدى الى الاسلام ليتألفهم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن
بن هرمز الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قدم طفيل
بن عمرو بفتح العين وطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون
التحتية اخره لام الدوسي بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة
المكسورة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل
بيت من دوس وكان قدم قبلها بمكة واسلم وصدق فقالوا
اي طفيل واصحابه يا رسول الله ان دوسا قبيلة ابي هريرة
عصت [illegible] الله وابت ان تسمع كلام طفيل حيث دعاهم الى الاسلام
فادع الله عليها اي بالهلاك فقيل هلكت دوس قال عليه السلام
اللهم اهد دوسا الى الاسلام وائت بهم مسلمين وهذا من كمال
خلقه العظيم ورحمته ورافته بامته جزاه الله عنا افضل
ما جازى نبيا عن امته وصلى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وانما دعا وهو عليه السلام على ثقيف قبل ذلك حيث لا يرجوا
وكشف ضررهم وشوكتهم باب دعوة اليهود والنصارى
اي الى الاسلام ولابي ذر دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه
بفتح الفوقية مبنيا للمفعول وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم وخص قيصر بالذكر مع الفهم
لانه لما اتاها الطلق به ماتت فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفتخر بذلك
لانه لم يخرج من فرج وما كان الدعوة الى الاسلام قبل القتال وبه قال
حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهري
الهاشمي مولاهم البغدادي قال اخبرنا بالجمع شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول لما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم قيل له انهم لا يقرؤون كتابا
الا ان يكون مختوما اي خشية ان يقرأ كتابهم غيرهم وروي من كرامة الكتاب
ختمه وعند ابن المقنع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به
فاتخذ خاتما اي امر ان يصنع له خاتما من فضة سنة ست فكاني
انظر الى بياضه في خنصر يده اليسرى كما في مسلم او اليمنى كما في الترمذي

ونقشه فيه محمد رسول الله ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله
سطر لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يختم
به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا ولعل
مراد المؤلف من الحديث قوله لما اراد ان يكتب لانه يدل على انه قد كتب وهو
الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بتصغير عبد بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى فامره اي امره صلى الله عليه وسلم ابن حذافة ان يدفعه
الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى بفتح السين المهملة والواو وكان
من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين البصرة وعمان
وعبر بعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار فدفعه عظيم
البحرين الى كسرى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه
عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه بتشديد الراء بعد الخاء
المعجمة وفي طريق صالح عن ابن شهاب عند المؤلف في كتاب العلم مزقه
بدل خرقه قال ابن شهاب فحسبت ان سعيد بن المسيب قال لما مزقه
وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم غضب فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان اي بان يمزقوا بالتمزيق كل ممزق بفتح الزاي فيهما
اي يتفرقوا كل نوع من التفريق فسلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
بان شق بطنه سنة سبع فتمزق ملكه كل ممزق وزال من جميع الارض
واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث الدعا الى
الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وقد اختلف
في اشتراط الدعا قبل القتال ومذهب الشافعية وجوب عرض
الاسلام اولا على الكفار بان يدعوهم اليه ان علمنا انه لم يبلغهم الدعوة
والا استحب

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام ولابي الوقت الناس الى الاسلام والنبوة اي الاعتراف بها
وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله لان كلا منهم بشر
مثلهم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ما كان لبشر ان يؤتيه الله
وزاد في رواية ابي ذر الكتاب الى اخر الاية وسقط لابي ذر لفظ الى
اخره والمعنى ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ان يقول للناس اعبدوني من دون الله واذا كان لا يصلح لنبي ولا لمرسل
فان لا يصلح لاحد من الناس غيرهم بطريق الاولى وقد
كان اهل الكتاب يتعبدون لاحبارهم ورهبانهم كما قال
تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما
يشركون وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام
ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي

القرشي عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى قيصر
ملك الروم واسمه هرقل يدعوه فيه الى الاسلام وبعث عليه السلام
بكتابه هذا اليه الى قيصر مع دحية الكلبي في اخر سنة ست بعد
ان رجع من الحديبية وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي امر دحية ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى بضم الموحدة وسكون
الصاد المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة حوران ذات قلعة بين
الشام والحجاز وعظيمها اميرها الحرث ابن ابي شمر الغساني ليدفعه
الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس عند غلبة
جنوده الروم عليهم في سنة عمرة الحديبية مشى من حمص مجرور
بالفتحة لانه غير منصرف للعلمية والتانيث وزاد ابن اسحاق
عن الزهري انه كان يبسط له البسط ويوضع عليها الرياحين
فيمشي عليها الى ايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودة
وهي بيت المقدس شكرا لما ابلاه الله اي بهمزة مفتوحة وموحدة
ساكنة اي انعم عليه من منع فارس عنه بعد ان ملكوا الشام
وما والاها من الجزيرة واغاروا على بلاد الروم واضطروا هرقل
حتى الجاوه الى القسطنطينية وحاصروه مدة طويلة
فلما جا قيصر وهو بايليا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بعثه مع دحية فاعطاه دحية لعظيم بصرى فدفعه عظيم
بصرى الى قيصر فلما وصل اليه قال حين قراه التمسوا لي ها
هنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عن نسبه وصفته ونعته وما يدعو اليه قال ابن عباس
بالسند السابق فاخبرني ابو سفيان بن حرب وسقط لغير ابي ذر
ابن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش صفة لرجال وكانوا
ثلاثين رجلا كما عند الحاكم في الاكليل قدموا تجارا بكسر الفوقية
وتخفيف الجيم في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش وهي مدة صلح الحديبية قال ابو سفيان
فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول رسول قيصر بنصب رسول
مفعوله ببعض الشام قبل عمرة الحديبية المشورة فانطلق بي
وباصحابي رسول قيصر حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه
التاج واذا حوله عظماء الروم وعند ابن السكن وعنده بطارقته
والقسيسون والرهبان فقال لترجمانه بفتح التاء وقد تضم
وضم الجيم وهو المفسر لغة بلغة سلهم ايهم اقرب نسبا الى
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا
اقربهم اليه نسبا قال قيصر ما قرابة ما بينك وبينه فقلت
هو ابن عمي لانه ابن عبد مناف وهو الاب الرابع له صلى
الله عليه وسلم ولابي سفيان ولابي ذر عن ابن عم باسقاط
الياء وتنوين الميم وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف
غيري فقال قيصر ادنوه بهمزة مفتوحة اي قربوه زاد في او

الكتاب حتى والمنا اراد بذلك الاصحاب في السوال وامر باصحاب ابي سفيان
فجعلوا خلف ظهره عند كتفه مثلا ليستحيوا ان يواجهوه بالكذب ان كذب وتنقيل
بكسر الفاء وتخفيف اليا في الفرع ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا
الرجل ابا سفيان عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني في حديثه عنه
فكذبوه بتشديد الذال المكسورة قال ابو سفيان والله لولا الحيا من ان يأثروا
بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة اي يروي ويحكي اصحابي عن
الكذب لكذبت عنه حين سالني عنه عليه السلام لبغضي اياه اذ ذاك ولكني
استحييت ان يأثروا الكذب عني فصدقته بتخفيف الدال ثم قال
لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم اي ما حال نسبه اهو من اشرافكم
ام لا قلت هو فينا ذو نسب عظيم قال فهل قال هذا القول احد منكم
قط قبله قلت لا قال كنتم اي هل كنتم تتهمونه على الكذب
وفي رواية شعيب عن الزهري اول هذا الكتاب فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك
بكسر ميم من حرف جر ولكسر لام ملك صفة مشبهة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فمن ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض قلت
لا قال فاشراف الناس اهل النخوة والتكبر منهم يتبعونه بتشديد الفوقية
واسقاط همزة الاستفهام وهو قليل ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
اي اتبعوه قال ايزيدون او ينقصون وفي رواية شعيب ام بالميم
بدل الواو قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد اي منهم كما في رواية
شعيب سخطة لدينه بالنصب على الحال اي ساخطا بعد ان يدخل فيه قلت
لا قال فهل يغدر اي ينقض العهد قلت لا ونحن الان منه في مدة
اي مدة صلح الحديبية نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني
بالتحتية والذي في اليونينية بالفوقية كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه
به وسقط في رواية شعيب لفظ انتقصه به لا اخاف ان يؤثر
تروى عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف
كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا بضم الدال وكسرها وفتح الواو
ولا يصح الا تلبس السين والجيم اي نوبا نوبة لنا ونوبة له كما قال سجال
علينا المرة وندال عليه الاخرى بضم اوله وبدال بالبنا للمفعول
اي يغلبنا مرة ونغلبه اخرى قال فماذا يامركم قال ابو ذر به ابو سفيان
فقلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به ولابي الوقت ولا نشرك
به شيئا بزيادة الواو قبل لا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا من عبادة الاصنام
ويامرنا بالصلاة المعهودة والصدقة المعقبة بالمفروض وفي رواية
شعيب والتصدق بدل الصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم
وخوارم المروة والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه
حين قلت ذلك له قل له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه فيكم
ذو نسب اي عظيم وكذلك الرسل تبعث في اشرف نسب قومها وسالتك
هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت في نفسي
لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم اي يقتدي
بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل
ان يظهر رسالته ويكذب على الله بعد اظهارها وسالتك هل كان من

ابائه

ابائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه
بالجمع وفي رواية شعيب ابيه بالافراد وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم
فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل غالبا وسالتك هل يزيدون
او وفي رواية شعيب ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان فانه
لا يزال في زيادة حتى يتم امره بالصلاة والزكاة والصيام ونحوها ولذا
نزل في اخر نبوته عليه السلام اليوم اكملت لكم دينكم الاية وسالتك هل
يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك
الايمان حين تخالط بفتح المثناة وسكون الخا المعجمة وبعد اللام المكسورة
طا مهملة بشاشته القلوب بفتح الموحدة والاضافة الى ضمير الايمان
والقلوب نصب على المفعولية اي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي
تدخل فيها لا يسخطه احد وفي رواية ابن اسحاق وكذلك حلاوة الايمان
لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل
لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم
وحربه تكون دولا وليال بالواو وسقطت لابي ذر عليكم المرة وتدالون
عليه اخرى وكذلك الرسل تبتلى اي تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم
وتكون لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي له اي للمبتلى ثم تكون العاقبة
وسالتك عماذا يامركم باثبات الالف مع ما الاستفهامية وهو
قليل وسبق في اول الكتاب بمزيد فوائد فلتنظر فزعمت انه يامركم
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وانه ينهاكم عما كان يعبد اباؤكم
من عبادة الاوثان وانه يامركم بالصلاة والصدقة وللحموي والكشميهني
والصدق بدل الصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة
قال هرقل وهذه صفة النبي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي نبي
قد كنت اعلم انه خارج فالذي لما راى من علامات نبوته الثابتة
في الكتب السالفة ولكن لم اظن ولابي ذر عن الكشميهني لم اعلم انه
منكم اي من قريش وان يك ما قلت حقا فيوشك بكسر الشين المعجمة اي
فيسرع ان يملك عليه السلام موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس او ارض
ملكه ولو ارجو ان اخلص بضم اللام اصل اليه لتجشمت بالجيم والشين
المعجمة لتكلفت لقاءه ولابي ذر عن الكشميهني لقاه وفي مرسل ابن اسحاق عن
بعض اهل العلم ان هرقل قال ويحك والله اني لاعلم انه نبي مرسل ولكني
اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته ولو كنت عنده لغسلت
قدميه وفي رواية عبد الله بن شداد عن ابي سفيان لو علمت
انه هو لمشيت اليه حتى اقبل راسه واغسل قدميه قال ابو سفيان
ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من وكل
ذلك اليه او صي باتيانه وزاد في رواية شعيب عن الزهري الذي بعث به
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرئ فاذا فيه بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله تقدم لفظ العبودية
على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول
النصارى في المسيح انه ابنه لان الرسل مستوون في انهم عباد الله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام
مصدر بمعنى الدعوة كالعافية وفي رواية شعيب بدعاية الاسلام اي بدعوته
وهي كلمة الشهادة التي تدعى اليها اهل الملل الكافرة اسلم تسلم واسلم

بكسر اللام في الاولى والاخيرة وفتحها في الثانية وهذا في غاية الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من نوع التجنيس فان تسلم شامل لسلامته
من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل واخذ الديار والاموال ومن عذاب
الاخرة **يؤتك الله اجرك مرتين** اي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه فان
توليت اعرضت عن الاسلام فعليك مع اثمك اثم الاريسيين بالهمزة وتشديد
اليا بعد السين جمع يريسي اي الاكارين وهم الفلاحون والزراعون هو
ونبه بهم في دلالة عليك اثم الاكارين اي عليك اثم رعاياك الذين
يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهم على جميع الرعايا لانهم الاغلب
واسرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويا اهل الكتاب
بالواو عطفا على ادعوك اي ادعوك بداعية الاسلام وادعوك بقول
الله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله نوحده بالعبادة ونخلص له فيها **ولا نشرك به شيئا ولا**
نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة **ولا يتخذ بعضنا بعضا**
اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا نطيع الاحبار
فيما احدثوه من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد **فقولوا**
اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون
دونكم واعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت
عليه الرسل **قال ابو سفيان فلما ان قضى هرقل مقالته علت**
اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم اي صياحهم
وشغبهم **فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا** بضم الهمزة
وكسر الثاني في الموضعين بالبناء للمجهول **فلما ان خرجت مع اصحابي**
وخلوت بهم قلت لهم لقد امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي كثر وعظم
امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية رجل من خزاعة
خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعرى فنسبوه اليه
للاشتراك في مطلق المخالفة وقيل غير ذلك مما سبق اول الكتاب
في بدء الوحي اي لقد عظم شانه **انه ليخافه ملك بني الاصفر**
وهم الروم **ثم قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا** بالذال
المعجمة **مستيقنا بان امره عليه الصلاة والسلام سيظهر حتى**
ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اي للاسلام وكان ذلك يوم
فتح مكة وقد حسن اسلامه وطاب به قلبه بعد ذلك رضي الله
عنه وهذا الحديث سبق في بدء الوحي مع زيادات مباحث
والله الموفق وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي**
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار **عن سهل بن سعد** بسكون
العين الساعدي **رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول يوم خيبر في اول سنة سبع **لاعطين الراية**
اي العلم رجلا يفتح الله على يديه زاد ابن اسحاق عن عمرو
بن الاكوع ليس بفرار فقاموا اي الصحابة الحاضرون
يرجون لذلك ايهم يعطى بضم اوله مبنيا للمفعول اي
فقاموا الحاضرون من الصحابة حال كونهم راغبين لاعطا الراية

له حتى

له حتى يفتح الله على يديه فغدوا وكلهم اي وكل واحد منهم يرجو ان
يعطاها وكلمة ان مصدرية فقال عليه السلام اين علي اي ما بالي لا اراه
حاضرا وكانه عليه السلام استبعد غيبته عن حضرته في هذا الموطن
لا سيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وحضر الناس كلهم طمعا ان يفوزوا
بذلك الوعد فقيل على سبيل الاعتذار عن غيبته يشتكي عينيه من
الرمد فامر صلى الله عليه وسلم باحضاره فدعي له بضم الدال
مبنيا للمفعول اي دعي علي الى النبي صلى الله عليه وسلم **فبصق في**
عينيه فبرا مكانه بفتح الموحدة والراء **حتى كانه لم يكن به شيء**
من الرمد فقال اي علي يا رسول الله نقاتلهم حتى يكونوا مسلمين
مثلنا فقال عليه السلام على رسلك بكسر الراء وسكون السين
اي اتئد فيه وكن على الهينة **حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم**
الى الاسلام اي قبل القتال وهذا موضع الترجمة **واخبرهم**
بما يجب عليهم فوالله لان بفتح اللام وفي اليونينية بكسرها
يهدى بك رجل واحد بضم اوله يهدى وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول **خير لك من حمر النعم** بضم الحاء المهملة والميم كذا في
اليونينية بضم الميم وليتنظر والنعم بفتح النون اي حمر الابل وهي
احسنها واعزها اي خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في فضل علي ومسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية
بن عمرو بفتح العين قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحرث
الفزاري عن حميد الطويل انه **قال سمعت انسا رضي الله عنه**
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر
بضم اوله من الاغارة **حتى يصبح فان سمع اذانا امسك عن**
قتالهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم بعد ما يصبح اي انه
كان اذا لم يعلم حال القوم هل بلغتهم الدعوة ام لا ينتظرهم الصباح
ليستبرئ حالهم بالاذان فاذا سمعه امسك عن قتالهم والا اغار عليهم
فنزلنا خيبر ليلا بنصب على الظرفية وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير عن حميد الطويل
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا هذا
طريق اخر لحديث انس اخرجه بتمامه في الصلاة بلفظ اذا غزا
بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا
كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث وبه قال حدثنا
وللاصيلي وحدثنا بواو العطف عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن حميد الطويل **عن انس رضي الله عنه ان**
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاءها ليلا بنصب
على الظرفية **وكان اذا جاء قوما بليل لا يغير** وفي رواية
لم يغر عليهم حتى يصبح اي يطلع الفجر **فلما اصبح خرجت**
يهود بمساحيهم جمع مسحاة وهي كالمجارف الا انها من حديد
ومكاتلهم جمع مكتل وهو القفة فلما راوه قالوا محمد والله محمد
والخميس بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم اي الجيش لانه خمس
فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة **فقال**

النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر ثلاثاً للطبراني في روايته حديث خيبر
قال له يوحي أو تفاؤلاً لما رأى الآلات الخراب معهم من المساحي والمكاتل إنا إذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا طرف ثالث لحديث أنس
وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والنسائي في السير وبه
قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن
أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثنا بالجمع
ولأبي ذر وحدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس مبنياً
للمفعول أي أمرني الله بأن أقاتل الناس أي بمقاتلة الناس وهو
من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير
أهل الكتاب ويدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين
حتى أي إلى أن يقولوا لا إله إلا الله ولمسلم حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وزاد في حديث ابن عمر عند
المؤلف في كتاب الإيمان ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فمن
قال لا إله إلا الله فقد عصم أي حفظ مني نفسه وماله
إلا بحقه أي الإسلام من قتل النفس المحرمة والزنا بعد الإحصان
والارتداد عن الدين وحسابه على الله فيما يسره من الكفر
والمعاصي يعني إنما نحكم عليه بالإسلام ونؤاخذه بحقوقه بحسب
ما يقتضيه ظاهر حاله رواه عمر وابن عمر بضم العين فيهما
مثل حديث أبي هريرة هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل
المؤلف رواية عمر في الزكاة ورواية ابنه في الإيمان
باب من أراد غزوة فورّى بتشديد الراء أي
سترها وكنى عنها بغيرها أي بغير تلك الغزوة التي أرادها والتورية
أن يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيسأل عنه
وعن طريقه فيفهم السامع بسبب ذلك أنه يقصد المكان
القريب والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة
وأصله من وراء الإنسان لأن من ورّى بشيء فكأنه جعله وراءه
ونقل السيرافي في شرح سيبويه بالتورية أن أصحاب الحديث
لم يضبطوها بالثنية ونسب ذلك خطأ منهم وورّيت الشيء أي أخفيته
وتواريت هو أي استترت قال وتقول وريت الخبر تورية
إذا سترته وأظهرت غيره لا يقال إن كونه ما هو ذا صدق ورياً
والاستثناء يقتضي أن تكون مخبوراً لأن هذه ورى ليست
أحكامه وإنما هي متعلقة بمعناه إذا لوحظ في فعل
معنى ورد لم يكن فيه الإثبات بالكذب لفقدان الموجب
نقلاً في العقل وتقويته في ورا هذا إنما يقتضي القطع
بخطأ من خطأ المحدثين ولا أدري مع هذا التحقيق يصح كلام
السيرافي في نقله ذلك في المصابيح وباب من أحب الخروج
إلى السفر يوم الخميس روى في حديث ضعيف عند الطبراني
عن نبيط بن شريط مرفوعاً اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم
الخميس والالتزام من حبه عليه السلام لذلك المواظبة
عليه وقد خرج عليه السلام في بعض أسفاره يوم السبت
ولعله

ولعله كان يحبه أيضاً لما روي بارك الله لأمتي في سبتها وخميسها
وبالسند قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني الليث بن سعد عن عقيل
بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني
بالإفراد عبد الرحمن بن عبد الله يقال لعبد الله هذا رؤية
ابن كعب بن مالك الأنصاري أن أباه عبد الله بن كعب
أي في اليونينية بين الأسطر من غير رقم عليه رضي الله
عنه وكان أي عبد الله قائد كعب أي أبيه حين عمي من بنيه
عبد الله هذا وأخوته وعبيد الله بالتصغير وعبد الرحمن
قال أي عبد الله سمعت أبي كعب بن مالك هو ابن أبي كعب
عمرو الأنصاري حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة إلا ورّى بغيرها لئلا يتفطن العدو فيستعد
للدفع وبه قال وحدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا أحمد
ابن محمد هو ابن موسى المروزي أبو العباس يعرف بمردويه زاد الكلاباذي
السمسار قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن
بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك اعترضه الدارقطني
بأن عبد الرحمن لم يسمع من جده كعب وإنما سمع من أبيه عبد الله
واستدل لذلك بما رواه سويد بن نصر عن ابن المبارك حيث قال
عن أبيه عن كعب كما قال الجماعة لكن جوز الحافظ ابن حجر سماعه
له من جده كأبيه وثبته أبوه فكان في الأصل يرويه
عن أبيه عن جده وربما رواه عن جده لكن رواية سويد
بن نصر توجب أن يكون الاختلاف فيها على ابن المبارك وحينئذ
فتكون رواية أحمد بن محمد شاذة ولا يترتب على تخريجها كبير تعليل
لأن الاعتماد إنما هو على الرواية المتصلة انتهى وحمله بعضهم
على أن يكون ذكر من موضع عن تصحيفاً من بعض الرواة فكأنه
كان أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي
الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّما
بوصل اللام بالميم وفي نسخة أي لأبي ذر قل ما بفصلها منها
يريد غزوة يغزوها إلا ورّى بتشديد الراء أي سترها
وكنى عنها بغيرها حتى كانت غزوة تبوك في رجب سنة
تسع من الهجرة بتقديم المثناة الفوقية على المهملة والمشهور
في تبوك عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها أراد الموضع
فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً بفتح الميم والفاء والزاي أي البرية
التي بين المدينة وتبوك سميت مفازاً تفاؤلاً بالفوز وإلا فهي
مهلكة كما قالوا للديغ سليم واستقبل غزو عدو كثير فجلّى قال
الزركشي وابن حجر وغيرهما بالجيم وتشديد اللام زاد
ابن حجر فقال ويجوز تخفيفها وقرأت العيني بتخفيف اللام ووهم به
الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطأ ظاهر

امرهم بالجمع ولابي ذر عن الحموي امره ليتاهبوا اهبة عدوهم
اي ليكملوا على اهبة بلا قوت بما عدوهم وحينئذ والذلك واخبرهم
بوجهه الذي يريد اي بجهته التي يريدها وهي جهة تبوك
وبالسند السابق عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن عم عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب بن مالك رضي الله عنه كان يقول لقلما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم من الايام اذا خرج في سفر الا يوم
الخميس قال الزهري وهو في السفر فيه وقد وصله من نعم ان هذا الحديث
معلق وبه قال حدثني وفي بعض النسخ حدثنا عبد الله بن محمد هو
المسندي بفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس من المدينة
في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج في السفر جهادا او غيره يوم
الخميس والمطابقة بين الاحاديث والترجمة ظاهرة وحاصل ما سبق
في اسانيدها ان الزهري سمع عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب كما في الحديث الاول وعن عمه عبد الرحمن بن كعب لما في الثاني
وكذا روى ايضا عن ابيه عبد الله بن كعب نفسه وكذا عن عمه عبد
الرحمن بن عبيد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بن كعب بالتصغير
باب الخروج في السفر بعد الظهر وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الازدي الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة البصري قال حدثنا
حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اراد حجة الوداع صلى بالمدينة الظهر اربعا
يوم السبت خامس عشرين القعدة لان الوقفة بعرفة كانت
يوم الجمعة فاول الحجة الخميس قطعا ولا احتمال ان الخامس والعشرين
من القعدة الجمعة لانه عليه السلام صلى الظهر اربعا فتعين ان
يكون اول القعدة الاربعاء والخامس والعشرين منه
السبت فيكون ناقصا وصلى عليه السلام العصر بذي الحليفة
ركعتين قصرا قال انس وسمعتهم يصرخون بضم الراء في الفرع
ويجوز فتحها ولم يضبطها في اليونينية اي يرفعون اصواتهم
الصوت بهما اي بالحج والعمرة جميعا وفي الحديث الاشارة الى
جواز التصريح في اثر وقت البكور لان خروجه عليه السلام
كان بعد الظهر وحينئذ فلا يمنع حديث بورك لامتي في بكورها
الحديث رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي
بالغين المعجمة والدال المهملة جواز ذلك وانما كان في البكور بركة
لانه وقت نشاط باب الخروج اخر
الشهر بنحو كراهة وقال كريب مولى ابن عباس فيما وصله
المؤلف في حديث طويل في الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع
لخمس بقين من ذي القعدة يوم السبت اي فاذا صار به حالة

الخروج

الخروج فتقدير به ما بقي لو كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان
في الاذهان يوم الخروج لان الاصل التمام او ضم يوم الخروج
الى ما بقي لان التاهب وقع في اوله كما تم لها بالوكالة السبت
عن ستر اعتد وانه من جملة ايام السفر قاله في الفتح ومنه
جواز السفر في اواخر الشهر خلافا لما كان عليه اهل الجاهلية حيث
كانوا يتحرون اوائل الشهر للاعمال ويكرهون فيه التصرف وقدم
عليه السلام مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية
المدنية انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن المستملي خرج النبي لخمس ليال
بقين من ذي القعدة بفتح القاف وكسرها سميت به لانهم كانوا
يقعدون فيه عن القتال ولا نرى بضم النون وفتح الراء اي
لا نظن الا الحج فلما دنونا بفتح الدال والنون اي قربنا من مكة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل بفتح اوله وكسر ثانيه
من نسكه قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا بضم الدال
مبنيا لما لم يسم فاعله يوم النحر نصب على الظرفية اي في يوم النحر
بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ازواجه اي البقر واستعمل النحر موضع الذبح قال يحيى بن سعيد الانصاري
فذكرت هذا الحديث للقسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
فقال اي القسم اتتك عمرة والله بالحديث الذي حدثتك به على وجهه
لم تنقص منه شيئا ولا غيرته باب جواز الخروج الى السفر
في رمضان من غير كراهة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود الهذلي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في غزوة فتحها يوم الاربعا
بعد العصر في رمضان لعشر مضين سنة ثمان فصام حتى بلغ الكديد
بفتح الكاف والدال بينهما تحتية الاولى مكسورة بوزن رغيف عين
جارية على نحو مرحلتين من مكة وهي ما بين قديد وعسفان
افطر وفي رواية النسائي حتى اتى قديدا ثم اتي بقدح من لبن
فشربه فافطر هو واصحابه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
قال ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
السابق قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما وساق الحديث
بطوله كما سبق عند المؤلف في باب اذا صام اياما من رمضان
في كتاب الصيام وافاد في هذه ان الزهري رواه عن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بالاخبار بخلاف الاولى فبالعنعنة
وزاد المستملي هنا قال ابو عبد الله اي البخاري هذا قول
الزهري حديث مسلم ولعل مذهبه ان الفطر والسفر
في رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله فهو

فهو كطو ومنه في اثنا اليوم قال المؤلف وانما يقال بالافق فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد وهو افضل
في السفر لانه انما يفعل في الجزء فيه الافضل نعم ان لم يتضرر بالصوم فهو
افضل عند الشافعية ومنه رد على من كره السفر في رمضان باب
بيان مشروعية التوديع عند السفر من المسافر للمقيم ومن المقيم للمسافر
وقال بالواو ولابي ذر وقال ابن وهب عبد الله المصري مما وصله النسائي
والاسماعيلي وكذا المؤلف لكن من وجه اخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى
اخبرني بالافراد عمرو يعني ابن الحارث المصري عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار مولى ميمونة الهلالية عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث ابو حبيش اميره حمزة بن عمرو الاسلمي وقال عليه السلام
بواو العطف ولابي ذر فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي للرجلين من قريش سماهما قال عليه
السلام فحرقوهما بالنار هما هبار بن الاسود بتشديد الموحدة
ونافع بن عمرو كما عند ابن بشكوال من طريق ابن لهيعة عن بكير او هبار
وخالد بن عبد قيس كما في سنن ابن هشام ومسند البزار او هبار
ونافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري وهو والد عقبة كما عند
البلاذري وهو الذي نخس زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بعيرها وكانت حاملا فالقت ما في بطنها وكان ذلك وهي راجعة
كذا امر عليه الصلاة والسلام باحراقهما قال ابو هريرة ثم اتيناه
عليه السلام نودعه حين اردنا الخروج للسفر فيه توديع المسافر
للمقيم فتوديع المقيم للمسافر بطريق الاولى وهو الاكثر في الوقوع
فقال عليه السلام اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار
وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل خبر بمعنى النهي وظاهره النهي
ثم ادركتموهما فاقتلوهما قال به بعد امره باحراقهما فقيل نسخ
قبل العمل او قبل التمكن من العمل به ولا حجة في قصة العرنيين حيث
سمل عليه السلام اعينهم بالحديد المحمي لانه كان قصاصا
او منسوخة كذا قاله ابن المنير ومنه كراهة مثل قتل البرغوث
بالنار باب وجوب السمع والطاعة للامام اذا لم يامر
عند الكشميهني ما لم يامر بمعصية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله هو
بالتصغير ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا محمد بن
صباح وفي نسخة ابن صباح بتشديد الموحدة اخره حاء مهملة البزار الدولابي
البغدادي عن اسماعيل وفي نسخة حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة
الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف الملقب بشقوصا
بفتح الشين المعجمة وضم القاف المخففة وبالصاد المهملة عن عبيد الله
بالتصغير ابن عمر العمري السابق قريبا عن نافع عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع
لاولي الامر واجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم حق واجب

وهو

وهو ثابت على الامراء المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء
والقضاة ما لم يؤمر اي مدة عدم الامر بالمعصية لله ولابي ذر بمعصية فاذا امر
احدكم بمعصية فلا سمع لهم ولا طاعة اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وانما الطاعة في المعروف والفعلان مفتوحان والمراد نفي الحقيقة
الشرعية لا الوجودية هذا باب بالتنوين يقاتل
بضم المثناة التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول من وراء الامام
القائم بامور الانام ويتقى به بضم اوله وكسر ثالثه وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
في الدنيا السابقون في الاخرة وهذا طرف من حديث وتقدم
الكلام فيه في كتاب الطهارة والجمعة ومطابقته لما ترجم له هنا عسر
بينة لكن قال ابن المنير معنى نحن الاخرون اي من اجل صحة
ما انطلقت الوراعي الامام لانهم وان تقدموا في الصورة فهو اتباعه
في الحقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة
الزيادة لكن المتقدم عليه ماخوذ عهده ان يؤمن به وينصره
كاحاد امته ولذلك ينزل عيسى عليه السلام ماموما امامهم في
الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله
يقاتل من ورائه وهذا كما تراه في غاية من التكلف والظاهر
انه انما ذكره جريا على عادته ان يذكر الشيء كما سمعه جملة
لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وان لم تكن باقية
مقصودا او يحمله الاسناد السابق قال صلى الله عليه وسلم
من اطاعني فيما امرته به فقد اطاع الله لانه عليه السلام
في الحقيقة مبلغ والامر هو الله عز وجل ومن عصاني فقد
عصى الله ومن يطع الامير امير السرية او الامام مطلقا
فيما يامره به فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
قيل وسبب قوله عليه السلام ذلك ان قريشا ومن يليهم
من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم
فاعلمهم عليه السلام ان طاعة الامراء حق واجب وانما الامام
القائم بحقوق الانام جنة بضم الجيم وتشديد النون بستره
ووقاية يمنع العدو وصف اذى المسلمين ويحمي بيضة
الاسلام يقاتل بضم اوله مبنيا للمفعول معه الكفار والبغاة
من ورائه اي امامه مقدرا للرعية بقوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي امامهم والمراد المقابلة للدفع عن الامام
سواء كان ذلك من خلفه حقيقة او قدامه فان الوراء يطلق
من ورائه ويتقى به من شر الناس وسطوة العدو
على الضعيف وبضم التحتية والقاف المشددة والفوقية
به بضم اوله مبنيا للمفعول فلا ينبغي ... قال
عنه انه جاه بل ينبغي ان يعتقد انه احتمى به لانه
فنبه وبه تعرف هذه وفيه اشارة الى ضحية

نفد الجمال وان لا بعد من الشافض وان لو هو فيه ذلك لان كونه خبة يقتضي
ان يتقدم وكونه نتا تلف اماته يقتضي ان يتأخر فجمع بينهما باعتبار ربنت
وجهتين قال ابو زرعة يتقوى اي الله وعدل فيام فان له بذلك الاجر
وانعدل اخوانك خالك اي امرا وحكم بغيره اي لغير لتقوى الله وعدله
فان عليه منه وزاد انت فلقد طرق الحديث كما سيأتي ان شا الله
تعالى وحديث هنا لدلالة مقاتلته السابق عليه ومنه للتبعيض
فيكون المراد ان بعض الوزر عليه والمراد ان الوبال الحاصل منه عليه
لا على المامور وكل صاحب الفتح انه وقع في رواية ابي زيد المروزي
فان عليه منه تضمينهم وتشديد الموت بعد هاهنا انتهت قال
وهو تخليف بلا ريب والاولى فيه ابو ذر باب
البيعة في الحرب على ان لا يفروا وقال بعضهم على الموت اي على ان
لا يفروا ولو ماتوا لقوله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك يوم الحديبية بيعة
الرضوان تحت الشجرة السمرة او السدرة وهم الف
وخمسمائة والبيعة رفيا وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو ممن
بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت وليس المراد ان يقع الموت
ولا بد بل على عدم الفرار وقوفا لترجمه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا جويرية بتصغير الجيم
مصغرا جارية بن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
قال قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجعنا من العام
المقبل الذي بعد صلح الحديبية اليها فما اجتمع منا اثنان على الشجرة
التي بايعنا تحتها اي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة
انها هي التي وقعت المبايعة تحتها بل خفي مكانها او اشتبهت
عليهم لئلا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت
لما امن من تعظيم الجهال لها حتى ربما يفضي بهم الى اعتقاد ان
لها نفع وتنفع كما في اعتقادنا رحمة والى ذلك اشار
ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله قال جويرية فسالت
نافعا من زعم الكشميهني فسالنا نافعا مولى ابن عمر على اي شي
بايعهم عليه السلام على الموت وهمزة الاستفهام مقدرة قال
لا بايعهم ولابي ذر عن الكشميهني بل بايعهم على الصبر اي على
الثبات وعدم الفرار سوا افضى بهم ذلك الى الموت ام لا وبه
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا
عمرو بن يحيى بفتح التحتية وسكون الميم الانصاري المدني عن عباد
بن تميم بفتح الفوقية وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم
عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري المدني رضي الله عنه قال
لما كان زمن الحرة بفتح الحا وتشديد الرا التي في زمن الحرة
الوقعة في حرة زهرة فخارج المدينة سنة ثلاث وستين
وسببها ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة
وفد والى يزيد بن معاوية فرأوا منه ما لا يصلح فرجعوا
الى المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه فارسل يزيد بن مسلم بن عقبة فاوقع باهل المدينة

وقعة

وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الناس وسبعمائة ومن اخلاط الناس
عشرة الاف سوى النساء والصبيان اتاه آت فقال له ان ابن حنظلة هو
عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وكان اميرا
على الانصار يبايع الناس على الموت فقال عبد الله بن زيد لا ابايع على
هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتوقف انه عليه
السلام يستحق على كل مسلم ان يقيه بنفسه بخلاف غيره وهل يجوز لاحد
ان يستهدف عن احد ليقصد وقاية نفسه او يكون ذلك من خصائصه التي
تود ذهنه بن المنير فانه لا خلاف انه لا يجوز احدا احد بنفسه لو كان
في مخمصة ومع احدهما قوت يقسمه خاصة قاله في المصابيح وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في المغازي وكذا مسلم وبه قال حدثنا المكي بن
ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي قال حدثنا يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله
رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
بالحديبية تحت الشجرة ثم عدلت الى ظل الشجرة المعهودة ولابي ذر
الى ظل شجرة فلما خف الناس قال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
الا تبايع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته
البيعة الثانية وانما بايعه مرة ثانية لانه كان شجاعا يبذل نفسه
فاكد عليه العقد احتياطا حتى يكون له لنفسه من رضي بذلك وفيه دليل
على ان اعادة لفظ النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الاول خلافا لبعض
الشافعية قال يزيد بن عبيد فقلت له اي لسلمة بن الاكوع
يا ابا مسلم وهي كنية سلمة على اي شي كنتم تبايعون يوميذ قال
تبايع على الموت اي على ان لا نفر ولو متنا وفي هذا الحديث الثلاثي التحديث
والعنعنة واخرجه المولف ايضا في المغازي والترمذي والنسائي في السير وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن حميد الطويل قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار
يوم حفر الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا وفي
بعض الاصول كما نبه عليه البرماوي نحن الذين لفظه نون وهو على حد وخضتم
كالذي خاضوا وسبق في باب حفر الخندق بلفظ على الاسلام بدل قوله هنا
على الجهاد وهو الموزون فاجابهم متمثلا بقول ابن رواحة تحضيضهم على العمل
فقال ولابي ذر فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا عيش
قال الداودي انما قال ابن رواحة لاهم بغير الف ولا لام فاتى به
بعض الرواة على المعنى وليس بموزون وانما هو زحاف لا عيش الا
بعشر او يبقى الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة
ومطابقته للترجمة من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا لان معناه يبوله
الى انهم لا يفرون عنه في الحرب اصلا وبه قال حدثنا اسحاق
بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بضم الفا مصغرا
ابن غزوان الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي
عثمان عبد الرحمن النهدي البصري عن مجاشع بضم الميم
وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي
بضم السين قتل يوم الجمل رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الفتح انا واخي مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر اللام
اخره دال مهملة ابن مسعود قال مجاشع فقلت يا رسول الله بايعنا بكسر

المثناة التحتية وسكون العين على الهجرة فقال عليه السلام مضت الهجرة اي حكمها
لاهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد ونية فقلت يا رسول
الله على م بحذف الالف وابقا الفتحة دليلا عليها للفرق بين الاستفهام
والخبر ولابي ذر فقلت على ما باسقاط الفا قبل القاف وباثبات الالف بعد الميم
اي على اي شي تبايعنا قال عليه الصلاة والسلام على الاسلام والجهاد اذا احتيج
اليه وفي نسخة فلزمت بايع قبل الفتح لزمه الجهاد لانه ما عاش الا لعذر ومن اسلم
بعده فله ان يجاهد وان يتخلف عنه بنية صالحة الا ان احتيج كنزول عدو
فيلزم كل واحد وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والجهاد ومسلم في المغازي
باب عزم الامام على الناس فيما يطيقونه اي ان وجوب طاعة
الامام على الناس محله فيما لهم به طاقة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف
من اللفظ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه لقد اتاني اليوم رجل لم يعرف اسمه فسالني عن امر ما دريت
بفتح الدال والراء ما ارد عليه في موضع نصب مفعول دريت فقال ارايت رجلا
مؤديا اي اخبرني فهو من اطلاق الرؤية وارادة الاخبار واطلاق
الاستفهام وارادة الامر كانه قال اخبرني عن امر هذا الرجل ومؤديا بضم
الميم وسكون الهمزة وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية اي قويا
من اودى الرجل قوي وقيل مؤديا كامل الاداة اي السلاح ومنه وعليه
اداة الحرب واداة كل شي آلته وما يحتاج اليه وفي هامش الفرع فيما
نسب لابي ذر يعني ذا اداة الحرب وادوات وسلاح وقال العيني المودي
القادر على السفر وقيل المعنى المعد لذلك اداته ولا يجوز حذف الهمزة منه
لئلا يصير من اودى اذا هلك نشطا بنون مفتوحة فمعجمة مكسورة
من النشاط وهو الذي ينشط له ويخف اليه ويؤثر فعله كرجل بالمثناة
التحتية وسكون الجيم اي الرجل مع امرائنا في المغازي فيهم الثقات والاعكان
يتزل مع امرائه ليوافق رجلا وضبطه الحافظ ابن حجر بالنون وقال
كذا في الرواية نحو قال والمراد بقوله رجلا احدنا وهو محذوف
الصفة اي رجل منا وفيه حسن التقات فيعزم علينا الامير اي
يشدد علينا في اشيا لا نحصيها بضم النون لا نطيقها ولا ندري
اطاعته هي ام معصية ركب عليه هذا الرجل طاعة الامير ام لا قال
عبد الله بن مسعود فقلت له اي للرجل والله ما ادري ما اقول لك
بسبب توقفه ان الامام اذا عين طائفة للجهاد او لغيره من المهمات
تعينوا وصار ذلك فرضا عينا عليهم فلو استفتى احدهم عليه
وادعى انه كلفه بالا طاقة له به بالتشهي اشكلت الفتيا حينئذ
لانا ان قلنا بوجوب طاعة الامام عارضنا فساد الزمان
وان قلنا بجواز الامتناع فقد يفضي ذلك الى الفتنة فالصواب
التوقف كذا الظاهر ان ابن مسعود نعم ان توقف افتاه بوجوب
الطاعة مشروط ان تكون المامور به موافقا للتقوى كما علم ذلك
من قوله الا انا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا يعزم
علينا في امر الا مرة اذ لولا صحبة الا مثنا لما اوجبه الرسول
حتى تفعله غاية لقوله لا يعزم او للعزم الذي يتعلق به

المستثنى

المستثنى وهو مرة وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله عز وجل واذا شك
في نفسه شي مما تردد فيه انه جائز ام لا وهو من باب القلب اي شك
نفسه في شي سال الشاك رجلا عالما فاستشفاه منه بان ازال مرض تردده
عنه بما يثبت له بالحق فلا يقدم المرء على ما يشك فيه
حتى يسال عنه من عنده علم واوشك بفتح الهمزة والمعجمة
اي قارب ان لا تجدوه في الدنيا لذهاب الصحابة رضي الله عنهم
فتفقدوا من يفتي بالحق ويشفي القلوب عن الشبه والشكوك
والذي لا اله الا هو ما اذكر ما غبر بفتح الغين المعجمة والموحدة
اي ما بقي او مضى من الدنيا الا كالثغب بفتح المثلثة واسكان الغين
المعجمة وقد تفتح اخره موحدة الما المستنقع في الموضع المطمئن شرب
صفوه وبقي كدره شبه ما بقي من الدنيا بما بقي في غدير ذهب صفوه
وبقي كدره هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس
لان رياح النصر تهب حينئذ بالصبا ويمكن من القتال بتبريد حدة
السلاح وزيادة النشاط لان الزوال وقت هبوب الصبا التي اختص
عليه السلام بالنصر بها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي
قال حدثنا ابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري
بفتح الفا والزاي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش بالشين
المعجمة اخره امام المغازي عن سالم ابي النضر بالضاد المعجمة ابن ابي
امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان سالم
كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله كما قاله الكرماني كاتبا في لكن
خطاه العيني كالحافظ ابن حجر ولم يذكر له دليلا وغير قطع
بما لا يخفى ويؤيده ما قاله الكرماني قوله في باب لا تتمنوا لقا
العدو وحدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فهو
صريح في ان سالما كان كاتبا لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابي
اوفى وكيف يرجع الضمير على مقدم في رتبته والاصل خلافه
قال كتب اليه اي الى عمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى بفتح
الهمزة والفا رضي الله عنهما فقراته ان بفتح الهمزة وكسرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه اي غزواته
التي لقي فيها العدو والحرب واللفظ يحتملهما انتظر
حتى مالت الشمس اي زالت ثم قام في الناس خطيبا قال
ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو لان المرء لا يعلم ما يؤول
اليه الامر ولوروده قوله واسالوا الله العافية اي من المكروه
المحذور وان المتضمنة لقا العدو تشعر بالصبر عنه ووقوع من
الحقيقة فقال فاذا لقيتموهم فاصبروا فان النصر مع الصبر
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي السبب الموصل الى
الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ
لان ظل الشي لما كان ملازما له وكان ثواب الجهاد الجنة كان
ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها استحقاق
ذلك ومثله الجنة تحت اقدام الامهات ... عن الحض على

مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين قال ابن الجوزي اذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال ثم قال عليه السلام اللهم منزل الكتاب القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم او المراد الجنس فيشمل سائر الكتب المنزلة على الانبيا فيكون المراد شدة الطلب للنصر كنظيره هذا الكتاب بخذلان من يكفر به وجحده وبمجري السحاب فيه اشارة الى سرعة اجرا ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكانه يسال بذلك سرعة النصر والظفر وبهازم الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا عليهم فانه المتفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة او ان المراد التنويه لانه بنعمه واشار بالاول الى نعمة الدين بانزال الكتاب وبالثاني الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي جعله سببا في نزول المطر والارزاق وبالثالث الى انه حصل حفظ النعمتين فكانه قال اللهم كما انعمت بعظيم نعمتك الاخروية والدنيوية وحفظتهما فابقهما وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد وتأتي مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في باب لا تتمنوا لقاء العدو من الموعظة باب استئذان الرجل الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج في الغزو لقوله زاد في رواية ابي ذر عز وجل انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجهاد والحرب لم يذهبوا عن حضرته حتى يستاذنوه صلى الله عليه وسلم فياذن لهم واعتباره في كمال الايمان لانه كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه عن المنافق ان الذين يستاذنونك الى اخر الاية يعني ان المستاذن مومن لا محالة وان الذاهب بغير اذنه ليس كذلك ومنه ان الامام اذا جمع الناس لتدبير امر من امور المسلمين ان لا يرجعوا الا باذنه وكذلك اذا خرجوا للغزو فلا ينبغي لاحد ان يرجع بغير اذنه ولا يخالف امير السرية لان الاستئذان عن عليه السلام اذ الحكم السابق مخصوص بانه عليه السلام لانه اذا كان قد منع عنه الامام فطواعه ما لم يقتض التخلف او الرجوع فانه كان الى رد يستاذن والاحتجاج بالاية المترجم في تمام الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال مقاتل نزلت في عمر رضي الله عنه استاذن في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق فلست بمنافق يريد بذلك تشنيع المنافقين ولابي ذر بعد امر جامع الاية ولابن عساكر الى قوله تعالى ان الله غفور رحيم وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا جرير بالجيم هو ابن عبد عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء وفتحها وفتح الطاء المهملة الضبي الكوفي عن المغيرة بن مقسم بكسر الميم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك كما في البخاري او ذات الرقاع كما جزم به ابن سعد او الفتح كما في مسلم بلفظ

اقبلنا

اقبلنا من مكة الى المدينة قال فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه وسمي بذلك لنضحه بالماء اي صبه وعند البنا انه كان اخر قد اعيا بهمزة مفتوحة قبل العين الساكنة اي تعب وعجز عن المشي فلا يكاد وبتسير فقال لي عليه السلام ما لبعيرك قال قلت عيي ولابي ذر عن الكشميهني اعيا بالهمزة قبل العين قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر سقوط التصلية فزجره ودعا له ولمسلم واحمد فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عند زكريا عند الاسماعيلي فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه بنون وكسرة بعد العين ولابن عساكر فتبيعه باسقاطها فاستحييت منه ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت له عليه السلام نعم قال فبعنيه زاد في الشروط باوقية فبعته اياه على ان لي فقار ظهره بفتح الفا وفقرات عظام الظهر وهي مفاصله الى عظاما ته اي ركوبه عليه حتى ابلغ المدينة وفي الشروط وغيره فاستثنيت حملانه الى اهله بضم الحا وفتحها والمفعول محذوف اي حملانه اياي او متاعي او بحمله ذلك فالمصدر مضاف للفاعل واختلف في جواز بيع الدابة بشرط ركوب البائع فجوزه المؤلف لكثرة رواية الاشتراط وعليه احمد وجوزه مالك اذا كانت المسافة قريبة ومنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا لحديث النهي عن بيع وشرط واجيب عن هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد حقيقة البيع بل اراد ان يعطيه الثمن بهذه الصورة او ان الشرط لم يكن في نفس العقد بل كان سابقا او لاحقا فلم يوثر في العقد ووقع عند النسائي اخذته بكذا واعرتك ظهره الى المدينة فزال الاشكال لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وحماد عن حديث ايوب عن سفيان والحاصل ان الذين ذكروه بصيغة الاشتراط اكثر عددا من الذين خالفوهم وهذا وجه من وجوه الترجيح فيكون اصح ويترجح ايضا بان الذين رووه بصيغة الاشتراط معهم زيادة وهم حفاظ فتكون حجة قال فقلت يا رسول الله اني عروس بستوي فيه الذكر والانثى وفي النكاح قريب عهد بالدخول على المراة فاستاذنته عليه السلام في التقدم فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي اسمه ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان وله خال اخر اسمه عمرو ابن غنمة وعند ابن عساكر اسمه الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن قيس وقد ذكروا انه خاله من جهة مجازية فيحتمل ان يكون الذي لامه على بيع الجمل الضال لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو ابني غنمة فسالني عن البعير فاخبرته بما صنعت فيه ولابي ذر صنعت به فلامني على بيعه من جهة انه ليس لنا ناضح غيره ولاحمد في رواية نبيح بضم النون وفتح الموحدة اخره حا مهملة مصغرا قال فاتيت عمي بالمدينة فقلت لها الجمل فعجب الى بعتنا ناضحنا فما رايت اعجبها ذلك الحديث

واسمها هند بنت عمرو ويحتمل انها جيد الوريعي بما بيعه لما ذكره من انه لم يكن عنده
ما يصلح غيره قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين
استاذنته في التقدم الى المدينة هل تزوجت بكرا تزوجت ثيبا قال اي مالك
في توضيحه فيه شاهد على ان هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عند التعيين
فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان استفهام النبي صلى الله عليه
وسلم جابرا لم يكن الا بعد علمه بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام
بالتعيين كما كان يطلب باي فالموضع اذا موضع الهمزة تلك يستغنى بها بهل
وثبت بذلك ان المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة انتهى ونقضه
في المصابيح فقال يمكن ان يقال لا نسلم ان ام في الحديث متصلة ولم
لا يجوز ان تكون منقطعة وثيبا معمول بفعل محذوف وفي ما يستفهم
اولا نعرف اصوب واستفهم ثانيا والتقدير تزوجت ثيبا قال ولا
تشك ان المصير الى هذا اقرب لما في الاول من اخراج امر عما عهد فيها
من كونه لا تقع الا بعد الهمزة فقلت له عليه السلام تزوجت ثيبا هي سهيلة
بنت معوذ الاوسية فقال عليه السلام فهلا فبالفاء في هلا لا تقتير
فيل الجا ولابي ذر فقال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك المراد في
الملاعبة المشهورة بدليل مجيء في رواية اخرى بلفظ تضاحكها
وتضاحكك فقلت يا رسول الله توفي والدي او استشهد ولي
اخوات صغار ولمسلم فقلت ان عبد الله هلك وترك تسع بنات فكرهت
ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن بالرفع ولابي ذر فلا تؤدبهن بالنصب
ولا تقوم بالرفع ولابي ذر ولا تقوم بالنصب عليهن فتزوجت ثيبا
لتقوم عليهن وتؤدبهن بالرفع ولابي ذر بالنصب قال فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه بالبعير
فاعطاني ثمنه ورده اي البعير علي فحصل لجابر الثمن والمثمن
معا وفي رواية معمر المصنف في الاستقراض فاعطاني ثمن الجمل والجمل
وسهمي مع القوم وكلها تطرق المجاز لان العطية انما كانت بواسطة
بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينة قال لبلال
اعطه اوقية من ذهب وزده قال فاعطاني وقية وزادني قيراطا
فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المغيرة المذكور بالسند السابق او هو من التعليقات هذا
اي البيع بمثل هذا الشرط في قضائنا حسن لا نرى به باسا
لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا يوجب للنزاع وهذا الحديث ذكره
المؤلف في عشرين موضعا واخرجه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي باب من غزا وهو اي والحال انه حديث عهد
بعرسه بضم العين كافي الفرع واصله اي بزفافه وبكسرها
اي بزوجته ولابي ذر عن الكشميهني بعرس بغير ضمير مع ضم العين
فيه جابر اي في الباب حديث جابر السابق غزيا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم النهي بالقرب عن السابق باب من
اختار الغزو بعد البنا اي الدخول بزوجته لا قبله لعدم تفرغ
قلبه للجهاد واقباله عليه بنشاط لان الذي يعقد عقده على امراة
يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل بها فانه يصير الامر في حقه

احق

احق غالبا منه ابو هريرة اي في الباب حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الاتي في الخمس من طريق همام عنه بلفظ غزا نبي من الانبيا فقال
لا يتبعني رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها وانما لم يسقه هنا لانه جرى
على عادته الغالبة في انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اتحد مخرجه
في مكانين بصورة غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار واما قول
الكرماني ولما لم يكن على شرطه اكتفى بالاشارة اليه لانه لم يكن على شرطه
فاراد التنبيه عليه فليس بجيد باب شجاعة الامام بالنون
عند وقوع الفزع وهو الاغاثة وفي الاصل الخوف وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
قال حدثني بالافراد قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله ولابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم فرسا هو المندوب لابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري زوج ام سليم بنت ملحان فقال ما رأينا من شيء يوجب
الفزع وان وجدناه اي الفرس لبحرا اللام للتاكيد وان مخففة من
الثقيلة والمعنى انه كالبحر في سرعة جريه كانه يسبح في جريه
كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعض امواجه بعضا باب
السرعة والركض وهو ضرب جنب الفرس بالرجل في الفزع وبه قال
حدثنا الفضل بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء الاعرج
البغدادي قال حدثنا حسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي قال
حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاي في
الاخر ابن زيد الازدي البصري عن محمد هو ابن سيرين عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج عليه السلام
يركض الفرس وحده منفردا فركب الناس يركضون خلفه
فقال عليه السلام لم تراعوا اي لا تراعوا ولم بمعنى لا اي لا تخافوا
وهو مجزوم بحذف النون انه اي الفرس لبحر اي كالبحر في سرعة
سيره فما سبق بضم السين مبنيا للمفعول ولابي الوقت قال فما
سبق بعد ذلك اليوم باب الخروج في الفزع وحده
كذا ثبتت هذه الترجمة في اليونينية وعزاها ابن حجر لابن بطال ولعله
الا ان يكتب فيه كعادته انس بن ... فلم يتيسر له ذلك
وقد رقم عليه اليونيني علامة ابي ذر باب
الجعائل بالجيم والعين المفتوحتين جمع جعيلة ما يجعله القاعد
من الاجرة لمن يغزو عنه والحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مجرور
عطفا على سابقه مصدر كالحمل في السبيل اي سبيل الله وهو
الجهاد وقال مجاهد هو ابن جبر ضد الكسر المفسر التابعي مما وصله
المؤلف في غزوة الفتح بمعناه قلت لابن عمر بن الخطاب الغزو
اريد بالرفع كما في الفرع مبتدا خبره محذوف ولابي ذر عن
الكشميهني الغزو اي بالنون المفتوحة وضم الزاي بعدها واو وفي
بعض الاصول الغزو بالنصب مفعول لفعل محذوف اي
اريد الغزو وقوله من تجعله الاعداء التفسير علبد الغزو
وتعقبه العيني بانه لا يستقيم ولا يصح معناه لان مجاهدا اخبر

عن نفسه انه يريد الغزو ولا انه يطلب حتى ابن عمر ذلك ويدل له قوله قال ابن عمر
اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك
واني احب ان يكون من مالي في هذا الوجه فيه انه لا يكره اعانة الغازي بنحو
فرس نعم اختلف فيما اذا اخرج الغازي بنفسه او فرسه في الغزو فجوزه
الشافعية وكرهه المالكية وكذا الحنفية لكنهم استثنوا ما اذا كان بالمسلمين
ضعف وليس في بيت المال شيء وان اعان بعضهم بعضا جاز لا على وجه البدل
وقال عمر بن الخطاب مما وصله ابن ابي شيبة وكذا المؤلف في تاريخه من هذا
الوجه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا نصب بلام محذوف
النون ثم لا يجاهدون فمن فعله اي الاخذ ونحن يجاهد ولا يمكن فيفعل
فنحن احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذ اي الذي اخذه وغرضه ان كل
من اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل رد ما اخذ بالقضا وكذلك
الاخذ منه بعد تخيير لا يتمنا له وقال طاوس ومجاهد اذا دفع اليك
شيء بضم الدال مبنيا للمفعول تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت فيما
يتعلق بسبيل الله وضعه اي ضع الوضع عند اهلك فانه ايضا من
تعلقاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت مالك ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابي اسلم مولى عمر بن الخطاب
يقول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل
الله اي ملكته وعند المؤلف انه اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحمل عليها فحمل عليها رجل الحديث قال عمر فرايته اي الفرس يباع فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم اشتريه بهمزة الاستفهام محذوفة
ولا تشتره بحذف الياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل اي لا ترجع
في صدقتك وحط لفظ الحديث للترجمة من حيث ان الفرس الذي
حمل عليه في سبيل الله انه كان حلالا ولم يكن حبسا اذ لو كان حبسا
لم يجز بيعه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر ولابي ذر عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان عمر بن الخطاب سقط رضي الله عنهما لابي ذر ابن الخطاب حمل
على فرس في سبيل الله فوجده يباع بضم اوله مبنيا للمفعول فاراد
ان يبتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبتعه بسكون الموحدة وفتح العين على النهي ان لا تشتره ولا
تعد في صدقتك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني
بالافراد ابو صالح ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي
لان انفسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن الة السفر
ما تخلفت عن سرية هي القطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث
الى العدو وكذلك لا اجد حمولة هي الابل يحمل عليها من كبار الابل ولا اجد
ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا عني ولوددت اي والله لوددت
اني قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت
بالبنا للمفعول في الاربعة وتمنيه عليه السلام ذلك للحرص منه على الوصول
الى اعلى درجات الشاكرين بذلا لنفسه في مرضات ربه واعلاء كلمته ورغبته

في الازدياد من الثواب وليتاسى به امته باب ما قيل في لواء النبي
صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام والمد الراية وهي العلم ايضا وهو
غيرها وهو ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه الرياح والعلم
يعقد او هو دونها او هو العلم الضخم على التفرقة فمن كان ... صلى الله
ويؤيده حديث ابن عباس الترمذي عنده وغيره كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني
عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير والذي صرح به غير واحد
من اهل اللغة ترادفهما فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد كانت الراية
يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على راسه حتى ما العلم ...
لمحل الامير يدور معه حيث دار وكان اسم راية النبي عليه السلام
العقاب وبالسند قال حدثنا سعيد بن ابي مريم بكسر العين
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد قال اخبرني بالافراد عقيل بضم
العين خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
ثعلبة بن ابي مالك عبد الله المدني القرظي ان قيس بن سعد
اي ابن عبادة الانصاري الصحابي سيد الخزرج ابن سيدهم
رضي الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله اراد الحج فرجل
بتشديد الجيم لا بالحاء المهملة اي سرح شعر راسه قبل ان يحرم
بالحج فمفعول رجل محذوف وهذا طرف من حديث اخرجه الاسماعيلي
وتمامه فرجل احدى شقي راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر
قيس الى هديه قد قلد فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه
الاخر وانما اقتصر على هذا القدر الذي ساقه لانه موقوف وليس
من غرضه وانما اراد منه ان قيسا كان صاحب لوائه عليه السلام
اي الذي يختص بالانصار وقد كان عليه السلام يدفع الى كل
رئيس قبيلة لواء تقاتل تحته في بعض غزواته وكان صاحب لوائه
مرجحا انه لا يتقرر في ذلك الا باذنه عليه الصلاة والسلام وبه قال
حدثنا قتيبة ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بن
اسماعيل بالحاء المهملة الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه قال كان علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال
انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
لاجل الرمد والهمزة في انا للاستفهام مقدرة او ملفوظ للانكار
كانه انكر على نفسه تخلفه فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر وفي اثنا الطريق فلما كان مساء الليلة التي
فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية بضم الهمزة في اليونينية لاعطين بفتحها او قال لياخذن
بسكون الواو ولابي ذر او لياخذن فاسقط لفظ قال غدا رجل
بالرفع على الفاعلية وللحموي والمستملي رجلا بالنصب مفعول

لاعطين يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه خيبر
فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه اي قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا علي قد حضر فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه خيبر والغرض منه قوله لاعطين الراية
غدا رجلا يحبه الله فانه يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص بعينه
بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن نافع بن جبير اي ابن مطعم قال سمعت
العباس بن عبد المطلب يقول للزبير ابن العوام رضي الله عنهما ههنا
اي بالحجون امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية
بفتح الفوقية وضم الكاف وتمامه قال في الحديث مطولا في غزوة الفتح
ياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه ومطابقته الترجمة لا تركز الا باذن
الامام لانها علامة عليه وعلى مكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره
باب الاجير في الغزو وهل يسهم له ام لا وقال الحسن البصري
وابن سيرين محمد مما وصله عبد الرزاق عنهما بمعناه يقسم للاجير من
المغنم حصة الشا فقيد بالاجير لغير الجهاد كسياسة الدواب
وحفظ الامتعة فيكون مع المقاتل لانه يشهد الوقعة وتنبيب
لقتاله انه لم يقصد بخروجه تحصيل الجهاد بخلاف ما اذا لم يقاتل
وبحال ذكر في الاخير وزدن الاجارة على عينه فان وردت على ذمته
اعطي وان لم يقاتل سواء تعلقت بمدة معينة ام لا اما الاجير للجهاد
فان كان ذميا فله الاجرة دون السهم وان حضر اذا لم يتعين عليه هذا
الاعراض عنه بالاجارة او مسلما فلا اجرة له لبطلان اجارته له
لانه بحضور الصف يتعين عليه وهل يستحق السهم فيه وجهان
في الروضة واصلها اصحهما نعم لشهود الوقعة والثاني لا لانه
قطع البغوي سواء قاتل ام لا ان لم يقصد مجاهد الاعراض عنه عينه
بالاجارة وكلام الرافعي يقتضي ترجيحه وقال المالكية والحنفية
ان استؤجر لان يقاتل لا يسهم له واخذ عطية بن قيس
الكلاعي الحمصي او الدمشقي المتوفى سنة مائة وعشرين فرسا
لم يسهم صاحب الفرس على النصف ما يخص غيرها من الكراع وفي
الغنيمة فبلغ سهم الفرس اربعمائة دينار فاخذ مائتين
واعطى صاحبه النصف مائتين وغزوا فتحوا على ذلك الاوزاعي
واحد خلاف للائمة الثلاثة وزاد المستملي هنا باب
استعارة الفرس في الغزو وقال الحافظ ابن حجر وهو خطأ لانه
يستلزم ان يخلو باب الاجير من حديث ويتخلل لامناسبته
بينه وبين حديث يعلى بن امية انتهى وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
بن جريج عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فحملت
على بكر فتي الابل فهو اوثق اعمالي في نفسي بالمثلثة

قبل

قبل القاف واعمالي بالعين المهملة وللحموي اوثق اجمالي بالجيم بدل المثلثة
والحاء المهملة بدل العين وللمستملي اوثق احمالي بالمثلثة وبالجيم وصوب
البرماوي الاولى ثم استاجرت اجيرا لم يسم وفي رواية ابي ذر واذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم
فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمي فوجدت رجلا فكان ذلك الرجل
اتاني فقال ما ادري ما السهمان فسم لي شيئا كان السهم او لم يكن
فسميت له ثلاثة دنانير فقاتل الاجير رجلا هو يعلى بن امية لعضه
فعض احدهما الاخر في مسلم ان العاض هو يعلى بن امية فانتزع هو
المعضوض يده من فيه اي العاض ونزع ثنيته واحدة الثنايا
من الاسنان فاتى العاض الذي نزعت ثنيته النبي صلى الله عليه
وسلم فاهدرها اي اسقطها فقال ابا بها ولابي ذر وقال ايدفع
يده اليك فتقضمها بفتح المثناة الفوقية والضاد المعجمة من القضم
وهو الاكل باطراف الاسنان بما قضمت الدابة بالكسر تقضم بالفتح
كما يقضم الفحل بالحاء المهملة لا الفحل بالجيم والغرض منه قوله واستاجرت
اجيرا باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
مسيرة شهر اي مسافته وقوله جل وعز ولابي ذر وقول الله
عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال اهل التفسير
بما قذف في قلوبهم من الخوف يوم الاحزاب حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب زاد في غير رواية ابي ذر بما اشركوا بالله اي بسبب
اشراكهم به قاله ابي ذر قاله اي نصر عليه السلام بالرعب جابر مما
وصله المؤلف في اول كتاب التيمم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر الحديث وانما اقتصر على الشهر لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار
التي حوله كالشام والعراق ومصر اكثر من شهر وليس المراد بالخصوصية
مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
بن سعد عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بضم الموحدة بجوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف
وهي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى وهذا شامل للقرآن
والسنة فقد كان عليه السلام يتكلم بالمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة
ونصرت على الاعداء بالرعب اي الخوف زاد في رواية التيمم هو
السالفة مسيرة شهر وللطبراني من حديث السائب بن يزيد
شهرا امامي وشهرا خلفي ولابنيا ي في سنه ومن حديث جابر
عند الكفي فبينا انا نائم اوتيت مفاتيح بضم التحتية فواو
بعدها وبحذفها في الموحدة من مفاتيح ولكشميهني ذر اتيت بمفاتيح
خزائن الارض كخزائن كسرى وقيصر ونحوهما او معادن الارض التي منها
الذهب والفضة فوضعت في يدي لنا فتح وعد ربه لما ذكر انه
يعطيه امته ولذا وقع فتح الامة ممالك كثيرة فقسموا اموالها واستخرجوا
خزائن ملوكها وقد حمل بعضهم ذلك على ظاهره فقال هي خزائن اجناس

العالم لخروج لهم بعد ربما يطلعونه لك وانتم فكل ما ظهر من زخرف العالم فان الاسم الالهي
والمعطي لا عند محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى
بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص من
اعطائه مفاتيح الخزائن انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه وقد ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها بفتح المثناة الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية وكسر المثلثة اي تستخرجونها اي الاموال من مواضعها
يشير الى انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيئا وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة بالزاي عن ابن شهاب الزهري
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل عظيم
الروم الملقب بقيصر ارسل اليه وهو بايلياء بيت المقدس ثم بعد حضورهم
دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية اي عظيم بصرى
فدفعه هرقل فقرأه فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب اختلاط الاصوات
ولابي ذر كثر [illegible] وارتفعت الاصوات بالفاء ولابي ذر وارتفعت الاصوات
واخرجنا من مجلسه قال ابو سفيان فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر جواب
قسم محذوف والله لقد امر بكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة يريد النبي صلى الله عليه وسلم انه بكسر الهمزة على الاستئناف البياني ويجوز
فتحها على انه مفعول لاجله يخافه ملك بني الاصفر الروم ووجه المطابقة للترجمة
لانه كان بين المدينة وبين الموضع الذي نزله قيصر مدة شهر او نحوه باب
حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى وتزودوا
في سفركم للحج والعمرة ما تكفون به وجوهكم عن المسألة فان خير الزاد التقوى كان
ناس من اهل اليمن يحجون بلا زاد متظاهرين بالتوكل ثم يسألون الناس فنزلت اي فان التقوى
الكف عن السؤال والابرام وقال البعض تزودوا لسفر الدنيا بالطعام وتزودوا لسفر الاخرة بالتقوى
فان خير الزاد التقوى وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا الهباري الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير بن العوام وحدثتني بالافراد ايضا فاطمة بنت المنذر زوج هشام كلاهما عن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم السين وسكون الفاء طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل
في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة
راوية في بيت ابي بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر من مكة الى المدينة
قالت اسماء فلم نجد لسفرته ولا لسقائه بكسر السين ظرف الماء من الجلد
ما نربطهما به بالنون وكسر الموحدة كما للاحقة كما في الفرع واصله وهذا موضع
الترجمة لانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر لكنه استشكل لكونه لم يكن سفر غزو
واجيب بالقياس عليه فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربطه به الا نطاقي
بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الارض عند المهنة
او ازار فيه تكة او ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالاخر
السفرة ففعلت ذلك بفتح اللام وسكون الفوقية مصححا عليه في الفرع
وفي اليونينية ففعلته بسكون اللام وضم الفوقية قال الراوي فلذلك سميت
اسماء ذات النطاقين وقيل لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق او كان لها نطاقان
تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد والمحفوظ الاول وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني

المديني قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر قال عمرو اخبرني عطاء هو ابن ابي رباح سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كنا نتزود لحوم الاضاحي بتشديد الياء كما في الفرع ويجوز التخفيف جمع اضحية
ما يذبح في يوم عيد الاضحى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذا
وان لم يكن سفر غزو لكن سفر الغزو يقاس عليه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
كنا نتزود وهذا الحديث اخرجه المولف في الاضاحي والاطعمة ومسلم في الاضاحي والنسائي في الحج
وبه قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة ويسار ضد اليمين الحارثي
الانصاري المدني ان سويد بن النعمان بن مالك الانصاري رضي الله عنه اخبره انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر في غزوة سنة سبع وخيبر غير منصرف
للتانيث والعلمية حتى اذا كانوا النبي واصحابه بالصهباء بالمهملة والموحدة والمد وهي
الصهباء من خيبر وهي ادنى خيبر اي اسفلها فصلوا العصر فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم بالاطعمة فلم يؤت بالفاء ولابي ذر ولم يؤت النبي صلى الله عليه
وسلم الا بسويق وهو ما يحرش من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد فلكنا بفتح
اللام وسكون الكاف اي مضغنا السويق وادرناه في الفم فاكلنا وشربنا من
الماء او من ذلك السويق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى صلاة المغرب
فمضمض قبل الدخول في الصلاة ومضمضنا كذلك وصلينا نحن والنبي صلى الله
عليه وسلم ولم نتوضا وموضع الترجمة في قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة
ومن قوله الا بالسويق وتقدم الحديث في باب من مضمض من السويق من كتاب الطهارة وبه
قال حدثنا بشر بن مرحوم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ومرحوم
بالحاء المهملة جده واسم ابيه عبيس بالعين والسين المهملتين العطار اليشكري
مولى ابي معاوية قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحاء المهملة وكسر المثناة
الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خفت اي قلت ازواد الناس
واملقوا اي افتقروا وفنيت ازوادهم كذا فسره الزركشي وابن حجر والبرماوي
والعيني ورده في المصابيح بان قبله خفت ازواد الناس ثم الواقع في الكلام
نفث بالتطبيق بدليل انهم جمعوا فضل ازوادهم فبرك عليه السلام عليها فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في نحر ابلهم فاذن لهم عليه
السلام في نحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبروه بذلك فقال ما
بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد ابلهم اي بقاؤهم يسير
لغلبة الهلاك على الرجال وقول ابن حجر والدماميني تبعا للزركشي وهذا
اخذه عمر رضي الله عنه من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر
الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها لحمل عليها المتفرق ويحمل عليها ازوادهم
تعقبه صاحب اللامع بان الراجح تحريم الحمر لخبثها قال ولابي ذر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نادي الناس بالرفع يأتون بفضل ازوادهم قال ابن
حجر اي هم يأتون ولذلك رفعه وتعقبه العيني فقال لكونه حالا على
ما لا يخفى فدعا صلى الله عليه وسلم وبرك بتشديد الراء دعا بالبركة
عليه اي على الطعام ولابي ذر عن المستملي عليهم على الازواد ثم دعاهم
باوعيتهم فاحتثى الناس بالحاء المهملة والمثلثة اي اخذوا بالحثيات لكثرته
اي حثوا بايديهم من ذلك حتى فرغوا من حاجتهم ثم قال رسول الله

عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله اشارة الى ان ظهور
المعجزة يؤيد الرسالة ومطابقته للترجمة في قوله حتى ازواد الناس باب
حمل الزاد على الرقاب عند نفوذ حمله على الدواب وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بسكون الموحدة بعد العين المفتوحة ابن
سليمان عن هشام هو ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر رضي
الله عنه ولابي ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا
اي في رجب سنة ثمان من الهجرة في بعث قبل الساحل وكان اميره ابا عبيدة
بن الجراح ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا هذا موضع
الترجمة والظاهر انه كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص
للمواساة بينهم في ذلك وجوز العيني ان يكون معنى ففني اشرف على الفنا
حتى كان الرجل يأكل تمرة وللكشميهني في كل يوم تمرة قال رجل هو ابو
الزبير كما في مسلم وسياتي ان شاء الله تعالى في المغازي جابر بدل عمرو ابن وهب
بن كيسان يا ابا عبد الله هي كنية جابر واين كانت التمرة تقع اي من
جملة الغذا او البعوث من الرجل قال لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها
او وجدناه مؤثرا حين فقدناها بفتح القاف وفي رواية ابي الزبير
فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها
من الما فتكفينا يومنا الى الليل حتى اتينا البحر اي ساحله فاذا حوت
زاد في رواية عن عمرو سيف البحر من المغازي مثل الظرب بفتح المعجمة وكسر
الراء الجبل الصغير والحوت اسم جنس لجميع السمك او هو لما عظم
منه وفي رواية الخولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن باعظم حوت
قذفه وللحموي والكشميهني قد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما
ما احببنا وفي رواية عمرو بن دينار نصف شهر وفي رواية ابي الزبير فاقمنا
عليها شهرا واخرج النووي هذه الاخيرة لما فيها من الزيادة ومنه جواز
اكل الحوت الطافي باب ارداف المرأة خلف اخيها ولابي ذر
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي
الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك قال حدثنا عثمان
بن الاسود الجمحي قال حدثنا ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر حج وعمرة ولم ازد على الحج
فقال لها اذهبي وليردفك بفتح اليا وضمها من الردفية اخوك
عبد الرحمن وهذا موضع الترجمة فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم
بفتح المثناة الفوقية مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال
من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وزاد ابو داود في روايته
فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها عمرة متقبلة وروى الفاكهي
من طريق محمد بن عمر قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين
الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي
نعمان فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة
حتى جاءت وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ولابي ذر حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
بفتح العين والنمرة ابن اوس الثقفي الطائفي التابعي وليس بصحابي
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال امرني النبي صلى الله
عليه

١

عليه وسلم ان اردف اختي عائشة رضي الله عنها واعمرها من التنعيم انصم
من اردف ما اعمرها فان قلت ما وجه دخول هذين الحديثين اجيب باحتمال ان
يكون مشغوله عليه السلام حينا ذكر الحج باب الارتداف في سفر
الغزو والحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط في رواية ابي ذر
بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قال
كنت رديف ابي طلحة وانهم اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليصرخون
بلام التاكيد اي يرفعون اصواتهم بهما جميعا الحج والعمرة بالجر فيهما بدلا من
الضمير ويجوز النصب على الاختصاص وبالرفع خبر مبتدا محذوف وغرض
احدهما الحج والاخر العمرة وموضع الترجمة ظاهر وقيس الغزو على الحج باب
الردف بكسر الراء اي المرتدف الراكب خلف الراكب على الحمار ونحوه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد
الاموي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن ابن الزبير
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب على حمار على اكاف بكسر الهمزة ويقال وكاف بالواو وهو ما يشد
على الحمار كالسرج للفرس عليه اي على الاكاف قطيفة دثار مخمل واردف
اسامة بن زيد وراءه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في اللباس وفي التفسير
والادب والاستئذان والطب ومسلم في المغازي والنسائي في الطب وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث
بن سعد قال لي يونس بن يزيد الايلي اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة من اعلى مكة
من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد
خادمه وهذا موضع الترجمة ويلحق الارتداف على الراحلة بالارتداف على
الحمار ثم هو عليه السلام في التواضع ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان بن
طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى لكونه من الحجبة بفتح الحا المهملة والجيم اي
حجبة الكعبة وسدنتها الذين بيدهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام
راحلته في المسجد الحرام فامره ان ياتي بمفتاح البيت العتيق فاتى به
من عند امه سلافة بضم السين المهملة ففتح عليه السلام به الكعبة البيت
ولابي ذر ففتح بضم ثالثه مبنيا للمفعول ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة وبلال وعثمان بن طلحة
الحجبي فمكث فيها نهارا طويلا يصلي ويكبر ويدعو ثم خرج منها
فاستبق الناس اي فتسابقوا الى الدخول الى الكعبة وكان بالواو
ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة
فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله اين صلى الله عليه وسلم
في الكعبة فاشار بلال له الى المكان الذي صلى فيه فيها وفي
رواية مسلم انه قال صلى بين العمودين اليمانيين قال عبد الله
بن عمر فنسيت ان اساله اي بلالا كم صلى النبي صلى
الله عليه وسلم من سجدة اي من ركعة ولا يعارضه نفي اسامة
صلاته عليه السلام فيها المروي في مسلم لان بلالا مثبت فهو
مقدم على النافي فتعين رجحيه على اسامة اثباتها كما عند احمد

والطمور في ولا تناقض في روايته لان النفي بالنسبة لما في علمه لكونه
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى لاشتغاله في ناحية من نواحي الكعبة
او لاثباته لما يحويه النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي كانت بالكعبة
والاثبات اخبره به غيره فرواه عنه باب من اخذ بالركاب
للراكب ونحوه كالاعانة على الركوب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي كما جزم به الحافظ
ابن حجر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون ثانيه
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام مقصورا
الانملة من انامل الاصابع من الناس او كل عظم مجوف من صغار
العظام قال النووي يعني وهي معناه خلق الانسان على ثلاثمائة
وستين مفصلا عليه ان يتصدق عن كل مفصل بصدقة وقال
في الفتح والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه
صدقة لله تعالى شكرا لمن صوره ووقاه عما يضره ويؤذيه انتهى
وكل سلامى مبتدا مضاف ومن الناس صفة لسلامى عليه صدقة
جملة من المبتدا والخبر للمبتدا الاول فان قلت كان القياس ان يقول
عليها لان السلامى بمعنى العظم او المفصل واعاد الضمير عليه لذلك
كل يوم تطلع فيه الشمس نصب كل على الظرفية يعدل المسلم
المكلف اي يصلح بالعدل بين الاثنين صدقة بفتح اول يعدل
وكسر ثانيه وهو مبتدا بتقدير ان يعدل مثل قوله تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه ويعين المسلم المكلف الرجل ادنيا على د
ابته فيحمل عليها الراكب وقوله فيحمل بفتح المثناة التحتية
وسكون الحاء المهملة او يرفع عليها متاعه صدقة وهذا موضع
الترجمة لانه يدخل فيه الاخذ بالركاب وغيره واو للشك من
الراوي او للتنويع والكلمة الطيبة يكلمها اخاه المسلم صدقة
وكل خطوة بفتح الخاء وللاصيلي بضمها يخطوها الى
الصلاة ذاهبا وراجعا صدقة ويميط ان يزيل الاذى عن
الطريق صدقة باب السفر وللمستملي كراهية
السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك يروى [illegible]
بالكراهة الثانية عند المستملي كما مر عن محمد بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن الفرافصة العبدي الكوفي فيما وصله اسحاق
بن راهويه في مسنده عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظ رواية اسحاق كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض
العدو الحديث وزاد بالقران المصحف وتابعه اي تابع محمد
بن بشر ابن اسحاق صاحب المغازي فيما رواه احمد بمعناه
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما
ذكر المؤلف هذه المتابعة لتبيين ما زاده بعضهم في هذا
الحديث وهو قوله مخافة ان يناله العدو وزاعما انه من
الرسول انه لا يصح مرفوعا وانما هو من قول مالك لما اخرجه

ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك اراه مخافة وكذا اكثر
الرواة عن مالك فجعلوه التعليل من كلامه واشار ابن عبد البر
الى ان ابن وهب تفرد برفعها كذا قرره ابن بطال وغيره لكن لم ينفرد
بها ابن وهب فقد اخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك
وزاد مخافة ان يناله العدو وكذا رواها مرفوعا اسحاق
في مسنده المشار اليه قريبا وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه ايضا
من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن ان
يناله العدو فصح انه مرفوع وليس بمدرج وحينئذ فالمتابعة
انما هي في اصل الحديث قاله في الفتح والعطف في قوله وكذلك يروى
صحيح على رواية المستملي اما على رواية غيره فاستشكله الخطابي
من حيث انه لم يتقدمه ما يعطف عليه واجاب باحتمال غلط الناسخ
بالتقديم والتاخير وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم في ارض العدو وهم يعلمون القران بفتح المثناة
التحتية وسكون العين كذا في الفرع واصله الدمياطي وعندهم
ذا النهي عن السفر بالقران نفسه لان القران المنزل لا يمكن السفر
به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القران وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن نافع عن عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يسافر بالقران اي بالمصحف الى ارض العدو خوفا من
الاستهانة به واستدل به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة
وهي التمكن من الاستهانة به وكذا كتب فقه فيها اثار السلف بل قال
السبكي الاحسن ان يقال كتب علم وان خلت عن الاثار تعظيما للعلم
الشرعي قال ولده الشيخ تاج الدين وقوله تعظيما للعلم الشرعي
يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية وينبغي المنع من بيع
ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة انتهى فان قلت ما الجمع
بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام الى هرقل من قوله يا اهل الكتاب
الاية اجيب بان المراد بالنهي حمل المجموع او المتميز والمكتوب لهرقل انما
هو في ضمن كلام اخر غير القران باب مشروعية التكبير
عند الحرب وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ... هو ابن سيرين عن انس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لا انضاد بين
هذا وبين قوله في رواية حميد عن انس انه قدم ليلا فانه يحمل على انه
لما قدمها نام دونها ثم ركبوا اليها فصبحوا وقد خرجوا اي اهلها خو
بالمساحي على اعناقهم طالبين مزارعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام
قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس بوزن اي الجيش وسمي به
لانه يقسم خمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب
والمعنى ان محمدا جا بالجيش ليقاتلهم فلجؤوا الى الحصن الذي بخيبر
ولجوا باللام المفتوحة والجيم وبالهمزة المضمومة اي تحصنوا به هو..
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر وكذا بزيادة
التكبير في معظم الطرق عن انس وهذا موضع الترجمة خربت خيبر

قاله عليه السلام تفاؤلا ولا لما رأى معهم من آلة الهدم او قاله بطريق الوحي
ويؤيده قوله اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين بفتح الذال
المعجمة واصبنا حمرا بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار والمراد الاهلي
وطبخناها فنادى النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة زيد بن سهل
كما في مسلم ان الله ورسوله ينهيانكم بالتثنية وللكشميهني ينهاكم
بالافراد عن لحوم الحمر الاهلية لانها رجس فاكفئت القدور بما فيها
ولا تكونوا تأكلوا الحمر ولا الاكل ثابت تمولهم من تكفئت القدور اي
اميلت او قلبت بما فيها تابعه اي تابع عبد الله بن محمد المسندي
علي بن المديني عن سفيان في رفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف المستملي اي هو الفريابي كما نص عليه
ابو نعيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا
اشرفنا اي اطلعنا على واد هللنا وكبرنا قد ارتفعت اصواتنا
جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا
على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا او انتظروا او اسكتوا الجهر
وتوقفوا عنه او اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع في مقابلة اصم قريب
في مقابلة غائبا زاد في غير رواية ابي ذر تبارك اسمه وتعالى
جده قال الطبري فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر
وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين وموضع الترجمة
من معنى الحديث كان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام كره رفع
الصوت بالذكر والدعاء باب التسبيح اذا هبط
اي نزل ... واديا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حصين ابن عبد الرحمن
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال كنا اذا صعدنا بكسر العين اي طلعنا موضعا عاليا
كبرنا لعله استشعارا لكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر
على الامكنة العالية لان الارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من الاستشعار
انه اكبر من كل شيء واذا نزلنا الى مكان منخفض كواد سبحنا استنباطا
من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت وعن بعضهم لما كان التكبير
لله عند رؤية عظيم من مخلوقاته وجب ان يكون مما انخفض
من الارض تسبيح له تعالى لانا نستحضر تنزيهه عن
صفات الانخفاض والضعة وقال ابن المنير ينبغي التنزيه
في محل الانخفاض والاستفال لا يحصى الفلو والمستفل ...
تعالى على الحق تعالى في العلو وان كان ... بالاحساس ...
... وصفه بالانخفاض ... والله اسم ...
له منه اسم المتعال بخلاف اسمه المتعال سبحانه وتعالى انتهى
من المصابيح باب التكبير اذا علا شرفا من الغزو

اوالحج

او غيرهما شرفا اي مكانا مشرفا عاليا وبه قال حدثنا ابن ابي عدي
هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم السلمي عن شعبة
بن الحجاج عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا اذا صعدنا بكسر العين وتفتح اي علونا مكانا عاليا واذا
تصوبنا اي انحدرنا وخفضنا سبحنا وبه قال حدثنا عبد الله هو ابن
يوسف كما قاله ابن السكن وتردد ابو مسعود الدمشقي بين ان
يكون هو ابن صالح كاتب الليث وبين ان يكون ابن رجاء الغداني والعمد الاول كما قاله الخطابي قال حدثني بالافراد
عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل بقاف
ثم فاء اي رجع من الحج او العمرة قال ولا اعلمه الا قال الغزو بالنصب
على المفعولية والجر عطفا على المجرور السابق وهذه الجملة كالاعتراض
عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو يقول ان ظاهره اختصاص
ذلك بالمذكورات والجمهور ... لكل سفر طاعة يقول
عليه السلام كلما اوفى بفتح الهمزة والفاء وسكون الواو اشرف وعلا على ثنية
بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية اعلا الجبل او الطريق في الجبال
او من على فدفد ... سماذا ساكنة وبعد الاخيرة اخرى
مهملتين الفلاة من الارض لا شيء فيها او الغليظ او ذات الحصى المرتفعة
او المستوية كبر ثلاثا هو جواب الشرط وموضع الترجمة منه الا كلي
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى انه المتفرد
بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن وقال في الفتح
فيحتمل انه عليه السلام كان ياتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على
المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعده
ان كان متسعا اكمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل
عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير ثم ياتي
بالتسبيح اذا هبط آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى فيه اشارة الى التقصير
في العبادة وقاله عليه السلام على سبيل التواضع او تعليما لامته
نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون ولكن
والجار والمجرور واما متعلق بساجدون او بحامدون او بهما او
بالصفات الاربعة المتقدمة او بالجميع على طريق التنازع
صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا
في غزوة الخندق فتحزبوا عليه السلام فاللام للعهد او المراد
من تحزب من الكفار وحاربه عليه السلام فيكون جنسية هو
او المراد كل من احزاب الاحزاب فيكون بمعنى الدعاء والاول هو
الظاهر وقد كان عليه السلام اذا خرج للغزو واعتد له

والعد دفجميع اصحابه وبتخذ الخليل والسلاح فاذا رجع تؤيب عند ذلك
ورد الامر كله اليه تعالى وهزم الاحزاب وحده فنفى السبب فناء
المسبب وهذا اصول لمعنى الحقيقي لان الانسان وفعله خلق لربه
تعالى كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالحاصل نفي
الهزيمة والنصر عنهما فاليه وبه وهو خير الناصرين حديث خالد صالح
هو ابن كيسان ان يفعلت له اي سالم بن عبد الله الموافق عبد الله بن عمر
بعد قوله ايبون ان شاء الله كما في رواية انا جمع قال سالم بن عبد الله الم
يقل عبد الله بن عمر بعد قوله ايبون ان شاء الله كما في رواية نافع
قال سالم لا اي لم يقل ذلك هذا باب بالتنوين يكتب ه
للمسافر من الطاعة ما ولغير ابي ذر مثل ما كان يعمل في الاقامة وبه قال
حدثنا مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا يزيد بن هارون ابن زاذان
الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا العوام بفتح العين المهملة وتشديد
الواو ابن حوشب قال حدثنا ابراهيم ابو اسماعيل بن عبد الرحمن
السكسكي بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وبعد الالف كاف
ايضا نسبة الى السكاسك بن اشرس بن كندة قال سمعت ابا بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى الاشعري واصطحب اي ابو بردة
هو ويزيد بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح الشين المعجمة
الشامي واسم ابيه حيويل بفتح المهملة وسكون التحتية وكسر الواو
بعدها تحتية اخرى ساكنة ثم لام ولي خراج السند لسليمان بن عبد
الملك وتوفي في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا هنا والمعنى اصطحب
معه في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له ابو بردة سمعت ابي
ابا موسى الاشعري رضي الله عنه مرارا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مرض العبد المؤمن وكان يعمل عملا قبل مرضه
ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع مداومته عليه او سافر
سقوطاعة ومنعه السفر مما كان يعمل من الطاعات ونيته المداومة
كتب له مثل ما كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا فهما حالان
مترادفان او متداخلان وفيه اللف والنشر الغير المرتب
لان مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمل
ابن بطال الحكم المذكور على النوافل لا الفرائض فلا تسقط
بالسفر والمرض وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا بل
تدخل فيه الفرائض التي شانه ان يعمل بها وهو
صحيح اذا عجز عن جملتها او بعضها بالمرض كتب له اجر ما عجز
عنه فعلا لانه قام به عزما اذ لو كان صحيحا صلى فصلاة
الجالس في الفرض لمرضه يكتب له عنها اجر صلاة
القائم انتهى وهذا ذكره في المصابيح من غير عزو وسكت
عليه وتعقبه صاحب الفتح فقال وليست اعتراضه
جيدا لانهما لم يتواردا باب حكم السير حال كون
السائر وحده من غير رفيق نعم هل يكره ام لا وبه قال
حدثنا الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني [illegible]
محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي

رضي الله عنهما يقول ندب اي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الناس يوم غزوة الخندق وهي الاحزاب سبق في فضل الطليعة
من ياتيني بخبر القوم ويأتي ان شاء الله تعالى في مغازيه هنا انه يعني بخبر
بني قريظة فانتدب اي اجاب الزبير ثم ندبهم عليه السلام ثانيا فانتدب
الزبير زاد في رواية ابي ذر ثالثا وفيه شدة شجاعة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا بفتح الحاء المهملة [illegible]
اي خاصة من اصحابه وحواريّ الزبير قال الزجاج الحواري [illegible]
منسوب الى حوار وليس كبخاتي وكراسي لان واحده بختي وكرسي
واذا اضيف الى ياء المتكلم فقد يحذف وقد ضبطه جماعة بفتح الياء
وهو الذي في الفرع والاكثر بكسرها وهو القياس لكنهم حين
استثقلوا الكسرة وثلاث يا ات حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة
فتحة قال سفيان بن عيينة الحواري هو الناصر وهذا اخرجه
الترمذي وغيره عنه وعن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم سمي
الحواريون لبياض ثيابهم وانهم كانوا صيادين واخرج عن الضحاك
ان الحواري هو الغسال بالنبطية وعن قتادة الحواري الذي يصلح
للخلافة وعنه هو الوزير ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة
ندب من حيث انتداب الزبير وتوجيهه وحده كما يدل على ذلك
حاشيتي ان شاء الله تعالى في مناقب الزبير وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا عاصم بن محمد وللحموي
زيادة بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال حدثني
بالافراد ابي محمد عن جده ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح للتحويل وسقط في الفرع واصله حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد
بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة بفتح الواو
الواو وكسرها وانكر بعضهم الكسر لما حكاه السفاقسي ونصبه
على الظرفية عند الكوفيين او المصدرية عند البصريين والاعلم
جملة في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ماش حال اول
كبرى مخرج الغالب بليل وحده وهذا الحديث رواه المستملي
من رواية عمر بن محمد اخي عاصم بن محمد وهو موجود في
الترمذي حيث قال ان عاصم بن محمد تفرد به وتتبع
ويؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة
والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس
والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون حالة
الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة
بالخوف حيث لا ضرورة باب السرعة في السير
عند الرجوع الى الوطن قال ولابي ذر وقال ابو حميد بضم
الحاء المهملة عبد الرحمن الساعدي مما سبق في حديث
مطولا في الزكاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
متعجل بميم مضمومة [illegible] مفتوحة فعين [illegible] فجيم
مكسورة الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليعجل [illegible]

وكسر الجيم مشددة ولابي ذر فليعجل بفتح التحتية والفوقية والجيم
قال المهلب تعجله عليه السلام الى المدينة ليريح نفسه ويفرح اهله
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن
الزبير قال سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال البخاري قال
ابن المثنى كان يحيى القطان يقول تغلبتنا عن عروة او مسند الى
سئل اسامة وانا اسمع السؤال قال يحيى فسقط عني لفظ وانا اسمع
عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وهذه
الجملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد رضي الله عنهما
وبين قوله عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
حين افاض من عرفة متعلقة بمسير متعلق بقوله سئل على
ما لا يخفى قال اي اسامة ولابي ذر فقال فكان يسير العنق
بفتح العين المهملة والنون وهو السير المسمل فاذا وجد فجوة
بفتح الفاء وسكون الجيم الفرجة بين الشيئين نص بفتح النون
وتشديد الصاد المهملة والنص السير الشديد حتى يستخرج
اقصى ما عنده فموصوف العنق المفسر بالسير السهل وانما تعجل
عليه السلام الى المزدلفة ليعجل الوقوف بالمشعر الحرام وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم نسبه لجده الاعلى والا فهو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري قال اخبرنا محمد
بن جعفر المدني قال اخبرني بالافراد زيد هو ابن اسلم عن ابيه
اسلم قال كنت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بطريق
مكة فبلغه عن زوجته صفية بنت ابي عبيد بالتصغير
الصحابية الثقفية اخت المختار وكانت من العابدات شدة
وجع فاسرع السير ليدرك من حياتها ما يمكنه ان يعهد اليه
بما لا يتوكل ه الى غيره حتى اذا كان بعد غروب الشفق نزل ثم
عن دابته فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما ولابي ذر جمع بينهما
بصيغة الماضي وقال اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا
جد به السير اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال القاضي
عياض اسرع كذا قال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا
اخر المغرب وجمع بينهما اي وبين العشاء كذلك وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن سمي بضم السين وفتح الميم مولى ابي بكر ابن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
نومه نصب بنزع الخافض اي من نومه او مفعول ثان ليمنع
لانه يطلب مفعولين كاعطى وطعامه وشرابه اي كمال
نومه وكمال طعامه وشرابه ولذته وذلك لما فيه من المشقة
والتعب ومعاناة الحر والبرد والخوف والسرى وفراق
الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا قضى احدكم

بجهته

بجهته فليعجل الى اهله امتثالا للعسر الذي له نهمة وارب
من تجارة او غيرها ودخل فيه السفر الواجب كالحج والغزو وهذا

باب بالتنوين اذا حمل رجل اخر على فرس اي اعطيه

غيره فهو الحمل له ليجاهد عليها في سبيل الله غزوا فرآها تباع هل له ان
يشتريها ام لا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان عمر بن الخطاب حمل على فرس ابن اركبه غيره في الجهاد
في سبيل الله فوجده اي فوجد عمر الفرس يباع وكان
اسمه الورد وكان لتميم الداري فاهداه للنبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد ان يبتاعه اي يشتريه
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفا
قبل القاف ولابي ذر قال لا تبتعه اي لا تشتريه ولا تعد في صدقتك
سمي الشراء عودا في الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البايع
في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حملت على فرس في الجهاد في سبيل الله
فابتاعه اي باعه كما جاء الحديث يعني باع وهو الاصل ابتاع فهو
بمعنى عرضه للبيع او فاضاعه الذي كان عنده بان فرط في القيام
به او للشك من الراوي فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه
برخص بضم الراء مصدر رخص السعر وارخصه الله فهو رخيص
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره نهي تنزيه لا تحريم
والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعايد في قيه فان كان قد رهن
مبالغة في رخصه لان العايد الراجع في هبته كالكلب يرجع لعوده
في قيه فياكله وهو دليل من الرجوع في الصدقة لما اشتمل
عليه من التنفير الشديد حيث شبه الراجع بالكلب والرجوع
منه بالقي والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه

باب الجهاد باذن الابوين اي المسلمين وبه قال حدثنا ادم

ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
قيس بن دينار الاسدي الكوفي قال سمعت ابا العباس السايب بن
فروخ المكي الاعمى الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال ذلك لئلا
يظن انه بسبب كونه شاعرا يتهم قال سمعت عبد الله بن عمرو هو
ابن العاص رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس ابن
مرداس كما عند النسائي واحمد او معاوية بن جاهمة كما عند البيهقي
الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له عليه
السلام احي والداك قال نعم قال ففيهما اي الوالدين
فجاهد الجار متعلق بالامر قدم للاختصاص والفا الاولى
جواب شرط محذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى
الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فاختصصهما بالجهاد نحوه
قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يتسهل لكم اخلاص العبادة
في بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتهيأ

يكون ذلك بحذف الشرط وعوض منه تقدم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا ومولد
مجاهد صحيح به للمشاكلة وهذا ليس ظاهره مرادا لان الجهاد هو ايصال
الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن
فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضا والديك والمطابقة بين الحديث
والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما المتضمن
رضاهما يلزم منه رضاهما الاذن له عند الاستئذان وفي حديث ابي سعيد
عند ابي داود فارجع فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان
والجمهور على انه يحرم الجهاد اذا منعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما
فرض عين والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلحق الجد والجدة
بهما في ذلك الاصح نعم ويشمل طلب العلم

باب ما قيل في الجرس ونحوه

بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلائد في اعناق
الابل من الكراهة وتخصيصه الابل كالحديث لا لغلبتها وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام عن عبد الله
بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر بن حريرة
بمهملات بن الاوس بمثناة تحتية ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس
له في هذا الكتاب سوى هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على تعيينها
قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم الراوي حسبت انه قال والناس في
مبيتهم كأنه شك في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده
ان لا يبقين بالمثناة الفوقية والقاف المفتوحتين ولابي ذر ان لا تبقين بزيادة
ان في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية الا الموحدة
او قال قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ او للشك او للتنويع والنهي للتنزيه
كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل من حكمة النهي خوف اختناق الدابة
بها عند شدة الركض او انهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث
ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة
فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها اوتار القسي خوف العين فامر بقطعها
اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك واما
المطابقة فمن جهة ان الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا بالعنق وهي
الوتر ونحوه فذكر المؤلف الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد
النهي عن تعليق القلائد في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس
ضرورة والاصل هو الثابت عن الجرس لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جرس اخرجه ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة رجبيون
وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة واخرجه مسلم في
اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في السير

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان

له عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها ولابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن
دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة اسمه نافذ
بالنون والفاء والذال المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس
رضي

رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل
بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا او قصيرا الا ومعها محرم بنسب
او غيره او زوج لما يخاف عليها ولم يتمكن طوامع المحرم والزوج
كونهما يقتضي وهو في الزوج واضح واما المحرم فنسبه كما في المهمات
ان الوازع الطبعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عند الاصحاب الاستثناء
من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لكن في الجملة الاخيرة لكن منقطع
لانه متى كان معها محرم لم تبق خلوة فالتقدير لا يقعدن رجل
مع امرأة الا ومعها محرم واستشكل بان الواو تقتضي معطوفا
عليه واجيب بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذا الحال
والحديث مخصوص بالزوج فانه لو خاف فعلها زوج كان كالمحرم بل اولى
بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة
كذا وكذا بضم التاء اكتتبت مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعضها كتبت نفسه
في ديوان السلطان ولم تعرف الغزوة وخرجت امرأتي حال كونها
حاجة ولم يعرف اسم المرأة قال عليه السلام اذهب فحج ولابي ذر
فاحجج مع امرأتك فقدم الاهم لان ... وتقوم غيره عنه
بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الجهاد

باب الجاسوس اذا كان من جهة الكفار

ويتتبع عيبه من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزن فاعول
التجسس ويروى بالحاء المهملة هو التبحث كذا فسره البخاري والتجسس
وهو التفتيش عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر عطفا على
الجاسوس ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء تلقون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ... مفعول ثان لقوله لا تتخذوا وبه
قال حدثنا الحكم سمعته بفتح النصب ولابي ذر سمعت منه مرتين قال
اخبرني بالافراد حسن بن محمد اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد
زاد في روايته عن ابي ذر ابن الاسود وقوله انا تأكيد للضمير
المنصوب ولا تنافي بين هذا وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بعثني وابا مرثد والزبير بن العوام لاحتمال ان يكون بعث
الثلاثة جميعا قال ولابي ذر فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
بخاءين معجمتين بينهما الف لا بالمهملة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة
بقرب حمراء الاسد من المدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة
وكسر العين المهملة وهي في الاصل الهودج فيه امرأة واسمها سارة
على المشهور وكانت مولاة لعمرو بن هاشم بن عبد المطلب
او اسمها كنود ... ام سارة ومعها
كتاب من حاطب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف
احدى التائين تخفيفا اي تتجارى بنا خيلنا
حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة
سارة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الراء
الذي معك فقالت ما معي من كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب

بضم المثناة الفوقية وكسر الراء والجيم او لتلقين بحذف المثناة كذا في الفرع واصله بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التاكيد الثقيلة وللاصيلي وابي الوقت كما في الفرع واصله او لتلقين بالفوقية المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن كما هو ثابت بالاول النون الثقيلة اذا اجتمعت مع ياء التانيث حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن اجاب الكرماني وتبعه البرماوي وغيره بان الرواية اذا صحت تؤول الكسرة بانها للمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب او الشعر المضفور وقال المنذري هو لي الشعر بعضه على بعض على الراس وبدخل اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على راسها فاتينا به اي بالكتاب وللمستملي بها اي بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الكشميهني او بالكرة فعارض لما رواه الواقدي بلفظ فقالوا للظعينة حتى ناكرت وصمتت خاخ فقالوا لها ظعينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه فاضربوا عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية فعين مهملة مفتوحتين واسمه عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الى ناس من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسند مرسل يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ الكتاب كما في تفسير يحيى بن سلام اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش بفتح الصاد اي مضافا فالمراد انه ليس منهم من الصاق الشيء بغيره وليس منه او حليفا لقريش ويؤيده قوله من انفسها بضم الفاء في اليونينية وفي الفرع بفتحها مصلحا وعند ابن اسحاق وليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي وفي رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وان في قوله ان اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا اي عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد

لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا له الا خيرا ولابي ذر قد صدقكم فاسقط اللام التي قبل قاف قد قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق واستشكل اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه السلام بانه ما فعل ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظن ان فعله هذا يوجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا اذ لا ضرر فيما فعله قال عليه السلام موضحا لعلة ترك قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال وهل تسقط عنه شهود بدر هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين حضروها فقال لهم واستعمل لعل استعمال عسى فاتى بان قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع الامر محقق عند الرسول فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف واكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم ومن مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم قال القرطبي وهذا الخطاب قد تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت لهم بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد … جاءت محاسنه بألف شفيع

وليس المراد انه نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لو وقع منهم ذنب في المستقبل سامحهم بدليل قوله عليه الصلاة والسلام عذره لما علم من صحة عقده وسلامة قلبه وقيل المراد غفرت لكم الماضي لا المستقبل وتعقب بان هذا السياق حاضر انه وقع في المستقبل لانه لو كان للماضي لم يحصل التمسك به هنا وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله عليه السلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى والمراد الغفران لهم في الآخرة والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة وابي اسناد هذا اي يعجبا لجلالة رجاله لانهم الائمة العدول والثقات والحفاظ

باب

الكسوة للاسارى بالرفع ما يواري عوراتهم اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم بالتاء الفوقية اذ الكسوة ثوب والاسارى بضم الهمزة جمع اسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي بضم الهمزة وبدال الاسرى باسارى بدر واتي بالعباس بن عبد المطلب وكان من جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم

لدي لطويل طلب لاجل العباس قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية هو ابن مالك بن الحارث
وسلول امرأة مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس المنافقين يقدر
عليه بفتح أوله وضم ثالثه المخفف وللأصيلي يقدر عليه بضم ثم فتح أي يجيء
على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم إياه أي قميص عبد الله ابن أبي
وذكر أنهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس إلا قميص عبد الله لأن العباس كان طويلا
جدا وكذا كان عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن بدنه
الذي ألبسه لعبد الله بن أبي بعد أن أخرج من قبره قال ابن عيينة سفيان
كانت له أي لعبد الله بن أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد فأحب عليه
السلام أن يكافئه عليها وفيه أن المكافأة تكون بعد الموت كالحياة والحديث
سبق في باب هل يخرج الميت من القبر لعلة من كتاب الجنائز باب فضل
من أسلم على يديه رجل من الكفار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر
العين الثقفي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله القاري بالقاف
والمثناة التحتية من غير همز في موضع صفة ليعقوب وهو منسوب إلى
القارة وهم بنو الهون ابن خزيمة بن مدركة عن أبي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمة بن دينار الأعرج قال أخبرني سهل بفتح المهملة وسكون الهاء
رضي الله عنه زاد في رواية أبي ذر يعني ابن سعد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه
بالتثنية وهمزة لأعطين مفتوحة جواب قسم محذوف وغدا نصب على الظرف
للمستقبل والحموي على يديه بالإفراد يحب الله ورسوله فبات الناس ليلتهم
أيهم يعطى الراية الموعود بها بضم المثناة التحتية من أيهم ويعطى
بفتح الطاء مبنيا للمفعول وللأصيلي أيهم يعطى بفتح المثناة من أيهم
وضمها من يعطى وكسر الطاء فغدوا للحموي والمستملي غدوا كلهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه أي الفتح بالواو بعد الجيم وفي
اليونينية بالنون وجاء تلقفه فصحح فقال أي عليه السلام ولأبي ذر
فقال أين علي أي ما لي لا أراه حاضرا كأنه صلى الله عليه وسلم استبعد
غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لاسيما وقد قال لأعطين
الراية إلى آخره فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه فقال عليه
السلام فأرسلوا إليه فأتي به فبصق عليه السلام في عينيه
ودعا له فبرأ بفتح الراء كضرب وتفتح تكسر لغة والأولى لأهل الحجاز
كما في الصحاح أي شفي كأن لم يكن به وجع زاد الدارقطني من
حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع إلي النبي صلى الله
عليه وسلم الراية يوم خيبر فأعطاه الراية فقال علي أقاتلهم
كذا وهذه الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام
انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة أي امض على رسلك بكسر الراء أي هينتك
حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
أن يكون لك حمر النعم فتتصدق بها وهو بضم الحاء وسكون الميم من الدواب
الإبل الحمر وهي أعلاها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وأي
لأن يهدي الله مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر خير لك
وكأنه عليه السلام استحسن قول علي أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستخدمه

علي

على ما قصده من قتالهم إلى أن يكونوا مسلمين فأعلى الدين الله ومن ثم حثه
صلى الله عليه وسلم على ما نواه بقوله فوالله لأن يهدي الله بك إلى آخره وهذا موضع
الترجمة والحديث سبق في المغازي إن شاء الله تعالى باب الأسارى في السلاسل
بضم همزة الأسارى وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والمعجمة المشددة
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون
الجنة أي بهم وهم لولا يدخلونها في السلاسل في الأعناق وقطع المطابقة بين الترجمة
والحديث ويؤيد أن المراد الحقيقة ما عنده المؤلف في تفسير آل عمران من وجه
آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير
الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام
وحمله جماعة على المجاز فقال المهلب المعنى يدخلون في الإسلام مكرهين
وسمي الإسلام بالجنة لأنه سببها وقال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا
وقيدوا فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الإكراه
على الأسر والتقييد هو السبب الأول فكأنه أطلق على الإكراه التسلسل
ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقال
الكرماني وتبعه البرماوي لعل المراد المسلمون الذين هم أسارى في أيدي
الكفار فيموتون أو يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها ويدخلون
الجنة كذلك انتهى باب فضل من أسلم من أهل الكتابين التوراة
والإنجيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا صالح بن حي ضد الميت لقب له وهو صالح بن صالح
بن مسلم بن حيان وكنيته أبو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين قال أي صالح
سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يقول حدثني بالإفراد أبو بردة
بضم الموحدة الحارث أنه سمع أباه عبد الله أبا موسى بن قيس هو
الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
من الرجال صفة لثلاثة وقوله يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له
الأمة برفع الرجل بدل من ثلاثة بدل تفصيل أو بدل كل بالنظر
إلى المجموع أو الرجل خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهم أو الأول الرجل
فيعلمها ما يجب تعليمه من الدين فيحسن تعليمها ولأبي ذر فيحسن
تعليمها ويؤدبها التخلق بالأخلاق الحميدة فيحسن أدبها ثم
أعتقها وإنما غاير بينه وبين التعليم فهو داخل
فيه لتعلق بالمروءات والتعليم بالشرعيات أي الأول عرفي والثاني
شرعي أو الأول دنيوي والثاني ديني فيتزوجها مبتغيا وجهها بعد
التصدق فله أجران أجر العتق وأجر التزويج وإنما اعتبر هما
لأنهما الخاصان بالإماء دون النساء اللاتي ومؤمن أهل الكتاب اليهودي
والنصراني الذي كان مؤمنا بنبيه موسى وعيسى ثم آمن بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم في عهده لبعثته أو بعدها إلى يوم القيامة
حكم الكتابي كذلك ويعم المعنى بالأول معللا بأن نبيه بعد البعثة
إنما هو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته
ما عنه قال لبعثته عليه السلام في عهده لا خوف بينهما
وجزم بالثاني الإمام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر عملا بظاهر اللفظ.

وفي كل منهما نظر لانا اذا قلنا ان بعثته عليه السلام عامة لدعوة عيسى فلا يبقى
للمؤمن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان انما هو بمحمد
صلى الله عليه وسلم فقط فليس ثم ترتيب اجرين بل اجر واحد يا نحو من اهل الكتاب
لا بد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم
والميثاق في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية المفسر
باخذ الميثاق من النبيين واممهم مع وصفه تعالى له في التوراة والانجيل
فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فاما ان يستمر على ما كان عليه فان قلت اذا كان الامر كما
ذكرت فكيف تعدد ايمانه حتى تعدد اجره اجيب بان ايمانه اولا المتعلق
بان الموصوف بكذا رسوله وايمانه ثانيا المتعلق بان محمدا صلى الله عليه وسلم
هو الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متباينان فيحصل التعدد فله
اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا الكلام
الكتابية لان النساء تشارك الرجال في الاحكام واستشكل دخول
اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ بعيسى عليه السلام والمنسوخ
لا اجر في العمل به فيختص الاجران بالنصارى واجيب بانا لا نسلم ان النصرانية
ناسخة لليهودية نعم لو ثبت ذلك لكان كذلك كذا قرره الكرماني لم
تبعه الدماميني وغيره لكن قال في الفتح لا خلاف ان عيسى عليه السلام
ارسل الى بني اسرائيل فمن اجاب منهم نسب اليه ومن كذب منهم واستمر على
يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه
نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل او لم يكن بحضرة عيسى
فلم تبلغه دعوته يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن
بنبيه موسى ولم يكذب نبيا اخر بعده فمن ادرك محمدا صلى الله عليه وسلم
ممن كان بهذه المثابة وامن به لم يستشكل انه يدخل في الخبر المذكور ومن هذا
الاشكال في اليهود الذين كانوا بحضرته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
ان الاية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى في سورة القصص
اولئك الذين يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة امنوا منهم كعبد الله
بن سلام وغيره ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال
نزلت هذه الايات في وفي من امن معي وروى الطبراني باسناد
صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب
منهم ابي رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا
فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الايات فهؤلاء
من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية الى ان امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين
قال الطيبي فيحمل اجر الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم سببا لقبول تلك الاديان وان
كانت منسوخة انتهى ويحتمل ان يقال ان الذين كانوا بالمدينة لم
تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانها لم تنتشر في اكثر البلاد
فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فامنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم فبهذا يرتفع الاشكال واستشكل بعضهم في
الكتابي [illegible] ولا خلاف وعموم
بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يؤتك الله اجرك
مرتين وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل والتغيير

باهل

باهل الكتاب يخرج غيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث
ان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظ الكفار يتناول الكافر الحربي
وليس له اجران قطعا والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله تعالى من الصلاة
والصوم وينصح لسيده في خدمته وغيرها له اجران ايضا اجرا بادائه
لعبادة ربه واجرا بنصحه لسيده ثم قال عامر الشعبي مخاطبا صالحا اعطيناكها
المعطوف [illegible] او بالخبرة والتحديث والمسئلة اعطيناكها بغير
الهمزة للفظ المستقبل من غير جار ولا مجرور بغير شيء من الاجرة
وقد كان يرحل فيما دونها الى المدينة
ليتعلمه باب حكم اهل الدار الحربيين يبيتون بفتح المثناة
التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز بين
افرادهم فيصاب الولدان اي الصبيان بسبب البيات والذراري بالذال
المعجمة والراء والتشديد عطف على الولدان هل يجوز ذلك ام لا ثم ذكر
المؤلف رحمه الله تعالى تفسير ثلاث كلمات من القران ليوافق
ما في الحديث كعادته الاولى بياتا بالموحدة ثم المثناة التحتية
المخففة وبعد الالف فوقية ليلا وهي من السؤالات
الواردة في قوله تعالى في الاعراف فجاءها باسنا بياتا بعد
التكذيب بياتا يعني ليلا وسمي بياتا لانه ليلا ياتي فيه
والثانية قوله في سورة النمل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
بالتحتية بعد اللام في اليونينية ومن غيره بالنون من البيات
وهو ما عند الغد ليلا وليبيتنه بيت بمثناة تحتية
ثم موحدة ثم مثناة مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة
اي ليلا لكن لفظ في التلاوة في سورة النساء بيت طائفة
ثم مثناة كذلك مشددة مفتوحة مفتوحات والله تعالى
ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة ابي ذر كما في الفتح والذي
في الفرع سقوطها عنه والله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد
الله عن ابن عباس عن الصعب ضد السهل بن جثامة بفتح الجيم
وتشديد المثلثة المفتوحة رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلى الله
عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدودا جبل من عمل
الفرع من المدينة بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها او بودان بفتح الواو وبعد الموحدة
وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون قرية جامعة
بينها وبين الابواء ثمانية اميال وهي ايضا من عمل الفرع والشك من
الراوي وسئل بضم السين مبنيا للمفعول قال في الفتح
ولم اقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين انقتلهم معهم
قال نعم فظهر ان الراوي هو السائل وزاد ابو ذر فسئل عن
اهل الدار الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة المشددة

بعد الموحدة مبنيا للمفعول أي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امرأة
من المشركين بيان لأهل الدار فيصاب بضم التحتية من نسائهم وذراريهم
بالذال المعجمة وتشديد المثناة التحتية قال عليه السلام مجيبا للسائل هم
أي النساء والذراري منهم أي من أهل الدار من المشركين وليس المراد
إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم بل إذا لم يوصل إلى قتل الرجال
إلا بذلك قتلوا وإلا فلا تقصد الأطفال والنساء بالقتل مع القدرة
على ترك ذلك جمعا بين الأحاديث المصرحة بالنهي عن قتل النساء والصبيان
وما هنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه السلام ولأبي ذر وسمعته
بإسقاط الحافظ ابن حجر ورواه وقد وضح يقول لا حمى إلا لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وحمى مفعول ثلاثة في خلفائه وأصل
الحمى عند العرب أن الرئيس منهم كان إذا نزل منزلا مخصبا استعوى كلبا
على مكان عال فإلى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه
غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فأبطل الشرع ذلك وحمى
لغير تبويب كما في اليونينية وفي بعض النسخ حتى سقوط لفظ يكون
لا بمعنى ليس وعلى الأول يكون للاستثناء كما قاله ابن مالك وهذا
الحديث مستقل ذكره المؤلف هنا تبعا فيما نسيبي في كتاب الشرب ووجه دخول
كونه لمحل ذلك كذلك وبالسند السابق نقعد ابن شهاب الزهري أنه سمع
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حال كونه يقول حدثنا
الصعب بن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو أي ابن دينار
يحدثنا هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال هم من آبائهم وهذا خرجه الإسماعيلي الحديث من طريق العباس
بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل أن يقدم الزهري عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا
الزهري فسمعته يعيده ويزيد فيه فذكر الحديث فانتفى الإرسال
ليحمد صورته صورة الإرسال ولا يتنوع بإخراج الإسماعيلي لا يحمل له قال
سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري قال أخبرني بالإفراد عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو وهو ابن دينار
هم من آبائهم وأخرج الحديث مسلم في المغازي وأبو داود وابن
ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير باب
النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر
ولما في استبقائهم من الانتفاع بهم إما بالرق أو بالفداء عند من يجوز
أن يفادى به وبه قال حدثنا أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله
بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد
المصري ولأبي ذر حدثنا الليث عن نافع أن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه أن امرأة لم تسم وجدت في بعض
مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في المعجم
الأوسط للطبراني مقتولة بالنصب فأنكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل النساء والصبيان وهذا الحديث أخرجه مسلم
في المغازي وأبو داود في الجهاد باب النهي عن قتل
النساء في الحرب وبه قال حدثنا إسحق بن إبراهيم بن راهويه

قال

قال قلت لأبي أسامة بضم الهمزة حماد بن أسامة حدثكم عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال وجدت امرأة حال كونها مقتولة في بعض مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على أنه إذا قال
للشيخ أحدثكم فلان أو حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن جوابه مع قرينة الإجابة
جاز له أن يرويه عنه لكن رده الحافظ ابن حجر بأن إسحق بن راهويه
روى هذا الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم
وحينئذ فالحجة منه لما ذكر أن تنشأ من هذه الطريق الأخرى أنه
لم يسكت وتعقبه العيني بأنه لا يستلزم من قوله نعم في إحداهما عدم
سكوته في الأخرى كذا قال فليتأمل هذا باب بالتنوين
لا يعذب بعذاب الله بفتح الذال من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا الليث بن سعد عن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله الأشج عن سليمان بن
يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى
ميمونة أو أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه كذا أخرجه الإسناد
كالمؤلف هنا وكذا في حديث ابن إسحق فيرويه في السيرة عن يزيد
بن أبي حبيب عن بكير فأدخل بين سليمان وأبي هريرة أبا إسحاق
الدوسي وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة وهو غير مدلس
فتكون رواية ابن إسحق من المزيد في متصل الأسانيد أنه أي أبا هريرة
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث أميره حمزة بن عمرو
الأسلمي كما عند أبي داود بإسناد صحيح فقال إن وجدتم فلانا
وفلانا هما هبار بن الأسود ونافع بن عبد عمرو أو غيرهما كما هنا فأحرقوهما
بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا
الخروج للسفر وودعناه إني أمرتكم أن تحرقوا بالتشديد وللذي
في اليونينية بالتخفيف فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله
عز وجل خبر بمعنى النهي وهو نسخ لأمره السابق وفي رواية
ابن لهيعة وفي رواية الثعلبي وابن إسحاق فخرجت أنه لا ينبغي أن
يعذب بالنار إلا الله قال البيضاوي إنما منع التعذيب بالنار
لأنه أشد العذاب ولذلك أوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع
من التعذيب بها في الدنيا أن الله تعالى جعل النار فيها منافع
للناس وارتفاقا فلم يصح منهم أن يستعملوها في الإضرار ولكن
له تعالى أن يستعملها فيه لأنه ربنا ومالكنا يفعل ما يشاء
من التعذيب بها والمنع منه وفيه إشارة بقوله في الحديث إلى الآخرة
النار وبعد جمع الله تعالى الأشياء التي في قوله نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين أي تذكيرا لنار جهنم لتكون حاضرة
للناس يذكرون بها وعيده وجعلناها أسباب
المعاش كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكره ذلك
عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر أو قصاص
وأجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا
النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد سمر عليه السلام

أعني التعزير بالحديد المحمي وحرق أبو بكر الفجاءة بالنار وبحضرة الصحابة وتفقت
بأنه لا يجزئ فيه للجواز فإن قصة العرنيين كانت قصاصا أو منسوخا وكون الصحابي
معارض بمنع صحابي آخر فإن وجد تحرقها بالنار فالحكم وفي باب التنوير بيع مات
أحد المتعاقدين فاقتلوهما وسوقال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا
سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
أن عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية أتباع عبد الله بن سبأ
كانوا يزعمون أن عليا ربهم تعالى الله وتقدس عما يقولون علوا كبيرا وكانوا إلى السبئية
كانوا فيما يعبدون الأصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال
لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا
صريح في أنهم من السائق في الحديث الذي قبل ولقتلتهم كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من بدل دينه الحق وهو دين الإسلام فاقتلوه
وفي حديث مروي في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق ابن عباس
وإنما حرقهم علي رضي الله عنه بالنيران والإحراق وكانوا لم يقفوا على
النص في ذلك قبل تحريق المستدين بالنار والمعنى أنكانوا
والنكال بقوله ولقتلتهم عطف على جواب لو وجيء باللام لإفادتها
معنى التوكيد وضمها إلى دون الأول وهو الجواب لأن المثل
أعظم ورتبه من عن طلو ربوبية النص أن النار لا يعذب بها إلا الله وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وأبو داود وابن
في الحدود وعند الترمذي والنسائي في المحاربة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه التخيير بين المن والفدا في الأسير لقوله تعالى
في سورة القتال فإما منا بعد وإما فداء أي فإما تمنون منا
أو تفعلون فداء وكذا التخيير بعد الأسر بين المن والإطلاق وبين
أخذ الفدا وعند بعض السلف أنها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الآية والأكثرون على أنها محكمة قال بعضهم التخيير
بين القتل فلا يجوز قتله والأكثرون منهم وهو قول الحسن السلف
على التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق قال عبد الحق الباب
حديث ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في موضع والغطع
من محكي بني حنيفة من المغازي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن
أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن
كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال
له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على
شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة
فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة الحديث وهذا
موضع الترجمة منه فإنه صلى الله عليه وسلم اقتصر على ذلك
ومن عليه النفس ثم من عليه بعد ذلك وهو قول نفوذ الجمهور
أن الأمر في أسرى الكفار من الرجال إلى الإمام يفعل ما هو
الأحوط للإسلام والمسلمين وعند مالك لا يجوز المن بغير فداء

وعن

وعند مالك لا يجوز المن بغير فدا وعند الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفدا ولا بغيره
وفي الباب أيضا قوله عز وجل في سورة الأنفال ما كان لنبي أن
يكون له أسرى الآية أي ما صح ولا استقام لنبي من الأنبياء أن يأخذ
أسارى ولا يقتلهم زاد في رواية حتى يثخن في الأرض أي حتى يثخن في الأرض
فيغلب على الأرض وهذا تفسير أبي عبيدة وعن مجاهد الإثخان
القتل وقيل المبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز الإسلام ويذل الكفر
تريدون عرض الدنيا حطامها وهو الفداء الآية ومناسبة الآية
للأخذ بعد الإثخان تريدون ثواب الآخرة أو سبب نيل الآخرة من إعزاز دينه
وقمع أعدائه والله عزيز يغلب أولياءه على أعدائه حكيم يعلم
ما يليق بكل حال ويخصصها كما أمر بالإثخان ومنع من الافتداء
حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال
وصارت الغلبة للمؤمنين نزلت حين جاءوا بالأسارى يوم بدر فاستشار
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال عمر هم أئمة الكفر والله أغناك عن
الفدا اضرب أعناقهم وقال أبو بكر هم قومك وأهلك لعل الله
أن يتوب عليهم خذ منهم فدية تقوي بها أصحابك ففعل الفدا
وعفى عنهم باب بالتنوين هل للأسير أن يقتل الكفار أي
فيقتل ويخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة
فيه المسور أي في هذا الباب حديث المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في صلح الحديبية وفيه وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان
على دينك إلا رددته إلينا أي أنه قال ثم رجع النبي صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا
في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا
به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير
لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر
فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني
أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى
هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله
صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله
أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد
فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر
قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير
فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير
حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت
لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا
أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم
تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم

حمله الى ابي بصير فقتله العامري والامر فيه لنفوذ الدية والمال بحكم المولى
رحمه الله بالحكم انه اقتلع عن الاسير ثم ان هذا ان لا الاثرت فقال الشافعي
والكوفيون بلا اليمين وقال مالك لا يمين وقال ابن القاسم وابن المواز
ان اكره هو على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض العلماء الاخرى
بين الحلف والعمد عن حرمة عقد تلك المعرو والحجة في ذلك
فعل ابي بصير وتعذيب النبي صلى الله عليه وسلم وسكت عليه
انتهى قال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس الا الاسير الا ابي بصير
عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم
على ان لا يحبس منه ما جاءهم ولا يحبسه عنهم ولا عاهدهم
على ان لا يخرج منهم من اسلم ثم ذكر ابا بصير هذا **باب**
بالتنوين **اذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق** هذا المشرك
جزاء الفعلة وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير
ابي ذر ابن اسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رهطا من عكل بضم
العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نصب بدلا
من رهطا او بيان له **قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم**
فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح المثناة والواو الاولى
من الاجتواء اي كرهوا الاقامة بها لما [illegible]
طعامها فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين
المهملة اي اطلب لنا لبنا قال ولابي ذر فقال **ما اجد لكم الا ان**
تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من الثلاث
الى العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها
حتى صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من رواية ثابت وصحت
اجسامهم وقتلوا الراعي يسارا وغلامه عليه السلام
واستاقوا الذود فانطلقوا من السوق وهو السير العنيف
وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم
بالصاد المهملة والخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صوت
المستغيث فبعث عليه السلام الطلب في آثارهم ومر حديث
سلمة بن الاكوع حتى اقرب المسلمين اخبرهم كرز بن جابر
الفهري ولمسلم من رواية معاوية ابن قرة عن انس انهم
شباب من الانصار وقريب من عشرين رجلا وبعث معهم
قائفا يقتص آثارهم فما ترجل النهار بالجيم اي ارتفع **حتى**
اتي بهم بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية عليه السلام
فقطع ايديهم بتشديد الطاء في اليونينية وارجلهم اي
ايديهم فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه
لكن يرده رواية الترمذي من خلاف ولمسلم من
رواية الاوزاعي لم يحسمهم اي لم يكوها قطع منهم
بالنار لينقطع الدم بل تركهم ينزفون ثم امر عليه السلام
بمسامير فاحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف في اللغة
فكحلهم بها بالتخفيف اي اجرى بها وفي رواية فكحلوا بالهمزة
مضمومة

مضمومة وكسر الحاء ولما فعل ذلك بهم لانهم في رواية النهي انهم كانوا فعلوا
بالرعاء مثل ذلك وعليه تنزل فتوى ابن المنير فلولا ذلك لم يكن
ثم منسوخ وقيل انه منسوخ بآية المائدة انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الآية قال انس ثم طرحهم بالحرة بالحاء
والراء المهملتين ارض ذات حجارة سود خارجة المدينة
يستسقون فما يسقون حتى ماتوا واستشكل بان الاجماع كما قاله
القاضي ان من وجب قتله واستسقى لا يمنع واجيب بانه
ليس في الحديث انه علم انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك
ولا انه نهى عن سقيهم انتهى لكن قد يقال ولا بد لك
قال [illegible] عطش الله من عطش [illegible]
لولم يسقه مات عبد الله **قتلوا وسرقوا** لانهم اخذوا اللقاح من
حرز مثلها وهذا قاله ابو قلابة استنباطا لكنه نوزع فيه
بان هذا ليس سرقة وانما هي خيانة **وحاربوا الله ورسوله**
صلى الله عليه وسلم وسعوا في الارض فسادا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا
الليث بن سعد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن **ان**
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرصت بفتح القاف والراء والصاد المهملة
اي لدغت نملة نبيا من الانبياء هو عزير وعند الترمذي
الحكيم انه موسى فامر بقرية النمل موضع اجتماعهن فاحرقت
نبيا من الانبياء اي القرية ولابي ذر واحرقت اي النمل
كجواز التعذيب بالنار في النحل قصاصا وهو عند مختلف
في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان
شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يأت في شرعنا ما يرفعه
نعم ورد نهيه عن التعذيب بالنار [illegible]
فسقط وكذا العز بن عبد السلام قتل النمل لحديث ابن عباس
في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة
والنحلة فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي ان قرصتك
نملة بفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة او معلوم طلبا
احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى في لدى الكلف
محل الاعلى واحدة اي عملا اخرت نملة واحدة وهي التي
الدغتك فلا حرقت عرضا فلم يصدر منها جناية وضمنه
اشارة الى الذنب حرقك التي قرصتك [illegible] وقتل
لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق
بل في الزيادة على النملة الواحدة وهو يدل لجوازه
في شرعه وتعقب بان لو كان كذلك لم يعتب اصلا
[illegible]
المعتدين وتقدم في بدء الخلق [illegible]
ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب
اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان

ودواب ومن لم يتفرق ذنبا ان نزل تحت شجرة تحرت له هذه القصة فيهم الله
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ ويقتل اولاده وان لم تبلغ للاذى والحاصل
انه لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمه شمول الاهلاك لجميع اهل
تلك القرية مضروب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره
وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز
اهلاك الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحيوان وابو داود في الادب
والنسائي في الصيد وابن ماجه .. باب حرق الدور
والنخيل اي التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء وافرد ضمير الفتح الا
انه لان الى المصادر حرق والمنا يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال
ابو زكريا الصواب احراق وتعقبه في المصابيح بان في المشارق والحرق
يكون من النار ولا يكون الاحراق بعضا الحرق مصدر فلا اعتراض وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد قيس
بن ابي حازم بالمهملة والزاي قال قال لي جرير بفتح الجيم ابن عبد الله
الاحمسي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تريحني بفتح الهمزة وتخفيف اللام والراء والحاء المهملتين طلب يتضمن
الامر بالراحة قلبه المقدس من ذي الخلصة بالخاء المعجمة
بعدها لام وصاد مهملة مفتوحات او بفتح اوله وسكون ثانيه
او ضمهما او بفتح ثم ضم والاول اشهر لانه لم يكن شيء اتعب
لقلبه عليه السلام من بقاء ما يشرك به من الله وخص جريرا بذلك
لانها كانت في بلاد قومه وان هو من اشرافهم وكان ذو الخلصة بيتا
لصنم في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة
بعدها ميم قبيلة شهيرة ينسبون الى خثعم ابن انمار بفتح الهمزة وسكون
النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء آخره شين معجمة او اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وضعفه الزمخشري بان
ذو لا تضاف الا الى اسماء الاجناس يسمى اي ذو الخلصة كعبة
اليمانية بالتخفيف لانه بأرض اليمن مضاهاة للكعبة الحرام
من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون وهو عند
البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت اي
قبل ومقالته عليه السلام في خمسين ومائة فارس من احمس
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة
قبيلة من العرب وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة
نسبت اليها القبيلة المشهورة وكانوا اصحاب خيل اي يثبتون
عليها المتولة قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام
في صدري لان منه القلب حتى رأيت اثر اصابعه الشريفة
في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره
حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه ثم فانطلق جرير اليها
الى ذي الخلصة فكسرها اي هدم بناها وحرقها بتشديد
الراء اي رمى النار فيما فيها من الخشب ثم بعث جرير الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حالكونه يخبره بكسرها او تحريقها

فقال

فقال رسول جرير هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق
ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف بالهمزة والجيم والواو والفاء اي
صارت كانها في الخالي الجوف او قال اجرب بالراء والموحدة كناية
عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل المطلي
بالقطران من جربه اشارة الى انها حصل لها من سواد الاحراق
قال فبارك عليه السلام في خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة
خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم يصب من ضعفه قال اخبرنا
سفيان بن عيينة او الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم
بتشديد الراء نخل بني النضير قبيلة من اليهود وبالمدينة سنة اربع
من الهجرة وجرى بينهم بعد احد وهم حلفاء عشيرة وفيهم نزلت
الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي عند المؤلف قال حرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما
قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله والبويرة موضع
نخل بني النضير وحوله فنزلت يدل على ان نزول الاية بعد الذي كيف
فيحتمل ان يكون التحريق ما منها ذا وصف ثم نزلت واستدل الجمهور
بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين طريقا في نكاية
العدو وخالف في ذلك بعضهم فقال لا يجوز قطع الشجر اصلا وحمل
ما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على ان الشجر الذي قطع في قصة
بني النضير كان في الموضع الذي يقع فيه القتال وهذا قول الليث
والاوزاعي وابي ثور ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى مع
بقية مباحثه في كتاب المغازي. باب قتل النائم
المشرك وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة بن سعيد
الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ميمون الهمداني الكوفي
القاضي قال حدثني بالافراد ابي زكريا الاعمى عن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب الانصاري
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي في رمضان سنة ست او في ذي الحجة سنة خمس او في اخر
سنة اربع رهطا ما بين الثلاثة الى التسعة من الرجال من
الانصار الى ابي رافع عبد الله او سلام بن ابي الحقيق
بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى اليهودي وكان قد حزب
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه بسبب
ذلك فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين
المهملة وكسر المثناة الفوقية الانصاري فدخل حصنهم
كبير او يا ... قال عبد الله بن عتيك فدخلت في مربط

بفتح الهاء وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم
فقدوا بفتح القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اليهم بضم
الهمزة وكسر الراء من الاراءة اي بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية
ولابي ذر اني بنون واحدة مكسورة مشددة اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا
ودخلت معهم واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف
وضمها وتشديد الواو ثقب في جدار البيت حيث اراها بفتح الهمزة فلما ناموا
اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان من الحصن منه الى الرافع ثم دخلت
عليه فقلت يا ابا رافع لا تحقق انه هو فخاف ان اقتل غيره ممن لا غرض
لي في قتله فاجابني فتعمدت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان الموضع
كان مظلما فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت
ثم رجعت اليه ولابي ذر فخرجت ثم رجعت كاني مغيث فقلت يا ابا رافع
وغيرت صوتي فقال مالك ما استفهامية مبتدأ وخبره لامك الويل القياس
ان يقال على امك الويل وذكر الام لارادة الاختصاص قلت ما شانك قال
لا ادري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه
اي تكلفته على مشقة حتى قرع العظم اي اصابه ثم خرجت وانا دهش بفتح
الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا يقتضي
ان القاتل لكل عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري
عن الزهري عن كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن
عتيك ومسعود ابن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحرث
بن ربعي وخزاعي ابن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم عبد الله
بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابتدروه باسيافهم وان عبد الله بن
انيس تحامل عليه بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني
قطني اي حسبي لكن في الباقي رواية اصح قال عبد الله بن عتيك
فاتيت سلما لهم بضم السين وفتح اللام المشددة لانزل منه فوقعت بفتح
الهمزة فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة
مبني للمفعول اي اصاب عظم رجلي شيء لا يبلغ الكسر كانه فك وانما
وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي فقلت
ما انا ببارح بموحدة ثم فاء ثم مهملة اي بذاهب حتى اسمع
الناعية بالنون وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو
وبدل النون اي الصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت
فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع بفتح النون والعين وبعد المثناة
التحتية الف وقول الخطابي كذا روي وحقه نعاء ابي رافع اي
انعوا ابا رافع كقولهم دراك بمعنى ادرك تعقبه في المصابيح فقال
هذا قدح في الرواية الصحيحة بتوهم يقع في الخاطر والنعايا هنا
جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الموت اي فما برحت حتى سمعنا
الاخبار مصرحة بموت ابي رافع تاجر اهل الحجاز فيه فيقول خبر
الواحد في الوفاء بقرائن الاحوال ولو كان الناقل كافرا لان الكلم
القرينة لا القول قال فقمت وما بي قلبة بالقاف واللام والموحدة
المفتوحات اي ما بي علة اوجع المقلب له رجله لعلاج حتى اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بموت ابي رافع فان قلت من اين
توخذ المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب بانه انما قصد ابا رافع

وهو

وهو نائم لانه حين استمر على حال نومه لانه ابتدا الاصرفه
لم يتعرض لحيانه ولا لغول من يضحكه حتى جاء اليه فقتله على انه
قد صرح في الحديث الاتي بانه قتله في حالة النوم الحقيقي وفي الحديث
جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كان قد
بلغته قبل ذلك وقتله اذا كان نائما مع تحقق استمراره على الكفر
والياس من فلاحه بالوحي او القرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث
المولف ايضا مختصرا هنا وفي المغازي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر وحدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر وحدثني
يحيى بن ادم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال
حدثنا يحيى بن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا ابن زائدة وسقط
لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي اسحاق السبيعي الكوفي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك
بالعين المهملة بيته الذي هو فيه من الحصن والحصون والمستقل بيته
بتشديد المثناة التحتية المفتوحة بعد الموحدة من التبييت اي حال
كونه قد بيته ليلا فقتله وهو نائم وصرح بان ابن عتيك هو الذي
قتله وانه كان نائما كما نبه عليه قريبا هذا باب بالتنوين
لا تمنوا لقاء العدو باسقاط احدى التاءين من تتمنوا تخفيفا وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف
اليربوعي الخياط الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري
بفتح الفاء والزاي وكسر الراء عن موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد
سالم هو ابن ابي امية ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة مولى
عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان امير على حرب
الخوارج قال كنت كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله لا لعبد الله بن ابي
اوفى قال اي سالم كتب اليه الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله
بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وفي نسخة قال
كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى
حين خرج الى الحرورية بفتح الحاء المهملة فقراته فاذا فيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
العدو وينتظر حتى مالت الشمس عن خط وسط
السماء ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تتمنوا
لقاء العدو فان قلت حب لقاء العدو وحب الجهاد طاعة
فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المرء لا يدري ما يؤول
اليه الحال وقصة الرجل الذي اثخنته الجراح في غزوة حنين
وقتل نفسه حتى الامر انه كان من اهل النار شاهدة
لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكير
مرسلا لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا
بهم او النهي لما في التمني من صورة الاعجاب والاتكال على
النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وتمني
لقاء العدو وحبا داء وقلة مبالاة به وتمني الجهاد وتمني
لقاء العدو وهو يتضمن الصور المذكورة ولذا اتمه بقوله عليه السلام

واسألوا الله العافية من هذه المخاوف المتضمنة للقاء العدو وهو
نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله
عنه لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر وهل يؤخذ منه
منع طلب المبارزة لأنه من تمني لقاء العدو ومن ثم قال علي لابنه لا تدع
ورميته فرضيت لحضرمي بغي عليه والطلب المبارزة شروط في الفقه
إذا اجتمعت أمن معها المحذور في لقاء العدو والمنهي عنه تمنيه فإذا
لقيتموهم فاصبروا أي اثبتوا ولا تظهروا التألم فيحصل لكم ما للصابر
في القتال هو كظم ما يؤلم من غير إظهار شكوى ولا جزع وهو الصبر
الجميل واعلموا أن الجنة أي ثوابها تحت ظلال السيوف وقال النووي
معناه أن الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الجنة وسبب لدخولها
ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب القرآن أو سائر الكتب
السماوية ويا هازم الأحزاب وفيه إشارة إلى تفرده بالنصر
وهزم ما يجتمع من أحزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي
رواية الإسماعيلي في هذا الحديث فتوجه أخر ثم صلى الله عليه وسلم
دعا أيضا فقال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك ثم نواصينا ونواصيهم
بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة بالإسناد
المذكور وكان المؤلف رواه بالإسناد الواحد مطولا ومختصرا
حدثني بالإفراد سالم أبو النضر كذا في رواية أبي ذر وسقط
عند غيره حدثني فقوله مولى عمر بن عبيد الله أي هنا وساق في رواية
أبي ذر الحديث كما هنا كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله صرح في
أن سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد على الفتني كان يحتمل
أنه حيث رجح النصر في قوله في باب الجنة تحت بارقة السيوف
عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له أي عبد الله
بن أبي أوفى فإذا فيه بن عبيد الله كتب لنا عبد الله
بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو كذا في أحدي نسختي لا تمنوا وقال
أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي لا عبيد
الله بن براد وهما وصله مسلم حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا كذا في إحدى النسختين
بحذف ولأبي ذر لا تتمنوا بتاءين لقاء العدو فإذا لقيتموهم
فاصبروا والأمر بالصبر يتضمن الثبات ومر هذا النص بأن
بالتنوين الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال
المهملة كما في الفرع وأصله وهي الأفصح وجزم بها
أبو ذر الهروي عن الفراء وقال ثعلب بلغنا أنها لغة
النبي صلى الله عليه وسلم وحكى فيها ما قاله في الفتح خدعة
بضم الخاء مع سكون الدال وحكي خدعة بضم أوله وفتح ثانيه
كهمزة

كهمزة ولمزة وهي صيغة من لغة وحكى المنذري خداعة بفتح الأول
والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره خدعة بكسر أوله وسكون ثانيه
في ضبطه ومعنى الإسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم
المصدر ووصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبه
وعن الخطابي أنها المرة الواحدة يعني إذا خدع مرة
واحدة لم تقل عثرته ومعنى الضم مع السكون أنها تخدع الرجال
أي هي محل الخداع وموضعه ومع فتح الدال أي تخدع الرجال
تمنيهم الظفر ولا تفي لهم كالضحكة إذا كان يضحك بالناس
ونقل الحكم في الإتيان بالتاء الدلالة على الوحدة فإن الخداع
إن كان من المسلمين فكأنه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وإن
كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة
فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولو قل وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد هو بن راشد عن همام هو بن
منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال هلك أي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح
معرب خسرو أي واسع الملك وهو اسم لكل من ملك الفرس
ثم لا يكون كسرى بعده وفي رواية إذا هلك كسرى أي
أخذه قال القرطبي وفي رواية هلك وإذا هلك لوقت
ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين قبل أن
يموت ويمكن الجمع بأن يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين
قبل أن يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل أن يقع التغاير
بالموت والهلاك فقوله إذا هلك كسرى أي هلك ملكه وارتفع
ووقع له مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده المراد به
كسرى حقيقة أو المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك
حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان لم يقع بعد للمبالغة
في ذلك كما في قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه وقيصر
بغير صرف للعجمة والعلمية مبتدأ خبره ليهلكن بفتح التحتية
وكسر اللام الثانية وفي الفرع كأصله وقيصر بالتنوين
مصحح عليه وفي نسخة ولا أعرف ليهلكن بالرفع بعد النفي
لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال
الإمام الشافعي وسبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام
والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع
سفرهم إليهما لمخالفتهم بالإسلام فقال عليه الصلاة والسلام
لا كسرى ولا قيصر بعدهما بهذين الإقليمين ولا ضرر عليكم
فلم يكن قيصر بعده بالعراق ولا كسرى بالشام ولا يكون
ونستشكل لعموم ظاهر ذلك ما المدعو وكأنه يجمع ويدخر

ومنقبت بيهم لتوزعهما في المقرع واصله في سبيل الله عز وجل ولتقبت
بضم المثناة الفوقية وفتح السين واللام وتشديد النون مبنيا للمفعول
وسمى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق لما بعث نعيم
بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود كما قاله الواقدي وذكر
بالتشديد وبالكسر وتخلف الوعد وذكر من المثنى الجائز المخصوص من العموم
وقال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون
فيه نقض عهد او امان فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال
حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء
المفتوحة مجرور الابه الموفقه ابو بكر بور بضم الموحدة وبعد الواو الساكنة
راء وهو اسمه ولابي ذر اسمه بور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم
الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
وهذه طريق ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الحرب خدعة وفيه كالسابقة الاشارة الى استعمال الراي
في الحرب بل الاحتياج اليه اكثر من الشجاعة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير

باب الكذب في الحرب وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لكعب ابن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي
القرظي فانه قد اذى الله ورسوله اي اذى رسول الله واذاه
لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به فقال محمد بن مسلمة بفتح الميم
واللام الانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام وان مصدرية
اي اتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق
قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة لانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا
وتلويحا قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا فقال
له ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح
العين والنون المشددة اي اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والنواهي
التي فيها التعب لكنه في مرضات الله وهذا من التعريض الجائز وسألنا
الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبنا منا
لنضعها مواضعها قال كعب وايضا والله بعد ذلك لتملنه بفتح اللام
والفوقية والميم وضم اللام المشددة اي تزيد ملالتكم منه
تتضجرون منه اكثر وزيد بعد ذلك وسقط لابي ذر لتملنه قال
محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى
ما يصير امره قال فلم يزل بن مسلمة يكلمه حتى استمكن منه فقتله
في السنة الثالثة من الهجرة وجاء براسه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه تجويز الكلام في الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم بهذه
الزيادة

الولا ذلك المنبه عليها انفا التعريض واصرح منها ما في الترمذي من حديث
اسما بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث تحدث الرجل امراته
ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وقال النووي الظاهر
اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا
الحديث قد مر في باب رهن السلاح

باب جواز الفتك
بفتح الفاء وسكون الفوقية اخره كاف باهل الحرب اي قتلهم على غفلة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من لكعب بن الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى
الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل
اتحب ان اقتله زاد ابن اسحاق انا له يا رسول الله قال نعم فاذن
لي فاقول بالنصب اي عني وعنك ما رايته مصلحة من التعريض
وغيره مما لو تحقق يكون باطلا ولم يبطل حقا قال عليه السلام قد فعلت
اي اذنت وهذا مختص من تكذيب السابق وفيه المطابقة
بينه وبين الترجمة معناه لان مسلمة تمكن من الاشرف وقتله وهو
من الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان غدره فالجواب
لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه
فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح بالتامين
والكلام معه بذلك وانسه حتى تمكن من قتله

باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى بالتحتية والفوقية معرته
بفتح الميم والعين المهملة والرا المشددة والنصب على المفعولية وقال
ذر يخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائبا عن الفاعل
اي فساده وشره قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام مما
وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف
خالد عن ابن شهاب انه اخبرني عن سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ عبد الله
انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي
بن كعب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة ابن صياد فحدث
به بضم الحا وكسر الدال مبنيا للمفعول اي فاخبر بان ابن صياد والحال انه
في نخل بالنون والخا المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم النخل طفق جعل عليه السلام يتقي يخفي نفسه
بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا الاحتيال وحذر
لان ام ابن صياد ممن تخشى معرته وابن صياد في قطيفة كساء لها
خمل له فيها اي لابن صياد في القطيفة رمزمة بزايين معجمتين وميمين
اي صوت فرات ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا صاف بكسر الفا واوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد وهو محمد
فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته
اي انه حيث لا يعرف بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف
كلامه ما يهون عليكم امره وتظهر حاله

باب انشاد الرجز
في الحرب وما جاء في رفع الصوت في حفر الخندق يوم الاحزاب

منه اي في هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي.
مما وصله في غزوة الخندق فانه مما سبق موصولا في حفر الخندق
كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة ومنه ايضا يزيد بن ابي عبيد عن مولاه سلمة بن الاكوع فيما
سبق في غزوة خيبر ومنه اللهم لولا انت ما اهتدينا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم
الحنفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق وهو ينقل التراب الطوع للمجاز حتى وارى اي غطى
التراب شعر راسه الشريف وكان كثير الشعر وهو يرتجز
برجز عبد الله بن رواحة الانصاري البدري المتقدم الشاعر وسقط
لابي ذر عن الكشميهني فاكهوية لفظ رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا [illegible] الاعدا بفتح اللام وسكون العين اخره همزة ممدود وقد بغوا
اي استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء وهو الامتناع
يرجع بها صوته ما اخذ قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قد سبق
في باب حفر الخندق باب لا يثبت على الخيل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم
عن جرير هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه قال ما حجبني
النبي صلى الله عليه وسلم اي ما منعني مما التمست منه او من دخول
منزله ولا [illegible] النظر الى امهات المومنين رضي الله عنهن منذ اسلمت
ولا رآني الا تبسم في وجهي فلابي ذر عن المستملي في صدره وهو على
الالتفات كالسابق في وجهه وهو التفات من المتكلم الى الغيبة ولقد
شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري لانه محل
القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره وهو على الالتفات كالسابق
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح
الميم في نفسه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا
لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا واجيب بانه اذا قلنا
انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير ايضا فليتنبه لهذه الصنعة
ترتيب باب دواء الجرح باحراق الحصير وحشوه
به وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس
لاجل ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج قال سالوا
سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه باي شيء الجار
متعلق بسال والمجرور [illegible] وسالته بعد الدال
المضمومة [illegible] مكسورة على البناء للمجهول من المداواة
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه يوم احد فقال
سهل ما بقي احد من الناس اعلم به مني قال ذلك لانه كان اخر من بقي
من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه

وكانت

وكانت يعني فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف
[illegible] بالواو وضم [illegible] [illegible] فاعله [illegible]
ما احرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائل
لذلك فاطمة كما في فتح الباري [illegible] وهذا الحديث سبق في باب
غسل المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة باب
ما يكره من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف في الحرب
[illegible] في احوال الحرب [illegible] وادخالهم الى رايهم وباب
عقوبة من عصى امامه اي [illegible] وقال الله تعالى ولابي
ذر عز وجل [illegible] المومنين [illegible] [illegible] العدو والصبر
[illegible] ولا تنازعوا [illegible] [illegible] فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا من عدوكم وتذهب ريحكم مستعارة
[illegible] [illegible] [illegible] بالريح [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان الله تعالى
وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال قتادة
مما وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح الحرب فهو تفسير مجازي
وسقط لابي ذر قوله قال قتادة الريح الحرب وثبت له في رواية
عن الكشميهني قال يعني الحرب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
جعفر [illegible] [illegible] ابن موسى بن عبد الله [illegible]
المعجمة وتشديد [illegible] [illegible] قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح [illegible] [illegible] [illegible] الكوفي عن شعبة
بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة عامر
عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هو
ابن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما
يسرا بفتح المثناة التحتية وتشديد السين المهملة المكسورة
اي خذا بما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير وهو
التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير
وهو ادخال السرور ولا تنفرا من التنفير اي لا تذكرا شيئا
[illegible] منه والقصد ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح الواو وتحابا ولا تختلفا
[illegible] الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي
والنسائي في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة والنسائي
في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو
بن خالد بفتح العين الحراني [illegible] قال حدثنا زهير هو
ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما [illegible] جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الواو [illegible] المشددة
جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد
على الطاغية وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الانصاري [illegible] استشهد يوم احد وعبد الله
نصب بجعل فقال عليه السلام ان رايتمونا تخطفنا الطير

بفتح الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا
بفتح الخاء وتشديد الطاء واصله تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما
اي اذا رايتمونا قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا
واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند
ابن اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا
وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة
وواو ساكنة فطاء فهمزة ساكنة اي مشينا عليهم وهم قتلى
على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد
والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فهزمو
هم وللاربعة فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار
قال اي البراء فانا والله رايت النساء المشركات تشتددن
بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى
اي يسرعن المشي او يشتددن على الكفار من قولهم شد عليه
في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن
باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وفتح للقابسي
في الجهاد يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون
مكسورة ودال مهملة اي يمشين في سند الجبل يردن ان
يصعدنه حال كونهن قد بدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخاء
وفي اليونينية بكسرها واسوقهن بضم الواو وجمع ساق
وضبطه لنفضه بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها كادؤر
وادور لسبب ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن
وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة
خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع
زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة
مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية
مع صفوان بن امية وهي ام ابن صفوان وريطة بنت
شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه
عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي
طلحة الحجبي وخناس بنت مالك ام مصعب ابن عمير وعمرة بنت
علقمة وعند غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين
يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجن فيهن لينسابهن
لاجل الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم
الرماة اي يا قوم الغنيمة اي خذوا الغنيمة وفي اليونينية الغنيمة
مرة واحدة الغنيمة نصب على الاغراء فيهما ظهر اي غلب
اصحابكم المومنون الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري قالوا والله لناتين
الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت
وجوههم اي قلبت وصرفت الى الموضع الذي جاوا منه

فاقبلوا

فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام
لا تبرحوا فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم في جماعتهم
المتاخرة الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح والحباب بن المنذر وسعد
بن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا منا اي طائفة من المسلمين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي منا سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب
ومصعب بن عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض
النسخ فقال ابو سفيان صخر بن حرب افي القوم محمد ثلاث مرات
فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب
عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري
ونهيه عليه السلام عن اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض
في اجابة عنه وعن قضاه فتله وكان بن قمية قال انه
قتله ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه فقال اما هولاء بتشديد
الميم فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو
الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية
للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان باصحابه
الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك
يعني يوم الفتح قال اي ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا اليوم
في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول مرة لهولاء ومرة
لهولاء انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة
اي الخصم جدعوا انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله
عنه ممن مثل به لم آمر بها يعني انه لا امر بفعلها فيتجه اللوم
على فاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير
امري وعند ابن اسحاق والله ما سخطت وما نهيت وما امرت
وانما لم يسؤه لانهم كانوا اعداء الله وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم
اخذ يرتجز بقوله اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين
المهملة وهبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة
اي علا حزبك يا هبل فحذف حرف النداء ولابي ذر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له اي لابي سفيان وحذف
النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا
تجيبونه بالنون بدل اللام ولابي ذر الا تجيبونه بحذف النون
قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل لتعظم عزة
الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان
لهم ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا
له باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه ولابي ذر ايضا
الا تجيبوه بحذف النون قال قالوا يا رسول الله ما نقول

قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير
باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل يعني اذا خافوا ينبغي للامام ان يكشف
الخبر بنفسه او يبعث من يكشف له ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واشجع الناس قال اي انس ولقد فزع بكسر الزاي خاف
اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا سمعوا صوتا
قال انس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا
واستقبلهم على فرس لابي طلحة عري بضم العين
وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا
لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا يضركم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بتخفيف التوحيد
يعني الفرس وتشبيهه به لسعة جريه وسبق هذا الحديث
مرارا باب من راى العدو فنادى باعلى صوته
يا صباحاه اي اغيثوا وقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع
الناس بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على
المفعولية وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير
بن فرقد ابو السكن البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد
مصغرا عن مولاه سلمة بن الاكوع سنان
بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني
ذاهبا نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي
على بريد من المدينة [illegible] طريق الشام حتى اذا كنت بثنية
الغابة هي ما [illegible] في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن
بن عوف لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما لك قال
اخذت بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد
الالف حاء مهملة جمع لقوح نايب عن الفاعل واحدتها لقحة وهي
الحلوب وكانت عشرين لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم
عيينة بن حصن الفزاري قلت من اخذها قال غطفان
وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب من ولد
فصرخت ثلاث صرخات اسمعت ما بين لابتيها اي لابتي
المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين بفتح
الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فالف فهاء مضمومة
وفي الفرع بسكونها وفي اصوله [illegible] مستغاث
والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه [illegible] راى الناس
استغاثة لهم وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة
وانما سقطت في الوصل وقد تثبت في الرواية فيوقف
عليها بالسكون وقال القرطبي معناه الاعلام بهذا

الامر

الامر المهم الذي يدعو الحي اسرعت في السير وكان ماشيا على رجليه
حتى القاهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة
والرضع منها ولابي ذر فحذف المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم
لئيم راضع وهو الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى
لؤم فانه يوصف بالمص والرضاع وفي المثل الام من راضع واصله
ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فمص ضرع شاته لئلا يسمع
الضيف صوت الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك
ام لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف من ارضعته كريمة فانجبته
او لئيمة فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره
وتدرب بها من غيره فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة منهم
اي استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قبل ان يشربوا
اي الماء فاقبلت بها حال كوني اسوقها فلقيني النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعاء
في الحديد مقنعا في خمسمائة وقيل سبعمائة بعد ان جاء
الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن
بن عمرو لواء وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك
فقلت يا رسول الله ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش
بكسر العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اي كراهة
شربهم سقيهم بكسر السين وسكون القاف اي حظهم من
الشرب فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة
وعند ابن سعد فان مسلمة قال فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت
ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه
السلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح
بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق واحسن
العفو ولا تاخذ بالشدة ان القوم غطفان وفزارة يقرون
بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء مفتوحة
آخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الى
غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث
في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وذكر ابن سعد فجاء رجل من غطفان
فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا
يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا
الحديث وفيه معجزة حيث انه اخبر بذلك فكان كما قال ووقع في
بعض الاصول من البخاري يقرون بفتح اوله وكسر القاف
وتشديد الواو اي يرجعون الى قومهم وهذا الحديث الثاني
عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم
واخرجه النسائي في اليوم والليلة باب من قال
خذها اي الرمية وانا ابن فلان وقال سلمة في حديثه السابق
خذها وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس
وهذا على سبيل الفخر وهو مباح عند تعاطي هذه الحالة لاقتضا

الحال هنا مقيد لتخويف الخصم وبه قال حدثنا عبيد الله بمصغر
العبد بن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن
جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سأل رجل من قيس
البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا أبا عمارة فضم العين وخفة كنية
البراء وليتم أي أدبرتم منهزمين يوم غزوة حنين بالمهملة والنون مصغرة
ثم استفهام الاستخباري قال البراء وأنا أسمع هو من قول أبي إسحاق
والواو للحال أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يول يومئذ
لم يرط شيئا عنه ولعله لوعد الله ورغبته في الشهادة ولقائه
ولا يجوز على نبي من الأنبياء ومن نسب أحدا منهم لذلك قتل وحكم
حرب أبا في حقه لم يول فقال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا
نحو فلا يخفض بالضرورة كان أبو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب آخذا بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الإسراع
به إلى العدو فلما غشيه المشركون أي أحاطوا به صلى الله عليه
وسلم نزل عن بغلته جعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن
عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وعقبه التنوين تشبيها عن
صلى الله عليه وسلم وثباته عن الحرب وانتسب لجده
لشهرته في العرب ولغير ذلك مما سبق في باب البرايا من نصر
الدابة بفتح الهمزة وتخفيف التاء فما رؤي من الناس يومئذ أشد منه
صلى الله عليه وسلم ومطابقة هذا الحديث في الجهاد في
باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا باب
بالتنوين إذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين
فحكم إذا جازة الإمام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن أبي أمامة
بضم الهمزة وفتح الميمين اسمه أسعد بن سهل بن
حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا الأنصاري
عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري
رضي الله عنه أنه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة
من اليهود من قلعتهم على حكم سعد هو ابن معاذ وكان
عليه السلام فيما ذكر ابن إسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين
ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فأذعنوا أن ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم
سعد بن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم
قطع منه الأكحل فلما نزلت على حكمه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليه أي في طلبه وكان سعد قريبا منه لأنه عليه
السلام قد جعله في خيمة رفيدة الأسلمية ليعوده من قريب
في مسجد النبوي أصابه من كلم الرمية فجاء وقومه فقربه
من الأنصار على حمار وقد وطأوا له بوسادة من أدم وأحاطوا
به من طوائفهم يقولون له أحسن في مواليك فقال لهم لقد
آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم وكان رجلا جسيما
فلما دنا أي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فقاموا إليه وأنزلوه
فجاء سعد فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه
السلام إن هؤلاء الذين هم بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد
فإني أحكم فيهم أن تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وأن
تسبى الذرية أي النساء والصبيان قال عليه السلام لقد حكمت فيهم
بحكم الملك بكسر اللام أي بحكم الله ونقل القاضي عياض أن
بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فإن صح الفتح فالمراد
به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض بأن
لم ينقل نزول ملك في ذلك بشيء ولو نزل لنقل اسمه ونزول الإشهاد
وبأنه ورد في بعض ألفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم
ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم أنه قال في حكم سعد بذلك
طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث
لزوم حكم المحكم برضى الخصمين سواء كان في أمر الحرب
أو غيرها وهو رد على الخوارج الذين أنكروا التحكيم على علي
رضي الله عنه وفيه أيضا تضعيف القول بأن المصيب واحد
وأن المجتهد ربما أخطأ ولا حرج عليه وجه إذا قال عليه الصلاة
والسلام لقد حكمت بحكم الملك فدل ذلك على أن لله حكما في
الواقعة متعين من أصابه فقد أصاب الحق ولولا ذلك
لم يكن لسعد مزية في الصواب لأنها لو كانت المسألة قطعية
والمسائل القطعية ليس فيها حكم واحد لا نقول بل كانت
اجتهادية تقطعية وبهذا كان رأي الأنصار أن يعفى عن اليهود
حلفاء سعد ولما كان الأنصار لم يتفق الترجيح خلاف
الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة
والسلام وبحضرته وعلى غير بعد وغاية وفيه أن يسوغ للإمام
الأعظم إذا كان له حكم في نفسه أن يولي نائبا يحكم
بينه وبين خصمه للضرورة ويعتمد ذلك على خصمه إذا كان
عدلا ولا ينقض قوله أن حكمه وهو نائبه نقله في المصابيح
وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضائل سعد وفي الاستئذان
والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الأدب هو
والنسائي في المناقب والسير والفضائل باب
قتل الأسير وقتل الصبر بأن يمسك دار ثم يرمي بشيء
حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب
صبرا وللكشميهني قتل الأسير صبرا بزيادة صبرا بعد الأسير
وحذف عن قوله وقتل الصبر وهي أخص والصبر لغة الحبس
وإذا شدت يد الرجل ورجلاه وأمسكه آخر وضرب عنقه
يقال قتل صبرا وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس
قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه
المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء المنسوجة حذ زرد
ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة

فما نزعه جاء رجل هو ابو برزة الاسلمي فقال يا رسول الله ان ابن خطل بفتح
الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى متعلق
باستار الكعبة فقال عليه السلام اقتلوه لانه ارتد عن الاسلام
وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله
قينتان تغنيان بهجاء المسلمين [illegible] سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير
بن العوام او سعد بن ذويب او قتلاه او تواخيا على قتله وهذا مخصص
لقوله عليه السلام من دخل المسجد فهو آمن وغيره هو ان اقامة الحد
والقصاص في مكة كلا قال ابي حنيفة وما ولد الحديث بانه قتله ابن
[illegible] في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما ابيحت
ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك
لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قد مر في باب دخول
الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا باب
بالتنوين هل يستأسر الرجل اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا
ومن لم يستأسر اي لم يسلم نفسه للاسر ومن ركع
ركعتين [illegible] عند القتل وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان
بفتح العين وسكون الميم بن اسيد بن جارية بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وجارية بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة
بضم الزاي وسكون الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث عشرة رهط ما دون
العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة سرية نصب على
البيان عينا اي جاسوسا وانتصابه بدل من سرية
وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة فخرج اصحابه وهم
مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم بن ثابت
بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
بن طارق وكذا في الصحيح [illegible] فمنهم معتب بن عبيد
البلوي حليف الانصار وامر عليهم عاصم بن ثابت
اي ابن ابي الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
لامه لان ام عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم
قال مصعب الزبيري انما هو خال لعاصم لا جد لان عاصم بن عمر بن الخطاب
امه جميلة بنت ثابت بن الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية
قال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله لعاصم بن عمر بن الخطاب لغير ابي ذر فانطلقوا
حتى اذا كانوا بالهدأة بفتح الهاء وسكون
الدال المهملة وعند ابن اسحاق [illegible] بن ابي مرثد
وما في الصحيح اصح وفتح الهمزة ولغير الكشميهني بالهدة بفتح الدال
وتخفيف الهاء وهو موضع بين عسفان بضم العين وسكون
السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول لحي من هذيل

بضم

بضم الهاء وفتح الذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكي فتحها وسكون الحاء
المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطي
انهم [illegible] فنفروا لهم [illegible] الفا وفي اليونينية بتخفيفها
[illegible] اي استنجدوا ولا [illegible] نصب على المفعولية
وفي نسخة فنفروا بتخفيف الفاء [illegible] المفعولية
[illegible] فتبعوا آثارهم
اي [illegible]
بدل [illegible] من مائتي رجل كلهم رام بالنبل فاقتصوا اي اتبعوا
آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا اسم مكان نصب [illegible] الحال [illegible]
[illegible] وجدوا تزودوه من المدينة
صفة التمر فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم
امير السرية واصحابه لجأوا الى [illegible]
[illegible] المهملة [illegible] مشرفة واحاطوا
بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بالهمزة قطع بايديكم ولكم
العهد والميثاق والقتل منكم احدا فقال عاصم بن
ثابت امير السرية بالتشديد اما انا فوالله لا انزل اليوم في
ذمة كافر اي في عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
فرموهم اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية في جملة
سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة [illegible] صبروا
انهم قتلوا منهم ثلاثة فنزلوا اليهم ثلاثة رهط بالعهد والحديث
[illegible] خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى [illegible]
[illegible] بن عدي الانصاري الاوسي وابن الدثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة [illegible] وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري
البياضي ورجل آخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر
[illegible] كما عند ابن هشام في السيرة فلما استمكنوا منهم
اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو
عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان في هؤلاء
ولابي ذر لي في هؤلاء اسوة بالنصب اسم لا اي اقتداء
يريد القتلى [illegible] والسين مضمومة [illegible] الاولى المفتوحة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي [illegible] بالواو [illegible]
عليه ان يصحبهم ابى فقتلوه اي [illegible]
[illegible] فقتلوه
[illegible] وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة حتى
باعوهما بمكة [illegible] وقعة بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
[illegible] بدر بكسر القاف [illegible]
[illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] فقط اي الذكور
في قوله [illegible] حبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل

بن عبد مناف وهو عقبة والموسروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب
واشترى بن اسحاق صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة وابتاعهما
عند بن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فاخروه
عندهم حتى تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن
شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عياض
بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة القاري
من القارة ان بنت الحرث اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف
اخبره انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار منها موسى يعد من
الصرف لانه على وزن فعلى ومن على انه على وزن مفعل على خلاف
بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف يستحد بها اي يحلق بها
عانته لئلا تظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ ابنا
لي والحال اني غافلة حين اتاه ولابي ذر وكان اسم ابنها هذا ابو
حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث من اقران الزهري قالت فوجدته
مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي الصبي على فخذه
بالخاء والذال المعجمتين والحال ان الموسى بيده بيد خبيب ففزعت بكسر
الزاي وسكون العين فزعة بفتح الفاء وسكون الزاي عرفها خبيب في وجهي
فقال تخشين ان اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك
عنيعت سعد قالت لا اعلم رواه اي قالت بنت الحرث والله
ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف
عنب بكسر القاف وسكون الطاء اي عنقود عنب في يده والحال
انه لموثق بفتح المثلثة والميم وكانت تقول انه لرزق من الله
رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب اية على
الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته
عند الكفرة واهل بلدها الكفار والكرامة ثابتة للاولياء عند
اهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو مقرر في موضعه
فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني
اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد
انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي
جزع اي من القتل لطولتها اي الصلاة وفي نسخة لطولتهما
اي الركعتين وهو صواب لولا الظاهر انه سقط من النسخة التي
شرح عليها الكرماني فقدره بنحو لزدت على ركعتين او لطلتهما
بعد ان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا اي عمهم بالهلاك
وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بفتح الموحدة
لبدا متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي وقال خبيب بعد
فراغه من الدعا عليهم ما ابالي ولابي ذر عن الكشميهني فما ان
ابالي وله ايضا عن الحموي والمستملي ولست ابالي حين اقتل
مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي على اي جنب
كان لله مضجعي اي مضطجعي على الارض وذلك في ذات الاله
اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال
شلو

شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اعضاء جسد ممزع بضم
الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي
مقطع مفرق وهذان البيتان من قصيدة ساقها ابن اسحاق ثلاثة
عشر بيتا وذكرها رحمه الله تعالى في السير لتوثيق الله تعالى وقال ابن هشام ومن
الناس من انكرها العلماء بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحرث عقبة ثم
بالتنعيم وصلبه ثم قيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره
فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا
للقتل لان فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى الله عليه
وسلم واستحسنه وقد صلى صاحب الركعتين زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة
والسلام في حياته عليه السلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق الليث
بسنده الى الليث ابن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت امير
السرية دعاءه يوم اصيب حين قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا اي مع ما جرى عليهم
وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا بفتح
الحاء وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التاء بشيء منه يعرف
راسه يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم
وقعة بدر هو عقبة بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل الظلة بضم
الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول وفي اليونينية بالبناء
عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل الظلة
عن الكشميهني الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام اي السحابة
المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل
او الزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم فلم يقدروا على ان
يقطع وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابي ذر
عن الكشميهني فلم يقدروا بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول من لحمه
شيء بالرفع نائب عن الفاعل لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فبر الله قسمه والحكمة رحمه الله تعالى من القتل وحماه من
قطع شيء من بدنه لان القتل سبب للشهادة بخلاف القطع
فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر ابن ماكولا
كيف اذا وقع نظير لم تغير بعد الغيث لونها وريحه على حرمه وهو
ينصف دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وعنه
الشيخ دون الدعا باب فكاك الاسير من ايدي
العدو بماله او بغير مال فيه اي في الباب عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وحده
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ويسقط لابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني

بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال اجروا وفكوا يعني الاسير
من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني
اي الاسير تذللا يعني واطعموا الجائع ادميا وغيره وعودوا المريض وهذه
الاخيرة سنة مؤكدة والاولتان فرض كفاية كما عليه كافة العلماء وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال
حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها
فاء ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم
الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله
السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم
اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق
الحبة اي شقها في الارض حتى تنبت ثم المزن فكانت صنا حب كثير
وبرأ النسمة اي خلقها ما علمه عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها
والنصب ولابي ذر الا فهم بالرفع بفتح الهاء وسكونها قاله ابن بطال
يعطيه الله رجلا في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن
بفهمه ما لم يكن منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة
وهذا فيه ما نقله امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة
الرواية وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء وما
في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت
معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب
سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما اي اي شيء
في هذه الصحيفة قال فيها العقل اي حكم العقل وهو
الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك
الاسير وهو ما يحصل له خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر
اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم
بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه
صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني
لكن حديث ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث سبق في باب كتابة
العلم من كتاب العلم باب فداء المشركين بمال يؤخذ منهم
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني عن
موسى بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب الزهري
قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا
من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ائذن وفي رواية ابي ذر في باب اذا اسر
الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة
وبالمثناة الفوقية عباس هو ابن عبد المطلب ونسبوا الى اخواله اخوال
ابن عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار ونسبت
نسبته لام عباس انصارية تجوزا وقالوا ابن اختنا لتكون
المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا ابن عمنا فلنترك لك

فداه

فداه اي المال الذي يستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه
السلام لا تدعون منها اي لا تتركون منها من فديته درهما وانما
لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون في الدين نوع
محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت
الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني لا تذعوا كذا في اليونينية
مجزوم على النهي ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
منه اي من الفدا وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل
بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداهم
كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابي ذر ابراهيم
بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال
وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من
البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه فقال
يا رسول الله اعطني مالا فاني فاديت نفسي يوم بدر وفاديت
عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب فقال له عليه السلام
خذ فاعطاه عليه السلام في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك
المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنو
في المسجد في ابواب المساجد من الصلاة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود بن غيلان العدوي مولاهم
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين
منقوطين بينهما عين ساكنة ابن راشد الازدي
مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه وكان جاء
في طلب فدا اسارى بدر وكان كافرا انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور اي بسورة
الطور وزاد في التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون الايات الى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير
ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اسارى بدر وقد سبق
هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من كتاب الصلاة باب
حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم
العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية اخره سين مهملة عتبة بن
عبد الله الهذلي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه
رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين
اي جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان جل
عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
وهو في سفر وعند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن
فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة بن
الاكوع فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه عليه السلام سلبه نافلة

زايدة على ما يستحقه بالقسمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب المقتل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والفضة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة بن مقتوله حمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان المناسب ان يقول فقتلته فنفلني لكنه من الالتفات من ضمير المتكلم الى الغيبة فمعترف رواية الهروي والموقف والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا

باب بالتنوين يقاتل بفتح التاء عن اهل الذمة لانهم يدفعون الجزية بحق اذ يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله وانتفاق المشدد ذلك مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعن اي طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها واوصيه يعني الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفي لهم بعهدهم بضم اول يوفي وفتح ثالثه وفي نسخة ان يوفي بكسر ثانيه والذي في الفرع مسكون ان يوفوا بفتح الفاء مخففا وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من ورائهم اي من بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول منه هنا في اخر الجنائز ويأتي ان شاء الله في المناقب

باب جوائز الوفد جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يرحون

باب بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الفاء الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف عند الاسماعيلي تاخر باب جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما ساقه من الحديث مطابق للترجمة جوائز الوفد لا نه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب باب جوائز الوفد ثم نصب له ليسوق فيه حديثا يلحق به فلم يتفق له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا فقط على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يتفق لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابي بكر بن ابي شيبة والناقد عن ابي عيينة

عن

عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس فقال الكرماني خبر المبتدأ المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا وانا المقرش منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فما لعتقده ابن عباس وما يوم الخميس اي يوم الخميس هو تعجب منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء المعجمة والمعجمتين والموحدة اي رطب وبلل دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اي ايتوني بادوات كتاب من القلم والدواة وارا د بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بالجزم اكتب جوابا للامر وبجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز اي امر ان يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في الكتابة العلم من كتاب به قال عمران النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي في الانبياء تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع لتفهيم التوضيح بان نوح قوله عليه السلام لا ينبغي قال ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما وصله من الاستخلاف في الصلاة وعند مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه السلام قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابته معولا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وخشي عجز الناس عن ذلك فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد طعن بن بطال ايضا تبعا لعياض فقال انما المعنى هذا او هذا غير لائق بقدره فالرضي اولا لقال ان كلامه غير منسوط في حالة من الحالات بل كلما يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضي او غضب ويحتمل ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجري الهجر مجرى شدة الوجع قال القرطبي اي فهو مجاز

لان الهذيان الذي للمريض مستلزم للشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم
وللمستملي والحموي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري اي اهذى انكارا على من
قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه او على من ظن بالنبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة الوجع عليه قال عليه السلام
دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من الكتابة ونحوها واوصى عليه السلام
عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف الشام
عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال الخليل سميت جزيرة
العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها
وهي ارض العرب ومعدنها ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك
فاجلاهم عمر رضي الله عنه وتحمل الكفر كانوا اربعين الفا
ولم ينقل عن احد من الخلفا انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد بنحو ما والي الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
قال ابن المنير والذي بقي من هذا الوسم ضيافات الوسا واخط
اعيان اما عرابي او رسلهم في او ثان ومنه الكرام اهل الحجاز
اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخاري
في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند الحميدي او سعيد بن جبير
كما عند النووي في شرح مسلم ونسيت الثالثة هي الشك من
جيش اسامة وقال المهلب في ذلك على ابي بكر ما عليهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هي قوله
لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة او وقع في صحيح ابن حبان
ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهري
فيما وصله اسماعيل القاضي في احكامه سالت المغيرة بن عبد
الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة والمدينة واليمامة
واليمن وهذا موافق لما روي عن مالك امام دار الهجرة وقال
يعقوب بن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الرا
بعدها جيم قرية جامعة من الفرع على نحو من ثمانية وسبعين
ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة وقد استدل بهذا
الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما على منع اقامة
الكافر ذميا كان او غيره بمكة والمدينة واليمامة ومخاليفها وما
تخلل ذلك من الطرق فلا يقيم في شيء منها بحرية ولا بغيرها
بشرط فان فعل لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة
بخلاف جزائره ومراسيه المتصلة المذكورة وكذا لا يمنع من
الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة
العرب لان عمر اجلى اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما عداه
من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفا منه وانما اخرج
اهل نجران منه وهي من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم
العهد باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول
الحرم المكي ولا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا
يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان
خفتم عيلة اي فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم

من

قد دخلهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان
الجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر
بغير اذن الامام او نائبه له في الدخول للحجاز كخارج الحرم لمصلحة
لنا من رسالة او عقد ذمة او هدنة او حمل ميرة او متاع تحتاج فلا يقيم
منه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دخول حرم المدينة
كحرم مكة فيما ذكره اختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله
عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول التوبة
براءة وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وحكى الفيني
مذهب ابي حنيفة انه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد
الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده
وهم كفار ورواه ابو داود والاية محمولة على منعهم
من دخوله مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام
من حيث القيام بعمارة المسجد باب التجمل باللبس
للوفود وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما قال
وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع
في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل اي تزين بها
للوفود الموعود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هذه الحلة لباس من لا خلاق له اي
من لا نصيب له من الخير في الاخرة وهذا خاص بالرجال وان
كانت كلمة من تدل على العموم لدلالة اخرى على اباحة الحرير
للنساء او انما يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي
ولم ينكر عليه السلام عليه طلب التجمل وانما انكر عليه التجمل
بهذا الجنس المنهي عنه وهذا موضع الترجمة قلت ابو محمد فلبث ما شاء ثم
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج بالاضافة
وكسر الدال واقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له او انما
يلبس هذه من لا خلاق له بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت
الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او قال تصيب
بها بعض حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو يشكل
مما زاده البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر اخا له بمكة
مشركا هذا باب بالتنوين كيف يعرض الاسلام على الصبي
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميمين
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهما انه اخبره ان ابن
عمر انطلق في رهط دون العشرة او الى الاربعين من اصحاب النبي صلى الله

الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وكان
غلاما من اليهود وكان يتكهن أحيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث
أنه الدجال وأشكل أمره فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله إذ لم ينزل
في أمره وحي ولأبي ذر ووجده أي بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان
عند أطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء المهملة أطم وهو البناء المرتفع
ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الأنصار أو حصن
من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر
أي ابن صياد حتى ولأبي ذر عن الكشميهني بشيء حتى ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فنظر إليه صلى
الله عليه وسلم ابن صياد زاد أبي أي المعروف فقال ابن صياد
للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله قال له
النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله بالجمع
ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله كذا في الفرع وأصله
ونسب ابن حجر الإفراد للمستملي وقال الكرماني فإن قلت كيف
طابق قوله آمنت بالله ورسوله جواب الاستفهام أجاب
بأنه لما أراد أن يظهر للقوم حاله أرخى العنان حتى يبينه عند
المغترين فلهذا قال آخرا اخسأ وقيل يحتمل أنه أراد هو
باستنطاقه إظهار كذبه المنافي لدعوى النبوة ولما كان
ذلك هو المراد أجابه بجواب منصف فقال آمنت بالله
ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى
قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وعند الترمذي
من حديث أبي سعيد قال أرى عرشا فوق الماء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ترى عرش إبليس فوق البحر قال ما ترى
قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر بضم الخاء المعجمة
وكسر اللام مخففة في الفرع وأصله مصححا عليها ومشددة
في غيرهما أي خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال
النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئا بفتح
الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمزة وفي المناقب
أي أضمرت لك في نفسي شيئا وعند الترمذي أنه خبأ له يوم تأتي
السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال
المهملة وبعدها خاء معجمة فأدرك البعض على عادة الكهان
من اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام
البيان فإن قلت كيف اطلع ابن صياد أو شيطانه على ما
في الضمير أجيب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
تحدث مع نفسه أو أصحابه بذلك فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه
فإن قلت ما وجه التخصيص بإخفاء هذه الآية أجاب
أبو موسى المديني بأنه أشار بذلك إلى أن عيسى بن مريم
عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فأراد التعريض
لابن صياد بذلك وحكى الخطابي أن الآية كانت حينئذ مكتوبة

في يد

في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها
إلا لهذا القدر الناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة
وفتح السين المهملة آخره همزة كلمة زجر واستهانة أي اسكت
صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك أي لن تتجاوز القدر الذي
يدركه الكهان من الاهتداء إلى بعض الشيء ولا يتجاوز منه
إلى النبوة قاله الكرماني وفي بعضها فلن تعد بغير واو على أنه
مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره ابن مالك في
توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي
فيه أي في ابن صياد أضرب عنقه بهمزة قطع مجزوم جواب
الطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه بوصل الضمير
إذا وقع هذا المكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الشبه
يختاره على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللأصيلي
وابن عساكر وأبي الوقت وذر عن الحموي والمستملي إن يكن
هو بالانفصال الضمير لأنه وهو الصحيح واختاره ابن مالك
في التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان
تامة أو وضع هو موضع إياه أي إن يكن هو الدجال فلن تسلط عليه
لأن صاحبه هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه
إنما صاحبه عيسى ابن مريم وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي
وإنما لم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته
لأنه كان غير بالغ أو لأنه كان من جملة أهل المهادنة قال في الفتح والثاني
هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند أحمد وفي مرسل
عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وإنما أوهم
أنه يدعي الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى
أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند السابق قال ابن عمر
رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بن
كعب معه حال كونهما يأتيان النخل التي فيه ابن صياد حتى إذا
دخل عليه السلام النخل طفق أي جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يتقي يستتر بجذوع النخل بالذال المعجمة وهو يختل بفتح
المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية أي يسمع في خفية
من ابن صياد أن يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء أن يسمع من
كلامه شيئا ليعلم أنه صادق أم كاذب قبل أن يراه أي ابن صياد فرآه
في الجنائز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة أي كساء له خمل
لابن صياد فيها أي في القطيفة رمرمة بالراء المهملة المفتوحة والميم ساكنة
أو زمزمة بمعجمة أي صوت خفي فرأت أم ابن صياد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو أي والحال أنه عليه السلام يتقي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد أي صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة
وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة
أي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تركته أمه ولم تعلمه بنا بين أي أظهر لنا من حاله

به على حقيقة حاله وقد سأل (ح) هو ابن عبد الله بن محمد بالإسناد السابق
قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم يعني
في الناس خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني
أنذركموه وما من نبي الا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه
خص نوحا بالذكر لأنه أول الرسل الثاني أو لأنه أول مشرع ولكن
سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن
الله ليس بأعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها
في الشهادات على الثانية وفي العتق على الثالثة وقد اختلف
في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا يأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام
بعون الله وعنده باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود أسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الإسلام تسلموا بفتح
الفوقية واللام من السلامة أي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية
وفي الآخرة من العذاب الدائم قاله المقبري بفتح الميم وضم الموحدة
وهو سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث
يأتي إن شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا باب
بالتنوين إذا أسلم قوم من أهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وأرضون
فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال أخبرنا عبد
الرزاق ابن همام ولأبي ذر وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله
هو ابن المبارك بدل أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن الحسين [illegible]
[illegible] ابن علي [illegible] زين العابدين عن عمرو بن عثمان ابن عفان
الأموي القرشي المدني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال قلت
يا رسول الله أين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك
لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب منزلا أي دارا وفي باب
توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج أو هل ترك عقيل
من رباع أو دور وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما
كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين [illegible]
لأن عقيلا أسلم بعد ذلك وقيل ولما كان أبو طالب أكبر ولد
عبد المطلب احتوى على أملاكه وحازها وحده على عادة
الجاهلية من تقديم الأسن فتسلط عقيل أيضا بعد الهجرة
عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون
بدور من هاجر من المؤمنين وإذا أخذ عليه السلام لم يغير
بعض ما غلب عليه قبل إسلامه مما تقدم الإسلام بطريق الأولى وبهذا
تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه السلام
نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنون
بينهما ألف المحصب بفتح الصاد المهملة المفعول من التحصيب
عطف بيان أو بدل من الخيف ومر في الحج من حديث أبي هريرة

قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر
وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة ومعنى نحو عن
الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد كما يتجوز بالأمس
عن الماضي لأن النزول في المحصب إنما يكون في الثالث
عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد
حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة فوق أي تفاعل
بلفظ الجماعة أي تحالفوا على الكفر وذلك أن بني كنانة حالفت
قريشا وفي الحج وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني
هاشم زاد في الحج في رواية الوليد وبني عبد المطلب
أو بني المطلب بالشك أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم وفي الحج
أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الإمام النووي معنى تقاسمهم
على الكفر تحالفهم على إخراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة إلى هذا الشعب وكتابتهم
بينهم الصحيفة المشهورة فيها أنواع من الباطل قطع رسله
الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر وتركت
ما فيها من ذكر الله تعالى فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبر به عمه أبا طالب فأخبرهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدوه كما أخبر وعند ذكر الخطيب أن قوله هنا
وذلك أن بني كنانة إلى آخره المعطوف على حديث أسامة
مدرج في رواية الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو
بن عثمان عن أسامة وإنما هو عند الزهري عن
أبي سلمة عن أبي هريرة وذلك بين وهب رواه عن
يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى
ابن محمد ابن أبي حفصة عن الزهري الحديث الأول
فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وزياد
بن سعد والأوزاعي عن الزهري الحديث الثاني
فقط عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ
ابن حجر بعد أن ذكر أحاديث الخيف عند البخاري
وطريق بن وهب عنده لحديث أسامة في الحج وحديث
أبي هريرة في التوحيد وأخرجهما مسلم معا في الحج
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور
المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره ما انحدر
من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء [illegible] حلاوية قال حدثنا
إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك
الإمام الأعظم بالإفراد عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم
سوى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استعمل مولى له يدعى هنيا بضم الهاء وفتح النون
وتشديد التحتية وقد يهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة

وفتح الميم مقصورا وهو موضع بعينه الإمام نحو نعم الصدقة
محموعا عن النعي وعن ابن سعد من طريق عمر بن حصين عن ابيه انه كان
على حمى الربذة فقال لي عمر يا هني اضمم جناحك عن المسلمين
اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب
عن الله ولابي ذر المسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية لي وغيرها
وعزى الاول في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم وتعقبه
العيني فالعجب منه انه اجاب عن الذي شاهد بلفظ المظلوم فان دعوة
المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها
ادخل في الحمى والمرعى ورب الصريمة بتصغير الصرمة بكسر الصاد المهملة
وفتح الراء القطعة من الابل بقدر الثلاثين ورب
الغنيمة بتصغير الغنم ايضا وفتح النون بضاحيتين عنهم
والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف
عبد الرحمن ونعم عثمان كان القياس ان يقول واياك لان هذه
الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ من حيث
انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهذا ابلغ
لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن رب ابن عوف
وابن عثمان على غنمها في الرعي او نقد عنهما على الغنى
وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير
الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه
اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الفريقين فنعم المقلين
اولى ووجه ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف
وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم من ماشيتهما
يرجعان اي ابن عوف وذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرها
وان رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة الذي ليس
لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما ياتيني بجزم بحذف الا ببنيه
اي باولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح ببنيه بمثناة موحدة قبلها
تحتية ساكنة بلفظ نفرد البيت والمعنى متقارب فيقول
يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين مرتين اي انا فقير محتاج.
او نحو ذلك وعند ابي ذر يا امير المؤمنين مرة واحدة
افتاركهم انا لا ابا لك بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم
محتاجين ولا اجوز ذلك ولا بد لي من اعطاء الذهب
والفضة بدل الماء والكلاء من بيت المال لارباب
نعم ... لانه ... وظاهره الدعاء عليه لكنه على
المجاز لا الحقيقة فالماء والكلاء ايسر علي من الذهب
والورق اي من انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم
اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وغيرها ليرون
بضم المثناة التحتية اي ليعتقدون وبفتحها اي ليظنون
اي

٤٥

اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي بلادهم فقاتلوا بها قبل
النفاق ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقاتلوا
عليها في الجاهلية واسلموا عليها علوا في الاسلام فكانت
اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه
في المسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل
الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا
محماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال
الذي احمل عليه من لا يجد ما لا يركبه في سبيل الله من
الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم شبرا قال ابن مالك
الشاهد ما كان في الحمى في احمد عن مالك ارض الشام اهل
وصل وغيرها وفيما ... الحديث للترجمة في قوله انها البلاد
الي احدها وامتنادها بالترجمة لم ... من حال من الحنفية
ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب
المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره
فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك
فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد به
البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح
باب كتابة الامام الناس بالنصب مفعول للمصدر
المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم قوله اي ذو للناس
اي لاجله والمفعول محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي
من تلفظ بفتح المثناة الفوقية وفتح اللام والفاء المشددة
وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام
وكسر الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل
ولعله كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق ...
... لسنا فقير ... لانه اختلف في عددهم كانوا
الفا وخمسمائة او الفا او ستمائة وفيه مشروعية كتابة الامام
الناس عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي
هل نخاف وعددنا الف وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش
عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فلقد رايتنا
انه المتكلم اي لقد رايتنا ابتلينا حتى ان الرجل منا ليصلي
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ... ليصلي
وحده وهو خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع
في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة
كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها

فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه فتنشأ الفتنة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل عن حذيفة المذكور
وفيه فوجدناهم خمسمائة فلم يذكر فيه أبو حمزة الألف التي ذكرها
سفيان قال أبو معاوية بن خازم بالخاء المعجمة مما وصله مسلم
وأحمد والنسائي وابن ماجه ما بين ستمائة إلى سبعمائة وزيادة
الثقة الحافظ مقبولة ولذا أقدم المؤلف رواية الثوري وأبو
معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه فالثوري
أحفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بأن المراد بالخمسمائة المقاتلة
من أهل المدينة خاصة وما بين الستمائة إلى السبعمائة هم
ومن ليس بمقاتل وبالألف والخمسمائة هم ومن حولهم من أهل
القرى والبوادي لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الأعمش
بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار
عن أبي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رجلا لم يعرف اسمه أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا والحال أن امرأتي لم يعرف
اسم المرأة ولا الغزوة أيضا قال عليه السلام ارجع فحج مع
امرأتك فلعله كان ذلك لأنه ليس لها محرم غيره والنفر
وليس غيره فهو متعين ومنه أنها ربما نحا في صف ... كم
كتابته من بعث للخروج للجهاد وسبق الحديث في الحج
والجهاد وهذا باب بالتنوين إن الله يؤيد الدين
بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن
نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثني
بالإفراد محمود بن غيلان سقط لأبي ذر ابن غيلان
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو
ابن راشد واللفظ لروايته لا لشعيب عن الزهري
عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد الأصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الإسلام بفتح الياء
وتشديد الدال وكسر العين وبالإسلام نصب على المفعولية
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعى بالإسلام بضم
الياء وسكون الدال وفتح العين وبالإسلام جار ومجرور
هذا

هذا من أهل النار علمه بالوحي أنه عند موته أو أنه سيرتد
ويستحل قتل نفسه وقد قيل إن اسمه قزمان الظفري وهو
وهم وفي جملة المنافقين وعورض بأن قصة قزمان
كانت في وقعة أحد كما سبق في حديث سهل بن سعد
والأول مبني على أن القصة التي في حديث سهل متحدة
مع قصة حديث أبي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من
الاختلاف على أنه لا يخفى لكن صنيع البخاري حيث ساق الحديث
في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده فإن في قوله في حديث أبي
هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
محمول على المجاز فكأنه أراد جنسه من المسلمين لأن
الثابت أنه إنما جاء بعد أن فتحت خيبر كما وقع عند أبي داود
من حديث ... بعد فتح معظم خيبر حصن فتح آخرها وفي الجهاد
من طريق عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت
يا رسول الله أسهم لي فلما حضر قال بالرفع فاعل حضر ويجوز
النصب على المفعولية على التوسع وفي فرع ... يرجع إلى الرجل
وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة
وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة حتى قاتل الرجل
أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل القائل هو أكثم
بن أبي الجون إن قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله الذي
قلت إنه وللأربعة الذي قلت له إنه أي الذي قلت فيه إنه
من أهل النار واللام بمعنى في حقه فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا
وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى النار قال أبو
هريرة أو غيره فكاد بالدال أي قارب بعض الناس أن يرتاب
أي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وحذف خبر
كاد وهو أن يرتاب لدلالة الكلام عليه وهو جائز مع قلته وسقطت في رواية
شعيب ولأبي ذر عن الكشميهني فكان بمثناة ونون ... قد
بعض الناس أراد أن يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك إذا قيل
إنه لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان
من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية شعيب
فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج
منها أسهما فنحر بها نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال الله أكبر
أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى بالناس
ولأبي ذر في الناس أنه لا يدخل الجنة
إلا نفس مسلمة فيه إشعار بسلب الإيمان عن الرجل المذكور
وإن الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر يحتمل أن تكون اللام للعهد والمراد فلان المذكور
وأن تكون للجنس وهذا لا يعارض قوله عليه الصلاة
والسلام المروي في مسلم إنا لا نستعين بمشرك لأنه خاص

بذلك الوقت وجهة المنع منه وصفوان بن امية حضر مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن
المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخلف عن الامام والسلطان
الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مظنة ان لا ينتفع في الدين لفجوره
فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد دينه وفجوره على نفسه
فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة في غير المعصية ومن هنا
استجاز العلماء الدعاء للسلطان بالتأييد والنصر وغير ذلك
من الخير وهذا الحديث قد مر تخريجه في باب لا يقول فلان شهيد
من حديث سهل بن سعد الساعدي وياتي ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته باب
من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم والحرب من غير امرة
اي من غير توليه من الامام قوله اذا خاف العدو اي فانه جائز
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف اسماعيل
بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب السختياني عن حميد
بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي نعى الناس بموته وكشف له ما بينه وبينهم حتى
نظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فاصيب
اي قتل ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فاصيب ثم اخذها
عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد
المخزومي سيف الله عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه
من غير ان تفوض الامارة اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد
ففي رواية من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان
قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ومر من غير امرة
ففتح عليه وقال ابو ذر ففتح الله عليه فما يسرني او قال
ما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم
فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي وقال وان
عينيه عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان
دمعا وفيه من الحديث كما قال ابن المنير من تعين لولاية
وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا
وتجب طاعته حكما اذا اتفق عليه الحاضرون من الامام لو عهد
الى جماعة مرتبين حتى الخليفة بعد موت فلان وبعد موت
فلان جاز وتنتقل الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلو مات
الاول في حياة الخليفة فالخلافة للثاني وان مات الاول
والثاني في حياته فهي للثالث وان مات الخليفة والثلاثة
الثلاثة احياء ثم تنتقل الامر الى الخلافة ثم اراد ان يعهد
بها الى غيرهم انحرف كما هو ظاهر مذهب الشافعي فمن جوازه
لانها

مرتبا لما انتقلت اليه صار املك بها بخلاف ما اذا مات وبه يتوجه
الى احد خليفة لاهل البيعة ان يبايعوا غير الثالث وبعد في
عهد الاول على اختيار رضيه والقيد موقوف على شيوخ المعهود
اليه واختلف في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح
ان وقته ما بين عهد الخليفة وموته قاله في الروضة
وامثاله لابن المهلب واعترضه صاحب المصابيح من المالكية
بان الامامة حينئذ ترجع الى انها حبست على الخليفة
يحكم فيها الى يوم القيامة فيتحول فلا نعتقد فلان ويعقد
فلان بعد فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين المختلفة
باختلاف الاوقات باب العون بالمدد هي الجماعة
المبعوثة مدا به الامير بعض العسكر من الرجال ونحوه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي
البصري وسهل بن يوسف الانماطي كلاهما عن سعيد
هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
واتاه رعل بكسر الراء وسكون العين بن خالد بن عوف بن
امرئ القيس وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة وعصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا بن خفاف وبنو
لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل فزعموا انهم اسلموا
واستمدوه عليه السلام اي طلبوا منه المدد على قومهم فامدهم
النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار وكان
اميرهم المنذر بن عمرو وقتل ذلك في بئر معونة قال انس
كنا نسميهم القراء لكثرة قراءتهم يحطبون بكسر الطاء اي يجمعون
الحطب بالنهار ليشتروا به الطعام لاهل الصفة ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وفتح النون موضع
ببلاد هذيل بين مكة وعسفان عند رحاهم وقتلوهم
وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة لكن خولف وبنو لحيان
وهم ممن غلب الوصاف لان بني لحيان ليسوا اصحاب بير
معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسروا خبيبا وكان قتيله رعل وذكوان وعصية ومن
معهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم
هذه القبائل من بني سليم فقنت عليه السلام شهرا
يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان فقنوت في بني لحيان
وعصية وغيرهم في الدعاء لان خبرهم جاء وخبر اصحاب
الرجيع الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة
قال قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قرؤوا بهم
قرآنا الا بتخفيف اللام بلغوا قومنا ولابي ذر عن الكشميهني
بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا

ثم رجع ذلك بعد بالبنا على الضم لقطعه عن الضم لفظا بعد الاضافة
ولابي ذر بعد ذلك اي بشخص ثلاثا وهذا الحديث اخرجه البخاري
في المطلب ايضا والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الطهارة والحدود والطب والمحاربة: باب
من غلب العدو فاقام على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين
بينهما را اي بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها من دار وغيرها ثلاثا
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح
بن عبادة بفتح الراء وضم العين عبادة وتخفيف الموحدة قال
حدثنا سعيد هو ابن عروبة عن قتادة هو ابن دعامة انه قال
ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اذا كان اذا ظهر على قوم
اي غلبهم اقام بالعرصة التي لهم ثلاث ليال لان الثلاث اكثر
ما يستريح المسافر فيها او لتكملة احتفاله بهم كانه يقول من
منعوت فان كانت لكم قوة فحملوا الينا وقال ابن المنير
ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيئات فوقها بالحسنات
واظهار معنى الاسلام في ملك الارض فكانه ضيفها بما يوقعه
من العبادات والاذكار وظهرها رسحا بالمسلمين واذا تاملت
النباح وجدتها تستعين كما تستغني الاماكن فيستعدوا فكان ذلك
من حكم الضيافة ثلاث لايمنعه اي تابع روح بن عبادة معاذ هو
بن معاذ العنبري فيما وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى هو ابن
عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر
وظهر عليهم نبي الله الحديث وعند اخرج البخاري الحديث في المغازي
في غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق
باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال
رافع هو ابن خديج فيما وصله في الذبائح كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذي الحليفة هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي
لكن زاد مسلم من ... عشرا من الغنم بجزور من تهامة
وهو يرد على النووي كما نبه في الشرح فاصبنا غنما وابلا ولابي
ذر ابلا وغنما زاد في الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت فعدل له بكفيه
الدال المهملة اي قوم عشرة منها ببعير لكن قال ابن
مالك لا يجوز انه تمثال ولابي الوقت كل عشرة وفي نسخة بالتحريج
واصله عشرا من الغنم فنصب اي جعلها معادلة له وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح
الموحدة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بتشديد
الميم ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر الذال المعجمة عن قتادة هو ابن دعامة ان انسا اخبره
قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون
العين وهي ما بين الطائف ومكة حيث قسم غنائم حنين
بالتنوين

بالتنوين واذ بيننا وبين مكة ثلاثة ايام ومطابقة الحديث
لما ترجم به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم في دار الحرب
وانه لا يرجع به الى دار الاسلام فيقسم عند الحاجة ونحوها في دار
المسلمين غنيمة ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب واختلفوا
في باب الملك ما يتم الا بالاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام
هذا باب بالتنوين اذا غنم المشركون المحاربون
مال المسلم ثم وجده المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم
هل ياخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة قال ولابي ذر وقال
ابن نمير عبد الله الهمداني الكوفي مما وصله ابو داود حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس له فاخذه
العدو من اهل الحرب ولابي ذر عن الكشميهني ذهبت بزيادة
تاء التانيث فاخذها لان الفرس اسم جنس
يذكر ويؤنث فظهر عليه اي غلب على العدو المسلمون فرد
عليه الفرس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابق اي هرب عبد له اي لابن عمر يوم اليرموك كما عند عبد الرزاق
فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده اي العبد عليه على ابن عمر
خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر
الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وهذه دليل
للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا من
مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك
واحمد واخرين ان وجده مالكه قبل القسمة فهو احق به وان
وجده بعدها فلا ياخذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث
ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبنحوه قال
ابو حنيفة الا في الابق فقال مالكه احق به مطلقا وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني
بالافراد نافع ان عبدا لابن عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم
فظهر عليه اي على الابق خالد بن الوليد فرده على عبد الله
وان فرسا لابن عمر ايضا عار بعين وراء مهملتين بينهما
الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه
خالد فرده وفي نسخة فردوه على عبد الله اي بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار
مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية وهو
حمار وحش اي هرب يريد انه فعل فعله في الفرار
وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة
وسقط لغير ابي ذر وابي الوقت قوله قال ابو عبد الله
الى اخره وبه قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني
أي كفار الروم وعند الإسماعيلي من رواية عن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة
وأبي نعيم من طريق أحمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن أحمد بن يونس
شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون طيئا وأسدا فاقتحم
الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس
فأخذه العدو وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضي الله
عنه بعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فأخذه
أي الفرس العدو فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول
والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم العدو بفتح
الهاء مبنيا للفاعل أي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه
وقد صرح في هذه الرواية بأن قصة الفرس كانت في زمن
أبي بكر وعن رواية ابن نمير الأولى أنها كانت في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان
فجعلهما معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن واتفق ابن نمير
وإسماعيل بن زكريا على ما عند الإسماعيلي وصححه الداودي
وأنه كان في غزوة مؤتة فقال وعند الله أنه في نافع من
موسى بن عقبة. باب من تكلم بالفارسية أي
باللغة الفارسية والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم
بلسان العجم بالجر عطفا على السابق ولأبي ذر وقوله تعالى
وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم أي ومن آياته
اختلاف لغاتكم أو أجناس نطقكم وأشكاله فالخجل وعلا
بين هذه الأشخاص لا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس واحد
ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا أسلوب
ولا غير ذلك من صفات النطق وأحواله وألوانكم بياض الجلد
وسواده أو تخطيطات الأعضاء وهيئاتها وألوانها وباختلاف ذلك
وقع التعارف وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما أرسلنا
ولأبي ذر فقال وما أرسلنا ولأبي ذر وقال وما أرسلنا من رسول
إلا بلسان قومه فيه إشارة إلى أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
كان عارفا بجميع الألسنة لشمول رسالته الثقلين على اختلاف
ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال
حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري قال أخبرنا
حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي قال أخبرنا سعيد بن
ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا أو مقصورا أبو الوليد
المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنهما قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم
الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة بإسكان الهاء ولد
الضأن الذكر والأنثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي
رواية في وطحنت بسكون التاء أي امرأته فقوله هنا وطحنت
أي امرأتنا فتعال أنت ونفر أي وعدد نفر فصاح

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع
سورا بضم السين المهملة وإسكان الواو من غير همز وفي اليونينية
بالهمز وهو بالفارسية أي طعاما دعا إليه الناس فحيهلا بكم
بتخفيف اللام منونة أي فأقبلوا وأسرعوا أهلا بكم أقبلتم أهلكم وفي اليونينية
بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان
بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون أبو محمد السلمي
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن أبيه
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أم خالد اسمها أمة
بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الأموية قالت أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع أبي هو خالد وعلي قميص أصفر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه بفتح السين المهملة وكسرها الثانية
وسكون الهاء فيهما ولأبي ذر سناه سناه بألف بعد النون فيهما وكل بفتح
وتشديد النون لغير أبي ذر قال عبد الله أي ابن المبارك وقال
الكرماني وجاء في بعضها أن في النسخ أبو عبد الله أي البخاري وسقط
في بعضها قال عبد الله وهي أي سنه باللغة الحبشية حسنة
وهي الرطانة بغير العربي قالت أم خالد فذهبت ألعب
بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح
الفاء والزاي والموحدة والراء أي نهرني أبي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام
وبالقاف في الثاني من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا وأخلق الصامت
باب الأفعال وهو بمعناه أيضا وجاز أن يكونا من الثلاثي ويبين قوله
أخلقي بعد أبلي عطف الشيء على نفسه لأن في المعطوف عليه كقوله
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون أو معنى أخلقي خرقي ثيابك وارقعيها
ولأبي ذر والمروزي وأخلفي بالفاء قال ابن الأثير بمعنى العوض
والبدل أي اكسي خلفه بعد بلائه يقال خلف الله وأخلف بالهمزة
أي عوضك الله منه يخلفه بعد ذهابه ويعزمه ثم أبلي وأخلقي
ثم أبلي وأخلقي ثلاثا والذي في اليونينية أخلقي بالقاف في الثلاثة
لا بالفاء قال عبد الله بن المبارك فبقيت أي أم خالد
حتى ذكر أي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر
ونون الكنية ورجحه أبو ذر أي اسود لونه من كثرة ما لبسوا
من الدكنة وهي غبرة كدرة وللمستملي والحموي حتى ذكر
بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون فبينا
للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية
من روى ذكر وكأنه أراد ونقل حتى بقيت مدة من الزمان
طويلة فنسيه الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا أي دهرا
طويلا نسيت تحديده ففي ذكر يحتمل هذا ضمير يرجع إلى الراوي
أي ذكر الراوي دهرا نسي الذي روي عنه تحديده وقيل
ما ذكر ضمير القميص أي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال
الكرماني وفي بعضها ما ذكرت بلفظ المعروف أي بقيت حتى
ذكرت دهرا طويلا وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول أي حتى
صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال

وقال في المصابيح والصامت في نفس ما بعد عليه الحمحمة فذكروا انه باعتبار ريب
اذا المراد بالتقحيف هو الحمحمة واحسن من هذا ان يراد غير الموت
على امر خالد وفضل المذكور على التقييس وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا
في اللباس وفي الاذن واخرجه ابو داود في اللباس وفي الاذن واخرجه ابو داود
في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اي الحرف الجمحي
البصري لا الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة كخ بفتح الكاف وكسرها وسكون
الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات فيقال له
كخ اي اتركه وارم به وهي كلمة اعجمية عربت ولهذا ادخلها المؤلف
في هذا الباب قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه
صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل
فهو كمخاطبة العجمي بما يفهمه من لغته وغرض البخاري من
ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه
المسلمون لاجل رسل العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض
الاصول وضبب عليها بالمعجم كاصله وهذا الحديث مر
في الزكاة باب الغلول بضم الغين المعجمة واللام
مطلقة الخيانة وقيل الخيانة خاصة قال في المشارق كان ابن علوية لكنه
صار في عرف الشرع الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى قال
ابن المنير الغلول مطلقة الخيانة فنوع من السرقة وان كان من المغنم
خاصة فمنه وبينهما عموم وخصوص وهو ونقل النووي الاجماع
على انه من الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف والى الله
عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل وعيد
شديد وتهديد اكيد يأتي في التفسير ان شاء الله تعالى
بما فيه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى
بن سعيد التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هو ابن عمرو
بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد ايضا ابو هريرة رضي
الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
وهو الخيانة في المغنم كما مر فعظمه وعظم امره قال ولابي
الوقت فقال لا الفين احدكم بفتح الهمزة والفاء من اللقاء
ولابي ذر وعن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة ولقاء وضم الهمزة
وكسر الفاء من الوجدان وهو بلفظ النفي المؤكد
والنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا اربنك ههنا
ما ذاك وتقديره في الحديث لا يفعل احدكم ما الفيه اي اجده
يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة
فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة ويقول
ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق وعملته
على رقبته ونحو هذا الا من هذا الحديث نفقه في المصابيح
بانه

بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الآخرة جواز فعله في الدنيا لاختلاف الدارين
وعدم استقلال العقل بالتشريع على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحائين المهملتين
بينهما ميم ساكنة وبعد الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا
طلب علفه وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا
في رواية سعيد بن المسيب يقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك شيئا من المغفرة ولابن عساكر لا املك
لك من الله شيئا وسقط للحموي والمستملي لفظ لك قد ابلغتك حكم
الله فلا عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه السلام
صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغاء بضم الراء
وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول الله
اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت
اي ذهب او فضة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك
لك شيئا قد ابلغتك حكم الله او لانه قبل النواح وسقط هنا لابي ذر
على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وفتح الالف عين مهملة جمع رقعة
تخفق بكسر الفاء اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح او تلمع يقال
اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي وغيره اراد
ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان
الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب انسب فيقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وكذا
المحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف المعظم
وقال المهلب هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم
القيامة اي يأت به حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني
فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له
حمحمة كما في الرواية الاولى من غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي
باب القليل من الغلول هل هو مثل الكثير اذا
قليل ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه
هذا الباب اي متاع الرجل الغال بالمهملة في حديثه الذي ذكره البخاري وهذا الحديث
المذكور لا يصح لان الحديث الذي فيه عند ابي داود من طريق صالح
بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت مع مسلمة
بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما
عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في
احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل وراويه
لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم
بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد الله
بن عمرو هو ابن العاص انه قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح المثلثة والقاف اي على عياله وما ثقل حمله من
الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه الرواية

وسينهما الساكنة والثاء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك
دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى
انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصية الله لم يعف
الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها عن الكفن
قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام
بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف في روايته لهذا الاسناد عن ابن
عيينة كركرة يعني بفتح الكاف الاولى والثانية وهو مضبوط
كذا قال القاضي عياض هو يفتح الكاف وبكسرها وقال
النووي انما اختلف في كاف الاولى واما الثانية فمكسورة
الكاف في النهر والذي رايته في الفرع كاصله كسرها في الحالتين
الاولى وفتحهما في الثانية والله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد
الله الخ لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
عباءة لانه فعلك بالمشبه الى عن ضابط الامتعة والتعذيب باب
ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بفتح العين
المهملة والموحدة وبعد الالف تحتية بن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو
ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي
الحليفة وليست ميقات اهل المدينة انما هو موضع فاصاب الناس
جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر
الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بعد ان ذبحوا مما اصابوه لغير
اذن فنصبوا القدور لطبخ ما ذبحوه فامر عليه السلام بالقدور فاكفئت اي
قلبت وافرغت ليعلموا ان الغنيمة انما يستحقونها بعد قسمتهم لها وذكر
ان المغنم وقع في دار الاسلام لقوله بذي الحليفة وليس للاهل
الاسلام اذا حصلوا في ارض الاسلام الا اخذ الغنيمة قاله المهلب وقال القرطبي
المامور باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم
فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه
لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال ثم قسم
فقسم عليه السلام فعادله فعدل بتخفيف الدال عشرة بفتح
الشين اخره هاء فوقية وفي نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء
والنون والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير ومن القوم خيل
يسيرة بالمثناة الفوقية اخره كذا لابي ذر عن عساكر وللاصيلي
وفي غيرهم يسيرة فطلبوه اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فلم يقدروا
اي رجل منهم بسهم وقيل هو رافع الراوي فحبسه الله فقال
عليه السلام ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش جمع ابدة
وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس
فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي
رافع بن خديج انا لنرجو بالتحتية ترجو اي نخاف والرجاء ياتي
بمعنى الخوف وتخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا
وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب
فقال ما

لكونها لما خلقت من الارض من ذكر لفظ العدو وعقد السؤال عن الذبح بالقصب
ورجاء بان العرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعجزنا
عن المقاتلة بها فقال عليه السلام ما انهر الدم باسكان النون
بعد الهمزة المفتوحة اي اساله وصبه واجراه وذكر اسم الله بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول زاد الاربعة عليه فكل
ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
وساحدثكم عن ذلك اي وسابين لكم العلة في ذلك
اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وقد نهي عن تنجيسه لانه زاد اخوانكم
من الجن ولذا نهي عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة
لانهم يذبحون الشاة باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا
وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابي وقال النووي لانهم كفار
وقد نهيتم عن التشبه بهم وشعارهم ومضى الحديث في باب قسمة الغنم
من كتاب الشركة باب حسن وعقبة البشارة في الفتوح وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل
بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي
الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها العرض والتحضيض
تريحني بالحاء المهملة من الاراحة بالراء والحاء المهملة
من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات
وكان بيتا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح
العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة اليمانية بتخفيف التحتية
وتخفيف الياء لموصوف الى الصفة وتقدم عنه النون حذف الفوقية
بيتهم يقابلون به الكعبة سموه الخلصة قال جرير فانطلقت اي قبل بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير
وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اني
لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام في صدري بيده الشريفة
لان محله القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم
ثبته فلم يسقط بعد ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة
الى قوة التكميل والى قوة الكمال لغيره مهديا بفتح الميم وهو
من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان
يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق فحرقها بالنار واعادى ذي الخلصة
فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل الى النبي صلى الله عليه
وسلم حصين بن ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسي يبشره من
الاحوال المذكورة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين
رسول الله ولابي ذر لرسول الله والذي بعثك بالحق ما
جئتك حتى تركتها كانها جمل اجوف تشبيها حين
ذهب سقفها وكسرت فصار فيها خلاف كالجمل الذي
زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك
عليه السلام على خيل احمس ورجالها اي دعا لهم بالبركة
خمس مرات قال ولابي ذر فقال مسدد هو ابن مسرهد

في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالإسناد المذكور لفظه فذكره
قوله في رواية محمد بن المثنى نقسم غنيمة فنتصدق بثمن في قصر وصوب
هذه الرواية محققو الحافظ وبين أن ذلك مما رواه أحمد في مسنده
عن يحيى بلفظ بينا نقسم وحديث الباب قد مر في باب فوق الدور
والنخيل من كتاب الجهاد مترجمًا باب ما يعطى للبشير وأعطى
كعب بن مالك السلمي المدني أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وأحد السبعين
الذين شهدوا العقبة ثوبين حين بشر بالتوبة أي حين بشره سلمة
بن الأكوع بقوله تيب عليه لأجل تخلفه عن غزوة تبوك وقصتها
تذكر إن شاء الله تعالى في حديثه المطول في غزوة تبوك من المغازي
بعون الله هذا باب بالتنوين لا هجرة بعد الفتح أي
فتح مكة وبه قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح
ولكن جهاد ونية أي لكن الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة
لله عز وجل لطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر وإذا استنفرتم
بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية أي إذا طلبكم الإمام للخروج
إلى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قد مر في أول كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال
أخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرًا عن خالد الحذاء عن أبي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم
الميم وفتح الجيم ألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمي أنه
جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة آخره
دال مهملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا
مجالد يبايعك على الهجرة فقال عليه السلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن
أبايعه على الإسلام زاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفروا
من طريق عاصم عن أبي عثمان والجهاد أي إذا احتيج إليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك أي قال كل منهما سمعت عطاء هو
ابن أبي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير الليثي إلى عائشة وهي
مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية راء ساكنة
زاد المشرق كثير أبي ذر وعدمه لغيره جبل عظيم بالمزدلفة على يسار
الذاهب منها إلى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح
منذ بالنون ولأبي ذر بعد فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
مكة لأن المؤمنين كانوا يفرون بدينهم إلى الله وإلى رسوله مخافة
أن يفتنوا في دينهم وأما بعد فتحها فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن
يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا باب
بالتنوين إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة
غير الإماء أصلها في المؤمنة وجواب إذا محذوف فتقديره كونه
للضرورة إذا اضطر الرجل أن ينظر إلى المؤمنات إذا عصين الله
وإذا اضطر الرجل إلى النظر إلى المؤمنات وبه قال حدثنا ولغير
أبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة

وسكون

وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة هو الطائفي
قال حدثنا هشيم بضم وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال أخبرنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
عن أبي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان أبو عبد الرحمن عثمانيًا يقدم عثمان
بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل هو مذهب الأكثرين فقال لابن
عطية حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان ابن عطية
علويًا يقدم عليًا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من أهل
السنة بالكوفة إني لأعلم ما الذي جرأ بالجيم المفتوحة والراء المشددة
والهمزة أي جسر صاحبك على الدماء يعني عليًا وقتله المبادرة فيها
وقد كان علي رضي الله عنه على أعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل
أحدًا إلا باستحقاق سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال ائتوا روضة كذا هي
روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امرأة اسمها سارة
بالسين المهملة والنون أعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي
بلتعة كتابًا فأتينا الروضة فقلنا لها هات الكتاب المذكور
الذي أعطاك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابًا قلنا
لتخرجن بلام مفتوحة فمثناة فوقية مضمومة وكسر الراء والجيم
وتشديد النون أي لتخرجن الكتاب أو لأجردنك حتى يظهر
أو بمعنى إلا الاستثنائية ولا حرف وقد نصب با في المقروءة يعني لتخرجن
الكتاب إلا أن تجردي كما في قوله لأقتلنك أو تسلم أي
إلا أن تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن
ولما كانت هذه المرأة ذات عهد لم يكن حكمها حكم أهل الذمة
فأخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي
معقد إزارها الكتاب وفي باب الجاسوس فأخرجته من
عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مطابق
لقوله في الترجمة إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور
أهل الذمة لأنه من لازم ربطها إخفاء الكتاب في
عقاصها نظرهم إلى شعرها وأيضًا في قوله هنا حجزتها
وقوله هناك عقاصها احتمال أن تكون أخرجته أولًا من
حجزتها فأخفته في عقاصها أو بالعكس أو كانت عقيصتها
طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته
في حجزتها زاد في باب الجاسوس فأتينا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى
أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر
النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل عليه الصلاة والسلام إلى حاطب
فحضر فقال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل
علي والله ما كفرت بعد إسلامي ولا ازددت للإسلام
إلا حبًا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله
به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحببت أن أتخذ
عندهم يدًا كلمة أن مصدرية أي في محل نصب مفعول أحببت
فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولأبي ذر فقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنقه [illegible] أضرب فإنه
قد نافق فقال [illegible] ورجع الكفار [illegible] وأما قوله ذكر
حاطب [illegible] في غزوة [illegible] صدقت بينة فلما جاء من ذلك
فقال عليه السلام ولا [illegible] الوقت وردوا ما يدريك لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم أي فقد غفرت [illegible] المغفرة ولا
هلنتم أن تغفر لكم ذنوب [illegible] أو وقعت منكم [illegible] كما قاله
النووي راجع إلى عمر رضي الله عنه لأنه [illegible] هذا الأمر يحقق عند
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أي غفر لهم اعملوا ما شئتم [illegible] هذا
أي خير علينا رضي الله عنه على [illegible] وهذا الحديث [illegible] في باب الجاسوس
من غير هذه الطريق [illegible] أبي عبد الرحمن السلمي لأنه [illegible]

باب استقبال الغزاة أي عند رجوعهم من غزوهم

وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ولأبي ذر عبد الله [illegible] والمستملي
بن أبي الأسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن أخت عبد الرحمن بن مهدي
الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى أبا الأسود فنسب تارة إلى جده
وأخرى إلى [illegible] قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
وحميد بن الأسود بضم الحاء مصغرا أبو الأسود البصري صاحب
الكرابيس وهو جد عبد الله بن أبي الأسود كلاهما عن
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الأزدي [illegible]
البصري عن ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
واسمه زهير الأحول المكي أنه قال قال ابن الزبير [illegible]
وابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم أتذكر إذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال
نعم [illegible] فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام وابن
عباس وتركك وعند مسلم [illegible] عبد الله بن جعفر [illegible] ذلك
[illegible] المقلب [illegible] انقلب على الراوي
كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال قال السائب
بن يزيد بالسين المهملة [illegible] رضي الله عنه
ذهبنا نتلقى بتشديد القاف [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الصبيان إلى ثنية الوداع أي لما قدم من تبوك
كما عند الترمذي وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي وأبو داود
والترمذي في الجهاد

باب ما يقول أي الغازي إذا رجع

من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا بن أسماء الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل
بالقاف والفاء واللام المفتوحات أي رجع من غزوة
كبر ثلاثا قال آيبون أي نحن راجعون إلى الله
إن شاء الله نحن تائبون إلى الله تعالى نحن عابدون نحن حامدون
لربنا نحن ساجدون [illegible] يتعلق [illegible] ساجدون
أو بهما أو بالصفات الأربعة المتقدمة أو بالخمسة على طريق
التنازع

التنازع وتعقب بأن [illegible] لا تتعلق لقوله آيبون [illegible]
الإياب وإنما تتعلق بباقي الكلام الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم
قد تقرر عنده [illegible] فكأن هذا [illegible] الأنبياء
عليهم السلام [illegible] إلى الله تعالى [illegible] وإن
علموا حقيقة [illegible] عنده [illegible] عنهم
[illegible] فقال الظاهر أن المشيئة إنما تعلقت [illegible] الإياب خاصة
[illegible] فلا تعلق [illegible] الإياب المقصود إنما هو الرجوع
الموصول إلى [illegible] الوطن وهو مستقبل بعد ولا يصح أن يعلق النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] على المشيئة لأنه [illegible]
[illegible] التعليق على المشيئة
[illegible] قال صلى [illegible] إن شاء الله [illegible]
[illegible] لأن [illegible] لا تشكل في [illegible]
[illegible] لا تقول [illegible] ولكن تقول [illegible] وصلت إلى مكة [illegible]
[illegible] صدق الله وعده [illegible]
[illegible] ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه
وهزم الأحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة
والسلام [illegible] في غزوة الخندق من الكفار [illegible]
[illegible] قوله وحده [illegible] وهذا الحديث
[illegible] في باب التكبير إذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
أبو معمر [illegible] ساكنة عبد الله
بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء أي مرجعه
من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين
من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته أي
ناقته وقد أردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا أي سقطا
جميعا قال الحافظ ابن حجر [illegible] ذكر عسفان [illegible]
كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع [illegible]
صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فاقتحم بالقاف والحاء المهملة أي رمى بنفسه أبو طلحة
زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس [illegible]
[illegible] يا رسول الله جعلني الله فداك قال
عليه السلام عليك المرأة بالنصب [illegible] فقلب
أبو طلحة ثوبا على وجهه [illegible]
[illegible] وأصلح لهما مركبهما [illegible] واكتنفنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أحطنا به فلما أشرفنا أي اطلعنا على المدينة
قال عليه السلام نحن آيبون راجعون إلى الله نحن تائبون
إليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية
[illegible] في المسانيد [illegible] فلم يزل يقول ذلك حتى دخل
المدينة [illegible] الله تعالى [illegible] وبه قال حدثنا يحيى [illegible]

المدني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
لاحق الرقاشي قال ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن أبي إسحاق هو الحضرمي
ولأبي ذر عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك رضي
الله عنه أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم أي من
غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي يردفها
ولأبي ذر والوقت يردفها أي يحملها خلفه على راحلته أي ناقته
فلما كانوا ولأبي ذر فكانوا ببعض الطريق عثرت الناقة ولأبي ذر عن الأصيلي
الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد المهملة أي وقع النبي صلى الله
عليه وسلم والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز النصب أي مع المرأة
وأن أبا طلحة بكسر همزة إن قال أحسب أي أظن قال اقتحم عن بعيره
أي رمى بنفسه من غير تأن فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقطته
فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل
أصابك من شيء قال لا ولكن عليك المرأة أي
الزمها وانظر في أمرها قلب أبو طلحة
ثوبه على وجهه فقصد قصدها أي نحاها فألقى ثوبه عليها
لسترها فقامت المرأة صفية فشد لهما أبو طلحة على راحلتهما
فركبا النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء أي بظاهرها
أو قال أشرفوا على المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه
وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها
حتى دخل المدينة وسقط لفظ حامدون وهذا الحديث
من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية
غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لأبي
ذر وابن عساكر باب الصلاة إذا قدم من سفر المغازي والمساجد
من سفره وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة
السدوسي قاضي مكة أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قدمنا المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد فصل
ركعتين للقدوم من سفر تولية تحية المسجد وهذا الحديث
أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن وعبد الله ابني كعب بن مالك رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر زاد أبو
الوقت عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر دخل المسجد
فصلى ركعتين قبل أن يجلس ثم جلس أو لا جاء به أوفى الحديث
استنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه
للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق
في الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الجهاد

والنسائي

والنسائي في السير باب الطعام عند القدوم من السفر
القدوم من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله إسماعيل
القاضي في أحكامه يفطر أي إذا قدم من سفر لأجل من يغشاه
أي لأجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة بالقدوم لأنه كان
لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا وكان يكثر من صوم التطوع حضرا
فإذا قدم من السفر صام لكنه يفطر أول قدومه لما ذكر ولأبي
ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر وصححها في فتح الأصول
أصوب كما في الفتح وفي بدل يفطر وصححاه في الأصول
أصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن حجر بدل وكان به
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام السلمي
السلمي مولاهم قال أخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم
الراء بعدها همزة مفتوحة فسين مهملة أبو سفيان الكوفي عن شعبة
بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي عن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة من غزوة تبوك أو غزوة ذات الرقاع
نحر جزورا ناقة أو جملا أو بقرة بالشك من الراوي زاد معاذ
هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن
الحجاج عن محارب السدوسي أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا
بأوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو وسكون القاف ودرهم
أو درهمين بالشك من الراوي وفي رواية عند المؤلف بأوقية
وفي أخرى أحسبه بأربع أواق وفي أخرى بعشرين دينارا وقال
المؤلف الرواية وقية أكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات
بأن سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وأن المراد أوقية الذهب
والأربع أواق بقدر ثمن الأوقية الذهب فلما قدم عليه السلام
صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الأولى ووهم من ضبطه
بالصاد المعجمة بدل المهملة في أوله موضع بأعلى المدينة على ثلاثة أميال
أخرجه هذا الباب بيانه أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها
وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق منها
قيل من النقع وهو الغبار لأن المسافر يأتي وعليه غبار السفر
فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي فيه ركعتين بعد
فأصلي عطفا على المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط لفظ عند
أبي ذر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار عن جابر
أنه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صل ركعتين استشكل إيراد طريق أبي الوليد هذه من حيث
عدم مطابقته الترجمة وأن اللائق ذكره في الباب السابق
وأجيب بأنه أشار بذلك إلى أن القدر الذي ذكره طرفا من
الحديث لأن الحديث عند شعبة عن محارب مطولا وكيع طرفا منه
وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى أبو الوليد

وسلم انه قد جرب طرفا منه وهو اجزاؤه بصلاة ركعتين عند
القتل وقد روى معاذ عنه جميعه وفيه قصة النفر وذكر فيه
كلت ما حفظنا وقد تابع كلا من هولاء عن نسخة في نسخة فيما عة
قال في الفتح صرار موضع ناحية بالنصب ايضا في ناحية بالمدينة
على ثلاثة اميال عنها من جهة المشرق وهذا من قول المؤلف وهو
ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر
باب فرض الخمس بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه
بانه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافه لله
للتبرك بالابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة
حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد

علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهما السلام وفي نسخة
رضي الله عنهما اخبره ان ابا علي رضي الله عنه قال كانت لي وفي رواية ابن
عساكر كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من
نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله
بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين
وكانت جيش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم
سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه كذا افاده ابن
بطال وتعقب انه مخالف لما نقله من اتفاق اهل السير
ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني
قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجاء بكثير في غنائم
حنين وهو اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم
ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من اصحاب اي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من
الخمس يومئذ وظاهره ان الغنى الذي اعطاه منه كان يوم
بدر وتعقبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر وهي انه
بذلك فلعله بينه هناك فيتعقبه في بعض ربع ان سورة
الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر وقد
جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر وقال
السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان
ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو
من بني قينقاع بفتح القافين وضم النون وتحذف
تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود
قاله كان نعت بالمذنبة ان يرتحل معي فناتي باذخر بكسر

الهمزة

الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه
الصواغين واستعين به ما نقص عطفا على ابيعه اي استعين
بثمنه في وليمة عرسي بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل
اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه والعرس
امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام
وليمة المرأة والمقتضى المعنى طعام وليمة وليمته وانما سمي طعام
وليمة المرأة وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس توسعا باسم
فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب
وهو بفتحتين والغرائر بالغين المعجمة والرائين المكررة جمع غرارة
ما يوضع فيه الشيء من التبن وغيره والحبال وشارفاي مناختان
صرة من حيات وزاد بعضهم فيها كلمة بزيادة خوقية بعد الحاء
فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه
والمعنى مبركتان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت نقف
الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت والاول ذر والوقت وابن
عساكر حين جمعت حين جمعت ما جمعت اي من الاقتاب
وغيرها فاذا شارفاي قد اجتبت بهمزة مضمومة وجيم
مكسورة ومهملة مشددة في اليونينية مصلحة فوق اجتبت
بضم الهمزة وكسر الجيم وضم المؤخرة وتشديد الموحدة مصحح
عليها علوا وسفلا قلبتا على وكذا لابي ذر عن الكشميهني لكن
بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل
وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرهما بالرفع
ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك بالفاعل الى
ذر عن الكشميهني عيني من البكاء حين ولابي ذر عن
الكشميهني حين رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط
منهما في رواية ابن عساكر والمالكي على رضي الله عنه حرقا من توقع تقصير
في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتناء بها لا لمجرد فوات
الناقتين فقلت من فعل هذا الحب والنفر والاخر فقالوا فعل اي
ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر
اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت
حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر
بصيغة المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والا
فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم
قط اي افظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح
المثناة وتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب واللتي وكذا
عن الكشميهني اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه
شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب الخمر فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق

عيني والنعمة ولا وريد بنا جارية حتى جا البيت الذي فيه حمزة
في بيت ذلك في الرجل فاذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق يلوم
اللغة الثانية اي جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلوم حمزة فيما فعل بشارفي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة
وكسر الميم اخره لام اي سكر قال كونه محمرة عيناه بسبب ذلك
فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة [illegible] اي
رفعه فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد
النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة
هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد
الله وابا طالب كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع
لحرمته والجد يجرى مجرى السيد وانما اغرب اليه منهما فاراد الافتخار
عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه
بالتثنية رجوع القهقرى بان صعب الى خلف
وجهه لحمزة خشية ان يزداد عبثه في حال سكره فينتقل
من القول الى الفعل فاذا ادبر تكون مما يتقع منه بلا منه
لكن [illegible] ان خرج منه شي وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ان فرح غير ابن
شهاب في الشرف ولذا لم يواخذ عليه السلام حمزة بقوله
وقد يوخذ منه ان [illegible] اوشرب لبنا او [illegible] فسكر فقدى
غيره فهو كالمجنون والنبي عليه والصبي يسقط عنهم حد الموبق
وسائر الحدود غير الاتلاف والاقوال بل رفع القلم عنهم فمن سكر من
حلال حكمه حكم [illegible] وكل الطحاوي الاجماع على ان من سكر من
ذكر الاتلاف عليه [illegible] هنا ايضا على من سكر حراما عند
[illegible] واما مايات [illegible] الناقة فيضمنها الا ان حمزة
لو طالبه على به اذ العلما متفقون على ان جنايات الاموال
لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويرجح انهم ضمنا لها في كل
حال كالعقلا وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة عن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من
الخمس [illegible] في كتاب الشرب ومسلم قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد [illegible] ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عائشة رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها مما ترك مما افاء الله
[illegible] خلافة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه وهو

ما اخذ

ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال او الايجاف بالخيل
خيل او ركاب او نحو ذلك من جزية او ما [illegible] عنه بخوف او [illegible]
او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيا لرجوعه من الكفار الى
المسلمين اوما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف وكونها
بها اليهم او ما اخذ من ذلاهم واختلاسا او سرقة او لقطة
عن الغنيمة لا الفاوقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه
وسلم خاصة [illegible] فيها بانيثا وعليه حمل اعطاوه صلى
الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك
بخمسه كما في قوله اعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
وسميت [illegible] الفا فضل وقايدة لحمضة في الشرع
الفي والغنيمة وقيل يقع يضم كل منهما على الاخر
اذا افرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفي يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان
عليه السلام يخمس الفي [illegible] لاية ما افا الله على رسوله
ويقسم خمسه وعشرين سهما منها له عليه الصلاة والسلام كان
ينفق منه على مصالحه وما فضل منه صرفه في السلاح وسائر المصالح
واما بعد وفاته عليه السلام فيصرف هذا السهم المصالح العامة
كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والائمة
والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث
لليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما
الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة وهم المرصودون للجهاد وتعيين
الامام وكانت للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة
الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفي احد وعشرين
سهما منها للمصالح كما هو المراد انه كان يحوز له ان ياخذ
ذلك لكنه لم يكن ياخذه ومما كان ياخذ خمس الخمس كما مر
واما الغنيمة فخمسها حكم الفي فيخمس خمسه اسهم والاربعة
والاربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفي
كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب
المصلحة لقوله تعالى فكانت هذه خاصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية
معمر عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث لنورث وفي حديث الزهري عند
النسائي انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية
والثانية اسمية وجعله الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية
التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول
لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما نترك

صدقة لا يورث وهذا يخرج الكلام عن نمط الاختصاص
الذي دل عليه قوله عليه السلام في بعض الطرق نحن معاشر الانبيا
لا نورث ويعود الكلام لما جعوه الى امر لا يختص بالانبيا لان
احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق
الورثة عنها فلذا اتهم بتحاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض
الاكابر الامامية على القاضي شاذان صاحب القاضي ابي
الطيب فقال القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قويا
في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج
الى علمه فانه لا خفا في ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تبلغ انت وامثالك ادنى درجة منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظت
لابديناها لابي بكر فسكت ولم يحر جوابا ثم قال الامامية
ذلك لما تلوح على زعمهم الجمهور حقا ... وهم لا انهم
يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث غيره
من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة وذهب النحاس
الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب
الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه متروك صدقة فحذف
الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن
عصبة **فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر** وفي
رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند
عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال
وبه نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمة
لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث ونقض بان قرينة
قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح
الهجرة قاله في الفتح وقال الكرماني وما غضب فاطمة فهو حاصل
على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متولا
عندها لما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوها واما
هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك
السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر
انتهى ولعل فاطمة رضي الله عنها لما خرجت غضبى من عند
ابي بكر تمادت في اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم
انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عايشة رضي الله
عنها **وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر** اي من خمس الصفي
وهو الخمس **وفدك** بفتح الفاء والدال المهملة والصرف ولابي
ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت
له صلى الله عليه وسلم خاصة **وصدقته بالمدينة** بنصب
صدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور
اي

اي نخل بني النضير في الذي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة
او وصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير
وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من اموال بني النضير وثلث
ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وحصنان
من حصون خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك
وسهمه من خيبر وما افتتح فيها عنوة فاتى **ابو بكر عليها
ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان
ازيغ** من ازاغ بفتح وكسر الزاي وبعد التحتية المساكنة
غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره **فاما صدقته**
عليه السلام **بالمدينة فدفعها عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
الى علي وعباس ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك
فاما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم **كانتا لحقوقه التي تعروه** اي التي تنزل به
ونوائبه اي الحوادث التي تصيبه **وامرهما
الى من ولي الامر** بعده عليه السلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم
نفقة امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه
من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر
بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى
فاقطعها لمروان لانه تاول ان الذي يختص به صلى الله
عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بامواله
فوصل بها بعض اقاربه **قال** الزهري **فهما** اي
خيبر وفدك اللذان كان يختص عليه السلام من خيبر وفدك **على ذلك
الى اليوم** يعني الى زمن الزهري وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الخمس وفي غزوة خيبر **قال ابو عبد الله** البخاري
مفسرا لقوله في الحديث تعروه مما في القران من قوله تعالى
ان نقول الا **اعتراك** اي **افتعلت** بسكون اللام وفتح العين **من عروته**
اي اصبته وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ
لابن عساكر وزاد في رواية الحموي هنا ترجمة فقال
... زيادة مستغنى عنها كما سبق في الحديث المتقدم
قال **حدثنا اسحاق بن محمد الفروي** بفتح الفاء وسكون الراء وكسر
الواو المدني الاموي قال **حدثنا مالك** هو الامام الاعظم امام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال
المهملتين والمثلثة والواو وبالسين المهملة و... بفتح الهمزة وسكون
... من بني نصر بن معوية اختلف في صحبته قال الزهري **وكان محمد
بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه

ذلك أي إلا أني ذكرته فانطلقت حتى أدخل بالنصب أي إلى أن دخل
والرفع على أن تكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب عن مالك بن
أوس حسبنا نقعد عند ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولأبي
ذر بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار بفتح الميم والفوقية فعين
مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وهو أي بينما
قوله إذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل أن يكون يرفأ
يرفا الحاجب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى
أدخل بالنصب والرفع على عمر فإذا هو جالس على رمال سرير
بكسر الراء وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه
وبين فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة أي يا مالك ترخيم
ويجوز الضم على أنه صار اسما مستقلا فيعرب إعراب المنادى
أي المفرد إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات حين دف
أي نحن بني معاوية من بكر بن هوازن وكانوا فقراء أصابهم
جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد أمرت لهم والذي
في الفرع وأصله فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد
آخره خاء معجمة أي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه
بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين
لو أمرت به غيري أي بأن تدفع الرضخ لهم غيري
وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به
بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الأمانة قال عمر
اقبضه أيها المرء والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه فبينا
بغير ميم ولأبي ذر فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه
يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ففاء فألف وقد
تهمز قال الحافظ ابن حجر ووقع في روايتنا من طريق أبي ذر
وكان يرفا من موالي عمر أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة
فقال هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص زاد
النسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار
عن ابن شهاب على الأربعة طلحة بن عبيد الله
يستأذنون في الدخول عليك قال نعم فأذن لهم فدخلوا
فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك
في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستأذنان
قال عمر رضي الله عنه نعم فأذن لهما بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال
عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
أي

أي علي وهما يختصمان أي يتنازعان ويتجادلان فيما أفاء الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب من بني النضير ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
من مال بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير
المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر قال ولأبي ذر فقال
عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وضم
الدال على وزن فعلكم فاجمعوا كيدكم وفي نسخة الفرع غيرها ونسبها
عياض للقابسي وعند ... وقد حكى سيبويه عن بعض العرب
بيس ... بفتح الموحدة قال عياض فأما بفتح الفوقية
مهملة من ... والتاء بدل الفوقية مبدلة من واو وأنه
في الأصل وأده انتهى بالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم
ولأبي ذر تئدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال
وضبطها غيره بالقلم بإسكانها وأفاد بالقلم أيضا برفعها والأصل
تئدكم بكسر أوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها
بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية
كأنه مصدر ... وتيد عن ... همزة قال في القاموس التيد الرفق
تقول تيدك يا هذا أي اتئد ... أي المهملة ...
وهو الكاف مجرور واسم فعل والكاف للخطاب ابن مالك لا تكون
الاسم فعل ... تقول تيد زيدا ... والمعنى هنا اصبروا
وأمهلوا وعلى رسلكم أنشدكم بفتح الهمزة وضم الشين
أي أسألكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء ...
... والأرض على ... إنما ... هل تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الأنبياء
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما الموصولة
وتركنا صلة والعائد محذوف والتقدير الذي تركناه صدقة
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من
الأنبياء بدليل قوله في الرواية الأخرى إنا معاشر الأنبياء
فليس خاصا به عليه السلام وأما قوله زكريا ... ويرث
من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم
والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان وأصحابه قد قال عليه
السلام ذلك فأقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم
فقال أنشدكما الله بتشديد النون وسقط لفظ الجلالة
لأبي ذر أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
ذلك أي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال وسقط هذه
الجملة من قوله قالا لأبي ذر قال عمر فإني أحدثكم عن هذا
الأمر إن الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ ما أفاء الله على رسوله

الى قوله قدير فكانت هذه اي بنو النضير وخيبر وفدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان فيها غيره
فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين
هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام لما مر
مفصلا والاول يؤكد عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة والكلمة
ولابي ذر [illegible] ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة
من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه اي دونكم
وللكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر بالمثناة
الفوقية وبعد الهمزة السين المثلثة اي ما تفرد بها عليكم خالصا
عطوه اي الفيء وللكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها
بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ
ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة
مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارض
حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم
ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه
فيخرجه فيحتاج الى التعويض عما اخذ منها فلذلك استدان فعمل
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم
بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس
انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان
ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم
قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق
بار راشد تابع للحق زاد مسلم فجئتما فقال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته فقال لكما ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا
صدقة ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي ابي بكر فقبضتها
من امارتي بكسر الهمزة وللحموي بفتح الهمزة فعملت فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله
يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني
وكلمتكما واحدة وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك
اي ميراثك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا
يريد نصيب امراته من ابيها عليه السلام فقلت لكما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا

ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت
فيها منذ وليتها بفتح الواو وكسر اللام اي للتصرف فيها او تشتغلا بها بعد رحمتكما كما تصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك اي بالشرط المذكور دفعتها اليكما فانشدكم
بالله هل دفعتها اليهما بذلك ولابي ذر عن الكشميهني بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على
علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني اي
اتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض لا اقضي
فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما
عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا
وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شريطة انهما يتصرفان فيها كما تصرف فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى
الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث
افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم
قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما مخاصمة علي وعباس بعد
ذلك عند عمر فلم يكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وصرفها كيف يصرف عورض بقوله
في اخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي
من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك
اي الا ان تفهم من تسليمها على سبيل الولاية هذا باب بالتنوين
اداء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس
الغنيمة للجهات الخمسة من الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله
هنا من الدين وجمع بينهما بانه الدين هنا الايمان قول وعمل ودخل اداء الخمس
في الايمان او الدين [illegible] انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم والراء
نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن
من عبد القيس انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس بن افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة
ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام المراد به الجنس فيتناول الاشهر
الحرم الاربعة المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة لحرمة القتال فيها فمرنا
بامر زاد في الايمان فصل اي يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه
ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني به وندعو اليه من وراءنا من البلاد البعيدة
عن المدينة او اولادنا والحلفاء قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن
اربع الايمان بالله بالجر بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله
بالجر بدلا من سابقه وعقد عليه السلام بيده واقام الصلاة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه عليه السلام علم
انهم [illegible] هذا موضع الترجمة واستشكل كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب
بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مؤمنين بها وانهاكم عن الانتباذ
في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدود وعاء القرع اليابس وعن
الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية المفتوحة

الجواز الخضوا ومطلقا وعن الانتباذ في المزفت بتشديد الفاء المطلي بالزفت وهذا
الحديث سبق في كتاب الايمان باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام
مبنيا للفاعل والاجنبي ولابي ذر والكشميهني فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى
كما قال العيني وغيره لا تقتسم ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى ما تركت بعد نفقة نسائي امهات المؤمنين ومؤنة عاملي الخليفة
بعدي فهو صدقة لاني لا اورث لو لا اخلف مالا ونصت على نفقة نسائه لكونهن
محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقهن في بيت المال لفضلهن وقدم
هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين وكذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرثها
ورثتهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والخمس ومسلم في المغازي
وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير
يريد شطرا اي نصف وسق او جزءا من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد
الفاء خشبة الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع
عليه او كالطرقة العصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته
ففني اي فرغ قيل ان البركة مع جهل المقدار منه فلما كالته علمت مدة
بقائه ففني عند تمام ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول
على ان يكيله اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة
الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها
بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الا
الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية
ام المؤمنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته
درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي يعده لحرب
الكفار وبغلته البيضاء دلدل وارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة
لان نفقة نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء
ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا باب
ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب
من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قرئ بهما في بيوتكن اي لا تخرجن منها
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي وحبان غير منسوب هو ابن
[illegible] المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
بالمعجمة معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن
الزهري

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالمعجمة والافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل
بضم القاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف
اي ركدت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض
ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب
منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي
فاذن رضي الله عنهن له عليه السلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه
مطولا في الصلاة ومحط الغرض منه لما ترجم له هنا قولها في بيتي حيث اسندت
البيت الى نفسها ووجهه ان ذلك لسكنى ازواجه عليه السلام في بيوته من
الخصائص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه
المؤلف على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع
هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال
قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
هذا موضع الترجمة وفي يومي يوم نوبتي اي بحسب الدور الذي كان
قبل المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين رئتي
او ما لصق بالحلقوم ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري
يعني انه عليه السلام توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها
منه وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا واول يوم
من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر [illegible] بسواك بيان
لجمع الله تعالى بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته بالمثناة ولينته
ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه الصلاة والسلام
به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين زين
العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره
وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو وهو
معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار
قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم نفذا بنون ففاء فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون
السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء تكرهانه قالا سبحان الله
يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما لما
لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة
اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من

الانقياد مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة
واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي كان صلى الله عليه وسلم
اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس بن عياض
ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد
بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب
التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يقضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته
للترجمة في قوله بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس
بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج
من حجرتها اي حجرة عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان يقول من حجرتي
لكنه من باب التجريد كأنها جردت من نفسها واحدة من النساء واثبتت لها حجرة واخبرت بما اخبرت
به وسبق الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغرا ابن اسماء الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها
فقال هنا اي جانب المشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف
راسه اي حيث يدني راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر ابن محمد
بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر بنت عبد الرحمن بن سعد
بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت صوت
انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين
والجملة في محل جر صفة لانسان قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل
يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من
الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة
بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة
بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء مخففا وزيادة من الجارة اي مثل
ما يحرم منها بناء على حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة
على الانساب والرضاع

باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه
وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما
استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة
الصدقات ولابي ذر يذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم تذكر باسقاط
من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا للكشميهني لكن بالتحتية بدل
الفوقية ومن شعره بفتح العين وتقدم سكونها ونعله مما يتبرك بفتح التحتية
والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما تبرك بزيادة
فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف العائد للعلم
به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخيه يعني الحموي والمستملي
نتبرك

يتبرك بالشيء المعجز من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته
وله عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظ منه وغيره نقد وخالفه
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله الانصاري البصري قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين
ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول
بعثه اي انسا الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول
بعثني لكنه على طريق الالتفات الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اي كتاب فرض
الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشيء فيه عندهم اطلق واشار اليه
بقوله هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه
الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين
على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها
من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله لما خرج سياقه كله عن غرض الاختصار
والاسما وكتب المراد الاختصار وختمه به كتم اي وطبع الكتاب المذكور بخاتم النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الى اخره للحموي والمستملي وكان
نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في
اللباس انه هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد
عثمان وهو جالس على بئر اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله
الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال
حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم
وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين
جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء وثنت بالمثناة الفوقية بعد
الواو وقيل التحتية والقياس الاول جرداوين لهما ولابي ذر عن الكشميهني
لهما قبالان قال ابن طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد
ان كان انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم
وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلم انه عليه الصلاة والسلام حتى حدثه ثابت عن انس
وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
ابو نصر البصري ولابي ذر في نسخة اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة عامر ابن ابي موسى
الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف ملبدا اي مرقعا وقالت
في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه
عليه السلام له تواضعا او اتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا الحديث اخرجه
في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة وزاد سليمان هو
ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت
الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة
التحتية ولابي ذر تدعونها وللمستملي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة
المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي

المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم
انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل
اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت
مكان الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم
على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الفاعل وفي رواية ابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة
بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به
عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد
الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير
بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون الميم وحلحلة
بفتح الحائين المهملتين وسكون اللام الاولى الديلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من بني عمرو وصحبه
حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين
حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية مقتل ابيه حسين
بن علي رحمة الله عليه في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم
وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة بينهما راء مفتوحة فقال له اي قال المسور
لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال له
المسور فهل انت معطي بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملة وتشديد التحتية
اي هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا
السيف ذو الفقار وفي صلاة الرشاد انه عليه السلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل
اليه اله واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف
قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلاء
وايم الله لان اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل
السيف اليهم ولابن عساكر اليه لا يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية
وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية
مصغر جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ
محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني محتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني
اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم
اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به ابا العاص
بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة
فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال
في حديثه ووعدني ان يرسل الي زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي
فوفاني بالفوقية بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا
فيه اشارة الى اباحة نكاح ابنة ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها
وبين ابنته فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله
عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح
الجمع بين بنت نبي الله عليه السلام وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان
بن

بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو
بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم وسكون النون
وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب
انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه
ورجح ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا
عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك
يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله
ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة
التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر يعملوا
بحذف النون ولابن عساكر ولابي ذر بها بدل فيها اي بمضمون الصحيفة
قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين
المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا والمراد ما انه كان عنده نظيرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي
عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد
بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن
ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله
عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني بالصدقة بالموحدة بدل
في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة
بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف باشياء ذكر بعضها دون بعض مما ذكره ولم
يخرج له حديثا الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عائشة انه صلى الله
عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق ذلك وقد سبق في البيوع
ومن ذكر العصى ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذكر الشعر وغير حديث
انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم وذكره للتنبيه بذلك على ما عداه من ابنيته صلى
الله عليه وسلم باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات والحوادث
والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة
نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة
جمع ارملة الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها حين
سالته عليه السلام ابنته فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه
منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء بعدها تحتية ساكنة بعدها وشدة ما تقاسيه
منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء بعدها تحتية ساكنة بعدها وشدة فقال اليه
والرحى ان يخدمها بضم الياء من الاخدام خادما اي يعطيها خادما
من السبي الذي غنمه فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى
الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى
عبد الرحمن حدثنا ولابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان
فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى

ما تطلعين من الرحا في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي
بضم الهمزة قال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا واماء فسالته
خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده
ولقيت عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
عائشة له فاتانا عليه السلام وقد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا
مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه
فقعد بيننا بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني حتى وجدت برد قدميه
قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه السلام في مضجعنا
حتى فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
سالتماني واسند الضمير اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها
كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح الميم فان ذلك في الاخرة
خير لكما مما سالتماه من فايدة الخادم خادمة الظاهر ونحوه ولابن عساكر ولابي
ذر عن الكشميهني سالتماني قال الحافظ ابن حجر قلت لا انطباق بين الترجمة والحديث لانه
لم يعطهما الخمس لاهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض
طرق الحديث كما رواه في مسند الامام احمد ومن وجه اخر عن علي في هذه القصة مطولا
وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق
عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب اخرجه
البخاري ايضا في النفقات والدعوات وفي مسلم في الدعوات

باب قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل
تعالى فان لله خمسه مبتدأ خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور على ان ذكر
الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس
على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام للملك فله عليه السلام خمس الخمس من
الغنيمة سوا حضر القتال او لم يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط
لا الحكم وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق
بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو العالية الى ظاهر
الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه
عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة
وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله
وللرسول لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة
الاتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي حديث معاوية السابق في
العلم انما انا قاسم والله يعطي وذكره موصولا في الاعتصام بهذا
اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو
ابن المعتمر وقتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسم الرجل انس
بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج في
حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن فضالة قال
حملته يعني ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال

شعبة

شعبة ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي للانصاري المذكور غلام فاراد
ان يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة
باسمي هو الاذن في التسمية باسمه للبركة الموجودة ولا تنفر منه الفال
الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا وقد جاء احاديث جمعها العظام في جزء رويناه
ولا تكتنوا بفتح اوله وثالثه والنون المشددة واصله لا تتكنوا فحذف منه
احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم امور
اموال المواريث والغنائم وغيرها عن الله وليس ذلك لاحد الا لي فلا
يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكني بذلك لاحد
مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا
كان في زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير
النهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص بمن اسمه
محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت قاسما اقسم
بينكم وانما قال عليه السلام ذلك تطييبا لنفوسهم لمفاضلته في العطا قال
ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت سالما هو ابن ابي
الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد الانصاري ان يسميه القاسم
وعند داود الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه
ابا القاسم فيكون مشاركا في كنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية
مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بفتح العين فيهما كاف ساكنة
ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة
اصله تتكنوا حذف احدى التاءين تخفيفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستئذان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال ولد لرجل منا اسمه انس ابن فضالة غلام فسماه القاسم
فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف
ساكنة اخره كاف مثلها مختفية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف
المثناة ابا القاسم ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية
وكسر العين المهملة ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني ننعمك بالجزم اي لا نكرمك
ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولد
لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى
وسكون الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن
الكشميهني نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن
الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت الانصار
سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فتسموا بزيادة فوقية قبلها السين
ولابي ذر تسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي
بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها
فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القسم والثاني ترجيح

انه اراد بنسبة القسم فطابق الترجمة هذا وتعقب ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار
عليه لاجل لزوم من تسميته ولده القسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي
ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة
القرشي الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير في سياق الشرط وهو كالنكرة
في سياق النفي فيعم اي يرد الله جميع الخيرات يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم
فاعطي كل واحد ما يليق به وقد مر في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من كتاب العلم
وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح
وله صفات اخرى ككونه رسولا ومبشرا ونذيرا واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة
الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا ينفي الا
ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معط لا قاسم
فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه
قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد لا شركة في الوصفين بل انا قاسم
فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى ياتي امر الله اي
القيامة وهم ظاهرون ومناسبته ان هذه الامة اخر الامم وان عليها تقوم
الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته من يقوم به
وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة
بعدها نون ثم بعد الالف نون قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مهملة
مصغرا لقب عبد الملك بن سليمان ابن المغيرة قال حدثنا هلال هو بن
علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بن المغيرة قال بفتح العين وسكون الميم
اخوه هنا ثابت الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما اعطيكم المعطي
في الحقيقة وهو الله ولابي ذر عن الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا براي
من قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص
وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة
واسمه نعمان بضم النون وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش
عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
بنت قيس بن قهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة
هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او انها لقب لقيس بن قهد وبه
جزم ابن المديني رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي
في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله
الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بالباطل والخلط وان كان اعم
من ان يكون بالقسمة او بغيرها لكن تخصيصه بالغنيمة لتفهم منه الترجمة
صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا
في بيت المسلمين بغير حق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

احلت

احلت لكم يوم الغنائم اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز
وجل بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها
مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه اي غنائم
خيبر ولم يقفوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الاية وهي
ولابي ذر فهي اي الغنيمة للعامة من المسلمين حتى يبينه اي لا استعمالا ف
الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا تحل لمن قبلنا ولاصحاب الخمس فالقران
مجمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة
والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل
معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير اي الثواب
في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة
فيه ان الجهاد لا ينقطع ابد الدهر وسبق هذا في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما في اليونينية فكنوز رفع على الاول
ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله
وبه قال حدثنا اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جريرا بفتح
الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح
السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة
وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير
لانه اصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت
لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا الحديث سبق
في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بعد حساب
ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه انه كفارة لجميع خطاياه ولا توزن
مع حسناته وغيره تتفضل تشابه بالثواب بلفظ تكفل الله لتطيب به النفوس
وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء لان رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني مع ما نال
من اجر اي بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا او القضية مانعة
الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل

الجنة وإما أن يرجع بأجر فقط وإما بأجر وغنيمة معا وهذا بخلاف أو التي في أو يرجعه فإنها لمنع
منع جمع كليهما وهذا الحديث قد سبق في الإيمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح
الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله
عليه وسلم غزا أي أراد نبي من الأنبياء أن يغزو وعند الحاكم في مستدركه من طريق
كعب الأحبار أن هذا النبي يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى
عليه السلام وأمره بقتال الجبارين فقال لقومه بني إسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة أي عقد
نكاح امرأة وهو أي والحال أنه يريد أن يبني بها أي يدخل عليها وتزف إليه ولما يبن
بها أي والحال أنه لم يدخل عليها لتعلق قلبه بها غالبا فيشتغل عما هو عليه من الطاعة
وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني أحد بنى بيوتا بالجمع
ولم يرفع سقوفها ولا أحد ولابن عساكر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولا آخر
بالخاء المعجمة والراء اشترى غنما أي حوامل أو خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها
فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وهو أي والحال
أنه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الدال ألف مصدر ولدت ولادا وولادة وأو في
قوله غنما أو خلفات للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني
عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية أبي يعلى عن محمد بن العلاء رجل له غنم أو بقر
أو خلفات ويحتمل أن تكون للشك أي هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أي بصفة
أنها حوامل والمراد أن لا تتعلق قلوبهم بالإخبار عما ذكره فغزا فغزا يوشع بمن تبعه
من بني إسرائيل ممن لم يتصف بتلك الصفة فدنا من القرية هي أريحا بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا صلاة العصر أو قريبا
من ذلك وعند الحاكم من رواية عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس
أن تغرب ويدخل الليل وعند ابن إسحاق فتوجه ببني إسرائيل إلى أريحا فأحاط
بها ستة أشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة فدخلوها
وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب
وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام أن يعجزوا لأنه لا يحل لهم قتالهم فيه
فقال للشمس إنك مأمورة أي مسخرة بالغروب وأنا مأمور أي مكلف بالصلاة
أو القتال قبل غروبك فهل مخاطبته للشمس حقيقة وأن الله تعالى خلق فيها
تمييزا وإدراكا بأن ذكر أن الله تعالى يأتي في العشي فتسجد تحت العرش
وتستأذن من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم
فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة أي ردت على أدراجها أو وقفت أو بطئت
حركتها حتى فتح الله عليه ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع
الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند النسائي
وابن حبان فلما كانوا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فأكلتها فجاءت يعني
النار لتأكلها فلم تطعمها بفتح أوله وثالثه أي لم تذق طعمها وهو على طريق
المبالغة إذ كان الأصل أن يقال فلم تأكلها وكان المجيء علامة للقبول وعدم الغلول
فقال يوشع عليه السلام إن فيكم غلولا أي سرقة من الغنيمة فليبايعني من
كل قبيلة رجل أي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع
فيكم الغلول فليبايعني بالتحتية بعد اللام ولأبي ذر فلتبايعني بالفوقية
قبيلتك أي فبايعته فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده وفي رواية

ابن

ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة ولابن
عساكر البقرة بالتعريف من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها قال ابن المنير
جعل الله علامة الغلول التزاق يد الغال وإنما ذكر يوشع قد عاهدهم بما تقدم حتى تقوم
له العلامة المذكورة ولكن لم يوقف الله تعالى خواص هذه الأمة حتى العلماء على مثل
هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المستفادة عن الثقات أنه كان بالمدينة
مغسلة تغسل الموتى من النساء وأتيت يوما بامرأة فبينما هي تغسلها إذ وقفت عليها امرأة
فقالت إنك زانية وضربت بيدها على عجيزة المرأة الميتة فالتزقت يدها بها فحاولت
وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت إلى والي المدينة فاستشار الفقهاء
فقال قائل تقطع يدها وقال آخر يقطع بضعة من الميتة لأن حرمة الحي آكد فقال
الوالي لا أبرم أمرا حتى أؤامر أبا عبد الله يعني مالكا رحمه الله فقال لا يقطع
من هذه ولا من هذه ما أرى هذه إلا امرأة تطلب حقها من الحد فحدوا هذه
القاذفة فضربها تسعة وسبعين سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين
انحلت يدها فإما أن يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنوع
التوفيق في كل نحو وإما أن يكون وقع موافقة وتحقق أن التزاق يد الغال بيد يوشع
تنبيها على أن الطالب عليها حقا يطلب أن يتخلص منه ودليلا على أن الغال ينبغي
أن يحاسب عليها ويستنبط من هذا الحديث أن أحكام الأنبياء قد تكون بحسب الأمر
الباطن ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق إلى الإمام وهو من جنس شهادة
اليد على صاحبها يوم القيامة ثم أحل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء
ذلك من غزوة بدر رأى سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا رحمة بنا لشرف
نبينا عليه السلام ولم يحلها لغيرنا لئلا يكون قتالهم لأجل الغنيمة لقصورهم عن الإخلاص
بخلاف هذه الأمة المحمدية فإن الإخلاص غالب عليهم فلما جعلنا الله من المخلصين
وكرمه وفي التفسير لنا تعظيم حيث أدخل عليه السلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله
إن الله رأى إلى أن الفضيلة عند الله تعالى هي إظهار الضعف والعجز بين يديه
تعالى وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا باب
بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة للكشميهني بسماع عنا وبه قال حدثنا صدقة
هو ابن الفضل المروزي قال أخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك
الإمام عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن أبيه أسلم أنه قال قال
عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية إلا قسمتها
أي أرضها بين أهلها الفاتحين لها لأن ذكر فيها بطريق الإمالة لكنه رضي
الله عنه رأى أنه إذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن يجيء بعد ممن يدخل في الإسلام
فيبقى فقيرا حسن نظره رضي الله عنه أن يجعل في ذلك أمرا يسع أولهم
وآخرهم فوقفها ووضع عليها الخراج للغانمين ولمن يجيء بعدهم من المسلمين
ومنع بيعها وأن الحكم في أرض العنوة أن تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر أي بين من شهدها كما تقسم الغنائم وقال أبو حنيفة وصاحباه
الإمام بالخيار إن شاء خمسها وقسم أربعة أخماسها سهاما وإن شاء تركها أرض خراج
واحتج لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكن قسم
طائفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طائفة
منها فلم يقسمها أي كما رواه أبو داود عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان
قسم منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن أبي حثمة فيما رواه
الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا
لنوائبه وحاجته وقسم نصفا بين من شهدها وأن الذي وقفه منها

هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في الحديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا من ذلك انه قسم ولذا انه لم يقسم وترك ولو انه لم يترك غنمت له لكان هذا
حكم الارضين المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل
عمر ذلك في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارضا بخراج يستعين بها من كان
في عصره من المسلمين ومن بعدهم وحاج به الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر
استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل
عمر بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت
انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الزبير لما فتح
ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين
من شهدها كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي الله عنه فقال نفر منهم منهم
ابن الزبير بن العوام والله ما ذلك اليك والى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل
علينا اوجفنا عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها
حتى تراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم
عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم على ان تغنموا
عطايا المسلمين ومؤن تغزوا اهل العدو من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم
تكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يقوون بها على عدوهم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله
عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم واهل الديوان
منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها على من بقي من المسلمين حتى تنقرض
عصابة تغزو وامن المسلمين والسلام عليكم ولما منع عمر الخراج على ارض العراق
طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين ثم ادخلهم
معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان يريد الانصار ثم ادخلهم معهم ثم احتج
عليهم بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم استئنافا والخبر في قوله
تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الذين جاءوا من
بعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار كانوا محجوبين عن الغنائم فيستحقون
كالمهاجرين واما قوله لا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى العطف
لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانه حينئذ يكون
خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة انه يستغفر لهم وقد وقع خلافه فهذا اهل
الرافضة وغيرهم من السابين عن المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف
وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاءوا من بعد في الاستحقاق
للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال
يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لا حق لمن سب السلف
في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان مذهب الحنفية والحنابلة
ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات وبين وقفها وان
مذهب الشافعية قسمتها على ما سبق لوقعة ومذهب المالكية ان يصير وقفا
بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض التي يقفها الامام لتبقى الرقبة
مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك
وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكد حق الغانمين
وان الامام ان راى قسمة ارض التي اوجبها وقسمة منقولها جاز لكن لا يقسم
سهم المصالح بل توقف وتصرف غلتها في المصالح او يبيع ويصرف ثمنه اليها

باب

باب من قاتل للمغنم مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص
من اجره ظاهر صنيع المؤلف واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا
للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر
ولو كان قصد الغنم ينافي ان تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب
عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب
المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله ويكاد الجواب
ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله نعم الظاهر انه
الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصد اعلاء كلمة
غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو
الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة قال حدثنا
غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال اعرابي هو لاحق بن
ضمرة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل
الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل
عند الناس ويقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة
مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة فمن فلان اي من غيره لاجل ان يرى
فمن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة
توحيده هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد
مع ذلك الغنيمة كما استفيد اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له
البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف فهم انه ينقص الاجر وجوابه
انه اذا دخل مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله باب قسمة الامام
ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال ويخبا
بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضر في مجلس
القسمة وبه قال او غاب عنه في عسكره حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله
بن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن
ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول
اهديت له اقبية جمع قبا من ديباج مزررة بالذهب من زررت القميص
اذا جعلت له ازرار ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل
الراء الاخيرة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض
فقسمها عليه السلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة
بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء فجاء ومعه على الباب
النبوي فقال لابنه المسور ادعه لي اي النبي عليه السلام الى صوت
وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار
النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه
به اي بذلك القباء واستقبله بازراره الذهب ليريه محاسنه ليرضيه
فقال يا ابا المسور خبات هذا لك يا ابا المسور خبات هذا لك مرتين وكان في
خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه النبي صلى الله عليه

وسلم بما فعله معه وكان بالموقفي رجيا ورواه ان هذا الحديث ولابي ذر رواه
ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله في الادب عن ايوب
السختياني اي موصولا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال حاتم بن وردان
مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
بن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه
عن المسور بن مخرمة ولابي ذر عن المسور صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق
وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور
تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام
وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحافظ انه اتفق
اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب وحماد فقد اخرج عن شيخهم
واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي لموصوله
في الرواية الاولى وهو كاصوب هذا الحديث من سيف خراز هذا باب
بالتنوين كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى
عليه السلام من ذلك منهما ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد
الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود
حميد قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم النخلات اي من عقارهم هدية ليصرفها في نوائبه حتى
افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم
نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه السلام
يحبس منها لنوائبه وما ينوبه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار
وانهم هم ان بعيد والى الانصار رحالا كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة
واشتكى لهم ما استغنى المهاجرون جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد
فحوصروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه
واعطى من نصيبه في نوائبه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه ويجعل الباقي
في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله
تعالى بتمامه مع بيان كيفية قسمه عليه السلام المترجم بها في المغازي بعون الله
وقوته باب بركة الغازي في ماله بالموحدة وضعفه
بعضهم بالمثناة الفوقية وبولده وقوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا
فكم من فقير اغناه الله ببركة تعزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة
الامر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم بحذف
همزة الاستفهام ولابن عساكر احدثكم باثباتها هشام بن عروة لم يذكر جواب الاستفهام
لكن عند اسحاق ابن راهويه في مسنده بهذا الاسناد فقال نعم حدثني هشام
بن عروة عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير يوم الجمل
يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله
عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان واضيفت الوقعة
الى الجمل لكون عائشة عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه
فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان
كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال السفاقسي
اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم
وقد

وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة
عثمان واقامة الحد عليهم لا للقتال على انه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة
من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجأوا الى علي فراى انه لا يسلمهم
للقتل حتى يسكن حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما
قد راه الله مما جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر وانهم
لا ينفصلون الا عن تقاتل واني لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا سا
قتل اليوم مظلوما لانه لم يتوقعه الا ولا عزم عليه او لقوله صلى الله
عليه وسلم بشر قاتل بن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح
اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن
ويفتحها اي افتعتقد يبقي بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء دينا
بالرفع على الفاعلية من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك
استكثارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض
ولابي ذر واقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي
وثلث الثلث لبنيه يعني بني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله
بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل
بعد قضاء الدين شيء فثلثه اي ثلث ذلك يعني اي ثلث ذلك الفضل
الذي اوصيت به من الثلث بحساب لولدك وسقط قوله لابن عساكر
ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله
وعليه ثبت لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد
فان فضل بعد الدين شيء فخذ من الوصية التي اوصيتها فثلثه
لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه لبنين اسما وانما هو فعل
امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده اي
لتكون الثلث موصلة الى الفضال ثلث الثلث الى ابنا عبد الله
قال الدمياطي فيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق
وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى
بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوى بنو عبد الله
في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث
ابيهم الزبير وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار
الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك
لان المراد انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا
حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على
ابيهم حصته وعند الوصية للحفدة اذا كان لهم ابا في الحياة كجوز لهم
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان
من بعض في قوله وكان بعض وقال الحافظ ابن حجر ويجوز جره
على انه بيان للبعض سهو لان بعض في موضعين اولهما مرفوع
اسم كان والثاني منصوب على المفعولية وعباد بفتح العين هو
ويشدد بعد الموحدة هما ولدا لعبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ
سواهما وهاشم وله اي للزبير لابنه عبد الله ومرجحه الكرماني
بوصيه اي يوم وصيته تسعة بنين عبد الله وعروة والمنذر امهم
اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد
ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما

زينب بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسما بنت
ابي بكر وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند
امهن ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير يوصيني بدينه
اي بقضائه ويقول يا بني ان عجزت عنه في شي ولابي ذر وان عجزت عن
شي منه فاستعن عليه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله
ما دريت بفتح الراء ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد
بعض عتقائه فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت
في كربة بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه
فيقضيه فقتل الزبير غدرا قتله به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما را
ساكنة واخره زاي وهو نائم وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر
الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم
له فرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه رجع قبل ان يقع القتال
وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي الله
عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد منها الغابة
بمعجمة وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها
بسبعين ومائة الف وبيعت في تركته بالف الف وستمائة الف واحدى عشرة
دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر
قال ابو عبد الله ورايتا وسقط لابي ذر لفظة قال ومن روايته عن الحموي
والمستملي وقال انما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى
عليه الضيعة فيظن به التقصير في حفظه وهذا اوثق لرب المال وابقى لمروة
الزبير رضي الله عنه وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم
وبالموحدة ولا شيئا مما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من
جهة مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله
عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة
ولقد كان صاحب ذمة واخوة وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار
باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع
الترجمة على ما لا يخفى بالاسناد السابق فحسبت
بفتح السين من الحساب ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي
الف بالتثنية في الموضعين قال فلقي حكيم ابن حزام بالحاء المهملة
والزاي عبد الله بن الزبير نصب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي
في الدين لم يقل اخي ابي الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال
بالفا ولابي ذر وقال مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم
ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا
بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة
اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فلما استعظم حكيم امر مائة
الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرايتك بفتح
التاء اي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف ولم يكن كتمانه الزائد
كذبا لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق ...
بيع انه اخبر بعد الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم
عن شي منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف

بالموحدة

بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي تولى بيعها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول
عبد الله ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق
فليوافنا اي فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم
تركتها اي الاربعمائة الف لكم قال عبد الله له لا اترك دينك قال عبد الله
بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا ولابي
ذر قال عبد الله بن الزبير لا لا نؤخر قال قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا
لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير لك من هاهنا الى هاهنا قال فباع
منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها فقضى دينه اي دين
ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج وبقي منها
من الغابة غير مبيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير على معاوية
بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم
بن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير وابن زمعة بالزاي
والميم والعين المهملة المفتوحات وسكون الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين
سودة فقال له معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول
والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا
للفاعل الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم
اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض
اي في كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها
لانه سبق ان الدين كان الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالف الف
وستمائة الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين
الفا فيكون الحاصل منها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين
الفا فكانه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة
اسهم ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما
بمائة الف قال ولابي ذر فقال عمرو بن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف
وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف فقال معاوية كم بقي فقال سهم
ونصف قال اخذته ولابي ذر فقال قد اخذته بخمسين ومائة الف
قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستمائة الف فربح مائتي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي
دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم
حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه
قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا
نقضه فلما مضى اربع سنين ولم يأت احد قسم بينهم قال وخص
الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض
سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا
هذا التاخير والا فهو طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم
به اجيب اليها ثم لا يلتفت بعد ذلك لشي استفيد منه قال فكان
بالفاء ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ام خالد والرباب
وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد
العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف ومائتا
الف ولابي عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوي على الوصية والميراث

والدين خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قال الواني الغلط في الحساب
قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية اسامة
عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب
انه الف الف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج
بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة آلاف الف فلعل بعض
رواته لما وقع له ذكر مائتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة
سهوا وهذا توجيه ويؤيده ما رواه ابو نعيم في المعرفة من طريق
ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن
الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله
ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمته
حالة موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف الف وستمائة
الف يقتضي ما يحصل من ضرب الف الف ومائتا الف وهو ربع الثمن في
ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع
تسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا الزائد من نماء
العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم
التركة استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم
تكلفه وتبقيته الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الوهم
وقع في الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا
ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال
العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسور تارة وجبرها اخرى فهذا
من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات
مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري هذا باب
بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام بضم الميم
اي بالبلد هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال
حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لشهرته
به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رقية وكانت مريضة فتخلف المنية لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر
رجل ممن شهد بدرا وسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة
رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة انه يسهم له
وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا
عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه السلام ان لك
اجر رجل شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل الى ان يعلمه غيره صلى الله عليه
وسلم وقد اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي
في المناقب باب بالتنوين ولابن عساكر قال ابو عبد الله
اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب
بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين
اي لحوادثهم ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على
الفاعلية

الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي بسبب رضاعه فيهم
لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم
مجازا فتحلل عليه السلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصهم من
ما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم
مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك
يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف
البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه
بواو العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان تكون معطوفا على شيء وتسمى
هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل
ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد
الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير قتال والانفال من الخمس جمع نفل
بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن
يستعين به في ما فيه نكاية زائدة في العدو او يتوقع ظفرا او دفع سوء ليقدم
على طليعة يشترط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط ما يجتهد فيه بقدر العمل
وهو من خمس الخمس ولذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود
كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل
ايضا ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري
من تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
واسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا لشهرته به قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين بن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة ابن الزبير
بن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم
ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب
حدثني عروة بن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبي
صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابي ذر والمسور بن مخرمة له
ولابيه لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسألوه ان
يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي
فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك وحواضنك
ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر زهير بن صرد مما
رويناه في المعجم الصغير للطبراني ... امنن على نسوة قد كنت ترضعها
اذ فوك تملأه من محضها الدرر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الحديث الي احب مبتدأ خبره قوله اصدقه فاختاروا
الرد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأنيت
اي انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم
ولغير الكشميهني انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه
بالجعرانة حتى قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة وقسم الغنائم
بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد
ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين لهم اي ظهر

لوفد هوازن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيّرهم بين إحدى الطائفتين
المال أو السبي قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم وفد هوازن هؤلاء قد جاؤونا
حال كونهم تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب بضم أوله
وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة أي يطيب نفسه بدفع السبي مجانًا بغير
عوض فليفعل جواب الشرط ومن أحب منكم أن يكون على حظه من السبي حتى
نعطيه إياه أي عوضه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة
من أفاء فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولأبي ذر طيبنا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأجله فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع
إلينا عرفاؤكم أمركم أراد بذلك التقصي عن أمرهم استطابة لنفوسهم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبروه أنهم قد طيبوا ذلك وأذنوا بالقاف ولأبي ذر وأذنوا أي له عليه السلام
أن يرد السبي إليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا
الحديث قد مر في الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا أيوب السختياني عن
أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال أي أيوب وحدثني بالإفراد
القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وأنا لحديث القاسم أحفظ من
حديث أبي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة المفتوحة
ميم ابن مضرب الأزدي الجرمي أنه قال كنا عند أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري فأتى بفتح الهمزة والتحتية بلفظ الماضي من الإتيان ذكر دجاجة
بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الإضافة
وعزاه في الفتح لأبي ذر والنسفي ولأبي ذر والأصيلي فأتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ذكر منصوب دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكأن الراوي
لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة وفي النذور فأتي بطعام
فيه دجاج وهو أظهر وعنده رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية نسبة إلى بطن من بني بكر بن عبد مناة ومعنى تيم الله
عبد الله أحمر اللون كأنه من الموالي أي من سبي الروم فدعاه للطعام
فقال إني رأيته يأكل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة أي كرهته
فحلفت لا آكل ولأبي ذر أن لا آكل فقال أبو موسى هلم فلأحدثكم بجزم
المثلثة وكسر اللام ولأبي ذر عن المستملي فلأحدثكم بإسقاط اللام
عن ذاك أي عن الطريق في حل اليمين إني أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من الأشعريين من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشرة
نستحمله نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا على الإبل في غزوة تبوك فقال
عليه السلام والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم وأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم همزة أتي مبنيا للمفعول بنهب إبل غنيمة فسأل عنا فقال
أين النفر الأشعريون أي فأتينا فأمر لنا بخمس ذود بالإضافة وفتح الذال
المعجمة ما بين الثنتين إلى التسعة أو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل
غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الراء ذوي الأسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا
قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما أعطانا فرجعنا إليه عليه السلام فقلنا يا رسول
الله

الله إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا بفتح اللام أفنسيت بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال عليه السلام لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل أنه أراد
إزالة المنة عليهم بإضافة النعمة إلى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك
لم يحسن [illegible] له وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين أي محلوف
يمين مجازا لما شأنه أن يكون محلوفا عليه وإلا فهو قبل اليمين ليس محلوفا
عليه ويسلم على أو يريد بقوله على يمين فأرى غيرها خيرا منها أي الخصلة
المحلوف عليها إلا أتيت الذي هو خير منها وتحللتها بالكفارة ومناسبة
للترجمة من جهة أنهم سألوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر شيء من
الغنائم فحملهم منها وهو محمول على أنه حملهم على ما يختص بالخمس وإذا
كان له التصرف بالتنجيز من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق
وأخرجه أيضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي
ومسلم في الأيمان والنذور والترمذي في الأطعمة والنسائي في الصيد والنذور
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير أبي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر
القاف وفتح الموحدة أي جهتها فغنموا إبلا كثيرا وللأصيلي كثيرة وزاد مسلم
وغنما فكانت سهامهم ولأبي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون
الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولأبي الوقت وابن عساكر
اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالألف مطلقا أو أحد عشر بعيرا بالشك
من الراوي ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطي كل واحد منهم زيادة
على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن إسحاق عند أبي داود
أن التنفيل كان من الأمير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر
رواية الليث عن نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيش وأن النبي
صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لأنه قال فيه ولم يغيره
النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل
يكون من أصل الغنيمة أو من أربعة أخماسها أو من خمس الخمس والأصح عند
أصحابنا أنه من خمس الخمس وحكاه النووي عن مالك وأبي حنيفة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده
قال أخبرنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو ابن عبد الله عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم أوله وفتح النون
وتشديد الفاء مكسورة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ينفل بفتح أوله
وسكون النون وضم الفاء مخففة بعض من يبعث من السرايا
لأنفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف مصدر وبكسرها
عند ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش أي من خمس خمس الغنيمة
وقد وقع في الزهري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان ينفل في البداءة
الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية التي يبعثها الإمام قبل
دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد
توجه الجيش لدار الحرب ونقص في البداءة لأنهم مستريحون إذ لم يطل
بهم السفر ولأن الكفار في غفلة ولأن الإمام من ورائهم يستظهرون
به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا أخرجه مسلم

وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد
بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على
الفاعلية ونحن باليمن والواو للحال فخرجنا مهاجرين اليه
انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري
والاخر ابو رهم بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مخففة بفتح الميم وكسر الجيم
وسكون التحتية ثم لام ثم راء اما قال في بضع من الاشعريين فركبنا سفينة
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة بالحبشة ووافقنا جعفر بن
ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله
عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها
او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا
الا لمن شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
كانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع من شهد الفتح والاستثناء الاول
منقطع والثاني متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر
هذا الحديث عدم اعطا الغنيمة لما ترجم به لان الظاهر كونه عليه السلام
قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غائبين
تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان منه لم يظهر التخصيص والحديث
ناطق به ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس
الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق
الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش
انتهى قال في الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه ونقل البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق
للترجمة وقال السفاقسي انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة
الغنيمة قال الطيبي وهذا اقرب قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذي
هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قوله ما اسهم يقتضي القسمة
من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثناء في
قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون
من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى وارد مورد الافتخار
والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة وفي المغازي
ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر ابن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمي المدني سمع جابر الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني بالافراد ولابي ذر جاءنا بالجمع
ولابن عساكر مال البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي
ذر

ذر لقد وللحموي والمستملي اعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف المثناة الفوقية
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى
الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي امر ابو بكر
رضي الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى من كان له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة اي وعد
فلياتنا نف له به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا وجعل
سفيان بن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا هذا الفعل ان الحثية
ما تؤخذ باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما ملا الكف والحفنة
ما ملا الكفين لكن ذكر الجوهري ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث
شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر
محمد وقال اي سفيان ايضا بالسند مرة فاتيت ابا بكر فسالت فلم يعطني
المنقول ولابي ذر الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته
الثالثة فقلت سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك
فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة
عني اي من جهتي ولابي الوقت تبخل قال ابو بكر رضي الله عنه قلت بتا المخاطبة
تبخل علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطا من مرة
الا وانا اريد ان اعطيك ومنه هذا العلة لبلال رضي الله عنه على الطلب او لئلا
يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان بن عيينة
بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي
ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثا لي ابو بكر رضي الله
عنه حثية بفتح الحاء حثية ويجوز حثوة من حثى يحثو
وقال عدها اي عد ما فيها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان
وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوأ من البخل وهذا يشعر بانه
من كلام ابن المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث
وقال ابن المنكدر في حديثه فقيه ايضا ذلك الى ابي بكر واد واه
بالهمزة على الصواب اي افتح والمحدثون يروونه ادوى بغير همز
وصوب دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحتاج على الخفض فيسهلوا
الهمزة وهذا الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا
قرة بن خالد السدوسي وسقط لغير ابي ذر والوقت ابن خالد قال
حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال بينما انا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه الغنيمة كانت غنيمة
هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي
اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية
اي ضللت انت اذا كنت تابعا لا اعدل لكونك تابعا ومقتديا
بمن لا يعدل او حيث تعتقد في شكل هذا القول لانه لا يصدر
عن مؤمن لكن لا يحسن شخصيته ان لم اعدل الا ان يعتقد ذلك وجواب
محذوف ولابي ذر وروايتي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فا
فقال ولفظ له وزيادة لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر ولاحمد وغيره

والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعود حتى يحصل له التشفي بل
هو عادل فلا يتشفى حاشاه الله مما يكره **باب ما منّ النبي صلى الله عليه
وسلم على الاسارى من غير ان يخمس** كان له عليه السلام التصرف في الغنيمة
بما يراه مصلحة وبه قال **حدثنا اسحاق بن منصور** ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال **اخبرنا عبد الرزاق** بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب **عن محمد بن جبير
عن ابيه** جبير بن مطعم القرشي **رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي** اي ابن نوفل بن
عبد مناف حيا كافرا حين صرفهم بدر بنحو ستة اشهر **حيا ثم كلمني في هولاء
النتنى** بنونين مفتوحتين بينهما مثناة فوقية ساكنة مقصور جمع نتن كزمنى
وزمين او جمع نتن كجريح وجرحى **لتركتهم له** اي اطلقتهم لاجله بغير فدا
مكافأة له لما كان احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها
قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم او لانه
عليه السلام لما رجع من الطائف بمكة رجع في جواره وفيه دليل على ان
للامام ان يمن على الاسارى من غير فداء الكف قال اصحابنا ليس فيه
لو ترك النبي للمطعم كان يستطيب الغانمين كما فعل في سبي
هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد
من العقود الاختيارية تحتمل ان يدعن صاحبه وان لا يدعن فكيف
من الرسول عليه السلام الوعد بانه يعطيه اياهم والاصل صدق الوعد
على اختيارهم وتحتمل ان لا يختاروا لين في موضع الشك لا يليق بمنصب
النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه السلام
لم يعط هوازن ابتداء بل وقف امرهم ووعد هوازن بكلم المسلمين
ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان
حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر
ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل
بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر في الخمس افاده في هذا الحديث وقد
اخرج المولف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
بالتنويه **باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه
يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني المطلب وبني هاشم** والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس
غنيمة **خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم** والاي ذ ولم يعمهم بسكون
العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعمهم عليه السلام بذلك بينا
بذلك القسم **ولم يخص قريبا دون من احوج اليه** اي الى القسم
قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة
يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن
فاذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله هو اله الذي لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو
احوج اليه بذكر العائد فلا نستغني عن ذكر ما سبق **وان كان
الذي اعطى** العد قرابة ممن لم يعط **لما يشكوا اليه من الحاجة**
تعليل لعطية الا البعد قرابة ولما مسهم والاي ذر ومن عساكر مسهم
باسقاط الفوقية في جنبه اي في جانبه عليه السلام حتى صارهم

الكفار

كفار قريش وحلفا بهم بحا مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام
وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال **حدثنا
عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح **عن ابن شهاب**
الزهري **عن ابن المسيب** بفتح اليا المشددة سعيد **عن جبير بن مطعم**
انه **قال مشيت انا وعثمان بن عفان** وهو من بني عبد شمس **الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم** زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن
ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب **فقلنا يا رسول
الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة**
اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب
بنوه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب
وبنو هاشم شي واحد** بالشين المعجمة والياء ولابي ذر وعن الكشميهني
سي بسين مهملة مكسورة وتشديد اليا التحتية قال الخطابي وهو
اجود وضبطه بعضهم بوجه رابع بدينه قال في المصابيح والظاهر انها
سهو يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي
ما حكاه في الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما لغتين وقيل
الاحد الذي ينفرد بشي لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد
وقيل غير ذلك **قال الليث** ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد ووصله في المغازي حدثني يونس بن يزيد
الايلي وزاد في روايته عن عقيل **قال جبير** هو ابن مطعم **ولم
يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس** ولابن عساكر
لعبد شمس ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في روايته عن يونس بهذا الاسناد
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة
بين الذهلي في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري
وقال ولابي ذر محمد صاحب المغازي مما وصله **قال ابن اسحاق**
المولف في التاريخ **عبد شمس** ولابي ذر وعبد شمس **وهاشم
والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة** بن هلال من بني سليم
وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عدي
ومن هذا الحديث اخذ امامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى
لبني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل
وان كان الاربعة اولاد عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم
في القسمة على بني الاولين مع سوال بني الاخرين له ولانهم
لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة
نصروه وذبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يودونه والعبرة
بالانتساب الى الاباء كما صرح به في الروضة اما من تنسب منهم الى
الامهات فلا شي له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان
مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن حزم كان هاشم
والمطلب اخوين عبد شمس وان هاشما اكبر وكان ملتصقة براس
عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فقال الناس بذلك ان

سالة

يكون بين اولادها حروب وكانت وقعة بني المياس مع بني ابي بن عبد شمس
سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما ياخذه القاتل او ما في معناه من ثياب
كوان وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والته
كسرج ولجام ومقود وكذا الثياب وزينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة
وسوار وهميان وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا
ياخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة تشبيها بمنفية المجلس وجنيبة
وعند الحنابلة لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس
من غير ان يخمس سوى قال الامام ذلك ام لم يقله ومن قتل قتيلا فله سلبه
بفتح الميم المشددة وكسرها اي السلب وللاصيلي وابن عساكر من غير ان يخمس
بضم التحتية وفتح الميم المثقلة ولابي ذر ان يخمس بفتح وبغير الخمسة واعلم الكل
يستحق وان لم يشترطه له الامام وعند المالكية الامام بين ان يعطيه
السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب كحكم على
من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو
تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى للمتقين
اي الصائرين الى التقوى او هو القتيل بهذا القتل المستفاد
من لفظ قتل الثاني سابقه لئلا يلزم تحصيل الحاصل نحويه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم
الشين المعجمة بالفارسية الورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف
يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر
عن شمالي وصواب بينا حوله فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة
اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي صفة لغلامين وجيز ان ترفع
والغلامان معاذ بن عمرو كما في الحديث تمنيت ان اكون بين اضلع
بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وضم اللام المفتوحة عين مهملة
اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل اصبر في الحروب
ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحا مهملتين فغمزني
احدهما اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن
هشام فرعون هذه الامة قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي
قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق
سوادي سواده بفتح السين المهملة شخصي اي لا يفارق شخصي
شخصه حتى يموت الاعجل منا باللام اي الاقرب اجلا
فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة
والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي فلم البث ان نظرت
الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي
اي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت ولابي ذر فقلت
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض ان هذا صاحبكما
الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي تسابقا مسرعين
مضرباه بها حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته
فقال

فقال عليه السلام ولابي ذر فقال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا
لم نمسحهما فنظر عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم منهما ومقدار
عمق دخولهما في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين
المراد من ذلك فقال عليه السلام كلاكما قتله سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو
بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء
مهملة لانه هو الذي اثخنه وكانا اي الغلامان معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة
وبعد الفاء الساكنة راء ممدودة وهي امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة
ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي
اثخنه تطييبا لقلب الاخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام
مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل
لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما
في قتله فلما قضى به لاحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري
سمع يوسف اي ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن
بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين
يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث
منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح
بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون
مصروفا واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكانت في السنة الثامنة
فلما التقينا اي مع العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم
وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة
في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله
فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه
واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاستدرت
من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار
حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح
الحاء المهملة وسكون الموحدة عرقا او عصب عند موضع الرداء من
العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها
ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او الواحد دال
الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس
رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام
المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا
له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي
اي بقتل ذلك الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام مثله ولابن عساكر
ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اي مع القتل

على المنقول باعتبار ماله كقوله تعالى أعصر خمراً فقمت فقلت من يشهد لي
ثم جلست ثم قال النبي مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا أبا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قاله في الفتح وقال
في مقدمته ذكر الواقدي أن الذي شهد له بالسلب هو أسود بن خزاعي الأسلمي
وأن الذي أخذ السلب وقع في رواية أخرى عند المصنف أنه من قريش كذا رأيته.
فليتأمل مع أن سياق الحديث يقتضي التمام زهد صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فأرضه عني بقطع الهمزة وكسر الهاء فقال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع إثبات الألف وحذفها
كما في القاموس والمغني وغيرهما ففيها أربعة النطق بلام بعدها ها التنبيه
من غير ألف الثاني بالألف من غير همز والثالث بثبوت الألف وقطع الجلالة
والرابع بحذف الألف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الأول
والثالث وفي هذا كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو
القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك إلا مع الله أي لم يسمع لاها الرحمن
وأما القطع الجلالة هنا فجاز أن ها التنبيه عوض عن واو القسم
وقال ابن مالك ليست عوضاً عنها وإن جوزنا بعدها الفعل ولم يلفظ به
كما أن تنصب المضارع بعد الفاء ونحوه لمجرد المتقى والنفي الأول لله
إذا لا يعمد بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أسد
أي إلى رجل كأنه في الشجاعة أسد من أسد الله بضم الهمزة والسين
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أي صدر قتاله لسبب
عن رضا الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن أمري
أو المعنى يقاتل ذاباً عن دين الله أعداء الله ناصراً لأولياء الله أو يقاتل
لنصرة دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا
يعطيك سلبه أي سلب قتيله الذي قتله بغير طيب نفسه وأضافه
إليه باعتبار أنه ملكه وقوله إذاً بالهمزة مكسورة فذال معجمة منونة
حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن الفقه
كثير ممن تكلم على الحديث إلى تخطئة حملة الحديث ونسبتهم إلى
التغليط والتصحيف وأن الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للإشارة.
فقال الخطابي المحدثون يروونه إذاً وإنما هو في كلام العرب لاها الله
ذا والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازري الصواب
لاها الله ذا أي والمعنى وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين
إذاً في هذا المجاز على الغلط من الرواة لأن العرب لا تستعمل ها الله
إلا مع ذا وإن سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذن لأنه للجزاء
وهو هنا على نقيضه ومقتضى هذا انتفى على أن لعلها إذاً خول
أو ذلك الشرط متعذر على ما نقله في المفصل عند الزجاج وإذا كان كذلك
وجب أن يكون سبباً للجزاء وإذا تقرر هذا فقوله لاها الله إذن لا يعمد
جواب لمن طلب السلب لنفسه فأرضه عني وليس لمقاتل وبعد وقع
في الرواية مع لا يكون تقدير الكلام وإن أرضيته عنك لا يكون عامداً
إلى أسد ومعطياً سلبه الطالب وإذا لم يكن سبباً له بطلب تمون الإرضاء
ضد الإرضاء فتنتقض الجزائية إذ لا يكون إذن بعد لنفسه جواباً
لطالب السلب فيكون التقدير يرضه عنك تكون عامداً إلى أسد
ومعطياً سلبه فتتحقق الجزائية لصحة كون الإرضاء سبباً لكونه عامداً
إلى

إلى أسد من أسد معطياً سلبه مقتوله غير القاتل ثم قال الظاهر أن الحديث لاها الله
ذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله مصحفاً لبعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة
وأجاب أبو جعفر الغرناطي بأن الجواب شرط مقدر يدل عليه قوله
صدق فأرضه فكأن أبا بكر قال إذا صدق في أنه صاحب السلب إذاً لا يعمد
إلى السلب فيعطيك حقه فالجزاء هنا صحيح لأن صدقه سبب أن
لا يفعل ذلك وقال الأنذار الحديث لا يجب أن يذكر ذا مع القسم كما لا يجب أن يلازم
غير قائم حرفه وتحقيق الجزائية بأن لا يعمد صحيح إذ معناه إذا صدق
أسد عنك لا يعمد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبطل حقه ويعطي سلبه
إياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لم والله إذاً لا
أفعل فالتقدير إذاً لا يعمد إلى أسد إلى آخره قال ويحتمل أن تكون إذاً زائدة
كما قال أبو البقاء انتهى وتقدم في رواية غير أبي ذر وابن عساكر إذاً يعمد بإسقاط
لا وحينئذ فلا إشكال كما لا يخفى ويأتي الحديث إن شاء الله تعالى في المغازي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أي أبو بكر فأعطاه أي أعطى
النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة الدرع وكان الأصل أن يقول
أعطاني لكنه عدل إلى الغيبة التفاتاً أو تجريداً وإنما أعطاه لعلمه
أنه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال إن إعطاءه بإقرار من في يده
السلب لأن المال منسوب بالجميع الجيش فلا اعتبار بإقراره قال
أبو قتادة فبعث الدرع بكسر الدال وسكون الراء اشتراه منه حاطب
بن أبي بلتعة بسبع أواق فابتعت أي اشتريت به مخرفاً بفتح الميم
وكسر الراء وبفتحها أي ذا زرع وفي إسقاط لفظ به أي بستاناً لأنه يخترف
منه الثمار أي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم أبي قتادة وهم بطن
من الأنصار فإنه لأول مال تأثلته بمثلثة مفتوحة فهمزة مفتوحة
فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية أي تكلفت جمعه في الإسلام
ويستدل به على أن السلب لا يخمس فيعطى للقاتل أو للإمام المعنية
ثم العشرة اللائقة لما حوته الحالة والحارس ثم يقسم الباقي في خمسة
أسهم متساوية

باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من أسلم ونيته ضعيفة أو كان
يتوقع بإعطائه إسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في إعطائه
من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه أي ما ذكر عبد الله
بن زيد الأنصاري المازني في حديثه الطويل الموصول موصولاً
في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام
أن حكيم بن حزام بمهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله
عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم
سألته فأعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين والراء رغبة المحبوب والمستلذ حضرة بالتأ
نيث باعتبار الأنواع أو تقديره كالفاكهة الخضرة حلوة بالتذكير تشبيه
المال في الرغبة فيه والميل إليه بالفاكهة الخضراء المرغوب فيها من حيث النظر
والحلوة من حيث الذوق فإذا اجتمعا زاد في الرغبة فمن أخذه
ممن يدفعه بسخاوة نفس منشرحاً بدفعه فالسخاوة راجعة.

واحسنه الى المعطي او توجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن
اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي مثل الجوع الكاذب
ياكل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا يحضر اليد
متصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همزة
لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سؤالك او عطائك شيئا حتى افارق الدنيا
وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا كالنفقة المجتزئ مع عدم الاشراف
مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس سراقة ومن
حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالغا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه شيئا ثم ان
عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه فقال
ابن عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي
فيابى ان ياخذه وانما فعل ذلك عمر ليبرئ ساحته بالاشهاد عليه فلم يرزا حكيم
احدا من الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن
نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه
حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر ويأتي في المغازي ان البخاري
نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان علي اعتكاف يوم والاضافة
بيانية اي نذر الاعتكاف انه قدر لليلة بجواز اضافة نذرها في الجاهلية قبل
الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو
بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي
به بالاعتكاف قال ابن نافع فاصاب عمر رضي الله عنه جاريتين لم يسمهما
من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي نافع فمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون
في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن سبب
سعيهم في السكك فقال لعمر ولابي ذر فقال من اي اطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابي عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل ويستفاد
منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله
مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله
قال الشافعي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فتح
من حنين والطائف ولهيب في قول نافع لان ابن عمر لم يحدث
بكل شيء علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه
نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر قال ولابي ذر فقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا
موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اي
حديث الاعتكاف معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل فيه يوم

بالجر

بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوم بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال
حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان
الميم وتغلب بالمثناة الفوقية المفتوحة فالغين معجمة ساكنة فاللام المكسورة
موحدة غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام اني اعطي قوما اخاف ظلعهم
بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع
قال وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة وهو الذي في اليونينية
وكذا ذكره في النهاية الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق وضعف
ايمانهم وقيل ان المايل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل اي افوض
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى تفسير الغنى المعجمة المقصور
ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنا
حمر النعم بفتح النون والعين الانعام الراعية اكثر ما يقع على الابل والحمر
بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والياء في بكلمة للبدلية ومر هذا الحديث
في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
المؤلف ما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن
جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن
تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بمال
او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين
المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اعطي قريشا اتألفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد
بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح قيل وصوابه حديثو
عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى كفريق
ونحوه وهذا الحديث اخرجه النسائي في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن الكشميهني حين افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر كالسابقة من اموال هوازن
ما افاء فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجالا من قريش المائة
من الابل بدل الغنم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان وابنه معاوية
وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل
بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن
حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر
يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحا

منها لم تمنعوا اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند اسحق
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم جلد ثم دباغه ولم يدع بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا
جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له
فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذووا آرائنا بسكون الهمزة اي اصحاب رأينا الذين
مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية آراءنا بالمد قبل الهمزة فلم يقولوا شيئا
يعني واما اناس منا حديثة اسنانهم رفع حديث اي شبان لم يبلغوا مبلغ الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار
وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
ولابن عساكر وابي ذر لاعطي رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث فيرفع عهدهم فاعلا
ولابي ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بمثناة مفتوحة تحتية ساكنة بعد
المثلثة مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت
برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجه وجعله وغيره ذلك
والمسالة مقررة في كتب العربية قاله في المصابيح اتألفهم بفتح
الهمزة وتخفيف اللام اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون
ولابي ذر وترجعوا بحذف النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل مسكن
الشخص او ما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول صلى
الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول مبتدا خبره
خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه السلام لهم انكم سترون
بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما لابي ذر وبهما
وبالوصفين قيده الجياني وبفتحهما للاصيلي اي سترون بعدي استئثار
الامراء بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا اي تفوزوا بالثواب
الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابي
ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من المغازي
اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة
وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه محمد بن جبير
قال اخبرني بالافراد جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا بغير ميم هو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام
اي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر اللام علقت
مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر برسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه اي يعطيهم
من الغنيمة حتى اضطروه الجاوه الى سمرة شجرة لها نور اصفر
فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني
ردائي فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة الف هاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون

والعين

والعين ابلا او ما يعم لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر ثم لا تجدونني
بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب
الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب
معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني بفتح
النون وسكون الجيم منسوبة الى نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه
اعرابي من اهل البادية لم يسم فجبذه بجيم فموحدة فذال معجمة
جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي
ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية
الرداء وفي رواية همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه
من شدة جبذته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله
الذي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه
بيان حلمه عليه السلام وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز
عمن يريد تألفه على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله في اللباس
والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم
بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر
اي خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان
للقسمة المذكورة ولابي ذر والوقت اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة
والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل
واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين
من اشراف العرب فآثرهم بالمد ولابي ذر وابن عساكر فاثرهم يومئذ
في القسمة على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي
والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال
وما اريد بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال
ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام عاقبه فيحتمل كما قاله
المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة
فلعله لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة
واحد لا يراق بها الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما
انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهي ولابن الوقت وهي
الارض التي اقطعه مني على ثلثي فرسخ بمثناة ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي

صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق
الموصول لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا حمزة خالف
ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما افاء الله على
رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا
مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم العجلي قال حدثنا الفضيل بن سليمان
بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي
قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن
الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه
الصلاة والسلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق رضي
لاشتغاله بقتال اهل الردة او لم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على الارض حين اراد ان يخرج اليهود
منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح الظاء اي غلب ان يسأله اليهود ان يصالحوه
بان تترك لهم الارض لليهود وللرسول وللمسلمين ولابي الوقت وابن عساكر فلما ظهر
عليها لله ولرسوله وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم
كان لله ولم يبق لليهود فيها حق فسأل اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وضم الفاء
اي العامل بكفوا عملها ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي ذر نترككم على ذلك ما شئنا
فقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء بفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية ممدودة قرية على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر
الراء وبالحاء المهملة مقصورا قرية بالشام على ذراع وريحا بزيادة
الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته للترجمة
لا تؤخذ به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم منها مكان اعطاء الله
كانت جهات عطاياه الطرف لتدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير
رحمه الله تعالى باب ما يصيب من الطعام في
ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله
بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه انه قال
كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يسم الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب
بكسر الجيم افصح ومن الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب
وحكي فتح التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب
الركية وهو ما طوي من اعلاها الى اسفلها فيه شحم فنزوت بنون مفتوحة
فمهملة ساكنة فقرعت نون فزاي فتحتية حقا ووثبت
مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه
السلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقي الورع عن خوارم المروءة وموضع
الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل
على رضاه عليه السلام لانه علم انه تبسم لما رآه بل صرح في رواية ابي
داود الطيالسي حيث قال عليه السلام هو لك وكانه عرف شدة حاجته
اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والذبائح ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح
وبه

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابي ذر عن المروزي ان ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد
واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفواكه وعند
الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن
في المغازي فناكله ولا نرفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم او لا نحمله للادخار
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعدها موحدة سليمان ابن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء
وابن ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة
وسكون الكاف وكسر الفاء بهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا اي اقلبوا
القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تاكلوا
من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله
وفتح ثالثه المشددة اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال آخرون
من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع
والنصب على المصدرية قال الشيباني وسالت سعيد بن جبير فقال
حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين
او ثلاثين كذا رواه بالشك وسيأتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة
النهي عن لحوم الحمر ان شاء الله ويستفاد من هذه الاحاديث اباحة
اكل الغانمين قبل اخذها بالتملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد
من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للادمي عموما
كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا وتبنا ولما ذكر لحديث ابي
داود والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي
اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما
فكان كل واحد منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب
غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد
يتعذر نقله وقد تزيد مؤنته فقوله على سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم
الاحاديث ويتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر
الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه ولو اكل فوق حاجته لزمه قيمته كما صرح
به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي ان يتعدى على الدواب
الا الفانيد والسكر والادوية التي تندر الحاجة اليها والانتفاع
بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه
الغنيمة اذا تلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد ادخر
السنن الامام بالاجرة مدة الحاجة ثم يرده الى المغنم او حسبه
عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه ويرده
الى المغنم بعد فراغها فان لم تكن ضرورة لم يجز له استعماله والحديث
الاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في

في الصيد وابن ماجه في الذبائح. بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لأبي ذر. باب الجزية بكسر الجيم
وهي مال مأخوذ من أهل الذمة لإسكاننا إياهم في دارنا أو لحقن دمائهم
وذراريهم وأموالهم أو لكفنا عن قتالهم والموادعة أي المتاركة والمراد بها متاركة أهل
الحرب مدة معينة لمصلحة مع أهل الذمة والحرب لف ونشر مرتب لأن الجزية
مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كإيمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق ولا يعتقدون دين الإسلام
من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية أي إن لم يسلموا عن يد أي
عن قهر وذلة وهم صاغرون قال البخاري مفسراً لقوله صاغرون
أذلاء ولأبي ذر يعني أذلاء وزاد أبو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر
المسكين يقال فلان أسكن من فلان أي أحوج منه [illegible] من المسكنة
ولم يذهب البخاري إلى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا أنه
لما ذكر الصغار والذلة وجاء في وصف أهل الكتاب ضربت عليهم الذلة
والمسكنة ناسب ذكرها عند ذكر الذلة وسقط في رواية أبي ذر
وابن عساكر إلى قوله لا يحرمون ثم قال إلى قوله وهم صاغرون
وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى أهل الكتاب والمجوس
الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول أبي حنيفة تؤخذ
الجزية من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من
المشركين وعند الشافعي وأحمد لا تؤخذ الجزية إلا ممن له كتاب
أو شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الأوثان والشمس والقمر ومن
في معناهم ولا من المرتد لأن الله تعالى أمر بقتل جميع المشركين
إلى أن يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية السابقة وتؤخذ أيضاً
ممن زعم أنه يتمسك بصحف إبراهيم وزبور داود أو من أحد أبويه
كتابي والآخر وثني وعند مالك تؤخذ من جميع الكفار إلا من ارتد
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن أبي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله
قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام أي من أهل الكتاب عليهم من الجزية
أربعة دنانير وأهل اليمن من أهل الكتاب عليهم دينار واحد
قال جعل ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة أي من
جهة اليسار ومنه يعلم التفاوت في الجزية وأقلها عند الشافعية
في كل حول دينار ومن متوسط الحال ديناران
ومن الموسر أربعة استحباباً وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا هو ابن دينار قال
كنت جالساً مع جابر بن زيد أبي الشعثاء البصري وعمرو بن أوس
بفتح العين وأوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة
الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها
هاء تأنيث ابن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي
البصري التابعي وليس له في البخاري إلا هذا سنة سبعين [illegible]
[illegible] عام حج مصعب بن الزبير بن العوام بأهل البصرة
بجالة كاتباً لجزء وكان مصعب أمير البصرة من قبل أخيه عبد الله بن

الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي
الساكنة همزة عند المحدثين وقيده أهل النسب بكسر الزاي بعدها
تحتية ساكنة ثم همزة عم الأحنف بن قيس وكان معدوداً في الصحابة
فأتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته أي موت عمر بسنة
سنة اثنتين وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس فإن
قلت السنة أن لا يكشفوا عن بواطن أمورهم ومما يستحلون به [illegible]
في الأنكحة وغيرها أجاب الخطابي بأن أمر عمر رضي الله عنه بالتفرقة
بين الزوجين المراد منه أن يمنعوا من إظهاره للمسلمين والإشادة
به في مجالسهم التي يجتمعون فيها للأملاك كما يشترط على النصارى
أن لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضي الله عنه
أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولأبي ذر بعدمه قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي
يذكر ويؤنث وفي الترمذي فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك
فخذ منهم الجزية فإن عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره وفي الموطأ
بإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر قال
لا أدري ما أصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب
على أنهم ليسوا أهل الكتاب وروى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد حسن
عن علي كان المجوس أهل الكتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر
فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فأعطاهم وقال إن آدم كان ينكح أولاده
بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم
يبق عندهم منه شيء وحديث الباب أخرجه أبو داود في الخراج والترمذي
في السير والنسائي وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني
بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن
عوف بفتح العين وسكون الميم الأنصاري عده ابن إسحاق وابن سعد
ممن شهد بدراً من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر
بن لؤي لأنه يشعر بكونه مكياً ويحتمل أن يكون أصله من الأوس والخزرج ثم نزل
مكة وحالف بعض أهلها فبهذا الاعتبار يكون أنصارياً مهاجرياً وكان شهد
بدراً أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح
هو عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة إلى البحرين البلد المشهور
بالعراق يأتي بجزيتها أي بجزية أهلها وكان أكثر أهلها إذ ذاك المجوس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين في سنة الوفود
سنة تسع من الهجرة وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم أبو عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين وكان مقداره فيما رواه ابن أبي شيبة
في مصنفه عن حميد بن هلال مائة ألف وهو أول خراج قدم به عليه
فسمعت الأنصار ولابن عساكر فوافت الصبح بقدوم أبي عبيدة فوافت
من الموافاة ولأبي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح بالقاف بعد الفاء
من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا
له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم

ان يا عبيدة تغد جاشي فالواصل اي تقدم برسول الله قاله فالسين واي بهمزة
قطع واملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة فمعجمة من التامل
وقال الزركشي الاصل الرجاء تقال امليته فهو مامول قال الدماميني منتقضه
انه يكون واملوا بهمزة وصل وفتح الميم مفتوحة اللام وضبطها الصغاني بالوجهين
ما يسوءكم فضم التحتية من الاساءة ونوسع اصلها فوالله ما
الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط
بضم اوله وفتح ثالثه ان مصدرية اي بسط عليكم الدنيا كما بسطت
على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظ كان فتنافسوها كما تنافسوها
ولغير الكشميهني فتنافسوا كما تنافسوا باسقاط الها منهما والذي في الفرع
باسقاطها في الاول فقط وكذا في اصله وتهلككم كما اهلكتهم منه ان
المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين ومطابقته قال حدثنا الفضل
بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الرا
وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة مدينة بالمغرب من الفرات
قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح الفوقية
وكسر الميم وليس هو المعتمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعتمر
بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون
الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم
سعيد بن عبيد الله كلاهما عن جبير بن حية بفتح الحاء المهملة
والتحتية المشددة الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار
بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين
فلما كانوا بالقادسية اتاهم في الجيش الفرس رستم يرد جراحي
قتال المسلمين ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله سنة المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي
وعمرو بن معدي كرب وضرار بن الخطاب فارسل الله تعالى في ذلك اليوم
ريحا شديدة ازمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم فقتل الجيش
وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا
ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي
فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الها وسكون الرا وضم
الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من حملة الفارسيين ووقعت بينه وبين
المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه الجيش وحاصره فسال الامان الى ان يحكم فيه عمر رضي الله
عنه فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طائعا وصار
عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه
تشتد بدايا مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة
ابدا بايتهن قال الهرمزان ان كان اعلم شيئا من عزمه قال الهرمزان
نعم مثلها اي الارض التي فيها على المسلمين ومثل من فيها من الناس
من عدو المسلمين مثل طائر له راس تبرع مثل مع المبتدا الذي هو
مثلها وما بعده عطف عليه وله جناحان وله رجلان فان كسر بضم
الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس بالرفع

عطف

عطف على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح الاخر
نهضت الرجلان والراس وان شدخ بضم الشين المعجمة وكسر الدال المهملة المكسورة
فمعجمة اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات
الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم
والجناح الاخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا
بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك
اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث والرجلان
اكتفاء بالسابق للعلم به مع ان قيصر الروم مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا
قاله الكرماني فمر المسلمين فلينفروا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل
الجناحان قال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن
حية فندبنا بفتح الدال والموحدة اي طلبنا ودعانا عمر رضي الله عنه للغزو
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الرا المشددة
المكسورة نون المزني الصحابي امير حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نها
وند وكان فتحها معهم فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث
وعمرو بن معدي كرب وصرح بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى
بندار كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الحاجبين
في اربعين الفا مع اهلها رستم وبعدهما انهما وتقدم واصحابه ماية الف وعشرة
الاف فقام ترجمان بفتح اوله وضمه لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم
على الامر فقال المغيرة بن شعبة الصحابي سائلا بالفا ولابي ذر وابن عساكر عم
شئت قال اي الترجمان ولابي الوقت وذر فقال ما انتم نصيغة من لا يعقل
احتقارا قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد
نمص الجلد بفتح الجيم في الفرع واصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر
والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب
السموات ورب الارضين بفتح الرا تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا
من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه
وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا
موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا
واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا
اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا
ملك رقابكم بالاسر وغيره كما قاله الكرماني في فصاحة المغيرة من حيث ان
كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس
وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد وبمعادهم
في الآخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب
فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال
وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ
من المكالمة مع الترجمان ربما اشهدك الله اي احضرك مثلها مثل
هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال
الى الهبوب فلم يندمك على اناتك القتال ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير
نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه
لو كان سابقه فطلب العجلة لانك تضبط ولكني شهدت القتال مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطت كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال
حتى تهب الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو ويدل له الجمع الذي قاله ابن بري الى المثنى
الى اصله فقلب واوا المفرد يا لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال
الزركشي بالاصح فالارياح قال في المصابيح اعتمد صاحب هذا القول على رياح وهم
لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض
جمع روضة والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع انتهى
وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح
وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبراني
ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد الزوال
ومطابقة الترجمة ايضا في تاخير النعمان القتال وانتظاره هبوب الرياح وهذه
موادعة اي في هذا الوقت مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين
اذا وادع اي صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك
لبقيتهم اي لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري
صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح الميم ابي عمارة المازني عن عباس
بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن
او المنذر الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلماء كما في مسلم واسمه يوحنا ابن روبة
والعلماء اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة اخرها هاء
تانيث مدينة على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام للنبي صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء هي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء اي النبي صلى الله
عليه وسلم كسا ملك ايلة بردا وكتب له عليه السلام وفي نسخة لهم ببحرهم
اي ببلدهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك
اتى يوحنا ابن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه
امنة من الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ليوحنا ابن روبة واهل
ايلة فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح
وفيه اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم
وهذا الحديث سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب
الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية
والمراد الامر بالوصايا باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والال
بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله
تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة
بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعي قال سمعت جويرية
بن قدامة مصغر جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف المهملة التميمي
قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا اوصنا يا امير المؤمنين قال اوصيكم
بذمة الله فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم
لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين
مصارف في مصالحهم من غنيهم وغيرها اذ صار لا يبالي تزد ذهب

لامصار

لامصار المسلمين باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من
البحرين اي من ضياعها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية
من عطف الخاص على العام ولمن يقسم الفي الحاصل من اموال الكفار من غير حرب
والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن حديج
ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج
بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك الارض لان ارض الصلح
لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه السلام صالح اهلها وضرب عليهم
الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها
فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش ما شاء الله
على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه السلام في شان ما ذكر مصرين
على ذلك حتى قال عليه السلام لهم ستروني بعدي اثرة
بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي استئثارا
لا نقسم عليكم بالدنيا ولا تجعلون لكم في الامر حظ فاصبروا
حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اشار على الانصار بما ذكر وسكت
ليتبلوا وترك عليه السلام تنجيز المعلق ما بالنجوه منزلة قام الفعل
وتعوض عنه عليه السلام واصح لانه لا يامر الا بالجائز معلقه قاله
في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم بن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد
روح بن القاسم بفتح الراء العنبري التميمي البصري عن محمد
بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء
الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كانت له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال
المهملة اي وعد فليأتني اف له به فاتيته فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لاعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال لي ابو بكر احثه بضم المثلثة
وكسرها وها السكت فحثوت بالواو وحثيته بالياء وفتح الحاء فاقد
الفعل مبالغة في المصدر من احثي وكذا فعلا في تداخل اللغتين
من كلمتين فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة
فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني خمسمائة اي الاولى
التي حسبها واعطاني الفا وخمسمائة مكملة الثالث وقال ابراهيم
بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني مما وصله
الحاكم في مستدركه وابن منده في اماليه وابو نعيم في مستخرجه
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمي

من الخراج وكان مائة ألف كما في مصنف ابن أبي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد
فكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه العباس فقال يا رسول
الله أعطني أي من هذا المال فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين
المهملة وكسر القاف ابن أبي طالب يوم بدر حين أسرا قال عليه السلام ولأبي ذر فقال
خذ فحثا في ثوبه أي فحثا العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم أوله وكسر
القاف أي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه السلام أمر بهمزة ساكنة
في أوله على الأصل بعضهم أي الحاضرين يرفعه إلي بالجزم جوابا للأمر ويجوز الرفع على
الاستيناف قال عليه السلام لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر العباس منه ثم ذهب
يقله فلم يرفعه ولأبي ذر ولابن عساكر فلم يستطع فقال أمر ولأبي ذر عن الكشميهني مر
بإسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ولأبي ذر
وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي
صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره من باب الإفعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه
نصب عجبا مفعول مطلق من فعل يجب حذف عامله ومفعوله فما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم بفتح المثلثة وهناك منها درهم وهذا التعليق
قد مر في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد في كتاب الصلاة باب

إثم من قتل معاهدا بفتح الهاء زاد بغير جرم أي جناية قال حدثنا قيس بن حفص
أبو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو
بفتح الحاء الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد من ابن عمرو بن العاص
ثابت ورد به الأصيلي فيما ذكره في الفتح عن الجياني عن المروزي ابن عمر بضم
العين وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل معاهدا ذميا
وفي رواية أبي معاوية الآتية بغير جرم لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع
وحكى السفاقسي ضم أوله وكسر الراء وابن الجوزي فتح أوله وكسر ثانيه
وكذا هو في اليونينية أي لم يشم رائحة الجنة أول ما يجدها سائر المؤمنين
الذين لم يقترفوا الكبائر وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما
وعند الترمذي من حديث أبي هريرة سبعين خريفا وفي الموطأ خمسمائة
وجمع بينها ابن بطال بأن الأربعين أقصى أشد العمر وفيها يزيد عمل الإنسان
ويقينه ويندم على ما سلف من ذنوبه فيجد ريحها على مسيرة أربعين
عاما وأن السبعين حد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم
لاقتراب الأجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين وأما الخمسمائة فهي
زمن الفترة فيكون من جاء في الفترة واهتدى واتبع النبي الذي
كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام انتهى
قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الديات وكذا ابن ماجه باب

إخراج اليهود من
جزيرة العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
أقركم ما أقركم الله به سقط لابن عساكر لفظ به وهذا طرف من
قصة أهل خيبر السالفة موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام
قال حدثني بالإفراد سعيد المقبري عن أبيه أنه قال بينا
نحن في المسجد وجواب بينا قوله خرج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا ولأبي ذر
عن

عن الحموي والمستملي حتى إذا جئنا بيت المدارس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وفتح الراء آخره سين مهملة أي بيت العالم الذي يدرس كتابهم أو البيت
الذي يدرسون فيه كتابهم فقال عليه السلام لهم أسلموا تسلموا بفتح أوله مجزوم
بحذف النون بالأمر الأول وجوابه في الأصل أي إن أسلمتم تصيروا
سالمين وهذا آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع
كلمه عليه السلام واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم
بضم الهمزة وسكون الجيم أخرجكم من هذه الأرض ولأبي ذر من
هذه الأرض كما في الفتح جواب قوله أسلموا تسلموا لما قالوا بلغت هذا
وكررته فقال لهم أعلموا أني أريد أن أجليكم فإن أسلمتم سلمتم من ذلك
ومما هو أشق منه فمن يجد منكم بكسر الجيم بماله أي بدل ماله
بالبيع شيئا فليبعه جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن
نقله فليبعه وإلا أي وإن لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا أن الأرض
لله ورسوله ولابن عساكر ورسوله إذ تعلقت مشيئة الله
تعالى بأن يورث أرضكم هذه للمسلمين ففارقوها والظاهر كما
قاله في فتح الباري أن اليهود المذكورين بقايا تأخروا بالمدينة
بعد إجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من أمرهم
لأنه كان قبل إسلام أبي هريرة لأنه إنما جاء بعد فتح خيبر وقد أقر
عليه السلام يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض واستمروا إلى أن أجلاهم
عمر ولا يصح أن يقال إنهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء أبي هريرة
وأبو هريرة يقول في هذا الحديث أنه كان معه عليه الصلاة والسلام
ومطابقته الحديث كما ترجم به من حيث إنه عليه السلام هم
بإخراج يهود لأنه كان يكره أن يكون بأرض العرب غير المسلمين
إلى أن حضرته الوفاة فأوصى بإخراجهم من جزيرة العرب
فأجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الإكراه والاعتصام والمحاربين وأبو داود في الخراج والنسائي في
السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر
قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن أبي
مسلم الأحول سقط الأحول لأبي ذر وسقط لغيره ابن أبي مسلم أنه
سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم
الخميس خبر المبتدأ المحذوف أي المقول يوم الخميس نحو أنا أبو النجم والمراد
منه تفخيم أمره في الشدة والمكروه وما يوم الخميس أي أي يوم يوم الخميس
وهو تعظيم للأمر الذي وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه
الحصى فقلت يا أبا عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه
فقال ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط
قال أي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي
التنازع فظهر أن قوله ولا ينبغي إلى آخره من قوله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ما له أهجر بهمزة فهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة
للاستفهام الإنكاري بمعنى الهجر أنكروا على من قال لا تكتبوا أي لا تجعلوه
كأمر من هذى في كلامه استفهموه بهمز الوصل فقال ذروني أي اتركوني

فالذي أنا عليه خير من المراقبة كلامه والذاهب للقاء الله والشكوى في ذلك ونحوه
حتى جماد تدعونني ولأبي ذر تدعوني إليه فأمرهم بثلاث قال ولأبي ذر فقال
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ أبو بكر لإجلائهم أجلاهم
عمر رضي الله عنهما وأجيزوا الوفد الواردين بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة
إما أن سكت عليه السلام عنها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير أبي ذر
وابن عساكر والثالثة خير إما أن سكت عنها وإما أن قالها فنسيتها
قائل هي بعث أسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان
الأحول هذا باب بالتنوين إذا غدر المشركون بالمسلمين
هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد سعيد ولابن عساكر سعيد
بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لما فتحت
خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة أهدتها له زينب بنت
الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا إلي ولأبي ذر وابن عساكر من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال
عليه السلام لهم إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه بتشديد
الياء وأصله صادقين فحذفت النون للإضافة إلى ياء المتكلم سقطت النون فصار
صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وأدغمت في الياء فقالوا نعم قال ولأبي ذر فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان فقال عليه السلام ولأبي ذر فقال
كذبتم بل أبوكم فلان قال في المقدمة ما أدري من عنى بالذي قالوا صدقت قال فهل أنتم
صادقي بتشديد الياء عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا
كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها ولأبي ذر
تخلفوننا بنونين على الأصل فإسقاط النون في الأولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤوا فيها زجر لهم بالطرد والإبعاد أو دعاء عليهم بذلك
ويقال لطرد الكلب إخسأ والله لا نخلفكم فيها أبدا لا يقال عصاة المسلمين يدخلون
النار لأن اليهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة
ثم قال عليه السلام هل أنتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن شيء إن سألتكم
عنه فقالوا ولأبي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن
كنت كاذبا نستريح وإن كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه السلام
اليهودية التي أهدت الشاة ففي مسلم فقالوا ألا نقتلها قال لا وعند
البيهقي من حديث أبي هريرة فما عرض لها ومن طريق أبي نضرة عن جابر نحوه
قال فلم يعاقبها وقال الزهري أسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل أن تكون
تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي
وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا
وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير
باب دعاء الإمام على من نكث عهدا بالمثلثة أي نقض عهدا وبه قال
حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد
بتحتية قبل الزاي من الزيادة وأسقط لفظ التحتية فقال زيد فأخطأ
قال حدثنا عاصم هو الأحول قال سألت أنسا رضي الله عنه عن القنوت
قال قبل الركوع فقال كذب أهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع أخطأ
ثم حدثنا ولأبي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنت شهرا
بعد

بعد الركوع وفي حديث أنس في كتاب الوتر أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
بعد الركوع يدعو على أحياء من بني سليم قال بعث أربعين أو سبعين يشك
فيه من القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة
يتعلمون القرآن إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في أحياء
رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة فقاتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم
إلا كعب بن زيد الأنصاري وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد
فغدروا فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم أي ما حزن على أحد ما حزن
عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق
في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر باب أمان
النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الإجارة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن أبي النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني أن
أبا مرة بضم الميم وتشديد الراء يزيد مولى أم هانئ بالهمز فاختة
ابنة ولأبي ذر بنت أبي طالب يقال مولى عقيل بن أبي طالب هذا هو المشهور
بل نسبه إليه ولأبي ذر أنه أخبره أنه سمع أم هانئ ابنة ولأبي ذر بنت
أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره
فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا
أي أتيت سعة يا أم هانئ بحذف الجار فلما فرغ من غسله بضم المعجمة
ولأبي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثماني بفتح النون ولأبي ذر ثماني
ركعات بكسر النون وتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد
فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي هو ابن أبي طالب وكان أخاها من الأب
والأم أنه قاتل رجلا اسم فاعل أي مقاتل قد أجرته بهمزة مقصورة
مقصورة أي أمنته فلان ابن هبيرة بالرفع فلان خبر مبتدأ محذوف
أي هو فلان ولأبي ذر فلانا منصوب بالنصب بدل من رجلا أو بدل من الضمير
المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء
وهبيرة ابن أبي وهب المخزومي وهو زوج أم هانئ وابنه يسمى
جعدة قال ابن عبد البر لكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير
أم هانئ فكيف كان على قضية قتل ابن أخته وقال الزبير كان
فلان ابن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ أي أمنا من أمنت
أو أن أمانك لذلك الرجل كأماننا له فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز
أمان المرأة وأن من أمنته حرم قتله وبه قال مالك وأبو حنيفة
والشافعي وأحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو إلى الإمام
إن أجازه جاز وإن رده رد وقال في المصابيح يقابل لا أن يقول إنه لا بد
الإجارة منها يعني من أم هانئ نافذة فقد كان الأمر وتقدم الحكم
فلا يحتاج إلى قوله عليه السلام قد أجرنا من أجرت لأنه يكون تحصيلا
للحاصل فهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أجاز ولولا
تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بأنه موقوف
إجازة مؤتنفة أو لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة الوصية
للوارث بالزائد من الثلث فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية

من الجوار وغيره ويقبل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر ما في امان الاحاد
من المسلمين اذا اعتقدوه لاهل مدينة عظيمة مثلا ان يؤمن امراة اهل القسطنطينية
هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او لما يتقيد تامينهم للاحاد بحيث فيه عن النص عنوان
الباب حيث رجا زوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا ويقيد امثال الفتح وبعده هذا
في الصبح الصالح قالت ام هانئ وذلك ولابن عساكر وذلك ضحى وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في اوائل كتاب الصلاة باب
بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين
وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه
على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل
ويسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يعني
امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي
حنيفة الا ان قاتل فقد قال كامر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع هو ابن الجراح
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب
في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله تعالى او كذا وما في
هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات اي احكامها واسنان الابل اي ابل
الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرام يحرم صيدها وقطع شجرها من عير
بفتح العين المهملة وسكون التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا جبل
احد فمن احدث فيها اي في المدينة حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا
منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدث او اوى فيها
محدثا بمد همزة اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد
في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث الذي جاء ببدعة
في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد
باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد
عنها كل الابعاد اولا واخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل
وفيما يعني ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ومن تولى اي اتخذ اولياء او موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على
من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة
واما قوله فيها يسعى بها ادناهم فاشار به الى ما في طريق سفيان
عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكر فاثم وعند الامام
احمد وعند ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم
وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة
مفتوحة ففاء ساكنة وبعد الفاء المفتوحة زاي اي نقض عهد مسلم
فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذا
الحديث قد سبق في باب حرم المدينة باب بالتنوين اذا قالوا
اي المشركون حين قتلوا صبأنا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا جاز ذلك منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنه مما وصله ... لا
موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام
الى بني جذيمة فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل

منهم

منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك اللهم اني ابرأ
اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف
من لغتهم وقد عذره عليه السلام خالد في اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال
عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية
وبعد الراء المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر مترس بكسر الميم
ولابي ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في
الفرع واصله وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح مترس
بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية
معناها لا تخف لان مر كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد امنه
لان الله يعلم الالسنة كلها ... ولابي ذر قال اي عمر رضي الله
عنه للهرمزان حين اتي به اليه واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك
تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة ويعقوب
بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا الباب ثابت
في رواية الحموي والمستملي باب الموادعة وهي المتاركة
ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره كالاسرى
واثم من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني بوفاء بضم التحتية وزيادة واو
ساكنة وتخفيف الفاء بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط
قوله وقوله لابي ذر وزاد جنحوا طلبوا السلم بفتح السين منهما
وهو من قول المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم
واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر
وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غيره وابي ذر بعد قوله
فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن
بشير بن يسار بضم الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح
الصاد المعجمة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين
مهملة مخففة المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة وفتح
الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل
الحارثي ومحيصة بن مسعود ابن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب
بن كعب بدل زيد الى خيبر من اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ
صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن
سهل وهو في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط
بالشين المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي
ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق
عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة وحويصة
ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب
عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة
اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت
فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتيل عبد الله فقال عليه السلام

تعلمون وأطلق الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص به وهو
أخوه لأنه كان معلوما عندهم أن اليمين تختص بالوارث وإنما أمر أن يتكلم
الأكبر لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لأنه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع
صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل أن يكون عبد الرحمن وكل الأكبر أو أمره بتوكيله
فيها وتستحقون قاتلكم ولأبي ذر دم قاتلكم أو صاحبكم بالنصب أو بالجر على
رواية أبي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك
الحق أعم من أن يكون قصاصا أو دية فتبريكم أي تبرأ إليكم من دعواكم
بخمسين أي يمينا فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه
السلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا
بأيمانهم فعقله أي أدى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده
من خالص ماله أو من بيت المال لأنه عاقلة المسلمين وولي أمرهم
وفيه أن حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة أن اليمين
على المدعي وأن اللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين أهل
الإسلام واليهود وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلح والأدب والديات والأحكام
ومسلم في الحدود وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القضاء
والقسامة باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الأيلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان صخر
بن حرب ولأبي ذر زيادة ابن حرب بن أمية أخبره أن هرقل أرسل إليه
في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم جمع صاحب
وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام متعلق بتجارا أو كانوا
أو بوصف أو لركب في المدة التي مادّ فيها بتخفيف الدال ضبطه في
اليونينية هنا وفي غيرها مادّ بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة
قال في المصابيح أي اتفقا على أجل للدين وضرباه زمانا وهذه المدة
هي المدة التي مادّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان في كفار قريش
سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من تتمة الحديث حيث
قال في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال
ابن بطال أشار البخاري بهذا إلى أن الغدر عند كل أمة قبيح مذموم
وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من حديث أبي سفيان
السابق أول الكتاب باب بالتنوين وسقط لأبي ذر هل يعفى
عن الذمي إذا سحر وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه أخبرني
بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه سئل بضم
السين مبنيا للمفعول أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال أي ابن
شهاب مجيبا للسائل بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذي صنعه من أهل الكتاب
من له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا لأنه عليه الصلاة
والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي
ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخيل وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
الأنصاري قال حدثنا هشام قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا

أبي

أبي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم سحر بضم أوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد بن الأعصم اليهودي
في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان حتى كان عليه السلام يخيل إليه
أنه صنع شيئا ولم يصنعه وحط الغرض من الحديث للترجمة من حيث أنه لم يقتل
اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري أشار بالترجمة إلى ما وقع في تتمة
القصة أي وهي قوله يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته
فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي
عند رأسه للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم
قال فيم قال في مشط ومشاقة قال وأين قال في جف طلعة ذكر تحت
رعوفة في بئر ذروان قالت عائشة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر
حتى استخرجه فقال هذه البئر التي أريتها قالت فقلت أفلا
أي تنشرت فقال أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس
شرا باب ما يحذر بسكون الحاء المهملة ولأبي ذر يحذّر بفتح الحاء
وتشديد الذال المعجمة من الغدر وقوله تعالى ولأبي ذر وقول الله تعالى
وإن يريدوا أن يخدعوك أي وإن يريد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا
ويستعدوا فإن حسبك الله أي كافيك وصدر الآية أي إلى آخرها ولابن
عساكر فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره إلى قوله عزيز حكيم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم
أبو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر
بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي أنه سمع أبا إدريس عائذ الله الخولاني قال سمعت عوف بن مالك
الأشجعي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة
من أدم جلد مدبوغ وسقط لفظة من لأبي ذر وابن عساكر فقال اعدد
ستا من العلامات بين يدي الساعة لتنبأ بها أو لظهور أشراطها المقربة
منها موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان بضم الميم وسكون الواو آخره
نون موت أو الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن
موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح وضبطه بفتح الميم قيل ولا وجه
له هنا يأخذ فيكم كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين
مهملة فألف فصاد مهملة داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت
فجأة ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ومات
منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
ثم استفاضة المال أي كثرته وقد وقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله
عنه عند تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا
استقلالا للمبلغ وتحقيرا له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب
إلا دخلته أو هي قتل عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون
بينكم وبين بني الأصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة
فيأتونكم تحت ثمانين غاية بغين معجمة فألف فتحتية أي راية قال
الجواليقي لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف وإذا مشت تبعها تحت كل
غاية اثنا عشر ألفا فجملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألفا رجلا وعند بعضهم

منها حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بموحدة بدل التحتية وهي الاجمة فشبه كثرة
الرماح بالاجمة وفي حديث ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود
في نحو هذا الحديث راية بدل غاية ومن اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون
انتم وهم عدوا فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب
الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ثم
يجتمعون للملحمة فياتون فذكره وعند ابن ماجة مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا
وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من
حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال
في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون
الا شيخ المؤلف فمكي وهذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف ينبذ بضم
اوله وفتح ثالثه معجمة مبنيا للمفعول اي يطرح الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله
سبحانه واما تخافن بالحد من قوم فما هذه بمعنى نقضهم عهدا بامارات تلوح لك
فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة
الحرب بان تكون انت وهم على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع
الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم
او منهما على غيره الاولى وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة
قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة التي امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة
الوداع فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ويوم الحج الاكبر يوم النحر هذا اخذه مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث
المذكور على انه ... من ذي الحجة ... يوم الحج ويوم النحر ...
الذي وقف فيه ... وان كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يعتقدون
فيه ... فلذلك قيل يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة
اذ كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر على العمرة
فنبذ اي طرح ابو بكر الى الناس عهدهم في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ
ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى وفي الحديث ... لا يطوف بالبيت عريان

باب اثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا
على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالوا معهم عليه يوم الخندق وركب
كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن للتبعيض ... المعاهدة معنى الاخذ
والمراد بالمرة من المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون سبة الغدر
ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
الهمداني بسكون الميم الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله

التابعي عن مسروق
اي ابن الاجدع ...
بالجيم والدال ...
الهمداني التابعي

عنهما

عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن
فيه كان منافقا خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا الذي
هو اربع خلال واذا وعد بخير في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع
الترجمة واذا خاصم فجر مال عن الحق ... ويحتمل ان يكون هذا خاصا بابناء زمانه عليه الصلاة
والسلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا
واراد تعريف اصحابه حالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم
من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب
للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر عن هذه
الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه كفر
مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال
المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد
له قوله ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان
الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا نقصت
منها واحدة نقص الكمال انتهى ... فمن ليس ... داخل في ذلك والكذب
اقبحها ولذلك ... تعالى ... في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون فلم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث سبق في باب الايمان
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
بن الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد
بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا القران وما في هذه الصحيفة فان قلت ... الحصر
عند علماء المعاني ... التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا غير القران
وما في هذه الصحيفة والجواب بان في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو
في صحيفة في قراب سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة حرام ... ما بين عائر بالمد جبل
معروف الى كذا وفي رواية ما بين عير وثور ... بين عير واحد ورجحت
هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم
على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما
مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف
او اوى محدثا بكسر الدال ... ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون
... بينه وبين ان يقتص منه ...
معنى الايواء الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها ولم ينكرها فقد اواه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف فريضة او شفاعة
ولا فدية وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم ... يسعى بها
اي يتولاها ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا
واعطاه ذمة لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة ... قال يقال
خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذمامه والهمزة
فيه للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما اي اتخذهم اولياء
بغير اذن مواليه فظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز اذا اذنوا له

ان يوالي غيرهم انما هو لمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد
الى السبب فيه لانه اذا استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعوه فيمتنع او لمعنى ان سولت
له نفسه ذلك فليستأذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث موضعه باب ذمة المسلمين وجوارهم
والغرض منه هنا كما قال ابن حجر قوله فمن اخفر مسلما اي نقض عهده ذكره موضحا الا انه
يمكن ان توجد المطابقة من قوله من احدث حدثا الى آخره لان في احداث الحدث
والى المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة التي
قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي
ذر قال ابي البخاري فيما قاله اليونيني وقال في الفتح ووقع في بعض نسخ البخاري
حدثنا ابو موسى قال الاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما
قال حدثنا هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق
بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة
مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تأخذوا من الجزية والخراج دينارا
ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة
وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق
المصدوق الذي لم يقل له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا
بالصدق قالوا عم ذاك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية الاخرى والقاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالجيم
المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم
اي من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم
من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب
المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سألت ابا وائل
شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف
اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت
سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير
في القتال يوم صفين اتهموا رأيكم في هذا القتال بعلة الفريقين لما لقيا تكونوا
في الاسلام فرأيكم باجتهاد اجتهدتموه رأيتني يوم ابي جندل
بفتح الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
من مكة مسلما وهو يرسف في قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك
عليه ترده علي فرده عليه وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى
عليهم ولو بالقول ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه عليهم
لانه صلى الله عليه وسلم كان قد ثبت يوم الحديبية في القتال ابقاء على
المسلمين وصونا لدمائهم هذا وهو على صلاد الوحي وعلى يقين الحق نصا بغير اجتهاد
وانا اخاف لا اثبت في قتال الفتنة وحطت المحنة وعدم القطع والتفتي
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لأمر افظعنا يثقل علينا ويشق
الا اسهلن اي السيوف بنا منتهية الى امر نعرفه حالا ومالا غير امرنا
هذا

هذا الذي نحن فيه من المقاتلة فانه لا يسهل بنا لوقوعه بين المسلمين عائد على اسباب السائر
ذكرها اي اذ تنتها الى امر سهل نعرفه ما وصلتنا منه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة
التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم
الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز من الزيادة عن ابيه
عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية آخره هاء وصلا ووقفا
قال حدثنا حبيب ابن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو وائل
شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما رأى من اصحاب
علي رضي الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهادا كل
طائفة منكم من مقاتلة الاخرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله السنا على الحق وهم اي خوسه على الباطل ولابن عساكر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما بالالف بعد الميم ولابي ذر فعلام
باسقاطها نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي
النقيصة في ديننا نرجع ولما ولابي ذر وابن عساكر ولم يحكم الله
بيننا وبينهم ويحكي سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شيئا باطلا
كشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف اداة النداء ولابي ذر
يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انما افعل
هذا بوحي ولست افعله برايي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر
الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة
الصديق وعرفانه علمه على ما لا يخفى فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية
فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول
الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم والحاصل
ان سهلا اعلم ان اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد
اعقب خيرا كثيرا وظهر ان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد من رأيهم
في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل اي الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن
عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قدمت علي امي قتيلة بنت الحارث
بن مدرك كما قاله الزبير بن بكار وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقد تقدم انها كانت مصبحة للصلح
بينهم وبينه عليه السلام مع ابنها الحرث المذكور فاستفتيت اي قال عروة فاستفتت
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت
بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان امي قد قدمت علي وهي راغبة في ان تنال مني بعض المال او راغبة في الاسلام
افاصلها بهمزة الاستفهام ولابي ذر فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صليها
فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من جهة ان عدم
الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث

قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة **باب المصالحة مع المشركين** على ثلاثة أيام أو وقت معلوم ومن خالف حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق الكوفي قال حدثني بالإفراد أبي يوسف عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالإفراد البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إذا دخلها في العام المقبل إلا ثلاث ليال بأيامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الأدم يضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم أحدا وفي الصلح وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها قال فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب فكتب هذا إشارة إلى ما في الذهن مبتدأ خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالمثناة الفوقية بدل الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحاه أبدا لغة في أمحوه بالواو قال عليه السلام فأرنيه قال فأراه إياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل عليه السلام مكة في العام المقبل ومضى ولأبي ذر عن الكشميهني ومضت الأيام الثلاثة التي اشترطوا عليه أن لا يقيم أكثر منها أتوا عليا فقالوا مر صاحبك أي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الأجل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولأبي ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح **باب الموادعة** أي المصالحة والمتاركة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر أقركم ما ولأبي ذر على ما أقركم الله به سقط لأبي ذر وابن عساكر لفظ به وهذا طرف من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب إذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر فيه أجلا معلوما وإنما ذلك راجع إلى رأي الإمام **باب جواز طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن** أي لجيفهم ثمن ذكر ابن إسحاق في مغازيه أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان ولأبي ذر والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال أخبرني بالإفراد أبي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي الأودي عن عبد الله أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد أي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين

ولأبي

ولأبي ذر وابن عساكر من المشركين إذ جاء عقبة بحذف فاعل جاء ولأبي ذر إذ جاءه عقبة بن أبي معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول أي المنحور من الإبل فقذفه بالقاف قبل الذال ولأبي ذر فقذفه أي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولأبي ذر فقال اللهم عليك الملأ بفتح الميم واللام أي هذه الجماعة من قريش فأهلكهم ثم فصل فقال اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر والمراد أنه رأى أكثرهم لأن ابن أبي معيط إنما حمل أسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافهم من بدر على ثلاثة أميال مما يلي المدينة فألقوا في بئر بتخفيف الميم أو ليلا بنادي الناس بواحدتهم غير أمية بن خلف أو غير أبي فإنه كان رجلا ضخما فلما جروه بواو واحدة بعدها واو ساكنة تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة **باب إثم الغادر** الذي يواعد على أمر ولا يفي به للبر والفاجر أي سواء كان من بر لفاجر وبر أو من فاجر لبر أو فاجر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش الكوفي عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله أي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل غادر لواء أي علم يوم القيامة قال أحدهما أي أحد الراويين ينصب اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولأبي ذر حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد أبو ذر يوم القيامة لغدرته باللام وفتح المعجمة أي لأجل غدرته في الدنيا أو تقييدها ولأبي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بعد اللام أي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر ليذمه أهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الإمام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة إلى المدينة بعد الفتح لأن مكة صارت دار الإسلام لكم ولكن طريق في تحصيل الفضائل وهو جهاد في سبيل الله ونية في كل شيء من الخير وإذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد أبو ذر في رواية الكشميهني إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه إلا ساعة من نهار

فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع
شوكه الذي يؤذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى
ولا ينفر صيده فان تنفيره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها اي ولا يختلا
تحالفت لقطع سائر البلاد بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه
منصور حشيشة الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكي
الرائحة المعروف فانه لقينهم وحدادهم وصاغتهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه السلام الا الاذخر وهذا محمول
على انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء الاذخر وتخصيصه
من العموم او اوحى اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شي فاستثن
او اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج
وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد بحث كتابته على يد مؤلفه في ثاني عشر
جمادى الاخرة سنة تسع وتسعمائة اعانه الله تعالى على الكميل وجعله خالصا
لوجهه الكريم ونفع به جميلا بمحمد نبيه وكرمه امين بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس
انه كمنع ابتدا والشي فعله ابتدا كابتداه والبدا او الله الخلق خلقهم والخلق
بمعنى المخلوق وزيد في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي ثبوت
كتاب بدء الخلق وقال العيني كان الحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي
ذكر بدء الخلق بدل كتاب ثم ذكر الخلق ما جاء ولابي ذر باب ما جاء
في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك
ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة
الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء فالمخلوق عنده سبحانه
وتعالى بين الابدا والاعادة وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون
عليه قال ابو ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح
المثلثة وسكون التحتية التابعي الكوفي فيما وصله الطبري من
طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري ايضا
من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين ساكنها ولابي ذر
وهين بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان كما
جاء في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف
الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشاكم وانشا
خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وانشا خلقكم حتى نعجز عن
الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار وعدل
عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر ان لفظ
حين انشاكم اشارة الى اية اخرى مستقلة وانشا خلقكم اي تفسيره وهو
قوله تعالى اذ انشاكم من الارض وتعلقه البخاري بالمعنى قال حين انشاكم
بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب
النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد لما زعمت اليهود من
ان الله تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت
واستلقى على العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم جمع على الاكثر قاطبة
على ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه
المنقولات ثم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة
على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك
وكعب

وكعب ان كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام
ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد
ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ويقول المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابي هريرة خلق
الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك
وابي صالح وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة وما
اليه طائفة اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد وبهذا اكمل الخلق في ستة ايام فكان
اخرهن الجمعة فاتخذه المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى
وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا قاله ابن عباس اي تارات اذ خلقكم اولا عناصر ثم
مركبات ثم اخلاطا لغذى ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم
خلقا اخر فانه يدل على انه يمكنه ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان عدا طوره
قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظ ابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال
المهملة الاولى ابي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله
عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة بسبع من بني تميم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي
دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما
ولما لم يكن جل اهتمامهم الا بشان الدنيا والاستعطا قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا
وانما جينا للاستعطا فاعطنا من المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس
كان فيه بعض اخلاق البادية والقائلين تغير وجهه عليه السلام اسفا
عليهم كيف اثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتألفهم به فجاءه
اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه السلام يا اهل اليمن
اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فاخذ اي شرع النبي صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق مرفوع نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل
فقال يا عمران يعني بن الحصين راحلتك بالرفع على الابتداء ولابن عساكر
واي الوقت ان راحلتك تفلتت بالفا اي تشردت قال عمران ليتني لم اقم من
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث
اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر المعجمة قال حدثنا ابي حفص النخعي قاضي
بغداد وثقة اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
جامع بن شداد المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام
اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة
من التفقه في الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين اي من المال
ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر
ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك مكان الخطاب
موضع مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح حذا له واتيناك لنتفقه نسالك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانهم سالوه
عن احوال هذا العالم فاذ عليه السلام مجيبا لهم قال ما يجوز دخول الواو

في خبر كان وجملة أنما تحكم كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم
يكن شيء غيره حال أي كان الله ولم يكن شيء غيره وإذا علم مع في بعض الكتب
في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية
هذه زيادة ليست في شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكال أن
الجملة الأولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية
مناقضة للأولى وأجيب بأن الواو فيه وكان بمعنى ثم فليست الثانية من
تمام الأولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها بحسب مدلولها غير الأولى بمعنى
الكون الأزلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الإمام أحمد عن أبي
رزين لقيط بن عامر العقيلي أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات
والأرض قال في عماء فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه عن يزيد
بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه
وباقيه سواء أخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع وابن ماجة عن أبي بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي
حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن
بعض السلف أن العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه
مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش
إلى الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقد ذهب طائفة من أهل الكلام
إلى العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما
سموه الفلك التاسع والفلك الأطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لأنه
قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم
ولا يحمل وأيضا فإن العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس
هو فلكا والقرآن إنما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة
وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وأشار بقوله وكان عرشه
على الماء إلى أنهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث أبي رزين
العقيلي مرفوعا عند الإمام أحمد وصححه الترمذي أن الماء خلق قبل العرش
وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه
والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك
طابت نفسي وقرت عيني أنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا
يدل على أن الماء أصل لجميع المخلوقات ومادتها وأن جميع المخلوقات
خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس أن الله عز وجل كان
عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق
أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء
فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين ثم استوى إلى السماء
وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء وقول من قال إن المراد بالماء النطفة التي يخلق منها الحيوانات
بعيد لوجهين أحدهما أن النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا
كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني
أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس
كل حيوان مخلوقا من نطفة وقد دل القرآن على أن كل ما يدب وكل ما فيه
حياة فمن الماء ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم

وقوله

وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق أن أصل النور
والنار الماء ولا يستنكر خلق النار منه فإن الله تعالى جمع بقدرته بين الماء
والنار في الشجر الأخضر وكذا لطائف العيون أن الماء بحرارته يصير بخارا والبخار
ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب أي قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ
كل شيء من الكائنات وخلق السموات والأرض فنادى مناد لم يسم ذهبت
ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت أطلبها فإذا القطع دونها السراب
وضع على الشاعلية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى
هي يحول بيني وبينها رونق السراب فوالله لوددت بكسر الدال الأولى
أي تمنيت أني كنت تركتها ولم أقم لأنه قام قبل أن يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فتأسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى
هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة
مضمومة فنون ساكنة فجيم ولما الألف الأخيرة حدثنا المتوفى سنة سبع وست
وثمانين ومائة وليس له في البخاري إلا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف
والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للأكثر
وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو أبو حمزة محمد بن ميمون السكري
كما جزم به أبو مسعود وقال الطرقي سقط أبو حمزة من كتاب الفربري وثبت
في رواية حماد بن شاكر لعيسى عن رقبة نفسه شيئا ووقع موصلا [illegible]
من طريق عيسى عن أبي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب الأحمسي الكوفي أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام
فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فأخبرنا عن بدء الخلق حتى
دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية أخبرنا
أي أخبرنا مبتدأ من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي
موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الأمين ودل ذلك على أنه
أخبر بجميع أحوال المخلوقات من مبتدئها إلى أن تفنى إلى أن تبعث وهذا من
خوارق العادات فقد تيسير القول الكثير في الوقت القليل وفي حديث أبي زيد
الأنصاري عند أحمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد
المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا
ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فهو في هذا
المقام المذكور وكأنا أوكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر
من أول النهار إلى أن غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ولأبي ذر
أو نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني عبد الله بن أبي
شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن
عثمان العبسي الكوفي عن أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري الأزدي عن سفيان
الثوري عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولغير أبي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم أراه بضم الهمزة أظنه يقول الله شتمني بلفظ
الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولأبي ذر وبدل قوله أراه إلى آخره قال الله
تعالى يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء والشتم الوصف
بما يقتضي النقص وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له أن يكذبني
أما شتمه فقوله إن لي ولدا لاستلزامه الإمكان المتداعي للحدوث وذلك
غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا وأما تكذيبه فقوله

بنا رسول الله صلى الله

لبعض بعيد في كلا بداني وهو قول متكلمي السنة من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة
وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق
اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات او وحد جنسه وقال ابن عرفة قضا الشي
احكامه وامضاوه والفراغ منه كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلمه
ذلك عنده فوق العرش مكنونا عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك والعلم
بهذا لما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن
جميع خلقه المتسلط على كل شي بقهره وقد رتبه ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله وفتح لابي ذر لانه كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في
التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من
يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على
سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق
منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا تنالهم
الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير
ان يصدر منه شي من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات
ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة
اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب
فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي وقال في المصابيح الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة
الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن جاء هذا
على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات
فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون
الغلبة على بابها اي ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وفي هذا الحديث تقدم
خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور
ويويده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جئناك نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن
شي غيره وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح
من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة
بيضا صفحاتها من ياقوتة قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند
ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده
دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله
ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه
نور وكلامه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف
اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب ما جاء في صفة سبع
ارضين بفتح الرا وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر
سبحانه

سبحانه بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية في
العدد وفيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية
في العدد خاصة وان السبع متجاورة قال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم
فقد ابعد النجعة وخالف القران واختلف على هذا القول هل هذه الارضين بينها هوا
السما ويستمدون الضوء منها فتقبل تشاهد وتلاحق كل جانب منها ارضا لهم ويستمدون
الضوء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى
لهم ضيا يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض كرة وفي قوله يتنزل الامر بينهن بالوحي
من السما السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما علة لخلق او ليتنزل وهو يدل على كمال القدرة والعلم وقال
ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال
في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا ابن السايب
عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض ادم كادمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه
متابعا انتهى فقيل انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف
عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ
وعلة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت الا بالحديث الصحيح
وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله عنه ان ابن عباس
اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون
المعنى ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل
الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي
الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن
عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله اذ مرت سحابة فقال اتدرون
ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال زوايا الارض يسوقه الله الى قوم
كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى
عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغير واحد
عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال حدثنا الحسن عن ابي هريرة وذكره الا انه ذكر ان بعد ما
بين كل ارضين خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه
ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع
الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث
ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر
مثل لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه
البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى
صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الاثار مما نقلوه عن اهل الكتاب
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المخلوقات فلق جوهرة ذكر واصف طولها

وعرضها ما لا تنتهي القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بهدى اعتقاده
ثم نظر اليها نظر هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد
الارض ومن الدخان السما ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى
ثم استوى الى السما وهي دخان واختلف اهل الاثار والعلما في اللون المرئي للسما هل
هو اصلي او عرضي فذهب اهل الاثار الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء وزعم بعضهم ان الارض على ظهر حوت والحوت على صخرة والصخرة على سنام
ثور والثور على كمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى
والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم في معرفة
انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون ليأجوج
ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم
انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السما كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة
الى بغداد والى الكوفة في خمسة عشر ثم استوى الى السما اي قصد نحوها وهي
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن
سبع سموات في يومين واما قوله ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب
عنه بان الدحي غير الخلق وهو بعد خلق السما وبقية مباحث هذا تأتي ان
شاء الله تعالى في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن
ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله
التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب
فيها يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن
اختلف فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال
بعضهم عن كعب الاحبار وهو الاصح يعني انه فيما سمعه ابو هريرة وتلقاه
عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفي متنه غرابة شديدة
من ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها
في سبعة ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام
ثم خلقت السموات في يومين ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله ومن الارض
مثلهن الاية فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو
القسم وهو قوله والطور المرفوع صفته السقف هو السما وهذا
تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق
ابن ابي نجيح عنه وقتادة ابن جرير واستدل سفيان بقوله تعالى
وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع بن انس هو العرش يعني انه
سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة وسكون الميم زاد به
قوله تعالى رفع سمكها اي بناءها بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان
الحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك بعد قوله تعالى والسما ذات الحبك
اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن
حبك

حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن كثير من حسنها انها مرتفعة
شفافة صفيقة شديدة البنا متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم
الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري
عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة واذنت سمعت واشار الى قوله
تعالى اذا السما انشقت واذنت قاله ابن عباس من طريق الضحاك كما اخرجه
سمعت ومن طريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواه ابن ابي حاتم والقت
اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم قاله مجاهد وغيره طحاها
قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي
ذر بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد
كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها كان فيها
الحيوان نومهم وسهرهم وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد
الساعدي ارض بيضا عفرا وقال الربيع ابن انس كما اخرجه بالساهرة
يقول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض هذه الارض وهي ارض
لم يعمل عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة
وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم عن علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدود انه قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي المدني عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل وكانت بينه
وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمائهم لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض
فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابي ذر ذاك
باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تغتصب منها شيئا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر بكسر القاف اي قدر شبر
اي من الارض طوقه بضم الطا المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع
ارضين بفتح الرا يوم القيامة فيه تصريح على ان الارضين سبع
وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق في باب اثم من ظلم شيئا من
الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى بن
عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا ظلما وقهرا
من الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ غصبا تلك الارض المغصوبة
يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق في عنقه بعد ان يطوقه
الله تعالى او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب
قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة
عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال التوربشتي اسم لقليل الوقت وكثيره
والمراد به هنا السنة قد استدار اي انتهى والى الوقت استدار نحيه في الصفر
يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الهيئة صورة الشي وشكله وحالته والكاف

صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته والذي في اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض ولابي ذر كهيئته بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والاصيلي بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى والمراد ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب كانوا اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه فيفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى الدوران ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزركشي وحققوا ان حجة الوداع في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزركشي وحققوا ان حجة الوداع في ذي الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وغيره تعقبوه فكيف يصح حج ابي بكر ووقع في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر انتهى ونقل الحافظ ابن حجر ان ابراهيم بن عبد الملك زعم في كتاب المفصل للازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث واضيف الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك ان الاشهر كانوا يوخرون الشهر من موضعه الى شهر اخر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتدا بشهر حرام ويختم بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران في الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تاتي بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى والتعسف فقد سبق في هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والاصيلي بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور الان اثنا عشر مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة السنة تشتمل على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قال والاشهر الهلالية شهر منها ثلاثون وشهر تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس واستشكله

لبعضهم

لبعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وحكي لبعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وربع جزء من كتاب التشوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وتسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر قال تعالى وكل في فلك يسبحون وعن بعضهم ان السنة والعام مترادفان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في حجة الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالى وفي باب المستعان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد الله بن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصه لها وكان ذلك في امارة مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت ووقعت في بير في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا التعليق بيان لقا عروة سعيدا اما التصريح بسماعه منه الحديث المذكور وفي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائة عام هذا باب بالتنوين في ذكر ما جاء في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء فتضي بالليل اضاءة السرج ورجوما للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها ليرجع على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك والمنجم فمن تاول فيها بغير ذلك اي من علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وتقرير المولف على عادته في ذكر تفسير ايات استطرادا للمناسبة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا متفتتا والاب ما ياكل الانعام زاد ابو ذر والانام كله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالموحدة اي اخرج ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني بالتراب بدل الموحدة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بعضها على بعض والغلب الملتفة

يروحد الله عليها قال مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما الشادة
فيما وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو
بمعنى المهاد لكنه احسن قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا
باب صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق
ابن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال
غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها
اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف لابي ذر ولغيره الوقت مثل
شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية وتختلف
الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوؤها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستر
ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما اي لا يصلح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما
سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا يستقيم لو ضوع التدبير الكافية
وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصفنا ما مع اثر الشمس في العالم على سبيل
التوليد والتقريب بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال تبرز الشمس بالنهار في حلة
الشعاع لانتشار العقد فاذا ذهب النهار نشرت ازرها المعصفر وتولت عن الاشياء
فوكبت الاصغر فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعايشهم فتارة تبعد
طلب الجو وينعقد الحليم ويبرد العام ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف الحب وينضج
الثمر سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان ولابي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء فلا يفوت اية الليل اية النهار وهما
النيران نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة
بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران
دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وتعاقبهما في الانقضاء يرد من قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار
غير مدركة للقمر الذي هو اية الليل فنفى الادراك الذي يمكن ان يقع وهو
ستر يلي تقدم القمر وتبعية الشمس له لانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن
يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع فان قيل فالاية
مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام
المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الفقهاء او عكسه وهو منقول
عن طائفة من النحاة او اصطحابهما فيبطل القسم الثالث متفق بالاتفاق
فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما لا سيما من
قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك
النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ من نفي سبقه مع انه قابله بقوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر تنافيا ظاهرا فالتحقيق ان المعنى المنسبية
الوجهة المراجعة للنهار عند الليل وتخلل رقتها احدهما فيثبت التعاقب
وحينئذ يكون القول بسبق الليل من الطالع زاوية ضعيفا ولعجزها
تاويل حسنا قاله ولابي ذر عن الحموي والمستملي يسلخ بحرف المضارع فيها
ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجري بتحتية وكسر الراء كل واحد منهما
اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجري كل منهما بفتح حرف
وكسر

وكسر الراء وكل بالرفع منونا واهية يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ واهية قال الفراء وهيها
تشققها وقوله والملك على ارجائها ما لم ينشق منها فهي على حافتيه اي الملائكة
على حافتيه بالتثنية ولابي ذر وحافتيها الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والملك
على حافتيها اي السماء وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا كقولك على ارجاء البئر والارجاء
جمع رجا المقصور وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم
فيهما وجعل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي
عبيدة قال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس
كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوؤها واخرج الطبري عن
ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع
وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها قاله ابن كثير في تفسيره
والليل وما وسق ولابن عساكر قال تعالى وما وسق اي جمع من دابة وغيرها وحملها ذا
ونجم قال عكرمة فيما اخرجه ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى والقمر اذا
اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا منازل الشمس
والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب
العظام الحرور ولابي ذر فاما الحرور بالهاجرة يريد قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور
وهو ما يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس
الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤبة بضم الراء وسكون
الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار
وتفسير رؤبة اخرجه ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يولج اي يكور بالراء يلف النهار
في الليل وليجة يريد قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله كل شيء
ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد قوله في شيء ليس منه
فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا وليا ليس من المسلمين وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك بن طارق التيمي
الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري بحذف همزة
الاستفهام والمراد منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري اين تذهب اي الى
المغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش منقادة له انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها
بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض
الناس من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القران العظيم انها
تغيب في عين حمئة اي ذات حماة اي طين فاين هي من العرش والجواب
ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش ذات تمثاله الرحا
فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها وقال
ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوله
قوم على التسخير الدائم والمانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع انتهى
وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على
الخروج فجاز ان يكون المراد بالسجود سجود من هو موكل بها من الملائكة حدوث العلا
الاجماع وعلى ان السموات كروية مستديرة ما يستدل لذلك بقوله في
فلك يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة
المغزل والفار ضيق بين هذا وبين الحديث ولعل فيه ان الشمس تصعد

الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمدة
في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع
ما ينفيه بل في الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه
وهو وقت الليل مثلا في اعتدال الزمان بحيث تكون ابعد ما يكون تحت العرش لانها تغيب
عن جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش
وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطف على المنصوب
السابق حتى في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق وهي
مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك
بكسر الجيم اي ويقرب ان تسجد فلا تقبل منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن
في السير الى مطلعها فلا يؤذن لها فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقال لها ارجعي
من حيث جئت فتطلع من مغربها قد تكرر اي قوله فانها تذهب الى اخره فذلك قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع
مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطأ بحيث يظن ان لها هناك وقفة وقال
ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند خراب
العالم وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى
امرها كل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا
ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل ذلك الجري
على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصائه لها تقدير العزيز الغالب بقدرته
على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها
كقوله تعالى في الاية الاخرى وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو مقابل لقول اصحاب
الهيئة ان الشمس مرصعة في الفلك او مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا اصلهم على طريق
الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد
ومسلم في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والتوحيد ومسلم
في الايمان وابو داود في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال
حدثنا عبد الله الداناج بالدال المهملة وبعد الالف نون مخففة ثم الف ثم جيم معرب
داناه ومعناه بالفارسية العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء
وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النار يوم
القيامة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك
لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت
باطلا وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله
على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضمه اوله على انه متعد
اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف
لحياة احد فذكره انما هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم
من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم عليه السلام النفي لدفع هذا
التوهم

التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال
الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما
اي خسوفهما ايتان ولابي ذر اية بالافراد من ايات الله اي الدالة على وحدانيته وعظيم
قدرته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف
ان الله تعالى لما اجرى في سالف علمه ان كل ما له تعبد من دونه وخاصة النيرين
قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما ايهما بمنزلة المحقق وصيرهما دلالة
على انهما مع اشراق نورهما وما ظهر من حسن اثارهما مامورات مقهورات
في مصالح العباد مسخرات وفي يوم القيامة مكوران فعبدة الشمس زعمت
انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك
فلذا يستحق التعظيم والسجود ومن شانهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا
لها وقالوا احسنك من نور العقل الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكون بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات
فتبيان من جهتهم عند رؤية الحقائق وحادتهم عن سنن الطرائق بخسوفهما ان
صفات المخلوقين تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب
والتوهم ما لف وقد ضبط لفظ الحديث للترجمة من حيث ان الكسوف والخسوف
العارض لهما من صفات ثابتة وغير هذا الحديث في الباب كسوف الشمس من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد
الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد
بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله علامتان يخوف بهما عباده لا يخسفان
بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان
في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله
وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا
حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت
الشمس بفتح الخاء والسين والفاء قام في المسجد لا الصحراء لخوف الفوت بالانجلاء
فكبر تكبيرة الاحرام بعد ان صف الناس وراءه وقرا قراءة طويلة بنحو من سورة
البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا منه كما في رواية اية من البقرة ثم رفع راسه
من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو ولم يسجد فقرا قراءة طويلة
في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى بنحو من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا
طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى نحوا منه قدر رواية اية
وفي الجمع منصب على قوله وهي وباعتباره رفع الى ذي رواية عسكر مضى
عليها ثم سجد سجودا طويلا نحوا منه قدر رواية اية ثم فعل في الركعة
الاخرة بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى
لكن القراءة في اولها كما للنسائي بالمائدة ثم سلم وقد تجلت
الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب

الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله
لا ينكسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها بالمثناة
اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموهما بالافراد اي الكسفة
فافزعوا بفتح الزاي اي التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السالف فعلها
منه عليه السلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه
عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه
قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان
بكاف بعد النون ساكنة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله
ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها
بالمثناة ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأيتموهما بالافراد اي الكسفة
فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كصلاة الظهر

باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر
بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه
والجنوب تدره والدبور تفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا
من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت
منه الزوائد وانكره غيره وقال هو مستبعد الا ان حذف الزوائد في مثل هذا
بابه الشعر قال ولكن لواقح جمع لاقحة ولاقح بلا هاء فعل الحسب اي ذات اللقاح
وقابلت الكسب اللاقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى ريح فيها
صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا
آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي
ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين الكندي الكوفي عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
اي يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا
بفتح الصاد مقصورا الريح تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت
بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل
وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين رحمة
وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام
الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء اقسام العذاب
العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد
جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا
الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها واسالوا
الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة
من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل مصر الريح
الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه
الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها

من

من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية
لانها يسار بها في البحر على كل حال وقلما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة
وتسمى القبلية والشاميين لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل
المشرق وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة
لانها اذا هبت عليهم سبع ليال استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى
بلطيف قدرته الهواء غذاء للابدان وارواحنا متصلا الى ابدانها بالتنفس
فيغذي الروح الحيواني ويزيد في النفساني في دوام تنفسنا لا انفصالا لا يخالطه
جوهر غريب متى يخلط الصحة ويليق بها وينعش النفس ويحييها
ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا تدرك العين شيئا الا بحركته بينه وبينها هواء ويتردد ولا تسمع الاذن ولا
تصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار
لو ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ولقد
احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا احتل الجوهر الهواء ... فعيشهم عنه وبوس
فهو حياة لكل حي ... كان انفاسه نفوس

وقد ثبتت زيادة الهواء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى مخيلة
في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة
اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا
ان يحصل من تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السماء سري
بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد
الراء وسكون الفوقية اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ادري
لعله كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق
السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

الملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وتركت
الهمزة في المفرد للاستثقال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة
لانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف
العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من
النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة
الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض
على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية

فيهم بالنسبة الى ما هيأهم الله تعالى له اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم الكروبيون
الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة
المقربون ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقد ذكر الله انهم يستغفرون
للمؤمنين بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون
منهم الراكع دائما والقائم دائما والساجد دائما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة
بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون
بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس ومساكن
ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها
مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا جاء
قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد لا يفارقون الانسان
الا عند الخلاء والغائط والغسل وتنفر ... الناس وللدارقطني من حديث
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام على
اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على
النبات والقطر وفي حديث اخرجه الطبراني في معجمه ان ميكائيل
ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا يفعلون ما يامرهم به
فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى وورد انه ما من
قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفق
على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر واجمع بعضهم مع اجماعهم
في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم
عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل وما رواه
احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس الى الآية اذ ظاهره ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح
استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم وان
كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم
عدمها ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة
الملائكة مطلقا واما الجواب ان ابليس جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف
منهم فغلبوا عليه وان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم
ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة هاروت وماروت فقد رواها احمد
وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى
بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم
لما اهبطه الله الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الآية
قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين
من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة من
احسن البشر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة
من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله

ابدا

ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا
الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله
ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا الوجه
ورجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي
الحذاء وذكره ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا فهو مستور
الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروي له متابع من وجه آخر عن نافع من وجه عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري
عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة
اعمال بني آدم وما ياتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا
هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق
به عن كعب الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر
وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن
كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد
عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما كانا لمعصية ولم يفعلاها ومنهم
من قرأ الملكين بكسر اللام وقال انهما رجلان من اهل بابل قاله الضحاك وروى
الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وابن
ابي حاتم عنه ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام
فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه فلما ذكر الرجال امرأة حسنها
في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شأن الزهرة
وقال انس فيما وصله المؤلف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة وروي
انه انما كان عدو اليهود لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم
وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني لنحن الصافون
اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة
القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط العصفري في مذاكرة ولفظ
المتن لخليفة وهي تستخرج لتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع
بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا حدثنا
قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت
الحرام بين النائم واليقظان هو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا
في القصة كلها واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث
فلما استيقظ كان خلفنا بالنقد فلا اشكال ولا يحمل على ان المراد باستيقظ
انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم
الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك انه كان
نائما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه
وسلم بين رجلين الرجلين وهذا مختصر وصححه رواية مسلم من طريق

سعيد عن قتادة بلفظ اذا سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت
فانطلق بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه
وسلم كان نايما بينهما وقال الكرماني ان الثلاثة رجال وهم الملايكة تصوروا
بصورة الانسان فليتنظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا
فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطا وسكون السين المهملة
من ذهب ملي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام وفتح الهمزة مبنيا للمفعول
في الماضي كذا في الفرع وضبطه الدمياطي والتذكير باعتبار الانا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ملان بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلث له المعاني كما مثلت
له ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك وفي الفرع بضم السين
للمفعول من النحر الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف القاف [illegible] فتشديد القاف واصله
مراقق [illegible] ثم
غسل البطن بضم الغين مبنيا للمفعول بما زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا
الشق غير الذي وقع له في زمن حليمة السعدية ثم ملي القلب حكمة وايمانا واتيت بدابة
ابيض دون البغل وفوق الحمار وهو البراق
ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي مركوب ابيض [illegible]
ويجوز [illegible] واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه [illegible] وكونه
لم يتكرر [illegible] لبيت المقدس كما في التنزيل
فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليبين صعوده
الى السما لان [illegible] كما سياتي ان شا الله تعالى
ولعل الراوي اختصره ووقع بعد المعراج قيل من هذا ولابي ذر فلما جيت الى السما الدنيا
قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال ولابي ذر فقال جبريل قيل من معك
قيل ولابي الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل
نعم قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه وقال في التوضيح
فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة عن الموصول في نعم [illegible] التقدير نعم
المجي الذي جاه فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي
فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من ولللاصيلي ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت على عيسى ويحيى
فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الثالثة قيل من
هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت
على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه
فقال ولابي ذر فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة قيل من
هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجي جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا
من ولابي ذر وابي الوقت مرحبا بك من اخ ونبي بلفظ الاخوة وان كان
المناسب لفظ البنوة تلطفا وتادبا وكل الانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على هارون
فسلمت

فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما
السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط قال نعم قيل
ولنعم ولابي ذر نعم المجي جا فاتيت على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت بكى بحذف الضمير المنصوب
بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بتبعيته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي
بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي اشار الى تعظيم شان
نبينا ومنة الله تعالى عليه حيث المنعم بتحف الكرامات الزلفى والهبات من غير طول
عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت
فيه بقية من القوة فذكره استقصارا لمدته مع استكثار [illegible]
سواد امته فاتيت السما السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل
محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم
قيل ونعم ولابي ذر ولنعم المجي جا فاتيت على ابراهيم فسلمت زاد ابو ذر
عن الكشميهني عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي سقط لفظ بك من بعض النسخ
كذا وقع هنا ان لقي ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة
فان قيل بتعدد الاسرا فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون رآه في السادسة ثم ان قيل
بتعدد ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة [illegible] فرفع
لي البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا اخره حا مهملة
حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملايكة فسالت جبريل اي عنه فقال
هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اليه اخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع [illegible] ذلك اخر ما عليهم
من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها وقرب مني السدرة
التي ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها
بفتح النون وكسر الموحدة كانه قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهي [illegible]
[illegible] صوته ورقها كانه اذان الفيول بضم الفا جمع فيل
الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة
نقل النووي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر واما الظاهران
النيل والفرات [illegible] حيث [illegible] تخرج من الارض وجريانه فيها
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت
قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت
بني اسرايل اشد المعالجة قال التوربشتي اي مارستهم ولقيت الشدة
فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة وان امتك
لا تطيق ذلك ولم يقل انك لا تطيقون لان العجز مقصور على الامة
لا يتعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه الله من الكمال
يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع
الى ربك اي الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله اي التخفيف فرجعت
فسالته اي التخفيف فجعلها اربعين اي صلاة ثم مثله ثم قال موسى مثله
اي ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة
ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال

موسى بمثله فجعلها ثم قال موسى ايضا مثله فجعلها الله تعالى الى عشر ثم
صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها فقال تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها
خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا اي ثم قال تعالى خمسا
فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى
لاني استحييت منه جل وعلا او لا دمي عن رواية ابي ذر هنا بخير فنودي من قبل الله
تعالى اني نكسو العزة قد امضيت انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت
عن عبادي من حيث اني خففت واجزي الحسنة عشرا ثواب كل صلاة
عشرا وهذا دليل على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك
من البدا وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه
فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة شفعها عليه السلام لا نسخا
واجيب بان النسخ انما وقع فيما فرض على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة
لا ينفي النسخ فقد تكون سببا له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله
النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه السلام ان على امته خمسين
صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس وهي خمسون
والحسنة بعشر امثالها فتاولها عليه السلام على انها خمسون بالفعل فلم يزل
يراجع ربه حتى بين له ان الخمسين في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق
بتشديد الميم الاول ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت المعمور ابن بدل ان سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي
ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسرا والصواب رواية همام هذه
حيث فصلاها عن قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يسمع الحسن سماع
من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة
ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو اخره صاد مهملة سلام
بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال في شرح
المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم الاحوال كلها وان
يكون من عادته ودابه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه
بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه اربعين يوما
اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق
وفي قوله خلقه تعبير بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول
كقولهم هذا اضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن
ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله
ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث
اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم
في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال الصحابة اعلم
الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق
فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم
ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث
رفعه

رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة طار
ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له دون
ادم في اي صورة ما شاء ركبك ثم تكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان
ثم تكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل
من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ
لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان فيه النمو والاغتذاء الذي
هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب
اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما تكون له قوة الحس
والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤمر
مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات بكتبها كما قال ويقال له اكتب
عمله ورزقه عدده حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله تعالى
اليه ينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا او شقي او سعيد حسب ما اقتضته
حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وقياسه نحو ان يعطف عليه
وكان حق الكلام ان يقول ويكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك
حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة
هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم من حديث
حذيفة ابن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث
ابي ذر فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه
ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان
حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر على ان
يخلقه في اقل من لحظة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة
لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها
اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة
متحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر
لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة
قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون بنصب يكون وما زائدة غير مانعة لها من العمل او رفع وهو الذي
في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي رواية الحسن من طريق ابي الوليد الطيالسي
عن شعبة عن الاعمش فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع
من الارض ذراع فهو تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي
جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو
في بطن امه حالا للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند
ذلك ولابي ذر عن الكشميهني بعمل اهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل
النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها ومعناه ان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في التفسير
بالجنة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام
بتخفيف اللام البيكندي نسبا ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا ابن جريج عبد

الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى ابن عقبة الامام في المغازي عن نافع
انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم
الضحاك عند مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن
جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى
جبريل نصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة
في الفعلين ساكنة الموحدة مفتوحة ولهروي ساكنة على الفك فيحبه جبريل فينادي
جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه اهل السماء
ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن
ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا دعا جبريل عليه السلام اني ابغض
فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان ربه يبغض فلانا
فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبة القلوب
محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله وهذا الحديث الذي ساقه المولف بلفظ
الرواية الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب
الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو
البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية
البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم
وجدانهما الحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى
ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر
عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي الى اخره انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة
والنون المخففة وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه
في الحديث فالسحاب مجاز عن السماء كما ان السماء مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا اي وجه فتذكر الملائكة الامر الذي قضي في السماء واصل ذلك
ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم
بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه من يومهم والقاف مخففة فتسمعه
فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر
بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة
كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم وبه
قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخره راء مشددة سلمان الجهني
مولاهم المدني وللكشميهني والاعرج ابي عبد الرحمن ابن هرمز بدل الاغر قال
في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته ثم اخرجه النسائي من وجه اخر
عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الاول فالاول الاقرب فالاقرب

النزول

النزول من الاعلى الى الادنى وللنسفي الذي يلي الى اخره كثيرة فاذا جلس
الامام طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاءوا يستمعون
الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري
والواو للحال ينشد شعرا وله وللكشميهني [illegible] الشعر في المسجد فانكر عليه عمر
فقال حسان كنت انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه فقال
انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
الاستخباري يقول يا حسان اجب عني اي قل جواب هجا المشركين عني اللهم
ايده بروح القدس جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم
الجود وهو موضع الترجمة فلما دعا له بذلك لان عنده ذلك في الطعن والهجو
في المشركين مما يحتاج فطنة المحتشي من الكلام في اذية اللسان وقد يودي
ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى ان يحصنه بان يقدسه من ذلك بروح القدس
وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق
البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل لسعيد بن المسيب
لانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي من رواية
عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد
وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي النمري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة
والجيم امر من هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل
او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم وجبريل معك
بالتاييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان
لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان في الاغلاظ بيانا لنقصهم
والانتصار منهم لهجائهم المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان الخ يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه من رواية
البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري وللتحويل
وحدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا
ابي جرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال اي ابن هبيرة العدوي
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار
ساطع في سكة بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون
من غنم اي زقاق في بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من
ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون
زاد مسلم بن اسماعيل التبوذكي في روايته مما وصله في المغازي
عنه موكب جبريل عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب

وهو بدل من لفظ عبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الرا وفتح الواو ابن ابي المغرا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الها قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبيد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عائشة عن الحرث ابن هشام قال سالت كيف يا تيك الوحي واي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز لان صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك يا تيني الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني يا تيني الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مثل صوت الجلجل الذي يعلق في رؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة منه باي صوت يصوب اي يقلع عني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره تانيسا والقدر الزائد من قلقته لاجل الالتباس لا يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وتقدم هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملائكة اي قل بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز ويؤنث ويجمع عند تميم واصله عند البصريين ها للتنبيه ولم اي اقصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام كما هو الاصل وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالنقل كتناسي اللام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ذاك الذي لا توى بفتح المثناة الفوقية والواو لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدع بابا ويدخل من اخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرا عليك السلام بفتح الياء مع الثلاثي فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله بالنصب تزيد ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى ان الرؤية حالة يخلقها الله في الحي ولا يلزم من حصول الرؤية واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا تلزم عند عدمها عدمها قال الرب جل وعلا المراد بيانهما جبريل كما واحد منهما فاما لنا مرسيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء للتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر هو

ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض او التمني قال فنزلت الاية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الحروف وتوسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه او الاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب لوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو بابل وبتابل واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام ونحوهما مما يسمى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا وليس فرض لتكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وهو بالجملة في تقدير الخبر ما يكون الامر فيما ما مصدرية اي اجود اكوان الرسول في رمضان سد مسد الخبر فاصلا منه حين يلقاه جبريل عليه السلام اي في ملاقاته نزغ وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القران بنصب مفعول ثان ليعرض ورسمه على قدر حاذية الثوب فلرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الاية انها اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذه المعاني في المرسلة شبه نشر جوده بالخير بالعباد بنشر الريح القطر في البلاد

ونشأت مابين الاثنين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها
وقد كان عليه السلام يبذل الموجود فبان له نيل واذا احسن عاد وان وجد
جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه اثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه
في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصول عند محمد بن مقاتل عن ابن المبارك وبه عن
يونس الايلي ومعمر نحوه اي معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القران
وفاطمة الزهراء مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران اي في كل سنة مرة وانه عارضه في العام
الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض
فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة
مصدر محذوف اي اخرتا خيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى غير وقتها فقال له
ابو عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة
الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا في ذلك وفي اليونينية اما
بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل
ما تقول وتذكر قال ابو عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين
المعجمة يقول سمعت اي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت
وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه هذا يقول
نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود اي الرسول صلى الله عليه وسلم
حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي بعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال
يحسب باصابعه خمس صلوات وهذا ابلغ في مزيد اتقانه وضبطه لاحوال
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال
حدثنا ابن ابي عدي محمد الفضيل عن شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي
ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد بن وهب الجهني
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي وفي نسخة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان
شيئا لكن امره الى الله ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه
ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل النار قلت يا قال ابو ذر وان
زنى وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر تقديره اي او زنى
او ان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان دخل في فعل الشرط والاكتفاء بحرفه
وانما ذكر من الكبائر هذين التوعيب ولم يقتصر على احدهما الا ان الذنب اما حق
الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مال الغير بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون
مبتدا

خبرا وجيء اي ياتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للمتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب
وقال في شرح المشكاة نكر ملائكة واتي بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى
كما قاله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر
ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله
تعالى وتكرمه لعباده لتكون شهادة لهم بما يشهدوه من الخير ثم يعرج الذين
باتوا فيكم فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك
ملائكة النهار الى الليل ودليل لقوله الاخر فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم تقيدا
لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون
وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية عليهما وسبق الحديث في فضل
صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء امين فوافقت احداهما اي احدى
الكلمتين في وقت التامين اي في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه
وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى للتعلق مع اثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن
ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة
الملائكة وقد ساقه الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى اخره ثم قال وبهذا
الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد او به لزال الاشكال
وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت
حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة فيها
تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوانات او غيره كانها نمرقة بضم النون والرا
بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه السلام فقام بين
الناس ولابي ذر عن الحموي بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت
ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه
الوسادة اي ما شأنها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه السلام اما علمت
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها
مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة غير الحفظة لانهم لا يفارقون
المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب يوم القيامة
فهو من الكبائر لهذا الوعيد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء
بهم وتعجيزا لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل
الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل

الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يجوز اقتناوه او لا عقوبة لهم وامتناعهم من الدخول لاكله
النجاسة وقبح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام على الخاص قال النووي الاظهر
ان الحكم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان الجرو الذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به
ومع هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالجرو نشنيه قال الدارقطني لم يذكر
الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد
الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي
قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد
الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس
تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح الحكم للناقصة
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس
والترمذي في الاستئذان والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا احمد
هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة آخره جيم المشددة حدثه ان بسر ابن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي من اهل المدينة
حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد
المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة
زيد حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله
الخولاني الم يحدثنا اي زيد ابن خالد في التصاوير عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيد
قال الا رقم بفتح الراء وسكون القاف اي نقش ووشي في ثوب الا بالتخفيف
استفهام قلت لا قال بلى قد سمعته قد ذكره اي الحديث ولابي
ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور
كما قاله النووي على تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب
او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان بساطا يداس ومخدة
ووسادة ونحوهما مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة
ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال بعض السلف
انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل
فان الستر الذي انكره صلى الله عليه وسلم قطعا لا يشك احد انه مذموم
وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك
استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في
ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن
عملا بظاهر الاحاديث لاسيما حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب
قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
حدثني بالافراد ايضا عمر بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحرث

وهو

وهو غلط لانه لم يدرك سالما ولا ادرك الوقت وقد رواه الكشميهني عمرو بفتح العين وهو ابن
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل
فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال له جبريل عليه السلام
انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا
واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ثمة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث ابن هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي
بعضها بالواو والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا
قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده
واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض
بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما
رأيتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب
التفات من الغيبة الى الخطاب فانه من وافق قوله قول الملائكة بالحمد غفر له
ما تقدم من ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة
الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا
قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
ولد في زمن النبوة قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر
ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في مصلاه
تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنوب
والرحمة افاضة الاحسان عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق
ما لم يقم من مصلاه او ما لم يحدث اي ينقض وضوءه قال ابن بطال
الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو
بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان
بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو
بن مسعود ونادوا يا مال مرخم حذفت الكاف واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا
الحديث اخرجه ايضا في صفة النار وفي التفسير ومسلم في الصلاة وابو داود
والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم

حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم
غزوة احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان
اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان
واسمه عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر
من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف على ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد الالف
لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف
لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف من ثقيف لكن الذي في المشهور
الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه
عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى بن عقبة انه
صلى الله عليه وسلم توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف
وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم
نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورجموه بالحجارة
حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة لي
وقال الطيبي انطلقت حيرانا هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف
وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم
وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها
جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك
الجبال لتامره بما شئت فيهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك
كما قال جبريل او كما سمعت منه فيما ولابي ذر عن الكشميهني فما شئت استفهام جزاؤه
مقدر اي فعلت وعند الطبراني من مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف
شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما
شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين
بالخاء والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني
ثور وحمره وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال ولابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج
الله من اصلابهم من يعبد الله اي يوحده وقوله
وحده لا يشرك به شيئا تفسيره وهذا مزيد شفقته على امته وكثرة
حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في النعوت
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الرا وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا الاسدي
عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل
عليه السلام في صورته التي خلق عليها له ست مائة جناح بين كل
جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى

في

في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من
آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرا بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سد افق السما اي طرفها وعند النسائي
والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابي الرفرف
يحتمل ان تكون فيه اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب
وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن اسماعيل ابن ابي الثلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري عن ابن عون
هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا القسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه يعني براسه
لم يقل بعينه فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر محذوف وفي مسلم فقد
اعظم على الله الفرية وهي متمسك القائلين باستحالة الرؤية والجمهور
على ثبوت رؤيته عليه السلام لربه بعيني راسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها اذ لم تخبر انها سمعته عليه السلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت
متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب
ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته في خلقته
وخلقه بفتح الخا وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين
الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة خالد الهمداني عن ابن
الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن
عمرو بفتح العين ابن اشوع ونسب الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها
لما انكرت رؤيته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى
اي فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو من جبريل كان ياتيه في صورة
الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه اتى هذه المرة في صورته التي هي
صورته اي الحقيقية فسد الافق وتكرار رؤيته عليه السلام مرة اخرى
عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتي مزيد
لذلك ان شا الله تعالى بسورة النجم بحول الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم
الازدي البصري قال حدثنا ابو رجا عمران بن ملحان العطاردي البصري
عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت
الليلة في المنام رجلين اتياني هو وصف قالا ولابي ذر
عن الكشميهني قالا او عن الحموي والمستملي فقالا اي الرجلان الذي يوقد

النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا ا
وتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى رجلا
معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يعني فيشقه واخر يشدخ راسه
اخر بصخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر ثم نهر يقطع بين يديه حجارة
فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان
وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا
من الشجرة بين يديه نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه
الكذاب والذي يشدخ راسه صاحب القران الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل
فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم
الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن
النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع وزاد
زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن
بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد ذلك الشان في الليل
وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
خص الليل بالذكر لانه المظنة كذلك تابعه اي تابع ابا عوانة شعبة بن
الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري مما وصله في المقدمة متابعة ابي حمزة لم اردها وابن داود عبد الله
الخريبي بالخاء المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة
موحدة نسبة لمحلة بالبصرة وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية محمد
بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والنسائي الخمسة
عن الاعمش ويستفاد من الجميع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد بن عقيل
بفتح العين وسكون القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين
فبينا بغير ميم انا امشي وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك الذي جاءني
ولابي ذر قد جاءني بحرا وهو جبريل وحرا بالصرف وعدمه قاعد على كرسي
بين السما والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قد فجئثت بجيم مضمومة
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة مفتوحة اي رعبت منه حتى هويت سقطت
الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي فجثثت بمثلثتين من غير همز
اي سقطت فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير الحموي
لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر فاهجر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن والرجز
الاوثان

الاوثان جمع وثن ماله جثة من خشب او حجارة او غيرها وبه قال حدثنا محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي
البصري انه قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري به
بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم بقصر الهمزة واسمر والذي
في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو وجعدا بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته
وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء تانيث
قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع
الخلق بفتح الخا معتدل لزها كونه مائلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن
شديدهما سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل
الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اراهن
الله اياه صلى الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى لنريه من ايات
ربه الكبرى فحينئذ فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي
او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى
فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات مستطردا لذكر موسى
وانما قطع عن متعلقه واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التتمة
والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية ما رايت من الايات في شك وقيل هذا
الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل
ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظ اياه وقيل قوله اراهن الله الى اخره
من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد السامعين واماطة
لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب في فلا تكن خطاب
عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه عائد الى الدجال
اي اذا كان خروجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح المشكاة
قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل الدجال المدينة
من اواخر الحج وابو بكرة نفيع مما وصله في الفتن كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها
باب ما جا في الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة
الان قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله ابن ابي حاتم مطهرة
من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول
والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق بالصاد وزاد ابن ابي حاتم
ومن المني والولد كلما رزقوا اي اتوا بشي ثم اتوا باخر غيره قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل اي اتينا من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد
والطعم مختلف او المراد بالقبلية ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اوتينا وبعد الهمزة بمعنى الاعطا وصوبه [illegible]
والاول بمعنى المجي واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون
ويختلف في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما رواه ابن جرير قطوفها اي لقطعه

مكسور الطا كيف شئنا ورواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بلفظ
اي قريبة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطعون قلت حمل قطوفها دانية
جملة حالية واحد الا رميها **الارائك هي السرر** رواه ابن عباس في الحجال وقال الحسن المصطكي
اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا **المنضرة في الوجوه والسرور في القلب**
رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله
تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الحاء وبالبا مهملات اي قوية
الجرية وروي عن مجاهد ايضا قال تجري سبيلة السيل في قوة الجري وعن عكرمة
فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين **غول اي وجع البطن** ولابي ذر بطن
ينزفون اي لا تذهب عقولهم بلذهب ثابتة مع اللذة والطرب **وقال ابن عباس**
دهاقا اي ممتليا وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن
عباس اي نواهد جمع ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة المتشبيه شي **تعلو اشراب**
الرحيق الخمر وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اهل الجنة ووارد وهو موصوف بالتعتيق ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طيبه مسك وصله
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدردا فيما رواه ابن جرير قال شراب
ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه
فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في
اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان الخمر تجري على المسك ولذلك ترسبت
الطيب في رسية الدنيا **نضاختان اي فياضتان** وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **يقال موضونة منسوجة بالجوهر منه**
وضين الناقة وهو الحزام المنسوج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدي
مرمولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت **والكوب بضم**
الكاف من الكيزان **ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى**
ولابي ذر ذات بغير واو **عربا مثقلة اي مضمومة الرا واحدها عروب مثل**
صبور وصبر وتسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الموحدة وعند
الطبري من طريق تميم بن حذام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول
اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة وتسميها **اهل المدينة الغنجة**
بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي
حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام وتسميها **اهل**
العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق
لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون **وقال مجاهد روح جنة ورخا**
والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمقصود هو النور رواه
ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح قاف الموقر وحا
حملا **ويقال ايضا المخضود الذي لا شوك له** وقال مجاهد منضود
متراكم التزيد كرتبة لكن قريبا لا بعد كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح
وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروي ابن ابي حاتم من حديث
الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح منضود
قال طلع منضود قال ابن كثير فعلى هذا الكون هذا من وصف السدر فكانه
وصفه بانه مخضود وهو الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة
ثمرة والعرب بضم العين والراء ولابي ذر العرب بسكون الرا **المحببات**
الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير
ويقال

ويقال مكسوب اي جار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله الفريابي
عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هي النسا
لان المراة يكنى عنها بالفراش للنوا اي **لغوا باطلا تاثيما اي كذبا** وصله الفريابي عن مجاهد
افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن
مجاهد **مدهامتان اي سوداوان من الري** وصله الفريابي عن مجاهد وبه
قال **حدثنا احمد بن يونس** اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال **حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله بن**
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما
بان يحي منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط **فان كان من اهل**
الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا
والمضاف المجرور بمن واقيم المضاف اليه مقامه وحسن ذلك الشرط والجزا لفظا وان
لم يتحدا **وان كان من اهل النار فمن اهل النار** اي فمقعده من مقاعد
اهلها يعرض عليه وهذا الحديث سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشي من الجنائز وبه قال **حدثنا ابو الوليد هشام بن**
عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا سلم بن زرير** بفتح السين المهملة
وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الرا بعدها التحتية الساكنة ثم راء اخرى
العطاردي البصري قال **حدثنا ابو رجا** بالجيم عمران بن ملحان العطاردي
البصري **عن عمران بن حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد
الطا اي اشرفت ليلة الاسرا او في المنام او في صلاة الكسوف **فرايت اكثر اهلها**
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا اي لما غلب عليهن
من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن
وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير وموضع
الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة الاطلاع
والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي
في عشرة النسا والرقاق وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم** هو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد **عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد **سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله**
عنه قال بينا بغير ميم **نحن عند رسول الله** ولابي ذر عن الوقت وذر عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم **انا نائم رايتني** اي رايت نفسي
في الجنة ورويا الانبيا حق **فاذا امراة** هي ام سليم **تتوضا** وضوءا شرعيا
محمول على كونها محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا
لا التنزيل وسقط التثريب الجنة عنه ابي جانب قصر زاد الترمذي من حديث
انس من ذهب **فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر** واحتمل انه جبريل ومن معه
لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله **فذكرت غيرته** بفتح الغين
المعجمة **فوليت مدبرا فبكى عمر** لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وقال عمر
رضي الله عنه **اعليك اغار يا رسول الله** هذا من القلب والاصل اعليها اغار
منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم

النصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن حيان البصري
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون
منونة مكسورة فتحتية يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب درة مجوفة
بفتح الواو المستملي وه طولها في السماء ثلاثون ميلا ثلث فرسخ وللسرخسي
والمستملي مرفوع طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهو البيت السائر
في كل زاوية منها للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي منها اهل لا يراهم الآخرون وهذا الحديث اخرجه مسلم في التفسير
سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في التفسير
قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله في
سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا عن ابي عمران
ستين قد اسقط الا لابي ذر بفتح الهمزة وتخفيف التحتية مما وصله
مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني ستون ميلا لكن الذي في الرحمن
بلفظ عرضها فليتأمل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا خطر على قلب
بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي
ان تخصيص المثول لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه
بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن مسعود في حديثه المروي عند ابن
ابي حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤوا ان شئتم هو
قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس
واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم من الثواب
ادخره لاولئك واخفاه من جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به
عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراها انتهى وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة ومسلم والترمذي وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي
الصنعاني اخي وهب عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة تدخلها صورتهم
على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد
فيها في الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي
في مسلم طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك وزاد المؤلف في صفة ادم
ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يسقمون ففيه سلب صفات
النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة الذهب وزاد في الثانية والفضة
امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاتساخ شعورهم

بل

بالذكر ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتفتح وبضم اللام
وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتشكيل
اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به
والمراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية ان شاء
الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه
فاستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة
لا نار فيها واجيب باحتمال ان تكون في الجنة نار لا تسلط لها على
الاحراق او الاحتراق ما يتبخر به لا يحتاج الى نار بل يخلقه الله عندما تعوزه يتأذى
بها من غير اشتعال ويستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار
ما كان في الاصل او يفوح بغير اشتعال ورشحهم المسك اي عرقهم
كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية
بالنظر الى ان لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله
تعالى جنتان وعينان فلنا اصل وباقي ان شاء الله تعالى من طريق
عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين
وعند الترمذي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان
من الحور العين وسبعون من ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن
امرأة الا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن
الدمشقي ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي ليس بثقة وقال
الدارقطني ضعيف وذكره ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند
ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة
ثلاث وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة
وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث
الصحيحة انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت
هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري
زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون
هذا هو المحفوظ فرواه بعضهم بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل
ان يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب
ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا
للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله
زوجتان تثنية زوج بغير تاء وقد تكررت في الحديث والاشهر تركها وانكرها
الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي
كساع الى اسد الشرى يستبيلها فسكت ولم يحرضوا بالتي يضم اوله
مبنيا للمفعول يرى مخ سوقهما بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والرفع مفعول
ناب عن فاعله ما في داخل العظم من وراء اللحم والحلل من الحسن والصفاء
البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي حديث ابي سعيد المروي
عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وفي حديث ابن مسعود عند
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت

والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لاريته
من ورائها ولابي ذر ترى مبنيا للمفعول مخ سوقها نصب في محل المفعولية
لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من
الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب
رجل واحد يسبحون الله معلومه ذلك فعل بشارة تحت العرش اذا نشرت
يكون الشمس ولو كان في الدنيا واذا طويت يكون الليل ولو كان الاكتفاء بكرة
وعشيا نصب على الظرفية اي بمقدارهما فلا ذنب به لا متعاقب اول الكلام
الديمومة كما تقول العرب انا عندك صباحا ومساء لا تقصد الوقتين
المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وجه التشبيه لا كلفة عليهم
في ذلك وذلك لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلأت بحبه
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين
على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحتين
اي عقبهم او بعدهم كأشد كوكب اضاءة بافراد المضاف اليه ليفيد الاستغراق
في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشده اضاءة قاله
في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض
تشبيه لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث
ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث في صفة الادنى ايضا ثم يدخل
عليه زوجتاه كل واحدة يرى ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ ساقها
من وراء اللحم من الحسن تتخيل صوتها فتتوهم ما تتصور في تلك الرؤية مما ينفر
عنه الطبع يسبحون الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما اذ لا
ثمة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون اذ هي دار صحة لا اسقام ولا يتمخطون
ولا يبصقون لكمالها فليس لهم فضلة تستقذر آنيتهم الذهب والفضة
في الطبراني باسناد قوي من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة لمن يقوم
على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى
من فضة وامشاطهم الذهب وفي رواية الاواني من الذهب والفضة ووقود
مجامرهم الألوة بفتح الهمزة وضم اللام وضم وتشديد الواو ولابي
ذر وحده زيادة واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة
العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الابكار
بكسر الهمزة اول الفجر والعشي ميل الشمس ان تراه ولابي ذر الآن الى اراه
بضم الهمزة اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي
بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون المضمومة مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد في الرقاق من
طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من
طريق

طريق عبد العزيز بن محمد بن ابي حازم لا يدري ابو حازم ايهما وفي حديث ابن عباس
في الرقاق صفتهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان
يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل
الف سبعون مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة
الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث مرفوعا
من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن
استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبق نفسه
فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وحينئذ فيتجه تقوله امتي افواج عن
الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض بحديث ابي برزة
الاسلمي مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه
وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق
النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اول وهلة
وزاد في رواية ابي غسان متماسكين آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم
الجنة حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية
على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه
قال أهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة
نائب عن الفاعل والسندس مارق من الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير
وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب
الناس منها اي من الجبة اي من اللباس فقال التعجبون من هذا اعلمنا فقال
والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير
فجعلوا بعض الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل
بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها
الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ
لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل
المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار
الاعرج عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من الفخامة التي يعجز الوصف
عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شأن الراكب اذا اراد النزول
في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه

ابن اهدويه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة
البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة هي
طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير
الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة
شمس ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها قاف
قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري
المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن
من اغصانها يسير الراكب في ظلها اي ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها
واقرءوا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرءوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال
صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب
حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله
غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة
نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند
ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك
تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي
ولقاب قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا
من متاعها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي
حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة
البدر في الحسن والاضاءة والذين على اثارهم كاحسن كوكب دري في السما
اضاءة بضم الدال وتشديد اليا التحتية نسبة الى الدر كالزهرة في صفائه وزهرته
منسوب الى الدر او فعيل من الدرء بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه
قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم
عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابقة منهم زوجتان من الحور العين
سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم
زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وحسن بانهما من نساء الدنيا الحديث
ابي هريرة موقوفا ضعيف ان ادنى اهل الجنة له من الحور العين لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك عند عبد الله بن ابي
اوفى موقوفا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف
بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه
البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى مخ بضم الميم المعقول ولانه كون يرى
الى التذنيح سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفا
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك
في قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها له مراة الحديث وبه قال حدثنا

حجاج

حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي بن
ثابت الانصاري الكوفي اخبرني بالافراد قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت
انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي
مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالهاء لان المراد انه من شأنها الارضاع اعم
من ان تكون في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله النرسي
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن
صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح التحتية والفوقية مهموزة مفتوحة فتحتية مضمومة
يرون يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية
والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراءون بفوقيتين من غير تحتية بعد
الهمزة المشددة بعد الاضاءة الكوكب الدري بضم الدال وللتحتية الغابر بالموحدة
بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغابر بالتحتية بدل الموحدة
يريد بعيدا طلوعه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي
الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السما من المشرق او المغرب
قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر
في الافق واجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من
عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية
الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الا ان يقدر المستشرف
على الغور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن
لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نحو التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا
علفتها تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم
هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى على
غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وزيد درجات حكاه السفاقسي بل التي للاضراب
قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب وايجاب الثاني اي بلى هم
رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل
الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتازوا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي ان في الجنة غرفات
في الجنة يرى ظاهرها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي
لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وقال الكرماني المصدقون جميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيبقى موصوفا سائر الامم فتلك الغرف لهذه الامة اذ مصدقو
جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بمن
يجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث
اخرجه مسلم في صفة الجنة.

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي

صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين من اي شي كان صنفين
او متشابهين كبعيرين ودرهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم للنووي من ابواب
الجنة يا عبد الله هذا خير منه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري
وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء
وتشديد الراء المكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة
لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب
الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين
الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند
الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من
حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي
باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند مسلم
ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم
هذا الحديث المسند على المعلقين باب صفة النار وانها مخلوقة
الان غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين عينه
اذا سالت ماؤها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل
المنتن وغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ماء اصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل
من صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة والنتن وكان الغساق والغسيق
بالتخفيف ولابي ذر والمستملي بتشديده بعد السين المكسورة واحد في كون
الواو بمعنى المظلمة غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شي
غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من الجرح بفتح
الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة
فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب بالحبشية وتكلمت بها العرب
فصارت عربية وفي نقل ابن ابي حاتم بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصبا
الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب
جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال حصب في الارض
اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصبا ولغير ابي ذر من حصبا الحجارة
وهي الحصبا صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد
هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح
الطاء وكسر الفاء وحذف همزة تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي
تورون اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله الفرا النار التي تورون
اي تستخرجون يقال اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة للمقوين في قوله
ومتاعا للمقوين اي للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر
القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ما وقال ابن عباس
فيما ذكره الطبري صراط الجحيم اي سوا الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم
يخلط طعامهم ويساط بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويشرب بالحميم
ويخلطه بغيره فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف
فالاول

فالاول للاول والثاني للثاني كذا قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه
الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق
وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا
غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا خسرانا وعن ابن مسعود وعند الطبراني واد في جهنم
يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث
الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد يسجرون توقد بهم النار ولابي ذر لهم
باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا
يشير الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب وجربوا وليس هذا
من ذوق الفم فهو من المجاز مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي
خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بالعين المهملة بعضهم
على بعض اي تركهم يظلم بعضهم بعضا مريج في قوله تعالى في امر مريج اي ملتبس
ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف مرج بفتح الميم وكسر الراء
امر الناس اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر
بالتنوين ابي الحسن التيمي مولاهم الكوفي الصائغ انه قال سمعت زيد بن وهب
الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فقال عليه السلام لبلال المؤذن ابرد ابرد انظر انظر لانها الصلاة
التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد
حتى فاء الفي يعني التلول اي مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة التي
يشتد الحر غالبا في اول وقتها بقطع الهمزة والجيم فان شدة الحر من فيح جهنم
اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف البيكندي الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
عن ذكوان ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان
شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح
فيحا اذا غلت واصله السعة ومكان افيح اي واسع وقال المزي من هنا لبيان
الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض ويؤيده ما روي عن عائشة بسند جيد
ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير
الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول
الثاني ولقايل ان يقول من محتملة للجنس والتبعيض على كل من القولين
اي جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى فيها او مجازا
بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين تثنية نفس حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو ما يخرج من الجوف
ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتا ونفس في الصيف يجوز في نفس على البدلية فاشد
ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي
خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثني وفي نسخة

حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير أبي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى المصري عن أبي
جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة أنه قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبردها
بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي أي أطفئها
زاد في اليونينية بقطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى ولأبي ذر من الحمى من فيح جهنم من حر رائحتها حقيقة أرسلت إلى الدنيا
نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين أنها كفارة لذنوبهم أو حر الحمى شبيه بحر جهنم
فأبردوها بالماء فكما أن النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى وقوله فأبردوها بهمزة
الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور من الرواية ومن العرب وأصله قطعها مفتوحة
ابقطع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة رديئة. أو قال بماء زمزم شك
همام هو بن يحيى المصري وفي رواية عفان عن همام عند أحمد فأبردوها بماء زمزم ولم يشك
وهو يرد على من قال إن ذكر ماء زمزم ليس قيدا للشك روايه وبه جزم ابن حبان
فقال إن شفاء الحمى بشرب ماء زمزم دون غيره من المياه وليعقب على تقديرها أنا لا نشك
في ذكر ماء زمزم بأن الخطاب لأهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم عندهم ومر فيه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والسين المهملة أبو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية
وكسر راء رفاعة أنه قال أخبرني بالإفراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة أخوه جم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو أي من شدة حرها وفورة الحر شدته
فأبردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء
زاد أبو هريرة عند ابن ماجه البارد ومر فيه قال حدثنا مالك بن إسماعيل بن زياد
بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء
ومر فيه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر أنه قال حدثني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وليس
في هذه الأحاديث كيفية التبريد المذكور وأولى ما يحمل عليه ما فعلته أسماء فإنها
كما في مسلم إنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره أنها
كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين ثديه وثوبه فالصحابي ولا سيما أسماء
التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها والأطباء
يسلمون أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة
ويسقونه الثلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد ويحتمل أن يكون ذلك لبعض
الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا أوجه فإن خطابه صلى الله عليه وسلم
قد يكون عاما وهو الأكثر وقد يكون خاصا فيحتمل أن يكون هذا مخصوصا
بأهل الحجاز وما والاهم لو كانت أكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن
شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا وغسلا وبقية مباحث هذا تأتي إن
شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس
قال حدثني بالإفراد وهو ابن أخت إمام دار الهجرة رحمه الله عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان

عن

عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدونها في جميع الدنيا جزء واحد من سبعين
جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم يعرف القائل إن كانت هذه النار لكافية
في إحراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفي بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا
له إنها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة أي على نيران الدنيا
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها أعاد عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم
ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الإسلام نار الدنيا لا تناسب
نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم
بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه
وفي رواية لأحمد جزء من مائة جزء والكل للزوائد وعند ابن ماجه من حديث
أنس مرفوعا ولولا أنها أطفئت [illegible] الدنيا لتدعو الله لا يعيدها فيها وبه قال حدثني
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار أنه سمع عطاء هو ابن أبي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى
عن أبيه يعلى بن أمية التميمي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش
سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة أنه قال قيل لأسامة بن زيد بن حارثة لو أتيت
فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس
والسعي في إطفائها وجواب لو محذوف أو هي للتمني قال أسامة إنكم
لترون بفتح الفوقية وضمها أي لتظنون أني لا أكلمه في شأن عثمان
إلا أسمعكم بضم الهمزة أي إلا بحضوركم وإني أكلمه في السر طلبا للمصلحة
دون أن أفتح بابا من أبواب الفتن بتنقيصها بالمجاهرة بالإنكار لما في المجاهرة به من التشنيع
المؤدي إلى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل
أن كان بفتح الهمزة أي لأن كان علي أميرا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
أقتابه جمع قتب بكسر القاف الأمعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة
أي تنصب أمعاؤه من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون له أي فلان ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
يا فلان ما شأنك الذي أنت فيه أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن
المنكر استفهاما استخباريا ولأبي ذر ونهانا عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه رواه أي الحديث غندر هو
محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان مما وصله البخاري
في كتاب الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في آخر الكتاب باب
صفة إبليس وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو أبو الجن
والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة أم لا فظاهر القرآن وهو قوله تعالى
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى يدل على أنه
منهم وإلا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله
تعالى إلا إبليس كان من الجن لجواز أن يقال إنه كان من الجن فعلا ومن الملائكة
نوعا ولابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من الملائكة ضربا يقال لهم
الجن ومنهم إبليس ولمن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول إنه كان

مشابه اظهر الملائكة وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من
الملائكة لا تخالف الشياطين بالذات وانما تخالفهم بالصفات كالبررة والفسقة
من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل ان من الملائكة
والاصح الجن بالخلقة متفردا من النار بحسن كان يقال له طاوس الملائكة ثم مسخه
الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول من قال ان
ابليس عربي لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وحكي ان جنوده
التي يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب يقذفون
اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى واصب
اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا
اي متمردا وفي قوله فليبتكن اذان يقال بتكه اي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز
اي استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة لم يسند
الراء والجيم المفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال
ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من الاستيصال
وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقوله
حدثنا ابراهيم بن موسى هو الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى هو ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر
الحاء المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية قال الليث بن سعد فيما وصله
عيسى بن حماد في نسخته رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه
سمعه اي الحديث ووعاه اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم المعجمة
وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول اي انه يخيل الشيء من امور الدنيا وفي رواية
ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن
وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه السلام لبث كذا كذا سنة حتى كان
ذات يوم بيضب ذات ويجوز فقعدوا وعقد عقدا الناصية وقيل يذهب
من احبتنا في الشيء الى تقسيمه على رايه من كثرة دعاء ودعا ... ولمسلم
من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته
ثم قال لعائشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما فيه
شفاي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته
فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب مستفتى او المعنى
اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو
فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق
مرجاة بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة
انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما وهو جبريل كما جزم به الدمياطي
في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية
فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه
اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية
ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم كلمت في حديث
بن

ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان
فقال الذي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وموحدتين بينهما
واو مسحور كنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال
اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام
وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة
مهملتين من يهود قال فيما ذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد
تكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط
الالة التي يمتشط بها الشعر والمشط وفي حديث عمر ضعيف عائشة انه مشطه
صلى الله عليه وسلم ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفاء بالاضافة وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة
لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال
جبريل هو في بئر ذروان بالذال المعجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان
بني زريق بتقديم الزاي المعجمة مصغرا الراهب اليهودي قال العكبري والاصمعي
بئر اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القائل بالاول كلاهما صحيح وياتي بيان
ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله فخرج اليها اي الى البئر
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه وياتي ان شاء الله
تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها
التي الى جانبها كانه رءوس الشياطين ولابي ذر عن الحموي كانه اي النخل رءوس الشياطين
كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرءوس النخل وفي الطب وكان رءوس نخلها
رءوس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عائشة فقلت استخرجته فقال
عليه السلام لا ولم يستخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله
وخشيت ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر وتعلمه وهو من
باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البئر بضم الدال وكسر الفاء مبنيا
للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ال عروة
عن عروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج
قال فقلت الا تنتشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد
من الناس شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سوال عائشة عن النشرة
ورجح ذلك بقبوله لانه اثبت من رفقته ممن روى هذا الحديث الا سفيان وتحرير ذلك
استخراج السحر فقد ثبت في روايته كما ترى فيعد من الوهم وزاد ذكر
النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها لا وفي رواية عمرة عن
عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم
واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين
وكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة
ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين
على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم
المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
ابليس او اعوانه على قافية راس احدكم مؤخر عنقه اذا هو نام ثلاث عقد يضرب
كل عقدة مكانها اي في القافية قائلا عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب

ثم الضرب الشكة على الطائر القاها عليه وعليك امام لقوله ليل اي ليل طويل
عليك او اغرا اي عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستأنفة
كالتعليل للاولى وقيل نصب بحذف الحسن تعد النايم حتى لا يستيقظ فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت عقدة ثانية فان
صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثالثة كلها فلو كان متمكنا ثم انتبه فصلى ولم
يذكر ولم يتوضأ انحلت الثلاث لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح
لما وفق له من وظايف الطاعة التي شرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة
العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان ومن عقد نفسه الامارة طيب النفس
والا اي ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء تثبيط الشيطان
وطوقه به وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن
عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام
ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج شعبة
بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن
صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر بالمبهم هنا قال عليه السلام
ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه حقيقة او مجازا اي في اذنيه بالمثنية او قال في اذنه
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه
اشارة الى ثقل النوم فان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول
من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق
ولتعوده فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد
الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما ان احدكم اذا اتى
اهله زوجته وهو كناية عن الجماع وللاصيلي وابي ذر لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي
اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم عن منصور لو ان
احدكم اذا جامع امرأته ذكر اسم الله وقال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد ذكرا كان او انثى
لم يضره الشيطان لم يضره المستندة ويحتمل في بدنه او دينه ويستبعد
انتفاء العصمة لوجوب اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك ابيه في جماع امه كما روي
عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على احليله فيجامع
معه وروى الطبري في باب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون المخنث
بسنده الى ابن عباس قال المؤنثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك
قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امرأته
وهي حائض فاذا اتاها سبقها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث
الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح

العين

العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب
لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله
لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان جانبي راسه
قال الحافظ ابن حجر كالكرماني فقال انه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس
حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس
لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المعرف قال
عبدة بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي
البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد اي الخدري وصوب
في الفرع على ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين
يدي احدكم شي وهو يصلي فليمنعه من المرور ما استطاع
بيده والاجماع ما ذهب الى الاثم فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة
شدة المنع من غير ان ينتهي الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن
به والى ان ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيا في ذلك لا ضمان
عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما
يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة والاشتغال
بها والخشوع فيها وكان نقل الاجماع هو ذكره عن الاقدمين او زاد انه انتهى الامر
اليه جاز ولا قود ولا دية فانما هو شيطان اي معه شيطان
او هو شيطان الانس اي انما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل
الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك
وهذا الحديث سبق في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب
الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد التحتية الساكنة
مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح
العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بتقديم
... الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد
الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
الفطر من رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة باخذ بكفيه
من الطعام ابو الشيخ فاخذته يعني الآتي فقلت له لارفعنك اي لاذهبن
بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه كما سبق في
الوكالة فقال اي الآتي بعد ان اتاه ثلاث مرات واخذه من الطعام
وتعلله انه لا يعود في كل مرة دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت
ما هن قال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم واخذت مضجعك
فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم
الاية فانك لن يزال من الله حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الواو والباء الموحدة ولابي ذر ولا يقربك

بفتح الواو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة لما ذكر له مقالته صدقك
بتخفيف الدال فيما ذكره من فضل آية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسقط
لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي الشيطان احدكم موسوسا في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرار
مرتين حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه لا ينقطع الوسوسة عنه لان الامر الطاري
بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله
عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد لان جميع المخلوقات من ملك
وانس وجن وحيوان وجماد داخلة تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره
للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول
بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى
التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية
ابي ذر ومن غيره شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة للملائكة على
دخول رمضان وتعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء
ولا تنافي في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم
حقيقة او كناية عن تنزه انفس الصوم عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا
السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى سماء الدنيا وكانت
الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا
التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك مما في كتاب الصوم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس فقال فيه اختصار وهذا ذكره في العلم بلفظ قلت لابن
عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما
هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا ولفظ العلم
قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل
اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب
وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا

رؤسهما

رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا
غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي الطعام الذي يؤكل اول النهار
قال ارأيت اي اخبرني ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فقدته او نسيت ذكره بما رأيت وما انسانيه اي وما انساني ذكره
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد
موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به وفي كلمته من
الذي امره الله وسقط هنا قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
وعوضه عن ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره كما يجيء وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله
بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها
بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا
مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان
مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه السلام ان
منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابو زكريا
البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من
شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا ابن جريج وضبب عليها
بالتوقيع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة ففوقية فجيم
مكسورة فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حين تغيب الشمس
وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون
النون اي طائفة منه وكان تامة اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني
او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم واصرفوهم من الانتشار
ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم في الليل امكن
منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم فان
ذهب ساعة من العشاء اي اذا ذهب بعض الظلمة واسند اذهب فحلوهم
بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة
المفتوحة وهما في اليونينية واغلق بابك بقطع الهمزة والافراد خطاب
لمفرد والمراد به كل فرد فهو عام بحسب المعنى واذكر اسم الله عليه
واطف بالهمز مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء حذرا من الفويسقة
ان تجر الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس
جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع
درهم والمصباح عام يشمل السراج وغيره نعم القنديل المعلق ان امن
منها فلا بأس لانتفاء العلة واذكروا اسم الله عليه واوك سقاءك بكسر
المهملة والداب اشد ربطه بحبل او غيره واذكروا اسم الله عليه
وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء اناءك

صيانة من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا ومن
تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من
السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعند
الليث والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول واذكروا اسم الله عليه ولو تعرض
بضم الراء وكسرها عليه على الاناء شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول
ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزي
وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين يعني
ابن علي بن ابي طالب عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم
قمت فانقلبت اي رجعت فقام صلى الله عليه وسلم معي ليقلبني بفتح التحتية
وسكون القاف اي ليردني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار
قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا
في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما شفقة ورافة بهما على رسلكما
بكسر الراء اي على هينتكما فما هنا شيء تكرهانه انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله
يا رسول الله اي تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي قال عليه السلام
ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم حقيقة لما اعطاه الله من قدرة من
القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب الكشاف والوجدان
اذا صح ما دل الخبر عليه من رقة اجسامهم وانهم كالهواء لم يمتنع دخولهم
في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يؤدي
ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على
سبيل الحلول وانما تدخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف
انتهى وقال ابن عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف
وصوله الى القلب قيل كلام خفي ما قيل يميل اليه النفوس والطبع وقد قيل
يدخل في جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار
الردية قال الله تعالى يوسوس في صدور الناس فان قال فهذا لا يصح
لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان واما
دخوله فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق الانسان
قلنا اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر الذي يتوق
النفس الى المسحور وان لم تكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت
الاجسام لاحراق الانسان فكل ما حكيته فغلط لانه ليس نارا محرقة
وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق
الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام والجن
جسم لطيف وقيل المراد بالجريان مجرى الدم المجاز عن كثرة وسوسته
فكأنه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وقيل انه يلقي وسوسته
في مسام لطيفة من البدن بحيث تصل الى القلب وعن ابن عباس فيما رواه
عبد الله ابن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع
فمه على ثمرة القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن
رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم

فاذا

فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس براسه
واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه السهيلي ان رجلا سأل
ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فرأى جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان
في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة
وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعند انس مرفوعا
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم
قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما سوءا او قال
شيئا فتهلكان فان ظن السوء بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك
بمنه وكرمه وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد بضم
السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي
الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر
لا اعرف اسماهما يستبان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة
الغضب والودج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من
نزغات الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
وفي سنن ابي داود ان الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن
انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس
الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ويزين له افساد ماله لتقطيع ثوبه وكسر انيته
وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب من الشيطان قال النووي
هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان
من المنافقين او من جفاة الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم
وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي
عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى
اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان بالافراد هنا وفي طريق
موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطريق
علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع
من الطهارة قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو وعطف قال في هذا الباب
وجنب الشيطان ما رزقتني بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان
كان بينهما ولد في الطهارة فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان قال القاضي عياض
لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج
وحدثنا الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس
مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا
محمد هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى بن سوار الفزاري المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي
وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد
علي ليقطع الصلاة علي يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب
الامام احمد في رواية عنه لانه صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من
مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال الكلب
الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون
قطعها بان تصدر بيده من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية
للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب
الصلاة من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا
من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله
منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر
على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن
بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب الاذان حتى لا
يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي
اقيمت ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر الطاء
المهملة قاله في الاساس خطر الرجل بيده اذا مشى بين الصفين وهو يخطر
في مشيه يهتز قال الحافظ ذكر ذلك والخطابي يخطر بينا والمعنى هنا ان الشيطان
يدخل ويحول بين الانسان وقلبه بوسوسته فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري
ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط
الهمزة صلى او اربعا بالواو والسابقة بالميم سجد سجدتي السهو قبل السلام بعد
ان ياخذ بالاقل عملا بالمتيقن ومبحث ذلك سبق في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان بفتح العين في جنبيه بالتثنية
في الفرع واصله وشبهها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد
باصبعه بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد في اول بدء
من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس
الشيطان اياه غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة
التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة في العرف وانما فعل يحتمل اختصاره
هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن في الجنب وذاك بالنسبة الى
المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة
من الحافظ مقبولة وزاد ابن جابر في العرف وغيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤوا
ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انما حفظا ببركة
دعاء حنة ام مريم لمريم وذريتها غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي الكوفي فقيه انه قال قدمت الشام فقالوا ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك

الانصاري

الانصاري الخزرجي وفي نسخة بهامش الفرع فقلت من ههنا فقالوا ابو الدرداء
قال اي ابو الدرداء بعد مجيبه افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين
الى الاسلام قاله وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد بن يزيد
من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني ان ابا الاسود محمد
بن عبد الرحمن اخبره عروة ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابي ذر يتحدث باسقاط
احدى التاءين تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتتحدث والعنان
الغمام جملة اعتراض بين المتعلق والمتعلق بالاعراب لكونه يكون في الارض فتسمع
بغير تاء بعد السين ولابي ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من الملائكة
فتقرها بفتح الفوقية وضم القاف هو التشديد في اذن الكاهن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في اذن بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية وفتح القاف
القارورة اي كما تطبق القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيه او يصب فيها
في اذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة
عند تحريكها مع اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع بكسر الكاف وسكون الذال. وزاد في
ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا عن هذا وبه قال حدثنا
عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن ابي
بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذي
ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات الفك من الشيطان
لانه ينشا من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل
وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها
فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ
في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل المعنى
اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا
يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخول فمه فان احدكم اذا قال
ها بتحقيق الهاء من غير همز حكاية صوت المتثائب ضحك الشيطان فرحا بذلك
وخرج ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب
النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك
بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم
المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا
الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم فاجتلدت لقتال اخراهم ظانين انهم
من المشركين فاجتلدت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا
هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون فقتله المسلمون يظنونه من
المشركين فقال اي عباد الله ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة

أي من عباد الله يعني أبي ذر كما في الفرع وأصله فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة منه بقية خير دعاء واستغفار لقاتل أبيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن إسحاق فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة أبو علي البجلي الكوفي البوراني قال حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي عن أشعث بشين معجمة فعين مهملة فمثلثة عن أبيه سليم بضم السين وفتح اللام ابن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي أنه قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل برأسه يمينا وشمالا في الصلاة فقال هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم لأن الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان تصويرا لقبح تلك الفعلة وذلك بالمختلس لأن المصلي مستغرق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مرصد له ينتظر فوات ذلك عنه فإذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وتقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة وبه قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالإفراد يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالإفراد ولأبي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد يحيى بن أبي كثير بالمثلثة قال حدثني بالإفراد أيضا عبد الله بن أبي قتادة صرح بتحديث أبي قتادة له عن أبيه قتادة أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصلاح باعتبار صورتها أو باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام وهو الرؤيا غير الصالحة من الشيطان لأنه هو الذي يري بها الإنسان ليحزنه ويسوء ظنه به فإذا حلم أحدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم الحاء وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة للحلم فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شرها أي الرؤيا فإنها لا تضره وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت ولأبي ذر عن الكشميهني كان أي القول المذكور له عدل بفتح العين أي مثل ثواب إعتاق عشر رقاب

سكون العين وفي اليونينية بفتحهما وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة أي حصنا نصب على الظرفية يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد من المائة دليل على أنها غاية للثواب المذكور وأما قوله إلا أحد عمل أكثر من ذلك فيحتمل أن يريد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا يظن أنها من الحدود التي نهي عن اعتدائها وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد الطهارة ويحتمل أن يريد الزيادة من غير هذا الجنس من الذكر وغيره أي إلا أن يزيد أحد عملا آخر من الأعمال الصالحة وظاهر إطلاق الحديث يقتضي الأجر لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا أو متفرقا في مجالس أو في أول النهار أو في آخره لكن الأفضل أن يأتي به متواليا في أول النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي أبو عمر المدني أن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبا القاسم المدني نزيل الكوفة أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب أحد العشرة رضي الله عنهم قال استأذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من أزواجه يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية أصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن فلما استأذن عمر في الدخول قمن حال كونهن يبتدرن الحجاب أي يتسارعن إليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله لم يرد به الدعاء بالضحك بل لازمه وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي بالمثناة الفوقية ولأبي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي اللائي بالهمزة بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة لك قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن بفتح الهاء ثم قال عمر رضي الله عنه عليهن أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء كالسابقة قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أفظ وأغلظ بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فإنه يقتضي أنه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة مما أخرجه البخاري وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ وأجاب الزركشي بأن أفعل التفضيل هنا بمعنى لا للمشاركة في أصل الفعل كقولهم العسل أحلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام أخذه من ابن الأثير فيه وتحريره أن لأفعل حالات أحدها وهي الأصلية أن يدل على ثلاثة أمور أحدها اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثاني مشاركة مصحوبه له في تلك المصدر والثالث تميز موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية أن يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك أن المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الأول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الذي

ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قال الشيخ هشام في حاشية التسهيل
وهو بعيد جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة ويبقى المعنى الثالث
وهو كون الزيادة على مصاحبه فتكون للدلالة على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة
لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان افعل هنا بمعنى
الافظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب
ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث
بل يجوز وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله
تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي
بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي محمول على
طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات فلهذا قال النسوة له ذلك
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
قط سالكا فجا** بفاء مفتوحة ثم جيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير
فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه
وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل
الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر
والذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار **عن يزيد**
بن عبد الله بن اسامة بن الهاد **عن محمد بن ابراهيم** بن الحارث التيمي القرشي
عن عيسى بن طلحة عن عبيد الله ابي عثمان التيمي القرشي **عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ اراه** بضم
الهمزة اي اظنه احدكم من منامه سقط لابي ذر عن الكشميهني اراه **احدكم من
منامه فتوضا فليستنثر ثلاثا** بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق
لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران وبازالة ما فيه
تصح مخارج الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة
لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب لا سيما وليس من منافذ
الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين وقد جاء ان الشيطان
لا يفتح غلقا مداخل وصول الشيطان هي الفم ويحتمل ان تكون على
الاستعارة فان ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان
قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو اقصى
الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك
ومستقر الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط ويكل
الحس ويتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه
وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر
الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واذابها انتهى
قال التوربشتي ما ذكره من طريق الاحتمال وحق الادب دون
الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم
الالهية

الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث واخواته بشيء فان الله تعالى خص
رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن حقائق الاشيا
ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر
الحديث يقتضي ان يحصل هذا لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن
لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث اية الكرسي ولا يقربك
شيطان ويستنبط قوله يبيت وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي
في الطهارة **باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم** على الطاعة
وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة
مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بالفلاسفة
والباطنية وغيرهم وذكر في المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري
عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم
الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة
منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى هذا يكون نسبة
الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة
العشرة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف
ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القران والسنة
ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف
تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد
ان الجن نار حقيقة وان كان اصلهم منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله
منه وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه
على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما احتاج ان له ريقا باردا بل ولا ريقا اصلا وقد
اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفراء هم اجسام مؤلفة واشخاص
مؤلفة يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين
الا بمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل
مفقود وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود
فان الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز ان تخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام
الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وذكر في ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة
عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار
قال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى
وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا
في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل
العمر ثم يخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم
الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال
ابن عباس في كتاب الزيادة في طلب الشهادة فيما نقله عنه في اكام
وممن ترد شهادته ولا يتكلم له عند الله من يزعم انه يرى الجن عيانا
ولا بد عني ان له منهم اعوانا ثم روي بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي

يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم
من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية
الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعي رويتهم على صورهم
التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتصوروا على صورة شئ من
الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون في صور
بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما ارادوا الخروج
الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان
بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم
فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة
لهم على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات
وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى
من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل بمعنى
انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى
وانهم يتصورون في انفسهم وذلك محال لان انتقالها عن صورة الى اخرى انما يكون
بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع
الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد
الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا
عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله
عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا ومن حديث عبد الله
ابن عبيد بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان
فقال هم سحرة الجن ورجاله ابراهيم بن هراسة عن حريث هارون بن عبيد
الله بن عبيد عن جابر وصله وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا خلق
الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني ادم اصناف
منهم كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
قال ابن حبان رواه يزيد بن سنان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سنان ضعفه يحيى والقاسم بن الغريبي
واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم
ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات الصريحة
منها حديث امية بن مخشي عند ابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال
بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي الصحيح ان الجن سالوه صلى الله
عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما
وكل بعرة علف لدوابكم وعند البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود
كل

كل عظم لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في حق الشياطين
وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب ونزل قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز اي اكله بداعية الشيطان
وبدعواته وتزيينه قال ابن عبد البر هذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام
على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم اكل الجن صحيح
وتغذيه تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل
عليه وكيف وهم اجسام ذوو حقيقة لا يمتنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقائلون
ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمة الاحاديث الصحيحة
وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون
وقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن الطمث
وهو الافتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الفرج والمسيس بالجامعة
وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فانه يدل على الكم يتناكحون
لاجل الذرية ورغبتهم تمنع من تزوجهم اذا كان من البليدة رغبتا الا ان يكون الاخذ
من الحيوان ما لا ينبغي للطاعنة الا ان يتناسل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد
الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلال
والبدع المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي لا ياوون الا الى
مواضع الشياطين المنهي عن الصلاة فيها ليخلو لهم بعض ما يشتغلون لان
الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما كانت
تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون فذهبت الحشوية
الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين والذي عليه الجمهور
انهم مكلفون مخاطبون على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل يقصون عليكم
اياتي الى قوله عما يعملون وسقط الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل
ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال
وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم
الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس
كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من
احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل عنده تختص بالانس بمعنى انه
يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس وقد رسل
من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين
وعلى هذا فلا احتياج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس لانه
يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان
نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وحكي عن قوم
منهم الضحاك وقال ابن عباس الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى
ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن حزم واما الذين قالوا
بقول الضحاك فحجتهم قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم وكان الجن رسلا ارسلوا
اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز
ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن فالقول في هذا
المعنى عليه ان الخبرين سواء غير ان الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى
لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره فقال في الاكام وهو يدل لما قاله
الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال

سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم
وعيسى كعيسى قال الذهبي إسناده حسن وله شاهد عند الحاكم أيضا عن ابن عباس
قال في قوله سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله
عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين رجاله أئمة وإذا تقرر أنهم
مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام وأما ما عداه من الفروع فاختلف
فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم بأنهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعة
فروى ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال ثواب الجن أن يجاروا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن أبي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو
مذهب الأئمة الثلاثة إلى أنهم يثابون على الطاعة وعن مالك أنه استدل
على أن عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للإنس والجن وإذا ثبت أن فيهم
مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون
الجنة كالإنس والجمهور على أنهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون
بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه
وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يروننا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها وهذا مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وقيل إنهم
على الأعراف وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا أي نقصا قال يحيى الفراء المراد النقص في الجزاء وفي
الآية دليل على ثبوت أنهم مكلفون قال ولابن الوقت وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال كفار
قريش الملائكة بنات الله وأمهاتهم ولابي ذر وأمهاتهم والأصيلي أو أمهاتهم
بنات سروات الجن أي سادات الجن قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة إنهم
أي قائلي هذا القول وهم الكفار لمحضرون أي ستحضر للحساب وسمي الملائكة
لاجتنانهم عن الأبصار جند محضرون في سورة يس أي عند الحساب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي محضر بالإفراد والصواب الأول وهو لفظ القرآن
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الإمام عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري عن أبيه عبد الله أنه أخبره أن أبا
سعيد الخدري رضي الله عنه قال له أي لعبد الله إني أراك تحب الغنم و
البادية الصحراء التي لا عمارة فيها لأجل إصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون
فيها فإذا كنت في غنمك أي بين غنمك في عمل بادية أو في باديتك شك من
الراوي أو هو شك من الراوي فأذنت بالصلاة أي أعلمت بوقتها فارفع
صوتك بالنداء بالأذان فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن أي غاية صوته جن ولا إنس
ولا شيء من حيوان أو جماد بأن يخلق الله تعالى إدراكا إلا شهد له يوم القيامة فيشتهر
بالفضل وعلو الدرجة قال أبو سعيد الخدري سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الأذان والمراد
منه هنا قوله فإنه لا يسمع صوت المؤذن جن إلا شهد له إذ إنه يدل على أن الجن
يحشرون يوم القيامة باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب
لغير أبي ذر وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن دون العشرة والجمع أنفار من الجن إلى قوله
جل وعلا أولئك في ضلال مبين أي حيث أعرضوا عن إجابته منهم هنا أنه
مصرفا أي معدلا قاله أبو عبيدة ذكره هنا قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا
صرفنا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا قال المؤلف أي وجهنا وكان ذلك حين

النفر

انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف إلى مكة حين يئس من ثقيف
وعن ابن عباس أن الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن أبي حاتم
كانوا ثلاثة من حران وأربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر
وماصر ومنشي وماشي والأحقب وعند ابن إسحاق حسا ومسا وشاصر وناصر والإ
قصم وعند ابن سلام نحوه لكن جابر وذكر ابن أبي الدينار زوبعة ومنهم سرق
وقيل إنهم كانوا اثني عشر ألفا باب قول الله تعالى وبث نشر وفرق
فيها في الأرض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي
حاتم الثعبان في قوله تعالى فإذا هي ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكور
وإن لفظ الحية يشمل الذكر والأنثى قال المؤلف يقال الحيات أجناس الجان
تشتد به الحوت الحية البيضاء والأفاعي جمع أفعى وهي الأنثى من الحيات والذكر
منها أفعوان بضم الهمزة والعين والأساود جمع أسود قال أبو عبيدة حية
فيها سواد وهي أخبث الحيات وزعموا أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل
سنة تنسلخ جلدها ومن عجيب أمرها أنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم
وتغتذي به الزمن الطويل وإذا كبرت صغر جرمها ولا تريد الماء ولا تريده
إلا أنها لا تملك نفسها عن الشراب إذا شمته لما في طبعها من الشوق إليه فهي
إذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها وتهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا
آخذ بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها أي في ملكه وتصرفه
والذي في اليونينية بكسرها وسلطانه قاله أبو عبيدة يقال صافات أي بسط بضم
الموحدة والمهملة موضع صفوف أجنحتهن ينصب إليها يقبضن أي يضربن بأجنحتهن
قاله أبو عبيدة أيضا في قوله تعالى أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال حدثنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات
واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء مثنى طفية خوصة الذي
على ظهره خطان أبيضان والأبتر الذي لا ذنب له أو قصيره أو الأفعى التي
قدر شبر أو أكثر قليلا فإنهما يطمسان البصر أي يمحوان نوره ويستسقطان
بسينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي
نسخة ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة أي الولد إذا نظرت إليهما
الحامل ومن الحيات نوع إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته وآخر إذا سمع
صوته مات وإنما أمر بقتل ذي الطفيتين والأبتر لأن الشيطان لا يتمثل بهما قاله
الداودي وهو متعقب كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما فبينا أنا أطارد أي أتبع وأطلب حية لأقتلها فناداني أبو لبابة
فناداني أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الأصح
بكسر الراء ابن عبد المنذر الأوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور
اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر
وشذ من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمر بقتل الحيات قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي
اللاتي توجد في البيوت لأن الجن تتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة حتى
فلا يسلما فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما

هو شيطان قاله الزهري وهي العوامر التي تسكن البيوت من الجن سمي بالطول لبياض
فيها من الجن وهو طول تابعه عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد ابي عروة عن الزهري فرآني ابو لبابة او زيد بن الخطاب أخو عمر على الشك
في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وتابعه ايضا تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم
وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان
مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد النجيبي مما ذكره في نسخته من
طريق ابي احمد بن عدي موصوله وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة
مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رآني ولابي ذر عن المستملي فرآني ابو لبابة
وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث أخرجه مسلم هنا باب
بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون المثناة الفوقية
بها شعف الجبال بفتح المثلثة المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر
المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان موخرا
النكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما بنصب خبرها
وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر ومقدم في يكون ضمير الشأن
يتبع بها شعف الجبال رؤوسها ومواقع القطر ومواضع المطر بطون الاودية والصحاري
اي يتبع بها مواضع العشب والكلاء في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن
طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق
في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو
المشرق منصوب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر
عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه
منه ومنه يخرج الدجال قاله في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا
في نهاية القسوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر بالخاء المعجمة كالاعجاب بالنفس والخيلا
بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل
والفدادين بفتح الفاء والدال الاولى المشددة المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى
خفيفة مكسورة قال في القاموس الفداد مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر
والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون
والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وقال الخطابي
الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب
اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى
هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل
عن امور الدين ويلهي عن الآخرة فذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي
ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره
وقال

وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين اي ليسوا من اهل الحضر بل
من اهل البدو وقال في القاموس بكسر الهاء مشددة الطاء بينة وقال ابن خالويه
المسكنة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة
اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة
وهما من سبب الفخر والخيلا وفي حديث اخرجه ابن ماجة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الغنم بركة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو
ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفوا الياء للتخفيف
وعوضوا الالف بدلها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على ظاهره
وحقيقته لاذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن
اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال
اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه كاويس القرني
وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان
اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة
بينه وبين قوله عليه السلام الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون
منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم
عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى
وردت اليه ثمارها اصلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا احدها مكة لانها من تهامة
من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ
من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم
لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم ومنه قوله في حديث
الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين
كان اصلهم منها ها هنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين
اي المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا
الشيطان بالتثنية جانبا رأسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرني رأسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس في
ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي اي القسوة
في ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن
الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله
عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما
منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاشمة الشديدة البأس وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال
المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك

وبركة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا بفتح اللام رجاء تأمينه على دعائكم
واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع والإخلاص فيحصل الإجابة وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين وأعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الأوقات
الجليلة فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يتفاوت منه شيئا سواء طال الليل
أو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا أفتى
القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات
وأخرج الإمام أحمد وأبو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد الجهني
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة قال الحليمي فيه دليل
على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان بل حقه أن يكرم ويشكر
ويتلقى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه صلوا
أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع
الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز
لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها إلا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك
له إشارة والله الموفق وإذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر وأحمرة فتعوذوا
بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فإنه رأى شيطانا ولأبي ذر فإنها رأت
شيطانا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود والترمذي في الدعوات
والنسائي في التفسير واليوم والليلة وبه قال حدثنا إسحاق هو ابن راهويه
كما عند أبي نعيم أو ابن أبي نعيم أو ابن منصور بن كوسج المروزي قال أخبرنا روح
بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد عطاء هو ابن أبي رباح أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل بضم الجيم
وسكون النون ظلامه أو أول ظلامه أو أمسيتم بالشك من الراوي وفي مسلم جنح المساء فكفوا صبيانكم
عن الانتشار فإن الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم فيؤذوهم
فإذا ذهب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم بالخاء المعجمة
المضمومة ولأبي ذر عن المستملي والحموي فحلوهم بالحاء المهملة المفتوحة وأغلقوا الأبواب
بقطع همزة وأغلقوا واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب صفة إبليس وجنوده قال ابن جريج وأخبرني بالإفراد
عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما أخبرني
باللفظ عطاء ولكنه لم يقل واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته
وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان أبو بكر مولى باهلة البصري عن خالد ولغير أبي ذر حدثنا خالد
هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول
أمة رفع نائب عن الفاعل طائفة من بني إسرائيل لا يدرى بضم التحتية
وفتح الراء ما فعلت وإني لا أراها بضم الهمزة لا أظنها إلا الفار بسكون الهمزة
ولمسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك إذا وضع لها
ألبان الإبل لم تشرب لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل
وإذا وضع لها ألبان الشاء أي الغنم شربت لأنه حلال لهم كلحمها وهو
دليل على المسخ قال أبو هريرة فحدثت كعبا الأحبار بذلك فقال لي أنت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال أبو هريرة قلت له نعم سمعته
قال ولأبي ذر فقال أي كعب لي أنت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم

مرارا

مرارا قال أبو هريرة فقلت له أفأقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الإنكاري
وعند مسلم قال أفأنزلت علي التوراة أي ما أقول إلا ما سمعته عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له
نسل أم لا فذهب أبو إسحاق الزجاج وابن العربي إلى أن الموجود من القردة
من نسل الممسوخ متمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وعمدتهم حديث ابن مسعود
عند مسلم مرفوعا إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وإن
القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وأجابوا عن حديث الباب بأنه عليه السلام
قاله قبل أن يوحى إليه بحقيقة الأمر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فإنه
جزم به كما في حديث ابن مسعود ولهذا مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في باب
أيام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث أخرجه مسلم في أواخر صحيحه
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم
المصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله أنه قال حدثني بالإفراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن
عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو
والزاي جمع وزغة ويجمع أيضا على أوزاغ ووزغان ووزاغ وإزغان وهو
سام أبرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ
بمعنى عن أي قال عن الوزغ الفويسق مصغرا للذم والتحقير وأصل الفسق
الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورات في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله
تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالأذى والإفساد قالت عائشة
ولم أسمعه صلى الله عليه وسلم أمر بقتله لا حجة فيه إذ لا يلزم من عدم
سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الإمام
أحمد وابن ماجه أنه كان في بيتها رمح موضوع فسألت فقالت نقتل به الوزغ
فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار
لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار إلا الوزغ فإنها كانت تنفخ
عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي
في الصحيح أصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة وأطلقت
لفظ أخبرنا مجازا أي أخبر الصحابة قال عروة أو عائشة أو الزهري
وزعم أنه قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بقتله فعلى القول بأن عروة هو القائل يكون متصلا
لأن عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه
وعلى القول بأنه الزهري يكون منقطعا فإنه في الفتح مرجحا للأخير
بأن الدارقطني أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس
ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الوزغ فويسق وهكذا أخرج مسلم والنسائي وابن ماجه
وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم
حديث سعد وأخرج مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق
معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكأن الزهري وصله لمعمر وأرسله ليونس
قال ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الأطراف فلله الحمد
انتهى ورجح العيني احتمال كون عائشة هي القائلة وزعم لتقتضي

التوكيد ونقل الدميري أن أصحاب الآثار ذكروا أن الوزغ أصم وأن السبب
في صممه ما تقدم من نفخه النار على إبراهيم فصم لذلك وبرص وهذا الحديث
سبق في باب ما يقتل المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي وسقط لغير أبي ذر ابن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي عن
سعيد بن المسيب أن أم شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا
عامرية قرشية أو أنصارية أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الأوزاغ
وهذا الحديث أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء ومسلم في الحيوان والنسائي وابن
ماجه في الصيد وبه قال حدثنا أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال النبي ولأبي ذر والوقت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء من الحيات
الذي على ظهره خطان كالطفيتين فإنه يلتمس البصر يطمسه ويصيب الحبل
أي يسقط الجنين إذا نظرت إليه الحامل تابعه أي تابع أبا أسامة حماد بن سلمة
في روايته عن هشام مرفوعا وصله أحمد عن عفان ولأبي ذر عن الكشميهني تابعه حماد
بن سلمة قال أخبرنا أسامة وهذه المتابعة ثبتت لأبي ذر عن الحموي والمستملي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن أرندل الأسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام أنه قال حدثني بالإفراد
أبي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الأبتر القصير أو الذي لا ذنب له من الحيات وقال إنه يصيب البصر
أي يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال حدثنا ابن أبي عدي
محمد بن إبراهيم عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح
المعجمة نسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله
أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم أمره صلى الله عليه وسلم بقتلها
ثم نهى بفتح النون والهاء يعني ابن عمر لسبب يأتي إن شاء الله تعالى قال إن النبي صلى
الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين أي جلدها
فقال انظروا أين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت
أقتلها لذلك الذي قاله عليه السلام فلقيت ولأبي ذر لذلك بلام قبل الكاف قال
فلقيت أبا لبابة بن عبد المنذر الأنصاري الصحابي فأخبرني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الألف نون أخرى جمع
جان وهي الحية البيضاء أو الصغيرة أو الخفيفة أو الدقيقة إلا كل أبتر ذي طفيتين
خطين على ظهره فإنه يسقط الولد من بطن أمه إذا رأته ويذهب البصر
فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر بالواو وإشارة
إلى أنهما صنفان وهذا أفاد أنه صنف واحد وأجاب في الكواكب بأن
الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين ومعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف
الأبترية وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة قال وأيضا لا منافاة بين أن يريد الأبتر مقتلا ما اتصف بأحد الصفتين
وقتل ما اتصف بهما لأن الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان وقال
في الفتح إن كان الاستثناء في قوله إلا كل أبتر متصلا ففيه تعقب على من زعم
أن ذا الطفيتين والأبتر ليسا من الجنان ويحتمل أن يكون منقطعا أي لكن كل ذي
طفيتين

طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم أبو
غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقتل
الحيات أخذا بعموم قوله عليه السلام اقتلوا الحيات ثم نهى خوف مخافة ثم رخص
مطلقا من رواية أبي داود فحدثه أبو لبابة أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تأوي إلى البيوت وتكون فيها فأمسك
ابن عمر عنها باب بالتنوين إذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة
ولا تقل ذبانة في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه ولأبوي ذر
والوقت في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء وخمس من الدواب
جمع دابة من دب على الأرض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدأ وهو خمس
وخبره تقتلن بضم أوله مبنيا للمفعول في الحرم فعلى الحل أولى والتبويب
وما بعده ثابت في الفرع لأبي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله إذا وقع الذباب
في شراب أحدكم فليغمسه ثابت في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا
قال ووقع عنده أيضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية
غيره وهو أولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس أي من الدواب كما في الرواية
الآتية فواسق يقتلن في الحرم والحل الفارة بالهمز والعقرب وهي
أصناف الجرارة والطيارة وما له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف
ومنها السود والخضر والصفر ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها
ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم إلا أن يتحرك
شيء من بدنه فإنها تضربه عند ذلك والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين
وتشديد التحتية مقصور تصغير حدأة الطائر المعروف
قيل ومن طبعها أنها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من
اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الأبقع قال صاحب المجالسة سمي
غراب البين لأنه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه إلى الماء فذهب
ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين أرسله نوح عليه
السلام ليأتيه بخبر الأرض فترك أمره ووقع على جيفة والكلب العقور
الجارح وهو معروف إذا عقر إنسانا عرض له أعراض رديئة وسبق
هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال أخبرنا مالك الإمام عن عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس
من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا إثم عليه في قتلهن العقرب
والفارة والكلب العقور والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين
مهموزة وبه قال حدثنا مسدد أبو الحسن الأسدي البصري قال حدثنا
حماد بن زيد أي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين
والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة راء المصري وليس

لدى البخاري سوى هذا الحديث ولم يتابع عليه كما في اطرافه واخر في الاسلام على المصطلح
وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها
وان الموقع مقارنا لرواية الحديث اهم لافادة الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند
الاسماعيلي من وجه عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا
الانية بالخا المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون
الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكا وهو الخيط واجيفوا الابواب
بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها الجيم وبعد التحتية
الساكنة فا اغلقوها واكفتوا صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفا بعدها مثناة فوقية
وفي بعض النسخ بضم الفا اي ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبطه
عليه في الفرع كاصله والاوجه ان الوقت عند المسا فان للجن انتشارا
وخطفة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وفتح الفا اخذ الشي بسرعة
واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة
عند الرقاد اي عند ارادة النوم فان الفويسقة الفارة ربما
اجترت الفتيلة من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والرا المشددة المفتوحتين
فاحرقت اهل البيت والاوامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او الندب
خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مما
وصله المؤلف في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح الحا المهملة فيما وصله احمد
وابن يعلى من طريق حماد بن سلمة عن كلاهما عن عطا هو ابن ابي رباح فان الشيطان
ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن والفرق بينهما اذ لا تعارض في الانتشار
الصحيح انهما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وبه قال قال
حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان
القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من
فيه اي فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم المضمومة على الحا المهملة الساكنة فابتدرناها
تسابقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر
نصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان
بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى
الله عليه وسلم رطبة غضة طرية اول ما تلاها وتابعه اي تابع اسرائيل
ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما
وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله
في الحج وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بفتح القاف
وسكون الرا اخره ميم الضبي فيما قاله الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا
الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد لا علقمة عن عبد الله
يعني ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر
بن علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي

بالسين

بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر
بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت امراة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية
انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا
في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى في اي بسبب هرة اي
السنور وصفها هو هر مثل قربة وقرب ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها الماء فكانت
الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها هذا تفصيل وتفسير للربط
ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بتثليث الخا المعجمة من الزرع
وهوامها والشين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته
عائشة على ابي هريرة وقالت له اتدري ما كانت المراة اي المراة مع ما فعلت
كانت كافرة ان المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث قال عبد الاعلى
السامي وحدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبيا هو عزير وموسى
تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة من حشرتها نملة سميت
لتنملها وهي كثرة حركتها وقلة قوائمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها
اي بمتاعه فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة
وهو الجحر من طريق الوجوب لقرية النمل اي موضع اجتماعها فاحرق بالنار
فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة
واحدة وهي التي قرصتك دون غيرها لم يبلغ منها ما يقتضي احراقها
وتعلق العقوبة ولعله كان جائزا في شرعه ذلك النبي قتل النمل والتعذيب
بالنار متعقب بانه لو كان جائزا لم يعاتب اصلا ولا يجوز عندنا
قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابي النهي بالسليماني الكبير
اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر
ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة
دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس
به عند العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس
المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا قتلت التي لدغتك ولكنه قال
الا نملة فكانت نملة يعم البري والجاني وجعلت كرات لهذه القصة سببا
وقصتها الى موسى نجومية اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها
فوقف متعجبا فقال يا رب كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله
عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي
لطيبة ذنب الدار قطني والكلام من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بما ذكره
في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان
عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها

واصغر حقرا بها لقول الشاعر اخلقه من خلفك لا تعنا الناس عن فضلكم اللهم لا تؤاخذنا بذنوب
عبادك الخاطئين واسقنا مطرا ينبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام
لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالذال
المعجمة في شراب احدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفا
كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك
كما ستذكره قريبا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما
خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال
حدثني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين والحا المهملتين مصغرا ابن مولى زيد
بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل
مايع وعند ابن ماجة من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة اذا وقع في انا احدكم وللاسماعيلي فيه كل شيء من ماكول او مشروب
فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر
للارشاد لمقابلة الدا بالدوا ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينزعه
بزيادة فوقية مثل الاولى وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس
ثلاثا مع قول بسم الله فان في احدى جناحيه بكسر الجيم وسكون الحا وهو الايسر
كما قيل والاخرى بضم الهمزة وهو الايمن شفا والجناح يذكر ويؤنث فانهم قالوا
في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث كشمال
واشمل والحديث هنا جا على التانيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى
وفيه شاهد لمن يجيز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وتتمة مباحث ذلك
تاتي ان شا الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الما القليل
لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه
قد يفضي الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه
لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات بما اذا لم يتغير الما به فان تغير
فوجهان والصحيح انه ينجس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا
بين ما يعم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا يعم
كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي
وهو متين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم
المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما والحكمة
اختصاصه بالذباب لان بجسمه لتقديم الدا وهو متقدم في غيره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطب وابن ماجة منه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي
الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي غفر الله لامراة لم تسم مومسة
بميم مضمومة وسكون الواو وكسر الميم فسين مهملة زانية مرت بكلب
على راس ركي بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو يلهث
بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها
فاوثقته بخمارها بكسر الخا المعجمة بنصيفها فنزعت له من الما
استقت بكلب بجمعها من الركية فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب
وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث من الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب كما انك ههنا قال الكرماني يعني كما لا تشك في كونك في
هذا المكان كذلك لا اشك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل
الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة لحيوان او الحكم عام في
كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب
والعقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين
وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيوع من شرح
المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر
بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن
الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح
في المهمات ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن
ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك
كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لانه
حفظ ما لم يحفظ الاخر او حمل على نوعين من الكلاب احدهما اشد اذى من الاخر
او المعنى فيهما او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن
ونحوها والقيراط في البوادي او في زمنين فذكر القيراط اولا ثم
زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى
ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية عطف فيجوز الا هنا بمعنى
غير صفة لكلب لا الاستثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون
استثنا لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قال الطيبي واو للتنويع ويقاس
عليه امساكها للحراسة للدور والدروب وهذا الحديث سبق في باب اقتنا
الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة
هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد
المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد
السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه سمع سفيان بن ابي زهير الشنئي
بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة وبالتحتية المشددة ولابي ذر الشنوي
بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي لفتح

بفتح النون والواو وبالهمزة المكسورة منسوبا إلى نشوة أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا أي لا ينفعه من جهة
الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف أو للشاة والبقر ونحوهما
نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن أبي زهير أأنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان إي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف
جواب بمعنى نعم ويكون لتصديق الخبر وإعلام المستخبر ولوعد الطالب ويتوصل
باليمين كما وقع هنا ولا يظهر لي تعلق بعض هذه الأحاديث بترجمة الباب
وما ذكره الكرماني من تمحل له أنه آخر كتاب بدء الخلق وأنه ذكر غيره بأنه
عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا
آخر كتاب بدء الخلق وفرغ منه يوم الاثنين المبارك العشرين من شهر شوال
سنة عشرة وتسعمائة أستودع الله تعالى نفسي وديني وأسأله راجيا بلوغ المنى
وأن يطيل أعماري في طاعته وأن يختم لي بالثواب عاقبتي بمنه ورحمته ومنح كرمه
والمسلمين ويعين على هذا الشرح والطالعين والرابعين أجمعين ويمنيا بالكمال وهذا
الكتاب على بدء الخلق ويجعله لوجهه الكريم وينفع به والمسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم باب ذكر خلق آدم صلوات الله
عليه وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخة كما في اليونينية كتاب
الأنبياء وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة
عشر كما صححه ابن حبان من حديث أبي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم وفي أخرى
كتاب أحاديث الأنبياء عليهم السلام باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته
صلصال في قوله تعالى خلق الإنسان من صلصال طين يابس خلط برمل
فصلصل أي صوت كما يصلصل الفخار بصوت إذا نقر ويقال منتن يريدون
به صل مضاعف في الفعل مثل صلصل كما يقال ولأبي ذر رواية الوقت
كما يقال صر الباب إذا صوت وصرصر عند الإغلاق مضاعف مثله كذلك مثل
كبكبته يعني أكببته لكنه تضعيف فخفف الوحدة الأولى وسكنت الثانية
فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها أي جامع آدم حواء حملت حملا خفيفا
فمرت به أي استمر بها الحمل فأتمته أي وضعته أي لا تسجد ولا صلة فيه مثلها
في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموبخ
عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطرا إلى خلافه فكأنه قيل
ما اضطرك إلى أن لا تسجد قاله في الأنوار باب قول الله تعالى
وسقط لفظ باب لأبي ذر في رواية عن أبي الوقت وقول الله تعالى وإذ قال ربك
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة أي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن
وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض أو أراد آدم لأنه
خلف الجن بعدهم أو لأنه خليفة الله في أرضه لإقامة حدوده وتنفيذ قضاياه
ورجح القول الأول بأنه لو كان المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء قال ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم
عليها حافظ أي إلا عليها حافظ وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر
واللام بمعنى إلا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك بالله لما فعلت
بمعنى إلا فعلت وهذا وصله ابن أبي حاتم وزاد إلا عليها حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك وقيل هو الله
رقيب عليها في كبد أي في شدة بفتح الكاف وسكون اللام ورواه ابن عيينة
في تفسيره عن ابن عباس بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لأنه يكابد

مصايب الدنيا وشدائد الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد مصايب الدنيا وشدائد
الآخرة وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك أضعف خلق الله
ورياشا بفتح الياء وألف بعدها جمع ريش ككتب وكتاب وهي قراءة الحسن ولأبي ذر
وريشا بسكون الياء وإسقاط الألف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد أنزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة فقال ترتيش الرجل إذا أعطي مالا وقال غيره عن ابن عباس الرياش
بالألف والريش بإسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الأعرابي كل شيء
يعيش به الإنسان من متاع أو مال أو مأكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش يختص
بالثياب والأثاث والريش قد يطلق على سائر الأموال ما تمنون قال الفراء هي النطفة
في أرحام النساء وحرك بقوله تمنون بضم التاء يختلف معناهما ويكون أمنى إذا أنزل عن جماع
ومنى إذا أنزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابي إنه على رجعه لقادر هو
النطفة في الإحليل قادر على أن يردها فيه والجمهور للخلائق ويدل عليه خلقه وقيل
قادر على ردها في الصلب الذي خرج منه وسقط لأبي ذر لفظ إنه ولقادر
كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع يعني أن كل شيء له ما يقابله فهو بالنسبة إليه
شفع كالسماء والأرض والبر والجن والإنس ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده
وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ونحوه
وعن ابن عباس فيما أخرجه الطبري أيضا من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع
يوم النحر في أحسن تقويم قال مجاهد فيما أخرجه الفريابي أي في أحسن خلق
بفتح الخاء منتصب القامة حسن الصورة أسفل سافلين يعني ثم رددناه بأن جعلناه من أهل
النار أو إلى أرذل العمر والضعف فينتقص عما الموضع عن زمن الشباب ويكون
لأجره لقوله تعالى إلا الذين آمنوا قال مجاهد إلا من آمن أي لكن من آمن والاستثناء
منقطع والمعنى ثم رددناه أسفل سافلين رددناه إلى أرذل العمر فينتقص عمله
فينقص عمله فتنقص حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم عليها إلى زمن
الهرم والضعف فإنه يكتب له بعده مثل الذي كان يعمل في الصحة خسر في قوله
تعالى إن الإنسان لفي خسر أي ضلال ثم استثنى فقال إلا من آمن فليس
في ضلال قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي وذكره بالمعنى ولفظ التلاوة إلا الذين
آمنوا وثبت لأبي ذر لفظ فقال لازب في قوله تعالى إنا خلقناهم من طين لازب
قال أبو عبيدة لازم بالميم وقال النابغة لا تحسبون الشر ضربة لازب أي لازم
وعن مجاهد فيما رواه الطبري لازب لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير
طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى وأكثر أهل اللغة على أن
الباء في اللازب بدل من الميم ووقع في رواية لازم بالميم لأنه يلزم اليد وقيل
اللازب المنتن ننشئكم يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون أي في أي خلق نشاء
أي من الصور والهيئات وقال الحسن أي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
بأقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد أي نعظمك
بأن نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده وقال أبو العالية رفيع
بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري بإسناد حسن في قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فأزلهما
أي استزلهما دعاهما إلى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه
بقوله وعصى لتعظيم الزلة وزجرا لأولاده عنها ويتسنه في قوله تعالى
فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير فإنما إذ لم يتسنه
لم يتغير آسن في قوله تعالى ماء غير آسن معناه متغير والمسنون في قوله

تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين حما بفتح الحا والميم جمع حماة بسكونها
وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الما وقوله يتسنه لم يتغير ذكره
بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير ابي عبيدة ولا معنى لتفسير ابي
العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره
ما زالا يخصفان قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون الخا اخذ وخصم
البال والخصاف بكسر الخا وهو العاق العريض كاصله ومن غيرها اخذ الخصاف
بفتح الخا والدال وفي الف التثنية ونصب الكلمتين المفعولية من ورق الجنة
قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان يلزقان يخصفان بعضه الى بعض
ليستترا به عورتهما سواتهما كناية عن فرجيهما ولابي ذر فرجهما بفتح الجيم وكسرها
ساكنة والضمير لادم وحوا ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى يوم القيامة
الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبري عن ابن
عباس بنحوه قبيله جيله قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي جيله الذي
هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعند نحا هو وفيما ذكره الطبري الجن والشياطين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله عز وجل ادم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على
صورته والضمير لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم
ينتقل في النشاة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا
وعورض هذا التفسير بقوله في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي
اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاكلها شي من
الصور في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بقدر
الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد
مثل ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب
طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
مرفوعا في سبعة اذرع عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك
من الملائكة فاستمع ما يحيونك من التحية هذه تحيتك وتحية ذريتك
من بعدك وعند الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ
فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه الحديث الى قوله اذهب
الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وهذا اول مشروعية
السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح باب المودة وتاليف لقلوب الاخوان
المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على
شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة
يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في الحسن والجمال والطول
ولا يدخلها على صورته من السواد وبوصف من العاهات فلم يزل
الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان فانتهى التناقص الى هذه
الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال
وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في

صفة

صفة الجنة وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه السلام
لتاج الدين التدمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه السلام
كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل
البرية وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي والنسائي من حديث سعيد
المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا
ثم تركه حتى اذا كان حما مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه روحه
فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله
يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان
مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض فمعنى هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم من العدم الى الوجود قلبه
في ستة اطوار التراب وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال وطور
التسوية وهو جعل الحرفة التي هي الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح
وقد خلق الله الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان
من اب لا غير وهو حوا وانسان من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب
الام وهذا الضرب متم بعد نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر
المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وبسببه
جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على حد علاه ويمتد
الى اقتطاف زهرات النجوم بيداه وقد خلقه الله تعالى في واسطة بين شريف وهو
الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل السكنى الدارين
فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخص برتبة
النبوة واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا اخص بين
الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه ما فهو كالملائكة في الاطلاع
على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر
الانسان من نجاسته النفسية وقاذوراته البدنية وحل في جوار الله كان
حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
وفي الحديث الملائكة خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف في ولد لادم في
الجنة فقيل لم يولد له فيها الا قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له
في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوا ولدت لادم اربعين ولدا
في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل
واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته امة المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى
من ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي
عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وان هابيل اراد ان
يتزوج اخت قابيل فابى قابيل فامرهما ادم ان يقربا قربانا فقربا فتقبل
قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة
حياة ادم الف سنة وعند الخراساني بما رواه ابن جرير انه لما مات
ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع بن
شبرمة عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة اي جماعة
يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم
وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم
على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي باب ما جاء في صفة الجنة
ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم
كالمسك في طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو وهي
الالنجوج بهمزة مفتوحة فلام ساكنة فنون مفتوحة فجيم مضمومة وواو ساكنة فجيم اخرى
ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي
يتبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم
ولا تتسخ واي حاجة للبخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل
الجنة وكسوتهم ليست عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم
عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين
وهم على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم ادم في الطول
ستون ذراعا في السماء العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب
ما جاء في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله
لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تستحيي عنه النفوس البشرية
لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيى منه
وسؤالنا هذا كان من الحق فهل على المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي
باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه السلام نعم يجب عليها الغسل
اذا رات الماء اي المني بعد الاستيقاظ من النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم
المراة بغير همز ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالف بعد الميم
مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضاوي هذا استدلال على ان لها
منيا كما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه لم يكن
يشبهها لان الشبه لسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعد لقبول
التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماء المراة
وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها
ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق الحديث
في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الكوفي
نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله
بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية
مصدر ميمي بمعنى القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي
اول ولابي ذر فقال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل الجنة
فيه ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اياه ومن اي شيء ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة
بهن بالمسائل المذكورة انفا جبريل عليه السلام قال انس فقال عبد الله ابن سلام
ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيباله

حيباله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنا طعام وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض
والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها
فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها نصب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي استبقت بهمزة وصل وتشديد السين المهملة وفوقية مفتوحة وبعد القاف
تا تانيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها
وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل
اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل
غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه في اول كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك
رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع
بهيت كقضيب وقضب وهو الذي يبهت المقول له بما يفتري به عليه من الكذب اي كذابون ممارون
لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت
اليهود اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن
اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخير وهي استعمال افعل التفضيل
بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة بدل التحتية من الخبرة وبالتحتية
في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله
تسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه فيه ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته وبه قال حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قبل هذا
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى
زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله بقوله
يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن واصل ذلك
فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا
بذلك فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حوا بالمد ممدودا لم تخن انثى زوجها
من زينت لادم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا تكاد
امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب بضم
الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي
الترمذي العابد قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد
الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي
بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء
خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم
في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين

تلبا لغة أي يسألون القسم الفتح عليهم كالسبي في استعجب ويجوز أن يكون من الخطاب
العام أي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء فإن المرأة خلقت من ضلع أي أعوج
بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن واحد الأضلاع استعير للمعوج صورة أو معنى أي خلقن
خلقا فيهن الاعوجاج فلا يتهيأ الانتفاع بهن إلا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقيل أراد به أن أول النساء حواء خرجت
من ضلع آدم الأيسر وقيل من القصيرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانه لحم
وهذا موقوف على ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق في المبتدأ بلفظ أن حواء خلقت من
ضلع آدم الأقصر الأيسر وهو نائم وكان المعنى أن النساء خلقن من أصل خلق من شيء
معوج وقوله أعوج هو أفعل التفضيل على استعماله في العيوب شاذ وإنما يمتنع عند
الالتباس بالصفة فإذا تميز عنه بالقرينة جاز وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ذكره
تأكيدا لمعنى الكسر وإشارة إلى أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع مبالغة في إثبات
هذه الصفة لهن أو ضرب مثلا لأعلى المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو
الذي يحصل منه الأذى والأصل التعبير بأعلاها لأن الضلع مؤنثة ولكن أعاد الضمير
مذكرا على تأويله بالعضو وقول الزركشي تأنيثه غير حقيقي فلذا جاز تذكيره
تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لأن معاملة المؤنث غير الحقيقي معاملة المذكر
إنما هو بالنسبة إلى ظاهره إذا أسند إليه مثل طلوع الشمس وإنما يحصل
المؤنث الحقيقي في وجوب التأنيث بقول طلعت الشمس وهي طالعة ولا تقول طالع
وهو طالع نعم قد تأول في بعض المواضع بالتذكير فتنزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت
ودقها ولا أرض أبقل إبقالها فأول الأرض بالمكان فذكر وكذا صاحبنا هنا فإذا
ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته أي وإن لم تقمه لم يزل أعوج فلا يقبل الإقامة وهذا
ضرب مثل لما في إطلاق النساء من الاعوجاج فإن أردت منهن الاستقامة
ربما أفضى ذلك إلى الطلاق وفي مسلم من حديث أبي هريرة إن ذهبت تقيمها كسرتها
وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء أيها الرجال وفي الحديث الندب إلى المداراة لاستمالة
النفوس وتألف القلوب وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن
فإن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن
إليها ويستعين بها على معاشه أي وإن لم تقمه لم يزل أعوج فلا يقبل الإقامة وهذا ضرب
مثل لما في أخلاق النساء من الاعوجاج فإن أردت منهن الاستقامة ربما أفضى ذلك إلى الطلاق
وفي مسلم من حديث أبي هريرة إن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا
بالنساء أيها الرجال وفي الحديث الندب إلى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب
وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن فإن من رام تقويمهن
فإنه الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه
وفي حديث ابن حبان مرفوعا من حديث أبي هريرة إن المرأة خلقت من ضلع فإن
أقمتها كسرتها فدارها تعش بها ومن حديث الباب أخرجه أيضا في النكاح وعشرة
النساء ومسلم في النكاح وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص
بن غياث بن طلق قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به الله عز وجل
إن أحدكم بكسر همزة إن في الفرع كأصله على حكاية لفظه حدثنا إن أحدكم وما
بعدها حكاية على ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه معنى
القول لا حروفه وقال أبو البقاء لا يجوز إلا الفتح لأن قبله حدثنا متعرضا لما ذكر ولأنه
[illegible] الكشميهني وإن خلق أحدكم يجمع بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
أي يضم في بطن أمه أربعين يوما بليا لينا بعد الانتشار وزاد أبو عوانة
نطفة

نطفة فيعني أن الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك أن ماء الرجل إذا لاقى ماء
المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك الجنين هيأ أسباب ذلك لأن في رحم
المرأة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة
وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا
بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير مني الرجل كالإنفحة للبن وفي التاتائي يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة
في الرحم يتخمر فيه حتى يتهيأ للتصوير ثم يكون أي يصير علقة دما غليظا
جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى أنها تصير تلك الصفة مدة الأربعين ثم تكون
مضغة قطعة لحم سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك
الزمان ثم يبعث الله إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه ويتشكل
أعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم أي بأمره بأربع كلمات يكتبها من ألفاظ
المقدرة في الأزل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة أو بين عينيه
عمله هل هو صالح أم فاسد وأجله أهو طويل أم قصير ورزقه أهو حلال
أو حرام قليل أو كثير والثلاثة نصب بيكتب ولأبي ذر فيكتب بضم التحتية
وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله وأجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن
الفاعل وهو شقي باعتبار ما يختم له أو سعيد باعتبار ما يختم له لما دل عليه بقية
الحديث وكان من حق الملك يكتب أحد الخبرين كأن يكتب مثلا أجل هذا الجنين صالح وأجله
ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود
بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة أطوار كل طور منها
في أربعين ثم بعد تكاملها ينفخ فيه الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار من المعاصي
والباء زائدة والأصل يعمل عمل أهل النار لأن قوله عمل إما مفعول مطلق أو مفعول به وكلاهما
مستغن عن الحرف فزيادة الباء للتأكيد أو ضمن معنى يعمل يتلبس في
عمله بعمل أهل النار حتى ما يكون رفع على أن ما نافية ويجوز النصب وما زائدة
غير مانعة لعامل العمل بينه وبينها أي النار إلا ذراع تمثيل لقرب حاله للموت وضابط
ذلك الحس في المعرفة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب
الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن أمه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل أهل الجنة
عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا
عليه والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد
المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء
السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراده
دون المسبوق وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها
إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وفي الحديث
أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور في العاقبة
إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء إلى غير ذلك مما يتعلق بالأصول والفروع
مما يأتي إن شاء الله تعالى بعون منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا أبو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله وكل بتشديد
الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التماسا لإتمام الخلقة
يا رب بحذف ياء المتكلم هذه نطفة أي مني يا رب هذه علقة قطعة من دم
جامدة يا رب هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وحكاية ذلك أنه يستفهم
هل يتكون منه أم لا فإذا أراد سبحانه وتعالى أن يخلقها قال الملك يا رب أذكر

هو يا رب هو انثي يا رب هو شقي فما اصل لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش
به فما الاجل اي مدة حياته الي وقت موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول في بطن امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا
قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد
الواو الساكنة نون عن انس يرفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يقول لابي طالب المناصحة لاهون اهل النار عذابا فيما هو ابو طالب لو ان لك
ما في الارض من شيء كنت تفتدي به بالنار من الافتدا وهو خلاص نفسه
مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالي فقد سالتك ما هو اهون
من هذا وانت في صلب ادم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اذ اخرجتك
الي الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق
ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم
الفوقية الاولي وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني ادم ظلما الا كان علي
ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان
الفاء نصيب من دمها لانه اول من سن القتل علي وجه الارض من بني ادم
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد ادم من صلبه فهو
داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات والاعتصام
ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة
في الديات هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة
ومناسبته لما قبله من حيث ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المولف
فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام
عن يحيي بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها الجسد
ويكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يتوافق ولم
يتناسب اختلف والمراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها
خلقت اول خلقتها علي قسمين من ائتلاف واختلاف ان تقابلت وتواجهت
ومعني تقابلها ما جعلها الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا
الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت علي حسب
ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار
ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبت المجمل بالتفصيل فدل
قوله ما تعارف علي تقدم اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة
ثم ائتلاف بعد التفارق كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف الهامات
يقذفها الله تعالي في قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود
عند العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا جا الي مجلس
فيه مائة منافق وليس فيهم الا مومن واحد لجاء حتي يجلس اليه ولو ان منافقا جا الي
مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتي يجلس اليه وللديلمي بلا اسناد

عن

عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد
لشم روحه روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس انه لما اجتمع
به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه وخاطبه اويس باسمه فقال له هرم من
اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث
كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل
اقرب القرب مودة القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر القلوب وفي ذلك قال بعضهم

ان القلوب لاجناد مجندة ... قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو موتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف
ولا ترى بيننا شكل في المحبة ... مستورة في سر هذا العالم
نحو الذي ثابت ارواحنا ... من قبل خلق الله طينة ادم

وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيي بن ايوب
الغافقي المصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيي بن سعيد الانصاري
بهذا الحديث السابق وليس يحيي بن ايوب من شرط المولف فلذا اخرج له في حد
الاستشهاد واورده هنا لطريقه لان الاسناد حصل اعتضاد بما الموصول منه باسناده
قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر ويستفاد منه حديث ابي هريرة عند مسلم

باب قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره والله
لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الي قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل ابن
مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة
نوحه علي نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته علي قومه بالهلاك
وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال القرطبي
اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكر
ابن جرير بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة
واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان
رجلا قال يا رسول الله انبي كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال
عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو علي شرط مسلم
ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالي
بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل من اول وهلة اقلعي
قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت الحمي وهذا مجاز لان الما غير عاقل وقيل
فيما لم يتربه والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه
مثل هذه الاية علي حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وفار التنور
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة اي نبع الما
فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه والتنور الذي يخبز فيه
ابتدا منه النبوع علي خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند
قيل وكان من حجارة كانت حوا تخبز فيه فصار الي نوح وقال عكرمة مولي ابن عباس
فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالي واستوت علي الجودي جبل بالجزيرة
المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت
الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالي فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح
وروي انه ركب السفينة عاشر رجب واستوت علي الجودي عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة
وذكر ابن جرير ان الطوفان كان في ثالث عشر اب في شدة القيظ داب في قوله

تعالى مثل دأب قوم نوح قال مجاهد مما وصله الفريابي هو مثل حال ولأبي ذر
وابن عساكر دأب حال فأسقطا لفظ مثل واتل عليهم نبأ نوح أي خبره إذ قال لقومه
يا قوم إن كان كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي أي إقامتي بينكم مدة مديدة
ألف سنة إلا خمسين عاما أو قيامي على الدعوة وتذكيري بآيات الله إلى قوله
إلى قوله من المسلمين أي المنقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليها
رقم أبي ذر وابن عساكر باب قوله تعالى سقط هذا لأبي ذر ولابن عساكر
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر أي بالإنذار أي بالإنذار أو بأن قلنا له أنذر
قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم عذاب الآخرة والطوفان إلى آخر السورة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي
الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما
هو أهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من أبنية المبالغة لكثرة الكذب
وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه فقال إني لأنذركموه أي أخوفكموه
والجملة مؤكدة بإن واللام وكونها اسمية وما من نبي إلا أنذره قومه
لقد أنذر نوح قومه خصه بعد التعميم لأنه أول نبي أنذر قومه أو لأنه أول مشرع
من الرسل أو أول الرسل أو النبيين الثاني وقربه هو أبو البشر في الدنيا لا غيرهم ولكني
أقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة
في التحذير تعلمون أنه أي الدجال أعور عين اليمنى أو اليسرى وأن الله
عز وجل ليس بأعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن أن يشبه بالمحدثات
وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين
المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف أنه قال سمعت أبا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثا
عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أي الدجال أعور وإنه يجيء
معه أي تمثال الجنة والنار ولابن عساكر معه بمثال بمثناة
مكسورة بعد الموحدة أي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده
بما أقدره عليه من جعل أن كان أحيا الذي يقتله وإصرة السماء أن تمطر
والأرض أن تنبت فتنبت تنبيه أن الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا
يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول إنها
الجنة هي النار وبالعكس ولابن عساكر قال إنها الجنة وإني أنذركم
به كما أنذر به نوح قومه وكذا غيره من الأنبياء كما مر وذلك لأن فتنته
عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأرض فلا
يمكث بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدق قوله تصديقه في
هذه الحالة فلذا حذرت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا
عليه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا
الأعمش سليمان بن مهران عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي سعيد سعد بن
مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجيء نوح وأمته يوم القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت
رسالتي إلى قومك فيقول نعم بلغتها أي رب فيقول عز وجل لأمته
هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك إنك بلغتهم
فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فنشهد له أنه قد بلغ أمته
وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
قال الوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير
سورة البقرة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا إسحاق بن
نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد
بضم العين مصغرا الطنافسي الأحدب الكوفي قال حدثنا أبو حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن أبي زرعة هرم بن عمرو
البجلي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية طعام مدعو إليه ضيافة فرفع
إليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي الصواب رفعت لأن الذراع
مؤنثة قال في المصابيح وهذا غلط لأن هذا إسناد إلى ظاهر غير حقيقي فيجوز
التأنيث وعدمه بل أقول لو كان التأنيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل
بعلامة التأنيث لوجود الفاصل فكيف والحال ما ذكر وكانت أي الذراع
تعجبه لأنها أعجل نضجا وأخف على المعدة وأسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها
ولأنها أبعد من موضع الأذى فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما أخذ بمقدم الأسنان وما على العظم بأطراف
أسنانه ولأبي ذر والأصيلي فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما أخذه بأضراسه
وقال أنا سيد القوم وضبب عليه المعجم في الفرع كأصله سيدهم في يوم القيامة
في الدنيا أولى وقوله لا تخيروا بين الأنبياء أي تخييرا يؤدي إلى تنقيص
أو لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة إذ الأنبياء فيهما على حد واحد والتفاضل
بأمور أخر وخصه لأن القصة مختصة بيوم القيامة هل تدرون بمن وللكشميهني
وللحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الأولين والآخرين
في صعيد واحد أرض مستوية واسعة فيبصرهم الناظر أي يحيط بهم بصر الناظر
بحيث لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي
بضم الياء من الإسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون إلى ما أنتم
فيه من الغم والكرب إلى ما بلغكم بدل من قوله إلى ما أنتم فيه ألا بالتخفيف
للتنبيه للعرض والتحضيض تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم حتى
يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون
يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده واحد بعد الموحدة حتى أبو ولأبي ذر أبو
البشر بإثبات الواو بالمضاف وتثويبه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك
الجنة زاد في رواية همام في التوحيد وعلمك أسماء كل شيء وضع كل شيء موضعه أيضا
أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها أي أسماء المسميات أراد الغض
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن
فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والغم فيقول آدم عليه السلام ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد
من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال الشر إلى المغضوب عليه وقال
النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده
أهل الجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب أنه لم يتقدم قبل
ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة أي عن أكلها
فعصيته بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين أي نفسي هي التي تستحق أن

يشفع فيها لأن المبتدأ أو الخبر إذا كان متحدين فالمراد بعض لوازمه أو قوله نفسي
مبتدأ والخبر محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت عن أنس حطان فإنا في
الفرد وشأن يشغلني اليوم حسبي **اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح** بيان لقوله
اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح بيان لقوله اذهبوا إلى غيري **فيأتون نوحا فيقولون**
له يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض واستشكلت الأولية هنا بأن آدم نبي مرسل
وكذا شيث وإدريس وهم قبل نوح وأجيب بأن الأولية مقيدة بقوله إلى أهل الأرض
لأن آدم ومن بعده لم يرسلوا إلى أهل الأرض واستشكل بقوله في حديث جابر أعطيت
خمسا وفيه كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأجيب بأن
بعثة نوح إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في
محله بعون الله وقوته وسماك الله في سورة الإسراء عبدا شكورا لحمد الله
على جميع حالاته أما تخفيف الميم ولأبي ذر عن الكشميهني ألا ترى **إلى ما نحن**
فيه ألا ترى إلى ما بلغنا بفتح الغين **ألا تشفع لنا إلى ربك** حتى يريحنا مما نحن فيه فيقول
نوح عليه السلام **ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده**
مثله نفسي نفسي ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم المعروف أن نوحا
يحيلهم على إبراهيم وإبراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد صلى الله عليه
وسلم نبينا صلى الله عليه وسلم **فيأتوني فأسجد تحت العرش** زاد أحمد في
مسنده ثم رحمة **فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع** أي تقبل شفاعتك **وسل**
تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا عن عمارة بن أبي حبان **لا أحفظ سائره** أي باقي
الحديث لأنه طويل معلوم من رواية غيره وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم
في الإيمان والترمذي في الزهد والأطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير
مطولا وابن ماجه في الأطعمة وبه قال **حدثنا نصر بن علي بن نصر** الجهضمي الأزدي
البصري وسقط لأبي ذر ابن نصر قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري بن عمر
بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الأسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود **رضي الله عنه أن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر بالدال المهملة مثل قراءة العامة لا يفك الإدغام
وبالمعجمة كما قرئ في الشواذ وأصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفا
متقاربان في المخرج والأول ساكن والثاني مهموس فأبدلت تاؤه بمجهور يقاربه
في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وأدغمت في الدال المهملة فإن
قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن قوله في الآية الثانية
وتذكير بآيات الله والآية في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها
آية يعتبر بها أو شاع خبرها واستمر أو تركت حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة
وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصلاة
وأبو داود في الحروف والترمذي في القراءات والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله **وإن إلياس لمن المرسلين**
هو إلياس بن ياسين سبط هارون أخي موسى بعث بعده وقال
عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن أبي حاتم هو إدريس وفي مصحفه
وإن إدريس لمن المرسلين **إذ قال لقومه ألا تتقون** أي ألا تخافون الله
في عبادتكم غيره أتدعون بعلا أي أتعبدون صنما وتطلبون الخير منه
وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين المستحق للعبادة
وحده لا شريك له **فكذبوه فإنهم لمحضرون** للعذاب يوم الحساب
إلا

إلا عباد الله المخلصين من قومه أي الموحدين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه
وهو استثناء متصل وفيه دلالة على أن في قومه من لم يكذبه فلذلك
استثني ولا يجوز أن يكون مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لأنه يلزم
حينئذ أن يكونوا مندرجين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله
المخلصين وهو بين الفساد وقال ابن مالك هو مستثنى منه استثناء منقطعا
لأن المعنى لكن عباد الله المخلصين منجون من عذاب الله ولا حاجة إلى
هذا الوجه إذ به يفسد نظم الكلام **وتركنا عليه في الآخرين** أبقينا جميلا
قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير **يذكر بخير** أي في الآخرين ولأبي ذر بعد
قوله **ألا تتقون إلى قوله وتركنا عليه في الآخرين** واستشكل بأن تدعون بعلا إلى
آخر قوله المخلصين **سلام على آل ياسين** بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها
من ياسين وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب أضافوا آل الذي هو بمعنى أهل
إلى ياسين قال أبو هيثم فعلى هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين أبا إلياس
وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة
جمع لإلياس وجمع باعتبار أصحابه كالمهلبين في المهلب **إنا كذلك نجزي المحسنين**
إنا مصطفاه بأن يذكر بخير لأجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله
إنه من عبادنا المؤمنين يذكر بضم أوله بصيغة المجهول **عن ابن مسعود**
رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن **وابن عباس**
رضي الله عنهما فيما وصله جويبر في تفسيره بإسناد ضعيف أن إلياس هو إدريس
فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وإن إدريس لمن المرسلين وسبق
أن إلياس من ولد هارون أخي موسى صلوات الله عليهم وسلامه فعلى
هذا فليس إدريس جد نوح عليهما الصلاة والسلام لأنه من بني إسرائيل والصحيح
أن إلياس غير إدريس صلوات الله عليهما وسلامه لأن الله تعالى ذكره في سورة
الأنعام حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان إلى أن
قال وعيسى وإلياس فدل على أن إلياس من ذرية نوح وإدريس جد
أبي نوح كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى **باب ذكر إدريس عليه الصلاة**
والسلام بكسر دال ذكر وضمها في اليونينية وسقط لفظ باب لأبي ذر **وهو جد**
أبي نوح لأن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس **ويقال جد نوح**
عليهما السلام مجازا لأن جد الأب جد وقوله وهو جد إلى آخره ثابت لابن عساكر
وكان إدريس صلوات الله عليه وسلامه أول نبي بعد آدم أعطي النبوة وشيث
عليهما السلام وأول من خط بالقلم وأدرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان
سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة إنه المشار إليه في حديث معاوية
ابن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال إنه
كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين أنه أول
من تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في أشياء كثيرة
كما كذبوا على غيره من الأنبياء **وقول الله** عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور
بالإضافة **ورفعناه مكانا عليا** السماء السادسة أو الرابعة أو الجنة أو شرف
النبوة والزلفى وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه رفع إلى السماء ولم يمت كما رفع
عيسى صلوات الله عليه وسلامه قال في البداية والنهاية إن أراد أنه لم يمت
إلى الآن ففيه نظر وإن أراد أنه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره كعب
أنه قبض في السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قبض في السادسة
وصحح ابن كثير أنه قبض في الرابعة **قال عبدان** هو عبد الله بن عثمان

بن حبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان
ولأبي ذر وحدثنا عبدان وابن عساكر حدثنا بغير واو وقال أخبرنا عبد الله
بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح لتحويل الإسناد وحدثنا ولابن عساكر وحدثنا ولأبي ذر وأخبرنا أحمد بن صالح أبو
جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
المفتوحة وسين مهملة بن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة
عن ابن شهاب الزهري أنه قال قال أنس كان ولأبي ذر وابن عساكر قال أنس
بن مالك كان أبو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فرج بضم الفاء مبنيا للمفعول أي فتح سقف بيتي ولأبي ذر
عن سقف بيتي وأنا بمكة جملة حالية فنزل جبريل صلوات الله عليه وسلامه
من الموضع الذي فتحه من السقف مبالغة في المفاجأة ففرج بفتحات أي شق
صدري وفي رواية للمصنف إلى مراق البطن ثم غسله بماء زمزم لأنه أفضل المياه
أو يقوي القلب ثم جاء بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم
الذهب فيه على صفة الطست وذكر على معنى الإناء ممتلئ حكمة وإيمانا بالنصب على التمييز
تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما أن سورة البقرة
تجيء يوم القيامة كأنها ظلة ولابن عساكر الحكمة والإيمان فأفرغها أي الطست
والمراد ما فيها في صدري ثم أطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدوه سبيلا إليه ثم أخذ
بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا قال جبريل صلوات الله عليه وسلامه
لخازن السماء الدنيا افتح يا بابا قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل
ولم يقل أنا لأنه قد كان يقع في الغنا وسقط لفظ هذا لأبي ذر قال هل معك
ولابن عساكر قال أمعك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال أرسل
إليه للعروج به قال نعم أرسل إليه فلما فتح علونا السماء زاد أبو ذر الدنيا وهي صفة
للسماء والظاهر أنه كان معهما غيرهما من الملائكة إذا رجل عن يمينه أسودة أشخاص
وعن يساره أسودة أشخاص أيضا فإذا نظر قبل يمينه ضحك مسرورا وإذا نظر
قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح أي أصبت رحبا لا ضيقا
أي النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته فقلت من هذا يا جبريل قال هذا
آدم وهذه الأسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة أي أرواحهم فأهل اليمين منهم أهل الجنة ولكنه فوق السماء السابعة
في جهة يمينه والأسودة التي عن شماله أهل النار والنار في سجين الأرض
السابعة في جهة شماله فيكشف له عنهما حتى ينظر إليهم فإذا نظر قبل يمينه ضحك
وإذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل صلوات الله عليه وسلامه حتى أتى
السماء الثانية فقال لخازنها افتح يا بابا فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح
قال أنس رضي الله عنه فذكر أبو ذر أنه صلى الله عليه وسلم وجد في
السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم
يثبت لي كيف منازلهم أي لم يعين لكل نبي سماء غير أنه ذكر أنه وجد ولأبي
ذر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة
قال أنس فلما مر جبريل عليه السلام بالنبي صلوات الله عليه وسلامه بإدريس
قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ولم يقل والابن لأنه لم يكن من آبائه
فقلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا إدريس عليه
الصلاة والسلام وهذا موضع الترجمة وفي حديث عدي بن صعصعة
هذين الشيخين أنه إدريس في السماء الرابعة والأرجح أنه عليها فإن كان غيره
من

من الأنبياء أربع مكانا فيه ثم مررت بموسى عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا
بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت أي لجبريل صلوات الله عليه وسلامه
ولأبي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وللأصيلي فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من الالتفات من هذا قال ولأبي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى
صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت لجبريل
صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام وليست
ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على أن المرور بعيسى كان قبل
المرور بموسى ثم مررت بإبراهيم صلوات الله عليه وسلامه فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال جبريل هذا إبراهيم صلى الله
عليه وسلم وقال مرحبا بالنبي الصالح ولم يقل بالنبي الصادق مثلا لأن لفظ الصالح
عام لجميع الخصال الحميدة قال أي الزهري وقد سقط لبعضهم قال أي ابن شهاب وأخبرني
بالإفراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الأنصاري قاضي المدينة أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري بتشديد المثناة
التحتية ولأبي ذر وابن عساكر وأبا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب
ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بأحد قبل أن يولد
ابن حزم بمدة كما مر ذلك مع زيادة في أوائل باب الصلاة كانا يقولان
أي ابن عباس وأبو حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بضم
العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولأبي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت
أي علوت لمستوى بفتح الواو أي موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد
وقال التوربشتي اللام للعلة أي علوت لاستعلاء مستوى أو لرؤيته
أو لمطالعته ويحتمل أن يكون متعلقا بالمصدر أي ظهر ظهور المستوى ويحتمل أن يكون
بمعنى إلى قال تعالى أوحى لها أي إليها والمعنى أني قمت مقاما بلغت فيه من رفعة
المحل إلى حيث اطلعت على الكوائن فظهر لي ما يراد من أمر الله تعالى وتدبيره
في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لأحد عليه وللحموي والمستملي
بمستوى بالموحدة بدل اللام أسمع فيه صريف الأقلام أي تصويتها حالة كتابة
الملائكة عليهم الصلاة والسلام ما يقضيه الله تبارك وتعالى قال ابن حزم
عن شيخه وأنس بن مالك عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض
الله علي بتشديد التحتية أي وعلى أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة
فرجعت بذلك حتى أمر بموسى عليه الصلاة والسلام بهمزة مفتوحة
فميم مضمومة فراء مشددة فقال لي موسى صلوات الله عليه وسلامه
ما الذي فرض أي ربك على أمتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين
صلاة في كل يوم وليلة ولأبي ذر فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين
خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى صلوات الله عليه وسلامه
فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك لأبي ذر فرجعت فيه
عند موسى عليه السلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى
فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها أي جزءا منها وفي رواية ثابت
أن التخفيف كان خمسا خمسا وحمل ما في الروايات عليها متعين على ما لا يخفى
فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته سقط لابن عساكر لفظ فأخبرته
فقال موسى عليه السلام راجع ربك ولابن عساكر فقال ارجع إلى ربك ففعلت
أي فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته بذلك
فقال إن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هن خمس

وهو صوت يحسب الثواب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل
ان يراد اي ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل او يحتمل ان
التشتت الخمسين خمسا والابدل فيه لانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا
لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف والفرض خمسين ثم نسخها بالخمس رحمة
لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة
للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربي اي المراجعة بعد قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق جبريل صلوات
الله عليه وسلامه حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابي
عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى وللكشميهني السدرة المنتهى وهي في اعلى السموات
وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد الا نبينا صلى الله
عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما
يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف فموحدة مكسورة فذال
معجمة جمع جنبذة القبة فاذا ترابها المسك وما يستنبط من هذا الحديث فوايد كثيرة
تاتي ان شاء الله تعالى وتقدم هذا الحديث اول الصلاة باب قول الله تعالى
والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه لقوله كما ضرب
زيد عمرا وبكرا خالدا وليس هو من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف
بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي السوق عمرا فان فيه الخلاف المشهور وقيل بل هو
على اضمار فعل اي وارسلنا هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهودا
بدل او عطف بيان لاخاهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من
قبيلة عاد وهي قبيلة من العرب بناحية اليمن كما تقول للرجل يا اخا تميم والمراد
رجل منهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله
اي وحدوه وسقط قوله يا قوم اعبدوا الله الى اخره لابي ذر وقوله بالجر عطفا
على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود عليه السلام يسكنون
بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا كثيرا يسكنون الخيام
ذوات الاعمدة الجسام كما قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلتهم وقيل مثل العماد ومن
زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة وقال ما لا دليل عليه
ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين بتخفيف الكاف
مكة اي بسبب من قصصهم حكما فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا
الباب عن عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف في باب ما جاء في قوله تعالى
وهو الذي يرسل الرياح وعن سليمان بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف
كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاولى
كان اذا راى مخيلة ادبر واقبل ودخل وخرج وتغير وجهه كما قال عنه فيه
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية والثانية قالت ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه وقول الله عز وجل بالجر عطفا
على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل
واما عاد عطف على قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فاهلكوا بريح
صرصر اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية

قال

قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند
ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد
ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ان المراد عتت على
الخزان فلم يقدروا على ردها عليهم ولا صلة لهم بها سلطانا عليهم سبع ليال
وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء
الاخرى وقال وتسميها العرب ايام العجوز لان عجوزا تبعت قوما في الشتاء
وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فتور
ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او محسمات كل خير واستاصلته
او قاطعات قطعتهم دابرهم فترى القوم اي ثمت حال حصولهم فيها اي في تلك الايام
والليالي وفي مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها
وخاوية اي متاكلة اجوافها شبههم بجذوع نخل ساقطة الاجواف ليس
لها رؤوس فقيل ان الريح كانت تدخل من افواههم فتخرج ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه
في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيبقى جثة بلا راس فهل ترى لهم من
باقية اي من نفس باقية او من بقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن
كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون بعدها دال مهملة السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تبارك
وتعالى على الاحزاب لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم واطفات نيرانهم
فانصرفوا عن قتال وعن عكرمة قال الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت
الريح التي ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه
الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك
اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله
على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية
فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة من
عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية ومواشيهم
على اهل الحاضرة جميعا وروي ان هودا عليه الصلاة والسلام لما احس بالريح
خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح
التي تصيبهم ريحا طيبة هادئة والريح التي تصيب قوم عاد ترفعهم
من الارض وتطير بهم الى السماء وتضربهم على الارض واثر المعجزة ظاهر
في تلك الريح من هذه الوجوه قاله الامام فخر الدين رحمه الله ولغير ابي ذر قال
وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير سورة الاحقاف
حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة
عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن
سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله
عنه من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم

بن هبيرة بضم الدال مصغرا والتانيث على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة
ووجه لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة وللابي ذر
وابن عساكر بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحا المهملة والموحدة المكسورة والسين
المهملة الحنظلي بالحا المهملة والظا المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة
بن مالك ابن زيد مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة قلوبهم
وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف را نسبة الى فزارة
وزيد الطائي وكان في الجاهلية يدعى زيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه
وسلم زيد الخير بالرا ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن
علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر
بن كلاب بن ربيعة ابن ربيعة العامري نسبة الى عامر ابن صعصعة بن معاوية
ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت قريش
والانصار سقط والانصار لابي ذر وفي رواية مسلم فقالوا ايعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم صناديد اهل نجد اي رؤساهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا
اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام
رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير غائر العينين اي داخلتان في الراس لاصقتان بقعر الحدقة
ضد الجاحظ وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفا اي غليظهما
ناتي الجبين بالنون والهمزة في رواية ابي ذر مرتفعه قال النووي الجبين جانب الجبهة
ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف والمثلثة
المشددة كثير شعرها محلوق الراس مخالف لما كانوا عليه من تربية شعر الراس
وفرقه فقال اتق الله يا محمد فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله بجزم من
حرك بالكسر لالتقا الساكنين ولابي ذر وعند الحموي والمستملي من يطع الله بالثبات التحتية
لبعد الطاو الرفع صح عليه في الفرع كاصله اذا عصيته اي اذا عصيته بحذف
ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض ولا تامنوني ولابي ذر بالواو وبدل
الفا وتا مونني بنونين فساله عليه الصلاة والسلام رجل قتله احسبه
خالد بن الوليد وجا انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال
ان يكونا سالا انما تعفه صلى الله عليه وسلم من قتله قال الغالعرة فلما ولى
الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين
بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا او عقبه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم
يقرءون القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة
والغلصمة منتهى الحلقوم بحري الطعام والشراب اي لا يرفع من الاعمال الصالحة
يمرقون يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي
وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان بالمثلثة جمع وثن
كل ماله جثة اذا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر
لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستئصال عاد
وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم
له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سوالا وهو
انه قتل اليس قال لئن انا ادركتهم فكيف لم يدع خالدا لقتله وقد ادركه

واجاب

واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف
ولم يكن هذا المعنى مجتمعا اذ ذاك فوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر
صلى الله عليه وسلم انه سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه
وسلم قاولهم كان في زمن علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير
مختصرا وفي التوحيد تاما وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة
والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي المقري
الكاهلي المتوفى سنة بضع عشرة ومايتين قال حدثنا اسرائيل بن
يونس السبيعي الكوفي ابن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة
وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى فهل من مدكر
بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر في هذه الموعظة التي يسر الله الحفظ بسببه
وقد استنبط المؤلف فيما علقه المؤلف بصيغة الجزم بعد ان قد ذكر في طالب علم
فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ويأتي ان شاء الله تعالى
في التفسير باب قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار هما قبيلتان
من ولد يافث بن نوح عليه السلام وعند قبيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل والديلم
وقال قتادة فيما ذكره صاحب الكشف ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو
القرنين على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فسموا الترك لانهم تركوا
خارجين السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج وماجوج امة كل امة اربعمائة الف
امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم
ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة
ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سواعشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم
لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون
بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله
عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الاموال عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص والربيع العامري من الدنيا ست وعشرون سنة وان التسعين منها
ياجوج وماجوج امة تختلف الخلقة واللغة وفي كل امة ولغة وهم امم لا يتكلم
الا همهمة ملكا فيه يحوز وضانة وتسمون بياجوج وماجوج وشبع للحبشة
ثلاثة لسائر الناس كذا في بعضهم المهملة فيجعل ياقليد وقد قال الحافظ ابن كثير
ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا طويلا عجيبا في سير ذي القرنين ياجوج وماجوج
طولهم وعرضهم وكثرة اجسامهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم
وكذا روى ابن ابي حاتم عن ذلك احاديث لا تصح اسانيدها قال وقد حكى فيما ذكره
بعض الناس ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم واختلطت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وحكاه
النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لامن عقل
ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد ها هنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب عندهم
من الاحاديث المتعلقة والله اعلم وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور
السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض اي في ارضنا
اي بالقتل والتخريب وزاد في رواية ابي ذر وسقط قوله فهل لي الى اخره وقول
الله ولابي عساكر باب قول الله تعالى ويسلونك بالواو كذا زمنه

عن ضرر كما في المتن يتبعه وهب بن جريج والاموي في مغازيه بسند ضعيف عن حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه
علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورأى اقواما وجوههم مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير
وهو حديث منكر كما ذكره الازرقي انه من الروم وهو الذي كان بعد الروم
اسكندر الثاني وهو الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه
اول ما بناه وآمن به واتبعه وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر بن فيلبس اليوناني
وزيره ارسطاطاليس وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة وسمي ذلك ذا القرنين
لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها او لانه
انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كانت له ضفيرتان اي ظفيرتان او كان
لتاجه قرنان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال
للكبش الشجاع لانه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا صالحا
دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله ثم دعاهم فضربوه
على قرنه فمات فسمي ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه (قل سأتلوا عليكم منه) اي من اخباره (ذكرا انا مكنا له
في الارض) اي مكنا له امره من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول
(وآتيناه من كل شيء سببا) طلبه وتوجه اليه شيئا وصلة توصله اليه
من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اي تعليم الالسنة كان لا يغزو
قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق والمسالك وسخر له اقطار
الارض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله وسلامه عليه وقول كعب
الاحبار مستندا لابعاد الآية ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا انكره
عليه معاوية رضي الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك
ولا الى الرقي في اسباب السموات قال ابن كثير (فاتبع سببا) اي طريقا الى قوله (ثم
اتبع) بسكون التاء وهي قراءة ابي بكر عن عاصم وابن الكوفيين وفي رواية ابي بكر
عنه بقطع الهمزة وسكون التاء اي فاتبع سببا طريقا الى قوله (آتوني
زبر الحديد) وقال ابن عساكر معه قوله آتوني اي اعطوني
زبر الحديد (واحدها زبرة) بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطعة
كقطع الحديد وفتح الطاء ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي وتزيد
عليه (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بفتح الصاد والدال وتخفيف الدال
الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي لغة
قريش والاخير بضم الصاد وسكون الدال (قال ابن عباس) مما خرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين
اي بين الجبلين وقال الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف
كل بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين والسدين بفتحها وهي
قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين فسد ما بينهما
سد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان بأواخر الشمال في منقطع
ارض الترك ضيقا بين منورائهما يأجوج ومأجوج والمعنى انه وضع
بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا
حتى جاء به اجزاء عظيمة بحيث لم يبق من اعلى الشامخات العلية الشاهقة الا كور
والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه نارا كالنار بالاحماء قال آتوني
افرغ عليه قطرا اي انصب عليه رصاصا مذابا او نحاسا وقال
الزمخشري قطرا اي نحاسا اذيب عليه قطرا (وقال الحربي) اي

المذاب وقال الصغير بالصفر ورواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
وهو النحاس (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال
القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه وقال شرحه
زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد
محبر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن كثير ان الخليفة
الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد وينعتوه له
اذا رجعوا فوجدوا بناء من النحاس والحديد ووجدوا بابا عظيما عليه اقفال عظيمة
وبقية اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه
عال منيف شاهق (فما اسطاعوا) بحذف التاء تخفيفا لقرب مخرجها من الطاء (ان
يظهروه) اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه (وما استطاعوا) جمع
متوده استطاع بالتاء قبل الطاء والذي ذا استطاع بحذف التاء اصله استفعل
من اطاعت لم يهمزة مفتوحة وفتح الطاء لا يدعي الوقف وروي عن عساكر حين
طلبت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون الفاء والعين لانه ضمن فعل يفعل
كيصير يصير ولكنه اجوف ولانه من الطوع يقال له طاع له وطعت له
كقال له وقلت له وربما انتقل طاع الى باب الاستفعال فصار استطاع على وزن
استفعل ثم حذف التاء للتخفيف نفيد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع
بفتح الهمزة وسكون السين وهذا راي هذه لجهلة (فلذلك فتح اسطاع)
اي فلاجل حذف التاء تعلق حركتها الى الهمزة قبل استطاع يستطيع بفتح الهمزة
في الماضي وفتح الياء في المستقبل (وقال بعضهم استطاع يستطيع) بالمثناة
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رأيته
في الاصول وقال العيني رحمه الله ان كان في الكرماني رحمه الله بضمه فمن
فتح من الثلاثي ومن ضم من الرباعي (وما استطاعوا له نقبا) لثخنه وصلابته
ونظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته
وثخانته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد في
كل يوم حتى كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله
ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال ابن كثير القرعة
الا ان هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه
نكارة لمخالفة الآية وروى ابن كعب وجعل ابا هريرة رضي الله عنه
تلقاه منه لما انه كثيرا ما كان يجالسه فحدثه به ابو هريرة فتوهم بعض
الرواة انه مرفوع مع نفسه واتبه العلم (قال هذا) السد والاقدار رحمة من ربي
على عباده (فاذا جاء وعد ربي) وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج (جعله) اي
السد دكا اي الوقعة بالارض بالزاي ولذلك يقال ناقة دكا لا سنام
لها مستوية الظهر (والدكاك من الارض مثله) اي الموضع المستوي لما
(حين صلب من الارض وتلبد) ولم يرتفع وسقط الا في رواية ابن عساكر من الارض
(وكان وعد ربي حقا) اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين (وتركنا
بعضهم يومئذ) اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج
في بعض مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون

اتسعهم وصفهم حيارى (باب) (حتى اذا فتحت) ولابن عساكر حتى
اذا فتحت (يأجوج ومأجوج) قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة
وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء اعني
اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من
تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فات لهم الاستدراك وقال ابن عطية
حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التأويلات المتقدمة ان يتعلق
بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا
هو المقصود ذكره قال ابو حيان رضي الله عنه وكون حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد
من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق
الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله وتلخص من تعلق حتى اوجه
احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بيرجعون والثالث انها متعلقة بتقطعوا
وتلخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما
افهمه والثاني انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو
اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هي شاخصة عطف
على هذا المقدر والثاني ان جوابها الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري
وابن عطية وقوله يأجوج ومأجوج هو على حذف مضاف اي سد يأجوج ومأجوج وهم
بنو يأجوج ومأجوج والناس كلهم (من كل حدب) نشز من الارض سمي به القبر
لظهوره على وجه الارض (ينسلون) يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرزاق عنه
تفسيره (حدب اي اكمة) ولابي ذر وحدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل صحابي لم يسم
(للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد) بفتح السين ولابي ذر بضمها (مثل البرد
المحبر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء قال
عليه الصلاة والسلام (قد رأيته) ووصله ابن ابي عمر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى
بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام (ان زينب
ابنة ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة) ولابي ذر
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل) عليها الضحى لزينب حال كونه (فزعا) تلبس الراي حال كونه (يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل
عثمان رضي الله عنه او اراد ما وقع من مفسدة يأجوج ومأجوج الترك من
المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام (فتح اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج
ومأجوج) اي من سدها (مثل هذه وحلق) بتشديد اللام والقاف صلى الله عليه
وسلم (باصبعيه) بالافراد ولابن عساكر ولابي ذر (الابهام والتي تليها)
وقد تكلف في الفتن بطريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعقد سفيان
تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من طريق
وهيب وعقد وهيب بيده تسعين واختلف في العاقد واجاب ابن العربي
بان العقد منه ... وليس منه قول له صلى الله عليه وسلم وانما الرواة
عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك ... ولابي ذر فقالت
(زينب ابنة) ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية
(وفينا الصالحون قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء المعجمة
والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة واولاد الزنا قاله في الكواكب

والظاهر

والظاهر انه المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا
عن حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة قال البخاري اسقط حبيبة ومن الاسانيد
هذا من الغرائب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة
وهما تابعيان واجتماع اربع صحابيات في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض
ثم كل منهن صحابية ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال
(حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله ولابن عساكر
عن ابن طاوس عن ابيه طاوس (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم) انه قال (فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده
تسعين) والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وفي تفسير ... انهم يحفرون
كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ
منه فيأتونه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان
شاء الله تعالى فاذا اتوه يعني وجدوه ... فخرجوا هذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن
وكذا مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن نصر) نسبه
لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي او قيل البخاري قال (حدثنا ابو اسامة)
حماد بن اسامة (عن الاعمش سليمان بن مهران) انه قال (حدثنا ابو صالح)
ذكوان الزيات (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه قال (يقول الله تعالى) زاد في سورة الحج يوم القيامة (يا
آدم فيقول لبيك) ... اي اجابة بعد اجابة
ولزوما لطاعتك ... المصادر المثناة لفظا ومعناها التكثير بلا
حصر ومثله وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد (والخير في
يديك فيقول) الله تعالى له (اخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (بعث النار
قال وما بعث النار) اي وما مقدار مبعوث النار قال تعالى
(من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب ... على التمييز
ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف ... فعنده اي عند قوله تعالى لآدم
اخرج بعث النار (يشيب الصغير) من شدة الهول لو تصور وجوده
لان الهم يضعف القوي ويسرع بالشيب او هو محمول على الحقيقة لان كل احد
يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل
من شدة الهول (وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى من الخوف
وما هم بسكارى) من الشراب ... كانهم سكارى من شدة الامر الذي
ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا ... قال في فتوح
الغيب وهو موجه لان قوله تعالى وما هم بسكارى ... الارادة معنى
السكر قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان يراد به التشبيه كما تقول
... كالسكارى ويشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف وصح
وما هم بسكارى من الشراب وعلامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد
حمار يصح ان تقول ما هو بحمار هنا نفي السكر الحقيقي وقوله وما هم بسكارى مؤكد
... لان هذا السكر لم يعهد مثله (ولكن عذاب الله شديد) تعليل
لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد
او لاهل النار خاصة قال ... الفزع الاكبر يختص باهل النار
اما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر فلا خوف
عليهم ... يفعل ما يشاء (قالوا) اي من حضر من الصحابة رضي الله عنهم

يا رسول الله وأيّنا ذلك الواحد وللأبي الوقت ذلك بالف بعد اللام قال صلى الله عليه وسلم
أبشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فإن منكم رجل بالرفع مبتدأ مؤخر وفي
أن تعدد ضمير الشأن محذوف أي فإنه منكم رجل وللأبي ذر رجلا بالنصب وهو
ظاهر ومن يأجوج ومأجوج ألف بالرفع وللأبي ذر ألفا بالنصب كما مر في رجل
ورجلا وفي سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث
والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده إني
أرجو أن تكونوا أي أمة المؤمنين ربع أهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة
العظيمة ثم قال عليه الصلاة والسلام أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا
فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ولا يناقض هذا ما في الترمذي
وصححه عن الأمة والبعوث صفا منها ثمانون من هذه الأمة لأنه ليس في حديث الباب
الجزم بأنهم نصف أهل الجنة فقط وإنما هو رجاء لأمته صلى الله عليه وسلم
ثم أعلمه الله تعالى وتكرر الإعطاء لها ثم تحقيقا لأنه أوقع في النفس وأبلغ
في الإكرام ولم يجزم بهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما أنتم
في الناس في المحشر إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض
أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود وأو للتنويع
فقط لا من شك الراوي قطعا وهذا كله في المحشر كما هو موجود في الجنة حتى يتصف
الناس هناك أو ثلثاهم كما هو مطابقة الحديث للترجمة في قوله
فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألف أو فيه الإشارة إلى كثرة المؤمنين
هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث أخرجه أيضا
في التفسير والرقائق بقية مباحثه إن شاء الله تعالى في أواخر الرقاق ليوثق
الله وعونه باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا
الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سمي خليلا للاختلال الذي
يلحق الإنسان فيها وسمي إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه خليل الله
لأنه لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر
فضيلة يكتسبها الإنسان ولهذا ورد اللهم أغنني بالافتقار إليك ولا
تفقرني بالاستغناء عنك وقيل مشتق من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة
أو من التخلل قال ثعلب لأن مودته تتخلل بالقلب وأنشد
قد تخللت مسلك الروح مني ۞ وبذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج هو رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي
إبراهيم خليل الله لأنه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال
القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول
كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك
وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله فلما بلغ إبراهيم صلوات
الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه أحد ممن تقدمه لاجرم خصه
الله بهذا الاسم وقال الإمام فخر الدين رحمه الله تعالى إنما سمي خليلا
لأن محبة الله تخللت في جميع قواه فصار بحيث لا يرى إلا الله عز
وجل ولا يتحرك إلا لله ولا يسكن إلا لله ولا يمشي إلا لله ولا يسمع إلا
الله فكأن نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها
وغاص في جواهرها وعد في ماهيتها وقال في الكشاف هو
مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند
خليله والخليل الخال وهو الذي يخالك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك

في

في طريقك من الخل وهو الطريق انتهى قال في فتوح الغيب هو له تشبيه كرامة الخليل
بيد من له مجاز عن اصطفائه به انتهى فإن المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف
في السبب الذي من أجله اتخذ الله إبراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره
أنه أصاب الناس أزمة وكانت الميرة تأتيه من خليل له بمصر فأرسل إبراهيم
صلوات الله وسلامه عليه غلمانه إليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان إبراهيم
يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للأضياف وقد أصابنا ما أصاب
الناس من الأزمة والشدة فرجعوا غلمانه بغير شيء فاختاروا بطحاء لينة
فقالوا لو أنا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بميرة فإنا نستحي
أن نمر بهم وإبلنا فارغة فملؤوا تلك الغرائر ثم أتوا إبراهيم صلوات الله عليه
وسلامه فأعلموه شأنه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة
نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى قالت فما هذه الغرائر فجئت بها فإذا أحسن حواري فاختبزته وأطعمت
واستيقظ إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه فاشتم رائحة الخبز فقال
لهم من أين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل هو من عند
خليل الله فسماه الله تعالى خليلا وعن هذا فإطلاق اسم الخلة على الله
على سبيل المشاكلة لأن خواصه عليه الصلاة والسلام يعتقد
خليل الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل لما أراه الله
ملكوت السموات والأرض وحاج قومه في الله ودعاهم إلى توحيده
ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والأوثان وبذل نفسه
للإلقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه خليلا وقيل
غير ذلك فإبراهيم صلوات الله عليه وسلامه هو ابن آزر واسمه تارح بفوقية
وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروغ
بمهملة وراء مضمومة آخره معجمة ابن راعو بمهملة ابن عابر وفالغ ابن عابر
وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن أرفخشذ بن سام بن نوح صلوات
الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب
في ذلك إلا في النطق ببعض هذه الأسماء نعم ساق ابن حبان في أول تاريخه
خلاف ذلك وهو شاذ وقال الثعلبي كان بين مولد إبراهيم عليه السلام
وبين الطوفان ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة
وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وإبراهيم عليهما السلام إلا هود وصالح
عليهما السلام وكان بين إبراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون وأربعون
سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق بالإضافة إن إبراهيم كان أمة
جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم
في واحد أي إن الله تعالى قادر على أن يجمع في واحد ما للناس من معاني
الفضل والكمال منه وقيل فعلة بمعنى مفعول كالرحلة وقال مجاهد كان
مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلهذا كان وحده أمة قانتا لله
مطيعا وثبت لفظ لله لأبي ذر وقوله بالجر أيضا عطف على المعطوف أن إبراهيم
لأواه حليم وقال بالواو ولأبي ذر قال أبو ميسرة هذه الكنية عمرو بن
شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الأواه الرحيم بلسان
الحبشة ورواه ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه به
بإسناد حسن قال الأواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله

من شدة او احدكما د التابعين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رجل
يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن عباس
رضي الله عنهما قال الاواه المؤمن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق
الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اوه من عذاب
الله قال في الصحاح الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اوه وفعل
منه تاوه اوه وهو انسب لان اوه بمعنى التوجع فالاواه فعال مثال
مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة
انما تطرد في الثلاثي فقد وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين
بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرحمة والشفقة ومن كان كذلك لكثر
تاوهه وتعطفه على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرا من ابيه وغلظ
قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابن عساكر
كذا انه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحا المهملة
وتخفيف الفا جمع حاف اي بلا خف ونعل عراة اي بلا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
كاسيا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان
مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة
واسكان الرا اي غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة
ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة
اخرى اي نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه
لانه تعالى شبه الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة عن تركيب
الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة
كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا
نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي
وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من
الاعضا ما كان له يوم ولد من قطع منه شي يرد اليه حتى الاقلف
وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف مفادة بالقلفة فتكون
ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها
من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عند العدم كما اوجدناكم اولا من
العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب
بان سياق الاية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبيا عليهم
الصلاة والسلام يوم القيامة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
وسلامه لعله حشر الناس كلهم عراة وبعضهم كاسيا او بعد خروجهم
من قبورهم بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين
العرش

العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي لا يقوم لها
البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين
القي في النار والله اعلم من خصيصة ابراهيم بالاولية الكسوة هذا ان
افضليته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى الله
عليه وسلم اعلى واكمل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولنبينا
من فضائل تختص به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولم يكن له سوا
خصوصية وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال وهو جهة النار
فاقول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصحابي
اصحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال
انهم لم يزالوا ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا بصيرة
له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك
في الصحابة المشهورين فان اصحابي وان شاع استعماله عرفا فيمن
لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله ايضا لغة في كل من تبعه او ادرك
حضرته ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد هنا اساة السيرة والرجوع
عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم اي رقيبا عليهم احفظهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم من
كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن اويس الاصبحي ابن اخت الامام
مالك قال اخبرني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة
سواد كالدخان وغبرة وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له
ابراهيم الم اقل لك لا تعصني بجزم الفعل بحذف حرف العلة
فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني
ان لا تخزني اي لا تفضحني ولا تذلني يوم يبعثون فاي خزي اخزى
من خزيه ان لا تغفر من ابي الابعد من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل
لان الفاسق بعيد منها والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت
الجنة على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال يا ابراهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ فقال وما بذيخ بكسر المعجمة
ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ
وذيخة متلطخ بالرجيع اي بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه
فيلقى في النار الحديث فيلقى في النار وعند
ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي الحديث وكانت
الحكمة الواقعة على الشفاعة له في هذه الصورة المستنفرة ليتبرا
منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوانات ان الضبع
احمق الحيوانات ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يقبل ازر

من اشتقت الناس عليه وقيل حذيفة الشيطان اشبه الضبع المرصوف
بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد
ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو من افراده
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله
ابن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
البيت الحرام فوجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل صلوات
الله عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليهما الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لعجبا للامر قبل
الهاء ولابي ذر فما بال عساكرها ما بتشديد الميم والاستشديد في الفرع كاصله
هم فكذا في اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
وقيل اما حرف استفتاح هذا ابراهيم مصور فما باله يستقسم بالازلام وصور كاف
مصورا مثل ذلك وغير هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة
واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي
الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى
امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت وراى صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام بايديهما الازلام اي القداح
واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها زلمت
اي سويت يقال رجل مزلم وزليم اذا احرر واجيد تحدره وصنعته فقال
صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر
الهمزة وتخفيف النون نافية اي ما استقسما بالازلام قط وكان احدهم
اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني
ربي وعلى بعضها نهاني ربي وفي بعضها غفل خالي عن الكتابة فان خرج الامر اقدم
عليه وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اعاد العملية اخرى وقيل
غير ذلك مما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي
هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس
عند الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام اتقاهم اشدهم له تقوى
فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله يعقوب
ابن خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام اشرف علم والجواب
الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب
الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن
هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم

التي

التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية
ولابن عساكر تسالوني باسقاط النون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد
المتفاوت فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض
الله عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فشبههم
بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة المعنى بما في الانسان لكونه اوعية
العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل
وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قال الطيبي
وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون جمع خير او يكون افعل التفضيل
تقول في الواحد خير واخير اذا فقهوا بضم القاف فتحققه فقهه اذا صار فقيها
كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها اي فهموا بالفتح بمعنى فهم وفقه وللمفعول
القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هذا اثر القسمة كما في الفتح رباعية
فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام بفقههم
موثبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابله من كان مشروفا في
الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادون من الذي قبله الذي والايمان
يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب
النسبة الاصلية فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع
المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قاله
الاحنف ∴ كل عز لم يوطد بعلم ∴ فالى ذل ما يصير ∴ وقال اخر
∴ وما الشرف الموروث لا در دره ∴ لمحتسب الا باخر مكتسب ∴ وقال اخر
∴ ان السري اذا سرى فبنفسه ∴ وابن السري اذا سرى اسراهما ∴
قال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو
ابن سليمان بن طرخان مما وصله في قصة يعقوب كلاهما عن عبيد الله
العمري الثاني عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان والد سعيد القطان حيث
قالا عنه وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة
بصيغة اسم المفعول ابن هشام اليشكري البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية
قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة
بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
في منامي اتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فاتينا اي فذهبا بي
حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء وانه ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه
في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو
بفتح الموحدة وتخفيف التحتية عمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد
قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة ابن شميل قال
اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقال بين عينيه
مكتوب كذا انه حقيقة كافر او صيغة الحروف المقطعة ك ف ر
نعيان معرفة تظهر لكل مؤمن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس
لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس
قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم (وأما موسى فجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره إذ في بعض الروايات أنه رجل الشعر آدم من الأدمة وهي السمرة (على جمل أحمر مخطوم) بالخاء المعجمة مزموم (بخلبة) بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة بعفتح ولأبي ذر الخلبة الليفة (كأني أنظر إليه) حقيقة كليلة الإسراء أو في المنام ورؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحي المحرر (وحي) إذا انحدر في الوادي أي وادي الأزرق والأدي في الحج يلبي. وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء مولاهم الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة) جملة حالية (بالقدوم) بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر رويناه بالتشديد عن الأصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عن مسلم بالتخفيف وأنكر يعقوب بن شيبة التشديد أصلاً واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام أو ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف وأما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم بمعنى الحال التخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدائم وقدم وقرية بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وفيها [illegible] بالبحر انتهى فمن رواه بالتشديد أراد الموضع ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والأكثر على التخفيف وإرادة الآلة وقد روى أبو يعلى من طريق علي بن رباح أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله إليه عجلت قبل أن نأمرك بآلته فقال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وعن مالك والأوزاعي فيما قاله عياض أنه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وأنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة الآن مالكاً ومن تبعه وضعفوه على أبي هريرة وحكى الماوردي أنه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح أصح وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الاستئذان ومسلم في أحاديث الأنبياء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (وقال بالقدوم مخففة) وعليه الأكثر والمراد به الآلة كما ثبت وسبق لغير أبي ذر وقال لأبي ذر (تابعه) أي تابع شعيباً على التخفيف (عبد الرحمن بن إسحاق) بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده (عن أبي الزناد) عبد الله (وتابعه) شعيباً أو عبد الرحمن بن إسحاق (عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عقبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان عن أبيه (عن أبي هريرة ورواه) أي الحديث المذكور (محمد بن عمرو) بفتح العين فيما وصله أبو يعلى في مسنده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة ووقع في رواية النسفي دون الوقت (تابعه عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد تابعه عجلان عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثنا أبو اليمان)

قد ذكر

قد ذكر الحديث السابق موصولاً عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو محذوفة فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على أن عمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لأنه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها ذكرها على لفظ حديث أبي اليمان على أنهما فالثلاثة في الرواية لحديث في التخفيف كما مر بحالهم وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام سكون التحتية آخره دال مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولأبي ذر أخبرني (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالإفراد (جرير بن حازم) بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه إلا ثلاثاً) أي إلا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام) لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن المعتمد المرفوع لرواية النسفي وكريمة كذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الأعرج عن أبي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه أيضاً في رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه (إلا ثلاث كذبات) بسكون الذال عند الخطابي عن أبي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن أبي البقاء أنه الجيد لأنه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وإنما أطلق عليه الكذب تجوزاً وهو من المعاريض المحتملة للأمرين لمقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الأدب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين رضي الله عنه إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب ورواه أيضاً البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعاً قال البيهقي رحمه الله والموقوف هو الصحيح وروي أيضاً من حديث علي مرفوعاً وسنده ضعيف جداً وعند أبي حاتم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات إبراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة إلا ما حل بها عن دين الله تعالى أي جادل ولا دفع

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد وابيه ان
جادل بهن عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة العقل
تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
وذلك بان العقل قطع بان رسول الله ينبغي ان يكون موثوقا
به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب
عليه مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة
الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه السلام
اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة واني كنت
كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب
في مثل ذلك المقامات يجوز ويجب لتحمل اخف الضررين دفعا
لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء رضي الله تعالى عنهم فيما لو طلب
ظالم وديعة عند انسان ليأخذها وجب على المودع عنده
الانكار بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك والكلام ما صدر
من الخليل صلوات الله عليه وسلامه مفهوم ظاهره خلاف
باطنه اشفق ان يواخذ بعلو حاله فان الذي كان يليق
بمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف
ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل
في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء فنستفاد منه
ان الخلة لم تكن تكملت الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام المحمود
واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان
فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقول
بعضهم فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع
التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الكذب
الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي
اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة
محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي
مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي
اذ ظاهر الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث
في ذات الله لا حيلة عز وجل محضا عن حظ لنفسه بخلاف
الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاول
قوله تعالى فتولوا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم
وكان احب ان يخلوا بآلهتهم ليكسرها اني سقيم من قبض
القلب بسبب آلهتكم على الكفر او سقيم بالنسبة الى
ما يستقبل يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل
بمعنى المستقبل كثيرا او كالخارج عن الاعتدال حرق حال
قل ما يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون
من المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له وهو
في بيت آلهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون
لانه كانت غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما
قول بعضهم انه كان بانه الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان
كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر الاصنام

كسروا

كسروا وقطعها الا كبيرا لهم كما سبقناه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون
صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها
من رصاص ونحاس وخشب وكان الكبير من الذهب مرصعا بالجواهر
وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه
يرجعون بسؤاله ما لاال هولاء مكسورين وانت صحيح والفاس
في عنقك الا ان شأن المعبود ان يرجع اليه او المراد لعلهم يرجعون
الى ابراهيم ليعتقدوه ويستشاروه بعدا وقالهم فيحاجهم او يرجعون
الى توحيد الله عز وجل عند تحققهم عجز آلهتهم فلما رجعوا من
عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم
انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا
الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة
هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض
وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب
الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه غضب ان عبد معه هذه
تلك الاصنام حيث انها مصطفة وكان غيظ كبيرهم
لما رأى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو
السبب في استهانته لها والفعل كما يسند الى مباشره
يسند الى الحامل عليه وان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضي وليس قصده
الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته
أانت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره
لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته لك ذكرهما الزمخشري وتعقب
الاول منهما صاحب الفوائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل
دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها
غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان نظير عبادة
غير الله ما يستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه دل
تقديم الفاعل المعنوي في قوله أانت فعلت على ان
الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل لتعريره
تعالى وقالوا انت عليها تعزيرا وذلك قولهم سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقوله فأتوا به على اعين الناس لعلهم
لم يسألوا ان الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قولهم
أانت فعلت هذا الا الاقرار بانه هو فكان قوله بل فعله
كبيرهم تعريضا دائرا بين الفاعلين او الحمل على المقدم
وانتما فراغ بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فسألوهم
فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على النطق قدروا على
الفعل فأراهم عجزهم في صنمهم انا فعلت ذلك وقال بينما
هو وابن ابراهيم عليه السلام ذات يوم وسارة اذ اتى
على ملك جبار ومعه زوجته وزاد مسلم وكانت من
احسن الناس وحاله بينما قوله اذ اتى على جبار من الجبابرة
اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك
الاردن او سنان او سفيان ابن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو

بن زمعة العنسوبت سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ههنا رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني هنا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار الى
الخليل عليه الصلاة والسلام فسأله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل
هي اختي في الاسلام ولعله انما قال ذلك دفعا لاحد الضررين بارتكاب اخفهما
لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على
قتله او حبسه او اضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون
من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته
الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه
الارض انتي وتحتها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطيئة
اي بتخصيص الارض بالتي رفع الاعتراض حيث قال ان لوطا مؤمنا
معه قال الله تعالى فآمن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي
في الايمان فلا تكذبيني في تخبرك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه
ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي ذر يتناولها باسقاط التحتية
بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر الخاء مبنيا اي اختنق حتى ركض
برجله كانه مصروع ولمسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية
الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته وعتقه فارسلها اليه
فقام اليها فقامت توضا فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على
زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه
لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله
لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك
بفتح الرا فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية
بغير الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او اشد فقال لها
ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الرا وضمها كالسابقة فدعت الله
فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحا المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا
الذي جا بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان
اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها
الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان
تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قائم يصلي فاوما بيده مهيا
بفتح الميم وسكون الهاء وفتح اليا التحتية من غير همز اي ما حالك وما شانك
ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن عساكر مهين بالنون
وكلها بمعنى قالت سارة رضي الله عنها رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره
هو مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر
وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر
كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد
في قصة ابراهيم وقال وذكر قوله في الكواكب هذا ربي وقوله لآلهتهم
بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قاله في
تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الا ثلاث
كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة

ولم

ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله
اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى
وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق
الكثير المحققون على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي
عليه وقت من الاوقات الا وهو لله موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه بري وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره وآتاه رشده من
قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما
ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا واحسن القول
بربوبيته الحاد كفر بالاجماع ثم قاله بعد بلوغه على سبيل التوبيخ
فان المستدل على فساد قول خصمه يحكي مقالته ثم يكر عليه
بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول
الجسم قديم فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فهو له
الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال
هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو
قوله لا احب الآفلين ويؤيد هذا ان الله تعالى مدحه على ذلك واخر قصته
الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
ولهذا لم تعد هذه مع تلك الثلاثة المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه
بالسند السابق يخاطب العرب فتلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء
لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال
الخطابي رحمه الله وقيل اراد زمزم انبعها الله عز وجل لهاجر فعا
شوا بها فصاروا كانهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان
من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء الذي اكرم الله عز وجل اسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه وقيل ماء السماء عامر جد الاوس والخزرج سمي به لانه
كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع
واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله
بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام
عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه ولم نقطع هنا المؤلف
هي سماعه للحديث الا من عبيد الله ابن موسى ثم تحقق انه سمع من
ابن سلام عن عبيد الله مساقة هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك
غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال
ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
حين القي فيها وكل دابة في الارض كانت تطفيها عنه وفي حديث عائشة
رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الشيخ الكمال
الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اقتلوا الوزغ
ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر ابن قيس المكي وهو ضعيف وسقط
قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة ابن الاسود عن عبد الله

بني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب
على الحال اي آمنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم
لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فيعم لكن بين لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث
قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي بشرك اي لم يخلطوا اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه انعم
او يسلم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين
من يستحق العبادة ومن لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة
في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه مناسبة هذا
الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه جوابا عن السؤال في قوله تعالى فاي الفريقين
او من كلام قومه والتعم اجابوه بالحجة عليهم وحينئذ فالموصول
خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين الحديث
والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هو عادة المؤلف رحمه الله تعالى في دقائق
التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم ثم قال نزلت هذه الآية في ابراهيم واصحابه خاصة التفسير
هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه
يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه لما علم حين كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم
حال كونهم يزفون وهو النسلان مشيا ووصله الطبراني عن مجاهد
بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد
اللام الف ونون وعن مجاهد غيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع
اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان
في المشي للحموي والكشميهني وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط
ذكره من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي والذي يظهر ترجيح
ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما وقع قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نصر السعدي
المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر
التحتية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الاولين
والآخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها
نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم يجمع الله
الاولين والآخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي
بصوته اذا اسمعهم وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة من الفرع
ولبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه اكثر بالدال
المهملة

المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم وآخرهم حتى
يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة
الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض
هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم
في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد سمع بخليل
اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول باللفظ لابي ذر ولغيره فيقول
لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض
وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى ولكنه اشفق
منها في هذا المحل العلي تعاظمه كما مر تحرير مراجعته نفسي نفسي مرتين وزاد
ابو ذر ثلاثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره وسبق في باب قول
الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية
هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن
سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي
الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه عن ايوب
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه
الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطف اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه وما جبريل صلوات الله عليه وسلامه
فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها لكان
زمزم بغير تاء تأنيث لعدم الصرف عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه
الارض والقياس ان يقول معينة والتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعول
من عانه اذا رآه بعينه واصله معيون فخفف كمبيع او فعيل من امعنت
في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة
من غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت
على ذلك قال لابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى
بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة
فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني انا وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسين
مع سعيد بن جبير وزاد الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي
من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلى المسجد
ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني فسأله القوم فاكثروا
فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم
لما جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه
امرأة اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير
ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر ولابن عساكر ولكنه
قال اقبل ابراهيم باسماعيل صلوات الله عليهما وسلامه وامه هاجر
عليها السلام بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة
والواو للحال معهما شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة
لم يرفعه اي الحديث ثم جاء بها ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام

وسقط قوله ثم جا بها الى اخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين
وكسر التاء الفوقية وكثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة
بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير
لابي ذر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم
وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشد به المراة على وسطها عند الشغل لئلا
تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات
الله عليه وسلامه فحملت منه باسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر
منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية
وفتح العين المهملة وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها وتمحوه
على سارة وقال الكرماني معناه انها جرت ثوب الخدم اشعارا بانها
خادمها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال اعق على ما كان منه اذا اطلع
بعد الصفا دائما ثم قيل ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع
فيها وقال حللي يمينك بان تثقبي اذنيها فكانت اول من فعل ذلك
وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما احدثت العرب جر الذيول
عن ام اسماعيل ثم جا بها اي ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق
وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعها ولابي ذر عن الكشميهني
ثم وضعها عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة بدال وحا
مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى المسجد وليس
بمكة يومئذ احد ولا ما وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما
جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقا فيه ما بكسر السين قربة صغيرة
ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفا المشددة ولى راجعا حال كونه
منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام
عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا ولابي ذر بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس بفتح الهمزة
عند الجميع ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شي فقالت له ذلك مرارا وجعل
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت له الله
امرك بهذا بهمزة الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي
رواية عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عطا بن السائب
عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت له
من امرك بهذا قال الله عز وجل قالت اذا لا تضيعنا وفي رواية
ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة ثم فانطلق
ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية اي ثنية مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهولا الكلمات
ولابي ذر بهولا الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي فالجار صفة
لمفعول محذوف او من زائدة عند الاخفش والمراد بالذرية
اسماعيل

اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهي مكة
غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شي من زرع قط كقوله قرانا عربيا
غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال
الطيبي هذه المبالغة تعبيرها هاهنا من الكناية لان نفي الزرع يستلزم
كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي عند بيتك
المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض
له والتهاون به او لم يزل معظما ممنعا يهابه الجبابرة او منع منه الطوفان اي منع
منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان موضع البيت
حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة حتى بلغ
يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل
دعوة خليله صلى الله عليه وسلم فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شي رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل
ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد المشرق
والمغرب ترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع
البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجيب اعادنا الله الى حرمه نعيمه
وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت عقله عند نزول الموت في رواية
ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الما حتى
اذا نفد بكسر الفا اي فرغ ما في السقا عطشت وعطش ابنها اسماعيل
عليه السلام بكسر الطا فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم وانقطع
لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه
يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام
اخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض حتى تلبط به اذا
صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني
يتلمظ بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر
لموت الطفل انما كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت
من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم
تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
بفتح الطا والرا ودرعها بكسر الدال وسكون الرا اي قميصها لئلا تعثر
في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو
الامر المشق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت
بالتحتية والواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك
سعي الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الها منونة في الفروع والاصول
سكونها اي اسكتي تريد نفسها تسمع ما فيه فرجها ثم تسمعت
اي تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
بفتح التا ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث

وعوان بكسر الغين المعجمة وفتح الواو المخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع
واصله وعزاه لابي ذر وغواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر قال
في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ائمة اللغة وبفتحها
للاكثر وقال في الصحاح غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث
والغواث والغواث قال الفراء يقال اجاب الله دعاه وغواثه
قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكا
والدعا او بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر

تغيث مائرا فلبثت حولا ... متى ياتي غواثك من تغيث

وقال في القاموس والاسم الغوث وفتحه شاذ واستغاثني فاغثته
اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك جبريل صلوات
الله عليه وسلامه عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر
بمؤخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان يفجرها بالعقب
دون ان يفجرها باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات الله عليه
وسلامه وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من
الراوي حتى ظهر الماء فجعلت هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة
والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تجعله مثل الحوض لئلا
يذهب الماء وتقول بيدها هكذا وهو حكاية فعلها او هو من اطلاق
القول على الفعل وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف
اي ينبع كقوله وفار التنور قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا
بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانه لا داخل لها كسب هاجر وحرص على ذلك
قال فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل صلوات
الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية
الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هاجر وابنها اسماعيل
او هاجر ومن في حديث ابي جهم لا تخافي ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية
على بن الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين
يشرب بها ضيفان الله فان ههنا بيت الله بنصب بيت اسم
ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه
بحذف ضمير المفعول ولابن عساكر يبنيه باثباتها وان الله لا يضيع
اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة
وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية بالراء وبعد الالف موحدة
ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة
حمراء تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك
تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن
الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون
من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة ابن قحطان
من اليمن وكانت جرهم قريبا من مكة او اهل بيت
من جرهم حال كونهم مقبلين من طريق كداء بفتح
الكاف ممدود كذا في الفتح وضبط في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة
نعم

نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية بضم الكاف والقصر من غير
تنوين ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا
عائفا بالعين المهملة هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي
عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد لعهدنا
بهذا الوادي ظرف مستقر للعهد وما فيه ماء والواو للحال فارسلوا جريا
بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر
هل هناك ماء ام لا او جريين رسولين اشك وسمي الرسول جريا
لانه يجري مجرى مرسله او يجري مسرعا في حاجته والشك من الراوي
فاذا هم بالجري والجريين ومستقيا بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم
بالماء فاقبلوا الى جهة الماء قال وام اسماعيل جالسة عند الماء فقالوا اتاذنين
لنا ان ننزل عندك فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن
لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون
اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب ام مفعول
الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفى قوله ذلك اشارة
الى استئذان جرهم والحي فاعل استئذان جرهم بالنزول ام اسماعيل
وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز
كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها لتتقوى بهم
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدان جرهم وتعلم العربية
منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم
اول من نطق بالعربية اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب
من حديث علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه
بالعربية المبينة اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال في الفتح
وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة
في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم
الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد
لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل
كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم
بفتح النون والفاء والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته
يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار رغبتنا
فيهم رغبتنا منه في الوصول اليه وقوله في الفتح وانفسهم بالفتح
افعل تفضيل من النفاسة لفتحه في العمدة فقال انه غلط وليس
هو الا فعلا ماضيا من الانفاس والفاعل ضمير اسماعيل واعجبهم حين
شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن
اسامة فيما قاله ابن اسحاق او هي الجداء بنت سعد فيما قاله
المسعودي او حبي بنت اسعد بن عملق فيما قاله السهيلي
وماتت ام اسماعيل قبل ... وعاشت من العمر تسعين سنة ودفنت بالحجر فجاء ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه بعدما تزوج اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم
بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا

وعاد اليه وقد تزوج وان الذبيح كان في الصغر في حياة امه فبان تزوجه
فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره لبث زمان الرضيع والتزويج واجيب
بانه ليس في الحديث بيت مجيئه بين الزمانين ومن حديث ابي جهم
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورهما في كل شهر على البراق
يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا
اي يطلب لنا الرزق ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن
بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام
لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقري بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر
اقرئي بحذف الياء وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية
والموحدة كناية عن المرأة فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا بفتح الهمزة
الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل صلوات الله عليه
وسلامه وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا
شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة كالمستخفة
بشانه فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت تبتغي لنا
وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال
اسماعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني
ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف
ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
بفتح الحاء المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها
سامة بنت مهلهل بن سعد ابن عوف او عاتكة وعن اسحاق حنا
حكاه ابن سعد ورعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك
فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده
اي لم يجد اسماعيل عليه السلام فدخل على امراته فسالها عنه فقالت
خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا بما هو اهله
فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث
ابي جهم اللبن قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لهم
في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة
او شعير ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما
بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن القطاع
خلوت بالشيء واختليت به اذا لم تخلط به غيره ويقال خلى الرجل
اللبن اذا شرب غيره وقال الكرماني اي لا يعتمد عليهما احد ويداوم عليهما
بغير مكة الا لم يوافقاه لا ينشا عنهما من اختلاف المجاز الا في مكة فانهما
يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء الخليل صلوات الله عليه
وسلامه وفي حديث ابي جهم ليس يخلو احد على اللحم والماء بغير مكة
الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم
واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل
راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض
مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل عليه السلام ملقى فوضع قدمه اليمنى
وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما
فرغ

فرغ حولته له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت
شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب
والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقري عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه
ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما جاء اسماعيل صلوات الله
عليه وسلامه قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان يثبت عتبة
بابك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت علي كرامة فولدت لاسماعيل
عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم جاء
اليهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء يصلح
نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب نصله وريشه
وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة
شجرة وهي التي نزل اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام تحتها اول
ما قدما مكة قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل عليه السلام قام اليه
مضيفا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى
اجابهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني
بامر قال اسماعيل عليه السلام فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال
واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك قال ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة
والكاف والميم اي رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم
ولابي ذر رفع بالافراد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام واسماعيل القواعد
من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات
ورفعهما البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع
فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو
جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره
ثلاثين ذراعا وكان ذلك بعد العام جاء اسماعيل بهذا الحجر يعني المقام فوضعه
له الخليل عليه السلام فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم [illegible]
فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقد قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة لان الامر بعمارتها رب العالمين
والمبلغ والمهندس جبريل الامين عليه الصلاة والسلام والباني هو
الخليل صلوات الله عليه وسلامه والتلميذ المعين اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو
عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا
ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب
ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما كان بين ابراهيم الخليل عليه السلام وبين اهله سارة وسقط
لابن عساكر ما كان من الخصومة لما داخل سارة من الغيرة
بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل ومعهم شنة
بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها ماء

فجعلت ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال
المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة شجرة
زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ما ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته تشتد بين الفوقية ام
اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة
ممدودا اعلى مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف منونا الدال المفتوحة
من غير مد والذي في اليونينية كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورائه
يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت
الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل
حتى لما فني الما فانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا
اي اشعر به او اراه قال فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت
الصفا تطلب المنية فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت
من الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
وانت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل تحس احدا
فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر ففعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت
لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي اسماعيل عليه السلام فذهبت
فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية مفتوحة فنون ساكنة
فشين معجمة مفتوحة فغين معجمة ينشهق من الصدر للموت من شدة ما يرد
عليه فلم تقرها نفسها بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد
الرا ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده
في حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك
خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه عند موضع زمزم وفي حديث
علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل عليه السلام فقال من انت
قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله
قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه هكذا وغمز بعقبه وزاي
معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة
فمثلثة مفتوحتين فقاف اي انخرق الما فدهشت ام اسماعيل عليه
السلام بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسرها فجعلت تحفز بكسر الفا
اخره را وللكشميهني تحفن بنون بدل الزاي تملا كفيها من الما والاول اوجه
وفي رواية عطا ابن السايب عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض
بيدها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا
على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها بفتح اليا
وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير كانهم
كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير الا على ما ولم يعلموا هنا ما
فبعثوا رسولهم فنظر هو وفي نسخة من انبائه فاذا هم بالما ولابي
ذر فنظروا فاذا هم بالما بالجمع فيهما ولابي ذر ايضا فنظر فاذا هو
بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام
اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك من الراوي وزاد
في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الما قالوا نعم قال
وارسلوا

وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك ابنا
الما فتحيز اي فاذنت فكانوا كذا فبلغ كما مر فتزوج منهم امراة تسمى
عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه
اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطا تركتي اي فاني تركته
بمكة وهو اسماعيل وامه عليهما السلام وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج
عن رجل عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة داخلتها غيرة
فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعد ما تزوج اسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه فلم يجده فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته
ذهب يصيد وفي رواية ابن جرير وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج
فيتصيد وزاد المولف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام
تقري له لاسمعيل عليه السلام اذا جا غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر
بيتك بدل بابك فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك
انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه التوجه الى اسماعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته
اني مطلع تركتي فجا منزل اسماعيل فقال ابن اسماعيل فقالت امراته ذهب
يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم
وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيغة التثنية اي
بينا ما ابراهيم وتثبت التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه
لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجا مكة فوافق اسماعيل من ورا زمزم
يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا ريش
فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا قال اسماعيل اطع
ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نحو او كما قال
فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه
السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل
اسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث
عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه
له اسماعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام
فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاه جبريل عليه السلام
فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فوقف ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم ان ابراهيم رجع الى الشام زاد
في نسخة الصغاني هنا لفظ باب بغير ترجمة قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي
انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بالضم بنا على الضم
لقطعها عن الاضافة كما ثبت قبل وبعد قال ابو البقا وهو الوجه

والتعذير اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع اولا للصلاة
قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي
بالتنوين منونا اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة
والسلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس سمي به لبعده وسمي بالاقصى لبعد
المسافة بينه وبين الكعبة او لانه لم يكن وراءه مسجد او لبعده
عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم مدة بين بناء المسجدين
قال عليه السلام بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل عليه السلام
بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من الف سنة واجيب
بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان عليهما السلام ابتدآ وضعهما
لهما بل ذلك تجديد لما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم اول من بنى الكعبة
ولا سليمان اول من بنى الاقصى وقد روي ان ادم صلوات الله عليه وسلامه بنى الكعبة
فيحتمل ان يكون لما فرغ ادم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض
بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان ادم لما بنى
الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك
فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها فصله فيها
بكسر اللام وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر
وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش وزاد جعلت لك مسجدا وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الصلاة والنسائي فيه
وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب
المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع له احد بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف
بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او هو من باب الاضمار اي
يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه لانه
مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما
ثبت بحديث اخر عند المؤلف واني احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة
تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في
كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وزيادة اي الحديث المذكور
وثبت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب
بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
اي الجملة الاولى هذه المرتبة كما رايته لها مثبتا في الفتح بخط
الشيخ شمس الدين البرقي الحجري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر الصديق هو عبد الله
بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة ولابي ذر بنت
الكعبة اي لما بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي
الاساس فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال
عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قرب عهدهم بالكفر بكسر الحاء وسكون
الدال

الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود اي قرب
عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير
لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص
منه وصول الركنين اللذين كانا جاء الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام
فالموجود الان في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش وقال
اسماعيل بن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد
بن ابي بكر فجعل ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد
الله ووصل المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال
اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم
وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم
بفتح العين كالسابقة وسليم بضم السين وفتح اللام الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد
عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه الانصاري الصحابي رضي الله
عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا حميد الساعدي قال
يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته نسله اولاد
ابنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد
مجيد وفي حديث ... كما باركت على ال ابراهيم في العالمين ولفظ
الال مقحم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسال الصلاة
على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور
وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من
الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب
التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير
من العيوب والتزكية او ثبات ذلك ودوامه واستمراره من
قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر
فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي اثبت لهم وادم ما اعطيتهم
من التشريف والكرامة قال شيخنا لم يصرح احد بوجوب قوله
وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها
في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يتوسط
بلفظ ابي مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني
من الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها
الخرقي والخبر الذي ذكرها اشتمل عليه حديث كعب ثم قال والى هنا
انتهى الوجوب والظاهر ان من الفقهاء ... وكذا قاله المجد الشيرازي
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد

الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة
بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح
الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ولقبه الكرماني عن العسقلاني انه قال
يروى عن احد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب
عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة
الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهدي ان
عروة فليتأمل قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري
المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين
بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف
بالبيت فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة فقال سألنا
بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص
فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد بسند
وهو قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى
علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم
اي يا الله صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد والراجح ان المراد بالآل هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ
الآل وفي حديث ابي حميد الساعدي موضعه وازواجه وذريته فدل
على ان المراد بالآل الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة
كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ غيره فالمراد بالآل الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل
فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم
على ازواجه كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثة
ايام ويختص الآل الذرية بفاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل
جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة
ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا
عثمان ابن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون
النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين ابني فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول ان اباكما اي جدكما
الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الاتية ان شاء الله
تعالى

تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بها بلفظ التثنية اسماعيل واسحاق ابنيه
وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او المعوذتين او القرآن التامة
صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان
انسي وجني وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين
لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء قال الخطابي كل آفة تلم بالانسان
من جنون وخبل ونحوه وكذا بالتاء في التثنية وبالهاء الساكنة وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي
في النعوت وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب بين
الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي نبي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم
اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه
الآية وكانوا دخلوا عليه مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما رآهم
سر بهم فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم
فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم
لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل
كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم
انهم انما دخلوا لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من
دخل دار انسان والتجأ اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام
بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عند السائل
والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف
في هذه الآية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر
انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقه
في فرع اليونينية وغيرها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب
قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية الى قوله لا تخف كذا اقتصر
في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة ولم يذكر الاسماعيلي
فيما ساق الا الترجمة بلا حديث ثم قال الحافظ قوله واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر
متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن
قلبي وفي الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال
ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي
هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث
عشرين حديثا وهو صحيح انتهى وبه قال حدثنا احمد
بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع
نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك
من ابراهيم اذ قال ارني قيل فيه حذف يظهر من قوله على شطر بيت
فاذا صدر الكماله وجواب النجم فيه وادا جزر البحر جاءت النبع

فاكلت واذا ذهبت جاءت الطيور فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف
تجمع اجزا الحيوانات من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود
حين قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل
رجلا فقال ابراهيم عليه السلام ان احيا الله تعالى برد الروح الى بدن فقال له
نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له
نمرود لعنه الله تعالى قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسال الله تعالى ذلك
وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال ان يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام
ابراهيم في العبودية خطر بباله اني الخليل فسال احيا الميتة قال اولم تؤمن
باني قادر على جمع الاجزا المتفرقة وعلى الاحيا باعادة التركيب ورد الروح الى
الجسد قال بلى آمنت ولكن سالت ليطمئن قلبي لتحصل الفرق بين المعلوم
بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي او اقيل انك عاينت اقول
نعم او ليطمئن قلبي باني خليل لك فظاهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل
من قبل زيادة العلم بالعيان لان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده
الاستدلال وعن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث الشك يستحيل في حق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم
ارتب في القدرة على الاحيا فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب
الامثال السايرة افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان
خير من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في
الفريقين فعلى هذا معنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا
جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث انتهى ولذا نقله في الفتح لكن
عن بعض علما العربية قال في المصابيح وهو غير معروف عند المحققين
ويرحم الله لوطا استيجابي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه
لقد كان ياوي في الشدة الى ركن شديد الى الله تعالى وقاله لجاهد
الى العشيرة ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال
ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت في
السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع
لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت
طلب البراءة فلا تخيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك فعل
المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام
كان في الاضطرار مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا
ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي حق فقالكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان
وفي الفضايل والنسائي في التفسير باب قول الله تعالى واذكر في
الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه
عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها
حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان ياتيه

فجا

الرجل من الغد فقال
فجا ونسي الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جا
ما برحت من ههنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك
كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره
حولا حتى جاءه قال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وكان هنالك انه
وعد الصبر على الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحا
المهملة وكسر التاء ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي وللاصيلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى
عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم ينتضلون بالضاد المعجمة يترامون
على سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل
يا بني اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه
ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابن الادرع كما في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني
بني فلان وله عن الحربي والمنتهى مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم
عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي
وانت معهم قال وللاصيلي وابي الوقت فقال ارموا وانا معكم كلكم بجر اللام تاكيد الضمير
المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد باب
قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق ابن ابراهيم النبي صلى
الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم عند ابي ذر في الباب ابن عمر
وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الى الاتي ان شا
الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كما اوره
في الفتح ثم قال واعترض ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله
وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني فقوله في الباب
حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار
البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال وليس
الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة بلا وجه لان
كلا منهما ادى ما فهمه لان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله
وكلاهما اوجه من كلام المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى اخره فلينظر
المتامل الى الحاصل في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من
الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض
بانه لما ورد في اخر قصة يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وكان معناه ان من جملة قصته انه من انبيا الله وان النبي صلى الله عليه
وسلم نص عليه وبين كما ذكرت ما في صفة الكريم فاشار الى ذلك في قصة
والده المنسوبة المذكورة واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي
يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك
من الزيادة فيه وان ما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم
مقصد البخاري لا ما ادعى وهو حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم
وحده البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وبين هذه طريقة البخاري
استشهد بحديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين
انه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده وصفته لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك

علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنعته لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن لشرطه
بل تارة يكون بشرطه و يكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد الا معلقا
وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه اللائق به باب بالتنوين في قوله
تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة
الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء
لا ابطال ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى النفي اي بل اكنتم
شهداء اي لم تكونوا حاضرين اذا حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون
اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب
للمؤمنين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء
على انه ظرف معمول به اي شهداء وقت حضر الموت اياه وحضور الموت كناية عن
حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى او ظرف لحضر قال
عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظرني
حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم
قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما قاله القفال وقيل انه قدم
ذكر اسمعيل على اسحاق لان اسمعيل كان اسن من اسحاق ومن قوله اذ قال
لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت
الى قوله ونحن له مسلمون اي منقادون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم
تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
ابن نبي الله ابن نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم
لانه اكرم الناس اصلا لانه جمع سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فعن ولابي ذر عن معادن العرب اي عن اصولها التي ينتسبون اليها
تسألوني ولابي ذر تسألونني بنونين قالوا نعم قال فخياركم في
الجاهلية خياركم بالكاف فخياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرجح صاحبه على من نسبه اعلى
منه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا
نصب عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا ونجينا
لوطا او بدلا اذ الا بتقدير اذكر وقت قوله لقومه اتأتون الفاحشة هي
الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل
تأتون او من الفاحشة والعائد محذوف وبه وانتم تبصرون ... لستم عميا
عنها جاهلين بها او اثار العصاة قبلكم من العالم تفعلونها اقبح ويتبصر بعضكم
بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم ائنكم لتأتون الرجال شهوة مفعول له
وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم
تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما وجهلا
فالجواب يفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمهم بذلك تعقبه الطيبي
فقال

فقال هذا الجواب غير مرضي بل الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم
على الاجمال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار
بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك
الفاحشة منفصلا وصرح بذكر الرجال بحلا اللام للجنس مشيرا بذلك الى الرجولية
المنافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة وقرنه بقوله
ذو بعة النساء وان اتيان النساء بمجرد الشهوة مستقذر فكيف بالرجال مضموما اليه
من دون النساء اذ ذاك ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه
ثم اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعاء
وانتم تعلمون فاوقع حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت
في تجهلون توبيخا وتعييرا للتنبيه ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح
ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم
اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا
التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما او استهزاء فانجيناه واهله الا امراته
قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هي الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اي مطرهم
فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر من قوله وانتم تبصرون الى اخره
وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله اتأتون الفاحشة الى قوله
فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر
الله للوط ان كان اي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق
هذا الحديث في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم باب
بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون اي جاء الملائكة المرسلون
من عند الله لعقاب قوم مجرمين ولم يعرفهم انهم ملائكة قال لهم
لوط انكم قوم منكرون لانهم لا يعرفهم اي استنكرهم وخاف من
دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان ولمن معه من قومه
لانهم قوته التي يتقوى بها كالركن الذي يتقوى به البنيان كقوله تعالى
او اوي الى ركن شديد وذكر المؤلف هنا استطرادا لقوله في قصة لوط او اوي
الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا
وذكرها استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى
وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
هذا باب الانكار من ابراهيم عليه السلام لا من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم
ياكلوا ولوطا انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكره هنا يهرعون
في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون دابر اخر في
قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم مقطوع
مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه
لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين لبسبيل
قال ابو عبيدة لطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد
محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى

فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة ثم ابدلت
المعجمة مهملة لمقاربتهما ثم ادغمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية
المستملي وحده باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم
ابيهم الاكبر ثمود بن عاصر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو
الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم
صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر
وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو ما بين المدينة والشام
واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر
كل بناء بنيته بتا الخطاب في اخره ولابي ذر تبنيه بتا في اوله وما حجرت عليه
من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو
الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور كان
الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها
مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر
بلاها وجمعه حجورة بالتاء ولابوي الوقت وذر بدون عساكر حجر بالتنكير
مستور ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه
صاحبه الوقوع في المكاره ويقال له ايضا حجى بكسر الحاء وفتح الجيم منونة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر فهو المنزل
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكونها الاسدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد
عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى فبنوا
الابنية فتهدمت فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم
فسالوه اية فقال اية اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعوا
الهك وندعو الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم
فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له
اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرف وناصية وعرة وقيل
قالوا ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض
يقق نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف طولها مائة
ذراع وعرضها كذلك ذات ضرع اربعة يحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
لها شيء على صفتها اخبتنا بتوحيد الملك والاقرار بنبوتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن
به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا
مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان
ذؤاب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر كاهنهم فمكثت الناقة
مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما ترفع راسها من البير حتى تشرب
كل ما فيها ثم تتفحج فيحلبون ما شاءوا حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن
الوادي

الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا
على عقرها انتهى ملخصا قال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها اي القوم بالفا
فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها اي اجاب الى عقرها الداعي
له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن قوة في قومه ولابي
ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى القرشي وهو جد عبد الله بن زمعة راوي
الحديث وذلك ان الاسود كان عزيزا وكان داعرة ومنعة في عشيرته كما عاقر
الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله ابن اسحاق وغيره قدار احمر ازرق
قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقروها فاخبر فصيلها في حين
جبلا فرغا ثلاثا فقال لهم صالح ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفتحت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال
لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه
فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع
تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح
ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه
في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن اليمامي الحراني
سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بفتح الحاء المهملة
والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان ابن بلال التيمي
مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم اي اصحابه ان لا يشربوا
من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها ويهريقوا
بضم اليا وفتح الهاء اي يريقوا ذلك الماء قال ابن حجر [illegible]
في قلوبهم او ضرر في ابدانهم ويروى ولابي ذر قال ويروى عن سبرة
بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را وابن معبد بفتح
الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني مما وصله الطبراني
وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو
سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام [illegible] اسمه وصله
الطبراني وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام
وقال ابو ذر جندب بن جنادة مما وصله البزار في مسنده عن النبي
صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه اي بماء الحجر ويلقيه للنا
حدثنا ابراهيم بن المنذر هو ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني
قال حدثنا انس بن عياض الليثي المدني عن عبيد الله بضم العين
بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام
الحجر نصب بدل من ارض ثمود فاستقوا بالفا ولابي ذر واستقوا
من بيرها ساعدت الحموي ولابي ذر وصبنا ابارها [illegible]

الجمع (واعتجنوا) بالما الماخوذ منها (فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يهريقوا) بالهاء الساكنة اي يريقوا (ما استقوا من بيرها) بالافراد ولابي
ذر من ابارها بالجمع (وان يعلفوا الابل العجين) المعجون بمايها والمراد بالطرح
المذكور في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين (وامرهم ان يستقوا
من البير التي كان) تردها الناقة فانها اي ناقة صالح وتابع عبد
الله اسامة بن زيد حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم
ان يستقوا من البير التي كانت تردها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها
ابن القرطبي وفي الحديث كراهة الاستقا منها وان تعتقد وهل هي للتحريم
والتنزيه على الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الما والظاهر انه لا يمنع
والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد هو ابن حميد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب عن ابيه
في اليونينية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما مر بالحجر) ديار ثمود قال (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم)
ثاحلولنا ارض ثمود وغيرهم ممن في معناهم هو من مصايبهم الا من الذين
نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني (الا ان تكونوا باكين
ان يصيبكم) اي مخافة الاصابة كقوله لا تقرب الاسد ان يفترسك وان
مصدرية وهذا التقدير عند البصريين او التقدير كما عند الكوفيين
لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار
الثاني (ثم تقنع) اي تستر عليه الصلاة والسلام (بردائه وهو على الرحل)
اي رحل البعير وهو اصغر من القتب والحديث اخرجه ايضا في المغازي
والنسائي في التفسير وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال
سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
(عن سالم) ولابي ذر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا) ثمود وغيرهم (الا ان
تكونوا باكين حذرا) اي (ان يصيبكم مثل ما اصابهم) وسقط مثل لابي ذر
والحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا (باب) بالتنوين في قوله
تعالى (ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت) ثبت الباب وسياق هذه
الاية في رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وعند غيرها المؤلف قبل الاية
الواو وسقط تفسيرها ثم وصوب في الفتح الاول ثبتها تلو حديث الباب
الثاني للاجفي وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي
الحافظ ابو يعقوب قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث
قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليهم الصلاة والسلام) في اليونينية علامة المسقط على ابن الكريم الثالثة
الاخيرة والطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله
من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال
رجل

رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة قاله صاحب الفتح وحديث الباب سبق
ويأتي في الباب التالي والتفسير ان شا الله تعالى (باب
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته) اي في قصتهم ايات على قدرته
تعالى او على نبوتك للسايلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل
على رويا يوسف عليه الصلاة والسلام وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف
عن قضا الشهوة وعلى الرق والسجن وما ال اليه امره من الوصول الى المراد
ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها ما فيها
من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبيا والصالحين وسير الملوك والمماليك
والتجار والنسا وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة والمعاشرة
وتدبير المعاش وجمل الفوايد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب
وسيرهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) بضم
العين مصغرا اضافة لشي وكان اسمه ابن الهباري الكوفي (عن ابي اسامة)
(اسامة) حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس) عند الله
قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل) اي اشدهم لله تقوى (قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله) يعقوب ابن اسحاق بن
(نبي الله ابن خليل الله) ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه
الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسلين
ومع شرف علم الرويا ورياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان (قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب) اي اصولها التي ينتسبون
اليها تسالوني ولابي ذر تسالونني بنون الوقاية (الناس معادن) زاد الطيالسي
وغيره في حديث الخير والشر والمستمدي كمعادن الذهب والفضة
(خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف
وكسرها كما مر فمتى اجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق
في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك مع الجمع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا (محمد بن سلام) البيكندي وثبت
ابن سلام لابي ذر واخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان
(عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث) وبه قال
(حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال المهملة اخره لام والمحبر بضم
الميم وفتح الحا والموحدة المشددة المهملتين ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه
قال في مرض موته مري بوزن كلي مخاطبا ابا بكر الصديق يصلي بالناس
الظهر او العصر والعشا (قالت انه رجل اسيف) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة
وبعد التحتية الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكا فلا يملك
نفسه حين يقوم مقامك وللاصيلي الشرطية والحموي وعن الكشميهني يقوم مقامك وجهه
من قولك يا بنت الهولت خلافا لما كما علمت الا لا عجب في قوله اذا اخذ مكانا
مكانا فعلى ارتعاد ثلاث والعين مما لهم منها مثل في الاصالة رقة قلبه
فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر يصلي بالناس
فعادت عايشة فقولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند

فقال عليه السلام في الثالثة أو الرابعة بالشك من الراوي إنكن
بلفظ الجمع على إرادة الجنس وكان الأصل أن يقول إنك بلفظ المفرد صواحب
يوسف يظهرن خلاف ما تبطن لهن وكان غرض عائشة أن لا يتطير
الناس بأبيها لقيامه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا
إكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن إلى حسن يوسف
ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولأبي ذر مري أبا بكر الحديث وساقه هنا
مختصرا وسبق بتمامه في أبواب الإمامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
الربيع ولأبي ذر ربيع بفتح الأول ابن يحيى الأشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري
سقط البصري لأبي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفي حاشية
اليونينية وقع في أصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحيف
من النضر نعم حقق ذلك من أصول الحفاظ أبي ذر والأصيلي وأبي القاسم
الدمشقي وأصل أبي صادق مرشد وغير ذلك من الأصول قال حدثنا
زائدة هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي عن عبد الملك
بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي
الكوفي القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة إلى فرس
له سابق عن أبي بردة بضم الموحدة عامر بن أبي موسى عبد الله
بن قيس الأشعري عن أبيه أنه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل
بالناس فقالت إن ولأبي ذر فقالت عائشة إن أبا بكر لأبي ذر كذا في
رجل أسيف فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا أبا بكر فليصل بالناس
فقالت مثل أي رجل أسيف فقال مروه ولأبي ذر مروا أبا بكر فليصل
بالناس فإنكن صواحب يوسف عبر بالجمع في إنكن والمراد عائشة
وفي قوله صواحب والمراد زليخا فأم أبو بكر بالناس في حياة رسول
الله ولأبي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفاء
ولأبي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة
رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا
أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال
حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو للرجال من المسلمين يسميهم
بأسمائهم فيقول اللهم أنج بهمزة قطع عياش بن أبي ربيعة أخا أبي
جهل بن هشام لأمه اللهم أنج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو أخو أبي
جهل اللهم أنج الوليد بن الوليد المخزومي أخا خالد ابن الوليد
وسقط ابن الوليد لأبي ذر اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين
من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطأتك
بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة أي بأسك وعقوبتك على
كفار قريش أولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها
أي الوطأة أو الأيام أو السنين سنين كسني يوسف الصديق
في القحط وسقط نون سنين للإضافة جريا على اللغة الغالبة
فيه وهي إجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لأنه غير عاقل والمراد

من

من هذا الحديث قوله كسني يوسف وموضعه باب يهوي بالتكبير حين يسجد
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخي جويرية
بضم الجيم مصغرا ولأبي ذر هو ابن أخي جويرية قال حدثنا جويرية
بن أسماء الضبعي عن مالك الإمام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أن سعيد
بن المسيب وأبا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن
الأزهر أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن هاران بن آزر ابن أخي إبراهيم الخليل لقد
كان يأوي إلى ركن شديد يشير إلى قوله تعالى لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى
ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله
تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وقال البيضاوي في استعظام ما قاله
واستغراب لما بدر منه حيث ما أجهده غرضه فقال أو آوي إلى ركن
شديد إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان يأوي إليه وهو عصمة الله
تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي
لأجبته يريد به قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله
قال التوربشتي وهو ينبئ عن إجلال صبر يوسف وتركه الاستعجال
بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه وروى ابن جرير
عن أبي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني
عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال
أخبرنا ابن فضيل محمد وفيه ابن غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق أبي وائل
هو ابن سلمة وفي الفرع وأصله عن شقيق عن مسروق هو ابن الأجدع
أنه قال سألت أم رومان بضم الراء ابنة عامر وهي أم عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنهما وقد قيل إن مسروقا لم يسمع من أم
رومان لتقدم موتها فتكون حديثه منقطعا وقال أبو نعيم
بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث
متصل وهو الراجح وعلي بن زيد بن جدعان الراوي أن وفاة
أم رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقال الخطيب الصواب
أن يقرأ سئلت أم رومان مبنيا للمفعول مردود بقوله فمسروق
في البخاري حدثتني أم رومان عنا ولأبي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها
أي في عائشة ما قيل من الإفك قالت بينما أنا مع عائشة
جالستان إذ ولجت أي دخلت علينا امرأة من الأنصار لم تسم
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت
مسطح بن أثاثة
أم رومان فقلت للأنصارية لم تقولين فعل الله بفلان وفعل
قالت إنه نما ذكر الحديث أي حديث الإفك ونما بتخفيف الميم
في الفرع ونسبه في المطالع لأبي ذر وقال الحربي وغيره مشدد
وأكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث المثنى إذا بلغته على وجه
الإصلاح وطلب الخير وإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت نميته
بالتشديد فقالت عائشة أي حديث نماه قالت أم رومان فأخبرتها
تقول أهل الإفك قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أم رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها
فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض أي مع رعدة بارتعاد فجاء النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه تعني عائشة قالت ام رومان
قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحا المهملة
مبنيا للمفعول به فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت
لكن اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني فهو بحال اني لا تصدقوني ولئن اعتذرت
لا تعذروني ولابي ذر لا تعذروني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم
كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما
تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقالت الحمد لله لا بحمد احد ولا بحمدك اصحاب عبد الله
بن المبارك لما انا استعظم هذا القول فقالت ولك الحمد ذكره
في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها
احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها بافراد
الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني
عن قوله تعالى ولابي ذر وقول الله حتى اذا استياس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة
ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد
فهو بمعنى اليقين وهو سائغ كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من
الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم وفي نسخة الصغاني فكذبوهم وما هو بالظن
فقالت عائشة زادة عليه يا عرية بضم العين وفتح الراء المهملة
وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة خاطبته بالتصغير اصله
الياء والواو وسقط لابي ذر لسكونها فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى
في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك فقلت
فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف
الوعد بربها وما هذه الاية قالت فالمراد منه الطائفة فيما هم
اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل
فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس اي الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله
وظاهر هذا ان عائشة رضي الله عنها انكرت قراءة التخفيف بناء
على ان الضمير للرسل ولعلها لم يبلغها ثم تثبت في قراءة الكوفيين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم
في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي
مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل
اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد لهم من
النصر وخلط الامر عليهم كما في الانفال كالتشاف وما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم

من

من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
انتهى وهذا فيه نفي لانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما ثار بالوسوسة
الشيطان وهم معصومون منه وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في
التفسير قال ابو عبد الله البخاري استيأسوا افتعلوا من يئست ولابي
استفعلوا بالسين والتاء الفوقية هو الصواب واستفعل هنا بمعنى
فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر
واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن
ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس
من يوسف اي من المساعدة منه اي يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة
استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه
الرجاء ولابي ذر معنى الرجاء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة من فضل
الله ومثله من روح الله بضم الراء قاله ابن عطية وكان بعض القراء
لا تيأسوا من حي معه روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه
يرجى ومن هذا قول الشاعر

وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

واني من رحمة الله تفسير للاية قال ابن عباس ان المؤمن من الله
على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل
الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
التميمي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي بن نبي عليهم الصلاة
والسلام وهذا الحديث قد مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت باب قول الله تعالى وايوب
اذ نادى ربه اني اي باني مسني الضر المرض وانت
ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب
وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق واستنباه الله تعالى
وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه
الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله
والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل
اليات الغنم في سائر بدنه ووقعت فيه حكة شديدة
لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح
الخشنة حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى
تقطع لحمه وتغير وانتن فلم يبق منه الا العظام والعصب
على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته رحمة
بنت افراييم بن يوسف عليه الصلاة والسلام
فكانت تصلح اموره وتختلف اليه بما يصلحه

وهو في كل ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا او ستة اشهر او سبع
ساعات ويروى ان امرأته قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال لها كم كانت
مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت
مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر الى اخره وقال
بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها
فنبعت عين ماء فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون وهو بفتح
الياء وسكون العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ايوب
يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم
اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحتثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة
مكسورة يأخذ بيده جمعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فناداه ربه ولابي
ذر والاصيلي فنادى ربه يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى
او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني
ولكن لا غنى بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان
لا لنفي الجنس وبني بالكسر ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك عنه خرجه
ومطابقته ظاهرة وعند ابن حبان من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما عافى الله تعالى ايوب امطر عليه جرادا من ذهب
فجعل يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال
يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا
من كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين قول الله تعالى
سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القران موسى
هو ابن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا
اخلص في عبادته من الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن
رفيع عن ابي لبابة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله
قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله
تعالى الى الخلق فانبأهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن من
جبل الطور وقيل للجانب قبل موسى اي من ناحيته والطور جبل بين مصر
ومدين وقربناه تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته نجيا
وهو يعني كله وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى
سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوته جريانه بما يكتبه
من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير
هو يعني صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل
في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا وتعطفنا
تخصيصا بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اي معاضدته
اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن
من موسى من تبعيضية او ابتدائية والمعنى وهبنا له بعض رحمتنا قاله في فتوح
الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث
كان لا يتناهى ورحمته منزلة منزلة بعضها منها واخاه مفعول

او بدل بعض من كل لان موازرته بعض رحمتنا باخيه بعض المذكوران هارون عطف
بيان له نبيا حال منه يقال للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى
اخره فقوله نبيا الى قوله كلمة لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا
وزاد المستملي بعد هذا كله بعد نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد
الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا
اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر والجميع انجية يريد ان النجي اذا اريد
به المفرد فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلقف في سورة الاعراف
قال ابو عبيدة اي تلقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا باب
بالتنوين وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان
بالشين المعجمة يكتم ايمانه الى من هو مسرف في شركه وعصيانه كذاب
على الله وفيه اشارة الى المؤمن والتفويض يعلم شأن موسى يعني ان
الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هذا شأنه لا
لا يكون مسرفا كذابا فيدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون
مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي
من هذا شأنه بل يبطله ويهدم امره وعند ابي ذر بعد قوله من ال فرعون
الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر باب الى اخر قوله كذاب فلعل له روايتان
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعدما جاءه
جبريل بالوحي الى خديجة ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه
فانطلقت به عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها مصاحبة
له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له
كلا والله ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية
بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية
فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى
فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس
الذي انزل الله عز وجل على موسى فان ادركني يومك انصرك بالجزم
جواب الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها
راء اي قويا بليغا ووصف بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى
يشتمل على اكثر الاحكام كالقران بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال
ومواعظ او لغير ذلك مما سبق او هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على
ما لا يخفى الناموس صاحب السر الذي يطلعه على باطن
امره ويخصه بما يستره عن غيره او لغير ذلك او صاحب سر الخير
وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس
الاكبر حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالوادي المقدس
طوى انست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية شعلة من
نار وجذوة قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم الوادي
ولغير ابن عامر والكوفيين تنوين ذلك المكان وعن ابن عباس ايضا عند
الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وزعم انه

استاذن شعيبا عليهما الصلاة والسلام في الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادي طوى ولد له ولد في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد
اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا القصة
الى اخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى
وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة والذي في قوله
تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع وعاصم ميم ملكنا
وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية
وكلها بسبب الشقا فارغا في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم تحل بلبانه ردا في
قوله تعالى فارسله معي ردا اي معينا يصدقني في فرعون بان
يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل
به الكفار وليس المراد ان يقول له هارون صدقت وقال السندي
المعين كما يصدقني وقال في تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمة والثاء المثلثة
من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش
بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش
لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون
بك اي يتشاورون وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين
يأمر الاخر ويأتمر جذوة في قوله او جذوة من النار هي قطعة
غليظة من الحطب ليس لها لهب كذا في الفرع والذي في اصله فيها لهب قاله
ابن مقبل: باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا دعر
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه
نار قاله في اللباب وهو المشهور قال السلمي
حمى حب هذي النار حب حبيبتي ... وحب الغواني فهو دون الحباحب
وتعدو بما تقتضي من وجودها الليل غير خالد
والقى على قبس من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد
هنا الا ما في راسه نار سنشد اي سنعينك ونقويك كلما عززت
شيا بشيء فقد شددته وارانب مختلف الاولى مشددة والاخرى ساكنة عقدة
حبسة له عقدة العقدة وقال عنه ابن عباس كان لا ينطق بحرف
او ينطق به وفيه تمتمة ولثغة وهي تردد في النطق بالتاء المثناة
الفوقية او فافاة بالفاء والتمتمة تردد في النطق بالفاء حتى
عقدة اشار به الى قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة
بضم الراء وتشديد المثناة حبسة في اللسان من جمرة ادخلها
فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر
بقتله فقالت له اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا
بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال
به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله
تعالى هو افصح مني لسانا منطلقا بلا عقدة تمنع الافهام ولذلك لا يكاد
وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة ولذلك
تكونها

تكونها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة
وان تكون صلة احلل الثاني ازري من قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري
قاله ابو عبيدة فيسحتكم يعذبكم اي يهلككم ويستاصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم المستقيم
الذي انتم عليه وقال ابن عباس سراة قومكم واشرافكم وقيل اهل
طريقتكم المثلى وهم بنوا اسرائيل يقال خذ المثلى يعني للانثى خذ الامثل
يعني للذكر والمراد بالمثلى الافضل ثم ائتوا صفا قال ابو عبيدة اي
صفوفا قاله وله معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى
فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين
لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الف ساحر مع كل منهم
حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي
اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية
او خاف ان يخالج الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو من
خيفة لكسرة الخاء فصارت يا قاله ابو عبيدة وعبارة البرهان ان
اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع
النخل اي على جذوع قاله الوجيز في هنا او في قول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحة ... يعني على والاولى انها بمعناها لتمكن
المصلوب في الجذع تمكن الظرف في المظروف وهو اول من صلب
خطبك في قوله تعالى فما خطبك يا سامري اي ما بالك وما شانك
مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه
مساسا فالمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل
باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا
ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لننسفنه اي
لنذرينه رماد العجل المحرق بالنار في اليم تضحى بفتح الضاد المعجمة والحاء
في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى الحر وهذا في قصة ادم
ذكره المؤلف استطرادا قصيه في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره ويجوز ان يكون من قص الكلام اي وايت
معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص
هو الذي يتبع الاثار ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو
صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق
وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت وعن جنابة
وعن اجتناب واحد في المعنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى على قدر ومعناه موعدا لكلامه فيه واستشكل غير مستقيم وقد نه
العين ولا تنيا لا تنيا اي لا تضعفا وهذا وصله الفريابي عن
مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطئا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا
واسقط لا تضعفا وثبت بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ بعد
قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون
وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة
يبسا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر
وصف به من زينة القوم اي الحلي الذي استعاره العبد من ال فرعون
حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروه للعيد كان
لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفتها اي فقذفناها

أي الفتنة أي من النار ومن اليونينية فقد فتنا الفتنة أما سقط فقد فتنه
بما وصي ثابتة في موضعه ألقي في قوله تعالى ألقى السامري صنع وصله
الغرباني فنسي موسى هو أي السامري وأتباعه يقولون أي أخطأ موسى
الرب الذي هو العجل أن يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور أن لا يرجع
إليهم قولا أي في العجل أي أنه لا يرجع إليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا
التفسير من قوله تعالى لعلي أتكلم منا فنسي إلى هنا ثابت في رواية
المستملي والكشميهني ومن قوله فقذفناها إلى آخره مكتوب
ثابت في حاشية الفرع وأصله والأول في أصله ولم يذكره جميع رواة البخاري
هنا بل ذكر بعضهم في تفسير سورة طه وقال الكرماني في أثناء هذه
التفسير وكذا هنا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه
منها فيه فقد ينتهي في الشيخ على أن المصنف لم يبد ه التفاسير بما ذكر
لموسى عليه الصلاة والسلام من خروجه إلى مدين ثم رجوعه إلى مصر
ثم في أخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الطور ثم
في عبادة بني إسرائيل العجل قال وكأنه لم يثبت عنده في ذلك من
الموضوعات ما هو على شرطه انتهى والله تعالى أعلم ترجم البخاري [illegible]
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
القيسي من بني قيس بن ثعلبة الأزدي البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك
عن مالك بن صعصعة أن رسول الله وفي نسخة مصحح عليها أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر الثاني في فرع اليونينية وأصلها
ليلة بالنصب ولم يصحح علوها وسفلها أسري به فذكر الحديث الآتي بتمامه
إن شاء الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية إلى أن قال حتى أتى
السماء الخامسة فإذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح تابعه أي تابع
قتادة ثابت البناني وعباد بن أبي علي بفتح العين وتشديد الموحدة
البصري وليس لعباد هذا في البخاري إلا هذا في روايتهما عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في
سائر الحديث بل ولا في الإسناد فأما رواية ثابت فموصولة في مسلم
من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة
وكذلك عباد لم يذكر إلا أنس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب
بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى قوله مسرف
كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية أصلها من غير
حديث قال في الفتح ولعله أخلى بياضا في الأصل فوصل كنظائره وقد سبق
ذكر هذه الآية قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل إلى الإنسان
كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فإن حقق بالمصدر لم يكن
إلا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التأكيد وهو يدل على بطلان
قول من قال خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام
الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس أجمع النحويون على أنك إذا أكدت
الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية الآية

قيل

قيل وكلم الله وهل أتاك حديث موسى أي وقد أتاك حديث موسى وبه قال
حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي أحد الفقهاء الأثبات عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة أسري بي ولغير أبي ذر ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا رجل ولأبي ذر وإذا
هو رجل ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء آخره موحدة نحيف خفيف
اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم بين الشعر ليس سبطا ولا جعدا كأنه
من الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة
همزة مفتوحة ثم هاء تأنيث حي من اليمن ينسبون إلى شنوءة وهو
عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد لقب بشنوءة
لشنآن كان بينه وبين أهله ورأيت عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فإذا هو
رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح أي مربوع ومراده
أنه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط أحمر كذا في نسخة الفرع
كأصله كأنه خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم
ألف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق
عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام
وذا دعيرة الحمام بلغة الحبشة قيل ولم تكن لهم يومئذ ديماس فالحمام
محتملة والكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء
الوجه حتى كأنه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان وأنا أشبه ولد
إبراهيم الخليل أنا المؤيد به عند الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم أتيت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر قبل تحريم الخمر
لأن الإسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب أيهما
الخمر أو اللبن شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال
جبريل أخذت الفطرة أي الإسلام والاستقامة أما إنك لو أخذت الخمر وخفف
الميم أي لو أخذت الخمر غوت أمتك لأنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشرور
بالشين المعجمة في الحال والمآل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي
في التفسير وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
وشين معجمة مشددة العبدي البصري أبو بكر بندار وسقط لأبي ذر ابن بشار قال
حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة قال سمعت أبا العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس أي ليس لأحد أن يفضل نفسه
أو ليس لأحد أن يفضلني على يونس بن متى وهذا منه صلى الله عليه
وسلم على سبيل التواضع ونسبه إلى أبيه متى وهو بفتح الميم وفتح
المثناة الفوقية مع الألف وكان رجلا صالحا كان من أهل بيت النبوة وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري
ليلة أسري به على الحكاية فقال موسى آدم بالمد أي أسمر طوال بضم الطاء
وتخفيف الواو كأنه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد
شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا
قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية ورفعها مالك بغير ألف

مع النصب والتنوين مصطلح عليه وذكر الحال وهذا الحديث اخرجه في باب
قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في
الاحاديث الانبيا وابو داود في السنة وهو عند الاكثر من حديث واحد ولبعضهم
جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بما فيه وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة
كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية
والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
ولابي ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشورا من
السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشورا بالمد عا
شورا على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا
يوم عظيم وهو يوم بالتنوين انجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من
عدوهم واغرق ال فرعون في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون
وقومه فصام موسى باسقاط ضمير النصب شكرا لله وعند الولي
في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه
وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا
بالف بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي
الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام
وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه
بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما
اتم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليها عشرا وقال
موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن
خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى
الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه
وقال الطيبي قيل اللام هنا مثلها في قوله تعالى لاجل ميقاتنا او لانقضا
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك
بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة
لان طلب المستحيل من الانبيا محال لا سيما من اصطفاه الله تعالى برسالته
وخصه بكلامه وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على انه انما اعتقد
موسى جوازه جاز لكن ظنه انما اعتقد جوازه تاخر خروج النفي في قوله
قال لن تراني ابدا لا كما زعمت ان ارني تلقى في الطلب لاني تعالى
اذا اراه تقتضي لا بد ان ينظر اليه فما فائدة ارادته بقوله انظر اليك
اجيب بان فائدة التوكيد الكشف التام فانه لما اراد به له اعاد طلب
رفع المانع وكشف الحجاب والتجلي من المواجهة بحيث لا يتخلف عنه النظر
اليه ونحوه قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي الى قوله وانا اول
المومنين فتركيبه انا اول من امن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر
من قوله واعدنا الى اخر لن تراني فقال ولكن بدل فلما قال تفسير قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا فدككنا
بفتح الكاف في اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى حملت الارض
والجبال

والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه
جعل الجبال كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات
والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس بل جعل
كل واحد منهما كالواحدة ملصقتين اشربوا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل قال ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط
الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست انفجرت
وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام
لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله
تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه
فوق رووسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت
عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور
التي صعقها لما سال الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى وهذه فضيلة لموسى
لكن لا يلزم منها افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه
بل قيل انه قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم
انه اول من تنشق عنه الارض ويأتي مباحث ذلك ان شا الله تعالى
في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا باب بالتنوين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز
اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي اي لم ينتن قيل
لانهم كانوا امروا ان لا يتركوا ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن
اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن
ادخاره فلما ادخروه اخنز عقوبة لهم ولولا حوا بالمد لم تخن انثى
زوجها الدهر لانها زينت لادم الاكل من الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى
في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبيا
باب طوفان من السيل في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من
السيل اي من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال
للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون القمل هو الحمنان بضم
الحاء وسكون الميم وبنون بينهما الف شبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة
واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة اي حق وهذا
على قراة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله
كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط
مضمومتين ذل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحير يعض يده غما فتصير
يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطي
راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت
يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى في ايديهم

على ابيهم وهذه اللفظة قد اضطرب اختلاف اهل اللغة في اصلها فقال ابو
مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعياني معناه فقال
الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج
انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد
في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم
واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال
ابو نواس ونشوة سقطت منها في يدي ابو نواس هو العالم النحرير
فاخطا في استعماله هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد
وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغب في وغضب على وذكر ابو حاتم سقط في فلان يده بمعنى ندم
وسوء حظا مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان انتظم ومما يسقط
في ايديهم سقط الفوه في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حديث
الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام وبه قال حدثنا
عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله
بن عبد الله بضم العين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفاء في صاحب موسى
الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو خضر بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين فمر بهما بالجر وفي ابن عباس ابي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال
اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر في صاحب موسى الذي سال
السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول بينما موسى
في ملا بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل فقال هل تعلم
احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام بلى عبدنا
خضر اي اعلم منك في شيء مخصوص فسال موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية
علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب
عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق
معه فتاه فقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني وكان يتبع الحوت سلوك
الموضع ولابي ذر والاصيلي اثر الحوت في البحر اي ينتظر فقدانه فلما
اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر
فقال لموسى فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فاني نسيت اي اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبه
للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اليق
بمقام الادب فقال موسى عليه الصلاة والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي
بالتحتية بعد الغين ونطلب لانه علامة على لقي الخضر فارتدا
رجعا على آثارهما يقصان قصصا فتتبعا آثارهما الى الصخرة فوجدا خضرا نائما
مسجى بثوب في جزيرة من جزائر البحر وكان من شانهما الذي قص الله عز وجل
في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى
الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد
بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون
الواو وتنوين الفاء ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن يزيد القاص البكالي بكسر
الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن
بن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح
الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن
العذري وقال ابو ذر الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي
قص الله عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى
اخر يسمى موسى بن ميشا بن افرا ثيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني
منسوب للخضر فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم
فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة
هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا لانه نفي هناك علمه وفي هذه الرواية على البت
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول نحو والله اعلم فقال الله تعالى بلى لي
عبد هو خضر بمجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم
منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي رب وفي نسخة اي يارب ومن لي به اي ومن يتكفل لي
برؤيته وربما قال سفيان بن عيينة اي رب وكيف لي به اي وكيف لي
ان اظفر به قال تعالى تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم
وسكون الكاف وفتح الفوقية زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف
فهو ثم اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة
هاء السكت الساكنة اي هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى انتهيا الى
... حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وتحتها عين تسمى
عين الحياة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت اي تحرك
لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ
سبيله طريقه في البحر سربا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية
الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل
الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني في معجم لموسى والخضر فانطلقا
موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما منصب اليوم حتى اذا
كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا الذي نتغدى به اول
النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز حيث امره الله فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اي اخبر بحياته واضطرابه ما مثل الطاق وغيره
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بي من الشغل مع عظيم القدرة واتخذ
سبيله في البحر عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب فكان للحوت
اي لاجل الحوت في الماء سربا مسلكا ولهما لموسى وفتاه عجبا لانه
حد الماء وصار صخرا قال له موسى في الطريق ذلك الذي ذكرته ما كنا
نبغي فارتدا على آثارهما يقصان فقصصا رجعا في الطريق الذي جاءا
فيه يقصان آثارهما قصصا اي يتبعان اثرهما اتباعا حتى انتهيا
الى الصخرة فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نائم مسجى بثوب

أي مغطى له به فسلم موسى أي عليه فرد عليه الخضر السلام ثم قال أي الخضر وأنى وكيف بأرضك
السلام وفي رواية وهل بأرض من سلام ثم قال الخضر من أنت قال أنا موسى فقال الخضر موسى
بني إسرائيل قال نعم موسى بني إسرائيل قال ما شأنك قال أتيتك لتعلمني ولم يرد أن يعلمه
شيئا من أمر الدنيا إذ الأنبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت به أمتهم ثم قال
يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله
علمكه الله لا أعلمه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله إني على علم إلى آخره
بأن نبينا صلى الله عليه وسلم خص بجمع الشريعة والحقيقة فلم يكن لغيره من
الأنبياء إلا أحدهما بل لزم منه خلو بعض أولي العزم عن مناصب الحقيقة وأهلا
الخضر على علم الشريعة ولا يخفى ما فيه والحق أن نبينا الله تعالى قد يريد
لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب أن العالم بالعلم الخاص لا يكون
أعلم ممن له العلم وهو حكم الشرائع والنكت نعم قد تعرضه الناس بدعواهم
إلى ذلك قال له موسى هل أتبعك قال إنك لن تستطيع معي صبرا لأن
موسى لا يصبر على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا أي وكيف تصبر وأنت نبي على ما أتولى من أمور ظواهرها
مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا تمييز أو مصدر لأن لم تحط له بمعنى
لم تخبره إلى قوله أمرا ولا أعصي لك أمرا وفي اليونينية أمرا بكسر الهمزة
وباء مفتوحة فلنشطها ماشيين على ساحل البحر فانطلقا موسى والخضر يمشيان
على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة فكلموهم أي كلم موسى والخضر أن يحملوهم
فعرفوا أي أصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى ويوشع بغير نول بفتح
النون أجرة فلما ركب موسى والخضر في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة أو نقرتين فقال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله أي من معلومه
إلا كنقرة هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص هنا ليس
على ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة
ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر فهو على التقريب إلى الأفهام إذ أخذ الخضر
الفأس فانتزع لوحا من ألواح السفينة في لجة البحر إلا وقد قلع الخضر
لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع وأصله
وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان
الشرع ما صنعت هؤلاء قوم حملونا في سفينتهم بغير نول أجرة عمدت
بفتح الميم إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها فإن خرقها سبب لدخول
الماء فيها المفضي إلى غرق أهلها قال لتغرق أهلها ولم يقل لتغرقنا قال
الشفقة نسي نفسه واشتغل بالغير في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي
واللام في لتغرق للعلة أو للصيرورة لقد جئت شيئا إمرا عظيما قال
له الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا
استفهاما على سبيل الإنكار فقال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت بعهدي
ووصيته بأن لا أعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان أو أراد بالنسيان
الترك أي لا تؤاخذني بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من أمري عسرا
مفعول ثان لترهق وفي الكشف قال أي وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت الأولى من موسى نسيانا فلما خرجا أي موسى والخضر

من

من البحر مروا موسى والخضر ويوشع بغلام وضيء الوجه اسمه جيسور بالجيم
المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب
مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده هكذا وأومأ سفيان بأطراف
أصابعه كأنه يقطف شيئا فقال له موسى منكرا عليه أشد من
الأول أقتلت نفسا زكية بتشديد الياء بلا ألف وهي قراءة ابن عامر
والكوفيين أي طاهرة من الذنوب لأنه لم يرها أذنبت أو صغيرة لم تبلغ الحلم
بغير نفس فتعلق تقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى ألم
أقل لك ولعطف إنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها
بعد هذه المرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا متعلق
ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون أي دخلوا أي قد أعذرت إلي ولذلك
لأن لحقتها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا حتى إذا أتيا
أهل قرية أنطاكية أو غيرها استطعما أهلها استضافوهم فأبوا
أن يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب إذا وتكرير أهلها للتأكيد
وقيل للتأسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد أن ينقض مفعول
للإرادة أي مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لأن الجدار لا إرادة له وإنما المعنى
أنه دنى من السقوط أو هما الخضر بيده هكذا وأشار سفيان بن عيينة
كأنه يمسح شيئا إلى فوق فأقامه بالصحيح قال بن عبد الله الكرماني فلم أسمع سفيان
يذكره إلا مرة قال موسى قوم أتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية لبس إلا
إلى حائطهم المائل فأقمته لو شئت لاتخذت بتخفيفه وصل وتشديدها
وفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري عليه أجرا قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك أي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو الاعتراض الثالث
أو الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا الوقت وقته سأنبئك
سأخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الأولى وسكون الثانية
أن موسى كان صبر فيقص الله علينا من خبرهما ولأبي الوقت وددنا حتى يقص
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو كان صبر يقص ولأبي الوقت
وددنا لو صبر يقص علينا من أمرهما وفي التفسير من طريق الحميدي
عن سفيان وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
قال في التفسير قال سعيد بن جبير فقوله قال من اليونينية
وثبتت في فرعها وكان ابن عباس يقرأ أمامهم بدل قراءة العامة وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين
قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته
منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أي ابن دينار
وتحفظه من إنسان قال الكرماني الشك من علي أبي عبد الله يعني قبل
أن تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن أحفظه ورواه أي أرواه أحد
عن عمرو غيري بحذف همزة الاستفهام سمعته منه مرتين أو ثلاثا وحفظته
منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم إذا سئل في كتاب العلم
وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الأصبهاني بفتح الهمزة والموحدة
وفي نسخة بن الأصبهاني قال أخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر

هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الخاء في
اليونينية وبالضم في فرعها وكسر الضاد في الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه
اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس تحتها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون
الراء جلدة وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان
كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه اذا كان يصلي اخضر ما حوله واسمه بليا
بفتح الموحدة وسكون اللام وبالتحتية الخفيفة ابن ملكان بن فالغ
بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده
قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد
من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعند ابن ابي حاتم في التهذيب انه ابن قابيل بن آدم وعند ابن قتيبة
كان ابن فرعون لنفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس
وعند السهيلي عن حكم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف
في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
باحتمال ان يكون الى نبي من انبياء ذلك الزمان اذ امره بذلك والاكثرون
كما قاله النووي على انه حي بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية
كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر ابن العربي وطائفة من المحدثين وعللهم
الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب
بانه كان حينئذ على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما
سبق او يأتي هنا المجموع قال الحموي بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة
وبعد الواو المكسورة تحتية قال حدثنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح
والفاء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة
ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر الحديث مطولا وفي
اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي باب بالتنوين وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله
عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم
سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة
بالرفع اي مسألتنا وعند ابن جرير عن ابن عباس قيل لهم قولوا مغفرة
فبدلوا مغيرا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على
استاههم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اي ادبارهم وقالوا
بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا
كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار
وحط الذنوب عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم
سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه البخاري في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
ولابي ذر في الوقت اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة
المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات
مما يخالف ذلك فمؤول بوهم عندهم واما خلاس فقال ابو داود وعن احمد
انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة
والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية
اي كثير الحياء ستيرا بفتح اوله وكسر ثانيه لا يرى من جلده شيء استحياء
منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر
الا من عيب بجلده اما برص وللحموي اما ابرص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة
في الفرع واصله وسكون الدال وفيهما ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم
الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي من
مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهي نفخة في
الخصيتين واما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان
يبرئه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي والحموي بموسى بالموحدة
بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر
عن المستملي والحموي ثوبا اي له على الحجر الذي كان ثم اغتسل وفي رواية
علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان
يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله
اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى سريعا
بثوبه على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته التسع
وطلب اي تبع الحجر فجعل يقول ثوبي حجر منادى اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى
الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه حال كونه عريانا احسن ما خلق
الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت
بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل بالحجر يضرب ضربا بعصاه فوالله
ان بالحجر لندبا بفتح النون والدال المهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة
والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله
الى آخره من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة
عند ابن مردويه فالحجر ست ضربات قال القرطبي فيه معجزتان
لموسى عليه الصلاة والسلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر
بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني
اسرائيل بموسى قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى بنسبة العيب في بدنه فبرأه الله مما قالوا باظهار جسده لقومه
حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه
وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن
كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان
بن مهران أنه قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين كما ثبت في المغازي فأعطى
الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى
ناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب
بن قشير المنافق إن هذه القسمة لقسمة ما أريد بها وجه الله أو في الجهاد
ما عدل فيها قال ابن مسعود فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته بقوله رجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رأيت الغضب
أي أثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر
من هذا الذي أوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على أصنام لهم أي يعكفون على عبادتها وتمثيلها
قيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن العجل وكانوا من العمالقة الذين أمر موسى
بقتالهم متبر في قوله تعالى إن هؤلاء متبر ما هم فيه خسران أخرجه الطبري عن
ابن عباس بلفظ إن هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير
التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال في الأنوار متبر مكسر مدمر يعني أن
الله يهدم دينهم الذي هم فيه ويحطم أصنامهم ويجعلها رضاضا
وليتبروا ما علوا أي يدمروا ما غلبوا بفتح الميم واللام وذكره استطرادا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن
شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني
الكباث بكاف مفتوحة فموحدة مخففة وبعد الألف مثلثة
ثمر الأراك النضيج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه
فإنه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم
إذ الاستفهام للتقرير فالمعنى أنه يلزم من رعي الغنم وهو صنيع موسى
وغيره الا وقد رعاها الترقي من سياستها إلى سياسة من يرسل إليه
ولأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه إشارة إلى
أن النبوة لم يضعها الله تعالى في أبناء الدنيا المترفين وملوكها وإنما
جعلها في أهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير
بإسناد رجاله ثقات افتخر أهل الإبل والشاء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية
النسائي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة فمطابقة الحديث للترجمة
من حيث أن جنس ما ذكر من حالات موسى عليه الصلاة والسلام لدخوله
في عموم قوله فما من نبي الا رعاها الإسماعيلي وتعقب النصيحي بذكر موسى عند
النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة
بين الحديث لقوله يعكفون على أصنامهم والذي يحسن في الظاهر
أنه كان بين التفسير المذكور والحديث بياض أكلاه لحديث به فكل بين الترجمة
والترجمة تقلى لحديث جابر ثم وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو

عن

عن تعسف والله أعلم وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الأطعمة وكذا النسائي
في الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وإذ قال موسى
لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية أول هذه القصة قوله تعالى
وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فإن قلت فما للقصة لم
تقص على ترتيبها وكان حقها أن يتقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة
على الأمر بذبحها وأن يقال وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا
بقرة واضربوه ببعضها وأجاب بأن كل ما قص من قصص بني إسرائيل
إنما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد
فيهم من الآيات العظام وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة
بنوع من التقريع وإن كانتا متصلتين متحدتين فالأولى لتقريعهم
على الاستهزاء وترك المسارعة إلى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع
على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآية العظيمة وإنما قدمت
قصة الأمر بذبح البقرة على ذكر القتيل لأنه لو عمل على عكسه لكانت
قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة
أنه كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله تعالى أن يذبحوا
بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فقالوا أتتخذنا هزوا قالوا
أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض يعني لا هرمة
ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين ذلك قال أبو العالية رفيع الرياحي فيما
وصله آدم بن أبي إياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان
بالتعريف وفي فرعها بالتنكير أي النصف بفتح النون والصاد المهملة بين البكر
والهرمة قال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو أقوى
ما يكون من الدواب والبقر وأحسن ما يكون فاقع أي صاف لونها وعن
ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا ذلول أي
لم يذللها العمل بلام مراعاة مشددة والثانية ساكنة بعد الجيم المكسورة
في الخزانة ولأبي ذر عن الكشميهني لم يذللها بضم الذال والأصيلي أولاهما
مشددة والثانية ساكنة تثير الأرض أي ليست تقلب تثير
الأرض يستعمل الا تثير فيما في الفرع كأصله تقلبها للزراعة
ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنة صبيحة مسلمة أي بريئة من العيوب
وآثار العمل وقال عطاء الخراساني فيما وصله ابن أبي حاتم لا شية
أي لا بياض في بعضها لا شية بياض بالمحال لا يخالطها وصفت هي العذاهما
وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء قال أبو عبيدة إن شئت سوداء ويقال
صفراء العين هذا أن الصفرة تكون كحلاء مسنا هو المشهور وعلى معنى
السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال مجاهد كالإبل السود فادارأتم
اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم وقال عطاء الخراساني
اختصمتم فيها قاله في الأنوار وأن المتخاصمين يدفع بعضهم بعضا قال
ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم إن أصحاب بقرة بني إسرائيل طلبوها أربعين
سنة حتى وجدوها عند رجل في منزله وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه
بها فيأبى حتى أعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل
ببعضها فقام يشخب أوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقال

وقال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه
به وعن عكرمة ما كان بين الاثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد حسن
قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا ما سبق كثرة ثمن الامن
قتل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم وقال ابن
جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم
لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا لما
بينت لهم آخر الابد باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم
وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع بعد بعض الدال لقطعه عن
الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عبد الله
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله
تعالى ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة والسلام في صورة آدمي وكان عمر
موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه ظنه آدميا حقيقة تسور عليه
منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت
فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة
الملكية ففقأها وعند احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فلطمه ففقأ
عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل
عليه عينه وتخيل المراد بفقء العين هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه
فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا
لقوله فرد الله عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور
بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور
فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة
قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة ام موت قال الله
عز وجل ثم يكون بعد ذا الموت قال موسى فالآن يكون الموت قال
ابو هريرة فسأل الله عز وجل ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة
رمية بحجر اي قدر رمية حجر اي رضي ان يكون في ذلك الموضع
الذي هو موضع قبره لو صار في بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك
بالتيه وانما سأل الادنا ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف
ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود
قبر موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة
رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو
كنت ثمّ اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي هي التي في الفرع
لاعزالي جانب الطريق تحت وللكشميهني عند الكثيب الاحمر وليس نصا
في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره باريحا عنده كثيب احمر انه
قبر موسى واريحا من الارض المقدسة وقد روي عن وهب بن منبه ان
الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام
موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني

بالافراد

بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة
الف وصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي
ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى
في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية قال
في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين فرفع المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند ذلك الذي سمعه
من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه
وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة
له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شاء الله تعالى
وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا فذهب
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم
وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
فسأله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى
وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء انفسكم
فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم
الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول
حقه فتقعون في مهواة الغي ولا تقدمون على ذلك بالرايكم بل بما اراكم
الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق
بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش آخذ بجانب العرش بقوة وفي حديث ابي
سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان فيمن ولابي ذر ممن
صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله
او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم
يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج اي تحاج آدم وموسى باشخاصهما او التقت ارواحهما في السماء فوقع
الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى انت آدم الذي
اخرجتك خطيئتك وهي الاكل من الشجرة التي نهيت عنها بقوله
تعالى ولا تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك
الله اي اختارك الله على الناس برسالاته يعني باسفار التوراة وضبطها
منقي وبكلامه وبتكليمه اياك ثم تلومني بالمثلثة المفتوحة والميم المشددة
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم تلومني بغير حرف تلومني
على امر قدر بضم القاف وتشديد الدال المكسورة على
قبل ان اخلق وعلم بان ذلك كان لا محالة لعلمه السابق ونحوه الكتب
الذي هو السبب ومقتضي الاصل الذي هو الغفران من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله في قدره لا الاستار فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فحج اي غلب ادم بالرفع موسي والحجة فيه رفع اللوم مرتين فتعلق بقال والرفع في هذا الحديث سبقنا ذا ادم لموسي ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرا ابو الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فقال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد اليا الامم بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي من رواية عبثر ابن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلي الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة علي تعدد الاسرا وان الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بابا بابا الي غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السما والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يري من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الي ان المراد الجنس لا الواحد فقيل هذا موسي في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتي مر علي موسي في كبكبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هولا فقيل هذا اخوك موسي معه بنو اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب قول الله تعالي وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا امثل ضرب للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كحال اسية بنت مزاحم امراة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدي اعدا الله تعالي لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتي اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسي السحرة قالت اسية امنت برب موسي وهارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالي لها عن بيتها في الجنة حتي راته من درة فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقي عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة علي جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله امراة فرعون الي الجنة فهي تاكل وتشرب الي قوله تعالي وكانت من القانتين اي مريم بنت عمران قال القاضي عياض من عداد المواظبين علي الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتي عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الي قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيي بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي بضم الرا وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي

عن

عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمي الكوفي عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النسا الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسي وقال المسيل هي عمة موسي ومريم ابنة عمران ام عيسي وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنسا وقد نقل الاجماع علي عدم نبوة النسا لكن تعقب وهذا اعتراض لا الخلاف عن الاشعري ان من النسا من نبئ وهن ست حوا وسارة وام موسي واسمها يوحانذ وقيل اياذخا وقيل اباذخت وهاجر واسية ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام شي مما ياتي فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا بامور شتي من ذلك من عند الله تعالي ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران قال تعالي واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه الاية وقال تعالي بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحي اليها بواسطة الملك واما اسية فلم يات ما يدل علي نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا ينتهض الدليل علي ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وفضل عايشة بنت ابي بكر الصديق علي النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة علي سائر الطعام فيما انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان في الشبع اغنا منه وقيل انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ بلحم وروي سيد الطعام اللحم فكانها فضلت علي النسا كفضل اللحم علي سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذا واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الي البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يرو مثلها من الرجال ومما يدل علي ان الثريد اشهي الاطعمة عندهم وانه الذها قول شاعرهم

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ⁂ فذاك أمانة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث أخرجه البخاري في فضل عائشة وفي الأطعمة
ومسلم والترمذي في الأطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه
في الأطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن قارون كان
من قوم موسى الآية قال ابن عباس مشغلة لأنه قارون بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن إسحاق
كان قارون عم موسى أخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني إسرائيل
أقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صورته فافتقر وكفر
نافق كما نافق السامري أهلكه الله لتنوء في قوله وآتيناه من الكنوز
ما إن مفاتحه لتنوء أي لتثقل بضم المثناة الفوقية وكسر القاف المفاتح
قال ابن عباس في تفسير قوله أولي القوة أي لا ترفعها أي المفاتح
العصبة أي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الأعمش عن خيثمة
قال وجدت في الإنجيل أن مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الأصبع
كل مفتاح لكنز على حدة يحملها ستون بغلا وقيل كان يعلم علم الكيميا علمه له
موسى أنزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن
قال الزجاج هذا لا يصح لأن الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل
ذلك كان من قبيل المعجزة قال الفرحين البطرين وقال مجاهد
يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما أعطاهم وقال
بعضهم لا يفرح بالدنيا إلا من اطمأن إليها فأما من يعلم أنه سيفارقها
عن قريب لم يفرح وما أحسن قول المتنبي

أشد الغم عندي في سرور ⁂ تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكأن قال أبو عبيدة هو مثل ألم تر أن الله وقال غيره كلمة مستقلة
عند التنبيه للخطأ وإظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي
قارون ثم رأوا ما هو الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كأنه يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته لا لكرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوانه بل يضيق عليه لحكمته وله الحجة البالغة
وهذا لا باب وترجمته ثابتة في رواية المستملي والكشميهني فقط

باب قوله تعالى وإلى مدين قيل العجمة منع الصرف
للعجمة والعلمية وهو مدين بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام
أخاهم شعيبا وهو تعريب ابن مديان بن إبراهيم وقال ابن إسحاق
شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم أي أرسلنا
شعيبا إلى أهل مدين فهو على حذف مضاف لأن مدين بلد
على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وأنشد الفراء

رهبان مدين والذين عهدتهم ⁂ يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها ⁂ خروا لعزة [illegible]

ومنعه للعلمية والتأنيث ومثله في حذف المضاف واسأل القرية
واسأل العير يعني أهل القرية وأهل العير ويجوز أن يراد بالمكان سكانه
وقيل مدين اسم للقبيلة منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له خطيب
الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل كفر وبخس للمكيال
والميزان وراءكم ظهريا [illegible] لم يلتفتوا إليه فما [illegible]
واتخذتموه [illegible] يعود على الله وقيل يعود على العصيان أي واتخذتم
العصيان

العصيان عونا لكم عداوتي والظهري على هذا المعنى المعنوي
والظهري هو المنسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم
في النسبة إلى الأمس إمسي بكسر الهمزة وإلى الدهر دهري بضم الدال
يقال إذا لم يقض حاجته ولا يعني الوقت [illegible] وقال إذا لم تقض بالعوضية
بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الموحدة
أي جعلتها وراء ظهرك وقال الرضا إن لم يلتفت إليه ولا قضى حاجته
جعلتني ظهريا أي وراء ظهرك وقال الداودي الظهري أن تأخذ معك دابة
أو وعاء تستظهر به أي تتقوى به مكانتهم ومكانهم واحد في نسخة
لحرهما قال في الفتح هكذا وقع وإنما هو في قصة شعيب مكانتكم
في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير
ليس في قوله على مكانتكم المكان والمكانة واحد يغنوا أي في قوله تعالى
كأن لم يغنوا فيها أي لم يعيشوا فيها وهذا المعنى الذي واحد معاني الغني
المجيز قاله ابن عيينة يأيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة
فتحتية مفتوحة أي تحزن وأشار إلى قوله تعالى فلا تأس على القوم
الكافرين ولأبي ذر تأس بإسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن ولا [illegible]
بدل التحتية ضما آسى في قوله تعالى فكيف آسى أحزن وتوجع وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى إنك لأنت الحليم
الرشيد يستهزئون به كأنهم قالوا للخبيث الخسيس [illegible]
وقال ابن عباس أرادوا السفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده
فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة
من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر
هي الأيكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة
الباقين أي الغيضة فيكونان مترادفان وقيل الأيكة غيضة تنبت
ناعم الشجر يريد غيضة تقرب مدين [illegible] وقيل شجر
ملتف وليكة بغير ألف اسم بلدهم [illegible] صاحب ذكر في كتاب
الجامع للقراءة الأربعة عشر يوم الظلة إظلال الغمام ولأبي ذر
ظلال العذاب عليهم وروي أنه أخذهم حر شديد فكانوا يدخلون
الأسراب فيجدونها أشد حرا فخرجوا فأظلتهم سحابة وهي الظلة
واجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت
في رواية الكشميهني والمستملي ساقط للذي قبله باب
قوله الله تعالى الباب ساقط من الفرع ثابت في أصله وإن يونس لمن
المرسلين أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة إلى قوله وهو مليم
قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسير مليم أي مذنب لفعله
خلاف الأولى وقيل مليم نفسه المشحون أي الموقر بفتح القاف
المملوء فلولا أنه كان من المسبحين الآية أي الذاكرين الله
كثيرا بالتسبيح مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون
أي حيا أو ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء أي بوجه الأرض قيل على جانب
دجلة وقيل بأرض اليمن فالله أعلم وأضاف النبذ إلى نفسه المقدسة
مع أنه إنما حصل بفعل الحوت إيذانا بأن فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم
مما حصل له قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وأنبتنا عليه شجرة

من يقطين أي من شجر ذات أصل بل يتبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق
كالدباء أو نبات ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع عند
جميع المفسرين وأرسلناه إلى مائة ألف هم قومه الذي هرب عنه وهم أهل نينوى
أو يزيدون في مرأى الناظر إذا نظر إليهم قال هم مائة ألف أو أكثر والمراد الوصف
بالكثرة فآمنوا فصدقوا فمتعناهم إلى حين إلى أجلهم المسمى وسقط لغير أبي
ذر قوله وهو مليم إلى آخر قوله فآمنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس إذ نادى
في بطن الحوت وهو مكظوم أي كظيم يعني مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن
فعيل أي وهو مغموم وسقط قوله وهو إلى آخره لأبي ذر ولا ثبت قصة يونس أن الله تعالى بعثه
وتابعيه إلى أهل نينوى وهي من أرض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب
في وقت معين ففارقهم إذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد أغامت السماء غيما أسود ذا دخان شديد
فهبط حتى غشي مدينتهم فخافوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدقه فلبسوا
المسوح وبرزوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة
وولدها فحن بعضها إلى بعض وعلت الأصوات والعجيج وأخلصوا التوبة وأظهروا
الإيمان وتضرعوا إلى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم وروى أن يونس فلم يعرف الحال
فظن أنه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت
فقال الملاح يونس عليه الصلاة والسلام معكم عبد آبق من ربه وإنها لا تسير
حتى تلقوه واقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال رأى أنا الآبق وزج نفسه
في الماء فأرسل الله عز وجل من البحر الأخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه
فأوحى الله إلى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فإنه ليس لك
رزقا وإنما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة
البحر وظلمة الليل أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقال
عوف الأعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات فحرك رجليه
فتحركتا فسجد مكانه ثم نادى أتى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال
يا هذا فأوحى الله إليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة
تسبيحه فقالوا يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذاك عبدي
يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له فأمر الله تعالى
الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش
قال أبو هريرة وهيأ الله تعالى له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض
فتنفشخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وأنبت الله عليه شجرة
من يقطين مظلة عليه وقيل إنها يبست فبكى عليها فأوحى الله إليه أتبكي
على شجرة ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
أنه قال حدثني بالإفراد الأعمش سليمان ح حدثنا ولأبي ذر وحدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل بالهمزة
شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا يقولن أحدكم إني بعد تفسير المشركين أو غيره خير من
يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة
قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته عليه أن يقع في نفسه
تنقص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث أخرجه
البخاري في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أبي العالية رفيع الرياحي

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ينبغي
لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه متى وهو رجل من
قال أن متى اسم أمه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا إن كان قاله
بعد أن علم أنه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن
الليث بن سعد الإمام عن عبد العزيز بن أبي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد
عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بينما
يهودي لم يعرف اسمه أو هو فنحاص وضعف يعرض سلعته على الناس لم يعرفهم في شواهدنا
أعطي بها شيئا من الثمن بخسا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى
على البشر فسمعه رجل من الأنصار أخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن أبي الدنيا
في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال
كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال
عمرو بن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر
وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الأنصار إلا أن كان المراد بالأنصار
المعنى الأعم فإن أبا بكر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل هو رأس من نصره
ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى
على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا جمع ظهر ومعناه أنه على سبيل الاستظهار
كأن ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم قيل بين ظهرانيهم وبين أظهرهم
إذا قيل بين أظهرهم أو لفظ أظهر مقحم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي إليه صلى
الله عليه وسلم فقال أبا القاسم أي يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال
فلان أي أحقر ذمتي ونقض عهدي إذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره أي أمره
مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه
الشريف ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله تعالى من قبل أنفسكم أو تفضيلا يؤدي إلى
التنقيص وإلى خصومة ونزاع فإنه ينفخ في الصور النفخة الأولى فيصعق أي يموت من
في السموات ومن في الأرض من كان حيا حتى يكون حيا آخر من يموت ملك الموت
إلا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل وإسرافيل فإنهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم
ينفخ فيه نفخة أخرى للبعث من القبور فأكون أول من بعث من غيره بضم الموحدة
وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولأبي ذر عن الكشميهني بعث بالمضارع المبني
للمجهول فإذا موسى آخذ بالعرش أي بقائمة من قوائمه كما في حديث أبي سعيد فلا أدري
أحوسب بصعقته يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق أم بعث بضم الموحدة
وكسر العين قبلي والظاهر أنه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك حتى أعلمه الله تعالى
فقد صرح عن نفسه الكريمة أنه أول من ينشق عنه القبر ولا أقول إن أحدا أفضل
من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل أحدا في الإثبات لمعنى العموم
لأنه في سياق النفي كأنه قيل لا أحد أفضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه
وإن اختلفا في اللفظ ومن ذلك قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن بقادر فأجري في دخول الباء على الخبر مجرى أوليس الذي لأنه بمعناه
ومن إيقاع أحد في الإيجاب الموصول بالنفي قول الفرزدق ∴
ولو سئلت عني نوار وأهلها ∴ إذا أحد لم تنطق الشفتان ∴
فأوقع أحدا بعد إذا وقع شيئا لكنه في الحقيقة منفي لأنه موضع معنى كأنه قال إذا لم ينطق

منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قال ابن ابي جمرة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله
ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم
اسري به الى فوق السبع طباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه افضل
الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة فخره الفضيلة وجدت بالضرورة
فلم يبق ان يكون قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم
وان اسري به الى فوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر
فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله عز وجل على واحد انتهى هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واسألهم بهمزة وصل وسكون السين اي واسأل يا محمد اليهود
ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها التي كانت
حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ
البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي يتجاوزون
في اليونينية ونحوها يجاوزون بضم التحتية وسكون الفوقية وكسر الواو في
السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود
اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي ظاهرة قال ابو عبيدة الى قوله
كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان
الناهين لما ايسوا عن اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار
وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم
لشأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم
فكانت القرود تأتي الى نسيبه فتحتك به فيقول الانسان انت فلان فيشير برأسه
اي نعم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم هلكوا بعد ثلاثة
قال ابن عباس ما طعم ممسوخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم
لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم قردة و
شيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئيس اي شديد فعيل
من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد باب قول الله تعالى واتينا داود
هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة وبعدها شين معجمة بن عوبد
بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة ابن باعز
بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة فزاي ابن سلمون بن نحشون آخره موحدة
ابن ارم بن حصرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بالفاء فالف فراء فصاد مهملة
ابن يهوذا بن يعقوب زبورا الزبور هي الكتب واحدها زبور وزبرت اي كتبت
وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله
عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم لا حلال ولا حرام
وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه
الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة
وكتابا وملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح سبح معه
الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات
وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول
مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا او تكون بدلا من فضلا على جهة تفسيرية

كان

كان تقول اتيناه فضلا قلنا يا جبال وان شئت قدرته فضلا وحينئذ للاوجهان
ان شئت جعلته بدلا من اتيناه فضلا اتيناه قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستأنفا
وثبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا داود الى اخره اوبي معه قال مجاهد
مما وصله الفريابي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة
قال ابن كثير وفي هذه نظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب
نوحي معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح
اذا تأمل عجائبها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير نصب
في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع
وبه قرأ روح عطفا على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة
على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء
المنقادين لامره ولنسبة التأويب مختص في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال
لان الصخور للجمود والطيور للنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة
فاذا وقعت هذه الاشياء فغيرها اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة
اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير بصدى الجبال الذي تسمعه
الناس اليوم من ذلك وقيل اذا كان تخلل تسبيح الله جعلت الجبال
تجاوبه بالتسبيح نحو تسبيحه وقيل كان اذا لحقه فتور اسمعه الله
تعالى تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمستملي سبحي
معه والنا عطف على اتينا له الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين
يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط
وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي ذر والطير الى الحديد ان
اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض
وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق
اي قدر المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار
الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلسل يقال سلسل الماء اي جرى ولابي
ذر عن الكشميهني فينقصم بزيادة نون ساكنة قبل القاف وهذا فيه
نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويؤيده قوله والنا له الحديد والمعنى
قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو
اول من عملها من الخلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان
يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة الاف درهم الفين له ولاهله واربعة
الاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبر هذا في رواية المستملي
والكشميهني افرغ بفتح الهمزة والراء بقوله تعالى ربنا افرغ علينا
صبرا اي انزل بسطة في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وقاله الكلبي في قصة طالوت وهذا ثابت لابي ذر عن
الكشميهني والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا داود واهله صالحا في الذي
اعطاكم من النعم اني بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واخفوا لكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه الصلاة
القران قال التوربشتي اي الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه
من طريق القراءة وغاية مجيزه قراءة كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه

وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان
لهم قال النووي ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربع بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر
بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرأ فيهما اكثر
من عشر ختمات بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله تعالى
النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمس عشرة في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل
الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر وبعض الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يامر
بدوابه التي يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرأ القرآن الزبور قبل ان تسرج
دوابه ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع وللاصيلي وابي ذر في الوقت يديه
بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث الباب موسى بن
عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره ان
ابا سلمة اي اخبرني ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنه انه قال اُخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي
مدة حياتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في
الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه الصلاة
والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول
المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه
وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تتحصل لك بها ثلاثون
وذلك مثل صيام الدهر في الثواب كما قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل اكثر
من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم
يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال
عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح
العين وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن الوقت والاصيلي وابن عساكر عدل الصيام وفي
الصيام وهو افضل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله فقلت
اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك
اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وانما هو اكثر من ذلك بضعفه
عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان صوم داود
افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح
اذا ازداد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد
بن يحيى بن صفوان السلمي المعروف الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا
حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابيه ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب
الاعمى الشاعر قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم
الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط نعم لابي
ذر فقال عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم
اي غارت وضعف بصرها ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت

صم من كل شهر ثلاثة ايام ثلاث بعشرة وما يليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة
بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال سعيد يعني
قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة
والسلام فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل الصيام لما فيه
من زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده
فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر
اذا لاقى العدو لانه يتقوى بيوم فطره على يوم صومه فالضعف ذلك عن لقاء
عدوه وهذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب
الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود احب بمعنى
المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة
الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب
عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير فيستريح من نصب القيام
في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل
الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب ترك العبادة والله
تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب
قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله وينام سدسه
قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر
رفع على الفاعلية اي لم يات السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده
نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله
تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد القيام
يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضات
الله تعالى عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم
في القضاء المبين للخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين
وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر
بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام
وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى دين الحق ويتناول
جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى اول من قال اما بعد داود
عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار هو الكلام الملخص
الذي يتبينه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل
والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به
اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب
القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما في وصف كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو
وهل اتاك نبأ الخصم الخصم في الاصل والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما قاله على احد
الجائرين لقوله [illegible] ولغير ابي ذر في القضاء ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط

الي طريق الصواب ان هذا اخي على طريقتي وديني له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة
نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق
للتعريض ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطينها
وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده حتى صار
اعز مني يقال اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحا المهملة قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه سؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان
سالك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والاضمام اي باضافة نعجتك على سبيل
السؤال ولذلك عدي بالى وسقط عند ابي ذر لفظ الى اخره وان كثيرا من الخلطا
اي الشركا ليبغي ليتعدي الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله
ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد النون المبالغة فاستغفر
ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار
واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار وما في هذه القصة اشعار بانه
عليه الصلاة والسلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه
القصة فاستغفر واناب عنه وما روي انه وقع بصره على امراة فعشقها
الى امره لبعض المفسرين والقصاص ما اكثره مما ماخوذ من الاسرائيليات
تكذيب واتي المرتبة عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين
المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين المهملة
بعد الهمزة ولابي ذر انسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام
في صورة ص فقرا ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى
فبهداهم اقتده فقال نبيكم ولابوي ذر والوقت فقال ابن عباس رضي الله عنهما
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة
اذ الرسول مامور بالاقتدا بهم في اصول الدين لا في فروعه الا فيما هو المتفق
عليها بين الانبيا في المختلفات لا يمكن الاقتدا الرسول بكلهم ولا ببعضهم
التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى بن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود المامور بها
ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول
توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تستحب عند تلاوتها في غير الصلاة
باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وقوله ترفع على الاخير
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد
سليمان انه اواب الرجاع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي
لاحد ان يسلبه مني كما كان من قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح
كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا ينبغي لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق
الاية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي من الرموز كتب السحر التي تقروها
او تتبعها الشياطين من الجن والانس او منهما على ملك سليمان اي عهده وتتلوا
حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب ويلقونها
الي

الي الكهنة وهم يدونونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان لا يتم الا بهذا العلم وانه
يسخر به الانس والجن والريح له ولسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر
ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت
تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له
عين الحديد وقال غير واحد القطر النحاس سال له من معدنه فنبع نبوع
الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم
بما اخرج الله تعالى لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما سيلت له ثلاثة
ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي بامره
ومن يزغ منهم يعدل عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان
نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى
وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته
يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد بنيان دون
القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهي مقدم كل بيت وقيل
المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل فكمله
سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها
الصافي وسقفه بانواع الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ
ابهى ولا انور منه كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه
بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه من ما ذكر الى دار مملكته
من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يعملون صور الملائكة والانبيا والصالحين
في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة واما تحريم التصوير الان فشرع محمد وقيل
انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فكان اذا اراد ان يصعد
بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن
ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في الكرسي وجفان اي وصحاف كالجواب
اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون
منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم
وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب
وفي الجبال وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة
وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد
اليها بالسلالم اعملوا ال داود شكرا اي اعملوا له واعبدوه شكرا فالنصب
على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه
فيه وقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه
لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه
عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم
على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل الخشب تاكل منساته عصاه فلما خر الى
قوله مهين ولابي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله
من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا ال داود الى اخر الشكور وكان سليمان
عليه الصلاة والسلام لا يدري احد ما اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم
الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب

اشيا ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب
كوى بين يديه ومن خلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان
فيرونه فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على
العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قد مات
منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت
حب الخير اي الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي فاخذتاه عن صلاة العصر
حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف
الخيل وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها تقربا الى الله تعالى
وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله
واخرين مقرنين في الاصفاد اي الوثاق اي وكذلك من الشياطين من قرن بعضهم
مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد فيما وصله الفريابي الصافنات
في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون
والفرس رفع احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا
وصله الفريابي لكن قال يديه من رجليه وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي
وقال في الانوار الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل
وهو من الصفات المحمودة للخيل ولا يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج
هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك باحدى
رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله الفريابي في
السراع جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزاير فقتل ملكها واصاب
ابنته جرادة فاحبها وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشيطان فمثل
لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جايزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولا
يدها يسجدون لها كعادتهن في ملكه فاخبره اصف فكسر
الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى
امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل
لها بصورته شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع
عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شي الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها
لطلب الخاتم فطردته وعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت
يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته وطار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد
الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله عن
والسجود للصورة بغير علم لا يضر وعن مجاهد فيما رواه الفريابي والقينا
على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف فقال له سليمان كيف تفتن
الناس فقال اريني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فساخ
فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان
عليه السلام فلم يقربهن بنحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرا
ئيليات وقال البيضاوي واظهر ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة
على سبعين امراة الحديث وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله رخاء في
قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني

طيبا

طيبا الذكر حيث اصاب اي حيث شاء فامنن اي اعط من شيت او امسك اي امنع
من شيت بغير حساب اي لغير حرج وبه قال المؤلف حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى ال عثمان
بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتة اي فجاة البارحة
اي الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي فتشبث بها علي فامكنني الله
منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم الموحدة على لغة التعيينية على
وجرها الى سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا التلاوة رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته حال كونه خاسيا
مطرودا عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه على الانس على سبيل
الاستعارة والتشبيه وهذه الاستعارة قال العجم العفريت من الرجال
الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال
الفراء الشديد وصف يلزمه من الجن في قوله تعالى قال عفريت من
الجن بمنزلة وقيل ان الشيطان اعتى من الجن وان المردة اعتى من
الشياطين وان العفريت اعتى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا ابو رجا
العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام وحيوة عن ابي بكر
الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفا وكسر الرا وفتح التحتية
بعدها تانيث المتقلبة ها وقفا وانشد واحتى ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفرية * مصوب في ظلام الليل منتصب

وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية احدها
ها تانيث ها عندنا الزبانية قال ابو ذر جماعة زبانية والزبانية في الاصل
اسم اصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع وسميت بذلك الملائكة
لدفعهم اهل النار اليها وقال بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبني
مثل قال عنترية قال العرب لا تكاد هذا وجعلنه من الجمع الذي
لا واحد له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي
بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
الليلة على سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي
كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو لغتان تحمل كل امراة فارسا
يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله تعالى
فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله عطاف بحت ولكم بالواو وفي غيرهما بالتحتية
وفي غيرها فلم تحمل منهن امراة شيا الا واحدة جاءت فولدت ساقطا احد شقيه بكسر
المعجمة وسكون القاف ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين
ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى النقاش في تفسيره
ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير اليه فقوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله
زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور

وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان سبعين بتقديم المثناة الفوقية
على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن
ماجة من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن
ربيعة عن الاعرج مائة امراة وتسعة على الشك وجمع ذلك بان الستين كن حرائر
وما زاد سراري وبالعكس والسبعين للمبالغة واما التسعون والمائة فكن
دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره
ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزي
عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان بن داود
عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن
الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى
ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث
وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف
بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها فمبنيا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ
الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال
عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم للفرع وثبتت في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة
ثم قال عليه السلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان اتباع الصلاة اذا حضر
لا تتوقف على المكان الافضل فصل فالارض لك مسجد لا يختص السجود منها بموضع
دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي
انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
بن هرمز الاعرج قال حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي صفتي في دعاي الناس
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومازينت لهم النفس من التمادي على الباطل كمثل
رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب
مثل البعوض واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والجنادب
ونحوها تقع في النار حيث جعل لا تقاعد امثال المقاربة تفيد الحال كان والفراشة هي
التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء
النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في
البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة
فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد
فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قاله الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصها لجهلها
وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في
الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس
فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها

باغترارها

باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا
او اباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون
في النار تهافت الفراش ثم شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش وقال
ابو هريرة فهو مرفوع لقوله اي النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما
عند الطبراني الخ والنسائي كانت امراتان لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا
ايضا جاء الذيب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب الذيب بابنك
وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا كذا في الفرع والكشميهني كما في الفتح
وهي التي في اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به
بالولد الباقي للكبرى من المراتين لكونه في يدها وعجز الاخرى عن الاقامة
البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه بالقضية فقال ائتوني
استكشافا عن الامر بالسكين بكسر السين اشقه بينهما فقالت الصغرى
منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى لما راه
من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق
والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية وكذا بضم الميم وكذا بجزم فتحها وكسرها وقيل السكين
مدية لانها تقطع مدة حياة الحيوان والسكين تسكنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفرائض والنسائي في القضاء باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب
لابي ذر قول الله رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع الصرف
والعجمة الشخصية اوعربي مشتق من اللقم وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق
له وضع في النكرات ومنعه حينئذ للتعريف وزيادة الالف قال ابن اسحاق
لقمان هو ابن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت
ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة
والتفقه على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله
خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني
ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم
ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان
قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن
في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام
نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في
الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة
التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ان اشكر لله ان المفسرة فسر
ايتاء الحكمة بقوله ان اشكر لله فكانه بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله
لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى
اخره وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني انها
ان تك مثقال حبة من خردل الى خبير الضمير في انها للخطيئة وذكر ان ابن لقمان
قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني
الاية والمثقال في تكلف لامارة الاحتياج يعني ان كانت صخرة ومع صغرها تكون
خفية في موضع حريز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال بالتعقيب ولا
تصعر وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف

وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الإعراض بالوجه كما استعمله المتكلمون وسقط لأبي ذر ولا
تصعر الخ وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين آمنوا ولم يلبسوا
عطف على الصلة فلا محل لها أو الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على
الحال أي آمنوا غير ملبسين أي مخلصين إيمانهم بظلم بشرك قال لم يقل فلما نزلت قال
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أينا لم يلبس إيمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله إن الشرك
لظلم عظيم لأنه وضع النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة
في غير موضعها وحمله بظلم هو من العام الذي أريد به الخاص وهو الشرك
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا عيسى
بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الأعمش سليمان
عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه
قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين لأنهم حملوا الظلم على العموم
فتشمل جميع الأنواع لأن قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا يا رسول الله أينا
وفي بعض النسخ فأينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون
إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه بزيادة الموحدة والرا وانعم وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل كان كافرا فلم يزل به حتى أسلم إن الشرك لظلم عظيم
ويجب أن الإيمان التصديق بوجود الصانع الحكيم وخلط هذا التصديق بالإشراك
باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا أصحاب القرية
أنطاكية والقرية أنطاكية أي ومثل لهم من قولهم هذه الأشياء على ضرب واحد
أي مثال واحد وهو يتعدى إلى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا أصحاب
القرية على حذف مضاف أي جعل لهم مثل أصحاب القرية مثلا فترك المثل الثاني
الأصحاب فانتصب على الإعراب إذ جاءها المرسلون أي رسل عيسى وقوله إذ أرسلنا
إليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما وقوله وكلهم نوهما فعززنا قال
مجاهد فيما وصله الفريابي شددنا بتشديد الدال الأولى منونا بثالث
وهو شمعون وقال كعب أن الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وقال
ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم طائركم أي مصائبكم ولم يذكر المؤلف
حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب قال إلى أكره على الشغوط فغط لغير الفرع
وأصله من غير عزو باب قوله تعالى ذكر رحمة ربك ضرب سابقه
الذي أي المسورة أو القرآن فإنه مشتمل عليه أو خبر محذوف ذكر رحمة ربك عبده
مفعول الرحمة أو الذكر على أن الرحمة فاعلة على الاتساع زكريا بدل منه أو عطف
بيان له إذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف لأن الجهر والإخفاء عند الله سيان
فكان إخفاء لأنه أبعد من الرياء وأدخل في الإخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه
قال في فتوح الغيب فكلمة أن لا خفيا لمكر يوضا فالإخلاص الذي هو عدم الرياء
لأن الإخفاء أبعد من الرياء وكناية عن عدم الرياء بالإخفاء علم أن الاعتبار للظاهر وأن
الأمر مدور على الإخلاص حتى إنه لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه أو نادى سرا
بلا إخلاص خرج منه وقيل إنما نادى خفيا لئلا يلام على طلب الولد في أوان الكبر
أو لأن ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وسبعون
وخمس وسبعون وخمسة وثمانون ثم عشر البلد لقوله قال رب إني وهن
العظم مني ضعف بدني وإنما أسنده إلى العظم لأنه عنه بحمله وخص العظم
بالذكر لأنه عماد البدن وكالعمود للبيت فإذا وقع الخلل في الأس وسقط

العهود

العهود تداعى الخلل في البنا وسقط البيت والكناية حينئذ على التشبيه أو أن
العظم أصلب ما في الإنسان فلذا وهنه وهن جميع الأعضاء بالطريق الأولى
والكناية غير مسند فيه بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب
في بياضه وإنارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها
ثم أخرج مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى الرأس الذي هو محل الشيب مبالغة
وجعل شيبا تمييزا أيضا حال المقصود إلى قوله لم نجعل له من قبل سميا وسقط قوله إلى
إلى آخر قوله شيبا لأبي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق
ابن أبي طلحة أي مثلا أو شبيها لأنه لم يهم بمعصية قط ولأنه كان سيدا وحصورا
وعنه أيضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره وأخرجه
الحاكم في المستدرك وهذه فضيلة ليحيى إذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق
إليه ولم يكل ذلك إلى الوالدين رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا أي مرضيا
أنت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر
الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبري بإسناد صحيح عن
ابن عباس قال ما أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا وعسيا
يقال عتا الشيخ يعتو عتيا وعسيا إذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس إذا
صار إلى حالة اليبس والجفاف عتيا كذا لأبي ذر وأبي الوقت ويبسا فقط
لغيرهما يعتوا يعتل يعتط فهو واوي قال رب أنى من أين يكون أو كيف
يكون لي غلام إلى قوله ثلاث ليال سويا أي متتابعات ويقال صحيحا ما لك
من خرس ولا بكم وهو أصح لأنه لم يقدر أن يتكلم مع الناس إلا بذكر الله
وإنما ذكر الليالي هنا والأيام في آل عمران للدلالة أنه استمر على المنع ثلاثة
أيام ولياليهن وسقط قوله ويقال إلى آخر عتيا لغير أبي ذر فخرج زكريا
على قومه من المحراب من المصلى فأوحى إليهم أن سبحوا صلوا وتنزهوا وتكلم
بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فأوحى أي فأشار أي ببعض الجوارح
بعينه أو حاجبه أو يده وقيل كانت بالمسبحة لقوله إلا رمزا وقيل كتب لهم
على الأرض يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب
هو التوراة بقوة بجد إلى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف
من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم صبيا كأنه قال وآتيناه الحكم صبيا وحنانا
من لدنه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل إلى الجملة الاسمية
لإرادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله
عن إبراهيم إنه كان بي حفيا أي لطيفا ويقال حفي الأكار يلطف في زبير
والألطاف فاعتزلكم وما الذي لا ام ... الذي لا تلد وأما العاقر
كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة المالكية بموحدة مفتوحة بن الأسود القيسي قال
حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن أنس
بن مالك عن مالك بن صعصعة الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة أسري به فذكر الحديث السابق بتمامه
بنحوه في باب ذكر الملائكة إلى أن قال ثم صعد حتى أتى السماء الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد أرسل إليه قال نعم فلما خلصت
من الصعود إلى السماء الثانية ووصلت إليها فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا

الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها
والدة يحيى الاشياع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم
سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا حملا
جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك
قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اي اصبت
رحبا لا ضيقا والصلاح اسم لما يجمع خلال الخير المحمودة باب قول الله تعالى
سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب في القرآن
مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت
المقدس او شرقي دارها ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة عيسى لوجوده بها وبتقدم قوله كن فهو من باب اطلاق المسبب
على السبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين
وهو منصرف وان كان فيه العلمية والعجمة لخفة بنيته لكونه ثلاثيا ساكن الوسط
وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم
من آل ابراهيم وآل عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وآل عمران موسى وهارون وابناؤهما
من الانبياء او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود
وما بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على العالمين متعلق باصطفى
واستدل القائلون بان الانبياء افضل من الملائكة بهذه الآية الى قوله تعالى
يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق
تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وآل عمران
كآل ابراهيم عام اريد به الخصوص والمراد المؤمنون من آل ابراهيم والمؤمنون
من آل عمران والمؤمنون من آل ياسين في قوله تعالى وآل ياسين والمؤمنون
من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهم المؤمنون فمن كان منهم ليس من اهله ويقال آل يعقوب
اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة شاذا ولابي الوقت وذا اذا صغروا
آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا اهيل وسقط
لابي ذر والوقت لفظ ترجمة قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه
الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس كل بني آدم يطعن الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا بفتح غين الصاد لقولكم
غياما من مس الشيطان وهذا انه يتسلط غير مريم وابنها عيسى
صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن في الحجاب
اي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي فحفظ الله تعالى مريم وابنها
منه ببركة دعوة امها حيث قالت ذلك لقوله ثم يقول ابو هريرة
ما هو متفرع عليه واني اعيذها بك وذريتها فاستجاب لها ذكر ربه
عن عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من
غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده لدلالة

ما في

ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال تعالى فارسلنا
اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان تقبلك لنذيره ولم تقبل انثى غيرك
وتفريغك للعبادة واغناك برزق الجنة عن الكسب وطهرك مما يستقذر
من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات
السنية كالولد من غير اب وتبرئتك مما قذفتك اليهود بانطاق الطفل
على نساء العالمين وقد دلت هذه الآية على انها افضل من سائر النساء
يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي صلي وتسمية الصلاة باشرف اجزائها
مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء بالرجال
حال الاقتداء من الرجال افضل من الاقتداء من النساء وقدم السجود
على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او لان الواو لا تقتضي الترتيب
ذلك مبتدأ اي ما ذكرت من القصص خبره من انباء الغيب وجملة نوحيه
اليك مستأنفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب اي ان الامر
والشأن انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص
من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع
في نوحيه وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع هو
واقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها لان اباها
عمران رئيسهم او لانها محررة للعبادة لله تعالى وحرمة بيته وسقط
لابي ذر من قوله وطهرك الى اخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الآية
الى قوله ايهم يكفل اي يضم كفلها اي ضمها زكريا الى نفسه حال كونها
كفلها بتخفيفه وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة الكوفيين
بالتشديد اي كفلها الله تعالى كما اكفلها اياه كفلها ليس من كفالة
الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة
الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل
وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو
الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء بالجيم عبيد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها
مريم بنت عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف
وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون منهم كقولك زيد
افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته
لخروجه عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير عنه جوابان
احدهما ان يكون خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير
راجع للدنيا كما تقول زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير
محذوف اي خير نساء زمنها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز
ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه تفسره الحالة والمشاهدة
وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة

وحينئذ فالمعنى خير نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو
كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره أنها أفضل من
جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي
فضل الله تعالى مريم بما لم يؤته أحدا من النساء وذلك أن روح القدس
كلمها وظهر لها ونفخ في درعها ودنا منها وليس هذا لأحد من النساء وصدقت بكلمات
ربها ولم تسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا عليه الصلاة والسلام
من الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق
والقنوت ويحتمل أن يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني إسرائيل فمن
فيه مضمرة كما قال القاضي عياض ومن نسائها أي هذه الأمة
خديجة أم المؤمنين وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل خديجة
ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب باب
قوله تعالى سقط التبويب لأبي ذر فقوله رفع وهو واضح إذ قالت
الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده
وهو قوله كن فهو من باب إطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدأ
وخبر عيسى ابن مريم صفة لعيسى على أن عيسى خبر مبتدأ محذوف
وإنما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على أنه يولد من غير أب إذ الأولاد
تنسب إلى الآباء ولا تنسب إلى الأم إلا إذا فقد الأب إلى قوله تعالى كن فيكون
عقب الآيات غير مهملة وثبت قوله إن الله يبشرك إلى آخره فيكون
لأبي ذر وقال غيره بعد يا مريم إلى قوله إنما يقول له كن فيكون يبشرك
مشددة ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي
والأول الباقين وجيها أي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفاعة
وقال إبراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق
بكسر الصاد والدال المهملتين المشددة وقال غيره هو فعيل بمعنى
مفعول مبالغة فقيل إنه يمسح الأرض بالسياحة أي يقطعها أو فعيل لأنه
يمسح ذا العاهة فيبرأ أو فعيل بمعنى مفعول لأنه مسح بالبركة أو بالادهان فيه
للعلية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس
في المهد وكهلا هو الحليم وباللام وهذا منه شيء فقد قال أبو جعفر
النحاس إنه لا يعرف في اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة
وأولها ثلاثون أو اثنان وثلاثون أو ثلاث وثلاثون أو أربعون
وآخرها خمسون أو ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فقول مجاهد
هذا فسره بلازمه الغالب لأن الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهو
كهلا نسق على وجيها أو حال من الضمير في يكلم أي يكلمهم حال كونه
طفلا وكهلا كلام الأنبياء من غير تفاوت كما في الفتح وعلى الأول
يتجه تفسير مجاهد والأكمه في قوله وأبرئ الأكمه من يبصر بالنهار
ولا يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف
أن ذلك هو الأعشى وقال غيره غير مجاهد الأكمه من يولد أعمى وهذا قول
الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الأعمش وبه
قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
المرادي الأعمى أنه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري

رضي

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق
على النساء أي نساء هذه الأمة كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام
لأنه أفضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به
وتيسير تناوله لكل أحد بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم
الميم من النساء إلا مريم بنت عمران أم عيسى وآسية امرأة فرعون احتج القائل
بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء إلا آسية ومريم في كلام
سبق في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا واحتج
المانعون بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا لا إناثا وأجاب المجوزون
بأنه لا حجة فيه لأن المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله
المصري فيما وصله مسلم أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أنه قال حدثني بالإفراد سعيد بن المسيب أن أبا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش
حديث آخره خير نساء ركبن الإبل كناية عن نساء العرب أحناه على طفل أي أحنى
هذا الجنس يعني أن تشفقه على ولده وتحسن التربية وغيرها والأصل
أحناهن لكنه جاء على عادة العرب لا يتكلمون في مثله إلا مفردا وأرعاه
على زوج في ذات يده أي في ماله المضاف إليه بالأمانة وحسن التدبير في
النفقة وغيرها يقول أبو هريرة على إثر ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة
أي عقبه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموضع لأن ركوب
الإبل خص بأفضل النساء مطلقا تابعه أي تابع يونس الأيلي ابن أخي الزهري
محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله وإسحاق
بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري بحديث مسلم
باب قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا أهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الأصيلي هنا قل يا أهل الكتاب ولغيره
بحذف قل وهو الصواب أي في هذه الآية مع أنه ثبت في آية المائدة قل يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا الآية التي في النساء لا تغلوا في دينكم
الخطاب للنصارى أي لا تتجاوزوا في الحد في تعظيم المسيح وذلك أن الملكية
أخذ جهالها واليعقوبية يقولون إنه ابن الله والمرقوسية يقولون
ثالث ثلاثة أو الخطاب مع الفريقين وذلك أن اليهود بالغوا في الحط حتى
قالوا إنه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا تقولوا على الله إلا الحق استثناء
مفرغ فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة أو نعت
مصدر محذوف أي إلا القول الحق أي نزهوه عن الصاحبة والولد
والشريك والحلول والاتحاد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
ألقاها إلى مريم أوصلها إليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف
بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ وكلمته عطف عليه
وألقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمته العائد على
عيسى وروح منه أي وذو روح صدرت منه بأمره لجبريل أن ينفخ في
درع مريم فحملت به أو لأنه كان يحيي الأموات والقلوب فآمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدأ مضمر أي لا تقولوا الآلهة ثلاثة والجملة في موضع
نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم أكد التوحيد بقوله سبحانه
أن يكون له ولد وتقديره من أن يكون أي تنزهه إنما الله إله واحد بالذات
لا تعدد فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه أن يكون له ولد وتقديره

من أن يكون أي تنزهوه من أن يكون له ولد فإنه يكون لمن يبيد وله مثل ويتطرق
إليه فناء له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك
وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير المخلوقات وحفظ المخلوقات لا احتياج معه إلى إله
آخر يعينه مستغن عن أن يتخذ من ولد أو غيره وسقط قوله ولا تقولوا
إلى آخره ولأبي ذر وقال بعد قوله من دينكم إلى وكيلا قال أبو عبيد
آخر سورة النساء كلمته في قوله تعالى إنما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته هي قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة أب ولا نطفة
وقال غيره عن أبي عبيدة القاسم وروح منه أحياه فجعله روحا وهذا
قول أبي عبيدة معمر بن المثنى وسقط قوله ولا تقولوا ثلاثة أي آلهة ثلاثة
الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله أو النصارى يقولون الله جوهر واحد له ثلاثة أقانيم ويجعلون
كل أقنوم إلها ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعبرون بالأقانيم
الأب والابن وروح القدس ويريدون بالأب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح
العلم أو الأب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله
يؤول إلى التمسك بأن عيسى إله بما كان يجري الله تعالى على يديه من الخوارق
وتجاه لو اتفق علمنا خروج هذه الأمور عن أمور البشر فينبغي أن يكون المقتدر
عليها موصوفا بالإلهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به
كان تخليص نفسه من أعدائه من مقدوراته وليس كذلك فإن اعترفوا بذلك سقط
استدلالهم وإن سلموا فلا حجة لهم أيضا لأنهم معارضون بخوارق العادات
الجارية على يدي غيره من الأنبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وغيره
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا الوليد
ابن مسلم الدمشقي عن الأوزاعي عبد الرحمن أنه قال حدثني بالإفراد عمير
بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهانئ بهمزة آخره العنسي بعين وسين
مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالإفراد أيضا
جنادة بن أبي أمية بضم الجيم وتخفيف النون الأزدي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من شهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله زاد ابن
ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ذكر عيسى
المؤمن وابن أمته تعريضا بالنصارى وإيذانا بأن إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض
لا يخلصهم من النار وأنه ورسوله تعريضا باليهود في إنكارهم رسالته
وانتمائهم إلى ما لا يحل من قذفه وقذف أمه وابن أمته تعريضا بالنصارى
أيضا وتقريرا لعبديته أي هو عبد الله وابن أمته فكيف ينسبونه
إليه عز وجل بالبنوة والجنة حق والنار كذا حق أفردهما بالمصدر
مبالغة في الحقيقة وأنهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب
والعقاب أدخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه أن عصاة أهل
القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وأنه تعالى يعفو عن
السيئات قبل التوبة والاستيفاء بالعقوبة لأن قوله على ما كان من العمل حال
من قوله أدخله الله الجنة ولا ريب أن العامل حاصل حينئذ بل الحاصل
حال إدخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب لا يقال
إن ذكر يستدعي أن لا يدخل أحد من العصاة النار لأن اللازم منه
عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز أن يعفو عن بعضهم
بعد

بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والإشارة
به إلى الكبائر يدل له نحو قوله وإن زنى وإن سرق في حديث أبي ذر وقوله على ما
كان حال والمعنى من شهد أن لا إله إلا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه
العقاب بموجب أعماله من الكبائر أي حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة
فإن القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة من شأنه هذا كما زعمت المعتزلة
وأن هذا المعنى ذهب أبو ذر في قوله وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر
وحديث الباب أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وفي اليوم
والليلة قال الوليد هو ابن مسلم بالإسناد السابق حدثني بالإفراد ولأبي ذر
وحدثني ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن عمير هو ابن
هانئ عن جنادة هو ابن أبي أمية بالحديث عن عبادة وزاد في قوله أدخله
الله الجنة على ما كان من العمل من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء بنصب أي
وجره إذا دخل ورحمنا الله تعالى من الباب المعد لذلك آمين هذا باب
بالتنوين واذكر ولأبي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت
من أهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه في قصة
يونس أي ألقيناه بالقاف اعتزلت شرقيا قال أبو عبيدة مما يلي الشرق من
بيت المقدس أو من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول
الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لأن هذا الباب معقود لأخبار عيسى وهذا
والسابق لأخبار أمه مريم فأجاءها أفعلت من جئت أي من قولك
جئت فإذا أخبرت عن نفسك جئت فإذا أردت تعديه إلى غيرك تقول
أجأت زيدا فالضمير هنا يرجع إلى مريم والمعنى ألجأها المخاض ويقال ألجأها
أي اضطرها المخاض وهو الطلق إلى جذع النخلة وكانت يابسة قال
في الكشاف أجاء منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى
الإلجاء تساقط بتشديد السين أصله تتساقط فأدغمت التاء الثانية
في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي
أي تسقط بفتح أوله وضم ثالثه وهذا تفسير أبي عبيد لكن ضبط تسقط
بضم أوله من الرباعي وهو قراءة حفص روي أنها كانت نخلة يابسة
لا رأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فجعل الله لها رأسا وخوصا
ورطبا يسليها بذلك لما فيه من المعجزة على براءة ساحتها قصيا من قوله
تعالى فانتبذت به مكانا قصيا أي قاصيا قال ابن عباس أقصى
وادي بيت لحم فرارا من قومها أن يعيروها بالولادة من غير زوج فريا أي عظيما
وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا أي لم أكن شيئا وقال غيره عن ابن عباس النسي هو الحقير
وهذا قول السدي وقال أبو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة علمت مريم
أن التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح المثناة التحتية المفتوحة
وقال عياض بالضم الرواية وعن ثابت بكسرها أي عقل لأنه ينهى صاحبه
عن القبائح وتبيانا لغيره حكاه ثابت فقد تكون النهية مثل النهي
بمعنى العقل الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل الغرفة
وتمرات إذ له من نفسه في كل حال زاجر ينهاه كما قال إن التقي يلجمه
تقاه ويمنعه حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما أتاها
بصورة شاب أمرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا أي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فإنه عني وقال
تعالى

بالواو ولغير أبي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق
السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو
جدول صغير بالسريانية رواه ابن أبي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير
ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر أخرجه الله تعالى
لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الأزدي عن محمد بن سيرين الأنصاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم
في المهد وهو مهاد الصبي إلا ثلاثة واستشكل الحصر بما روي
من كلام غير الثلاثة وأجيب باحتمال أن يكون المعنى لم يتكلم في بني إسرائيل
أو قاله قبل أن يعلم الزيادة أو الثلاثة بقيد المهد فالأول عيسى بن
مريم عليهما السلام والثاني كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث
أبي سلمة أنه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد أخرى فقال ما في هذه
التجارة خير لألتمس تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب
فيها وعند أحمد وكانت أمه تأتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها وكان
يصلي يوما جاءته ولأبي ذر وعن الكشميهني فجاءته أمه فدعته فقالت يا جريج
فقال في نفسه أجيبها أو أصلي صلاتي أي أواصل فاختار الصلاة على إجابتها
بعد أن دعته ثلاثا كما في الرواية الأخرى إلا دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته
حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة
الزانيات ولم تدع عليه بوقوعه في الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج
في صومعته فتعرضت له امرأة باغية ترعى الغنم وكانت تمثل بحسنها
المثل فكلمته أي ليواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو
فأبى أن يفعل ذلك فأتت راعيا فمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت
منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد أحمد فأخذ
وكان يأوي إلى ديرهم فقتل وزاد الوصلة في رواية فذهبوا إلى الملك فأخبروه
فقال أدركوه فأتوني به فأتوه فكسروا صومعته بالفاء ولأبي ذر
وكسروها بالفؤوس والمساحي فأنزلوه وسبوه زاد أحمد عن وهب
ابن جرير وضربوه فقال ما شأنكم قالوا إنك زنيت بهذه وعند أحمد من
طريق أبي رافع أنهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون
بها على الناس وفي رواية أبي سلمة أن الملك أمر بصلبه فتوضأ
بالفاء ولأبي ذر وتوضأ فيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة خلافا
لمن زعم ذلك وإنما الذي يختص به الغرة والتحجيل في الآخرة وصلى
في حديث عمران فصلى ركعتين زاد وهب بن جرير ودعا ثم أتى
الغلام فقال من أبوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه
بإصبعه وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة والصبي وفمه في ثديها
فقال له جريج من أبوك يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي فقال
ولغير أبي ذر قال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير
فوثبوا إلى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذه إثبات كرامات الأولياء
ووقوع ذلك بطلبهم واختيارهم مطالبهم قالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا إلا من طين كما كانت ثم علوا والثالث كانت امرأة لم يسم ترضع
ابنا لها لم يسم من بني إسرائيل فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة بالشين
المعجمة والراء المخففة صاحب حسن أو هيئة وملبس يتعجب منه ويشار إليه
فقالت

فقالت المرأة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها وأقبل
بالواو ولأبي ذر فأقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها
يمصه بفتح الميم قال أبو هريرة بالسند السابق كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يمص إصبعه فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم
الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بأمة زاد وهب بن جرير عند أحمد تضرب
فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المرأة فترك ثديها فقال ولأبي ذر قال اللهم
اجعلني مثلها فقالت له أي الأم لابنها ولم قلت ذلك ولأبي ذر فقالت له
وقد أخبر عن سبب ذلك فقال الراكب أما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي
رواية الأعرج فإنه كافر وأما هذه الأمة فإنهم يقولون سرقت زنيت
تقول أنا فيهما كالمخاطبة المؤنثة ولأبي ذر سرقت زنيت بسكونهما
على الخبر والحال أنها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الأعرج
يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي
الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من أهلها
وفسر بأنه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول
عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي
قال لأمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون إلقاءها في النار
اصبري يا أمه فإنا على الحق رواهما أحمد وقد ذكرهما ولم يذكر الثالث
الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن أبي حاتم
عن ابن عباس ومجاهد أنه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن أيضا
أنه كان حكيما من أهلها ورجح بأنه لو كان طفلا لكان مجرد قوله
إنها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لأنه من المعجزات ولما احتيج أن يقول
من أهلها ورجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه أولى
بالقبول من غيره والسادس ما في قصة الأخدود لما أتي بالمرأة
ليلقى بها في النار لتكفر ومعها صبي فتقاعست فقال لها يا أماه
اصبري فإنك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب والسابع زعم
الضحاك في تفسيره أن يحيى بن زكريا عليهما السلام تكلم في المهد
أخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي أن نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في
أوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث أنه أول ما تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني
قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فرأيت فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم يتكلم بعد حتى شب
وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إبراهيم بن موسى أبو إسحاق
التميمي الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الأزدي ح لتحويل السند قال وحدثني محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث
هنا لعبد الرزاق قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به

الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني فاذا به لقيت موسى فنعته اي وصفه
فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي يعمر قال مضطرب اي طويل
غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب
وفسر بتخفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذه على التي في هذا الباب
لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب
الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول قاله في الفتح وهذا الذي يتعين المصير
اليه ويؤيده قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى
كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل سبط الراس مسترسله
وقال ابن السكيت شعر رجل اي لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا
كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال
عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل ولا قصير والتانيث على
تاويل النفس احمر كانه خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام
ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
باناءين احدهما منه لبن كان الشان ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق
والآخر فيه خمر ولكنه لما تلبس اللبن وكان الاناء منقلبا لبنا
فقيل ان يجوز تقبل الى الثاني جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل لي القائل هو جبريل هديت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم لو اخذت الخمر غوت امتك لان الخمر ام الخبائث وجالبة
لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وياتي بقية
مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاشربة من السيرة
النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل
بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم
الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما
كذا هو بهامش اليونينية وتعقبه عند غير
واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فان اللفظ من المعروف
عن البخاري حتى ثبت به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما
وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير
وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون
وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون
العين اي جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد
اي اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد في
صفة الدجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمن وعلى الطول
والمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان
او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يبعد ان يعني قوله
جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي الاسدي قال
حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى عمر انه قال قال عبد الله بن
عمر

عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا
للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة
وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف
والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح
الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا
خلط وموه والدجال ضعفا الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الالهية فقال
ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى
وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند
مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه
ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل
في العور انه العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة
وهي التي خرجت عن نظائرها في التوضيح المقصود ومن همزها
جعله فاعلة من طفئت كما يطفى السراج اي ذهب نورها واراني الليلة
بفتح الهمزة اي ارى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم
بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز
شحمة الاذنين والمراد المنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر
عنها فوفرة رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه
ماء حقيقة وسكون من الماء الذي سرح به او هو كناية عن مزيد النظافة
والنضارة حالة كونه واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف
بالبيت الحرام فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطاء
وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة اعور لتاليه
عند اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر
وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور عين
اليمنى كاشبه من رايت بضم الثاني اليونينية وفتحها وزاد الكشميهني
بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى في الجاهلية
هالك لونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا
الذي يطوف وضبب في الفرع واصله على قوله فقلت من هذا
قالوا ولابي ذر فقالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم
في ذكر الدجال فقط الى قوله عينه طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال
حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالا
بالافراد الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله
بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى
انه احمر اقسم على ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان
الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا
جزما في وصف عيسى بانه آدم كما في الحديث السابق فساغ له
الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر فقد وهم

وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظ غيره والاحمر
عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نائم
رايتني اي اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر
غير جعد وفي الحديث السابق وفي باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى
من حديث ابن عباس جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط
الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف
بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء
او يهراق راسه ماء والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم
فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد الراس اعور عينه اليمنى
بالاضافة وعينه بالجر والحاء صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله
اعور عينه انه من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها
المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين
يجوزونه على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال
على جوازها في الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما
واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده
في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل
اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره
في حديث ام زرع صفر وشاحها وصح جوازه ففيه منفق لانه يشبه
اضافة الشيء الى نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا
الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مستدلين بعدم
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجعل المشرق على
انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غير
اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا محالا على الاول راجعا اليه والضمير
لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمنى حيث نعت لا تحذوف لا صفة لعينه
وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى
والاصل فيما في الفتح عينه بالرفع ليقطع اضافة اعور عينه قبل اي
عينيه وتكون بدلا من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره فعينه
اليمنى عوراء وتكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله الوعي في العدة
كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضبط
في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كان عينه طافية باسقاط عنبة واحدة العنب وان ثبت في وجه
عينه بالوحدة وبعضهما كان لهما اسم كان والخبر محذوف اي كان في
عينه طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا
واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عينه هو
طافية خبره والعائد محذوف تقديره منها قال وتكون هذا
وجها اخر في دفع ما قاله ابن هشام ليخرج من الاشكال في صفة الدجال

الاني قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة ورفع
طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه
الاخفش والتقدير البيضي كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية
وفي فرعها قلت بالفاء من هذا قالوا الدجال فيستشكل بان الدجال لا يدخل
مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن
الماضي واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ولابي ذر اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن
مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة
وقال البيضاوي في المرض لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين
اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به
ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة
والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام فالعلة الضرة ماخوذة
من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها
بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل
يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفرقون في
الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون
في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد
لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين
ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع
عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان
هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا
محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء والسين
مصغرين وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده
اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المدني ولابيه عمرة صحبة صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه
مبشرا به قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في اخر الزمان تابعا لشريعتي ناصرا
لديني فكانا واحد والانبياء اخوة لعلات استئناف فيه الدليل على الحكم السابق
وكان سائلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به فاجاب بذلك
امهاتهم شتى ودينهم في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر
النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق
الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معاد
هم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي
هي كالاصل المؤدية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك
بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع
المتفاوتة في الصورة المتقاربة بالغرض بالامهات وهو معنى قوله

اجماعهم ودينهم واحد وان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم وتباعدت ايامهم
فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد وهو الدين
الحق وعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم
بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني مما وصله النسائي
وسقطت الواو قال لابي ذر عن حجاج بن حجاج الامام في المغازي عن صفوان
بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطا بن يسار الهلالي المدني مولى
ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا ومراده تعدد طرق حديث ابي هريرة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راى
عيسى بن مريم ولابي ذر راى عيسى بن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا
المسروق فقال له سرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيره بحذف
همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي ولابي ذر والذي لا اله
الا هو وللمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله
وكذبت عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها مع
والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر وكذبت
نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في افراد مسلم بعد
الماتين من المتفق عليه اي رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله
وكذبت نفسي صريح في المبالغة في تصديق الحالف لانه كذب نفسه
حقيقة او اراد صدقته في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة على
اليقين فكيف تكذب عينه وتصدق قول المدعي وقول القرطبي
ظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من
السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقوله وكذبت
نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة ويحتمل ان يكون
الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه
ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلا ويحتمل ان
يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه
بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ
اعترض بقوله صلى الله عليه وسلم حيث قال راى رجلا يسرق
فالاستفهام بعيد وبان الاحتمال كونه اخذ ماله لم يتعدا
البتة بهذا الجزم انتهى وهذا مبني على حذف الهمزة اما على رواية
اثباتها ففيه نظر قلت ومما يستنبط منه منع القضا بالعلم وهو
مذهب المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في
الحدود اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تطروني بضم التا وسكون الطا المهملة من الاطرا اي لا تمدحوني
بالباطل

بالباطل او لا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
في ادعائهم الهيته وغيرها فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله
فان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه السلام ما ادعي في عيسى
اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حيث قالوا له عليه السلام افلا
نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لشي لامرت المراة ان تسجد لزوجها
فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة
وذكره مطولا في حديث المحاربين وبه قال اخبرنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحا المهملة [illegible]
هو صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم المعظم قال للشعبي
عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السوال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى
عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو
كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل ليتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن
تاديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا
امن بعيسى من عزم ثم امن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا
صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران
اجر تقواه واجر طاعته مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته
من كتاب العلم ومن العتق والقتال ويأتي في النكاح ان شا الله تعالى وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة ابن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة
بلا خف ولا نعل بلا خف بلا ثياب وبعضهم يكلا ثيابه لحديث ابي سعيد
صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها عراة غرلا
مختونين ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة
اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث واول ما يكسى من الانبيا
يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم
كاسيا او يخرجون من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند
ابتدا الحشر فيحشرون عراة ثم يكونوا ولعل يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ
برجال من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات الشمال فاقول هولا
اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر
منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم شاهدا لاحوالهم من كفر وايمان
الرقيب لاحوالهم وانت على كل شي شهيد مطلع له مراقب له ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعله في ملكه وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الذي لا يعجل ولا يفعل الا بحكمة وثبت ان تعذبهم الى اخره
لابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري
سقط الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فيما وصله الاسماعيلي عن قبيصة ابن
عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله تعالى فيقال

وانه لو رجع الواحد منهم لم يرتد الى اخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد
ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا الحديث
وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لان الصحبة شريفة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان جملة قوله من اصحابي اي باعتبار
ما كان قبل الردة لانهم ما توا على ذلك باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
من السما الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا
اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته
وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن
بكسر الجيم وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
عند مسلم من طريق الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا
وحاكما بهذه الشريعة المحمدية ولا حاكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان
ورسالته فانها منسوخة لقوله حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى
من تعظيمه ويستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله وعلى نجاسته لان الشيء
المنتفع به لا يجوز اتلافه ووقع في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد واسناده
لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد
ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل الا الاسلام
ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال
بفتح اليا اي يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا
صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا فقد تقدم تحريمها هو من هذه
الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع
الحرب بالحا المهملة والرا المهملة بدل المثلثة والبا الموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة
الواحدة خير من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب
خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض الماء والثانية غاية لمجموع
قوله فيكسر الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق
بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والاعظم من
ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في اخر الزمان تصديقا
للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل
موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى
وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة الواحدة
وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب
احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه
عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان في تلك الحالة فظاهر القران
عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في زمن نزول عيسى ومن قبله فان
قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبيا اجيب للرد على اليهود
حيث

حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه ويقر بالعبودية على نفسه وكل
نبي شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد
بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري لملازمته له والا فهو مولى
امراة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم في الصلاة منكم كما في مسلم انه يقال صل
لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم
عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مبتديا شرعا فيصلي
ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وقال الطيبي معنى
الحديث اي يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني
انه يؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وهذا اعترض عليه بحديث
مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين
ان معناه انه يحكم بالقران لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم تابعه اي تابع
يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن منده والاوزاعي
عبد الرحمن فيما وصله ابن منده ايضا وابن حبان في البيهقي وفي حديث ابن
عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي
حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض
ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنه باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة
يقيم بها اربعين سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب ابن اسحاق بن
ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في زمانهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا
عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف فمعجمة الغطفاني
انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المعروف بالبدري لحذيفة بن اليمان الا تحدثنا
ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع
الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما التي ولابي ذر عن الكشميهني واما التي
يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء بارد فنار
تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب
بارد وفي مسلم عن ابي هريرة ان الدجال معه مثل الجنة والنار فالتي يقول
انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله تعالى بها عباده
ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم
اتاه الملك ليقبض روحه فقيل اي فقبضه اي فبعثه الله فقال
له هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي المعجمة اي اقاضيهم
الحق اتقاضاهم واطالبهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله
الله الجنة وهذا استنبط في البيع فقال ولابي ذر فقال اي حذيفة وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى
بنيه

اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه من الحطب نارا اي اوقدوا فيه منها
حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت
بفتح الفوقية وفتح المهملة وبالشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحا
احترقت فخذوها اي العظام المحرقة فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة
بعدها الف فحا مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ووصل الالف
اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن
الكشميهني فجمعه الله تعالى لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة
بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك
بالالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور يسرق الاكفان
وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي
عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله
وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد معمر ويونس عن الزهري
قال اخبرني عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عائشة
وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح نون نزل وزاي اي الموت او الملك ليقبض روحه الشريفة زادها
الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساء له اعلام على وجهه
الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه
من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح
والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكان سائلا سال ما سبب لعنتهم
فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك
الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي
اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في الصلاة
في باب مورد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم اليهود
والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فرات بضم الفاء بعدها الراء المخففة
الف فمثناة فوقية ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى
انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده معه ملتصقا بابي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما تفعل الولاة
مع الرعايا هم حال كونهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه
نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة الى غير ذلك
كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجيء فيفعل ما كانوا
يفعلون وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية
المفتوحة قالوا فما تامرنا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كثر بعدك الخلفاء
فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا
بضم الفاء امر بالوفاء ببيعة الاول فالاول الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار
ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قال

الطيبي

الطيبي وقال في الفتح اي اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة فيجب
الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين بالاول ام لا وسوا
كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كان في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب
الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل
يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم
بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في
حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم
من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم
مفتوحة وقال في شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي
اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم
ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد
بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي
مولى عمر عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى
ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم
العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومناهجهم شبرا
بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن
سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا
جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه
الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول
في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن وفي كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا
عن انس ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن آدم وخص جحر الضب
لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن
حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس
المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن [illegible]
حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الادمي البصري قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال ذكروا النار يوقدونها
كالمجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا
موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان
يشفع الاذان باتيان الفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والا كلمة
التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر الاقامة
الا لفظ الاقامة منها فانه يثنى وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل

فعله ويكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه
تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان في روايته وصلها هذه المتابعة
ابن ابي شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
انما اجلكم اي زمانكم في اجل من خلا في زمان من مضى من الامم ما بين صلاة
العصر الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب
الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل
استعمل عمالا بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف
النهار على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار
الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين فالآن بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا
باسقاط فاء في العدد وبنصبه الآن فجعلنا لاعلامة السقوط وعرفنا قال
فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين قيراطين لابي الوقت
ولابي ذر الا التخفيف الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل ظلمتكم
لنقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قاتل الله لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب كان باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب
عن قيمة الجزية فتقعد احوز بيعها ولذلك انتفض عمر رضي الله عنه على ذمه
ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد به التغليظ عليه كعادة العرب
ولعل الزلوب لم يتضح باسمه تادبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم
لاختلاف والافهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح اللام والجيم اي اذابوها
فباعوها يعني فنابوا ثمن الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلاهما حرم تناوله
حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم
الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر
البيوع وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري في باب ايذاب شحم الميتة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم
الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي
واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القرآن او المراد بالاية العلامة الظاهرة اي
ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم

من

من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان
بما لا يعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه السلام
زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية
والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم في ذلك
لما في سماعه اولا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر
للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد دفع الحرج عن الحاكي
لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة كقولهم اجعل لنا الها او اذهب
انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم باي صيغة وقعت من انقطاع
او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الاحكام المحمدية فان
الاصل فيها التحديث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون
اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها ولفظ الامر معناه الخبر اي ان الله
تعالى يبوئه مقعده من النار واصوبه حسبه التكلم و دعا عليه بمعنى
بوأه الله ونحو قول العالم حسبي تحويله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى
لفظه ممنوع عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون شيب اللحية
والرأس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي
تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه
النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو
ابن معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحاء المهملة وهو محمد بن يحيى
الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال
قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا
جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه
فاستمر بنا ذكرنا له لشدة التعهد به وما نخشى ان يكون جندب كذب
على رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني
اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في بدنه فجزع بفتح
الجيم وكسر الزاي لم يصبر على الم فاخذ سكينا بكسر السين فحز بها
المهملة والزاي المشددة فقطع بها يده من غير ابانة فما رقا
بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى
بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه
استعجل ذلك فلقب به فيكون مخلدا تلغيه لا بحتمله او كان كافرا
في الاصل او عوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه
الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي
يعذب الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا

أو غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل
على الدوام والإحباط الكلي ولما كان الإنسان بصدد أن يحمله الضجر والغضب
على إتلاف نفسه ويسوّل له الشيطان أن الخطب فيه يسير وأنه أهون من
قتل نفس أخرى محرمة أعلم صلى الله عليه وسلم أن قتلك في التحريم كقتل
سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل قوله بادرني بنفسه إذ مقتضاه
أن من قتل فقد مات قبل أجله وليس أحد يموت بأي سبب كان إلا بأجله
وقد علم الله أنه يموت بالسبب المذكور وفاعله ما ابتغى وأجيب بأنه وجد منه
صورة المبادرة لقصده ذلك واختياره له وأنه عز وجل لم يطلعه
على انقضاء أجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه
والحديث أصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الإنسان أو غيره
لأن نفسه ليست ملكه أيضا فيتصرف فيها حسب اختياره حديث
أبرص وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه وأعمى وهو الذي
ذهب بصره وأقرع وهو الذي ذهب شعر رأسه بآفة الكائنين الثلاثة
في بني إسرائيل وسقط لأبي ذر في بني إسرائيل وفي بعض النسخ باب
أبرص إلى آخره وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا أحمد بن إسحاق
السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة إلى قرية
من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي
الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن
سهل الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن
أبي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الأنصاري أن أبا هريرة رضي الله
عنه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالإفراد
محمد غير منسوب وجزم الحافظ أبو ذر الهروي أنه الذهلي وقيل هو
محمد بن إسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى
البصري قال أخبرنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
أنه قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر فحدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة
حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في
بني إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع بدا لله بتخفيف الموحدة والمهملة
المخففة بغير همز في الفرع وأصله وهو الذي رويناه كالأكثر ومعناه
سبق في علم الله فأراد إظهاره لا أنه ظهر له بعد أن كان خافيا إذ أن ذلك محال
في حق الله تعالى وخطأ هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول لفظ
في مطالعه ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز أي ابتدأ الله أن يبتليهم
قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه إلى
التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجهه على
ما يحمل عليه كما في الفتح إذا أراد قضى الله أن يبتليهم وقال البرماوي
تبعا للكرماني بدا بلا همز الله رفع فاعل أي حكم وأراد عز وجل أن يبتليهم
أي يختبرهم وقوله عز وجل ثابتة لأبي ذر فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص
الذي ابيض جسده فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن
قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية أي
اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية تكرهها
الكرماني قذروني وهي على لغة أكلوني البراغيث قال فمسحه الملك
فذهب

فذهب عنه البرص وسقط لأبي ذر لفظة عنه فأعطي بالفاء وضم الهمزة ولأبي ذر
وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك أيضا أي المال ولغير الكشميهني
كما هو في الفرع وفتح الباري وأي المال بالواو وكذا هي في اليونينية لأبي
ذر عن الحموي والمستملي أحب إليك قال أحب إلي الإبل أو قال البقر هو شك
أي إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك
أن الأبرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة حتى أن وكسرها وفي فرعها
بفتحها والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر فأعطي بضم الهمزة الذي
تمنى الإبل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي
أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقها الفحل وهي من أنفس
الإبل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية مع يبارك وفي رواية
شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها وأتى الملك الأقرع
الذي ذهب شعر رأسه فقال له أي شيء أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني
هذا الفزع ولأبي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتأخير قد قذرني الناس
كرهوني قال فمسحه الملك على رأسه فذهب قرعه وأعطي بضم الهمزة
شعرا حسنا قال له فأي المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا
وقال له يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال له أي شيء أحب إليك قال أن يرد الله
إلي بصري فأبصر به الناس قال فمسحه الملك في عينيه فرد الله له بصره
ثم قال له فأي المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاة والدا ذات ولد
أو حاملا فأنتج بهمزة مضمومة وهي قليلة والمشهور عند أهل اللغة
نتج بضم النون من غير همز هذان أي صاحب الإبل والبقر وولد بفتح الواو
وتشديد اللام هذا أي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال
حيث قال فيهما أنتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الإبل واد ممتلئ
من إبل ولأبي ذر من الإبل ولهذا الذي اختار البقر واد ممتلئ من بقر ولهذا
الذي اختار الغنم واد ممتلئ من الغنم ولأبي ذر من غنم ثم إنه أي الملك
أتى الأبرص الذي كان مسحه فذهب برصه في صورته وهيئته
التي كان عليها لما جاء به وهو أبرص فقال إني رجل مسكين زاد شيبان
وابن سبيل فقد انقطعت بي الحبال في سفري بالحاء المهملة المكسورة ثم موحدة
خفيفة جمع حبل والمراد الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق وللمستملي
من الوصل أي العقبات ولبعض رواة البخاري الحيال بالجيم والموحدة
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولأبي ذر عن المستملي بي الحبال
في سفري ولا بلاغ والبلاغ الكفاية إلا بالله أي ليس لي ما أبلغ به غرضي
إلا بالله وفي الفرع كأصله بتضبيب على فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ثم هنا
للمزية في التبرك لا للترتيب وهذا ونحوه من الملائكة معاريض لا إخبار
كما في قول إبراهيم هذا ربي وأختي أسألك بالله الذي أعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري ولأبي ذر عن الكشميهني
أتبلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات ثم معجمة من البلغة
وهي الكفاية والمعنى أتوصل به إلى مرادي ولأبي ذر فقال له إن الحقوق
كثيرة فقال له الملك كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس بفتح التحتية
وفتح الذال المعجمة من باب علم فقيرا فأعطاك الله فقال له لقد ورثت
هذا المال كابرا عن كابر ولأبي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر بإسقاط اللام بالنصب
أي ورثته عن آبائي وأجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وجد

نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل
الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل الفا في الفعل الماضي
لانه دعا فان قلت لم عبر بالماضي واجيب لقصد المبالغة في الدعا عليه
والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشكك في كذبه بل هو مثل قول
القايل اذا سوف في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع
الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها
اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري
الى اخره وساله بقرة فرد عليه بالفا ولابي ذر ورده وليست هذه في الفرع
اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان
[illegible] كثيرة الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان كنت
كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى الملك الاعمى
الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين
وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي
ذر عن الحموي والمستملي به الحبال من سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك
بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال بالفا ولابي
ذر قال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني وضبب في
الفرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت زاد شيبان
ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشي اخذته لله بالجيم الساكنة
والها في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وفي رواية كريمة والاكثر
روايات مسلم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه ولابي
ذر كما في الفرع واصله لا احمدك بالحا المهملة والميم بشي بدل الجيم والها
باللام بدل الوحدة اي لا احمدك على ترك شي تحتاج اليه من مالي كقوله
وليس على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي
عياض انه لم تختلف رواة البخاري في انه بالحا والميم وما ذكر ترد
دعواه واما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط
الميم فصار لا احدك بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح
انه تكلف وانه تغيير للرواية وانه جراة عظيمة لا يقدم عليها
من يتقي الله فقال الملك له امسك مالك فانما ابتليتم اختبرتم انه
فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخا على
صاحبيك بالتثنية باب ام حسبت اي بل حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وكذا سقط في فرع اليونينية واصلها وسقط والرقيم لابي الوقت
ولابي ذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي
تظاهرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم
اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي
الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن انس اسم الكلب وعن ابن
عباس وابن جبير اسم الصخرة التي اطلقت على الوادي الذي فيه الكهف
وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما توجهوا
عن قومهم ولم يدر اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا
على هجر الوطن والاهل والمال ونحو ذلك شططا اي افراطا في الظلم
والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا

الوصيد

الوصيد هو الفنا بكسر الفا والمد فنا اهل الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد
بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله موصدة
اي مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي اغلقه ويقال
اوصد بعثناهم احييناهم او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا
بالرا المفتوحة والتحتية ثم العين المهملة اي نما وزيادة فضرب الله على اذانهم
فناموا نومة لا ينبههم منها الاصوات ومراده بقوله ضربنا على اذانهم في الكهف
رجما بالغيب اي لم يستبن وقال ولابن عساكر قال مجاهد تقرضهم اي تتركهم
وسقط هذا التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي
وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي
وابي محمد الاصيلي وابي القسم الدمشقي وابي سعد السمعاني حديث الغار
وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال
اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الها بعدها را
القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم في الطبراني عن عقبة
بن عامر انهم من بني اسرايل يمشون خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور
وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم
اذا اصابهم مطر فاووا بقصر الهمزة في الفرع كاصله وبمدها الى غار فانطبق
عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر
فوقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال
بعضهم لبعض انه اي الشان والله يا هولا لا ينجيكم بضم اوله وسكون
النون مخففا ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه وفي حديث علي عند
البزار تذكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم
فقال واحد منهم سقط واحد ولفظ منهم لابوي الوقت وذر باسقاطها
القايل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمقصود جاز به لانه عالم
بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير
عمل لي بكسر الجيم عملا على فرق بفتح الفا والرا العيد ها هنا مكيال
يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الرا وتشديد الزاي
ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الرا فذهب وتركه
في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجرا يعملون فاستاجرت
كل رجل منهم كذا وكذا فجا رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته
بشرط شطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم
في نهاره كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت
به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل
ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك
وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب
وترك اجره واني عمدت بفتح الهمزة والميم الى ذلك
الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت ولابي ذر والكشميهني
ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب
اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها

فقلت له فقال لي ان لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الرا
اعمد بكسر الميم الي تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انكملي
هذا تقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما بقي منه وكان البعض
يحوم بقبول عمله فانساحت بهمزة الوصل وسكون النون وبالسين المهملة
والخا المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت عنهم الصخرة وخالف القابسي
بالصاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسه كما ذكر الخطابي انساخت
بالسين والخا المعجمة وصوب كونها بالخا المهملة وهي التي في اليونينية
ومفرعها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخا المعجمة صحيحة فان
كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع
الجبل حتى رأوا الضو وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان فزال ثلث
الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي انت تعلم والا فيلزم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان
هو من باب التغليب اي اب وام شيخان كبيران
ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى
لهما النهار واوي اليهما بالليل وكنت ولغير ابي ذر والوقت فكنت اتيهما
بالمدكل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ولابي ذر عنهما ليلة بسبب
تباعد العشب الذي ترعاه الغنم فجيت وقد رقد الابوان واهلي وعيالي
يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي وزوجتي واولادي وغيرهم
يتصايحون او يستغيثون من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفا ولاني
لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
وكنت لا اسقيهم شيئا من اللبن
من نومهما فينشق عليهما وكرهت ان ادعهما اي اتركهما فيستكنا بتشديد
النون من الشربة لا صله من الاستكانة اي يلينا في لبنهما ننتظر لشربتهما
او بتخفيف النون كما قاله كلام الكرماني وتفسير الحافظ ابن حجر يقتصر
عليه حيث قال وما اكراهية ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما
اي يضعفا لانه عشاهما وترك العشا يهرم وقوله يستكنا من
الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين
مسكينين والمسكين الذي لا شي له انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اي بعلمك هذا مقبول واني فعلت هذا من خشيتك
ففرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخا المعجمة اي انشقت
حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت اعلم انه
كان لي وابي ذر كانت لي ابنة عم لم ينسم من احب الناس الي زاد في رواية
موسى بن عقبة باشد في باب من استاجر اجيرا من البيوع كاشد
ما يحب الرجال النسا واني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح
تعالى داود فلان حاولت يتعلى نفسها وداودته عن نفسه اذا حاول
كل منهما الوطي وعداه هنا بعن لانه ضمن المخادعة اي خادعتها عن نفسها
والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد
منهما كان يطلب من صاحبه شيا برغبة يطلب منها الفعل وهي تطلب منه
الترك الا ان اعطاها مالا لما ظلت فابت اي امتنعت الا ان اتيها بمائة دينار
وفي رواية سالم فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاتني
فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب فقالت
امتنعت اولا عنه وامتنعته بطلب المال فلما احتاجت واما قوله فاعطيتها
عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب فانها امتنعت اولا
عنه

عنه ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة
دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين فطلبت
اي المائة دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها اي جمعتها اليها في حديث
النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيا من معروفه ويابي عليها
الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها
وقال لها اغني عيالك بعرضت فنا نشدني بالله فما مكنتني من نفسها فلما
قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم
الا بحقه بفتح الفا وضم التا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسر
كنت عن عذرتها بالخاتم وكانها كانت بكرا فقالت الا بتزويج نكاح الا بتزويج
صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فقلت
كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك
بالله ان تركب مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فلما امكنته من نفسها
بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي ثم ندمت
فقالت اني اخاف الله رب العالمين
فقمت عنها في الشدة وللاربعة في اليوم وفي حديث ابن ابي اوفي
عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت
عنها فتركتها ولابي ذر وتركت المائة دينار فان كنت تعلم اني فعلت الدينار
فان كنت تعلم اي بعلمك مقبول اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن
فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون قال خلت اي الثلاثة افضل
اجيب صاحب المراة لانه اجمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي
شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان
على العقل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع
وتيسير الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا
الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا فترك اجره من البيوع ومر في
باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي وقد وصله موسى بن عقبة عن نافع وهذا
اخر ما رواه عن موسى ابن عقبة المطبوع ولم يخرجه الا هنا
وروايته ابن عمر ورواه الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة
والمذكور في المغازي والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعلي
ابن ابي اوفي اتفقوا على ان القصص الثلاثة في الاخير
والمراة والاجير الاخير وفي رواية عقبة بن عامر بدل الاجير الثالث
فالاخير على ترتيبها اجيرا حضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب
فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلاف
في التقديم والتاخير بعيد حول الروايتين والمعنى باب بالتنوين
بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا يعني بينما امراة لم يسم من ذكرها
اسما لم يسم وسيلة في باب اذكر في الكتاب من حديث بني اسرائيل
ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون
مثل هذا الراكب في هيئة الحسنة فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم

ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامرأة لم تسم تجرر بضم
الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة تجذب فاعل اثانيته ويلعب بها بفتح اليا
وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير فقرب
فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط قالت الى آخره لابي
ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في الكتاب مريم
فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي
الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المرأة فانهم يقولون لها تزني زاد
في الباب ولم تفعل والجار متعلق بما يحتمل كما قاله في الكواكب ان تكون
بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التعليل كما قيل
به في الآية واغلب ابن الحاجب ان التفت عن الخطاب الى الغيبة فقال
سبقونا ولم يقل سبقتمونا ولفظ الحديث التفت عن الخطاب
فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول
اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل
والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد
بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها
دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بضم
اوله وفتح ثانيه من اطاف يطيف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية بير لم تطو او طوي بالحجر ونحوها كاد يقتله العطش اذ رأته
بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امرأة زانية
من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو
وفتح القاف خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف
وهو الجرموق فاستقت له به من الركية فسقته فغفر لها
بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي
به وسقط لفظة به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب
ان الذي سقى الكلب رجل لا ينافي تعدد ذلك وحينئذ فمن سقى
كل حيوان اجر اللهم الا بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيره
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن
القعنبي الحارثي المدني عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري انه
سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي
اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه
على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولفظ
الى الوقت وقد كانت في يده بالتثنية ولابي ذر في يد حرسي واحد
الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال
انكار عليهم باهمالهم هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم

انما

انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه ولابي ذر حين اتخذها اي القصة نساؤهم
للزينة فوصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني
اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بالمعصية ويحتمل ان يكون الهلاك
به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه
المصنف في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي
في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه
قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من الامم يريد بني
اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف البخاري
يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء
في روعه فكأنه قد حدث به فيظن فيصيب ويخطر الشيء بباله
فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اي والشأن
ان كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله
عليه السلام على سبيل التوقع وكأنه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن
وقد وقع في قضية يا سارية الجبل المشهورة مع غيرها وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار
قال حدثنا محمد بن ابي عدي ابو محمد بن ابراهيم ابن عدي البصري
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر
الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون
والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو
الذي في اليونينية في الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد الخدري ولابي
ذر زيادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل
رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبراني من حديث معاوية بن
ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج يسأل وعند مسلم من طريق هشام عن
قتادة يسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى
لم يسم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها
اتباعه فسأله فقال له هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة
وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا تعتبر حالنا نصوصا وان قلنا
تعتبر حالنا بنصوص الشرع فان حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة بل
توبتها اداؤها الى مستحقيها او الاستحلال منها والجواب ان الله تعالى
اذا رضي الله وقبل توبته يرضي خصمه وسقط لابي ذر عن الوقت لفظ
من فتوبته رفع فقال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين
انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة ثم جعل يسأل هل له من توبة او عن اعلم
اهل الارض يسأل عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان
سأله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن
يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند
الطبراني باسناد حسن لاهلها صحيح من حديث عبد الله بن عمرو زاد في
رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق فادركه الموت فنا بنون ومد

وبعد الالف همزة اي مال **بصدره نحوها** نحو القرية الصالحة التي توجه
اليها للتوبة وحكي في التنقيح بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى اي نهض
بصدره عن الارض التي خرج منها **فاختصمت فيه ملائكة الرحمة**
وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه
لم يعمل خيرا قط **فاوحى الله الى هذه القرية** التي خرج منها وهي
كفرة كما عند الطبراني **ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما** فقيس
فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول الى هذه القرية ناصرة اقرب
بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد اهله اقرب بشبر واقرب في هذه
الرواية رغم بعض الحفاظ ومن رواية هشام فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني من حديث معاوية فوجدوه
اقرب الى دير التوابين بانملة **فغفر له** واستنبط منه ان التائب
ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمن المعصية
والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وعند تدبرها تطول وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الديات وبه قال **حدثنا علي**
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي سلمة**
بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه**
وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بني اسرائيل
لم يسم **يسوق بقرة** وجواب بينا قوله **اذ ركبها فضربها فقالت انا**
لم نخلق لهذا الركوب **انما خلقنا للحرث** الحصر في ذلك غير مراد اتفاقا
البقر
اي من جملة ما خلقت له الذبح والاكل **فقال الناس سبحان الله بقرة**
تكلم محذوف احدى التائين تخفيفا فقال ولابوي ذر والوقت قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم **فاني اومن بهذا** بنطق البقرة والفاء جواب شرط
محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه فاومن به
انا وابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال
الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم يتبع في رواية الزهري وثبت لفظ
انا في اليونينية وسقط من الفرع وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد
السابق **بينما** بالميم **رجل في غنمه اذ عدا الذئب** بالعين المهملة
من العدوان **فذهب منها بشاة فطلب** اي صاحب الغنم الشاة
حتى كانه استنقذها منه فقال اي صاحب الغنم الذئب هذا اي يا هذا
بحذف حرف النداء واعترض بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم
استنقذتها مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي استنقذتها مني فهو
في موضع نصب على الظرفية مثل لا اله الا الله وسبق هذا مع غيره
في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة **فمن لها**
يوم السبع بضم الموحدة وحكى عياض سكونها الا انه قال
ان الرواية بضمها اي من لها اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن
حين يتركها نهبة للسباع **فقال الناس سبحان الله**
يوم لا راعي لها غيري **ذئب يتكلم قال فاني اومن** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي الشيخان ثم اي حاضران وذكرهما هنا
لفظة انا عطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال
البقر

البقر للحراثة قال المؤلف وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام **عن سعد بن ابراهيم** بن عبد الرحمن ابن عوف
عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم**
اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر فالحاصل ان لسفيان
فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وبه قال **حدثنا اسحاق بن نصر** نسبه الى جده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي قال **اخبرنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن همام
هو ابن منبه **عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي** ولابي الوقت
وابي ذر قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل** لم يسميا
عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر او المتهدم منه
والبناء المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونضده الذي لا يبتذل الا في الاعياد
ونحوهما انتهى والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب
بن منبه **فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال**
له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع
لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ لك وقال الذي كانت له الارض
انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول
لم يقع تصريح ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بيعهما
على الارض خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري
عدم الدخول **فتحاكما الى رجل** هو داود النبي صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا
لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين
بسند ضعيف قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب
لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل **فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد** بفتح الواو
والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد **قال احدهما** وهو المشتري **لي غلام**
وقال الاخر وهو البائع **لي جارية** قال اي الحاكم **انكحوا** والمثنى هذان
الغلام الجارية وانفقوا اي ثنتا ومن يستعينا به كالوكيل على انفسهما منه اي
على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بالفعل كل منهما او بواسطة لما فيه
من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ما دفن
من كنز كما لو كان كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البائع وهذا
الحديث اخرجه مسلم في القضايا وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام
دار الهجرة **عن محمد بن المنكدر** بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي
المدني **عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال**
اسامة بن زيد بضم الهمزة بن حارثة **ماذا سمعت من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري
على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه على ان
الموت العام كالوبا **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون**
رجس بالسين اي عذاب ارسل على طائفة هم قوم من عصوا
من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم ثم ام قال عليه السلام **او على من كان**
قبلكم شك من الراوي **فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه** بسكون القاف

وفتح الدال وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا أي لأجل الفرار منه أي من حكم
الطاعون قال أبو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الأرض التي وقع بها إذا لم يكن خروج
إلا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة إلا للإيجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا
التقدير يزول الإشكال لأن الظاهر المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد
المراد وتعقب الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار
لا لغرض آخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وفي الإرشاد غلط من الراوي والصواب
حذفها فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري أن أبا موسى
الأشعري كان يبعث إلى الأعراب عند الطاعون وكان الأسود بن هلال ومسروق
يفران منه وعن عمرو بن العاص أنه قال تفرقوا من هذا الرجز في الشعاب
والأودية ورؤوس الجبال هل يأتي هنا قول عمر نفر من قدر الله تعالى
إلى قدر الله تعالى أم لا وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك الحيل ومسلم
والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
المنقري قال حدثنا داود بن أبي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد
الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو أيضا التابعي الجليل عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني بالإفراد
أنه عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وأن الله جعله
رحمة للمؤمنين وشهادة كما في حديث آخر فليس من أحد يقع الطاعون
فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا
محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد
وإن مات بغير طاعون ولو في غير زمنه وقد علم أن درجات الشهداء
متفاوتة فنظيره كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات
بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن أبلغ من عمله
وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير والطب وبقية مباحثه في محالها
إن شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الإمام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها أن قريشا أهمهم أحزنهم شأن المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت
الأسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقال بالإفراد ومن بالواو ولأبي
ذر عن الكشميهني فقالوا أي قريش من بحذف الواو وله عن الحموي
والمستملي فقال بالإفراد من يخبر وأن يكلم فيها في المخزومية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن أبي شيبة أن القائل لمسعود
بن الأسود ومن يجترئ أي يتجاسر عليه بطريق الإدلال والعطف
على محذوف تقديره ولا يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب بكسر
الحاء وتشديد الباء أي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه
أسامة في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم له أتشفع
في حد من حدود الله عز وجل استفهام إنكاري ثم قال عليه السلام
فاختطب ثم قال إنما أهلك الذين من قبلكم هم بنو إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق
فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله
بوصل الهمزة وقد تقطع اسم وضع للقسم لو أن فاطمة ابنة محمد ولأبي

ذر

ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها إنما ضرب المثل بفاطمة رضي الله تعالى عنها لأنها
كانت أعز أهله فذكرها لكانت سميتها وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل أسامة
وفي الحدود ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا
آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة
ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة
بعد الألف لام وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه أنه قال سمعت رجلا قرأ يحتمل أن يكون هذا الرجل عمرو بن
العاص لحديث عند أحمد يستأنس به في ذلك وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه فأخبرته فعرفت في وجهه الكراهية
لجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا تختلفوا مالما
في الفرع وفي أصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي إلى الكفر أو البدعة كالاختلاف
في نفس القرآن ومما جاز قراءته بوجهين ومما يوقع في الفتنة أو الشبهة
فإن من كان قبلكم وهم بنو إسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم إذا كان الاختلاف
في الفروع ومناظرات العلماء لإظهار الحق فهو مأمور به وسبق هذا الحديث
في الإشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي حفص بن غياث
النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالإفراد شقيق هو ابن وائل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كأني
أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه
وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح بن جانح عن عبيد بن عمير الليثي
أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا
أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فإن صح أن المراد نوح فلعل
هذا كان في ابتداء الأمر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الأرض من
الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك يوم
أحد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد لكن الظاهر أن
النبي المبهم هو من أنبياء بني إسرائيل والإطلاق بطائفة من الحديث
وبين ما اتصل به أن نوحا قبل بني إسرائيل بمدة مديدة وثبت
لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وعزاها في الفتح وهذا الحديث
أخرجه المؤلف أيضا في استتابة المرتدين وأخرجه مسلم في
المغازي وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام
بن عبد الملك قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر أبي نهار الأزدي
الكوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أن رجلا لم يسم كان قبلكم في بني إسرائيل رغسه الله بفتح
الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة أعطاه الله مالا ووسع
له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة أي لما حضره الموت
أي أب كنت لكم قالوا كنت لنا خير أب قال فإني لم أعمل خيرا قط فإذا مت
فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة مفتوحة أي اطرحوني
في يوم عاصف ريحه ففعلوا ما أمرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث
سلمان الفارسي فقال له كن فكان في أسرع من طرفة العين رواه أبو
عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الآتية على ما صنعت

قال ولابي الوقت مخافتك حملني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته
بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلقاه بالفا بعد اللام وغا بدل القاف رحمته
بالنصب على المفعولية وقال ابن المعين فيما وصله مسلم حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمعت
عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي ويقال له القرشي بفتح
الفاء والراء نسبة الى فرس سابق عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف
فمعجمة انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري
وليس هو عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا
تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل كان نباشا
للقبور يسرق الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة
فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة
مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابي ذر عن اليونينية لاهله وفي الفرع الى
اهله اذا مت ولابي ذر فاجمعوا اجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لي
حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الراء اي اشعلوا
نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي
فامتحشت فخذوها اي عظامه المحروقة ثم اطحنوها فذروني بفتح المعجمة
وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرها وضبطه في الفتح بضم المعجمة
وتشديد الراء ثم في اليم اي فرقوني في البحر في يوم راح بتنوين
حار بالحاء المهملة والراء المشددة في الفرع وعنده في الفتح بخفتها اي
شديد الحر او حر فالراح بالالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوي
وللمستملي والحموي في يوم حار بالحاء المهملة والراء المخففة في الاول
وقال العيني تشديدها اي كرجت او برده فجمعه الله عز وجل فقال
له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال
شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك خشيتك بفتح التاء وتسويغها والفتح
اعلا انتهى ووجه الكرماني النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه
الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني خبر مبتدا
محذوف اي مبتدا حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال
عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني مسدد بدل موسى وصوب الحافظ
اليونيني انه موسى لموافقة الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه
وهو الظاهر لان المؤلف ساق الحديث عن مسدد ثم ثنى بحديث ان موسى
فالفه في لفظه منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا
عبد الملك بن عمير بلفظ وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد
السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الى اخره ثابت في رواية
الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري
المدني

المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام في الفرع كاصله كلفظ حبيب
علما بالشطب علينا بالحمرة يداين الناس وكان يقول لفتاه
اي لغلامه الذي يتقاضى مواليه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفا
وفتح الواو ولابي ذر تجاوز عنه الفا وعند النسائي فيقول لرسوله
خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا
قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة
قال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث
في البيوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني
اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه
اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني
بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح
تفرق اجزائي تهوي بها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قدر الله علي ان ضيق الله علي كقوله تعالى
قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه
واعادته ولا انكارا للبعث كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بان فعل ذلك
من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات يكون كفرا لانا نقول
الاتفاق على ان جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاحوال
قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه
بحيث ذهب تدبيره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ
بما يصدر منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه
احدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في
الفرع لكنه كشط وفي رواية معمر والله لئن قدر الله علي
ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم
الفا وكسر العين ذلك الذي اوصى فامر الله تعالى الارض فقال
اجمعي ما فيك منه ففعلت منه رد على من قال ان الخطاب
السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب
قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد
وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا
بما يقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة
قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع
ما فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال
يا رب خشيتك حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر مخافتك وفي نسخة
اخرى خشيتك بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك فضمنت
ذلك وقال غيره اي عن ابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب

وهذا اصرحه احمد عند عبد الرزاق ولابي ذر خشنتك بدل قوله بخاشنك
لانه خشيته الاولى مما قطر عنده كما موقوفه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق الضبعي قال حدثنا
عمي جويرية بن اسما بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد بن مخراق
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرايل في شان هرة
ملكتها وتنسب الى الواو احرها سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا
سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض بالخا المعجمة المثلثة والشين المعجمتين
بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها
في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال
الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم
في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور وعن عايشة فاستحقت
التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانه ما اطلع على نقل ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند
عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل
هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم
فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة
انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر به الهرة فيصغي لها
بالانا فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي روي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال اوقفني الله بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري
بما غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت الهي بماذا فقال بتلك الهرة
التي وجدتها في درب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها في فرو
كان عليك وقاية لها من الم البرد فرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث
سبق في الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان
والادب حدثنا احمد بن يونس ابو عبد الله الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد
الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة في الاولى
وكسر الحا المهملة وبعد الالف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود
عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق ان مما ادرك الناس ويجوز النصب اي
مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي
قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبيا من اولهم
الى اخرهم على ما اتفقوا عليه لم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل
فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه
وعزاهما الاولى على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحا في الفرع واصله اسم

ان

ان وصرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز
ان تكون فاعل ادركه ضميرا عايدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي
اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف
القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقلا وقوله اذا لم
تستحي الجملة الشرطية اسم ان اي هذه الكلمة قال الطيبي فافعل
ما شيت امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شيت فان الله مجازيك
او معناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فدعه
او انك اذا لم تستحي من الله فان ذلك الشي مما يجب ان لا تستحيي منه
بحسب الدين فافعله ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن
شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه
ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي ابن حراش يحدث
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي بكسر الحا وسكون
التحتية وفي الفرع بكسر الحا مخففة وعلامة جزم حذف اليا التي هي لام
الفعل فيقال استحى يستحي فاصنع ما شيت وهذا الحديث ثابت في الفرع
وساقط مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول
وفي اثباته هنا فايدة التصريح بسماع منصور بن ربعي وكونه من طريق
ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه
قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو محمد السختياني المروزي
قال اخبرنا عبد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع
لكنه مصلح منه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنه حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون
وكذا هو في الصحاح للجوهري وزاد صاحب كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا
من التكبر عند تخايله بفضله ثواب له من نفسه وجواب بينما قوله
خسف به بضم الخا المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة
واخره لام اي يسيخ في الارض مع اضطراب شديد ويندفع من شق الى
شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسايي في الزينة تابعه
اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في
روايته عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووصل هذه المتابعة
الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالى
في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل
المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني
بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون
يوم القيامة مما سبقنا من الفضايل والكمالات بيد بفتح الموحدة
وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار
عندي في بيد ان تجعل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم
منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث احدهم بيد انهم

اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم فالاصل في روايته من روى بيد
كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر
الذي كانا معمولي ان ونحوه من حذف ان واستعمال ما بعده على الابتدا والخبر
قول الزبير رضي الله عنه فلولا بنوها حولنا لخبطنا وجاز حذف المشددة
قياسا على حذف ان المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما
اختا في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم قال النابغة

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقى من المال باقيا

بان ذا البيت يجري في الاستثنا على المنقطع المتصل بالادعا كما في قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فاثبت هذا العيب ولكن هو من اخص
صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة
بما لنا من الفضل غير انهم اوتوا الكتاب بالتوفيق للجنس من قبل واوتيناه
القران من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه او يسوغ
لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر
وحده فغدا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى حق على كل مسلم
في كل سبعة ايام هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ثم بالقول عليه السلام
منقوضا يوم الجمعة جنيا ونفث ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي
وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الاول ومرة
بضم الميم وتشديد الرا قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي
سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال
قدمها سنة احدى وخمسين فخطب فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة
من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل هذا
غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور ولابي ذر
يعني الوصل في الشعر الذي تفعله النسا للزينة وهذا سبق
قريبا تابعه اي تابع ادم غندر محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور
عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا اخر كتاب
احاديث الانبيا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب المناقب وفي بعض النسخ والاول اوجه لان الظاهر
من صنيع المولف رحمه الله انه الا اذا احاديث الانبيا على الاطلاق فيعم ويكون
هذا الباب من جملة احاديث الانبيا وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال
التوربشتي المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقر الصخرة من
عظمها وتنقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة مناقب جم اي حسن
المحامد والماثر قوله الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي
بعض الاصول وقوله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
لا للتفاخر بالابا والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمتقي
المناصح بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوى يستلم الاركان
بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على ايدي الرجال
فخرج

فخرج بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد
اذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بابائها فالناس رجلان رجل تقي
كريم على الله والاخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه
ابن ابي حاتم سقط لابي ذر وجعلناكم الى اخره وقال بعد وانثى الاية وقوله
عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك
بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها
وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته
وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرا حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور
في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وقد صح في القراات
الاربعة عشر والارحام جمع رحم وهو في الاصل الاقارب يطلق على كل من يجمع
بينه وبين الاخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا حافظا من مجري التعليل وما ينهى
بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية هو
كالنياحة والانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المولف له بابا في
قريبا ان شا الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها
قال مجاهد فيما اخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة
والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة وبه قال حدثنا خالد
بن يزيد ابو الهيثم العثري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر
هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحا المهملة والنون الكوفي حدثنا ابي
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا مثبت قوله لتعارفوا في رواية
ابي ذر قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب
الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة
تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل
فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم
فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول
الله من اكرم الناس قال اكرمهم اتقاهم عند الله عز وجل لانه
تعالى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله كذا اورده
هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات
قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث
واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي الله في نسق واحد
ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه ونفسه ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف وفتح

ووئد بالهمزة وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الأصل قال حدثتني
بالإفراد وفيما ثبتت ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولأبي
ذر بنت أبي سلمة من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب
قلت لها أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أي أخبريني عنه كان من مضر
بهمزة الاستفهام قالت فممن كان استفهام إنكاري أي لم يكن إلا من مضر بهمزة
الاستفهام قالت فممن كان استفهام إنكاري أي لم يكن إلا من مضر هو ابن
نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة
مكسور الكاف ابن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر وهذا أبين له لأن مضر
قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله
وإشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثني كليب قال حدثتني ربيبة النبي
صلى الله عليه وسلم أو عبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص
وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ
في الدباء القرع وعن الحنتم وهو جرار مدهونة خضر كان يحمل فيها الخمر والمنقير
المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار مع ما لا يخفى ومن ثم قال
الحافظ ابن حجر ضبطه بعضهم بالنقير بالنون بدل القاف قال كليب وقلت لها أي
لزينب أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان
أي ممن أي قبيلة قالت فممن بزيادة فاء الجواب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
كان إلا من مضر استثناء منقطع أي لكن من مضر أو من محذوف فمن كان
وهي كلمة مستقلة أي الاستفهام للإنكار كان من ولد النضر ابن كنانة
وروى أحمد بن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول
الله إنا نزعم أنكم منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه
قال أخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة
هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في
الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا
بضم القاف ولأبي ذر فقهوا بكسرها في الدين ووجه التشبيه اشتمال
المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس
فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شرفا وفي قوله إذا فقهوا إشارة
إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين وتجدون من خير الناس
أنهم من خيرهم في هذا الشأن من الولاية خلافة أو إمارة أشدهم
له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم
وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق
عباده وكراهية نصب على التمييز وأشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون
شر الناس ذا الوجهين نصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق
الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين
ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فإن قلت هذا يقتضي الذم على طريقة
المؤمنين وطريقة الكفار وذم على ترك طريقة الكفار غير جائز أجيب
بأن طريقة الكفار وإن كانت خبيثة إلا أن طريقة النفاق أخبث منها
ولذا ذم المنافقين في ثلاثة عشر آية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل

بتمامه

بتمامه وفي الأدب لقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام
بالحاء المهملة والزاي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن الخلافة والإمارة
لفضلهم على غيرهم قيل هو خبر بمعنى الأمر ويدل له قوله في حديث
آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح
لكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم
وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو إخبار عن حالهم في متقدم
الزمان يعني لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب
تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ودعا إلى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت
مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا والناس
معادن بالواو وفي والناس في اليونينية ساقطة من فرعنا خيارهم
في الجاهلية أي من اتصف منهم بمحاسن الأخلاق كالكرم والعفة والحلم
خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ولأبي ذر فقهوا بكسر القاف تجدون
من خير الناس بكسر الميم من خير أشدهم كراهية والذي في اليونينية
أشد الناس بعضا وسقط على قوله هم كراهية لهذا الشأن
الولاية حتى يقع فيه ونزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله
تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيأمن على دينه
ما كان خائف عليه أو المراد أنه إذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث
أخرجه مسلم في المغازي والفضائل هذا باب بالتنوين
من غير ترجمة وهو ساقط لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج أنه قال
حدثني بالإفراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق
عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه سئل عن قوله تعالى إلا المودة في القربى قال طاوس فقال
سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الآية على أمر
المخاطبين بأن يودوا أقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع
المكلفين فقال ابن عباس لسعيد إن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش إلا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله
عليه وسلم إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم وهذا لم ينزل
المنزل معناه وهو قوله إلا المودة في القربى والاستثناء منقطع وليست
المودة من جنس الأجر ومتصل أي لا أسألكم عليه أجرا إلا هذا وهو
أن تودوا أهل قرابتي ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح
وحمل الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة
المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين
خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم
وهذا الحديث يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل هو ابن

ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم صريح في رفعه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ههنا اي من المشرق جاءت الفتن اي كثير الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقق
وقوعه ان شاء الله تعالى واشار بيده نحو المشرق بيانا او بدلا من قوله ههنا
والجفاء بالجيم والمد في بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي
هما شيئان لمسمى واحد كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد
بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يعقل المراد ولا يفهم المعنى
في الفدادين بتشديد الدال الاولى الصياحين اهل الوبر بفتح الواو
والموحدة اي اهل البوادي سموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر
الابل عند اصول اذناب الابل والبقر عند سوقهما في ربيعة ومضر
المثلثتان في الكوائن وهو بدل من الفدادين وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب
في الفدادين الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم اهل الوبر
المتخذة من الوبر قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه
عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهي
السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون اهل الابل
في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام
لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان
ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فحذفت ياء النسب
وعوض عنها الالف وخفة يمان وهي اللغة الفصحى وقد اختلف في
المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبدأ منها ومكة يمانية
بالنسبة الى المدينة او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة
الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم
وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين
منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن
هم ارق قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف
وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب
بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد
عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك
عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري كابن عبيدة سميت اليمن لانها عن
يمين الكعبة والشام ولابي ذر لانها عن يسار الكعبة وقال
الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن
عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم
الاخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام
لشؤمه والمشأمة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير

واصحاب

واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وقيل اصحاب المشأمة اصحاب النار
لانهم يمر بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد اليسرى الشؤمى
بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشأم بالهمزة المتحركة وثبت قوله
وقال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب قريش بالصرف على الاصح
على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم ولد النضر بن
كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر
واول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم
دابة في البحر من اقوى دوابه لتقرشهم والتصغير للتعظيم وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة
العارف بالنسب يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
وهو والحال ان محمد بن جبير عنده والحال انه في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان
والفاعل منه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك من قحطان قيل اسمه جهجاه
بن قيس الغفاري بن قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء
المهملتين هو جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا
منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة
والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك
جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد الاماني جمع
امنية وهي التمني وحكاه العيني هنا ان الاماني معناه التلاوة
قال وكان المعنى اياكم وتلاوة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب
وكان ابن عمرو قد قرأ التوراة ويحكي عن اهلها والاغلوطة حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما
معارض لما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا من خروج هو
القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده
في ذلك حديث مرفوع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها دون
غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه الله على وجهه وفي بعض النسخ اكبه
بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت
عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي
مدة اقامتهم الدين او انهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي
انكره معاوية على ابن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة عند المؤلف
كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا
تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم
قريش الدين فيتسلط عليهم في آخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة
لا يمنع وجودها في غيرهم وفي حديث عبد الله في خروج القحطاني
حكاية عن الواقع وفي حديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة
الدين ومفهومه لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وتلاشت
احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض

الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فيما تقول في زماننا حيث ليس
الحكومة لقريش بل في بلاد المغرب الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة اجيب
المعنى بانه لم تبق في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس له حل
ولا ربط نعم بحاله وبين سلطان الصحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا
يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفا ببيعته ثم من
نازعه فتضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الله
الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال
هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان
ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه دليل ظاهر على ان
الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد
الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع
فهو محجوج باجماع الصحابة وتحديثه صلى الله عليه وسلم ان الحكم
مستمر الى آخر الزمان ما بقي في الناس اثنان وقد ظهر ما قاله
صلوات الله وسلامه عليه فمن زمنه والى الآن وان كان المتغلبون
من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم يعترفون بان الخلافة
في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية
بالخلافة لا الاستقلال بالحكم وان قوله لا يزال الخ خبر بمعنى الامر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله
ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي
مولاهم عن ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد بن جبير بن مطعم
النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس
وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله
بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عثمان
وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب
من العطا وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة في
الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشما والمطلب
بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو
المطلب شي واحد ولابي ذر عن الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد
التحتية وعزاها في الفتح للحموي قال هذا سي اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي
احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في
النفي تقول ما جاني احد واما في الاثبات فتقول جاني احد واما في الاثبات فتقول
جاني واحد وقال الليث ابن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث
حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام
انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون
الها اسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شي عليهم
لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها امنة

بنت

بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة وبني جمح قصي بن كلاب جد والد
النبي صلى الله عليه وسلم لا امه اقوة قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد ساكن العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ح للتحويل مهملة وفي الفرع واصله معجمة قال يعقوب بن ابراهيم فيما وصله
مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي
ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنوا النضر او فهر بن مالك بن النضر
والانصار الاوس والخزرج بنو حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون
التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سود ومزينة بضم الميم وفتح الزاي
وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل
قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة
قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وابا لرا اهل كنانة
موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا
الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل لمصالحهم متول
لامورهم ولابي ذر عن الكشميهني مولى بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن علية ومسلم وبه قال سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير
بن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عائشة لان امه
اسما بنت ابي بكر احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها
وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله
كونها تتصدق به او وتتصدق استيناف وقال في الكواكب في بعضها حال قال
ابن الزبير اي ابن اختها عبد الله ينبغي ان يوخذ على يدها اي تمنع
من الاعطا ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوخذ وفي اليونينية
ترك الهمزة في يوخذ وسكون الواو وفيها على يدي بالتثنية حيث ذلك فقالت
علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه
فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من قريش لم اقف على اسمايهم وباخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت حتى ذكر
فقال له لعبد الله الزهريون المنسوب الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي
صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد الرحمن بن الاسود
بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور
بن مخرمة بالخا المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل بن اهيب ابن عبد مناف
اذا استاذنا عليها عائشة في الدخول فاقتحم الحجاب الستر الذي بين عائشة
وبين الناس اي ادخل فتسلل من غير استيذان ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه
له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق
منهم ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقتهم ثبتا لنا بيت ابي ذر وباسقاطها لغيره
ثم لم تزل عائشة تعتقهم بضم اوله من اعتق حتى بلغت اربعين
رقبة احتياطا وقد ذهب الشافعي اي بن قال ان فعلت كذا فلله علي نذر يتخير
نذره وبتخيير بين فعل به من التزم والقضي اليه وكفارة يمين وقضي الوطيء

تقتضي انه لا يصلح لا يلزمه شي وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في اصله وددت
بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية مثبتة اني جعلت حين حلفت
عملا اعمله فافرغ منه اي كانت تقول ليت لي على نذري اعتاق رقبة
او صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها
بالاتيان به بخلاف قولها علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها
باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال
الاحتياط والاحتياط دخولا في الائمة على جهة الفتوى ولعلها لم يبلغها حديث
مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو بلغت تلك لها لم تفعل ذلك وقوله
فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فان فرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا
باب بالتنوين نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان
بن عفان رضي الله عنه دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب
الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام
بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بكسر الاول وعبد الرحمن بن الحارث
بن هشام المخزومي ولما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت
عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك
فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين فنسخوها في المصاحف
جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو
انصاري غير قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء من عربية القرآن في
التابوت هل يكتب بالتاء او بالهاء او في شيء من اعرابه او فيما احتمل له ما هذا الاستثنا
بالنصب على لغة الحجازيين في اعمال ما وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين
في اهمالها فاكتبوها اي الذي اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني
اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم ففعلوا ذلك الذي امرهم
به وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن باب نسبة اهل اليمن
الى اسماعيل بن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام
وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة
بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة
من جراثيم قحطان وفيه قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وعامر
والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبعد الالف عين مهملة قبيلة ثابتة في موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى
اخبر به عن اسلم الذي هو من قحطان وبجيلة ومراد الالف انه نسب حارثة بن
عمرو متصل باهل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد
الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى
سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم القبيلة المشهورة حال كونهم
يتناضلون بالضاد المعجمة يترامون اي يترامون بالسيوف فقال
عليه الصلاة والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم

اسماعيل

اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان
من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي
الفريق الآخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام ما لهم امسكوا عن الرمي
قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع يناضل
رجلا من اسلم يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي
معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في
فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل
على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال
ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسماعيل
وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي حدرد في حديث الباب ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل
فعلى هذا فلعل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني
النسابة عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل
من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسرائيل من جهة الامهات لان القحطانية
والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة
امهاتهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين بن ذكوان المعلم
عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم
بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان
الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن ابي ذر جندب بن
جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه واتخذه ابا وهو
اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه
الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم والاسماعيلي فحذفها اوجه لما لا يخفى
وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل
التغليظ لزجر فاعله وليس في قوله رجل زيادة والتعبير بالرجل جرى مجرى
الغالب والا فالمراد كذلك ومن ادعى قوما اي من انتسب الى قوم ليس
له فيهم نسب فليتبوأ وسقط لابي ذر لفظ له وللكشميهني ليس له منهم نسب
قرابة او نحوها فليتبوأ مقعده من النار خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه
وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب
على العالم بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالين اثباتا ونفيا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش
بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والرا
المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة
بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالنصب وقال
الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه
يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابو اليمان كان يتناول من رجل ثم ترك قال

ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله ثابت وليس له سوى هذا الحديث واخرج صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد
بن عبد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية وفي اصله وغيره بفتح
العين مكبرا كعبة بن عمرو النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني
نصر بن معوية بن ابي بكر هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما
وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة
قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الرا مقصورا او بمد جمع فرية
اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه
او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويروى بضم اوله وكسر ثانيه من اري اذا
نسب الرؤية الى عينه ثلاثة فيقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه فهذا
الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي
لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا بالرؤية المرئية
المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا
والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه
والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول بضم ثم فتح عطفا
على السابقة ولابي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية
والقاف وتشديد الواو المفتوحات اي افترى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم يقل وقد يكون في كذبه يستلزم تشريع الله صلى الله عليه وسلم
ما لم يشرع كما هو على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله
وعلى الملك وهذا الحديث من غرائب المصنف وافراده وهو من رواية القريب
عن القريب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو
ابن زيد بن درهم عن ابي حمزة بالحاء والزاي نصر بن عمران الضبعي قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا
اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تخرج
من تكون في الفتح تخالف كما قال لهم عليه السلام من الوفد يا رسول الله
ان هذا الحي فلغير ابي ذر ان من هذا الحي من ربيعة من نزار بن معد
بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة
وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق ولسنا نخلص اليك
الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم
فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه بضم النون وفتح الموحدة وتشديد
اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم
آمركم باربع وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
باربعة وعن اربعة بالتاء فيهما والشيء اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره
وتانيثه الايمان بالله عز وجل بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة
ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان للسابقة واقام الصلاة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم
وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بالدال المهملة المضمومة والموحدة
المشددة ممدودا القرع وعن الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون وكسر
القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفا

المشددة

المشددة المفتوحة المطلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا
يشعر ثم ثبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث
في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله
ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونه يشير
الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشأ الفتن من جهة
المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس باب
ذكر اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وهو بنو غفار بن
مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري
ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم والدة عمرو بن
اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب
بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء
ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفا
بوزن انياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع
بالشين المعجمة والجيم بوزن احمد بن ريث بالراء المفتوحة فتحتية ساكنة
فمثلثة بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان فبابل تحتية من موحدة
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن
ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع من امة منهم ولا
السبعة موالي بتشديد التحتية اي انصاري فقال في الفتح ويروى موالي
بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله
ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة معترضة
للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم
كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري المدني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع
مولى بن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة
غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف
منها مغفور واسلم سالمها الله بفتح اللام من المسالمة وترك
الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرا يراد بهما الدعا او هما
خبر انتهى بالمعنى ويؤيده قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين
وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله
ورسوله بقتلهم القراء ببئر معونة وهذا اخبار لا يجوز حمله على الدعا
ففيه اشعار بان الجملتين قبلها خبر وهي مشتملة على الدعا عليهم

بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى اخره
والذه على السمع واعلقه بالقلب وابعده عن التكليف وهو من الاتفاقات اللطيفة
وكيف لا يكون كذلك ومصدره عمن ما ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه
عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو
ابن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما هو في سورة اقتربت والاكثر
او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها
الله وغفار غفر الله لها لم يقل هنا وعصية اي اخرا واخرجه مسلم في
الفضائل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثني مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية
عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي
بالقاف والسين المهملة نسبة الى قريش لسابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع
بن حابس كما في الرواية التي بعدها ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار
خيرا من بني تميم هو بن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد
الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر ومن بني اسد
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومن بني عبد الله بن غطفان
بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحة ابن سعد بن قيس بن عيلان
بن مضر ومن بني اسد ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما هم
اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري ونسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة
نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة
فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت
ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد
الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة
قال شعبة بن الحجاج عن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في
قوله وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه
وسلم للاقرع ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه
قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخابوا
قوله خابوا بالمعجمة وخسروا اي خابوا كرواية مسلم بحذف همزة
الاستفهام فقال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة

وجهينة

وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة
قليلة في اخير واشر والكثير خير وشر بدون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية
الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير
بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابي ذر والوقت حدثنا
حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل قال الثاني وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة
ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث
مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية
عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشي اي بعض من مزينة وجهينة او قال
شي من جهينة او مزينة شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما
في قوله شي تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله
او قال يوم القيامة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث
السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم
وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي
ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه ذكر قحطان
وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب
قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى ابائه ويليه باب ابن اخت
القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي هريرة هذا
ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من باب دعوى الجاهلية ويليه
باب قصة خزاعة ويليه قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب
من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخر
الذي في الفرع واصله وتبعته فيما مثل الفرع على ما ذكرته
هنا فلنتذكره على ترتيب الفرع واصله والاصل ما تقدم حديث ابي هريرة
بل هو اوجه من تاخيره كما لا يخفى هذا باب بالتنوين ابن اخت
القوم من القوم اي معدود منهم وحليفهم بفتح الفاء وحليفهم منهم وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار زاد ابو ذر فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا
ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس
هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم
لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه واستدل به الحنفية على توريث
الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم
على ما سبق حقيقة مما حررناه ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض
من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث
ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم
منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة
وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب باب قصة
زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب

قصة زمزم وعند اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة
وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين آخره ميم الطائي الحافظ البصري
وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم
القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في
الفرع سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وغيرها اقتصارا على
وغيرها من الاصول المعتمدة وكذا ذكره مصنفوا اسما الرجال سلم بغير الف وسكون
اللام بعد فتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني
سكن البصرة قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد
بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي قال حدثني
بالافراد ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن
عباس رضي الله عنه الا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي
ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال ابو ذر كنت رجلا من
حي غفار فبلغنا ان رجلا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما فقلت
لاخي انيس انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فكلمه
واتني بخبره فانطلق انيس
فاجتمع به وكلمه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله
حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع
الى اخيه ابي ذر قال فقلت اي لانيس ما عندك من خبره عليه السلام
فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم
رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت له
لم تشفني من الخبر اي لم تجب بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت
بضم التاء للمتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحذف التاء
وضم الكاف عن تا جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل
شنة له فيها ما ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة
وسكون العين وكسر الرا واكره ان اسال عنه فتزود واشرب
من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت
وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت
على كبدي سخفة جوع اي رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه
لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد قال فمر بي علي
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال
ابو ذر فقلت له نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت
معه لا يسالني عن شي ولا اخبره عن شي فلما اصبحت غدوت الى
المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني عنه بشي
قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون فالف اي اما
ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف الرجل
فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى
بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه لملابسة اضافته له
فيه او اراد ارشاده الى ما قصد اليه وقصده اي اما جا وقت
وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم
والدخول في منزله قال ابو ذر قلت لا اي قصد التفطن لذلك
اولا ارى لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بد اهم من ذلك وهو التفتيش
عليه

على المقصود او لا اسال فونسا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية
قال علي انطلق ولابي ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بالسكون
وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر فقلت له ان كتمت علي اخبرتك
بالجزم ولمسلم انه اعطيتني عهدا وميثاقا انك لترشدني فعلت قال فاني افعل
ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فا
رسلت اخي ليكلمه وياتيني بخبره فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم
يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له علي وسقط لفظة
لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الرا وكسر المعجمة والذي
في اليونينية بفتح الدال لابي ذر رشدت بفتحها هذا وجهي اي توجهي
الى رسول الله صلى الله عليه فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل
بضم الهمزة مجزوم بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت
احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الى الحائط
كاني اصلح نعلي بسكون اليا وامض انت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى حتى
ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني
فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له
والذي بعثك بالحق لاصرخن بها لارفعن بها بكلمة التوحيد صوتي بين اظهرهم
وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس للايجاب فجا ابو ذر الى المسجد وقريش
اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون العين وزاد في اليونينية يا معاشر
قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا الصابي بالهمز اي الذي انتقل من دين الى دين
او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول
لاموت لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب
فاكب بتشديد الموحدة اي رمى بنفسه علي لمنعهم ان يضربوني ثم اقبل
عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذر اتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من
غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف
الساكنة اي كفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت
بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت مثل بالرفع ما صنع بي بالامس
من الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال
مثل مقالته بالامس قال ابن عباس وكان هذا الذي ذكر اول
اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي
ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي ذر هذا باب قصة زمزم
وجهل العرب ساقط في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث
اسلم وغفار السالف كما ذكر عقد الحديث ثابت هنا ثم ما منه
في اليونينية وفي هامشها مضروب عليه وهذا الحديث عند ابي
ذر تمام ذكر باب اسلام ابي ذر كما ذكرته هناك فليتنبه باب
ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحا وفتح الطا المهملتين واليه
ينتهي انساب اهل اليمن من حمير وكنده وهمدان وغيرهم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان

بن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني انه يزيد من الزيادة
الديلي وهو وهم فان الذي من الرواة ذو جحي رمي بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور
في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك
وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته ثم رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن
وهذا الحديث اخرجه الصاحي في الفتن باب ما ينهى من دعوى الجاهلية
ومن نسخة من دعوة الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم
به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم
وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اجتمع او رجع
معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن
قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة اي
مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح
الكاف والعين المهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي
على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد
فتح في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة
الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو
بالتثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار
ولابي ذر يا لَلانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يا لَ
المهاجرين بالفصل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال
ما بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري
الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها يعني
دعوة الجاهلية فانها منتنة فتح منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب
والتقاتل في غير الحق وتؤدي الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين
بن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس المنافقين
اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون الواو استغاث المهاجرون
علينا ثم بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر بياء تحتية بدل الالف
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف
تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع وزاد في الفتح فقال بالنون وهو الذي
في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر هذا الخبيث لعبد الله
بن ابي واللام متعلق بقوله تقتل قال ابن حجر قال الاجل عبد الله او للبيان نحو
هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتحدث الناس استئناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد لقتله
الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ ذاك كما قال الكرماني
تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم
في دينه ان يدعي عليكم الكفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا

الحديث

الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد
بالمثلثة والموحدة والمعجمة ابو اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري
بالسند السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فدال ابن الحرث عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ليس منا اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود
هو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس الا مفرق
واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل منه الراس للبسه
ودعا بدعوى اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز
شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل
وهذا الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب قصة
خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر اخبرنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال حدثنا يحيى بن ادم
بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة
عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه
ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر مع تخفيف
الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف
بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها
ام القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت
بخندف لان زوجها الياس بن مضر لما مات حزنت عليه حزنا
شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت الى ان ماتت واشتهر بنوها
بالنسب اليها دون ابيهم قال قائلهم امي خندف والياس ابي وخبر المبتدا الذي
هو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يرد قول
من قال ان خزاعة من مضر وقال القرشي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة
هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن
وجمع بعضهم بين القولين بان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف
كانت امراته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا
هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب تسميته
خزاعة من اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال
له غسان فمن اقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم
فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان
ولما نزلنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كراكر
وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال

أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال سمعت سعيد بن المسيب
قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها
أي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية أي لأجل الطواغيت جمع طاغوت وهو
الشيطان وكل رأس في الضلال والمراد هنا الأصنام ولا يحلبها أحد من الناس
للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها يتركونها لآلهتهم
فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل يجيء بماله إلى السدنة فيتركها عندهم
قال سعيد بن المسيب بالإسناد السابق وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا يغاير لما سبق
من نسب عمرو بن لحي إلى مضر فإن عامرًا هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو قد جد
عمرو بن لحي عند من ينسبه إلى اليمن ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبني
كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة أمعاءه في النار
وكان أي عمرو أول من سيب السوائب أي أول من ابتدع هذا الرأي
الخبيث وجعله دينًا وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في تفسير سورة المائدة
وفي رواية أبي ذر ههنا ذكر قصة إسلام أبي ذر وباب قصة زمزم السابقة
قبل بابين وهنا في الفرع وما قصه هنا قصة إسلام أبي ذر وباب
قصة زمزم وعنده بعد هذا أي أبي ذر باب قصة زمزم وجهل العرب
قال في الفتح كذا لأبي ذر ولغيره وهو أولى إذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه
قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا أبو عوانة
الوضاح اليشكري عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي
وحشية واسمه إياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال إذا سرك بفتح المهملة وتشديد الراء أن تعلم جهل العرب فاقرأ
ما فوق الثلاثين ومائة من الآيات في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا
أولادهم سفهًا لخفة العقل فنصب على العلة أو ذوي سفه بغير علم أي
لأن الفقر وإن كان ضررًا إلا أن القتل أعظم منه وأيضًا فالقتل ناجز وذلك
الفقر موهوم فالتزام أعظم المضار على سبيل القطع حذرًا من ضرر موهوم
لا ريب أنه سفاهة وهذه السفاهة إنما تولدت من عدم العلم بأن
الله رازق أولادهم ولا شك أن الجهل من أعظم المنكرات والقبائح إلى
قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في قوله وما كانوا
مهتدين بعد قوله قد ضلوا الإشارة إلى أن الإنسان قد يضل عن الحق
ويعود إلى الاهتداء فبين أنهم قد ضلوا ولم يحصل لهؤلاء الاهتداء قط
وهذه نهاية المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة ومضر وبعض
العرب وهو غير كناية والحديث من أفراده باب
جواز من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية إذا كان على طريق
المفاخرة والمكاثرة فلا إطلاق المذكور ذكره مطلقًا وهو مجروح لما يأتي وقال
ابن عمر وأبو هريرة مما سبق حديث كل منهما موصولًا في أحاديث الأنبياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف
إلى آبائه من الشارع عليه السلام فيه دلالة على جوازه لغيره عليه السلام لعدم
توهم فخر فيه مطابقته للجزء الأول من الترجمة وقال البراء بن عازب
مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا ابن عبد
المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم إلى جده وهو مطابق للجزء الثاني
من

من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها
وبه علامة السقوط عن غير أبي ذر قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
قال حدثني أبي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الأعمش سليمان قال
حدثنا عمرو بن مرة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك
ابن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر لبطون قريش بالموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني لبطون
قريش باللام بدل الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة في المذاكرة أخبرنا ولأبي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن
حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم أي عشيرته قبائل قبائل
يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة باسمها وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين أنزل الله تعالى
وأنذر عشيرتك الأقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة
اشتروا أنفسكم من الله عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب
كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا
الطاعة ثمن النجاة وأما قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
والله أعلم فمعناه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني
عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله تعالى يا أم الزبير بن العوام صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان
يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئًا
لا أدفع أو لا أنفعكم قال تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء
سلاني من مالي ما شئتما أعطكما وعند مسلم وأحمد من رواية موسى بن
طلحة عن أبي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشًا فعم وخص
فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند
الواقدي أنه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ
خمسة وأربعون رجلًا وفي حديث علي عند ابن إسحاق من الزيادة
أنه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وأن الجميع أكلوا من ذلك
وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع
ذلك تنبيه حديث ابن عباس وأبي هريرة من مراسيل الصحابة
وبذلك جزم الإسماعيلي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة وهذه
القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ إما لم يولد وإما
طفلًا ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين لكن الأصل خلاف
ذلك ويقويه حديث أبي أمامة عند الطبراني قال لما نزلت وأنذر
عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم
ونساءه وأهله فقال يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا

في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان
ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث
المسور بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة
عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس
ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح
ووقع في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم وموالي القوم منهم وهذا سبق
باب قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين
والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم
من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم اخوة السند والهند
والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر ولغيره
بكسرها كذا في اليونينية ورقم علامة ابي ذر على الفتح وصحح عليه
ولم يرقم على الكسر شيئا نعم قال في الحاشية عند عاقب وبنو ارفدة بكسر
الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه علينا ابو بكر خالد بن سراج
هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم او هو اسم امه ابيه قال حدثنا
يحيى بن كثير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن
عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان زاد
في العيدين من جواري الانصار في ايام منى تدففان بفتح المثناة بعد
الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان وتضربان بالدف
وهو الكبر بالدال لا جلجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش
بتشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة
مفتوحة منونة وللحموي والمستملي بنصب الشين منونة منصوبا على الحال باسقاط
نونه مضطجعا على الفراش فدخل ووجهه فانتهرهما اي الجاريتين
ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم
عن وجهه فقال دعهما اتركهما يغنيان ويدففان يا ابا بكر فانها
ايام عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك
الايام ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد
اي بالدرق والحراب فزجرهم ابو بكر وضبب في اليونينية وعلى
على لفظ هم ومحصلها الا اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهم امنا بني ارفدة امنا نصب على المصدر اي ايتم
انه مشتق من الامن ضد الخوف باب من احب ان لا يسب
نسبه اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة مبنيا للمفعول رفع وبفتح
التحتية وضم المهملة مبنيا للفاعل نصب وبها ضبط في اليونينية وكذا
في فرعها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن ثابت

الشاعر

الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال عليه الصلاة
والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي يجتمع معهم فقال حسان
لاسلنك لاخلصنك منهم بحيث يختص الهجو بهم دونك كما تسل
الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل
الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعرة اذا سلت منه
لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام وهو عروة
بالاسناد السابق اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت
لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها
مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو الهيثم
الكشميهني في رواية ابي ذر ينفخ بالخاء المعجمة اذا رمحت نحوا
منها وتنحيه بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر
باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم
وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ
زيد والمسمى بفتح الميم وهو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص
زيد والمسمى هنا كما اصطلح لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك
اللفظ بتلك الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى
بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية
ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله عز وجل محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله جل وعلا من بعدي
اسمه احمد في اية خبر في التنزيل تكرر ذكره فيه باسمه محمد واما احمد
فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة
صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم
بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم
مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر
العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي خمسة اسماء قال قيل ان الحصر في علم المعاني ان تقديم
الخبر والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك
حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم واجيب
بانه لم يرد الحصر فما الظاهر انه اراد ان لي خمسة اسماء اختص بها
او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول
منقول من الصفة على سبيل التفاؤل وانه اي يكثر حمده اذ هو
المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب
الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة
التي معناها التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة
تنبي عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا
من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بهما قال الاعشى
يمدح بعضهم الى الماجد القرم الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه
الخصال المحمودة او وصف اسمائه تعالى المحمودة كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقد
سمي باحمد قبل محمد او محمد قبل ثم قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب

السابقة ومحمد في القرآن وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس والى هذا ذهب السهيلي
وغيره وقال في الشافي ابن القيم ولابي كريب الشعبي وانا الماحي بالحاء المهملة
اي الذي يمحو الله بي الكفر ازالة لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فاتى
صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وقيل ولما كانت البحار هي الماحية
للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع فيها الماحي وانا الحاشر
الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم على اثري لانه اول
من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة
وانا العاقب لانه جاء عقب الانبيا فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع
بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي الطفيل وفيها
زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير انها ستة فذكر الخمسة
التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد
ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت
من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة
على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم كفار قريش ولعنهم
بسكون العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة
كالاتية ويلعنون مذمما يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت
العوراء ام جميل امرأة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا
وانا محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فهم يسبون باسمه ولا اوذى
به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره باب خاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم اي آخرهم الذي ختمهم او ختموا به
على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون اشفق على امته
واهدى لهم اذ هو كالوالد لولد ليس له غيره ولا يقدح نزول
عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو
بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا سليم
بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر
الميم وسكون التحتية وبالمد والقصر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما كذا في اليونينية بتثنية الرضا وسقط في الفرع انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا مثل عطف
عليه كرجل جره بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام
وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين
تعجن وتيبس وتبنى بها من غير احراق فجعل الناس يدخلونها اي الدار
ويتعجبون بالموحدة بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع
اللبنة بالرفع مبتدأ خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان
بناء الدار كاملا واراد بالاستثناء هنا ان موضع اللبنة حين ختمت الانبياء
وبعثا وردد صاحب الكواكب شبه الاعتقاد ما قلت المشبه به هنا واحد
والمشبه

والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه فاجاب بانه جعل الانبيا كلهم كواحد
فيما قصد من التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار
الكل فكذا الدار لا تتم الا باجتماع اللبنات وان التشبيه ليس من باب
تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصفه من جميع احوال
المشبه به فمثال شبه الانبيا وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس
الى مكارم الاخلاق ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه
موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه
هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث
ومخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري
الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني توفي [illegible] عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل
الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة
من زاوية زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يؤيد
قوله اذ اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانه لولا
وضعها لانقضت تلك الدار قاله الظاهر كما في فتح الباري ان المراد
بها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا
وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة والمراد هنا
النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من
الشرائع فجعل الناس يطوفون به في البيت ويعجبون له اي لاجله
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين وبكم استوى الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
كذا ثبت لابي ذر والوجه حذفه لان محله اخر المغازي كما سيأتي
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد
بالسند السابق واخرجه في [illegible] سعيد بن المسيب مثله اي
مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد
بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها
والى نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك
من الابحاث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر
باب او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما
الاسم والعلم يجمع الثلاثة وبه قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم
وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه

وسلم زاد النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية ادم عن شعبة في
البيع فقال لنا انما انا دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية
وتخفيف النون مضمومة من الكنية على صيغة افتعل وفتح بتشديد مفتوحة
ولابي ذر تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كني يكني بالتخفيف
كذا في الفرع وفي اليونينية بدفع فتح الكاف فيهما صدفا احدى المثلين
تكنيتي ابي القاسم والامر والنهي للوجوب فتحريمه مالك مطلقا لانه
انما كان في زمنه للالتباس او مختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي
ان يجمع بين اسمه وكنيته وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى في محلها
والحديث سبق في البيع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن الجعد
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحتين والميم مشددة ولا تكتنوا بالفوقية بعد
الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف
والنون المشددة بحذف احدى التائين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي
الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي لانه ذلك لاحد غيري فلا يطلق
هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم
المشددة باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف
وكان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا
بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجيء جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا
ابراهيم وبابي الارامل كما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين مما ذكره هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر
والوقت قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونون
قرية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال
مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن ابن اوس الكندي انه قال رايت
السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون
اللام اي قويا معتدلا غير منحن من كبر سنه فقال قد علمت ما متعت
ما متعت به بضم الميم وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضميره
وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بتحتية وتخفيف
الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة
له قال السائب فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث يطابق الباب
السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة
فيه تتضمن انه كان ينادى يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله
كما خاطبته خالة السائب باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين
كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين
مصغرا

مصغرا ابو ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي
ويقال الليثي ويقال الهذلي انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي
لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن
اختي علبة بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف
بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ابن الصالح القرح كاصله ولابي
ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم
رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا مقروءة في الوضوء
لابي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي به وجع قال السائب
فمسح عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطاء مولى السائب
كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذي مسحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه راسه وشاب ما سوى ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولا
يخفى ان الان لفظها ودعا لي بالبركة فتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو
ما اي الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم
بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وهي اصح الى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد
الله ابن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابو عبيد الله
بضم العين مصغرا محمد ابن شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم
من حجل الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي بين عينيه
واستبعد هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه
فهو الغرة واجيب بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا الكلف تعقب بانه
على التقدير يتبعه ان اراد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة
لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من عدا انه يقع لها ذكر يستانف في
كلامه واجاب في الفتح باحتمال ان يسقط منه شيء وكانه كان فيه مثل
زر الحجلة ثم فسرها واجابه في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه
ابي عبد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد
الله اي هو مثل زر الحجلة مشيرا عن معنى الحجلة ما جاء بما سبق
انتهى ووقع عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت
الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعا للصبيان بالبركة
من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة قال
ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الانصاري
شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس
كالسخانة تزين بالثياب والستور لها ازرار وعرى والزر على هذا حقيقة
وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وزرها بيضها وعند
مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند
ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم
وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة
السوداء او الخضراء مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها
توجه حيث شئت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب قال الحافظ
ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه
قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا

صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص
به عن سائر الانبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه
بفتح الخاء وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن عمر بن
سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء
مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله عن عقبة
بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى ابو بكر
الحسن بفتح الحاء ابن علي يلعب مع الصبيان وكانت حداد ذاك سبع سنين
ولعله تحول على اللائق به اذ ذاك فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية
اليونينية وعزاها لابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والفاكهي ورقم
اثنين بالعدد الهندي وظاهر الشكل زدت اي افديه افديه هو
شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع
مخففة وفي اليونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا
في الفرع وفي الاصل بالتشديد بعد الالف وعلى اي الحال اي علينا
يحمل عليه اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه الصاحب فضل
الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا
زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل
بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح
الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو
الف همزة رضي الله عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه مع ان فيه انه يحتمل الصيغة
وهو في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه
فيما بين الصدر الى الرأس والحسين اسفل من ذلك وحديث ابي
جحيفة اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضايله
والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري
الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه وفي نسخة رضي الله عنهما كان اوجه
لما اختص بشبهه قال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم
لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة والميم صار سواد
شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء واشار الى عنفقته
وامر لنا اي لابي جحيفة وقومه من بني سواءة على سبيل جائزة
العجم ثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث بغير تاء قلوصا
بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها عند رواية ابي ذر والوقت

والاصيلي

والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة وفتح الشين
واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه ثلاث عشرة
بحذف التاء من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني واصلحت ما في
الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة
التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف مبنيا للمفعول النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد
بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا
شيا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدة فليجئ فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء
الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي بضم
السين وبالمد انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة
نصب بدلا من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهي ما بين الذقن
والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا
وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة وبعد الالف
صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز
بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية وبعدها
زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم
الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم قال ارايت النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
نصب على المفعولية كان شيخا بنصب خبر كان كذا في الفرع
وهو رواية ابي ذر اي ارايته في حال كونه شيخا والنبي صلى الله عليه وسلم
رفع على الابتداء وخبره كان شيخ بالرفع وهو استفهام محذوف
الاداة وعند الاسماعيلي قلت اشيخ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام شاب وهو يؤيد التقدير الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة
وقيل انها كانت سبعة عشر من الشعرات وهذا الحديث هو
الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى
بن عبد الله بن بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن هلال
الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور
بربيعة الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال
كونه ينعت النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم
بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس
وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي عن علي
وهو الى الطول اقرب وعند غانم لم يكن بالطويل البائن
ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده
ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول

الاطالة صلى الله عليه وسلم ولو بما اكتنفه الرجلان الطوالان لا فضطولهما
ما داما رجاه مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الربعة رواه ابن عساكر
والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس
من وجه آخر عند مسلم والاشراب ان يختلط لون بلون كان احد اللونين
سقى الآخر فالبياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا اشتد كان للتكثير
والمبالغة وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة
وميم ساكنة وهاء مفتوحة فقاف اي ليس بابيض شديد البياض
كلون الجص ولا آدم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه
الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث انس
المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
ليس شعره بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بالقاف
وكسر الطاء الاولى وفتحها والشديد الجعودة كشعور السودان ولا سبط
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها ضد المبسوطة
ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة
رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجيم كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح
الباري للاصيلي قيل وهو متصل اذ لا يصح ان يكون وصفا للنبي
المتبين عن صفته شعره وفي غير الفرع واصله بالرفع منونا وجر
اي هو رجل بعينه مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة
سواء وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور
ولبث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر
سنين فقيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا
قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاث عشرة سنة لانه توفي
وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر
على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل
عليه الوحي ومراد انس ان يكون اقام بها بعد الرسالة هذه المدة
ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتداء
سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة
فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا وفي بعضها
مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في
اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله
في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه الله على راس ستين سنة
ويأتي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته
ما في ذلك ولبيب ولابي ذر عن الكشميهني فتوفي وليس في
راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي
حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا انه كان في عنفقته شعرات
بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكن
خصه بعنفقته فيحتمل ان تكون الزائد على ذلك
في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق حميد
كان لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد
واوما

واوما الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده
ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي
صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة قال
ربيعة بن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور فرأيت شعرا من شعره
صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسألت هل خضب عليه السلام فقيل لي
احمر من الطيب قيل المسؤول المجيب بذلك انس بن مالك
رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل
خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره
قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب
به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سأل انسا
عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتامل
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي
في الزينة. وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط ابن مالك لابي ذر انه قال سمعته يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي
اي المفرط طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير
المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه
البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس
بالآدم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره بالجعد القطط
الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر
بالسبط بكسرها وهو المسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه
الله على راس اربعين سنة وهذا انما يجيء على القول بانه
ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون
ونصف سنة ومن يلغي الكسر فاقام بمكة
عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله
عز وجل وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه
قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي
الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي بفتح المهملة
مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا قال البرماوي
كالكرماني وحد مفردا واحسنه خلقا بضم الخاء وسكون اللام كذا
في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها
بضم اللام ايضا ومنع فتح الخاء في فتح الباري للاكثر وقال
الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي
خلقا او خلقا بالشك وللكشميهني الضم الطبع والسجية ليس
بالطويل البائن المفرط طوله وهو اسم فاعل من بان اي ظهر

أو متباين أي خارق سواه بإفراط طوله ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث
أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى بن يحيى
بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة أنه قال سألت أنساً رضي الله عنه هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا إنما كان شيء قليلاً من
الشيب في صدغيه بضم الصاد وإسكان الدال المهملتين بعدها غين معجمة
وبالتثنية ما بين الأذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الرأس
في ذلك الموضع أي فلم يحتج إلى أن يخضب وهذا ظاهره
مغاير للحديث السابق أن الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث
مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وإنما كان البياض
في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذاً أي متفرقاً قال وعرف
من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من
غيرها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي النمري البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط بن عازب لأبي ذر أنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعاً يقال رجل ربعة ومربوع
أي كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين أي عريض
أعلى الظهر له شعر يبلغ شحمة أذنيه بالتثنية لأبي
ذر عن الكشميهني ولغيره أذنه ورأيته في حلة قال في القاموس
الحلة بالضم إزار ورداء ولا يكون حلة إلا من ثوبين أو ثوب له
بطانة حمراء أي منسوجة بخطوط حمر مع الأسود كسائر البرود
اليمنية وليست كلها حمراء لأن الأحمر البحت نهي عنه أشد النهي
ومعنى ذلك يأتي إن شاء الله في موضعه من اللباس بعون
الله وتوفيقه لم أر شيئاً أحسن منه قط إذ حقيقة الحسن الكامل
فيه لأنه الذي يرجح(?) دون غيره قال ولأبي ذر يوسف بن أبي
إسحاق بنسبته إلى جده واسم أبيه إسحاق بن أبي إسحاق
السبيعي عن أبيه الضمير يرجع إلى إسحاق لا إلى يوسف
لأن يوسف لا يروي إلا عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
أو ذكر الأب مجازاً في روايته وعند الإسماعيلي منكبيه بالتثنية
أي تبلغ الجمة إلى منكبيه وهذا الحديث أخرجه أيضاً
في اللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في اللباس والترمذي
في الاستئذان والأدب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن أبي إسحاق السبيعي قال سئل البراء بن عازب رضي الله عنه
أكان وجه النبي صلى الله عليه
وسلم مثل السيف وعند الإسماعيلي قال له رجل في الطول واللمعان ولأن لكن السيف
شاملاً للطرفين فأضرب لتمام المراد من الاستدارة والإشراق
الكامل والملاحة ورد ذلك البراء حيث قال لا بل مثل القمر في
الحسن والملاحة والتدوير ولذلك أتى بالقمر لجمعه الصفتين
التدوير

التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل
مثل الشمس أي في غاية الإشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان
مستديراً تنبيهاً على أنه أراد التشبيه بالصفتين معاً الحسن والاستدارة
لأن التشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث أخرجه
الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور أبو علي
البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال
حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة بضم الميم والصاد المهملة المشددة
الأولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وما أصله بالتخفيف
مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم وتخفيف الصاد
مدينة بالشام قال حدثنا أبو جعفر المنصوري كل نعم(?) قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الحكم بفتحتين أي ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح
الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة أنه قال سمعت أبا جحيفة
بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد
الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبة حمراء من الأدم بالأبطح من مكة بالهاجرة في وسط
النهار عند شدة الحر إلى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق
الحصى فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر النشر
وبين يديه عنزة بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا
فيها زج وزاد فيه ولأبي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد
فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن أبيه عن أبي جحيفة
وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن أبيه
عن جحيفة سهو لأن عوناً هو ابن أبي جحيفة قال كان يمر من ورائها
المرأة وقام الناس إليه صلى الله عليه وسلم فجعلوا يأخذون يديه
بالتثنية فيمسحون بها بالإفراد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم
تبركاً قال أبو جحيفة فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد
من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل وأطيب رائحة من المسك
وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وإن لم يمس طيباً حتى كان كما رواه
أبو نعيم والبزار بإسناد صحيح إذا مر في طريق من طرق المدينة وجد واجد منه
رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق ولله
در القائل من طيبه طابت له طرقاته وقالت عائشة كان عرقه
في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الأذفر رواه أبو نعيم وحديث الباب
سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله
بضم العين أبو عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان بنصب أجود الناس في
الفرع وفي اليونينية بضمها وفي أخرى ضبطه بالوجهين قال النووي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفاً بالجود لكونه خطيراً على الجود
مستغنياً عن الفانيات بالباقيات الصالحات إذ بدا له عوض من أعراض

الدنيا لم يعده موضوعه وإن عز وكثر بذل المعروف قبل أن يسأل وكان إذا
حسن عاد وإذا وجد جاد وإذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه
آثار ذلك في رمضان في غيره حين يلقاه جبريل أكثر الموجب وتتابع أمداد
الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله مما أنعم
الله عليه ويحسن إليهم كما أحسن الله إليه فيعلم جاهلهم ويطعم جائعهم
إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما آتاه جزاه الله أفضل ما جزى
نبيا عن أمته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن ليتقوى عنده [illegible] وتتخلق به في الجود
من غيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أي فبسبب ما ذكر هو عليه
الصلاة والسلام أجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي أرسلت
بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها [illegible] عليه الصلاة
والسلام بالخير في العبادة تنتشر الريح المطر في البلاد وتنشأ منه ما تنبت
الأرض فكان أحد أمرها يحيي القلوب بعد موتها والآخر يحيي الأرض بعد
موتها وهذا الحديث قد سبق في أول الكتاب وفي الصيام وبه قال
حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني قال البرماوي هو ابن موسى
الختي بفتح الخاء وتشديد الفوقية المكسورة وأما ابن حجر فقال يحيى بن
[illegible] والصواب أنه يحيى صرح به في رواية أبي ذر [illegible] يحيى بن
موسى [illegible] وهو رواية ابن السكن واسم جده
عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن
جريج عبد الملك قال أخبرني بالإفراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا تبرق بضم الراء تضيء
وتستنير من الفرح أسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبهته
تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه أسرار فأسارير
جمع الجمع فقال ألم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال
المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة
فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي أخرى لزيد وأسامة ابنه وكانوا قد
طعنوا في نسب أسامة لكونه أسود وزيد أبيض فقال مجزز المدلجي
حين رآهما نائمين تحت قطيفة ورأى أقدامهما قد بدت من تحت القطيفة
إن بعض هذه الأقدام من بعض فقضى بإلحاق نسبه وكانوا يعتمدون
قول القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لأن في ذلك زجرا لهم من القدح
في الأنساب واستدل به لمن يعمل بالقيافة حيث يشتبه
إلحاق الولد بأحد الواطئين في طهر واحد لأن النبي صلى الله عليه
وسلم سر بذلك قال إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى ولا يسر بباطل
وخالفه أبو حنيفة وأصحابه والمشهور عن مالك إثباتها في الإماء
ونفيه في الحرائر واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القائف لأن أسامة
كان نسبه ثابتا قبل ذلك وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم
من إصابة المدلجي وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا والغرض منه
هنا قوله تبرق أسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن
عقيل

عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب أبي الخطاب السلمي المدني التابعي أن أباه عبد الله ابن كعب التابعي
قال سمعت أبا كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة
تبوك قال فلما سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سر استنار وجهه أي أضاء حتى كأنه أي الموضع الذي يتبين
فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر فإن قلت لم عدل عن تشبيه وجهه
الشريف بالقمر إلى تشبيهه بقطعة منه أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن وجه
العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه
بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه إنما هو التشبيه
على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة
الإشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل الإشارة إلى موضع
الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا
تبرق أسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب
أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبراني في حديث كعب بن مالك
من طرق في بعضها كأنه دارة قمر وأما حديث جبير بن مطعم عند
الطبراني أيضا التفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه
مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك
منه أي استنارة وجهه إذا سر وجواب قوله فلما سلمت محذوف
أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر كما سيأتي إن
شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا وأخرجه
في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الأنصار ومواضع من التفسير
والأحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق
والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي
مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
بن عبد القاري بتشديد الياء التحتية المدني نزيل الإسكندرية
حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى
المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير
قرون بني آدم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس هم
المجتمعون في عصر واحد وقيل سمي قرنا لأنه يقترن أمة بأمة
وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت ولأهله وقيل
القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن
الذي كنت فيه [illegible] في زمنه وحتى غاية لقوله بعثت
والمراد بالبعث تقلبه في أصلاب الآباء أبا فأبا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه انتقلت أولا من صلب ولد إسماعيل ثم من
كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم والفاء في قوله فقرنا هي
للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء من الأجداد إلى الأقرب
فالأقرب كما في قولهم خذ الأفضل فالأكمل واعمل الأحسن فالأجمل
هذا الحديث من أفراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير منسوبا لجده
واسم أبيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد

الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد
الله بتصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين
وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء وتضم رؤوسهم بضمها اي يلقون
شعور رؤوسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم فكان بالفا والذي
في اليونينية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا
على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان
فيما لم يؤمر فيه بشيء اي مما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي راسه
فلم يترك منه شيئا على جبهته بعد ما سدل لامر امر به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضائل وابو داود في الترجل والترمذي
في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري المروزي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ناطقا
بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيء ولا متفحشا ولا متكلفا
للفحش اي نفى عنه صلى الله عليه وسلم قولي الفحش والتفوه به طبعا
وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا
حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة او مكتسب
واستدل القائل انه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه في الادب ومسلم في
الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر
التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا
الا اخذ ايسرهما اسهلهما والامر فاعل خير لكون اعم من قبل الله او من
قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي الى الاثم فان كان اثما
كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة
في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة اذا كانت بحيث تجر الى الهلاك
لا تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به
ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة
اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا امر نسبي لا يراد به معنى الخطيئة
لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
خاصة كعفوه عن الرجل الذي جهر في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني
عبد المطلب مطل رواه الطبري وعن الاخر الذي جبذ برداءه حتى اثر
في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم الله
لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لا يقال انه انتقم لنفسه
حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان

يؤذيه

يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الفضائل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وسكون الثانية حريرا ولا ديباجا
بكسر الدال المهملة وتفتح وهو من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع
من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة
عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي
غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ يكون
قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وسكون
الثانية ريحا قط او قال عرفا بفتح العين المهملة وسكون الراء السالكة هو
شك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال
عرق النبي صلى الله عليه وسلم بالقاف ايضا ووقع في بعض الروايات او عرف بفتح
الراء وبعدها قاف او فا وعلى هذا التنويع يكون العرف الاول وهو الريح الطيب
وهذا الحديث اخرجه من افراده مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشد حياء بالمد من الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم
من العذراء بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذ ذاك
عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة البكر لان عذرتها وسكون الدال المهملة
اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة
يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل
بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا
شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار
على رواية مسدد في روايته عن عبد الرحمن ابن مهدي وحده واذا كره صلى الله
عليه وسلم شيئا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر علي هو ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري هو
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار
صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي
صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا قط كان يقول مالح قليل الملح ونحوهما
ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه
ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فبيان
لكراهته لا لاظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم
وابو داود وابن ماجه واخرجه الترمذي في البر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن
مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة

بعد ضم ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة باثبات الف
ابن وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله
فهي صفة له لا لمالك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي
لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي
فقالا بفتح السين وغلطا البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه تثنية يد الاصيلي اليونينية
وفرعها في اثنا صونية تخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر
هو ابن مضر بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ بياض
وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة
والسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
اليربوعية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقا
فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول بياض
ابطيه مفعول ناب عن الفاعل وللاربعة كرصما اليونيني في الفرع ولا اصله
بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على ان ابطه
ابيض غير متغير اللون وعند الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص
الخصائص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصايص
لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه الا يكون له
شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر
وفي حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه
اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على ان اثار الشعر
هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة
لم يكن اعفر نعم الذي نعتقد انه لم يكن لابطه رائحة كريهة وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقا وتاديته هنا قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية
ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بفتح الحاء والسين ابن الصباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
البزار بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن
سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه
ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال المهملة مبنيا
للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج الراجع من منى والجملة حالية
في قبة كانت بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استئناف او حال
فخرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج

فضل

فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو والماء الذي توضأ به
فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام بالاخذ ونثره منه للتبرك
لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة
والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد
التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو المراد من هذا الحديث
هنا ثم ركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين
قصرا للسفر يمر بين يديه بالتحريك في الفرع وبالتسكين في اصله صلى
الله عليه وسلم الحمار والمراة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء
الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بما في اليونينية
لابي حدثنا الحسن بن الصباح قال العيني وهو السالف والسالف
الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لما اتى عليه السلام
من الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه
لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه والايتان فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه
كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا
عدها ولبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه لما تقدم
عليه السلام من الترتيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته
او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه والايتان فيه اتحاد الشرط
والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر
بلا تطيقوا عدها ولبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
عن ابي صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف
وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من
الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره
ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض هو كناية عن ذي كنية ورده
الحافظ ابن حجر بان عائشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك
ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جاء بالالف
على اللغة القليلة كقوله لو ضربه بابا قبيس ثم قلت وجه
التعجب فقال جاء ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال
كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد
يسمع حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او يحتمله
ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه كالاجتي فقام قبل ان اقضي

ولو أدركته لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل في التحديث
اولى من السرد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم
اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم
على سبيل التأني خوف ان يلتبس على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم
عنه وهذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم
تنام عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه
ليعي الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم
قرا اني ارى في المنام اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه
سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد
في رمضان ولا في ليالي غيره على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر
وثبت في قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات
فلا تسأل عن حسنهن وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن
عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر
استفهام محذوف الاداة قال عليه السلام تنام عيني بالافراد ولا ينام
قلبي وهذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث
قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمرة بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك يحدثنا
عن ليلة الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى
بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة
نفر من الملائكة قال ابن حجر لم تتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل
وميكائيل واسرافيل وعند شريك لكن مسندا ابو يعلى عليه قبل ان
يوحى اليه استشكل بان الاسرا كان بعد المبعث بلا ريب فكيف
يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس
هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن انس ونحوه وذكر غيره
من الحفاظ واجيب بحمل ذلك على تعدد القصة بانه لم يوحى عقب تلك الليلة
بل بعد سنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير
ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام
بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم
اول النفر ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان
نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر الثلاثة خذوا خيرهم
للعروج به الى السما وكانت تلك اي القصة اي لم تقع في الليلة
غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى جاءوا اليه ليلة اخرى
فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام
قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون
ذلك

ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما
في القصة كلها وتقدم قال عبد الحق رواية شريك انه كان نائما زيادة
مجهولة وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل
ثم عرج به الى السماء كذا ساقه هنا مختصرا وياتي ان شاء الله تعالى مباحثه
في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان باب علامات النبوة
الواقعة في زمن الاسلام من حين المبعث دون ما وقع قبل وعبر
بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
سلم بن زرير بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين
مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي البصري
قال سمعت ابا رجاء العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا عمران
بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير لهم من خيبر كما في مسلم
او من الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الدال المهملة وبالجيم ساروا اول الليل او كله حتى اذا كان
وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا بفتح العين وضم
السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة
فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى
يستيقظ من النوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى
يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه اي من الوحي
فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فقعد ابو بكر عند راسه
صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر راى
ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها
وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال
يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته النبي صلى الله
عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر
فعل ذلك فنزل عنه حذف ذكره في التيمم بلفظ فلما استيقظ
شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار
غير بعيد ثم نزل فصلى بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يصل
من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه السلام من الصلاة
قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله
اصابتني جنابة ولا ماء فامره ان يتيمم بالصعيد
فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل قيل وصوابه
فعجلني اي امرني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركوب بين يديه بفتح الراء كذا في الفرع وهو ما يركب
من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع
راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه
للتخطئة في الموضعين اي جعلني من الجعل وفتح الركوب وقد

عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فإنه يكفيك
ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا
فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء
فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هذا وعلي فبينما هما يسير
بتشديد الياء إذا هما بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين أي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية أو قربة زاد في التيمم
من ماء فقلنا لها أين الماء فقالت إنه لا ماء أي هنا فقلنا كم بين أهلك
وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت وما رسول الله ولأبي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها
بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من أمرها شيئا حتى
استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ وسلم من الفرع
كأصله فحدثته أي المرأة بمثل الذي حدثتنا به غير أنها حدثته أنها
مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة أي
ذات أيتام فأمر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين والحاء
المهملتين في العزلاوين تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاي
والمد فم المزادة الأسفل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل في
فشربنا عطاشا أربعين بالنصب بيان لعطاشا وللحموي
والمستملي أربعون بالرفع أي ونحن أربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو
من الري فملأنا كل قربة معنا وإداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة
إناء صغير من جلد يتخذ للماء غير أنه أي الشأن لم نسق بعيرا
بالنون في لم نسق لأن الإبل تصبر على الماء وهي أي المزادة تكاد تنض
بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية
لكن في الفرع خفضة النون عن كشط لعله كشط لفتحة التاء وضبطها
نونا أي تنشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال
نض الماء من العين إذا سال وقال ابن سيده نض الماء ينض نضا
إذا سال وقيل الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضيض الحسي
وهو ماء على رمل دونه إلى أسفل أرض صلبة فكلما نض منه شيء أي
رشح ما اجتمع أخذ ولأبي ذر عن الكشميهني تنصب بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية
نسخة السميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة
فمعجمة مشددة وصوبها الحافظ ابن حجر أي تقطر وتسيل قليلا
والثالثة بمعنى [illegible] وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقه
تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص
وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه
مستبعد هنا فإن في نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل
من الملء ظاهر وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى قلت قد يحمل القول
اللامع البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة
السميساطية في أصل الكتاب تنض بفوقية فنون فضاد معجمة
مشددة فكلها مفتوحات وفي أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون
ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرب
قال الكرماني مشتق من باب الانفعال أي تنقطع يقال ضربته فانضرب

وقال

وقال البرماوي والصواب تنضرج أي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم
فكأنه سقط حرف الجيم وفي أصل مسموع على الأصيلي تنقط بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فقاف مفتوحة فطاء مهملة مضمومة وهي بمعنى التي قبلها ثم قال
صلى الله عليه وسلم لأصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا
لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن السير إلى قومها لا أنه عوض
عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة
والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى أتت أهلها قال
ولأبي ذر فقالت لقيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا فهدى الله
ذاك ولأبي ذر ذلك بالألف بدل اللام الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء بعدها ميم النفر ينزلون بأهليهم على الماء بتلك المرأة ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي بتيك بفوقية تحتية ساكنة بدل اللام فأسلمت وأسلموا
وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب
التيمم وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي
واسمه إبراهيم البصري عن سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال أتي النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
والنبي نائب الفاعل بإناء فيه ماء وهو أي والحال أنه بالزوراء بفتح
الزاي وسكون الواو وبعد الراء ألف ممدودة موضع بسوق المدينة
فوضع يده في الإناء فجعل ينبع الماء بضم الموحدة وتفتح وتكسر
من بين أصابعه من نفس لحم الأصابع أو من بينها بالنسبة
إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر البركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والأول
أوجه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة
بالنصب خبر كان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة وأصلحها
نصبة وفي الفرع رفعه عن كشط أو زهاء بضم الزاي ممدودا أي
قدر ثلاثمائة وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الإمام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم والحال أنه قد حانت أي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء
بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أي طلب الماء
للوضوء ولأبي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء لم يجدوه
في فرع السلطي وفرع أقبغا لأبي ذر وهي في حاشية اليونينية
بالحمرة مرقوم عليها بالأسود علامة أبي ذر الأسود علامة فصحح عليها فلم
يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أتي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو
بماء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر
الناس بالفاء في أمر أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع بتثليث
الموحدة أي يخرج من تحت وفي نسخة باليونينية ومرقوم عليها تصحيح عليها
من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم قال الكرماني
كلمة من هنا بمعنى إلى وهي لغة قال الكوفيون يجوزون مطلقا وضع

حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتدا من أو
أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذي هو آخرهم
داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضي العموم وكذا أنس إن قلنا يدخل
المخاطب نفسه في عموم خطابه وإنما أتى بفضله من الما ليلا يظن أنه
صلى الله عليه وسلم موجد للما لأن الإيجاد إنما هو لله تعالى والمعجزة وهذا الحديث
قد سبق في باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا
عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة فمعجمة نسبة
لبني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطا البصري
قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه أي بعض أسفاره ومعه ناس
من أصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ما
يتوضؤون به وما بالمد ولم يضبطه اليونينية لم يتوضؤوا فانطلق رجل من
القوم فجا بقدح من ما يسير الرجل هو أنس كما في مسند الحارث ابن
أبي أسامة من طريق شريك بن أبي نمر عن أنس قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق إلى بيت أم سلمة قال فأتيته بقدح ما إما
ثلثه وإما نصفه فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم زاد
في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فتنادوا لم يفقد رجل لا
ثم مد صلى الله عليه وسلم أصابعه الأربع ولأبي الوقت الأربعة على
القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤوا ولأبي ذر توضؤوا بغير فا فتوضأ القوم
حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الواو ولسوالا وكانوا سبعين أو نحوه
وهذا الحديث من أفراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر
النون وسكون التحتية بعدها را أنه سمع يزيد بن هارون بن زاذ
ان الواسطي يقول أخبرنا حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه
قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضأ
ولأبي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤوا فأتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فموحدة إنا
من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الإجانة والمركن فيه ما فوضع
عليه الصلاة والسلام كفه بالإفراد فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم
أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لأنس كم كانوا قال ثمانون
رجلا ولأبي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر
في هذا الحديث قدر الما اكتفا بالعلم به وهذه أربع طرق فالحديث أنس
الأول طريق قتادة والثاني طريق إسحاق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الأولى أنهم كانوا بالزورا بالمدينة
الشريفة وكذا في الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الأولى إن الذين
توضؤوا كانوا ثلثمائة أو نحوها وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين
وظاهره أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين
المكان الواقع فيه ذلك وهما متغايرتان واضحة يتعذر الجمع فيها
ووقع عند أبي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى قبا فأتي من بعض
بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي

البصري

البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين
المهملة قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة رافع الأشجعي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنهما أنه قال عطش بكسر الطا المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا الناس
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة مثلثة الرا إنا صغير
من جلد يشرب منه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليه السلام
بفتح الجيم والها والشين المعجمة أي أسرعوا إلى الما متهيئين لأخذه
ولأبي ذر بكسر الها وللحموي والمستملي جهش بإسقاط الفا وفتح الها
فقال عليه السلام ولأبي ذر والوقت فقال ما لكم قالوا يا رسول الله
ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشربه إلا ما بين يديك وما مهموز
في اليونينية وفرع آقبغا ولم يضبطه فرع تنكز فوضع صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يثور بالمثلثة ولأبي ذر
عن الكشميهني بالفا بين أصابعه يفور من كأمثال العيون فشربنا
وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر احتمالا للتجوز في الكثرة
والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول
البرا في الحديث الذي يتلوا هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان
عن تحقيق لأن أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا وهذا الحديث
أخرجه أيضا في المغازي وتلوا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير
وبه قال حدثنا مالك بن إسماعيل ابن زياد بن درهم النهدي الكوفي
قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه أنه قال كنا يوم الحديبية
بتخفيف اليا ولأبي ذر بالحديبية أربع عشرة مائة ورجح البيهقي
هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما
حكى عنه الطبري وهم وهي رواية مالك والأكثرين منها فضله عمير وقد
لكن ما وقع في رواية زهير أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر يدل على
التحديد وقد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا
وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما رواية عبد الله
بن أبي أوفى كانوا ألفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال
في العدة يجمل قول من قال يزيد على أربع عشرة مائة أو ينقص هنا
ثابتة على عدة من انضم من الأحابيش والأتباع من العرب
فمنهم من جعل المنضمين إليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والأنصار
ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضم إليهم لكونهم أتباعا وأما
قول ابن إسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من
حيث إنهم نحروا البدن عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه
دليل على أنهم لم ينحروا غير البدن وأيضا كان فيهم من لم يحرم أصلا
والحديبية بئر على مرحلة من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت
بشجرة حدبا كانت هناك فنزحناها أي استقينا ماها حتى
لم نترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير

الخبز بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة اي على تشفقهما فدعا لها فحصفص
اي جمله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمي بالماء الذي في فيه في البئر فكثنا
بفتح الكاف وضمها عشر بعيد ثم استقينا من البئر حتى روينا بكسر الواو ورويت
نسجنا ولابي ذر وريت بكسر هامع رايا وه كتيبة بعد ها او قال صدرت
بفتح الدال رجعت ركائبنا بفتح الراو وبعد الالف كتيبة ولابوي الوقت وذر ركابنا
بكسر الواو واسكان التحتية دلينا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري المدني انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد ابن سهل الانصاري المدني
لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف
فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة
منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى
ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني
وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما
من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره عند احمد وفي رواية يعقوب
بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه
بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة
فاخبرته فدخل على ام سليم فقال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال الطي ولابي ذر
بالمثلثة ثم الموحدة ثم الساكنة ثم النون المكسورة اي ثنتني ببعضه اي الخمار
على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري
فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله
عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لمن معه قوموا
واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس ان
ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى
كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه
وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه
قال ويحتمل ان يكون ذلك عن راي من ارسله عهد اليه اذا راى
الخبز من الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعا
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن
ابن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه
وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال
يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع
معه غيره ولا تفضحني فانطلق ومن معه وفي رواية محمد بن كعب
فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت
ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة
لم يفعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم
يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنث وهي لغة اهل الحجاز
يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره يقولون هلم يا زيد ويا هند
ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات
ما عندك فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم به ففت بتشديد الفوقية بعد ضم الفاء وعصرت ام سليم
عكة من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة
عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها
ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم
قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول لعشرة مناصحا
ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من
عشرة الا بضرر يلحقهم لبعد ما عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا
من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام
لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا
في الفرع حتى شبعوا كتب ضبة على لشط وفي اليونينية وفرع اقبغا
والناصرية وغيرها بها رابعة والقوم سبعون زاد ابو ذر هذا او قال
ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند
احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية
عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهدينا
لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه
ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف
ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي
في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي
وفتح الموحدة نسبة الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن
علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة
من الله وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها
بركة كتشبيع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف
الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا
من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر
كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
فضلة من ماء فجاؤوا بانا فيه ماء قليل يظهر انه صلى الله عليه وسلم وجد لما

منها فلما فرغ دعا بيده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح اليا على الطهور
بفتح الطاء اي هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل
اي تطهروا المبارك الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم
والبركة مستمدة من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الما ينبع من
بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي
بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في حالة الاكل في عهده
صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه
وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زائدة قال حدثني بالافراد عامر قال حدثني جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية
وهب بن كيسان ثلاثون وسقا لليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا
وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله من مدة
سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي ذر كيما
يفحش اوله وكسر ثالثه او بفتح اوله وضم ثالثه والوجهان في الفاعل
على الغرما فانطلق بذا على فقال عليه السلام نعم فانطلق الى الحائط
فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي
يداس فيه الطعام فدعا في ثمره بالبركة ثم مشى حول بيدر اخر
فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي من
البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم
الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال كل لهم فكاله وفي
له الذي له يجده وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانه لم ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه
ثلاثين وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرما فكان اصل الدين
كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل
من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغيره كاليهودي
اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم ففضل من المجموع قدر
الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا
ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب
الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول
الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقرا وان النبي صلى
الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس
مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابي ذر والوقت فسادس
بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس
او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة الى بيته

لانه

لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سادسا زائدا على ما ذكره صلى الله
عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او
سادس لارادة الثواب بتضعيف ان ظهر انه لم يكن اكل اولا عمم وانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم فعبر عن ابي بكر بلفظ المجي
لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه
وابو بكر بثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي
كما في هامش اليونينية فهو عطف على اضيا او يحذف كما هو لا انتقال فهذا التكرار
مع السابقة لان السابقة لبيان من احضرهم الى منزله وهذه للاشارة
الى ان ابا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير
بيان لابتدائه في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة
الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر بثلاثة
وهي رواية مسلم ويغلب قال فهو وثلاثة بالرفع والنصب قال عبد الرحمن
بن ابي بكر فهو اي الشان انا وابي ابو بكر الصديق وامي ام
رومان زينب او دعلة وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن وامراتي امية بنت
عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادم بالاضافة
ولمسلم ولابي ذر عن الكشميهني خدمتنا مشتركة بين بيتنا وبين بيت
ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى
الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث
حتى صلى العشا معه عليه السلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة واهله
ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله
فجا اليه بعد ما مضى من الليل ما شا الله فتعشى الاول اخبار عن
تعشي الصديق وحده والثاني فتعشيه صلى الله عليه وسلم والاول
من العشا بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني
وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم معناه ان الاكل لتعشي عند النبي صلى الله عليه وسلم
تكرر وحاصله ان فيه الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه
وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله
الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب ان يوخر صلاة العشا وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل
قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد
صلاة العشا ولمسلم والاسماعيلي ايضا بدله حتى نعس بالمعجمة نعس
بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب
وبه ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث
وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث
حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر
حينئذ الى بيته فجا بعد ان مضى من الليل ما شا الله قالت له امراته
ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي اضيافك الثلاثة
او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك

من الواحد قال أبو بكر لموحدته أو عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء
المتولدة من المثناة الفوقية ولأبي ذر عن الكشميهني أوما عشيتهم بزيادة
ما قالت أبوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الأكل
حتى تجيء قد عرضوا أي الخدم عليهم أي العشاء فأبوا فعالجوهم
فغلبوهم ولحوا كلوا حتى غلبوهم قال عبد الرحمن فذهبت
فاختبأت أي تغيبت خوفا من خاصمته فقال أي أبو بكر يا غنثر بضم الغين المعجمة
وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء أي يا جاهل أو يا ثقيل أو
يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين أي دعا عليه بالجدع
وهو قطع الأنف أو الأذن أو الشفة وسب أي شتم ظنا منه أنه فرط في
حق الأضياف وقال للأضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قاله لما
لم يظهر له أن التأخير منهم أو هو خبر أي إنكم لم تتهنوا بالطعام
في وقته وقال أبو بكر لا أطعمه أبدا وفي رواية الجريري فقال إنما
انتظرتموني والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون لا نطعمه أبدا حتى
تطعمه وزاد أبو داود من هذا الوجه فأتى بطعامك فوضع فقال بسم الله
قال عبد الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدأ خبره محذوف
أي قسمي ما كنا نأخذ من لقمة في الصلاة من لقمة تحذف ال
إلا ربا أي زاد الطعام من أسفلها من أسفل اللقمة أكثر منها حتى شبعوا
بكسر الموحدة وصارت أي الأطعمة أو الجفنة أكثر مما كانت قبل فنظر
إليها أبو بكر أي إليها كما في الصلاة فإذا شيء عدد الذي كان أكثر قال أبو
بكر ولأبي ذر لامرأته أم رومان يا أخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الألف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان
من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فلعل ظاهره أن يا
تكون نسبها إلى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحرث فالمعنى يا أخت
القوم المنتسبين إلى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام
عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم
ولا زائدة أو نافية على حذف وتقديره لا شيء غير ما أقول وقال الكرماني ما هذه
الحالة ثم قالت لا أعلم لي الآكمه أو لطعمته لهي الآن أكثر منها قبل بثلاث مرات
ولأبي ذر مرار أو هذه الكرامة من أثر النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد
الصديق كرامة له وإنما حلفت أم رومان بما وقع عندها من السرور
بذلك فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان الحامل له على ذلك
يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا أطعمه ولمسلم إنما كان ذلك من
الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح أن الله أكرمه بالكرم أزال ما حصل
له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم أكل منها لقمة
ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير ثم أكرمها للضيفان وليحصل مقصوده
من أكلهم ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد
أي عهد مهادنة فمضى الأجل فجاؤوا إلى المدينة ففرقنا بالعين المهملة
وتشديد الراء أي الفاء اثني عشر رجلا بالألف على لغة من يجعل المثنى
كالمقصور في أحواله الثلاثة أي جعلناهم عرفاء وللحموي فتفرقنا
بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرقنا
بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول

مع

مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم رجل مع كل رجل جملة اعتراضية عن أنه صلى الله
عليه وسلم بعث معهم بنصيب أصحابهم من تلك الجفنة أو الأطعمة إلا أنه
قال عبد الرحمن فأكلوا منها أي أكل الجيش من الأطعمة أو الجفنة أجمعون
أو كما قال الشك من أبي عثمان في قال عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة
على ما لا يخفى إذ ظهور أوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية
وغيرهم يقول فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة
بالإفراد من زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة
والعريف هو الذي يعرف الإمام أحوال العسكر وثبت في الفرع قوله
وغيرهم يقول فتفرقنا أصله وقال في الخامس وغيره يقول فعرفنا
من العرافة وعكسها لأبي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع
الأهل آخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن
مسربل الأسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز
بن صهيب عن أنس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس
بن عبيد البصري عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال
أصاب أهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أي جدب
بحبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي زمنه
فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة وجواب بينا قوله إذ قام رجل لم
يسم هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن
الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت
الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا
اللهم اسقنا قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة من شدة الصفاء إذ ليس
فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب
ثم أرسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر
اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الأسفل
كأنه قال فأمطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى أتينا منازلنا
فلم نزل نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة إلى الجمعة
الأخرى فقام إليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القائل هلكت الكراع
أو غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت أي من
كثرة المطر وأدخل في طريق البناني عن أنس في باب الدعاء إذا انقطعت
السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب الطلب
والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب
الدعاء إذا كثر المطر اللهم حوالينا أي اللهم أمطر حوالينا ولا تمطر علينا
قال فنظرت إلى السحاب تصدع بصيغة الماضي أي تكشف وأصله
الانشقاق ولأبي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الأصول
المعتمدة وفرع أثبتها أصلا وذلك من الفرع التنكزي بالتحتية
قبل الفوقية بصيغة المضارع وحول العيني والأصل تتصدع
وهو الأصل ولكن حذف منه إحدى التاءين لعله سهو حول المدينة
كأنه إكليل بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء وسبق هذا الحديث
في الاستسقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم أبو غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا أبو حفص

وسمه عمر بضم العين ابن العلاء بفتح العين وسكون اللام اخو ابي عمرو بن العلاء
احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم
وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه
السلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لفراقه حنين الناقة المشتاق
عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويأسف
على مفارقته اعقل العقلاء والحنين بهذا الاعتبار يستدعي
الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق
ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد المؤلف واسمه عبد بن
حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه وقيل له عبد تخفيفا
اخبرنا عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس العبدي قال اخبرنا
معاذ بن العلاء المازني اخو ابي عمرو بن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا
الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن
عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما
وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون
المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد الواحد الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي
فقالت امرأة من الانصار لم يسمها او رجل في رواية ابن ابي رواد وعند
البيهقي في الدلائل انه تميم الداري يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل لك
منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة
اخره ميم او لام او هو مينا او ابراهيم او كلاب او صباح او الاول اشهر
وروى الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما اشار بذلك فعمله
كلاب مولى العباس وصححه البلاذري وان الذي عمله ...
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة رفع يوم اسم كان
وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر
الفاء ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله
عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان
عندها صياح الصبي ثم زاد في البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل
النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تئن اي جعلت
تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا
للمفعول حتى استقرت قال عليه السلام كانت اي النخلة تبكي على
ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في باب
النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي
عن يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني حفص بن عبيد الله
ابن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول
كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة
فكان

فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها
فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابي ذر والوقت
فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر
العين المهملة بالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم
ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب
الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي
حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احياء الموتى قال اعطى محمد حنين
الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي
والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعند ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع
عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في
ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي والله
الموفق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع بشر بن خالد
بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي
نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن
سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم
والكاف زائدة للتاكيد قال عمر هات بالبناء على الكسر انك لجريء بوزن
فعيل وفي الصلاة انك عليه لجريء اي على النبي صلى الله عليه
وسلم اي جسور قال النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل
في اهله قال الكرماني ان يأتي لاجلهن بما لا يحل له او يحيف عليهن في القسمة
والايثار وفي اولادهن وفتنته في ماله بالاشتغال عن العبادة
او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره بالحسد والمفاخرة
وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في الفتح
مختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله
فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه
فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن
عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمنكر انما هو الصحابي فقط كما قررته
عن مرة قال ابن عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريده
الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطراب البحر عند هيجانه وكنى
بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك قال
حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا
بفتح اللام اي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما
منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر

قال هو يفتح او يكسر قال بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي الباب احدر بفتح
الهمزة وسكون المهملة وفتح الدال اي احق ان لا يغلق زاد في الصيام الى يوم
القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما الكسر
فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة
علم ان عمر يقتل ولكن كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب
فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل
الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك
الباب فما دامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج مما هو
داخل تلك الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك
الدار واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم
بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب
الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج
فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا
ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة
في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم
تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وايل
فقلنا لحذيفة أعلم الباب ولابي ذر اعلم عمر الباب قال نعم
كما يعلم ان دون هذه الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة
اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة جمع اغلوطة
بضمها اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وايل فهبنا ان نسأله اي
حذيفة من الباب وآمرنا بالواو وسكون الراء مسروقا فهو من
الاجلاء ان يسأله فسأله فقال من الباب قال اي حذيفة الباب
عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال
فان الواقع في الوجود يشهد بذلك ان يكون عثمان لان قتله
هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب
العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال الاحسن
ان مبدا الفتنة هو عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعل
ذلك هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم
وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الى ذلك
فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يجلب الاعتراض على مثل
هؤلاء السادة الجلة اعجاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه
وظنه انه اهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون
ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم
من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد
وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني
باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال
له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر
قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار في
حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق
الفتنة

الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما
عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه
دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة
احاديث اولها قتال الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون
نعالهم من حبال ضفرت من الشعر او المراد طول شعورهم حتى تصير
اطرافها في ارجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في
الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش
قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف
الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي صغير
الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها
كأن وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة
جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة
وهي التي البست الطراق وهو جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق
عليها ومرادهم التأنيس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح
وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين
وبين ما يلي الهند الى اقصى المعمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال
الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس
كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة
العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله
له على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله
صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشي المستقر في الارض
فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام وصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان
شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم
استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا
قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين
على احدكم زمان اي بفقدونه صلى الله عليه وسلم لان يراني فيه احب
اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم
من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه السلام ولو فقد اهله وماله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر
البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي
المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره
بكسر الكاف وهو الصواب في اليونينية قال ابن دحية قيدناه بالوجهين وقيده

الجرجاني بالرا المهملة مضافا الي كرمان وصوبه الدارقطني ورواه عن الامام احمد وقال بعضهم وقيل انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطف فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من الاشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة لطافة المذكورة اعني قوله فطسة الانف وانتشارها صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوهم بالرفع وقال الكرماني قلت اهل هذه الاقليمين اي خوزا وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بها صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز او احد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما سماهم فطورا وهي امة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين فعند احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر فعلى ذلك تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية مرفوعا وان اضربه وغيرها اي في مدة عمري وبكسرهما مالم الذكره في اليونينية وفرعها بمعجمة مفتوحة بعدها هذه واحد الاثنيا احرص على ان اعي الحديث اضبط مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره وسمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم الرا المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة لغة المبارزين القتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين هم يسكنون في البارز اي الصحرا والترابلية وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي الذين تقاتلون اهل البازر بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر الرا المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحا المهملة المكسورة قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي بن زيد البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح الرا اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه آخر عن معوية بن حديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقهم منابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شي بعد شي وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين الى سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم ال زنكي واتباع هولاء وهم بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الست مائة فاسعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين تكون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ففيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون انهم لا يفيدهم الاختبا والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة الدجال ونزول عيسى وراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي وكلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الما فينطلق هاربا فيقول

عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى
عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به
يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة
فتقول يا عبد الله المسلم هذا اليهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها
من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود
ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده
في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون فئام
من الناس اي جماعة فيقال بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني
لهم فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر هل فيكم
من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون
نعم فيفتح لهم اي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه
رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتأخرة لانه تضمن استمرار
الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة
فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى
وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل
الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر
بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة
او سبع ومائة او عشر ومائة وهو مطابق لقوله عليه السلام
قبل موته بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو
عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد من استعان
بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال
اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال
اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سعد
الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد
اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا انا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه
الفاقة ثم اتاه اخر فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت
لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طائفة يترصدون
في المكامن لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلائل
النبوة لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلين صهيب وسلمان فقال
يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء
كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم الفارس وكان ملكهم يومئذ
اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان
بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة

بالظا

بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف
احدا الا الله قال عدي قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء
بالدال والعين المهملتين ولابي ذر الذال المعجمة اي فاين قطاع
الطريق من طيء غير خائفة وهم لقطعهم الطريق على من مر عليهم
بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين المشددة
المهملتين اي ملأوها شرا وفسادا او هو مستعار من استعار النار
وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة
لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء كنوز كسرى قال عدي فقلت
مستفهما كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه السلام كسرى
بن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن طالت
بك حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون
الرجل يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من
يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ ويكون قبل
ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر
بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل
ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح
حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي
ثم قال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم وليلقين
الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية
ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه
ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي
ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء وكلمة له الم ابعث اليك رسولا
فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول عز وجل
الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء
وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك فيقول بلى يا رب
فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق
تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة
بحذف تاء التأنيث بعد القاف فمن لم يجد شق تمرة ولابي ذر عنهما
شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي
فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله
وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت
بكم حياة لترون ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله
وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد
بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحا

المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق
في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع
السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا
يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان
الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه
ثم ليقفن احدكم بين يدي الله تعالى ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا او ولدا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك
رسولا فيقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله
فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة
طيبة هذا لفظه ومقتضى اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية
ساكنة فلام مصروف في اليونينية مصحح عليه وغير مصروف في الفرع
مصحح عليه الكندي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج
يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت الشهداء اي دعا لهم
بدعاء صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى المنبر فقال لاصحابه انى
فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم وانى شهيد عليكم
انى والله لانظر الى حوضي الآن فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق
موجود الآن واني قد اعطيت مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض
فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف
عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم
ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله
عليه السلام ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا
صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم
اي نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الآطام بفتح الهمزة
الممدودة وفي نسخة من آطام المدينة على حصن من حصون
اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى ببصري
الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة
والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها
وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرني بالافراد
فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها حدثتها عن زينب
بنت

بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا
مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة
للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد اقترب قيل يخص العرب
اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح اليوم
بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر الدال في اليونينية وفي الفرع
وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما
اي من سدها مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي بالابهام والتي
تليها وسقط الباب من ابي ذر في الفرع وثبت باصله فقالت زينب
بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم
لا يستغفرون ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز الاشرار
وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في قصة ياجوج وماجوج من احاديث
الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثتني
هند بنت الحرث الفراسية ان ام سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله نصبه
على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل
وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف الانزال
من الخزائن اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم
على قيام الليلة الليلة من الفتن من القتال الكائن بين المسلمين
هكذا اورده مختصرا وتمامه بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب
الحجرات يريد ازواجه حتى يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن
ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة آخره نون وابو
العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار وضبب الكرماني اسقاطا للفظ
ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون
والنون في الفرع واصله مكسورة فقط ضبطه لابن سلمة وقدمتم
صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي الماجشون لحمرة
وجنتيه عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن
بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله لا عن
ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك
تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف
العين المهملتين ما يسيل من انوفها وفي نسخة رغامها
بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول داو مرضها
وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير
مال المسلم يتبع بها بتشديد المثناة الفوقية وفتح الموحدة
بالغنم شعف الجبال بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات
منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال او قال سعف الجبال
بالسين المهملة بدل المعجمة ولا معنى له هنا والشك من الراوي
وسقط قوله او سعف الجبال الا في رواية ابي ذر في الفرع

وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة او شعف بالمعجمة واسكان
العين المهملة في مواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي بطون الاودية والصحاري
وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا اي يتبع بها مواقع العشب
والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواضع القطر حال كونه يفر بدينه بالفا المكسورة
اي يهرب مع دينه او له من الفتن طلبا لسلامته وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف
الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمن
علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها
ومن التشبث في شي منها وان شرها وفتنتها تكون على حسب التعلق بها ومن
تشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الرا وجزم الفا مضارع من الاشراف
ولابي ذر ومن تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والرا المشددة وفتح الفا فعل ماض من
التشوف لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الرا والفا قال التوربشتي من تطلع لها دعته
الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير ههنا للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه
الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشي اذا علوته يريد من انتصب لها
انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفا على الهلاك اي من خاطر بنفسه
فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما يظهر منه معنى اللام في لها وعليه
كلام الفائق وهو قوله اي من غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما او موضعا
يلتجي اليه ويعتزل منه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى
فليعذ به اي فليعتزل منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم في كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الراهب قيل له راهب قريش لكثرة صلاته
عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني
الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة
السابق الا ان ابا بكر المذكور شيخ الزهري من عنده هكذا انه يزيد زيادة مرسلة او بالسند
السابق عن عبد الرحمن بن مطيع اي اخره في منزله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته
فكانما وتر بضم الواو وكسر الفوقية اهله وماله بنصبهما مفعول ثان اي نقص هو اهله
وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ولا مال وبرفعهما على انه نائب فاعل لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل
والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونه وقعت
في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه
مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري
عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اثرة بفتح الهمزة والمثلثة قال
الازهري هو الاستئثار اي يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم ولا يعطى نصيبه
من الفي وامور اي وستكون امور تنكرونها من امور الدين قالوا يا رسول
الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال
الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله
ان يوفي لكم الحق الذي لكم من الغنيمة والفي ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفا حقكم

بل

بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا
الحديث اخرجه المؤلف في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن وبه قال
حدثنا وفي اليونينية محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة اسمعيل بن ابراهيم المروزي الهروي البغدادي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة
بضم الزاي وسكون الرا هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من
قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم اوله وكسر
اللام من الاهلاك والناس نصب مفعول والحي رفع على الفاعلية ثم الواو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم اي لا يداخلوهم
ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا
ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن
ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة
ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح
العين الاموي بضم الهمزة عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه
قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وابي هريرة وكان ذلك
في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن
قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون
اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة فلم يعرف اسماهم
وزاد في الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان
لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان
شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان الوجه تركه لا يعرف اسماهم
وكان ذلك من الجراب الذي يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي
الى مروان حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلا
ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم والقائل فقلنا انت اعلم هو عمرو بن يحيى
وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول
الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف
فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات
بعد اشهر وقال الطيبي راهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على
منبره صلوات الله عليه وسلامه وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره
كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي بفتح الخا
المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي قال
حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الله بن يزيد بن جابر قال حدثني بالافراد ايضا
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة ابو عبد الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة

وسكون الواو وبالنون رضي الله عنه انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار
يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن
الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة
ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله
فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير اي ببعثك وتشييد
مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر وتشبيخ والضلال فهل بعد هذا الخير من شر
في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام نعم
قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر ذلك الشر من خير قال نعم وفيه اي
الخير دخن بفتح الدال المهملة والخا المعجمة اي لون كدر اي غير صاف واصل الدخن
وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز
قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس
بفتح اليا بغير هديي بفتح الها وسكون الدال المهملة فالاضافة الى يا المتكلم فيصير
ياان للاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي
بضم اولها وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون فتنوين بكسر
تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتنكره وهو من المقابلة المعنوية
فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت
فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة
بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه
شانهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من
التلبيس فلذا كانوا بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها اي النار اي الى الخصال
التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه
وقيل المراد بالشر بعد الخير الاول ما بعد عمر بن عبد العزيز ويأتي ما يدل لذلك ان شاء الله
تعالى في كتاب الفتن بعون الله تعالى وقوته وبه قال قلت يا رسول الله
صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام
ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب وقيل يتكلمون
بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تامرني ان
ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار
وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب
ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته
قال عليه السلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق
كلها وان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان
الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت
على ذلك اي العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما تتقوى به عزيمتك
على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا
شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية
بعده ولو قنعت فيه بعض اهل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي
المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة
الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان
يعض الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر
عضوا عليها بالنواجذ وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير بنصبه على المفعولية وتعلمت الشر
اي حذرا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسماعيلي
من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال
حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بفا مكسورة فتحتية
ساكنة وبعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش صوابه
فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفا مفتوحة فالف فنون وهي الجماعة والمراد كما في الفتح
علي ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما
يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ
بالاتفاق وقد تابعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور
بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
بفا مفتوحة ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة مفتوحة مفتوحة فيكون بينهما
مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه
انه قتل بصفين من الفريقين فيه علي وفيه معاوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر
من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكانت اول فتنتهما في غرة صفر
فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص
ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد
معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة وفيه منه الرد
على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة
والجيم المشددة جمع دجال وهو المخلط ويطلق على الكذاب ايضا
وقوله فيكون فيه نعته كذابون تاكيد قريبا نصب على الحال من النكرة من
ثلاثين نصبا وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين
كذابا فيخرج من ذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام
الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان
ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
ومسيلمة في خلافة ابي بكر ومنها خويلد فخرج طليحة ومات على الاسلام
على الصحيح في خلافة عمر قتل ... المراة وفي اول خلافة ابن الزبير
وخرج المختار بن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة
وزعم ان جبريل ياتيه ثم قتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك
بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك
بسبب ما نشاهم عن صبوة وسودا وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم
واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب

عن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر وقسمت الشيء ما تقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والعامل فيه وهو للحال وزاد أفلح بن عبد الله في روايته عنده يوم حنين وفي رواية سعيد بن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان تبرا بعثه علي بن أبي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين أربعة أتاه ذو الخويصرة وثبت في الفرع وسقط في اليونينية وعنده أصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه السلام ويلك من يعدل إذا لم أعدل وفي رواية أبي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قاله التوربشتي وهو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وإنما رد الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر لأن الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسله إلى عباده وقال الكرماني أي خبت أنت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لم يعدل ولأبي ذر عن الحموي إذا لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب بنصب الجواب ولأبي ذر أضرب عنقه بإسقاط الفاء والجزم جواب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فإن قلت كيف منع من قتله مع أنه قال لئن أدركتهم لأقتلنهم أجاب في شرح السنة أنه إنما أباح قتلهم إذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وقال الإسماعيلي إنما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لأنه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الإسلام ورسوخه في القلوب لنفرهم عن الدخول في الإسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم إذا هم أظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الأئمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بأن كلا منهما سأل ذلك ويؤيده ما في مسلم فقال عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه فقال لا ثم أدبر فقام إليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن

كلا منهما

كلا منهما سأل ذلك فلا يستشكل سؤال خالد في ذلك لأن بعث علي إلى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد إليها والذهب المقسوم كان أرسله علي من اليمن كما في حديث ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري ويجاب بأن عليا لما وصل إلى اليمن رجع خالد منها إلى المدينة فأرسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولأبي ذر فقال له أي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه فإن له أصحابا يحقر أحدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن شمخ عن أبي سعيد تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ووصف عاصم أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فإن له أصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الأخبار أي قال ذلك ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق والمبالغة يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم أو أنهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها أو ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم فلا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين أي دين الإسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وإن كان المراد بالدين الطاعة للإمام فلا حجة فيه وإليه ذهب الخطابي وصحح القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي تكفيرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمراد سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول إلى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه في النصل شيء لم ينظر من دم الصيد ولا غيره إلى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الألف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الأوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة أي أصله فالرصافة والرصوف بضمهما والرصف بالفتح وصف السهم شد على رعظه عقبة انتهى ولأبي ذر عن الكشميهني فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي أي عود السهم قبل أن يراش وينصل أو هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لأنه بري حتى عاد نضوا أي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى جمع قذة وهي الريش الذي على السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلا يظهر أثرهما

منه وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشي من الاسلام ايتهم الى علامتهم رجل اسود
اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة احدى
عضديه وهو جانب المرفق الى الكتف مثل ثدي امرأة بفتح المثلثة
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة
القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والرايين المهملتين بينهما دال ساكنة
واخره را اي تتحرك واصله تتدردر حذفت احدى التائين تخفيفا اي
تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية صوت الما في بطن الوادي اذا تدافع
ويخرجون على حين فرقة بالحا المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم
الفا اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخا المعجمة
واخره را وكسر الفا ... اي على افضل طائفة من الناس علي بن ابي
طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة من
الناس بفتح الفا وسكون الفوقية قال في الفتح وفي رواية فرقة بكسر
الفا هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم
ايضا من طريق ابي نضرة عند ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة
من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري بالسند
السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه
بالنهروان وفي باب من ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم وسنة
قتلهم لعلي لانه ثالث القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال عنه
صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المرأة فالتمس بضم
الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول اي طلب في المقتلى فاتي به ولمسلم
من رواية عبيد الله بن رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا
فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة
حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل
القران والنسائي في فضائل القران والتفسير وابن ماجه في السنة
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية
وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة
بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة
والفا واللام انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة اسقط
من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم
فان الحرب خدعة بفتح الخا المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم
فسكون وضم ففتح لغتان وفتحهما جمع خادع وكسر فسكون ... جنسه
ويكون بالتورية وبخلف الوعد وذكر ... المستثنى الجائز المخصوص
من الكذب ... بالعبارة وليس للعقل في تجربته والخليلة
اثر ... الى التابع سمعت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان بضم
الحا وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة منونة والاسنان بفتح الهمزة اي
صغارها سفها الاحلام اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية

وهو

وهو القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤون القران وكان اول كلمة
خرجا بافواههم لا حكم الا لله فانه نزعوها من القران لكنهم حملوها على غير
محلها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه رام قوي
الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يتعلق بالسهم ولا بشي منه من
الرمي شي كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق
فيه منهما شي بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد
عند الطبراني مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه
فنظر الى فوقه فلم يره به دسما ولا دما لم يتعلق به شي من الدسم
والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشي من الاسلام لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
بالحا المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي
راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى
الحلقوم حيث تراه نادرا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب
وهي تحت الحلقوم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن
قتلهم يوم القيامة لتسببهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم
بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته
لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم
يتعلقوا منه بشي كما خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي
في محالها ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
بن ابي خالد العنزي الاحمسي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي
عن خباب بن الارت بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت
بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية قال شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر له يا رسول
الله الا بالتخفيف ... تدعو الله لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن
قبلكم من الانبيا واممهم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا بضم التحتية
وبالنون بعضهما كذا هما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة فقال
نشرت الخشبة وانشرتها فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية وفتح
المعجمة بالنشر بعلامة التانيث وبما بعده ذلك وضع المنشار على
راسه عن دينه وضبب في اليونينية على قوله ذلك واسقطها في الفرع
ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه او عصبه
او عقده من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن بضم
التحتية وكسر الفوقية من الاتمام في الكمال واللام للتوكيد هذا الامر
بالرفع في اليونينية وفي الناصرية لينتهين على المفعولية وحذف الفاعل
ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد المهملة
وسكون النون وبعد الالف همزة قاعدة اليمن ومدينته العظمى
الى حضرموت بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم
وسكون الواو بعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا مسافة
بعيدة قيل اريد صنعا [illegible] صنعا الشام فيكون ابلغ في
البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف الا الله

والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث أخرجه في الإكراه في باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وأبو داود في الجهاد والنسائي
في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا أزهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي لعبد هاء ابو سعد
السمان الباهلي البصري قال حدثنا ابن عون عبد الله بن عون
وهو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري قال أنبأني بالإفراد موسى
بن أنس بن مالك قاضي البصرة وعند غيره أنبأنا ابن أنس حدثنا يحيى
بن حمد عن أزهر ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بدل موسى
بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه قال الأزدي ... الموهوم
وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس
قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فقعد ثابت في بيته الحديث
قال في الفتح فيعتضد بذلك وهذا هو الصواب موصل إلى أنه لا يتوقف أن الحديث
لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس أي ابن شماس خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطيب الأنصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد
بن معاذ رواه مسلم وسماه على ... في أحكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي
العجلاني والواقدي لأبي مسعود البدري ولابن المنذر لسعد بن عبادة وهو أقوى
يا رسول الله أنا أعلم لك علمه أي خبره فأتاه الرجل فوجده جالسا
في بيته منكسا رأسه بكسر الكاف المشددة فقال ما شأنك
أي ما حالك فقال ثابت حال شر كان يرفع صوته التفات من الحكاية إلى الغائب
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الأصل أن يقول كنت أرفع صوتي
فقد حبط عمله أي بطل والأصل أن يقول كنت أرفع صوتي فحبط عملي وكما مر
وهو من أهل النار وهو في اليونينية مكتوب فوق من في الأصل
فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه أي ثابتا قال كذا وكذا يعني أنه حبط
عمله وهو من أهل النار فقال موسى بن أنس المروزي بالسند السابق فرجع
الرجل إلى ثابت المرة الآخرة بفتح الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله
عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
إليه أي ثابت فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة
وعند ابن سعد من مرسل عكرمة أنه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون
فقال ثابت أف لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم
على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت عن
أنس في أخرى قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن
نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض
الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة لكونه
استشهد ويحتمل تخصيص الغنم ... هكذا لا لقوله
صلى الله عليه وسلم أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة ... إلى آخر
العشرة لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله

رضي الله عنهما يقول قرأ رجل هو أسيد بن حضير الكهف وفي الدار الدابة
أي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة تنفر فسلم الرجل أي دعا بالسلامة
دعاء السلامة كما يقال اللهم سلم إذ فوض إلى الله تعالى ورضي بحكمه
أو قال سلام عليك فإذا ضبابة بفتح المعجمة مفتوحة وموحدتين
بينهما ألف سحابة تغشى الأرض كالدخان وقال الداودي الغمام الذي
لا مطر فيه أو قال سحابة غشيته شك الراوي فذكره أي ما وقع له
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال النووي معناه كان
ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة
والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها الذي فليس
أمره بالقراءة في حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار
كأنه حاضر لما رأى ما رأى وفي حديث أبي سعيد عند المؤلف في فضائل
القرآن أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فذكر
القصة ويحتمل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعا أو من كل منهما فإنها
أي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح خفيفة لها وجه كوجه الإنسان
رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها رأسان وعن مجاهد رأس كرأس
الهر وعن الربيع بن أنس لعينيها شعاع وعن وهب هي روح من روح
الله وقيل غير ذلك والمناسب أن السكينة من فضائل القرآن واللائق
هنا القرآن نزلت للقرآن أو قال تنزلت للقرآن ومطابقة الحديث
للترجمة في إخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند القراءة وأخرجه مسلم
في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا ولأبي ذر أنا أحمد بن يزيد من الزيادة ابن إبراهيم
أبو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الألف نون قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أبي
أي عازب بن الحارث الأوسي الأنصاري في منزله فاشترى منه رحلا
بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب
ابعث ابنك البراء يحمله معي قال البراء فحملته معه وخرج أبي عازب
ينتقد ثمنه أي يستوفيه وكان ثمن الرحل ثلاثة عشر درهما
فقال له أبي عازب يا أبا بكر حدثني بالإفراد كيف صنعتما حين خرجتما من
الغار في الهجرة قال نعم أخذ بكر عنه ذلك قال أسرينا ... أن جمع بينهما
عازب والصديق ليلتنا أي بعضها ومن الغد أي بعضه والمطابقة
كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا إذ الإسراء إنما يكون بالليل وإنما قال
ليلتنا ليدل على الإسراء كان في بعض طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة
حرها عند نصف النهار وسمي قائما لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف وخلا
الطريق من السالك لا يمر فيه أحد من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر
الفاء أي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أي الشمس حتى تذهب بظلها بل كان ظلها
ممدودا لنا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم
مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة ولأبي ذر عليه فروة زاد في رواية
يوسف بن إسحاق وفي حديث حركات وجهي فنحلت له عليه السلام ونفضت
ما حوله أي من الغبار ونحوه حتى لا يؤذيه الريح

اوراجع بسك واطوف هل ارى طالبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته
اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله
من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل
الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل مكة او المدينة بالشك ونحوه رواية
مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة
من غير شك وفي البخاري الجزم بالشامية فاطلق المدينة عليها للمصغرة للعلمية
فليست المدينة النبوية مراده والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت
افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن منه للحلب
في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ الراعي شاة قال الهدبي
فقلت له انفض الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى
بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب
مما يشبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ وهنا القذى الذي يسقط في العين
او الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى
ينفض فحلب الراعي في قعب بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح
من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة
شيئا قليلا من لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه
اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم
يرتوي منها حال كونه يشربه ويتوضا فيستنفقان لبيان الاعمال في السفر
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه
فوافقته حتى استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الما
الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الراء اسفله
فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي
لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم الم يان بكسر النون للرحيل اي الم
يات وقت الارتحال قال ابو بكر فقلت بلى قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس
عن خط الاستواء وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة بن مالك
بضم السين ابن جعشم فقلت اتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم
به فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها ارى بضم الهمزة
في جلد بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال
هذه اللفظة اولا فقال سراقة اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما
علي حتى ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما [illegible] اعجز
اني ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعوا الى ان
ارد عنكما الطلب وفي نسخة بالنصب قال في المصابيح على اسقاط
حرف القسم اي اقسم بالله لكما الا ان ادعكما او عليه متعلق محذوف احد
الله لكما لا يحدث الضار واخاف اليه معناه فدعا له النبي صلى الله
عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي فشرع فيما وجد من رجز
لعن فكان لا يلقى احدا من الطلب الا قال كفيتم ولابي ذر عن الحموي كفيتم ما هنا
والمستملي كفيتكم بضم الكاف وسكون الفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا
اي الطلب الذي هنا لاني قد كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان
لسانه

لسانه قال ابو بكر ووفى بالتخفيف سراقة لنا ما وعدنا به من رد الطلب وبه قال
حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعلى العمي
قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا
خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن
ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري يعوده جملة حالية فقال يا لها
بالفرع وفي اليونينية فقال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على مريض يعوده سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الفرع و
في اليونينية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة
ان شاء الله يدل على ان طهور دعا لا خبر فقال عليه السلام له للاعرابي
لا باس طهور ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى وللكشميهني كما في الفتح اي
المريض تفور بالفاء اي يظهر حرها وهيجها وغليانها او قال
تثور شك من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد
على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره
اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا
بالتنوين قال في شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير
لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك
وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الياس والكفران
فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا
عليه انتهى وزاد الطبراني في حديث شرحبيل والد عبد الرحمن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول
في قضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري
وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وادخله
الله والبخاري في الكتب بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى
الله فهو كائن فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب وفي اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مهملة
ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد
المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
البصري التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم
انه من بني النجار فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان وعند مسلم من طريق
ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه
فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله
وكسلم فقال لنت ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد
لفظته الارض بفتح الفاء المعجمة وقالوا لسقاعيس وغيره
بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة
على من رآه يدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي
اهل الكتاب هذا الوهي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم

فنبشوا عن صاحبنا فنبذوه فالقوه خارجه
ولاسماعيل كما هو من دينهم
فاحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا في الارض ما استطاعوا فاصبح
ولابي ذر وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن
صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج القبر
فحفروا له فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد ولابي ذر لفظته
الارض فعلموا انه ليس من الناس بل هو من رب الناس فالقوه في رواية
ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه
لجده واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني
بالافراد وهو عطف على محذوف اي واخبرني فلان وابن المسيب سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الزجاج الكسر
محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بجواز مجيئه على غير قياس كتغلب
بكسر اللام تغلبي لفتحها وفيه نظر والمعنى اذا مات كسرى انوشروان
بن هرمز وهو لقب لكل من ملوك الفرس فلا كسرى بعده
بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده
بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش
وتبشيرا لهم بان ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا
ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم
اليهما لدخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله
امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قيصر الى زمن عمر سنة عشرين
على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه
لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم
واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه
ان يمزق كل ممزق فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع مصداق
ذلك فلم يبق مملكته على الوجه الذي كان في الزمن النبوي
والله الذي نفسي بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون
النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون
او الذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي
الناصرية بفتح الفاء والقاف مصححا عليها كنوزها ولا هو ثابت في
غيرها من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغرا القرشي نسبة الى فرس له سابق عن جابر بن سمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والد الصحابي
ابن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
يرفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده بل يزول ملكه اصلا واذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده
يملك مثل ما ملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس
الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان
دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك
البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله في رواية الاكثرين
وقال

وقال الكرماني لم يذكره فيه وقال ذكر الحديث السابق على رواية الاكثرين
فيه حذف اي وذكر كلاما وحديثا وقال لتنفقن بفتح الفا والقاف
مع ضم الفوقية كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله ولم يضبط في
اليونينية الفا والقاف من لتنفقن ولابي ذر كنوزهما بضم فنصب
في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل الله في ابواب البر والطاعات
والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين
مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا
نافع بن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه ولابي ذر والوقت صلى
الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول
ان جعل لي محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقدمها
اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه
من قومه سبعة عشر رجلا فنسا فجعل على نعدد القدوم فاقبل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم
وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة
والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر
اللام في اصحابه فقال له عليه السلام لو سالتني هذه القطعة من
الجريد ما اعطيتكها ولن تعدوا بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه
فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك
واني لاراك بفتح همزة لاراك وفي بعضها بضمها اي لاظنك الذي اريت
بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك ما رايت قال ابن عباس بالسند
السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير المنام المذكور ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا بالميم انا نائم رايت في يدي
بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان تكون من الداخلة
على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني اي السوار لا يكون الا من ذهب
فذكر الذهب للتاكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قاله ولفظه
في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون
الا من ذهب الى اخره وقال في الفتح من لباس الحسن لقوله تعالى
وحلوا اساور من فضة ورد بان قال ان السوار لا يكون الا من
ذهب الى اخره فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية
النساء وما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك
او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل وكسر النون تنتاليد اي بالجزم
على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة لان اوحي متضمن
بمعنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا
في ذلك الى حقارة امرهما لان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون
في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن المنير بان امرهما كان في غاية
الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الاشارة
انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما

فأولتهما أي السوارين كذابين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع سواري
الذهب المنهي عن لبسه في يده من وضع الشيء في غير موضعه إذ هما من
حلية النساء وأيضًا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكد
ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر وأن كلامهما
ينفخ في تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه فأما العنسي
فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته
على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق
كذابين يخرجان بعدي استشكل بأنهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب
بأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الإمام
النووي عن العلماء وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود
بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب
المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه
الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى
الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته إلا في زمن
الصديق فإما أن يحمل ذلك على التغليب وإما أن المراد بقوله بعدي أي بعد نبوتي
فكان أحدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة
من بني عنس وهو الأسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة
ابن كعب ويقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لأنه كان يخمر وجهه والآخر مسيلمة
بكسر اللام مصغرًا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن
الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن
على أربع مراحل من مكة قال في الفتح مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن
أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان
وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم
بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من
ذهب إشارة إلى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب وهذا الحديث أخرجه
البخاري في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرًا عن
أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده أبي بردة الحارث أو عامر عن أبي
موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أراه بضم الهمزة أظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري
كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أو لا وقد ذكره مسلم وغيره عن
أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة
بل جزموا برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت في المنام
أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء
وسكونها وبه جزم في النهاية وكسر اللام أي وهمي إلى أنها اليمامة أو هجر
بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولأبي ذر بزيادة أل
فإذا هي مبتدأ وإذا للمفاجأة المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان
والنهي عن تسميتها بها للتنزيه أو قاله قبل النهي ورأيت في رؤياي هذه
أني هززت بتحتيتين سيفًا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند
ابن إسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلمًا فإذا هو تأويله ما أصيب من المؤمنين
يوم

يوم أحد وذلك لأن سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه
وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال فأما
الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي رأى
بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته بأخرى ولأبي ذر أخرى
بإسقاط الموحدة فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة
واجتماع المؤمنين وإصلاح حالهم ورأيت فيها في رؤياي بقرًا بالموحدة والقاف
والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبي ذر وصح وكشط
الخفض تحت التاء خير رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق
الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل من تأويل الرؤيا قاله في المصابيح
فإذا هم أي البقر المؤمنون أي الذين قتلوا يوم أحد وفي مغازي أبي الأسود
عن عروة بقرًا تذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل إذ ذبح البقر هو قتل الصحابة
بأحد وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى تأولت البقر الذي رأيت بقرًا يكون
قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقر بفتح الموحدة وسكون القاف
مصدر بقره يبقره بقرًا وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن
يشتق من الاسم معنى يناسبه والأولى أن يكون والله خير من جملة الرؤيا فإنها
كلمة سمعها عند رؤية البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم
وإذا الخير ما جاء الله به من الخير ولأبي ذر من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله
به بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم أي من فتح خيبر
ثم مكة قال في الفتح ووقع في رواية بالضم أي بعد أحد بالنصب أي ما جاءنا الله
به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث أخرجه مقطعًا في
المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة الهمداني الكوفي
عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الألف سين مهملة ابن يحيى المكتب
عن عامر ولأبي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الأجدع عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي
كأن مشيتها بكسر الميم لأن المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
إذا مشى كأنما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبًا
يا ابنتي بياء النداء في الفرع وفي الناصرية بإسقاط حرف النداء بإسقاط الألف وعلى هامشها
صوابه بموحدة فألف فصل وإسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية
وظاهر الفرع إلحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة ثم أجلسها عن يمينه
أو عن شماله بالشك من الراوي ثم أسر إليها حديثًا فبكت قالت عائشة فقلت
لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثًا فضحكت قالت عائشة فقلت ما رأيت
كاليوم فرحًا أقرب من حزن بضم الحاء المهملة أي كفرح اليوم فرحًا بفتح الفاء
وسكون الراء ولأبي ذر بفتحهما قالت عائشة فسألتها عما قال عليه الصلاة
والسلام حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لأفشي بضم الهمزة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف
تقديره فلم تقل لي شيئًا حتى توفي فسألتها عن ذلك فقالت أسر إلي أن
جبريل بكسر همزة إن كان يعارضني يدارسني القرآن كل سنة مرة وإنه
عارضني العام مرتين ولا أراه بضم الهمزة ولا أظنه إلا حضر أجلي فيه
أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة

الجزم بانه هيئ من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحا
المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي
فقال عليه السلام اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
دخل فيها اخواتها وامها وعائشة رضي الله عنهن قيل والمسائل تقتضي الافضلية
مثبت فيها انه صلى الله عليه وسلم قال في صحيحه وهي بضعة منه ولدها وهو سيد
العالمين فكانت في معنى الاهلية منها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه
الصلاة والسلام قال لفاطمة خيرنا بني الى انها اصيبت بي فحقيق ان تكون هذه
ما اتفق انت سيدة نساء اهل الجنة وقد سئل ابو بكر بن داود من افضل خديجة
ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة
مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واستحسن
هذا القول السبكي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه
وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فابى من
اجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته
وهو تقرير حسن لكن قوله ثبت في حياته منتقض بان عائشة لم تثبت
في حياته بل بعده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله
او سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق
مع ما يشير اليه الذهبي مع ان المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يدخل ازواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما
لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله وهو ما ترضين ان تكوني سيدة
نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستئذان وفضائل القرآن
ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
الحجازي المؤذن قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن
الكشميهني فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت عائشة
فسالتها عن ذلك لم يقل عروة في روايته هذه ما سبق في رواية
مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره بل قال بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني
النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء سارني فاخبرني انه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني
اني اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة
فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايات على ان بكاها لاعلامه اياها
موته وضحكها لذلك اول اهله لحاقا به واختلف سبب ضحكها ففي رواية
مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها
اول اهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة
ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين ومطابقة الحديث
للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم
اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته
المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه
ايضا

ايضا في المغازي ومسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد
الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون
وبعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يدني اي يقرب ابن عباس يريد نفسه فقيل التفات فقال له عبد
الرحمن بن عوف ان لنا ابناء بالتنوين مثله في السن فلم تدنيهم
فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر فسال عمر ابن عباس
عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاءه فقال ابن
عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال
عمر لابن عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا
الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عباس ان هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام وهو
اخبار بما يقع فوقع كما قال كذا قال فليتامل ومن حديث جابر
عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي فقال له جبريل والاخرة خير لك من الاولى وحديث
الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير والترمذي في
التفسير وقال حسن وتاتي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن
بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي
مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء المهملة متعطفا بها على منكبيه
قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي ربط راسه
بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار هو اخبار بالمغيبات فان الناس
كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام
قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير وكونه قليلا
بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه اي في الذي وليه
قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم لحسنته ويتجاوز بالجزم عطفا
على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس
فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب الجمعة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا يحيى بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى
البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف
نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به على المنبر بكسر عين
صعد فقال والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى

ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم
سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا يعارض بقول الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد
ثم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة الحسن
وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان احق الناس بهذا الامر فدعاه
ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة
وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة
من قول او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى
مخطئة مأجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى
وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومذهب
الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن
حميد بن هلال العدوي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نعى جعفر هو ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة
اي اخبر بقتلهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء
تسيلان بالدمع والواو في وعيناه للحال ومر هذا الحديث ياتي في غزوة
مؤتة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
ابن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة
ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الازدي البصري
قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير
بالتصغير المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج
هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون اخره طاء مهملة ضرب من
البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت واني اي ومن اين يكون
لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه ستكون
ولابي ذر لكم الانماط قال جابر وانا اقوله لها يعني امرأته سهلة بنت
مسعود بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري
بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة عنا انماطك الذي المرعي
تعني وجه البوشية وغيرها بكسر النون فتحتية فتقول اي امرأته
قد قال النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ
ابن حجر استدل به على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم
بانها ستكون فتعقب لان الاخبار بان الشي سيكون لا يقتضي اباحته
الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه
سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم حديث عن عائشة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته فاخذت
نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة
في وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يأمرنا ان نكسو
الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي
فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال
حتى يدعها اي ترك الانماط ومكره للنساء ان شاء الله وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين السلمي
السرماري قال حدثنا عبيد الله بفتح العين في الفرع وضبطها الحافظ ابن حجر
في اصله وهو الصواب ابن موسى اي ابن باذام العبسي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عمرو بن ميمون بفتح الميم الاودي الكوفي ادرك الجاهلية
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ
الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حتى دخول
مكة فنزل على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان هي كنية امية
وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة فمر بالمدينة
طيبة لانها طريقه نزل على سعد بن معاذ المذكور فقال امية
لسعد لما قال له سعد انظر ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت
انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا انظر بتخفيف اللام للاستفتاح
حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس فطف به انطلقت فطفت بتاء المتكلم
المضمومة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها
اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء
المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف
اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد
فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك امنا وقد اويتم محمدا واصحابه
بمد همزة اويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه
عن ابي اسحاق السبيعي في اول المغازي وقد اويتم الصباة وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما فقال سعد له نعم فتلاحيا بالحاء المهملة اي
تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك
على ابي الحكم تكنية ابي جهل اللعين فانه سيد اهل الوادي
مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن
متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني
هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل
امية يقول له سعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه
فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك
محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم
انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير
لابي جهل اي ان ابا جهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل
على دين امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي
بان ابا جهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه
قتله اذ القتل كما يكون بالمباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح
وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل امية لما رجع الى امرأته فقال لها ام صفوان الم تري ما قال
لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم
يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر فقال امية اياي فقال سعد نعم ولكن
قال امية والله ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان معروفا
عنده بالصدق فرجع امية الى امرأته صفية بنت معمر فقال

بها اما بتخفيف الميم تخلصين ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب
وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة
في الجاهلية قالت صفية امرأته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا
اي اهل مكة اي الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خاء معجمة فعيل
من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي
فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاء ثم خرجوا الى بدر قال البدر الدماميني
هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم
ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجيء
الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم بن
عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد
الغوث قالت له امية امرأته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي
قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد فقال له ابو جهل
انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف الكرماني
فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت
سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى
مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع ونسخة اليونينية بالتثنية وفي بعضها يوما
ولم يزل على ذلك حتى قتله الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك
ابن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي المصري مولاهم
قال حدثنا ولابي ذر في الوقت اخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وفي اليونينية
اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر زيادة ابن عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله
عنه وفي رواية بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر
فنزع بنون فزاي فعين مهملة منفوحات اخرج من البئر للاستقاء
ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية
همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعضها نزعه اي استقاءه فيه
ضعف بسكون العين وضم الفاء وتنوينه في الفرع والتي في اصله
ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي انه غير مهمل حرج خفف
وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من
الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته
وغلط من قال ان المراد لا انتشار في مدة خلافته قال الحافظ ابن
حجر منه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال
ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه
القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر

من

من بعدك ثم يليه عمر كالذي عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده
ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيمة
متخذة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي
كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك فتح الله تعالى من
البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته
فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر
الراء وتشديد التحتية كاملا حاذقا سيدا من الناس يفري بفتح التحتية
وسكون الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل
عمله ويقوي قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين
اخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء العطن للابل كالوطن للناس
لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا
ورووا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح
منه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد الى خلافة عمر وقيل يعود
الى خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتداء
بالفتوح في زمنه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر
الاسلام واستقرت قواعده وقال همام هو ابن منبه مما وصله في
التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة ولابوي ذر والوقت
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فنزع ابو بكر ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين ويأتي المباحث
ان شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخره سين مهملة ابن نصر النرسي
بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا ابو
عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة قال
انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام
وهذا مرسل لكن اخرج انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام المؤمنين ام سلمة هند
بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام يحدث رجلا
عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام سلمة ليستفهمها عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك
ام لا من هذا يستفهم او كما قال شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى
قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة الكلبي وكان
جبريل عليه السلام ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله
بتحتية فقطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة
نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم الكلمة بصيغة المضارع
من الاخبار عن جبريل وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح
الخاء وفي فضائل القرآن بخبر فعلم ظنا ان الخبر جبريل او كما
قال وفي الفتح لم اقف على اسمه في شيء من الروايات
على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة
بني قريظة فقد وقع في الدلائل للبيهقي عن عائشة انها رات
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت

من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال ومن تشبهه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل
امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان
عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن
ومسلم في فضائل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي
ذر باب قوله تعالى يعرفونه خبر المبتدأ الذي هو الذين آتيناهم
الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون
ابناءهم بلا شبهة اي انهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم
يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه
تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكما نصب لمصدر محذوف اي
معرفة مماثلة مثل معرفة ابناءهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون
الحق عنادا وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا
ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى اخره وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
ابن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله وسقط لابي ذر ابن انس عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامرأة
منهم زنيا واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر
ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع
العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل
من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث
بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله
وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم
زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمهم بما يعتقدون
في كتابهم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم في حكمه ولعله اوحي
اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لهم لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم
بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم
للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها
الرجم اي يجعل على الزاني المحصن ولابي ذر ان فيها لالرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة
بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا
الاعور يده على اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود صدق
ابن سلام فيها يا محمد فيها في التوراة اية الرجم فامر بهما بالزانيين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في
فرجها مثل الميل في المكحلة فامر برجمهما قال عبد الله بن عمر بن
الخطاب فرايت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة اخره اي يكب ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المرأة يقيها

الحجارة

الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته
وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي وابو داود والنسائي
في الرجم باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن
يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابي ذر وابي الوقت صلى الله
عليه وسلم اي زمنه حال كونه شقتين بكسر الشين وتفتح اي فرقتين
وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود
فلقد رايت احد شقتيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها
شيء من ايات الانبياء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة
والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسقط لابي ذر ابن مالك وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المؤلف
وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس زاد
في اليونينية ابن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية
له في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن
اربع سنين ونحوها بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو
المثنى قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء
القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك
ابن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية عن ابن
عباس عند ابي نعيم في الدلائل والفضائل فصار فرقتين في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وحديث ابن عباس هذا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل
الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض
الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود والانشقاق كالمتواتر من امهات
المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة
كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي
التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا محمد
بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام
بن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس
ولابي ذر عن انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن حضير وعباد بن بشر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم

في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما إكراماً لهما
وإظهاراً للسر في قوله بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة
فجعل لهما مما ادخر في الآخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد
يضيء له حتى أتى أهله وعند عبد الرزاق في مصنفه أن أسيد بن حضير ورجلاً
من الأنصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصى
أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصى
الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأخرج البخاري
في تاريخه عن حمزة الأسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما
هلك منهم وإن أصابعي لتنير وبالتحقيق لا ذكر لشيء من هذا في مناقب أسيد
وعباد إن شاء الله بعونه وقوته وبه قال حدثنا عبيد الله بن أبي الأسود
هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري
وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي أنه قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم قال
سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من أمتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان
على الحق وله أيضاً من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله
وفي حديث جابر بن سمرة حتى تأتيهم الساعة وهم ظاهرون أي غالبون
من خالفهم والمراد بأمر الله هو الريح التي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن
ومؤمنة واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلو الزمان
عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمرو المروي في البخاري وغيره مرفوعاً إن الله
لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء
بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون
إذ فيه دلالة على ما يخلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور
لأنه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترتيب الجهال وإذا انتفى العلم ومن
يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث أخرجه أيضاً في
الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني
بالإفراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي قال حدثني
بالإفراد عمير بن هانئ بضم العين مصغراً وهانئ بالنون بعد الألف آخره
همزة العنسي أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله قال
التوربشتي الأمة القائمة بأمر الله وإن اختلف فيها فإن المقصد
بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نضر الله بهم وجه الإسلام لما في قوله
بعد وهم بالشام لا يضرهم من خذلهم بالذال المعجمة ولا
من خالفهم إذ القاعدة للتصغير حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك
وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر
الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة
قال عمير بن هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية
وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم السكسكي الحمصي التابعي الكبير
قال

قال معاذ هو ابن جبل وهم أي الأمة القائمة بأمر الله يقيمون بالشام فقال معاوية
بن أبي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم بالشام
وفي حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق
وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين إلى
يوم القيامة وحديث الباب أخرجه البخاري في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا والذي في اليونينية أخبرنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الأولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف
والدال المهملة السلمي الكوفي أحد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة
المفتوحة والتحتية المشددة أي القبيلة التي هو فيها وهم البارقيون
نسبة إلى بارق جبل باليمن نزل بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا إليه
ومقتضاه أنه سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة يحدثون ولأبي ذر يتحدثون
بفتح التحتية بزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن أبي
الجعد ويقال اسم أبيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي
وهو أول قاض بالكوفة قاله الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونينية
عروة هو البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاه ديناراً يشتري له به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين
وللإمام أحمد من رواية أبي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم
جلب فأعطاني ديناراً فقال أي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال
فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع
إحداهما أي إحدى الشاتين بدينار وجاءه ولأبي ذر فجاءه بالفاء
بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في
بيعه وفي رواية أحمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب
لربح فيه ولأحمد قال فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفاً
قبل أن أصل إلى أهلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن
عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن
المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم
وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي قال شعبة
ائت جرير بن حازم فقل له لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فإنه
يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت أحاديث
الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما
تركت حديثه وقال أحمد بن حنبل متروك الحديث وأحاديثه موضوعة لا يكتب
حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة
فهو متروك لكن ليس له في البخاري إلا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور
عنه أي عن شبيب بن غرقدة فقال أي الحسن بن عمارة المذكور سمعه أي الحديث
شبيب بن غرقدة من عروة البارقي قال سفيان بن عيينة فأتيته أي شبيباً
فقال شبيب إني لم أسمعه أي الحديث من عروة البارقي بل قال أي شبيب
سمعت الحي البارقي يخبرونه أي الحديث عنه أي عن عروة وتمسك بهذا
الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة أن بيع الشاة
الثانية من غير إذن وأقره عليه السلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور
عنه وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع موقوفاً
عقب

علي اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رد لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين
المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث
فقال في الاخذ بان العقد ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق
ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائز انتهى هذا المعظم ونقل البيهقي
انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف
العراقيون غيره بل ما حكاه الامام ومنه تعلقا بحديث حكيم بن حزام لا تبع
ما ليس عندك وصححه وايده بن عامر لا بيع الا فيما تملك واجابوا عن حديث
الباب بحمل التصرف على صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا
وبان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى آخره الى بيان ضعف
روايته اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه
من الحي البارقيين ولم يسمهم عن عروة قال ابن حجر هذا ضعيف للجهل
بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اذا
نقله بوجه آخر فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة ينتقده
وما يعضد حجتهم القطع به ورواه الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه
ما اتيت منا فيتوله منه هذا الحديث وبان للحديث قد وجد له متابع
عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد
بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها
تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف
الميم وبالزاي بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره راء الازدي
الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي
قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي
سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود
اي لازم بنواصي الخيل المغازية في سبيل الله الى يوم القيامة
وفيه لتفضيل الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق
وقد رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان
بن عيينة بتحتية بفتح اوله وكسر الراء بعدها عروة البارقي له اي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية
قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه ولذا قال في الفتح
ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن
بن القطان في كتاب بيان الوهم على من زعم ان البخاري اخرج
حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به
سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال
لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحط عن شرطه لان الحي يمتنع
في العادة تواطؤهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض
منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم
لعروة واستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا
الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجة في الاحكام
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي ذر

معقود

معقود الخير قال الخطابي كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان
مبارك الناصية اي الذات الى يوم القيامة قال المظهري فسره بما بعده من
الاجر والمغنم ووجه ما اختير عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل
والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة
آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها
الخير لم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق
مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له
اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل
الذي ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها
جيم اي موضع كلا او روضة بالشك وما بالواو ولابي ذر فما اصابت
من الكلا او شرب او مشي في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها
المربوطة فيه من المرج والروضة كانت له اي لصاحبها حسنات له
يوم القيامة فلو انها قطعت حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية
وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين
المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها
بالمثلثة حسنات له اي فيما فيها من الاجر ولو انها مرت
بنهر فشربت اي منه بغير قصده وتخيير دون ان يسقيها كان ذلك
الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها
تغنيا بفتح المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس
وتعففا بفوقية مفتوحة فعين مهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية
وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم ولابي ذر
سؤالهم ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها
بان يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي
هي له وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة
والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي معاداة لاهل الاسلام
فهي وزر اي له وسئل النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل وفي اليونينية بغير رقم ما
انزل الله علي فيها الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفاء
والذال المعجمة المنفردة اي القليلة المثل المنفردة في معناها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا
الحديث قد مر في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله

وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما
رأوه قالوا محمد والخميس أي الجيش وسمي به لأنه خمسة أقسام الميمنة والميسرة
والمقدمة والساقة والقلب وأحالوا بالحاء المهملة وراء بين رجعوا عن الحصن والمسلمين
فأجالوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء إلى الحصن أي أقبلوا إلى الحصن هاربين
حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال
الله أكبر خربت خيبر أي ستخرب خيبر في توجهنا إليها إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وغيره قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر أبو مصعب المقدام الحواصي قال حدثنا ابن أبي الفديك بضم الفاء وفتح الدال
المهملة وسكون التحتية آخره كاف محمد بن إسماعيل واسم أبي فديك دينار
الديلمي عن ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد
ابن أبي سعيد كيسان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول
الله إني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لأنه اسم جنس يتناول
القليل والكثير كما سماه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة
والذكر قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته أي لما قال
ابسط امتثلت أمره فبسطته والاختلاف منه عطف الخبر على الإنشاء
وهو مختلف فيه ولأبي ذر فبسطته بإسقاط الضمير المنصوب فغرف
عليه الصلاة والسلام بيده بالإفراد ولأبي ذر بيديه فجعل الحفظ كالشيء
الذي يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال
صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد
بالضم لقطعه عن الإضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب فضائل أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم

وسقط الباب لأبي ذر فما بعده رفع في وقت تميزه ولو ساعة أو رآه في حال حياته ولو لحظة مع زوال
المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة أو الرؤية من المسلمين
العقلاء ولو أنثى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو ملكا على القول ببعثته
إلى الملائكة فهو من أصحابه خبر المبتدأ الذي هو من الموصول وضمن معنى
الشرط فدخلت الفاء في خبره لتضمن المبتدأ معنى الشرط والعرف فقوله أو رآه هو
للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم أو المصاحب والاكتفاء
بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من
المحدثين والأصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم كما صرح به
غير واحد ولأن رؤية مسلم أو رآه مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة
لأنه بإسلامه متهيئ للقبول فإذا قابل ذلك النور المحمدي أشرق عليه
فظهر أثره في قلبه بما على جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأ
أهل الحديث نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق
اللغة وإليه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث
بلحظة وعد في الإصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من أهل
مكة والمدينة والطائف وما بينها من الأعراب وكانوا أربعين ألفا لحصول
رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وإن لم يرهم هو بل من كان مؤمنا
به زمن الإسراء إن ثبت أنه عليه السلام كشف له في ليلته عن جميع
من في الأرض فرآه وإن لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه
وسلم وهذا كثيرا يرد على ما قاله صاحب المصابيح لنبيه التشهير

المستمر

المستمر في قول البخاري أو رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه يلزم
عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قائل
بذلك وأجاب بأنه ملتزم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل في قوله
ومن صحب وكذا من غير لم أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى
وتبع للخلاف فظاهر كلام الزين العراقي في شرح الألفية أن في دخول الأعمى الذي
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري أي
في صحابيته من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظر ظاهره أن في صحابيته
التي وقفت عليها ورآه عطفا العطف بين غير ألف فيكون التعريف مركبا
من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الأعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت
عليه من الأصول المعتمدة أو رآه للتقسيم وهو الظاهر انتهى وقد صرح
غير واحد بأن البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول
عنه أولى الأعم وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد
الله بن أبي طلحة الأنصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له
ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة
أشهر وأيام فهو وإن لم تصح نسبة الرؤية إليه صحابي من حيث أن
النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما صرح عليه غير واحد ممن صنف
في الصحابة ورواياتهم مرسلة من قبيل مراسيل كبار التابعين
وخرج بالتقييد بالإسلام من رآه في حال الكفر فليس بصحابي
على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وإن أخرج له الإمام أحمد
في مسنده وعده الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف
ومات على الإسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمنا ومات على الردة
كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته
صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانيا أم لا وتعقب بأنه يسمى
قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف إذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة
للمعرف أفراده ممن زاد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيا
بعد انقراض الصحابة لا مطلقا وإلا لزمه أن لا يسمى الشخص صحابيا
في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم
من قول الأشعري إن من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا لأن
الاعتبار بالخاتمة صحة إخراجه بأنه يصح أن يقال لم يزل مؤمنا لكن
في هذا الانتزاع نظر لأنه حين رآه كان مؤمنا في الظاهر وعليه
مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري
الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
فألف فميم أي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة مفتوحة قال المحقق البدر
الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك فلا يعدون به لاحنين
فإن تخفيف الهمزة في مثله بقلبها حرفا من جنس حركة ما قبلها

بنوي فصيح وهو قياسا وبغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير
ممتنع فيقولون اي الذين يغزونهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم
فيفتح لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم ياتي على الناس زمان فيغزوا
فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو التابعي فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم ياتي على
الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من صاحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء صاحب في الموضعين
جمع من والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث
قد مر قريبا في علامات النبوة ومثله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر حدثني النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة نصر بن عمران الضبعي
انه قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة
مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء المشددة وبعدها
موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف
في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة
التابعون وهم الذين يغزون منهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم
وهم ذريتهم تابعوا اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل
من التابعين وان التابعين افضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور
وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل ممن كان
في جملة الصحابة وان قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه
بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام من المنافقين
المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى
ابو امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات
لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق
افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم
ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي
ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم
قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والذي عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء
والحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضليتهم على الصحابة
لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود
السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة
فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع يتمحض
فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق
شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه

لمن

لمن بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا ما كان قال عمران بن حصين بالسند السابق
فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي مسلم
او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه
ثم الثاني ثم الثالث فلم يتشكك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف قوما بالنصب
اسم ان ولابي ذر هنا ما في الفرع والاصل ولبعضهم بالرفع وفي الكمال ان يكون
من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه ان تقدير
صحة الرواية ان يكون بفصل محذوف وتقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم يشهدون
ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدون الشهادة من غير طلب الاداء
ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان خونة واحدة فان ذلك
قد لا ينزع منه وينذرون بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها
ولا يفون منشرحهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح
الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن
قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهله ثم اهل
القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس لهم [illegible]
من حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة
بعد حتى لا يدري بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال
منصور بن المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب
تاديب ولابي ذر يضربونا على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلي
عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد التكليف وان كانوا بلغوا الحلم لئلا تصير
لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا الحديث في باب
لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات لما تعقد باب مناقب
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وما قبل فتحها بفتح صاد المثلثة وفضلهم
بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع ولذا فضلهم على الجمع
منهم من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه عبد الله المشهور عبد الله بن
ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح
الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاول تيم فهو عبد الله بن عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في
نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه
استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت فالله لانه كان لا يعيش
لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار كما
في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه
النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث
علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق واسم امه
سلمى وكنيتها ام الخير بنت صخر بن مالك بن عمرو المذكورة اسلمت وهاجرت
رضي الله عنه وعنها وعن والده وام والده ولابي ذر رضوان الله عليه
وقول الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل للفقراء المهاجرين

قال في الانوار بعد من لذي التقريب وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه
وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه
فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على ان الفقر مذموم والفقر اربعة
اشياء فقد الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في الدنيا وفقد المال والغنى بحسبه
ثم فقد القناعة من المختص فهو الفقر المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة
دون القنية فهو الغني بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية فهو الغني
بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه تعالى له
غنى وعني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم بكفار مكة الى خروجهم
واخذوا اموالهم يبتغون يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله دين الله وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الى آخره لابي ذر
وقال بعد قوله المهاجرين الآية وقال الا ولابي ذر وقال الله الا تنصروه
فقد نصره الله اي وان لم تنصروه فسينصره الله اخرجه من الغار الى
قوله ان الله معنا اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله
ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية قالت عائشة مما ذكره
في باب الهجرة الى المدينة اراني ان شاء الله تعالى وابو سعيد الخدري
مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله
عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار لما خرج من
مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين
المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال
حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال
اشترى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الرا
وسكون الحاء المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب
مر البراء ابنك فليحمل الي رحلي يحمله الي المنزل فقال له عازب
لا حتى تحدثنا كيف صنعتما انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما من مكة من الهجرة الى المدينة والمشركون من اهل
مكة يطلبونكم اي هما ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا من مكة
فاحيينا او سرينا بفتح السين ليلتنا ويومنا والشك من الراوي
حتى اظهرنا ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب
اي صرنا وقت الظهر وقام قائم الظهيرة مشتد وجودها عند الزوال
فرميت ببصري هل ارى من ظل فاوي اليه بقطع الهمزة وفتح الكاف
في اليونينية وفي غيرها مصححا عليه فاذا صخرة فانتهيت اليها
فنظرت بقية ظل لها فسويته اي مهدته وفي علامات النبوة ففرشنا
عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فروة في الظل
ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي
غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد لم يسم الراعي ومالك الغنم
منها الذي اردنا فسالته فقلت له لمن انت يا غلام حيث الظل يستظله
فقال الرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن
قال

قال نعم فقلت له فهل انت حالب لي ولابي ذر عن الكشميهني لنا قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار
ثم امرته ان ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى
فيه اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب
فحلب لي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة قليلا من لبن
وقد كنت جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من
جلد فيها ماء على فمها خرقة كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية
وغيرها بالرفع فصببت اي من الماء على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء
فانطلقت به باللبن المشوب بالماء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوافقته حين استيقظ من نومه فقلت اشرب يا رسول الله
فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وعبر بانه امعن
في الشرب وقد كانت عادته المالوفة عدم الامعان ثم قلت قد آن
الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته قال عليه الصلاة والسلام بلى فارتحلنا
وسقط لفظ بلى لابي ذر فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبونا
ولابي ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم
بجيم مضمومة فعين ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم على فرس له
فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا
وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة من تحويل في قوله تعالى ولكم عليها
ما له حيث تحول اي بالعشي وحيث سرحوا اي بالغداة قال في الفتح
والصواب ان ثبت هنا في حديث عائشة في الهجرة على قيمه
ويعي عليهما عامر بن فهيرة ويرجع عليهما وثبت هذا في رواية
ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك الانصاري عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة
فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه
بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضمه قوله ثاني اثنين اذ هما في
الغار الآية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم
في الفضائل والترمذي في التفسير باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثنا
قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
المولف في باب الخوخة والممر في المسجد من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني
بالافراد سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة
وسعيد بكسر العين عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه
قبل موته بثلاث ليال وختم بالموت وان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا
وبين ما عنده عز وجل في الآخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى قال
ابو سعيد فبكى ابو بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكائه ان يخبر بالموحدة من الخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام
المذكور وبكى هو على فراقه عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون
افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم
ان والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو
بكر بالرفع ووجهه بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر
مقدم وابو بكر مبتدأ مؤخر وعلى ان الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها
من الادوات وتعقبه صاحب المصابيح فقال بل يرى هو خبر ان واسمها محذوف
وما امن الناس صفته والمعنى ان رجلا او انسانا امن الناس علي ومن
زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان ثم حمل
على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدأ وما قبله خبره
لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى وهو على مذهب من جوز ان
يقال علي بن ابي طالب قاله الكرماني وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله
وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس
رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير المسلمين الا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند
ابن حبان عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي
لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة
الرحمن تعالى لا تسع مخالة شيء غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثانية
من اليونينية وثبت في فرعها الشكري ولكن اخوة الاسلام
ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس
الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه
ان شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد باب رفع على الفاعلية والنهي
راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه
لازم له كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى الا سد محذوف
المستثنى والمحل صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء او برفعه
على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب
ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل وفيه تعريض بالخلافة له لان ذلك
ان اريد به الحقيقة فلان اصحاب المنازل الملاصقة بالمسجد كان
لهم الاستطراق منها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة
ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد للصلاة
وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون
التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي وارى المجاز اقوى اذ لم يصح
عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح

من

من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من
كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان
بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي
اسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي
بكر التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة الى المسجد
ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها
فاشترتها منه ام المؤمنين حفصة باربعة الاف درهم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية
للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنسائي
والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وزاد فكان يدخل المسجد وهو
جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من
حديث جابر بن سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر
احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن
مجموعها لكن ظاهرها معارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث
ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد
ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده ويحصل الجمع بان الامر
بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني علي لما ذكر وفي الاخرى
استثني ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب
الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم
لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى
داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى
ملخصا من فتح الباري باب فضل ابي بكر بعد فضل
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية
في الرتبة فسيأتي عنها انه لا افضل بعد الانبياء ابو بكر وقد اطبق
السلف على انه افضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة
والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا
نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير
فنفضل ابا بكر على جميع البشر بعد الانبياء ثم نفضل بعده
عمر بن الخطاب ثم نخير عثمان بن عفان رضي الله عنهم وسقط
لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر وزاد في رواية عبيد الله بن
عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم لا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيل علي عدم التفضيل وعن بعضهم طعن في الحديث
عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر

قال إنكم لتقولون إنا نقول علي خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر
وعثمان يعني في الخلافة كما في أصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية
بما يتعلق بالخلافة فهذا طريق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب لخلافتهم
وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري
لكن قيل إنه رجع وقال الإمام مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان وغيره لا أفضل
أحدهما على الآخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الأفضل بعد النبي صلى الله عليه
علي وهذا الحديث من أفراده ورجال إسناده مدنيون باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال
حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي الأزدي مولاهم قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا أيوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لو كنت متخذا من أمتي خليلا أرجع إليه في الحاجات
وأعتمد عليه في المهمات لاتخذت أبا بكر ولكن الذي ألجأ إليه وأعتمد في جملة
الأمور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من أمتي لأبي ذر وذلك لتحقق الموت
أبو بكر أخي في الإسلام وصاحبي في الغار وفي الدار وهو مستدرك
عن مضمون الخلة الشرطية كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة
الإسلام فنفى الخلة المنبئة على الحاجة وأثبت الإخاء المقتضي للمساواة
قاله البيضاوي وبه قال حدثنا معلى بن أسد العمي البصري وسقط
ابن أسد لغير أبي ذر وموسى هو عند نسخة لأبي ذر ابن إسماعيل التبوذكي
كذا في الفرع وأصله عن أبي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر
وهو تصحيف والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب هو ابن خالد عن
أيوب هو السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني أبا بكر خليلا
ولكن أخوة الإسلام أفضل ثم أراد لفظ أفضل وكذا عند الطبراني من طريق
عبد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الإيمان والإسلام
أفضل قاله في الفتح واستشكل فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام
فإنها تستلزم ذلك وزيادة وأجيب بأن المراد أن مودة الإسلام مع
النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر
على هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لأن رجحان أبي
بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين
في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولأبي بكر من ذلك
أكثره وأعظمه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختياني مثله أي مثل الحديث
السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال أخبرنا
ولأبي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن أيوب السختياني
عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم مصغرا أنه قال كتب أهل الكوفة
إلى ابن الزبير وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير
جعله على قضاء الكوفة كما أخرجه أحمد إلى ابن الزبير عبد الله في مسألة
الجد وميراثه فقال ابن الزبير مجيبا لابن عتبة أما الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الأمة
خليلا

خليلا لاتخذته فإنه أنزله أبا أي أنزل الجد منزلة الأب في استحقاقه الميراث
وعند أحمد أنه لم يعمل بقول أبي بكر وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك
في باب ميراث الجد مع الأب والإخوة في كتاب الفرائض يعني ابن الزبير
والذي أنزل الجد أبا الأكبر الصديق فنهينا بقوله لو كنت متخذا خليلا
وقد استشكل هذا بأن درجة الخلة أرفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته
لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة ولا يعكر عليه إطلاق إبراهيم الخلة
والمحبة فتكون المحبة أرفع من رتبة الخلة لأن محمدا عليه السلام قد
ثبتت له الخلة أيضا كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ
الله صاحبكم خليلا وأما ما ذكره القاضي عياض في الشفاء من الاستدلال
لتفضيل مقام المحبة على الخلة بأن الخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له
يوم لا يخزي الله النبي ابتداء وغيره مما ذكره ففيه نظر لأن مقتضى العرف
بين الشيئين إذ يكون في هذا إنما يعني باعتبار حد لو له خليل وحبيب
وما ذكره تقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات إبراهيم
عليه الصلاة والسلام من غير نظر إلى ما فضله تعالى به على ذلك
من وصف المحبة والخلة فالحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة
إذ قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي يشعر بأنه لم يكن له
خليل من بني آدم وقد صح أحاديث أخرجها أبو الحسن الحربي في فوائده من حديث
أبي بن كعب قال إن أحدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه
وهو يقول إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلا وإن خليلي
أبو بكر ألا وإن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فهو معارض بحديث
جندب عند مسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته
بخمس إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح أنه لا يقاومه
غيره وعلى تقدير ثبوت حديث أبي فيمكن أن يجمع بينهما بأنه لما برئ
من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له أذن الله له فيه من ذلك اليوم
لما رأى من تشوقه إليه وإكراما لأبي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي بين
الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من أفراده وفي بعض النسخ
هنا وهو ثابت في اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط
لأبي ذر باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح
العين ابن مصغر في الفرع أي حرشب الطائفي وقال العيني عبيد الله
أي بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية وفرع آقبغا
وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الأموي يعني مولى عثمان بن عفان
وهو سهو قالا حدثنا إبراهيم بن سعد ثبت ابن سعد لأبي ذر عن أبيه
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن جبير بن مطعم عن
أبيه جبير أنه قال أتت امرأة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها
النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف
من كتاب الأحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فأمرها أن ترجع
إليه قالت أرأيت أي أخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فأمرها بأمر
فقالت أرأيت يا رسول الله إن جئت ولم أجدك قال جبير بن مطعم
أو من بعده كأنها تقول الموت أي إن جئت فوجدتك قد مت
ماذا أفعل قال صلى الله عليه وسلم ولغير أبي ذر كما في اليونينية قال عليه

الصلاة والسلام (إن لم تجديني فأتي أبا بكر) قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها إن جئت ولم أجدك أنها أرادت الموت فأمرها بإتيان أبي بكر
قال وكأنه اقترن بسؤالها حالة أفهمت ذلك وإن لم تنطق به قال في الفتح وإلى
ذلك وقعت الإشارة بقوله كأنها تقول الموت وفي الأحكام كأنها تريد الموت
وفي الاعتصام كأنها تعني الموت لكن صريحها فإن لم أجدك أعم من الحال من
حال الحياة وحال الموت ودلالة لما أجابها بأبي بكر مطابقة لذلك العموم وفيه
الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض
هذا جزم عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لأن مراده نفي النص
على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات
أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح حديث
الباب في الإشارة إلى أن الخليفة بعده أبو بكر لكن إسناده ضعيف وبه قال
حدثني بالإفراد أحمد بن أبي الطيب سليمان المروزي البغدادي الأصل
وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم لكن ليس له في البخاري إلا هذا
وقد أخرجه من رواية غيره في إسلام أبي بكر قال حدثنا إسماعيل
بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة
ولينه بعضهم وليس له في البخاري إلا هذا الحديث قال حدثنا بيان بن بشر
بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الألف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الأحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء بعدها
الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى بن الحارث النخعي الكوفي أنه قال سمعت
عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه
من أسلم معه إلا خمسة أعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة
وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف وعبيد وأم أيمن أو سمية
وأبو بكر الصديق وكان أول من أسلم من الأحرار البالغين رضي
الله عنه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الإسلام أبي بكر رضي الله عنه ثلاثته
من أفراده وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا هشام بن عمار
أبو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد القرشي مولاهم
أبو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة
وليس له في البخاري إلا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي
عن عائذ الله بالذال المعجمة ابن إدريس بن عبد الله الخولاني بالخاء
المعجمة المفتوحة عن أبي الدرداء عويمر بضم العين مصغرا ابن زيد بن
زيد بن قيس الأنصاري رضي الله عنه أنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم إذ أقبل أبو بكر حال كونه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى بالغين بعد الدال
من غير همز أي أظهر عن ركبته بالإفراد وفيه أن الركبة ليست عورة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه أما بالتشديد صاحبكم يعني أبا بكر ولأبي
ذر عن الكشميهني صاحبك بالإفراد خطاب لأبي الدرداء فقد غامر
بغين معجمة ثم بعد الألف ميم مفتوحة أيضا غراء أي خاصم
ولابس في الخصومة وتقدم أما صاحبكم فتقديره ويحتمل له
وأما غيره ولا أعلمه مسلم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله
عنه شيء في التفسير مجاورة بالحاء المهملة أي مراجعة وعند أبي يعلى
حديث

حديث أبي أمامة معاتبة فأبى عليه ثم ندمت على ذلك فسأله أن
يغفر له ما وقع منها إلى أبي يعلى وعند أبي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك
فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا أي أعاد هذه الكلمات يغفر الله لك ثلاث مرات
ثم إن عمر رضي الله عنه ندم على ذلك فأتى منزل أبي بكر ليزيل ما وقع بينه
وبين الصديق فسأل أهله أثم أبو بكر بفتح الهمزة والمثلثة أي أهنا أبو بكر
فقالوا لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل
وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة أي يذهب
نضارته من الغضب ولأبي ذر يتمعر بالغين المعجمة المشددة أي
يذهب نضارته حتى أشفق أي خاف أبو بكر أن يناله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يكره فجثا بالجيم والمثلثة أي برك
أبو بكر على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله أنا كنت
أظلم منه في ذلك مرتين قال الكرماني أي ظرف لقال أو لكنت وإنما قال
ذلك لأنه الذي بدأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم
فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق بغير تاء التأنيث كأصله وفي نسخة صدقت
وواساني ولأبي ذر عن الكشميهني وواساني وفي نسخة بهمزة بعد الواو
والأول أوجه لأنه من المواساة بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي
بإضافة تاركو إلى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار
والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة وفي ذلك جمع بين إضافتين
إلى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين
لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخفض
شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول وسبق ذلك كله مع ما
في كتاب القراءة الأربعة عشر ومن التفسير هل أنتم تاركون
بالنون قال أبو البقاء وهو الوجه لأن الكلمة ليست مضافة
لأن حرف الجر يمنع الإضافة وإنما يجوز حذف النون في موضع
الإضافة ولا إضافة هنا قال والأشبه أن حذف فإنه من غلط الرواة
انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة إلى الخطأ مع ما ذكر من وجود أمثلة
لذلك مرتين زاد هل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي أبو بكر
بعدها أي بعد هذه القصة لما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم
من تعظيمه وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وهو من أفراده
وبه قال حدثنا معلى بن أسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
الأنصاري الدباغ قال حدثنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة
ممدودا قال حدثنا هو بتقديم الاسم على الصيغة عن أبي عثمان
النهدي أنه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل بفتح السين المهملة الأولى وكسر الثانية سنة سبع
قال عمرو فأتيته فقلت ووقع عند ابن سعد أنه وقع في نفس
عمرو لما أمره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة
وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول
الله أي الناس أحب إليك قال عليه الصلاة والسلام عائشة قال عمرو فقلت من
الرجال فقال عليه السلام أبوها أبو بكر فقلت ثم من أحب الخلق بعده قال

عليه السلام ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجالا زاد في المغازي من وجه فسكت
ان يجعلني من آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه
من حديث عائشة قلت لها اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح
فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث
الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في
المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثبت ابن الجد لابي ذر ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملتين خبر
المبتدا الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها اي
للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها ليس لها راع غيري
الفتن حين يتركها الناس هملا لا راع يرعاها غيري وقيل غير ذلك كما سبق
في حديث بني اسرائيل وبينا بغير ميم ولابي ذر وبينما هو رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل فقالت انما
خلقت لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابي ذر
فقال الناس متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال
كذا في الفرع وفي اليونينية فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بذلك النطق الصادر من البقرة على خلاف العادة ولا استغربه
وآمن به انا وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط ابن الخطاب
لابي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره في القصتين فقال
الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث
الباب في المزارعة وبني اسرائيل وبه قال حدثنا عبدان بن المبارك
المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول سمعت النبي ولابي ذر الفرع
وفي اليونينية صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم
انا نائم رأيتني على قليب بئر مقلوب تغابها مثل الطي عليها دلو فنزعت
منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق
رضي الله عنهما فنزع منها اي اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح
المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في قصر مدة
خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان
واليوسلمة وبني يربوع وبعض تميم وكندة وبكر بن وائل وتبعوا مسيلمة
الكذاب وانكار بعضهم الزكاة فقد عاد له عليه عليه السلام بالمغفرة ليتحقق
السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان
وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبته اليه اطلاق لاسم
المحل على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت
بذلك

بذلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الساكنة الموحدة دلوا عظيمة فاخذها
ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري
القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما
يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في نفسه
نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا
من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى
منه حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب
حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابي شيبة فما فتئ عمر حتى روي
الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم ينزع حتى تولى الناس
والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس بها والحديث سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي لاجل الخيلاء
اي الكبر لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر ان
احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب
استرخائه نحافة جسم ابي بكر الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا
غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج على من انجر ازاره بغير قصده
مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى
بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هل ذكر عبد الله بن عمر ذكر
من جر ازاره قال سالم ماحق والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه
لم اسمعه ذكر الا ثوبه ويأتي هذا ان شاء الله تعالى في اللباس
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء اي شيئين
وصرح في بعض الاحاديث بتعيين شيئين درهمين وقال التوربشتي
ويحتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا
هو الوجه اذا حمل التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق
التثبيت من الانفس بالانفاق كذا بم الافعال والمواظبة على ذلك
كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا
من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال هو شقيق الروح وبذله
اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله
في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات او خاص
بالجهاد دعي من ابواب الجنة فالظاهر ان لفظ
الجنة سقط عند بعض الرواة فلم يراعه المخالفة وزاد لفظ يا عبد
الله هذا خير اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن
كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة

المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منها
دعي من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو في بعض النسخ فيكون باب بدلا
او بيانا فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال
المظهري ما نافية ومن في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة على من دعي
من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة
مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر هل يدعى منها
كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم
يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول
من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ثم الحاصل ان كل من اكثر نوعا
من العبادة خص بباب يناسبها ينادى منه ومن اجتمع له العمل بجميعها دعي
من جميع الابواب على سبيل التكريم وخير له انما يكون من باب واحد وهو
باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من اهل هذه الاعمال
كلها والرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب ومن اقوى دليل على
فضيلة الصديق ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير ولابي ذر اخبرني بالافراد ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله فيوشك ان يأخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش
كل يوم ما بلغ من الفضيلة والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه
ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف وفيه
اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية
نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية
وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة
انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم
ومهجهم وغير ذلك وفي الكواكب سؤال فان قلت لمن الخطاب في قوله
لا تسبوا اصحابي والصحابة هم المخاطبون واجاب بانه لغيرهم
من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر
ووجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس
الحديث كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد
بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه
خالد فهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق وقوله ان
مقوله فلو انفق احدكم الى اخره فيه اشعار بان المراد بقوله ع
اولا اصحابي مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقال لو ان
احدكم انفق فهي نظير من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخطابه
بذلك على سبيل من سبقه من باب اولى وتعقبه في المصابيح بان الحديث

الذي

الذي فيه قصة خالد لا يدل على ان المخاطب بذلك عن الخطاب
ولئن سلمنا انه المخاطب فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ
يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي
عندي من الانتقاض جواب عن ذلك تابعه اي تابع شعبة بن الحجاج
المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن
بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قال
الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فيتنبط وتابعه شعبة ايضا عبد الله
بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية
بعدها موحدة مكسورة فيما وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا
ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين التميمي فيما وصله احمد في مسنده
وتابعه ايضا محاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة
ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها
عين مهملة الكوفي فيما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده وقد كثر مثل
رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر
الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير
اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن الاعمش سليمان بن مهران
وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في السنة والترمذي
والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد
بن مسكين اي ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل بغداد ابو
الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا سليمان ابن
بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
ابو محمد عن شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني بالافراد
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه توضأ
في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لالزمن بفتح اللام
الاولى اخره نون توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاكونن بفتح اللام والنون الثقيلة ايضا معه يومي هذا قال
فجاء ابو موسى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
له خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه
اي وجه نفسه ههنا وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد
الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف
وهو هنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على
اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة
والمثلثة اسال عنه عليه الصلاة والسلام حتى وجدته دخل
بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة
منصرف في الفرع واصله وهي بستان بالقرب من
قباء قال ابو موسى فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت
اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها بضم القاف

وتشديد الفاء حافة البير والدكة التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين
ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام الله وصلاته عليه ثم
انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي ذر
بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت
في اليونينية وزاد المؤلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك
ولم يامرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة
عن سعيد بن المسيب فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد
وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي بانه
(انه) عليه السلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته ويتوضى
لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من
تلقاء نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل
انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحفظ
عليه الباب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستاذنا
بالدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر
الراء المهملة اي تمهل ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن
في الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت
لابي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن
ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه
السلام على حاله وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه
فيرفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت فجلست على الباب
وقد تركت اخي ابو بردة عامرا او ابا رهم يتوضا ويلحقني
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يات
به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت من هذا فقال
هذا عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في روايته الاتية
انشاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان فدخل
فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به يريد اخاه فجاء انسان يحرك
الباب مستاذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت
على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنية فقال ائذن له
وبشره بالجنة على بلوى تصيبه زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله
ثم قال الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم
والمعجزة فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها
اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر قال شريك بالسند
السابق وفي نسخة اليونينية وحدثنا قال شريك ابن عبد الله قال
سعيد بن المسيب فاولتها اي جهة الجلوس منه صلى الله عليه وسلم
ومقابلة

ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون الخليفتين مصاحبين له عند الحضرة
المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان عثمان في البقيع
مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث
اخرجه المؤلف في الفتن ومسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان
انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد
على احد الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر وعمر عطفا على الضمير المستكن
في صعد لوجود الفاصل او بالابتداء والخبر محذوف وهو قوله معه وعثمان
عطف عليه وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول
اولى فرجف اي اضطرب بهم احد فقال له عليه السلام اثبت احد منادى
حذفت اداته اي يا احد وناداه وخاطبه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن
الظاهر الحقيقة كقوله جبل احد يحبنا ونحبه فما عليك الا نبي وصديق
ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف
اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس
رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب
وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل
بذلك واستقر وما احسن قول بعضهم وما ضر حبنه من جانبه ولولا
ثقال اسكن تضعضع وانقضا وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي
ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم
ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني
تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بير
انزع اي استقي منها في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين ماء والشك
من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد
واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له
هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها عمر بن الخطاب
من بعد ابي بكر بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت
في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيما فلم ار عبقريا
سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح الفاء وسكون الراء في
الاولى وفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله البالغ
فنزع من البير حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون
قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك
الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح فيلحق الكلام
فانيخت اي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله به عمر من
امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده
وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا وارووا ابلهم

وابركوها وصوبوا لها عطنا وهو مبرك الابل حول الما يقال اعطنت الابل حتى عاطنة وعواطن اي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النخاس بالخا المعجمة ابو محمد الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره ونقم عليه احمد لانه كان من اصحاب الراي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسياتي ان شا الله تعالى من وجه اخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحا في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين عبيد الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي [illegible] يدعوا الله بتحتية بدل الفا وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره للاموات والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي ولابي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فيدفنك معهما لاني كثيرا باللام للتعليل او جواب قسم مقدر وكثيرا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه وما زيادة والتقدير اجد كثيرا للاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على الضمير المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين فيا والحديث مرجح لمذهب الكوفي لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر فالعطف فيه على الضمير بعد تاكيده واستشكل بهذه الرواية بعد الاحالة على الرواية الاتية ان شا الله تعالى في المناقب عمدا فيها عطف على التاكيد وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر وان كنت كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فلو كنت بالفا وسكون النون وللاصيلي والذي عنده وان كنت بالواو وبعد النون المكسورة المشددة كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو اي القايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضل الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزار بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن وهو المعتمد وهو ما جزم به ابو علي الجياني عن التونسي محمد بن كثير لانه لا يعرف له رواية عن الوليد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام قال سالت عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن

ابن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداه اي ردا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ردا في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر وعن الحموي والمستملي خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو خنقه شديدا فجا ابو بكر ولابي ذر فجاه ابو بكر حتى دفعه اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحاق وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مومن ال فرعون لان ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

باب مناقب عمر بن الخطاب

بن نفيل بضم النون وفتح الفا اخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الرا وفتح التحتية وبعد الالف حا مهملة ابن عدي بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة الى جده الاعلى فهو العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لولوة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة نزيل بغداد ونسبه لجده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابنه الماجشون وهو مرفوع لقب لعبد العزيز قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم التا للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا بضم الرا وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص كان بعينيها وسمعت خشفة بخا معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفا مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس بشديد او حركة وقع القدم فقلت من هذا فقال هذا بلال والمراد بالقايل جبريل او غيره من الملايكة ويحتمل ان يكون القايل هو بلال نفسه ورايت قصرا زاد الترمذي من حديث انس من ذهب بفنايه بكسر الفا اي امامه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملايكة وفي نسخة بالفرع واصله وصحح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه

مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري قال
أخبرنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب أن
أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ قال بينا بغير ميم أيضا أنا نائم رأيتني أي رأيت نفسي في الجنة
فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر وضوءا شرعيا ولا يلزم أن تكون على
جهة التكليف أو لغويا لأنها كانت مداومة في الدنيا على العبادة أو تتوضأ
لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المرأة هي أم سليم وكانت حينئذ في
قيد الحياة فقلت لمن هذا القصر فقالوا أي الملائكة لعمر فذكرت غيرته
بفتح المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع
ذلك سرورا به وتشوقا إليه وثبت قوله عمر لأبي ذر والوقت وقال أعليك
أغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب صفة الجنة وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام
الساكنة فوقية أبو يعلى الكوفي الأسدي قال حدثنا ابن المبارك عبد
الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال
أخبرني بالإفراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن أبيه عبد الله بن عمر
بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم أنا نائم
شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا نائم أتيت بقدح
لبن فشربت يعني اللبن حتى إني أنظر بالرفع مضارعا عليه بالفرع وأصله
ولأبي ذر أنظر بالنصب الري بكسر الراء وتشديد الياء التحتية فالكونه
يجري في ظفري بالإفراد أو قال أظفاري ورؤية الري على طريق
الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص
الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم أعطيت
فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما أولته أي عبرته ولأبي ذر والوقت
فما أولت يا رسول الله قال أولته العلم ووجه ذلك من
جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع واللبن للغذاء البدني
والعلم للغذاء المعنوي ويأتي مزيد لهذا في كتاب التعبير إن شاء الله
تعالى بعون الله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
بضم النون آخره را مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي أبو عبد الله الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني
بالإفراد أبو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري إلا هذا
الموضع عن أبيه سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت بضم الهمزة وكسر الراء
في المنام أني أنزع بدلو بكرة بإسكان الكاف مضجعا عليها في الفرع
وقيل في الفتح ولغيره مضافا إلى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة
وحكى بعضهم تثليث الموحدة وتجويز إسكان الكاف
والكاف فيها المشهور وقيل بعضهم الشابة الدلو التي
على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وهي الشابة أي الدلو التي
يسقى بها وأما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو
على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة

بير

بئر لم تطو فجاء أبو بكر الصديق فنزع أي أخرج من ماء القليب ذنوبا أو
ذنوبين دلوا أو دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا أو في نقص هذه خلافة
والله يغفر له ضعفه ثم جاء عمر بن الخطاب فاستقى أي تحولت الدلو
في يده غربا دلوا عظيما فلم أر عبقريا بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة مستددة يفري
فريه بالفاء الساكنة بعد فتح في الأولى وبالمفتوحة في الثانية حتى
روي الناس وضربوا بعطن فيه إشارة إلى طول مدة خلافة عمر
وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير بالجيم سعيد فيما وصله
عبد بن حميد ولأبي ذر تفسيرها في الفرع للأصيلي وكريمة وبعض النسخ
عن أبي ذر وقال ابن نمير بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله
بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي كالكرماني وهو أولى لأنه راوي الحديث
العبقري عتاق الزرابي بكسر العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح
هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد
القطان لأنه أيضا راوي الحديث كما سبق في مناقب أبي بكر الزرابي
هي الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط
لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفتح كأصله بسكون الميم
أي أهداب رقيق مبثوثة أي كثيرة وهذا الذي قاله في العبقري
هو معناه في اللغة وأما المراد به هنا فسيد القوم وكبيرهم ذلك فيما
سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
بن إبراهيم قال حدثني بالإفراد أبي إبراهيم بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
بن الخطاب أن محمد بن سعد بسكون العين أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص
قال وسقط لأبي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى قوله
أن أباه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الأويسي المدني قال حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أي ابن الخطاب عن محمد
بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال استأذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه هن
من أزواجه ويستكثرنه أي يطلبن منه الكثير من العطاء وفي
مسلم يسألنه النفقة عالية أصواتهن على صوته
قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن
قال ابن التين الميم ومن فبله القاضي عياض في العرع وأصله عالية
بالرفع أيضا على الصفة فلما استأذن عمر بن الخطاب سقط ابن
الخطاب لأبي ذر قمن فبادرن الحجاب أسرعن إليه فأذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول
الله مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي

برفع اصوات الغيث فلما سمعت صوتك انشدوت الحجاب فقال وابى بكر
وقال عمر قالت اهتى ان يصف بفتح الاول والثالث بوزن بسرسول الله
ثم قال الهقف عمر يا عدو الله قبض اللهم ولا تخفف رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر غائب عند زوجته بنت خارجة
الانصاري بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة اخرها
حا مهملة قال اسمعيل الاويسي المذكور يعني ولابي ذر يعني بالعوفية
بدل التحتية اي قالت عائشة اتى بالسنح بالعالية وهى منازل بني الحارث
فقام عمر بن الخطاب حال كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند احمد عن عائشة قالت جا عمر والمغيرة ابن شعبة
فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه
ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين الحديث
وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة بن اسحاق
من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال انما حملني على هذه
المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه صلى الله عليه وسلم
يبقى في امته حتى يشهد عليها قالت عائشة وقال عمر والله
ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا
فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطا ولابي
ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطا المشددة
ايدي رجال وارجلهم القايلين بموته عليه الصلاة والسلام فجا ابو بكر
من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله
بين عينيه فقال وفي اليونينية والفرع قال وكشط قبلها بابي انت
وامي اي مفدي بهما وانا متعلقه محذوف طبت حيا وميتا والذي
نفسي بيده لا يذيقك الله بضم التحتية الموتتين في الدنيا
ابدا ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي
رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله للزم انه يموت موتة اخرى واشار
الى انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذي
مر على قرية او انه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات على رسلك بكسر الرا اي اتئد
في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الكتاب
فخرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد الله ابو بكر
واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما في اليونينية من كان
يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات وسقطت
التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال
انك ميت وانهم ميتون فانك ستصير في عداد الموتى
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس
بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج
الباكي

الباكي اذا غص بالبكا في حلقه من غير انتحاب او هو بكا معه صوت
قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري الساعدي وكان
نقيب بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف
كالساباط يجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم
امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة
الا رجل منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو
عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته
ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت
كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر
فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف
اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا من
حديث ابن عباس عن عمر انه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه
ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف
عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا
نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم
فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر
فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد
ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد
فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه
فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة
اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها
فقال في جملة كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا نحن
المستشارون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش فقال
حباب بن المنذر بضم الحا المهملة وفتح الموحدة مخففة والمنذر بلفظ
الفاعل من الانذار الانصاري لا والله لا نفعل منا امير ومنكم
امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد
قالوا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا
اباءهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا اي قريش
اوسط العرب دارا اي مكة او هم اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة
فما اعربهم احسابا بفتح الهمزة والموحدة جمع حسب اي اشبه
شمايل وافعالا بالعرب والحسب الافعال الحسان ماخوذ من الحساب
اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب
للآباء والحسب للافعال فبايعوا بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب
او ابا عبيدة بن الجراح ثبت بن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه
بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس
المهاجرون وكذا الانصار حيث قامت عليهم الحجة بثبوت قوله
صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قايل

من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او كناية عن
الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق
وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر وارتحاله منها وتوجه الى
الشام فمات بها في خلافة عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس
عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم
يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا
سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
والمعذرة في تخلفه عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار
استحقاقا في الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك
خطا وهذا الحديث من افراد المؤلف وقال عبد الله بن سالم
[illegible] الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند
الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان
التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني
بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عائشة رضي الله
عنها قالت شخص بفتح الشين والخا المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع
بصر النبي صلى الله عليه وسلم عنده وعاينه حتى ثم قال في
الرفيق اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته
حين خير ثم قال في الرفيق ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى قالها
ثلاثا وقص القاسم بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر
انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوة الآيتين قالت عائشة
فما كانت من خطبتهما اي الحديث من خطبة الا نفع الله بها قال
في الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة
ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت لقد خوف عمر الناس
بتاويله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا او ان بعضهم منافق
وهم الذين عرض لهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك
الى الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي
عليهم ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني وخرجوا به اي بسبب قوله
وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا
سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال
حدثنا ابو يعلى منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية
واسمها خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اي الناس خير بعد رسول الله وزاد ابو ذر بعد النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في رواية ابن سوقة عن منذر عن محمد بن الحنفية
عن الدارقطني فقال وما العلم بابني قلت له قال ابو بكر قلت
ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول
عثمان خير بعد عمر قلنا صنعا منه وهضما لنفسه فيضطرب
عليه الحال لانه كان يعتقد ان الا ان عليا افضل قلت ثم انت
قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر
افضل بعد عمر
في ترجمة عثمان من طرق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال
ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين

وقد

وقد وقع الاجماع بالحرمين من اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل
كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست
في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيدا بفتح الموحدة والمد موضع قريب
من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة
موضع اخر قريب منها والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين
وسكون القاف فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على ماء فاتى الناس
ابا بكر فقالوا له الا ترى الى ما صنعت عائشة اقامت
ولابي ذر عن الكشميهني فاقامت برسول الله وبالناس معه باثبات
حرف الجر للناس في فرع اليونينية واصلها مصحح عليه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال حبست
رسول الله والناس بنصب عطفا على سابقه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
فقال حبست الناس في قلادة وفي طاعة تلوثين عنا وجعل
يطعن بضم العين بيده في خاصرتي قوله بيده في اليونينية
وغيره وسقطت في الفرع فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالفوت هذا النوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اصبح دخل في الصباح وفي التيمي فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام حين اصبح على غير
ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم التي في المائدة فتيمموا اي الناس
لاية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن حضير بالحاء المهملة
والضاد المعجمة مصغرا الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت للناس
في رخصة التيمم باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات
فقالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه
حال السير فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قد
مر في التيمم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني
الخراساني في الاصل قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي انه قال سمعت ذكوان
ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي ثم مثل
لمن لا يسب المنتقص عنهم ومن غيره لانهم مجتهدون في تلك الحروب
متاولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور
ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض
في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض الصحابة وسبهم
فليس له في المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاءوا من بعدهم
الآية وقال من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ
بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة

زائي

والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتا
زاني السب لهم والطعن فيهم فان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف
عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم
فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة
فيهما من الفظاظة والغلاظة لا تقتضي اصل الفعل المفضلية المقتضية للشركة
في اصل الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب
بان الذي في الاية تقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم
ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال كالانكار المنكر مثلا
وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق
الله وكان عمر يبالغ في الزجر على المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات
كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في الفتح
وهي بمعنى الاستزادة لا تحديث ولابوي الوقت وكرواية بالكسر بغير تنوين
وفي بعضها بالكسر والتنوين اي حدثنا ما شئت فكانه يقول اقبل
على حديث تعهده منك او غيره اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن
وقيل السفاقسي انه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف عن لومهن
وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة
كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وايها
مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب والفتح امر بالسكوت
انتهى وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما نون من اسما
الافعال نكرة وما لم ينون معرفة فعلى كونها معرفة فمن اي
اقسام المعارف هي واجاب ابن الحاجب في ايضاحه على المفصل
قال انه ينبغي ان الحكم بالتعريف ان يكون على مسمى اسما الفعل الذي
هي بمعناه فيكون على المعقولية واذا حكم بالتنكير يكون لواحد
من احاد الفعل الذي تعدد اللفظ به واختلف بحسب المعنى بالاعتبار
فتنصب بدون تنوين كساكته ووصله بالتنوين كاسدة قال في شرح
المشكاة لا اشكال ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته
تحب الاستزادة منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
استزادة منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه
استزاده منه في طلب توقيره وتعظيم حاله وكذلك عقبه بما يدل
على استرضا المستبعد واستحمادا منه صلى الله عليه وسلم
لمقالها كلها لا انسبا هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط
الا سلك فجا غير فجك اي لشدة باسه خوفا من ان يفعل به شيا فهو
على ظاهره او يكون على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك
سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قاله عياض والاول اولى وهذا
لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان عنه ان يشاركه في طريق
يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته والله
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال عبد الله

هو ابن

هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين بالقوة منذ اسلم
عمر لان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوته صلى الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث
ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما عمر وعند ابن ابي شيبة من
حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله
ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم وعند ابن سعد
من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وحديث
الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر
بن سعيد بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع ابن عباس يقول
وضع عمر على سريره بعد ان مات فتكنفه الناس بنون مشددة اي احاطوا
به من جميع جوانبه حال كونهم يدعون ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض
وانا فيهم فلم يرعني اي لم يفزعني ويفجاني الا رجل اخذ بمد الهمزة بوزن
فاعل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة الماضي منكبي بالافراد فاذا هو
علي ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر رضي الله تعالى عنهما وقال
ما خلفت احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحدا ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف ان القى الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان
لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان
يجعلك الله مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كنت
كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت
وبالكسر استئناف تعليل اي كان على حسابي ان يجعلك الله مع صاحبيك
سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر
ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق
قريبا في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين
ولابي ذر سعيد ابن ابي عروبة قال ابو عبد الله البخاري وقال لي خليفة
هو ابن خياط احد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين
وتخفيف الواو ممدودا البصري السدوسي المدني سنة سبع وثمانين ومائة
وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين
مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي البصري قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره
في رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع
كما نبه عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى احد
ولابي ذر احدا واسقط الى ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب
بهم احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية ورقمها
علامة السقوط من غير عزو وعلى فضربه برجله قال ولابي ذر فقال اثبت
احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد

بالالف والواو معها فمثل لمعنى الواو ولقوله في مناقب الصديق ثم انما عليك
نبي وصديق وشهيدان فتكون او بمعنى هذا بالافراد للجنس ولابي ذر
وصديق بالواو وتشديد الالف قبل الواو مخففا وبمعنى الواو الحفاظ وقيل
تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان
بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث
مجاز وفي نسخة عليها ثلاثة بسقوط الالف ذريا لرجع واصله بتشديدات
بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد ابن ابي
زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه اسلم
مولى عمر بن الخطاب قال سألني ابن عمر بن الخطاب عن بعض شأنه يعني عن بعض
شأن ابيه عمر رضي الله عنه ما خبرته فقال اي ابن عمر ما رأيت احدا قط بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين قبض عليه الصلاة
والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها على البناء لاضافته الى مبني وبنيت
البناء هنا محتملا ولنا اعرابه من الاعراب قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور واجود
افعل بالجيم بالاموال حتى انتهى الى اخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة
خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد بن ابي درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم قال له
عليه الصلاة والسلام وماذا اعددت لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب
الحكيم لانه سأل عن وقت قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم بنصبهما التفضيلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة
والسلام انت مع من احببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة
اي بحيث تتمكن كل واحد منهما من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب
اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك
هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة قال انس فما
فرحنا بشيء مثلهما بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحا المهملة لابي ذر فر
حا وانتصابه بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت
مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم محدثون بتشديد الدال المفتوحة اي ملهمون او يلقى في
روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري
الصواب على لسانهم من غير قصد ولابي ذر ناس محدثون فان يك
في امتي احد منهم فانه عمر بن الخطاب زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله
الاسماعيلي في روايته عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة
عن

عن ابي هريرة انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان فيمن قبلكم ولابي ذر لقد كان فيما قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون
بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء والمعنى يكلمون في
انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع الى الالهام فان يكن
من ولابي ذر والوقت والاصيلي في امتي منهم احد فعمر وثبت لابي ذر عن
الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يك للترديد بل للتاكيد كقولك ان يكن
لي صديق ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء واذا
ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة
الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث بفتح
الدال المشددة زاد بعد ثبت قول ابن عباس هذا لابي ذر وسقط لغيره ووصله
سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس
يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب
المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف انهما
قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم راع يرعى في غنمه عدا الذيب بالعين المهملة في عدا فاخذ منها
شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذيب فقال
من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف
ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة
في فضل ابي بكر وغيرها يوم ليس لها راع غيري اي عند الفتن
حين يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذيب
والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون
منه فاني لا استغربه واومن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة
ابو بكر وعمر ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني اسرائيل
كفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس من الرؤيا
الحلمية لا من الاظهار او البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص
بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال فمنها اي القمص ما اي
الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية
جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ
دون ذلك لم يصل الى الثدي وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص
اجتره لطوله وفي رواية يجره اي لطوله قالوا اي من حضر من
الصحابة او الصديق كما ياتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته
اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين بالنصب ووجه التعبير يشمل الانسان
ويحفظه وبقية المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه

افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا الوصية عليه منهم ابو بكر وكون عمر عليه فيهم بحرة لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والرا المكسورة المعجمة قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاته يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين بخنجر بخمسة نعمها هو بعدها هاورة سالكنة فقال له ابن عباس وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله ولا كل ذلك بلا النافية ما اسقاط كا ذو زيادة كل ويروى بالالام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام اي لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع وتسب هذه للكوماني في بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم تقف عليه حمزة وللكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك الطعنة او لا يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقته بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر فارقته وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء المهملة جمع صاحب وفراده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قاله في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا لان الموضع موضع جمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب ابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان اصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع وانما اضاف الى هو النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر توجه اثنين وقال عياض ويكون صحبت زايدة والمراد بهم والجرجاني في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم وصحب الذي نزلها في الفتح وعزي الاولى لرواية بعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه عني فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطا من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من الله جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره ولابي ذر واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بضم الهمزة مضغرا خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطا وتخفيف اللام اي ملاها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضا وصفرا لافتديت به من هول

المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة عليهم قال حماد بن زيد مما وصله الاسماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فجعل كانه قال في احمد بن عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة انبا بصري ثم ابو قيل المصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي قتله في الدار فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال المستعان اسم مفعول ايجب ما اقدر به صلى الله عليه وسلم من ان ما اخبر به من البلا يصيبني لا محالة فيا لله استعين على موارة الصبر عليه وشدة مقاسته وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حا مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الها ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة المصري انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي بن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على المحبة وكمال المودة قاله الكرماني ثم اختصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاما في الاستيذان في الايمان والنذور وتتمته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر وياتي ان شا الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وتوفيقه

باب مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت بعد ابيها ابي عمرو بفتح العين او ابي عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين من مرجب صبيحة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السما ذو النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا نحوه وعند المهلب ابن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له فلذا قيل له ذو النورين الغزنوي يجمع مع النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في عبيد مناقب رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا في باب إذا وقف أرضا أو بئرا
من كتاب الوقف فتكلم تكلم الشافعي والحزم ... ولأبي ذر نحو بالوضع من يحفر بئر رومة
فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من جهز
جيش العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بألف دينار
رواه أحمد والترمذي ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة وبثلاثمائة بعير
كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن أيوب
السختياني عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله
بن قيس الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حوائط
المدينة وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن في الدخول عليه
فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره
بالجنة فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن في الدخول فأذنت له فقال
عليه السلام ائذن له وبشره بالجنة فإذا عمر ثم جاء آخر يستأذن
في الدخول فاستأذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام هنيهة
بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا
ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه بمعنى قبل
المعرفة فإذا عثمان بن عفان وزاد ابن زريع في تخريجه فقال اللهم
صبرا قال حماد هو ابن زيد المذكور بالسند السابق وزاد حماد بن سلمة
والأول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وأيده برواية الطبراني له عن يوسف
القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وحدثنا
عاصم هو ابن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري وعلي بن
الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري أنهما سمعا أبا عثمان
عبد الرحمن بن مل يحدث عن أبي موسى الأشعري بنحوه أي الحديث
السابق وزاد فيه عاصم الأحول دون علي بن الحكم أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف وللكشميهني
قد كشف عن ركبتيه بالتثنية أو ركبته بالإفراد شك الراوي
فلما دخل عثمان غطاها واستدل به على أن الفخذ ليس بعورة
استحياء منه لأن عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة
والسلام ما يقتضي الحياء وفي حديث أنس مرفوعا مما أخرجه في المصابيح
من الحسان أصدق أمتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا
في سيرته مرفوعا عثمان أحيا أمتي وأكرمها وفي حديث عائشة
عند مسلم وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان ألا أستحيي
من رجل تستحيي منه الملائكة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي
ذر حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الأولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني الأصل قال
حدثني بالإفراد أبي شبيب عن يونس بن يزيد قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير أن عبيد الله بضم العين مصغرا
بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي أخبره
أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين

المعجمة

المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي
بن الخيار ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه أي لأجل أخي عثمان لأمه
ولأبي ذر عن الكشميهني في أخيه الوليد بن عقبة أي ابن أبي معيط وكان عثمان
ولاه الكوفة بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة
لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين
وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على
بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان
فغضب عليهما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة
على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد أكثر
الناس فيه أي في الوليد القول لأنه صلى الصبح أربع ركعات
ثم التفت إليهم وقال أزيدكم وكان سكرانا والصحيح يرجع إلى عثمان
أي أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل سعد بن أبي
وقاص به مع كون سعد أحد العشرة واجتمع له من الفضل والسن
والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد
قال عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمان حتى ولأبي ذر عن الكشميهني
حين خرج إلى الصلاة قلت إن لي إليك حاجة وهي نصيحة
لك والواو للحال قال لي عثمان يا أيها المرء منك أي أعوذ بالله منك
وثبت منك لأبي ذر قال معمر هو ابن راشد المصري فيما وصله
في هجرة الحبشة أراه بضم الهمزة أي أظنه قال أعوذ بالله منك
فقد نصحه ... فقوله يا أيها المرء منك إنما استعاذ منه
خشية أن يكلمه بما يقتضي الإنكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله
السفاقسي وسقط قوله أراه قال لأبي ذر قال عبيد الله بن
عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت إليهم إلى المسور وعبد
الرحمن بن الأسود وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت
لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما
أنا جالس معهما إذ جاء رسول عثمان ولم يسم فأتيته فقال
ما نصيحتك فقلت له إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
سقطت التصلية لأبي ذر وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن
استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لأبي ذر أيضا فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لأبي ذر
لفظ رسول الله إلى آخره ورأيت هديه بفتح الهاء وسكون الدال
أي طريقته صلى الله عليه وسلم وقد أكثر الناس الكلام في شأن
الوليد بسبب شربه الخمر وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك
أن تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله أدركت أي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت به قال عبيد الله قلت
لا لم أسمعه ولم يرد نفي الإدراك بالسن ولذا في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في قصة مقتل ولكن
خلص بفتح الخاء واللام بعدها صاد مهملة أي وصل إلي من
علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل إلى العذراء بالذال المعجمة البكر
في سترها ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم

إليه كما وصل في علم الشولية إلى العذر أمنه ولا الجواب لكونه كان متابعا للعا
وصوله إليه مطلوبه الأولى لحرصه على ذلك قال أي عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لأبي ذر فكنت ممن
استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت
الهجرتين كما قلت فتح أنه خطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله ما عصيته ولا غششته
بعين وشينين معجمات مع فتح الأوليين وسكون الثالث حتى توفاه الله
تعالى وزاد أبو ذر عز وجل ثم أبو بكر مثله بالرفع ولأبي ذر ومثله بالنصب أي مثل ما
عملت مع النبي صلى الله عليه وسلم في ما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله
ولأبي ذر ومثله بالنصب أي ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية
الأولى والأخيرة مبنيا للمفعول أفليس بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق
مثل الذي كان لهم قال عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه الأحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تأخيرك إقامة الحد على الوليد وعزلك سعدا أما
ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى ثم دعا عليا
رضي الله تعالى عنه فأمره أن يجلده فجلده أن شهد عليه رجلان أحدهما
حمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الآخر الصعب بن
جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وإنما أخر عثمان إقامة
الحد عليه ليكشف عن حاله فيما شهد عليه به فلما وضح له الأمر أمر
عليا بإقامة الحد عليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن يجلده بإسقاط ضمير
النصب فجلده ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة الحبشة جلد
الوليد أربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية أصح من رواية يونس
والوهم فيه من الراوي عنه هو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر
ما في مسلم أن عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال
أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلي ومذهب الشافعي أن حد الخمر
أربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن أنس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد والنعال أربعين نعم للإمام
أن يزيد على الأربعين قدر ما رآه كما سبق عن عمر رآه على حسب
قال وهذا أحب إلي وذلك كما في مسلم لأنه إذا شرب سكر وإذا سكر
هذى وإذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد
تعازير لا حد وإلا لما جاز تركه واعترض بأن وضع التعزير النقص
عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن تلك الجنايات تولدت من
الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فإن الجناية لم تتحقق
حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة
على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين
ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين
سائر الحدود بأن يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الإمام وبالثاني
قال لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال حدثني
محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر الفوقية وبزيع بالموحدة
المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين ابن الأسود ابن عامر الشامي

الأصل

الأصل ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بضم النون
في الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لأبي سلمة لأن كلا منهما تلقب به عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل
بأبي بكر في الفضل أحدا من الصحابة بعد الأنبياء ثم عمر ثم عثمان ولأبي ذر ثم
عثمان برفع الراء والنون ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل
بينهم وفي لفظ للترمذي وقال إنه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان
فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي
ذلك بأنه أراد به المشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان صلى الله عليه
وسلم إذا حزبه أمر شاورهم فيه وكان علي إذ ذاك حديث السن ولم
يرد ابن عمر الإزراء بعلي ولا تأخيره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان
ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وإنما اختلفوا
في تقديم عثمان عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن
بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك الحصر
أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضل الثلاثة ظهورا بينا
فيجزمون به ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل
أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم في بعض أزمنته صلى الله عليه
وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك وإلى القول بتفضيل عثمان
ذهب الشافعي وأحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن إجماع
الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة أئمة الحديث والفقه
وكثير من المتكلمين وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر
الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل أهو قطعي أو ظني فالذي مال
إليه الأشعري الأول والذي مال إليه الباقلاني واختاره إمام الحرمين
في الإرشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل
بعض الأئمة على بعض إذ العقل لا يدل على ذلك والأخبار الواردة
في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من منع إمامة
المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر أفضل الخلائق بعد
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون
في عثمان وعلي وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة تابعه
أي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح
لأبي ذر عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون بإسناده المذكور وبه قال
حدثنا موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي وسقط ابن إسماعيل لأبي ذر وبه
قال حدثنا أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان
بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع
وإنما هو بفتح الهاء وضبطه في الفرع بكسرها مولى بني تميم البصري التابعي
الوسط من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من أهل مصر ولم
يسم قال الحافظ ابن حجر لكن في المقدمة قيل إنه يزيد بن بشر السكسكي
وحج ولأبي ذر ووقع وحج البيت فرأى قوما جلوسا أي جالسين لم يسموا
فقال من هؤلاء القوم قال ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن
الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب أيضا قال فمن الشيخ فيهم

الذي يرجعون اليه قال لو اعبد الله بن عمر بن الخطاب قال له ابن عمر اني سائلك عن شيء
فحدثني عنه هل تعلمون ان عثمان فر يوم غزوة احد فقال ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي
ذر فقال تعلم انه تغيب بالمعجمة بعد غزوة بدر ولم يشهدها وفي نسخة فقال ابن
عمر نعم فقال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية
فلم يشهدها قال ابن عمر نعم فقال الرجل الله اكبر مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه
مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال ابين لك بالجزم اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور رحيم واما تغيبه عن بدر فانه كان كذا في الفرع كان بغير تاء تانيث
وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية بالراء المضمومة والقاف المفتوحة والتحتية المشددة وكانت مريضة فامره
النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك
الحاكم والتي ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان
فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه
اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان لاهل مكة ليعلم
قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب
عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين
فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى
اي مشيرا بها هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى
فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه والمعنى ان يده صلى الله عليه وسلم
لعثمان خير من يده لنفسه فقال له اي للرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة
التي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب
عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد عن سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر العين احد الجبل
المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند
مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة
والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد النداء على الضم منادى مفرد
حذف منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس
عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حرا
تدل على التعدد ووقع في حديث ابي ذر تقدم حديث انس هذا
عن سالفة باب ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب
وذكر الاتفاق على تقديم عثمان بن عفان في الخلافة على غيره ولفظ
باب ثابت لابي ذر وسقط لغيره والقصة والاتفاق ووقع وسقط الباب
والترجمة للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح الميم
الاودي

الاودي انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل
بايام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة
بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون اخوه مصغرا ابن وهب الانصاري الصحابي
رضي الله تعالى عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج
وعلى اهلها الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين
توليتما مسحها اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا
تطيق حمله قالا لا حيث لم تحملاها اي الارض امرا هي له مطيقة
ما فيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا اي احذرا ان تكونا
حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف
لا ما حملناها فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل
اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة
اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن ميمون
اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا عبد الله
بن عباس غداة اصيب نصب غداة على الظرف مضافا الى الجملة
اي صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال
للناس استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني
فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام
وربما قرا سورة يوسف او النحل ولابي ذر سورة يوسف او النحل او نحو ذلك
بالواو قبل السين في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس
للصلاة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين
طعنه ابو لؤلؤة فيروز الغلام غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي
وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر [illegible] الزهري كما رواه ابن سعد
باسناد صحيح لا ياذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة
ابن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا يستاذنه ان
يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينتفع الناس انه حداد نقاش نجار
فاذن له وضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له ما
خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد
فقال الم احدث انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا
فقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال
توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه
في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر
يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثب عليه
فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي
التي قتلته فطار العلج بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة
جيم وهو الرجل من كفار العجم المشركين والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع
في مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط
لفظ ولا شمالا لغير ابي ذر الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة
تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب ابن البكير الليثي الصحابي
وعاش الباقون فلما راى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب

لابن فتكون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه
برنسا بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كسا
يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي
الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو بن
ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن العلج
لعمر واما الذين في نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا
بفتح القاف صوت عمر في الصلاة وهم يقولون متعجبين سبحان الله سبحان
الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة وفي رواية ابي
اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك
الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال
اي ابن عباس ساعة بالجيم ثم جاء فقال غلام المغيرة قال عمر الصنع
بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم
قال عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين اولاهما مفتوحة
اي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية
المشددة واحدة المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي
وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر مخاطبا ابن عباس قد كنت انت وابوك العباس
تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وعند عمر بن شبة من طريق ابن سيرين
قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا
الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم
رقيقا وثبت لفظ العباس لابي ذر فقال ابن عباس مخاطبا لعمر ان شئت فعلت
بضم التاء فعلت وفسره لقوله ان شئت قتلنا من في المدينة من العلوج
فقال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعد ما تكلموا بلسانكم
وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز
قتله وتكذيبه له هو على ما الف من شدته في الدين فاحتمل عمر الى بيته
فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة بعد الكاف لم
تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف
عليه فاتي بنبيذ بالمعجمة متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر فشربه لينظر
ما قدر جرحه فخرج من جوفه اي جرحه وهذه رواية الكشميهني قال في
الفتح وهو الصواب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج
النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض
ولابي ذر من جرحه فعلموا ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه ميت
من جراحه فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن
الكشميهني وجاء الناس وجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب
وفي رواية جرير عن حصين السالفة في الجنائز من الانصار فقال
ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد
علمت في موضع رفع على الابتداء والخبر لك مقدما ثم وليت بفتح الواو وتخفيف
اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع والتنوين عطفا
علي

علي ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى اي
احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب
استوائه لا علي ولا لي اي سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعد
ان ابن عباس اثنى على عمر نحو ما هنا وهو يقول على اللغو وعنده
من حديث جابر ان الذي اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ابي
شيبة ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه وقال له هنالك الجنة قال
فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي
الغلام فلما جاء قال يا ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض
فانه انقى بالموحدة وللكشميهني والمستملي انقى بالنون لثوبك واتقى لربك
عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله يا ابن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى بتخفيف الفاء له مال ال عمر
فاده من اموالهم اي مال عمر قال في الفتح كانه اراد رهط عمر [illegible]
فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم تف اموالهم
فسل في قريش قبيلتهم ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم
الى غيرهم فاد عني هذا المال وفي حديث جابر عند ابن ابي عمر ان عمر قال لابنه
ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف ساله فقال انفقتها
في حجج حججتها ونوائب كانت تنوبني ثم قال انطلق الى عائشة ام
المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقل لها يقرا عمر عليك السلام ولا تقل
امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت
حينئذ واشارة الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين
قاله السفاقسي وقل لها يستاذن اي يستاذن عمر بن الخطاب ان
يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم وابي بكر في الحجرة فاتى اليها ابن عمر
فسلم واستاذن اي في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من
اجله فقال لها يقرا عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به لاختصه بالدفن عند صاحبيه
اليوم على نفسي فلما اقبل ابن عمر اي عبد الله من منزل ابيه بعد ان فارق عائشة
قيل لهم هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني من الارض
كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده رجل لم يسم او هو
ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب حذف ضمير المفعول
يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم بالنصب خبر كان
وسقط لابي ذر لفظ من الي بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت
فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة
بعد تجهيزي ثم سلم عليها ثانيا فاذا فرغت فقل لها يستاذن عمر
بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني
ردوني الى مقابر المسلمين كانه رضي الله عنه خاف ان يكون الاذن
الاول حياء منه لصدوره في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت
ام المؤمنين حفصة بنت عمر ابنته والنساء تسير معها فلما رايناها
قمنا بالف بعد النون فمي موحدة عليه اي دخلت على عمر فبكت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة واستاذن
الرجال في الدخول على عمر فولجت دخلت حفصة داخلا لهم
مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها

فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اى الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير
المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر فقال عمر ما اجد بجيم مكسورة
احق وفي نسخة ما اجد احق وللكشميهني ما احد بالحاء احدا احق بهذا الامر
اى امر الخلافة من هولاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير
بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وقال اى عمر يشهدكم بسكون الدال وفي الفرع وفي اليونينية
بالضاد اى يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر اى امر الخلافة
شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم
ولابي ذر عن الكشميهني الامارة سعدا فهو ذاك اهل لها والا اى وان لم
تصبه فليستعن به ايكم فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة
وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول اى مادام اميرا فاني لم اعزله
عن عجز اى ضعف ولابي ذر عن عجز في التصرف ولا خيانة في المال
وقال اى عمر اوصي الخليفة بضم الهمزة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة الرضوان ان
يعرف لهم حقهم ويحفظ عطفا على يعرف لهم حرمتهم واوصيه
بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من الاوس والخزرج
من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجي الرسول صلى الله
عليه وسلم واصحابه اليهم اى سبقوا دار الهجرة ودار الايمان فحذفوا
المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام
او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او جعل
سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره ان يقبل من محسنهم
بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا
فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اى
عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اى يجمعون المال
وغيظ العدو اى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يوخذ
ولابي ذر عن المستملي وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اى
الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية
الكشميهني ويوخذ منهم بحذف حرف النفي قال والاول هو الصواب والا
هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي
ولا يوخذ باثبات حرف النفي كالاصل واوصيه بالاعراب خيرا فانهم
اصل العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال اى بان يوخذ من
حواشي اموالهم اى التي ليست بخيار وترد بالتحتية المضمومة
اى الحواشي اى القيمة على فقرائهم واوصيه بذمة
الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر والمراد بالذمة اهل الذمة ان يوفى لهم بعهدهم بسكون الواو وفتح
الفا المخففة وان يقاتل بفتح المثناة من ورائهم حال وفي الفرع
اى اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة من الجزية
الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من جراحته
خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروى مما ذكره في البلاغ
انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت

القيامة

القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وفي حديث عائشة
مما اخرجه ابو عمر لما ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقال

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما فرغ
سلامه قال لعائشة يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة
وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين
للمفعول هنالك في بيت عائشة مع صاحبيه وراس ابي بكر وجدا منكبي
ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجل ابي بكر فلما فرغ بضم
الفاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرهما وفي الفرع مع فتحهما من
دفنه اجتمع هولاء الرهط المذكورون لاجل تعيين الخلافة منهم فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف
فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت
امري الى عثمان وقال سعد اى ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى
عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي
الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من
هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه وكذا الاسلام لينظرن بفتح اللام
وفي اليونينية وغيرها اجزاء القسم مقدر وفي بعضها بكسر ها امر الغائب
مبنيا للفاعل افضلهم في نفسه اى في معتقده فاسكت الشيخان عثمان
وعلي بضم همزة اسكت وكسر كافه كانما مسكتا اسكتهما وفي اليونينية
فيا ابي ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف صوب بقال سكت الرجل اى صار
ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اى امر الولاية الي بتشديد الياء والله
على رقيب ان لا الو بمد الهمزة اى لا اقصر عن افضلكم فالا عثمان وعلي نعم
فاخذ بيد احدهما وهو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت
صفة او بدل عن القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن
في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر
وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي وزاد الطبراني من طريق المدائني
باسانيده ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة
ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلوا برجل منهم الا امره بعثمان
فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له
علي بفتح التحتية فيهما وولج اى دخل اهل الدار اى اهل المدينة فبايعوه
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث ساق المولف
رحمه الله تعالى حديث الشورى باب مناقب علي بن ابي طالب
ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابيه وامه رضي الله عنه وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولف في الصلح من حديث البرا لعلي

انت مني وانا منك اي انت متصل بي قربا او علما او نسبا وقال عمر
بن الخطاب فيما وصله في الباب السابق توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف
اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول
الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة الامر
فارسلوا فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا
له بالواو ولابي ذر فدعا له فبرأ بزنة ضرب اي شفي حتى كان لم يكن به
وجع فيهما لم يوجد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه الصلاة والسلام
الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطي بضم الهمزة الراية فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا اي مسلمين
فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء والذال المعجمة اي امض على رسلك
بكسر الراء على هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل
الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة
يهدي الله بك رجلا واحدا وان مصدرية رفع على الابتداء والخبر
خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها او تقتنيها اعز الاموال عند الاعراب
الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها
باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث في
الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
والمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مصغرا يعني صاحبه اي مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي
رضي الله عنه قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب
الرمد فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في اثناء الطريق
فلما كان مساء الليلة التي فتح الله اي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية بالشك من
الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع
على الفاعلية يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية
لشرائطها يفتح الله عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل
للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل
ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي قد حضر وما نرجوه
اي ما نرجو قدومه للرمد فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه
وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال
حدثنا

حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
فقال له هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة قال في المقدمة هو مروان
بن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني
من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قال ابو حازم
فيقول سهل بن سعد ماذا قال قال الذي جاء عن امير المؤمنين قال ابو حازم
يقول فلان الامير له اي لعلي ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر فقال والله
ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولغير ابي ذر
وما كان والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه اطلاق
الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت سهلا
عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة لان الاستطعام للتحديث لجامع ما بينهما
من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي الوقت فقلت
بالفاء بدل الواو يا ابا عباس بالموحدة المشددة واخره مهملة كنية سهل بن سعد
كيف زاد ابو ذر ذلك وللاسماعيلي يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي
فاطمة رضي الله عنهما وفي اليونينية عليهما السلام ثم خرج فاضطجع في
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك قالت في المسجد
وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه
قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام
يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب الاخير فيقول اجلس يا ابا تراب
مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث قد مر
في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن رافع القشيري
النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة بن قدامة
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جاء رجل
هو نافع بن الازرق كما قاله في المقدمة وليس هو السلمي الى ابن عمر
بن الخطاب فساله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كانفاقه في جيش
العسرة وتسبيله بير رومة ونحو ذلك [illegible]
قال ابن عمر له لعل ذلك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم
قال فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة ثم ساله
عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر قال
هو اي علي ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء او انه
في وسطها وعند النسائي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه
وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته
يسوءك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له فارغم الله بانفك
انطلق اذهب فاجهد علي بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم اي اعمل في حقي
ما تقدر عليه فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من
الباطل وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بن عثمان
العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
انه قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة

عليها السلام تشكو ما تلقى في يدها من الرحى بضم الهمزة مقصور وزاد بدل بن
المحبر عن شعبة في النفقات فانطلقت فأتت النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولأبي
ذر عن الكشميهني فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي
جار ومجرور فانطلقت أي فاطمة لتسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة والسلام
فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بمجيء فاطمة إليه لتسأله خادما قال علي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال صلى الله عليه وسلم على
مكانكما أي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية
على صدري وقال ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام أعلمكما خيرا مما سألتماني زاد
في رواية السائب عن علي عند أحمد قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل إذا أخذتما
مضاجعكما وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون
للتخفيف أو أن إذا تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران
بإثباتها ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الأمر
أربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي تسبحان بإثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الأمر
ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي وتحمدان بإثباتها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ الأمر ثلاثة
ولأبي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه أن من
واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء لأن فاطمة رضي الله عنها
شكت التعب من العمل فأحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال
عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك
فيأتي إن شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب
الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا
ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
بن عبد الرحمن أنه قال سمعت إبراهيم بن سعد بسكون العين عن أبيه
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه
فقال أتخلفني مع الذرية أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
هارون من موسى المنازل التي في قوله تعالى وقال موسى لأخيه هارون
اخلفني في قومي أي بني إسرائيل حين خرج إلى الطور وزاد مسلم
إلا أنه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال
علي رضيت رضيت أخرجه أحمد واستدل به الشيعة على أن الخلافة في الأمة
بعد الوفاة مع أن التناسب ينتقض بموت هارون المشبه به قبل
موت موسى وإنما كان خليفته في حياته في أمر خاص فكذلك ها هنا وإنما
خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لأن القرابة مكان استخلافه
في الأهل أولى من غيره وقال في شرح المشكاة فقوله مني خبر للمبتدأ ومن
اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فإن آمنوا
بمثل ما آمنتم به أي أنت متصل بي ونازل مني منزلة
هارون من موسى قاله وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله
إلا أنه لا نبي بعدي فعرف منه أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة
النبوة

النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به إنما كان
خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه
وسلم بحياته وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
وابن ماجه في السنة باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ينتسب لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة
عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم جمع منقبة عظيمة على مناقب وقال
صلى الله عليه وسلم فيما وصله في آخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة وسقط الباب لأبي ذر وقوله ومنقبة فاطمة إلى آخره ثبت له وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم فيما وهو ما أخذ من الكفار دون نيل المقاتلة
منه بغير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي نخل بني النضير
التي تصدق فاطمة إنما ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك
بفتح الفاء والدال المهملة مصروف ولأبي ذر غير مصروف بلد بينها وبين
المدينة ثلاث مراحل ومما بقي من خمس خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام
فقال أبو بكر رضي الله عنه لها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
نورث أي إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لأبي ذر لفظ
فهو إنما يأكل آل محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وأبناؤهما من هذا المال
يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئا من
صدقات النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في الخمس فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فتشهد
علي رضي الله عنه ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي
بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن
أصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله
فتشهد علي إلى آخره ليس من هذا الحديث إنما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد
أتى به في موضع آخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع
التحديث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو
ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بالقاف
بعدها دال مهملة أنه قال سمعت أبي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث
عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم أنه قال يخاطب الناس ارقبوا أي
احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث
أخرجه أيضا في فضل الحسن والحسين وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار
عن ابن أبي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت أبي جهل
واسمها جويرية أسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون
الضاد المعجمة أي قطعة مني فمن أغضبها أغضبني زاد في رواية ويؤذيني

ما إذا هاجر الواقفية تجري بجواز ابدائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل
وجه وان لولد الا بداؤما أصله مباح وهذا من خصائصه وهذا الحديث
أخرجه أيضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وأبو داود في النكاح
والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال حدثنا
إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها
بشيء بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت أي عائشة
فسألنا عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق
عند المصنف فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت أي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم
بتشديد الراء فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت
لذلك ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت لذلك وأتبعه
بسكون الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا الحديث وسائره سبق
لأبي ذر والنسفي سبق تأنيثها بإسناده ومتنه في علامات النبوة وفي
أولها في مناقب فاطمة سقطوا لأبي ذر وصدر إثباتها قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم
قال أخبرني شعبة بن الحجاج عن أيوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه أنه قال لأهل العراق
لما قدمها وأخبرهم أن رأيه كرأي عمر عدم بيع أمهات الأولاد ورجع عنه
فرأى أن يبعن فقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب
إلي من رأيك وحدك في الفرقة اقضوا كما ولأبي ذر عن الكشميهني على ما كنتم
تقضون قيل قال ابن ... أكره الاختلاف من الشيخ أو الاختلاف الذي يؤدي إلى
التنازع والفتن وإلا فاختلاف الأمة رحمة ولا أزال على ذلك حتى يكون
للناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولأبي ذر حتى يكون الناس
جماعة بالرفع اسمها وكلا الناصرها أو أموت بالرفع خبر مبتدأ محذوف
أي أو أنا أموت والنصب عطفا على حتى يكون كما مات أصحابي كذا اختلف الصدر
الأول في بيع أمهات الأولاد فمنعه علي وابن عباس وابن الزبير الجواز وقال في
الروضة وعن الشافعي ميل إلى القول ببيعها وقال الجمهور لتنسب للشافعي
فيها اختلاف قول وإنما ميله القول إشارة إلى مذهب من جوزه ومنهم من
قال جوزه في القديم فعلى هذا تعتق بموت السيد وجهان أحدهما لا وبه أجاب
صاحب التقريب والشيخ أبو علي والثاني نعم قاله الشيخ أبو محمد والصيدلاني
كالمدبر قاله الإمام وعلى هذا يحتمل الاستيلاد تعتق من رأس المال ويحتمل
من الثلث وإذا قلنا بالمذهب إنه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى
الروياني عن الأصحاب أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه من خلاف بين القرن
الأول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الإمام فيه وجهين فكان
بن سيرين محمد بالسند السابق يرى أن لعتقد أن عامة ما يروى
الواقع عن علي ولأبي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الأقوال المشتملة
على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدأ الذي هو عامة ما يروى
ووقع في رواية أبي ذر حديث سعد بعد حديث علي هذا باب مناقب
جعفر

جعفر بن أبي طالب الهاشمي أبي عبد الله أسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو
شقيق علي وأسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لأبي ذر لفظ باب
وثبت له الهاشمي رضي الله عنه وقال النبي ولأبي ذر وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم مما وصله في عمرة القضاء أشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي
بضمهما وبه قال حدثنا أحمد بن أبي بكر واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة
بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد
بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهني عن ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن
سعيد المقبري بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس كانوا يقولون
أكثر أبو هريرة من رواية الحديث وإني كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطني بموحدة فتحتية مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة ولأبي ذر عن الكشميهني
لشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى
ولا رفقة عن الحموي والمستملي حين لا آكل الخمير بالميم أي الخبز الذي جعل في عجينه
الخمير وفي نسخة الخبير بالموحدة والثاني أي الخبز المأدوم قاله في المصابيح
والعدة وزاد والخبرة بضم الموحدة وبالثاني الأدم وتبع في ذلك الكرماني
ولا ألبس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة
فراء من البرود ما كان موشى مخططا ولابن عساكر ولأبي ذر عن الكشميهني
الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع
لتسكن حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وكنت لأستقرئ الرجل الآية
أي أطلب منه أن يقرئني الآية من القرآن العظيم هي معي والحال أن تلك
الآية معي أن أحفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي أي أطلب منه القرى
أي الضيافة كما وقع مبينا في رواية أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة
أنه وجد عمر فقال أقرئني وظن أنه من القراءة وأخذ يقرئه القرآن
ولم يطعمه قال وإنما أردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده قوله
الآية فما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على الأمرين فيه أوجه
وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه إذا حمل على التعدد يحتمل أن يكون في هذه
القصة استقرأ بالهمز أوقع التصريح بالآية فهو من القراءة حتما
وحيث لا يستعمل الهمز أسكنت أراد التورية كما في رواية أبي نعيم أنني قلت
وهذا الحديث رواه المؤلف في الأطعمة من طريق عبد الرحمن بن أبي شيبة
عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن أبي سعيد كما هنا استقرئ بالهمز
وذكر الآية ورواه الترمذي أيضا في المناقب عن أبي سعيد الأشج عن
إسماعيل بن إبراهيم التيمي عن أبي إبراهيم بن إسحاق المخزومي عن
سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ إن كنت لأستقرئ الرجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الآية من القرآن وأنا أعلم بها منه ما أسأله
إلا ليطعمني شيئا فكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب
إلى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني وكان جعفر
يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وأبو إسحاق
المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض أهل
الحديث من قبل حفظه فقد ثبت أن قوله أستقرئ بالهمز من القراءة الآية
بالآية فيتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية أبي نعيم المذكور
وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد

الكندي عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت
استقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير
الناس باثبات الهمزة قبل الخاء وزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها وهما لغتان
فصيحتان للمسكين بافراد جنس ولابي ذر وللمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا
الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى ان كان
ليخرج بضم الياء من الاخراج الينا العكة وعاء السمن التي ليس فيها شيء تكلفنا اخراجه
منها بغير شقها فيشقها فنلعق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الصيرفي
في الفلاس قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
واسمه سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا
سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة
والسلام له هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قد اصيب
بمؤتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل
في الله حتى قطعت يداه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فما كشف له ان له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي
والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ
من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة
الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير
مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري
الجناحان في قول بين يديها كل ناحيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا احمل الجناحين
على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية

ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا
وكان نضيرا رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش واوصلها وزاد ابو عمر وكان
ذا راي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قبل بدر وكان يكتم اسلامه
واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم
الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه
وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد
بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله
عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة ابن عبد الله بن انس بالمثلثة
المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط
استسقى متوسلا بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة
الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم نبينا
العباس فاسقنا قال فيسقون وقال ابو عمر كانت الارض اجدبت على عهده
اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل
كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة انبيائهم فقال عمر هذا
عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر

ما فيه

ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وفيه انشد
يقول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها * عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا * فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية ابي ذر عن المستملي وقد سبق
الحديث في الاستسقاء باب مناقب الزبير بن العوام ابن خويلد بن اسد
بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال له القرشي الاسدي وامه
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت
واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين عند الحاكم بسند
صحيح وهاجر ابن ثمان عشرة سنة وشهد اليرموك وفتح مصر
مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا
عن حرب الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر
فيما ثبت موضوع وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو
اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف
راء مكسورة فتحتية مشددة قال المؤلف وسمي الحواريون اي حواري عيسى لبياض
ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن
ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاصي
بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف
شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين
كما عند ابي شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه
اي حبس عثمان الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ
ابن حجر على تسميته قال له استخلف بالجزم خليفة بعدك قال عثمان وقالوه
اي قال الناس هذا القول قال الرجل نعم قالوا قال ومن هو فسكت فاستخلف
فسكت الرجل فدخل عليه رجل اخر لا احسبه الا الحارث احسبه الحارث
بن الحكم مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمان
وقالوا اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قال ومن هو قال عثمان فلعلهم
قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما والذي نفسي
بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته واما قصد نفي علمي
اي في شيء مخصوص حسن الخلق وان كان ابو الزبير لا احبهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذي اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره
الشافعي في الشافعي عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا بالافراد ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان
بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان
وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقيل ذلك
بالالف قال الرجل نعم قيل لكن الزبير اي الذي قيل باستخلافه الزبير قال اما

بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني امرجلا فقال والله انكم لتعلمون اي الزبير خيركم
قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو ابن عبد العزيز
بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بضم الهاء مصغرا التيمي
المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري كذا في اليونينية بتشديد التحتية
منصوبة اسم ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري
الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه كما
قاله الدارقطني او هو ابو العباس مردويه وهو المروزي كما قاله ابو عبد الله الحاكم
وكلاهما يدعى السمسار وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش وغطفان المسلمين بالمدينة ووقعت
الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة
بضم العين المهملة وفتح الميم المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه ام سلمة في النساء اي مع نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت
فاذا انا بالزبير ابي على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة اليهود
مرتين او ثلاثا بالشك كذا ثابت مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه
من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من
طريق ابي سلمة لا ابي ذر قال ان مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري تعقبه قوله
رأيتك تختلف رايته وكذلك عقب قوله السابق يختلف الى بني قريظة عند الاحقه
فلما رجعت قلت يا ابت رأيتك تختلف اي تجيء وتذهب الى بني قريظة قال
مستفهما بالهمزة تقديره او هل رأيتني يا بني قلت ولابي ذر فقال نعم
رأيتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة
فيأتيني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني
فيأتني بحذفها فانطلقت اليهم فلما رجعت جمع لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويه في الفداء تعظيما واعلاما بعلو قدري لان الانسان
لا يفدي الا من يعظمه فيبذل له نفسه فقال فداك ابي وامي وفي الحديث
صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ
ابن سنتين واشهر وثلاث او اشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده
وفي تاريخ الخندق تنبيه على قوله فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال
الحافظ ابن حجر انه مدرج كما جنح الى ذلك سياق رواية مسلم من طريق علي بن
مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني
عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى
اخره ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم
الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن
ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير انتهى وبه قال
حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة
اليرموك في اول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم
قالوا

قالوا للزبير يوم اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره
كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا تشد فنشد
بهم الشين المعجمة اي على المشركين فنشد معك عليهم فحمل اي الزبير عليهم
فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد المعجمة
وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند
السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون الراء الضربات
في اليونينية العب وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك
خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا والروم سبعمائة الف
وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستون الفا وكانت الدولة
للمسلمين فقتلوا واستشهد من المسلمين اربعة آلاف باب
ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله وسقط باب
لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كعب بن سعد
بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي
اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم
الجمل سنة ست وثلاثين وكان علي رضي الله عنه لما وقف على مصرع
طلحة بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت
ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا
في مقتل عثمان السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام
ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشركين غير طلحة بالرفع على الفاعلية وسعد عن حديثهما
اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي
قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل ولابي ذر اسماعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم
المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت يد طلحة
التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه
وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت
بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ او غلط او لغة
رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه
القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة
بن عبيد الله وكان ممن اثنى الله عليه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي

وعنه ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة باب
مناقب سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف الزهري وبنو زهرة اخوال
النبي صلى الله عليه وسلم لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال وهو
سعد بن مالك ويقال ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب
هو عم آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوا ابيها وهيب وام
وحمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس عم ابي سفيان بن حرب
وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة الذين جعل
عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى
وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر
فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت
يحيى بن اسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا
هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في
الاستئذان والمناقب والنسائي في السنة وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم بزيادة ال قال حدثنا هشام بن هاشم
مكبرا بعدها تحتية في الاول كذا في فرع اليونينية وغيرها بفتح الهاء
قال العيني فشيئ كالثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية والظاهر
ان الذي في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري عن عامر
بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال
لقد رايتني وانا ثالث الاسلام اي كان ثالث من اسلم اولا من الرجال
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير
الرازي قال اخبرنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم اي ابن هاشم
بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين
المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت
سعيد ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول
ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قال الكرماني فان قلت والا فقد
اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وهذا
محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعليا او قاله بحسب ما اطلع عليه
لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وقال ابو عمر بن عبد
البر انه اسلم بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبعة عشر
سنة فان قلت تعرض الصلاة على ابي بكر الصديق تابعه اي تابع
ابن ابي زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم
هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها المؤلف
في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن
اوس الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن
اسمعيل ابن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت

سعدا

سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم
في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث
بن المطلب بن عبد مناف التي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ستين من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ
ليلقوا عير قريش في السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام
فكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع عند
قضاء الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي يخرج منهم مثل
البعر ليبسه وعدم الغذاء المالوف ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون
اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني
بعين مهملة ثم زاي فراء تؤدبني من التاديب على الاسلام وتعلمني
الصلاة وتعيرني بانه لا احسنها خبت عن الصلاة بحبا بالاسلام كما يعز
عنها بالايمان في خوف ما كان اتعب ليضيع اعمالكم ابدانا بالجهاد
الدين وزيادة الاسلام لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي
في الاسلام ان كنت لم احسن الصلاة وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا
وشوا بفتح الواو والمعجمة المشددة وسكون الواو به الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قالوا لا يحسن يصلي وفضيته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة
مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم
في آخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب وابن ماجه
في السنة باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع صهر بالكسر
قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد
صاهرهم وفيهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا اللتي والاختان جمع ختن
وهو كل ما كان من قبل المراة كالاب والاخ والمراد بهذا هنا الاول
وسقط الباب لابي ذر منهم ابو العاص لقيط وقيل مقسم بكسر الميم
وقيل هشيم بن الربيع ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال
حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي
بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي
ابن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال ان عليا خطب بنت
ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت بذلك فاطمة رضي الله
عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك
لا تغضب لبناتك اذا اوذوا وهذا علي ناكح اي يريد ان ينكح بنت ابي جهل
واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا ليشيع الحكم الذي سيقرره ويأخذوا به على سبيل الوجوب
او الاولوية قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فاني انكحت
ابا العاص لقيط بن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام زينب
الكبرى بنته وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف الدال فيهما
الصادق في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب
فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان لم يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي
ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة

بدال المهملة مني وإن أكره أن يسوءها أحد علي أو غيره وإن لا أكره أن تجمع بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبي جهل أو غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة
بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود ومما ذكره المحب الطبري حرم الله على علي أن ينكح على فاطمة
حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أبو علي
السنجي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الميم وسكون المهملة وحلحلة بفتح الحاءين
المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في أوائل
الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولأبي ذر عن الكشميهني زيادة ابن الحسين
عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه
صهرا له من بني عبد شمس هو أبو العاص ابن أبي الربيع فأثنى عليه في
مصاهرته إياه فأحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني
أن يرسل إلي زينب أي لما أسر يوم بدر مع المشركين وشرط عليه صلى الله عليه
وسلم أن يرسلها إليه فوفى بتخفيف الفاء لكن فأسر أبو العاص مرة أخرى
وأجارته زينب فأسلم وردها إليه النبي صلى الله عليه وسلم إلى نكاحه
وولدت له أمامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
من بني كلب أسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه
النبي صلى الله عليه وسلم منها صبيا وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب
أبوه وعمه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله
لا أختار عليك أحدا وسقط باب لأبي ذر وحينئذ فمناقب رفع وقال البراء
بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لزيد أنت أخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة وفتح اللام أبو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالإفراد عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا إلى أطراف الروم حيث قتل
زيد بن حارثة فالأسامة المذكور وهو البعث الذي أمر بتجهيزه
عند موته عليه الصلاة والسلام وأنفذه أبو بكر بعده وأمر عليهم
أسامة بن زيد بتشديد الميم من أمر فطعن بعض الناس في إمارته
لكونه مولى وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم
أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن
أسلم فتكلم قوم في ذلك وكان أشدهم في ذلك كلاما عياش بن أبي ربيعة
المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكثرت المقالة
في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن
تطعنوا بالمثناة في الفرع وكذا في اليونينية إن تطعنوا في إمارته
فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه زيد من قبل في غزوة
مؤتة وعين تطعنون في الموضعين مفتوحة في الفرع وقال الكرماني
يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب
يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الجزاء إنما يترتب

على الشرط

على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أي طعنكم الآن فيه لأنه أمركم
إن ذلك من عادة الجاهلية قديما ومن ذلك طعنكم في أبيه من
قبل نحو قوله تعالى إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال التوربشتي
إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالي وكانت العرب
لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله
بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة
والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون
بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل
فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق فإنهم
كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه
وسلم قد بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعظمها جيش مؤتة وسار
تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله
وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أسامة في مرضه
على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه
رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الأمر ويوطئه
لمن يلي الأمر بعده لئلا ينزع أحد يدا من طاعة وليعلم كل منهم أن
العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها وايم الله إن كان
زيد لخليقا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أي وايم الله إن الشأن وفي حديث
بن مالك وايم الله لقد كان خليقا للإمارة أي حقيقا بها وإن كان لمن أحب
الناس إلي سقطت لام لمن لأبي ذر وقال ابن مالك استعمل إن المخففة المتروكة
العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها وذلك لأنه إذا
خففت إن صار لفظها كلفظ إن النافية فيخاف التباس الإثبات بالنفي
عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يتمشى ذلك
إلا في موضع صالح للإثبات والنفي كإن علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة
إذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن
الإثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها وإن هذا
أسامة بن زيد لمن أحب الناس إلي بعده أي بعد أبيه زيد وفي الحديث جواز
إمارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث
من أفراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي
المكي المؤذن قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دخل علي قائف قبل نزول الحجابة
أو بعده وفي مسلم والقائف هاهنا مجزز بالجيم والزاي الأولى المشددة
معه زاي أخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة
بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كساء أقدامهما ظاهرة
فقال القائف إن هذه الأقدام أقدام أسامة وأبيه بعضها من
بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم
وأعجبه فأخبر به بالفاء فأخبر ولأبي الوقت وأخبر به عائشة
رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم الحال
معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قلت يستأنس له
لقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره فهذا الحديث

اخرجه البخاري المكاح باب ذكر اسامة بن زيد قاله البرماوي كالكرماني
انما لم ينقل مناقب كما قال في ما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث
الثاني وسقط باب لابي ذر فما للاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت
الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح الا اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء اي محبوبه وفيه حذف تقدم في ذكر بني اسرائيل وبه
قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
وحدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فصاح بي قال علي قلت لسفيان
ابن عيينة فلم تحمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم ترد حديث المخزومية
عن احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه ايوب
بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن الزهري عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امراة هي فاطمة من بني
مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فيها القطع يدها فلم يجتر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة
بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان
اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده وان سرق فيهم الضعيف
قطعوه ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة
بنته صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها وضرب المثل بفاطمة لانها
كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة باب بالتنوين
وسقط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا ابو
عباد يحيى بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري
قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد
الى رجل يسحب ثيابه بالمثلثة الخفيفة وثيابه بنصب
الواو للحال على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية
ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا
ليت هذا عندي بالتثنية اي قريبا مني حتى انصحه وقال في الفتح
وتحرر بالبا الموحدة من العبودية قال فكانه علم ما قيل
كان اسود اللون قال له اي لابن عمر انسان لم يعين الحافظ ابن حجر
عليه اسمه اما بتخفيف الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية
ابن عمر هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار فطاطا
ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض بالقاف المخففة وبيديه بالتثنية
فعل ذلك لتعظيمه له ثم قال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحبه يعني لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المؤلف
وبه قال حدثنا ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه
والحسن بن علي بن ابي طالب فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر الحا

وفتح الموحدة

وفتح الموحدة فاني احبهما وهذه منقبة عظيمة لاسامة وللحسن
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في فضائل الحسن وفي الادب والنسائي
في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية
شيخ المؤلف عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد مولى لاسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحاء
وسكون الراء وفتح الميم ابن الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن
بن عبيد ابن ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابية ونسب
ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها
ابن هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها لحضانتها له صلى الله عليه وسلم
وكان ايمن ابن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن
لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وقوله
اي ايمن رجل من الانصار عطفه الفا عطف على مقدر تقديره ان
الحجاج بن ايمن دخل المسجد وصلى فراه ابن عمر لم يتم ركوعه
ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك
قال ابو عبد الله اي البخاري وحدثني سقط لابي ذر وحدثني بالافراد
سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال
حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي
ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي
عن الزهري بن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحا المهملة وسكون
الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر
رضي الله عنه فقيل فيه تجريد كان حرملة تجرد من نفسه
شخصا فقال بينما هو اي حرملة مع ابن عمر اذ دخل الحجاج
ابن ايمن المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن
فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج
قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى فقلت له هو الحجاج بن
ايمن ابن ام ايمن بركة بنت ثعلبة فقال ابن عمر لو راى هذا
يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبته ايمن وامه
فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكور واناث وقوله وما ولدته عطف
في الفرع وعلى هامش الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله
فذكر حبه وما ولدته بحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله
عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال اي البخاري وحدثني ولابي
ذر زاد بغير واو وهو بالواو وحدثني ولغيره وزاد في بعض اصحابي
هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قال في الفتح
اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه
البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فيسمعه فيها
لم يسقه باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر
مع ابيه وامه زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان
وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر سنين وكان عالما مجتهدا

عابد القوم للسنة فهو من البدعة ناصح للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ
عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر عنه نافع علما جما
وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيئا من ماله تصدق به وكان
خدمته عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر
على تلك الحالة اعتقه فيقول له انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وقال
نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية
من المبعث وتوفي في اوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان
الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله فنعم زمنه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد ابن اسماعيل
البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم
ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة بخارى بباب بني سعد قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
قال الكرماني بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرق بينهما بحرفي
التأنيث ابي بالالف المقصورة والتاء التي ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورؤياك
احلى في العيون من الغمض واجيب بان الرؤيا والرؤية واحد كالقربى والقربة
ويشهد له قول ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
انها رؤية عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث وليس
رؤيا منام فيه ما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووي
الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا في الموضع الا في رؤيا
بالتنوين قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني
عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى اي لا زوجة لي وكنت انام
في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كأن ملكين
قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني فذهبا بي بالموحدة الى
النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر وهي ماثني
من جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة فاذا فيها
ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار ثم تنبت خلفهما
اي ملكين ملك آخر فقال لي لن تراع بضم المثناة وبعد الالف عين مهملة
بلفظ كذا في الفرع اليونينية وعند القابسي ما ذكره في الفتح وغيره لم
ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبه بسكون
الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان تكون جزمه
بلن وهي لغة قليلة قال القزاز ولا احفظ له شاهدا اي لا روع عليك بعد ذلك
وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد
فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا على حفصة ام المؤمنين اخته
فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه
صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة فقال عليه الصلاة والسلام نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم بالسند
السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث

قد سبق

قد سبق في باب فضل قيام الليل من طريق نافع مطولا ويأتي ان شاء الله تعالى
في التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما قصت رؤيا
اخيها عبد الله السابقة ان عبد الله رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد
عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم وامه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن
وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال باب مناقب عمار بفتح العين وتشديد
الميم ابن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة واسلم
هو وابوه قديما وعذبوا في الله وقتل ابو جهل امه وهاجر الهجرتين وصلى
الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ومناقب حذيفة بن اليمان بن جابر
العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه وقتل وجمع
المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لم تجمع الثناء عليهما معا من ابي الدرداء في حديث
واحد رضي الله عنهما وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق
السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
انه قال قدمت الشام زاد في تفسير سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله
فصليت ركعتين في المسجد ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت
قوما لم اقف على اسمائهم فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي اي بجانبه
يعني جلوسه الى جنبي وجلس بجنبه الماضي وعند الحاكم ابن حجر حتى جلس
مصنفه المعارج ما المنتز وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو
ان يكون الله استجاب دعوتي قلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدرداء
عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت اني دعوت الله ان
ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي الله قال اي ابو الدرداء ولابي ذر فقال ممن
انت قلت من اهل الكوفة قال او ليس عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام
عبد يعني عبد الله بن مسعود وصاحب النعلين وكان يلي نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحملها ويتعهدهما والوسادة بالدال ويعهدها المخدة والمطهرة
بالتاء ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغير تاء ومراده الثناء عليه
بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون عنده
من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكأنه فهم ان قدومه الشام لاجل
العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا اخذ ما عند
علمائها وفيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام الذي
اجاره الله من الشيطان اي ينجيه على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر وزاد في رواية شعبة الآتية
ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا اوليس فيكم صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي لا يعلمه احد غيره بحذف
ضمير المنصول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من تعيين
المنافقين واسمائهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد تبع حذيفة فان
صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره ... على الاستثناء ونصح لبدل مناجد
ثم قال ابو الدرداء لعلقمة كيف يقرأ عبد الله بن مسعود والليل اذا يغشى
قال علقمة فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف

ما خلق الذكر بالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدرداء وانا والله لقد
اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فيّ بتشديد التحتية
وتقدم انهم كادوا يستنزلونني عما خلق الذكر والانثى حتى تمسكت بما سمعته من مسعود
ولا ابو الدرداء سمعه منه سائر الناس واثبت في المصحف ما تواتر وكذا في سورة الليل
وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب
علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة
قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه في الشك من الراوي
غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط قوله الذي لا يعلمه لابي ذر وعن
الحموي والمستملي قال علقمة له بلى قال ابو الدرداء اليس فيكم او منكم بالشك
الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم
لابي ذر يعني من الشيطان يعني عمارا قال علقمة بلى
او منكم صاحب السواك والوساد ولابن عساكر وابي الوقت وقد رعت
الحموي والمستملي والوساد او السرار بكسر السين بعدها راء ثم الف ثم
السين ولابن عساكر وابي الوقت والحموي والمستملي والسواد بكسر
السين وبالفاء المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السواد يقال ساودته
سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص
يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سار الاخر علقمة نعم قال
علقمة بلى قال ابو الدرداء كيف كان عبد الله بن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء ما زال بي هؤلاء
اهل الشام حتى كادوا يستنزلونني ولابي ذر يستزلونني بنون بعد
شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
قوله والذكر والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة باثباتها لكنها لم
تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه

باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح

بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من بني الحرث
بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو
عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة
وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية
وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا وسقط باب لابي ذر رضي الله
عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد
الاعلى البصري السامي بالسين المهملة من بني سامة بن لؤي قال
حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمي انه
قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا اي ثقة رضي وان
امينا ايتها الامة قال الناصر عياض هو بالرفع
وان لكل امة امينا اي امتنا مخصوصين
على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص

من بين الامم ابو عبيدة بن الجراح قال والداودي الاختصاص وان كانت صورته صورة
النداء وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ كلهم امين بلا ريب
لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك كما اختص صلى الله عليه وسلم احدا
من اجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيه كذلك عمر
كوصفه عثمان بالحياء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي بالموحدة الساكنة الكوفي التابعي الكبير
عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما
لما وفدوا عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني عليكم امينا حق امين
فيه تأكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اي عالم
حقا وجدا يعني عالما يبالغ في العلم جدا ولا يترك من الجد المستطاع منه شيئا
وسقط لابي ذر قوله يعني عليكم يعني امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا
حق امين فاستشرف الصحابة ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصحابة لها للامارة اي فتطلعوا لها ورغبوا فيها
حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة على الولاية من حيث هي فبعث
عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اليهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي وابن ماجه
في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر وثم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن
ولا لسعيد بن زيد الذي هو احد العشرة بل تقدم ذكر اسلام سعيد بن زيد في ترجمة
اوائل السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح لعله من تصرف الناقلين لكون المؤلف
لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا
بالسابقية

باب ذكر مصعب بن عمير

بضم الميم وفتح العين في الاول
وضم العين وفتح الميم مصغرا ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان
من جلة الصحابة وفضلائهم اسلم بعد دخوله عليه السلام دار الارقم وبعثه
صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن
وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قميئة يوم وقعة احد
وثم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكانه بيض له فلم يسبق في الجنائز انه لما
استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر

باب مناقب الحسن ابي محمد والحسين

ابي عبد الله ابني علي بن فاطمة الزهراء
رضي الله عنهما وعن ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي
بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشوراء
سنة احدى وستين بكربلاء واسقط باب لابي ذر قاله ولابي ذر وقال نافع
بن جبير ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان قال
حدثنا ولابي ذر واخبرنا ابو موسى اسرائيل بن موسى قال ابو ذر وكان من اهل البصرة
نزل الهند عن الحسن البصري انه لم يروه عن الحسن غير ابي موسى انه سمع
ابا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم على المنبر والحسن بفتح الحاء الى جنبه حال كونه
صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس مرة واليه اي الحسن مرة ويقول

مصاد بالسين المهملة في فرعها وقف اقتفا اصله وهو الذي في اليونينية وبه قبل ه
الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة ايضا كتب فوقها معا وهو بنت يختنف
به يميل الى السواد ولما قتل الحسين تتبع الناس قاتليه وقتل ابن زياد سنة
اثنتين وستين وقتله ابراهيم بن الاشتر وكان المحارب عبيد الثقفي ارسله
لقتاله وجيء براسه وروس اصحابه بين يدي المختار فجاءت حية تتخلل
الروس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت
من فيه ثم ارسل المختار راسه ولعله الروس لمحمد بن الحنفية او ابن عبد الله
ابن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ولابي ذر بن منهال السلمي البرساني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الحا
على عاتقه بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت بن علي لابي ذر يقول
اي حال كونه يقول اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخيرة
وضمها في الاولى وبالثانية بالرفع والنصب معا في اليونينية وقد عزاهما وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي
البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها
في الثاني وضم الحا في الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عقبة بن الحرث القرشي المكي انه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه وحمل الحسن بفتح الحا وهو يقول بابي وهو شبيه بالنبي صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه فيكون خبرا
بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه يضحك وشبيه
بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه
اما على ان ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز
ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغنا بنيته عن
لفظه والتقدير ليسه شبيه وتعقبه قوله عليه الصلاة والسلام في
خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة في حذف الضمير المتصل خبرا كان
واخواتها وفي رواية ابي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير
وعند الامام احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي
الله عنها كانت ترقص للحسن وتقول بابي شبيه بعلي قال
في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلهما تواردا في ذلك
مع ابي بكر او تلقى ذلك احداهما عن الاخر فان قلت هذا يعارضه قوله
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله
اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم او المراد الشبه
في بعض الاعضا او الاحكام وحسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن
الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية وهذا
الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم
ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة وصدقة بن

لهم ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا وشرفا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين اي
فرقتين عظيمتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه
وبين معوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن
وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ احق الناس بالخلافة فدعاه
ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله
ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث
قد مر في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر
ولابي ذر معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن بن مل
النهدي عن اسامة بن زيد اي ابن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة والحسن بن علي وفيه التفات او تجريد
وعند المصنف في الادب اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذني فيقعدني
على فخذه ويقعد على الفخذ الاخر الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم اني احبهما
فاحبهما او كما قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم بضم الحا وفتح السين
ابو جعفر العامري البغدادي الحلواني الحسن علي بن الحسين بن اشكاب قال
حدثني بالافراد حسين بن محمد بضم الحا مصغرا التميمي المروزي قال
حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن زياد الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه
وكان يقال له زياد بن ابيه براس الحسين عليه السلام ابن علي بضم الحا
وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي
الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى ان يبايعه فكتب الى الحسين
رجال من شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فانت احق من يزيد
فخرج الحسين من مكة الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة
جيشا فالتقيا بكربلا على الفرات فقتل الحسين من عسكر ابن زياد وقتل كثير
حتى قتل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان
واتي براسه الى ابن زياد وابن علي في اليونينية مكتوب على هامشها
بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف
في طست بفتح الطا وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية
اي يضرب بقضيب له في انفه وعينيه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك
فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني
انه كان ينزع ثنايا الحسن بقضيبه فقال له زيد ابن ارقم ارفع قضيبك
عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد
ابكى الله عينك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقام وخرج يا معشر العرب انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي
بالذل والعار وقال ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسين شيئا وفي رواية
الترمذي انه قال ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم
اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعر راسه ولحيته
مخضوبا بالوسمة بفتح الواو وسكون السين كذا في فرع اليونينية وفي تنكير

بقا

المفضل المروزي قال اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج
عن واقد بن محمد بالقاف والدال المهملة المكسورة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واحفظوه
في اهل البيت فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو
قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري
وجماعة من التابعين منهم مجاهد ومقاتل وقيل هم من حرم عليهم الصدقة بعده
آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب والاولى
ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته
لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث تقدم قريبا في باب مناقب قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن
يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي
الله عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال
لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحا
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق
الى قوله اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون
وسكون العين الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقول سمعت عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل من اهل العراق كما عند الترمذي
عن المحرم اي عن دم البعوض قال شعبة احسبه يقتل الذباب ما يلزمه
اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا منهم لكونهم يسألون عن الشيء
الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب بضم
المعجمة وبالموحدة بينهما الف فيما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بضم الحا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
هما اي الحسن والحسين ريحانتاي بتاء مفتوحة بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر
ريحانتي من الدنيا بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل
وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتان من الدنيا اشمهما
ومشمومه من الدنيا كقوله حبب الي من دنياكم الطيب والنساء ويحتمل
ان يكون ابن عمر اجاب عن خصوص ما سئل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان
حمل على ان السائل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي
في المناقب باب مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة
وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب في الله
عذابا شديدا فصبر على فتنته فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي تعذيب بلال العذاب فكان قتله
على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا

هنيئا زادك الرحمن خيرا ... فقد ادركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا خفيف العارضين من مولدي مكة مولى لبعض
بني

بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة
وكان مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس
بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر
وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفاء خفقهما بين
يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله
بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق
سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا يعني بلالا قاله تواضعا اذ انه من سادات
هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا
هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لما
توفي النبي صلى الله عليه وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر واراده
ان يؤذن له في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله
عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعمل لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت
افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك
الله وحقي فاقام معه حتى توفي فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا
فمات بها في طاعون عمواس واذن مرة واحدة فبكى وابكى وسقط لفظ باب
لابي ذر باب ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما وسقط
لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث بالشعب قبل خروج
بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وسلم وسماه ترجمان القرآن
وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة
قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت
افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس يأتون
ابن عباس في الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس
يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤوا وقال فيه عمر
بن الخطاب عبد الله فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس
ادركت خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم
حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان
وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري
مولاهم التنوري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله
بن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده الى آخره وقال علمه
الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد
بن عجلان البصري عن خالد الحذاء باسناده السابق مثله بالنصب يعني
مثل رواية ابي معمر والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير

ثابت الا في رواية المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه
في الدين والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل له
رحمه الله لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب
ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي
الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشيا ويتقنها وعند البغوي
في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعند ابن عمر فيما رواه ابو زرعة
الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد وعند يعقوب
ابن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة
النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في
كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر باب مناقب
خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية
والقاف والظا المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية
وعد ثانية بعد موته وفي الردة وفي افتتاح العراق وجميع فتوح الشام اكثر
من ان يحصى اذ كان له الغنا العظيم الحفل والكيد الحسن الجميل
وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حتف انفه وعمره نيف واربعون سنة
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وحده قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف
المكسورة والدال المهملة ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك
ونسبه لجده قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل
البصري عن ايوب السختياني عن حميد العدوي ابن هلال البصري الفقيه
العالم لكن توقف فيه لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب
وابن رواحة بفتح الراء والمخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بقتلهم في غزوة
موتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية
الى الشام واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فابن رواحة
فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فقال كما قال عليه
الصلاة والسلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر
باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل
ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير كذلك وعيناه عليه الصلاة
والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى
اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف
من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة
اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم براي المصلحة في ذلك
فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا
سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف
من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله
بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا
الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى
في المغازي بعون الله وقوته باب مناقب سالم اي ابن معقل بفتح
الميم

الميم وسكون العين وكسر القاف من اهل فارس من فضلا الصحابة الموالي وكبارهم
معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي
بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو
حذيفة [illegible] حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة وسقط
لفظ باب لابي ذر وحده قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء الثاني
عن ابراهيم النخعي عن مسروق طارق الاجدع بفتح الجيم والمهملة الكوفي الاعمى
[illegible] مبنيا للمفعول عند عبد الله بن مسعود
[illegible] بفتح العين بن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه
[illegible]
[illegible] استقرئوا القرآن
[illegible]
اي اطلبوه
مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل والمخصص هذه الاربعة
لانهم اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه
منهم او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ
بعضهم من بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده
من تقدم هولا الاربعة وانهم اقعد من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه
غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي
فضائل القرآن وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب باب مناقب عبد الله بن مسعود اي
ابن غافل بالغين المعجمة والفا ابن حبيب بن شمخ بالشين المعجمة وسكون الميم
بعدها خا معجمة ابن فار بالفا وبعد الالف را ابن مخزوم بن صاهلة ابن الحارث
بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابو عبد الرحمن حليف بني زهرة عبد الله
بن الحارث بن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية صحبت ايضا
وامها زهرية قيل هي بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما في
اول الاسلام وكان سادس من اسلم وهو من القراء المشهورين وممن
جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الهجرتين وصلى
القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له صلى الله عليه وسلم
بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو
قايم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع
وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وكان
يكنى به وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وحده
قال [illegible] الحوضي قال [illegible] بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
[illegible] هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو اي
ابن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبح ولا متفحشا ولا متكلفا للتكلم
بالقبيح بل نفى عنه الفحش والتفحش له طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام
استقرئوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن سالم مولى
ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق
المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في اوله

والظاهر ان بعض الرواة حمله كذلك فاورده المؤلف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح ابن عبد الله
اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا
زاد ابو ذر عن الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا قرب مني قلت
له ارجو ان يكون استجاب الله دعائي قال ممن انت وسقطت لفظة
انت لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم بهمزة الاستفهام ولابي ذر
فلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المخدة والمطهرة اي عبد الله
ابن مسعود او بحذف الهمزة ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان
زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمارا او لم يكن فيكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه
اسماء المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود عبد الله ابن مسعود
والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو الدرداء
اقرانيها اي والذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى فيّ بتشديد
الياء عند الزمخشري فاه بالالف وقال هذا من احدى اللغات وهي الفصحى
كنصب فا على انه متعدر في آخره واما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول من مثله
ثلاثة احوال ان يكون فاه حالا واوضح ابن مالك في التسهيل بانه اولى او منصوبا
بالمحذوف وهو الحال اي جاعلا فاه الى فيّ او الاصل من فيه الى فيّ فحذف الجار
فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء اهل الشام حتى كادوا يردوني
عن قراءة والذكر والانثى الى ان اقرا وما خلق الذكر والانثى ولابي ذر عن الاصيلي
يردونني باثبات النونين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال
سالنا حذيفة بن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة والهدي بفتح
الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ناخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال وفي
الفرع فقال حذيفة ما نعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا
ودلا بفتح الدال وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد الله بن مسعود وهذا
الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالمد ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني
بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق انه قال حدثني بالافراد الاسود
بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي
ابو رهم او ابو بردة من اليمن فمكثنا بضم الكاف
من اليمنية حينا ما نرى بالضم الا ان عبد الله
بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى
اي لاجل رؤيتنا من دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبد ود على
النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اي لاجل رؤيتنا من دخوله

امه

امه ام عبد بنت عبد ود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشي امامه
ويستره اذا اغتسل وقال له قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه
السلام من احب ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد
وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة قال قد علم المحفوظون
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى
الله وسيلة يوم القيامة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي والنسائي في المناقب باب ذكر معوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس
اسلم هو وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان
معوية يقول انه اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو
وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنائم حنين
ثم حسن اسلامهما وكتب معوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الخلافة سنة اربعين
ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا ومن الموصوفين
بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة او ثمان
وسبعين رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا الحسن بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح
العين والفاء بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء عن
عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال اوتر معوية
رضي الله عنه بعد صلاة العشاء بركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس
اسمه كريب فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس دعه اي اترك
القول في معاوية والانكار عليه فانا عارف بالفقه لانه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظ قد
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
نافع بن عمر الجمحي ابن عبد الله الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس والقائل
كريب كما سبق هل لك في امير المؤمنين معوية فانه ما اوتر الا بواحدة
وسقط لغير ابي ذر فانه قال اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب
انه فقيه فلا ينكر عليه وزاد لفظة اصاب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة هو ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت
حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وسكون
الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معوية رضي
الله عنه انه قال انكم لتصلون صلاة بلام التاكيد لقد
صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليهما يعني الصلاة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصليها يعني الركعتين ولقد نهى
عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا النفي يعارض باثبات

عمره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها لسبب ذكر سبقه ذكره في الصلاة هو
ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف
العالي على انه قد ورد في فضل النسك معوية رضي الله عنه احاديث لكنها ليست
على شرط المولف فيه ثم لم يقل باب مناقب معوية او فضله بل اذكره لانه لا يصح بذلك
فيما سافه في الباب على الاخفى وهذا الحديث من افراده وسبق في باب لا يتحرى
الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة

باب مناقب فاطمة الزهراء

البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها ولابي ذر عليها
السلام قال ابن عبد البر اختلفوا واختلفوا ام كلثوم افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم
قال وولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده عليه السلام وتزوجها
علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا عن
الليث وقال غيره وكان محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن
للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد موته
صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل لمائة يوم وقيل
سبعين والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان
سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة
ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وروى النسائي من حديث داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمد اليشكري عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود ابن ابي الفرات وعلباء بن احمد ثقتان
فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نساء اهل الجنة
والحديث الاول المعلق يدل على تفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين
السبكي الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة
ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد
الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة منى فمن اغضبها اغضبني
استدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى
الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب ورقية وام كلثوم بناته صلى
الله عليه وسلم في الصفة المذكورة لان كلا منهما بضعة منه صلى الله عليه وسلم
وانما يعتبر التفضيل بما يختص به المفضل عن غيره واجيب بانها امتازت
عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته
ومات صلى الله عليه وسلم في حياة فاطمة فكان في صحيفتها ولا يقدر
قدر ذلك فانعوت فاطمة دون سائرهن لو امتازت بذلك بان نبشرها
في مرض موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اي من اهل هذه الامة
المحمدية واجيب من حديث عائشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه
وسلم قال زينب افضل بناتي بما تعتبر نبوته بانه قد كان متقدما
ثم وهب الله لفاطمة من الاقوال السنية والكمالات العلية ما لم يشركها
فيها احد من نساء هذه الامة مطلقا وهذا الحديث سبق في اخر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم باتم من هذا وسبق لفظ باب لابي ذر

باب

باب فضل عائشة الصديقة بنت الصديق ابن ابي قحافة القرشية
التيمية وامها ام رومان ابنة عامر ابن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله
ابن الزبير بن اختها وقول الغفا اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيا كثيرا
حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة قال عطا ابن ابي رباح كانت عائشة
افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة بن الزبير
ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري
لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع
النسا لكان علم عائشة افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اليه وبراها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله
في عذرها وبرااتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معوية وقد
قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا اسم جده وابيه عبد الله المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن عوف ان عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح
الشين من غير ترخيم ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر هذا جبريل يقرا عليك
السلام اي يسلم عليك قالت فقلت وعليه السلام ولابي ذر عليه السلام
ورحمة الله وبركاته ترى بالخطاب ما لا ارى بفتح الهمزة تريد عائشة
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا قول عائشة
انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية
الصالحة اذا لم يخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب
لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين
ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين وماتين قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح
العين الجملي الكوفي عن مرة ونسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في
الاصل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف والميم ويجوز
كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم
بنت عمران ام موسى واسية امراة فرعون فقط وكانت بنت ابن عمه وقيل
غير ذلك استدل به على نبوة مريم واسية لان اكمل النوع الانسان الانبيا
ثم الصديقون ثم الاوليا والشهدا فلو كانتا غير نبيتين لكن لزم ان لا يكون
في النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثيرة
منهن موجودة فكانه قال لم ينبا من النسا الا مريم واسية ولو قال لم
يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح
لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير الانبيا فلا يتم
الدليل على ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها
في سورة مريم مع الانبيا وهو غريبة وقد اختلف في نبوة نسوة غير

غير مرجو ووسيلة لحوا وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء وفضل عائشة بنت
ابي بكر على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على سائر
الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو هذه الامة كما مر وبنسائها
ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء
النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نساء
اهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الست تحبين ما احب
قالت بلى قال فاحبي عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه صلى
الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال
صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يخفى من الفضل ونطق القرآن في شأنها بما لا ينطق به
في غيرها وما لقيته ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغ هذه المرتبة
لكنا نعلم لحفصة بنت عمر الفضل بل كثيرا ما نشبه ان تكون هي تعدل عائشة والكلام
في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال المتولي
من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام
على سائر الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله
البصري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقهاء بالمدينة ان عائشة
رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجاء ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا ام المؤمنين
بفتح الدال العين فرط صدق بفتح الفاء والراء اي ضا فيه لصدق من اضافة الموصوف
لصفته والفرط السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
وابو بكر سبقاك وانت تلحقيهما وهما قد هيأ لك المنزل في الجنة او لا يقول ابن عباس
فلتفرغ عينك بذلك وطابقته للترجمة لكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ
لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابنه اي الى اهل الكوفة
ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة
في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عائشة
زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه
سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوها
اي عائشة وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبيد الله وعبيد لقب
غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها استعارت من اختها اسماء بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عند ردها

ناسا

ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة
فصلوا بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء
اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت آية التيمم التي في سورة المائدة فقال اسيد
بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرا ابن الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد
في التيمم لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله
لك منه مخرجا في مضايقه وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى
وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبيد الله ابن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في
مرضه الذي توفي فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا
مرتين حرصا على ان يكون في بيت عائشة قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي
يوم نوبتي سكن قال الكرماني اي مات او سكت من هذا القول وتعقبه في الفتح فقال
الثاني ان سكوته هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح
تخطئته لانه جاء في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى وهذا
لا حجة فيه لان مراده انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء اليها فيه لان ذلك كان
قبل يوم موته بمدة وقول هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صورته صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل عليه قوله قالت عائشة انه موصول
عنها ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في باب الوفاة النبوية بعون الله وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة انه قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون بهداياهم
للنبي صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عائشة حتى يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه
لها قالت عائشة فاجتمع صواحبي امهات المؤمنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة
وانا نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره كما تريده عائشة فمري بفتح الفاء وضم الميم
وكسر الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان
من بيوت نسائه او حيث ما دار اليه يوم نوبته قالت عائشة فذكرت ذلك الذي قلن
لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه
الصلاة والسلام فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت له ذلك الذي قلت ولابي ذر ذلك باللام فاعرض
عني فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا تؤذيني
في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها وكفاها بهذا
شرفا ومحررها لحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية
من كتاب الهبة هذا آخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن المتقنين
المعتنين بالبخاري من الشيوخ وتم هذا الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه يوم الاحد المبارك

الجزو الرابع من شرح
البخاري للامام الاعظم العالم
العلامة القسطلاني

تغمده الله برحمته
ورضوانه
امين

باب مناقب الانصار — الهجره — كتاب المغازي

كتاب التفسير — كتاب فضايل القران

ويتلوه في الجزو الخامس كتاب النكاح

وان تجد عيبا فسد الخللا ... جل من لا عيب فيه وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب
او جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما
فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم
واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت
الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة
انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس
والخزرج وخلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف
المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى
والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموها وتمكنوا فيها وتبوؤا دار الهجرة ودار
الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا
دار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمى المدينة بالايمان لانها
مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر
اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي
المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار
اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما يجري على حقيقته او استعارة
ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب
ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه تقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني
والرابع العطف على الانسحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث
مجاز اضيف بادني ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه
الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط
في مكانه ومستقره بمدينة من المداين الحصينة تبوءها وسووا فقهها ثم خيل ان الايمان
مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة
نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة من ارادة
الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق
الصادر من المخلص المجاز بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة
والسلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه
المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة
والمدح يعود على سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء
المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم في نصرة الله ونصرة رسوله
وهم الذين آووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون الى آخره وقال وبعد قوله
من قبلهم الآية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري
وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة
في الاول والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي
الله عنه ارايت اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني اسم الانصار
كنتم ولابي الوقت كنتم تسمون به بفتح السين المهملة والميم المشددة
قبل القرآن ام سماكم الله قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به
كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان
كنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر بمناقب

الانصار

الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب او بالخفض ويقبل علي بتشديد
الياء او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي عنزي او المراد بالازد غيلان
والشك من الراوي هل قال علي او ابهم نفسه فيقول مخاطبا لي او للرجل فعل قومك
يريد الانصار يوم كذا وكذا او كذا وكذا يحكي من كان من مآثرهم في المغازي ونصر
الانصار واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة
الاعمية الى الازد بجميعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخبار ايام الجاهلية والنسائي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن سلمة وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم
بعاث بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة وبالغين
المعجمة اذ هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي
ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من
المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك انه من قاعدتهم ان
الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقتلوه
فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين
سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم
وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان احياء لاستكبروا عن متابعته
عليه السلام ولمنع حب رياستهم دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابي ذر
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال انه قد افترق ملاؤهم
اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة
والراء والواو وخيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة
بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين
فجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد الدال اي ذلك
اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل
دخولهم في الاسلام وكان في قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في الاسلام
من مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته
في نفاقه وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هاهنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار
في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني
عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى
قريشا ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال
غنائم حنين يتالفهم بذلك لتطمئن قلوبهم ويجتمع على محبته لان القلوب جبلت
على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها ومعقول قول الانصار
والله ان هذا الاعطاء لهو العجب وان سيوفنا تقطر من دماء قريش
جملة حالية مقررة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب
نحو عرضت الناقة على الحوض قال لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

واسيافنا يقطرن من نحره دماه والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر
وغنايمنا اي غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيا فبلغ ذلك الذي قالوه
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعى الانصار فقال ما الذي بلغني
عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك اي قلناه
الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار
اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا
يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال
عليه الصلاة والسلام الا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنايم من
الشاه والبعير برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله
لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال
عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا امكانا منخفضا او الذي فيه
ما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل لسلكت
وادي الانصار او شعبهم ولابي ذر شعبهم باسقاط الالف واراد عليه
الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم
لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفا بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة
والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكاة والنساي في المناقب باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة امر ديني وعبادة مامور بها لكنت من الانصار
ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت الى داركم المدينة ولتسميت باسمكم
والنسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت
من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها ومراده بذلك تالفهم واستطابة
نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة
التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في غزوة الطايف من المغازي
بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
المهملة محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد ابو الحارث الجمحي
مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا
او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت
في وادي الانصار والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من
الانصار ليس المراد الانتقال عن نسب ابايه لانه ممتنع قطعا ونسبه عليه الصلاة
والسلام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال
اليه والمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا
اي لولا النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم وقيل انه لما كانوا
اخواله لكان ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع
الهجرة قاله [illegible] وتخصيصه لولا تفضيلي على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا
تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا
مزيد لذلك فقال ابو هريرة ما ظلم بفتح الظا المعجمة والكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا القول افديه بابي وامي ان الانصار اووه بمد الهمزة من

الايوا ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين واسوه واصحابه باموالهم وهذا الحديث
اخرجه النساي في المناقب باب اخا النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة
بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه اخى بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين
من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس وياتي ذكر من سمي منهم ان شا الله تعالى
في باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط
لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهذا صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المولف
ساق الحديث في اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة
بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الرا ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي
النقيب قال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا
فاقسم مالي نصفين وفي البيع فاقسم لك نصف مالي ولي امراتان اسم احداهما
عمرة بنت حزم والاخرى لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما اليك فسمها لي
اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على
الامر قال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة
لي بذلك اين سوقكم بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع
بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف الف فعين
مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود
اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن منه الا ومعه فضل من اقط
بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده
وخصه ابن الاعرابي بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن
ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جا يوما
وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمل عند الزفاف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح اليا التحتية وسكون الميم
كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتاخرين اصله ما هذا الامر فاختصر من كل
كلمة على حرف لامن اللين قال عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة
كالتي في البيع امراة من الانصار لم تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري
الاوسي وفي الاوسط وعند الطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعيف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست
قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها
نواة من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من
ذهب هنا لابي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع
وياتي ان شا الله تعالى فوايده قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن

ان لي حائطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من روايه زاد ان سعدا وكان سعد كثير المال
فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا فاقسم مالي بيني
وبينك شطرين ولي امراتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امراتي سعد
الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة بنت
حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيوخذ من هذا
تسمية احدى امراتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه
وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النسا
وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها
بالرفع لاجلك حتى اذا حلت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية
بعد الجيم الساكنة فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد
في السابقة ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية
السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق
فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومئذ حتى
افضل اي ربح شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معوية او
البيوع فاتى به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة واخره را اي لطخ من صفرة
اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام تبنى على السكون وهل هي
بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر
وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن
الشي وعند المصنف في رواية حماد بن زيد فقال تزوجت امراة من الانصار
قال البيضاوي يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهام انكار لما تقدم من النهي
عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده
ويأتي مزيد لهذا ان شا الله تعالى في موضعه وقد جزم الزبير بن بكار في كتاب
النسب ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة
اخره را واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا فقال عليه الصلاة والسلام
ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة
في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب
او نواة من ذهب بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن
نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية شعبة وصهيب على وزن نواة
وكذا لغيره بالجزم وهم ايمة حفاظ فلا وهم في الرواية لانها ان كانت نواة
تمر او غيره لها قدر معلوم يصح ان يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر
كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل
ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف في الوزن فكيف
يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في موضعه بعون
الله وقوته فقال عليه الصلاة والسلام امر باستدراكها بعد انقضا الدخول ويأتي
ان شا الله تعالى هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه او موسع من ابتدا
العقد الى انتها الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون
اللام اخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركي بالخا المعجمة وخارك
من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا
ابو الزناد عبد الرحمن بن ذكوان عن الاعرج لما قدموا المدينة وزاد في باب اكفني مونة

اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد امر الوليمة ... صلى الله عليه وسلم هو

النخل

النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون الجيم وفي المزارعة
بيننا وبين اخواننا اي المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم فقالت
الانصار لهم اي المهاجرين تكفونا ولابي ذر يكفوننا بالتحتية وبالنون المونة
في النخل بتعهده بالسقي والتربية ونشرككم بفتح الفوقية والرا ونون واحدة وبضم
الفوقية وكسر الرا ولابي ذر يشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الرا في الثمر
بالمثناة الفوقية وسكون الميم اي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني
في الامر بدل الثمر اي الامر الحاصل من ذلك هو قولهم امروا له بكسر الميم اي كثر
قالوا اي المهاجرون والانصار سمعنا واطعنا وانما امتنع صلى الله عليه وسلم
ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيا
من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين
المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ومواساة المهاجرين

باب حب الانصار سقط لفظ باب لابي ذر فالتاليه يرفع وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري لكنه قاص الشيعة
وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مومن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من
جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من
حديث البرا من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم
وهو يويد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم الى اخره والتقييد بكلهم يخرج لمن
ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم
ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبايل من ايوايه صلى
الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع
الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به
موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب
في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة
لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن العنا في الدين وان وقع من بعضهم
لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لامر طرا من
المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام
للمصيب اجران وللمخطي اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه
ضبب عليه قال وفي الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق
بغض الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقا العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة
ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان
والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا
تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك
فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد وتنعكس

وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة وهو للحقيقة لكنه خاص لمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان اما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم المذكور يكفي لا ثباته في الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله لابي بكر في جواب من قال احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم المنقري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بضم العين والراء والشك من الراوي وفي ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بموجه لان مثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذا لا يتعدى فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منه وفي النكاح ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا او هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويويده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرات وتقدم تلفظ اللهم للتبرك للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة ومعجمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اي الانصار احب الناس الي اي من حرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب

باب

اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم خلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري لقبه بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي احد الاعلام الثقات يرمى بالارجاء انه قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف والمعجمة المفتوحة والزاي عن زيد بن ارقم انه قال

قالت

قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية بنا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف النون اي فنقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الانصار بالنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا ومولانا لينا منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذلك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي اياس اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيدا اخر اي زيد ابن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار مع المرء مع من احب وتامل تاثير الصحبة في كلب حتى يواثق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبة النجار مستنقذ من النار فعليك بصحبة الاخيار

باب

فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة اخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ولابي ذر بن الخزرج اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس ثم بنو الحارث بن خزرج ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو بن مزيقيا ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال ابن الغوث ابن نبت الى يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع بن تيمن ابن نبت اسمعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غيره فيقول

قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب
كلهم من اسماعيل وعلى الثاني
ويسمى تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم
وقيل من بخروجه رجلا بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه
فخير الاول بقوله دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو
ابن عباده ثاري بفتح الهمزة مصحح عليها في الفرع واصله ويجوز الضم بمعنى الظن
النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبايل لانما
قال ذلك لانه من بني ساعده ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بعد
ذكره القبايل الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير
من قبايل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل القبايل والاشخاص من غير
هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب
وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب سعد حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعنا انسا قال
ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهمه
في الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص الطلحي بالطاء المفتوحة
واللام المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليماني
الطائي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد
ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار
بنو النجار بن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل بن الاوس
وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة من الخزرج ووقع التعبير هنا
بالواو وفي رواية انس السابقه بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو
لا تفيد الترتيب قاله ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين
اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفرا
وثعلب وابن عمر والزاهد وهشام والشافعي انتهى ونقل شيخنا بها الدين السبكي
بان الشافعي لم ينص على افادتها وانما اخذ من قوله بالترتيب في الوضوء وليس باخذ
صحيح ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير
المدخول بها انت طالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما
وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف ثم لم تبق محلا للطلاق ونقل
ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكى في كتاب الاصول
ان الكسائي والفرا يقولان بانها للترتيب وقال الفرا في المشهور عنه انها
للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للجمع الا المانع
فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من
مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني
المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني النجار
ثم

ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير قال ابو حميد فلحقنا سعد بن عبادة بنصب سعد
على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر
فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي وفاعله ومفعوله سعد بن عباده بالرفع فاعل
فقال يا ابا اسيد منادى حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر
عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر
فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي
فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول على سكون
اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام او ليس بفتح الواو بحسبكم
بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي وليس يكافيكم ان تكونوا من الخيار
جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا
الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا حتى تلقوني على
الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول الحاء وضم
الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنهم ان رجلا
من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي
الا تجعلني على الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كما ذكره في
في المقدمة في السايل والمستعمل وقال في الشرح لا ادري الان من اين نقلته قال عليه
الصلاة والسلام ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر
عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم
فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضا والمناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا حتى تلقوني
يوم القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امتي انيته عدد النجوم كما في مسلم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينه عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه مع انس الى الوليد بن عبد الملك بن مروان
وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن
عبد الملك فانصفه منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق
على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار

لانقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة والسلام
اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان لا تريدوا واستبدلوا فادغمت النون في الميم وحذف
فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيامة على الحوض فانه اي الشان
المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي
اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولابي ذر اثرة يعني بالتقدم والتاخير اي
استيثار الغير عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من
البحرين باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار
والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى الحديبية وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن اياس حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن
اياس المزني البصري وسقط معوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين
والانصار يحفرون الخندق ورأى بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة
لا عيش مستمر الا عيش الاخرة فاصلح الانصار بهمزة قطع والمهاجرة بضم الميم
وكسر الجيم وهذا اخرجه في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق
وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول لكنه
قال فاغفر للانصار بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي
ذر فاغفر الانصار وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد
ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا
ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستمرا ومعتبرا الا عيش الاخرة
فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما
قال لاهم بلا الف ولا لام ليتزن واجاب في المصابيح فانه اللهم على جهة الخرم
بالخاء والراء المعجمتين وهو الزيادة على وزن البيت حرف فصاعدا الى اربعة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى
عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن
ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل التراب
المتحصل منه على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتف وهو ما بين الكاهل
الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق
في الصلب وقيل من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني
وكذا هو في اليونينية معزوا لابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد
ووجهه أنا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق
باب بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر ويؤثرون اي الانصار
وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر باب قول الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان

بهم

بهم خصاصة اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدون بالناس قبلهم
في حال احتياجهم على ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي
المعجمتين وفضيل بالتصغير ابي الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث
الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اي ما عندنا
الا الماء فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه او قال
او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال
رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيف فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت
صبياني بالياء بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفي مسلم فقام رجل
من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس واخوه لكن
استبعد الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه
فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله
انه كان قليل ذات اليد ثم لم يجد ما يضيف به الا قوته او لا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل
كان اكثر انصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي انه ثابت
ابن قيس وقيل عبد الله بن رواحة فقال لها هيئي طعامك واصبحي سراجك
بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد المهملة في اليونينية وغيرها اي اتقديه وفي الفرع واصلحي
باللام بدل الموحدة ولم ارها كذلك في غيره ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء قال
في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من
طريق النظر وان القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا
ايثارا لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه
فهيأت زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة او قدت سراجها
ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته
فجعلا الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانهما يأكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول
الله جواب لما قوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب
من فعالكما الحسنة وفي افعالكما مثنوحة [?] ونسبة الضحك والتعجب الى الباري عز وجل
وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنعهما فانزل الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف
واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال والمعنى انهم يؤثرون
على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافة الى النفس لانه
غريزة فيها او الشح اللؤم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل
ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بعون
الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر
قوله ومن يوق الى اخره وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي والنسائي
في التفسير ومسلم في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط
لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي

المروزي الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان
عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو
بسطام العتكي امير المومنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال
سمعت جدي انس بن مالك يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن
عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس الانصار والنبي
صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم يبكون فقال العباس
او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
منا اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا
لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية
برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن
المستملي برد وحاشية نصب على مفعول على عصب قال انس فصعد
المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح
الكاف وكسر الرا والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية
ساكنة وفوقية قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان
الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني
انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم
الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايوا والنصر له
عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة
كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا اووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النساى وبه قال حدثنا
احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل
هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة قال سمعت
عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون
اللام وفتح الحا المهملة حال كونه منعطفا بنون ساكنة مصلحة على كشط في الفرع
وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيره متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد
الطا اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه
عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه من وجع بها دسما بالرفع صفة لعصابة
اي سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا
اما بعد فايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال
التوربشتي يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين
اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك
شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى
يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة
الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد
وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون
امرا مفعول به يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل

من

من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار
كرشي بفتح الكاف وكسر الرا اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب
وهي ما يحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة
والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الان ممن ينسب
لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج
ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان
قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي

باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان بن
امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر وحدثني بالافراد محمد بن
بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر وحدثني غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير
اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها
بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون العين من لينها فقال صلى الله
عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد
في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني
والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تبتذل في انواع
فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ويتخذ
لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وساير الثياب كالمخدوم فاذا كان ادناها
هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضايل ورواه في حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية
والناصرية سمعا انسا انا سقط لغيرهما ما لا سكتته في الفرع وهو ابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة
ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فرا البصري
ختن ابي عوانة بفتح الخا المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي
عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق
على كل من كان من اقارب المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم
قال ابن حاتم ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري
بالمقرون عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد
ابن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك
او المراد اهتز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل
قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها والمراد

اهتزاز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل قال من
هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشرت به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه
لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم
اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله
تعالى اهتزاز العرش علامة للملايكة على موته او المراد ذاكبيرًا عن تعظيم شان وفاته
والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت الارض لموت فلان
وقامت له القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب ايضا وابن ماجة في السنة
وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه وبه قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن جابر الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة سياق هذا انه
لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهادا الا مع ما زاده حيث قال فقال
رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان
البرا اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يا باه
اذ ان المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته
ايدي الرجال نعم يحتمل اهتزاز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث ابن
عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقا الله سعدا حتى انفسخت اعواده على عواتقنا
قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البرا لكن هذا الحديث
يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر وفي
حديثه مقال لانه ممن اختلط في اخره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث
انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال اي جابر ايضا في جواب الرجل
انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين
جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البرا
وغيره ولم يقل البرا ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيا محتملا فحمل الحديث
عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البرا قاله غضبا
من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر
الموحدة وكسر الرا وسكون النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا
ولابي ذر واخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم
الحا المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر
ناسا نزلوا بقلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فجا من المسجد
النبوي على حمار قد وطاله بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا
من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة
قيل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله
عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطية الراوي بمجرد الظن فالاولى كما
في المصابيح حمله على محمل صحيح من كونه اختط عليه السلام هناك مسجدا او ليس ثم الا

انه لم يكن ثم مسجدا اصلا لكننا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو
متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جاييا
من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار او لهم قوموا
الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي او على التنويع بانه عام يحتمل انه لم يكن
في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة
ولابي ذر قوموا الى خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال عليه
الصلاة والسلام له يا سعد ان هولا اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك
فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طايفتهم المقاتلة وهم الرجال
وتسبي ذراريهم النسا والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت
اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا
والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى وسبق
الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد باب
منقبة اسيد بن حضير بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك بن رافع
ابن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي بن يحيى
المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب
منقبة عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة
ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي
الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه
وسقط لابي ذر لفظ باب فالثاني مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم
الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحا والموحدة المشددة ابن هلال
الباهلي وثبت لابي ذر بن هلال قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم
الاولى بن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو
عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين وفي بعض الروايات المعلقة بعد خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي
ذر فاذا بنور بين ايديهما يضي حتى تفرقا فتفرق النور معهما
يضي مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اترا مالها وقال معمر هو ابن راشد
فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي
الله عنهما ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا
وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصا احدهما حتى مشيا في ضويها حتى اذا
افترقت بهم الطرق اضات عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضو عصاه حتى بلغ
اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس
رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر وعباد
ابن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلمة حندس فلما
خرجا اضات عصا احدهما فمشيا في ضويها فلما افترقت بهما الطرق اضات عصا
الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به فانه سيضي لك ما بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا
دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاضاد

ان المرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه
المولف في ابواب المساجد من الصلاة باب مناقب معاذ بن جبل بفتح
الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجبا
الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا
لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي
عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
استقرئوا القرآن بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم
مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب
ومن معاذ بن جبل قال انه وفي قالوا ان هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن
عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض فان هولاء تفرغوا
لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وانه عليه الصلاة
والسلام من تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم منقبة وفي نسخة باب
منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم ابن حارثة بن ابي حزيمة
بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل
المغازي انه تهيا للخروج فنهش فاقام ثم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن
الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة
او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على
مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بير ولا يرون احدا

« قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده » « فرميناه بسهمين فلم نخط فواده »

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد
بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذ اتكى فمات قتلته الجن فيما قيل بالمنيحة
قرية من غوطة دمشق مشهور الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة رضي
الله عنها في سعد في حديث الافك الذي قدمه وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد
كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ليس مراد عائشة النقص منه لان سعدا لم يكن
منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت صدور الافك
وكانه في هذه المقالة متاولا فلذلك اورد المولف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحق
هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
اي من قبائلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بنو النجار وبني كذا في الفرع بني بالبا

وفي

وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس
ثم بنو الحارث من الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دار الانصار خير
وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال
سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام قد فضل علينا بعض القبايل فقيل
له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير المذكورين
وهذا الحديث سبق قريبا باب مناقب ابي بن كعب
بضم الهمزة ثم فتح الموحدة وتشديد التحتية ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي
المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين
رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب
سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة لامراة
ابن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ
ابن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقراهم ابي بن كعب وقال
ابن عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة
لم يكن الذين كفروا قال ابو ذر من اهل الكتاب فقراتها للابلاغ والانذار لا قراءة تعلم
واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك
بالملا الاعلى قال انس فبكى اي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة
وانما استفسر بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته
غير معين فاخترتني انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت
عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا
وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا
الحديث ذكره المولف في التفسير والترمذي والنسائي في المناقب
باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة ابن الضحاك
ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة
وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه
الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور هو قال احد عمومتي واسمه اوس قاله علي المدايني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني او قيس بن السكن ابن قيس بن زعورا بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحا والرا المهملتين الانصاري البخاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد ابن حرام فان قلت قد جمع القران غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب

مناقب ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي البخاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناه بن عدي يجتمعان في زيد مناه وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس وروينا عن مالك عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسال غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي سنة اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس عليه زاده الله شرفا لديه بجحفة بفتح الحا المهملة والجيم والفا بترس له من جلود لا خشب فيه وقوله بجحفة يتعلق بقوله مجوب كالاجنبي وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد بالاضافة شديدا اي ثد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قاله الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس وقال الزركشي ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقوله ان التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبه واحدة على الدال وكشطا لاخرى القد بنصبه على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطها وضبب على قوله يكسر في الهامش كاليونينية عن الكشميهني

في رواية

في رواية ابي ذرعة بفوقية مفتوحة فكاف وتشديد المهملة المفتوحة بعد الدال على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها المد اي بالمخففة بدل القاف وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انشرها بنون ساكنة ومعجمة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي طلع من فوق حاد كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم من الاعدا ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار و لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يجعل لامرائي احدا اذا وجد نا رواية صحيحة فتخرج على راي امام من ايمة العربية جليل امكان نطرح الرواية ونقطع بخطايها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عوض صدرك اي افقه انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما ارى بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بفتح السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخا المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتنقزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يصبان بالقرب وضبطه في الفرع واصله تنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فليس منصوب على حال محذوف اي تنقزان حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي الماء في افواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانها كذا في الفرع بالتانيث وفي اصل تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يدي ولابي ذر من يده بالافراد اما مرتين واما ثلاثا وعند مسلم في روايته من النعاس وعند المولف في المغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد باب

مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرايلي ثم الانصاري

كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه
في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث
واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي
النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما
التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة
المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي
على الارض الان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض صفة
موكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن
استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان
لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين
بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق
من التقدير بالان بعد موت العشرة الى اخر ما اجاب به في الفتح ويؤيده
رواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من طريق
عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي لا استشكال لكنه يعكر عليه ما عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا
السياق منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه
ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات
مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار
بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص وفيه اي في عبد الله بن سلام نزلت
هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية
كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما
اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد
شاهد الى اخر الايتين ومعنى الايتين اخبروني ماذا تقولون ان كان القران
من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
عن الايمان به وقيل الشاهد موسى ومثل القران هو التوراة فشهد موسى
على التوراة ومحمد على الفرقان فكان كل واحد يصدق الاخر لان التوراة مشتملة
على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران مصدق للتوراة قال اي عبد
الله التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية اي نزولها في هذه
القصة من قبل نفسه او في اسناده هذا الحديث وعند ابن منده
في الايمان من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة
وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا
عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم بها
عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري اي اخره وقد اخرج
الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله
ابن

ابن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا
الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم
عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام
نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام
قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة
ثلاث ومائتين عن ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد
هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية
مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا على وجهه
اثر الخشوع فقالوا لما يفهم من حديث سعد السابق هذا رجل من
اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم
والواو المشددة بعدها زاي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته
فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عنك
هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له
والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او
بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا او ايثارا للخمول وكراهة
للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك لم ذاك الانكار
الصادر مني عليهم وهو اني رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فقصصتها عليه وهي اني رايت كاني في روضة ذكر ابن
سلام الراوي من سعتها بفتح السين وخضرتها وسطها بسكون السين
عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة
بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابي ذر لي
ارقه بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم
وكسر الصاد ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقاها
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها
فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح وكسر الصاد الاول اشهر اي
خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها
فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت من منامي
والحال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ
وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى
الله عليه وسلم قال ولابي الوقت ولابي ذر فقال تلك الروضة
الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو
عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة
الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة عروة الوثقى اي الايمان قال
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة فانت
على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد
الله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله وهو مانع ان يخبر بذلك ويريد
نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي
صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كالنص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل

ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بانه ذلك
لا عجب فيه لما ذكره من قصة الشام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار
ما لا علم به اذا كان الذي اخبر به من اهل الصدق وحقق هذا قوله فاستيقظت
وانها لفي يدي اي حقيقة من غير تاويل كما هو الظاهر ويكون رؤياه هذه
كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير
ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معاذ هو
ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله بن محمد هو ابن
سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن
سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف
بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا وانثى وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى
الاشعري انه قال اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام
رضي الله عنه فقال الا تجي فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا
وتدخل معي في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ثم قال انك بارض يعني وهو بارض العراق ان الربا بها فاش ظاهر
كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة الارض اذا كان
لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم فلا تاخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقها انه لا يكون
ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا
الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض
تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة نوع من علف الدواب صح

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله
اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع
شيا من المشركين يكرهه من رده عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته
وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة
تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت
قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت
على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزوج بصيغة التفعيل
اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب
بان التفعيل قد يجي بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة
من نفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد
الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثني صدقة

ابن

ابن الفضل اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت
عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير
نساء اهل الجنة في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه
الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير
الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض
من النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها
واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني
مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء
العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة
على عايشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس
مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان المصري ونسبه لجده
عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه
اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب
اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك
عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى
الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة
يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لانه فعول يشترك فيه الذكر والانثى
وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي مثل غيرتي
او مثل التي غرتها على خديجة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر
وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وان عايشة كانت تغار
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل
ان يتزوجني يعني ولو كانت الان موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت
سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الاتية
من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها
ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة اخره موحدة
لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى
يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية
الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت
خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح
الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي
بضم الياء وكسر الدال في خلايلها بالخاء المعجمة اصدقايها منها من الشاة
ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة
الفوقية المشددة قال في الفتح وفي رواية النسائي يشبعهن من
الشبع بكسر الشين وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقايها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم

والاول مصغر الرواسي بجم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث واخرجه في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام
ما غرت اي مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته
واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية
النضر بن شميل عن هشام كما مر في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها
قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين بعد موتها قال النووي
ارادت بذلك زمن الدخول عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف
ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن
ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح
صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين
انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا ومات في رمضان سنة
عشر وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة بعد منصرفه من وقعة
بدر في شوال سنة اثنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام
بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال
حدثني بالافراد عمر بن محمد بن حسن بفتح العين في الاول وفتح الحاء في الثالث
المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي
المتوفى في شوال سنة خمسين ومايتين قال حدثنا ابي محمد بن الحسن
ابن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة
وما رايتها وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين
فيحمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة
والسلام الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له
كانه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي
غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة
والسلام انها كانت وكانت كررها مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق بالتكرير
كل مرة من خصالها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكرها هنا مستغلقة للشهرة تفخيما
وندرة بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق
عن عائشة امنت بي اذ كفرني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس واوستني بمالها
اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان
جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال قلت
لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي
الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف الاداة

اي

اي ابشر قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت في الجنة من قصب لولوة مجوفة كما في الكبير
للطبراني وفي الاوسط لمن القصب المنظوم بالدر واللولو من الياقوت الاحمر لا صخب
بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحة لا صياح فيه ولا نصب نفي عنه
ما في بيوت الدنيا من اختلاط الاصوات والنصب لعنتها واصلاحها وسقط قوله قال
نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب
او غيره والله اعلم وهذا الحديث سبق في العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم
الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن جرير البجلي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند
الطبراني المذكورة انه كان في حراء ولسعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحراء فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة
او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك
من الراوي فاذا هي اتتك فاقرا بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها
جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في رواية المذكورة
فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث
انس وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه
تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها
كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد
ابدى السهيلي لهاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان
اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت
عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها
الذي بشرها به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها
رضي الله عنها لم تسوه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة
لم يدرك خديجة واياها وقال اسماعيل بن خليل الخزازي بمعجمات الكوفي
مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا
علي بن مسهر الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان تكون دخلت عليه
بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة اي صفة
استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع
لذلك بفتح الفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض
الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها
هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله
هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عائشة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز
من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوز ابو البقاء الرفع على القطع
والنصب على الحال وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة من جانب
الفم وصفتها بالحمرة وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الاحمر
اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها في حديث عائشة من طريق

يا رسول الله صع

ابي نجيح عنه احمد والطبراني قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام دليل على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر الاسنان وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

باب ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة بلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر ابن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا راني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطافة وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا او الكعبة الشامية وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واوله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لتاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة والحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات

باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعد مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه حالف الانصار وهم اصحابه وما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجاء التميمي

الكوفي

الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم اي انصروا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف والمعطوف وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدا اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان ينادي اي عباد الله هذا ابي يحجز المسلمين من قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عائشة فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال اي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة حزن على ابيه من قتل المسلمين له

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة انفة وراي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق و توفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها بالعرف ولابي ذر ولغيره بعدمه قالت جاءت هند بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك قالت بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا اراه بضم الهمزة اي لا اظن الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة وابي ذر عن الكشميهني قال لا الا بالمعروف ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان

بقية مر

على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين ولا تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر ومع عطف

والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين
وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد
سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله
عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال
حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر بن عقبة قال
حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة
الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد عند الحرف وعدمه قبل ان ينزل
بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين
مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر
ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة
راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة
لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة
اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي
احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا مما ذكر اسم الله
عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب
بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى كونه اكل منها
فزيد انما فعل ذلك براي راه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا
من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم
الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشيا
قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال كانت
السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها وقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل تعقبه في الفتح فقال هو محتمل
لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد
وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام وياكل ما عدا
ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد براي راه لا بشرع
بلغه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه
السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث ياتي ان شا
الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد بن عمرو المذكور
كان يعيب بفتح اوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول
لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء لتشرب وانبت لها من الارض
الكلا لتاكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له
ونصب انكارا على التعليل واعظاما عطفا عليه وقوله ان زيدا الخ موصول
بالاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والنسائي في المناقب
قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا تحدث به بضم الفوقية والحاء مبنيا للمفعول
ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء
والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال

عن

عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة
ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهني ويبتغيه بتحتية وفوقية
مفتوحتان بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما
من اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه فساله عن دينهم فقال له اليهودي لا تكون
على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال
زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه
اي والحال انني قادر على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وانى استطيعه بتشديد
النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلم
الا ان يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي
دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له
فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر على اسمه ايضا فذكر
مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له لن تكون على ديننا حتى تاخذ
نصيبك من لعنة الله اي من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه قال له زيد
ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا
وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وانى بفتح النون مشددة استفهامية
وعند الغزالي واني بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني على غيره
من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد
قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا عن ارضهم
رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهدك اني بفتحها على دين ابراهيم
وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة
يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي
راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت
انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه
مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن داود
عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد التحتية
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره
الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين
وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة
عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم
وكان اي زيد يحيي الموءودة منقول من واد الشيء اذا اثقله واطلق عليها
اسم الوائد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة
واصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت اخر فاستفرشها
فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها
ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق
وقوله يحيي الموءودة هو مجاز عن الابقاء وذلك انه يقول للرجل اذا اراد
ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك
مؤنتها فياخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براء
وعينين مهملات اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان
شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي

ابن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا
يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي
صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال ولقد رايته في الجنة
يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد
فقال يبعث يوم القيامة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروي انه
كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن
بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بمضيعة من ارض البلقا وقال ابن اسحق
لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بنا قريش
الكعبة **باب بنيان الكعبة** في الجاهلية على يد قريش
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا
لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ خمسا وعشرين سنة
وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه مرفوع وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **محمود** هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال **حدثنا عبد
الرزاق** بن همام **قال اخبرني** بالافراد **ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز
المكي **قال اخبرني** بالافراد ايضا **عمرو بن دينار** بفتح العين انه **سمع جابر
ابن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة** بضم
الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش **ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة** على اعناقهما يبنيانها **فقال
العباس للنبي صلى الله عليه وسلم** يا ابن اخي **اجعل ازارك على رقبتك
يقيك** بالتحتية مع القاف مرفوع ولابي ذر يقك بجزمها على الجزم **من
الحجارة** ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام **فخر** اي فوقع **الى الارض وطمحت**
بفتحات **عيناه** اي شخصتا وارتفعتا **الى السماء ثم افاق** وسقطت
هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم الحجارة اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول
ما نودي فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد **فقال** نعم اعطني **ازاري** فاعطاه
فاخذه **فشد عليه** زاد ابو ذر فالديه **ازاره** زاد في رواية في اوايل الصلاة
فما روي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسقط في باب
فضل مكة وبنيانها واختلفوا في عدد بنا الكعبة الذي تحصل من مجموعه
عشر مرات الملايكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصي بن
كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلايل ذلك وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد بن زيد**
هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري **عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
ابي يزيد** بضم العين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل الكوفة **قالا
لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت** الحرام **حايط كانوا
يصلون حول البيت** وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد
الله بن يزيد من صغار التابعين وقوله **حتى كان عمر** اي زمان خلافته
فبنى حوله حايطا وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر **قال عبيد الله** بن ابي
يزيد **جدره** بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله
قصير والجملة صفة للحايط والذي في الفرع جدر بجيم وسكون الدال المهملة ونصب الدا

بعدها

بعدها تانيث مرفوع عليها بشطبه بالحمرة قصير بالرفع ايضا كذا في اليونينية لكن
بغير لفظ على الهاء ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الواو وفي نسخة جدار بفتح
الجيم والدال والنصب قصيرا نصب ايضا **فبناه ابن الزبير** عبد الله من تتمة طويلا
وهذا اعتذار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر **باب**
بيان **ايام الجاهلية** ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان
قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني **ابي عروة** بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها **قالت كان عاشورا** ولابي ذر كان يوم عاشورا
يوما تصومه قريش في الجاهلية اتباعا بشرع سابق لكن قال في الفتح ان
في بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا **وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يصومه** اي في الجاهلية **فلما قدم المدينة** في ربيع الاول
صامه على عادته **وامر اصحابه بصيامه** في اول السنة الثانية **فلما نزل
رمضان** اي صيامه في الثانية في شهر شعبان **كان من شا صامه** اي عاشورا **ومن
شا لا يصومه** وهذا الحديث تقدم في كتاب الصيام وبه قال **حدثنا مسلم** هو
ابن ابراهيم قال **حدثنا وهيب** مصغر هو ابن خالد قال **حدثنا ابن طاوس**
عبد الله **عن ابيه** طاوس **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال كانوا** اي اهل
الجاهلية **يرون** بفتح التحتية اي يعتقدون **ان العمرة** الاحرام بها **في اشهر
الحج** شوال وذي القعدة وتسع من الحجة ليلة النحر وعشر ذي الحجة بكماله
على الخلاف فيه **من الفجور** اي من اكبر الذنوب **في الارض وكانوا** اي الجاهلية **يسمون
المحرم صفرا** بالتنوين معروف قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله من ابي
ذر صفر بغير تنوين **ويقولون اذا برا الدبر** بالمهملة والموحدة المفتوحتين
الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همز في الفرع
كاصله **وعفا الاثر** اي ذهب اثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع
الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر **حلت العمرة لمن اعتمر** بسكون الرا
كالسابقتين للسجع **قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه** مكة **رابعة** اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم **مهلين بالحج** ولا
يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج الا يكون الا قارنا **وامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يجعلوها** اي يقلبوا الحجة **عمرة** ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين
وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد **قالوا يا رسول الله اي
الحل** هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص **قال** عليه الصلاة
والسلام **الحل كله** فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا
الحديث قد سبق في الحج وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا
سفيان** بن عيينة **قال كان عمرو** بفتح العين ابن دينار **يقول حدثنا سعيد
ابن المسيب** التابعي **عن ابيه** المسيب **عن جده** جد سعيد واسمه حزن بفتح
الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان من اشراف قريش
في الجاهلية انه **قال جاء سيل في الجاهلية** قبل الاسلام **فكسى** المغطي **ما بين
الجبلين** المشرفين على مكة **قال سفيان** بن عيينة **ويقول** عمرو بن دينار
ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال **حدثنا ابو النعمان**
محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية **ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة كنيته الاحمسي الكوفي **عن قيس بن ابي حازم**

بالحا المهملة والزاء واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس بحا وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيله وليست من الحمس الذين هم قريش فقال لها للمراة زينب بنت المهاجر عن ابن منده في تاريخ النساء او زينب بنت موسى المكيني في ذيل الصحابة لعوف كما ذكر الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن لمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احدى المثلثين فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بضم اوله اصماتا بفتحتين صموتا وصمتا وصمات اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسمعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤل بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمونث فيها سواء والمعنى انك كثيرة للسؤال انا ابو بكر قالت ما بقاونا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر بقاوكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ايمتكم لان بها باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شي موضعه قالت له وما الايمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك روس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال لها فهم اوليك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط النذر كونه قربة لم تتعين كعتق وعبادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما ويأتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله بقوته ومعونته وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين وفتح الراء ممدود الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امراة سوداء لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت وانما وقع ذلك لها هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بحا مهملة مكسورة وفا ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عايشة فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى التايين تخفيفا ولابي ذر تتحدث بحذف الفاء وضمها وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما يبدل من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها لليونينية

كذا في الطبقات لابن سعد او بنت جابر كما ذكره ابو موسى في ذيل الصحابة صح

ولابي ذر عن الكشميهني فاذا نخ ... منجد ... قالت ... الوشاح بكسر الواو

من

من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عايشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرة لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وهي تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه فقالت فاتهموني به قالت فطفقوا يقتلون لي حتى فتشوا قبلها فبيناهم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا بغير همزة ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اي اخبرته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نومة المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي مريدا ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريايه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهي به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابايها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او الي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابايكم لانه من ايمان الجاهلية ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى ابن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومايتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان ابا القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عايشة انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك بما يدعونه من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض ملته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في الجاهلية اهلك شريفا مثلا اي شي انت الان فما حينئذ استفهامية او ما نافيه ولفظ مرتين من تتمة المنقول اي كنت مرة في القوم ولست بكاين فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث كانوا ما هي الا حياتنا وفي قول عايشة كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جا الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب صرح النووي ومحبب ذلك قال والقعود احب الي وبكراهة القيام مر في الجنايز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون
من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح
الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل
ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض
قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد
ابن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة
بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق
ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثني حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله
تعالى وكاسا دهاقا قال ملاى متتابعة من غير انقطاع قال

اتانا عامر يبغي قرانا ... فاترعنا له كاسا دهاقا

قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية
قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين
عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا املا لنا وتابع لنا
وهذا معنى السابق وفي اللباس قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا
وادهق لنا ودعا ابن عباس غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملاى فقال
ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انه صافية وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو
مجاز مختص عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشي باسم
جزيه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزايدة عن عبد الملك ان اصدق
بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد
بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول
الشعرا مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عايشة رضي الله تعالى عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل
شي مبتدا يضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذايقة
الموت ما خلا الله باطل كذا بالتنوين اي كل شي خلا الله وخلا صفاته الذاتية
من رحمة وعذاب وغيرها لثبات والمراد كل شي سوى الله جايز عليه الفنا لذاته والنصف
الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها
عشرة ابيات وقد قال له عمر بن الخطاب انشدني شيا من شعرك فقال ما كنت لاقول
شعرا بعد ان علمني البقرة وال عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة
عليها في خلافة عثمان عن مايه واربعين سنة وقيل سبع وخمسين سنة وهو القايل

ولقد سيمت من الحياة وطولها ... وسوال هذا الناس كيف لبيد

وكاد امية بن الصلت اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة

وكسر

وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قال نعم فانشدته مايه بيت
فقال لقد كاد ان يسلم في شعره يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادرك الاسلام ولم
يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان
في قوله ان يسلم وحينيذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان وابن ماجة في الادب وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد
المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى
ابن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابي
بكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه
غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل
يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجا يوما بشي
فاكل منه ابو بكر ولم يساله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري
ما هذا الذي جيتك به واكلت منه ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار
بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم
ان له رييا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم
اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت
له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله
عنه يده في فيه فقا استفرغ كل شي في بطنه لنهيه عن حلوان الكاهن ولان
ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم
الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحا المهملة والموحدة
فيهما قال ابن عمر وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى
وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها
ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك لجهالة الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر
وحبل الحبلة من البيوع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية
ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون
التحتية وجرير بفتح الجيم البصري قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا
عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالعاطف بالفا بدل الواو فيقول لي فعل قومك في الجاهلية
كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال انس فعل قومك
نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار
القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من القسم
وهو اليمين وهي في الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات والنفي
او هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين
عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة
ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين
عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال

حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف
والطاء المهملتين بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى
ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر المدني البصري
قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة ولكن
لم يوقف عند احد من اهلها وقيل له وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه
وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة
كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها فينا بجر وبدل
من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن
عبد المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار فكانه نسبه الى بني هاشم مجازا
لما كان بين بني هاشم والمطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا
استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد
الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار
وللاصيلي ولابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب
والصواب الاول من فخذ اخرى بكسر الخاء وتسكن اخره معجمة فانطلق
معه الاخر مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر
وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه
بضم الجيم وكسر اللام وصححا عليها في الفرع كاصله من غير همز اي وعايه ويكون
من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال
بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء
وضم الراء مصححا عليهما في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة
جوالقه فلما نزلوا منزلا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول
الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به جوالقه فقال
الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير
ليس له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر
عن ابي سمر شيخ ابو لف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة
جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة
اي رماه بعصى اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ
ابن حجر فيه اي اشرف على الموت وظاهره ان من الحديث عند البخاري ولم
اجده في اصل من اصوله بعد التفتيش عنه والله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله
معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن
اي لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال
الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت
مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر
بسكون الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك
قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها في الفرع كاصله
وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة
من الكتابة قال ابن حجر وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند الحموي
والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال قريش
باثبات الهمزة في الفرع وحذفها في غيره في الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا ال
بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فاذا اجابوك فاسال بسكون السين بعدها

همزة

همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان
فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم
بسبب تلك الحذفة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره
اتاه ابو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام
عليه ثم توفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل
ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك منك حينا بضم الكاف فمكث الرجل
اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام
عنه ما ذكر من الموسم اي اتاه فقال يا ال قريش قالوا هذه قريش
قال يا ال بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو بفتح الهمزة طالب
قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا
قتله في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش
يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه
وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى
ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة
من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف
بلفظ الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية
لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر
ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد
ابن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش
فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني
هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد
العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله
صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني حويطبا
هذا من اليمين وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر
يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على
النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا يلزمه باليمين حيث
تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل
ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت
خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب فعل مضارع
كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما
عني بفتح الموحدة ولا تصبر بضم اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا
تصبر بضم اوله وكسر ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن
ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور فوالذي
نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم
ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين
عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب
فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده اي
اذ لم يكن حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك
جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قال السفاقسي
وقال في الفتح ويحتمل ان الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو

وهو أسكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم إنهم كانوا تحاموا من الظلم إذ لم يكن فيهم إذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو لم ترك وامع ذلك هملا لأكل القوي الضعيف ولاهتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تأتي إن شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته وبه قال **حدثني** بالإفراد **عبيد ابن إسمعيل** بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال **حدثنا أبو أسامة** حماد بن أسامة **عن هشام عن أبيه** عروة بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** أنها **قالت كان يوم بعاث** بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف ولأبي ذر للكشميهني والعينية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج قبل قدومه المدينة بخمس **يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم** سنين قتل فيها كثير من أشرافهم إذ لو كانوا أحياء لاستكبروا من متابعته وسقطت الفضيلة لأبي ذر **فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملأهم** جماعتهم **وقتلت** بتشديد الفوقية الأولى في اليونينية وتخفيفها في غيرها **سرواتهم** بفتح المهملتين أشرافهم **وجرحوا** بضم الجيم وتشديد الراء **قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في** أي لأجل **دخولهم في الإسلام** وسبق هذا الحديث في مناقب الأنصار وبه قال **وقال ابن وهب** عبد الله بن مسلم مما وصله أبو نعيم في مستخرجه **أخبرنا عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **عن بكير بن الأشج** بضم الموحدة مصغرا والأشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبه لجده واسم أبيه عبد الله مولى بني مخزوم **أن كريبا** بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة **مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس** رضي الله عنهما **قال ليس السعي** المشي الشديد **ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة** ولأبي ذر عن الكشميهني بسنة **إنما كان أهل الجاهلية يسعونها** يمشون فيها مشيا شديدا **ويقولون لا نجيز البطحاء** بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لا نقطع سيل الوادي **إلا شدا** بفتح وعد وتشديد ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي إذ أصل السعي طريقه الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **عبيد الله** بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف **الجعفي** بضم الجيم وسكون العين المسندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **أخبرنا مطرف** بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال **سمعت أبا السفر** بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي **يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم** سماع ضبط وإتقان **وأسمعوني** بهمزة قطع أي أعيدوا علي **ما تقولون** لكم حفظتموه مني وكأنه خشي أن لا يفهموا مراده **ولا تذهبوا فتقولون قال ابن عباس** كذا **قال ابن عباس** من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم **من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر** بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفا الغرام

أن

أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كما في الصحيحين **ولا تقولوا الحطيم** أي لا تسموه بالحطيم **فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقي سوطه أو نعله أو قوسه** بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل بما ذكره في شفا الغرام لأنهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى ينحطم من طول الزمان وقيل لأنهم كانوا يحطمون بالأيمان فقل من حلف هناك آثما إلا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الأسود والمقام وزمزم والحجر لكنه قال في الفتح إن حديث ابن عباس المذكور حجة في هذا وشبهه وبه قال **حدثنا نعيم بن حماد** بتشديد الميم أبو معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله الرفا بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين الأزدي أبو عبد الله المخضرم المشهور أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره أنه **قال رأيت في الجاهلية قردة** بكسر القاف وسكون الراء أنثى الحيوان المعروف **اجتمع عليها قردة** بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع أيضا على قرود حال كونها **قد زنت فرجموها فرجمتها معهم** وهذا الحديث ثابت في جميع أصول البخاري التي رأيتها قال في الفتح وكذا في رواية أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري وأبي مسعود له في الأطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث ورواه الإسمعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو ابن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لأهلي وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الأول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي إليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموها فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ورواه البخاري أيضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الأثير في أسد الغابة كابن عبد البر إن القصة بطولها يعني المروية عند الإسمعيلي المذكور تدور على عبد الملك ابن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لإضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحدود على البهائم ولو صح لكان من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والإنس دون غيرهما أجيب عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل هي متقوية وعاضدة لرواية الإسمعيلي المذكورة وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني أنه **سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية** بالخاء المعجمة فيهما أي من خصال الجاهلية **الطعن في الأنساب** أي القدح فيها بغير علم **والنياحة** بكسر النون على الميت **ونسي عبيد الله** الراوي الخلة الثالثة **قال سفيان** بن عيينة **ويقولون إنها** أي الخلة الثالثة **الاستسقاء بالأنواء** جمع نوء وهو منزل القمر يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا باب **مبعث النبي صلى الله عليه وسلم** مصدر ميمي من البعث وهو الإرسال **محمد بن عبد الله** الذي نكات فيه

فيه الخصال المحمودة وهو اسم منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسائر اسمائه
اوصاف عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو
ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة
ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسأل
عنه فيقول هو عبدي حياء من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له
هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون
وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه
وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل
فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف
وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب وتحكيم قاله المهلب
وغيره واسمه حكيم ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره
على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمز
في الاكثر تصغير اللأي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء
وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي
وقال اخرون واصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن كنانة
لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث
والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه
ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام
ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام ضد الرجاء
افعال من قولهم اليس الشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل
وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن
الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد بن
عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج
الاصبهاني لانه كان فريد [illegible] ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وعدنان
بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث
ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم
فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر
ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب
وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف
فيما بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيما بين ابراهيم وادم ونوح واخرج
ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه
معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان
وقال ابن جريج عن القسم بن مرة عن عكرمة اضلت نزار ونسبها من عدنان [illegible] قال
حدثنا احمد بن ابي رجاء الهروي الجعفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني فمكث بمكة
ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها بعد مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم امر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسمعيل بن ابي خالد قالا حدثنا قيس
هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اي والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهي اي
والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت الا وفي رواية ابي
ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من
الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء ليمشط بضم
التحتية وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح
ولابي ذر عن الكشميهني امشاط الحديد ما دون عظامه من عصب ولحم وما كان يصرفه
بالهاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم
وسكون النون وبالمعجمة التي يشق بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء
فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق
راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد
الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكاف واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير
الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور بالسند بروايته
والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب
وجوزه في الفتح وقال ان التقدير لا يخاف الا الذئب في غنمه لان سياق الحديث انما هو
للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان
الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم
من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه
غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان
عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة
كانوا امنين من الذئاب في ايامه ولم يعرفوا موته الا بعد وان الذئب عدا على الغنم وهذا
الحديث قد سبق في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قاله الواقدي فسجد بعد فراغه من قراءتها
فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول
سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف
كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد رأيته اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه
فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد بالبناء على الضم اي بعد
ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا
المذكور اي مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود
ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة

وهي

ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأزدي المخضرم عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد
عند الكعبة وحوله ناس من قريش السبعة المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن أبي معيط
أشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع
رأسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فأخذته من ظهره الشريف ودعت
على من صنع ذلك وفي رواية إسرائيل فأقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملأ من قريش أي الزم جماعتهم
وأشرافهم أي أهلكهم أبا جهل بن هشام واسمه عمرو وفرعون هذه الأمة وعتبة بن ربيعة بضم
العين وسكون الفوقية وفي اليونينية بالرفع والنصب بتقدير راعي ونحوه وشيبة بن ربيعة
أخا عتبة وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك والصحيح
أنه أمية كما في كتاب الصلاة لأن أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم قتلوا
يوم بدر فألقوا بضم الهمزة في بئر هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم غير أمية ولأبي
ذر زيادة ابن خلف أو أبي بالشك تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث
قد سبق في أواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عثمان بن أبي شيبة أخو أبي
بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر أنه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا سعيد بن جبير أو قال منصور حدثني بالإفراد الحكم بن عتيبة بضم العين
وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير أنه قال
أمرني عبد الرحمن بن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصور الخزاعي
مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همزة وفي الناصرية قال
سأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما أي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة
الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون
بثبوت النون زاد أبو ذر إلا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا أي حيث دلت الأولى على العفو
عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسألت ابن عباس عن ذلك فقال لما أنزلت
التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا
مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش فما يغني عنا الإسلام وقد فعلنا ذلك
كله وسقط قوله قد لأبي ذر فأنزل الله عز وجل إلا من تاب وآمن التي في سورة
الفرقان فهذه لأولئك الكفار وأما التي في سورة النساء الرجل المسلم إذا عرف
الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من
اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت
اللينة وأراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة إلى أن توبة
قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية وإني لغفار لمن تاب وآمن وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل
وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخلية في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل
هو كافر وهو قيس بن صبابة وقيل إنه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب إيمانه
ومن استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر عمرو بن عبيد جاء إلى عمرو بن
العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن العرب لا تعد الإخلاف
في الوعيد خلفا وإنما تعد إخلاف الوعد خلفا وأنشد

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن أبزى فذكرته أي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال إلا من ندم

اب

أي الآية الثانية مقيدة بقوله إلا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في التفسير وأبو داود والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي قال حدثني بالإفراد
الأوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالإفراد أيضا يحيى بن أبي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد
بن إبراهيم التيمي أبي عبد الله المدني أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام قال
سألت ابن عمرو بن العاص قلت أخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت
من اليونينية بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولأبي
ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم إذ أقبل عقبة
ابن أبي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه
المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فأقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى أخذ
بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف أي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
أتقتلون رجلا كراهية أن يقول ربي الله الآية أي لأن يقول وقال الزمخشري في آية المؤمن
ولك أن تقدر مضافا محذوفا أي وقت أن يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول
من غير روية ولا فكر وهذا رده أبو حيان بأن تقدير هذا الوقت لا يجوز إلا مع المصدر المصرح
به تقول جئتك صياح الديك أي وقت صياحه ولو قلت جئتك أن صاح الديك أو أن يصيح
لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الإنكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا
الإنكار لأنه ما زاد على أن قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه
أي تابع عياش بن الوليد محمد بن إسحاق فقال حدثني بالإفراد يحيى بن عروة عن أبيه عروة أنه قال
قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها أحمد والبزار وقال عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص
فخالف هشام أخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فترجح
رواية يحيى بموافقة محمد بن إبراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف
في خلق أفعال العباد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال حدثني بالإفراد عمرو بن العاص وهذا كله مع
ما سبق من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف
يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب أبي بكر رضي الله عنه

باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

سقط لفظ باب لأبي ذر قال
نعم والصديق فعيل للمبالغة من الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط ونحوه قال أبو الحسن الأشعري
رحمه الله تعالى لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل
مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله
تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الأبرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاستوى الصديق
وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الأشعري في حق الصديق لم يحفظ عنه في حق غيره فالصواب أن يقال
إن الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب إن شاء الله
تعالى ونقل من طعن في أبنا محلة الإنسان الشافعي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي روى بإسناده في كتابه المسمى
معالي العرش إلى عوالي الفرش أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة
فقال أبو بكر رضي الله عنه إن أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام فقال لي هذه آلهتك
الشم العلى فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت إني جائع فأطعمني فلم يجبني فقلت إني
عار فاكسني فلم يجبني فأخذت صخرة فقلت إني ملق عليك هذه الصخرة فإن كنت إلها فامنع نفسك
فلم يجبني فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه وأقبل أبي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي
إلى أمي فأخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا أمه ما الذي ناجاك به قالت ليلة

اما بني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله على المحقق ابشري بالولد العتيق اسمه
في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة فلما انقضى كلامه اي بكر رضي الله عنه نزل جبريل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاصيلي وثبت في الفرع
ابن محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله
ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني
عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ورفيقه وهو من رواية الاصاغر عن الاكابر قال حدثني
بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثني اسماعيل بن مجالد
بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة ومحارب بن عبد
الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين
البدريين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة
وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو
بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر
باب اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط
لابي ذر باب فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر
ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن ابي وقاص قال
سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعت ابا اسحاق بن ابي وقاص وهو اخر
العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله
بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار
وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال
البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه
باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على
لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل انه استمع
لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا
على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر ومن الجن صفة لنفر وظاهر هذا انه صلى الله عليه وسلم ما راهم وظاهر
القرآن انه لم يرهم واختلف فيهم فمنهم ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل
كانوا سبعة ثلاثة من ارض حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين
اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل
وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو
قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن انه قال
سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا هو ابن الاجدع من اذن اي
من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال مسروق حدثني بالافراد
بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق
ابن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح السين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم

هو

هو يتبعه بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل الثلاثي ولابي ذر
بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء الجزم جوابا للامر استنجي بها ولا تاتني بعظم ولا روثة
فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها
الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال
العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين
بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة
بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز لان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني
الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا
بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي طعما بضم الطاء وسكون العين من غير
العنو الذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه الصلاة والسلام مرات ببطن نخلة وهو يقرا القرآن
وفي هذه الليلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد
وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره
حضرها بلال بن الحارث باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان
البصري الباهلي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن سعيد الضبعي عن ابي
جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم
بهمزة وصل لي علم بكسر الميم وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما
واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء المعجمة
بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح ثم رجع الى اخيه
ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او وعطا
على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا او ضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت منه كلاما ما هو
بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقرا الشعر فما يلتئم عليه والله انه لصادق فقال له ابو ذر
ما شفيتني بالشين والفاء المعجمتين والفا مما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة
قربة خلقة له فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم
اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا لنحو ذو دونه حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه
ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب
وفي رواية ابن قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه وابن
قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما عن شيء حتى اصبح
ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما
نال بالنون اي آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته
الى منزله واضاف المسجد اليه لانه اضافته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به
معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن
الكشميهني فعاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعد علي على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله
فاقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله على التي بعد فعد ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع
ما الذي اقدمك اي هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني الى المقصود
ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت فعمل على ما ذكره من
العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصده ولابي ذر فاخبرته بتا المتكلم بدل الضمير وفي التاء
قال له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فاذا
اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وتخفيفها ساكنة لغيره حتى تدخل فاني ان رايت

لابي ذر فاذا ام

فاني ان رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الما ولابي ذر وحده قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي
ولعله قالها جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي
ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله تعالى ان ينفعهم
بك حتى ياتيك امري ولابن قتيبة فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا
فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها
لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون اي بينهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام
فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم فزبر فضربوه
حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب فاكب عليه ولابي ذر ثم قال ويلكم
الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليها فانقذه منهم بالقاف
والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوا وثاروا اليه بالمثلثة
فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا
الحديث تقدم في قصة زمزم في مناقب قريش

باب اسلام سعيد بن زيد

بكسر العين ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته ام جميل وكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيا ويعيب الى
الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان الثوري
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التا الفوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة
وفي حديث انس عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد فوثب عليه
فوطئه وطيا شديدا فجاءت اخته تدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها وهذا
يرد على ما قاله الكرماني والبرماوي من حيث فسر قوله موثقي اي على الثبات على الاسلام ويشدد في
ويثنيني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما سياتي
ان شا الله تعالى عن قريب اخر المولف ذكر اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف ارفض بهمزة
وصل وسكون الرا وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم
بعثمان بن عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن
زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا

باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سقط لفظ باب لابي ذر وانثاني
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن
ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد عمر
ابن محمد بضم العين جدي زيد بن عبد الله بن عمر بنا المعطف على حدثني محمد ركانه قال كذا واخبرني
بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا
من قريش لما اسلم اذ جاءه العاصي بكسر الصاد مصححا عليه في الفرع كاصله لان اصل العاصي بالياء كالقاضي
تخفف بترك اليا وبضم الصاد لا ذا قلنا انه من الاجوف اي العلة عين له عن واو واصله العوص بن
وائل بالهمز السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها ابو عمرو والعاص جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم
ابن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة حبرا بالاضافة حلة برد مخطط ولابي ذر
حبرة بالتنوين وقميص مكفوف بخيط حرير وهو اي العاص من بني سهم وهم حلفاؤنا
في الجاهلية بالحا المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له

العاص

العاص ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلوني ولغير ابي ذر سيقتلونني
بنونين واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في
في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة
مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي زال الخوف بقول العاص لانه كان مطاعا
على قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بغير همز اي امتلا بهم الوادي وادي مكة فقال
الناس اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين اباه قال
العاص لا سبيل اليه فكر الناس بتشديد الراء رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار وللسفيان سمعته اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه
عند داره وقالوا صبا عمر سقط لفظ عمر في اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد وانا اي والحال
انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا اي تفرقوا
عنه فقلت اي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا هو العاصي
ابن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله
قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدثه عن ابيه عبد
الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشي قط بفتح القاف وتشديد الطا اي لاجل شي او عن شي قط يقول
اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالسا
وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال الهيثمي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف
الواو وقارب بالقاف والرا المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية
بان صار مسلما او قال ان هذا اي سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان
او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها في الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الها اي كاهن
قومه علي بتشديد اليا اي احضروا الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر
فقال ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله من غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية
فاسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر
من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشي تقيت منه وارجو من الله العفو عنه
فقال سواد ما رايت كاليوم اي مثل ما رايت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا
للمفعول به اي فيه رجل نايب عن الفاعل مسلم صفته له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا
للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول لرايت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي
وقال العيني فيه شي ان كان مراده ان رايت المصرح به في الحديث بل قدر لفظ رايت اخر يكون موجها
تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله
استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا
استقبل فيه كاليوم انتهى وعند البيهقي فجعل وايد من سله قد جا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية
قال عمر له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال
سواد كنت كاهنهم اي يخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالنصب وما
استفهامية ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما
في السوق جاءتني اجيئة اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت
ولابي ذر فقالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه
اي وخوفها وياسها من الياس ضد الرجا من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون
من بعد انقلابها على راسها قال فارس معناه يبست من استراق السمع بعد ان كانت الفته
فانقلبت عن الاستراق قد يبست عن السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر
عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة
الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة بعدها لام والف وسين مهملة

جمع حلس بكسر أوله وهو كساء يجعل تحت رحل الإبل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته
أي ملازمه تالي الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومبايعة الجن العرب ولحوقهم
بهم في الدين إذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الأخير غير موزون ثم روي
ورحلها العيس أحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الإبل عند البيهقي موصولا من حديث
البراء بن عازب في دلائل النبوة بعد قوله وأحلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى راسها

قال ثم نبهني فأفزعني وقال يا سواد إن الله عز وجل بعث نبيا فانهض إليه تسعد وترشد
فلما كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس قداماها كأذنابها
فانهض إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك إلى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوو الشر كأخيارها
فانهض إلى الصفوة من هاشم ... ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع في نفسي الإسلام وأتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

أتاني رئيي بعد ليل وهجعة ... ولم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت ... بي الدعلب الوجناء عند السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة ... إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ... وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (قال عمر) رضي الله عنه (صدق) سواد (بينما
أنا عند آلهتهم) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر بينما أنا نائم عند آلهتهم أي أصنامهم (إذ جاء
رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه ابن عباس شيخا أدرك الجاهلية
(بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح)
بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة أي يا وقح ويا مكاشف بالعداوة ويحتمل أن
يكون نادى رجلا بعينه أو من كان متصفا بذلك (أمر نجيح) بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره
حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية (رجل فصيح) بالفاء من الفصاحة ولأبي ذر عن الكشميهني
يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح (يقول لا إله إلا أنت) ولأبي ذر عن الكشميهني
لا إله إلا الله (فوثب القوم) بالمثلثة أي قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك (قلت لا أبرح
حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح) ولأبي ذر عن الكشميهني
يصيح (يقول لا إله إلا الله فقمت فما نشبنا) بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة أي ما مكثنا وتعلقنا بشيء (أن قيل هذا نبي) قد ظهر وعند أبي نعيم في الدلائل أن
أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم
فتقلدت سيفي أريده فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم فإذا
صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل فصيح بلسان فصيح قال عمر
فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن

زيد

زيد فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها وفي حديث أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسلم قال قال لنا عمر بن
الخطاب أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبينا أنا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال أين تذهب يا ابن الخطاب
إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك أختك قد صبئت فرجعت مغضبا
فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني أنك قد صبأت وأرفع شيئا في يدي فأضربها به
فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فنظرت فإذا بكتاب
في ناحية البيت فقلت لها أعطينيه فقالت لا أعطيك لست من أهله إنك لا تغتسل من الجنابة
ولا تطهر وهذا لا يمسه إلا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت
بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت إلى نفسي فإذا فيه سبح لله ما في السموات
والأرض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى ذعرت ثم ترجع إلي نفسي حتى
بلغت آمنوا بالله ورسوله إن كنتم مؤمنين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصي فجذبني إليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد
أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرف مكة ثم قال ثم خرجت
فقرعت باب خالي فقلت له أشعرت أني صبوت فأجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس
جئت إلى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه أني قد صبوت ذكر ليصيبني ما أصاب المسلمين
من أذى قريش قال فرفع الرجل صوته بأعلاه أن ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني وأضربهم
فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه وقال إني قد أجرت ابن أختي
قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا أشاء أن أرى أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته وأنا
لا أضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين فأمهلت حتى إذا جلس
الناس في الحجر وصلت إلى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى
أعز الله الإسلام وهذا الخبر رواه ابن إسحاق وإن كان الذي في الصحيفة سورة طه وسبه
قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت سعيد
ابن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه (يقول للقوم) في مسجد الكوفة (لو رأيتني) بضم التاء
وسقط لو لأبي ذر أي رأيت نفسي (موثقي عمر على الإسلام) بضم الميم وسكون الواو
وكسر المثلثة إهانة لي وتضييقا علي لكوني أسلمت (أنا وأخته) زوجتي فاطمة بنت الخطاب
(وما أسلم عمر ولو أن أحدا) الجبل المعروف بالمدينة (انقض) بالنون والقاف
والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولأبي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء أي تفرق
(للذي صنعتم بعثمان) بن عفان يوم الدار (لكان محقوقا) بفتح الميم وسكون المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة أي واجبا (أن ينقض) أي ينهدم وللكشميهني أن ينفض بالفاء أي يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل
لطلب ثأر عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا (باب
انشقاق القمر) في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لأبي ذر فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه
قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (عبد الله) بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال (حدثنا بشر
ابن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة
ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) مهران اليشكري
أحد الأعلام (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة) لقادة
قريش وفي دلائل النبوة لأبي نعيم عن ابن عباس أنهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاصي بن وائل
والعاصي بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث
(سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية) أي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته (فأراهم
القمر شقتين) بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطه في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية

بكسرها اي نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا
لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين ولذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر
وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايتين كما نبه عليه في الفتح وبه قال
حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة
ابن عبد الاسد والارقم بن الارقم بن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي
اضبطوا لتلك الشاهدة وذهبت فرقة منه نحو الجبل المعروف بحرا وبقيت الاخرى مكانه حتى
صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر يعني سينشق
يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق يعني انفلق
عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي
وتابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطايفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق
في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال
حدثنا عثمان بن صالح السهمي البصري قال حدثني بالافراد بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة
ابن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر
انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا
مرسل لان ابن عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا
وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه
متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجايب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم ثم اسمهم واكثر
الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يرصد السماء ولعله كان قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى
ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انهم سالوا السفار هل انشق قالوا قد رايناه

باب هجرة المسلمين من مكة الي ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما اشتد كفار قريش على من امن
يعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد
من هاجر اثنا عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم
عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عاهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان
فيهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عايشة رضي الله عنها مما وصله المولف مطولا
في باب الهجرة الي المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من
المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض
الحبشة الي المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الي الحبشة فيه اي في هذا الباب عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا وعن اسماء بنت عميس الخثعمية
وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها مما ياتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عدي بن الخيار
بكسر المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن

ابن

ابن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين
واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان
وليست امه اخته لامه بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن
الكشميهني كثر الناس بالموحدة بعد المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور
واهماله حد شربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى
الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال
ذلك لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت
فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى عبد يغوث فحدثتهما
بالذي قلت لعثمان وبالذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك
فبينما بالميم انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد
يغوث لي قد ابتلاك الله ياتي تفسيره ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت
حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا بالمد قال فتشهدت
وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم سقط التصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامنت به وسقطت التصلية لابي ذر ولابي ذر
عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين
بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتسكين الثانية تثنية اولى
على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية اما الى المدينة
فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقته وقد اكثر الناس الكلام
في شان الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسيرته فحق عليك ان
تقيم عليه الحد فقال لي اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اختي قال الكرماني
هي الصواب لانه كان ابن اخته ادركت بتاء الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت لا اي لم ادرك من حياته شيئا وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في حياته
عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص ما وصل
الى العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من شرعه الشايع
الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل الله
عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب لله ورسوله
وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت
الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتا الخطاب لعبيد الله وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر ونابعته بالفوقية
بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله ما عصيته
ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف ابو بكر فوالله ما عصيته
ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف عمر رضي الله عنه فوالله
ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية
مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق مثل
الذي كان لهم علي بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله
بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيركم عن الوليد

فاما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لأبي ذر فسنأخذ فيه ان شاء
الله بالحق فلحق عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب
ابن جثامة انه قد شرب الخمر فامر علياً ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولا تنافي بين
قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لأن التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد او كان
الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري
محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم افليس
لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت
في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاء من الله بلاء من ربكم اي
ما ابتليتم به من شدة هو في موضع البلاء هو اي الابتلاء والتمحيص بالحاء
والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده ويشهد
له قوله يبلوا اي يختبر ويبتليكم اي يختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم
فالمراد به النعم بكسر النون وهي من ابليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى
بالتوحيد من ابتليته حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن هشام قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولأبي ذر بتقديم
ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع
اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد
الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فرأت فيها تصاوير فذكرتا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل
الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا
فيه تلك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذلك الصور
باللام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة
وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله عن
ابيه سعيد بن عمرو بن العاص عن ام خالد اي ابنة سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض
الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء
المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين والنون
وبعد الالف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي يعني هو اي الثوب حسن
حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي صلى الله
عليه وسلم وهو النجاشي ملك الحبشة الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر
سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلاً بالله
لا يكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت
اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث
قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن
العلاء بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وسكون الراء عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه او خروجه الى المدينة ونحن

باليمن

باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه
بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
سنة ست او سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان
هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فأسهم
لنا وما قسم لاحد غاب من خيبر منها شيئاً الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
وسقطت اداة النداء من قوله يا اهل السفينة وحديث الباب اخرجه المؤلف
مطلقاً في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل هذا (باب) موت
النجاشي بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب من ملك الحبشة ولقبه
الان الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين وفي اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ
باب لأبي ذر قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني
البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع
او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على
اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخرها
تاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
الباهلي مولاهم النرسي بالنون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغراً ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية
وتخفيفها ولأبي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد
الفاء وراءه فكنت في الصف الاول او الثاني ومطابقته للترجمة
من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي
مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن
حيان بفتح السين مصححاً عليها في الفرع كأصله وكسر اللام وحيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد
ابن ميناء بكسر الميم ممدوداً عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة
فكبر عليه اربعاً واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض
تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته
اياه عن سليم بن حيان وبه قال زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب
سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه
بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح

اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن
المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر
اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب
له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست
من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة
فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم باب تقاسم المشركين
اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض
بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح
الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب
حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري
وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وابن عبد المطلب او بني المطلب
ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا
بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على
العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين ثلاث ثم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم
ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة
وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق
وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر
عمه ابا طالب بذلك فقال اربك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا
والثواقب ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني
ان الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فقال ان كان كما يقول فلا والله
لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا
اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول
ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم
ذلك بغيا وعدوانا ويأتي ان شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث
في الفتح بعون الله وقوته باب قصة ابي طالب
عبد مناف عمه صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد
المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر
من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال
حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي شيء دفعته عنه
نفعته كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية فانه كان
يحوطك يصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحا بين مهملتين اولاهما
ساكنة يبلغ كعبيه من نار واصله مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين
واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار
اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود والدرك الاسفل توابيت من حديد
مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار
من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم
في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن
المسيب سعيد عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي
ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة
فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب
بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة
وبعد الالف جيم مشددة وزاد في الجنائز اشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب
ترغب ولابي ذر اترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد المطلب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم
لابيه ولابي ذر عن الكشميهني له بالهاء بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة
وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي لم ينهني الله عن الاستغفار له
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على
الشرك فهو كالعلة للمنع منها الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو
كانوا الى اخره وقال بعد قوله للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في ابي
طالب كما في نسخة انك لا تهدي من احببت اي انه احببت هدايته
او احببت لقرابته ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي
من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه
عليه السلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه
واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الاية
وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضاف اليه
الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي
مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
الليث بن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد
هو ابن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله
ابن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصاري

التابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري بضم الدال المهملة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب
فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار
بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو
الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي دماغه منه بفتح التحتية وسكون
الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري
الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح
الدال المهملة الاولى والراء بعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال
مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور
وقال يغلي منه ام دماغه اي اصلها وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فقال
يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب النظر في حكمة
الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له
الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على
ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياه على ملة
ابيه

باب حديث الاسرا سقط التبويب لابي ذر وقول
الله تعالى سبحان تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل
قال الراغب السبح المر السريع في الماء او في الهواء يقال سبح سبحا وسباحة
واستعير لمر النجوم في الفلك كما في كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات
سبحا ولسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله
التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في عبادة الله عز وجل وجعل ذلك في
فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في
العبادات قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال
عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقا
سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد
يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان
اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان وقال
ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
ولا تستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن
قال السهيلي تسامح اللغويون في سرى واسرى وجعلوهما بمعنى واحد
واتفقت الرواة على تسمية الاسرا به اسرا ولم يسم سرى فدل على انهم لم يحققوا فيه
العبارة ولذلك لم يختلف القراء في تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل اذا يسري
فدل على ان السرى من سريت اذا سريت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت
سراك الليلة والاسرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن
انهما بمعنى لما راوهما غير متعدين في اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده
اي جعل البراق يسري به وحذف المفعول لدلالة عليه اذ المقصود بالخبر
ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده بالليل
والاسرا لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسرا
وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من

بيت

بيت ام هانئ فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا به
يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم
يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معبد الانبياء من لدن الخليل ولذا اجتمعوا هنالك كلهم
فامهم في محلتهم وداره ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره لابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر
عن الكشميهني كذبتني قريش اي لما اخبرهم انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة
ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف
اللام ولابي ذر عن الكشميهني جلى بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان
ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكونها القاف اخبرهم
عن اياته علاماته وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجي بالمسجد وانا
انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي
الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال
افتتن ناس يعني عقب الاسرا فجاء ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال
اشهد انه صادق فقالوا وتصدق انه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع
الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك
الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في التفسير

باب المعراج بكسر الميم قال
في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه الة له وقال في الصحاح عرج
في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج
والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت
مفرج معراج مثل مرقا ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة
المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري ان
ليلة الاسرا غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قال
في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما
لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله
في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما
لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كل واحد منهما بترجمة لان كل منهما
يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على وقوعهما في ليلة
واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين
مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثر الى انه كان
في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان
بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة
من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال حدثنا

همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك بن
صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما
ان نبي الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها
بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا في الحطيم اي الحجر بكسر الحا
وسكون الجيم سقط قوله قال من اليونينية وربما قال في الحجر بدل الحطيم
والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا
نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بالفاء والقاف
والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعته اي انسا
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد
الالف را مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس
وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس به
بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة
مضمومة وسكون المعجمة بعدها را الموضع المنخفض بين الترقوتين
الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته ومنبت شعرها
قال قتادة وسمعته بفتح اي سمعت انسا يقول ايضا شق من قصه
بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطا وسكون السين
المهملتين من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ
الطست لانها مونثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز حقيقة
وتجسد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت
له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي فغسل
بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بما
زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة
وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جا بطست من ذهب
ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه
من الصدر المقدس وانما خص بالطست لانه اشهر آلات الغسل
عرفا وبالذهب لكونه اعلى الاواني الحسية واصفاها ولحكمة الغسل
ليتقوى على الاستجلاء للاسما الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد
انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا
وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه
بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له هذا
حظ الشيطان منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثاني
عند الاسرا وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة
ان الشق وقع مرة اخرى عند مجي جبريل له بالوحي في غار حرا زيادة للكرامة
وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك
من الخوارق ما يدهش سامعه فيلزمنا الايمان به والتسليم من غير
ان نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم
انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤدي الى الموت لا محالة
ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق
في الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم

الهمزة

الرابع
من الجزء
الرابع

الهمزة مبنيا للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب
وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم
كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا فقال له اي لانس الجارود
اي ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحا المهملة
والزاي كنية انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخا المعجمة
وسكون الطا المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون الرا بعدها
فا اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض
وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين
السما والارض فحملت عليه بضم الحا مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل
حتى اتى السما الدنيا فيه حذف وصرح به البيهقي في دلائله من حديث ابي
سعيد ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه
قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت
ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي
يمد اليه الميت عينيه اذا احضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة
ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد انه
منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية
يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن
مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند
احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى
قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت
المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
ولابي ذر من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل ولابي ذر فقال خازن السما
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم ارسل
اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا
بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو
المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا
الكلام وشبهه موصول او موصوف بجا والتقدير نعم المجي الذي جا وكونه موصولا
اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها
الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم فقال لي جبريل
هذا ابوك آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل
من القاعد فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لآدم مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر الى السما الثانية فاستفتح
جبريل بابها فقيل ولابي ذر قال من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم
ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا او نعم المجي مجيئا ففتح الخازن
الباب فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا
الخالة لان ام يحيى ايشاع بنت فاقود اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة
بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج
ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة
مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابا موسى
اذ بينهما نحو الف وثمانمائة سنة ولابي ذر جبريل له عليه الصلاة والسلام

هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا لي مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح ثم صعد جبريل بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له
ولابي ذر قال من هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل
معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبنيا للمفعول فلما خلصت اذا يوسف
قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى
السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر
قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه
قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا
فلما خلصت فاذا ادريس وللاربعة قال جبريل هذا ادريس فسلم
عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال لي
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في زعمهم ان
ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح كما قال آدم ثم صعد جبريل بي
حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي استفتح
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ومن معك قال جبريل قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم المجي مجيئه
فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال من معك قال معي محمد
قيل وقد ارسل اليه سقط ذكر وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا
به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا
فيه وفيما ذا ابراهيم زائدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فلما جاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل وفي
نسخة قال وما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من امتي ولابي ذر عن الكشميهني
يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه بل اسفا على ما فاته
من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من
اتبعه وقوله غلاما مراده به صغر السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه
بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما
خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك
ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال وفي
نسخة فقال ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
وقد استشكل كون الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم

في الارض

في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم بملاقاته صلى الله
عليه وسلم تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي
ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الرا وكسر الفا وفتح العين
وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رفعت بسكون العين
وضم الفوقية وفي الجارة وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين بانه
رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا
نبقها بكسر الموحدة ثمر السدرة مثل قلال هجر بكسر القاف
وهجر بفتح الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده
ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين
فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا
ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي
بفتح الفا والياء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال لي جبريل هذه
سدرة المنتهى واذا اربعة انهار يخرج من اصلها نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان
السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات
بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا بالها نهر بغداد ثم رفع لي
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك زاد الكشميهني
وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء
من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل
هي الفطرة الاسلامية التي انت عليها وامتك ولابي ذر وفي الاشربة
من حديث ابي هريرة لو اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن
انس ولو شربت الما غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه
بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الانية عرضت
عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند
وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول على الصلاة بالجمع
ولابي ذر خمسون صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على
موسى فقال بما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم
وليلة قال موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل
يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال عليه
الصلاة والسلام فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت
فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت وامرت بعشر صلوات فوضع عني عشرا من
العشرين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت وامرت بعشر

صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة الي موسى سقط
لفظ فرجعت لابي ذر فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم وليلة فرجعت الي موسى فقال بما بالف بعد الميم ولابي ذر امرت
قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس
صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل
اشد المعالجة فارجع الي ربك واساله التخفيف لامتك قال
سالت ربي حتى استحييت فلا
عليه الصلاة والسلام فقلت لم
ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني
قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد والذي
ارضى واسلم
في اليونينية امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى
ما يستدل به على انه كلم ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قال في الفتح
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا به الي بيت المقدس
وبذلك تمسك من قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر
الرويا بالروية ومن قوله اريها ليلة اسري به والاسرا انما كان في اليقظة
لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه ولا كان ذلك في اليقظة وكان
المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة واضافة الرويا الي العين
للاحتراز عن رويا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القران
قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التاويل
على ذلك اي في الرويا والشجرة فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة
الزقوم اجيب بان المعنى الملعون اكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لاكلون
منها فمالئون منها البطون ووصف بلعن اصلها على المجاز ولان العرب تقول
لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن الابعاد من الرحمة واصل الجحيم
في ابعد مكان من الرحمة باب وفود الانصار الاوس
والخزرج الي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم
كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل كل موسم فلقي عند العقبة
ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث
ابن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر
ابن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب ومن اهل
العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رياب فدعاهم
صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فندعوهم الي
ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك
فلا احد اعز منك فانصرفوا الي المدينة فدعوا قومهم الي الاسلام حتى فشى
فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم
خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفرا ورافع
ابن مالك وعقبة وقطبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة
ابن عفرا اخو عوف المذكور وذكوان ابن ابي قيس بن خلدة الزرقي وعبادة

ابن

ابن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف
بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهولا من الخزرج ومن الاوس ٢
رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني
عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة بيعة النسا وبعث معهم
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القران وشرايع
الاسلام ويدعوا من لم يسلم الي الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من
الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنسا الا اسلم حاشا الاصرم
عمرو بن ثابت ابن وقش فانه تاخر اسلامه الي يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد
لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة
كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم
فوافوا مكة فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة
على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناهم وان يرحل اليهم هو واصحابه
وحضر العباس تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على
اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبرا بن معرور في تلك الليلة
المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا
وامراتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري قال المولف وحدثنا بالواو الثابتة في رواية ابي ذر
احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين
المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ان اباه عبد الله بن كعب وكان قايد كعب حين عمي قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه
الحديث
اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا
بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها ابدلها مشهد بدر
بالبا بالبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح
الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول
الاسلام ومنها فشا وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد
واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر بن حرام بالمهملتين بن كعب
ابن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري قال حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول
سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة
خالاي تثنية خال مضاف ليا المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو
عبد الله البخاري المولف ولابي ذر اي الجعفي المسندي ابن محمد قال ابن
عيينة سفيان احدهما اي خالي جابر البرا بن معرور بمهملات وام جابر
نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها
ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البرا بن معرور

ثقفنا

فليس من اخوال جابر لكنه كما قاله في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون هم
اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري
ابن عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر خالاي اي بالتثنية من
اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله
الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة من الصحابة تعالوا
بايعوني بفتح اللام عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى
ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب
السابق ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين
ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان
معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبهم والا
فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا
بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من
ذلك شيئا غير الشرك فعوقب بسببه في الدنيا باقامة الحد
عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب
من ذلك المذكور شيئا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان
شاء عاقبه بعدله وان شاء عفى عنه بفضله قال عبادة فبايعته
وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة
والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر عن ابي الخير
بفتح الميم والموحدة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد الله المصري
عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف
موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح
السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس
ابن الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة
عند الاولى والنفر وغيره وقال بايعناه اي في وقت اخر على ان لا
نشرك بالله على ترك الاشراك ولا نسرق بحذف المفعول ليدل
العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على سابقه ولا نقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية
ساكنة ففوقية مفتوحة فها مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بحذف

الفوقية وفتح الهاء اي لا ناخذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد
المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله
بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني
بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال
نهانا عن ولاية القضا قال في الفتح وهذا يبطله بان ابن عبادة ولي فلسطين
في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي ولا نقضي بالجنة لاحد
بعينه اي الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا
ذلك لا جواب له فان غشينا بالغين المفتوحة والشين المعجمتين المكسورة
والتحتية الساكنة اي اذا اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضا
ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شا عفى عنه وان شا عاقبه وظاهر
صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض
واخرون وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما التي في العقبة ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم الى اخره ثم صدرت بعدها بيعات اخرى
منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها
بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ على النساء عند الطبراني
من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه
النسا يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الاية بل بعد
صدور بيعة العقبة فهو تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة
اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر
البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا
حدث تنويها بسابقته ويؤيده ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا
ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد
القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن
روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا
اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا على وفق
بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة
واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية واضيف للنسا لضبطها
بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث
ان البيعات ثلاث العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب
على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر في كتاب
الايمان

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها
وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي
الموصل الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان
واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث
ابن خزرج ولابي ذر فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق
بالرا المشددة للكشميهني اي فتمرق بالزاي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي

والمثناة فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قاله القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس
ماهنا فوفي بتخفيف الفا اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى
شعري فكثر جميمه بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بالجيم من
شعر الراس وهي ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمتي الاذنين سمي وفرة وجميمه
بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني اي ام رومان زينب الفراسية
واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو حا مهملة خشبة
تكون طرفيه خشب فيجلس واحد على طرف واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما
بالاخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي
فاتيتها لا ادري ما تريد بي ولابي ذر عن الكشميهني فاخذت بيدي حتى
اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والها وبضم
الهمزة فكسر الها اي اتنفس نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح
الفا ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن
على الخير والبركة وعلى خير طاير اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني
اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الرا وسكون
العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل
ضحى فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد
على غير علم فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه
من وجه اخر فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونسا من
الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هولا اهلك بارك الله فيهم فوثب
الرجال والنسا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ
بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية
ووقوعها في حديث احمد وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول
بنى باهله وهو خطا وانما يقال بنى على اهله اذا الداخل على اهله يضرب
عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهل بان انتهى وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين
واللام مشددة منونة ابن اسد بن العمي البصري قال حدثنا وهيب
مصغرا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات
ارى بفتح الهمزة والرا انك في سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف
في قطعة حرير والمراد به صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن
الكشميهني هذه امراتك فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفا
في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد
في اليونينية فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة
التي رايتها في المنام فهذا تشبيه بليغ حيث حذف الفا واقيم المضاف
اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا
هو هي اي فاذا الزنبور العقرب بحذف الاداة مبالغة في حصر التشابه
فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة
هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر الدال بصحته بتقرير الوقوع
الجزا وتحققه ونحو قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت
منك

منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال ابن في عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة
فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في
الدنيا والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع
عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين والوجه
التردد هل هي رويا وحي على ظاهرها وحقيقتها او لها تعبير وكلا
الامرين جاير في حق الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي
عن ابن العربي ثم قال وتفسيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان
السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت مشعر
بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد
اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجتك
في الدنيا والاخرة والثاني بعيد وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر وحدثني عبيد
ابن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه
قال توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع سنين وقيل بخمس
فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على
سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عايشة كما قاله قتادة
وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عايشة ونكح عايشة اي عقد
عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر
وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي
بنت ثمان عشرة سنة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني
وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يدرك البعثة
لكن الاقرب انه تحمله عن عايشة لكثرة علمه باحوالها باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى له في ذلك بقوله تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة
عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة مصاحبين له من مكة الى
المدينة وكان قدمها [illegible] ابن ام مكتوم وغيره وسقط
باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين وابو
هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال
جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة لولا الهجرة لكنت انصاريا
صرفا فلم يمنعني مانع من الاقامة بمكة لكن اتصف بصفة الهجرة والمهاجر
لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فلا تطمعون تلويحكم بعدم التحول
عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح
الواو والها ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف
او هجر بفتح الها والجيم بلد معروف من البحرين وهو مساكن عبد القيس
او هي قرية تقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر زيادة التعريف
فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وايل بالهمز شقيق بن

سمعته حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت
بالفوقية المشددة في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة
باذنه لا فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا
نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله تفضلا منه تعالى فمنا من مضى
اي مات لم يأخذ من اجره من الغنائم التي اخذها من ادرك زمن الفتوح شيئا
بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قمئة وترك نمرة كساء مخططا
فكنا لما كفناه اذا غطينا راسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه
بدا بغير همزة راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه
بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من اذخر بذال وخاء معجمتين حشيش
مكي ذكي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو
يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح
اي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به
راسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا حماد بن زيد بن الحارث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرجا له بعد قوله
رضي الله عنه يعطفه بالحمرة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول
الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف
انما والجمع والحمل بال يفيد الاستغراق وهو يستلزم للحصر المثبت
للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى دنيا
بغير تنوين يصيبها او امراة يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر
اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا او هجرته اليهما قبيحة غير صحيحة او غير
مقبولة فلا نصيب له في الاخرة والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط
والجزاء ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون
المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته
الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اي لم يقل
هجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامها
اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها
فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس
رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث
سبقت اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي
مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد
الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم
اللام وفتح الموحدة بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد
ابن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة وكانت

مجاورة

مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها ولابي ذر
فسالتها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح
يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت
واجبة لذلك ولتعلم الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح
فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام واليوم وللاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء
والحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد
الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما
يترجى دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية
في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم
وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال
حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي
عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين ابن معاذ الانصاري
قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل
اللهم انك تعلم ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم
كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه
من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال
اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا
نبيك واخرجوه كابن نمير وزاد من قريش فافصح بتعيين القوم وقريش
هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر
في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال
حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وسقط ابن
عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف
وسكون الراء اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف
بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها منها مدة فترة الوحي ومدة
الرويا الصالحة ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين من مكة الى المدينة
ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد ثلاث عشر
للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن
الفضل لابي ذر قال حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن
عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال
حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي
وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر
بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني
عن عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون

مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله
بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الآخرة فاختار
ما عنده فبكى ابو بكر فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله
قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا
المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا
وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر
كان ولفظة هو ضمير فصل ولابي ذر المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي
هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس بتشديد الثاني في صحبته
وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم نفسه عليه
ومالا من المنة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو وارد مورد الاجلال واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبها
لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا
خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى الا
بالتشديد خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
ونحوها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام من الخلة
المبينة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح التحتية
وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد
خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير كانوا فتحوا
ابوابا في ديارهم الى المسجد وامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها
الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد
المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق ورجحه
الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له بيت بجنب المسجد وانما
كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة
وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد يا ابوي اي
ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين
الاسلام ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار
من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر
رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه
من المسلمين ممن هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد
بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف

الميم

الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن
ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر
الغين المعجمة وتخفيف النون وقال قرأه لنا المروزي بفتح الغين ولابي
ذر في اليونينية بضم الدال وله فيها ايضا الدغنة بضم الدال والغين
وتشديد النون ونسب هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة
والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري
من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع
ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف
وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض
واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة فحاء مهملة بينهما تحتية
ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة
فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج
بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم
بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني
المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل
وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب
الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات البالغة من انواع الكمال
فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك ارجع ولابي ذر فارجع واعبد
ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة الى مكة
فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر
لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع
المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه اي لا يخرج احد بغير
اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم
وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين
على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم
اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر اطلق التكذيب واراد لازمه
لان كل من اكذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر
عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء
فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء
وليبعد من حاله فليعبد ربه في داره بل يخفيه
ولا يؤذينا بذلك الذي يفعله ويتعبد به ولا يستعلن به
فانا نخشى ان يفتن بكسر الفوقية لنا بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك
ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي
المقول الذي قالوه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
مكث على ما شرطوا عليه ولم يتبين زمان المدة التي
اقام فيها ابو بكر بذلك قال الحافظ ابن حجر
ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي
الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء وبالمد امامها وكان
يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فينقذف بتحتية مفتوحة

نون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها كذا للمروزي والمستملي وعن غيرهما
من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالمثناة الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن
تتفعل يتدافعون على ابي بكر فيتقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف
بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال
الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونينية للجرجاني فينقصف بنون
ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء
لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او
شرطية والجزا مقدر اي اذا قرا القران لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعل
ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم اي
يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم
عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر
فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة قطع مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر
بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا اي بالزاي اي اجزنا قال
في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا
بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا
وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب تاليهما على المفعولية ولغير ابي ذر
يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ثم التاليين رفع فانهه عن ذلك فان احب
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك
فسله بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد عليك ذمتك اي امانك
له فانا كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من
الاخفار ان ينقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر لابي بكر الاستعلان خوفا
على نسائنا وابنائنا قالت عائشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي
بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتا المتكلم فاما ان تقتصر
على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد اليا ذمتي عهدي
فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل
عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله
عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف
الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة
سود فهاجر من هاجر قبل المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين لها
وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا
استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي
يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
بكسر الراء وسكون المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجوا
ان يؤذن لي في الهجرة فقال له ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن
بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه
فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة

من

من الابل القوي على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم
قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصى فيسقط من ورق
الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير
قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر
الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر
بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة
لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء والهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فدا بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر
حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول
فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة وامها
بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني قد اذن لي في الخروج
بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة والرفع خبر
مبتدا محذوف اي نعم بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الصحبة التي تطلبها فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي
هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذها الا بالثمن وعند الواقدي
ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصواء وانها كانت من نعم بني قشير وعند ابن
اسحاق انها الجدعاء قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة
افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني احب بالموحدة والجهاز
بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لهما سفرة اي زادا في جراب
بكسر الجيم وعند الواقدي انها كانت في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء
بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب
فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية
والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم الجراب
بالاخر فسميت ذات النطاق قالت عائشة ثم لحق بكسر الحاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما
من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين
يبيت في الغار عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف
بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة
وقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم اليا وسكون الدال ولابي ذر
بتشديد الدال بعدها جيم من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت
بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفتح الفوقية بعد
الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما فيه المكروه ولابي ذر
عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفا
مصغرا مولى ابي بكر الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة
شاة تحلب اي بالغداة وانا بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة
او الغنم عليهما حين يذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان
فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما
بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا

على المضاف اليه مرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب
وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح الغنم ويزجرها
ولابي ذر بهما بالتثنية اي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته
اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام اخر الليل وسقط فهيرة لابي ذر
يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيهن بالغار وعند
ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبايت فلا يفطن له
واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن
اريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون
التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر من بني عبد بن عدي اي
ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما
الى الطريق خريتا بكسر الخا المعجمة والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة وفوقية
ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري الخريت الماهر بالهداية حال كونه قد غمس
بغين معجمة فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحا المهملة وبعد اللام المكسورة
فا في ال العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها يعني انه حليف
لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق
او شي يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه
على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ائتمناه فدفعا
اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق
السواحل بالسين والحا المهملتين بينهما واو وفا الف اسفل من عسفان قال
ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك
المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن
اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة
ساكنة وسقط لابي ذر بن مالك كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري
وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة
ابن مالك بن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه
لجده يقول جاءنا رسول كفار قريش بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية
رسل بضم الرا والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي
بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله او اسره ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما
بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت
انفا بمد الهمزة وكسر النون الان اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا
بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت
له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا لم اعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام
باعيننا في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم
قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد
موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج
الذي اكره لا اضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وهي من وراء اكمة رابية مرتفعة
فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت
بالمهملات بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديدة التي في اسفل
الرمح اي امكنت اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخا المعجمة اي خفضت اعلاه

فتحبسها علي

رفعت

رفعت بزجه على الارض فخططت به من غير قصد لخطها لكيلا يظهر الرمح اي امسكت
زجه وخفضت عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فيدرك به وينكشف امره كره
ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالرا ولابي ذر
بتشديد الفا اسرعت بها السير تقرب بي بتشديد الرا مفتوحة او مكسورة
فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو التقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما
معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفا والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي
فخررت بالخا المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي بسطتها
الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام
الاقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا
فاذا خرج السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى
الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفا ولابي ذر واستقسمت
بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاول فخرج الذي اكره
لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت الى
ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة
والخا المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني
عن اسما بنت ابي بكر لمنخريها على القيام فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يديها بفتح اوله من اخرج من الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها
عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان
من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني
غبار بالمعجمة والموحدة اخره را ساطع في السما مثل الدخان فاستقسمت
بالازلام فخرج الذي اكره لا اضرهم فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق
فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله
لا يأتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا
فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او يأسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم
المتاع والزاد فلم يرزاني لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيا
ولم يسالاني شيا مما معي الا ان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا
بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فا امر من الاخفا قال سراقة فسالته
عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلاة
والسلام عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة
بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ
زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب
الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام
فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا وقول
الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان

جاءا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى
الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على
ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فالذي في الصحيح اصح لاسيما والرواية التي فيها
طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والذي في الصحيح من طريق
عقيل عن الزهري عن عروة عن ابيه عن رواية ابي الاسود فيتعين تصحيح
القولين وحينئذ يكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج ولابي ذر مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانوا
يغدون بسكون الغين المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة
وتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا
يوما بعدما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى
بيوتهم اوفى بفتح الهمزة والفاء اي طلع رجل من يهود لم يسم على اطم
بضم الهمزة والطاء حصن من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة
والتحتية المشددة بعد ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال السفاقسي
ويحتمل ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه
قوله يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده
شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلى صوته
يا معاشر العرب بالف بعد الشين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون
العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحب
دولتكم الذي تنتظرون الساعة تجيئه فثار المسلمون بالمثلثة
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
الارض التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم ابن الاوس
ومنازلهم بقباء وذلك في رواية يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه
فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه
صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن
يراه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء يظله فلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قباء وصلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقباء ثم ركب راحلته
من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فسار يمشي معه
الناس ولابي ذر عن الكشميهني حتى بركت راحلته عند مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة
للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين
يتيمين في حجر اسعد بفتح الحاء ولابي ذر بن زرارة وكان اسعد من السابقين

الى

الى الاسلام واما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك
يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما حتى اشتراه وثبت قوله فابى الى آخره في رواية ابي ذر
ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه
ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة
ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر
عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر حمال خيبر التي يحمل منها التمر والزبيب
ونحوهما الذي يغتبط حاملوه قال القاضي عياض وقد رواه المستملي جمال
بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا
عند الله واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي
اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم
الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر
رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب
الزهري لم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر الابيات اي السابقة
قال في التنقيح قد انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز
وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس
بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان بين الوجهين تنافيا لان الاول
يقتضي تسليم كون الاول موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه
من وزن خاص سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني صرح بنفي الوزن
ولقائل ان يمنع كون الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال
لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع
دخله الكشف والخبن واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله الاجر
اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه الصلاة والسلام
انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه
هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي
شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه ايضا صنعت سفرة للنبي
صلى الله عليه وسلم ولابي بكر حين ارادا المدينة في الهجرة فقلت لابي
ابي بكر ما اجد شيئا اربطه به بكسر الموحدة اي الطرف او رأس السفرة
فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر النون وتخفيف التحتية
ما امرني من الشق قال ابو بكر فشقيه باثنين ففعلت فسميت
بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وتقدم هذا
الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد وقال ابن عباس اسماء
ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله

عنه انه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد
الطائف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت
به فرسه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا اضرك ولابي ذر
اضرك بزيادة حرف الراء قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال
فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع ولابي ذر فمر بنا راع قال ابو بكر
زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن انت
قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال
نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار
فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا
من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب حتى رضيت وبه قال
حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن
ابي اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيه انها حملت بعبد الله بن الزبير
ابن العوام بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم
الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد اتممت مدة
الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف
فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعته عليه الصلاة والسلام في حجره
بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفاء اي
من ريقه في فيه اي في فم عبد الله فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالحاء المهملة والنون المشددة والكاف
بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك
بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال له
بارك الله فيك او اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام
يعني بالمدينة من المهاجرين وفي بعض النسخ وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة
ومسلم في الاستئذان تابعه اي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم
واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر قاضي الموصل عن
هشام عن ابيه عروة عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله
فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه نحوه وفي
اخره وسماه عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال عن ابي
اسامة انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة
عبد الله بن الزبير اتوا اي اسماء ومن معها به النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام
ثم ادخلها في فيه اي في فم عبد الله بن الزبير فاول ما دخل في بطنه ريق النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر خلفه

على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده
اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته
الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل
ابا بكر في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك
فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر السبيل قال فيحسب الحاسب
انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا
هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعته ثم قامت تحمحم
بحاءين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله
قامت باعتبار ما في نفس الامر من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل
اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار
لفظه ويؤنث باعتبار انها انثى في نفس الامر انتهى فقال سراقة يا نبي الله
مرني بم بغير الف ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلاة والسلام له فقف
مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد
يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند
غير الكسائي لانه فسد المعنى اذ انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي
يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال
فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم واخر
النهار مسلحة بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه
الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة
بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى بها المسجد
ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطوي في هذا الحديث اقامته
عليه الصلاة والسلام بقبا فجاءوا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى
ابي بكر رضي الله عنه وثبت قوله والى ابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما
وقالوا اركبا حال كونهما امنين مطاعين بفتح النون والعين
بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ الجمع وكشط نونهما والاول
اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة احدقوا اي الانصار
دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم مرتين
واشرفوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة
كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه السلام
يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري فانه عليه السلام ليحدث
اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن سلام الاسرائيلي منه
حينا بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء
المعجمة والفاء يجتني لهم الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني يضع الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي والحال ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر رسول

الله صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والده عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني
مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري انا يا نبي الله هذه داري
وهذا بابي قال عليه السلام له فانطلق فهيئ لنا دارك فهي بسكون الها في الفرع
والذي في اليونينية بفتح الها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا
بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري
القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم بدليل قوله تعالى واحسن
مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب قوما على بركة الله فلما جا النبي صلى
الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب جا عبد الله بن سلام اليه صلى الله عليه
وسلم زاد في رواية حميد الاتية ان شا الله تعالى قبل المغازي فقال اني سايلك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب سايله فقال اشهد انك
رسول الله وانك جيت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن
سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا
اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في
بتشديد التحتية فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه
عليه الصلاة والسلام بعد خبا لهم عبد الله بن سلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جيتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك
ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه السلام فاي رجل فيكم
عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال
عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ولابي ذر حاش لله ما كان الله
ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم كررت ثلاثا قال عليه
الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج اليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه جا بحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جا بالحق فقالوا له كذبت فاخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد
الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر
يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان عمر
فرض يعني للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة الاف في اربعة اي
اربعة الاف في اربعة الاف او اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر
ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له لعمر هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم
نقصته من اربعة الاف خمسماية فقال عمر انما هاجر به ابواه وكان
عمره يومئذ احدى عشرة سنة واشهر يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب بالخا
المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام
انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان
انه قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه

قال

قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر وعامر
ابن فهيرة نبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا من
مضى مات لم ياكل من اجره من الغنايم شيا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
قتل يوم احد فلم نجد شيا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفا ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج
راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين
المعجمة وتشديد الطا مكسورة في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطا مخففة
ونجعل على رجليه من اذخر بالذال والخا المعجمتين نبت حجازي طيب الرايحة
ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت اي يجتنيها وهذا
الحديث سبق في الجنايز وغيره قريبا وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة
بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معوية بن قرة بضم القاف
وفتح الرا المشددة قال قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون
الرا عامر بن ابي موسى عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن
الخطاب هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري
قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد
بفتح الموحدة والرا والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه بعده بفتح
الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافا
راسا براس قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه او لما راى ان الانسان لا يخلو
عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولابي ذر قال ابي الصواب ما في رواية
النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه ابا موسى
قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا
وعملنا خيرا كثيرا واسلم على يدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك
فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد
بفتحات سلم لنا وان كل شي عملناه سقط ضمير المنصوب لابي ذر بعد نجونا
منه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك عمر
والله خير من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال المولف
او بلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة
وفتح الموحدة وقد روى المولف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع
جازما بغير واسطة قال حدثنا اسمعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته
على ابيه وتنقيصه قال ابن عمر وقدمت انا وابي عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدناه قايلا عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان
نايما في القايلة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر اليه صلى الله عليه وسلم
وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام
من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت
الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا
نهرول هرولة حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه

البيعة كانت قبل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن
عمر لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه على غير قتال وانما
ذكره ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه
بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك كما حكاه
في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان
الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الرا
اخره مهملة ومسلمة بميم ومهملة مفتوحة وبمهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه
يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور
رحلا بسكون الحا المهملة قال البرا فحملته معه اي فحملت الرحل مع ابي بكر
قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ
بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد
ثلاث ليال فحثثنا بحا مهملة فنون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية
بعد الحا اي تعجلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين
بلا فوقية من الاحيا ضد النوم ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة
نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا
فاتيناها ولها شيء من ظل قال ابو بكر ففرشته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة
بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمة بفوقية
بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا منها من الظل فسألته
لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت هل في غنمك من لبن
قال نعم قلت له هل انت حالب قال نعم فقلت له انفض الضرع
من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة
قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ما
عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فها اي تانيت
بها حتى ملحت تقول روأت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية
الصواب بترك الهمز اي سددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت
البعير بتخفيف الواو اذا شددت عليه بالروا بكسر الرا وقال الازهري
الروا الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال
الكرماني في رواية جعلت فيها الما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت
على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والرا ثم اتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه
ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطا واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر
على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب
قد اصابتها حمى فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع

وقال

وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة باتم لكن بدون هذه اذ لم
يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البرا على عائشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون
البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن
حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال حدثنا
ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان
العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره جيم
البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه المهاجرين اشمط بهمزة
مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطا مهملة من خالط شعره الاسود بياض غير
بفتح الرا ولابي ذر غير ابي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفا وعلى اللام
في الفروع واصله حتى وضح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح
وتعقبه في المصابيح بان القاضي عياضا قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة
انه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فاعترض الزركشي عن
الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عايد الى لحيته لتقدم
الواو عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحنا
بكسر الحا المهملة وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي
عن ابن عبيد تشديدها ورق يختضب به كالاس من نبات ينبت في اصعب الصخور
فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال دحيم بضم الدال
وفتح الحا المهملتين عبد الرحيم بن ابراهيم الدمشقي الحافظ مما وصله الاسمعيلي قال
حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى
وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة
والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر
وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحنا والكتم حتى قنا لونها
بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب
المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها
ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها التي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر ابو بكر الى المدينة
طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن
جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة
وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان رثى بها كفار قريش
الذين قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب
البير القديم لم يطو قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر الشين
المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان اي وماذا بقليب
بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى حال كونها تزين بضم الفوقية
وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون
اي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة

عن يونس صح

لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من
اصحاب القينات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الرا النداما والواحد شارب
كصحب وصاحب يحيى بالسلامة بالتحية اودعى بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تحيينا السلامة ام بكر وهل بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك
قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد من السلام الدعا بالسلامة
او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان سنحيى بعد الموت وكيف
حياة اصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الدال المهملة ممدودا ذكر
البوم وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت
العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند
قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل
كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه الصدى
وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطاير الذي يطير
بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر
انكار البعث بهذا فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير
مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس
عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم كفار قريش
فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره رانا اي اماله الى تحت
قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما
في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي
قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي
قال حدثنا وفي نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد
عطا بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر العين
الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله
عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجب عليهم
الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شانها
اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم
قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها
لغيرك يحلب منها قال نعم قال فتحلبها للساكين يوم ورودها
بضم الواو والراعي الما لانه ارفق بها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون
الرا بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من ورا البحار بكسر الموحدة والمهملة
اي من ورا القرى والمدن فلا يبالي ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام
فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب
عملك شيا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب
زكاة الابل من الزكاة

باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم

الى قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل ثامنه ومقدم اكثر اصحابه
المدينة قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه سمع البرا رضي الله عنه قال اول من قدم علينا

بالمدينة

بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
اخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي القرشي العبدري ونزل على خبيب بن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة
وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر
بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الحبشة ام لا
فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة
مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا
يقريان الناس القران بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرون الناس
بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح واسم امه حمامة
مولى ابي بكر الصديق وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص احد العشرة
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم ابن اسحاق فيما قراته في عيون
الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابني سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن
رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي
ابن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبني البكير
اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاؤهم من بني سعد بن ليث وعياش
ابن ابي ربيعة ونزل هولا الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير
في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم
وزاد ابن عايذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم
ورجحه فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم اي كفرحهم فالنصب
على نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء
جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس
فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح
اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها من المفصل واوله الحجرات كما صححه
النووي في دقايق منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك
الاعلى مكية كلها الحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر
وبلال رضي الله عنهما قالت عايشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت
كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت
عايشة وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح
الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر

الشين المعجمة سيور النعل وجهها والمعنى ان المرء مصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله
بالخير وقد يفجاوه الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر
اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الرا بعدها فوقية اي صوته بالبكا ويقول الا
بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر
بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين حشيش مكة ذي الرايحة الطيبة
وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن
بنون التوكيد الخفيفة يوما مياه بالها مجنة بفتح الميم والجيم والنون
المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية
وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة
والميم المخففة وطفيل بطا مهملة مفتوحة وفا مكسورة بعدها تحتية
ساكنة جبلان بقرب مكة او عسفان قالت عايشة فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها
بالجحفة وهي بضم الجيم وسكون الحا المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان
ميقات معروف وفيه جواز الدعا على الكفار بالامراض والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة
واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مايها
الا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبت ابن
الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر
زيادة ابن الخيار اخبره قال قال دخلت ولابي ذر دخل على عثمان وقال
بشر بن شعيب حدثني ابي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان
عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان اي بسبب
اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت
له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة
المدينة وكان ممن رجع من الحبشة وهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام مكسورة ساكنة
فوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى
وسكون الثانية حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحاق
ابن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين
وقد سبق ما في ذلك من البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت
الهجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب
واخبرني بالافراد عبد الله يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره عبد

الرحمن

الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها
عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجالا منهم عبد الرحمن
ابن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة حجها اذ
رجع الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين هل
لك في فلان يقول لو مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر
الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال اني لقايم العشية في الناس فمحذرهم هولا
الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين
ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الرا والعين المهملة المخففة وبعد
الالف عين اخرى اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاهم بمعجمتين واختلاط
اصواتهم باللغط واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة

اصواتهم

فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي ذر عن
الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على تقدم
اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر فقال
عمر لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكره في
الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين
مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا
ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخا المعجمة والجيم وثابت
بالمثلثة الانصاري المدني ان امه ام العلا بفتح العين ممدود بنت الحارث
ابن حارثة بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة من نسايهم اي نسا الانصار
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظا
المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار
بالف الوصل ولابي ذر بهامش الفرع واصله مصحح عليه نزعت بلا الف وقال
الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع للاكثر والمعروف اقترعت من الرباعي ولعله لم يقف
الا على رواية ابي ذر فقد ثبت بلا الف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة
على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى
عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنايز وغسل وجعلناه
في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
رحمة الله عليك يا ابا السايب منادى حذفت اداته وبالسين المهملة
وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله
اي اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك
بكسر الكاف من اين علمت ان الله اكرمه قالت قلت لا ادري افديك
بابي وامي انت يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه
وطاعته فقال صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاه والله اليقين اي هو الموت
والله اني لارجو له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي
بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل الله
به اي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال الجاي بعده لكن المحفوظ الرواية
الاولى قالت ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا كذا في الفرع
والذي في اليونينية اصله احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في الجنايز ابدا
قال فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت

فأريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لأبي ذر
عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيته فقال
ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق الحديث في باب الدخول على الميت
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير
ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على أنه اسم قوم ولأبي ذر غير
مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أي لأجله تمهيدا له لأنه كان به وقعة بين الأوس والخزرج
وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد افترق ملاؤهم أي جماعتهم ولأبي ذر ملؤهم بصورة الهمزة واو وقتلت
سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد أي أشرافهم في أي لأجل دخولهم
أي دخول من بقي من الأنصار في الإسلام فلو كان رؤساؤهم أحياء ما انقادوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة والجار والمجرور يتعلق بقدمه الله
عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب الأنصار وبه قال حدثني بالإفراد
وصحح عليه في الفرع وأصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي
الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي
الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر
أو أضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في قوله والنبي
للحال أي والحال أن عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة أي جارية
وضبب على النون الأخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولأبي ذر عن
الكشميهني والمستملي قينتان تغنيان أي بشدان زاد في الصلاة وليستا
بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون فيه غناء من
مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت
به الأنصار ولأبي ذر تعازفت الأنصار بالعين المهملة والزاي أي بما تعازفته
من عزف الملاهي أي بما ضربوا عليه المعازف من الأشعار التي قالتها الأنصار يوم
بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال أبو بكر مزمار الشيطان استفهام محذوف
الأداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وإن عيدنا
هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث أنه مطابق
للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق مطابق قاله ولم أر أحدا ذكر له
مطابقة غير هذا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد إسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة
البصري قال سمعت أبي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا أبو التياح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة يزيد بن حميد
بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالإفراد
أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة مهاجرا نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام

في قبا

في قباء وكان ذلك إشارة إلى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين
المهملة ابن مالك الأوسي بن حارثة قال أنس فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل
إلى ملأ بني النجار أي جماعتهم قال فجاؤوا حال كونهم متقلدين سيوفهم بالجر
لأبي ذر فقط متقلدي به قال وكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحلته أي ناقته القصواء وأبو بكر رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون
الدال والجملة اسمية حالية ولأبي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملأ بني
النجار يمشون حوله حتى نزل وألقى رحله بفناء بكسر الفاء دار أبي أيوب
خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال أنس فكان
عليه الصلاة والسلام يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم
أي مأواها ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا فقال
لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة أي ساوموني بحائطكم هذا أي بستانكم
وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولأبي ذر قالوا لا والله لا نطلب
ثمنه إلا إلى الله تعالى أي منه تعالى قال أنس فكان فيه أي من البستان
ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء وصححا عليهما في الفرع كأصله وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح وصحح عليه
أيضا فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول على أنه غير مثمر و[illegible] المثمر
يجوز قطعه للحاجة قال أنس فصفوا النخل قبلة المسجد أي في جهتها
قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة أي عضادتي
الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لأبي ذر
لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة
لأبي ذر أي قال أنس جعلوا ينقلون ذلك بغير لام ولأبي ذر ذلك الصخر وهم
يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يرتجز معهم وهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة وسقطت
لفظ إنه لأبي ذر فانصر الأنصار الأوس والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم
الذين هاجروا إلى المدينة وهذا الحديث سبق في باب هل تنبش قبور مشركي
الجاهلية في كتاب الصلاة

باب إقامة المهاجر

حكم إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج أو عمرة وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام المدني
قال حدثنا حاتم هو ابن إسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء
المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال سمعت عمر بن عبد
العزيز يسأل السائب بن يزيد ابن أخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها
راء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت العلاء بن الحضرمي
الصحابي الجليل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
أي ثلاث ليال ترخص الإقامة فيها للمهاجر فيها بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة
والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج

باب

هنا باب بالتنوين من غير ترجمة
ولأبي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والإرخ
بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار
ما بين ابتدائه وبين أي شأنه فرضت له فإذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر
كذا من سنة كذا أو قرئ بعد ما كتبه بعد ذلك لسنة فلا علم أن ما بين الكتابة وبين

ثلاثمائة سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف
قيل انه عجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية
دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل
من اين ارخوا التاريخ اي من وقت كان ابتداوه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو
ادم اوذوا هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى
زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود ثم الى زمان
سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس وقيل
ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام
فروي عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ
فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور
خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي
انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان
وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو
من نزاع في تعيين سنة ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف
والتالم عن فراقه ما عدوا ذلك الا من مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه
من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة في اثناء ذي الحجة وهي
مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم
فناسب ان يجعل مبتدا وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع
عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة
فرقت بين الحق والباطل فارخوا فارخوا بالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا
عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان
وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا
فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد
فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدا فيه بناء المساجد فوافق راي الصحابة
رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى
من اول يوم انه اول التاريخ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر
هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين وفي كتاب
الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر
والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت
اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين على الفريضة
الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر
فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه المتابعة وصلها
الاسماعيلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض
بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح
الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر
عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة

من

من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات
وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه
قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض
ولابي ذر يعني من وجع بي بدل من قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفا
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول
الله بلغ مني الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الاناث الا
ابنتي واحدة اسمها عائشة افتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام
لا قال قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله لا
لغير ابي ذر الثلث يكفيك يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ذريتك
ولابي ذر عن الحموي ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة
فقراء يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسالونهم باكفهم
قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم
ابن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط
من قوله قال احمد الى اخره هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح
عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية
الكشميهني تنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله
بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول
الله اخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي اخلف
بعد اصحابي بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف
بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشددة وروي انك ان تخلف وفي كلام الباجي
وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسره بانك ان يتمادى اجلك
او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر التام وعلى ان النفي المستقبل
محقق والمراد هنا الحال وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه
الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك
تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله
على يديك من بلاد الشرك وياخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون
من المشركين الهالكين على يديك وجنودك ولذا كان ما به شفي من مرضه
ولم يمت بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على
يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر من الكفار كثيرا
فاستضروا وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة
قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس
بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمز في اليونينية بل بتخفيف اليا فقط
الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة
اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي
لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله لكن البائس
الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود
الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المولف
في ترجمة الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسمعيل التبوذكي شيخ المولف ايضا فيما

وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان نوروز شتك وهذا التعليق ثابت هنا
في اكثر الاصول وللهراني ذر بعد قوله يتكنفون لكن تعلق احمد بن يونس فقط
كما مر واخرج الحديث المولف في الجنايز باب بالتنوين
كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال
عبد الرحمن بن عوف مما وصله في اول البيوع اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين
وقال ابو جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففا مفتوحة
وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه اخى النبي صلى
الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وبين ابي الدردا وهذا وصله في باب
من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف زاد ابو ذر
المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري
زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله
وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن
بارك الله لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة
على السوق فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة شيا من اقط
لبن جامد معروف وسمن فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه
وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب او خلوق يسير فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله
تزوجت امراة من الانصار بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم
تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت وزن
نواة بفتح النون من غير همز خمسة من ذهب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض
بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فاخى صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر
وبين حمزة وزيد بن حارثة وبلال وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين
الزبير وابن مسعود وبين عبادة بن الحارث وبلال وبين مصعب
ابن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة
وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى
الله عليه وسلم ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
والحق في دار انس بن مالك وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة
بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد
بنا المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد اخى بينهم وهم مائة خمسون من المهاجرين
وخمسون من الانصار وعند ابن اسحاق انه قال لهم تاخوا في الله اخوين اخوين
وفي مشروعية التواخي في الله بصحبة الصلحا واخوتهم كما قال ذو النون
عون كبير وتامل ما ثمر الصحبة في كل شي حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من
النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد
الاخوة واحتسبك في الله واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه

باحب

باحب اسما يده ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم
سوا ولا يصادق عدوه ومودته كل عيني وو صاحبه ورعايته بشرط الحديث ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته
اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي
عن بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد
الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس ان
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سايلك عن ثلاث من المسايل
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله
اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي
يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به اي بالذي سالت عنه
جبريل انفا بمد الهمزة الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر
بالسلام عدو اليهود من الملايكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول
اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اهنا طعام وامراه واما الولد فاذا سبق ما الرجل
ما المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق
ما المراة ما الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة والها مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضب وقضيب
الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم عني قبل
ان يعلموا اسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي لابي ذر اي رجل عبد الله بن
سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا
وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني ان
اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فاعاد
عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا
وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت اخاف يا رسول الله
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون
النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين المهملة قال باع شريك لي دراهم
في السوق نسيئة اي متاخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله
ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه
وفي نسخة صحح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني علي احد
فسالت البراء بن عازب رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي
الشركة فجانا البراء بن عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن
ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس
به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والف بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم

بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال
مثله اي مثل قول البراء انه لابد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في
في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة لمرة فقدم كذا في الفرع والذي
رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج
بالشك من الراوي نزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق
في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن
نتبايع باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا
ولابي ذر يهودا بالعرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية
ابي ذر هايد اي تايب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا قرة بالفاء
والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد
هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو امن بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم
وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى
قال كعب هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت
ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا
مضاعفة ولم يومن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو امن في الزمان
الماضي كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة
لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينيذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري
والذي يظهر انهم الذين كانوا حينيذ رؤساء ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم
منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود
عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه
حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع
عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن
باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهولاء لم يثبت اسلام واحد منهم
وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك
في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا
وفي اصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من
اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر وهي رواية
ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره الحافظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد
وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف
الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري
وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال حدثنا حماد
ابن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس
بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة
بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن مسعود الهذلي
المسعودي الكوفي حدثنا قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد

عن

عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في الهجرة
واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه بشرع سابق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلويه
بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وتمادى بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون
يوم عاشوراء فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا
هذا هو اليوم هذا ظاهرها في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش
هو من قوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهره انه هو بدل
من قوله هذا الا انه جعلا لتخريجة فوقها هذا الذي اظهر الله فيه موسى
عليه السلام بالهاء بعد الظاء في الفرع والذي في اصله اظفر الله فيه بالفاء
بدل الهاء وبني اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله بني
اسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكرا لله ونحن نصومه تعظيما
له اي لموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم
ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصيام فصامه وامر
بصومه ومباحث هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين المهملة وكسر الدال
المهملة اي يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف وكان المشركون
يفرقون رؤسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر اي يلقون
شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم وكان اهل الكتاب
يسدلون رؤسهم بكسر الدال وضمها فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء لان ذلك اقرب
الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم
راسه اي القى شعره الى جانبي راسه ولم يترك منه شيا على جبهته وسبق
هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل الكتاب
قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس
هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي القران اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه
زاد ابو ذر وعن الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين
اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضي الشاة اذا جعلها اعضاء

حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه **باب اسلام سلمان الفارسي** رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال **حدثني الحسن بن عمر بن شقيق** بفتح الحاء وضم العين ابجدي قال **حدثنا معتمر** هو ابن سليمان التيمي **قال ابي** سليمان بن طرخان **وحدثنا** بواو العطف **ابو عثمان** عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه بالواو يشير انه حدثه غيره لكن ابهما **عن سلمان الفارسي** سقط لفظ الفارسي لابي ذر **انه تداوله بضعة عشر** من كلاك الى عشرة **من رب الى رب** اي اخذه سيد من سيد وكان حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هو هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس ثلثمائة نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل ادرك زمن عيسى عليه السلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة **عن عوف** بالفاء الاعرابي **عن ابي عثمان** النهدي انه **قال سمعت سلمان** الفارسي **رضي الله عنه يقول انا من رام هرمز** بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاي مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن [illegible] وفي حديث ابن عباس عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر غيره انه لما سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال **حدثنا الحسن بن مدرك** بضم الميم وكسر الراء قال **حدثني يحيى** بن حماد الشيباني البصري قال **اخبرنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن عاصم الاحول عن ابي عثمان** النهدي **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه انه **قال فترة** بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين **بين** بفتح النون ولابي ذر بيني بكسر النون لاضافة فترة اليه **عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة** اي التي لم يبعث فيها رسول من الله قال الحافظ ابن حجر ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكره غيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال تداوله من يد الى يد انما كان ليطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة بينهما [illegible]

ما ادق

ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله اعلم

كتاب المغازي

قال في القاموس غزاه غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والغزو السير الى قتال العدو وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزى وغزي كدلي والغزي يعني اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه وتغزي الكلام تقصده والمغازي مناقب الغزاة ومغزى كذا قصده وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا يقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار بنفسه او بجيش من قبله

باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة **او العسيرة** بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم تاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة والعشيرة بالشين المعجمة او المهملة **قال ابن اسحاق** هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة **اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء** بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة **ثم بواط** بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو واخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنين ايضا **ثم العشيرة** وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحاق الى اخره لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في اخر الباب وفي رواية ابي ذر الابواء بواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا وهب** بسكون الهاء ابن جرير البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو ابن عبد الله السبيعي انه **قال كنت الى جنب زيد بن ارقم** بن زيد الانصاري رضي الله عنه **فقيل له** القائل هو ابو اسحاق السبيعي كما بينه عليه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في اخر المغازي **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة** غزوة خرج فيها بنفسه لكنه روى ابو يعلى باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد غزواته احدى وعشرون غزاة ففات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشير او العسيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب **قيل** اي قال ابو اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم **كم غزوت انت معه قال سبع عشرة** غزوة **قلت فايهم كانت اول** اي كان الاحق العبارة ان يقول فايتهن او فايها بتانيث الضمير على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي

اي غزوتهم وفي الترمذي عن ابن عيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره
المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح فدل على ان التعبير من البخاري لا من
شيخه قال العسيرة او العشيرة بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الاولى فيهما
والمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسيرا بالمهملة بلاها والعشيره بالمعجمة
والها وللاصيلي العشير او العسيرا بالمعجمة في الاول والمهملة في الثانية مع حذف
الها والتصغير في ذلك وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين
المعجمة بغيرها كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العسيرا او
العشيرة الاول بالمعجمة بلاها والثاني بالمهملة والها قال شعبة بن الحجاج
فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الها كما في الفرع وفي
نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة
الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العسير والعسيرة يذكر ويونث وكان قد
خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام
بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد
ابو ذر هنا عن المستملي قال ابو اسحاق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابوا
ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه
عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك
والترمذي في الجهاد والله اعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر
فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر رويه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف ابن اسحاق عن ابي اسحاق السبيعي
انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الاودي الكوفي ادرك الجاهلية
انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن
معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان
كان في كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة يثرب عند سفره الى الشام
للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة
نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة
ان يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية
انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية
قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل
عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك
فقال ولابي ذر قال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل الا
بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف الاستفهام
وهو مراده اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم
الصباة بهمزة او بميم بوزنيهما وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة
جمع لصابي كقضاة جمع قاضي وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة مذ صبا اي مال عن دينه وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح
في اليونينية كفرعها وفي غيرها بالتخفيف ام والله لولا انك مع ابي صفوان
ما

ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله
لان منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك
من طريقك بالنصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد
امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين خبر مبتدا محذوف هو عدو
الله ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي
اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل
فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي قاتلك وهو
اظهر ما في حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية
ثم تاول ذلك ان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون
مباشرة يكون تسببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر
الزاي اي لخاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا شديدا بفتح الزاي
وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل قال والله ما يكذب محمد اذا حدث
نبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح فلما رجع امية الى اهله
زوجته فقال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب
ابن وهب الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم
ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد اليا
ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف اليا وفي هذا رد لما قاله
الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري
فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم
بدر زاد اسرائيل وجا الصريخ وعند ابن اسحاق ان اسم الصارخ ضمضم بن
عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جا من الشام في قافلة فيها اموال قريش
فندب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضم الى
قريش يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث
الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم
قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين
اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالها بدل الكاف فكره ان
يخرج فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى يراك الناس
قد تخلفت كذا لابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة
على العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك ومن حقها ان تحذف لان متى
للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع راء
بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يراي بهمزة فلما جزمت
حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجرا المعتل مجرى الصحيح
وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل
الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل
به ابو جهل حتى قال اما اذا غلبتني بالتشديد على الخروج فوالله
لاشترين اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه اذا خاف شيئا وعند ابن اسحاق
ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى
وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء كان عقبة سفيها ثم قال

امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان
وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي بالعهد اليثربي بالمثلثة نسبة الي
يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا اي ما نسيت
ولكني ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج انا نفذا واسلك
امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل وزاد في رواية الكشميهني من النزول
بعيره فلم يزل ذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد
بلال المؤذن او غيره وياتي ان شا الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا
موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب
قصة غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر قصة بدر وسقط
لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة
وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت
الي بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وبدر اسم بيرها سميت
بذلك لاستدارتها او لصفا مايها فكان البدر يري فيها وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المكان وبالرفع عطفا على مرفوع في رواية سقط لفظ
باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال
اذلة ولم يقل ذلايل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب
والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا
لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فانك
نعمته وهي نعمة الاسلام لا تقابل بشكرها الا ببذل المهج ومبدا الانتيسر والنصرة
به والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون هذه النعمة او فاتقوا الله
في الثبات معه والرمية لذ تحصل لكم نعمة الظفر فتشكروا فوضع النعمة
ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمومنين متعلق بقوله ولقد
نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد
وعمل المصنف يدل اختياره الاول وهو قول الاكثر وروي ابن ابي حاتم بسند
صحيح الي الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق
عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكرماني ادخل همزة الاستفهام
علي النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقله الي
اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملايكة منزلين من السما بلى ايجاب لما بعد لن اي بلي يكفيكم
ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال بلي ان تصبروا وتتقوا
اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا ما جرى عليكم يوم احد
حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحه يوم بدر حين صبرتم واتقيتم
الله من الظفر والنصر وياتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم
هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملايكة في حال اتيانهم من غير تاخير
مسومين اي معلمين بالصوف الابيض بالعهن الاحمر وبالعمايم وعند ابن مردويه
مرفوعا كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وعند
ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملايكة
عليهم عمايم صفر وما جعله الله اي وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر
ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد فلا حاجة في النصر

الي

الي المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي
تجري افعاله علي ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملايكة
لكي تستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي يهزمهم
او يصرعهم فينقلبوا خايبين لم يحصلوا على ما املوا ووقع في رواية الاصيلي
بعد وانتم اذلة الي قوله فينقلبوا خايبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله
لعلكم تشكرون الي قوله فينقلبوا خايبين وقال وحشي بفتح الواو
وسكون الحا وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي
مما وصله المولف في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة
ابن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطا وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار
بكسر الخا المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل وياتي تحقيقه ان شا الله
تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري
فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور
شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر والغضب
قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير
وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي
المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم يعني العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة
في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الي اخره لغير ابي ذر
وابن عساكر ولفظهم انها لكم الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
الانصاري المدني قيل ان له روية قال سمعت ابي بن كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت
عن ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح الفوقية مبنيا
للمفعول احد رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب
الله عز وجل احدا تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيره
كما قال الكرماني صفة والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك لان التوجه لبدر لم يكن
بقصد الغزو وانما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا للقتال حتى جمع الله بينهم
اي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا
كله بخلاف غزوة تبوك واذا لم يستثنها بلفظ واحد بل غاير بين المتخلفين
كما ترى وياتي هذا الحديث ان شا الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله
وقوته باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي اذ تسالون ربكم وتدعونه
يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين متتابعين اثرهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف
الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر ولتطمين به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم
فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله فليس بكثرة

العدد والعدد **ان الله عزيز** يعز من يشا بنصره **حكيم** فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة
على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته **اذ يغشاكم** اي اذكروا اذ وبدل ثان لاظهار نعمة ثالثة
من اذ يعدكم اي يعطيكم **النعاس امنة** مفعول له **منه** يعني امنا من عند الله قال ابن مسعود
والنعاس في القتال منة من الله وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله وقال قتادة النعاس
في الراس والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم
بدر فيدل له هذه الاية ايضا **وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به** من الحدث
والجنابة وهو طهارة الظاهر **ويذهب عنكم رجز الشيطان** وسوسته
وكيده وهو تطهير الباطن **وليربط على قلوبكم** بالصبر والاقدام على مجادلة
العدو وهو شجاعة الباطن **ويثبت به الاقدام** اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل
وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس قال نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الما رملة دعقة
فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس بينهم تزعمون
انكم اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون وتطهروا واذهب الله عنهم رجز
الشيطان وانسف الرمل حتى اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا
الى القوم وامد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة
فكان جبريل في خمسماية مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة **اذ يوحي ربك**
متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ **الى الملايكة اني معكم** مفعول
يوحي اي اني ناصركم ومعينكم **فثبتوا الذين امنوا** بشروهم بالنصر وكان الملك
يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعددكم قليل والله تعالى ناصركم
سالقي ساقذف **في قلوب الذين كفروا الرعب** يعني الخوف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمومنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال **فاضربوا
فوق الاعناق** اي على الاعناق التي هي فوق المذابح او الروس **واضربوا منهم
كل بنان** اي اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم **ذلك** يعني الضرب
والقتل **بانهم شاقوا الله ورسوله** اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما
اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان واتباعه في شق **ومن يشاقق
الله ورسوله** يخالفهما **فان الله شديد العقاب** كذا ساق الايات كلها في رواية
كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي
الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا اسرايل** بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف
ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي **عن طارق بن شهاب** الاحمسي الكوفي
انه **قال سمعت ابن مسعود** رضي الله عنه يقول **شهدت من المقداد
ابن الاسود مشهدا** نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا فاسم
ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح ان ابن يكتب
هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف
العلم بابن متصل مضافا الى علم كفى في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سوا
كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما للاب الاول حقيقة ام لا وهذا ظاهر كلامهم
وكون الابوة حقيقية لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فمن اين اخذ الزركشي هذا
الكلام وقد يقال الاب حقيقة في اب الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه
الاصل ثم لا اعجب من ترديده في وقوع الابن هنا بين علمين على كون
الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع في كون الابن

قد

قد وقع بين علمين فتامله انتهى **لان اكون صاحبه** بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر
عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك صاحب
المشهد اي قاتل تلك المقاتلة التي قاتلها **احب الي مما عدل** بضم العين وكسر الدال
اي وزن **به** من شي يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك **اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين** الواو في وهو للحال **فقال** يا رسول
الله **لا نقول** بنون الجمع **كما قال قوم موسى** له **اذهب انت وربك فقاتلا**
قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وتقديره اذهب انت وربك
يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي انت وسيدك هارون
لان هارون اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين **ولكنا نقاتل** عدوك
**عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم اشرق وجهه** اي استنار **وسره** عليه الصلاة والسلام **يعني قوله**
اي قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفرا وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان
نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك
ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت
برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد
الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده
لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله فيما امرت به
فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي
قوله يعني قوله وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن عبد الله بن حوشب** بفتح
الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي قال **حدثنا عبد
الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذا **عن عكرمة** مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر**
لما نظر الى اصحابه وهم ثلثماية ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة
فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال **اللهم انشدك** بفتح
الهمزة وضم المعجمة والدال المهملة ولابي ذر اني انشدك **عهدك ووعدك**
اي اطلب منك الوفا بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول
واظهار الدين قال تعالى لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم
ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت
بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني
اللهم ان شيت لم تعبد اي ان شيت لا تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين
وفي حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه
حينيذ لم يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان **فاخذ ابو بكر** رضي الله عنه
بيده عليه السلام **فقال حسبك** اي يكفيك زاد في رواية ابن وهب
عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورايه فقال يا نبي الله كفاك بالغار والاكثار بالذال
المعجمة مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده الله بالملايكة قال في فتح
الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى

عليها الصلاة والسلام الملايكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعا
ومن سنة الامام ان يكون من وراي الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه السلام
ليبيع نفسه من احد المجاهدين وقال النووي قال العلما وهذه المناشدة انما فعلها
عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحالة لتقوى قلوبهم بدعايه وتضرعه
مع ان الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة
والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار
لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي
هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون
في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم
بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فعرفت تاويلها يوميذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال
فذكره تنبيه ولم يحضر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال النووي
ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا
واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر فذكر نحوه وقد اخرجه المولف
ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب ـــــــ بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك ابو امية الجزري انه سمع
مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القسم مولى عبد الله
ابن الحارث بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس لشدة ملازمته يحدث
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون
من المومنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر
عن الجهاد كذا ورده المولف مختصرا انفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي
من طريق حجاج بن جريج عن عبد الملك عن مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت
غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعمى يا رسول الله هل
لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من
هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين كان مطلقا
فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك
الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم
وانفسهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا الترمذي
كما ترى باب ـــــــ عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا
الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم
البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري
قال انه قال استصغرت بضم التا مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المولف
وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي

عن

عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عن حضور
القتال وعرضهما يقاتل وردهما لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم
غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البرا هنا
لانه عرض فيهما واستصغر وقد جا عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث
عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر
وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد
التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار
نيفا واربعين ومايتين نصبه عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف
واربعين ومايتين برفع نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومايتان عطف
عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم
الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسايرهم
من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم
واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسسان خبر العير وابو لبابة
خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب
رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع
فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال حدثنا
عمرو بن خالد بضم العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي
الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد
بدرا اي وتخلفها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية
الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو ولابي الاصيلي وابن عساكر
ولابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر
وثلثمائة قال البرا لا والله ما جاوزه الا مومن وقوله لا والله جواب كلام
محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن او لا زايدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان
طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام
وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف الجيم ممدودا
ضد الخوف البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي
عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاطه
ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلثمائة وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة
واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة
بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو
قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مومن والبضع
بكسر الموحدة ما بين الثلاث الى التسع
البضع بثلاثة باب ـــــــ دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار

قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعجمة والتانيث ابن ربيعة وعتبة
بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة والوليد بن عتبة
المذكور وابي جهل بن هشام اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده
الي هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه
لانه لا يتعلق بحديثها المسوق بها باب عدة اهل بدر رضيه وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحاق
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح الميمين عن عبد الله بن مسعود ولابن عساكر
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر
من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو او راويه
لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل
ابن هشام قال ابن مسعود فاشهد بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى
بالقليب مطروحين من القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال
قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد
بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة
والجهاد باب قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية
روح يوم بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال لقد اخزاك
الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين
مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار
وعمد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فرا
يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من قتله سيد قومه وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين الخزاعي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي
ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضربه ابنا عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبفتح الراء بعدها همزة
محمد ومعاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ
ابن عفرا وهو ابن الحارث وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية
حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات وصار في حال من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله قال انت بهمزة
الاستفهام ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن
الحموي والكشميهني اباجهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما

السته

الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع يا اباجهل وهذا
هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه
هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس فاخذ ابن
مسعود بلحيته متشفيا منه بالقول لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال اي
ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم
اياي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس
شيخ المولف قال ابن مسعود انت ابو جهل بالواو على الاصل فخالف عامة
الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى البصري العنزي قال حدثنا
ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنيته واسمه ابراهيم عن سليمان
ابن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده
قد ضربه ابنا عفرا وللاسمعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي
ان انسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود
فانطلقت فاذا ابنا عفرا قد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى
برك بدل الدال اي سقط وهذا هو عند احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن
مسعود فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود
له انت ابا جهل بالالف للامر وقيل باضمار اعني وتعقبه السفاقسي بان شرط هذا الاضمار
ان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه
كالشك السابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان
يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت
راسه ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا عدو الله
ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو
الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال
قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال
اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو
المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك
نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني وهو كناية
عن سمعت لان الكتابة لازمة السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر ظاهره انه كتبه
عنه وان لم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا
عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح
في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة
وبعد الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام المفتوحة بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي عن قيس بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه

بين يدي الرحمن بن مجاهد هذه الامة للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عبادة
بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث اختصموا في ربهم
بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص فالهم الذين تبارزوا من البراز
وهو البروز بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن
عبد المطلب وعلي الثاني هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين
مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه
عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة
وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل
كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه
وحملا صاحبهما فجاءاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبتيه فمات منها
لما رجعوا بالصفراء عبيدة ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك
اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف
علي للوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة
السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان ابو سعيد بن مسروق الثوري عن ابي
هاشم بن يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي
مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن ابي ذر
جندب الغفاري رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله
عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة فالثلاثة الاول
مسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم
مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر
صحيحه والنسائي في السير والمناقب وفي التفسير وابن ماجه في الجهاد وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب
السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان
اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن
جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة ثم مهملة الكوفي
الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي
مجلز لاحق عن قيس بن عبادة انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي
الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد وتا
التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر انزلت هذه الايات هذان خصمان
الى الحميم ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ونحوه اي نحو سياق
حديث قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير
الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز
لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر
الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان

انزلت هذان خصمان فريقان يختصمان صفة وصفتها الترتيح

خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة
ابن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس والوليد
ابن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله هذان خصمان قال اختصم
المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم
الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله تعالى الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد
في هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال
كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون نصرة دين الله والكافرون
يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار
ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي
المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن
ابيه يوسف بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سال رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم
اسمه البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام
الاستخباري اي احضر علي بن ابي طالب بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر
وبارز في المظاهرة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد العزيز الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف احد العشرة انه قال كاتبت امية
ابن خلف اي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة
وغين معجمة اي مالي وحاشيتي اي اهلي ومن ينصبني اي يميل الي واحفظه في صاغيته
بالمدينة فلما ذكرت له عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية
فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي
فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق
من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه ليشغلهم فقتلوه
ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت
عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية يعذب بلالا
في المستضعفين بمكة ورحم الله القايل

هنيئا زادك الرحمن فضلا ⁂ فقد ادركت ثارك يا بلال

وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها
عند فراغه منها وسجد من معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ
كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد
الله بن مسعود فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث
في سجدة النجم من سجود القران وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر وابي
ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن

معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كانت في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء والضاد
بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق
ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة
قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل
للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف
موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين
المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قبل هرقل
باهان بالموحدة او ابيم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث
عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف واسروا اربعين الفا وكان في المسلمين من
البدريين مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل
اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكان من جملته
سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام قال يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت
نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح اللام المشددة فلها مبنيا للمفعول والضمير للفلة
اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو
مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام مخففة كسور في حده من
قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي
الجيوش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص
حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي
رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق
فاقمناه اي قومنا السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي
ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام
قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية
اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر
او فيها التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن
ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم
ابي المغراء معدي كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف الزبير
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة
المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف
عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني
هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر
الكلاباذي هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن مردويه وزاد الكلاباذي
السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني هو المراد هنا قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتخصيص تشد فنشد
معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال

ولابي

ولابي ذر قال ابي ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل
ما ذكر من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قولهم لا ردا لكلامه اي لا نتخلف
ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي انشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق
صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال الا تشد فنشد معك ثم رجع
الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه
ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد المعجمة وكسر الراء يوم بدر وهذا
مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال
صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان
في رواية معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا
فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند السابق كنت ادخل اصابعي في تلك
الضربات العب وانا صغير وقوله زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة
ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير
يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب
الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح بضعا واثنتي عشرة سنة فحمله على
فرس لانه احسن منه الفروسية نحو كذا لابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف
اسمه يحفظه لئلا يهجم على العدو وبما عنده من الفروسية عليها لا طاقة له به
لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
ابن العلاء القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه
عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر
بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش
بفتح الصاد من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا
بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة
وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء
بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ
اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند الواقدي كان بئرا
عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب
ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم
اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها
رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع و[illegible]
في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا
ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته
حتى قام على شفة الركي اي طرف البئر ولابي ذر شفير بدل شفة بفتح الراء
وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل ان يطوى ثم جمع بينه وبين السابق
بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم
اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان ابن فلان ويا فلان بن
فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة
ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان
ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من

القليب فناداهم من ناديهم برسامهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره
وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب
مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني
فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من المتنبي الذين القوا
في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله
صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف
مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة
بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف
وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ويراد قتادة بهذا
التاويل الرد على من انكر منهم انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن
دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير
قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا
اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به
قال عمرو وهو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله
انعم عليهم فكفروا نعمة الله واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر
دار البوار قال عمرو وما هو موقوف عليه كالسابق النار نصب على المفعولية
يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري
القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة
رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله
عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر يقول ان
الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس
الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت
انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها ونسي ابن
عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته
وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان قالت وذاك
بفتح الميم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون
المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون ما اقول
بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون
ان ما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني لحق اي وهم ابن عمر فقال
ليسمعون بدل ليعلمون كما قال البيهقي وغيره لا يمتنع السامع ولا ينافي ما انكرته
واثبته ابن عمر ثم قرات عائشة مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع
الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة
ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع من الذي اقول منهم والذي
عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار
شبهوا

شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم
الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة
رضي الله عنها قالت عروة تقول بالفوقية اي عائشة وللحموي وابي ذر يقول
بالتحتية اي عروة مبينا لمراد عائشة من قوله انك لا تسمع الموتى حين تبوءوا اي
اتخذوا مقاعدهم من النار فاشارت الى اطلاق النفي في الاية مقيد بحالة استقرارهم
في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي قال
حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب
بدر فقال يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من
العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون ولابن
عساكر يسمعون ما اقول فذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر
لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان
ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم
قرات قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية واجيب بانه
لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي
ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن
عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا
فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد
القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا
سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم وقد تمسك
بهذا من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على
الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس ولاذن القلب فلم يبق فيه
حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت
جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله
تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب
وهذا لا يلزم اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب
عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء
يعذب وان لم نطلع نحن عليهم باب فضل من شهد
من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن
عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن
الحارث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم بدر
رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت امه
الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وسكون النون اي حارثة
وللاربعة فان تك بحذف نونها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون
اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى بفوقية بغير نون
ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بمدة وبعد الالف في اليونينية بغير
همز وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ترى بفتح الفوقية مجزوم ما اصنع بسكون

العين في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم
واشفاق أوهبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون
اللام والهمزة للاستفهام أبك جنون أما لك عقل أو فقدت عقلك بما أصابك
من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة أوجنة واحدة هي بفتح الهمزة في الاستفهام
والواو للعطف إنها جنان كثيرة في الجنة وإنه أي ابنك حارثة في جنة الفردوس
وهي أفضلها وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي
أي قال أخبرنا عبد الله بن إدريس بن يزيد الأزدي قال سمعت حصين
بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة
بسكون الياء في الأول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن أبي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور
بكنيته ولأبيه صحبة عن علي رضي الله عنه أنه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد أبو ذر الغنوي
بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الأربعة ابن العوام وكلنا فارس وهذا
لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد أنه بعث مع علي الزبير والمقداد إذ رواية
الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تأتوا روضة خاخ
بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فإن بها امرأة من المشركين اسمها سارة على
المشهور معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة سقط لابن عساكر ابن أبي بلتعة
إلى المشركين من أهل مكة صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل
يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فأدركناها حال كونها تسير على
بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها أخرجي
الكتاب فقالت ما معها كتاب ولأبي ذر الكتاب فأنخناها أي أنخنا البعير
التي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولأبويه ذر والوقت
فقلنا ما كذب بفتحتين وللأصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر المعجمة وكسر
الدال والجيم والنون الثقيلة أو لنجردنك الثياب فلما رأت الجد بكسر الجيم
أهوت بيدها إلى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد
الإزار وهي محتجزة بكساء فأخرجته أي الكتاب من حجزتها فانطلقنا
بها بالصحيفة المكتوب فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأت
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني
فلأضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولأبي ذر فلأضرب بكسر اللام وفتح الباء
الموحدة وللأصيلي لأضرب كذلك لكن بإسقاط الفاء فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا حاطب وسقط لفظ النبي والتصلية لأبي ذر والأصيلي وابن
عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ولأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر قال والله ما بي أن لا بفتح الهمزة أكون ولأبي ذر عن الحموي إلا أن
أكون بكسر الهمزة ولأبي ذر عن الكشميهني ما بي أن أكون بفتح همزة أن وحذف
لا مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لأبي ذر
أردت أن تكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يرفع
الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هنالك
بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر إنه قد خان
الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه قال في المصابيح هذا

مما

مما استشكله وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى أن يقال له إلا خيرا
فكيف ينسب بعد ذلك إلى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف
للإخبار بصدقه والنهي عن أذيته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى
وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن
أن فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استأذن في قتله وأطلق
عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لأنه كان
متأولا إذ لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام أليس أي حاطب من أهل
بدر وكان عمر قال وهل كونه من أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب لعل الله
أطلع على أهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم
بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الآخرة فدمعت عينا عمر وقال
الله ورسوله أعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه
وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث أبي هريرة عند أحمد وأبي داود
أن الله اطلع فسقط لفظ لعل وليس المراد أنه لو قد صدر من ذلك من أحد
منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب
الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على الإكمال والمتفضل بالقبول
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالإفراد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر
قال حدثنا [أبو] أحمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير
ابن العوام وسقط الزبيري لأبي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن
ابن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن أبي أسيد بالحاء المهملة والزاي وأسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي المدني
المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن أبي أسيد
عن أبي أسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه أنه قال قال
لنا رسول الله ولأبي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
إذا أكثبوكم بالمثلثة المفتوحة أي قربوا منكم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
أكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية
والموحدة الساكنة والقاف المضمومة نبلكم أي إذا كانوا على بعد فلا ترموهم
فإنه إذا رمى عن البعد سقط في الأرض فلا يحصل الغرض من نكايتهم بعدو وإذا
صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته إليها عند القرب وبه قال حدثني
بالإفراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله
الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن أبي
أسيد والمنذر بن أبي أسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كأصله وغيرهما من الأصول
المعتمدة والمنذر بإسقاط الزبير الثابت في الرواية الأولى قال الكرماني والمفهوم
من بعض الكتب أن الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمنذر لكن قال في الفتح وأبعد من قال إن الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة والزبير بن أبي أسيد بدله
نبه عليه في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها والزبير في الرواية الأولى
قوله والمنذر بن أبي أسيد بإسقاط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الأولى
فقيل إنه المذكور في الأولى ونسبه ثم ثانية لجده وصوب في الفتح أن الزبير الثاني غير
الأول عن أبي أسيد رضي الله عنه أنه قال قال لنا رسول الله صلى الله

[illegible]

عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم لها لا تغيب غالبا واما اذا صار الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فليرموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو ابن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابو بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد وله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الخير و ثواب الفتح واجتماع المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورايت فيه بقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق بنصب ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله والجر عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا الاصيلي كما قاله الحافظ ابن حجر وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف انه قال اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان كذا في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثا السن فكاني لم امن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع فاشفقت ان تؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم

ارني

قوله هذا التفسير غير معروف في اللغة ولا في كتب الغريب كما هو بمعنى اكثبوكم صح

فتيان صح

ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما بالواو ولابن عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال العيني الاولى ان او بمعنى الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين اللذين يصادبهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث ابن رفاعة وبه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بضم العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاولى وعن ابن السكن عمير بالتصغير فالاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في الثانية وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي بن اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه لجده كما سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن الافلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز لابي ذر وللاصيلي بالهداة بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداية بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصححا عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها ابن هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنجدوا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا اثارهم بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي لقوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولابي ذر ثم قال اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفتحها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل

بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله ابن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا يريد القتلى فجرروه بالجيم وتشديد الرا الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الجملة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطا مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهيب خبيبا واشترى ابن الدثنة صفوان ابن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن اساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات من ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه مفعل يستحد اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الميم الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى البني الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قال ففزعت بكسر الزاي لما رات الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحا الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا تبقي احدا منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اي ذوي بدد قاله

السهيلي

السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على الحالة من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة اجيبت فيمن كان كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي اي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا	قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا	علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي	وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني	فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه	وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت اني لميت	ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا	ولا جزعا اني الى الله مرجع
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابي ذر وابن عساكر وعند البيهقي في دلايله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير العسكر حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يوتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشي منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمايهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلا يقدروا ان يقطعوا منه شيا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الاتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي من تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفا

رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد
مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح اصح والمثبت مقدم على النافي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا
الليث بن سعد الامام كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث عن يحيى بن سعيد
الانصاري ان سعيدا عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما
ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة
المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان
الاخبار فوقع القتال قبل ان يتراجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها
وضرب لهما سهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها مرض اي سعيد في يوم جمعة فركب
اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة
لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله قاسم بن اصبغ في تصنيفه حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر
ابن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري انه يامره ان يدخل على
سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها
عن حديثها وعن ما بفصل ما عن لو حديثها ولابي ذر وعما قال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد
الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة
بنت الحارث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة
بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن لوي
من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع
اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع وهي حامل فلم تنشب
بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة
فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة وعشرين
او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام اي خرجت من نفاسها
وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم المعجمة وتشديد
الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد
الالف موحدة فلام حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال
ابن ماكولا بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشي العامري
قاله ابن عمرو وقال ابو موسى بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد
الدار بن قصي قاله ابن الاثير وقول ابي موسى انه من عبد الدار اصح وهو
من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة مالي اراك تجملت
للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة
ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة
فانك ولابوي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفا والله ما انت
بناكح اي لست من اهل النكاح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر
من الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي
ابو السنابل فاني جمعت علي ثيابي حتى امسيت واتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني

باني

باني قد حللت بالاسمين مفتوحتين ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني
بالتزوج ان بدا لي فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وابو السنابل
هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه
ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع الليث
اصبغ بن الفرج المصري شيخ المؤلف في روايته عن ابن وهب عبد الله
عن يونس بن يزيد الايلي فيما رواه الاسماعيلي وقال الليث بن
سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري وسالناه نحو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد
الرحمن ابن ثوبان مولى بني عامر بن لوي ان محمد بن اياس بن البكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الكاف وتشديد الكاف مكسورة
او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع النبي عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث
او بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح
وزاد المؤلف في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن
عمرو فقال بينهما مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تحل له ابدا امراة فاقتصر المؤلف
من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا

باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم
وعونا على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري
عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا
انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل
بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها
بالشك نحو من خيارنا قال جبريل وكذلك من شهد بدرا من الملائكة
من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة
من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين الذين
بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت وكان
يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت
بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب
اجتهاده لانها كانت منشا قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه
وسلم الى المدينة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم
في رواية جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور
ابو يعقوب المروزي بالزاي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا
جبريل سال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق
وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد بن الهاد
هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه

اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال له يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر
ذاك معاذ ان السايل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي يظهر
ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على
غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
المروزي الفرا قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ
براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور
من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ
من بدر وعلى فرس له حمر معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه
وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت
قال نعم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل
من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن
عامر النجاري الانصاري غلبت عليه كنيته الانصاري احد الذين جمعوا القران
في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعيد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس
ابن السكن ولم يترك عقبا ولا ولدا ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن ابن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد
الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري
رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى
ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال عن حكمه اذ
كانوا نهوا عن الاكل بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان
بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري
اخوه لامه بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه
فساله عن ذلك فقال قتادة انه حدث بعدك امر نقض
بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون
عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله
عليه الصلاة والسلام كلوا بعد واد خروا فقد ردوا كما سياتي ان شا الله
تعالى بعد بعون الله وفضله في بابه والغرض منه هاهنا وصف قتادة بانه
كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغرا من غير
اضافة واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه
قال

قال قال الزبير ابو ابيه لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص
بضم العين في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح
الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما ان يغطى بالسلاح
بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج الساكن في السلاح
وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات
الكرش بفتح الكاف وكسر الرا وهو لذات الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة
للانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش
فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة
فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق
فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت
رجلي بالافراد عليه ثم تمطات بالهمزة والتمطي تغطيته باليا التحتية
فكان الجهد بفتح الجيم ولابي ذر بضمها ان نزعتها اي العنزة وقد انثنى
طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فساله
اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فساله عليه الصلاة والسلام
الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله
عليه وسلم فاعطاه اياها الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها منه ابو بكر الصديق
عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر ساله اياه عمر عارية فاعطاه
اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية
فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند ال علي اي عند علي
نفسه فالنسخة ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن
الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم
بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالذال المعجمة ابو عبد الله الخولاني ان عبادة
ابن الصامت الانصاري وكان شهد بدرا يوم وقعتها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا
اختصرها هنا على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه قوله وكان شهد
بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الخ ان
ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد مناف
القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه ابنه
قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بكسر العين المهملة وكسر
القاف وكان من اهل فارس من اصطخر ومن فضلا الصحابة والموالي
وهو معدود من المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة
وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة
تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر
في نسخة هندا بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى

لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة ابي حذيفة المذكورة وانكحه كما تبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
الناس اليه وورث ميراثه وفي اليونينية من ميراثه حتى انزل الله ادعوهم
لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى
ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن
عمرو القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي عتقت سالما لان
تلك انصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول
الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته
وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارضعيه خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تامر
عايشة بنات اخواتها ان يرضعن من احب عايشة ان تراه ويدخل عليها وان كان
كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن
لعايشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم
دون الناس ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد
المعجمة المفتوحة ابن لاحق بن اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان
ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء وتشديد التحتية المكسورة
بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية انها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف
لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل
عليها زوجها اياس بن بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع
كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات
بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية كونهن
يندبن يذكرن من قتل من ابائهن ولم يذكر من اباي يوم بدر ولابي ذر عن الكشميهني
باحسن اوصافهم بما يهيج البكا والشوق وكان قتل ابوها معوذ وعمها عوف
ومعاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا حتى قالت
جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقولي هكذا لما فيه كراهة نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت
تقولين وهذا الحديث اخرجه في النكاح وابو داود في الادب والترمذي وابن
ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى ولابي ذر حدثني الرازي
قال اخبرنا هشام هو ابو يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عتيق
بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة رضي
الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم
وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لا يحل اقتناؤه او اعم قال
وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وقبح رائحته ولا صورة قال ابن عباس يريد

التماثيل

التماثيل ولابي ذر عن الحموي صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع
التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخلق والجمهور على التحريم اما صورة
الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت
وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل السند وحدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد
ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر بن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم
السلام اخبره ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي
شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس
يومئذ ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس
اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية
قبل بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة
عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت
رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع بقافين وضم
النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش
المعروف فاردت ان ابيعه في الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة
عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي
ذر بينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديدها على التثنية من الاقتاب
والغرائر والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناختان ولابي ذر مناخان
بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار
معناه اي باركتان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على اسمه حتى
وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا انا بشارفي
بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتهما
بالرفع المفعول نايب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت
خواصرهما واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حين رايت
المنظر بفتح الميم والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر
قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس لقوم يشربون
اي الخمر غنته قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة
في غنائها ولابي ذر فقالوا اي القينة واصحابه الا يا حمز بترخيم بحذف
اخره للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن رواه تخفيفا قال ابن
الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلاء والرفعة النواء بكسر
النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء ضع السكين
في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء قاله في الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعر
ان قايل هذا الشعر عبد الله بن السايب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس
الوثب الظفر ثم قال والظفر الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف فاجب
اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه

فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال والا
فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
زيد بن حارثة وعرفت بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة فقال مالك فقلت يا رسول
الله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية
وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت
معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى
به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى
جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي
ذر فاذنوا لهم بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل
بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي
سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية
بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال وهل انتم الا
عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عقبيه بالتثنية رجع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوف
ان يحدث منه عرامي فيرده اذ وقع منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد
الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال انفذه بالفاء والذال المعجمة اي بلغ منا منتهاه من الرواية لنا ابن
الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي والمراد بقوله
انفذه ارسله وكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم
وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر
على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغرا لما مات بالكوفة
سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ
ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري
خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد
ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير اي فقال علي في ذلك انه شهد
بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه
لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه
الماموم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب
حين تايمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة
من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت
لا زوج لها بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بعد
بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا

من

من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر
من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من
بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت
حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر
اي اتفكر في امري فلبثت ليالي اي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي ان
لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت
انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي
شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن صمت
زمانا ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا
مني على عثمان لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه
بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه
فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة
فلم ارجع ثم اعد اليك جوابا فقلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك
جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر
ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه
ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله
فانه شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري الخزرجي الخطمي الصحابي عن عبد الله بن
يزيد انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه شهد وقعتها
كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها
انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا انما كانت مسكنه فقيل له
البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة
الرجل على اهله من زوجته وولده يريد بها وجه الله صدقة في الثواب وهذا
الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة
في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر
الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل
ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي
مسعود عقبة المذكور وكانت تزوجت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له
ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابو مسعود شهد
بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وحجته في ذلك انه ادرك ابا مسعود وانه كان
روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف
به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت بنا الخطاب انه نزل
جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا
امرت بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا
مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة

كذلك كان بشير بن ابي مسعود بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث
عن ابيه ابي مسعود عقبة وهكذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل
ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي عن عمه علقمة بن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان
من اخر سورة البقرة هما قوله تعالى آمن الرسول الى اخر السورة من قرأهما
في ليلة كفتاه من شر الانس والجن او اغنتاه عن قيام الليل بالقراءة
قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود البدري وهو اي
والحال انه يطوف بالبيت فسألته عن ذلك فحدثنيه اي بالحديث المذكور كما
حدثه ابن علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المؤلف ايضا
في فضائل القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل
القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير
لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو
العجلاني الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري
وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه
مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من
الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر
قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سألت الحصين بضم الحاء والصاد
المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح
السين المهملة خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان
ابن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي
ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة
وثقه العجلي وكان اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبرهم
بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي
وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر
ابن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون
على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت
عنده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا
بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة فانه اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف
قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو
اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن
عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر
بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية
قال في الفتح وهو خطأ ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة
وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري
وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت
مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء
المزارع وكانوا يكرون الارض لما ينبت فيها على الارجاء وهو النهر الصغير
او شيء يستثنيه صاحب الارض من الزرع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم
عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها اي فتكري
المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على
نفسه فلم يفرق في النهي بين اكرائها ببعض ما يخرج من الارض وبين اكرائها
بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق هذا الحديث في كتاب المزارعة
مع مباحثه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل
الكوفي الثقة تغير حفظه في الاخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد
ابن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي
من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء قال رأيت رفاعة
ابن رافع بكسر الراء الاول ابن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري المتوفى
في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث
اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل
بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا فلم يذكر البخاري ذلك لانه
موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير بن العوام انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي
الصغير اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء والعين المفتوحة بينهما الانصاري
وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا
عبيدة عامر بن الجراح الى البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي
بجزيتها الجزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد
الميم عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح
بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي
عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال لهم اظنكم
سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول
الله قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة

من غير مد من التأميل ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله أخشى عليكم ولكني
بالتحتية بعد النون ولأبي ذر ولكن بحذفها أخشى عليكم أن تبسط عليكم
أي يبسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر
عن الكشميهني على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها من قبلكم وتهلككم
كما أهلكتهم وفي إسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب
الجزية والموادعة وبه قال حدثنا جرير بن حازم بن أبي زيد بن عبد
الله الأزدي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل
الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى
بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري البدري رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم
وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء الرقيقة أو الصغيرة فأمسك
عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم
ابن المنذر بن عبد المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء
مصغر ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الأسدي مولى
آل الزبير الإمام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا أنس بن مالك
أن رجالا من الأنصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استأذنوا رسول
الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما أسر العباس وكان الذي أسره أبو اليسر
كعب بن عمرو الأنصاري ولما شد وثاقه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يأخذه النوم فأطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا
فلنترك بنون الجمع والجزم ولا للتأكيد أي أتأذن فلنترك لابن أختنا عباس
فداءه بكسر الفاء ممدود وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبد المطلب
فأطلقوا عليها لفظ الأخوة قال عليه السلام والله لا تذرون بالذال المعجمة
المفتوحة أي لا تتركون منه من الفداء ولأبي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما
وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني أخيك
عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو
مال قال إني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بما تقول
إن يكن ما تقول حقا فإن الله يجزيك ولكن ظاهرك أمرك أنك كنت علينا
وإنما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث
في العتق والجهاد وبه قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد
الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي
النوفلي عن المقداد بن الأسود تبناه الأسود بن عبد يغوث فنسب
إليه واسم أبيه عمرو ح وقال المؤلف بالسند إليه وحدثني بالإفراد بإثبات الواو
ولأبي ذر إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن
إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عطاء بن يزيد الليثي ثم
بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة
عين مهملة مكسورة أن عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف التحتية أخبره أن المقداد بن عمرو بفتح العين بن ثعلبة
ابن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي

وسكونه

وتهلككم

الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في أصله
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أي أخبرني إن لقيت رجلا من الكفار
فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة
أي التجأ واعتصم مني بشجرة فقال أسلمت لله أي دخلت في الإسلام وفي رواية
معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم أنه قال لا إله إلا الله أأقتله يا رسول
الله بهمزة الاستفهام والمد بعد أن قالها أي كلمة أسلمت لله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى
يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتله فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله لأنه صار مسلما معصوم
الدم فجب الإسلام ما كان منه من قطع يدك وإنك بمنزلته قبل أن تقول
كلمته التي قال أسلمت لله أي إن دمك صار مباحا بالقصاص كما أن دم الكافر
مباح بحق الدين الشبه إباحة الدين وإن كان الموجب مختلفا وإنك تكون إنما
كان هو إنما في حال كفره فيجمعهما اسم الإثم مختلفا أو المعنى أن قتلته ومن ثم لم
يوجب مستحلا وتعقب بأنه استحله للقتل إنما هو بتأويل كونه أسلم خوفا
من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وإنما ذلك والله
أعلم حيث كان عن اجتهاد ساغ والمعنى بين صلى الله عليه وسلم أن من قالها
فقد عصم دمه وماله وقال هل شققت عن قلبه إشارة إلى أن نكتة الجواب
والمعنى والله أعلم أن هذا الظاهر مضمحل بالنسبة إلى القلب لأنه لا يطلع
على ما فيه إلا الله ولعل هذا أسلم حقيقة وإن كان تحت السيف ولا يمكن دفع
هذا الاحتمال فحيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونها بالنسبة إلى الظاهر
وأمر الباطن إلى الله تعالى فالإقدام على قتل المتلفظ بها مع احتمال أنه صادق
فيما أخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل أولى
والشارع عليه السلام ليس له غرض في إزهاق الروح بل في الهداية والإرشاد
وإن تعذرت بكل سبيل تعين إزهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود
ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية بل حصلت أو تحصل في المستقبل ومادة
الفساد الناشئ عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا فلم يبق إلا الباطن وهو
مشكوك ومرجو إلا وإن لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبوله
الإسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه
تأتي إن شاء الله تعالى في أول كتاب الديات بعون الله وقوته وبه قال
حدثني بالإفراد يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن
علية بن إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه قال حدثنا سليمان بن طرخان
أبو المعتمر التيمي قال حدثنا أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع أبو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ
الأنصاريان حتى برد بفتحات أي مات فقال له ابن مسعود
أنت بالمد على الاستفهام أبا جهل بالألف بعد الباء الموحدة قال
ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها أنس قال أنت أبا جهل
بالألف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على أنه منادى أي أنت المقتول
الذليل يا أبا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين
أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أبا جهل كالمصغر له أو يريد أعني أبا جهل وإنما يكون

ورده السفاقسي بان تغليطه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني
انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه بالغ في التهكم وفي
الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمته عبارة ابن مالك
في كتبه وقال في المصابيح كلاهما ماش في الوجه الثاني غلط فانما نحن فيه ليس من
قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع عدمه فهاهنا ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير
الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابوجهل
وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر
في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابوجهل لابن مسعود وهل فوق رجل
قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه قال
وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق
ابن حميد قال ابوجهل لابن مسعود فلو غير اكار قتلني بفتح الهمزة وتشديد
الكاف اخره راء اي زراع قتلني هو مثل ذات سوار لطمني فتكون المرفوع
بعد لو فاعلا لمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف
اي لتسليته ويحتمل ان تكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله واستنقاصه
عن ان يقتل مثله الكار لان قاتليه وهما ابنا عفرا في الانصار وهم عمال انفسهم
في ارضهم ونخلهم فان قلت اين هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه
اجيب بانه اراد هنا استنقاص المباشر لقتله واراد هناك تسلية
نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين
له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فحملا لا تناقض
عن محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم
انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا
الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم من
الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن
الكشميهني فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن
ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو اخره ميم مصغرا ابن عياش بتحتية
ومعجمة ابن قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون العين
المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث سبق ومراده منه
هنا قوله شهدا بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغرا
ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي اعطاه كل واحد منهم
في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف مرتين وقال عمر في خلافته
لافضلنهم على من بعدهم في العطا الزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير
ابن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع
وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقرا

يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان
في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام
وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن
الزهري بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين
المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما
فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا
لتركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فدا اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته
لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطايف في جواره
وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده
فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا
فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر له ذمة ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم
من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي
كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال
الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن ابن سعيد
الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال
وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين
يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة
الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الثانية
يعني الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع
بالمدينة كانت الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين
بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولاتهم على قريش عبد الله بن مطيع وعلى
الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان
ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد تسعة وعشرين الف فارس
وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية
احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق
وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن الحكم سنة ثلاثين
ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع
وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطا
المهملة والموحدة المخففة بعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية
خير في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير
وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي
انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة
وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد انهم
قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة الاولى فوقعت الحرة
وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة
وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فانه في زمن
مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة
في سياق النفي فيفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله
والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة الخ لم تبين

في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة الثانية وقعتها بالمدينة
دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم
مصغرا نسبة الى نمير قبيلة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن
المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله
بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي
الى اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة
قطعة من الحديث قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم
سلمى بنت ابي رهم لنتبرز قبل المناصع قبل ان نتخذ الكنف قريبا من البيوت
والناس يفيضون من قول اصحاب الافك فعثرت بالفاء في اليونينية وغيرها
وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية
ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح
بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه
فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد
بدرا فذكر حديث الافك السابق في باب الشهادات في باب تعديل
النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي
المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وسقط
ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى ابي الزبير
الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب اومن الالقا وللاصيلي ولابي الوقت
عن الحموي يلقيهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل
التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل
القاف والموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وسقط لكم
من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند
المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
ناس من الصحابة منهم يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه
شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا
من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة بن شهاب وبه
قاله الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة
السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الخ من كلام البخاري
ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها
لعذر كعثمان بن عفان احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير
يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم
السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش ممن شهدها حسا وحكما او بانفسهم

مواليهم

مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله
اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان
او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام عن ابيه عروة
جزء
عن الزبير بن العوام انه قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين
هم قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والبزار ان المهاجرين
ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم
ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين
وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لها بسهمين سهمين ولرجال كان ارسلهم
في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب
تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع
الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب
والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص
وكانه تكملة والاجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا
اذ كثير ممن لا يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم
يذكرها هنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا
لم يرو واحد شيئا منه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف
المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فتقدمهم لشرفهم وفي
بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي
ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الخ النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضرها امر مقطوع
به ابو بكر الصديق وفي نسخة عبد الله بن عثمان اي ابي قحافة ولابي ذر
القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر اي انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك ثم عمر ولابي ذر
عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث
قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه
اي واجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي ولابي ذر علي بن
ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف
من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف
والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر
الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط
لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كلها ياتي بعد وهو بلال
ابن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة المدني الحبشي مولى ابي بكر
الصديق وتقدم لابي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم لا نجوت
ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتله
شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو حليف لقريش
سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة
هشيم على الاكثر بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب
شهود الملائكة بدرا حارثة بن الربيع بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية

وفرعها قال اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد
مصغر وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها
وهو اسم امة عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة
بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة
الذين لم يخرجوا لقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت
امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة
اصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترى ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة
ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ساصبر خبيب بن عدي
بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب من
شهد فضل بدر ان خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما
هو خبيب بن يساف خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين
مهملة مصغر وحذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعيد
مهملة مصغر وحذافة بضم المهملة ابن سهم السهمي القرشي ذكر في باب شهود الملائكة
بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع ابن مالك
ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري ذكره في باب من شهد
بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة
ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصاري ذكره في الباب
المذكور آنفا بلفظ حدثنا ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة
واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشر بن عبد المنذر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فرده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخواه
رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة
ابن العوام بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن
سهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري ابو زيد الانصاري
زوج ام انس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المشركين سعد بن مالك بفتح السين
المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة الزهري القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكنه
منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين
وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي وذكره ابن
اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل
بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها
ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا القرشي سهل بن حنيف الانصاري
الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى
عليه علي بن ابي طالب فكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير
ابن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي
وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة
ولم يسمه البخاري وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابن عمر ان ظهيرا لم يشهدها
وشهد احدا وما بعدها ولذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه
لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله
هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الله بن

مسعود

مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابو مسعود
وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب
الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عتبة بن
مسعود الهذلي بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم
يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم
عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم
يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيه وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف
الزهري ذكره في باب النضر قال انه لفي الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث
بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في اول المغازي بلفظ بدر
عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت بضم العين وتخفيف الباء الموحدة
الانصاري ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا
وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي خلفه
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر
وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني
حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره
فيه بلفظ وكان شهد بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف الانصاري
ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن لا يصح شهوده
بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ولابي ذر
عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بدل العين من نون ولا زاي قال
في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب
فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصاري
ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر
عويم بن ساعدة بضم العين آخره ميم مصغرا الانصاري ذكره قريبا
بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك بكسر
العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره بعد باب شهود
الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف
وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان شهد بدرا
معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح
بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ
ابن عفراء بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفراء بفتح العين وسكون
الفاء ممدود اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة بن اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الراء الاولى الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث
كعب بلفظ وذكروا مرارة وهلال رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي
الانصاري ذكره عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي ثم هو حليف
الانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء
مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف آخرها تاء تأنيث
ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ

اتسعين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط في اليونينية وغيرها
مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام
بميم في اخره بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها
ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا هلال بن امية الانصاري ذكره في قصة كعب
مع مرارة فجملة من ذكر هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم
وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين ومن الخزرج
ماية وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلثماية وثلاثة وستون
قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاز ذلك من جهة الخلاف في بعضهم
انتهى وقال في الكواكب وفايدة ذكرهم معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعا
لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه
وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
بجر لمخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فما ليه
مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم
ليستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد
من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه
لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد
المذكور فقال من انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه
ظفر ببعض ثار اصحابه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت
قتيلين لادينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بني النضير
من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم
عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا
على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحا فاخبره جبريل بذلك فرجع
الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر
من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر والرفع عطفا
على ومخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود
بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام
متعلق باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله لخمس لوقت
كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم
الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام
او اخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع بالاصلاح على
كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير
ابن اسحاق محمد بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه
لجده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة
الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال حاربت النضير وقريظة بالظا المعجمة المشالة اي النبي صلى الله
عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى

بهمزة

بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم
ولم ياخذ عليهم شيا حتى حاربت اي الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب
فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساهم واولادهم
واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطا الفارس ثلاثة اسهم وكانت
الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم
والقصر واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود [illegible] المدينة كلهم بني
قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح
وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود
بني حارثة بنصب يهود عطف على السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة
ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن
مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الرا البصري الطحان قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد بفتح المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر
قال قل سورة النضير لانها نزلت فيها وذكر الله فيها الذي اصابهم من
النقم كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا
عوانة هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه
المتابعة وصلها المولف في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الميم بعدها را عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الانصار
يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخلاته هدية ليصرفها في نوايبه
حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم
نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شا الله تعالى باتم من هذا
السياق في اول غزوة بني قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح
واليونينية نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع شجر
الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري
والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الرا بعدها ها تانيث موضع
نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة فنزل ما قطعتم من لينة هو بيان
لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه قيل اي شي قطعتم فانث الضمير الراجع الى ما لقوله او تركتموها

لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل
الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو قلبت
لكسر ما قبلها قائمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها وبمشيئته وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي وهو ابن راهويه قال اخبرنا
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرية
ابن اسماء بالجيم مصغر جارية بن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر
رضي الله عنهما ولها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل الواو على
سراة بني لؤي بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية اي هان على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير
اي منتشر قال في الفتح التوضيح هو من بحر الوافر ومن هذا الجزء الاول
منه العصب فهو على زنة مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك التحريق من صنيع وحرق
في نواحيها المدينة وغيرها من مواضع الاسلام السعير فهو دعاء على المسلمين
لانه كان فراه ذلك ستعلم اينا منها اي البويرة بنزه بضم النون وسكون
الزاي اي بعيد من النزه زنا ومعنى وقد تفتح النون ويعلم اي بالنصب
اراضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية
اي المدينة التي هو دار الايمان او مكة التي كانت يومئذ للكفار تضير بفتح الفوقية
وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة
والمركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دعاه في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي
حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني فقال اجب
امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال
سرير ليس بينه وبينه متكئ على فراش وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت
عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت
فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المؤمنين لو امرت له غيري
قال فاقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية
والفاء بينهما راء ساكنة مقصور فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص فانهم يستأذنون في الدخول عليك قال عمر ولابوي ذر والوقت
قال نعم فادخلهم بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس فدخلوا
فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة في
دخول عباس وعلي فانهما يستأذنان في الدخول عليك قال نعم فلما
دخلا وسلما قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا
علي بن ابي طالب وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر
عن الكشميهني التي افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني
النضير اي جعله له فيئا خاصة بهم لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب
وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس في غير

كم

محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض
بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما من الاخر
فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم
بفتح الهمزة والمعجمة اسألكم بالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة
يريد عليه السلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل خبر وهو قوله
في حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة
والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما
بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا
نعم فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في
وفي نسخة من هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء
الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب ولابي ذر الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند
الشافعية تخمس خمسة اخماس لآية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء حملا للمطلق
على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه
ولكل من الاربعة المذكورين معه في الآية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من
خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها
بهمزة وصل وحاء مهملة مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثر
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استأثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد
اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال
الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر
الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر ولابوي ذر والوقت
واقبل على علي وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ
بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب ___ في الكواكب الدراري
بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران
ابتداء الكلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان
والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد الراء وانشد تابع للحق
ثم توفى الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول
الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق باللام
في خبر ان فيه صادق بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد

رشدا ورشد يرشد رشدا او الرشد خلاف الغي ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما واحدة
وامركما جميع جيتني يعني عباسا ولابي ذر في هذا قوله وله جيتماني بالتثنية
لجواز انهما جاءا معا ولا ثم جا العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس
جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب
امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركناه صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله
قلت لكما ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرها بالتخفيف
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر منه وليه وبما
عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر مند وليت بفتح الواو وكسر اللام
الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك
الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك
افتلتمسان اي افتطلبان مني قضا غير ذلك فوالله الذي
باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما لا اقضي فيها بقضا غير
ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا اكفيكماه الذي له
في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكما بفتح الهمزة وضم الكاف قال
الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن
اوس فيما حدث به انا سمعت عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن
فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما
ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة ما ياكل منهم
لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن
بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه
منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها
لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد
حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغرا ولابي ذر زيادة ثم حسن بن حسين
الثلاثة مصغر وبيد حسن بن حسين بفتح الحا فيهما كلاهما اي علي بن
حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكلاهما عمر الاخر كانا يتداولانها
اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن
بفتح الحا ابن علي بن الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة ان فاطمة عليها السلام
والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما
ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك
بعدمه وكانت له خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لها ابو بكر رضي

الله

الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركناه صدقة
بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه فقالوا
لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة بنصب على الحال وما تركنا نصب
على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى ان ما يترك صدقة
لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذا حادا الامة
اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد
بحث لذلك فراجعه انما ياكل ال محمد في هذا المال من جملة ما ياكل
منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر
عن منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم بيره من جهة
اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الى اخره
قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو
بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي

باب

قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة
كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل بالرفع كالاخيرتي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن
عبد الله المديني رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله فانه قد
اذى الله ورسوله بهجايه له وللمسلمين وتحريضه قريشا عليهم كما عند ابن عايذ
من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق ابن محمود بن محمد
ابن مسلمة عن جابر فقد اذانا بشعره وقوى المشركين فقام محمد بن
مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال
يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة
والسلام نعم احب ذلك قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيا يسر
كعبا قال عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة
فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
ابن الاشرف فاتى ابا نايلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب ابن
الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ
وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قتله ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا
ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب
ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة مفعول ثان
لسال زاد الواقدي ونحن ما نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد
النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك
قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية
والميم وضم اللام وفتح النون المشددة اي ليزيدن ملالتكم وضجركم قال
محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر
الى اي شي يصير شانه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين

بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد
وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر او سفيان كما قاله
الكرماني **وحدثنا عمرو** هو ابن دينار **غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت**
له فيه وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية اي ذكر الوقت وسق او وسقان
فقال اي عمرو **اري** بضم الهمزة اي اظن **فيه** في الحديث **وسقا او وسقين فقال**
كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كما للاحقين وفي الفرع الاولى بهمزة قطع
وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه **قالوا اي شي تريد** ان نرهنك
قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله **نساءكم قالوا كيف نرهنك**
نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه ثلاثي رهن قيل وفيه لغة ارهن **وانت**
اجمل العرب والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا
نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك **قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك**
ابناءنا فيسب احدهم بضم التحتية وفتح المهملة بالرفع مفعول نايب عن
ناعله **فيقال رهن** بضم اوله وكسر الهاء **بوسق او وسقين هذا عار علينا**
ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا **قال سفيان** بن عيينة **يعني**
السلاح والتفسير قال اهل اللغة اللامة الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق
اسم الكل على البعض ومراده انه لم يكن احد السلاح اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي
فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة **ليلا ومعه ابو نايلة** بنون وتحتية بعد الالف مهموزة
سلكان بن سلامة **وهو اخو كعب من الرضاعة** ونديمه في الجاهلية **فدعاهم الى**
الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل اليهما وعند ابن اسحاق وابي
عمران محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان
فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها فقطعت عنا
السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا
فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر
سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما
ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا
انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم
فيقال رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان اتيك
بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان الحلقة
لوفا فرجع ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح
ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال
اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو
نايلة انتهى فقضيته ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نايلة وهو الذي هتف به
وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند
المفاوضة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح
انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف
وكلامه لرضيعه ابي نايلة انما هو ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن **فقالت**
له امراته لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتها **اين تخرج هذه الساعة**
فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال سفيان **قال غير عمرو**
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان انه الغير الذي ابهمه
هنا هو العبسي **قالت** اي امراة كعب له **اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم**

كناية

كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر **قال كعب انما**
هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي **اذا دعي الى**
طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية وكسر المعجمة **محمد بن مسلمة معه رجلين**
ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة
قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار **قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين**
وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة
واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري الاشهلي **والحارث**
ابن اوس واسم جده معاذ **وعباد بن بشر** بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر
بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم **قال عمرو جاء معه برجلين**
فقال لهم **اذا ما جاء** كعب **فاني مائل بشعره** اي اخذ به والعرب تطلق القول
على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني مايل بشعره **فاشمه** بفتح الشين
المعجمة **فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم** فخذوه باسيافكم **فاضربوه**
وقال عمرو **مرة ثم اشمكم** بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم **فنزل**
اليهم كعب من حصنه حال كونه **متوشحا** بثوبه **وهو ينفح** بفتح الفاء في اليونينية
وغيرها وبالحاء المهملة اخره ينفوح **منه ريح الطيب فقال** محمد بن مسلمة
لكعب **ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان** حديث عهد بعرس **وقال غير عمرو**
قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر
سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة
فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن
بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه **واكمل العرب** وعند الاصيلي
كما في الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه **قال عمرو** وهي روايته **فقال**
محمد بن مسلمة لكعب **اتاذن لي ان اشم راسك** بفتح الهمزة والشين المعجمة
قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية **اتاذن لي** ان اشم راسك
قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة **قال** لاصحابه **دونكم** خذوا باسيافكم
فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق
مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح

باب قتل ابي رافع
عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بتشديد اللام **كان بخيبر ويقال** انه
في حصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب
ابن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه **هو** اي قتل ابي رافع
بعد قتل **كعب بن الاشرف** قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك

وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحاق بن نصر** نسبه لجده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي قال **حدثنا يحيى بن ادم** بن سليمان الكوفي قال
حدثنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا بن ابي زايدة ميمون او خالد الكوفي **عن ابيه**
قال **حدثنا** القاضي **عن ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء بن عازب**
رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عازب انه **قال بعث رسول الله صلى**
الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة نفر
الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية
بعدها كاف الانصاري **بيته** بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد اي
دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول **ليلا** اي في الليل **وهو** اي

والحال ان ابا رافع نايم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك
عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف
الاتية قريبا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو
ايضا شيخ المولف روي عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله
لابي ذر وانه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفا
او سلام اليهودي رجالا من الانصار عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة
وتشديد الميم ولابي ذر وامر وكان ابو رافع يوذي
وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وعند ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم
من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع
في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحا المهملتين بينهما
راسكنة اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السايمة من الابل والبقر والغنم
فقال ولابي ذر قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الا في ان شا الله تعالى نفسهم
في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى الحصن الى رافع ومتلطف
للبواب لعلي ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع
تغطى بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس
فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس
كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب
ثم علق بالعين المهملة والميم المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة
اي المفاتيح يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر بتشديد
الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت
الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو
رافع يسمر بضم اوله مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشا وكان
في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية
مفتوحة مشددة جمع علية بالضم وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب
عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي
بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي
الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين
استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد
التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله
بسكون السين لا ادري اين هو من البيت فقلت بالفا قبل القاف ولابوي الوقت
وذر قلت باسقاطها ابا رافع لاعرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع فقال
من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت
اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول فضربته مبالغة
لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال دهش بفتح الدال المهملة وكسر الها
بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيا اي فلم اقتله

وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم
دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا موخر
لامك وهو دعا عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك
فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخا المعجمة والنون
بعدها فوقية اي بالغت في جراحته وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت
في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظا المعجمة المشالة
وفتح الموحدة المخففة بعدها ها تانيث في الفرع واصله اي حد السيف
في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما
اشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبيا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة
غير المشالة وموحدة بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا
يروي وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا تعني له
هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الضاد كما في الفرع
واصله ولابي ذر ايضا كما قال في التنقيح صبيب بالصاد المهملة المفتوحة
وكذا ذكره الحميدي واظنه حرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينيذ اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت
رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض
وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة
بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج
وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك
قام الناعي بالنون والعين المهملة مخبر موته على السور فقال انعى بفتح
العين ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف
انعوا فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجا بهمز ممدود ومنصوب بمفعول
مطلق اي المدا اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط
رجلك التي كسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي
فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الها لم اشتكها قط وبه
قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
بضم الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي
وسقط هو لابي ذر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف ابن اسحق
عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر
ابن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مبهمات
الخطيب البغوي ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري
وهو عبد الله بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني
والاول غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه كان خماسي السن
او سداسيه فتعين الثاني وهذه القصة في مفردات الحديث وزاد الذهبي
ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة بقلة
وتتمته عند ابن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود
ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني
وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخا

المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود وابن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هذا اسود بن خزاعي وقيل هذا اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حزام فانطلقوا حتى دنوا قريبا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنها مضبب عليها وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل ممن سمر عند ابي رافع فليدخل الذي يفتحه ويغلقه قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط وبا مربط مكسورة حمار كان عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع بتا التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهب وتحدثوا عنده حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدات الاصوات اي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز بالهمزة المفتوحة فهدات بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة ولا الف ووجهه في المصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة فالتقت هي والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى وصوبه السفاقسي بهمز ولم ار ذلك في اصل من الاصول التي رايتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهو تانيث والكوة الخرق في الحائط والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والها ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقتها اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة او لغة ردية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطا وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع الضربة شيا قال ابن عتيك ثم جيت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت مالك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر تاليه دخل علي بتشديد اليا رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت امراته

فتوهب

فتوهب بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا فنكف عنها قال ثم جيت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا ابالفا ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الها حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية بخبر موته الى ان فلما كان في وجه الصبح مستقبلة صعد الناعية فقال انعى بفتح العين ابا رافع وقال الاسماعيلي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقا الاثر فيها اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح والحرص على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالام

باب غزوة احد

بضم اوله وثانيه معاركة كانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب والتالي مرفوع جرا ورفع وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عايشة رضي الله عنها الى احد تبوي المومنين تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوي والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه محذوف فقيل تقديره ولا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف وللاخوان وابو بكر بضمها بمعنى ثقيل الجرح وقيل بالفتح الجرح وبالضم المه فقد مس القوم قرح مثله بتحويل الصدر او المفتوح الجرح والمضموم المه فيشكل هذا تاويل وهو ان يقدر شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان يمسسكم ما نالوا منكم يوم احد فقد نالكم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى

ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفة والخبر نداولها نصرفها والايام خبر لتلك ونداولها
جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حالة كونها مداولة بين الناس
اي ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور فرح الانسان
والغم للعدو ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة ان الله تعالى
ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق
بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافرين وتارة على المومنين فعلى
المومن اذ بالله في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا
اي نداولها لضرب من التدبير وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان
من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهدا وليكرم ناسا منكم بالشهادة
يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام
وارواح غيرهم لا تشهدها ولان الله وملايكته شهدوا لهم بالجنة والله
لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من
ليس هو من هولا الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون
والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخلص من الشي المعيب
وقيل هو الابتلا والاختبار قال بليت فضلا كان شيا ملففا فكشفه
التمحيص حتى بدا ليا ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه
الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على
كفرهم والمعنى ان كانت الدولة للمومنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص
وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
اي منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلق
لانه منتف بانتفايه يقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه
ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع تدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى
توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال الذي قاله
في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين
ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفا الخروج
فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى
قال في الدر المصون انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد
ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا
من هذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل
السمك وتشرب اللبن يعني دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما
لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الخ وقال
الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق
اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم
ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وفيه انهزم المشركون
فقال بعضهم انهزم القوم فما موقفنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون
ما نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه
وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر
وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب
الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا

ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم فغلبوا ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم
على الايمان عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره
صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المومنين بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن
عساكر من قوله باذنه عفا عنكم وقال في رواية ابي ذر قتلا باذنه الى قوله والله
ذو فضل على المومنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما على
ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر
وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب فهذا
الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر فقد ذكر ابن اسحاق
ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر
هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد
سبق الحديث في باب شهود الملايكة بدرا باسناده ومتنه لكن بلفظ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب
المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم
يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي من رواية ابي الوقت والاصيلي من راو ناسخ والله اعلم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى
الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي
الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن
عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن
عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث
ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينيذ فيكون
بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر المكسور زاد في الجنايز
كغزوة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة
الميت والاجماع يدل لانه لا يصلي عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة المخالف
لا يصلي على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحيا والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء زاد في الجنايز لكم كغزوة احد
اي انا سابقكم الى الحوض كالمهيي له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته
وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض واني لانظر
اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي في الاول
واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنايز بعدي كالاول
اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان
ذلك قد وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها
باسقاط احدى التاءين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة
نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث
في الجنايز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا

المشركين يوميذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فارس وجعلوا علي الميمنة
خالد بن الوليد وعلي الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلي الخيل صفوان ابن امية
او عمرو بن العاص وعلي الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم ماية رام وكان المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس
ابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الجيم واللام جيشا
من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله
ابن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي
رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل
عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك ان رايتمونا
ظهرنا عليهم يعني المشركين غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم
ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان اول من انتشب
الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال
المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر
ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه
وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى
بدر نحن بنات طارق نمشي علي النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق
غير وامق فلما لقينا بحذف ضمير ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون
خيلهم بالنبل فولوا هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له
علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضرب بها علي راسه حتى
فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا علي كتائب المشركين يضربونهم
حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام
النسوة يرتجز ويقول ان علي اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل
عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف علي كاهله فقطع يده وكتفه حتى
انتهى الي موتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد
ابن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله
مسافع بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم
حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله
علي بن ابي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت الاقوال فلما قتل
اصحاب اللواء هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى رايت النساء
المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي
في الجبل ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مكررة
مفتوحات ولابن عساكر ايضا وعن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة
فسين مهملة فنون اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن
سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك علي سرعة الهرب قد بدت
ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة
خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة
ابن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام
وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابن

صفوان

صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة
بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير
وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة فقال عبد الله
ابن جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا
وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا
ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله
في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الي خلاء
الجبل وقلة اهله وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل وحملوا علي من بقي من الرماة
فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله
ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون علي غير شعار ويضرب بعضهم
بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين
وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا علي المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع
لشقه واصيب رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من
ضربة وجعل الدم يسيل علي وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب
فقال افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق فقال عليه
السلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان علي
اصحابه فقال ان هولاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك
عمر نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذي عددت لاحياء كلهم وقد
ابقى الله عليك ما يخزيك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية المضمومة
وسكون الحاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم قال
ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام هبل بضم الهاء وفتح
الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او نار فعالا وليرتفع
امرك وبغير دينك فقد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فقالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى واجل وقال
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله
مولانا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع
وملك التصرف ومولى المومنين خاصة من جهة النصر قال ابو سفيان يوم بيوم
اي هذا اليوم مقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا
من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد
من الصحابة سبعين كما مر والحرب سجال اي نوبة لك ونوبة لنا وتجدون
ولابي ذر وعن الكشميهني وستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي فيمن
استشهد من المسلمين بجدع الاذان والانوف لم امر بها ان تفعل بهم
وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسوني وان كنت ما امرت بها وعن ابن

اسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها الذي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري فشكر وحشي علي عمري حتى ترم اعظمي في قبري وحديث الباب من افراد المولف وبه قال اخبرنا ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر واخبرنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف بالفاء اتي بطعام بسكون العين وكان صائما وعند ابن عمرو وكان في مرض موته وفي الشمائل للترمذي انه كان خبزا ولحما فقال قتل مصعب بن عمير مصغرا يوم وقعة احد قتله ابن قمئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه لما قتل اخذ اللواء ملك في صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول كذا في بدت ظهرت رجلاه وان غطي رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث ابي حمزة كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق من تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل

يأكل

يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وفي اسد الغابة ان عميرا هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام في حرب وعند ابن اسحاق انه لما التقى القوم يوم بدر وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد ان التقى من اعظم السداد واما قصة الباب فوقع التصريح به بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قصتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا منه تعالى ومنا بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع فمنا بالفاء من مضى من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا بل قصر به نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الآخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بضم الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح وضم القاف على رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان ابو علي بن عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثر قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال اجد في الشيء اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال فيه جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية اي بضم الهمزة والتشديد ولا معنى له هاهنا وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر فيقول اجد فلان هذا الشيء اذا جعله في المصابيح خبر جاز والمعنى ليرين الله ما اجد في الاسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين الله ما اخذه اناني نفسي من الشفقة وارتكاب الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرأ اليك مما جاء به المشركون من القتال

فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد ولابي
ذر عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد
وهو كناية عن شدة اجتهاده المودي الى الجنة فمضى الى القتال فقاتل قتالا شديدا
فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة
وهي الخال او ببنانه بموحدتين ونون بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه
بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم
زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن
ثابت الانصاري انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول
فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان
رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسناها
اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه
نحو الجار كان المثل صدقني سن بكره بطرح الجار اي صادق القصد ابي سن
بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعد
ابن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب
وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لا بد من ان يموت فكانه
نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر فالحقناها في الاية في سورتها
في المصحف على ثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة غيره وسقط لابن
عساكر ومنهم من ينتظر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت عبد
الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من
الشرطين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث
الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة
تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين وفرقة تقول بالنصب فيهما بدل
من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت
لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين
والله اركسهم ردهم الى الكفار بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر النظا
المجرم اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من وسخها
اذا اذيب وقوله وقال انها الى اخره وهو حديث اخر سبق في اخراج كابر عليه
في الفتح باب بالتنوين في قوله تعالى اذ واذكر اذ همت
اي عزمت طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو
حارثة من الاوس ان تفشلا بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام
خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل
ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان باتباعه

نعصمهم

نعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا
فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو
النفس عند الشهوة من الهمم ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على
احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لشاكل قوله اني عزمت لما ثبتت معها الولاية
والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما
فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون
امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن
عساكر وعلى الله فليتوكل المومنون وقالا الاية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية
عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب
انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله تعالى يقول
ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثناء الله
تعالى وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير مؤاخذ بها لانها
لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار
ولابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال ماذا نكحت
ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا
قال عليه الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت
يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله اسامة
الاعور بن عبيد او سفيان بن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات
كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء بخاء معجمة فراء
ساكنة فقاف ممدودة حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها
مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم الشين اي تسرح شعرهن بالمشط وتقوم
عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد
ابن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال
اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة ابن يحيى
عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين
وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع
لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس
فلما حضر جداد النخل بفتح الجيم وكسرها وبالدالين المهملتين بينهما الف ولابي ذر
عن الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جذاذ بكسر الجيم وبذالين معجمتين اي قطعه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت ان
والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك
الغرماء فقال اذهب الى حائطك فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء
اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر الى موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية
ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه عليه الصلاة

والسلام كانهم ولابي ذر كانما اغرواني بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي يحولوا مطالبتي والحواعلي وكانهم امروا بذلك تلك الساعة فلما راى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف باعظمها بيدرا ابالم به وقاربه ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك يعني الغرما فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما في مسلم يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الها بعدها الف نجمة بينهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم السعدي بن اخي سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف النون فقال ارم فداك ابي وامي بكسر الفا وتفتح اي لو كان لي الى الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد منه التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب ولابي ذر وابن عساكر يقول قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بالمثلثة والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد التفدية ابويه كليهما نصب بالياء ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل اليا يريد بن ابي وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص ولابي الوقت الا لسعد وهذا الاينافي سماع غيره وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين

المهملة والرا اللخمي الدمشقي حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني عن سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس ابن بكير وهو في المغازي دوايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصا فرماهم واذا بيني المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شي من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن بالتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع وسعد معا بالجر والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد ابن الاسود وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات ادعوا ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا بفتح الشين وتشديد اللام ممدودا وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة بها اصابها الشلل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال اخبرنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج والدة انس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة والسلام سترة بحجفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات بترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس

كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة
وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس ويشرف
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء ويطلع ولابي الوقت
وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم
بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب
يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح
وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله وقال الزركشي هو خطا وقلب للمعنى
اذ لا يستقيم ان يقول ان لا تشرف يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على
راي الكسائي والتقدير فان تشرف يصبك سهم انتهى قال وهذا صواب
لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم عليها الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا لمن
ثم يجي انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك
اي افديك بنفسي قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما اي انظر
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاءة او
كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة
فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب
اي بالقرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وابي الوقت وقال غيره
اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب
ولابي ذر وحده تنقزان بالزاي على متونهما على ظهورهما يفرغانه اي
الما في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه
القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية
لكنه مضبب على اليا في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد
ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا [illegible] ومسلم عن الدارمي عن ابي
معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس اي الذي انزله الله تعالى عليهم
امنة وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
ابن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله لعنة الله
عليه لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراءكم
متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه
وغرض ابليس اللعين ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت
اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت
هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر حذيفة بن اليمان اي عباد الله
هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا
بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه
حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله
ابن مسعود والظاهر ما تكرر في البخاري ان الذي قتله جماعة من المسلمين وعند
ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال
حذيفة

وامي

حذيفة فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا
عنهم لكونهم قتلوه ظنا انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى
لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه من قتل
المسلمين اباه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده بصرت بضم الصاد
وسكون الراء علمت من البصيرة في الامر او من العلم القلبية وابصرت بزيادة
الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت
وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن
عساكر باب قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر
ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه
وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم
الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالثبات عنده ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله
غفور للذنب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون اليشكري عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما
واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة
قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج البيت فراى قوما جلوسا لم يسموا
فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال
من الشيخ قالوا ولابي ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له اني سائلك
عن شيء احدثني عنه قال انشدكم بحرمة هذا البيت اتعلم ان
عثمان بن عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد قال ابن عمر
نعم قال الرجل فتعلم تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها
قال نعم وقول الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد
التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح فانه يحتاج الى
نقل عن ائمة اللغة ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني تغيب عن بيعة الرضوان الواقعة
تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال فكبر الرجل
مستحسنا لما اجابه ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده قال ولابي ذر فقال
ابن عمر له تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه ليزول
اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر قد عفا
عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله
ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها
وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة
ابن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عن وفي نسخة من بيعة الرضوان فانه لو كان
احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام
اي مكانه وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم
قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين يقصدون
حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ

ان لا يغزوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها
فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه اذهب
بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك
حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب
عثمان هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد ولا تلتفتون
اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض والرسول يدعوكم
وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم في اخراكم في ساقتكم
الي عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال
وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله
غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم اذ خلتموه على الرسول صلى
الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمومنين بتشديدكم او فاثابكم الرسول
اي اثابكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله وتحقيقه اغتموا لاجله الصحابة
لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وفقدوه اغتموا لاجله
والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم احرموا منها
وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله تعالى ما اراد بقوله
غما بغم اثنين وانما اراد مواصلة الغموم لطولها اي ان الله تعالى عاقبكم
بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم
تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع
الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لان العادة طبيعة خامسة
ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون عالم
بعملكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول الي خبيره
وقال الي بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد
بحذفها وكسر العين فوق البيت وكان مراده التفرقة بين الثلاثي
والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله
تصعدون الخ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الجزري
سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله
ابن جبير الانصاري واقبلوا منهزمين حال كونهم اي بعضهم اذ فرقة
استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا
وفرقة تحيرت لما سمعت انه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية احدهم
الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة
ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه
الصلاة والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله
الي عباد الله الي عباد الله في اخراهم في اخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا
الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله
الامن على المومنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم
قال ابو البقاء والاصل عليكم انزل عليكم نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو
الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق

واليقين

والعنيان صح

واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم
انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون
في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يقبلون به يظنون بالله
غير الحق الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن
الجاهلية اي الظن المختص بالجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر الذي يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو
للمشركين استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهولاء لما فتبين ان الامر النصر
والظفر كله لله يصرفه حيث يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والشك
او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف
يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان
الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين
من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه انه
يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم
في بيوتكم لبرز من بيوتكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم
باحد ليكون ما علم الله تعالى انه لا يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم
التقدير وقد كتب الله في اللوح قتل من يقتل من المومنين وكتب مع ذلك
ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين وان ما ينكبون
في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي
وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس
الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضمائر لانها
حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاءه لم يكن لانه لا يخفى
عليه ما في الصدور او غيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض
الالهية او للاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله
يغشى طائفة الخ وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور وبه قال
وقال لي خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري البصري في المذاكرة حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين
والشين المعجمتين النعاس يوم احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي
من يدي مرارا يسقط من يدي فاخذه ويسقط من يدي فاخذه
بالفاء ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس
في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال
لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة
الا من غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب
الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا
في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة من اول
الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم
الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة
لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس
من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة

الظن صح

مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله تعالى مالك
امرهم اما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
على الكفر ليس لك من الامر شيء انما انت مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم
ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال احمد الطويل
مما وصله احمد والترمذي والنسائي وذكره المؤلف لاحقه في بيان سبب
نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله انس عن انس انه قال
شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف يفلح قوما
شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فنزلت ليس لك من
الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي بضم
السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة
ولابي ذر في الركعة الاخرة من الفجر بعد ان شج فكسرت رباعيته يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث
ابن هشام يقول ذلك بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
ولابي ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم وزاد احمد والترمذي
فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والاعتصام
والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف
على قوله اخبرنا معمر الى قوله والراوي عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك
انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله
لما جرح يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو
القرشي العامري والحارث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت
ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او ليعذبهم ان
ماتوا كفارا ان الثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل
هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المؤلف
في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت
في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل
السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه
الصلاة والسلام لما راى ما فعلوه بحمزة من المثلة قال لامثلن فنزلت
وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون
قال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا
يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين
الذين خالفوا امره والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه
عليه الصلاة والسلام اراد والقول الثاني انها نزلت على قصة القرا الذين
بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة
على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل
وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبايل باللعن

لكن

لكن قال في اللباب اكثر العلما متفقون على انها في قصة احد **باب**
ذكر ام سليط بضم السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لم يعرف
اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال
لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة
ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقطت واو وقال
ثعلبة في رواية حمل الناس القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نسا من نسا اهل
المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم
هذا القايل يا امير المومنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك تريدون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت
علي امها فاطمة بنته عليه الصلاة والسلام واولاد بناته عليه الصلاة
والسلام ينسبون اليه فقال عمر على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على
من عنده في الاعطا ام سليط احق به منها وام سليط من نسا الانصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها
كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبالفا المكسورة اي تحمل لنا
القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر تخيط وهو غير معروف
في اللغة كما قاله عياض وغيره **باب قتل حمزة** ولابي ذر
زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا وسقط
لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد الرا البغدادي
قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحا المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية
الساكنة نون سكن بغداد وولي قضا خراسان قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من صغار التابعين عن
سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطا التابعي عن جعفر
ابن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه
انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر
الخا المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
فلما قدمنا حمص بكسر الحا وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد
الله بن عدي ثبت ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون
الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير
ابن مطعم نساله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن
قتله حمزة في وقعة احد قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت بحا
مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن رغيف
زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عايذ فوجدناه
رجلا سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجينا حتى وقفنا عليه بيسير
وفي نسخة يسيرا فسلمنا عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن

عدي معتجر بضم الميم وسكون العين وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را بعمامته
لفها على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه
ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال
جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار
تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة
وبعد الالف لام قاله الامير ابن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال
بالموحدة بدل المثناة الفوقية والاول اصح وقال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية
بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخته عتاب بن اسيد
كذا في اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن
امية فلينظر فولدت له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي
ذر فكنت استرضع له اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام
مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك
امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها
فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على
معرفتها فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام
الذي حمله فكان هو وكان بين الرؤيتين بنحو من خمسين سنة قال جعفر
فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة
قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها
وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما
هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي
طعيمة لانه عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم
ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي
كالاب فانت حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين
تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بحيال جبل احد بكسر الحا
المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته بينه وبينه واد وهذا التفسير
من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما ان اصطفوا
للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج
سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال
هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع
يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف را هي امه
وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم
الموحدة والظا المعجمة جمع وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الخاتنة بين
اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة تختن النسا بمكة فعيره بذلك
ومقطعة بكسر الطا المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف
دال مهملة مشددة اي تعاندهما او تعاديهما وفي القاموس وحاده
غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي
ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان كامس الذاهب في العدم
قال وحشي وكمنت بفتح الميم اي اختبات لحمزة اي لاجل ان اقتله
تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما
دني

دني اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد
النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او مربطا ما بينها وبين
السرة وقال في مربط المربط كالمنبر اما بين السرة والعانة حتى
خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك الرمي
بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد
رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام
ثم خرجت منها هاربا لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا
بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل بالفا ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج
الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج
وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض
وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك اذ قال رجل
ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال انت
وحشي بهمزة الاستفهام قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد
كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله
وغيره بحذفها قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة ليقاتل الصحابة
وجهز لهم الصديق رضي الله عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة
اي اساويه به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله
قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر لقتال مسيلمة
فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة قال فاذا رجل اي
مسيلمة قايم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في اليونينية
وفتحها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد
ثاير الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة
فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت
من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحاكم والواقدي
واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم
سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول اشهر
فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله
اي ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني
بالافراد سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقول قالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وا امير
المومنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان
يدعي الرسالة لما راته من امرة اصحابه الذين امنوا به كلهم كانت
اليه والله اعلم

باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد

سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال

حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن
نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى كسر رباعيته
اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي تلي
الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته
عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل
يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر في
سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج
بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد
مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابو جعفر النيسابوري
الرازي الاصلي من افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم
الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اشتد كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس
قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله وعلى قوم
دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى
الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن
قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعها ابو عبيدة
ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصها وامتص
مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب
من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل
ان يكون تحملاه عمن حضرها او سمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط
لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة
لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه وهو يسال بضم اوله
مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم
حرف استفتاح وتكسر على القسم لقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيا والذي امره الامر وقوله والله اني لاعرف من كان
يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء
وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية
بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب ثبت
ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون بالترس على الوجه فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد

الدم

الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير واحرقتها حتى صارت رمادا
والصقتها بالواو وبالجرح ولابي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك
الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص
اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي
مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن
قمئة اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على
ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج
عبد الله بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من دمي بتشديد الميم
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو
معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة
للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين
احسنوا منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول
قد احسنوا واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة
لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير واي
ابو بكر ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذه ففيه اطلاق الاب
على الجد لما اصاب رسول الله صلى الله نصب على المفعول به ولابي ذر نبي الله صلى الله
عليه وسلم ما اصابه يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون
ولابي ذر عنها لكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان
واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي ذر
والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن
ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذين اصابهم لم يوهنهم
عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر
وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس عند
الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحق
وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال فالقى
الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الاية باب
من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن
عمير بن اسحق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل
ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه

بحرينه فقتله وفيه ايضا ان هندا لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم
الكلت منها شيا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيا من حمزة النار وسبق ذكره في باب
شهود وسقط ابن عبد المطلب ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطا كما مر
في اخبا به اذ همت طايفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم
ابن زيد بن حرام عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما وللي
ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابو نعيم احد
ابن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق الصيرفيني ومنهم مصعب بن
عمير بضم الميم وفتح العين وعمير مصغر ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل
اللوا به قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن
بحر بن كثير بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام
الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه
قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاي
من العزة ولابن عساكر المباركات يوم القيمة من الانصار قال
قتادة بالاسناد السابق متصولا علي صحة قوله الاول وحدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون
ولذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم
زادوا علي ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسما المستشهدين في المهاجرين
والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم احد عشر من
الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة
واربعين منهم عبد ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين
من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن
موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشيه
عن الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير معونة سبعون كان يقال
لهم القرا ويوم اليمامة مدينة من اليمن علي مرحلتين من الطايف
سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة
علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة تعرض
لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة علي
عهد ابي بكر في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي
ادعي النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا
الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين
من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر
اخذا للقران بكسر الخا المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام
الي احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال
عليه الصلاة والسلام انا شهيد علي هولا اراقب احوالهم وشفيع
لهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم
يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما
كدفنهم بدمايهم ابقا اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة
والسلام علي قتلى احد صلاته علي الميت فالمراد دعا لهم كدعايه للميت
جعا

جعا بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنايز وقال
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المولف فيما وصله الاسماعيلي
عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا
ولابي الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت
ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ينهوني عن البكا ولابي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم
لم ينهه عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكه فاطمة بنت عمرو وعمة
جابر ولابي ذر وابن عساكر تبكيه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت فاطمة بنت عمرو وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه
كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنايز وتعقبه
العيني بان الذي في الجنايز ليس كذلك بل لفظه فذهبت اكشف الثوب
عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف الثوب عنه فنهاني قومي فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا
بنت عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف يترك صريح النهي
لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس هنا لجابر وهنا لك
لفاطمة انتهى ما زالت الملايكة تظله باجنحتها متزاحمين
علي المبادرة ليصعدوا بروحه وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة
واو ليست للتسوية بين البكا وعدمه اي ان الملايكة تظله سوا تبكيه
ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول علي الميت بعد
الموت علي الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد بن العلا بفتح العين ممدودا هو ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري
او محمد بن العلا اري بضم الهمزة وفتح الرا اظن انه عن النبي صلى
الله عليه وسلم شك هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رايت في رويا ي
ولابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة وكسر الرا اني هززت
سيفا بفتح الها والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار
ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت
في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد
قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم تصول باصحابه عبر عن السيف
بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية
عروة كان الذي راي بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام واما الثلم
في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد
احسن ما كان فاذا هو ما جا به الله من الفتح واجتماع المومنين
ورايت فيها اي في رويا ي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد
ابو يعلي وابو الاسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا وخبر
وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر المومنون
الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر عند احمد والنسايي انه صلى الله
عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع
الحصينة المدينة وان البقر نفر والله خير وقوله بقرا الاخير بسكون القاف

مصدر بقر يبقر بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من
الامر معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند
احمد ايضا والنسائي في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا
من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على
ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه
اني رايت اي في الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة
المشددة المفتوحات وبعد الالف موحدة ايضا ابن الارت بالفوقية
المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اي الى المدينة ونحن نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا
على الله تفضلا فمنا من مضى اي مات او ذهب شك لم ياكل من اجره
من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم
احد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة
مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر الطاء بها رجليه ولابي ذر رجلاه
بالالف وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة
ولابي ذر من الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة
وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت
اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة
وتضم اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة باب
بالتنوين احد الذي كان به الوقعة يحبنا قاله عباس بن سهل
الساعدي الانصاري مما وصله المولف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة
عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد قال
ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا
الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنالك
قال ايضا هو مشتق من الاحد وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر
بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي
شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها ولما ورد محمد بن
ابي عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة
قال

نفى النوم عني والفؤاد كئيب ... نوائب هم ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت ... علي وانهار لهن قشيب
وما جزعت من خشية الموت اخضلت ... دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احد باد لنا وكانه ... حصان امام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه ... فيبدو لعيني تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كانني ... على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني ان بدا ... وازداد شوقا ان تهب جنوب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي

علي

علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك
وراى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه
الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع
الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف
الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى
الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون
من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسال القرية وقيل اراد انه كان
يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقائهم وذلك
فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو
بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب
ابن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب
فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو عن انس قال خرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد
فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من يحب ان يحب
قال في الروضة وفي الاثار المشهورة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة
من داخلها وفي المسند عن ابي عبس بن جبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب ويناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق
من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده تعالى
من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر عنده
حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه
في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق الاسم هذا الجبل لاغراضه
صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه
وسلم اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست
الجبال بسا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليه الصلاة والسلام
وكانا قدما باحد حاجين او معتمرين روي هذا المعنى فيه حديث اسنده
الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت
ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين
وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد
المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن
عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق

فيه ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر
فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء اي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا كناية
عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم
واني لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت
مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني
والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي اي لست اخشى عليكم
جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء
التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف
ان تنافسوا باسقاط احدى التاءين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا
الحديث قد سبق في اواخر غزوة احد باب غزوة الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل
كانت الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وسقط باب لابي ذر
وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن
من بني سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون
الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبير معونة
موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين
وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث ان شاء الله تعالى
وحديث عضل بفتح العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث
القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور
والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت
اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة
الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا واصحابه
وكانوا عشرة انفس وهو مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم
عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه
في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى
يكون ذكره على هذا النمط ليس لوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي
انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة موحدة اوله عينا وسبق
في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي ذر الاسود عن عروة بعثهم
عيونا الى مكة لياتوا بخبر قريش وسمي منهم ابن سعد وعاصم بن ثابت بن
ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن
طارق لامه وهما حليفان لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري

وقيل

وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم
غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
وذلك وهم وانما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم
هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامامان في علم النسب
فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومعه اصحابه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا
بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول
لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها
فتبعوهم بقريب من مائتي رام بالنبل فاتبعوا اثارهم اي تبعوهم
شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد بفتح الفاءين
بينهما دال مهملة ساكنة اخره دال اخرى اي رابية مشرفة وجاء القوم
بنو لحيان فاحاطوا بهم عاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم
العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال
عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما
عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي بكير ومعتب بن عبيد فقالوا
والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر
عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم
ابن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه
بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة فرموهم حتى
قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة وللاربعة فرموهم وبقي خبيب وزيد اي ابن
الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد الله
ابن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد
والميثاق نزلوا بعد الغدر اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو
عبد الله بن طارق هذا اول الغدر فابى اي امتنع ان يصحبهم
فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على
ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة
حتى قتلوه بمنقلة بمر الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى
باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل
وعند ابن اسحاق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي
حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان
خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي
لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث
ابن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر خبيب بن اساف
وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد
ابن سعد وانما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فلبث
خبيب عندهم اي عند بني الحارث اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم

اجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين وتركه **من بعض بني الحارث** اسمها
زينب بنت الحارث اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا **استحد بها** بهمزة
وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين
اي حلق بها عانته والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء
وكشط فوق لشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها
ولابوي ذر والوقت يستحد بها **فاعارته** موسى **قالت** زينب
فغفلت بفتح الفاء **عن صبي لي** هو ابو حسين بن الحارث بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين
المكي المخزومي **فدرج** اي مشى **اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه**
فلما رايته فزعت بكسر الزاي **فزعة عرف ذاك** الفزع **مني**
وبيده الموسى فقال اتخشين ولابي ذر عن الكشميهني تحسبين
بحاء وسين بعدها موحدة مكسورتين اتظنين **ان اقتله ما كنت**
لافعل ذلك بكسر الكاف **ان شاء الله تعالى** زينب **فتقول ما رايت**
اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب
بكسر القاف اي عنقود **وما بمكة يومئذ ثمرة** بالمثلثة وفتح الميم
وفي الفرع بالمثناة وسكون الميم **وانه لموثق** بالمثلثة **في الحديد**
وما كان ذلك القطف **الا رزق رزقه الله** خبيبا **فخرجوا به من**
الحرم الى التنعيم **ليقتلوه فقال دعوني اصلي** بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل **ركعتين** فصلاها بالتنعيم **ثم**
انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع وللكشميهني الذي
ما بي الفزع فقط من جزع **من الموت لزدت** على الركعتين **فكان**
خبيب **اول من سن الركعتين عند القتل هو** واستشكل قوله
اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله
واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها **ثم قال**
خبيب يدعو عليهم **اللهم احصهم عددا** بقطع الهمزة والصاد المهملتين
اي اهلكهم بحيث لا تبقي من عددهم احدا **ثم قال ما ابالي** بضم الهمزة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة
نافية للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة بالفرع اليونينية
ولست **حين اقتل مسلما على اي شق** بكسر الشين المعجمة اي
جنب **كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله** اي طاعته ولهذه اللفظة
مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله وعونه في بابه ما يذكر
في الذات والنعوت في كتاب التوحيد **وان يشا** عز وجل **يبارك على**
اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام
الجسد اي على اعضاء جسد **ممزع** بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة
مقطع **ثم قام اليه عقبة بن الحارث** اخو زينب وكنيته ابو سروعة
كما ياتي **فقتله وبعث قريش الى عاصم** اي ابن ثابت المقتول في جملة
النفر السبعة **ليؤتوا** بضم التحتية وفتح الفوقية **بشيء من جسده يعرفونه**
به **وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر** قيل هو عقبة بن ابي
معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا
عن بدر **فبعث الله عليه** بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين
من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيئا منه **مثل الظلة** بضم الظاء المعجمة

وفتح

وفتح اللام المشددة السحابة **من الدبر** بفتح الدال المعجمة وسكون الموحدة اي الزنابير
او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم
فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعند ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى
الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا وكان عمر يقول لما بلغه ذلك
يحفظ الله المؤمن بعد وفاته وهذا الحديث سبق في باب هل يستاسر الرجل
من كتاب الجهاد وبه قال **حدثنا** ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد **عبد الله**
ابن محمد المسندي قال **حدثنا سفين** بن عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار
انه **سمع جابرا** هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **يقول الذي قتل خبيبا**
هو ابن سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهو كنية عقبة بن الحارث
وبه قال **حدثنا ابو معمر** عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال **حدثنا عبد الوارث**
ابن سعيد قال **حدثنا عبد العزيز** بن صهيب **عن انس رضي الله تعالى عنه**
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا
وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين **فقال يقال لهم**
القراء او بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعا الى الاسلام فعند احمد بن اسحاق
ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال
يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان
يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم
قال ابو براء انا لهم جار فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **فعرض**
لهم للسبعين **حيان** بالحاء المهملة وتشديد التحتية تثنية حي او جماعة **من**
بني سليم بضم السين احدهما **رعل و** الاخر **ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة**
وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم **فقال القوم** السبعون للحيين **والله**
ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي **في حاجة للنبي صلى الله**
عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل
ابن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى
قتل يوم الخندق شهيدا **فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة**
الغداة اي الصبح **وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت** اي قبل ذلك
قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق **وسال رجل** هو عاصم الاحول
انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين **من القراءة**
قبل الركوع **قال لا بل عند فراغ** بالتنوين **من القراءة** قبل الركوع وفي
الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال **حدثنا**
مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه انه **قال قنت رسول**
الله ولابوي ذر والوقت النبي **صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع**
يدعو على احياء من العرب وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الاعلى بن**
حماد النرسي قال **حدثنا يزيد بن زريع** بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس بن مالك**
رضي الله عنه ان رعلا بكسر الراء وسكون العين المهملة **وذكوان** بن
ثعلبة **وعصية** بضم العين مصغرا ابن خفاف **وبني لحيان** بكسر اللام
وفتحها حي من هذيل **استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي طلبوا منه
المدد على **عدو** ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي

البدء

لان بني لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية ولهم ايضا وانما اشارة ابو برا كهم
لكن قال الحافظ ابن حجر ان في هذه الرواية وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن
قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة
انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة
لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم
في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون
بالنهار ويصلون بالليل وكان ابوهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا
حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعوا في صلاة الصبح على احيا من احيا العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم
في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة
واحدة وعند ابن مسعود دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة
في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسنين يوسف اللهم عليك
ببني لحيان وعضل والقارة ورعب ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله
ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير
معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع القران نسخت
تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعند
ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام
غيرك فاقره منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك وعن قتادة
بالسند السابق عن انس بن مالك انه حدثه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعوا على احيا من احيا العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري
شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال رضي الله
عنه حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه ان اوليك السبعين القرا من الانصار قتلوا
ببير معونة وقوله قرانا بضم القاف وسكون الرا اي كتابا نحوه اي نحو
رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى
ابن دينار البصري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني
بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال ابن انس
حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب
بدل من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان
سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا
وفتح الفا ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا عامر بن مالك
وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال فقال
يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الها سكان البوادي
ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او
اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطا
المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر والف اي احمر فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور

اي

اي اصابه الطاعون في بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة
كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال
فلان اي من ال سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوج مرة
ابن صعصعة اخي عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولابي ذر من ال بني فلان
ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من جاعات
عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق اليه حرام اخو ام سليم
الذي بعثه عليه السلام وهو رجل اعرج ورجل اخر من بني فلان في الفرع
وهو على كشط باسقاط الواو وثبت في اليونينية وهي واو الحال والاعرج
صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب وهو ورجل اعرج قال
في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية
الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ
المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان
وعند ابن هشام في زيادات السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من
دينار بن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى
اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريب
مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتومنوني
ولابي ذر اتومنني في اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا
بالواو ولابي ذر فاوموا اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي الطعنه حتى انفذه بالذال
المعجمة اي انفذه من الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل
الذي طعنه ووقع في السيرة ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا
اي لم ينظروا في كتابه حتى عدي عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر
فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنه
ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال فقتلوا
كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان
من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم
ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين
عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم
في الدعا لورود خبرهم ببير معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما مر قريبا
ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير
معونة جات الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت
الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني
ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة
انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطا حرام

ابن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف لقوله طعن قال
بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه
رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة بالشهادة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب
عليه واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الخروج من مكة
الى المدينة حتى اشتد عليه الاذى من قريش فقال عليه الصلاة
والسلام له اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يؤذن لك في الهجرة
الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ذلك
قالت عائشة فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه فقال له يا ابا بكر اخرج
بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية
وللاربعة اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عائشة واسماء
فقال اشعرت انه الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام الحقيقي وافاده
الثبوت فكانه قال اعلم قد اذن لي في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر يا رسول
الله اترجو الصحبة اي المرافقة وتجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت
اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا
بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها
فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار
وهو بثور الجبل المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر
ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فرا
ثنانا نبيك وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي ذر عن
الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو
عائشة وذلك ان ابا زوج ام رومان والدة عائشة قدم في الجاهلية فحالف
ابا بكر قبل الاسلام ومات وخلف ابا الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان
فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل
فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء
مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال
بها بالمنحة ويغدوا قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة
فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها
جيم اي يسير من اخر الليل اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية
وضم الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعا بكسر الراء والمد فلما خرج
عليه الصلاة والسلام كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه
بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما عامر الى المدينة

بالتثنية

بالتثنية ولابي ذر فقدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن
اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل قال
قال لي هشام بن عروة بن الزبير فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل الذين
ببير معونة وهم القرا واسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال
له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم وطاف في القتلى فجعل يسال عن
انسابهم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن
فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر
الى السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة الى الارض وفي
زوايد الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم خبرهم من الله على لسان جبريل عليه السلام فنعاهم اخبر بموتهم فقال
لاصحابه ان اصحابكم القرا قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم كيف لو اربنا
اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنه ورضي عنا فاخبرهم عنهم
واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن
العوام لما ولد به اي باسم عروة بن اسما المذكور وكان بين قتل عروة بن اسما ومولد
عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب فيهم ايضا منذر بن عمرو بفتح العين
سمي به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به
مقام الفاعل كقراءة ابي جعفر ليجزى قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو عروة
وهذا الحديث مرسل فلهذا فصله المولف من سابقه مع عطفه عليه بمبرا الموصول
من المرسل كهذا وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي
لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعوا على رعل وذكوان
ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
عمه انس بن مالك رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم على الذين
قتلوا يعني اصحابه القرا السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني اصحابه ولابي
ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حتى يدعو على رعل
ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب
بير معونة بجر اصحاب بدل من المجرور السابق قرانا قراناه حتى نسخ لفظه
بعد بالبنا على الضم بلغوا عنا قومنا المسلمين فلقد لقينا ربنا فرضي عنا
ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
في الذين قتلوا بفتح القاف والتا ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك رضي
الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان
مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس
قبله اي لجهل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر الحافظ لم اقف
على اسمه وهو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال

انس كذب اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم
سبعون رجلا الى ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اي
في جهتهم فلما اتى القراء الى بير معونة اراد عامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف
بملاعب الاسنة ان يغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ
عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر على هولاء الذين كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقدير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال

باب غزوة الخندق

وسقط باب لابي ذر وسميت بالخندق
الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم
بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهي الاحزاب كذا في الفرع واليونينية
جمع حزب وهو طوايف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين
اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا
غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس
والذي احتج عليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا
يعقوب بن ابراهيم العبدي هو الامام الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
العمري المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم
قبل مباشرة القتال للنظر في تعبيتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة
سنة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه ولم ياذن له في الجهاد
لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد
كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين
لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء
ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو
ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش اي دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير
موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بشكل الهمزة وباللام في المهاجرة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال
كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم
فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد المهملة اي التعب والجوع
قال

قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم حاثا لهم على العمل اللهم ان العيش الدايم عيش الاخرة
لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما
فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا
على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه
قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا مكتنفا الصلب
ويونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا
ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير
الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه
تارة وفي يجيبهم اخرى يوتون بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير بكسر الفاء على
الافراد وبفتحها على التثنية مضافا لها اي الى ياء المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة
بكسر الهمزة ودك سنخة بفتح السين المهملة وفتح النون وفتح الخاء المعجمة بعدها
هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم والقوم جياع
وهي اي الاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق
بالحاء المهملة اي كريهة الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز
في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم
من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن
خطا ثم قطع بان المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير
بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صوابه الا منحصرا في التعبير عنها بالتانيث
والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير
الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوعا به باطل لا تراه قلت
فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن
عمر المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال
انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية بضم الكاف فسكون
فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن
عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي كبدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح
الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا ووقع في رواية
الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري بفتح الكاف وكسر الموحدة
اي قطعة من الارض اي صلبة فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل في الموضع
الذي بدا الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب
من الجوع بحجر مشد عليه بعصابته عليه خشية انحناء صلبه الكريم
بواسطة خلاء الجوف اي وضع الحجر فوق البطن مع شدة العصابة
عليه تقيمه اذ هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة
مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة
اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح

الواو وبعد اللام المسماة قحرب في الكدية فعادت المزوج كثيبا بالمثلثة وهلا اهيل بهمزة
مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سائلا والشك
والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر فقلت يا رسول
الله ائذن لي الى البيت اي حتى اجي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت
اي لما اتيت البيت لامرأتي سهيلة بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى
الله عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي
ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت عندي شعير وعند ابن يونس بن بكير انه
صاع وعناق بفتح العين اي انثى من اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الحاء
اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير امرأته سهيلة حتى جعلنا
ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المرأة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت
النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة بين الاثافي بالهمزة
والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة
توضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة فتطيب
وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة تنضج فقلت له عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره
قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره اي مصنوع صنعته فقم انت يا رسول
الله ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك
فذكرت له كميته قال كثير طيب قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة
لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى آتي اي اجي
اليكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال قوموا
اي الى اكل الطعام فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن
عساكر واثباته اوجه وابن يونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين
جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة تقال
لمن وقع في هلكة لا يستحقها تنصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له هل سألك صلى الله عليه وسلم
عن شان الطعام قال جابر قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال
فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع شعير
وعناق فدخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم
فقالت الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما
شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا
بضاد معجمة وغين وطاء مهملة مفاعلة اي لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا اخذ منه
ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي
المكسورة والعين المهملة اي يأخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه
فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال
عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان
الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل نأكل ونهدي
يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم

الضحاك

الضحاك ابن مخلد شيخ المؤلف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد
الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بفتح العين
وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود ومقصور
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر
الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول ومنا لبيه نائب الفاعل رايت النبي صلى
الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن
من الجوع فانكفأت بالهمز وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفأت
بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمزة من كفأت الاناء وسهيل قال في المصابيح
لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء اي انقلبت الى امرأتي
سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فاني رايت برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهي
الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا
يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخله التاء لانه صار
اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت
امرأتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير
الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقيب رجوعي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما
ساكنة برسول الله وبمن معه فجئته ولابي ذر عن الكشميهني وبمن معه
فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير في فجئته فساررته فقلت
له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر فطحنت
امرأتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة
من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع بالهمز وفي
اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي
لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية اي كقوله للحسن كخ كخ ولعبد
الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنه سنه حسنة وهو يدل على جوازه واما
سورا بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح
واللام المنونة مخففة كلمة استدعي فيها حث اي هلموا مسرعين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي
وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي
واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول نائب عن فاعله ولا تخبزن
بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب على
ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى
اجيء اي منزلكم قال جابر فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي فقالت لما رات كثرة
الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالباء
تتعلق بمحذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره صلى
الله عليه وسلم بقلة الطعام وقوله لا تفضحني فاخرجت اي المرأة له صلى

الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين
ويقال بالزاي اي ما لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها المهملة
وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق والبساق كغراب والبصاق والبزاق
ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة
ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الكشميهني
فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة
كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام
واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملة اي اغرفي
من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة والقدح من المرق غرفه منه
ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي
وهم اي والحال ان القوم الذين كانوا الفا والحكم للزايد لمزيد علمه
فلا يقدح ما روي انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر واقسم بالله
لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط
بكسر الغين وتشديد الطاء المهملة اي ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط
كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينتقص من ذلك شيء وما في كما كافة
وهي مهيئة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف اي كما هي
قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد
سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاءوكم
بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل
منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس
عند ابن مردويه اذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل
منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى
نظرها حيرة وعدل عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع وبلغت
القلوب الحناجر اي الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم
مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب
ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب
القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وغير
ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه
او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من
الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب
على المفعولية يقول راجزا في كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا كذا باثبات قد

في الفرع

في الفرع كاصله وغيرها وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد
بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد فاتجه الظاهر
ان قد بحذف وفي نسخة اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار
ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث
سبق في باب من حفر من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه
قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر
الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر
الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال
المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت
الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله فجعلها عقيما وقال عقيما سلط الله
على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الاودي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغر
ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابو يوسف
ابن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم
الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب
الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار
جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض لما روي
في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر في الصدر وجمع
بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته
عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري
وهو ينقل التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان
الالى قد بغوا ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته عليه الصلاة والسلام صوته
باخرها وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد
الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر
رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه القتال يوم
غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة
سنة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع والذي في الفرع وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال معمر بالاسناد واخبرني
بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال

دخلت على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون وسكون السين وبعد الواو المفتوحة
الف فوقية كذا في الفرع واصله بسكون السين وضبطه غير واحد من
الشراح بفتحهما وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال
القاضي عياض وهو اشبه بالصحة قال ابو الوليد الوقشي انه الصواب
من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي
القاموس النوس والنوسان التذبذب ونواس بضم زرعة بالضم ذو
ابن حسان من اذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي
نوساتها بفتح الواو وسكونها اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطاء
المهملة وتضم تقطر اي ذوائبها تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان
من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين
يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من
الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي
بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء
فقالت له حفصة الحق بكسر الهمزة وفتح الحاء بهم فانهم ينتظرونك واخشى
ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة
اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر
ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا
على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية
فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى
فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لهذه الامة ولا
الم لشعثها من امر اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك
الامر شورى وتستقبل الامة هذا الامر فتولي عليهم من احبوه واني قد
خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته
كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو
احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية قال معرضا
بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر امر الخلافة فليطلع
بسكون اللام وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف
وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا صفحته او صفحة وجهه والقرن
في الوجه اي ثم يظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة
منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر وتعرض معاوية كان رايه في الخلافة
تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام
والدين فلذا اطلق انه احق وراى ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع
المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه
يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شاء الله تعالى في الفتن
بعون الله تعالى وفضله وكذا قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين
وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن
عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله قال عبد الله بن عمر فحللت حبوتي
بضم الحاء وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما
وهممت ان اقول له احق بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك واباك
ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانما اجيبه كافرا وهو علي

ابن

ابن ابي طالب فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع
بكسرها وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء ويحمل بضم التحتية
وفتح الميم عني غير ذلك مما لم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان
من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه
حفظت وعصمت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان
المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج
له عن عبد الرزاق اي عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال
ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق معزوا لرواية ابن السكن وفي المحكم
لابن سيدة بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا
الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل
ان يكون في قوله من قاتلك واباك على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب
اذ ان ابا سفيان كان قائد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال
مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا
ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم
بن سليمان صاحب الثوري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان بن صرد يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام الاحزاب عنه كذا في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر
اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى
انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله لرسوله الان نغزوهم ولا يغزوننا
بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما قاله عليه
الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة
بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر
وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا
روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان الفردوسي
قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت هو ابن حسان الذي جزم به
في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن
محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق
ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم احياء وقبورهم امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلها بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة
الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم
انها العصر كما سياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي
ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام
اي ابن حسان الفردوسي عن يحيى اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني

غابت الشمس جعل باسقاط الفا من جعل الثابتة عنده في اخر المواقيت بسبب كفار قريش
وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط
لابن عساكر لفظة من قوله ان تغرب الشمس اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت
من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم
معناه قرب من القيام وههنا نفي قرب الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه
وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون
الطا المهملة واد بالمدينة فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضأنا لها فصلى
العصر بنا جماعة بعدما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابن المنكدر
محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم
يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريشا على محاربة المسلمين انا اتيتك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى
الله عليه وسلم من يأتينا بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام
من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري كذا بفتح
الحا المهملة والواو وآخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه اي ناصرا وان
حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل
الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب
الاحزاب الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم الخندق وحده فلا شيء بعده
اي ان جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شيء يفنى وهو الباقي
فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري
بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة
بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد
سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي
الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق
فقال اللهم اي يا الله منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص
هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك سريع
الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم وبدد شملهم
اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد
فعل الله ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا
فهزمهم وقد سبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة
من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع

لا للشك يبدأ فيكبر ثلاث مرات ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون جمع
آيب اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة
والسلام تعليما لامته وتواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن
حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون
لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي
نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله في التعلق قوله
تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه
هدى مبتدأ وخبر فيقدم خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب ونقدر
مبتدأ الهدى انتهى وفي مجموعي في فنون القراءات مزيد على ما ذكر في الآية
صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمد القائم
بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب
الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفى السبب فناء في المسبب وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى باب مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي
بفتحها هو المناسب لمحاصرة والكسر هو الذي في اليونينية من المكان الذي
وقع فيه القتال الاحزاب المنزل له بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة
بضم القاف وفتح الظاء المعجمة ايضا بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر
لتسع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين
فرسا ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن ابي شيبة بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها
وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل
عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله
نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفاء وبالجزم على الطلب ولابي
ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب
قال جبريل ههنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده الى بني قريظة
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش
وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد
الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن
انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق
بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح
المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد تيم بن مالك بن النجار
واشار بهذا الى انه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك
المدة الطويلة موكب جبريل بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر
موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحاق الدزاري موكب بالضم كذا ذكره
في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب
نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركبان يسيرون برفق وزاد ابو ذر
صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا

الحديث سبق في باب الملائكة من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما
ابن عبيد بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما
ابن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد الثقيلة احد منكم
العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق نصب على المفعولية
ولابي ذر بعضهم نصب على مفعول مقدم العصر رفع نايب الفاعل فقال
بعضهم الضمير للفئة بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة عملا بظاهر
قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة
اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي
نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم اوله وفتح الثاني وفي اليونينية
بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب
لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع
فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المعهود من ذكر الطائفتين للنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة
وقد سبق هذا الحديث في باب الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه
وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتها
عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني
والبيهقي في دلايله ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال
ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين
احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين العصر وان طايفة منهم راحت بعد
طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر والتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما
جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدايه الى
منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ولم يوجد
ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة
او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد
العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو
ابن عبد الله بن ابي محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري
الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري
وحدثني بالواو والافراد خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى
الله عليه وسلم النخلات من ثماره هدية او هبة ليصرفها في نوايبه
حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنائه عنها فكان
ولانهم لم يتمكنوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين نزل والاول
اوجه وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بقطع همزة
مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل الذين
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه ثمرها او بعضه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت
ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي
حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم
عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر
لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملك الرقبة قالت على

سبيل

سبيل الظن وكما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي
من عندك بدل ذلك وهي تقول لا اي كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها
النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشر
امثاله او كما قال انس ثم رضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم
وبره وفرط جوده وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة
اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة منهم جميعهم
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا
بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله ان لا يميته حتى يشتفي صدره
من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما
دنى قريبا من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة
ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما
دنى من المسجد فاتى بحيث يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة
قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ
او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم زاد في مسند
احمد عن عايشة فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة
نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل
مقاتلهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال وتسبي
بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء
والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال
عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين
قاله عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث مر في باب اذا نزل العدو
على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد يحيى بن زكريا
ابن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني
الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري يوم الخندق رماه رجل من
كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة
بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قال
في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا
تكون العرقة وصفا لها او لقبا وهو لابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص
ابن عامر بن لوي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة
وابو لوي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها
مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقا الدم
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع
خيمته في المسجد النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده
فكانت تداوي الجرحى ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله وضع السلاح فاغتسل

فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن اسحاق على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها
بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض
راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله
ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل
الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة
ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند الطبراني
وأحمد خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب
فعرض عليهم رئيسهم كعب بن سعد ان يؤمنوا او يقتلوا نساهم وابناهم ويخرجوا
مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت
واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا
حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار على حلقه
يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا
على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد
اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطايفة
المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية اي الصبيان وان
تقسم اموالهم وعند ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى
الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي والنساي
وابن حبان باسناد صحيح بانهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين
كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق بالافراد فاخبرني ابي عروة
ابن الزبير عن عايشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه
من وطنه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان
بقي من حرب قريش شي فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت
ان تبرا وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء
اللهم ان كنت الخ ومعنى تحجر اي يبس واجعل موتي فيها لافوز بعوت
الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة
من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى
صدره فانفجرت منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به
عنز وهو مضطجع فذيب ظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن
الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله
وضم ثانيه وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد
خيمة والجملة حالية من بني غفار اي الرجال من خيام بني غفار بكسر المعجمة
وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار
ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار وقال
والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج لكن خرج سعد
يسيل اليهم اي اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من
قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا الذي يضعف قول الكرماني
ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد
فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين بسيل جرحه دما فمات

منها

منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله
عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي
البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت
الكوفي انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجهم
بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة
من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل
معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء مما وصله النساي باسناد على شرط البخاري عن الشيباني
ابي اسحاق عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين
فان جبريل معك وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان
يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض
المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه
سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين ان
الامر كان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله اعلم بسم
الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

باب غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف فالف
فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء
المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين كانه قال
محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر لا الذين
ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة بن غطفان
بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا في البخاري
وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قاله ابن حجر وليس كذلك وانما غطفان
هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون
الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق
وغيره وبني ثعلبة بواو العطف كذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام
الصحيحين فنزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من
المدينة على يومين يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي
طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد
خيبر لان ابا موسى الاشعري جا من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد
ثبت انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة
خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى مشكل مع صحته وما ذهب
احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي
ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين
في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فالذي في الصحيح اصح وقال عبد الله
ابن رجا السعداني البصري ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس
في مسنده المبوب اخبرنا عمران القطان ولابي ذر وابن عساكر القطان
بالقاف والنون كما في الفرع وهو ابن داود بفتح الواو وبعدها را البصري
صدوق ورمي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن

ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف وادي
السراح اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين
في غزوة السفرة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال
غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة
الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون
ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف
بذي قرد بفتح القاف والرا موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال
بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي
بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد
زياد بن نافع البجلي المصري التابعي الصغير فليس له في البخاري الا هذا
عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي او هو مالك بن عبادة الغافقي الصحابي
المعروف ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه
وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب
كما مر وهي غزوات ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخا المعجمة
موضع من نخل اراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه
قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك
ضرورة انه ثلاثي ساكن على ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل من قال
ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس
بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال
في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي
ولا غيرها والذي في السير تهذيب ابن هشام وقال ابن اسحاق حدثني
وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وقد اخرجه
احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابي اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك
وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي
غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن
بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة
الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا
بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق بن وهب
كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف
عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير وكان موصولا بالخبر المسند والله
اعلم انتهى وقال يزيد بن عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المؤلف
قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره هنا لحديث ابن
عباس السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد

في

في الحديثين ان تتحد القصتين كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلى الخوف في مكان ان لا يكون
صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا اشك فيه ان غزوة ذات قرد كانت
بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات
الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل قاله في فتح
الباري فالذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستند لما ذكره لكنه
ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون
ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة ولابن عساكر في غزوة ونحن في ستة نفر قال ابن حجر لم اقف
على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه قال اي نركبه
عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي
على اخرهم فنقبت بنون وقاف مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة
بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلودها اقدامنا من الحفا
ونقبت قدماي وسقطت اظفاري لذلك فكنا نلف على ارجلنا
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا اي لاجل نعصب بفتح النون
وسكون العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين
وتشديد الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري
بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية
نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره انه كره ان يكون شيء من عمله افشاه
لان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى
به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة
بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة
وسواد فسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن
عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن
العوام عن صالح بن خوات بفتح الخا المعجمة والواو المشددة وبعد الالف
فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح
في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه
ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن
عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة
وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم
بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه قائما واتموا
اي الذين صلوا معه الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه
العدو وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة
والسلام الركعة التي بقيت من صلاته عليه السلام ثم ثبت عليه السلام
جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه السلام

وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن عبد الله
الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان كما مر فذكر
انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف كما مر وغرض المولف منه الاشارة
الى اتفاق روايات جابر على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات
الرقاع قال مالك الامام الاعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق
وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف ووافق
مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط
لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف
في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم
زيد القرشي ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث بن سعد عن
زيد بن اسلم ان القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون
احدى قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها
غير رجال الاولى واخرجه هذه المتابعة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة
ذات الرقاع فيجتمع مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المولف في تاريخه
بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد
ابن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني
نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري وسقط ابن سعد في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر
وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله واسم ابيه عبد
الله وابن ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة
الخوف مستقبل القبلة وطايفة منهم معه مع الامام وطايفة من قبل
العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجوههم الى العدو فيصلي
الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة
ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هولا الذين صلوا الى مقام اوليك
الذين كانوا قبل العدو فيجي اوليك الذين كانوا قبل العدو وعليه السلام فيركع
بهم عليه السلام ركعة فله عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل
العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه
وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري
فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي
بكر رضي الله تعالى عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم
العين محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني وبه قال حدثني بالافراد
ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن
ابي بكر يقول اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة انه حدثه

قوله

قوله السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم
ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصاففناهم
وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في ابواب صلاة الخوف باتم منه هنا وبقيته فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طايفة معه واقبلت طايفة على العدو
وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطايفة
التي لم تصل فجاوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين
ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا
مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله
ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطايفتين والطايفة
الاخرى مبتدا خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا في
مقام اصحابهم ولابن عساكر اوليك فجا اوليك الذين كانوا مواجهة العدو
فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هولا فقضوا اي ادوا
ركعتهم وقام هولا فقضوا ركعتهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان الدولي كما في الرواية الاخرى
وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبره انه غزى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالتوحيد قال اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ونسبه لجده عن ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان
يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة بلام وثقه العجلي وغيره
وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما اخبره انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فادركته القايلة شدة الخوف
وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة
وبعد الالف ها شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة شجرة
كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا
نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجينا فاذا عنده اعرابي
جالس بين يديه باء ذكره قريبا ان شا الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله
وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام احد بعدها فوقية مجردا من غمده الحسي يصلوته فقال لي من يمنعك مني
ان قتلتك به قلت له الله يمنعني منك فها هو جالس وعند ابن اسحق بعد
قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه
فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف

نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظلال تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها تنزل تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال له تخافني فقال عليه السلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه السلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى عليه السلام مشتغلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقرر النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان بالرفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام فيها اي في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق قريبا عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو ابن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد سموا لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت خزيمة بحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه يضاف غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق في مغازيه رواية يونس بن بكير وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما افلتت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب بثمانية

وعشرون

وعشرون يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي عن الزهري محمد بن مسلم اي عن عروة عن عائشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسمعيل ابن جعفر اي ابن كثير الانصاري المزني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد الانصاري عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملتين وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال وقت حصول الولد اهو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزبة محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والعزب كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع وعن غب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن الحكم فسالناه عن ذلك فقال عليه السلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم ولا زائدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله لابد منه وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القائلة شدة الحر وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي وسله فاستيقظت وانا قائم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة مخففة اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استئلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ وثبت في السابق ويحتمل ان يكون هنا ثبت في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم

باب غزوة انمار

قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة

وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما
بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم **والنجس** بفتحهما **يقال** بضم التحتية والف
بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول
بالتحتية **افكهم** بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع **وافك** بكسر الهمزة مصدر
افك يافك افكا **وافكهم** بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم
بفتحهما مصدر ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة
وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا **لمن قال افكهم** بالفتحات **يقول** معناه صرفهم
عن الايمان **وكذبهم قال يوفك عنه من افك** اي يصرف عنه من صرف
الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى اي علم ما نزل
انه مافوك عن الحق لا يرعوي والصرف عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله لمن قال
افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي المدني **قال حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف **عن صالح** عن ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم انه **قال حدثني**
بالتوحيد **عروة بن الزبير** بن العوام **وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص**
وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة فمن بعده
حدثني بالافراد **طائفة** وقطعة **من حديثها وبعضهم كان اوعى** اي احفظ
لحديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر **واثبت له اقتصاصا** اي سياقا
واثبت نصب عطفا على خبر كان **وقد وعيت** بفتح العين حفظت **عن كل رجل**
منهم الحديث اي بعض الحديث **الذي حدثني به منه عن حديث عائشة**
من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله
وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان
جمع عن كل واحد منهم **وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم اوعى له**
من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن **فايهن** بغير تاء تانيث ولابي ذر فايتهن
بالتاء ولابن عساكر والي الوقت وايتهن بالواو بدل الفاء اي فاي ازواجه **خرج**
سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع
بيننا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع **فخرج فيها سهمي**
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به
فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم **في هودجي** ولابي ذر عن الحموي والمستملي في
هودج **وانزل فيه** بضم الهمزة وفتح الزاي **فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله**
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف رجع **ودنونا** اي قربنا
ولابي ذر ودنونا **من المدينة** حال كوننا **قافلين** راجعين **اذن** بفتح الهمزة
ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم **ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل**
فمشيت لقضاء حاجتي منفردة **حتى جاوزت الجيش فلما قضيت**
شاني الذي مشيت له **اقبلت الى رحلي** الموضع الذي نزلت به **فلمست**
صدري فاذا عقد بكسر العين قلادة **لي من جزع ظفار** بفتح الجيم وسكون
الزاي مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملي اظفار بالهمزة وصوب
الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة باليمن **قد انقطع فرجعت**
الى الموضع الذي ذهبت اليه **فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه** طلبه

قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء وتشديد
الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر
يرحلون بي **فاحتملوا هودجي** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتملوه **فرحلوا**
بالتخفيف اي وضعوه **على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون**
اني فيه اي في الهودج **وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن** بسكون الهاء
وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون **ولم يغشهن اللحم** اي لم يكثر يقال
هبله اللحم اي كثر عليه وركب بعضه بعضا **انما ياكلن العلقة** بضم العين
وسكون اللام وفتح القاف القليل **من الطعام فلم يستنكر القوم خفة**
الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حينئذ
خمس عشرة سنة **فبعثوا الجمل** اثاروه **فساروا ووجدت عقدي بعد**
ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر استفعل من امر **فجئت منازلهم**
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر
فيه **وظننت** اي علمت **انهم سيفقدوني** ولابي ذر سيفقدونني **فيرجعون**
الي فبينا بغير ميم **انا جالسة في منزلي غلبتني عيني** بالافراد **فنمت**
اي من شدة ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى قد القى عليها النوم لطفا
منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل **وكان صفوان بن**
المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة **السلمي ثم الذكواني** متخلف **من**
وراء الجيش لمن سقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به **فاصبح**
عند منزلي فرأى سواد انسان اي شخص انسان **نائم فعرفني حين رآني**
وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي **باسترجاعه** اي
بقوله انا لله وانا اليه راجعون **حين عرفني فخمرت** بالخاء المعجمة والميم المشددة
المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت **وجهي بجلبابي** بكسر الجيم وسكون
اللام وموحدتين بينهما الف **والله ما تكلمنا ولا سمعت منه كلمة**
غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك
وهوى بفتح الهاء والواو **حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها** ليسهل
الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد **فقمت اليها فركبتها فانطلق**
صفوان حال كونه **يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش** حال كونهم
موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء اي
داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بكن في الجمع موضع التثنية
في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها
من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر **وهم** اي والحال
انه الجيش **نزول قالت عائشة فهلك في من** بفتح الميم ولابن عساكر
فهلك بجيمين **هلك** من امر الافك **وكان الذي تولى كبر الافك** بكسر
الكاف وسكون الموحدة الذي باشر معظمه **عبد الله بن ابي** بالتنوين
ابن سلول بالرفع على انه نعت لعبد الله فيكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش
قال عروة بن الزبير بالسند السابق **اخبرت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول
انه اي حديث الافك **كان يشاع ويتحدث به عنده** عند عبد الله
ابن ابي **فيقره ويسمعه** فلا ينكره ولا ينهى من يقوله **ويستوشيه** يستخرجه
بالبحث عنه حتى يفشيه **وقال عروة** بن الزبير **ايضا** بالسند السابق **لم**
يسم بفتح السين والميم المشددة **من اهل الافك ايضا الا حسان**
ابن ثابت ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء

بعدها حا مهملان واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة
بنت جحش بفتح الحا المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش
في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمايهم غير انهم عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين
كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وان كبر
ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان يتولى معظمه يقال عبد الله ولابي ذر فقال
له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت
عايشة تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة
عندها حسان بن ثابت وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده
وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سوا كان في نفسه
او في سلفه او بمنسب اليه لعرض محمد منكم وقا قالت عايشة فقدمنا
المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو
يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما را مكسورة يدهيني في وجعي
ان لا اعرف وفي كتاب الشهادات اني لا اري من رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطا ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية
ابي الخطية اللطف بفتح اللام والطا اي الرفق الذي كنت اري منه حين
اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول
كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الها افقت من المرض فخرجت
مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الميم ومسطح بكسر الميم وسكون
المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين
المهملتين موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضا حاجتنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة
المتخذة لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر
العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف
ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة
ابي رهم بن المطلب بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بن عبد مناف
وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وسقط قوله الصديق
لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد
الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من
شاننا فعثرت بمثلثة وفتحها ام مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسايها
فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب بوجهه
او هلك فقلت لها بيسما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت
اي هنتاه بسكون النون ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح
قالت عايشة وقلنا لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول
اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى
بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال
كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان اتي ابوي بتشديد اليا قالت
وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت
لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية

ولابي

ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة قط وضية
اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر
عن الكشميهني الا اكثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع
ضرايرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او نسا ذلك الزمان فالاستثنا
منقطع لان امهات المومنين لم يعبنها قالت عايشة فقلت متعجبة من
ذلك سبحان الله اولقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع
ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت
ابكي قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونه
يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها التصريح
باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود
فقال اسامة هم اهلك العفاف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك
بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا واما علي فقال يا رسول
الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بالتذكير على ارادة الجنس
وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عايشة حينيذ قبل شرايها وكانت
اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزا وهي لم
تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي من جنس ما قيل
فيها قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر الجيم
الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه
فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين
من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولم يلمني او من ينصرني
من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا
رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي
الا معي قالت فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر اخو بني عبد
الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة
فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عايشة رضي الله عنها
وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة فقام رجل
من الخزرج وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان
ولابي ذر وكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحمية لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ
الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لتقتلنه
فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار ه
الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس
والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت
واصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي
فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي
امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي توجعا لما نزل
بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل
قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بني ليعلم المتكلم من غيره
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة مما تنسبونه اليك فسيبرئك الله منه بوحي ينزله وان كنت
الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف
واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذ
احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت
لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني ولابي ذر
وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وانا والله جارية حديثة السن لا اقرا من
القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة
لتصدقنني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا
الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام حين قال في تلك المحنة فصبر
جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل من التبرئة
ببراءتي ان تحولت معترضة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي
في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية معترضة ولكن والله ما كنت اظن ان
الله تعالى منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بامر ويتلى ولكن بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها
مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء والالف بعدها ميم
ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت

حتى

حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة
وفتح الراء والحاء المهملة ممدود وهي الشدة من ثقل الوحي حتى انه لينحدر
بالمثناة الفوقية ولابن عساكر ليتحدر بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب
منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم منتوحة اللؤلؤ وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه قالت
فسري بضم السين وتشديد الراء المكسورة اي ازيل وكشف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عائشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك مما نسب اليك بما
اوحاه اليه من القران قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي
بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا وكرما لديه فقلت لا والله
لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل الذي
انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل
الله هذا في براءتي وتاب الله تعالى على من كان تكلم في شان المومنين واقيم
الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق
وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
فانزل الله تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولو الفضل منكم اولو الطول
والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر يغفر لك قال
ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي بكر بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقال لزينب
ماذا علمت على عائشة او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول
سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها
الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني تضاهيني
وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت عائشة وطفقت
بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما تقول
اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند
السابق فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط قال عروة اي ابن
الزبير قالت عائشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل
من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده
ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن الجماع وقد روي
انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت عائشة ثم قتل اي صفوان
بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املا علي هشام بن يوسف محمد بن
الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عائشة
قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني

بالافراد رجلان من قومك من قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لهما
لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا في شانها
اي في شان عائشة وللحموي مسلما من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي
مسيئا ضد محسنا اي في تحرك الحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله
والنساء سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك
فراجعوه قال في الفتح اي هشام فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت
في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد
اي لم يجبه بغير ذلك فقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها
بلا شك فيه لا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد
وكان في اصل العتيق مسيئا كذلك اي مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا
كذا قررناه ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ اي علينا سافي شاني
والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الله الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان
قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست ومسروق
لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر
وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا
سمع عن ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق
كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا بغير ميم انا قاعدة
انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال
في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة فقالت فعل
الله بفلان وفعل بفلان تعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما
ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار
ممن عرفت اسماءهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة
الا ان يكون لاحدهما ام من الرضاعة او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وما ذاك قالت كذا وكذا فذكرت لها قول اهل الافك قالت عائشة سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم
فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض
اي برعدة فطرحت بسكون الحا عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض
قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التا الفوقية وفتح الحا وكسر الدال
المهملتين المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت ام
رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت اي بريئة
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية ولئن قلت
لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني
بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب اي نبي يوسف الصديق وبنيه اذ قال فصبر جميل
والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزية
قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل

الله

الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة له عليه السلام بحمد الله
لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم
بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف
واخوته من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين
البيكندي قال حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقرا
قوله تعالى اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المخففة بالسنتكم مفسرة
له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن ابي مليكة
عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة اعلم من غيرها بذلك الذي تقراته
بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا
عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه
كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت عائشة استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين
من قريش قال عليه السلام كيف تعمل بنسبي اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
ومحمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة
حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما
عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة
رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
الفرائضي قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد
الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما تعلق بالغزل
ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة
تمتنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة وقار وعقل ما تزن
بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم بريبة
بكسر الراء ابتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة
اي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم اخيها
فتكون او نحو خميص البطن من لحوم الغوافل جمع غافلة يريد به من الشر اي انهن
لم يتهمن قط ولا خطر لهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف
بالعفاف فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت وخضت
في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له بحذف نون الرفع لمجرد
التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم
تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي
تولى كبره عظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في الفتح انكر ذلك
عليه والذي تولى كبره عبد الله بن ابي سلول وانما كان حسان ممن جلد فتعقبه
في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها

واي عذاب اشد من العمى فقالت عايشة واي عذاب اشد من العمى وكان عمي قالت ولابي ذر
فقالت لدانه ابو حسان كان ينافح يذب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في الفضايل

باب غزوة الحديبية

بضم الحا وفتح الدال
المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير
من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل
الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرأه في القاموس
والحديبية كدويهيه وقد تشدد بير قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن
الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت الشجرة وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة
ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه
قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه السلام قال الله اصبح من
عبادي مومن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من
قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد
الكشميهني وكذا فهو مومن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر بي
الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة ولانه اعتقد ما يقتضي الى الكفر
وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام
الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها
وسكون الدال بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري قال حدثنا همام
بفتح الها والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن
دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي
القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة
بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة
من الجعرانة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة
من كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الرا العامري
قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير
عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي
حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم
اصحابه ولم احرم انا كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة

وقد

وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية
لانها كانت مبدأ الفتح المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب
وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن
الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع
النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين
المعجمة لم يبين العدد اربع مائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت
كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بير على مرحلة من مكة فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة مرزما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها
فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا باناء من ما فتوضا ثم مضمض ودعا
الله تعالى ثم صبه فيها اي صب الما الذي توضا ومضمض به في البير فتركناها
غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة ثم انها اصدرتنا
اي ارجعتنا وقد روينا ما شينا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا
ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة
الرخامي بضم الرا وفتح الخا المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين
بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني بفتح الحا
والرا المشددة المهملتين وبعد الالف نون نيا نسبة قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال انبانا
البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي
شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف
واربعمائة فمن قال الف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما
قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل هو على ما اطلع عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة والعدد الذي ذكره
جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بير
فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد على شفيرها على حرفها
ثم قال ايتوني بدلو من ماها فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذر
بسق بالسين فيه فدعا ثم قال عليه السلام لهم دعوها ساعة فارووا
انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا وبه قال
حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفا مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضا منها ثم قال اقبل الناس نحوه فقال
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في
ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما
يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفا من بين
اصابعه اي من اللحم الكاين بين اصابعه كامثال العيون قال جابر
فشربنا وتوضانا قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد
ابن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة
مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن
عساكر قال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد
ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة
تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين المهملة
ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير
اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله
تعالى عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى
معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا الفا
واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم يعني انه كان عمي في اواخر عمره لاريتكم
مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان
ابن عيينه الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه
المتابعة وصلها المولف في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي
البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب
الشجرة الفا وثلثمائة هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين
ما رواه غيره فكل اخبر بما رآه والعدد لا ينفي الزايد وقول ابن دحية الاختلاف
في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي
ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح واغرب ابن اسحق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله
استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنه
ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم
لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة من المهاجرين وجزم
الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا
ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار فيما
وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر
الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة
الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون
الاول فالاول قال في الكواكب الاصلح فالاصلح قال في العمدة الاول رفع بفعل
محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقال البرماوي كالزركشي
يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المعرفة مع اجتماع

منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو وهو وقال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال
اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين
قاله ابو البقا وهي الحال الاول والثاني والمعنى المجموع منهما حالا فالخلاف في هذا حلو حامض لان
الحالة اصلها الخبر قال البدر الدماميني فقول بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني والاول
غرس ولم اقف عليه لغيره ويبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر والشعير
بضم الحا المهملة وفتح الفا فيهما اي رذالة من الناس كرديء التمر والشعير وهو مثل الحثالة
بالمثلثة والفا قد تقع موقع الثا نحو فوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيئا اي ليست لهم عند الله
تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده عن الايمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره
وقد رواه ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث
الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى اربع
فلما كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه
شيئا ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها
اشعارا بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته
اي الحديث من سفيان بن عيينه حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري
محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد
او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي
قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن
كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد اليا الساكنة مهملة
يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على
وجهه فقال ايوذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديد ها
وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يوذيني فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية
المشددة ولابوي الوقت وذر وابن عساكر لم يتبين لهم انهم لم يظهر لهم في ذلك
الوقت انهم يحلون بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة
بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي
كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن
ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب
يهدي ويصوم عطف على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحا وسكون التا عمر امراة شابة لم تسم
فقالت له يا امير المومنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر
الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم
التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو

ما دون الكعب ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان ياكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم
السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف بن ايماء بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما الف الاولى وايماء بكسر الهمزة وسكون التحتية ممدودة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وللاصيلي ولابي ذر ابن ايماء ولابيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لان كنانة
تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظاء قوي الظهر معد للحاجة
وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء اخره ياء كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين
ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناولها المراة الذي
يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه بالقاف اي قوديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله
بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المؤمنين اكثرت لها من العطاء قال
عمر ثكلتك امك بالمثلثة المفتوحة والكاف مكسورة اي فقدتك امك ولابي ذر فقال عمر ثكلتك
وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة لارى
ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل ان
يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستفيء بفتح النون
وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة اي نطلب سهمانهما فيه بضم
السين اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همزة وبه قال
القشيري وحدثنا كذا في اليونينية وغيرها حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
والذي في الفرع قال حدثنا شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف
موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو بفتح
العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي الاكمه الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان
تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني
انسيتها بدل اتيتها قال محمود ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري
قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن
غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو
ايضا شيخ البخاري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن
البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف
على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه
الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا
تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني
بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب
منكرا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم
منهم قاله متهكما وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب
عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم اي
اشتبهت علينا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان
فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي وابن جرير في رواية سعيد
عن

عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راو له راويان فانه لم يرو
عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد
الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عن سعيد بن
المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد اي المسيب
ابن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها
من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم
انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي
معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت
ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا
كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان
يعرفها بعينها ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان
قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت
انتهى وقال في شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير
المعروفة ببير شميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وليست
بالموضع الذي يقال له الحديبية في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده
من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك
او في طريق الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان
من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم
واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره
صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته اي بزكاته فقال عليه السلام
اللهم صل على ال ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا وكان
من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد
عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة
المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة
في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن
عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون وياخذون اموال الناس ووقعوا
على النساء حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس
يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون
ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو عبد
الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة
الناس فقيل له بايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت
وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة
واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا
يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد اي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة

بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان
من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم
ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا
يتمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لانه الشمس اذا زالت
ظهرت الظلال وبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة وكذا ابو داود
والنسائي والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن
اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت
لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي ابو عبد
الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم
ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت
البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك
لك صحبت النبي ولابي ذر صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال
يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني ابن الاخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة
او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن
الواقعة وقاله تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا
يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية
هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله
ابن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره
انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا
الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة من غير
الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحق
ابن الحصين السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية
اي الصلح الواقع فيها لما ال فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه
صلى الله عليه وسلم هنيئا اي لا اثم فيه مريئا لا اذى فيه ونصبا على المفعول
او الحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عشت عيشا هنيئا
مريئا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها
الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة
فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة
فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس
رضي الله عنه رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى
بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا

النسائي

النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس
عن مجزاة بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي بعدها همزة بعدها
هاء وقيل لا همز وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون بها
ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف
بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية
اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه
هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل
منهم من اسم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم
الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اشتكى
ركبته بالافراد وكان ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت
ركبته بالافراد وسادة لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس
الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري
وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وادا روه
في افواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن
معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث
سبق في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه
هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة
مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله
وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين
الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة
بالجيم والراء وللمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي والكشميهني ابي
حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال سالت عائذ بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمرو
لغير الكشميهني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب
الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى فاستيقظ يريد صلاة من نومه مريدا
للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله
عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض ونحوه
اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد
الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وهذا
هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند

الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر ابن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب
عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم ساله فلم يجبه ثم
ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه السلام لم يسمعه فكرر السوال وقال له وللاصيلي
فقال بالفا بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي
الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك
يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او اتيته بما يكره من سوالك
وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة
ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر
سالت عنه من لقيت اربعين سنة فما قراته قط الا بالتخفيف ولذا قاله
تغلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام
المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت بكسر الشين المعجمة
فاللبث ان سمعت صارخا بالرسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون
نزل في ولابوي الوقت قد نزل وبتشديد اليا ولابي ذر عن الكشميهني اي نزل بسببي
قران وجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه
فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت
عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد به المفاضلة ثم قرا
انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره
لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه
صلى الله عليه وسلم من الحديبية كان عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في
تحققها بمنزلة الكاينة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به
ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد
عليه وقيل المعنى قضينا لك قضا بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك
من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن
عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا
الحديث الذي هو اسنده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني مما سمعته
من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن
مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة بعدها را ومروان بن الحكم يزيد احدهما
على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مائة من اصحابه ولا ربع عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا
الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة
وهذا القدر مما ثبت فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا
الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد
فيه وبعث عليه السلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان
بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان
بينهما الف موضع تلقا الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه
بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا

ذر مع

لك

لك الاحابيش بالحا المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات من قبايل شتى
وقال الخليل احابيش القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال
ابن دريد حلفا قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك
وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة
فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل
الى عيالهم وذراري هولا الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت
فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين يعني
الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يتعبر
الطريق ووجههم بالقتال والا فان لم ياتونا تركناهم محروبين بالحا المهملة
والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله
انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه
له فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران
خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما
اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل
ابن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة
المعينة وكان فيما اشترط سهيل ابن عمرو انه قال لا ياتيك
منا احد رجل او انثى وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا
وبينه وابى اي امتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على ذلك فكره المومنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح
العين وضم الضاد المعجمة واصله امتعضوا فقلبت التاء ميما وادغمت في الميم
ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة
اي شق عليهم وللاصيلي وابن عساكر وامتعضوا بذلك لكن بالظا المعجمة المشالة
ولها ايضا انقطوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى
هي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جا مسلما
فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك
كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جا يرسف
في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم ياته
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة
وان كان مسلما وجات المومنات مهاجرات حال كونهن في اثنا مدة
الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة
بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي عاتق بالمثناة الفوقية اي شابة او اشرفت على البلوغ فجا اهلها
يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم
حتى انزل الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن المشركين فتنقض

الهروي بينه وبين المشركين في المخاصمة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالإسناد السابق وأخبرني
عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم
الخ لأبي ذر قالت ولأبي ذر أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن
من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك
وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر يا أيها الذين آمنوا
إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا أيها النبي الآية السابقة وعن عمه عطف على قوله
حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالإسناد السابق قال بلغنا حين
أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر
من أزواجهم وسقط لفظ على لأبي ذر وبلغنا أن أبا بصير فذكره أي الحديث
بطوله كما هو مذكور آخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك الإمام عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولأبي ذر ولأبي
الوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في أيام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال
ابن الزبير فقال إن صددت منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فأهل ابن عمر بعمرة
من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية
وهذا الحديث سبق في باب إذا أحصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أهل أحرم بعمرة زمن الفتنة
وقال إن حيل بيني وبينه أي البيت الحرام لفعلت باللام ولأبي ذر عن
الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه
وبين البيت في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق بنية التحلل وتلا ابن عمر
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب
المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي وقيل الهذلي البصري
قال حدثنا عمي جويرية بن أسماء بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر أن عبيد
الله بالتصغير ابن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
أخبراه أنهما كلما أباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو
لأبي ذر موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع
أن بعض بني عبد الله إما عبد الله أو عبيد الله أو سالم قال له لما أراد أن يعتمر
نزول الحجاج على ابن الزبير لو أقمت العام لكان خيرا فإني أخاف أن لا تصل إلى
البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت
فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر أصحابه فحلوا من عمرتهم
وقال بالواو ولأبي ذر وابن عساكر قال أشهدكم أني قد أوجبت عمرة
على نفسي فإن خلي بيني وبين البيت طفت به وإن حيل بيني وبين البيت
صنعت ولأبي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم من التحلل من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما أرى
شأنهما أي الحج والعمرة إلا واحدا في جواز التحلل منهما بالإحصار أشهدكم أني
قد أوجبت حجة مع عمرتي وطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا لما
دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر وأهدى وهذا الحديث
قد سبق في باب إذا أحصر المعتمر وبه قال حدثني بالإفراد شجاع بن الوليد
بالشين المعجمة أبو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الأمير أنه
سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين

معجمة

معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري
عن نافع أنه قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل أبيه عمر وليس
كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله ابنه إلى فرس له عند رجل
من الأنصار قال ابن حجر لم أقف على اسمه ويحتمل أن الذي آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبينه يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام
عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام
وكسر الهمزة أي يلبس لأمته بالهمز أي درعه للقتال فأخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب
معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث
الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر وظاهر هذا الطريق الإرسال لكن ظهر
في الطريق الثانية أن نافعا حمله ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا
الوليد بن مسلم مما وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد
ابن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثنا عمر بن محمد العمري قال أخبرني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
تفرقوا في ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم
أي محيطون به ناظرون إليه بأحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله
انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال بدله قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم
عبد الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع
إلى أبيه عمر فأخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة أخرى واستشكل
بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل وأجيب باحتمال أن عمر
بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فذهب
يكشف حالهم فوجدهم يبايعون وتوجه إلى الفرس فأحضرها ثم ذكر
حينئذ الجواب لأبيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير
الهمداني قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي الكوفي قال سمعت عبد
الله بن أبي أوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعتمر عمرة القضا فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا
ولأبي ذر فصلينا معه بالفاء بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا
نستره من مشركي أهل مكة لا أي لئلا يصيبه أحد بشيء يؤذيه وهذا
الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من أبواب العمرة في كتاب الحج وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن إسحق
التميمي البغدادي وقال ابن أبي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه
الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا
مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام البجلي قال سمعت أبا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الأسدي الكوفي قال قال أبو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل
ابن حنيف الأنصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية
أتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين
اتهموا الرأي في الجهاد اتهموا رأيكم أي في هذا القتال فإنما تقاتلون في الإسلام

اخواتكم باجتهاد اجتهده نحوه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي
ابن سهيل لما جا الي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده
وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده عليه ابا جندل
وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جري عليهم ولو استطيع ان ارد
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت لما فيه المصلحة تنزل عليه
السلام القتال ابقا على المسلمين وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا
في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادنينا الاسياف الى امر سهل
نعرفه فادخلتنا فيه قبل ما هذا الامر يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين
فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من
الفتنة خصما بضم الخا المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم
ما ندري كيف ناتي له بضم الخا المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل كان كل شي خصمه
ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوى غير
ناحية صاحبه ومنه خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة
وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الما من نواحي القربة وكان قول سهيل
هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا
اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون
الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة
الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك
بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم
يوذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحافظ اي اذبح ذبيحة
قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام
والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله
المروزي سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير
بفتح الموحدة ابو بكر بن معاوية بن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي
ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري
عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن اي وايا له
انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحا والصاد والرا المهملات
حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفا
شعر الي شحمة الاذن فجعلت الهوام اي القمل تساقط بتشديد السين على
وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايوذيك هوام راسك
فقلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم
مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل
او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة
على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او هو جمع
نسيكة باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف
بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون التحتية وفتح النون

وسقط

وفي تلك تقصا لا اشد منها لامزيد عليه والله ورسوله اعلم

وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي
مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الرا المفتوحة
الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد رضي الله عنه حدثهم عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن
عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا
بالاسلام واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح
الضاد المعجمة وسكون الرا ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الرا ارض زرع
وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاث
الى العشرة وراع لقاح ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا
فيه في الذود فيشربوا من ابوالها والبانها اي الابل فانطلقوا فشربوا حتى اذا
كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم
فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا
فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر فسمر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير
المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطا وتركوا بضم التا في ناحية الحرة كما هم
المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر فبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة
بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت
به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره وشيا من اطرافه وسقط لفظ
كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المولف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله
اي البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة
مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل وقال
يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف ايضا في المحاربين وايوب السختياني مما وصله ايضا
في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر
ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ
المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني
والحجاج بن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجا سلمان
مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن
حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه
هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه اي مع ابي قلابة بالشام
ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون
في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند الموت اي التراين المغلظة
على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفا قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال
عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد
بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي
وكانت ثمت لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم
قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب

عن انس بن عوينة فلم يتقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم ينقل من عرينة ذكر
القصة وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو
ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد

باب غزوة ذات قرد

بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للحموي والاول للمحدثين على نحو بريد
مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغاروا بها
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت
عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة
ست قبل الحديبية ويحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند
مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث
ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح مسلم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت
سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح
الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت بالتاء في اليونينية
وغيرها وفي الفرع وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي
قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من
عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث
صرخات ولابي ذر عن المستملي والحموي بثلاث صرخات بزيادة موحدة
يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد صرخين منادي مستغيث يقال عند الغارة
وهاء صباحاه ساكنة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي
الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت
في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا
يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا
واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر والیوم يوم الرضع
اي يوم هلاك اللئام والرضع بذلك او تعيره حتى استنقذت اللقاح
كلها منهم واستلبت ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه
عليه وسلم والناس وكان قد خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعاء
في خمسمائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح ميم
حميت اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة
وعند ابن سعد فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح
واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد
الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا
الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى
دخلنا المدينة زاد هنا ابوذر والوقت وابن عساكر قال شعيب
الى قوله بان قصة عكل المذكور قبل اخر الباب

باب غزوة خيبر

وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

القعنبي

القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم
الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن
النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع
حتى اذا كانوا بالصهباء بالصاد المهملة والمد وهو من ادنى اي اسفل خيبر
صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر فلم يؤت الا
بالسويق فامر عليه السلام به فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيف
اي بل بالماء لما حصل له من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في الجهاد
وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا
كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضوء
ويأتي ان شاء الله في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم
هو اسيد بن حضير لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك
بهاءين اولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي
ذر عن الكشميهني هنياتك بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من
اراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن
الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك ففيه انه صلى
الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني
حداء فنزل يحدو بالقوم يقول والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخرم بمعجمتين وهو زيادة سبب
خفيف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب
وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا
على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الاخر واستعان عامر
ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والخطاب
بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور
ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح
بها الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه
من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوامر
والقين اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا وثبت الاقدام وان
بثبت الاقدام ان لاقينا العدو واما اذا صيح بكسر الصاد المهملة وسكون
التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال
او الى الحق جينا وبالصياح عولوا علينا اي بالصوت العالي قصدونا
واستغاثوا علينا وفي نسخة الفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق للابل قالوا يا رسول الله عامر
ابن الاكوع قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة
فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت
له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ابقيته لنا لنتمتع

به فأتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة
ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما
امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا نوقدها
على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحوم توقدونها قالوا لحم حمر
الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون حمر ولحم جر في الفرع
كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض
اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها
بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة
واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه يا رسول الله او بسكون
الواو نهريقها ونغسلها بضم النون قال عليه السلام او بسكون الواو ذاك
اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال كان سيف عامر
اي ابن الاكوع فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه به فرجع ذباب
سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى
وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر
فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال
فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع وآني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو آخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط آخذ
قال مالك وعند قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة
وموحدة اي متغير اللون ولا باس فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت
له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية
اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائل اسيد بن حضير وفي رواية
قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان ولابي
ذر وان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه السلام بين اصبعيه
انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء
والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد
كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما ليس في اليونينية جاهد
بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول اوجه قال في التنقيح وتبعه
في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الحكم
جمع المجتهد قل عربي مشى بالميم والقصر بها في الارض او المدينة او الحرب
او الخصلة مثله اي مثل عامر قال القاضي عياض واكثر رواة البخاري عليه
وقال المؤلف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشا بالنون
بدل الميم وبالهمزة آخره فعلا ماضيا اي شب بها فكبر مخالف في هذه اللفظة
وهذه الرواية موصولة عند المؤلف في الادب وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي
قرب منها وكان اذا اتى قوما بليل ليغزوهم لم يغز بهم بضم الغين المعجمة
من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح

اجرم

خرجت

خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم قففهم يطلبون زرعهم
فلما راوه عليه السلام قالوا جاء محمد والله محمد والخميس الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل
مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم لما قدموها ناموا
دونها ثم ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم
وضروعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما ابصروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على
المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
خربت خيبر تفاؤلا بآلة الهدم مع لفظ المسحاة المأخوذة من سحوت
المأخوذ منهم ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة
قوم بغزيهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر
العذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع
اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد
عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمز منونا ولابي ذر جاي بالتحتية منونة
بدلا من الهمزة والذي في اليونينية جاءي بهمزة ثم تحتية منونة فقال
يا رسول الله اكلت الحمر ثم قال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت
عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر
فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت بتثنية الضمير نهي تحريم
القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب
فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم اي قد اشتد غليانها
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول وقتها
ذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم
وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه السلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر
حال كونهم يسعون في السكك اي ازقة خيبر يقولون محمد والخميس
فقاتلهم عليه السلام حتى الجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له صلى الله
عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا

بضم الكاف ... فسكت عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال

لجي م

ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم
فقال عليه السلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات
فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء
اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت
الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل
عتقها صداقها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن
صهيب لثابت يا ابا محمد انت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها
فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة
عليه السلام
الخوف في باب التكبير والغلس وبه قال حدثنا آدم بن ابي سبق في صلاة
الخوف اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي
صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحق انها سبيت
من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه
ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت
البناني لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر
جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم بذلك
الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا
الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره
اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون اهل خيبر الى
عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن
من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية
ساكنة اخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسمة شاذة بشين
وذال معجمتين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة
بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا فالمعنى انه
لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه
يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر ولابي الوقت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح
فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزأ
بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان هو على سبيل
المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فبكسر الهمزة من قوله
انه من اهل النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي
قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار
فاين نحن قال ذلك اخباث النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم
ابن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لا اتبعنه كما في الرواية الاخرى قال
فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه
بالارض

بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه
زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون
اي الان انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت
انا لكم به اتبعه حتى ارى ما له فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو يظهر للناس وهو من
اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو
من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال تنبيه قال المهلب
هذا الرجل مما اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من النفاق
ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل
ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر له وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين
لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدي انه حضر
بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل
النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر
القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر
الرجال القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد
الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما
بالهمزة وله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها
نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول
الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قم يا فلان هو بلال كما في القدر وعمر
ابن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا
في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي
ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل
ان الله يؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي
قتل نفسه واللام للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه
من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما ابهمه في حديث سهل
من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما متحدتان
عنده لكن بين السياقين اختلافا كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي الى
التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق
روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا
للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد مما
هو موصول في القدر عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال

شعيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعد فيما وصله النسائي عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد
وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت
وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني خالف يونس
معمرا وشعيبا وقال عياض في شرح مسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق
في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق
رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن
الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروايتين
عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب
والزبيدي عن الزهري في حديث يونس حنين وكذا قال عبد عن معمر قاله الذهلي
قال وحنين وهم لكن روايته من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة
الرواية خطا في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان
كانت خطا في الاصل الا ترى قصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال
شعيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم
وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد
بهذا التعليق ان سعيدا وافق شعيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في
في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المولف في الجهاد وليس فيه تعيين
الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله المولف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك ذكر اسم
الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي
اخبرني بالافراد اخبره ان عبيد الله بن كعب بضم العين في اليونينية
قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثني من شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المولف
في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر وقال الزهري واخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال
الغساني عبيد الله بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري واخبرني عبد
الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله بالتصغير وسعيد
اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله
الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح رواية
شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح
في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف
فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالشين

المعجمة

المعجمة والفاء الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين
ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا او امسكوا عن الجهر
واعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا
غايبا انكم تدعون سميعا ليسمع السر واخفى قريبا ليس غايبا وهذا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل
والرحمة خصوصا وانا خلف اي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة
هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا توصل الى تدبير امر وتغييره
وتغيير الا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه السلام يا عبد الله بن
قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول
الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى
يا رسول الله دلني فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس
باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه
الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس
وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان المتعارف وهو المال
الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت
الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل
الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال
ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي
موسى الا ادلك على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم
على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه
لم يعلم ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة
الا بالله تنبيها على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه
قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة ووهم صاحب الكواكب
قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رايت اثر ضربة
في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه
الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتها
وللاصيلي وابوي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس
اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة
بعد الفاء جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق ضعيف
وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى
جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة
وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه عن ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي
صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه في خيبر
فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا
بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع

من المشركين نسمة شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة معهم
لم تكن قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل
يا رسول الله ما اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم والزاي
فيها فقال عليه السلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة
ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه
اكثم بن ابي الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى
جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة فاستعجل الموت فوضع نصاب
سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم
تحامل اتكا فقتل نفسه وعند الواقدي ان قزمان كان تخلف عن
المسلمين يوم احد فعيره النسا فخرج حتى صار في الصف الاول فكان
اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف يفعل العجايب ولما انكشف
المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار
فمر به قتادة بن النعمان فقال هنيا لك الشهادة فقال اني والله
ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة
فقتل نفسه لكن قوله يوم احد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد
فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي تعيين يوم احد لكنه
كما وقع الاختلاف على الراوي كما مر فجا الرجل الذي اتبعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك
فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل
النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن
سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش
بكسر الخا المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين معجمة اليحمدي
البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة
وواو ساكنة وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد انه قال
نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة
فراى طيالسة بكسر اللام على رووسهم وهو جمع طيلسان
بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم الذين راى عليهم الطيالسة
الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا
يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم
انس لا يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية
لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه
العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فايدة تشبيهه اياهم
باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلما انه كره الوانها
حتى يحتج عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون
الصفر من الطيالسة ولو سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي
الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي
الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه
وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل الكوفي

سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة
عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي
طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في
خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر على نفسه
تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله
اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه
السلام لاعطين الراية بفتح الهمزة في اليونينية او قال ليأخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن
حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر اخذ ابو
بكر اللوا فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له
وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوايي
غدا الى رجل يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله
عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية
وقاتل ففتح عليه بضم الفا وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري
بغير همزة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني
بالافراد سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح
الله خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللوا وهو العلم
الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير
الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عن الترمذي كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواوه ابيض ومثله عند الطبراني عن
بريدة بن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله زاد ابن اسحق ليس
بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون
بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف اي في اختلاط واختلاف ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة
ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجوا ان يكون ذلك الرجل
حتى تطاولت انا فقال عليه السلام ابن علي بن ابي طالب اي مالي
لا اراه حاضرا وكانه استبعد غيبته لحضرته في مثل ذلك الموطن
لا سيما وقد قال لاعطين الراية غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون
كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو
يا رسول الله ان يشتكي عينيه بتقدير الضمير وبذا يشتكي عينيه
اعتذارا منهم على سبيل التاكيد قال الطيبي قال عليه السلام فارسلوا
بكسر السين المومن الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا
اي الصحابة اليه اي الى علي وهو يخبرهم يقدر على مباشرة القتال
لرمد فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي

قال فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرأ بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث
علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في ألية راحته فدلك بها
عيني وعند الطبراني من حديثه أيضاً فما رمدت ولا صدعت مذ دفع
إلي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده أيضاً قال ودعا لي
فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي
هذا فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم الفاء الآخرة والمعجمة أي امض
على رسلك بكسر الراء أي على هينتك حتى تنزل بساحتهم أي
بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من
حق الله فيه أي في الإسلام فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم
فوالله لأن بكسر اللام في اليونينية وغيرها يهدي الله بك رجلاً
واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها
وكانت مما تتفاخر العرب بها أو يتصدق بها وحمر بسكون الميم في
اليونينية وعند ابن إسحاق من حديث أبي رافع أنه قال خرجنا
مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل
من يهود فطرح ترسه فتناول علي باباً كان عند الحصن فتترس به
على نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني في سبعة أنا ثامنهم نجهد
على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار
ابن داود أبو صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الإسكندراني وسقط لأبي ذر عبد الرحمن ح لتحويل السند قال وحدثني
بالإفراد أحمد بن عيسى أبو عبد الله التستري المصري الأصل كذا للكريمة
ابن عيسى ولأبي ذر وعلي بن شبويه عن الفربري وجزم به أبو نعيم في مستخرجه
أحمد بن صالح وهو أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد يعقوب بن عبد الرحمن
الإسكندراني الحراني القاري الزهري حليف بني زهرة
كذا في نسخة معتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها
عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة
السقوط لأبي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح عليها
وفي بعض الأصول المعتمدة عن الزهري بإثبات عن وجر الزهري
بها عن عمرو بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة بن عثمان المدني مولى
المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى
الله عليه وسلم الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم
الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية
وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وكانت عروساً
فاصطفاها أي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي
الذي كان يؤخذ له عليه السلام من رأس الخمس قبل كل شيء وكان
اسمها زينب قبل أن تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية
فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها ولأبي ذر حتى بلغنا سد الصهباء
بضم السين المهملة ولأبي ذر بفتحها موضعاً أسفل خيبر حلت أي

صارت

صارت بالطهارة من الحيض حلالاً له عليه السلام فبنى بها أي دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيساً بحاء مهملة مفتوحة فتحتية
ساكنة فسين مهملة تمراً يخلط بسمن وأقط في نطع بكسر النون وفتح الطاء
المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولأبي ذر
ثم قال اذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا إلى المدينة فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الياء وفتح الحاء
وتشديد الواو المكسورة أي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول
الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة
وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه السلام حتى تركب
وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه
فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها
على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل يسافر بالجارية قبل أن
يستبرئها من كتاب البيع وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال
حدثني أخي أبو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد
الأنصاري عن حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي
بطريق خيبر في المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهباء ثلاثة أيام
حتى أعرس بها أي دخل بها وليس المراد أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس وكانت
صفية ولأبي ذر وكانت فيمن ولأبي ذر عن المستملي فيما بالألف بدل النون
ضرب بضم الضاد المعجمة ولأبي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب أي كانت
من أمهات المؤمنين لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا
الحديث أخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي مولاهم البصري قال
أخبرنا بالخاء المعجمة محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني قال أخبرني بالتوحيد
حميد الطويل أنه سمع أنساً رضي الله عنه يقول أقام النبي
صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الحموي أقام قال ابن حجر والأول أوجه
بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بأيامها يبنى عليه بصفية
فدعوت المسلمين إلى وليمته عليه السلام وما كان فيها من خبز
ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر عليه الصلاة والسلام بلالاً بالأنطاع
فبسطت أي بأن يبسط الأنطاع أي السفر فألقى عليها التمر والأقط
والسمن فقال المسلمون هل هي إحدى أمهات المؤمنين
الحرائر أو ما ملكت يمينه قالوا ولأبي ذر فقالوا إن حجبها فهي
إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطأ أي أصلح لها ما تحتها للركوب
خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ أبو بسطام
العتكي أمير المؤمنين في الحديث قال المؤلف وحدثني بالتوحيد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير
ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة

المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين خيبر وفي الفرع محاصرين باثبات النون وفي اصله
حذفها وفي الخمس من هذا الوجه قصر خيبر فرمي انسان لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعا من جلد فيه شحم بشين معجمة فحا
مهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه
فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه من كونه اطلع على
حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح
الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف
به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري عن
نافع مولى ابن عمر وسالم ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة في اليونينية لنتن
ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه السلام لا ياكله لاجل تلقي الملك ونهى عن
اكل لحوم الحمر ولابي ذر وحمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ
في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهي عن اكل الثوم
هو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده
لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح الحا ابني
محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجا
عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط
لابي ذر بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون
التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جائزا في اول الاسلام لمن اضطر
اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام الفتح او عام حجة
الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث تقديما
وتاخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة
النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر
تمتع بالنسا وعزا الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال
ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من
من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر ما في هذا محررا مستوفى ان شا
الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه السلام يوم خيبر عن اكل الحمر
الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن
اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر
عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر فيه على ما ذكر نافع وحده وفي المتن
على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن نصر المروزي وقيل
البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم
ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد
الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نهى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذلك الحمر لكنه زاد سالما
مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن محمد بن علي بن جعفر الباقر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر
الاهلية تسقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل
به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابو يوسف ومباحث
ذلك تاتي ان شا الله تعالى في الذبايح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الذبايح وابو داود في الاطعمة والنساي في الصيد والوليمة
وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن
بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام
ابن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ابي اسحق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفى زاد الاصيلي عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا
مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم
الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم
المفتوحة فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة كما يجي
ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة
اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها قال ابن ابي
اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه السلام انما نهى
عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها
البتة اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة
اي النجاسة وفي التعليلين شي لان التبسط قبل القسمة في الماكولات
ثبت للغانم حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا التحريم
وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها
للحاجة اليها ويبقى البحث ياتي في موضعه ان شا الله تعالى
بعون الله وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد
السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب وعبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها
بتثقيل تا الافتعال طا وادغامها في تاليها اي عالجوا طبخها فنادى
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور
بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفا ولابي ذر اكفئوا بكسر الهمزة وفتح
الفا وضم الواو وقال عياض اكفئوا بقطع الهمزة وكسر الفا واكفئوا
بوصلها وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفيت قلبت
واكفيت املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها لتريق ما فيها
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثني بالتوحيد
اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن

ثابت الانصاري انه قال سمعت البراء بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي
الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا
القدور يطبخون لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها واميلوها
ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء انه
قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول
عن عامر الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن
عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان
اي بان نلقي الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف
وان مصدرية اي بالقاء الحمر الاهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة اخره نون لم يطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا
ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون
الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المؤلف عاش بعده خمس
سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
الكوفي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن
سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة
وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب
الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا يعني بقوله نهى
عن لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع
لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه
قال حدثنا الحسين بن اسحق الملقب بحسكويه الشاعر
المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي البزار نزيل
بغداد قال حدثنا زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد
الله بن عمر بضم العين ابن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع
فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس
على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس
فله سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه
سهم وهذا الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه
لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم
اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب بن عبد
مناف

مناف بن قصي بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية وبضمها في الفرع وتركتنا
فلم تعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان
عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهاشم
والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ولابي ذر عن المستملي هنا سي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة
وتشديد التحتية من غير همز اي سواء قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا وتمسك به امامنا
الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون
غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى
وقت خروجه اي بعثته او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا
وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار والواو
في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه
في اليونينية وسقط في الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم
ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس
الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة
وسكون الضاد المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة
ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله
فخرجنا او موضعه نصب على الحال واما قال في ثلاثة وخمسين او في
اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه
بالها التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي ملك
الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن
ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا وسمى ابن اسحاق من
قدم مع جعفر فسرد اسماهم وهم ستة عشر رجلا فمنهم امراته اسما
بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاصي وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب
ابن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن
شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند
البيهقي انه عليه السلام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس
من الناس سمي منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم
بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا
من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر
فدخل عمر على ابنته حفصة واسماء عندها فقال عمر حين
راى اسماء لابنته حفصة من هذه قالت اسماء بنت عميس قال
عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد على الهمزة
وقال الحبشية سكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر وما في الفتح

البحيرية بالتصغير اي هي التي كانت في الحبشة اهي التي جاءت من البحر قالت اسما
نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول الله
صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم
وكنا في دار او في ارض البعدا بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين
ممدود دار او ارض بغير تنوين لاضافتهما الى البعدا البغضا بالحبشة بضم
الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بعيد وبغيض وذلك في الله
وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجلهما وطلب
رضاهما وايم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله عليه
وسلم ونحن كنا نوذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال
المعجمة وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم قالت له
يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا
وكذا قال عليه السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة نصب على الاختصاص او النداء
بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه
السلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول الله ان رجالا
يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم
الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت ابا موسى
الاشعري واصحاب السفينة ياتون ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياتوني
بنونين وله عن الكشميهني ياتونني اسما ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس
يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا
شي هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون
من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويويده
قوله قال ابو بردة ليس هو اخو ابي موسى قالت اسما فلقد ولابي ذر
ولقد بالواو بدل الفا رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا
الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقران بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل
اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون
بالواو والحا المهملة بدل الدال والخا المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح
وقال صاحب المصابيح ولم اعرف الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا
شي عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله
ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي
الخيل او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم
بفتح الفوقية وضم الظا المعجمة ولابي ذر ان تنظروهم بضم التا وكسر الظا
اي تنتظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم
ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على

القتال

القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل
المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر الفرسان ان ينتظروهم
ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن
ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا بريد بن
عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة
بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم
يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معوية
ابن عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق
ابراهيم ابو محمد الفزاري عن مالك بن انس الامام انه قال حدثني بالافراد
ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة را ابن زيد الديلي المدني قال حدثني
بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح المسلمون
خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر بل حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر والوقت
فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط
اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي
القرى بضم القاف وفتح الرا مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه السلام
عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين
اخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبموحدتين
بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم والمسمع الضبيب مصغرا
واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاه سهم عاير بعين مهملة فالف
فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدري من رمى به حتى اصاب ذلك العبد فقال
الناس هنيا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم
تصبها المقاسم لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له او انها سبب
لعذابه في النار فجا رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر
القدم فقال هذا شي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شراك او شراكان من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي
مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد
زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك
اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قاله
ابو عبيدة لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد
وهو والبياج بمعنى واحد وقال في القاموس وهو ببان واحد وعلى ببان وتخفف
اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيا واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة
على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجي بعد من المسلمين بغير شي منها فلذلك تركها

لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقرا معدمين ليس لهم شي ما فتحت
بضم الفا وكسر الفوقية علي بتشديد اليا قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخا
المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لولا آخر المسلمين بضم الفا مبنيا للمفعول ما فتحت عليهم قرية الا
قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة
للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين
واهل بدر في العطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وساله
اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية قال
اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما
نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسمعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه من غنايم خيبر
فقال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك
ابن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد الانصاري الاوسي وقوقل لقب
ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه بما ساكنة آخره اسم فعل
بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة ساكنة دابة تشبه
السنور تسمى غنم بني اسرايل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضان
بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة
اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك تحقير ابي هريرة
وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة
التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله
ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال
كونه يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة
فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر
بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحا المهملة والزاي وبسكونها
في اليونينية جمع حزام لليف بلام التاكيد والدفع خبران ولابي ذر عن
الكشميهني لليف بتشديد اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان
وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست
من اهله ولا من قومه ولا من بلده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر
بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ضال باللام مخففة بدل النون من غير همز قال في فتح الباري
قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب لان في رواية ابن عنبسة

ان

ابان ح

ان ابا هريرة السايل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي
ويرجحه ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي
ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار
ان لا يقسم للآخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان
احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يقلب
قال ابو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط
لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها
فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل
ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد
انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا
لك وبر تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره اخرى مفتوحة هجم
ولابي ذر عن المستملي تدارا بالف بدل الدال الثانية بغير همزة من قدوم ضان
بفتح القاف كامر ينعى بفتح اليا وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب
علي بتشديد اليا امرا بفتح الرا تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان
صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني بقتلي بيده
لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له
وخزيا فقارن ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالرفع واصله يهينني
بنونين مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي اي حفظا المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء عليها
السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا
الله عليه اي مما اعطاه اياه من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو
ارض بني النضير حين اجلاهم مما صالح اهلها على نصف ارضها وفدك وما
بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبرنا بعد انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما
عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر
في ذلك لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض
عن لقايه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها بشونها ثم بمرضها
فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله
عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد لارادة الستر ولم يوذن بغير

همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس
فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد
ان العباس صلى عليها وكان لعلي في الناس وجه اي يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها
فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن ذلك الاحترام لاستمراره
على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله
بها وتسلية خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع
ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر او اكتفاء بمن بايعه
اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل الى ابي
بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر
مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر لمحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر
وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصدوه
من المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر لا والله لا تدخل عليهم وحدك
فربما يتركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم
بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال
ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرائه مجراه
في التعدية وان عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت
ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول
ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج
عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد
مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز
جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان
يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك
خيرا ساقه الله اليك بفتح فا ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك
استبددت بدال مهملة مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر
الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه
يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع بيننا من التنازع
والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك
وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت واني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال
عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية بالفتح على الظرفية
او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي
بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن نصره اي قبل عذره ولغير ابي ذر وعذره
بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي
رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر زاد مسلم
وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله
على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي

فضله

فضله الله به ولكنا كنا نرى بفتح النون نقط في اليونينية وفي غيرها بضمها ايضا لنا
في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد علينا فوجدنا
في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي
قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل
الناس من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له
لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم
فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد
اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب
الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي تلك الايام على ارادة
الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه
بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة
بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن
عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة
مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان
نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة
غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني قال حدثنا
قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة نسبة الى بيع
القناة وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر

باب

فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر
استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها بتنمية
الثمار وسقط الباب لابي ذر وقوله استعمال رفع به وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد الامام مالك عن عبد المجيد بن سهيل
بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن
المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي
ابن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر
هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا ولابي ذر قال
بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال
عليه السلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع رديء بالدراهم ثم ابتع بالدراهم
جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد
العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد
المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة
رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني
عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره بتشديد الميم اي جعله
اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان

عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما بمثله اي مثل الحديث السابق باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود
ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر
ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة
التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في
الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين اهدتها له زينب
بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة
احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة
ولم يسغها واكل منها معه بشر بن البرا فاما بشر فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي
انه عليه السلام اكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على
ذلك قالت اردت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت كاذبا اريح الناس منك
قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري واسلمت فتركها
وعن ابن سعد انه دفعها الى اوليا بشر فقتلوها باب غزوة
زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن
دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر بتشديد الميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين
والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم
فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة
فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب
بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا
شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارته اسامة
فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة موتة وقد بعث صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم
الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يومره علينا الحديث فاولها قبل
نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الآخر سنة
ست ثم في جمادى الاولى في مائة وسبعين فتلقوا عير قريش واسروا ابا العاص بن
الربيع في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحا وسكون السين
المهملتين مقصور في خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق
على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة
وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الرا ابعدها فا
فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوجة مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة
وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراها فتقطعت واسر بنتها وكانت

جليه

جليلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن
الاكوع وايم الله لقد كان زيد خليقا بالخا المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة لسوابقه
وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس
الي باسقاط لام لمن الثانية في مناقب زيد عند المولف وان هذا اسامة لمن
احب الناس الي بعده اي بعد ابيه باب عمرة القضا قال
السهيلي سميت عمرة القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضا عن عمرة الحديبية
التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة واذا
عدت في عمره عليه السلام وقيل بل هي قضا عنها وانما عدوها في عمره لثبوت
الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا على
من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضا وعن ابي
حنيفة عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة
لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش
غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتالي مرفوع ذكره اي حديث عمرة القضا انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه
وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير
القتل في سبيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله رواه عبد
الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي ويذهل الخليل يا رب
اني مومن بقيله فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين اسمه باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه
انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية
فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه يدخل مكة حتى
قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي
المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول
والكاتب علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضينا عليه محمد
رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط ولانه لما راي قوله كتبوا ظن ان المراد
قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا
مجازية قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول
الله ما منعناك شيا وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد
الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي
ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة
من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال
لعلي اري مكانها فمحاها واعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله
وبهذا التقدير يزول اشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم
لكونه غير امي وهو يناقض الآية التي قامت بها الحجة وافحمت الجاحد وقيل المراد

بقوله كتب امر فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب
الى قيصر فقوله كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين على ابي
مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن
المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ثم لم يذكر البخاري
هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد
وبقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة
فرد عليه علما الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله
اعلم قاله السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر
والى عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله
وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح اوله
وضم ثالثه من اهلها من احد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها
عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب مضي الثلاثة ايام
اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه
وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما
كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا انشدك
الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي
صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه كان قد دخل في اثنا النهار فلم يكمل
الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق
وكان مجيئهم في اثنا النهار قرب مجي ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله
او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم
اجلالا له يا عم يا عم مرتين والا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة
كان اخاه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها
وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي ابنة ولابي ذر
وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان الفا سقطت
وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه عنه البخاري ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية
ساكنة بصيغة الامر وللاصيلي هنا مصحح عليه في الفرع كاصله احمليها
بالف بعد التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه السلام من مكة ولم
يردها اليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد الخروج
اجيب بان النسا المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها
ولم يامر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها اي في بنت حمزة بعد
ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة
وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال
علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة ولابي
ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي
ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم

اخي

اخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث
علي انما خرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى
بها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما فرجح جانب جعفر
لقرابته وقرابة امراته منها دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد فدفعها
الى جعفر فانه اوسعكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة
والحنو والاهتدا الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك
اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي بفتح الخا في الاول اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد
شارك جعفرا فيها جماعة عدها بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فخصوصية
لجعفر نعم في حديث عائشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح
كما في قصة جعفر وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما يخفى وقال عليه السلام
لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قال باسقاط الواو علي بالاسناد السابق له عليه السلام الا
تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر
بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب
هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن رافع النيسابوري ولابي ذر محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين
والحا المهملتين في الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي
الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفا
وفتح اللام وبعد اليا الساكنة حا مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال
المؤلف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب
الحافظ البغدادي قال حدثني بالافراد ابي الحسين بن اشكاب بن ابراهيم بن
الحر العامري ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش
بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه
ليتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر
العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث
السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه الآتي
قريبا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج منها فخرج كما امروه وهذا لفظ رواية
محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب
الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن ابي
شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة بن
الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس
الى حجرة عائشة ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به
في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر اربعا
ثم سمعنا استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها قال
عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر الا تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن

وهو كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهد اي حاضر معه وما اعتمر
في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر
الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ فلا يقال
هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي من نفى كما لا يخفى وهذا الباب مر في كم
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ
انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم اي ومن المشركين
ان يؤذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي
وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث سبق في غزوة الحديبية
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وفد
بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد بالقاف
المفتوحة والضمير في انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه
السلام والحال ان قد وهنهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنتهم بحذف
الفوقية بعد النون اي ضعفهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه الصلاة
والسلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم
الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا
ما بين الركنين اليمانيين حيث لا تراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان
وهو لا يشرف عليهم ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة
كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الا الارادة الرفق
وزاد وللاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد فيما وصله الاسماعيلي
عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استامن
اي دخل في الامان قال لاصحابه عليه السلام ارملوا ليرى المشركين
بضم الياء وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون قوتهم والمشركون
من قبل اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية
وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام وللاصيلي وابن عساكر اخبرني
سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الاعور احد الاعلام عن
عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل
اي هرول بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة ليرى
المشركين قوته وانه لم يوثر فيه الحمى وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة
بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر

وبه

وهو

وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف
في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو
ابو عبد الله اي البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط
الواو ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وعبد الله
وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم في عمرة القضاء وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي زوجه
منها العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته باب
غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب
من ارض البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن
شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري
المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال
سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف
وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال
حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث بن سعيد بن ابي هلال انه
بلغه ان ابن رواحة قد ذكر له شعرا ثم قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن
حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن
رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية
فرجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم
الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره
انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين
طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء
في دبره بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن فيها شيء في حال الادبار بل
كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قوله يعني في ظهره وبه قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحسين بن زرارة بن مصعب بن
عبد الرحمن بن عوف بن مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن
انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي كذا قاله ابن خلفون
ان احمد روى عن الخزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري
سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة بعنعنه وكان المخزومي فقيه
اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون
العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري مولاهم
صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط
عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله
ابن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك
الغزوة فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى
ووجدنا في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظة ما بضعا وتسعين من
طعنة بفتح فسكون ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين لان

تخصيص العدد لا ينفي الزايد او ان الخمسين كانت بظهره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة
باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا
احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد
بفتح الحا المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي
اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب
اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول والمراد الراية ثم اخذها
ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة
اي تدفعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن
الوليد باتفاق اصحابه على تاميره حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي
ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني
وان شئت فاخبرك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق نبيا
ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنايز والجهاد وعلامات
النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة
بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عايشة رضي الله عنها تقول لما جا قتل
ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من الجيش وخبر قتل جعفر
ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر
قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحا وسكون
الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما الحاصل في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا
قالت عايشة وانا اطلع من صاير الباب تعني من شق الباب بفتح الشين
المعجمة في اليونينية فاتاه عليه السلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه
فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسا جعفر زوجاته لكن لا يعرف
له غير اسما فالحمل على من نسب اليه من النسا في الجملة اولى قال وذكر ولابي ذر وابن
عساكر قالت اي عايشة فذكر بكاهن فامره عليه السلام ان ينهاهن عن ذلك
قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه ولالاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني انهن لم يطعنه وهي اوجه لم يطعنه بضم اوله قال
فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد
غلبننا بسكون الموحدة في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي عن
البكا فقط بل الظاهر انه على نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض
الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت عايشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاحث بالحا المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا
يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدعي انهن تمادين على الامر الممنوع منه
شرعا قالت عايشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم
ترد حقيقته الدعا فوالله ما انت بفاعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك
عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن
التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون
والمد من التعب وهذا الحديث مضى في الجنايز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر

المقدى

المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه
قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم موته جعل الله له
جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر عن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت
رواه البيهقي في الدلايل وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب
قال حدثنا سفيان فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام
وسفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم اي
الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني
وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي ابن عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته
الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة
موته بشهرين وكان النصر على يده يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت
في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة
يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففا فتحتية
ساكنة فحا مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال
حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول
لقد دق بضم الدال وتشديد القاف فسره في الاول بقوله انقطعت في يدي يوم
غزوة موته تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية
ولم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه
قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الادم قال
حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي بن شراحيل
عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة
اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله
ابن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب
مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث
تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والها للسكت
واكذا واكذا وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه
مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جايز فقال عبد الله
حين افاق من الاغما لاخته عمرة ما قلت شيا منها سبق الا قيل لي انت
كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذلك باسقاط
اللام وفي مرسل ابن عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه
قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت
كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم فنهانا عن البكا عليه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة
وفتح المثلثة بعدها را ابن القسم الكوفي عن حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال
اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت اخته
عمرة تبكي الخ فلما مات لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في غزوة موته وبلغها خبره

ذلك في موضعه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت فيه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما
لا يخفى باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات
بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن
عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع
فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا نسبة الى الجد المذكور وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين
بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة في اليونينية
او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي
قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف
اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه
رجلا منهم هو مرداس بن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر
الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه
فطعنته بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فطعنته برمحي حتى قتلته
فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد
فقال يا اسامة أقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله
قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها
اي كلمة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم انما قال ذلك اسامة على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما
لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن
زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه امره بالدية
فينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى
الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف
لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح
بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة في رجب سنة ثمان
والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود
في الجهاد والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البجلي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي
عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة
بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك
وهي اخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث وهو الجيش
تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني
فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى بني الحرقات
والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء
وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربعة لم يذكروها فيحتمل ان يكون في هذا
الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف

فيما

فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص وسقط
ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة
اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين ايضا
وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي
من البعوث تسع غزوات علينا مرة اميرا ابو بكر الصديق ومرة علينا امير
اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد والاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه
وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم
الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت
بعد خيبر وعمرة القضاء وبها تكمل التسعة لكن رايت في غير الفرع من الاصول
المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي بلفظ التسع بالفوقية
في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد
ابن حارثة فنسبه للجد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر استعمله
علينا اميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي او هو محمد بن عبد
الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون
السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع
انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها
خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال
يزيد بن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جميع الفروع والمعروف في ذلك
بقيتهن بنون التانيث باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض
اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر
ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي
صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي
طالب المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت
عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة
فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند
الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوا
منها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها قال
ثبت قال في اليونينية فانطلقنا تعادى بحذف احدى التاءين اي تجري
بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا
لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط

لفظها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن
الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لنلقين بحذف الياء الثياب عنك قال
بالتذكير في اليونينية ليس الا وفي الفرع قالت بالتانيث فلينظر فاخرجته
اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط بالتاء الذي يعقص به
اطراف الذوائب او الشعر المظفور واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى ناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ
الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا
سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر ولابي الوقت وذر
قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش
يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها وكان من معك
من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم
فاحببت اذا فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق وكان لي عندهم ولد
واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي فبعث له مرسلا ان حاطبا كتب الى
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم
يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف
الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادة شدته في دين الله يا رسول
الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه ذلك لانه ابطن خلاف
ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا اذ لا ضرر فيما فعله
فقال عليه السلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكانه قال
وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجاب بقوله وما يدريك
لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت
لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص
منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب
اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين
اليهم بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم والباء
في المودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول
تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا او من
تلقون اي لا تتولوهم ولا تتوادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين
الاسلام القران الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطا طريق الحق
والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله
اولياء تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر باب غزوة الفتح
في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل بضم العين خالد

الايلي

الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه السلام قد خرج
من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت
ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي
غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي الليث لا ادري
اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعدما دخل وعن ان
عبيد الله بن عبد الله اخبره فذكر ما ذكره البخاري في قوله وعن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره
وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة
في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي
بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه
وكان بعد العصر كما في مسلم وقد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى
انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان
ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول
ابن ابي حفصة او رجح وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي
سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان
وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين
يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد
وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرني ولابن عساكر
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف
وعند ابن اسحاق ثم اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة
وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق
به الالفان وذلك على راس ثمان سنين وفي نسخة ثماني بالياء ونصف
من مقدمه عليه السلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم
لانه اذا دخل الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض
باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال
كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من ربيع الاول فلما دخل رمضان
دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان
سنين ونصف او ان راس الثمان كان في اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة
كذا قرره في الفتح سوهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين
ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع
الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف انتهى
فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر
وابن عساكر فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصومون
حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ما بين عسفان

عن ابن صح

وقديد بضم القاف مصغرا أفطر عليه السلام وأفطروا أي أصحابه الذين كانوا معه قال
الزهري بالسند السابق وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر
أي يجعل الآخر اللاحق ناسخا للأول السابق وفيه إشارة إلى الرد على القائل بأن ليس له الفطر إذا
شهد أول رمضان في الحضر مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام
البصري قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري قال حدثنا
خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
قال خرج النبي ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين
بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى
واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور أن خروجه عليه السلام
لحنين إنما كان في شوال سنة ثمان إذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان وأقام عليه
السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه في شوال بلا ريب
وقول بعضهم إن المراد أن ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها
مردود بأن حنينا لم تكن إلا في شوال عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن
الإشكال بأجوبة أولاها ما قاله الطبري أن المراد من قوله خرج عليه الصلاة
والسلام في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان فذكر الخروج
وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع في الكلام والناس مختلفون فصائم
أي بعضهم صائم وبعضهم مفطر أو اختلاف ثم يكون عليه الصلاة والسلام كان
صائما أو مفطرا فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبن أو بالشك
من الراوي فوضعه على راحلته كذه أو على راحلته التي هو راكب عليها
وللأصيلي على راحلته أو راحته بالتقديم والتأخير وسقط لأبوي ذر والوقت
وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر إلى الناس ليروه عليه الصلاة والسلام
وسقط لفظ إلى لأبي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام
بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها ألف وللأربعة للصوم بإسقاط الألف
جمع صائم أفطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء أي الطبري في تهذيبه
بإعصاته وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بالواو وللأصيلي
وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله أحمد أخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان
فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن أيوب
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كثر
بإسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف
عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وأبو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم
دعا بإناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه السلام إن الصوم شق على
الناس وهم ينظرون إلى فعلك فشرب ليريه الناس بنصب مفعول
ثان ليري وللأصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع أي فيقتدوا
في الإفطار فأفطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس

يقول

يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر فيه فمن شاء صام ومن شاء
أفطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لأنه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا
الحديث قد سبق في باب من أفطر في السفر ليراه الناس باب
بالتنوين أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب
لأبي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني عبيد بن إسماعيل أبو محمد القرشي
الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير
أنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لأن عروة
تابعي فبلغ ذلك السير قريشا بمكة خرج أبو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن
حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
وورقاء بواو ساكنة وقاف مفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فإذا هم
بنيران كأنها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن
سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار فقال أبو سفيان
ما هذه النار والله لكأنها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن
ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال أبو
سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن
الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا
تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضي فلما دخل أبو
سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل فأتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان رضي الله عنه فلما سار
عليه السلام قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل بالحاء
والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية أي ازدحامها وللأصيلي
وأبي ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة أي أنف الجبل لأنه ضيق
فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية أحد منه حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه
العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللأصيلي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتيبة كتيبة على أبي سفيان بمثناة فوقية بعد الكاف
القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال
ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال
وللأصيلي فقال هذه غفار قال أبو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف
وللأصيلي وأبي ذر بالتنوين مصروفا أي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت
جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال أبو سفيان وللأصيلي فقال مثل ذلك
ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والمردف
سعد هذيم بالإضافة قاله في الفتح وصحح الأول على المجاز فقال أبو سفيان
مثل ذلك القول الأول ومرت ولأبي ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح
اللام فقال أبو سفيان مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير أبو سفيان
مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الأنصار عليهم
سعد بن عبادة معه الراية التي للأنصار فقال سعد بن عبادة
حامل راية الأنصار يا أبا سفيان اليوم بالرفع ولأبوي الوقت وذر اليوم
بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد

مخلص او يوم القتل والمراد القتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية
الاولى وفتح المثناة التحتية والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة قال ابو سفيان يا عباس
حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره را الهلاك او حين الغضب
للحرم والاهل يعني الانصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك فيه
حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم
فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية
منه فدفعها الى قيس ابنه ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا
منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة
قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفا فيه ولا ريب
كما في المصابيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا
يوهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض
بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شي سواها ولو كان ملء الارض
بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل وراية النبي
وللاصيلي وراية رسول صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله
عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام
ما قال سعد قال ابو سفيان قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة وسقط في اليونينية
احدى قال فقال عليه السلام كذب سعد في اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع
ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه
الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام
ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا
يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع
قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة بن الزبير بالسند السابق واخبرني
بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها بالفا نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت
العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من
اعلا مكة من كدا بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف
والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل
من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التا من خيل
خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ
رجلان حبيش بن الاشعر بحا مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فشين معجمة فهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة
الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر
بضم الكاف وبعدها را ساكنة فزاي الفهري بكسر الفا وسكون الها وكان من رؤسا
المشركين وهو الذي غار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما
وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد

لقوا

لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون
مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة
ابن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا قال سمعت عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة المزني يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح
حال كونه يرجع صوته بالقراءة فقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس
حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن الذي
قرا به النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير وفضائل
القران والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القران وبه قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال
حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق
وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي بن حسين بضم الحا ابن علي بن ابي طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين
وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول الله اين ننزل
غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر
القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر ولا يرث
الكافر المومن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث
جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في دورهما
وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله
في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته
ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي
حفصة ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في باب
توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
هو ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا خبره والخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما حيث تقاسموا تحالفوا على
الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف
وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد

ان يغزوا حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان
شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول
في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه به من الفتح العظيم
وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا وسبا لبغته في الصفح عن الذين اساوا ومعاملتهم بالاحسان
والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر
الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج من الدرع على قدر
الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر جاءه رجل
باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل
قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد
الله بن خطل فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن
قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا
واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة
الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم
بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء اي
فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم يروا احدا انه تحلل يومئذ من احرامه
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي
حدثنا ابن عيينة سفين عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم
ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب بضم
النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله عز وجل وعلا فجعل عليه
السلام يطعنها بضم العين على الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق
الاسلام او القران وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي
فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل
الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل ولانه هالك كما قيل له الشيطان
من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ
والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه
بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط
الصنم ولا يمسه وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن
استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس
لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام
وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا وحديث
الباب سبق في باب هل يكسر الدنان من كتاب المظالم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري

مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد
ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة سنة الفتح ابى امتنع ان يدخل البيت العتيق وفيه الالهة
اي الاصنام فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي اصله
بضم الهمزة وكسر الراء صورة ابراهيم الخليل وصورة ولده اسمعيل عليهما السلام
التي صورها المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا
يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل
فاذا اراد احدهم فعل الشيء ادخل يده فاخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى
لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله
اي لعنهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومان ثم دخل
البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله
عنهما صلاته صلى الله عليه وسلم في البيت الحرام واثبتها بلال والمثبت مقدم على النافي
وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن
راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد العجلاني وسقطت الواو لابي ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد
الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ
باب لابي ذر فقوله دخوله رفع وقال الليث اي ابن سعد الامام فيما وصله المؤلف
في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال
اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد على
راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان
ابن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى اناخ
عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي
بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول
ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه
ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث
فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر
ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج الى الكعبة فكان
عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب
قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار
له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت
ان اساله كم صلى عليه السلام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحق انه وقف
على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن
ابن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها
اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب

الود وعلى الحارس الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي
قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري
الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدوده التي باعلى
مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب
بضم الواو وابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كدا بفتح
الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل
بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
من اعلى مكة من كدا بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي باب منزل
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد
الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
صلاة الضحى غير ام هاني فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا يلزم عن
عدم وصول الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها
ثم صلى ثماني ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله خيف بني كنانة
لانه عليه السلام اتى في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت
ام هاني لم اره عليه السلام صلى اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى من كتاب الصلاة باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا اللهم ربنا وبحمدك
اي نسبحك والحال انا نلتبس بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحانك
ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي سبحتك لا بحولي وقوتي
ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى
وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القران اي يفعل ما امر به
فيه اي بقوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول
هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
بعد ان نزلت اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين
حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى
ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس
ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي
الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس وما رئيته بضم الراء فهمزة مكسورة

فتحتية

فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية
ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راى هو مني من العلم
فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة ثبت في دين الله افواجا لابي ذر
فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على
عدونا وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم
شيئا فقال لي عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف اداة الندا
كذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة فذاك
علامة اجلك اي موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين
بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات العليا
واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حتى رد به على
اولئك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال وقال عمر
ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال
وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة
بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي الكوفي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة
سعيد بن كيسان وكان مسكنه عند المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين
المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح
المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص
ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث
الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معوية ائذن لي
ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح ولغير ابي ذر
يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق
فهمه وابصرته عيناي بتاء التانيث سمعته اي فلم تسمعه من وراء حجاب
بل مع الروية والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسقطت
الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله تعالى
بوحي لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق
ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد اي لا يقطع بها شجرا فان احد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها مستندا لذلك
فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله خصوصية له ولم
ياذن لكم وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال
ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه
السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم اي يوم الفتح
لا في غيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر
الغائب فقيل لابي شريح المذكور ماذا قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور
قال ابو شريح قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ
بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة

بذر أي جنايتها مصاحبا ملتجيا إلى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحد عليه ولا فارا بخربة
بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي بسبب خربة وللأصيلي بخربة بضم
الخاء ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال أبو عبد الله البخاري
الخربة أي البلية وهذا ثابت لأبي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ
العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد ولأبي ذر ليث عن يزيد بن أبي حبيب الأزدي أبو رجا
عالم مصر عن عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد
الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر بإفراد
الفعل والأصل أن يقول حرما لأنهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث بأطول
من هذا في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام الأولى في الفرع
وفي غيره بضمها أي الإقامة فالمراد وصفه بأنه أقام وبه قال حدثنا أبو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري ح وحدثنا بالواو
ولأبي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي
الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن أبي إسحاق مولى الحضارمة
البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم عشرا ولأبي ذر عشرة أي عشرة أيام بمكة وصواحبها نقصر الصلاة قال
الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي أعتقده أن
حديث أنس إنما هو في حجة الوداع فإنها السفرة التي أقام فيها بمكة عشرا لأنه
دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير في كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال أخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن
الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين
ولأبي داود سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين
ثماني عشرة ومباحث ذلك سبقت في أبواب التقصير وبه قال حدثنا أحمد
ابن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابن شهاب
عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الأحول عن عكرمة
عن ابن عباس أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن
الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر
الصلاة لأنهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند
السابق ونحن نقصر إذا سافرنا فأقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة
يوما فإذا زدنا في الإقامة على تسعة عشر يوما أتممنا الصلاة أربعا ومناسبة
هذه الأحاديث للترجمة واضحة لا خفاء بها والله الموفق المعين هذا
باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الإمام فيما وصله المؤلف
في تاريخه الصغير والأدب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالإفراد
يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد
عبد الله بن ثعلبة بن صعير بفتح الصاد وفتح العين المهملتين فتحتية ساكنة
فراء ويقال له أيضا ابن أبي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة وبالراء وكان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها
ولأبيه ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطني وغيره أن لعبد الله صحبة واقتصر المصنف
على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا
وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا
هشام أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سنين بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة
فنون أخرى أبي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال الزهري
أخبرنا أي أبو جميلة والحال أنا نحن مع ابن المسيب سعيدا زاد نعيم في
روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر به قال أي الزهري
وزعم أي وقال أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
معه إلى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد
البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن أيوب
السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة
بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته
قال أيوب قال لي أبو قلابة ألا بالتخفيف تلقاه أي ألا تلقى عمرو
ابن سلمة فتسأله قال أبو قلابة فلقيته أي عمرو بن سلمة فسألته
فقال عمرو بن سلمة كنا بماء أي بموضع نزل به ممر الناس بتشديد الراء المجرورة
صفة لماء وفي اليونينية بفتح الراء أي موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان
أي نسألهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل أي يسألون
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم أن الله
أرسله أوحى إليه أو أوحى الله وسقط لفظ أو لأبي ذر كذا في اليونينية
وفرعها مشطوب على الياء بالحمرة شطبتين أي في وتوقيفها علامة أبي ذر أي
أن الياء ساقطة في روايته والمستثنى من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم
به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله
وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فكنت أحفظ ذلك ولأبي ذر وذلك الكلام
ولأبي داود وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا وكأنما بالواو ولأبي ذر فكأنما
يغرى بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع كأصله مصحح
عليه من التغرية أي كأنما يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للإسماعيلي
لكن قال بتشديد الراء ورجحها عياض ولأبي ذر عن الكشميهني يقر بقاف
مفتوحة وراء مشددة من القرار قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا
بزيادة ألف مقصورة من التقرية أي يجمع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها
في الفتح للأكثر يقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة وكانت
العرب تلوم بفتح الواو واللام المشددة وأصله تتلوم فحذفت إحداهما
تخفيفا أي تنتظر وتتربص بإسلامهم الفتح أي فتح مكة فيقولون
اتركوه وقومه قريشا فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت
وقعة أهل الفتح بادر أي أسرع كل قوم بإسلامهم وبدر أي أسرع
أبي قومي بإسلامهم فلما قدم أبي قال جئتكم والله من عند النبي
صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا
في حين كذا وصلوا كذا ولأبي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت
الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ولأبي داود أنهم قالوا

يا رسول الله من يومنا قال اكثركم جمعا للقرآن فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني
لما كنت من القرآن من الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست
او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء اسود مربع كنت
اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي انجمعت وتكشفت
عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع كاصله في حالة الرفع
قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون
عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود لي قميصا عمانيا بضم العين
مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي
بذلك القميص وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة
ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال
فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان
عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالك قيل انه
صحابي قال ابو نعيم بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم عهد الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن
ابن وليدة زمعة فعيلة من الولادة بمعنى مفعوله قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس
ابن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب
الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنا بها
عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى
عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القافة وقال عتبة انه ابني فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي
وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رأى
سعد الغلام فعرفه بالشبه واحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة
فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل
معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه
قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن وليدة
زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة
زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه
السلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها او بن نصب
على الحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبا
واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه
السلام من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي
الى ان ذلك مزية لامهات المؤمنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب

الزهري فيما وصله المؤلف في النذر وقالت عائشة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر
اي الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل
من يزني يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما
هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله
اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول
الى الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان
ابن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا وغيره في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله في اخره
قالت عائشة عن عائشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع
قومها اي التجأوا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستشفعونه اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تقطع
يدها اما بعفو او بفداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال عروة
فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود
اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله
فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على
الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم
وللنسائي رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق
فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم الوضيع
قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع
وقد ذكر ابن ماجة عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا
الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا
وخص صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة
في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وللنسائي
قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت
وعند ابي عوانة من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت
قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال
انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تاتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي يحدث انه قال
حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين

مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم المهملة انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جيتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه السلام ذهب اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على اي شي تبايعه قال عليه السلام ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا معبد بريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجعلوا والصواب الاول وكان اي ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه قال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوايل الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصر وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعدا لفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذا فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جا باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر بن ابي وحشية واسمه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر مصحح عليهما في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في اصله فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا نفسك فان وجدت شيا من الجهاد او القدرة عليه فهو المراد والا فان لم تجد شيا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد الشام الخ فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن يزيد نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم الفرا دبيسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عمرو عن عطا بن ابي رباح بفتح الرا والموحدة انه قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالنا عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن بالافراد مصحح عليه في الفرع كاصله اي قبل الفتح

وفي

وفي الهجرة المومن يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله بفتح الحا والرا بعدها الف في اللفظين الى يوم القيامة والتحليل ممتنع بتحريمه عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام الاولى وزاد ابو داود والوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع خلاها بفتح الخا المعجمة مقصورا ايضا كلاها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد بعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها الساير لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود والبيوت في سقفها بان يجعل فوق الخشب او للوقود كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري الحضرمي بالخا والضاد المعجمتين نسبة الى قرية اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي وهو النحو والمثل مترادفان او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي هذا الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم باب قول الله تعالى ويوم حنين اي واذكر يوم حنين واد بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم حنين بن قانية بن مهلايل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس ابن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فقوله لم يخروا ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني ان غلبنا كان سببه من القلة هذا من حيث الظاهر وليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فلذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة

ودلّ عليهم انّ الله هو الناصر لا كثرة العَدد والعُدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والبا بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدائكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم يستر كفر العدو بالاسلام وينصر الولي بعد الانهزام فذكاهم وازدموردا الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم لم ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعدا الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا للاختصاص بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الخ وثابت الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا عبد الله الاسلمي ضربة وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسمعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واول مشاهده الحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البرا اتوليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوايلهم الذين يتسارعون الى الشي ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اي رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنايم فاستقبلهم هوازن بما يكاد لا يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم آخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم لان الله تعالى قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال قيل للبرا بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته بما رزقه الله من نباهة الذكر والسيادة

ولطول

وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب بخروج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من ظهوره على اعدايه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البرا بن عازب وساله رجل من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البرا فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب لم يفر بل ثبت وثبت ومعه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود وتولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنايم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلنا بضم التا وكسر الموحدة اي استقبلهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فيه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس بغير انه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضا اهداها له فروة ابن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان زاد ابو ذر بن الحرث اخذ كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح البا من قوله لا كذبا ليخرجه عن الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل هو عليه السلام به وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي مما وصله المؤلف في الجهاد وزهير هو ابن معوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله

عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت
الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين
وقوله شاهت الوجوه اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو
ايصال تراب تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم الانصاري
مولاهم البصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال المؤلف وحدثني بواو العطف والافراد اسحاق منصور المروزي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم
عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن ادراك هذه
القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين
لما انصرف عليه السلام من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسألوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين
بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك وخالاتك
وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث
الي اصدقه فاختاروا ان اردت اليكم احدى الطائفتين اي الامرين اما السبي
واما المال وقد كنت استأنيت بسكون وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون
مفتوحة ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسبب التحيز ولابي ذر عن الكشميهني لكم
اي لاجلكم فابطأتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان
انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة
حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال والسبي
قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن قد
جاؤونا حال كونهم تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب
منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب
الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه
من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي حملنا
انفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
اي نقباؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي
اليهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب
ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني
عن نافع ان عمر وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن

رسول الله
يقال طابت نفسي
بكذا اذا حملتها
على السماح به من
غير اكراه فطابت
بذلك صح

قال

قال يا رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب
عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني
بالواو وبالافراد وسقطت الواو وتغير لابي ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا
من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف
بجر اعتكاف بدلا من نذر وفي نسخة مصحح عليها في الفرع كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف
اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة
الضبي كما اخرجه الاسماعيلي من طريقه عن حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن
سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما
رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف
يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل
سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير
وثقه النسائي عن ابي محمد نافع ابن عباس بموحدة ومهملة وبتحتية وبمعجمة
الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية
عن ابي قتادة الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خرجنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين
فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ
الهزيمة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله
ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه
عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف فقطعت الدرع الذي
هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر بن الخطاب
فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل اي هذا الحكم
الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام وجلس
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه
بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت يشهد لي بقتل ذلك الرجل
ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه وقوله فقال الخ ثابت لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقمت عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال
رجل هو اسود بن خزاعة الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه

عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الالف وحذفها ففيها اربعة
النطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة الفتح غير همز وبالالف وقطع
الجلالة وتحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث
اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا تمامها سبقت في باب لم يخمس
الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله
اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى اسد
من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني اي الى رجل كانه اسد في الشجاعة
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك سلبه
اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت
بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي
الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه
وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة
عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا
من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه
اي السلب فابتعت به اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة
وبعد الراء فاء اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه بالفاء
ولابي ذر وانه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس
ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب
بسيفه ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل
كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال
ابو قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام
رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل
شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من اسده
ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناده قوي هذا الحديث اخرج
به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك
ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من
غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله
في فتح الباري وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني
بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولى
ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من
المشركين واخر من المشركين يختله بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة
اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده
ليضربني واضرب بواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم
اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت بحذف المفعول
ثم ترك من الترك كذا في الفرع كاصله مصححا عليه مع حذف المفعول
وقال في فتح الباري وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة
فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون فانهزمت معهم

فقلت له ما شانك الناس قال امر الله ثم تراجع الناس
او هذا الحكم من الذين انهزموا

اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس
الذين لم ينهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس
بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي اي ظهر لي فذكرت
امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح
هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي
فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع
لا تعطه اي السلب اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون
التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان فشبهه
بالاصيبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت ضعيف
كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضيبع كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق
العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك
اسدا من اسد الله فشبهه بالضبع لضعفه في افتراسه وما يوصف به من العجز واعترض
بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك اضيبع تصغير اضبع وهو
القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي
يقال اصيبغ بالغين والصاد المهملتين واضيبع بالضاد المهملة والعين
المعجمة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي بتشديد التحتية
فاشتريت منه بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو
ما يخترف من الثمر اي اقام الثمر مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون
جني النخل وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخرفا والمراد هنا البستان
فكان اول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحاق اول
مال اعتقدته اي جعلت عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيئا
عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين

باب غزاة اوطاس

ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف
واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف
واد في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه
انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث
ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على
المشهور اميرا على جيش الى اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم
حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال مصغر
الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي
بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول
دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن
اسحاق او هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد
حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري
وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمي الي من التجا الي

اوطاس فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين
معجمة مفتوحة وميم مكسورة فيا نسب لبني جشم وهما اخوا العلاء ابنا الحرث
كما عند ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى
فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي
موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي
رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام
المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره
وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحي عند اللقا فكف عن التولي
فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله
صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا
بالنون والزاي من غير همز اي انصب منه اي من موضع السهم الماء قال يا ابن
اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر لي كذا بالياء
مصححا عليه بالفرع كاصله واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال
ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى
واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات
رضي الله عنه ثم فتح لهم ابو موسى حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير مرمل بضم الميم
الاولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية
مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن
انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال واري ان ما سقطت هنا
قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة على التثنية فاخبرته
بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا
عليه السلام بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي
عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن خصه
بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم في المرتبة يوم القيامة فوق
كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس
قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما
ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال
ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتان لابي عامر والاخرى
لابي موسى

باب غزوة الطايف

قال في القاموس هي
بلاد ثقيف في اول واد اوله قراها لقيم واخرها الوهط سميت بذلك
لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها
كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام
او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود
ابن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم
ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ الباب
لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى بن عقبة في مغازيه
لجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع
سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة

هند

هند بنت ابي امية المخزومية ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم وفتح الخا والنون بعدها مثلثة وبكسر
النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنسا فسمعته
ولا صيلي فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن
الكشميهني بن ابي امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم
الطايف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة
بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها
ايضا بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة
بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع
التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال بثمان ولم يقل
بثمانية والاطراف مذكر لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة
اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها
انتهى قال في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية
للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
بسكون اللام وفتحها هولا المخنثين عليكن ولابي ذر عن الكشميهني
عليكم بالميم بدل النون ثم جلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب
الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل في كل جمعة فيسال
الناس ويرد الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الها وسكون
التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة
وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه
تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى
عبد الله بن امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس
ومسلم في الاستيذان والنساي في عشرة النسا وابن ماجة في النكاح وبه
قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطايف
يوميذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر
الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العاصي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني
وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح في الحديث لما لا يخفى قال لما حاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد رموا حصونهم
وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه
عليهم وقال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة
عشر يوما وقال ابن هشام بضعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك
فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد
المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل
ابن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك قال عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله
فثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة

تقفل بضم الفاء اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا
السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما راوا
ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون
غدا ان شا الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا تردد
من الراوي قال اي المولف قال الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا
سفيان بن عيينة الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي
ذر عن الكشميهني بالخبر كله وقد خرج الحديث ايضا في الادب ومسلم في المغازي
والنسائي في السير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين
المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمان انه قال سمعت ابا عثمان انه عبد الرحمن
النهدي قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى
بسهم في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن الطائف اي
صعد الى اعلاه ثم تدلى في اناس من عبيد اهل الطائف اسلموا فجا اي ابو بكرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من
انتسب الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل
ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن يوسف الصنعاني اخبرنا
وسقط الواو لابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفا ابن مهران الرياحي او ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الها بالشك من الراوي انه قال
سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان لقد شهد عندك رجلان سعد
وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول
من رمى بسهم في سبيل الله واما الآخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اي من اهله وعند الطبراني
ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير ممن نزل من الطائف
من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق
والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق وابو عقبة وكان لكلدة
الثقفي وورد ان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك
الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي
هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان
عدد من ابهم في الرواية السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة
عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر
الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الرا بين مكة والمدينة كذا وقع
هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه قال جزم
النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي
قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز اي الا توفي لي ما وعدتني من

غنيم

غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة بقرب
القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه
السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد
الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا ها يا رسول الله
ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ما فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه
ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الرا اي صبا على وجوهكما ونحوركما
وابشروا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم
فنادت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها من ورا الستر ان افضلا
بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة
وفتح الضاد لها منه طائفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ان صفوان بن
يعلى بن امية التميمي اخبره ولغير ابي ذر باسقاط الضمير ان اباه يعلى كان
يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اليا
وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة
وكسر الظا المعجمة معه فيه ناس من اصحابه اذ جاه اعرابي عليه
جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة لاعرابي المرفوع او خبر مبتدا محذوف
اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة
في جبة بعدما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي الله عنه
الى يعلى بيده ان تعال فجا يعلى فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه
وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه
وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم
من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يغشاه
من ثقل الوحي فقال عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس
بضم الهمزة وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال عليه
السلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار
الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله
او العامل فيه فقال اي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا
على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة
رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة
فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه
يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم الانصاري المازني المدني
عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني صحابي شهير
قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله
غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه السلام

الغنايم **في الناس في المؤلفة قلوبهم** بدل بعض من كل والمؤلفة ناس اسلموا يوم الفتح
اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات له اسماهم وهم ابو سفين بن حرب
وسهيل ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن معكك
وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش وعيينة بن حصين
الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التميمي وعباس بن مرداس السلمي
ومالك بن عوف النصري والعلا بن حارثة الثقفي قال ابن حجر في ذكر الاخيرين
نظر فقيل انما جاء طايعين من الطايف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة
معوية ويزيد بن ابي سفين واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد
ابن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق
النضر بن الحارث والحرث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمرو
سفيان بن عبد الاسد والسايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة
وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن
سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم
قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن
هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو
ابن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي
فهولا زيادة على الاربعين نفسا قاله في الفتح **ولم يعط الانصار شيئا**
من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتالف معظمه الفتح وفي
المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف
في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على
الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام **فكانهم وجدوا** بفتح
الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي **وجد** بضمتين جمع واجد
اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية ابي ذر **او كانهم**
وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين
او وجدوا فعلا ماضيا والتالي على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار
بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول
من الغضب والثاني من الحزن **فخطبهم** عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله
واثنى عليه **فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا** بضم الضاد المعجمة
وتشديد اللام الاولى بالشرك **فهداكم الله بي** الى الايمان **وكنتم متفرقين**
بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم **فالفكم الله بي وعالة** ولابي ذر
وكنتم بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقرا لا مال لكم **فاغناكم الله بي كلما قال**
صلى الله عليه وسلم **شيئا قالوا الله ورسوله امن** بفتح الهمزة والميم
وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه السلام **ما يمنعكم ان تجيبوا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسقطت التصلية ولفظ قال
لابي ذر **كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم**
جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم لقلتم
فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا
فاويناك وعايلا فاسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة
لله ولرسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والا ففي
الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا **اترضون ان يذهب**
الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى **وتذهبون**

بالنبي

بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم بما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه
بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية
لابي ذر **لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار** قاله استطابة لنفوسهم وثناء
عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه عليه
الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام
وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين
الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم
واموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء
لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهد في فضل المهاجرين قوله هذا لان فيه
اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها وهو مهاجري لا انصاري وقد سبق
مزيد لذلك في فضل الانصار **ولو سلك الناس واديا وشعبا** بكسر الشين
المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل **لسلكت وادي الانصار وشعبها**
والمراد بلدهم **الانصار شعار** الثوب الذي يلي الجلد **والناس دثار** بكسر
الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته
وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ **انكم ستلقون**
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستاثر
عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق **فاصبروا على ذلك حتى تلقوني**
على الحوض يوم القيامة يحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل
على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال **حدثني** بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني
قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم انه **قال اخبرني**
بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا **انس بن مالك رضي الله عنه قال قال**
ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر **ما افاء الله من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله**
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا اي الانصار **يغفر الله**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب
كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية لابي ذر **يعطي**
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حالية مقررة
لجهة الاشكال وهو من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض **قال انس فحدث**
بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بمقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث ابي سعيد الخدري ان الذي اخبره صلى
الله عليه وسلم سعد بن معاذ **فارسل** صلى الله عليه وسلم **الى الانصار فجمعهم**
في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ **ولم يدع** بسكون
الدال اي لم يترك **معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه**
وسلم خطيبا **فقال ما حديث** بالتنوين **بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار**
اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر **يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم**
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم **فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم**
اما بتخفيف الميم **اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون**
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم الى بيوتكم **فوالله لما** بفتح اللام للتاكيد

أي الذي تنقلبون به خيرا مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار من طريق أبي التياح عن أنس
أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون
أثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين
وبفتحهما ويقال أيضا إثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم
بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق أو يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالأثرة
تفسير الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى
تلقوا الله ورسوله يوم القيامة فإني على الحوض قال أنس فلم يصبروا
وفي قوله ستلقون علم من أعلام النبوة لأنه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن أبي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الألف
حاء مهملة يزيد بن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم فتح
مكة فتحها الشامل لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنائم هوازن بين قريش ولأبي ذر عن المستملي والحموي في قريش فغضبت
الأنصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك أما ترضون أن
يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم سقطت التصلية لأبي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكروا في
أنه حين دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون
الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة
لنا بالدنيا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت
وادي الأنصار وشعبهم وأشار عليه السلام بذلك إلى ترجيحهم بحسن
الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته إياهم إذ هو صلى الله عليه وسلم
المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما أكثر تواضعه صلوات الله وسلامه
عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا أزهر بن سعد
السمان أبو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله أنه قال أنبأنا هشام
ابن زيد بن أنس عن جده أنس رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم حنين
التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة آلاف من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف
ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم أبو سفيان بن حرب وابنه معوية
وحكيم بن حزام فأدبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الأنصار
قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك وهو من الألفاظ المقرونة
بلبيك ومعناه إسعادا بعد إسعاد أي ساعدت على طاعتك مساعدة
بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقط
لبيك هذه لأبي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال
أنا عبد الله ورسوله وزاد أحمد في غير هذا في قصة حنين فأخذ كفا من
تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون وأعطى الله تعالى رسوله
غنائمهم وأمر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل
إلى الجعرانة في خامس ذي القعدة وإنما أخر القسمة رجاء أن تسلم هوازن
وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والأطفال وكانت الإبل أربعة وعشرون
ألفا والغنم أربعين ألف شاة فأعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه السلام

باعناقهم

التقى هو

عليه صو

بأعناقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فأعطاهم ليطمئن قلوبهم وتجتمع
على محبته لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها والمهاجرين ولم يعط
الأنصار شيئا منه قيل لأنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار
فرد الله أمر الغنيمة لنبيه عليه السلام فقالوا أي الأنصار ولم يذكر مقولهم اختصارا
أي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن أنس السابقة فقالوا يغفر الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وأسيافنا تقطر من دمائهم
فدعاهم صلى الله عليه وسلم فأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن تذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون إلى المدينة برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو سلك الناس واديا وسلك الناس شعبا لاخترت
شعب الأنصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الزكاة وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال جمع النبي
صلى الله عليه وسلم ناسا من الأنصار لما قسم غنائم حنين على قريش
ولم يقسم للأنصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم إن قريشا حديث
عهد بجاهلية بإفراد حديث والمعروف حديثوا بالواو ومصيبة من
نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم وإني أردت أن أجبرهم بفتح الهمزة وسكون
الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن أجيزهم
بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي من الجائزة وأتألفهم للإسلام
أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى بيوتكم سقطت التصلية لأبي ذر قالوا بلى رضينا
قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا
لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار بالشك من الراوي وهذا
الحديث أخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان
ابن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه أنه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين
فآثر ناسا في القسمة فقال رجل من الأنصار قالوا فدى هو معتب بن
قشير المنافق ما أراد بها أي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب
ثم قال رحمة الله على موسى أنكلم لقد أوذي بأكثر من هذا الذي
أوذيت فصبر وذلك أن موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه كان حييا
ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا
ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة
فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في أحاديث الأنبياء وحديث الباب
أخرجه مسلم أيضا في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
أنه قال لما كان يوم حنين آثر بالمد أي خص النبي صلى الله عليه وسلم
ناسا بالزيادة في القسمة أعطى الأقرع بن حابس المجاشعي أحد المؤلفة

قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا
آخرين من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب
ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود رضي الله عنه
فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال رحم
الله موسى فقد اوذي باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه عاقبه على ذلك
فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق
الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة
وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال
حدثنا معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام
ابن زيد بن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان
وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم
اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي ونقلهم معهم الى الموضع
المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء وسقطت
الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني الطلقاء واسقاط حرف الجر وهي الصواب
لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك ولا عشر عشرة وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني
والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حروف العطف قال
العيني وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا
على العدو وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قول بعض الروايات
الدالة على انه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين
ثبتوا معه كانوا وراءه وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك
البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام يومئذ نداءين بكسر النون
الاولى تثنية نداء بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت
عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر
نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضاء وفي رواية لمسلم من حديث العباس
انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال
فناديت باعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقرة على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك فقال فاقتتلوا
والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم
فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته ثم قبض قبضة
من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال من السرج فقلت ارتفع رفعك
الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا
وجاء المهاجرون والانصار بسيوفهم بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين
بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن بغلته فاخذ
بيده فرماهم ايضا فقال عليه السلام انا عبد الله ورسوله فانهزم
المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت واصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم
في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا من ذلك فقالت
الانصار اذا كانت شديدة فضيقة كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها
فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا

فبلغه

فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني عنكم فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس السابقة
قريبا فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا ويجمع
بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون
ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط لابي ذر التصلية تحوزونه بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا
برسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام
بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر وقال هشام فقلت
يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام
قال انس واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه كان الوجه ان يقدم
حديث انس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس
قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس
الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتب مؤخرا عن
مكانه باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي مائة الى خمسمائة وقال في القاموس
من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة وكان ابو قتادة اميرها وعند
اهل المغازي انها كانت قبل التوجه لفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان
قبل نجد جهتها فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب
المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر سهماننا بضم السين
وسكون الهاء اثني عشر بعيرا او في باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا
بالتكرار مرتين فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر
بعير وهذا الحديث قد سبق في الخمس باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج
الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار الى
بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر
اي ابن عامر بن عبد مناف وابن كنانة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام اخبرنا معمر
هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا
صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف
خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا
فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط لفظ منهم في بعض النسخ
ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره

حتى اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم
كان التامة مضاف الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين انتهى والذي في الفرع واصله التنوين وعند ابن سعد فلما كان
السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان
بدل رجل قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم المهاجرين والانصار حتى
قدمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولابي
ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قال
ذلك مرتين وانما تبرا عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم وترك التثبت
في امرهم الى ان يعلم المراد من قولهم صبانا ولم ير عليه قودا لانه تاول انه كان مامورا بقتالهم
الى ان يسلموا باب سرية عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة
وفتح الذال المعجمة بعدها الف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وعلقمة بن مجزز
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله او بفتح
الزاي وقال ابن عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى من العرب وكذا
ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر
ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم
الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية
سرية الانصار قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة ويكون على المعنى
الاعم ان عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة قال
حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين
في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء عليها رجلا من الانصار هو عبد
الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب
اي عليهم ولمسلم فاغضبوه في شيء فقال ولابي ذر فقال اليس امركم النبي
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا
فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها
فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام فقال عزمت عليكم
لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم مشددة
فسره البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى
قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم
الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر
انطفى لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها اي دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب
طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون ثم لم يخرجوا منها
الى يوم القيامة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها وفي
قوله ما خرجوا منها لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين
له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال
الكرماني وغيره المراد بقوله الى يوم القيامة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين

مستحلين وقال الداودي فيه ان التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة
للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال
لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال
حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام ان
الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل
جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلثماية فانتهى
بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم
الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا
عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحد منهما وترجمة
البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي جمع بينهما مع انه لا تعيين في الحديث والحديث
اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في البيعة والسير بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ
ولابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي
موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن
قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي
بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث
كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فاء الكورة والاقليم
والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح المثناة اخره قاف بلغة اهل
اليمن قال واليمن مخلافان وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي
موسى السفلى ثم قال عليه السلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
الاصل ان يقال بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة
والنذارة والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي
وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو
الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير واكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو
التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا
لينا فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل
واحد منهما اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا
في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه احدث به عهدا في الزيارة فسلم
عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير
على بغلته حتى انتهى الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس
وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية
سعيد بن ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية
صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الياء
والميم يعني ايش اي اي شيء هذا واصله ايما اي اي شيء استفهاما وما بمعنى شيء فحذفت
الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بفتح الياء قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه
قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك
فانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى

فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفا ثم القاف اي اقراه شيا بعد شي في انا الليل والنهار يعني لا اقراه مرة واحدة بل افرق قراته علي اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم بالفا وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتا اي انه جزا الليل اجزا جزا للنوم وجزا للقراة والقيام وقال الزركشي رحمه الله تعالى ما في هذا الوجه قضيت اربي قال في المصابيح وهذا من التحكمات الفارغة من الدليل انتهى والذي جا في الرواية صحيحة فلا يلتفت لتخطيه بمجرد التخيل فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة علي العبادة حصل الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الي اليمن فساله اي سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها را قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة ونبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام تابعه اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد مما عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد سعيد ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الي اليمن فقال عليه السلام لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالنون والفا وتطاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يودي الي اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الي عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج ايما كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الي عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران قال اقراه حال كوني قايما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي ذر راحلته مصححا عليها في اليونينية واتفوقه تفوقا اي لا اقراه دفعة واحدة بل كحلب اللبن

ساعة

ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة على الطاعة كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من شعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الها مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح كما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة اي ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد الملك مما وصله النساي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه عن ابي بردة عن جده ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله وقال وكيع الخ للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط ورواه جرير الخ لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الرا وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب بن عائذ البلخي البحتري انه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ارض قومي اي اليمن فجيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل بالابطح من مكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال لي بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا ولابي ذر والوقت اهلال كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت لي امراة من نسا بني قيس ثم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا بضم الكاف نعمل بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه بضم التا الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى بلغ الهدي محله ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحاق المكي رمي بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالنون والفا والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران والشرايع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة

من اهل بفتح اللام كتاب بالتنكير فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي
ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم
صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا ولابي ذر
اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي احذر نفائس اموالهم
واتق دعوة المظلوم اي فان الشان ليس بينه اي الدعا وبين الله حجاب (فانه صح)
قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة تتعلق من القران
اذا وافقت لفظه من الحديث طوعت له نفسه سولتها طاعت له نفسه
فطاعت بالهمز لغة في طاعت بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت
اي فلانا بكسر الطا وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس
طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع نقيض الكره
وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله وقال ابو عبد الله الى
اخره ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن
سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا
رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام
الاجنبي او كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله
في المقدمة لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ
هو ابن البصري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد
اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النسا فلما قال
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم
اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من
اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق
وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي بن
ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال
سمعت البرا رضي الله حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحاق عمرو قال حدثني بالافراد ابي
يوسف عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطايف
وقسمة الغنايم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه
اي مكان خالد فقال له عليه السلام مر اصحاب خالد من شا منهم ان
يعقب بضم اليا وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك
الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شا فليقبل بضم التحتية
وكسر الموحدة فكنت فيمن عقب معه بتشديد القاف قال البرا فغنمت
اواق مثل جوار حذفت اليا استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بيا مشددة

ويجوز

ويجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد
الواو الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد الله عن بريدة عن ابيه
بريدة بن الحصيب بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغر
الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا
الى خالد ليقبض الخمس خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي (من طرق صح)
الله عنه لانه راه اخذ من الغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطيها
وللاسماعيلي من رواية روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية
له ليقسم الفي فاصطفى علي منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه
تقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه
الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه
زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت
تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة
لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من
ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل
فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي
طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية
كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبرا وفيه
جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب وسقط لابي ذر بن ابي طالب
رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة
بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي
وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يونث
الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظا المعجمة اي مدبوغ
بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال
فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر بنسبه الى
جده الاعلى لانه ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري والاقرع بن
حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان الالف واللام من اعلام الغالبة
قد ينزعان عنه في غير الندا ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب
هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي
ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه
ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم
العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل
العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد تفرد به في رواية سعيد بن مسروق

بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل فانه مات قبله لنه بخراج طلع له في اصل
اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكان ابهم ستر اعليه كنا نحن احق بهذا القسم
من هولاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني
وانا امين من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومسا قال فقام رجل غاير
العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلين في محاجرها لاصقين
بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الرا نا اي
بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية
كثير شعرها محلوق الراس مخالفا بسيما الجوارح في التحليق مخالفا للعرب
في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي
وزعم السهيلي انه اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به
ابن سعد فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل
الارض ان يتقي الله قال ثم ولي خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه
وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة
بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تفعل لعله
ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف
بعدها موحدة كذا ضبطها ابن هاني ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق
بطونهم قال ثم نظر عليه السلام اليه اي الرجل وهو مقف اي مول قفاه ولابي
ذر مقفي باثبات اليا بعد الفا المشددة بنا على الوقف في مثله باليا وهو وجه
صحيح قرا به ابن كثير في وال وواق لكن الوقف بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز
في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه يتخرج
رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج
من ضيضئ بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكسورة بهمزتين اولاهما ساكنة
وللكشميهني من صيصي بصادين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب
الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا تزال السنتهم رطبة بها او هو من تحسين
الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم حظ الا مروره
على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل قلوبهم حتى يتدبروها يمرقون
من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي يخرجوا اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية
بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة
والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود لئلا استاصلنهم كاستيصال
ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب
احاديث الانبيا وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطا هو ابن ابي رباح قال
جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن
ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة
والسلام ولاجل ان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة
اي بولايته على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف
الف ما الاستفهامية على الكثير الشايع اهللت احرمت يا علي قال بما

اي

الناس

اي الذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال له عليه السلام فاهل بهمزة قطع
مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك حراما اي محرما ما انت
من الاحرام من الفراغ من الحج قال واهدى عليه السلام علي هديا وبه قال
حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد حدثنا بشر بن المفضل
ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيدة الطويل
انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المدني البصري انه ذكر لابن عمر
ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر فلما
قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة
وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي
طالب من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت
بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك زوجته فاطمة قال علي رضي الله
عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له
فامسك على احرامك فان معنا هديا هذا غزوة ذي الخلصة بفتح
الخا المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم
عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال
له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم
ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا
لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف
اليا لكونها باليمن والكعبة الشامية التي هي بمكة بحذف خبر المبتدا
الذي هو الكعبة كما قرره غير واحد منهم النووي قال وفيه يزول الاشكال
ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها
باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان المذكور في الرواية صواب وانها
كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها
مقابل الشام ويويده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة
الشامية بغير واو والمعنى كان يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي
فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت كان يقال
لاجله الكعبة الشامية يريد ان التسبب الحامل على وصف الكعبة الحرام
بعينه المزاحم نفذ ازالة الاشكال قال جرير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام تريحني اي تريح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر لا امر
وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه فنفرت بالنون المخففة بعد النون
اي خرجت له مسرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا
من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فدعا لنا ولاحمس بالحا والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة
رهط جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة
نسبت اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر عن اسمعيل انه
قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه

قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة القلب بانه
ما كان شي اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقا ما يشرك به من دون الله وكان بيتا
في خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم
من انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الرا وبعد الالف
شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي يسمى الكعبة
اليمانية ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من
احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها
وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري
حتى رايت اثر اصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البرا فشكى جرير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات
على السرج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه
وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه فارسلها على ظهره حتى انتهت
الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير
لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه
اليها اي الى الذي ذي الخلصة فكسرها وحرقها اي هدم بناها ورمى النار
في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك
وفي السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول
على المجاز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجرير والذي بعثك
بالحق ما جيتك حتى تركتها اي ذي الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والرا
والموحدة اي سودا من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران او هو كناية
عن ذهاب بهجتها قال فبارك عليه الصلاة والسلام في خيل احمس
ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالتروح من
الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى
يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا
اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فضرب بيده على صدري حتى رايت اثر يده في صدري
فقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح
الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم ولا تاخير كما مر قال فما وقعت
عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن
لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر ينصب يعبدون
عليه نقلو يقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها
اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم
بالازلام اي يطلب قسمة من الشر والخير بالقداح فقيل له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقك
قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال
له جرير لتكسرنها ولتشهدا بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله
او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد ان لا اله الا الله ثم بعث

جرير رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة فرا ساكنة
وطا مهملة مفتوحة وبعد الالف تا واسمه حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
ابن ربيعة كما في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي
يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما جيت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق
قال فبرك بتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه
وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة
واقتصر على الوتر لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل قال ابن سعد
في طبقات بما ترا تم فيها وهي ورا ذات القرى وبينها المدينة عشرة ايام وكانت
في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خالد
في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما
قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ما يقال له السلسل
وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم
واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد وجذام بضم الجيم وفتح
الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخو لخم على
المشهور قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
عن يزيد بن رومان المزني عن عروة بن الزبير بن العوام هي اي ذات السلاسل
بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة
ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم
اللام ابن الحاف بن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية
ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن اسد
ابن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا اسحق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرني ولابي ذر حدثنا خالد بن عبد
الله الطحان وسقط لابي ذر بن عبد الله عن خالد الحذا بالحا المهملة والذال
المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير يا في الفرع كاصله بعد ان عقد
له لوا ابيض على جيش ذات السلاسل وكان ثلثماية من سراة المهاجرين
والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وا
ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة
وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغهم ان لهم جمعا كثيرا
فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستمده
فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مايتين وعقد له لوا وبعث معه سراة
المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان
يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال
عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو
يصلي بالناس وسار حتى وطي بلاد بلي ودوخها ودوخ البلاد يقهرها واستولى
عليها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا
فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا الذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم
من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا
فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم
لما هزموا العدو ارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت
ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته ظنا لما قدمت من جيش ذات
السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال
عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب
فعد رجالا قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم
اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم
ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول
الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير اي ابن عبد الله
البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر
كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملتين
بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون
الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت
بالبحر ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين
من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين
مهملة ويقال ايفع بن ناكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين
وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته واقبل راجعا يريد المدينة وكانا
ايضا قد عزما على التوجه الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا كلاع
وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لجرير
ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا الخبر
اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة
والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين او بسماع من بعض
القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من
غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع
من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا
في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهتها فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا
ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا
ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير
فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا
جئت بهم وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل
اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبنا على الضم اي بعد
هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير ان لك
علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا
هلك امير تأمرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم

اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفا بعدها عين مهملة

اي

اي تشاورتم في امير اخر ومعنى التشدد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول
فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفاء ملوكا
يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك غزوة سيف البحر
بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فا اي ساحله وهم يتلقون اي
يرصدون عيرا بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة لقريش واميرهم ابو عبيدة
عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام
عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي
الجيش ثلثمائة فخرجنا فيه التفات من الغيبة للتكلم وكنا بالواو ولابوي ذر
والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد وامر ابو عبيدة بازواد الجيش
فجمع بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم مكان الذي جمعه مزودي
تمر بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان
يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا بفتح
القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني
ما في المزود من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد الخاص
الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر وما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا
فقدها مؤثرا حين فنيت بفتح النا ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت
مثل الظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة
منه اي من الحوت القوم ثماني ولابي ذر ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة
بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فنصبا
كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتا غير حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان
ترحل فرحلت بتخفيف الحا ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم
وتشديد الرا مبنيا للمفعول تحتهما تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة
لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر ففنيت ازوادنا
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة
ورق السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من
السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت
نصف شهر في الرواية السابقة ثماني عشرة ليلة قيل التاويل بالزيادة ضبط
لما لم يضبطه الاخر التاويل بهذا الثاني ولعله الغا الزايد وهو الثلاثة وادهنا
بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه
حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة منقوطة اي رجعت الينا اجسامنا
اليها كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا
من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اضلاعه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول
رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان بن عيينة مرة ضلعا من
اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا

لم تخندوا كبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزاير عند ما جاعوا
ثم نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير بالتكرار ثلاث مرات الجزاير جمع جزور وهو
البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن
دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الخطابي قال لابيه
سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
قال ثم جاعوا قال لي انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال
قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر ثم قال قلت له قد نهيت بضم النون
وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع مرات وهذه
صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه
بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ
عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش
الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله
عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة
مبنيا للمفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى
البحر ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في العظم يقال له العنبر ويقال
ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض
دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار تطفوا على الماء فتلقيه
الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم
الغليظ وقال الشافعي رضي الله عنه سمعنا من قال رايت العنبر نابتا في البحر
ملتويا مثل عنق الشاة وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه
نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن
جريج فاخبرني بالفاء والافراد ولابوي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم
المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول قال ولابي ذر فقال ابو عبيدة كلوا
اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه
بالمد اي اعطاه بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم
بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية
كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انهم لما اصابهم
الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه
التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره
وانه ابتاع خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة
كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك
ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم
ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوايط ادناها حايط
تجد منها خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابو بكر
الصديق رضي الله عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي

ذر حدثني بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة التي امره
بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع
يوم النحر زاد في الحج بمنى في جماعة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن
بفتح الهمزة وتشديد الذال المعجمة المكسورة يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات
في الناس لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان برفع يطوف او نصبه عطفا على لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت وذر
ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالرا
والجيم الغداني البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة
نزلت حال كونها كاملة براءة واخر اية نزلت خاتمة سورة النساء
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط
من روايته في تفسير براءة من حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها
والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله
سورة في الموضعين القطعة من القران والاضافة بمعنى من البيانية اي من
اخر سورة وازال الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت ان شاء الله تعالى في
التفسير مزيد لذلك وبالله التوفيق والمعين لا اله غيره وفد بني تميم
اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة
بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وتتابعت الوفود بعد
رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وعند
ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انه اتى نفر عدة رجال ما بين ثلاثة
الى العشرة في سنة تسع من بني تميم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا
البشرى بدخول الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه الصلاة والسلام عرفهم
اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وانما
جينا للاسقاط فاعطنا بهمزة قطع من المال فرى بكسر الراء وسكون التحتية
بعدها همزة ولابي ذر فروي بضم الراء بعدها همزة فتحتية ذلك في وجهه
وفي بدء الخلق فتغير وجهه اي اسفا عليهم لايثارهم الدنيا فجا نفر من اليمن
من الاشعريين فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء
الخلق هذا باب بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي غزوة عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف
لفاعله ومفعول بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم لما قيل فيما ذكره الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم
عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاصاب منهم
ناسا وسبى منهم سبيا ولابي ذر عن الكشميهني سبا بسين مكسورة بعدها موحدة

وعند الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم
رؤساهم بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي
والد ابي بكر بن ابي خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره
في وسمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم
اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني
منهم سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية سبية
عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل فقال اعتقيها
من ولد اسمعيل وتعيين اسم المنونة هذه سبق في باب من ملك من العرب
من العتق وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه السلام
هذه صدقات قومي او قومي بالنسبة لاجتماع نسبه الشريف
فنسبهم في الناس من مضر قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر
الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين ابن سعيد بن زرارة
عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل امر عليهم الاقرع بن
حابس يا رسول الله قال ابو بكر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس
مقصدك الا مخالفة قولي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا
اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلاة
والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت
اي الاية ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك

باب وفد عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين
وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي
قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة
بعد المدينة وسقط الباب لابي ذر فوفد رفع وبه قال حدثني
بالافراد اسحق بن ابراهيم راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم هو نصر بن عمران الضبعي
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم
التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي
غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ
ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وكان بعضهم يعلله
جارية تنبذ فاشربه حلوا كانه تلك الجرة تنبذ لي فيها في جملة
جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار ان اكثرت منه شربا
فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح لان
اصير في حال السكارى فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس

الوفدة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذ ذاك اربعة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي
منهم في التحرير منقذ بن حبان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحرث بن شعيب
وعبيدة بن همام والحرث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن
سعد منهم عقبة بن جروة وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار
الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي وفي الادب
للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل
ان يكون الاربعة عشر روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا
بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك
الا في شهر الحرام لحرمة القتال فيه عندهم فحدثنا حدثنا بكسر الدال
المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا
الجنة برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال
امركم باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع الاول
على تقدير هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله
الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها
لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور
عليها كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد اقامة الصلاة وما يليها وهو قوله
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان يعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج
لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض
او لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا وكذا اقتصر
في المناهي على الانتباذ واما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة
الحج ففي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر عمره
فلعل هذا مما حدث به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي
الايمان عن الانتباذ من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في المحلة فيتخذ
به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدبا اليقطين والنقير
وهو اصل النخلة تنقر فيتخذ منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية
الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الاربعة لكثرة
تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا
الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض وقد
حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام
فمرنا بضم الميم اصله اؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا
فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل باشياء
ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم
باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول
الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة
وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد بيده
واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله في الفرع وثبت في الاصل
وفي نسخة الى الله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وانهاكم عن الانتباذ المنبوذ في الدبا

والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة
قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه
ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة
ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار كانت تحمل الينا
فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد
عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع
اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ
في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم
في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون
التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر
القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة
ارسلوا الى عائشة رضي الله عنها فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها
عن الركعتين اي بعد صلاتها بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم
الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك
تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية
وله عن الحموي والمستملي تصليها بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس
بالسند السابق وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها بالتثنية عن الركعتين
قال كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها على عائشة وبلغتها ما ارسلوني
به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن
حدثتني ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم وهو يصلي في اخر الصلاة فخرجت اليهم
فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت
ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل
علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت
اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه
الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك
تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان اشار
بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما
انصرف اي من الصلاة اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة
سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من
عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين
بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلائص من الصدقة
فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك
وهذا الحديث سبق في باب اذا كلم في الصلاة وساقه هناك من طريقين بلفظ بكر بن مضر
وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على
ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان

الخراساني

الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم
وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين وسقط
لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن
بالبحرين وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة

باب وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث ثمامة
ابن اثال بمثلثة ثم ميم مخففة بعدها الف ثم ميم واثال بضم الهمزة ثم مثلثة خفيفة
ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي
فرسان خيل وهو من لطف المجاز او ابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث
يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع من اصله وغيرهما مما وقفت
عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري زيادة ذا واعرابه
قال الطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصوله وعندك صلته
اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او ماذا بمعنى اي شيء مبتدا
وعندك خبره فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل
يحسن وينعم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل
من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك في قتله وفعل الشرط
اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد
الميم اي ذا ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع
قتله واجيب باحتمال ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر لفظ فترك ثم قال
عليه السلام ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه
عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي
ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث
وفيه دليل على حذقه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه ونحو القتل لما راه
من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجا ان ينعم عليه
فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه
ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال
عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نجل بالجيم في الفرع
اي ماء يستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان
على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله
ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان
من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اي فرسانك
اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم

ما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ومحوا ما كان قبله من الذنوب العظام قاسوا دينهم فلما قدم
مكة قال له قايل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين اجدادك قال لا والله ما صبوت
وحفظ لفظ الجلالة في اليونينية ولكني اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو من اسلوب
الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت
مع رسول رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة اذ معنى المعية المصاحبة
وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كما نص عليه صاحب الكشاف
في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم
استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم
من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام
ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر
بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر في باب
ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن حسين بضم الحاء ابن الحرث النوفلي التابعي الصغير حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم
ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة
الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحرث من بني حنيفة
وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول
الله ولابي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل
لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من
بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة
في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شي من امر النبوة فقال عليه الصلاة
والسلام لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله
فيك لن تتجاوز حكمه ولين ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني
لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه
ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام
بما قاله له انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف
عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك ارى بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة
وكسر الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد الياء
بالتثنية سوارين من ذهب صفة لها فاهمني شانهما واحزنني لان الذهب
من حلية النسا فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة
وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما ففيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما
كذابين لان الكذب وضع الشي في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما
النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين
المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة ابن كعب والاخر مسيلمة الكذاب
وهذا الحديث من علامات النبوة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن
منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينا

بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفا بخزاين
الارض ما فتح على امته من الغنايم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن
الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد
سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني
فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
الذين انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة
الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي غيرها بالرفع فيهما وهذا
الحديث ياتي ان شا الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخا
المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون
العين وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجا عمران
بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد
الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر
خيرا باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه القيناه اي رميناه واخذنا
الاخر والمراد الخيرية والاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة
فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب تجمع فتصير
كوما ثم جينا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه بالتصدق
عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعد في الفتح وقال المعنى يحلبه
عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة
بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره
في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه
شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا
يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث
النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى
الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من
قريش بفتح مكة فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار
العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجا كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد
قصة الاسود عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الها
ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار بالخا المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل اسم شيطانه
العنسي بسكون النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا والموحدة بعدها جيم الكوفي الثقة قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط
بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة الربذي بفتح
الرا والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع اخر اسمه عبد الله قال في الفتح
اراد بهذا ان ينبه على ان اسمه هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى وموسى ضعيف
جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة قال
بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت
الحرث وكانت وللاصيلي وكان تحته اي تحت مسيلمة كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة
بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة الحرث بن كريز بضم الكاف آخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب

ابن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امراته وهي اي كيسة صاحبة الدار
ام اولاده عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط
عند الراوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني
عند الراوي اذ انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسة
هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن
عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه
ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي رملة بنت الحارث قال في المقدمة بدال مهملة
بعدها الحا المهملة لا براء قبلها الف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحارث هو ابن
ثعلبة بن الحارث بن زيد الانصاري وكانت دارها دار الوفود ولعل الحارث
صحف بالحارث اذ الحارث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ بن عفرا
الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنه فاتاه اي مسيلمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم استئلافا له وللتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس
ابن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد
النخل فوقف عليه الصلاة والسلام على اي على مسيلمة اللعين فكلمه في
الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خليت بيننا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين
الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة
اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما رايت بضمها ايضا ولابي ذر ما رايت
وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني على سبيل التفضيل الخطيب فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن عبيد الله بن عتبة بالسند المذكور
سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول
وسبق ان الذاكر له ابو هريرة ولابي ذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينا بلا ميم انا نائم اريته انه وضع بضم الواو وكسر
الضاد المعجمة في يدي بتشديد اليا سواران ولابي ذر اسواران من ذهب
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا
اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب باليا على
المفعولية فقطعتهما بفا مضمومة وظا معجمة مثالة بعدها عين مهملة
يقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار قاله في النهاية كذا جا متعديا والمعروف
قطعت به او منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما
وكرهتهما لكونهما من حلية النسا فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن
وذلك انه قد خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجرين
ابن امية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال
له شيئا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لاحدهما سحيق
بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر ايضا وكانا يخبرانه بكل شي
يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات فجا شيطان الاسود
فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه

صنعا

وفيروز

وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر
وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز
واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة
فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب
الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه به
ثم جا الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المؤلف حديث الباب
مرسلا وذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس
وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله
ابن عبيدة بن عبد الله باب قصة اهل نجران بفتح النون
وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي لابي
رفع وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن حسين بالموحدة والسين المهملة
وضم الحا ابن الحسين البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان بسر في بغداد
الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في التهجد مقرونا قال
حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا
بعدها را العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جا العاقب بالعين
المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية
المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الها بعدها ميم اي وشرحبيل
صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب
صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه
اي يباهلاه وكان معهم ايضا ابو الحارث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب
مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم
القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم قال فقال احدهما
قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال السيد لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار
النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ولم يسلما
ورجعا قالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت فصالحهم
على الفي حلة الف في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك
ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا
فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم امينا حق امين فاستشرف
له اي لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
ولغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن
صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها را عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انه قال جا اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه ان نحو زيد العالم حق عالم اي عالم
حقا فاستشرف له الناس والاربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا
على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج رضي الجزري عن انس رضي الله عنه عن خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه
الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث
هنا الى ان سبب قوله عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد
مر هذا الحديث في المناقب قصة عمان بضم العين وتخفيف الميم
باليمن سميت بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع ابن المنكدر
محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية
ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قد جا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا
فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدم مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي على ابي بكر امر مناديا قيل
هو بلال فنادى من كان له دين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
كقرض او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتني او نه قال جابر
فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جا مال البحرين
اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطاني قال جابر فلقيت
ابا بكر بعد ذلك وفي الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طريق علي عن ابن سفيان بن عيينة فاتيته يعني ابا بكر فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان
يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال
مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم يعطني
ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فسالتك
فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما
ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر رضي الله عنه
يخاطب جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوا
من البخل بالهمز في الفرع كاصله قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال
يعني ابن المنكدر واي داء ادوا من البخل بغير في الحديث في مسند الحميدي
وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الحديث فظهر بذلك ان قاله اي ابي بكر
ما منعتك من المقطع من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو
هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف في باب من تكفل عن ميت
دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثني عمرو عن محمد
ابن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي
ابن الحسين بن علي ووهم من زعم ان محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جئته يعني
ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وكذا فحثا لي
حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها فاذا هي خمسماية فقال
خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق في الكفالة باب
قدوم الاشعريين سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى وبعض اهل اليمن
وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط

لفظ

لفظ باب لابي ذر فما لتالي رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة
في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المولف في الشركة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم
السعدي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زايدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى
الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا واخي
ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة
جعفر بن ابي طالب فمكثنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون اي ما نظن
ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الهذلية الا من اهل البيت النبوي
من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم وقد سبق في مناقب
ابن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد
السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملاي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة
الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر ابن مضرب بالضاد المعجمة
وكسر الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابن مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى
قال ابن حجر اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن
لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى والظاهر انه اراد بالواو اكرم ما في
ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة
ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا لجلوس عنده وهو يتغدى بالغين
المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في رواية
عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني تيم الله احمر كانه
من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغدا معه فقال الرجل اني رايته اي
الدجاج ياكل شيا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة
اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال الرجل اني حلفت لا اكله كذا
في اليونينية وفي الفرع وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك
بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه
طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا على ابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه
فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي
بضم الهمزة بنهب ابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال
المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا
بالغين المعجمة وتشديد الفا وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم
يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك
حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت
بفتح اللام وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكور فنسيت ولكن
لا احلف على يمين اي بمحلوف يمين وللمسلم امر له يمين فارى بفتح الهمزة
غيرها خيرا منها اي مما حلفت على المحلوف عليها الا اتيت الذي هو

خيرا منها زاد في الرواية المذكورة وتحللها والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو صخر جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الرا بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ها يا رسول الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي اهلها لان من ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ الذين كان اصلهم منها وسبب الثنا عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفا بفتح الجيم والفا ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفا والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها ذلك لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لفساد القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باواخر بدء الخلق في باب السلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان بن صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفواد غشا القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة

ضد

ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق ولا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يوثر فيه الوعظ وان كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين وكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي فيه قول اخر يأتي قريبا ان شا الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة فحذفت اليا تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفا القلب ورقته ولين جوهره يودي الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية بتخفيف اليا فتلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلا الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلا باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما توثر في النفس وتودي اليها هيات واخلاقا تناسب طباعها وتلايم احوالها قال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد المدني الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما تحتية سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا يعني نحو المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفواد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابلة للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس في حسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليوذن بان الايات النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله والفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العلمية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي الوقت يمان بلا ها تانيث قال في الفتح الا ظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان اهل اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جا نصر الله والفتح وجا اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان

هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد
ابن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه
قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجا خباب بفتح الخا المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود
مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هولا الشباب ان يقروا كما
تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بنا المخاطب
او المتكلم بعضهم ان يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزياده
فا قبل اليا وله عن الكشميهني فقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود
اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحا المضمومة والدال المفتوحة المهملتين
مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير له رواية في سنن ابي داود
اتامر علقمة ان يقرا وليس باقرانا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك
ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم
حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق في المناقب ان جهينة وغيرها
خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من الثنا فيما رواه احمد والبزار
باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة
فقرات خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود
لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولاحمد فقال خباب لعلقمة
احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيا الا وهو اي علقمة يقراه
ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب
فقال له الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به
قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه
رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة
ابن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد
ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم
قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو والسين المهملة والطفيل
ابن عمرو بضم الطا وفتح الفا وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن ذكوان عبد الله ابو عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره
هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال
اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف
ان يقولوا انه مثلة فحول الى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قبيلة
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم فرجع الطفيل الى
قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس وقد اسلموا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد

كلامه

عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت اي اردت القدوم
على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق
يا ليلة كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فا او وا وفي اوله ليصير
موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخزم بالخا المعجمة المفتوحة والزا الساكنة
وهو ان يحذف من اول الجز حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه لا يقال
لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها وعنايها بفتح العين والنون والمد تعبها
على انها من دارة الكفر نجت والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار
العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق
غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله
ابن نمير عن محمد بن بشر عن اسمعيل ابن ابي خالد في العتق ومعه غلام فضل كل
واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده
اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا
غلامك يعلمه باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول اولى
قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته
اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقته بلفظ الماضي بفتح القاف
بغير نون بعدها باب قصة وفد طي بفتح الطا
المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن داود بن يشجب
قيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة
وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة
ثم را ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ
باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحا المهملة اخره
مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحا المهملة
ابن عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب
في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي
فجعل عمر يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم باسمايهم قيل اي يدعوهم ثم
تركهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض
عني اي يستقبلهم فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني يا امير المومنين
قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ اي حين ادبروا
ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي
فلا ابالي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري وقد كان عدي
نصرانيا وكان بسبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبي صلى الله
عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها
بعد ان استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن
علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله
ورسوله فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي باب حجة الوداع سميت

بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم
يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا
وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة
فاهللنا اي احرمنا من الحديبية بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف من كان معه هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل
بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة
فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير
ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي
ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة
اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة
كما تاوله ابن النحوي رحمه الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض
الخ فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم
فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر
هذه اي عوضها او بالنصب في اصله قال فطاف الذين اهلوا بالعمرة
بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق
او التقصير ثم طافوا طوافا واحدا اخر للحج بعد ان رجعوا من منى
واما الذين جمعوا الحج فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال
العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل
الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال حدثني بالافراد عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم
يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب
مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطا من اين قاله هذا ابن عباس
قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت
لعطا انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الراء المفتوحة اي الوقوف بعرفة
قال عطا كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبناء على الضم فيهما
اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال
حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو
ابو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد
المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي
الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله

عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال اجحجت بهمزة الاستفهام الاخباري
اي احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت
لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت
وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت
امراة من قيس لم تسم ففلت راسي بتخفيف اللام اخرجت القمل منه
والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال له وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال اخبرنا انس
ابن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة
الوداع فقالت حفصة يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المفهوم
الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني لبدت
راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل
في عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر
هديي ليس فيه علة في بقائه على احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده
قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين
بانه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع
والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن ابي حمزة مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين
المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من
خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل ابن
عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه
فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده اي في الحج كما في الاخرى
ادركت ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبها على الاختصاص لا يستطيع
ان يستوي على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي
او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا
الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القرشي النيسابوري
فيما قاله الغساني او هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن
النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المؤلف يروي
عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام ابن
سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف
اسامة وراءه على القصوا بفتح القاف وسكون المهملة ممدود ناقته
عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي

حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح اي مفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالفتح بلا الف بينهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف بها نهارا طويلا ثم خرج عليه السلام منها وابتدر الناس بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدر الناس الدخول بالفا بدل الواو فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حتى بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء وبالميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعدما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما من عائشة احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة فقلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعدما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين انّ اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولا ولابوي ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا بقرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره اي اتى بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذره امته وللاصيلي اي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده اي انذروا اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اي ان خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان على ما يخفى عليكم ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ملتبس بما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي وابي الوقت انه اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدر البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي

ذر

ذر والوقت بالعين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اي انفسكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك قوله ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام التالي حجة الوداع بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اول المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور وهو قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل دارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب

والموضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال
وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف
على قوله ثلاث واضافته لمضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال
وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا
قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم
ليبني عليه ما اريد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا
عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السوال عنه فسكت
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه السلام اليس
ذو الحجة ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول
الله قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس هو البلدة نصب خبر ليس وبالتانيث
ابو مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال التوربشتي
اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة
قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض
يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض
النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر
ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد
بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض
النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة
والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا
لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر بمكة وبذي الحجة فقال
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون
انها محرمة اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيهه هذا مع بيان حرمة
الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال
وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم
في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم
محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة
فيسالكم ولابي ذر فيسلكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا
بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب
بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب القول المذكور وجميع الاحكام
فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره يقول صدق
محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل
بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام

علما

علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ان رجلا
ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود
ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل
هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون الذين سالوا جماعة من
اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال عنهم عن ذلك
ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف
انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين
اية في كتابكم تقرونها لو نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال
الدين فقال عمر اية اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي بان
كفيتكم عدوكم واظهرتكم عليه كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي
كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم
الحلال والحرام والتوقيف على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية
ورضيت لكم الاسلام دينا حال اي اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم
بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت الخ لابي ذر فقال عمر رضي الله
الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من
حديث ابن عباس ان يهوديا ساله عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيد
من يوم الجمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة
الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد
الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة
الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل
بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفرد
ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل
بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور
عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا
الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر
ما يومر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويويده
بانه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر
في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة
ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم
النحر فتحمد به وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس امام الايمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير وهي
عن عايشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك
مثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله

ابن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك الامام رضي الله عنه انه
قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين
المعجمة والفا اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من
الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم
من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك
ابن انس رضي الله عنهما قاله ابن حجر في المقدمة افاتصدق بثلثي مالي استفهام
استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق
بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام
والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او لتصدق به كثير اجره
انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك
ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون
يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسوال ولست تنفق نفقة
تبتغي وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امراتك
فمها قلت يا رسول الله أخلف بهمزة مفتوحة ممدود ثم ملحقة في اليونينية
ساقطه من فرعها اي اترك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة
قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به
وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف
حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد
الكفر ويأخذه المسلمون من الغنايم ويضر بك آخرون من المشركين
اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروا من مكة
الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم
حالهم فتخيب قصدهم قاله الزهري لكن البايس الذي عليه اثر البوس
من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري
رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لموته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها
لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان مات وسبق الحديث
في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون
القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحالق
معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له
وهو قايم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله
من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت اما والله يا رسول الله ان
ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق
الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال اين ابو طلحة
فاعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس
وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي نزيل نيسابور
قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا

ابن

ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع
انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه
في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه ايضا وقصر
بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث
ابن سعد الامام حدثني يونس بن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره
انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة
الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير
جدار قال الشافعي اي الى سترة فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم
نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام من كتاب
الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال
حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل بضم السين مبنيا للمفعول
اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون يا سير ولابوي ذر والوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق
بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح
الفا والواو وبينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة مشددة فوق
سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة ان
ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشا جميعا في وقت واحد

باب غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة
المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتانيث
والعلمية وبالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون
السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الما والظهر والنفقة وكانت
اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب سنة تسع قبل حجة
الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر
فما بعده رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
عن جده ابي بردة عن عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اساله الحملان لهم بضم الحا المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه
ويحملهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم
على شي ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال
اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع
النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم

وجد في نفسه اي غضب **علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث** بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة **الا سويعة** بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة **اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس** يعني يا عبد الله ولابي ذر بن عبد الله بن قيس **فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين** تثنية قرن وهو البعير المقرون باخر **وهذين القرينين** ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين اي الناقتين **لستة ابعرة** لعله قال هذين القرينين ثلاث فذكره الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود محال لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد **ابتاعهن من سعد** قيل هو ابن عبادة **فانطلق** بكسر اللام والجزم على الامر **بهن الى اصحابك فقل** لهم **ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن** اي الى اصحابي بالابعرة **فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا** ولابي ذر والله انك عندنا **لمصدق** بفتح الدال المشددة **ولنفعلن ما احببت** اي الذي احببته ايضا رسالك احدنا الى من سمع **فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى** وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال **حدثنا مسدد** بالسين المهملة ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج **عن الحكم** بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا **عن مصعب** ابن سعد بسكون العين **عن ابيه** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك** وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذي يقدمون بالزيت بالشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم ممن تنصر من العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها **واستخلف** على المدينة **عليا** ابن عمه رضي الله عنه **فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال** صلى الله عليه وسلم له **الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من** اخيه **موسى** حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصى له بها وكفرت الروافض ساير الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك

حينئذ

ويؤيده ان هارون المشبه به لم يكن خليفته بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وبين قوله **الا انه ليس نبي** وفي نسخة **لا نبي بعدي** ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان معه وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقته بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب **وقال ابو داود** سليمان بن داود الطيالسي في مسنده ووصله البيهقي في دلائله وابو نعيم في مستخرجه **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الحكم** ابن عتيبة انه قال **سمعت مصعبا** فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة ولذا اورده هاهنا وبه قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين **ابن سعيد** بكسر العين اليشكري قال **حدثنا محمد بن بكر** بسكون الكاف بعد فتح البرساني قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **قال سمعت عطا** اي ابن ابي رباح **يخبر قال اخبرني** بالافراد **صفوان ابن يعلى بن امية عن ابيه** يعلى بن امية انه **قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة** بسكون السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة **قال كان يعلى يقول تلك الغزوة** العسيرة **اوثق اعمالي عندي قال عطا** المذكور **فقال صفوان قال** اي **يعلى** بن امية **فكان لي اجير** يخدمني بالاجرة لم يسم **فقاتل** الاجير **انسانا فعض احدهما الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته** وفي مسلم ان العاض هو يعلى **فانتزع المعضوض يده من في العاض** من فمه **فانتزع احدى ثنيته** بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم **فاهدر** عليه الصلاة والسلام **ثنيته** بالافراد لم يوجب له دية ولا قصاصا **قال** ولابي ذر فقال **عطا وحسبت انه** اي صفوان **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع** اي يترك **يده في فيك تقضمها** بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام للانكار **كانه في في فحل** في فم ذكر ابل **يقضمها** بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله

باب حديث كعب ابن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ **وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة** كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية **الذين خلفوا** عن غزوة تبوك وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة وفتح الكاف قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام **عن ابن شهاب** الزهري **عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك** الانصاري **وكان** اي عبد الله **قائد كعب** ابيه **من بنيه** بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية **حين عمي** وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية

قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه
حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التا
من قوله عليها اعلامه ابي ذر في الفرع واصله اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت
وابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار
قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة مع الانصار حتى تواثقنا بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا
وتعاقدنا على الاسلام والايوا والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي
بدلها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها
كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر اي كان في مسلم حتى تخلفت
عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت
عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها بفتح الواو
والرا المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما
اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد حتى كانت تلك
الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة لا ما فيها
وعدوا كثيرا وذلك ان الروم تجمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة
واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فجلا بالجيم واللام
المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم
بضم الهمزة وسكون الها اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن
الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه
بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة
قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة
الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا
زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي
باسناد اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية
معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد
نقل عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا يخالف
الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين
الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه بحث فقال نقل المروي عن ابي زرعة
انهم كانوا سبعين بل الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او
انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد
ان يتغيب الا ظن ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه سيخفى له لكثرة
الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار
والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي

الحر

والناس خارفون في نخلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت
فاخذت اغدو بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول
في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر
الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد
الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس اشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام
بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا
فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا بالشين المعجمة قال
الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والرا والطا المهملتين
اي فات وسبق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على ارتحل وليتني
فعلت ذلك ولم يقدر ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة
فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني
اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى
مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به واني
بفتح الهمزة قال الزركشي على التعليل قال في المصابيح انما هي وصلتها فاعل احزنني
او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس بفتح السين
واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول
الله حبسه برداه تثنية برد والنظر في عطفيه بكسر العين المهملة
والتثنية اي جانبيه عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو ولباسه او كنى عن
حسنه وبهجته والعرب تصف الردا بالاشتراك بصفة الحسن وتسميه
عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه بالافراد
فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند
الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا
فرايت عريشا قد رش بالما ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم فقمت
الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب
ابن مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى
المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي
شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا واهيي الكلام
واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل
قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة والحا المهملة اي زال عني الباطل

وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت
عليه قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم ركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون
اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا
اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من
غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين
ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس وما بين الواحد الى الاربعة وما بين اربع
الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون
امرأة ولا ينعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات مع التخفيف
سرائرهم الى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم
تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي حتى
جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله
لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك
عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريته فقلت بلى اني والله
لو ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من
اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب
الي بما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك
اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو
فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني
سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي
ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا وقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون
بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح
اللام قد كان كافيك بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع استغفار بقوله كافيك لان
اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة
ونون مشددة فموحدة مضمومة ونونين اي يلومونني لوما عنيفا
ولغير ابي ذر يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
لهم هل لقي معي هذا احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل
لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الراء ابن العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك

ابن الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف ابن امرئ القيس
ابن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له
حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه
قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا
ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع
الى اهل ولا مال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة
وكسرها وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف
ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري
وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يصب
قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل
به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها
وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون
الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره
لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه
فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي اي الرجلين ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف
عنه بالرفع اي مخصوصا الثلاثة كقوله اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قاله ابو سعيد
السيرافي انه مفعول بفعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه
الجمهور فقالوا اي منادى والثلاثة صفته لازما وجهوا ذلك بانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب
اصله كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى
تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها
علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما
اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار
خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون
الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة
لانها كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله
عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من
ثلاث واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما
صاحباي مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا
فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة
مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا اي ام لم يحرك
بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر
اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا
التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم

حبيه

وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حايط ابي قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه
اخو ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة سالته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
اعلم وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو
حلف لا يكلم زيدا فسال عن شي فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لم يحنث
ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج من الحايط
قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح النون
والموحدة وكسر الطا المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون
له الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحارث بن ابي شمر وعند ابن
مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد
بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح
الحا المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت
لما قراتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلا وعند ابن ابي شيبة
قد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية
الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته
بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله كما لا يخفى
وعند ابن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك
عني حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك عميرة
بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته
الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها
معطوف عليه وارسل الي صاحبي بتشديد اليا مثل ذلك فقلت
لامراتي الحقي بفتح الحا باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية
خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به
حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل
مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر
عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن
قال في المصابيح وهذا ايضا منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والافليس

المقصود

المقصود بعدم المكالمة النطق باللسان فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه
القول باللسان وقد يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدى زوجة هلال ومشيانه اباها
وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من مخالطته وكلام فنهي بكل النهي شاملا
لكل احد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هولا الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم
ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه
كان ممن يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت
صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا
بغير ميم انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي
الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره لانه لا يجد
فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هولاء لم ياكلوا مالا حراما ولا سفكوا
دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع الفواحش
والكباير وجوابه سناتوله سمعت صوت صارخ اوفى اي وفى بالفا مقصورا اي
اشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك
ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله
على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله تعالى وعرفت ان قد جا فرج
واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة
الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي
مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد اليا اي
استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى
ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي
فاوفى
وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله
زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت
صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية
فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله تعالى علي والله ما املك
من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستعرت
ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة
جماعة يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك ولابي ذر يهنونني بكسر
النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي
بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة
بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله
ما قام الي رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه
وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان

اخا الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة
اي هذه الخصلة وهي بشارته اي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك
وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه وهو
مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه
بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه
خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال
كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله
زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سر بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه
قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى
موضع الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور قالت عائشة مسرورا
تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل من استنارة وجهه
عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه
البرماوي وابن حجر وغيرهما اي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع
اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا وتعقبه في
المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وقال في الصحاح الصدقة ما تصدقت به على
الفقراء انتهى فهذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله
اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم
صبره على الاضاقة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله
ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه
في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني اي مما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه
شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله
فيما بقيت وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين
في التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار
ثبت لابي ذر والانصار فيه حث للمومنين على التوبة وانه ما من مومن
الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر
عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك

ان

ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى
قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد اي قال قولا شرا قال بالاضافة
اي شر القول الكائن لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل
عقوبته وآجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ان تخلفهم
كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخر اي اخر رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما
خلفنا عن الغزو بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء وانما بالواو
ولابي الوقت ولغيره انما هو تخليفه بالخاء المعجمة ايانا وارجاؤه عليه
الصلاة والسلام اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر
اليه وقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد بقوله انهم خلفوا
عن التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله تعالى حديث غزوة
تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق
بعضها ويأتي منها ان شاء الله تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم
في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه
وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه
السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر احد فقهاء التابعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر
ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة
مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب
الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى
الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير حتى اجاز الوادي بالجيم والزاي
اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود من احاديث
الانبياء وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام بمعنى
عن او قال عن اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم
من العقاب ومثل بالرفع سقط لابي ذر وهذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد
الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة بفتح اللام الماجشوني التيمي مولاهم المدني عن سعد بن ابراهيم
بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن
جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة

انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الما حين
فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب فغسل
ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما
من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب
المسح على الخفين من كتاب الوضو وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف والطا البجلي مولاهم الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح
العين المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة
والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحا وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر
او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة
قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالف بعد الطا وفتح الموحدة
من اسما المدينة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه حقيقة وسبق الحديث
في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد
السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال
ان بالمدينة اقواما ما سرتم سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
حبسهم بالعذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية انما هي بالسير
بالروح لا بمجرد البدن ونية المومن خير من عمله فتامله هو لا كيف بلغت
بهم نيتهم مبلغ هولا العاملين بابدانهم وهم على فراشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله
تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث
سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب
النبي وفي نسخة باليونينية باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى
ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لانه صلى الله عليه
وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه ابرويز وكسرى بكسر الكاف
لقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحاق
ابن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين
الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون
الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول
الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم
تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر

ابن ساوي نايب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه
فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه
بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب
قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي
فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
بفتح الزاي فيهما ان يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاه صلى الله عليه
وسلم فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه ولم يقم لهم بعد ذلك
امر نافذ وادبر عليهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال
حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففا الاعرابي عن الحسن البصري
عن ابي بكرة نفيع بن الحرث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله ايام وقعة
الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك
ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر كدت الحق باصحاب
الجمل عايشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها
ان عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير
الى مكة فوجدا عايشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة
يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت
الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي في هودجها
تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله فنفعني الله بكلمة
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد
اللام بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز
وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال
على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزاينه المختصة به حقا مسموما
وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول
منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف
اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج
الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح
قوم ولوا امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا
واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز
فيه شهادة النسا والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى
لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه
بقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجر ذلك
ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد
ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت السايب بن يزيد رضي الله عنه
يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى
بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم والوداع بفتح
الواو وما ارتفع من الارض او هي الطريق في الجبل وسميت بذلك لانه

صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل انه عليه السلام
شيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم
عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية
الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام وانما وقع ذلك
عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان
وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن
ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي
صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف
وفتح الدال اي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد
هذا الحديث هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة
تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة
من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم و وقت وفاته

وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك
ميت اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت كما قال الخليل انشد ابو عمرو

بسايلي تفسير ميت وميت ... فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت الا من الى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت
يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعي الى نبيه
نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو كائن
فكان قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب
يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج انت عليهم بانك بلغت
فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بالاباطيل
تختلق قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان
فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل
القبلة وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط
قوله ثم انكم الخ لابي ذر وقال يونس بن يزيد الايلي
فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه قال عروة
ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم
الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلت
بخيبر وعند الواقدي مما وصله ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد
اكله ثلاث سنين فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء
عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم يتشعب منه سائر الشرايين
اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واوان
رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو
الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر
المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الحافظ المخزومي
مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله

ابن

ابن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحرث
الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرأ في صلاة
المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية
عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لآخر ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا محمد بن
عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى
ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس
من نفسه وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر
فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في السن فلم تدنهم
فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية
اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سألهم فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم
من سكت فقال اي ابن عباس مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني
عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد ما كان اجتهادا في امر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق
بعد قوله يختصمون مؤخر هنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي
الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدأ محذوف
ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه
حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال ائتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب
كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر
والرفع على الاستئناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب
بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال
بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي
الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح
ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هو مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله
عليه السلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا
ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم
اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعول بفعل مضمر اي اقال هجرا
بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان اي الذي يقع من كلام المريض الذي
لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك
من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتب والدواة
فكانه قال كيف يتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره
واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء

وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من
علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا الذي اراد
هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته
ويستثبتونه فيها وقد كانوا راجعوه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب
كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا
امر بالشي امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عن
القول المذكور على من قاله فقال عليه السلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه
من المشاهدة والتاهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر
تدعونني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك
الحالة بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الرا
من جزيرة العرب هي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام
عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم اي
اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة
وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة
وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس
والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال سليمان
اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت
عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقران او هي تجهيز
جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش اسامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذوا قبري
وثنا فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث
انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت رجال من الصحابة فقال
النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني
لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
القران حسبنا اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان خشي عمر ان يجد
المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت
العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف
عمر لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا
وكلا فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه
الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول قوموا يكتب لكم كتابا
لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول
غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتابة ليست بواجبة والا لم
يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك التبليغ

لمخالفة

لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة
العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان
يقول الرزية كل الرزية بالراء والزاي بالتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم الكتاب
لاختلافهم ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان
من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك
من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع واقعة الى يوم القيامة
الا في الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فراى الاقتصار على ما سبق
بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط
والحاق الاصول بالفروع فراى عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك الكتابة
تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه الانكار عليه
دليل على استصواب رايه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة
والرا ابن صفوان بن جميل بضم الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام
في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها
بشيء فضحكت سقط لابي ذر الثانية فسالناها عن ذلك ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها بالتانيث فسالناها عن سبب ذلك البكاء والضحك
فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن
الكشميهني اول اهل بيته يتبعه فضحكت بسكون الفوقية وفي رواية مسروق
في علامات النبوة ان الذي سارها به فضحكت هو اخبارها اياها انها سيدة اهل
الجنة وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت
وفي سبب الضحك الامرين الاخيرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه
وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع
اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت
نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول
بين المقام في الدنيا والارتحال منها الى الاخرة فسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت
يقول مع الذين انعم الله عليهم الاية فظننت انه عليه السلام خير
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
القصاب البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه
جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبيا الذين يسكنون اعلى عليين وهو
اسم جا على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى الحقني بالرفيق
الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل
بمعنى فاعل وفي حديث عايشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم
وابو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا بضم التحتية الاولى وتشديد
الثانية مفتوحة بينهما حا مهملة مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره
او يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والاخرة والشك من الراوي
فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض اي ارتفع بصره نحو سقف
البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي
موسى عن ابيه عند النساي وصححه ابن حبان فقال اسال الله الرفيق
الاسعد مع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي
يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عايشة فقلت اذا لا يجاورنا
في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي
حدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل
نزل في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن
يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفا المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر
ابن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة الساكنة وجويرية
بضم الجيم مصغرا النميري عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته
عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد
رطب يستن بتشديد النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة
والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة
وكلاهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه
فاخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالقاف والصاد المهملة المفتوحة
اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد
المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالقصم بالفا والصاد
بدل القاف والمعجمة ونفضته بالفا وايضا والمعجمة الساكنة
وطيبته بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفا اي طيبته
بالما او باليد اي لينته وقال المحب الطبري فيما نقله في الفتح ان كان
فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها وطيبته تكرار وان كان
بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي
تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن
اي استاك به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن
استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين ان

وراسه على فخذي عليه عايشة على شخص كلا انا بفتح الشين والخا المعجمتين صح

فرغ

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يديه او اصبعه
بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه
الصلاة والسلام نحبه وكانت عايشة تقول مات صلى الله عليه وسلم
وراسه بين حاقنتي بالحا المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة
النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف
المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان راسه
كانت على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه
الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي ففي
كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان
بكسر الحا المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث
بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شي من ريقه على نفسه بالمعوذات
بكسر الواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب
او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات
المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لتحصل بركة
القران واسم الله تعالى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت
اي اخذت ولابي ذر وطفقت انفث عنه حال كوني انفث على نفسه
بالمعوذتين التي كان ينفث بكسر الفا فيهما وامسح بيد النبي
صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم
اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري
الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله
بتشديد البا ابن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها اخبرته
انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت
بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه
قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وهي ملحقة بهامش الفرع
واصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة والحقني قطع وبه قال
حدثني الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن صام الخاركي
البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان
هو ابن حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيايهم
مساجد بالجمع قالت عايشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الرا بعدها
زاي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحايل غير انه خشي
بفتح الخا المعجمة ان يتخذ بضم اليا مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث
سبق في باب الجنايز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح

الفا هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن
ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله
عنها هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه
الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد
النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين يخط رجلاه
في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي
قالت عايشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل
الاخر الذي لم تسم عايشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال
ابن عباس هو علي بن ابي طالب وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر
وكانت ولابي ذر فكانت بالفا بدل الواو عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين
الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي الماء من
سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحا المهملة وفتح اللام الاولى
المخففة اوكيتهن جمع وكا وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس
اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد
المعجمتين اي اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
اي جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل ان له خاصية
في دفع ضرر السم والسحر قالت عايشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا على راسه
بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي
نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه
الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن لها غير ابي بكر فذرفت عيناه
فبكى ثم قال بل نفديك باباينا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول
الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام
عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس
ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد
بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق فاخبرني
بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عايشة
رضي الله عنها وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر
لفظ عبد الله الاخير قالا لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله
صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخا المعجمة

ثوب خز او صوف له علم على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه من شدة
الحر كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه
قال وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم
مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد
على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبيا
تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا
لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد
التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك
الوعيد وقال الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها
قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره
صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم رجلا قام
مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلاة بهم ابدا ولا ولابي ذر عن الكشميهني
وان لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به
بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقايم مقامه وظني
لتشاؤمهم له فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول
بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي
بعض الطرق السابقة انما اردت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر
هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه
اي الامر بصلاة ابي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله المؤلف في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله
في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليوتم به رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال
انه عليه الصلاة والسلام بين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة
الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة
بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة وحمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي
شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني عبد
الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي في النور
البخاري عن الايمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله
ابن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري سمع
من عبد الله واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله
قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن

ما لك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله
ابن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي
ذر منه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا بغير همز في الفرع وقال في المصابيح
كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برا المريض اذا افاق من المرض فاخذ بيده بيد علي
عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اي بعد
ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره
والله اني لاري بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلنسأله بسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة
ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا
الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا
الامر غيرنا فقال علي انا والله لو سألناها اي الخلافة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها اي وان لم يمنعناها بان سكت يحتمل
ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي
فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي ياليتني اطعت
عباسا ياليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي
الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس
واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الفهمي الامام رحمه الله تعالى قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين
بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي بهم وجواب بينا قوله لم يفجأهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم
وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم
تبسم يضحك حال موكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك
الانبيا التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على
الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر
على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية ورواه ليصل الصف وظن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
فقال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا
ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا او فعلا فاشار اليه

بيده

بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي
مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن اسحاق
الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا
عمرو بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها
اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين سحري
بفتح السين وسكون الحا المهملتين وبضم السين كما في القاموس وغيره الريه
ونحري بالحا المهملة موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد اليا
عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه
لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع
وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره
بالفا بعدها همزة فميم وتشديد الرا اي على اسنانه فاستاك به قال عياض
والاول اولى وبين يديه ركوة بفتح الرا من ادم او علبة بضم العين
وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك
عمر فيها ما فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه حال كونه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب
بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى
حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي
مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا
اين انا غدا مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع
كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة اكلوني
البراغيث يكون حيث شا وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة
انه صلى الله عليه وسلم قال اين انا غدا كررها فعرفت ازواجه انما يريد
عائشة رضي الله عنها فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا
عائشة رضي الله عنها فكان في بيت عائشة رضي الله عنها حتى مات
عندها ولابي ذر عن المستملي بيتها اي في حجرتها قالت عائشة رضي الله
عنها فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
عز وجل وان راسه لبين نحري وسحري فزاد احمد في رواية همام
عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه
ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه
السواك يستن به يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ به لابي ذر
فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

ابي مع

لو اعطي بهمزة قطع هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد
المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند
ولابي ذر مسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى
صدر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري
ونحري وكانت بتا التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا
تعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها
ذال معجمة بدعا اذا مرض فذهبت بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه
الى السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد
الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن
الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة
حاجة فاخذتها فنفضت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر
عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن
ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفاء لابي ذر عن
الكشميهني وسقطت من يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله
بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله
عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث
خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ايتيني
بسواك رطب فامضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك
لكي يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي
الله لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس
من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له
في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها
فحا مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج حتى نزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اي قصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين
المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة
واضافة ثوب اليه وتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف
الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال افديك
بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته
واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو وقع
ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع
عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا اوضح
الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى

ليسال

ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة صح

ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى
بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة
اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول
ابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت واما الموتة التي كتبت
عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور
وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط
قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
يكلم الناس يقول لهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة
ان ابا بكر رضي الله عنه مر بعمر رضي الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا
الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ابو بكر رضي الله عنه له اجلس يا عمر
فابى عمر رضي الله عنه ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليه وتركوا عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد من
ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا
قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس
منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية
يزيد بن بابنوس بالموحدتين بينهما الف ثم نون مضمومة فواو فسين
مهملة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ
من الاية ثم تلاها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية
وقال فيه قال عمر رضي الله عنه اوانها في كتاب الله عز وجل ما شعرت
انها في كتاب الله وعند ابن عمر عند ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون
واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية
فكشفت قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
رضي الله عنه تلاها اي الاية المذكورة فعقرت بفتح العين المهملة وكسر
القاف وسكون الراء دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت
بتقديم القاف على العين قال ابن حجر رحمه الله وهو خطا حتى ما تقلني
بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي
وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي
ولابي ذر وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق رضي الله
عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من
موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري رحمه الله عن
موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي ذر والوقت بعد ما مات وعند احمد في رواية
يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع
راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته
ثم قال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الخ وزاد قالت عائشة رضي الله
عنها لددناه بدال بين مهملتين اي جعلنا الدوا في احد جانبي فمه بغير اختياره
وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام
يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدوا
فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب لابي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية
الدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني ولابي ذر ان تلدوني قلنا كراهية
المريض للدوا فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت
الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم
قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر
واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه الا العباس فانه لم
يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد رواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد
عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه
فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله عز وجل يسلط على ذات الجنب
ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فلد ميمونة
وهي صائمة وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات
الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر بن سعد السمان
ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عن الاسود عبد الله الهلالي الخراز بالمعجمة
ثم المهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن
يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة كما زعمت الشيعة
فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته
الى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة
اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه
وهذا الحديث سبق في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو
اخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اي لم يوص بثلث
ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت
كيف كتب بضم الكاف وكسر التا على الناس الوصية او امروا بها بضم
الهمزة قال اوصى بكتاب الله عز وجل اي بما فيه من كتاب الله عز وجل ومنه
الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحارث بفتح العين اخو جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها

انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا
امة في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار
كان اما مات واما اعتقه الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وانما تخلفه صدقة وارضا بخيبر وفدك
جعلها في حياته صلى الله عليه وسلم لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به
المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام واكرب
اباه بالف الندبة والهاء ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام
يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من
الالام كالبشر ليتضاعف اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظر وقد
رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها
عن هذا الاستماع قوله فقال عليه الصلاة والسلام لها ليس على ابيك كرب
بعد هذا اليوم اذ هو ذاهب الى حضرة الكرامة وضوعل على انها
قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت
يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت
قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه الى حضرته القدسية يا ابتاه من جنة
الفردوس بفتح الميم من مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه الى
جبريل ننعاه بالجارة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما
دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم
ان تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم التراب سكت انس رضي الله عنه عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول
لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس
قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده عليه الصلاة والسلام
ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت

اغبر افاق السماء وكورت ... شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزءا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له
الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السماء وما اذن به موته عليه الصلاة
والسلام من افناد الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله عز وجل
من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه
المبين لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير
الامور ولقد كان نعي فقدم المدينة يوم سيد من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها
ضجيجا وللبكاء في ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذؤيب
الهذلي رضي الله عنه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا
حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها
حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النخيل ومعقد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا تهمي الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه قد تجا وفيه هو مسجا قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال **حدثنا بشر بن محمد** بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الله** بن المبارك المروزي **قال اخبرني يونس** ابن يزيد الايلي **قال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **اخبرني** بالافراد **سعيد ابن المسيب في رجال من اهل العلم** منهم عروة بن الزبير رضي الله عنه كما في كتاب الرقاق **ان عائشة** رضي الله عنها **قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح** جملة حالية **انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير** بين الدنيا والآخرة **فلما نزل به** المرض **ورأسه على فخذي** ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي **غشي عليه ثم افاق فاشخص** رفع **بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم** اسالك **الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح** وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله عز وجل ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى **قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى** وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين **حدثنا شيبان** بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة ثم موحدة ابن عبد الرحمن النحوي **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث** بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث **بمكة عشر سنين** بعد ان فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي **ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا** ومقتضى هذا القول بزوال الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عاش ثلاثا وستين واذا فرض فترة الوحي ومجي الملك بيايها المدثر صح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه عن الشعبي ان هذه فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرويا ستة اشهر ثم قال مكث عشر سنين حذف مدة الرويا والفترة ومن قال ثلاث عشرة اضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لاسيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولفظه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرنت بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث

لاربعين ووكل به اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم وكل به جبريل عليه السلام فعلى هذا فيحسن لهذا المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث بن سعد** الامام رحمه الله تعالى **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة ابن الزبير** رضي الله تعالى عنه سقط ابن الزبير لابي ذر **عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين** سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه **قال ابن شهاب** الزهري بالاسناد السابق **واخبرني** بالافراد **سعيد بن المسيب مثله** اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف ابن عقبة قال **حدثنا سفيان** الثوري رضي الله عنه **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن الاسود** ابن يزيد **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه** بكسر الدال وسكون الراء **مرهونة** بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث **عند يهودي** يسمى ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة **بثلاثين يعني صاعا من شعير** وعند النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف رحمه الله تعالى في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس رضي الله عنه عند احمد فما وجدنا ما يفكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر رضي الله عنه افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم يعني صاعا من شعير قال في الفتح ووجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من آخر احواله صلى الله عليه وسلم

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال **حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة **عن الفضيل بن سليمان** بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال **حدثنا موسى بن عقبة** الامام رضي الله عنه في المغازي **عن سالم عن ابيه** عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال **استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة** بن زيد رضي الله عنهما اميرا **فقالوا فيه** اي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** بعد ان صعد المنبر خطيبا **قد بلغني انكم قلتم في اسامة** ما تطعنون به فيه **وانه احب الناس الي** الذين طعنتم فيه وبه قال **حدثنا اسماعيل** ابن ابي اويس قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **مالك** الامام رضي الله عنه **عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا** الى ابنى لغزو الروم فكان فيه قتل زيد بن حارثة رضي الله عنه فيه

وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وامر عليهم اسامة بن زيد
رضي الله عنه فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع
فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج فدفعه الى
بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه وعليه قطيفة على المنبر
خطيبا فقال بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم
تطعنون في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان
زيد رضي الله عنه لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي جديرا للامارة وان كان لمن احب
الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره
في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل
بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وجاء المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر
بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة
رضي الله عنه وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال اسامة
رضي الله عنه فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين
فودعه اسامة رضي الله عنه وخرج الى عسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو
يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة
ودخل بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند
بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث اسامة
فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي
لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة رضي الله عنه هلال ربيع الاخر
سنة احدى عشرة الى اهل ابنى فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من
قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة
ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونه سرورا وكانت هذه السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم
واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة
الاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة
رضي الله عنه ساله ان ياذن لعمر في الاقامة فاذن له هذا **باب**
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثنا اصبغ** بن الفرج ابو عبد الله المصري **قال
اخبرني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله **قال اخبرني** بالافراد ايضا **عمرو** بفتح العين
ولابي ذر زيادة ابن الحارث **عن ابن ابي حبيب** يزيد ابي رجاء المصري واسم ابي حبيب
سويد **عن ابي الخير** مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة اخره دال مهملة
ابن عبد الله اليزني المصري **عن الصنابحي** بالصاد المهملة المفتوحة والنون
الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة
بضم العين وفتح السين المهملتين **انه** اي ابا الخير **قال له** للصنابحي **متى هاجرت**
الى المدينة **قال خرجنا من اليمن مهاجرين** الى النبي صلى الله عليه وسلم **فقدمنا
الجحفة** احد مواقيت الاحرام **فاقبل راكب** لم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه
الله اسمه **فقلت له الخبر** بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر **فقال دفنا
النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس** قال ابو الخير **قلت** للصنابحي **هل سمعت
في** تعيين **ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني** بالافراد **بلال مؤذن النبي صلى الله**

عليه

عليه وسلم انه اي تعيينها **في السبع** الذي **في العشر الاواخر** اي من رمضان ومبحث
ليلة القدر مر في الصيام فليراجع هذا **باب** بالتنوين
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن
رجاء** الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي **عن ابي اسحاق** عمرو السبيعي انه **قال سالت زيد بن ارقم
رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال **غزوت
سبع عشرة** غزوة بالموحدة بعد السين **قلت كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم قال تسع عشرة** غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات
التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن في رواية
ابي يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرين ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما
الابواء وبواط وكانتا اولهما زيد العسيرة او في طبقات ابن سعد باسناده
عن جابر. دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه
التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات
بدر القتال واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين
والطائف قال فهذا ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير
ولكن الله عز وجل جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه
من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقرات
بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال وبه
قال **حدثنا عبد الله بن رجاء** الغداني قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس
عن جده **ابي اسحاق** السبيعي انه قال **حدثنا البراء** بن عازب **رضي الله عنه
قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة**
غزوة وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن الحسن** بفتح الحاء والسين الترمذي
احد حفاظ خراسان قال **حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال**
المروزي الشيباني قال **حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس** بفتح الكاف
وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن المزني البصري **عن
ابن بريدة** عبد الله **عن ابيه** بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين انه **قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة غزوة** والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم**

كتاب تفسير القران

كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القران بسم الله الرحمن الرحيم
ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف
التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل
بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم
منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القران من وجهين
الاول من حيث هو منقول وهي جهة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني
من حيث هو معقول وهي جهة التاويل وطريقه الدراية والعقل قال
الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة
اللسان العربي في فهم القران العظيم فيعرف الطالب الكلمة ويشرح
لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي كلا منها حقه
وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكم

كلام

واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات
ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي
في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم
وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل
كلمة ظاهر وباطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها
على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله **الرحمن الرحيم اسمان** مشتقان
من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا
الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري
في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه
ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث
قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن
فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض
والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب ويستعمل في حقه
تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل
في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم
ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ
لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى
كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم
بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما فخص باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اكثر مبالغة في الرحمة لعمومها في
الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعا
المأثور رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر
وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر بن الدماميني والنقض
بحذر وحاذر مندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع
في البنا الانقص زيادة معنى لسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل
شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى
قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله
تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت للشي اكثر مما له وصفات
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما
تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك
انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى
من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت
بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله
الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون
نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال بعضهم ان اراد القائل

انه

انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر
فيه الى المعنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن
لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وانما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة
فمن تعنتهم في كفرهم ولما سمي بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال
الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي
وتخصيص التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع
الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها
جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق
ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره **الرحمن والراحم بمعنى واحد كالعليم**
والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها
زائد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا
زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل
ان يكون المراد فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز به
باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من
التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح
به الشي من باب اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها
الى الكتاب بمعنى من لان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها
اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر **وسميت ام الكتاب**
انه بفتح الهمزة اي لانه **يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة**
هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك
قال الاول لان ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه
الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليق مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب
لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها
على كليات المعاني التي في القرآن من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد
بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه
من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا
وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى
المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من
السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور
وقد اشتمل مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا
في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها
مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتناسبا في ان تسمى ام القرآن كما
سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو بمعنى قول البيضاوي وتسمى
ام القرآن لانها مفتتحه ومبدؤه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراءتها
في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا يطول بها **والدين الجزا**
في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدردا موقوفا وابو

قلابة لم يورث ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل
كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا
من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد
الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه
كما تعمل تجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق
منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا
الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله انه قال كنت اصلي
في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير
الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول
الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل
تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان
وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام
عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته سواء كان
المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث
ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك
جنح بعض الشافعية ثم قال لي عليه السلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور
وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها
غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل
به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه
وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول
ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها
واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض
فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة
عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا
في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية من
المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له
زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة
في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف اي هي كما صرح
بها في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع آيات كسورة
الماعون لا ثالث لها وقيل كلما تحدث المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات
اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة
اي تعاد او انها يثنى بها على الله واستثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها
فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه

لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته
قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء
على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما
معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم
اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد
بها الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله لاعلمنك اعظم
سورة في القرآن حيث نكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة
سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق لكن فيه عطف الخاص
على العام من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول
الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف
الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع
المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر رعاية لنظم
الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة
وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط
الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت
لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وبحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البسملة
وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي
التفسير ايضا وفي فضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من الذين
على المعنى او من ضمير عليهم وروايات اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف
ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غير زيد يفعل كذا فجاز وقوعه
بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غيرا لا تتعرف واجيب
بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة
المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير
عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير
والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت
ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا
العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل
على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل
العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق
من انها لتأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت والفرق
بين الطريقين لتجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة
على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب على اليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق
الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم
لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع الرسول الحق
ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود

الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فاخذ اوائله الغاية لا البداية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهو اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما له تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله بامين قول الملايكة بها غفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم فله من بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكباير الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما فان وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم ولابي ذر باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري لطافته او القا في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسما وهو يريد باسما هو لا وقال الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيين وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما لينتظم تعليق الانبا بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسما غير المسميات لانبئوا انا ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملايكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال التناهي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه متميز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما كل شي حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم

الازدي

الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة والتحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المومنون يوم القيمة ولابي ذر يجتمع بواو العطف على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالرا من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحا ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك ساير الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح وبانهم لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره فالله اعلم فياتونه فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وقد وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق ما ليس له به علم به حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شعرت ان المراد بالاهل هو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر فيستحيي بيا واحدة وكسر الحا فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحيي بيا واحدة وكسر الحا ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه

كذا بالاصل في الاكثر

اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما جرى مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان
يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعد ان يأتونه لست هناكم ائتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر
الله ما تقدم من ذنبه عن سهو وتأويل وما تاخر بالعصمة او انه
مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتونني
بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق
حتى استاذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن
بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رأيت ربي وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك
وسقط لابي ذر لغيره راسك وسل بفتح السين من غير الف وصل
تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل
شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه
بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع
فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود
اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع
الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى
او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه
الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن
يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا
من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة ان المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من
النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما
بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين
فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا
به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة
الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر
الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة
بعبارات مختلفة وانما تاتي بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة من
فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في
ذلك التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتضاءات المتفرقة
ويجعل لها اصل بان يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني ثم ينقص منه من تلك
المعاني شيء يلحق به الشخص وقال في شرح المشكاة المراد بالنار الحبس والكربة
وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤوسهم وحرها والجامهم بالعرق
وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد
واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد

باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد عنه ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى
شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين
لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم
للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة

الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى
والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي
كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله
محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال
الكفار مع الله تعالى في انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط
بالشيء في انه لا يفوته المحاط واستعير لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة
اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين الجملتين وهما
يجعلون اصابعهم و يكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي
دين يريد قوله تعالى صبغة الله هذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي
فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ
وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين
حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه
وصله عنه عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقوله وقال مجاهد وقال
ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك
وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما
خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وفي قوله تعالى لا شية
فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم
ابن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله وسكون
الواو وقال في قوله هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء
بفتح الواو والمد وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر
الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم
الحبوب التي تؤكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة
وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباؤوا اي فانقلبوا
وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله
ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة
وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا
من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة
لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة
في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله تعالى
لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى آثاره اي آثار الشيطان
وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي لباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني
ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل
والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك
اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الرأي فلو تاملتم ادنى تامل
اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن
مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر
او انتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما
جوابه على الفعل او يدعم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فلا تجعلوا الخ قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل

بالمد شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله
قال أن تجعل لله ندا أي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء
فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان
المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن
نفيل أربا واحدا أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور تركت اللات
والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير قلت إن ذلك لعظيم قلت
ثم أي بالتشديد بدون تنوين قاله الفاكهاني لأنه موقوف عليه في كلام السائل
لينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعا وتنوينه مع وصله
بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى قال
في المصابيح وهذا عجيب فإن الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده
أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته
التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين
كأي الفرح وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز إلا تنوينه
لأنه اسم معرب غير مضاف قال وأن تقتل في الفرع بإسقاط الواو وثبتت
في أصله ولدك حال كونك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال
أن تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته
فإنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث
أخرجه هنا أيضا وفي التوحيد والأدب والمحاربين ومسلم في الإيمان والنسائي
فيه والترجمة والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله
لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وأنزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لأبي ذر قوله تعالى إلى آخره أنفسهم وقال بعد كلوا إلى يظلمون
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير
وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون
منه ما شاؤوا وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث
بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد
أحد العشرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ولأبوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم
والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة
من المن لأنها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين إذا ربي بها الكحل
والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به أما إذا اكتحل بها مفردا فلا لأنه يؤذي العين
وقال النووي الصواب أن يجرد ماؤها شفاء مطلقا وإنما وصفت الكمأة
بذلك لأنها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي
وغيره بإدخال هذا هنا فإنه ليس المراد أنها نوع من المن المنزل على بني
إسرائيل فإن ذاك شيء كالترنجبين وإنما معناه أنها تنبت بنفسها
من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة
عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية أي بيت المقدس فكلوا منها حيث

شئتم

شئتم رغدا نصب على المصدر أو الحال من الواو أي واسعا وادخلوا الباب
أي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين
أو ساجدين لله شكرا على إخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر محذوف
أي مسألتنا حطة قال الزمخشري والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول
نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الأمر أي بسجودكم ودعائكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولأبي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد رغدا من قوله
تعالى وكلا منها رغدا قال أبو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا
بالنصب وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال حدثني بالإفراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن
الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون
محمد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجياني في
الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني أو ابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت
أعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد
الأزدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة
المكسورة ابن كامل الصنعاني أخي وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من التيه
بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى أمكن الفتح ادخلوا الباب
باب البلد سجدا لله على ما أنعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم إليهم وإنقاذهم
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به
الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة أي أمروا أن يقولوها على
هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وإنما منع النصب
حركة الحكاية وتقدم توجيها أنها أعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم
للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة
فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على أستاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة أي أدبارهم فبدلوا أي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل لهم وزادوا
عليه ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء ولأبوي ذر والوقت حنطة بالنون
بدل حطة وللكشميهني في الأعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين
المهملة وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى في خضوعهم عند الفتح
بالفعل والقول وأن يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال
الله تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل إنه مات به في ساعة أربعة وعشرون
ألفا قوله تعالى من كان ولأبي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل
قال ابن جرير أجمع أهل العلم بالتأويل أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود
من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم وقال
عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأول من جبريل
والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى الثلاثة عبد إيل بكسر الهمزة
وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله أي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وسرافيل

عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان
مركبا تركيب الاضافة لكان منصرفا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء ابو عبد الرحمن
المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم
مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله بحذف الجار
زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض
يخترف بالخاء المعجمة اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي
فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى بالزاي المكسورة وآخره عين مهملة اي يشبه
اباه او ينزع الى امه قال عليه السلام اخبرني بهن جبريل آنفا بمد
الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه السلام نعم قال ابن سلام
ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي
حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا
من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت
ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرأ عليه السلام هذه الاية
ردا على قولهم او قرأها الراوي استشهادا انها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل
نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه
الا يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به وزاد
في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب واما اول ولابي الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة اي ماء الرجل
نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة
بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت
اي كذابون ممارون لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم
يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا افعل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام
ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من
ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء
بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا
الحديث ذكره المؤلف قبل المغازي في احاديث الانبياء

باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها بفتح النون نسخ الاولى وسينها
مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم
النون الاولى وكسر الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين

ابيه صح

طعام اهل الجنة صح

عبد الله صح

من الترك والاولى من التأخير وزاد ابو ذر نأت بخير منها او مثلها وما منسوخ متقدم
بننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة
لننسخ واقعة موقع المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير اي نسخ
ننسخ آية ورد بانه يلزم منه خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط
والتنكير وهو لا يجوز ومن آية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها
صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة وفي
الاصطلاح بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال
نسخ قراءتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم
فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر
رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة قبل
مناجاته عليه السلام وببدل مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة
واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال
عمر رضي الله عنه اقرؤنا اي لكتاب الله ابي هو ابن كعب واقضانا
اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من
قول ابي وذاك بالكاف من غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيئا
سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يعتقد نسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه
عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها
فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله
وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس
مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير
ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
ابن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال حدثنا
نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني
ابن آدم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره
خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم ولم يكن له ذلك ولابي ذر
ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير وشتمني من الشتم وهو توصيف
الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له
ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر
ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول
الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان
شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم

ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
فسبحانه اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذ الزوجة
والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود
الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من
خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية
ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب
بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا
اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا وقرا نافع
وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا اي واتخذوا
الناس مقام الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليه مثابة قال
ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس فيما رواه الطبري
قال يثوبون ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه
وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن
سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وافقت الله وللاصيلي وافقت ربي في ثلاث
اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي
نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى
قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين
يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط في الفرع كاصله وزاد في باب
ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجر امهات
المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي
للتمني فلا يفتقر لجواب وعند ابن مالك النحوي لو المصدرية اغنت عن
فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب
في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي
صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة فدخلت
عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فا ان انتهيتن او ليبدلن
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر ما يعظ
نساءه حتى تعظهن انت القائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم
بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى
تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب
هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي
مريم هو محمد بن الحكم مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى
ابن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت
انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة
وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا

سعيد بن ابي مريم

والجملة

والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد
اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء واحدها ولابي
ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة
قاعد بغير تاء تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد
الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري
بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت
يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها على
قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش
بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره
محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي
لرددتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها
من لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن
كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم
يتمم بالميم الاولى مفتوحة اي ما نقص وهو الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته
للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا التراث والخطاب للمؤمنين
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن
المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل
الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة
وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس
الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول
السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي
العرب او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب
على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم

اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف
في عليها اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله
المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو
وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصرفه
وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها
الخ لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس
بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي
وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها
صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب
في صلاها وصلى معه عليه السلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل
هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه السلام فمر
على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قباء وهم
راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد
اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة
اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت
العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام
رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول
منهم سعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني
سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة
والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس
ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر
بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب
الايمان في باب الصلاة من الايمان ولابي ذر باب قوله وكذلك
وكذلك اي كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم وجعلت قبلتكم
افضل القبلة جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل
بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا
نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء
وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول
جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر
والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون
الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال
القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة
حماد بن اسامة واللفظ للمتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش
حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي

سعيد

سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك
يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم
فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول
يشهد لي محمد وامته فيشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معاوية
عن الاعمش عند النسائي فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا
ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا
والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح
وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء
ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
قبل البيت مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي
اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا لليهود اي ان اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا
لنعلم من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على
عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والموصول
وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال
قال السفاقسي فان قلت كيف يتعلق علمه تعالى غاية الجعل
وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق
الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله
والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت
عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان
مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء والخلو اللام للفرق
بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون
في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا
شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة
المنسوخة وصلاتكم اليها ان الله بالناس لرءوف رحيم ولابي ذر
بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح في مسجد قباء
بالصرف على الاشهر اذ جاءهم جاء هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله
على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء الايات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر
فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتحولوا الى خطاهم عند التوجه بل
كانت مغتفرة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من اوائل
كتاب الصلاة باب قوله قد نرى ولابي ذر باب
قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء
تطلعا للوحي قيل وقد تصرف المضارع الى معنى المضي كهذه الاية
واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية

كقوله قد انزل القران مبصرا انا مله تعقبه ابو حيان بان شرح
قوله قد نرى بربما مترتب عند المحققين لتقليل الشي
في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه تكثرة الرؤية
فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور انتهى ما ادعاه من
كثرة الرؤية لا يدل عليها اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المعنى ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها
تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته والجملة
في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته
ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى
وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره را عن ابيه سليمان
ابن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين
اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك
اي لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها واللام في لئن موطئة للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن
الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواهم على سبيل الفرض والتقدير
وحاشاه من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية
واسقاط ما بعدها وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخا المعجمة البجلي الكوفي قال قال حدثنا سليمان هو ابن بلال
قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقبا جاءهم رجل اسمه عباد
ابن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله عليه
الليلة قران بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على بعض
اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام
فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة
ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ
لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب
هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم ببعثته وصفته
كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني
لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت زاد
السمرقندي في روايته فقال عمر وفقك الله يا عبد الله وقيل الضمير
في يعرفونه للقران وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية
ثم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون
الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين
في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول
لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن
من

من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم
ات هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات
وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر
الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل
من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على
كل شي قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم
وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقوط
ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى
العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال
صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن
بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي
ثم صرفه اي صرفه الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرفهم الله نبيه واصحابه
نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي فيها وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان
خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت
وانه اي المامور به وهذا التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون يجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره قبله اي شطر المسجد الحرام
تلقاؤه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله
العدوي
ابن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينا الناس بالميم وفي نسخة بينا باسقاطها
في صلاة الصبح بقبا في مسجده اذ جاءهم رجل هو اسمه عباد بن بشر فقال
انزل الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة اي النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بانفسهم اذا صلى ولغير
ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير
ان يتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير
من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه
تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد
لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ
والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد

ذكرها مرة بعد اخرى وقرانه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غايبا عن مشاهدة الكعبة والثالث
لمن هو في غيرها من البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث
ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت
هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام
الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت
عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن بالرواية السابقة
والمراد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم
اي اهل قبا الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة
ايضا الى الكعبة ان الصفا والمروة
ان واسمها وثم محذوف اي الصفا والمروة علمين لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير
الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع
بالابتدا وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على
الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع
على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه
فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان
الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة
لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يرفعه
وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل
طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا
فان الله شاكر مثيب على القليل ويعطي الجزيل او شاكر بقبوله اعمالكم
عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابي ذر الشعاير
علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعاير
الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر
ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي
لا تنبت شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة
الصفوان صفوانة بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع
وهي الصخرة الصما والواو صفا عن واو لعودهم يدل عليه لانه من
الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الخ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ

حديث

حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما فما ارى بضم الهمزة اي فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد
شيا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الآية ان السعي ليس بواجب
لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان
واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عايشة رادة عليه قوله كلا لو كانت
كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها
حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم
يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الآية
على نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الآية في الانصار
كانوا [illegible] في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة
مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان النسايك كانت
تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال
موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي
يحترزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف
بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي كان على
الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وجهة صنمهم الذي بقديد وكان ذلك
سنة في ابايهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جا
الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف
بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد الفريابي قال حدثنا سفين هو الثوري عن عاصم
ابن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت
انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب
ما جا في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون
السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر
نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما
كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما
وهذا الحديث تقدم في الحج باب قوله تعالى ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا
كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل
وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني
اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف
في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف
للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله وندا ودا بالمضمر ان ذلك

الفاعل من جنس الضماير ولا يرد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال
لان هذا قول مردود لان المقدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء والزاي
محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو
من دون الله ندا دخل النار والند المثل من ند ندود اذا نفر وناددت الرجل
خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر
وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته
الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم
بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت
انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفا
المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت النار
في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا
من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
لفظ مؤنث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل
عمدا ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر
وقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين
من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل
وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى
اسلموا وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا
ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل
بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي
لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه
فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم
وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره
لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة
باية المايدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر
والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافا
دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا
واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المايدة غير سايغ
لانها حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره
لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الايمة
الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ
فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى
لا يعول عليه على انه تردد وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي

عبد الله

عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر المفسر قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص
ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من
اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض
العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء
مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه
وعفا يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال تعالى عفا الله عنك
وقال عفا الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام
كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره
بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو
عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع بضم التحتية وسكون الفوقية
وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف
ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور
من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو
واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت
هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم
وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعد ما
بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل
لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل
بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر
الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل
ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعهما على ان كتاب مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول
اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف
الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله
القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح
قصاص وقوله والسن بالسن وهو بلا تنوين لا اسناد مختصر هنا
ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحو رباعيا فقال بالسند
اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع
عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية
جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا

السهمي

أي قوم الربيع إليها العفو عن الربيع فأبوا أي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع
الأرش فأبوا إلا القصاص فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم
بحكم الله وأبوا أي وامتنعوا من أخذ الأرش والعفو إلا القصاص فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل أن يكون المراد بالكسر القلع
أو كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص المأمور به وإلا فلا قصاص
في كسر عظم غير منضبط فقال أنس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم أنس بن مالك يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع
لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه
توقعا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله أي حكم كتاب
الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله إلى آخره من الفرع فرضي
القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم على الله لأبره أي جعله بارا في قسمه وفعل ما أراده

باب ذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

الصيام

مصدر صام يصوم صياما الأصل صواما فأبدلت الواو ياء
والصوم لغة الإمساك وشرعا الإمساك عن المفطرات الثلاث
الأكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم
قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتبا كتبا والمعنى كما قيل
صومكم كصومهم في عدد الأيام كما روي أن رمضان كتب على النصارى
فوقع في برد أو حر شديد فحولوه إلى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كما في موضع نصب على النعت
تقديره كتابا كما أو صوما كما أو على الحال كأن الكلام كتب عليكم الصيام
مشبها ما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر
مرفوعا بإسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم
أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه السلام أيام البيض وعلى قوم موسى
عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لأن الصوم
فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
أنه قال أخبرني بالإفراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه قال كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية قريش ولعلهم
اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان أي صوم رمضان
في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه السلام من شاء صامه
ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان أي فرض صومه
زاد هنا لغير أبي ذر لفظة قال من شاء صامه أي عاشوراء ومن شاء أفطره
وبه قال حدثني بالإفراد محمود هو ابن غيلان قال أخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن منصور

هو

هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال دخل عليه الأشعث بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي
وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى الإسلام
في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح أوله وثالثه أي
والحال أن عبد الله كان يأكل فقال أي الأشعث اليوم عاشوراء
وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد
وهي كنية الأشعث ادن إلى الغداء قال أوليس اليوم يوم عاشوراء
فقال أي ابن مسعود كان يصوم يعني عاشوراء قبل أن ينزل
بضم أوله وفتح ثالثه ولأبي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما
نزل رمضان ترك بضم أوله مبنيا للمفعول أي ترك صومه
فادن بهمزة الوصل أي فاقترب فكل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم
وبه قال حدثنا وفي الفرع كأصله حدثني بالإفراد محمد بن المثنى
العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا هشام هو ابن عروة قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم
في رواية أبوي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه على عادته وأمر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان
رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
واستدل بهذا على أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن
في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور
مذهب الشافعية والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية
مبحث ذلك سبق في الصوم

باب قوله عز وجل

وسقط ذلك لغير أبي ذر أياما معدودات أي موقتات بعدد معلوم ونصب
أياما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا النصب إما على الظرفية أو المفعول
به اتساعا وقيل نصب بكتب إما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان
فقال أما النصب على الظرف فإنه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام وأما على المفعول
اتساعا فإن ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات
صفته والمراد به رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو
عاشوراء أو الأمر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه
معه أو على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان والواو للتنويع فعدة
أي فعليه صوم عدة أيام المرض أو السفر من أيام أخر إن أفطر فحذف
الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه إن
أفطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم
نسخ فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو أي فالتطوع خير له وله في محل
رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف أي خير كائن له وأن تصوموا أيها
المطيقون وأن مصدرية أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم
من الفدية وتطوع الخير إن كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه

اومعناه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي
رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي
عليه الجمهور انه لا يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان
طرا على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم
النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او
او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان في المرضع
من غيرها ثم تقضيان وتجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من
اية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل
والمرضع رواه البيهقي عند الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ
الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا فقد
اطعم انس بعدما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ
في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا
ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس
لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث بالكيل المصري
نصف صاع قدح من جنس الفطرة ولا يجزي نحو دقيق وسويق ومثل الكبير
المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها
لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطا وسكون التحتية
من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق
هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة
ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه
بفتح الطا والواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال
مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي
نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه
فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ
الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا
في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا
وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق
عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر
لكبر ثم قوي على القضا بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال
الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون
شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد ويتعلق
بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله
محذوف اي من حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفا
جواب الشرط او زائدة في الخبر والها نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب
بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي الا ان توسع فيه فينصب
نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية
والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي
البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قرا فدية طعام

بغير

بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة
نافع وابن ذكوان ليقابل الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين
والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان
وتخصص فدية بتقدم الجار او اضافتها سوغ الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة
لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افردوا المسكين
والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين وكان
الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى
ان لكل واحد مسكينا وقرا هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة
اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح
ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر
بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا
ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني
نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام
باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل
شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها
وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله
الخ في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى
والاصل ان يتعدى بالبا يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا
قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضا الى نسائكم بالرفث
هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل
والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس
المشتمل عليه قال الجعدي * اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا *
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه
قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة
الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك
رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون
انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل
ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة
ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النسا بمعنى تركه لكم كما تقول
شي معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه
الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي

اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون بغرض
الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار
التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه
وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد
احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله
تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء
ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم
ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية
الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون
النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكانوا رجال يخونون انفسهم
فيجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس
ابن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الاية
باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان حتى
ابدا الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر
المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه
من غبش الليل شبها بخيطين ابيض واسود من الفجر بيان للخيط الابيض
واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من
الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان
الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وههنا
الفجر هو المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال
المحقق التفتازاني تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي المشبه لفظا نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا في مقام الاخبار
عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن
ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته
واذا تمهد هذا فقوله حتى يتبين لكم الخ مقصود ان احدهما بيان انه من قبيل
التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه المشبه والمشبه به
وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني
تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص
الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى
من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان
مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى

علم

المجازي

المجازي على سبيل الاستعارة ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث
قال عليه السلام فيما يأتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار
واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات
المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا
يكون الامر كلا امر فمفهوما وله بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون
المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة
والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة
حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة وفحوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه
ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام
واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم
من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه متانة
قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين
لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض
اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه
قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قاله التفتازاني في المعنى على التبعيض حال كون
الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا
الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل
نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن
ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية التقرب والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف يخرج من المسجد جامع ان شاء حتى
نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط
ثم اتموا الصيام الى الليل الخ في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره
ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن
حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول الاية حتى
يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا
اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام
حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما
اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت
وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي استبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر
عن الكشميهني وسادي باسقاط تاء التانيث قال عليه السلام ان
وسادك بغير تاء تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال
وقول الخطابي كنى بالوسادة عن النوم اي نومك اذا لطويل ومعنى العريض
هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق
والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة

ابن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة المكسورة
فا ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان
قال عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين
كنى الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية
لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا فقفاه
عريضا ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار
وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم البصري قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون
محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي رضي الله عنه
انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم
اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال
بالواو اي ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض
والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل
الله بعده ولابي ذر بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار للتصريح بذلك وسقط من في الفروع كثيره وهذا الحديث
صريح في نزول من الفجر بعد سابقه في كتاب حديث عدي مقتضاه اتصاله
بدوا جيب بالتعدد وتقدم الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله
الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك اي المحارم
والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا
الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي
تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا
بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من
ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة
شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب اي يكون
دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال

المؤمنين

المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على
الظالمين او المراد فانه تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم
بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه اتاه رجلان قيل هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنة بفتح
المهملة وكسر المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن
الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث
وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين
اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة
فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله
عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي
المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم
تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين
لغير الله وحاصله هذا ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري
احد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله
المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة
بفتح اللام وكسر الها وسكون التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر
وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الرا المصري
وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم
وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا
اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر
عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل
في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر قال
اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال
اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغي بعضهم على بعض والجمع
باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم
الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان
بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك
قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما
يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب

بخلاف النشر وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو
الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى
بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان
السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد
عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما
عثمان رضي الله عنه فكان عفا الله عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة برفع اسم كان وخبرها عفى ويجوز نصبها
اسم كان التشبيه احسن ان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة
فوقية مع سكون العين خطابا للجماعة ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو
اي تكرهتم ان يعفو الله عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار
بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر
وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال
الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة بالكف عن المعروف والاتفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم
على اهلاككم او المراد الامساك وحب المال فانه يؤدي الى الهلاك
المؤبد والبا في بايديكم زايدة في المفعول به لان النهي يتعدى بنفسه قال
تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زايدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده
اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج
ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا هذه الاية
فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا
لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه
ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا فمن كان
ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بجراحة
وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن
معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة
وبعد الجيم الساكنة را مفتوحة اي انتهى فقعدت اليه في هذا المسجد يعني
مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه السلام
ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايت اما
تجد شاة فقلت لا اجدها قال فصم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين
نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخر
واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفا وتشديد
التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب
الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج نسا مثل
لمن احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام
يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا
ابو رجا بالجيم ممدود واسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحا رضي الله عنهما انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
قران يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ثم ينه بالقاف بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل
قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه ما شا زاد في نسخة قال محمد اي البخاري
يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان تاخذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام حتى قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى
عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين
ابن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير
ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا
فضلا من ربكم اي رزقا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة
سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة ومجنة
بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا
في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معا بينهم بينها ولابي ذر عن الكشميهني
اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للجاهلية فتاثموا اي تحرج
المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة
بعدها مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب
التجارة ايام الموسم من كتاب الحج

باب ثم افيضوا
ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا
والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن
دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل
الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة وبعد الميم الساكنة

بسين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه
وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف
بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم
وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناسِ بالكسر اي الناسي يريد
ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا
تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرنا بالافراد
كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة
الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضارع تطوف وفي نسخة
يطوف بالتحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان
حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب
الى عرفة فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي
في اليونينية هديه بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة
هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية اخره هاء من الابل
او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي
فتقديره ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والخبر باسره
محذوف اي ففديته ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك
شاء غير ان لم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوب
ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه يسن للحاج
فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر
ولابي ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه
ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج
ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على
وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ثم ينطلق
بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة
ظل كل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون
الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا
منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
يتبرر بفوقية بعد التحتية المفتوحة فموحدة فراءين مهملتين اولاهما
مفتوحة مشددة اي يطلب منه البر وهو الصواب وعليها اقتصر
في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة اخره بدل الراء من التبرز وهو
الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله
كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها
مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة
قبلها في الفرع واصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها

وقال

وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي اهل
هو قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل حتى تصبحوا
ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه
ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد
قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم
افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة عبد الله بن
عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي
من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة
في الاخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع
الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من
النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام
وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود
في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين
وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال عطاء هو ابن ابي رباح مما
وصله الطبري في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال
الى الله الالد بفتح الهمزة وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء
المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو
الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن
الاثير الالد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الالد ينبئ عن
الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام
المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد على المبالغة
او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم
خصومة وقال ابو عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان
هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد ابن جريج
عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة

والله اعلم

رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره
المؤلف لتصريحه برفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حسبتم وفي نسخة باب
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة قبل أن تبتلوا قيل أم هي المنقطعة فتقدر ببل
والهمزة قيل للإضراب انتقال من إخبار إلى إخبار والهمزة للتقرير والتذكير
أحسبتم وقيل لمجرد الإضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من
الأمم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وهي الأمراض والأسقام والآلام والمصائب والنوائب
وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس
والضراء السقم ولما نافية ولما للحال والجملة بعدها نصب عليها ولما حرف
جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد إلى قريب وفي
رواية أبي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن
أبي حاتم في تفسيره أنها نزلت يوم الأحزاب حين أصاب النبي صلى
الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم أحد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين
حين تركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وبه قال حدثنا
ولأبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير
قال أخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك أنه
قال سمعت ابن أبي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل ليس في الكلام
شيء حتى يكون غاية له فيقدر وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا فتراخى
نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى في سورة يوسف
وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين
على معنى أنه أعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا
أن أنفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه
وكذب رجاؤه أو أعاد الضمير على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى
في سورة يوسف قال ابن أبي مليكة ذهب بها أي بهذه الآية
ابن عباس هناك أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد
والاستبطاء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى
نصر الله استبطاء لتأخره فقيل لهم ألا إن نصر الله قريب إسعافا لهم
إلى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الآية كآية يوسف في مجيء النصر بعد اليأس
والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والفوز
بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات
قال ابن أبي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك
المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن
عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم
أنه كائن قبل أن يموت ظرف للعلم لا للكون ولكنه لم يزل البلاء بالرسل
حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم وإنكار عائشة
على ابن عباس إنما هو من جهة أن مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون
من عند الله لا من عند أنفسهم بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا ينال

لو

لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان متحققا
لأن تكذيب أتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن
أصلا قاله الكرماني ويأتي تارة لذلك في آخر سورة يوسف إن شاء الله تعالى
فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين
غير الكوفيين على معنى وظن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به
من العذاب والنصرة عليهم ثم أعاد الضمير على الرسل باب
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدأ وخبر وجاز الإخبار عن الجثة بالمصدر
إما للمبالغة أو على حذف مضاف من الأول أي وطء نسائكم حرث أي
كحرث أو الثاني أي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة
لحرث فيتعلق بمحذوف وأفرد الخبر والمبتدأ جمع لأنه مصدر والأفصح
فيه الإفراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث
لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف
التي منها النسل بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار إطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الإعراب
من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه
به على المشبه بعد حذف الأداة كما في زيد أسد تكثيرا لما يقال له المجاز
وإن لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو مجاز
لحقنا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في أرحامهن بالبذور
إذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية
لأن في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه
بقوله تشبيها لما يلقى إلخ كما تقول إن هذا المفترس الشجعان قال المولى
سعد الدين التفتازاني ولا أرى ذلك جاريا على القانون إلا أن يقال
التقدير نساؤكم حرث نطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا
انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فأتوا حرثكم
أي فأتوهن كما تأتون المحارث أنى شئتم أي كيف شئتم مستقبلين
ومستدبرين إذا كان في صمام واحد وقيل أنى بمعنى حيث أو قيل متى
وقدموا لأنفسكم الآية أي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد
وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لأنفسكم قال
يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لأبي ذر قوله وقدموا لأنفسكم
وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحق بن راهويه
قال أخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم قال أخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر أنه قال
كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى
يفرغ منه فأخذت عليه يوما أي بمسكت المصحف وهو يقرأ
عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله
ابن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع
فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال
تدري فيما أنزلت بألف بعد الميم ولأبي ذر فيم أنزلت قال نافع قلت لا
قال أنزلت في كذا وكذا أي في إتيان النساء في أدبارهن ثم مضى أي
في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث مبهما لمكان الآية والتفسير وقد

أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالإسناد المذكور وهنا هذا الحديث بلفظ
حتى انتهى إلى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال تدري فيم أنزلت
هذه الآية قلت لا قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن فبين فيه ما أبهم هنا
ثم عطف المؤلف على قوله أخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو
عبد الوارث التنوري أنه قال (حدثني) بالإفراد (أبي) عبد الوارث بن سعيد
قال (حدثني) بالإفراد أيضا (أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله
عنهما أنه قال في قوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم قال يأتيها) زوجها (في) بحذف المجرور
وهو الظرف أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق
عبد الصمد عن أبيه قيل وأسقط المؤلف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه
دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بأن هذا لا يجوز إلا
عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر إنه نوع من أنواع
البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه
العيني فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع إن حذف المجرور
وذكر الجار وحده من أنواع البديع والاكتفاء إنما يكون في شيئين متضادين يحتمل
بذكر أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وأجاب
في انتقاض الاعتراض بأن ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكتفاء والنوع الثاني
الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد منه وهو حذف بعض
الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري وينكر على من يدري انتهى وفي شراح
المدبرين أن المؤلف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث
تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك
شيء بيض لما يثبت عنده الترجيح فاخترمته المنية (رواه) أي الحديث
(محمد بن يحيى بن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فيما رواه الطبراني
في الأوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو وخاء معجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)
ولفظ الطبراني قال إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث
لكم رخصة في إتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى
ابن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد
رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا عند
الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني في الغرائب من طريق الدراوردي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الأنصار أصاب
امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها
في قبلها قال لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح
وتابع نافعا على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النسائي بإسناد صحيح
وتكلم الأزدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر وأصاب قال
ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير
نكير أن يرويها عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا
عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند النسائي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر
بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله
بلفظ أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية

وقد

وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث ولظاهر الآية
ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللإمام مالك في روايات
كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته
وأصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه أشهر من
أن تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن
روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون الحرث
إلا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول
ذلك قال يكذبون علي يكذبون فالظاهر أن أصحابه المتأخرين اعتمدوا
على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الأول أو كان يرى العمل
على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على
قاعدته ولذا قال بعض المالكية إن من نقل إباحته عن مالك كاذب
مفتر ونقل عن ابن وهب أنه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك
أنك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث
إلا موضع الزرع وإنما نسب هذا لكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب
الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه وأحمد والجمهور التحريم لورود النهي
عن فعله وتعاطيه من حديث خزيمة بن ثابت عند أحمد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس
عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في دبرها في أحاديث
كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها في قبلها من
دبرها وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع إنه
قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن
قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن عمر عرض المصحف
يوما وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال
يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال إنا كنا معشر قريش نجبي
النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا
نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه وكانت نساء الأنصار قد أخذن
بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم وقد
روى أبو جعفر الغرياني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا
سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة
في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي
جاره حتى يلعنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي
يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه
حلال فقال أبو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب
يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة
كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن
عبد الحكم أيضا أنه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد
ابن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث إنما يكون في الفرج
فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها
بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفتحرم قال لا قال فكيف

يحتج بالا يقول به يحتمل كما وقع للحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة
وان كان لا يقول بذلك واحتج عنه في التحريم عن المسلك الذي سلكه
محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان هو الثوري كما قاله في الفتح وقال العيني عن المزي انه ابن عيينة
عن ابن المنكدر محمد انه قال **سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود**
تقول اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي
زايدة عن سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من
طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر **جاء الولد احول فنزلت** تكذيبا
لليهود في زعمهم **نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم** فاباح للرجال
ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون
ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن
من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من
الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قال الراغب مخترع قال
الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي جهة شاؤوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث
ليشعر ان لا يتجاوزا البتة موضع البذر وان يتجاوزوا عن مجرد الشهوة فالغرض
الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح
وغيره وابو داود في النكاح والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن
ماجه في النكاح **باب** بالتنوين **واذا طلقتم النساء**
فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن **فلا تعضلوهن** لا تمنعوهن **ان**
ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا
في الباب وبه قال **حدثنا عبيد الله بن سعيد** اي ابن ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا ابو عامر** عبد الملك بن
عمرو **العقدي** بفتح العين المهملة والقاف قال **حدثنا عباد بن راشد**
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال **حدثنا الحسن**
البصري **قال حدثني** بالافراد **معقل بن يسار** بفتح وسكون العين
المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة المخففة المزني **قال كانت**
لي اخت اسمها جميلة بضم الجيم مصغرا كما عند الكلبي او جميل كما عند السهيلي
تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه **وقال ابراهيم** هو ابن طهمان مما
وصله المؤلف في النكاح **عن يونس** هو ابن عبيد بن دينار العبدي **عن**
الحسن البصري انه قال **حدثني** بالافراد **معقل بن يسار** فيه تصريح
الحسن بالتحديث عن معقل كالسابق وبه قال **حدثنا ابو معمر** بسكون
العين وفتح الميمين عبد الله المنقري قال **حدثنا عبد الوارث** بن
سعيد قال **حدثنا يونس** بن عبيد **عن الحسن** البصري **ان اخت**
معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند
ابن اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان **واسم**
طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن
عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي وفي كتاب المجاز تابعي
على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض
المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو
قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين

اب

ابن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة **فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها**
من وليها اخيها معقل **فابى** فامتنع **معقل** ان يراجعها له **فنزلت فلا**
تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه
القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث
وقع فيه واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر
في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه
لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا
يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب
النكاح **والذين يتوفون** وفي نسخة باب والذين يتوفون **منكم ويذرون**
يتركون **ازواجا يتربصن** بعدهم **بانفسهن** فلا يتزوجن ولا يخرجن
ولا يتزين **اربعة اشهر وعشرا** من الليالي ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا
المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة
ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما
تضعف حركته في المبادي فلا يحس لها ولا تخرج عن ذلك الا المتوفى عنها
زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم
قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها
على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف
من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان يتربصن بابعد
الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد
ومسلك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي
ان شاء الله تعالى قريبا بعون الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها
غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام
حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما
فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم** اي فلا اثم عليكم
ايها الاولياء او المسلمون **فيما فعلن في انفسهن** من التعرض للخطاب
والتزين وسائر ما حرم للعدة **بالمعروف** بالوجه الذي لا ينكره الشرع **والله**
بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال
الى بما تعملون خبير **يعفون** اي في قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال
ابن عباس وغيره **يهبن** اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير
والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير
والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يوثر
فيه ان ههنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد **امية بن بسطام** بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا **عن حبيب** هو ابن
الشهيد كما هو في البعض ثبتته بالخاء المهملة وصرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع
هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة وهو سهو الازدي الاموي البصري **عن ابن**
ابي مليكة عبد الله انه قال **قال ابن الزبير** عبد الله **قلت لعثمان بن**
عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية المحكمة
الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يحضروا لازواجهم بان تمتعن بعدهم

حوبا السكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقا
رسمها مع زوال حكمها وبقا حكمها بعد التي نسختها يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي تتركها
في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم
لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن
اخي لا اغير شيا منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ
حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي فالحق على عادة العرب
او نظرا الى اخوة الايمان لا اغير شيا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها ومنه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة
اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد
هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه
العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند
اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين
يتوفون يوصون وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية
متاعا الى الحول ونصب متاعا لانها مصدر يمتعون ولا يضرنا ثبوتها بالتا لبنائها عليه والاصل
وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة
على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير
اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال
من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها
الاوليا فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن
يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة
واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية
الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية
ان شات سكنت في وصيتها وان شات خرجت وهو قول الله تعالى غير
اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر
كما هي واجب عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن
مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح
عن عطا ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا
فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها
فتعتد حيث شات وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا
مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شات اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شات خرجت لقول الله تعالى فلا جناح
عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى
وتركت الوصية فتعتد حيث شات ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول
الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه
الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاه

(هامش: منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم او الزم الذين يتوفون وصية صح)

بالزوجات

بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك
ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله
حدثنا روح او علقه المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد
ابن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقا
ابن عمر واليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد مثله وعن ابن ابي نجيح عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد
حيث شات لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين
انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظا المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم
عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث
عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي الثقة ابن اخي عبد الله بن مسعود
في شان سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبعة
الاسلمية وكانت تحت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان
اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك
فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شيت فقال
عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم
عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين
فقلت اني لجري اي ذو جراة ان كذبت على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة
وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة في ورفع ابن سيرين
صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن
نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى
عنها زوجها وهي حامل الواو في وهي للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون
عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة
وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد وقسم محذوف اي والله
لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور
انه لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق
قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت
بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات
بالادا لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت
اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابه من كونها بين اثنين فقيل
بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها
تحفظك والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل
الاوسط قاله الزمخشري وتعقبه بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط
كالفضلى مونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم
واكرم الناس اما برة وابا وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم

افلاح

وعليه ليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا
ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما
فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة
الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه
الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل انه يكون اخرها نسيانا
لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي سكان بيوتهم
او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى
فقال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين
وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة
وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن صلاة الوسطى
صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كلهم بلفظ صلاة العصر وكذا هو حديث ابن
مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند احمد ابن جرير وابي مالك
الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك
الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع
الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف
عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف
بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف
الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة
التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل
حافظوا نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها
الصبح رواه مالك في موطئه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي
محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث
زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي
صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها
صلاتين وبعدها صلاتين رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب وفي حديث ابن عباس عند
ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد
حسن واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتا سر
وبعدها صلاتا جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج
له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة
القدر في الحول والشهر والعشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه
ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب ان اختاره ابن عبد البر مع اطلاعه
وحفظه وانها احدى الكبر اذ اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح
والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما

قيل

لصحته م

قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك
النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي
بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث
انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم
جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله
في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من
التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة الحضرمي عاش مائة وعشرين
سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من
الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في
حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة
وليس في الصلاة حالة سكوت وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن
مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل
انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب
ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح
مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم
اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف والتقدير فصلوا
رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم
من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي اتموا صلاتكم كما امرتم تامة الركوع والسجود
والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا
لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي
وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم
وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف
وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر وبعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك
وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى وسع كرسيه
اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي
وقيل يعبر به عن السر قال ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي
علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال
باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه الكرسي في الحقيقة ولا قاعد
وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال غيره هو جسم بين يدي
العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر المشار
عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان
فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض

[illegible] اعتراض [illegible] لا [illegible] اخرها [illegible] ابن حجر [illegible]

اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت
الذي فوقه الفلك التاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون بتال
في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا
في العلم والجسم تاهل بهما ان يؤتي الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل
القائم يده ينال راسه وانما نعم تقريا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب
وسقط لابي ذر يقال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل
علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله تعالى الى هنا ولا يؤده
اي لا يثقله حفظهما يقال ادني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد
مخففا كالاول ولا يد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد اي القوة
وشطب في اليونينية على الالف واللام من قوله القوة السنة من
قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس
الواحد او اعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت
لدلالة هذه عليها اي وانظر الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام
تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير
اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود
اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي نعلت ابراهيم
الكافر وقوله وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي
حاتم والقرية القدس عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة هي
نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام
كيف ننشرها بالراء نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام
حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث
الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في
موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله لحما
وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن
الله عز وجل وذلك كله بمراى من العزير وسقط لابي ذر من قوله
عروشها الخ وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف ترتب
من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق ما في جنته من نخيل
واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان
يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بحال من هذا
شانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله
فتركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي
والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فطرة والطل
في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل
هو المطر الصغير القطر والفا في فطل جواب الشرط ولا بد من
حذف بعدها لتكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف
الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن يتسنه
اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى قوله يتغير به

قال

قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن
نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف
قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام
ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه لم يصلوا فاذا صلوا
الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة
الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم
الذين لم يصلوا والامام قاري منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته
بالتسليم وتصلي ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين
فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة
من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في
صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم
او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايما مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك
الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح
برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين
وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الآية لغير
ابي ذر وبعضا والحديث الآتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود
هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا
حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري
عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت
لعثمان بن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت
الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمان
تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير
شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا
المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي
نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد
لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن وامللهن فاللغتان
لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة
وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا
الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه
وسلم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك
وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال

نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقتل اخر فقال ابراهيم ان الله يحيي بان
يقصد الي جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك
فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به
معاينه ان سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة
اذ العلوم الضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الي المشاهدة
والترقي من علم اليقين الي عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة واختلف في عامل
اذ فقيل يجوز كونه قال او لم تومن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقوله
المرتاي المرتد اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين
القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة
والروية بصيره فيتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا
ثانيا الاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للروية وكيف
في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي قال اولم تومن
بانى قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس
ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمين قلبي
اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام
متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد
من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت
وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي اي لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الي الوحي والاستدلال وقال الطيبي سال الخليل عليه
السلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحيا ولكن كيفيتها ومعرفة كيفيتها
لا يشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان
زيدا الحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسوال الكلام يقع عن
كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع
النبي صلى الله عليه وسلم ما يعتري الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق
بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل مثل هذا كيف قال اولم تومن
قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما يقول
لمن يدعي امرا يستعجزه عنه اريني كيف تصنعه فجا قوله اولم تومن والرد بلى ليزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت
قول ابراهيم عليه السلام ليطمين قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند
السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها
مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن
وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبيا وقيل ان ابراهيم عليه السلام
انما اراد اختيار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته لسوال ذلك من ربه تعالى
ويكون قوله تعالى اولم تومن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفايك
ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى بان الموقن باتقان انسان صنعة
علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيف فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك
اذ هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تومن ففهم ذلك من مجموع الكلام
فحرف المسيلة في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تومن وقوله بلى ولكن ليطمين قلبي
ولا شك في ايمانه بذلك وطمانينة قلبه كما يوضع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا
باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري

الهمزة فيه ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كاينة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت
له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا او خبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فاول على حذف المبتدا او الجار والمجرور صفة قايمة مقامه اي له فيه رزق من
كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زايدة اي له فيها
كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما
لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها على
ساير انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال
بعد قوله جنة الي قوله يتفكرون اي يتفكر فيها في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر
من نخيل واعناب الي قوله يتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما را مفتوحة فتحتية
ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن
عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي نزلت بفتح الفوقية اي
تعلمون ولابي ذر ترون بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان
تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم
وكلوا العلم الي الله اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا
او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل
به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما في نفسي منها شي من العلم يا امير المومنين قال وفي غير الفرع كاصله
فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر
القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل بالرفع اي وجرها قال ابن
عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير يعمل بطاعة
الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الي شي من الطاعات
في اهم احواله فلم يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر
اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغار لا قدرة
لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار وهو الريح الشديدة فاحترقت
ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة
فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي
عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الي جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم
افقر ما يكون الي عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى
الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه
الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة
من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب
الالهية وفشت في عبارات البلغا واشارات الحكما قاله البيضاوي فصرهن
بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب
بالتنوين لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون
الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون
لاجل الالحاف او مصدرا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف على والح

عن سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر والحافا اي بالمسئلة اي بالرفع فيها لا يعني واحد
والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت
ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا
اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز
ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى فيحفكم تبخلوا اي يجهدكم في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن عبد الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد
ابن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
ان عطا بن ابي يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس
المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان
عند دورانه على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تاتيه
الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الذي يتعفف
عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا فاقرءوا ولابي ذر اقرءوا ان شئتم
بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقايل يعني شئتم
المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسألون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب
واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل
من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم
اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول
عطفا على القول واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الخ يحتاج
الى تقدير والاصل عدمه المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه
ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا وبه قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات
من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولابي ذر
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد
ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرا بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا
قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية مريدا صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به
بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرائضي
العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته
فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب
فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله
الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد ا
كيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيمة
لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا

غندر

غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قراهن النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق
اخرى للحديث وان كان ولابي ذر باب بالتنوين وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة
فكان تامة يكتفي بفاعلها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم
نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية
يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى الوضع
عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم اكثر ثوابا من
الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره
وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة
ما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما
انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن
علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا
كلها الى اية الدين هذا باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن
عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قيل فلعل المولف اراد ان
يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى
الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر
نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فشاع قبل ذلك
بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربا ويأتي ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك اخر النسا
وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته باب بالتنوين وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا
مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه فيغفر ويعذب مجزوما عطفا على الجزاء المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شي قدير
فيقدر على الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد
او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير
منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي
قاله الحاكم وقيل ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث
عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا بالحاء المهملة والذال المعجمة
المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن
مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي

هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقراها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الى واليك
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها
ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
قال نعم باب بالتنوين امن الرسول بما انزل
اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه
من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يومن وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشي
الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة يا مانع الضيم ان يغشي سراتهم
والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا وعسر بعضهم هنا بشماته الاعدا وقال
غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري
منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك
فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان
يقدره بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر
اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور
الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر وقال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري
عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم
ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد
نسي ثم تذكر انه تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية
التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته
لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق
منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو
وان حاسب وسال لكن لا يعاقب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يملك
دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهو لا يكلف به الانسان فان قلت
ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر
بالشي ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان
خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما
الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من
احاديث الامم ونحو ذلك على انه جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره
قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي وقيل

يجوز

يجوز عن الماضي ايضا الجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا
بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها
ان مما يخفي شيا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه سورة
ال عمران زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم تقاة وتقية
بوزن نبطية واحدة وفي نسخة واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب
والتا فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعله من الوقاية واورد المولف
قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من
دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا فليس من الله في شي الا ان تتقوا منهم
تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله
والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا بشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا
فيكون موالية في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس التقية بالقول انما التقية
باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي يتقوا منهم اتقا فتقاه واقعه موقع
الاتقا او نصب على الحال من فاعل يتقوا فتكون حالا موكدة صر اي برد يريد قوله
تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر وقوله تعالى
الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر
الكاف وتشديد التحتية اخرها اي البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور
وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوين ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى
مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى
واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح
الكاف وقال غيره اي تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد
يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر
والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة او بصوفة او بعلامات من العلامات
وفي نسخة قيل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال كان سيما الملايكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم
وكاين من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع
بالواو بدل اليا واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راوه تغييرا
في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربه وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر
والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا
باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز
والمعنى الاية انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم
الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا
تركوا ذلك لما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط
لابي ذر من تستاصلونهم الى هنا قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر
بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا
للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان
ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة
يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى نزلا على صيغة اسم المفعول من قولك
انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن
الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا وتشديد الطا الحسان

قال الأصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد أبو ذر عن الكشميهني
والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الرابية هي المسومة
بفتح الواو وقال ابن جبير مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا أي
لا يأتي النساء منعا لنفسه مع ميلها إلى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى
حصورا ولا بد فيه من المنع لأن السجن إنما سمي منعا لما أنه يمنع من الخروج وقال عكرمة
مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله ويأتوكم من فورهم أي من غضبهم يوم
بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لأبي ذر من قوله وقال ابن جبير إلى هنا
وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولأبي ذر عن الكشميهني
والمستملي من الميت من النطفة تخرج ميتة وتخرج بفتح الأول وضم الثالث
منها الحي بالرفع ولغير أبي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها الحي بنصب الإبكار هو أول
الفجر وأما العشي فهو ميل الشمس أراه بضم الهمزة أي أظنه إلى أن تغرب
وهذا ساقط لأبي ذر باب بالتنوين ثبت باب لأبي ذر في
قوله تعالى منه آيات محكمات وقال مجاهد مما أخرجه عبد بن حميد هي الحلال
والحرام وأخر متشابهات أي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به
إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد أبو ذر عن المستملي والكشميهني وآتاهم
تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الأولى أن الفاسق
هو الضال يزيد ضلالته وتصدقه الآية الأخرى حيث يجعل الرجس للذي
لا يعقل كذلك حيث يزيد للمهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم
المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه
الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات أحكمت عبارتها
بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت
في الإبانة فإذا سمعها السامع لم يحتج إلى التأويل وقسم الراغب المتشابه إلى قسمين
أحدهما ما يرجع إلى ذاته والثاني إلى أمر ما يعرض له والأول على ضروب ما يرجع
إلى جهة اللفظ مفردا إما لغرابته نحو وفاكهة وأبا أو لمشاركة الغير
نحو اليد والعين أو مركبا إما للاختصار نحو واسأل القرية أو للإطناب
نحو ليس كمثله شيء أو لإغلاق اللفظ نحو فإن عثر على أنهما استحقا إثما
فآخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع إلى المعنى إما من جهة دقته
كأوصاف الباري عز وجل وأوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب
ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات إلى قوله لعذبنا الذين كفروا
وثالثها ما يرجع إلى اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لأن وجوه اللفظ ثلاثة
ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني
من المتشابه وهو ما يرجع إلى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع الأول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب
والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة
المكان كالمواضع والأمور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت
من ظهورها وقوله إنما النسيء زيادة في الكفر فإنه يحتاج إلى معرفة ذلك
إلى معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الإضافة وهي الشروط
التي بها يصح الفعل أو يفسد كشروط العبادات والأنكحة والبيوع وتقسيم
المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما إلى أربعة أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى

كقوله

كقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى آخر الآيات الثاني متشابه من جهتهما
معا كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى
وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وإنما كان
فيه المتشابه لأنه باعث على تعلم علم الاستدلال لأن معرفة المتشابه متوقفة
على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملا على تعلمه فتتوجه الرغبات إليه
ويتنافس فيه المحصلون فيكون كالشيء النافق بخلافه إذا لم يوجد فيه المتشابه
فلم يحتج إليه فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى
فأما الذين في قلوبهم زيغ أي شك وضلال وخروج عن الحق إلى الباطل فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم عن تحريفها إلى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج
النصارى بأن القرآن نطق بأن عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وإن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة
بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون في العلم ولأبي ذر عن المستملي
والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدأ الذي هو والراسخون
أو حال أي والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر مبتدأ
مضمر أي هم يقولون آمنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
أي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر إلا أولوا الألباب وسقط جميع هذه
الآيات ومن أول السورة إلى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا يزيد بن إبراهيم أبو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن
أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب قال
الزمخشري أي أصل الكتاب يحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك
لأن العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء أما قال القاضي البيضاوي والقياس
أمهات الكتاب وأفرد على أن الكل بمنزلة آية واحدة أو على تأويل كل واحدة
وأخر متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات نعت لأخر وفي
الحقيقة أخر نعت لمحذوف تقديره وآيات أخر متشابهات فأما الذين
في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين
ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ
أخص من مطلق الميل فإن الزيغ لا يقال إلا لما كان من حق إلى باطل والمراد
أهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف أي لا يهتدي
إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وتعقبه في الانتصاف
بأنه لا يجوز إطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من إيهام سبق جهل وضلال
تعالى الله وتقدس عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد
إسلامه مهتديا وانعقد الإجماع على امتناع إطلاق الألفاظ الموهمة
عليه تعالى قال وأظنه سهوا فنسب الاهتداء إلى الراسخين في العلم وغفل
عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون آمنا به وفي مصحف ابن مسعود
ويقول الراسخون في العلم آمنا به وقيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس
كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح وهو يدل على أن الواو للاستئناف قال

صاحب المرشد لا انكار لبقا معني في القران استاثر الله تعالي بعلمه دون خلقه
فالوقف علي الا الله علي هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع
الا ويثني ويثلث كقوله تعالي اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات
فالمعني واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم علي هذا
ان يجاب الجواب بالفا وليس بعد والراسخون الفا فجوابه اذا اما لما حذفت
ذهب حكمها الذي تختص بها فجري مجري الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الي اخره لغير ابي ذر
وقالوا بعد قوله وابتغا تاويله الي قوله اولوا الالباب قالت عايشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاوليك الذين سمي الله فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اوليك
علي خطاب عايشة وفتحهما لابي ذر علي انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني
فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك
من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها
بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث
الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في التفسير باب
بالتنوين في قوله تعالي واني اعيذها اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه
ابتدا للتسلط وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان
في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصب علي المصدر
كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسي فحفظهما الله تعالي ببركة دعوة امها حيث قالت
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسي عليه السلام
وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الي ان جميع الانبيا يشاركون
عيسي عليه السلام في ذلك قاله القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري
في معني هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله
تعالي الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير
لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من
التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل
ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط
ابليس علي الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهي قال المولي سعد
الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان
يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما تري وتسمع ولا يكون ذلك
في جميع الاوقات حتي يلزم امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغوا وكفي
بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما
وقال غيره الحمل علي طمع الشيطان في الاغوا حرف للكلام عن ظاهره وتكذيب
لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده علي قول
ابن الرومي اولي من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وهو هذيان

ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله
الميل الي نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سواد في تجنيب ان يجتنب
عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالي وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد
اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معني لقوله كل من كان في صفتهما
ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله الا عبادك منهم
المخلصين فجوابه اي بعد ان يمكنه من المس مع انه تعالي يعصمهم من الاغوا
واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة
واقرووا بالواو ولابي ذر اقروا ان شيتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شي من حيث ان سياق الاية يدل علي ان دعاحنة ام مريم
باعاذتها وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يعيذهما من مس الشيطان
عند ولادتهما كان عن وضعها مريم ولم ار من نبه علي هذا والذي يظهر بيان
ان يكون حين علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الي ما يعلم منه ذلك
فقالت حينيذ اني وضعتها انثي واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد
الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعا امها والتعبير بالبعض
عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل علي انه تعالي استجاب دعايها بل الظهير
في قوله تعالي فتقبلها ربها اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر فمع الحديث
يدل علي الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا في باب واذكر
في الكتاب مريم باب بالتنوين في قوله تعالي ان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر
صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله ليومنن
به ثمنا قليلا متاع الدنيا اوليك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر
العين وسقط لابي ذر ولهم عذاب اليم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
السلمي البرساني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حلف بيمين صبر
باضافة يمين الي صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتي حلف او حلف
جراة واقداما لقوله تعالي فما اصبرهم علي النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع
بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امري مسلم او ذمي او معاهد
او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم في الاخرة
الي اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي
شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا
وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان
ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير
كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلي الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك
او يمينه قلت اذا يحلف بنصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلي
الله عليه وسلم من حلف علي يمين صبر بخفض بالاضافة كالاولي
وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه

والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال
وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرىء مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل
والناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في باب الشهادات
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط
لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح
المعجمة مصغرا ابن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب
بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي
الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها
بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه
بكسر الطا ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطي اي دفع له من
المساومين ما لم يعط بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت
هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد
مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا
نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي
نسبة الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا محله بالبصرة كان سكنها
وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة
عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح الفوقية
وسكون المعجمة وبعد الرا المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه
يخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة وسكون
الجيم وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر
الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر
ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة
بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق
حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حداث
بضم الحا المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون
قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين
كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط
المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او
التي للترديد فرارا من استحالة المراتين في البيت وفي الحجرة معا
انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس
فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه
لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه
نظر او يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون
المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن
السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدى المراتين
من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة
فرا مكسورة فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون
النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق
باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر
باشفى بترك التنوين مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على

الاخرى

الاخرى بانها انفذت الاشفا في كفها فرفع بضم الرا مبنيا للمفعول امرهما
الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على الاخرين
عند حاكم لذهاب دما قوم واموالهم ولا يتمكن المدعا عليه من صون
دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها
اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر
لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعى
عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واقرءوا عليها
قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان
الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو
النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
عن شدة السخط فنعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسالنهم
اجمعين وقيل لا نكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير
من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال
فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم
التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم
المولم وفي الجملة الاسمية يستفاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين
فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت
بانها انفذت الاشفا في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعي به
عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دما
قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد
يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة
كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن
والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران
او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة
من اطلاقها على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم
اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله
الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما
مر في سوا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في
عبر بذلك موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا
احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول

الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب
عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من
عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به
اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال
هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي نعم قال ابو سفيان
فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة
من قريش فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت على محذوف اي فجانا رسول هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار
هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قرينه من غيره فاجلسوني بين
يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل
لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه
الذي يفسر اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف الذال
اي نقل الى الكذب فكذبوه بتشديد ذالها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد
والمخفف الى مفعولين يقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان
وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع
على الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد
مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يرووا
ويحكوا عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم
فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخره
آبائه قاله الجوهري وبعض النسب الذي يحصل به الادلاء من جهة الاباء قال
ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية
قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي
ذر هل كان من وللمستملي في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان
قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو
سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام
اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل
يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن
خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل
يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها
والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء انما هي بفتح السين
فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل
فكيف كان قتالكم اياه يفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون
بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا
اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت
المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم
وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين

ناس

ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي صح

ناس قليل قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت
لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره
عنه لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا
القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل
له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا عن هرقل اني سالتك والمراد اني
سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام
ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل
تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في آبائه ملك بفتح الميم وكسر
اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس
قولا لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالجمع وفي كتاب الوحي
ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفا
وهو
ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم السلام
غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قاله فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على
الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب
السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل
فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة
القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
هو معنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون
لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها
الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر
وسالتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياتسي بقول
قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الى انما
دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع
في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسيلة ودعوا الغاشر الى بعد الاجوبة
كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم
يامركم قال ابو سفيان فقلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف
بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب
عن هذه قال اي هرقل ان يك ما بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم
وخوارم المروءة وزاد في الوحي ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل
النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه
قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى
ان كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة
محمد فذكر لهم انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت

لعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على استمراركم على الاسلام ثم الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الغنم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه

انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفاء فصيحة اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاءه به فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الا به يدخوله الى به عليم وسقط لغيره باب وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وضم الراء وابدالها ياء وهو حا مصروفا وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصور ومثلث اثنى عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها وهو حا مصروفا وغير مصروف ومقصور فهو ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على سائر ها من المد وذات والمقصورات بل قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها

كذا في اصله

فادخرها لاجد عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير
مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي
من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها لتثبيت
للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة
افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي
مما وصله المولف في الوقف وروح بن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري
ما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه
في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال
قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم
فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثني محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب
اليه منهما ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة

فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود
كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم
فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان حراما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم
مما نعى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم
التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا
اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرايل الا ما حرم
اسرايل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سايغا في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر
ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك
للتداوي باشارة الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع
ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتدا ثم امر الله نبيه محمدا صلى
الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب
حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم
فلم يحضروا وهنا ثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي
ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري
في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد وسكون
الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود

يهود

يهود خيبر جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة
برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد
فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنا
منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم
يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون
في التوراة الرجم على من زنا اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم
عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة
للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام
رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود
فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بما لديهم ولولا
ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب
بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسول عنه
منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد ذلك
تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم
بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله
ابن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب
دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه
اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدراسها بضم الميم على وزن المفاعلة
من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم
بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الرا مكسورة وفي نسخة
يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الرا مخففة كفه على اية الرجم
فطفق بكسر الفا اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها
وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم
فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني
فلما راى ذلك اي المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم
فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنايز برفع موضع في الفرع كاصله
وغيرهما لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان تكون جملة عند المسجد وفي هذه
القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه
وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان كان
هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم
ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر
فرايت صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون
الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني
يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها تحتية
اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث
من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد
وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس
من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي
واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة قالا لا يرجم الذمي لان من شرط
الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم
وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا

في الجنا بزوباني ان شاء الله تعالى في الحدود هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح
للانقطاع نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي
بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القراين فقوله كنتم خير امة لا يدل
على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في
الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام
وليس فيه دليل على عدم سابق وعلى انقطاع ومنه قوله تعالى وكان
الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان
قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى
صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد
عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على
انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ المضي
منها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة واستعمال
الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد
العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها
التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها
الناقصة فتعارضا ولهذا ——— ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض
لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم
وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب
للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ
وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح
كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم
الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية
ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان
الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس
لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في
اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي
وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه
ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في
اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني
الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد
ذلك يسلمون وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير هذا باب ——— بالتنوين وهو ساقط
كلفظ باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل

منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب
الانسان يسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي
يسمى عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا
وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويذهبا مع عبد الله بن ابي وكان
ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست
عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما
والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة
عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قاله ابن عباس ويكون قوله
والله وليهما جملة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل
والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر
لهما فلهما تفشلان قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم من
الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان ابن
عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومعناه انه ان نزولها سره لما حصل لهم
من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سر تلك العارية عن
العزم ثم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويتضمنه قوله تعالى
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا
المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم
يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام
لا يقابل شكرها الا ببذل المهج ونفوذ الانفس واما قول جابر نحن بنو
سلمة وبنو حارثة وامتيازه اياها عن الغير فلا يستقيم الا بالعزيمة
وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد
المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا باب ———
بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في
الركعة الاخرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد
والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا
سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في
المقدمة وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر نعم ونقل السهيلي عن
رواية الترمذي منهم عمرو بن العاص فوهم في نقله بعد ما يقول سمع
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد غفور رحيم ينبه
على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وقوله فانهم ظالمون

تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني بسبب التعذيب كونهم ظالمين
والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له
والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث
المذكور بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد
الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج
الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة
انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين
الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله من السابقين ايضا وفي
الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى
الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس
عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة
يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح
الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها
سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك
وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى
انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبائل من
العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان
وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا
الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك
من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب
في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن
بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني
الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح
وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت
عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق في قصة احد
فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم
فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر
شيء واورده المؤلف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين
حديث ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على
المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما
وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء
عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع
الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس

لكن

لك من الامر شيء اي كيف يستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى
بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي

باب

قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة
الرسول الى عباد الله الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى
الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم
تانيث اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر
لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل
كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا
وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث الاخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على
التاخر الوجودي وذلك لانه اميتت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف
وصار انما يدل على الوصف بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن
ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
ولذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على
التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء لتصير اخرى دلالة على
التاخر كما قالت اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس مما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا
في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت
في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وحده
ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم خلاف
الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اي
المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق
فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال
وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا
حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان
يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا
لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم
اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه
غير اثني عشر رجلا يسكون اليمانيا من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة
وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف
ذكره الواقدي والبلاذري فيهم ستة عشر رجلا

باب

بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل
الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب

البغدادي الملقب بلولو ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بفتح
الحا وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي
الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين
فناموا من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعند
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة
من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان فذاك والطائفة الاخرى المنافقون
ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة
قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يغش الطائفة الاخرى لانهم
مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث
بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله
لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح
الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي
وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا
راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة
وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا
وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم سوى جابر بن عبد الله
فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمرا الاسد وهي
على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم
حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت
وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة
بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا يقول العرب استجبتك اي اجبتك و
يستجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا
لسابقه ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسابق
هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع
في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما
واما حديث ابن مردويه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته
رواية الثقات من وقفه على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا
عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من ابا عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير

ذلك

ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ
الاية لابي ذر فاخشوهم وزاد كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال
حدثنا احمد بن يونس نسبة لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة هو ابن عياش بالشين
المعجمة القاري وكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق
احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
عليه الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في
هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم
وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل
ان شيت فقال عليه السلام ان شا الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل
مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد
قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين
وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل
فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت احد
منكم الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم
فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله
واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا
الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم
الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله
ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله تعالى قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرئ يحسبن بالياء والتاء على
التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير
بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي
سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية
تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض
ما فيهما مما يتوارث ثم ملك له تعالى فما لهولا يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله
والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي
ذر من قوله هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس
مما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة

ان يثبتوها وقيل في اليهود الذين سيلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سيل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة
رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال
البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور
من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من نار وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فرا المروزي انه
سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر
التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له
بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يود زكاته شجاعا قال في
المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول
عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق
عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في
عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي
ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه
يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة
ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله الى اخر الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخر الاية وهذا الحديث
سبق في باب اثم مانع الزكاة من كتاب الزكاة هذا باب بالتنوين
في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا بالسب والهجاء والقتل من هجا الرسول والطعن في الدين
واغرا الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة
بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد
اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة
فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور
على مرحلتين من المدينة واردف بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فاردف
اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم
سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها
تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بالالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف
وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في
المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين
لذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس
عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرء

القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكان
ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح
العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا
علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال السلام
على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال
بالفاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله
عليه وسلم ايها المرء انه لا احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل
تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لاحسن مما تقول بضم
الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاؤه
فلا تؤذينا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم
في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن
جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به
بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي
ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا
داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي
قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم
يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون
ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية
من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال
ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي
قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه
فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك
ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان
وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة
والمراد المدينة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون
المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيعممونه بعمامة
الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس
معصبا لما تعصب برايه من الامور وقيل كان الروسا يعصبون روسهم بعصابة
يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه
والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع
بين اهمال ان واعمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرا ان على اسما ويحكما مني
السلام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا
في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره
ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح
ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او
فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله
ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق ولابي ذر اعطاكه شرق بفتح الشين
المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك
الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اثبت به

فعمل به ما رأيت من فعله وقوله القبايح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب
كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية هذا حديث آخر فرده
ابن أبي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فكل
من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فما له دواء إلا الصبر
في الله والاستعانة به والرجوع إليه وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو
يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية زاد أبو نعيم
في مستخرجه من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولأبي ذر في العفو ما أمره الله به
حتى أذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة للقتال
وإلا فلم يزل يعفو عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفدا وغير ذلك فلما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد
المهملة أي ساداتهم قال ابن أبي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الأوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لأن إيمانهم
كان أبعد وضلالهم أشد هذا أمر قد توجه أي ظهر وجهه فبايعوا
الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا فبايعوا بفتح التحتية
بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولأبي ذر والأصيلي فبايعوا
رسول الله ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه المؤلف
في الجهاد مختصرا وفي اللباس والأدب والطب والاستيذان ومسلم في
المغازي والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله
لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمفعول الأول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال
حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي مولاهم
البصري قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا محمد بن جعفر أي ابن أبي كثير المدني قال
حدثني بالإفراد زيد بن أسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالا من المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو
تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي أي بقعودهم خلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه إلى المدينة
اعتذروا إليه عن تخلفهم وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
آية لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون أن
يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا الخ في رواية غير أبي ذر وقالوا
بعد يفرحون الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني
بالإفراد إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الرازي الفراء قال أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم
عن ابن أبي مليكة عبد الله وكنيته أبو الغرع قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة
أن علقمة بن وقاص الليثي من أجل التابعين بل قيل إن له صحبة أخبره
أن مروان بن الحكم بن أبي العاص وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل
معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده أبو سعيد وزيد بن ثابت

ورافع

ورافع بن خديج فقال يا أبا سعيد أرأيت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون
الآية فقال إن هذا ليس من ذلك إنما ذاك أن ناسا من المنافقين وفيه فإن
كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم
وسرورهم رواه ابن مردويه فكأن مروان توقف في ذلك وأراد زيادة
الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ
فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطي وأحب أن يحمد بضم أوله مبنيا
للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة
أجمعون بالواو ولأن كلنا يفرح بما أوتي ويحب أن يحمد بما لم يفعل وفي رواية
حجاج بن محمد أجمعين على الأصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال
عن ذلك وما لكم ولأبي ذر ما لكم بإسقاط الواو ولأبي الوقت ما لهم بالهاء بدل
الكاف ولهذه أي وللسؤال عن هذه المسألة إنما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم يهود ولأبي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته
عندهم بإيضاح فكتموه إياه وأخبروه وفي التوضيح فأخبروه بغيره أي بصفة عليه
السلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء أن قد استحمدوا إليه بفتح الفوقية
مبنيا للفاعل أي طلبوا أن يحمدهم قال في الأساس استحمد الله إلى خلقه
بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم بما أخبروه عنه على الإجمال فيما سألهم
وفرحوا بما أوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الفوقية أي أعطوا
ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو أي
بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف العلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله عنهما
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العلماء كذلك حتى قوله يفرحون
بما أوتوا بضم الهمزة ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلفظ القرآن أي
جاؤوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق
والإخبار بالصدق تابعه أي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته
إياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الإسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل
محمد المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر وحدثنا الحجاج ابن محمد المصيصي الأعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة
عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن الحكم
بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع
إلى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق
باب قوله تعالى إن في خلق السموات من الارتفاع
والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والأرض
من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار
والأشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته
وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال
هو التغير وهذه معرضة لجملة أنواعه فإنه إما أن يكون في ذات الشيء
كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها أو الخارج عنه
كتغير الأفلاك بتبدل أوضاعها قاله في الأنوار وقال في المفاتيح ما حاصله
أن السالك إلى الله لا بد في أول الأمر من تكثير الدلائل وبعد كمال الترقي كان
يميل إلى تقليل الدلائل لأن اشتغاله بها كالحجاب عن استغراق القلب في معرفة
الله تعالى ثم إنه سبحانه حذف هنا الدلائل الأرضية واستبقى الدلائل السماوية

لانها فيهما وابهر والعجايب فيهما اكثر وانتقال القلب منها الي عظمة الله وكبريايه
اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصاير هم
للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليهما نظر البهايم غافلين عما فيهما
من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله
واختلاف الليل والنهار الخ وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي
كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلي الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر
رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب
فنام حتي انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين قعد فنظر الي
السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب العشر الايات الي اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا
زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك فصلي احدي عشرة
ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن
بلال للصبح فصلي النبي صلي الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته
ثم خرج الي المسجد فصلي الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر
مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلي
جنوبهم اي يداومون علي الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن
هذه الاحوال وقيل يصلون علي الهيات الثلاث حسب طاقتهم
لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قايما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلي جنب قال في الانوار وهو حجة
للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا علي جنبه الايمن
مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاول في الصلاة والثاني في غيرها عند النوم
وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن
مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال
الخاطر في الشي وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الي المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له
صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الا الله ولا تتفكروا في الله اذ كان
الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالي عن هولا بانهم
تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات
وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك علي كمال قدرته ودلايل التوحيد
منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالي لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالفكر في خلق السموات والارض
لان دلايلها اعظم فانه اذا افكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راي عرقا
واحدا ممتدا في وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الي الجانبين ثم يتشعب
من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتي لا يراه الحس فيعلم ان
الحق خلق فيها قوي جاذبة لغذايها من قعر الارض متوزعة في كل جزء
من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف علي

كيفية

كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما يحدث الما للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت
بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الجزم محلا لتعلق المعني جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر
لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر
حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله
من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال
بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الها وكسر
الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري
عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولي ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي
الله عنها فقلت لانظرن الي صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم فطرحت
بضم الطا وكسر الرا مبنيا للمفعول لرسول الله صلي الله عليه وسلم وسادة
رفع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلي الله عليه وسلم
في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر وكان ابن عباس
مضطجعا عند رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم او عند راسه فجعل
يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخري من الوتر فنام حتي انتصف
الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر من سورة
ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتي ختم العشر
ثم اتي شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة من
الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقا معلقا فاخذه فتوضا منه للتجديد
الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
صلي الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الي جنبه فوضع يده
زاد في باب الوتر كما لرواية الاتية اليمني علي راسي ثم اخذ باذني يفتلها
بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلي ركعتين ثم صلي
ركعتين ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين ثم صلي ركعتين
ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث عشر
ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين
في قوله تعالي ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال
كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته
واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب
من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك
المعتزلة بهذا علي ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمومن لا يخزي لقوله تعالي يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا
واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد
في كل صورة معني مثلا في قوله تعالي يوم لا يخزي الله النبي والذين

امتوا اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك
بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طريق النفي
والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما
للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع
المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم
في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر
له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة
اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك
امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي
عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر
مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض
الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح
النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرا العشر الايات الخواتم
جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار
القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لان وضوءه بطل بالنوم او انه صلى الله
عليه وسلم احس بحدث الحدث فتوضا له كما انه احس ببقا الطهارة
حيث استيقظ وصلى ولم يتوضا كما روي فاحسن وضوءه باتى به تاما
بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل
ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى ولغير ابي
ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب
الاولى يفتلها يدلكها اي ينتبه من بقية نومه ويستحضر فقال الرسول
صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة ومنه ان الفعل
القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتامت صلاته
ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه
طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ شيخ البخاري والسياق
هنا اتم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا
مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القران
لقوله تعالى يهدي الى الرشد وكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح
ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه
بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من دلالة على شي يسمع نحو سمعت
رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسالة قولان احدهما انه يتعدى فيه ايضا
الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا

ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني
منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى
قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت
رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع
لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او
الحال لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع
قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب
او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول
ينادي محذوف اي الناس وتجوز ان لا يراد مفعول نحو اماتت واحيا الاية نصب
بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة
ابن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما
اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال
فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره
عن وجهه بيده بالافراد ثم قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران
زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان يقول
في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني
نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس
فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى
وفي لساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا
وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض
الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا ترتبت
هي عليه تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز
بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك واديا
طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار يرحمنك ويجيره انه
صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم
الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع
بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى
طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة
وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان
راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من قرنه الى قدمه
والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه
من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص
منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها لاستئصال
شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام
عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عمد الى شجب من ماء وهو السقاء

الذي احلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت
فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الي جنبه وفي رواية فقمت عن يساره
فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلي الله عليه وسلم يده اليمني
علي راسي واخذ باذني اليمني يفتلها فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتي نفخ وكان اذا نام نفخ حتي جاءه المؤذن فقام
فصلي ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلي باصحابه
الصبح

سورة النساء

مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وللمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح
من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف يريد يستكبر قوله تعالي ومن
يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف وقال
ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي ابن طلحة عنه قواما قوامكم
من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف
الكلمة القرانية واشار الي تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة
واحدة يقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو
فابدلوها بكسر القاف وتقل ابنا بالواو وقراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله
او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس
فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتي تموت وسقطت الجملة كلها
من قوله قال ابن عباس الي هنا من رواية الحموي وقال اي من غير ابن
عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر مثني وثلاث قال ابو عبيدة يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ
هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها علي السماع فذهب البصريون الي الثاني
والكوفيون الي الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد
وثنا ومثني وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر
لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الي عشار ومعشر فيه خلاف
والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة علي منع
صرفها واجاز الفرا صرفها وان كان المنع عنده اولي ومنع الصرف للعدل
والوصف لانها معدولة من صيغة الي صيغة وذلك انها معدولة عن عدد
مكرر فاذا قلت جا القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان
بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه
التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا والعدل
والتعريف او العدل لها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او التكرار
العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه
ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا علي التنبيه
او انه عنده ليس بمعني التكرار هذا

باب بالتنوين

في قوله تعالي وان خفتم الا تقسطوا اذ لا تعدلوا من اقسطوا ولا نافية
اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامي وقري تقسطون
بفتح التاء من قسط وهو بمعني جار علي المشهور وقيل ان الرباعي بمعني عدل
والثلاثي بمعني جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعني اقسط ازال القسط

وهو الجور ولا علي هذا زايدة ليس الا والا يفسد المعني كما في لئلا يعلم وحكي الزجاج
ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلي هذا فتكون لا غير زايدة كما في
الاولي وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات
ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله
فعلي هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة
من نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي قال
هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة توهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي
كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العذق هي التي يرغب عن
نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها
لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة
رضي الله عنها عن معني قول الله تعالي وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي
فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة
التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا والرا
وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره هو معطوف علي معمول بغير يعني يريد ان
يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها
اي عن ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالحل ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم
من النساء سواهن اي سوي اليتامي من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل
في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الي الصفة كانه قيل
النوع الطيب من النساء اي الحلال او المشتهي والثاني ارجح لاقتضاء المقام
وان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل علي شي اخر واجراهن
مجري غير العقلا لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال
عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول
هذه الاية وهي وان خفتم الي ورباع فانزل الله تعالي ويستفتونك
في النساء الاية قالت عائشة وقول الله تعالي في اية اخري وترغبون ان
تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخري بل هو في نفس الاية

ولمسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلي عليكم في الكتاب في يتامي النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلي عليكم في الكتاب الاية
الاولي وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من
النسا قالت عايشة وقول الله في الاية الاخري وترغبون ان تنكحوهن
قال في الفتح وظهر انه سقط من رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته
بانه لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عايشة
فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله بفتح الفوقية وللاصيلي بجمالها
واسقاط عن وجماله في يتامي النسا الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم
عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة
ونكاح الفقيرة الذميمة علي السوا في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة
في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالي ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتامي بالمعروف فاذا
دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم
ندبا بانهم قبضوها لئلا يقدموا علي الدعوي الكاذبة ولانه انفي للتهمة
وكفي بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا
ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر ولغيره وكفي بالله حسيبا وقالوا بعد
فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر وبدارا يريد ولا تاكلوها اسرافا
وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا
قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا
من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما جزم به المزي وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير
بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها في قوله تعالي ومن كان من الاوليا غنيا عن مال اليتيم
فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيا ومن كان منهما فقيرا فلياكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان
فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر علي الصحيح عند الشافعية وقيل
ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس ياكل من
ماله بالمعروف حتي لا يحتاج الي مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله
تعالي ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما واجيب بانه عام والخاص
مقدم عليه لاسيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل
بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل
من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله
غير متاثل اي غير جامع يقال مال موثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشي اصله
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالي واذا حضر القسمة
للتركات اولوا القربي واليتامي والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم
منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم
وقيل يعود الضمير الي الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين

الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبلغ من الورثة وقيل امر
وجوب وكان في ابتدا الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق
الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله توصي بها لذوي قرابته
حيث يشا وهذا مذهب جمهور الفقها الايمة الاربعة واصحابهم وعن ابن
عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحا
مصغرا القرشي الكوفي الطرثيثي بضم الطا المهملة وراء ومثلثتين مصغرا صهر عبيد
الله بن موسي يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه
كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري
سوي هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي
عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان
ابن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالي واذا حضر القسمة اولوا القربي واليتامي والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تابعه اي تابع عكرمة
سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون
ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان
وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف
يقول لا املك لك ان اعطيك وجا عن ابن عباس روايات اخري ضعيفة
عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم
ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالي بالتسوية بينهم
في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين
وذلك لاحتياج الرجل الي مؤونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم
من الاية ان الله تعالي ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصي الوالدين
باولادهم ونبت فيا ولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسي التميمي الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم
قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
عادني النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض
في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما
ماشيين فوجدني النبي صلي الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد
ابو ذر عن الكشميهني شيا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بما فتوضا
منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضا به فافقت من الاغما فقلت ما
تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر
عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة
فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم
والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة
والثوري عن ابن المنكدر ويويده ما في بعض طرقه من قول جابر انما
يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد
انتهي وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة

عن ابن المنكدر رحمه الله نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد
ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره
حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده
مدرجة من الكلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها
ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث من
او اية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما
من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان
المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل
هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد
له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل
ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ
الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي
سعد ابن الربيع ~~وكان قتل يوم احد وخلف~~ وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا

باب بالتنوين كذا لابي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف

ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد دارت من بطنها ومن صلب بنيها او بني بنيها
وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقاء ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه
عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين
عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المال للولد
اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه
الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث
فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما
السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمراة
اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم
الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها

ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء
مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب
للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة امسكها
حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على
معنى ان يكن بمعنى الشي الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء
الميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال
من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم
بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف
اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن
من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن
والبا للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب
على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن
الاية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين
فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر

ويذكر عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا
تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تنتهروهن بالنون وقوله
تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح
اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام
الشافعي بان لا يكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي
والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فلان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ
فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى
جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا
تعدلوا فوجب ان تكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد
رد الناس عن هولا اما قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع
انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة وكذا يعزل عنها بغير اذنها
ويوجرها وياخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال
الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل
افتقر وصار له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم
يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم
الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان
من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر
عيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو
وتارة من ذوات اليا باختلاف المعنى ولذلك عال المتعدي ايضا وقد
روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر
عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله
قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب
الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي
حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله وعن ابي عمر الدوري
القاري وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف
المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني
وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول
كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا
بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من
حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي
وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري
ويتجه ان وجه قول الشافعي هذا بانه اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام
العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلما طرق واساليب فسلك
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا مثل

لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة
ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق
نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث
ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدود وليس هو
مهاجر المذكور في باب الا يراد بالظهر لان هذا تيمي لا سوائي ولا اظنه ذكره
الا عن ابن عباس فبه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة وهي
عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن
السوائي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن
قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله
الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل
كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة
بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها
وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي
نفسها منهم بالفا ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية
في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن
ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها
وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة
قال نزلت كبيشة بنت معن بن عاصم ابن الاوس وكانت تحت ابي قيس
ابن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن
عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت
اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية
وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث
امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان
اهل تهامة يسي الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح
الا من اراد ان يفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين عن ذلك
رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها
فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبق
الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق
بنفسها وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح
والنساي في التفسير هذا باب بالتنوين كذا باثبات
الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما
ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والاقربون والذين عاقدت
ايمانكم اي والذين حالفتم بالايمان الموكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث

ان الله كان على كل شي شهيدا اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا او ارثا
ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه ان فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا
موالي صفة لكل فالتقدير لكل طايفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هو لا
او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد
وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في
معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب من ساله عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو ابن
راشد الصنعاني كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي
اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسيرا للموالي وثبت لابي ذر قال معمر
ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو شجر الاراك
والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى
اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه
على نوعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد
الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى ايضا ابن العم
قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا يظهرن لنا ما كان مدفونا
والمولى المنعم المعتق بكسر التا الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى
المعتق بفتح التا الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك
لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول
استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخا معجمة البصري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الازدي عن طلحة
ابن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الرا اليامي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة
وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت
ذو ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية
مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتدا
الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
اي وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات
ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المومنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل
يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء
الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم
نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا
هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد
يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى
هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت

ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور
يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري
في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث
بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق
في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس
ابن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح بالتحديث
ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال
ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة يعني زنة ذرة
والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من
التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهبا في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع
ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع
سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني
نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين
المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه
روية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا روية
الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وراء
مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة
ولا مضايقة في روية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس
بالنهار في الصيف ولمسلم صحوا ضوء بالرفع واعرابه في الكواكب بالجر بدلا
مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل
تضارون في روية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع
او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
تضارون في روية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في روية
احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة
والجهة وساير الامور العادية عند روية المحدثات فالروية له تعالى حقيقة
لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن موذن
اي نادى مناد ليتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
يتبع بتشديدها وله عن المستملي فليتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية
والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقديم اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى
ما كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر هو مطيع لربه او فاجر
منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد
الموحدة المفتوحة بعدها راء وبالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر

منونا

منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله فيقال
لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء
فاسقنا فيشار اي اليهم الا تريدون فيحشرون الى النار كانها كسراب
بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي
في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها وتلاطم امواج
لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فيقالوا
ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او
فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم روية من غير تكييف
ولا حركة ولا انتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه
فيها بانه لا يشبه شيا من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر
فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر ما كنا اليهم اي احوج في معايشنا
ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا
نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله
منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى
تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الروية
في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية
وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولوا عنه
ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شا الله تعالى في محلها هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جينا من كل
امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هولا الكفار وصنيعهم اذا
جينا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدار
وفي محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري
فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على
التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا
ومن كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها
ولها وجينا بك يا محمد على هولا شهيدا اي يشهد على صدق هولا
الشهداء لحصول علمك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم
وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جينا
الاولى اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال والختال بفتح
الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر
ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا والكبر فهو
مفتعل من الخيلا واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا
يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والخال بدون
الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون

بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي ذر والختال بالخاوالتاثالث الحروف
في الاصل الذي قابلت به واكد ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب
والي اليغيرنا تثني ومراده قوله تعالي ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
نطمس وجوها اي نسويها حتي تعود كاقفايهم حقيقة او هو تمثيل وليس
المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية
يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالي من قبل ان نطمس وجوها
فنطمس هنا نصب علي الحكاية كما لا يخفي وقوله تعالي وكفي بجهنم سعيرا اي
وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا او قودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل
ان يكون من الناسخ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بضم العين وكسر
الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيي بن سعيد
القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الرا الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمي اي من
رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكا
عند قراة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيي القطان بالاسناد المذكور
وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل
ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم
يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا
علي زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن
ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق بالبعض قلت اقرا عليك بمد الهمزة و
عليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون
احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه
وذلك ان المستمع اقوي علي التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري
لاشتغاله بالقراة واحكامها وهذا بخلاف قراته صلي الله عليه وسلم علي ابي بن
كعب فانه اراد ان يعلمه كيف ادا القراة ومخارج الحروف فقرات عليه
سورة النسا حتي بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك
علي هولا شهيدا قال عليه السلام امسك وفي باب البكا عند قراة القران
قال لي كيف او امسك علي الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة
وكسر الرا خبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان دمعها وبكاوه
عليه السلام علي المفرطين او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة
الامر او هو بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالي جعل امته شهدا علي ساير الامم كما
قال الشاعر :: طفح السرور علي حتي انه :: من عظم ما قد سرني ابكاني ::
وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث
ثلاثة من التابعين علي نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النساي
باب قوله تعالي وسقط الباب وتاليه لغير ابي
ذر وان كنتم مرضي مرضا يخاف معه من استعمال الما او مرضا يمنع من
الوصول اليه والمرض انحراف مزاج يتصور معه الافعال غير مستقيمة
والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضي نزلت في رجل من الانصار
كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتي رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا مرسل او علي سفر
طويل او قصير لا يجد فيه الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او جا احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمين من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستتر عن اعين الناس
فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا
صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو
والمراد بوجه الارض سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب
المتيمم يده علي حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق
باليد شي من التراب لقوله تعالي في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يفهم من
نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا وانه وصف
بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب
لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي
وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا علي تراب
ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه
تراب او مدر يكون له غبار كان كالذي خالطه هو الصعيد وقد وافق
الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه
وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند
مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي علي المجمل وقال جابر هو
ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي يريدون ان
يتحاكموا الي الطاغوت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون
اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت
واحد وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الها جمع
كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب
مما عند عبد بن حميد في قوله تعالي يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو
السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولي ابن عباس فيما وصله عبد
ابن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جواز وقوع المعرب في القران وحمله الشافعي علي توارد اللغتين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية
ابي ذر وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسما
بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع
عقد لي باضافتها لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها المنفعة
فبعث النبي صلي الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه
فحضرت الصلاة وليسوا علي وضو ولم يجدوا ما فصلوا وهم علي غير وضو
فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينيذ فالتيمم
نصب علي المفعولية وهذا الحديث قد سبق تاما في كتاب التيمم
اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالي اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم

في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس بطاعتهم
بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل
علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما
ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي ضعفه ابو حاتم سنيد قال اخبرنا حجاج
ابن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم
بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي بمصر في خلافة
عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة
ببعض الطريق واوقد وا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه
النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية
عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري ثم
روي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان
تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال
ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين
يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي
انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن
حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة
فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعدها فانما قيل لهم
انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد
من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه
وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار
من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو
الرد الى الله والى رسوله باب بالتنوين في قوله تعالى فلا
وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد
ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون
قلت يابى ذلك استوا النفي فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف اراد
الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد
لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هاهنا لتوطية القسم
وهو لم يذكر ما ثناه انما ذكر محلا لغير هذا وذلك لا يابى مجيها في النفي
على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب

العزيز الامع القسم بالفعل لا اقسم بغير الله وله سر يابى ان يكون هاهنا التاكيد القسم
وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي
لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم
وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفصل القسم ظاهرا وفي القسم بالله لو هذه
زايدة فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولانا لا نجدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم
معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك حتى يحكموك
فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون
اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم
لامرك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر
قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن
العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب
ابن ابي بلتعة في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الرا اخره جيم مسيل الما يكون في
الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين خارج المدينة
زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابى عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الما بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الى جارك فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لاجل ان كان ابن عمتك
صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة
استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع
عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا
حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة
النبوة ولابوي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما حتى يرجع بصير الما
الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد
به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الما الى جارك
بهمزة قطع في ارسل واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي
استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في دعا بحيث لم يترك منه شيا في صريح
الحكم حين احفظه بالحا المهملة والفا والظا المعجمة اي اغضبه الانصاري
كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن
الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير
فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على
الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب
الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت
في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا
الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم
يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير الموصوف بمثل ذلك
عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم
التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا قال
الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه ففطن له يهودي كان مع المقداد

فقال قاتل الله هولا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسي عليه السلام فدعانا الي التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتي رضي عنا فقال ثابت ابن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالي فاوليك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاوليك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الي الملا الاعلا ثم قال وحسن اوليك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلي قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فاسده معني وصناعة اما المعني فلان الرسول هنا هو محمد صلي الله عليه وسلم وقد اخبر تعالي انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالي وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضرب نعم عمرا زيد لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والرا بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا و الرحلة الي الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلي الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معني قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلي ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلي الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح ننظر الي وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلي الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلي الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي

من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتي اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلي الله عليه وسلم حتي نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالي وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالي وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب علي الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر علي الاظهر بالعطف علي سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذي الشديد الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنسا الي الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به علي الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصوله بمعني التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار علي القرية لفظا وهو لما بعدها معني وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرا قوله تعالي الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالي حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالي وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالي مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالي كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالي وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالي فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف علي انه حال من فيتين والمعني ما لكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا البا سببية وما مصدرية او بمعني الذي والعايد محذوف علي الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم وفرق شملهم وقوله فية واحد فيتين ومعناه جماعة كقوله تعالي كم من فية قليلة وفية تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي

قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن
عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلث الثمانية
ويقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق
يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم
فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث
كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة
وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي
المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه
قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفاء المؤمنين او المنافقين امر
من الامن كفتح او غنيمة او الخوف لقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به
الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوه ذلك
الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها
لعلمه بنبيهما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار
على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد
لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما
سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابي
ذر والوقت ولغير ابي ذر ولفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى
ان الله كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من
عبد شيئا فقد دعاه لحاجته والاناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه
قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون
اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن
ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم
الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن
صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة
وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ
يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة
الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم
متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من
حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول
العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من
النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي قطعة
وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس

ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن مرعى ولا ماء قيلا يريد
قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد
وقالا الثلاثة مصادر ويعني طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير
قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب قال الحافظ
ابن كثير فنذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم
يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك
قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن
قال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الله
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا
استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن
بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة
انتهى وظاهره قول المفسرين السابق ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا
والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم باب
ومن يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء
لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع
من العذاب لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما
اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن
جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة
وسقط قوله اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة
ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي لاجله رحلتي الى ابن عباس فسالته
عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
هي اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من
طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن
سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه
يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب
وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى
والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا
جاء يوم القيامة اخذه بيمينه تشخب اوداجه دما قال وايم الذي نفسي
بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله
عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة
من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلائل
الدالة على خلافه والا فكل ذنب يمحو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك
دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل
مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا

ابن عيينة ايسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي
لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان
الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى
صدر عن المومن مثل هذا الذنب ثم مات ولم يتب فحكمه الى الله ان شا عفا عنه
وان شا عذبه بقدر ما يشا ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز
هي جزاوه فان شا الله ان يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والاصل
ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا
وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر
اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود
بالمكث الطويل فالمعنى مفتوح الغيب وسيكون لنا ان شا الله تعالى عوده
الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا** اللام في
لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى
المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية
السلام انه انما قالها لتعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا
واقبلوا منه ما اظهره لكم **السلم** بكسر السين وسكون اللام وهو قراة رابس
عن عاصم بن ابي النجود **والسلم** وبفتحهما من غير الف وهي قراة نافع وابن عامر
وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري
والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراة الباقين **واحد** اي في المعنى وهو الاستسلام
والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** هو ابن
دينار **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس رضي الله عنهما** في قوله تعالى **ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال** عطا **قال ابن عباس كان رجل**
هو عامر بن الاضبط **في غنيمة له** بضم الغين وفتح النون تصغير غنم **فلحقه المسلمون**
وكانوا في سرية **فقال** اي الرجل لهم **السلام عليكم** وعند احمد والترمذي
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ
منا **فقتلوه** وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم
الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة ولذا رواه
ابن اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم
ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله **واخذوا غنيمته** وفي رواية سماك واتوا بغنمه
النبي صلى الله عليه وسلم **فانزل الله في ذلك** يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك **الى قوله عرض الحياة** ولابي ذر الى قوله
تبتغون عرض الحياة **الدنيا** اي حطامها وهو **تلك الغنيمة** وروى الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره
كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة ابن زيد
وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا
بقي وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول

الله السلام عليكم فقتله اسامة ابن زيد فلما رجعوا انزلت الاية واخرج عبد بن
حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من
التعدد ونزول الاية مرتين **قال** عطا ابن ابي رباح **قرا ابن عباس** رضي الله
عنهما **السلام** بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق و
حديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروف والنساي في
السير والتفسير **باب** بالتنوين في قوله تعالى **لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله** كذا
في الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها
ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال **حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله** الاويسي الاودي **قال حدثني** بالافراد **ابراهيم بن سعد**
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان**
بفتح الكاف التابعي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال حدثني**
بالافراد **سهل بن سعد الساعدي** الصحابي **انه راي مروان بن الحكم** بن ابي
العاص التابعي **في المسجد** قال **فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا**
بفتح الراء **ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى
عليه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله** بدون غير اولي الضرر **فجاءه** عليه السلام **ابن ام مكتوم** عبد الله
او عمرو واسم ابيه زايدة **وهو** صلى الله عليه وسلم **يملها** بضم التحتية وكسر الميم
وتشديد اللام اي يلقي الاية **علي قال** ولابي ذر فقال **يا رسول الله والله لو
استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي** فخذه من ثقل الوحي **حتى خفت ان ترض**
بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد وفي الفرع كاصله ترض بفتح التاء وضم الراء
فخذي اي تدق **ثم سري** بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف
عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه
للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي **فانزل الله غير اولي الضرر**
بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء
او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون
لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال
الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون
وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمومنين او البدل منه
وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بن الحارث
الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله
السبيعي **رضي الله عنه** انه **قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا** هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره
بكتابتها **فكتبها فجا ابن ام مكتوم** الاعمى **فشكا** الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم **ضرارته** بفتح الضاد المعجمة اي عماه فقال الراغب الضرر
اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر
عن الاعمى بالضرير **فانزل الله غير اولي الضرر** وسبق هذا الحديث في
الجهاد وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي **عن اسرايل** بن يونس
عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البرا** بن عازب رضي

الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاءه ومعه الدواة
واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن
ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة فجاء زيد فكتبها فجاء ابن
ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة
فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها
اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم اي لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي
هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل
ان يكون الوحي نزل باعادة الآية بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة
الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الآية من اولها
حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ
ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد قال فيها ثم سري عنه
فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان
من حديث الفلتان بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال
حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد اسحق
هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري
بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين
ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون والدال مولى عبد الله
ابن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن
قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر
انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن
عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل
الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال
حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى آخره مدرج من قول
ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد
بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى
لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريض
الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين
والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة
واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا

على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه
في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم
على تفسيره بالاضراء كما في العلو وقال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء
معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا
مفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ
المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى
ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين
سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي
القاعدون غير اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري
لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم ذكر الفضل واوجب في الاول
درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة
قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل
الذكر وبالدرجات ما تخولهم في الآخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني
ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها
واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من
التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان
قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه والقاعدين
على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضراء الخ وانما كرر فضل الله
المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر
والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات
العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا التفسير متين موافق
للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر
الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلائمه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من
المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة
مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين
يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم
ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده
وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي تقبض الملائكة ارواحهم حال كونهم ظالمي
انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وكذا الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال
اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب
واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة
لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ
يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين
في الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها الآية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين
وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في
بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ وبالهمز ابو عبد الرحمن
المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو
من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية

وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة
مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة
المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث
بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام
في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى
وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس
فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمي ابن ابي حاتم في تفسيره من
طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن امية
ابن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق
اشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة
والعلا بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم
شك وقالوا غر هولا دينهم فقتلوا ببدر فياتي السهم فيرمى به بضم التحتية
وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفا ولابي ذر يرمى بالدال
بدل الرا فيصيب احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل
بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثالثهما قاله في الكواكب الدراري
وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون
بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت
لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي
والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث
عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري
وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون
معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا
فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم
فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل
وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين
اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولا
المتوفون اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين لا
يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا

ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة
المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا
واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من
جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت
فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين
ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب كالولدان
مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم
والمراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم
التوبيخ نحوهم وكذا هو اولى من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر
باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة
فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت
قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة
عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شي وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت
الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق الحديث
في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه
اطماع والله تعالى اذا اطمع عبيدا الى شي اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر
فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا غفورا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير
ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشا اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال
قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه اللهم نج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
اخا خالد بن الوليد وهولا قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم
ثم نجوا منهم ببركته عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من
المومنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عوقهم
عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي
عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت
لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضيفت حذفت نون الجمع للاضافة
جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه
شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث
في باب يهوي بالتكبير حين يسجد في اوايل الاستسقا باب
قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه
ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في موضع الاسلحة ان ثقل عليهم

حملها بسبب ما يبلهم من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ
الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر
عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا
والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم
الخ وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن
هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا
خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي
باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك
بالواو ولابي الوقت وذر بسقاطها اي يسالونك الفتوى في النسا
اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورثهن شيا
وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما ا رفع عطفا على المستكن
في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور
والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فاعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه
وذلك ان قوله تعالى يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد فعطاوه وجي به
للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة
وكرمه لانه المقصود بالذكر وميتدا وفي الكتاب خبره والمراد به
اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب
على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يجوز
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم
ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد لقبه قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط
قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ولابي ذر حدثني
بالافراد ابي عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النسا
سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن
اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة
والرا ولابي ذر فشركته بفتح الشين والرا في ماله حتى في العذق بفتح العين
وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي
الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان
يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته
اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب
السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها
من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم

ذميمة

ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية
ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى
عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل
المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة
فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت
امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق
يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة
وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية
قبل وهذا سهو وانما محل ذكرها هنا واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل
كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح
وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا
ينفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير
قسمها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب
عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض
قال ابو حيان فكانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا
جناح عليهما فجات الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه
نظر فانه يعدهما جملا اخره وكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض
ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك
الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان
ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر
المولف الشح بما فسره به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه
في الشي يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص
كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي
لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها
اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من
شاني من نفقته او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني
بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان
على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت
سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب

وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك
سودة في جملة شمائله وفعل ذلك لتتأسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه
ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر
قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات
والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك
لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر
السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر
فلذا كان عذابه اشد من الكفار ويسمى غيره بالمنافق كما في الحديث
الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى
في سورة الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن يزيد النخعي وهو
خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون
اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق
على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة
فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا
فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة
سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فتبسم عبد الله ابن مسعود متعجبا من حذيفة ومما قام به
من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني
اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت
من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه وقد عرف ما
قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن
النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق
وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف
في كما اوحينا نصبه بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك
المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح
والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل
على بشر من شي من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن
محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السما الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم
الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شي فقال ولا على

احد منا انزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة
الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه
وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين
فقال مخاطبا حبيبه وان تصيغه للتعظيم للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم وكلا نقص عليك
من انبا الرسل ما نثبت به فؤادك لان شانك وحيك كشانهم وبدا بنوح
لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص
منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم
بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد
قصصناهم من التقسيم الحاصل هو يدل الشرفه واختصاصه بوصف التكليم
دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات
القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم فثلث ذكرهم على اسلوب
يجمعهم في وصف علم على جهة المدح والتعظيم سار في غير هذا وهو كونهم
مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل
في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا التقدير
طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله
احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي
ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه
وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا ينافي حديث
انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم طريق التحديث
بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته لتعتقدوه او قال الاول
قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو وبعدها قاف الباهلي
قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة مصغرا ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار ضد اليمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس
ابن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة
يونس كما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة
وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبيا عليهم
السلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا باب
بالتنوين في قوله تعالى وسقط لغير ابي ذر لفظ باب يستفتونك
اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في
الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر

بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرء واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها ابلم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبته وابن الام لا يكون عصبة وهو اي والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثي اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا فالكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي يعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهي وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعني الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلي هذا فقول العيني متعقبا علي الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل علي وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لخفي ما فيه وقيل لما احتف بالشي من جوانبه كهو الاكليل وبه سميت لان الوارث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت علي النبي صلي الله عليه وسلم براة بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولي باعتبار نزول احكام الميراث والاخري باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنساي

بسم الله الرحمن الرحيم باب

تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الي عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوي الايات من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو علي راحلته بعرفة بعد العصر انتهي وقد روي الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضبا ناقة رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعني وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابي الوقت وابي ذر فبما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد موسي وكتموا بعث محمد صلي الله عليه وسلم نعته ناهم من الرحمة

او مسخناهم او مسخنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالى يقولون نخشي ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الاغرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين علي كل كتاب قبله وقال ابن جريج القران امين علي الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما علي ما قبله من الكتب قاله في الفرع وقال سفيان هو الثوري ما في القران اية اشد علي من قوله تعالى لستم علي شي حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيهما من التكليف من العمل باحكامهما مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الي هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر علي انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدها اولي وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فايدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له روية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر علي المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا اسرفيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المعني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينيذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الي المكان ولمسلم ورسول الله صلي الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا نسبق في الايمان من وجه اخر عن قيس ابن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث

قد مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى وثبت باب وقوله
لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى او جاء احد
منكم من الغايط او لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه
بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا
للتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا
فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا
اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمد لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت
الحرام اي عامدين امنت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم
وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والا
فضا الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القران
من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض الاسفاره وهو غزوة بني المصطلق موانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا
بالبيدا بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد اليا الساكنة شين معجمة موضع
ضعين بين مكة والمدينة والشك من عايشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون
القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلايها لمنفعته والا فهو اسما استعارته
منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط
لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى بما صنعت عايشة اقامت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي
بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر
والوقت فقالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال
حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي
بضم العين يطعنني وتفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح
ولغير ابوي ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي
بالمايدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس اي انزل الله فتيمموا
وفي نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة
مصغر السابقة الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين
برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت
عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا
العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيدا

ليس

ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال
فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي وضعها
في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس
في قلادة في الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس
الماء بالرفع مفعول ناب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك
الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد
بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على الله لان مذهب اليهود
التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ها هنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل
هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث
اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليا تونه بخبر القوم فلما دخلوها
راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجا صاحب
الحايط ليجتني الثمار من حايطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا
منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة
وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا
واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم
ابن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من
وضع بني اسرايل في عظمة خلق هولا الجبارين وانه كان منهم عوج بن عنق
بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثماية وثلاثة
وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شي يستحيا منه ثم
هو مخالف لما في الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم
طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق تنقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان
كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا
كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن
معه ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ
في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل
ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف
ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي
انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من
المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح للتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن
عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا

ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة والجيم والعين المهملة عبد الله
هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي
بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن
عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود
يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول
لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت
وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه
اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحق
في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي صلى الله
عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف
سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد
وقع قوله ورواية وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر
مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم
الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون
كالملاء من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله تتابعوا على ذلك قال الحافظ
ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه
المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا

مفعول من اجله
اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا
وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا
من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا او قيل للتخيير اي للامام ان
يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر
هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم
دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية
ذكرت مقابلة لها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة
اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا
ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في
قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا
ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت
ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من

الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في
فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب
الجناية ويزداد بزيادتها وينتقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها
باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او
اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية
متفاوتة في معنى التشديد بدوا لغلظه فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن
بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل
لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف
في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت
وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام
ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا
الخ لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله قال سعيد بن
جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار
عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون
اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله
تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والحارب
يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة
اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف روى
عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان
المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام
مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا
والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما
ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه
كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم
فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها
فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي
من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمة الله عليه
الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال
ما تقول يا ابا قلابة شك من الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج
ابن ابي عثمن عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد
واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن
بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه
قال لا قلت لا في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها
في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وزاد في
الديات او ارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي

الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة
قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل وعرينة ثمانية
سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام
فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها
ابدانهم وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج
لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي
فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا
فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد
المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها
واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار
النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا
فما يستبطا من هولاء بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة
ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي
هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطا من هولاء العكليين وفي نسخة
اخرى فما يستبقي بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هولاء
استفهام فيه معنى التعجب كالسابق فقتلوا النفس وحاربوا الله
ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين وخوفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله
قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي
الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد
علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا
انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام لانه وقع
ذلك كما هو بها وقال الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات
لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف
مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او هو شك
من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقي مثل هذا فيكم برفع
مثل وضم همزة ابقي وكسر قافه وللكشميهني ما ابقي وابقى الله مثل هذا
فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الف وفي الديات والله لا يزال
هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر
في الطهارة في ابواب الابل والمحاربين ويأتي ان شاء الله تعالى بعون
الله في الديات مع بقية مباحثه باب قوله
تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه
وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف
والاذن وخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل
العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل فاما ما لا يمكن كالكسر
في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه
الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني
والحموي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان
ابن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية

المكسورة

المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية من الانصار اي شابة
غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص
من الربيع فقال انس ابن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك
لا والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه
لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم
العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
بالرفع مبتدا وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم
يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح باب
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة
الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال رب كيف
اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي
فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي
لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال
ابن الحاجب الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع
قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان تفعل فقد ارتكبت امرا
عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغايرا
لفظا وان اتحدا معنى وهي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط
والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قوله جميع ما انزل
لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة
والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ
الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل
فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ
كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت
الشيعة انه قد كتم اشياء على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به
مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص
به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل
هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير
ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم
هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم
بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه
نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا

مختصرا وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي
في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب
قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب
ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك
المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي
ابن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية
وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير
بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء
المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع
عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي لا مؤاخذة
منهما اذا قالهما مجردة لغوا فلو قالهما معا فالاول لغو والثانية منعقدة
لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
احمد بن ابي رجا ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام انه قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا
بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو
الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القران فكفارته
اطعام عشرة مساكين الخ قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم
يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا
منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن
يميني وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في
ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح
بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم

باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم ياكل الدجاج والفالوذج الذي لعاب النحل بلباب البر مع
السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول
لا اؤدي شكره قال ايشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان
نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا
وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس
ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مأمور بها وقد سقط
يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي

صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي
الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين
وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي
ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب
اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره
مما يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية
انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه
الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا
مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله عز وجل
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه
مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي
يقتسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط الواو
والنصب بضم النون والصاد وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي
انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها
ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس
الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم
ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب
نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان
نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرته بان خرج امرني ربي
فعل ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم
اي يديرها من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقد
اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة
عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبون فيها عليها بضروب اي بانواع
من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد
منكم من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي
ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر
الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او
امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان
اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان
حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن
خرج عليه قدحه عمله وان خرج الغفل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا
حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا
ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك
الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد
ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم

بضم القاف على وزن فعول المصدر. ولابي ذر تجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير
من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا
محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله
العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن
الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة
بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة
والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة
مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان
لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ
من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك
في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان
مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل
بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء
وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة
فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس
بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب باتهم قد
جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال
يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يحمل احدها الا القوي من الرجال قال
اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول
خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس
بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد
من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه
صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي
من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار
وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده
فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل
الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق
هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال
صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى
سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت الخمر والميسر الى قوله فهل انتم

منتهون

منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على
منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم
الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي
هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن اداة تدل عليه
بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره
كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا
نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين
قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان الاول افاد ان التحريم نزل في
حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي
ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه فلا تعارض كما لا يخفى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود
في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا

باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب
ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم
الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الخ وقال بعد
طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه
ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع
خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قال البخاري وزادني محمد
هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو وبه ثبت في رواية
ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح
تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو
وظهر ان البخاري جمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن
سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي
طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال
الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة
ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع
الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس
فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها ان الذي حرم شربها حرم بيعها
فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت
اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان
الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب
فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي

والمستملي فمررنا بفتح المهاء من غير همزوله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة ثم ميم مكسورة قال فارقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا افلما اصبحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبده ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا ونهاية مقام الزلفى عند الله وبحقه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك لا يلايم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها ودامو على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام سيشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة

باب قوله عز وجل لا تسالوا

الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لتشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شي فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخا المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقايق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسلة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شي الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحا فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزا فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب

هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام

يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما

يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا وتوبيده قوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة واذ هاهنا صلة اي زايده
لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجي بمعنى اذا كقوله
ولو ترى اذ فزعوا وقوله ... ثم جزاك الله عني اذ جزي ... جنات
عدن في السموات العلى وصوبه ابن جرير وقول السدي ان هذا كان في الدنيا
حين رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعلة
فهو بمعنى مفعوله يعني مميودة لان مادا اصله ميد قلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمونث مميودة كعيشة راضية وان
كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة لكونها
راضية وانما الرضي وصف صاحبها وتطليقة باينة التمثيل بهذه غير
واضح لان لفظ باينه هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البانية
تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني امتير
بها لان مادة تميده لغة في ماره تميره من الميره ومن حيث الاشتقاق
يقال ماد في يميدني من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان
انتهى لكن قال في المصابيح المايدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام
فليس بمايدة وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى اني متوفيك فمعناه مميتك
وهذه الاية من سورة ال عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني في
كلاهما من قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح
الكاف المدني مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني
لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكروا انثى وخص ابو
عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى
مفعوله واشتقاقها من البحر وهو الشق يقال بحر ناقته اذا شق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ما والسايبة
بوزن فاعله بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب
حيث شاءت لا يحمل عليها شي ولا تحبس عن مرعى ولا ما وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او مريضه
او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع
الانعام قال اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر الخزاعي بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت
الدابة في الصلاة وع رايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدها اسم الجد وقال
البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة ابن عمرو وانثى
وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب السوايب

وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم
مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعة
احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم رايت
عمرو بن لحي بن قمعة ابن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد
المهملة وبعدها موحدة يعني امعاه في النار كان اول من سيب السوايب
قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف عليه مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى
فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا
يسيبونهم لطواغيتهم بالمثناة الفوقية ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة وفي نسخة بضمها احداهما
من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله وتجوز كسر الهمزة
اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر وقيل الوصيلة
من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة
من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين فاذا ولدت
في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل
غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدودة فيفتح من
صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه ودعوه بالتخفيف
الدال ولابي ذر ودعوه بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل
الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شي وسموه الحامي لانه
حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل
عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر قال لي ابو اليمان
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا
بالخنثية مضمومة فخا معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد
ابن المسيب بخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة بهذا
بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير
البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال اي ابو هريرة رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية
السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه
اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه
ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه
رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب
السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها الى شي الى اخر
التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو
الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم
نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث

ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي يعقوب اسحق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي
بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني
ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في
كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن
عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار
وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد سبق هذا الحديث
مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله
تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه
ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الي السما لقوله اني متوفيك ورافعك
والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب
لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم
وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب
فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الي الرقيب
في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على
كل شي شهيد واجاب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين
والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول والله تعالى هو الذي
هو الذي يمنع ويلزم لا هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه منع الزام
بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله
فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة
الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الرا
جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال
ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن
قطع له شي يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف
موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها
من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر
عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر
والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف
يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الاية دل
على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب

الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان
اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول
من عري في ذات الله حين اريد القاؤه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك
تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا
بفضيلة على اخر واستاثر المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل
منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة خضرا
وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتجبر نفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة
لا يؤذن لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة
لذوي الفضايل الا اتت فكم له من فضايل مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا بضم اليا وفتح الجيم
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول
يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على
التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من
ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شي
شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولاء لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم
لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا الصحبة فقد صانهم
الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المولفة
قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شا الله
تعالى في الرقاق بعون الله وقوته باب قوله
عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك
ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون
ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم متعرضا بسواله العفو
عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسوال وانما هو كلام على
طريقة اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته
ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من
عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت
فتفضل قال * اذ نبت ذنبا عظيما * وانت للعفو اهل * فان عفوت فتفضل
وان جزيت فعدل * وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا
امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لابي ذر
وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفين الثوري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة

وزاد في الرواية السابقة الي الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا
يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة
ولا لنظر الى القسم الاخر العفو الرحيم كما هو ظاهر اجيب بان مجموع
الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يعترضك
تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى
الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتنائك وان فعلك
لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق
واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد
والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام عن ابن عباس فيما
رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
الف ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر
ابن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر
لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان
اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن
هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت
سورة الانعام معها موكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم
زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم
اي معذرتهم التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم
تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش
من الكرم وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة او فرشا هي ما يحمل عليها
كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها اي الاثقال
وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم يقولون ما هذا الا بشر
مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يتباعدون عنه اي عن ان يؤمنوا
به عليه الصلاة والسلام وفي تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس
تفضح وفي قوله ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة
ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله والملايكة باسطوا ايديهم
البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس
البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا
منهم وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم
من الانس وسقطا لغيره وفي قوله مما ذرأ ولابي ذر مما ذرأ من الحرث
قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا
وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذي
لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لالهتهم

وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط
جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه
بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله مما ذرأ وقال
ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله
اما بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت
عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا
وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا اي مهراقا
يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني
ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عن ايات الله وفي قوله ابلسوا
من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي اويسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا
للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا
اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة وقد ذكر هذا
قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم
القيامة اي دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل
الليل سكنا وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم
انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي صمم واما
الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه
وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين
وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات
بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله الباساء في قوله فاخذناهم
بالباساء من الباس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد
النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح
الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة صور اي يوم
ينفخ فيها فتحيا كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن
كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه
السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في اليونينية
في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك
وقيل الواو والتاء زايدتان مثل رهبوت كذا في نسخة الملك بكسر
ميم مثل والاضافة لتاليه والذي في اليونينية مثل بفتح والمثلثة
وتنوين اللام ورهبوت خير من رحموت اي في الوزن ويقول ترهب
خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب
الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت
ورحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي
ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من
رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم
وقوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره كقوله
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط
وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل

لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وقوله وانه تعدل الخ ثابت لابي ذر وفي قوله والشمس والقمر
حسبانا بجعل على الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهاب اي يجريان
بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل لكل منهما له منازل يسلكها
في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا
ويقال حسبانا اي مرامي اي سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله
ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشأكم من نفس واحدة فمستقر
اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر
في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد ابن حميد من حديث
محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم
ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس
باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا
ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع
الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر
العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه
من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي
فيه التثنية والجمع لم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر وحيث تكرر عنده
صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها
الاعراب فيقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في
النصب وضربت بقنوين في الجر فتنقلب الف التثنية فيهما ويقول في الجمع
هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون وتحصل
الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت
قنوان الثانية لغير ابي ذر ومثل صنو وصنوان في التثنية والجمع
والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة
وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ وهو حتر [?] في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم او جمع مفتح بكسر الميم
وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح بيا بعد الالف وقرا بها
ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول تكون بمعنى وعنده
خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى
الثاني تكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتح
هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم
كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالى
لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه
العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها
غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده وفيه رد على المنجم المخذول
الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالى
لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر
بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده
ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس عند ابن ماجه وابن حبان
ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى
القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب
خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شي منها فقد كفر بالقران العظيم وذكر خمسا
وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زائدا عليه او لان هذه الخمس
هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم
ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو وحسن ثم انكر الراوي
على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو
خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القران
والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت
خمسمائة ستة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي
ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث
اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك
وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي
بلد لا يجاوز به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن
شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى
اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا
او سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها واخراها من خير او شر
وما تدري نفس باي ارض تموت او برسل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا
لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية
ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول
ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى اخر الاية
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالى في سورة
الرعد ولقمان وبالله المستعان

باب قوله
تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم
نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف
بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم
قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم
ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر
وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا
الاية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله
او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالملاحق
قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة
يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا به

قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم وسقطت
قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم ايضا
او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي
يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهوا متفرقة وهو ما كان فيهم
من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف
والاهوا وسفك الدما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا اهون
لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله لما بتليت
هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابي ان يرفع
عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف
والرجم وابي ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم
لا يقعان في هذه الامة لكن روي احمد من حديث ابي بن كعب في هذه
الامة قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد
وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض
وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه
مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس
وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهي عند قوله لا محالة
والباقي في كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان
وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من
حديث صحار بضم الصاد وبالحا المخففة المهملتين العبدي رفعه لا تقوم
الساعة حتي يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة
الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنساي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي
ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه
بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم
علي خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق
بالصانع وحده فيكون لغويا وحينيذ فلا اشكال قال اصحابه صلي
الله عليه وسلم ورضي عنهم واينا لم يظلم لابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت
عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم المفهوم من
الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به

الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب
الايمان باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو
ابن هاران بن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام وكلا فضلنا علي العالمين
اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم
في عموم الجمع المحلي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد
التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد
ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متي بفتح الميم
والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الي كل قايل اي لا يقول
بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل
فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويويده ما في بعض الروايات
ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الي الرسول صلي الله عليه وسلم
اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله علي سبيل التواضع او قبل ان
يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين
قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا
خير من يونس بن متي فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي
فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة علي تفضيل نبينا
صلي الله عليه وسلم علي جميع الانبيا وخص يونس بالذكر تخوفا من توهم
حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد
ثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب
قوله سبحانه وتعالي اوليك الذين هدي الله قال الزجاج الانبيا الذين
ذكرهم فبهداهم اقتده الها في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل
ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجري الوصل مجري الوقف واشبعها
ابن عامر علي انها كناية المصدر اي اقتد الاقتداء وحذفها الاخوان
علي انها ها السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة
علي فضل نبينا صلي الله عليه وسلم علي ساير الانبيا لانه سبحانه امره
امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب
ان يجتمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا
انه صلي الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم
ليفيد حصر الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدي غيره والمراد اصول
الدين وهو الذي يستحق ان يسمي الهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ
وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في مشروع تلك الاديان لم يكن
دينا ناسخا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة
وبطلان اللازم بالاتفاق يدل علي بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
باب قوله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا الرازي الصغير

قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز أخبرهم قال أخبرني بالإفراد سليمان بن أبي مسلم الأحول المكي
قيل اسم أبيه عبد الله أن مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الإمام في التفسير أخبره أنه سأل ابن عباس رضي
الله عنهما أفي سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا فقرأ ووهبنا زاد أبو
ذر له إسحاق ويعقوب إلى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم
أي داود من الأنبياء المذكورين في هذه الآية زاد على الرواية الماضية
يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الإسماعيلي ومحمد بن عبيد
مصغرا من غير إضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري في سورة
ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الأنماطي فيما وصله في أحاديث
الأنبياء ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وفتح المعجمة آخره موحدة عن مجاهد المذكور آنفا
أنه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر
أن يقتدي بهم أي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع لنا
وهي مسئلة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث إن شاء الله تعالى
في سورة ص بعون الله

باب ـــــ قوله عز وجل وعلى الذين هادوا أي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر أي لم يكن منفرج
الأصابع مشقوق فيما رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس بإسناد حسن وذلك كالنعام كلهم لقوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الآية أي الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء آخره
موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والأمعاء رقيق وشحوم الكلى
وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما إلا الشحوم الخالصة واستثنى
من الشحم ما علقت بظهورهما أو ما اشتمل على الأمعاء فإنه غير
محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاوياء كقاصعاء
وقواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومهما
جعل أو بمعنى الواو وهي بمنزلتها في قولك لا تطع زيدا وعمرا أو خالدا
أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة
ومثله جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى
أني أمرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فإن
جالست واحدا منهم فأنت مصيب وإن جالست الجماعة فأنت
مصيب وقال ابن الحاجب أو في قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا
بمعناها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من النهي الذي فيه
معنى النفي لأن المعنى قبل وجود النهي فيهما تطيع آثما أو كفورا
أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير
المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة النفي
الداخل بخلاف الإثبات فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر
وهو معنى دقيق والحاصل أنك إن عطفت أو الحوايا أو ما اختلط
بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل
سوى ما استثني منه وإذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى

الشحوم وأو على الأول للإباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب
وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن البقر الخ وقال بعد قوله ظفر إلى قوله
وإنا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي
طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا
المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة
وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية أبي الوقت المباعر بالجمع
وكذا قاله سعيد بن جبير فيما أخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية
وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهو المباعر
وفيها الأمعاء وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا
صاروا يهودا وأما قوله تعالى إنا هدنا إليك بالأعراب فمعناه
تبنا هائد تائب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم
وسقط قوله وقال غيره الخ لأبي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام المصري عن يزيد بن أبي حبيب أبي رجاء المصري واسم أبيه سويد
أنه قال قال عطاء هو ابن أبي رباح سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع
الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود
أي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومهما جملوها ثم باعوها على الأصل فأكلوها
أي أثمانها وقال أبو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله أحمد
حدثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري قال سمعت جابرا هو ابن عبد
الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر مثله أي مثل المذكور
من الحديث

باب ـــــ قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
الكبائر والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش
أي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية
أو عموم الآثام ولفظ الباب ثابت لأبي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم
العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة
المرادي الكوفي الأعمى عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أنه قال لا أحد أغير من الله أفعل التفضيل
من الغيرة بفتح الغين وهي الأنفة والحمية في حق المخلوق وفي حق
الخالق تحريمه ومنعه أن يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني
يقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لأنك علام فإن وصفت اسم لا كان
لك ثلاثة أوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك
أي ولأجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء أحب إليه
المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في أحب أفعل تفضيل
بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل
منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي أن عبد اللطيف البغدادي
استشكلوا من هذا جواز قول مدح الله قال وليس صريحا لاحتمال
أن يكون المراد أن الله يحب أن يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد
مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يحب أن يمدحه غيره قال
في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بإبداء الاحتمال
المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح

حدثنا يزيد بن أبي حبيب
قال سمعت البتشديد الباء
عطا هو ابن أبي رباح قال لهم

التلخيص المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره انتهى وهو الذي قاله عبد اللطيف
هو في شرحه على الخطب النباتية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد
عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله
وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس من بحال لاحتمال ان يكون المراد
الخ قال في المصابيح الظاهر الجواز وذلك كمدح نفسه شانه صدق على
صحته وحينئذ يقال المدح ليثيب عليه فينتفع المطلق لا لينتفع هو
بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل سمعته
اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد
الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه
اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة واو
ومراده تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظا ومحيطا به كذا فسره ابو
عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب
للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع
قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة
من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا
الله وقال ابن جرير يحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل
اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى قوله
في الاية الاخرى او ياتي بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره به البيضاوي
كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من
فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل شي حسنته ووشيته
بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة الثانية من التوشية
اي زينته وكل شي مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو
زخرف خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط
قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني وحرث
حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او للبحيرة
ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر
والمونث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال للانثى من الخيل
حجر بغيرها تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم واما
الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما
حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر
والنسفي قال في الفتح وهو اولى باب قوله تعالى
هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع واهل نجد
يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعنى
هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله باب فقوله لغير ابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج
وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان
برهاني وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب

خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في
الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه
بعد ظهور الايات هذا وقوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فتوافق الايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي
الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة
قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل تكسبه من
الخير بعد لكن حذف احد القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل
كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع
واما بعدها فلا ينفع شي اصلا وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في
كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين
وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويويده ما رواه البيهقي في كتاب
البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال
ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس
من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي
وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام
عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين
رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها
الناس امن من عليها اي على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع
ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا بعد الطلوع لان حكم
الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد
شيا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في
السنن وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي
كما جزم به خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم
به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من
حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا
اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية ومسلم عن ابن
عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله
واجيب بان الايات امارات دالة على قرب قيام الساعة واما

امارات داله علي وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدا
القسم الثاني ويأتي ان شا الله تعالي نبذة من فوايد الفوايد المتعلقه بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان سورة
الاعراف مكيه الا ثمان ايات من قوله تعالي قوله واسالهم الي واذ نتقنا الجبل وزاد ابو
ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي
قراة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراة الباقين وريشا بالافراد المال
يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش
اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير
لعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا عنه مما
وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالي انه لا يحب المعتدين اي في الدعا ولا في الذي
يسال درجة الانبيا او علي من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا
وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد
من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر
الابيض عن يمين الجنه اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنه وتعوذ به من
النار فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون
في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان
به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت
وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالي ثم بدلنا مكان السية الحسنة
حتي عفو اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفي الشعر اذا كثر وقوله
تعالي في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطية لقوله
في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر
وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر
والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله
اسي اي فكيف احزن علي قوم كافرين وقوله في سورة المايدة تاس
اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك
فلا صلة مثلها في لييلا يعلم موكدة معني الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة
علي ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا
اي ادم وحوا الخصفان بكسر الخا من ورق الجنة يولفان الورق
يخصفان الورق بعضه الي بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذت في الاكل ثالهما
شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل
كانت من نور وكان احدهما لا يري سوة الاخر فاخذا يجعلان ورقة
علي ورقة لستر السوة كما تخصف النعل بان يجعل طوقة علي طوقة
وتوثق بالسيور حتي صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين
وقيل اللوز والخصفة بالتحريك الجلة التي تعمل من الخوص للتمر
وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو
متعد الي مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيده
في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما وسقط لابي ذر يوم والحين عند

العرب من ساعة الي ما لا يحصي عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقله
ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره تقريبا مفسرا
بالمال وغيره وقوله تعالي عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا
اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية علي امتناع رويتهم
ولا يخفي ان ما قالوه مجرد دعوي من غير دليل وان الخبر عن عدم الروية من حيث
لا نرونهم لا يدل علي استحالته ويمكن ان يستدل علي فساد مذهبهم بقوله صلي
الله عليه وسلم تفلتت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الي سارية من سواري
المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالي
حتي اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف
وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف
وهما بمعني واحد ومسام الدابة كلهم ولابوين كلها يسمي سموما بضم السين
المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره
واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب
الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها
وكسرها واراد المولف بذلك تفسير قوله تعالي ولا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل
في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالي ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا الذات والصفات
ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكروا صحة النبوات
ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السما
لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق علي محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالي ومن فوقهم
غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم
مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة
اي متفرقه قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا
تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله
والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه علي الحال
وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع
الايات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله
تعالي كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالي
اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم
من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه وهو
انه حق وقوله الا انما طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان
من السيل المتلف للزرع
يشير الي قوله تعالي فارسلنا عليهم الطوفان اي مروي عن ابن عباس
والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان
ورواه ابن مردوية باسناد بن ضعيفين عن عايشة مرفوعا القمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني
وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع واصله وسكون الميم بشبه ولابي ذر تشبه
صغار الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامه

لم حنانه ثم تراد ثم حله وهي القراءة العظيم عروش وعريش يريد تفسير
قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما
كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون
يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من
ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة
هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر وتعتلفه
الابل ولذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له
وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون اي
حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم
الواو بعد تجاوز بموحدة وسكون العين تعد بفتح الفوقية وسكون
العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد
الدال تجاوز بفتح الواو والزاي ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله شرعا
اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله
بعذاب بئيس اي شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد وقوله
اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تاخروا بطا وهو عبارة عن شدة ميله
الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض
ثابت لابي ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم
اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للابوين كقوله تعالى فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل
الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة اي ياخذهم
قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة
جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم [illegible]
الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون
والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم
لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم روية البصر
تقليب الحدقة نحو المرئي يتقدم روية البصيرة تقليب حدقة العقل
الى الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو
يدعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في
الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والآخرون وقوله ايان مرساها
اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي لان معناه اي وقت وسقط
لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الخ وقوله حملا خفيفا فمرت به
اي استمر بها اي بحمل الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت
احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الخ من رواية ابي ذر وقوله اما ينزغنك
قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما ينخسنك من الشيطان
نخس اي وسوسة يحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه
وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة يلم
فقال به لمم صرع منه او اصابة ذنب او هم به ويقال طائف بالالف
اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة

نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم
يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون
لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله
ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا اي سرا من الاخفا
المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما
قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا
وقوله والآصال في قوله تعالى بالغدو والآصال قال ابو عبيدة واحدها
اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي
في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة تنقلب
من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب
للوجود وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين انما وفي نسخة
قل انما ولابي ذر باب —— قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش
ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف
بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي
العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما
من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر
المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه
وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها
وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال
كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية
فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى
الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين
على ان لا نافية للجنس اغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع
منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما
ذكره ابن جرير المراد سر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد
ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر
انفا ولا احد ولابي ذر واحد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم آخره
تاء تانيث من الله فلذلك اي من اجل حبه المدح من خلقه ليثيبهم
عليه مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه
له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان
وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا
او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما
متغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا
سمعه به وكما ثبتت روية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض

فلذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى عليه
السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم
ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله **قال** اي لما كلمه وخصه
بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الروية وتشوق الى ذلك فسال
ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال **رب ارني انظر اليك** اي ارني
نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف والروية عين النظر
لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك بان تتجلى فانظر اليك واراك
والاية تدل على جواز روية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك **قال** الله تعالى
جوابا له **لن تراني** ولم يقل لم ارى ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع
ليس الامن جانبك واني غير محجوب بحجاب منك وهو كونك فانيا فان
وانا باق وصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا
فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين
يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال
عن لسان قومه فهو مردود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى
والا لم يفدهم ذلك لانكارهم انه قول الله وروى محيي السنة عن الحسن
قال هاج بموسى الشوق فسال الروية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت
الى النظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان
اعيش ولا اراك **ولكن انظر الى الجبل** زبير الذي هو اشد منك خلقا
فان استقر ثبت **مكانه فسوف تراني** اشارة الى عدم قدرته على
الروية على وجه الاستدراك وفي تعليقه الروية على استقرار الجبل
دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن **فلما تجلى ربه**
للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود
والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعل محلا
لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل
هذا لا يحيله من يومن بان الله على كل شي قدير **جعله دكا** مدكوكا مفتتا
وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو
يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن
مالك مرفوعا لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت
ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة
حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر **وخر**
موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى **فلما افاق** اي من
الغشي **قال سبحانك تبت اليك** اي انزهك واتوب اليك عن ان اطلب
الروية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين
فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب
لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال **وانا اول**
المومنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال
لن تراني الخ وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية **قال ابن عباس** رضي
الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير
قوله **ارني** انظر اليك اي **اعطني** وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي

قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة **عن عمرو بن يحيى** بفتح العين **المازني** بالزاي
والنون الانصاري المدني **عن ابيه** يحيى بن عمارة **عن ابي سعيد الخدري**
رضي الله عنه انه **قال جا رجل من اليهود** قيل اسمه فنحاص بكسر القاف
وسكون النون وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال
لابن اسحاق وفيه نظر يسبق في الاشخاص **الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم**
بفتح اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب
عن الفاعل **وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي**
وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي
في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح **قال** عليه
السلام **ادعوه فدعوه** فلما حضر **قال** عليه السلام مستفهما منه **لم لطمت**
وجهه قال الانصاري **يا رسول الله اني مررت باليهود** الذي هذا كان
فيهم **فسمعته يقول** في حلفه **والذي اصطفى موسى على البشر فقلت** ولابي
ذر عن الكشميهني فقلت **وعلى محمد** زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال
فقلت وعلى محمد **واخذتني غضبة** من ذلك **فلطمته قال** عليه السلام
ولابي ذر فقال على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم **لا تخيروني**
من بين الانبيا او تخييرا يودي الى تنقيص او لا تقدموا على ذلك
باهوايكم وارايكم بل بما اتاكم الله من البيان او لا تنظر الى النبوة والرسالة
فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سوا وان اختلفت
مراتبهم **فان الناس يصعقون يوم القيمة** قال الحافظ ابن كثير الظاهر
ان هذا الصعق يكون في عرصات القيمة لحصول امر يصعقون
منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى
للخلايق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل
ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بنفخة الصور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ
فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا **فاكون اول**
من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة العرش فلا ادري افاق قبلي
فيكون له فضيلة ظاهرة **ام جوزي** ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي
باثبات الواو **بصعقة الطور** فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق
انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقه
الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون قال الغبل
ان يعلم انه اول من ينشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من
يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض **المن والسلوى**
وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال **حدثنا مسلم** هو ابن ابراهيم
الفراهيدي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك** بن عمير
بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي **عن عمرو بن حريث** بضم الحا المهملة
مثلثة مصغرا **عن سعيد بن زيد** احد العشرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال الكماة** بفتح الكاف وسكون الميم
انواع **من المن** لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل
على بني اسرايل **وماوها شفا العين** اما لخلطه بدوا اخر او ما بمجرده
وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني

من قوله ثم

شفا للعين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجه في الطب باب بالتنوين وهو ثابت لابي ذر
قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم من اهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا
حال من المجرور باليكم وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني
الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا
ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر
نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف
اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص
من شا بما شا من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل
لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض
ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لماذا
اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي
ويميت يجري مجرى الدليل فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يحسن الكتابة ولا يقراه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم
في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر منا ربا الى
عالم فيتعلق عليه فجاء باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى
غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب
انه امر الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله وكلماته المنزل عليه
وعلى ساير المرسلين من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد يراد بها
الجنس او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند
البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث
قال في الانوار اراد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها
على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن
وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب
الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت
ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله
هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري
وكان يعرف بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير
من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن
هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم
الموحدة وسكون الرا الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له
في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد ابن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الرا والموحدة وبالعين
المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون

المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد
ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخا المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدردا
عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
محاورة بالحا والرا المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل
حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد
غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم را اي خاصم وغاضب وحاقد
وفي مناقب ابي بكر اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين
ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي
فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم
عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل
حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدردا
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر
يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه
وسلم ما يكره من عمر في ذلك فقال والله يا رسول الله لانا كنت اظلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم
تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراة ابن عامر لنزين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركايهم ببنا زين للمفعول ورفع
قتل ونصب اولادهم وجر شركايهم وهي قراة متواترة وتضعيف
اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراات بحسب
وجوه العربية وهو خطا فالعربية تصح بالقراة لا القراة بالعربية
وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراات الاربعة
عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي
بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب بعام يراد
على العيسوية من اليهود المعتقدين بعثته الى العرب لا الى بني
اسرائيل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا
في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي
عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الا لبني
اسرايل وهذا الحديث من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري
في تفسير غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره
والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة
وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل
هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا
ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرها قال في المشارق

كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا
يخفى **باب** قوله **حطة** كذا لأبي ذر ولغيره وقولوا
حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا حطة وهي بالرفع خبر مبتدأ
محذوف اي مسألتنا حطة والأصل حط عنا وتوبنا وبه قال **حدثنا**
ولأبي ذر بالافراد **اسحاق** ابن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال **اخبرنا**
عبد الرزاق بن همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن همام بن منبه**
بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب
**انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل لبني اسرائيل** لما خرجوا من التيه **ادخلوا الباب** باب بلد
القدس **سجدا** شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن
عباس الركوع هنا بالسجود **وقولوا حطة** بالرفع **نغفر لكم خطاياكم**
وسقطت قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة **فبدلوا** اي
غيروا **فدخلوا يزحفون على استاههم** بفتح الهمزة وسكون المهملة
اي ادبارهم **وقالوا حبة في شعرة** بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر
العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطة
حبة بحا مفتوحة وموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا الحديث
قد سبق في البقرة **باب** قوله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم **خذ العفو** اي الفضل وما اتى من غير كلفة **وامر
بالعرف** المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى **واعرض عن الجاهلين** كابي
جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال **العرف** هو **المعروف** المستحسن
من الافعال وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **حدثنا** وفي
الفرع كأصله اخبرنا **شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم
ابن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود **ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن
حذيفة** بضم الحاء مصغرا الفزاري **فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس**
اي ابن حصن **وكان من النفر الذين يدنيهم** اي يقربهم **عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه **وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا**
جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب **كانوا او شبانا** بضم الشين وتشديد
الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين الاولى مخففة
فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس **يا ابن اخي لك وجه** وجيه ولأبي ذر
هل لك وجه **عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال** الحر **سأستأذن
لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه
قال هي** بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف
اي هي داهية **يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل** بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير **ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر**
رضي الله عنه **حتى هم به** وكان شديدا في الله ولأبي ذر حتى هم ان يوقع
به **فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين والله ما جاوزها** اي ما جاوز الآية المتلوة
اي لم يتعد العمل بها **عمر حين تلاها عليه** الحر **وكان وقافا عند كتاب
الله** لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام

وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر بالافراد **يحيى** غير منسوب فقال ابن السكن يحيى
ابن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي
ورجحه ابن حجر قال **حدثنا وكيع** هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة
فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير
ابن العوام **عن اخيه عبد الله بن الزبير** ابن العوام وسقط لأبي ذر عبد
الله انه قال في قوله تعالى **خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله**
اي هذه الآية **الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد** بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن
يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال **حدثنا هشام اخبرني** بالافراد
ولأبي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام **عن ابيه** عروة بن الزبير **عن
اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله** تعالى **نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال** وقد اختلف عن هشام
في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة خذ العفو الى آخره هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى
الله عليه وسلم ودله عليها فأمره ان يأخذ الفضل من اخلاقهم لسهولة
من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق
المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا
عن امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ
لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو
عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم الاخلاق
فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن
آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن
فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره
بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله
فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآيها ست وسبعون وثبت لفظ سورة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لأبي ذر **قوله** تعالى **يسألونك عن الانفال** اي عن حكمها الاختلاف
لغير ابي ذر
وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى **قل الانفال لله والرسول**
يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى **فاتقوا الله** في الاختلاف
واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل بها الالفة
والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله
يسألونك الخ لأبي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله من
طريق علي بن ابي طلحة عنه **الانفال** هي **المغانم** كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم
انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم
وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض والعقوب لكونه زيادة على ما

سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط
السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالي وتذهب
ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها
الله تعالي وفي الحديث نصرت بالصبا نفال نافلة اي عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن
سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة مصغرا بن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال
ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروي ابو داود والنسائي
وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم
بدر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله
كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ لا تستاثروا
علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فئتم فتنازعوا فانزل الله
يسالونك عن الانفال الي قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله
تعالي وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحا المهملة اي تحبون ان
الطايفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط
لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متتبعين من اردفته اذا
اتبعته اوجيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال
واردفني اي جا بعدي وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه مما رواه
من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله نبيه صلي الله عليه وسلم والمومنين
بالف من الملايكة وكان جبريل في خمسماية من الملايكة مجنبة وميكاييل
في خمسماية مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالي ذلكم فذوقوه باشروا
وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف
وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه
ويضم بعضه علي بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل
الله الي جهنم ليكون المال عذابا عليه كقوله تعالي فتكوي بها
جباههم شرد يريد قوله تعالي فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم
من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ عقوبتهم
واكثر فيهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا
السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للابوين للسلم للصلح
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو
والمبالغة فيه حتي يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد
في قوله تعالي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال
اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد
عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف
بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي
عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلي الله عليه وسلم ليثبتوه او

يقتلوه او يخرجوه قال له ذلك عمه ابو طالب هل تدري ما ايتمروا بك
قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا
قال ربي الخبر الخ تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب
جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد
موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجتمعوا
في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم
تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه
منها حتي يموت فقال ابليس بيس الراي يأتيكم من يقاتلكم من قومه
ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو راي ان تحملوه علي جمل فتخرجوه
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم
بهم فقال ابوجهل انا اري ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا
فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس صدق
هذا الفتي فتفرقوا علي رايه فاتي جبريل النبي صلي الله عليه وسلم واخبره
بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر
نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم
حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله
تعالي ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه
الله علي قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب
عند الله ما يدب علي الارض او شر البهايم الصم عن سماع الحق البكم عن
فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها
وزاد ابو ذر قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الرا الساكنة
قاف ممدود بن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح
النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ان شر الدواب عند
الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من
قريش وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتي قتلوا واسماوهم في السيرة قاله
في المقدمة وهولاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما
خلقت له وهولاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من
حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفي يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال
والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة
الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد
لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل
موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين
الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد
الحث علي المبادرة علي اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله
بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه علي اطلاعه تعالي علي مكنونات
وانه اليه تحشرون فيجازيكم علي ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط
قوله واعلموا الخ لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال
ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد

اسحق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الرا
ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال سمعت حفص
ابن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلي بضم الميم وفتح اللام
المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه
قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بعد الهمزة حتي صليت ثم اتيته فقال
مامنعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة
فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لاتبطل
الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير
الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لايحتمل
التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك سورة في القران
من جهة الثواب علي قراتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم يقل لاعلمنك
سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد
الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلي
رجلا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور
وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف
بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفايدة ايراده هنا مافيه من
التصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل
واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر
علينا حجارة من السما عقوبة لنا علي انكاره وفايدة قوله من السما والامطار
لايكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل
رحمتك النازله من السما لنزول العذاب منها وانها اشد تاثيرا
اذا سقطت من اعلا الاماكن او ايتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد
نفي كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه
حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل
حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وعتوهم روي ان
معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال
اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا له ويروي ان النضر بن
الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلي
الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك واسناده الي الجمع اسناد ما فعله رييس
القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة
الخ وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره
رواية سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي ماسمي الله تعالي مطرا في القران
الا عذابا اوردوا عليه قوله تعالي ان كان بكم اذي من مطر فان المراد
به المطر قطعا ونسبة الاذي اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لايخرجه

عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالي وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ماقنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من
اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو
احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال
حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال
حدثنا ابي معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد
بكاف مضمومة وراء ساكنة فدال ليس الاولي مكسورة بينهما التحتية ساكنة
صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق
نصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع علي ان هو مبتدا غير
فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم
قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وماكان من الرحمة
فهو مطر فنزلت وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وماكان الله
معذبهم وهم يستغفرون ومالهم ان لايعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وماكان الله معذبهم الي يصدون
ويقول الي غير المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره هذا
سوالا نقله عنه في المصابيح فقال قد حكي الله عنهم هذا الكلام
في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس
نظم القراني فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف يتم نفي
المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا
وقالوا لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب
بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لايكفي في حصول المعارضة
لان هذا المقدار قليل لايظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة
البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشي علي القول بان التحدي انما
وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالي وماكان
الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة علي ان تعذيبهم
عذاب استيصال والنبي صلي الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم
في الحكمة خارج عن عادته تعالي في قضاياه قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي
طلحة ماكان الله ليعذب قوما وانبيا وهم بين اظهرهم حتي يخرجهم
وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي
الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم
ولكنهم لايومنون ولايستغفرون او ماكان الله معذبهم وفيهم من
يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين
او من الا ولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار
اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من
العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا
العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد
العالمين في استدفاع البلا وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان

الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب
ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروي
ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم
فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر
قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا احمد بن النضر ابن عبد الوهاب
اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد
قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الحميد
ابن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل
لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا
يريد القران هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا
بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم
[illegible] اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام
بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
ما نافية وما لهم استفهام بمعنى التقرير يروان في ان لا تعذبهم الظاهر انها مصدرية
وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم
وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من
العذاب وسببه واقع صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم
الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول
صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم
واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ
باب قوله وقاتلوهم وثبت لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا
يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله وتضمحل عنهم كل دين
باطل وسقط ويكون الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد
قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء
وبعدها راء البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة
والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثينة او العلاء
ابن عرار بمهملات الاولى مكسورة او نافع ابن الازرق او الهيثم بن حنش جاء
زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر
الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغي [illegible] بعضهم
على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة
لا زائدة كهي في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب
من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير
فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر
بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الى اخرها اغتر في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار
اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن
يقتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني

اعير

اعير بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال
الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة
قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اي حين كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا
مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو
موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه
واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما
راى الرجل انه ان ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما
قولك في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم
احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون
الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده
وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته
او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل
ابياتها والذي في اليونينية وفرعها وهذه ابنته بالنون او بيته بالموحدة
المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع
حرف الشك تحرجا من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابيته
بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ
بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى
هذه ابنيته او بنيته بفتح الموحدة الاولى جمع بنا والثاني واحد
البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر هو
ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسائي ولكن انظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض
الرواة فقراها بنيه بموحدة ثم نون ثم طرا له الشك فقال
بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات
المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه
بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن
بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو
والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلي
بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك
ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى
في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري
ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان
الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس
بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا

يغتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال
ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم
وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم ماية اي صابرة يغلبوا الفا
من الذين كفروا اشرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة
مايتين ومائة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون
اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد
اجر في الاخرة لتكذيبهم لهما وسقط لابي ذر ان يكن منكم عشرون الخ وقال
بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو ذر وان يكن منكم ماية
فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفروا حد من عشرة هو معنى
الاية فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين
وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب
بضم الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر ماية من مايتين زاد ولابي ذر
وزاد سفيان مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها
قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في
الجهاد بجامع اعلا كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب
التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه
وهم لان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه
قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله
والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم
السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحاء حازم
بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت
بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية
بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن
ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان
خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن
او في البصيرة فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ
الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب

المصابرة لمثليه ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل
الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا
وقد زاد الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين
ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف
اذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف
وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة
لكن قال البلقيني الاظهر يقتضي نص الشافعي في المختصر انه ليس له
الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف
من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد
سورة براءة مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها
التوبة اي والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين
وتشقشقهم اي تبرا منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها
لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين
موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود
وفي براءة نبذة نقضت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شي ادخلته في شي
وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والدخلة والمعنى
لا ينبغي ان يوالوهم اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر
وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل
هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم
الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله
ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه
لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون
فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك
ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون
كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هولا التاموا مع الخارجين فزاد
الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم
الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني
اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء
وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن لا توثمني بمثلثة
مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف
وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها
وسقط كرها الخ لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا
او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض
وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم
شي كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات
قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصار
عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والموتفكة
اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو
اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد
بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه

معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من عدن الخ الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة وان بالواو ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهوالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان الخوالف كالنون وحينئذ انما يجوز ان تكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالق تجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفه لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المونث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن قوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالما فصار واهيا هار اي هاير يقال انهارت البير اذا انهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس هذا على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان يصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش بن عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص

يقولون

يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او ونصريف الفعل منها اوه فاناوه والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابوي ذر والوقت وسقط لغيرهما باب قوله عز وجل براة من الله ورسوله لعل هذه براة مبتدا وصدورها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي ياتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاه المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بختنصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا تعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قريت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه
السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن
عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان
سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد مخصوصة لان
الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر
باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات
كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الالمام بشيء
من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

**باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر** اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر
الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل الاول ابن كثير بانهم كيف يحاسبون
بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء الله تعالى
واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها
في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون
من قبيل التغليب وهذا امر من الله لناقضي العهد كما مر وروى
سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة
وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين
مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء بعثت قال
بان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع
مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته
ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن
حجر وغيره على ان قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن
لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد
موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال
هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة
وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن
عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد
عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم بقوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة
اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك
يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة
سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره انتشروا في السير والبعدا
عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي

ولابي

ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد والواو
العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر
قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع
في رواية شعيب عن الزهري كان فيها فان المشركين كانوا يوافون بالتجارة
فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم
عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني
وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يصب الكرماني في المقدر والظاهر
ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني قاله وتظهر الفائدة منه على قول من يقول
بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج
من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بعثهم
يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج
بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور
مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا
على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف
خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع
ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن
بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي
ابن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال
الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي
بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث
بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي
ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان
حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو
هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميدا حمل قصة
توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية
القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر
في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة
قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام
ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز بن ابي هريرة
عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله
ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعدها
لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في
الصلاة والحج

**باب قوله جل وعلا واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر** يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر

فيما رواه ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا
عن مخرمة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا
يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما ياتي
ان شا الله تعالي قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن
ابن عمر وقف رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال
المناسك تتم فيه والجمهور ان الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم
عرفة والاكبر يوم النحر والوداع هو الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام
واذلال الكفر ان الله بري من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر
محذوف اي ورسوله بري منهم او معطوف علي الضمير المستكن في بري
وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف ورجحه علي هذا بالفاعلية فان تبتم
فهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير عن البنا
عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم
غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا
بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال
والبشارة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله
الي المتقين وساق في نسخة الاية كلها الي اخر المتعقب اذنهم بمد
الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحا المهملة وفي الملك عبيد وهي
في اليونينية مصلحة حميد بالحا ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا علي الحاج
في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمي الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق
في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمني
ان لا يحج بتشديد اللام الذي وقع فيه الاعلام بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك
بامر الصديق وكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه
وان كان الامر في ذلك مصروفا الي علي لان الصديق كان هو الامير
علي الناس في تلك الحجة وكان علي امر بطلق النادين وحده فاحتاج الي
معينين علي ذلك ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال
كنت مع علي حين بعثه النبي صلي الله عليه وسلم ببراة الي اهل مكة
فكنت انادي معه بذلك حتي يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتي يعيي
قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلي
الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف
الجر فامره ان يؤذن ببراة اي ببضع وثلاثين اية منها منتهاها
عند قوله ولو كره المشركون تغنيه تحوز قال ابو هريرة بالاسناد
السابق فاذن معنا علي في اهل مني يوم النحر ببراة من اولها
الي ولو كره المشركون او ببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام
مشرك وهو قوله تعالي انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام

بعد

بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن
ببراة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف
بالبيت عريان وبراة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في
الروايات ويجوز رفعه منونا علي الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين
استثنا من المشركين والتقدير براة من الله الي المشركين الا من الذين
لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان
حميد بن عبد الرحمن ابن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر
رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد
الميم اي جعله رسول الله صلي الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة
الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر
عن الكشميهني يؤذنون في الناس يعني ان لا يحجن بنون التاكيد الثقيلة
بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد
يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة
ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة
بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول
الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الي الناس في ذلك العام فلم يحج عام
حجة الوداع التي حج فيها النبي صلي الله عليه وسلم مشرك وقول حميد
هذا استنبطه من قوله تعالي واذان من الله ورسوله الي الناس
يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم
النحر فدل علي ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية
شعيب يوهم ان ذلك مما نادي به ابو هريرة وليس كذلك فقد
تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو
هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين
ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان
له عهد فعهده الي مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة
كالتوطية لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص
علي بتبليغها قاله في الفتح باب بالتنوين قوله
سبحانه وتعالي فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا
العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة
الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الي انهم بذلك
صاروا روسا الكفر وقادتهم او المراد روساوهم وخصوا بذلك
لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب
للنكث ومعني نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد
به الحنفية علي ان يمين الكافر لا يكون شرعيه وعند الشافعي يمين
شرعيه بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدر امن
يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن المثني العنزي الزمن قال حدثنا يحيي بن سعيد
القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني

ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن
مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الاية
المسوقة وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب
قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن
اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي
ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة
الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط
لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
ايمة الكفر فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم
في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن
قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل
ابن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير
على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل
ابن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون
الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة وقال البرماوي كالكرماني ما بقي
اي ثلاثة امنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة
والتقدم فيه قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد
كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه
انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير
في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون
الخا وتخفيفها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين
على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لغة
فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما
بال هولاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة
ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم
التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون
او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل
الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف
اي نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد
مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي
لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق
جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا
الباب والمعنى يسرقون مفاتح الاغلاق ويفتحون الابواب
وياخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة
كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة
اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا
المنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير

لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لم يجد برده لذهاب شهوته وفساد
معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يعرف بين الاشيا
باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استينافية مبتدا
ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب
اليم لذلك ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود
على المكنوزات وهي اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان صاحب الذهب او لان الفضة
اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما
ان لم تؤد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمنا له في الغالب
واصل الكنز الجمع وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما
الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز
وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه
وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم
وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وبقوله عليه السلام المروي
من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة قال النبي صلى الله عليه وسلم
تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي
المال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا
وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمله ذلك
على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج
عنه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل
الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه
انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في
الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنز احدهم يوم القيامة شجاعا
اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر زاد ابو
نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال
به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من
وجه اخر وايراده هنا مختصر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن زيد بن وهب الهمداني انه قال مررت على ابي ذر جندب
ابن جنادة على الارض بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض
قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال

معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا علي الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الي سياق الاية نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يوتون الزكاة قال ابو ذر فقلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الي عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك فكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتي كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شيت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل

باب قوله عز وجل يوم يحمي عليها اي المكنوزات او الدراهم في نار جهنم يجوز كون تحمي من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمي والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القضية الي الامير ثم تقول رفع الي الامير فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بتقبيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السايل او لانها اشرف الاعضا لاشتمالها علي الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لتنفعه انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط لغيره وسقط لغيرهما جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوي بها الاية وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولي فيهما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد ابن اسلم مولي عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالي يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال له ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق

باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعني العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عنده تعالي اثنا عشر شهرا نصب علي التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله علي جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه يشتهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلي الطرف ما يستزيده يري الشهر قبل الناس وهو نحيل القيم قال ابو عبيدة مجازه هو

القايم

القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة علي الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتي لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالي ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور علي ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويويده ما روي انه صلي الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحرث ولابي ذر عن ابيه ابي بكرة بدل عن ابي بكرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمني في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق السموات والارض اي عاد الحج الي ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الي شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الي صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم الي المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الي الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا علي ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعد البروج التي يدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كانت دورته السنوية وانما جعل الله تعالي الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الي حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الي معرفة الي حساب فلم يحوجنا الي ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة علي ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قال لان شهرا منها ثلاثون وشهر تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله

بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان
السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية
في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها
الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكون بينهما عموم
فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى
مثله من القابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع قد يسمي العام عاما لان
الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك كله في السنة مرة وتقطع
في كل شهر برجا من البروج الاثنا عشر وانما علق الله تعالى على الشمس
احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر
لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع
الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس
وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار
معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل
الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري
انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها
اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور
كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت
في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي
بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة
حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث
متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله
في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على
المعنى اي ثلاث هي متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
ولابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا
والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليها لانهم كانوا
متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد
وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر
الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر
اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم
قبل شهر الحج شهر ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون
فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون
باداء المناسك وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اقصى
بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت
والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود
الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات
من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب
لكن في اسناده ضعف وعند اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو
القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة
ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعند اهل الكوفة

انها من سنة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل
فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وقيل ذو الحجة روي
عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات
قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم واذا ضعفت
ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا اصفروا واذا زهت البساتين وظهرت
الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار وجمد الماء قالوا جاديان
واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجبت الاشجار قالوا رجب
واذا بانت الفضائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان واذا حمي الفضا
وطفي جمر الغضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب وشابت
الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة
واذا قصدوا الحج من كل فج واظهروا الحج والثج قالوا ذو الحجة وهذا الحديث
سبق ذكره في بدء الخلق باب قوله تعالى
ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه
المبني للغير اي ذا ثاني اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار
وهو مثل كالسرحة اي احد اثنين اذ يقول لصاحبه صلى الله عليه وسلم
نقب في الجبل يجمع على غيران
وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة
كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دالة في اللفظ على خصوصه اجيب
بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي معنا ناصرنا
وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال
معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون يريد تفسير قوله فانزل
الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما الذي في قلبه من الامنة
التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما
ينزله الله على انبيائه من الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح الا
لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم
البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما
طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد
رانا قال عليه السلام ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة
وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن
الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة
يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن

الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق
وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك
ابن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين
وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة
ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله
ابن عباس مقيمين بمكة مذ قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة
له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك
جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار
فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة فقلت اي لابن عباس
كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه واستحقاقه
للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما
بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية
بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي
شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو
اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة
بواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او
نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون
اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر
البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه
اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو
المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي
الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفي سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين بالمدينة وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج
هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة
عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شي مما يصدر بين
المتخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قراات القران فغدوت
على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام
الانكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله
وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس
معاذ الله اي اتعوذ بالله من احلال ما حرم الله ان الله كتب
اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في
فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتداوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه
لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما
يوذن باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا
احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد
السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع
بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس
فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما

من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه
وسلم بالحاء المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب
الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق
بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه
عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك اسما بنت ابي بكر واما خالته فام
المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى
الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما
هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد ابن اسد والزبير هو ابن العوام
ابن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد
ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة
بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه عما يشين من الردا بل قاري للقران
زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اذ عنت لابن الزبير
وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من قريب
اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد
مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا اشكر من ابن عباس لبني امية وعتب
على ابن الزبير وان ربوني اي كانوا على امرا ربوني بفتح الراء وضم الموحدة
المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني
ربوني ربني اكفا بالافراد على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي امثال
واحدها كفو كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق
اخر ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان
ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته
وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا
ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا اصرح ان مراد ابن عباس
بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير بعد ان اذعنت له وتركت
بني عمي على وقال الازرقي كان ابن الزبير اذ دعا الناس في الاذن بدا ببني
اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس
فاثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان اذعنت له وتركت بني عمي
على التويتات جمع تويت مصغر توت بمثناتين وواو والاسامات
بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحا المهملة مصغرا جمعه يريد
ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة
جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل
بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني تويت
كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا رايتها
فيه بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في
روايات البخاري وصوابه بني تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج
ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر
على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع وتويت
هو ابن الحرث ابن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد
ابن عبد العزى وبني اسد ولابي ذر من اسد واما الحميدات فنسبة
الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى ويجمع هذه

الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة برز
اي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد
التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم
في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو
وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن
كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع
الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وهذا قاله الداودي
وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري
وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال
ابن عباس قال عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ
العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير
بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل
رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم
العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين
في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن
عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير
قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها
لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولاستقصين
عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما ناقيه
وقال الداودي اي ذكرن من مناقبه ما لم اذكر من مناقبهما
وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب
ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما
فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له ولهما بلام
الابتدا والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه
اي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة فقلت ابن عمة النبي صلى
الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي
خديجة ام المومنين رضي الله عنها وابن اخت عايشة اسما اما هو
ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنه ابي بكر اسما وابن ابي صفية
فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير
يتعلى بتشديد اللام يترفع معرضا عني او متنحيا عني او متنحيا عني
ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته
وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال
ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع
من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني اراه بضم الهمزة
اي وما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه يدل
وماء وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي صدر منه لافراق
له منه لان كذا في اليونينية والذي في الفرع التنكري ان يربني بفتح

الموحدة

الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا علي امرا احب الي من ان يربني غيرهم
اي هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة عند ابي ذر باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة قلوبهم بالجر عطفا التنزيل
والرفع على الاستيناف وحذف باب وثا ليه وهم قوم اسلموا ونيتهم
ضعيفة فيه فيتالف قلوبهم او اشراف يترقب باعطايهم ومراعاتهم
اسلام نظايرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة
عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشي الباعث علي بن ابي طالب كما في
البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبيا وعند مسلم
وهو باليمن والشي ذهيبة فقسمه عليه السلام الى ذلك الشي بين
اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي
ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام
اتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال
رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير
ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضيضي
بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل
هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه
زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح
ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان
ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المولفة قلوبهم
صريحا واشتمل على اللمز في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى
الثاني صح لا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض
باب قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر
الذين يلمزون المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات
وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا ومن
المومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا
لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد
الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة بحذف الضمير المنصوب
وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة
كنا نتحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي
كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه

كتحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل
فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحاءين مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف
صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو
ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف
باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعمائة اوقية من
ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بثمانية الاف دينار
قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله
لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف
ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال
حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال
قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زائدة
ابن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن
شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد
من التمر او القمح او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم
مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال
ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة
الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون
من يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرفية قال شقيق
كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال
الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة باب
قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ
لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعين للتكثير
وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله
ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول
المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان
قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي والاكليل للحاكم وسقط
لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين
وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه وانما اعطاه

وفي

وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم
بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا
يكون للمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه
فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات
همزة الاستفهام الانكاري و الحال ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه
قيل لعله فهم ذلك بطريق الالهام والافهام بتقدم نهي عن الصلاة على
المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل
على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن
ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من
حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم
وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوعها
علم انتفاء نوعه شرعا وعقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت
المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا
عنها فهذا ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه
للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال
عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد
بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك
فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به
قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى
الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى
التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده
على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على
السبعين وسال الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب
واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا
العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا
الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على
السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا
لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني
فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء
لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب فقوله خيل اي
صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص
دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كان ابراهيم عليه السلام
ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيانا لان المراد منه عبادة
الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم
ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر

الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه سيتبين م جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق
عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله
ابن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود
فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك
لتوبخني ثم ساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ
ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد
الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول
فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن
ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر
الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته
الى سواله على حسب ما ظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار
لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا
للاسلام قال ابو عمر حير يا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراه على ظاهر حكم
الاسلام واستئلافا لقومه لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة
على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف
الله تعالى الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر وترك
الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من
حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من
الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا من
الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه
به وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لما مات عبد الله بن ابي سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون
الواو بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله
لا صفة ابيه دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول
ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال
يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال
الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك
الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا
من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمتعذر له

عن ترك قبول كلامه وقال اخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني
رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين
الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير
من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب
الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني
صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال
امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحاح وقال في البرهان
لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر
غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا
عجيب من هولاء الايمة كيف باحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه
واتفاق الشيخين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحاح
واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر
له بجزم جوابا بالشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء
الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها
لزدت هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق
ولاسيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى
الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون
فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل
نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو
الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان
فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك
ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم الموعد فاذا تعذرت
المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء
كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف من المدعو له كما في قصة
ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب
المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة
عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى
قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم
لقطعه عن الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من
اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل
على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب
بالنهي ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات حال كونه منهم
اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا
النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصا بابن
ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم

ابن ابي وغيره لعله تعالى عوتبهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على
فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا
اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه
ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم
على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد
الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط
لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله
ابن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة
من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو
ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب
بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال
انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين وهو من
لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله
في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا
وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين
اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت
بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه
او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار
على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه
من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابي ذر
فقال استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه السلام سازيده بضمير المفعول
على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على
السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى
في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو
لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك
رايه لنفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه
ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي او التعليل
بالفسق مع ان الكفر اعظم تقبيل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا
بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن
الصلاة دون التلقين لان البخل به مخل بكرمه عليه السلام ولالباسه
العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتلقينه

فيه

فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب خلافا لابنه قال لا شمتت
به الاعدا ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته
لم يزل يعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله
ولا تقم على قبره الخ باب قوله تعالى التبويب
وتاليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة
والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم
رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم
احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس تقذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة
اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب
جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله
فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون
بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر
زيادة ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة
تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني
زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي عبد قال الحافظ
ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل
لكونه اكون مستقبلا وكذبت ماض واجيب بان المستقبل
في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك
بكسر اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك
الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم
قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون
خطاب للمنافقين في المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا
الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط
لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم
قوم اخرون غير المذكورين ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا
اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم من المعاذير الكاذبة
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد وا للتخلف عنه او اظهار الندم
والاعتراف واخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد
الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل
مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب
عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار
بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا
يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم

فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب
بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف
ان الله غفور رحيم وسقط قوله الخ لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم
الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها
عامة في كل المذنبين الخاطئين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة
لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الي حلقه وقال ابن عباس
في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال
بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما
رجع النبي صلي الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري
المسجد وحلفوا الا يحلهم الا رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما انزل
الله الاية اطلقهم صلي الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني مومل بضم الميم الاولي وفتح الثانية مشددة
وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر
وهو ابن هشام وهو اليشكري بالتحتية ومعجمة ابو هشام البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو اخره فاء ابن ابي
جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة
اتيان بهمزة ممدودة ففوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني
من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الي مدينة مبنية
بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر
نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت
راي قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في النهر بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين
كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح مثل الصواب حسنا وقبيحا
لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو
وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقاله الكرماني وغيره
فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا
هنا وياتي بتمامه ان شاء الله تعالي بعون الله وقوته في التعبير

باب قوله تعالي ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان منه وذكر
وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح
التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا
طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي
صلي الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن
ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلي الله عليه وسلم اي

عم

عم اي يا عمي وحذفت بالاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر
قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام
الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلي
الله عليه وسلم لما ابي ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما
استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون
مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم علي الشرك وقيل ان سبب
نزولها في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبر امه فبكي وابكي من حوله
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم
ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر
الاخرة قال في الكشاف وهذا الخ لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي
بانه يجوز ان النبي صلي الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الي حين
نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح
الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط
قوله ولو كانوا اولي قربي الخ لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية

باب قوله سبحانه وتعالي لقد تاب الله علي
النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون
من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث
علي التوبة علي سبيل التعريض لانه صلي الله عليه وسلم ممن يستغني
عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمومنين علي التوبة علي سبيل
التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم
حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس
تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا
عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة
لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد
الشقة اذ العسرة كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر علي الله
وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات
الرواح الي الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الي العود روي
انهم لما تكثر اعدادهم كان العشرة منهم يصون التمرة تداولا بينهم وعطشوا
حتي نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتي استسقي
لهم صلي الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تجاوزهم
وكان الرجلان والثلاثة يقتسمون البعير الواحد من بعد ما
كاد تزيغ قلوب فريق منهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى
فيكون الضمير للنبي صلي الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب
فريق منهم لصدور الكيدودة منهم انه بهم رءوف رحيم حين
تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ وقال بعد قوله اتبعوه

الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا يونس
الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني بالافراد
ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن
فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك
لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب
كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن
وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد
الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قراته بخطه في
هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر
فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود
شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن
وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي
رحمه الله فيما وجدته بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري
قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر
فيما ياتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسنده متحد وكذا رايت
الدمياطي الحقهما في نسخته مما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحسبما
ثبت في رواية اللولوي وابن داسه عنه عن شيخه بن السراج
وسليمان ابن داود والمهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان
الذي في رواية ابن داسه عبيد الله بن عبد الله ابن كعب وهو
وهم لان عبيد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما روايته فهي كما مر
في روايتي ابن السني وابن الاحمر عبد الرحمن بن كعب بن مالك
بدون وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد
سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من
الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله
قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون
التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل
في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه
لما لوصايا المنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر
حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة

الى

الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى اللام اي
صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تتضرر بالفقر
وتجزع الصبر على الاضاقة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو ليس على
النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف
الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي
ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف
امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برحبها
اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع
لسرورهم لما نزل بها من الغم والاستيحاش وظنوا علموا ان لا ملجا من الله
ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام
المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع اليهم بالقبول
والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا
ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة
ان طريان الخطية يستدعي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من
تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روينا ما اصر من استغفر ولو عاد
في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى
الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا
احمد بن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب
مسلم قال الحافظ بن حجر ووقع في رواية ابن السكن حدثني احمد
ابن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ المولف قال حدثنا موسى بن
اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا
ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت
ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة وهو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين
المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر فاجمعت صدقي رسول الله
ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد
ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من
غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب
لذلك فزاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه عقده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه السلام
قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع
فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله وفي النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد

ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتى
يقضي فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر
واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال
كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت
فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي
بكسر لام يصلي وفي نسخة فلا يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل
يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف
ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او
يرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح
وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين
ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة
رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية
بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات
اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية
ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست مشتقة
من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش
الفرع مما عزاه لليونينية ورايته فيها عن عياض معينة يعني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وعند غيره معينة بضم الميم
اي وكسر العين من العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة
الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله
وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس
وللمستملي والكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء
المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم باثبات
النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها
حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد
الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا
استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبهه به دون
الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور
من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر
فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من
كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل
هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل
في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد
بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها
اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب
ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص

الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قيل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق
من هؤلاء الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد
التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن
الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين
بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة
واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد فقال الله سبحانه يعتذرون
اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله
عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط
قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف
تاما في المغازي وهذا باب بالتنوين في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت
نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
او الخطاب للمنافقين يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله
وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره
ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله
ابن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان
عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة من بنيه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة
تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق من شانه بانه لم
يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت
منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين
باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني
محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا
ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب
من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة
بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم
والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس
الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد المن على
المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم
اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتداء وعزيز خبر ويجوز

ان يكون ما عنتم فاعلا لعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان تكون
ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد
علي التدريج كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمومنين
روف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين
من اسمايه لاحد غير نبينا صلي الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل
وسقط لابي ذر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة
والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي
ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب
الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق
في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة
الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدي عشرة بسبب
ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة
وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية لثم مهملة
فرا مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة
بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربعمائة
منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لا ان كل فرد جمعه واني
اخشي ان يستحر القتل اي يكثر بالقرا في المواطن التي يقع فيها
القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه
واني لاري ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اول
يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف
افعل شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي
عمر هو اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف يفعل
شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول
الله صلي الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل عمر يراجعني
فيه في جمع القران حتي شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راي عمر
اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام
بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران
وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة
علي الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده
جالس لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار الي
نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده النسيان عاقل يعني المراد
ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفس اليه
وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلي الله عليه
وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات
الاربعة فيه تدل علي انه اولي بذلك ممن لم يجتمع فيه فتتبع
القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو

كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به
من جمع القران قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه
قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه
حتي شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في
ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني اجمعه
مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من ادم او ورق
او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل
كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين
المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون
خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا
القران وحفظوه كملا في حياته صلي الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا علي تقرير
حتي وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري
هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين
مع احد غيره كذا بالنصب علي كشط في الفرع كاصله وفي فرع
اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي
نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الي اخرها وسقط لابي
ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند
ابي بكر حتي توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم
العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد
واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث ابن سعد الامام
فيما وصله المولف في فضايل القران وفي التوحيد كلاهما عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد
فيما وصله ابو القسم البغوي في فضايل القران حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد
الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري
وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ
الكنية فخالف السابق وقال موسي بن اسماعيل فيما وصله المولف
في فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع
موسي بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم
ابراهيم بن سعد المذكور علي قوله ابي خزيمة بالكنية وهذا وصلها
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت
محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم
ابن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق
كما قال في فتح الباري اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية
الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
والنسائي في فضايل القران وعند ابن ابي داود من رواية يحيي بن عبد

الرحمن بن حاطب مجا خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اثنتين لم
تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلي الله عليه
وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الي اخر السورة فقال عثمان وانا
اشهد فاني تري ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القران وعن
ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم
جمعوا القران في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون
ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الي هذه الاية ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر
ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اقراني بعدها اثنتين لقد جاكم رسول الي وهو رب العرش
العظيم وعند احمد قال اتي الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين
لقد جاكم رسول الي عمر بن الخطاب فقال من معك علي هذا قال
لا ادري والله اني لاشهد اني سمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم ووعيتها
وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلي الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة علي البسملة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عنه فاختلط
زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون
مما ياكل الناس من الحنطة والشعير وساير حبوب الارض وقالوا
اتخذ الله ولدا حين قالوا الملايكة بنات الله وقال اليهود عزير
ابن الله والنصاري عيسي بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ
موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد
هو الغني عن كل شي فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط
وقالوا الي اخره لابي ذر وليس فيه حديث مسوق يحتمل ارادته
للتخريج مما يناسب ذلك فينص له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد
ابن اسلم ابو اسامة مولي عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم
قدم صدق هو محمد صلي الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردوية من حديث
علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد
هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق
قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في
كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال
تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذا اعلام القران واراد ان معني
تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الي الغيبة كما
ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الي الحاضر حتي اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم المعني بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي
واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الي الغيبة المبالغة
كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار
والتقبيح وسقط قوله يقال الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال
دعواهم قال ابو عبيدة دعاوهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا

احيط

احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم
مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع
جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة
وسكون الفوقية واحد في المعني والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرا الحسن يريد قوله تعالي فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا
يريد قوله تعالي بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عنه في قوله تعالي ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه
والعنه لقضي اليهم اجلهم
وفي الفرع له فيه وليس له في اصله لا هلك من دعي عليه
بفتح همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول
ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماته قال في فتوح الغيب
ولو يعجل الله متضمن معني نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع
بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من
ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالي ورحمة وفي حديث
مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا علي انفسكم ولا تدعوا علي اولادكم
ولا تدعوا علي اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا
فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسني
قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسني وزيادة
اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو ابو
قتادة النظر الي وجهه تعالي وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من
حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم
من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالي وتكون لكما الكبريا
هو الملك بضم الميم لان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صدق صارت مقاليد
امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرايل
البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستماية الف وعشرون
الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره
فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق
الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستماية الف وفيهم ماية الف حصان
ادهم ليس فيها انثي وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردوية بسنده
كان مع فرعون سبعين قايدا مع كل قايد سبعون الفا وكان فرعون
في الدهم وهارون علي مقدمة بني اسرايل وموسي في الساقة
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنوا اسرايل لموسي هذا البحر
امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال
كلا ان معي ربي سيهدين فاوحي الله اليه ان اضرب بعصاك البحر
فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا
لكل سبط واحد وامر الريح الله الريح فنسفت ارضه وتخرق
الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليري كل قوم الاخرين لئلا
يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنوا اسرايل البحر فلما خرج اخرهم
منه انتهي فرعون وجنوده الي حافته من الناحية الاخري
فلما راي ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات

حين مناص نوذا لقد رد استجيبت الدعوة وجا جبريل على فرس انثى
وخاض البحر فلما شمها ذكر فرعون رمح فرس جبريل اثرها وراه
ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل
في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم
اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر ان ينطبق عليهم
فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت
الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات
الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين
ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن
وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند
احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من
حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي
وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت
امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة
بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت الى حال
البحر فدسسته في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه
انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لا انه كره
ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور
الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون
كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن سرح
المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم
بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا
حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون
بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنوا اسرائيل
فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى
ان جبريل استفتاه ما قول الملك في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته
فكفر بنعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول
الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان
يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط
لابي ذر فاليوم ننجيك الخ وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون
النون مخففا من الانجا وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف
الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح
النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميفع
ننحيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر
ليراك بنوا اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور
وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما
خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق

فرعون

فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى
البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخينس قصيرا
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق
ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت له درع
من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فاقام بها الى عاشورا من السنة الثانية واذا اليهود تصوم
عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي
رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم
انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق
بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى
واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام
بنحوه سورة هود مائة وثلث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط
عليه السلام حين جاته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد
وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره
في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي
قوله تعالى انه ليؤوس يؤوس فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا
الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاه
من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف باليؤوس
لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق
بالله ان يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا
تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وافترا
بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية وامترا في الحق
بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ
المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الاصيلي ومقدمه
عندها مؤخرة في رواية غيرها عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد
الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم
لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالحا المهملة المشددة والذي في اليونينية
باسقاطها وهذا ذكره المؤلف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا
وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق
وقال مجاهد في قوله عز وجل واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة
التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق

ويظاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه
شهرا بيعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري إنك لأنت الحليم باللام
يستهزئون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب
اي شديد ولابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار
التنور نبع الماء فيه وان تفع كالقدر يفور وا التنور تنور الخبز وابتداء
النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند
وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع
فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى والحرف
وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن
الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره
والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن
تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا
يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون
لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر
فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي
يعود نا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف
معطوف يضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلابد ان يتعلق وضرب فانفلق واما في هذه
فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار
الارادة قال في فتوح الغيب شبه بقوله اضرب بعصاك في مجرد
ارادة التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني
الصدر يعني الاعراض اظهار للنفاق فلا يصح ان يتعلق به لام
التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه
المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون
النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون
ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره
في الكشاف بيريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون
ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن والناصب له قوله يعلم اي
لا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في
علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات
الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يؤس
فعول من يئست وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا
منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني
قال حدثنا حجاج هو ابو محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك
اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله
عنهما يقرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة
وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني
على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو
بناء مبالغة لتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر تثنوني

بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال اي محمد بن عباد
سالت عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستخفون من الاستخفا
ان يتخلوا اي ان يتخلوا الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد
ابن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد
ابن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا الا انهم يثنوني بفتح الفوقية
والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية صدورهم بالرفع على
الفاعلية ولابي ذر يثنوني بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط
التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون
الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع
امراته فيستحيي ولابي ذر فيستحي بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحيي
من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر يثنوني بفتح
الفوقية والنون صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو
ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون
الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية
ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى
صدورهم بالنصب والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل
باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة
وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الحموي
يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه يثنون اي بالفوقية وضم
النون الاولى وبعد الثانية وهي قراءة الجمهور وتثنوني اي
بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي
بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه
الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال
الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص
ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول عن ابن عباس
وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه وضاق بهم اي باضيافهم
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران
والاكثر على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك
بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق
بطائفة من الليل اليه انيب ارجع وقال مجاهد انيب
ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابي ذر الوقت اليه الاولى
باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق
السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة

في الخلا يفضون الى السماوات
يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السما
بعوراتهم فيشق عليهم ذلك فيميلون بصدورهم
ويغطون رؤسهم استخفا
فنزل ذلك فيهم صح

قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة
في الاولي وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال
يد الله ملاى كناية عن خزاينه التي لا ينفد بالعطا لا تغيضها بفتح التحتية
وكسر العين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها
نفقة سحا الليل والنهار بنصبهما علي الظرفية وسحا بسين وحا مشددة
مهملتين ممدود ايقال سح يسح فهو ساح وهي سحا وهي فعلا لا افعل
لها كهطلا ويروي سحا بالتنوين علي المصدر اي دايمة الصب والهطل
بالعطا ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها
الاستقا ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظه بيده حكمه حكم ساير
المتشابهات وملا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي
انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السما والارض فانه لم يغض
بفتح التحتية وكسر العين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده
وكان عرشه علي الما وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشا ويرفع
من يشا ويوسع الرزق علي من يشا ويقتره علي من يشا وهذا الحديث
اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه اعتراك من
باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب
من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتري
افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته
قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته
طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه
ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني
اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية
بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها علي ما يريد
بها وهذا كله من قولك اعتراك الي هنا ثابت في رواية الكشميهني
فقط عنيد بالباقي قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود
بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد للتجبر
وقال غيره هو من عند عندا وعنودا وعنودا اذا طغي والمعني
عصوا من دعاهم الي الايمان واطاعوا من دعاهم الي الكفران
ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب
واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وباقي بعد ان شا الله تعالي
والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون والمومنون وعن قتادة
الخلايق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال
اعمرته الدار فهي عمري اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا
تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم علي عمارتها
وامركم بها وقوله فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو
عبيدة نكرهم اي الثلاث في المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه
واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعني
وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاه الرسول وهم

جبريل

هو جبريل ومن معه من الملايكة وجا بعجل مشوي وراي ايديهم لا تصل
اليه انكر ذلك واخاف ان يريد وا به مكروها فقالوا له لا تخف انا ملايكة
مرسلة بالعذاب الي قوم لوط وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد
كانه اي مجيد علي وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه فانه
يوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعني العظيم الرفيع
القدر فهو فعيل بمعني مفعول وقيل معناه الجزيل العطا فهو فعيل بمعني
فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد المراد
فلا يبعد ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا وفي
نسخة حمد بضمها مبنيا للمفعول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالي
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير
بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه
لو كان معني السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة
سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير
اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعني واحد
واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكلا منهما
ينقلب عن الاخر وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر
المخضرم مما يستشهد لذلك ورجلة بفتح الرا وسكون الجيم والجر اي ورب
رجله جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في
الفرع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الروس
وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون
بالبيض علي نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت
الضحوة او ظاهرة ضربا تواصي بحذف احدي التاءين اذ اصله
تتواصي به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد
الجيم وبالنون اي شديدا والي مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا
الي اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو
علي حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية اي واسال
العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل
قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان
يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يريد قول شعيب
لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا
تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا
ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف
بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية
ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا ان تاخذ معك دابة
او وعا تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يتجه ان يفسر
به ما في القران فحذف هاهنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قول
قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بفتح
السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها اسقاطنا

بتشديدها وفي نسخة اسقاطنا اي احشاونا وهذا كله من قوله
واني مدين الي هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم
شعيبا اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر
من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى
ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح ما انا بريء من نسبة
الافترا الي وام في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن
النص فيكون نسبة الافترا الي نوح وذهب بعضهم الي انه اعتراض
خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي
لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام والفلك واحد بفتحتين كذا في
الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا فيهما واسكان اللام
في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى
وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد
والثاني جمع مثل اسد واسد وفي احدى الفلك والفلك بضم ثم سكون
فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ
واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع وطن
كان وحد الكلمة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة
في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف
بحسب التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع
كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف
والفا وعزي لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولم اره
في شي من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت
وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية
مرساها بفتح الميم من رست هي اي السفينة اي ركدت والسفق
ومجراها بفتح الميم من جرت هي بفتح الميم وبا ساكنة فيهما بدل
الالف مع كسر الرا والسين وهي قراة الحسن والمعنى الله مجريها
ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر الميم من وضم فاعل
مبنيا للمفعول ولابي ذر مجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراة
الحرميين والبصري والشامي وابو بكر وقرا حفص والاخوان بفتح
الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي
الراسيات ولابي ذر وراسيات ثابتات يريد قوله في سورة
سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها هـ

باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلا
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر
على ربهم الخ وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد
شاهد بنا التانيث في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال
والها شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا الموضع
قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا حدثنا قتادة
ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا

اخره زاي انه قال بينا بتقديم الموحدة على التحتية ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض
له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي
ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في
القيامة بين الله وبين المومنين فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يدنى المومن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدني
مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المومن
بفتح اليا وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون
مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجاز والمراد الستر والرحمة
فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الرا يقول له تعرف ذنب
كذا يقول العبد اعرف يقول رب اعرف مرتين بحذف اداة النداء
من الاولى وهي والمنادي في الثانية فيقول الله عز وجل سترتها
اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته
بضم المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر
عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة بنصب على
المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد
وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادي بالتحتية و
فتح الدال على رووس الاشهاد هؤلا الذين كذبوا على ربهم
زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال
شيبان ابن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه عن قتادة
حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير
ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الله الامم السالفة اخذ ربك
واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان
الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسالة من
اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه
اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم
كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد
المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر
المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي
والوجه المعان ثم وجهه الكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول
او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف
بدل العين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا
اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي
بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم
فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الي من وجد منه ما يسمى
ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالحو لركون الي الموسومين
بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه
اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان
وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا
الي هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم

اي كان النزف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير
صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج
النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الخ وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء الاول وضم الموحدة وسكون
الراء الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن
جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم
يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه
وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الفتن باب

قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم
قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا معينة لما
اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار
واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيف اليه
وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل نصب نسق
على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او
على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف
المغرب والعشا وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف
المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك
واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها
ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح الكلام
اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه
سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم
يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة
بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر من القربى
قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال
بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال الله تعالى وازلفنا ثم
الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع مصغرا العيرابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان
التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان
التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار قبلة عند
ابن مردوية قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك

له

له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني
لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله
عليه وسلم واللفظ على مقدراي فذكر له فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك
ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه
الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم
قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه انه
لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة
ونحوها وسقوط التعزير عمن اتى شيا منها وجا تائبا نادما
وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت من
كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى
عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقط لغيره وقال فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابن عياض
ابن موسى الزاهد المتوفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله
ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم
وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراة ابن عباس
وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية
وضم الرا وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون بعد الرا وتخفيف
الجيم لغتان وانشدوا فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة
الوقاح والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم
الاسد الوقاح بالواو المفتوحة والقاف الصلبة قال فضيل الاترج
بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الاترج بالحبشية
متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن
عيينة سفيان مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد
متكا بسكون التا من غير همز كالسابق كل شي ولابي ذر قال كل شي
قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا
نشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا
قيل وهو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان يكون الميم بدلا من البا وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله
تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله
ابن ابي حاتم والصبر في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده
وابن مردوية ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر صواع
الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة
مكيال معروف لاهل العراق الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب
به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان

يستقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون
اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شاخ كبير فذهب عقله
وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت
العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة
الجب غيابة بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر والذي في
اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب عنك شيا في محل جر صفة
لشي وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا او المبتدا اذا
تضمن معني الشرط تدخل الفاء في خبره والجب بالجيم الركية التي لم
تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جبوب الارض
اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق البير فوق الما
يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله
واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يري ما في حواليه والالف واللام
في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل
علي ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمومن لنا اي بمصدق
لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو
ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداه وقيل بلوغ
الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع
بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين
من غير همزة وهو قول سيبويه والكسايي والمتكا بتشديد الفوقية
وبعد الكاف همزة علي قراءة الجمهور واسم مفعول ما اتكات عليه
لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الخ وابطل قول الذي قال
ان المتكا هو الاترج اي ليس معتبرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام
ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض
انتهي وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري
في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح
السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن
حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج فلما
احتج عليهم بضم التاء اي علي القايلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فيما احتج بالمثناة الفوقية بدل اللام بانه ولابي ذر بان
المتكا بالتشديد والهمزة من نمارق يعني وسايد فروا الي شر منه
فقالوا بالفاء ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة
نصب وانما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة
وهو موضع الختان من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها اي للمراة
متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن
ويقال البظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج
بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون علي
الوسايد فسمي الطعام متكيا علي الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج

الي

الي يقطع بالسكين لانه متي كان كذلك احتاج الانسان الي ان يتكا عليه عند
القطع وقد علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعني الاترج وطرف البظر وان
المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينيذ فلا تعارض بين النقلين كما
لا يخفي وكان الاولي سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله
متكا كل شي قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع
غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الي شغافها قال السفاقسي
بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط
لفظ الي لابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف قلبها وهو جلدة رقيقة
وزاد القاضي كغيره حتي وصل الي فوادها حبا وقال غيره احاط
بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبها صار حجابا
بينها وبين كل ما سوي هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه واما شعفها
فمن المشعوف وهو
بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن
الذي احرق قلبه الحب من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران
فاحرقه وقد كشف ابو عبيدة عن هذا المعني فقال الشعف بالمهملة
احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ
مثل ذلك ثم يستروح اليه وقوله اصب اليهن اي اميل زاد ابو ذر
صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث
لابي ذر مل اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة
وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات وقال واصل الاضغاث
ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث
للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء
والاضافة في اضغاث احلام بمعني من التقدير اضغاث من احلام ومنه
وخذ بيدك ضغثا مما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد
روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعني
لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله نمير بفتح النون من الميرة
نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا والميرة بكسر الميم وهي الطعام
اي نجلب الي اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير
بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد
فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل
حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم
يكن بها ابل قاله ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله
اوي اليه اي ضم اليه منيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه
معه علي مايدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين
منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له اخذه معي فاواه اليه السقاية
مكيال انا كان
يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره
فيظلموا وقوله تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا
اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسيس طلب الشي

بالحاسنة مزجاة بالرفع ولابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا
ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل
ردية وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة
عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشي اذا عمه
صفة لغاشية استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة
السين والتا للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجا
وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل
من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا
وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم وخلا بعضهم عن
بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع انجية بالهمز يتناجون
الواحد نجي والاثنان والجميع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل
كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا
اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك
اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق
وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوجيف واما لانه
مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم
نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه وقد
يجمع فيقال انجية بالهمز كما مر قال ... اذا ما القوم كانوا انجيه ... وقال
لبيد ... وشهدت انجية الافاقة عاليا ... كعبي وارداف الملوك شهود ...
وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي
واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد
كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا
كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم
نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر
انما النجوى من الشيطان قال في المصابيح واحسن الوجوه ان يقال انهم
تمحضوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه
صار عين ذلك الشي فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا
كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استياسوا
تيأسوا الخ في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له عن الكشميهني والمستملي
قوله تالله تفتا لا تفتأ بحذف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤا بالواو
وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه
قول الشاعر ... تالله يبقى على الايام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان
والآس اي لا يبقى ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن
بلام الابتدا او نون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين
ويقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا
من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون
حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال
تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض
في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع يقول هو حرض وهم حرض
وهي حرض وهن حرض باب قوله جل وعلا [illegible]

ليوسف

ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى
آل يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور
كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك
ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة
على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع
كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بواو العطف قبل قال وعند خلف
في الاطراف كانه عليه في الفتح وقال عبيد الله قال الحافظ ابن حجر والاول
اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا
لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الخ موزونا مقفى وهو
لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقصد هذا منه صلى الله
عليه وسلم قصدا وسقط باب لغير ابي ذر وسبق الحديث عند المؤلف
في باب الانبيا باب قوله جل وعز لقد كان في
يوسف واخوته قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون
ويشجر ودنية ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا
من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الآخرون من سريتين زلفة
وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يقم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم
بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرايل
يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب ففيه
تعالى انه اوحي الى الانبيا من اسباط بني اسرايل فذكرهم اجمالا
لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هولا انهم اوحي اليهم
بل ظاهر ما في هذه السورة لاحوالهم وافعالهم يدل على انهم
لم يكونوا انبيا على ما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم آيات علامات
ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر آية بالتوحيد على
ارادة الجنس وهي قراة ابن كثير للسايلين عن قصتهم او على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي
وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة
ها تانيث ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري
ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال [illegible]

ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة
بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره
مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن
اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني ولابي
ذر تسالوني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما فيها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب
المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية
للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها
فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله
اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف
في احاديث الانبيا باب قوله تعالى قال
اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره
لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا
حذف خبره اي صبر جميل امثل بي او خبر حذف مبتداوه اي امري
صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن
بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله
جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا
هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تقريره فيستغرق قلبه
في هذا المقام ويكون ما يقاله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر
لسائر الاغراض لا لاجل الرضا بقضا الله سبحانه وثبت قوله فصبر
جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي وسقطا لغيره
سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن
سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال
حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان
المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت عروة
ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد
تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم
العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة
عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن
ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من
الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك
بما انزله من سورة النور قال الزهري كل حدثني طايفة من
الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب
الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وغزوة
غزوة انمار ان كنت بريية مما نسب اليك فسيبريك الله منه وان
كنت المممت بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي
اليه منه قالت عايشة قلت اني والله لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر
اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة
منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال
والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الرا وفتح
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصحيحه
بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد
انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها
وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح
ان مستندها بل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري
في تاريخيه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال
في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا
وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام
رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحاح هو
الصواب وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم
انا وعايشة اخذتها الحمى في احاديث الانبيا بينا انا مع عايشة
جالستان اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل
الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم انه يعني ذكر الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر
رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت
مغشيا عليها فلما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من
اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وتحدث بضم
اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عايشة
قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة
يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر

باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال
والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول
ان يواقعها والمراودة المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود
فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول
كل واحد منهما الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته
اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت
المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من
صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك
وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت
هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة
مولى ابن عباس هيت لك باللغة الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا
وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم
ابن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت
الى اهل الحجاز وسقط ذلك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله
بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي
معربه من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن
من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال
مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض
اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران
كما ستعرفه من القراات ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا
بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط
لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر
هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراوها
بالنون ولابي ذر ولغيره يقراوها بالياء كما علمناها بضم العين
مبني للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه
عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري
عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة فسمعتهم متقاربين
فاقرءوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل
هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقراونها
هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن
مردوية من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود
قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش
باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل
قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرءونها بالضم
فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان
يقراوها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع

وابن

وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وابن كثير
بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بهاء مكسورة وهمزة
ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة
وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر
الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن
ابن عباس هييت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة
بوزن حييت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حييت وفي غير
قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التاء بناها على
الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر
فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس
فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هيات
الشي ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان يكون
فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير
المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه
اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي وجدا الفوا ابآهم
الفينا وعن ابن عباس رضي الله عنهما وصله الحاكم في مستدركه
من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرا هيت بالضم وعند ابن
ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا
بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله واذا
ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو
ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة
مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي
ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في الاستسقا دعا
عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة
بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شي حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقا
والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها مثل
الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي
الاستسقا فجا ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامرني بصلة الرحم
وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقا في باب دعا النبي صلى
الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما
بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقي
فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل
الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال

عبد الله أفيكشف بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم
القيمة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة
الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجا ابو سفيان فقال يا محمد جئت
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا
عن قومه كما عفا يوسف عن امراة العزيز باب
قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال
ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله
عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم
مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه
عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال فسله ما بال
النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث
وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشي ظاهرا ان ربي
العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاتك
او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت
فيه ونسبته الى القبائح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا
النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه
متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف
بعد الشين وحاشا بها لغتان فيه فيكون اسما ويدل له قراءة
بعضهم حاشا الله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر
البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تخفض المستثنى وقوله
حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى قول بعض
المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث
ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه
المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن
عليها يقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه
شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك
ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت
ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد
ابن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن القسم المصري العتقي صاحب الامام مالك
عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح
المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري
الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام

وابي

وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم
الخليل وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى
ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن
لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي
لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى
الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث
لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى
عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله
وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا
ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبيا لكنت
انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم
لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا او لم تؤمن بعد قوله رب ارني
كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سالتك ان تريني كيفية
الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا بل اراد
الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية
باب قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل
ليس في الكلام شي تكون حتى غاية له ولهذا اختلف في تقدير شي
يصح تغييبه بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم
وتكذيب قومهم حتى قاله في اللباب واحسنها الاول انتهى
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن اويس ابو
القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر
وهو اي والحال انه يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا استياس
الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف المعجمة
المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة
كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي
تخفيفا وتشديدا فقال عروة قلت لها فقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل يعني نعم

لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضميران في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضماير كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم جاءهم نصرنا عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي نحو حديث صالح بن كيسان وساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكره نحو السابق

سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعدة من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو قيل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عائده ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة

المدعوا

المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او بشهوة في عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو ولا رشا يمد يده اليها لترتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى سخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما لتذليل المركوب للراكب او لينيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاما وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة كنسخة الملك متجاورات ولابي ذر ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدها وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الا تصال الا فعال الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزرعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلابد من تخصيص كل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا لارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية تحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات اي ملائكة حفظة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تتعقب في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس ومنه اي ومن اصل المعقبات قيل العقيب للذي ياتي في اثر الشيء يقال عقبت ولابي ذر وقيل العقيب اي عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبط الدماميني قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء من

كلمة ولا من كلمتين وقد نص النحويون ولا يدخم غيرها فيعملوا التشبيه بقوله وجا المعذرون فلا ينبغي ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بنا على ان اصله معتقبات فادغمت التا في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتوا وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر الفرا انه على التقديم والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغنا عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الما ليقبض على الما فلا يحصل منه على شي قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الما باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الما ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربى يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الما والزبد وضر الغليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثا ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والالات الحرث والحرب جفا قال ابو عمرو بن العلا اجفات القدر ولابي ذر يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضرب به للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ما مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين والشك والعقل والجهل الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم جهنم وبيس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرون في قوله ويدرون اي يدفعون السيية يقابلونها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها

من اخلاق الكرام وتغيير سكرات افعال اللئام درانه عني اي دفعه وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول هنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قايلين سلام عليكم بشارة بدوام السلام واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المتاب او اليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما ورده الفرا بانه لم يسمع ييأس بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ❊ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ❊ الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجا بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقلهم فامليت اي اطلت الذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض ملي بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية وفرعها من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي اشد من المشقة قاله ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله لا معقب لحكمه اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعها اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بما واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو وابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى وينشي السحاب الثقال اي الذي فيه الما قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقال بالما وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الما اي يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة

غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي
ذر فسالت اودية بقدرها على بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا
كبير يسع كثيرا من الما وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا
زبد السيل ولابي ذر زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي ومما يوقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زبد مثل زبد الما
هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق
ما في ذلك من المبحث قريبا باب قوله
يعلم ما تحمل كل انثي اي الذي تحمله او حملها فعلي الموصولية فالمعني
انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثي وتام ام ناقص
وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال
وما تغيض الارحام تغيض اي تنقص بضم النون وكسر القاف سوا
كان لازما او متعديا يقال غاض الما وغضته انا والمعني وما تنقصه
الارحام وما تزداد اي تاخذه زايدا والمعني يعلم ما ينقصه وما
يزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد
وعلى اثنين وثلاثه واربعة يروي ان شريكا كان رابع اربعة
في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت
بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد تقول وما زاد الرحم
في الحمل على ما غاضت حتي ولدته تماما وذلك ان من النسا من
تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في
الحمل ومنهن من تنقص واقصي مدة الحمل اربع سنين عندنا
وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك
وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت
ثنيتي انتهي واقول في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عن يوم
السبت مستهل جمادي الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله
لكل خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة
اشهر من ابتدا حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو
سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن
ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الي الارض استهل واستهلاله
استنكار لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الي ثدي
امه حتي لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول
الشي بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني لي
بالرزق فيقول مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك
وانت طفل صغير حتي اذا اشتد وعقلت قلت هو الموت
او القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثي وما
تغيض الارحام وما تزداد انتهي والاسناد الي الرحم لا يخفي
انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كاين بقدر
معين عند الله لا يجاوزه ولا ينقص عنه وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا المهملة والزاي المعجمة
قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين اخره نون ابن عيسي

الغزاز

الغزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخري قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك
قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر
البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه
اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال
القرطبي ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر
لوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتيح الغيب يوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح يوزن مساجد
جمع مفتح بفتح الميم اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله
ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهي لان العدد لا ينفي الزايد
او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متي ياتي المطر احد
الا الله اي الا عند امر الله فيعلم حينيذ كالسابق اذا امر تعالى به
ولا تدري نفس باي ارض تموت افي بلدها ام في غيرها كما لا تدري
في اي وقت تموت ولا يعلم متي تقوم الساعة احد الا الله الا من
ارتضي من رسول فانه يطلعه على ما يشا من غيبه والولي التابع
له ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام
فالتفت اليه كالاستسقا وياتي الالمام بشي منه ان شا الله تعالى في
اخر سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابراهيم عليه السلام مكية
وهي احدي وخمسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولذا باب
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم
هاد اي داع يدعوهم الي الصواب ويهديهم الي الحق والمراد نبي
مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع
ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد
من قوله تعالى ويسقي من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة
هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف
الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل
الصديد نعت ام لا فقيل نعت للماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف
اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه
صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء
وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه
بالماء والي كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق
الا على من فسره بانه صديد بمعني مصدود اي اخذه من الصد وكانه
لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه
اي يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه وقال مجاهد الخ لابي ذر وقال
ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا
نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي وقايعه التي
وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله

تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اي رغبتم اليه فيه ومن مفعولان وقيل
زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يأتي على قول الاخفش وقيل
تبعيضية اي آتاكم بعض جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى
هذا فالمفعول محذوف اي وآتاكم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأي
سيبويه يبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون
ولابي ذر يبغونها يلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيهما لها عوجا اي
زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل
ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد
الغير وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق وبتحمل تقبيح الحق
بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تأذن ربكم اي اعلمكم اذنكم
بمد الهمزة والمعنى اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي
رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي شكرتم نعمتي من
الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها
فان عذابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا
ايديهم يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل
ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد
تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا
ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله
ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول
رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم
على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان يكون للكفار اي
فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل
من الغيظ فعلى بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم
ضحكا واستهزاء فهي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما
نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار
والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا
افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي
قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيامة للحساب
وقوله من ورائه اي من قدامه ولابي ذر وقدامه جهنم بنصب ميم
قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

اي قدامه وقول الاخر اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
وقال بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها
تابع مثل غيب وغائب وخدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين
استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا
في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال
استصرخني اي استغاثني فكان همزته للسلب اي ازال صراخي
يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط
لابي ذر قوله بمصرخكم الخ ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة
كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة ويجوز ايضا جمع
خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول

والمخاللة

والمخاللة المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت اي
استؤصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط

هذا الخلال الذي يجتث اصلكم * فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة
طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت
راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال
وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل
ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها
نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين
وقته الله لاثمارها وقال الربيع ابن انس كل حين اي غدوة وعشية
لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا
او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه
لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم
تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير والمقصود منه الاتعاظ له اي الم تعلم
والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار
والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض
واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله
تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وقوله وفرعها الخ وقال بعد قوله
ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن
اسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة
تشبه ولابي ولابي ذر تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات
بتشديد الفوقية آخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث
صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد
ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين
وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورأيت ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم
يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل
الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق
راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا
تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا
قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء معطوفا عليها في الفرع واصله
وفي غيره بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال
اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت
لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول
شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم

كما في الرواية الأخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الآية النخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا يتعطل منه ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الآخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال الملكين لهوا عما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم تثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا

باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتفسيرها عادة وفي الآية حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال

حرب

حرب غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

۞ يا رسول المليك ان لساني ۞ راتق ما فتقت اذ انا بور ۞

ثبت قوله قوما بورا لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا صراط مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعوج على شي وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي من مر عليه مر على اي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفا تزيينه واغوائه وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك اي معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الآية شرف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير

لعمرك قسمي والقسم بالعمري في القران واشعار العرب وفصيح كلامهما في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وتضاب للاشي لكن منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته الي الله لانه لا يقال لله تعالي عمر وانما هو بقا ازلي وقد سمع اضافته الي الله تعالي قال

اذا رضيت علي بني قشير ۞ لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين ۞ لقد نطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا علي صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وينفر عنكم فقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الي هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالي الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالي لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا علي تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينيذ فقال الله تعالي ما ينزل الملايكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا ولذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر شيع في قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة علي طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم حيث نسبوه الي الجنون اي عادة هولا مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالي في سورة هود وجاءه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالي ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الوسم الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معني المتثبتين في نظرهم حتي يعرفوا سمة الشي وعلامته وهو استقصا وجوه التعرف قال

او كلما وردت عكاظ قبيلة ۞ بعثت الي عريفها يتوسم

وقال مجاهد معني الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس ثم جبريل عليه السلام مدينتهم الي السما ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الي للناظرين لابي ذر وقوله تعالي لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا علي هولا المقترحين بابا من السما فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجايبها ومشاهدين لصعود الملايكة وهو جواب لقوله

لوما

لوما تاتينا بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت وسدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الي هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس والقمر قال عطية هي قصور في السما عليها الحرس وقوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من الفح يلقح فهو ملقح تحقه ملاقح فحذف الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة تلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ۞ ضروس يهز الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المولفة فتولف السحاب بعضه الي بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جماعة حماة بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة الما والمسنون هو المصبوب ليبس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتي اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتي سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء اي اخر هولاء مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن اخرهم حتي لا يبقي منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ايتممت واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام الي هنا للحموي والكشميهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعني انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا علي الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون مستقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار ظاهر للناظر علي شكل العمود وتطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم لم يقل سمعت يدل يبلغ لاحتمال الواسطة والنسي كيفيه التحمل انه قال اذا قضي الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن الفاعل ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعني خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالي كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة علي

صفوان بسكون الفا وهو الحجر الاملس ولابي ذر والي الوقت وابن عساكر
كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا
عند ابن مردوية اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة علي الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال
علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير
سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا الغير صفوان
بفتح الفا ينفذهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذلك
القول والضمير في ينفذهم الي الملايكة اي ينفذ الله القول اليهم
فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملايكة ماذا قال
ربكم قالوا اي المقربون من الملايكة كجبريل وميكاييل مجيبين
للذي قال يسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل
السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل
فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به علي الملايكة كلما مر بسما
ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها
اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف
النون للاضافة ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع
بالافراد مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان
ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم علي بعض بيده
وفرج ولابي ذر وفرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى
نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر
وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها
اي بالكلمة الي صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول به بالتذكير
فيحرقه بالنصب عطفا علي السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع
وربما لم يدركه الشهاب حتي يرمي بها ولابي ذر حتي يرمي
بها بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول الي الذي يليه الي الذي
هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب علي الظرفية
وقوله الي الذي هو اسفل بدل من سابقه حتي يلقوها الي الارض
وربما قال سفيان بن عيينة حتي تنتهي الي الارض جملة اعتراض
فتلقي بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة علي فم الساحر وهو
المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة
بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بفتح التحتية وسكون
الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبه
فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر
عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول
للجنس يوم كذا وكذا فيكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي
اخبرنا بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة
اي لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف
في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي
في التفسير واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله

المديني

المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار
عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضي الله
الامر وزاد علي في قوله فم الساحر والكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو
من قوله والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة ولابي ذر وحدثنا علي
ابن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان فقال في حديثه
قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه قال اذا قضي الله الامر وقال علي فم الساحر كالرواية
السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن
عبد الله قلت لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا اثبت
لابي ذر انت سمعت عمرا وسقط لغيره قال سمعت عكرمة
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني
قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه روي عنك عن عمرو عن
عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة الي النبي
صلي الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني فرغ بالرا والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما
قال سفيان بن عيينة هكذا بالرا والمعجمة او بالعكس والظاهر
الاول قرا عمرو وهو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالرا ام لا
قال سفيان وهي بالرا قراءتنا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتي اذا
افني الله الوجل او انتفي بنفسه باب قوله
جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام
المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع
او صالحا ومن تبعه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة
الساكنة نون ابن يحيي القزاز ابو يحيي المدني قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد
الرحمن المدني مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه
عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم
الي تبوك لا تدخلوا علي هولا القوم المعذبين في ديارهم
الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من
العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد
شابههم في الاهمال ودل علي قساوة قلبه فلا يامن ان يجره ذلك
الي العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث
قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة
باب قوله تعالي ولقد اتيناك سبعا من
المثاني صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شي يثني من قولك
ثنيت الشي ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من
الايات او من السور او من الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدها
والقران العظيم من عطف العام علي الخاص اذا المراد بالسبع اما الفاتحة

او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن
ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه
الحرث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله
عليه وسلم وانا في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان
تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي
فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
زاد ابو ذر ههنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام
ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث
سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر
الا اعلمك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل بعض القران
على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث
المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض
قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج
زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال
هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات
بالبسملة المثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة
والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران مبتدأ خبره هي السبع
المثاني والقران العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني
وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القران يدل
على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود
في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله
عز وجل الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين او بدل
منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من
القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا
صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام
بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري
عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على
هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة
وتقرأ لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب
لقسم مقدر لتقدير والله لانا اقسم او والله لانا اقسم قاسمهما ولابي

ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس
هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا
بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر والجمهور على انه من القسمة وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم
الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا
القران عضين قال هم اهل الكتاب جزؤوهم وفي نسخة
الذين جزاوه اجزاء فامنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا
ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان
بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان
المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا
ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين
وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب والعاصي بن وايل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة
وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والفريابي
وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو
مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الغاية في هذا
التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه
العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع
زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادة
وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح
بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله
اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم
سورة النحل ولغير ابي ذر باب
سقطت البسملة لغير ابي ذر تفسير سورة النحل روح القدس منزل هو جبريل قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس
وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح
المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس
جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك

ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس
الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا
تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق
يشدد بدها مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان
وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا
المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق
كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب
لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف
ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن
الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان
الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من
كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر
هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتهيأ كذا نقل والصواب تتميل
وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما
رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته
وذللا ذلولا ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها لها
الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من
فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها
من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا
سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي
في طلب تلك الثمرات سبل ربك او الطرق التي افهمك وعلمك
في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل
ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور ونحوه
عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تقلبهم
اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في
اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد
من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي تكفا بتشديد
الفاء تتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنا لهم عيش بسبب
ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد
فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال
فلا تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند
الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون
فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ بالله اذا يلوذ من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر
وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال
ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل
هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القران فاستعذ وقال
في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة
قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير
فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا

مذهب

مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي
في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا
لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط
اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب
الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح ينبغي عليه قسم اخر باختياره
نزول الاشكال وذلك ان لا تاخذ الارادة مطلقا ولا تشترط اتصالها
بالقراءة وانما تاخذها مقيدة بان لا يعن له صارف عن القراءة
فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بمجرد طرو العزم على عدم القراءة
ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال
ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس
الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة وعند
القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون
اي ترعون من سامت الماشية او اسامها صاحبها شاكلته في
سورة الاسراء اي على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل
ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكرها هنا
لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق
الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها
دفء ما استدفات به مما يقي البرد تريحون تردونها من مراعيها
او الى مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى
بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص شيئا
فشيئا في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته
وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون
فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص
فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا
ابو كبير يصف ناقته ::
تخوف الرحل منها تامكا قردا :: كما تخوف عود النبعة السفن ::
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال
شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في
الانعام لعبرة وهي اي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم يذكر
ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى
لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده
هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى
فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية
على افعال كاخلاف ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان
اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة او له على المعنى فان
المراد به الجنس قاله في الانوار اكنانا يشير الى قوله وجعل
لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال
بكسر الحاء فيهما اي جعل مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت
المنحوتة فيها وهذا ثابت لابي ذر سرابيل هي قمص بضم القاف
والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء باحد

الصدين عن الاخرا ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر ههنا والقانت
المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه في رواية ابي ذر وفي نسخة
اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي الاولى وإما
سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال يعم كلا فاليس من قميص
او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شي لم يصح فهو
دخل بفتح الخا وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل
ما ادخل في الشي على فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقض
قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في
قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولده وولد ولده او بنات فان الحافد
هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم
البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما
وقيل الحفدة الاصهار قال ∴ فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ∴
∴ لها حفد مما يعد كثير ∴ ولكنها نفس علي ابية ∴ عيوف لاصهار
اللئام قذور ∴ السكر نحو قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي من ثمرات النخيل
والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر قال سكر
يسكر سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال ∴
∴ وجاؤنا بهم سكر علينا ∴ فاجلى اليوم والسكران صاحي ∴
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم
الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب
والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على كراهتها
والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي
اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي
امراة تسمى خرقا كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته
وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى
ابن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وعند غيره وكان بها
وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع
وفلكة عظيمة على قدرها وفي غرر التبيان انها كانت تغزل
هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك
كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت
كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد
ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول
ثاني لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله
الحاكم والفريابي الامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم
الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى مأموم اي يؤمه الناس لياخذوا
منه او بمعنى مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤمونه للاستفادة
ويقتدون بسيرته كقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين
وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره
به ابن مسعود او هو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا ثابت لابي ذر

باب

باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اي اردأه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون
او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون
ابن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن
الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف
موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال
ومن الكسل هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث
النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه
وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما
استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث
نقص العقل والتخبط في الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك
من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على
تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
متظاهرة والايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي
امامة عند ابي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان
الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان
والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت
الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل كسؤال
الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما
والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون
عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد
الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم
ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سورة بني اسرائيل
مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي
مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة
الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبيا وفضائل القران وطه
والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف
الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا

والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة في الاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة تحتنية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من اول تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي حديث عايشة عند الامام كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر فسينغضون اليك روسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون روسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزا ولغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون يهزون وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الي بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون والمرتين في الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيي بن زكريا وقصد قتل عيسي بن مريم والقضا ياتي علي وجوه كثيرة وقضي ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم لقوله تعالي فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الي العدو وقيا ينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله فقل لهم قولا ميسورا لينا بتقا رحمة الله يرحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شا الله تعالي وليتبروا اي يدمروا ما علوا من التتبير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون علي الخروج منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطا من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطيت والخطا مفتوح مصدر من الاثم خطيت بكسر الطا بمعني اخطات كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطا يخطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا وبها قرا ابن ذكوان مصدر بمعني الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعني فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت بمعني اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوي مصدر من ناجيت فوصفهم بها اي بالنجوي فيكون من اطلاق المصدر علي العين

مبالغة او علي حذف مضاف اي ذو نجوي ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلي والمعني يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالي وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفرا هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الرا وسكون الجيم يريد قوله تعالي واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الرا وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الرا وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالي او يرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمي به في جهنم بضم اليا وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشي الذي يرمي به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصبا كنديف القطن منثورا

ولغير ابي ذر الحصبا والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالي ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجماعته اي لفظ تارة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الما تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

والفها تحتمل ان تكون عن واو او يا قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح بمعني التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغوا وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تابي ولا تشمس عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره كذا في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعني ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينه في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة بمعني سلطانا نصيرا حجة بينة تنصرني علي من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها علي المواخذة بمقتضي القتل ولي من الذل اي لم يحالف بالحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه لقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدى البا في بعبده وقد تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملايكة بعبده لانه يقلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقله كمشي وانتقل فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شي من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقادا على ان التعدية بالبا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شي ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبست عنده با التعدية با الحال فبا الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وبا التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والبا للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فقد قرا العزان في فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك وان اسر بعبادي قرى بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبية عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم اردف بتعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات ولذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسرى عن حضيض مقام العبودية وصح استنبها له للعناية السرمدية اي ليلة شاهد جليل ليل دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى بحيث يتعلق عليه التعليل لقوله انه هو السميع البصير اي السميع باقوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد

النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدود ابيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقاط انا العسل المذكور في الروايات الاخرى اختصار من الراوي او نسيان ولانتا في في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يغلط بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لا زمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو نشيت لاهلكتهم من قبل ان نطعم من لو يشا الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنساي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسرا كما سياتي ان شا الله قريبا وللحموي والكشميهني كذبتني بتا التانيث قمت في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النساي فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شي يمر به من قصف يقصف وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصايه واستدل بالاية على طهارة ميتة الادمي لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان ابن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسوا المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون

نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان ضعف
الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة اي
وعذاب الممات ولابي ذر وضعف الممات بدل وعذاب الممات ما يعذب
به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير وكان اصل الكلام
عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم
حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة
الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك
اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله
عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن
احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل خلافك وخلفك في
قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف
بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى
بفتح وسكونها سواء في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة
الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته
بسنة ونأى في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال
ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوى لحموه حول الخباء تباعد الماء عنه
وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من ناء ينوء
اذا نهض واظهار رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله
قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة
وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو
المثل قال امرؤ القيس

حي الحمول بجانب العزل ** اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اي ناحيته قال
في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها
مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق
ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي
سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية
على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا
وفي معقوله وجهان احدها انه مذكور وهو من مزيدة اي ولقد صرفنا
هذا القران الثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه
وقصصه واخباره واوامره قبيلا في قوله او تاتي بالله والملائكة
قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه
وقيل القابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها مقابلتها وتقبل
ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها
اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال
انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة ونفق الشيء بكسر الفاء مجمعا عليها
في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشيء
بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق

الرجل

الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق
قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من
الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو
لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله يخرون
للاذقان سجدا هي مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية
اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم
الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله
القاضي وسقط واو والواحد لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
اي وافرا مكملا والمراد فجزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب
تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا
للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عند الطبري من الطريق
السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى
كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قال واخبت
النار اذا سكن لهيبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف
وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم
زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع
ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله
بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في
الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض
للزراعة قال تراب يستضيء الحلي فيها ** تحمي النار البذر بالظلام **
ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر وقوله حيث طفئت وقال
ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال
ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان
يأتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال
ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تعليلا
او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل والغارة يزجي
الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس
فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحى وهذا
هو افق لما مر في تفسيره قريبا باب قوله
جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية
واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه مستعملها
بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف
ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف مما لا

دليل عليه وهو غير جائز وقد رد هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم
افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب
عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الاحسان والبر فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهما القول وهي كلمة
العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل
عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه
لان حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقه عليه ومنه ما مثل به
وهو في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة
يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما
سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وتقول امرته فلم يحسن عمر فليس المعنى امرته بعدم الاحسان
فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من
هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة
النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع
ما ذكره من قوله واذا اردنا الخ ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع
هنا وبعد قوله السابق مشهورا ملعونا وتنبه محرره ومقابله محمد
المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة
اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
كذا في فرع اليونينية كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان
الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا
الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة
وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل
ان سياق المولف لحديث ابن مسعود ليبنيه على ان معنى امرنا في
الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها
في اللغة باب قوله تعالى ذرية من
حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا
اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا اي انه ان نوحا
كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث
والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه
وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان
من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا
شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس
وفيه تهييج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة

والسلام

والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا
ابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان
التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم
فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع
وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة
فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة
بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند
الله ليومنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس
ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت
سيادته في الدنيا بطريق الاولوية وتنبيه عن التفضيل على طريق
التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام
يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله
الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية
يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون
النون والذال المعجمة اي يخيط بهم لا يخفى عليه منهم شي لاستواء
الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك
ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى
الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى
يكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها
يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع
لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض
والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم
عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه
وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك
جنته وعلمك اسماء كل شي حتى يريحنا مما نحن فيه اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى
في الموضعين وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى
الاخيرة فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله
والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما
يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها انه نهاني
ولابي ذر انه قد نهاني عن الشجرة اي عن الاكل منها فعصيته واكلتها نفسي
نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر

اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا
الي غيري اذهبوا الي نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري فيا تون
نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الي اهل الارض اي
واستشكل هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس
وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان
ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الي اهل الارض ويشكل عليه حديث
جابر وكان النبي يبعث الي قومه خاصة واجيب بان بعثته الي
اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا
صلي الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك
قومه او ان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان
من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف علي شيث
وقد سماك الله اي في القران في سورة بني اسرايل عبدا شكورا وهذا
موضع الترجمة اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول
ان ربي عز وجل ولابي ذر فيقول ربي عز وجل قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها علي قومي هي التي اغرق بها اهل
الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعايه
علي اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند
الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله ربه بغير علم فيحتمل ان
يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفي دعوته المستجابة وثانيهما
سواله ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فخشي ان
تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاثا
اي هي التي يستحق ان يشفع لها اذهبوا الي غيري اذهبوا الي
ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيا تون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينبغي وصف
نبينا صلي الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له علي وجه اعلا من ابراهيم
اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بفتحات فذكرهن ابو
حيان يحيي بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واقتصر هو
من دونه وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي
اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب
سماها به واشفق استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع
وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا
واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الي غيري اذهبوا الي موسي فيا تون موسي فيقولون يا موسي
انت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه علي
الناس عام مخصوص علي ما لا يخفي فقد ثبت انه تعالي كلم نبينا صلي
الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان
يشتق له منه اسم الكليم كموسي اذ هو وصف علي موسي كالمحبة لنبينا
صلي الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة علي وجه الكمال منه

اشفع

اشفع لنا الي ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم
مخففة بدل اللام ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد
قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله
القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يومر
بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته
لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر
عنه علي عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسي وفي رواية ابي ذر زيادة
ابن مريم فيا تون عيسي فيقولون يا عيسي انت رسول الله وكلمته
القاها الي مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اي
وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له
وكلمت الناس في المهد حال كونه صبيا اي طفلا والمهد مصدر
سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا
الي ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب
فيقول عيسي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية
احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله
وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي
اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي محمد صلي الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق
فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيا تون محمدا
صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب
ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسي في حق
نبينا هذا ومن قول موسي اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم
حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القران التفرقة بين من
وقع منه شي ومن لم يقع منه شي اصلا فان موسي قد وقع المغفرة
له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك او راي في نفسه
تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف
نبينا صلي الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسي بانه
صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعني
ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من
النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي
عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلي الله عليه وسلم
معينا وتكون احالة كل واحد منهم علي الاخر علي تدريج الشفاعة
في ذلك اليه صلي الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام
العظيم اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في
حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله

علي من محامده وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه علي احد قبلي وفي حديث
ابي بن كعب عند ابي يعلي رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضي
بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضي بها عني ثم يقول يا محمد ارفع راسك
سل تعطه بسكون الها واشفع تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع
اي يقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين
ولابي ذر امتي يا رب ثلاثا فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر
الخا امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليه من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها وهم ايضا شركا
الناس فيما سوي ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده
ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم وهما جانب الباب
كما بين مكة وحمير بكسر الحا المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة
اخره را اي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصري بضم الموحدة مدينة
بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا
الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبيا باب
قوله تعالي وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب
الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال
ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا علي الله عز وجل ومواعظ
ونكرة هنا للدلالة علي التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر
النبي صلي الله عليه وسلم فاطلق علي القطعة منه زبور كما يطلق علي بعض
القران وفيه تنبيه علي وجه تفضيل نبينا صلي الله عليه وسلم وهو انه
خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابن ابراهيم ونسبه الي جده لشهرته
به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة
المشددة وسقط لغير ابي ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخا وتشديد الفا مكسورة
مبنيا للمفعول علي داود عليه السلام القراة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي القران وقد يطلق علي القراة والاصل فيه الجمع وكل شي جمعته
فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل
المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان
اعتمادهم في الاحكام علي التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقران
كل نبي يطلق علي كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة
الي وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقران فالمراد به مصدر القراة
لا القران المعهود لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد
في احاديث الانبيا بدابة بالجمع فالافراد علي الجنس او ما يختص بركوبه
وبالجمع ما يضاف اليهما بركبه اتباعه فكان داود يقرا قبل ان يفرغ
الذي يسرج من الاسراج يعني القران وفيه ان البركة قد تقع
في الزمن اليسير حتي يقع فيها العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان
يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد ثبت عن الشيخ ابي
الطاهر المقدسي انه يقرا في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا

الرجل قد رايته بحانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين
وثمانمائة وقرات في الارشاد ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راي رجلا من اليمن
بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الي ادراكه الا بالفيض
الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبيا عليهم الصلاة
والسلام باب بالتنوين في قوله تعالي قل ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا
من دونه كالملائكة وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر
عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان تحولوه الي غيركم
وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية
وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عن ابراهيم هو
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي
الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله
تعالي الي ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه
فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الي
ربهم الي ربهم اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان
ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي من حيث
ان الناس ضد الجن واجيب بانه علي قول من قال انه من ناس
اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد تكون من الانس والجن
فهو صحيح في استعمال ذلك ولين سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون
من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك علي ما تقرر في علم البديع
فاسلم الجن وتمسك هولا الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين
في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر
عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم
زاد الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد
الله مصغرا الكوفي المتوفي سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع
المطابقة بين الحديث والترجمة باب قوله تعالي اولئك
الانبيا كعيسي الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم
الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة
الانبيا الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد لهم ومفعولا يدعون
محذوفان لانعقاد علي الموصول والخبر جملة يبتغون الي الله الوسيلة
القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون
او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون
الي ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم

اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر
للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة
من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على
اليونينية وفقت عليها ثابتة في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس
هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجي المصدر من راى البصرية
على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا
اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة
اسري به ولم يصرح بالمرئي وعن سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو
ما راى في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا
والملعونة نعت زاد في نسخة في القران هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد
الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم
ان الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندر من ان
تاكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها
قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران قيل هو مجاز
اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها
ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة
باب قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا قال
مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قران الفجر اي
صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح
الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب بفتح التحتية
المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة
الجمع على صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمسا
بفتح السين اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم
بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة
الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن
الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا
ان شئتم وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد
اي احمد عن ابن مسعود ايضا مرفوعا وفي الانوار او

شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثيرا من المصلين
او من حقه ان يشهده الجم الغفير باب قوله جل وعلا عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله
من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسمعيل بن ابان بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي
عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا
مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة ليشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه
الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق
وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال
حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان
اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقائد بتمامها والصلاة القائمة
الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة ات محمدا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ات محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة
التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل
من النكرة على طريق البدل المعرفة من النكرة او صفة لها على راي
الاخفش لانها وصفت وانما نكره لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما يغبطه
الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف
على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت
لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة
للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصله الى جناب
النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه
اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق
الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق
القران والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل
الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة
فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا ثبات
به غاية ناقعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت
قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه بر اله لم تزهق وقال ابو
عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر
ثالثه والمراد بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط

لأبي ذر إن الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
أبي نجيح عبد الله واسم أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين
عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الأزدي
الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحال أن حول البيت ستون
وثلثمائة نصب بضم النون والصاد ولأبي ذر نصب بفتح النون وسكون
الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري
كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للأول كذا للأكثر هنا بغير ألف وكذا
وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والأوجه نصبه على التمييز
إذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في
المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج إلى
مميز فالأول مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور
يعني ثلاثمائة نصب فإن عنى أنه مميز لكلا العددين فخطأ والظاهر أنه مجرور
كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاثمائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال
عليه وأما قوله ولا وجه للرفع إذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر
وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز أن يكون نصب خبر مبتدأ
محذوف أي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب بالضم واحد الأنصاب
قال وفي دعوى الأوجهية نظر لأنه إنما يتجه إذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز
وليست الرواية إلا بالرفع فحينئذ الوجه أن يقال النصب ما انتصب أعم من أن
يكون واحدا وجمعا وأيضا هو في الأصل مصدر نصبت الشيء إذا أقمته
فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع
فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية إلا بالرفع فيه نظر
فليحرر والذي رأيته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية
المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم أر غيره في نسخة ومن علم
حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره ما مر وهو منصوب
لكنه كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية
فيجزم بها فتأمله فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين بعود في يده
وفي الفرع كأصله وفتح العين من يطعنها أيضا لكن المعروف أن المفتوح
للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن أو للحال جاء الحق أي القرآن أو التوحيد
أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد
يحتمل في ما أن تكون نفيا وأن تكون استفهاما ولكن يؤول معناها إلى
النفي ولا مفعول للفعلين إذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله
⁂ أقفر من أهله عبيد ⁂ أصبح لا يبدي ولا يعيد ⁂ أو حذف أي ما يبدئ
لأهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدئ
شيئا أو تعيد هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى

ويسألونك عن الروح وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بكسر الغين المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون
اللام الكوفي قال حدثنا أبي حفص قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالإفراد إبراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال بينا بغير ميم أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

في

في حرث بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة وفي العلم من وجه آخر في خرب المدينة
بخاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكئ على
عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة
عصا من جريد النخل إذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الإنسان ويدبره أو جبريل أو القرآن أو الوحي
أو ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه
أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون
ويشربون أو سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به أو عن
ماهيتها وهل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة
أو حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفنى وما حقيقة تعذيبها
وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين وليس في السؤال
ما يخصص أحد هذه المعاني إلا أن الأظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح
قديمة أو حادثة فقال أي بعضهم ما رابكم إليه بلفظ الفعل الماضي من
غير همز من الريب ولأبي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رأبكم بهمزة
مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الإصلاح يقال فيه رأب بين القوم
إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب
ما أربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة قال الحافظ
ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي
عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أن في رواية القابسي كرواية الحموي
لكن بتحتية بدل الموحدة ما رأيكم أي بسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا
الذي حكاه عن رواية القابسي رأيته كذلك في فرع اليونينية كأصله
عن أبي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستئناف
ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء
تكرهونه إن لم يفسره لأنهم قالوا إن فسره فليس بنبي وذلك أن في
التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحدا من عباده
فإذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم
في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليهم ولأبي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا بالإفراد
أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فعلمت أنه يوحى إليه في التوحيد فظننت بدل
فعلمت وإطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي أي في مقامي
أي لأحول بينه وبين السائلين أو فقمت عنه أي لئلا يتشوش بقربي
منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم قال ويسألونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق
يقتضي أن الوحي لم يتأخر لكن في مغازي ابن إسحق أنه تأخر خمس
عشرة ليلة ولذا قال القاضي عياض إنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضي
التورية وهو وهم بين لأنه إنما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي
وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في
المصابيح هذه الإطلاقات صعبة في الأحاديث لا سيما ما اجتمع على
تخريجه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود
لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لأجل مضمون الأولى كما تقول

لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي لذلك تلاوته عليه السلام لقوله
تعالي ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضي في ذلك كون
الانزال تاخر عن وقت السوال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف
الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد
انقضا زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي لما غير شرط
كما اذا قلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون
الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما علي الاخر ولا
يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت
لعله بناه علي راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعني حين فيلزم
ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد
الفارسي ولا غيره من كونها بمعني حين ما فهمته من اتحاد الزمنين
باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين جا زيد وان
كان ابتدا مجيك في اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل
هذا والمضايقة فيه ما لم تثبت لغة العرب عليه انتهي قل الروح من امر
ربي اي مما استاثر بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ماهي
والامر بمعني الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره
ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق
الاشيا وماهيتها مجهولة ولا يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده
قوله تعالي وما اوتيتم من العلم الا علما او اوتيا قليلا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب وهي قراة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة
للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراات الاربعة عشر وانما
الا بتهاجي كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة علي ان الله لم يطلع نبيه علي
حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا
في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح
هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان
الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها
بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمينة او امارة بالسوء كما ان الما
حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبه
وعصر منها صار ما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا علي سبيل المجاز
وهكذا لا يقال للنفس روح الا علي هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفسا
الا علي هذا النحو باعتبار ما تول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس
ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من
كل وجه وهذا معني حسن انتهي ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث تقتضي ان
هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة
مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة
كما نزلت بمكة قيل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام
ومسلم في التوبة والترمذي والنساي في التفسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالي ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الها
مصغرا ابن بشير مصغر بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالي ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
نزلت ورسول الله صلي الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلي باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمعه ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله
ومن جا به فقال الله تعالي ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ولا
تجهر بصلاتك اي بقراة صلاتك فهو علي حذف المضاف
فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير
فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض
صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من
قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان علي الصوت لا غير والصلاة افعال
واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي
ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام
بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال
حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الي اخره في الدعا من باب اطلاق
الكل علي الجزء اذ الدعا من بعض اجزا الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة
والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد
وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة
وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا صلي عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده
معناها اللغوي علي ما لا يخفي وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدي
عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم قال
الحافظ بن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهي اي وسقطت له والذي
رايته في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا علي علامته فالله اعلم وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالي تقرضهم اي تتركهم وروي
عبد الرزاق عن قتادة نحوه او من قول مجاهد هذا ساقط عند ابي
ذر الي وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب
وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح
فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك
قال النابغة مهلا فدي لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك
باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذا ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا
فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله
ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب المرقوم
اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه
اسماوهم وقصصهم وجعل علي باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي
الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين
غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تنابذ وتخالف ولم يبينها
الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي
ربطنا علي قلوبهم اي الهمناهم صبرا علي هجر الوطن والاهل والمال والجراة

على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم اذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصائد ووصد بضمتين كمساجد ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بحذف الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى لما امدا ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها ساقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهده في سائر البساتين فان الثمار يتم في عام وينقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهم لاشان فدعى باللوح وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وال يئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي ينجو يقال وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لا عن الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب

قوله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحرث او ابي بن خلف اكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بن علي الملقب بزين العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي لهما الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قول علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الامن هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال البيضاوي او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الى اخره ساقط لابي ذر يقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة بالجر التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما ثبت في مصحف ابي باثبات انا ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يثبت فيه قدم لكونها ارضا ملسا بل يزلق

عليها وهذه ساقطة لابي ذر ايضا هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر
الولاية بفتحها لغتان بمعني او الكسر من الامارة والفتح من النصرة
وبالكسر قرا حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي
بغير الف ولام وفي رواية مصدر ردني الولي ولا قال في الفتح والاول اصوب
والمعني النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبي وعقبه واحد
وهي الاخرة وقرا عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون
بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون
تخفيف منه وكلاهما بمعني العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا
بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمها وبه قرا الكوفيون وبالاول
الباقون وقبلا بفتحهما استينافا قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب
قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعني استينافا فقول السفاقسي لا اعرف
هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود علي قبلا بفتح القاف
يتعقب عليه فقد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة علي من لم يعرف وفسر
الجمهور الاول بمعني عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعني انواع وانتصابه
علي الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق
عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحا هو الزلق الذي لا يثبت
فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي واذ قال موسي نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع
ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح
يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الي خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة
حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا ضرورة
كقوله ﴿لهفي عليك للهفة من خايف ... يبغي جوارك حين ليس مجير﴾
ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الي خبر والمعني لا ابرح ما انا عليه بمعني الزم
المسير والطلب حتي ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلي هذا يحتاج
الي حذف معمول به فالحذف لا بد منه علي التقديرين حتي ابلغ
مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسي لقا الخضر وهو ملتقي
بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من
المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع
موسي والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر في الباطن
واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن
موسي علم اسرار الملكوت كما لا يخفي وقد قال الزمخشري انه من
بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمانا طويلا وجمعه احقاب
والحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن
دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفا المنونة والبكالي
بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد وهو الذي في اليونينية
وغيرها ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر
البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسي صاحب الخضر ليس هو موسي
صاحب بني اسرايل وانما هو موسي بن ميشا بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب

فقال

فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير
لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب
تقع علي غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم
منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان موسي قام خطيبا في بني اسرايل
نص في ان موسي صاحب بني اسرايل ففيه رد علي نوف البكالي فسيل
اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق
علي المذهبين علي قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو اخطا وهذا في غاية الظهور وعلي قول من قال صدق
الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه
انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان بطن ذلك قطعا فهو مطابق
للواقع وهذا الذي قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج
في طلب العلم هل يعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هناك
علمه وهنا علي البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال للتعليل لم
يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم كما قالت الملايكة لا علم لنا الا ما علمتنا
وعتب الله تعالي عليه لييلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه
ذلك من الكبر والعجب والدعوي وان نزه عن هذه الرذايل الانبيا فغيرهم
بمدرجة سيلها ودرك ليلها الا من عصمة الله فالتحفظ منها اولي لنفسه
وليقتدي به ولهذا قال نبينا صلي الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا مما
قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه في ماظنه كما ظن نبينا
صلي الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين فاوحي
الله عز وجل اليه الي موسي ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر
عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم
منك بشي مخصوص لا يقتضي افضليته به علي موسي كيف وموسي
عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني
اسرايل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد
منهم قال موسي يا رب فكيف لي به اي كيف يتهيا ويتيسر لي
ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل
بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع علي مكاتل فحيث
ما فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب عن عينيك فهو اي
الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك فاخذ موسي حوتا فجعله
في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع
ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح
حتي اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رءوسهما فناما
بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك
في المكتل لانه اصابه من ما عين الحياة الكاينة في اصل الصخرة
شي اذ اصابتها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت
جرية الما فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من

من روايته اي اسحاق فاضطرب الحوت في الما فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة
فلما استيقظ موسي نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره
فانطلقا سايرين بقية يومهما وليلتهما بنصب الفوقية حتى اذا كان من الغد
قال موسي لفتاه يوشع اتنا غدانا بفتح العين ممدود اي طعامنا الذي نا كله
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بعينه
اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بانه هذا المسير كان التعب فيهما
سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم
يجد موسي النصب حتي جاوز المكان الذي امره الله به فالقي عليه الجوع والنصب فقال له
فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيته ان
اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسي كان نايما اذ ذاك وكره
يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالي عليهما من الخطا ومن
كنت عليه خطي مشاها وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره
نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالي اذ نسبة النقص للنفس والشيطان
اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز كونه عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ
اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور
متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسي اي اتخذ موسي سبيل
الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول الحوت في الما للحوت سربا مسلكا
ولموسي ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الي حيث سار او جمد الما تحته او صار
صخرا الضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة
قال عجب موسي ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسي ليوشع ذلك
الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه
اذ هو اية علي المطلوب فارتدا علي اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جا
فيه يقصان اثرهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف
فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا علي
اثارهما اي معني فارتدا علي اثارهما اذ معني ما رتدا علي اثارهما واقتصا
الاثر واحد حتي انتهيا الي الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند
النساي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجي ثوبا بضم الميم
وفتح المهملة وتشديد الجيم منونه ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطي كله به
ولمسلم مسجا ثوبا مستلقيا علي القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده
نايما في جزيرة من جزاير البحر ملتفا بكسا فسلم عليه موسي فقال الخضر
اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شا الله تعالي واني بفتح
الهمزة والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية وهل
بارضي من سلام وفيه دلالة علي ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت
تحيتهم غيره قال انا موسي في الاتية قال من انت قال انا موسي قال اي
الخضر انت موسي بني اسرايل قال اي موسي نعم اتيتك لتعلمني وفي
الرواية الاتية قال ما شانك قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقا
رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان تكون مفعول علمت لانه عايد الذي علي
الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسي انك لن تستطيع معي صبرا
نفي عنه استطاعة الصبر معه علي وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه
من اتباعه فان موسي عليه السلام لما قال هل اتبعك علي ان تعلمني كانه
قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة علي استمرار النفي

لما

لما اطلعه الله عليه من ان موسي لا يصبر علي ترك الانكار اذا راي ما يخالف الشرع
لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه جميعه انت وانت علي علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني
علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وتوغل
بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية اي من خصايص
نبينا صلي الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا
الا احدهما بدليل قصة موسي مع الخضر وقوله اني علي علم لا ينبغي لك ان
تعلمه وانت علي علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو
اولي العزم عليه الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي
خلو بعض احاد الاوليا عنه واخلا الخضر عليه السلام من علم الشريعة
الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفي ما فيه من الخطر العظيم
واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا متمسكا بحديث السارق
في زمنه صلي الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه
الي ان اتي علي قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بفيه فامر بقتله
قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلي
الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي
به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله
وفيه محمد بن يزيد بن سنان قال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر
في امالي الرافعي انه ضعيف قاله ورواه ابو داود والنساي بلفظ جي
بسارق الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما سرق
قال اقطعوه وذكره كذلك فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه
قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال فجي به
الي خمسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الي مربد النعم فاستلقي
علي ظهره فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة
وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النساي ليس بالقوي وهذا
الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النساي والحاكم عن الحرث
عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد
الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهي وهذا لا دلالة فيه اصلا
علي ما ادعاه من مراده علي ما لا يخفي ولين سلمنا ذلك كان عليه ان
يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من عصمة
الاطلاق اذا المراد لا يدفع الا يرا د لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسي
ستجدني ان شا الله صابرا علي ما اري منك غير منكر عليك وعلق
الوعد بالمشية للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان
مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك فيخفي
فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم
وجه صحته حتي احدث لك منه ذكرا حتي ابدا وك انا به قبل
ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي
انكره حتي يبداه به يمشيان علي ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
اي موسي والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا
اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم

وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون
بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجا موسى عليه السلام الا وجدان صارت
السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فاخرقت فقال له موسى منكرا
عليه بلسان الشريعة هولا قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير
نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قبل
اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا
للخراب لقد جئت شيئا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما ذكر
من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى
للخضر لا تواخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها
انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى اهلاك الاموال والانفس غلبه
غضبه لله تعالى ويويده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو
مروي عن ابن عباس لانه لما راى العهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل
فلما عاتبه الخضر بقوله انك لن تستطيع فقال لا تواخذني بما نسيت اي
في الماضي ولم يقل اني نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك
الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب
للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني بما تركته مما عاهدتك عليه
فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا
ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك
او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت في الاولى من
موسى نسيانا قال وجا عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله
اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم
ياخذ شيئا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد
ان اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره
واجاب سواله وادامه على الصحبة فبينا بغير ميم هما يمشيان
على الساحل اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما
يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيشور وقيل حشود وقيل حيسون
وقيل حيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل
المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده
فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الكشميهني والحموي براسه فاقتلعه فقتله
فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول
اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي عمرو اسم
فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف
لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير
نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس
وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة

لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس
والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب
الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب
كافر لا يومن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا انكرته العقول ونفت
عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشي من الامر وقيل بالعكس لان الامر
هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة
بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية
قال اي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابي ذر والوقت
والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له
ان سالتك عن شي بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد
الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول
فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد
اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا
بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا اهل قرية قال هي انطاكية او اذربيجان
او الايلة او بوقه او ناصره او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف
قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضي
ان لا يوثق بشي من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحق اهل قرية
لياما اي بخلا فطافا في المجالس استطعما اهلها واستضافوهم فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة
ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله
على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون يريد ان ينقض
واسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة
لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين قال في معنى ينقض
انه مائل فقام الخضر فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة
وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى
منه شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب
الجدار لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وفتح الخاء وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا
نستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة
الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي في المذكور في الاية
ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية
ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى
العجب الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن
عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر الميم ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين
وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر من عشرة مواضع من

كتابه الجامع باب ـــــ بالتنوين قوله عز وجل فلما
بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع
نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه
في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة
التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند
مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقاية فلما بلغ الموعد كان من
حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان
يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه ان يامره
باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان
لا يتعلق بالموات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط
ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن
القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع
كاصله ولابي ذر سربا بفتحها اي مذهبا يسرب يسلك ومنه اي ومن
سربا قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي
مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له اي لابي ذر لفظ قوله وبه
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير الرازي
قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز
المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما
على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر
من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن
دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام
ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه يحدثه اي
يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث
به لكنه عداه بغير البا ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير
المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما
كعثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد
ابن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد
الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث
عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وابي
داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى
لابن اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد
ابن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حال كونه في بيته واللام
في لعند للتاكيد اذ قال سلوني قال سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس
يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس جعلني الله فداك
بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس
الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة
رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو اخره فاء منونا
منصرفا في الفصحى لطن من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنعه
كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار
يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل

اليهم

اليهم والبا زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول
بواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو يعني
ابن دينار فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال اي ابن عباس كذب
عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه
لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله
عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم
حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم
ولى تخفيفا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر انه من رواية يعلى
ابن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر
موسى وقومه على مصر امره الله ان تذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم
اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله نبيكم
تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه
فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول
الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت ـــ هل بين هذا وبين
قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق
اجيب ـــ بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية
له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله
في الفتح فعتب عليه بفتح العين اذ لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة
وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير قيل بلى
زاد في الرواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان في
الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او
فاين هو وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر واين
قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان
بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم
ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر
قال لي عمرو هو ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك
الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم من رواية ابي اسحق فقيل له تزود
حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت
الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا
وقيل شق حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله
في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال
فتاه ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع
ابن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد
فهو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة
حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة
وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او
منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب
حالا مما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان

ويؤثرونه بالتأويل ويشتغلون فيه بفعلانه عن فعلان فيقولون شكرانه
وغضبانه وعطشانه فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالفي
حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الأصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين
كما مر وهو من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا
كان في ترابهما بلل وندى اذ تضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة
تفعل اي اضطرب وتحرك اذ حيي في المكتل والحال ان موسى نائم
عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ نسا ر
نسي بالفا ولغير ابي ذر نسي بحذفها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب
الحوت اي اضطرب سائر امر المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر
فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بان في حجر
بفتح الحاء ثم الجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا
كأن اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة على الحا المفتوحة على كشط
في الفرع مضى عليها وفي اليونينية وغيرها بتقديم المهملة وفتحها
وفي نسخة بالفرع واصله جحر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن
جريج وهي اوضح وحلق بين ابهاميه والتين تليانهما يعني الوسطى
والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا
اخرى تليانهما بفتح الهمزة والخا المعجمة والرابع يعني الوسطى
لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفيان
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا نصبا ولم يجد
موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتاه موسى له
قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد
هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار
اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقده الذي هو
علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاء فيه يقصان
آثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي حيي الحوت عندها
فوجدا خضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج
قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ
هذا الحديث عن سعيد ابن جبير على طنفسة خضراء بكسر الطا
المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفا
ويجوز ضم الطا والفا وكلها لغات اي فرش صغيرا وبساط له
خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن
المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى
الخضر على طنفسة خضراء على وجه الما وعند ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال
ولابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم
وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل
طرفه تحت رجليه وطرفه الآخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم
عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكسا من صوف
ومعه عصى قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف الثوب
عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحق قال وعليكم السلام وقال

هل

هل بارضي من سلام كانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شأنك اي الذي تطلب قال جئت
اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك
ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل
وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى
ابن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي
لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر
كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم
الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال
لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر
وان كان وليا فلعله مأمور بمتابعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت
لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره من
البحر منقارا قال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وما
علمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر
وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه
ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور
بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة
علمهما الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس
ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول
ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص بمنقاري من جميع
هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر
عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان ان ذلك
وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره
معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين
المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا
صغارا قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة
لا جواب اذ الآن وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال
ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما
حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شي
احسن ولا اجمل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا الساحل الى اهل
هذا الساحل الآخر عرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا
هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا
لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله
باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها
وتدا بتخفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية ولابي ذر وتدها
باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال
موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا

قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا امرا منكرا ووصله عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد
قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي بما تري مني من الافعال
المخالفة لشريعتك لاني علي علم من علم الله ما علمكه الله وانت علي علم
من علم الله ما علمنيه الله وكل مطلق باموره من الله دون صاحبه قاله
ابن كثير كانت الاولي في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا اي من موسي حيث قال لا تواخذني
بما نسيت والوسطي حيث قال ان سالتك عن شي بعدها شرطا والثالثة
حيث قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال موسي لا تواخذني بما
نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد
علي لقيا غلاما في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان علي الساحل
اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء للدلالة علي انه لما لقيه قتله من غير
تروّ واستكشاف حال فالقتل تعقب اللقا قال يعلي بن مسلم بالاسناد
السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ
غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة
قال موسي منكرا عليه اشد من الاولي اقتلت نفسا زكية بحذف الالف و
التشديد وهي قراة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا
المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله
زكية اي اقتلت نفسا زكية بغير نفس ولابي ذر لم تعمل الخبث بخا معجمة
وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس ولابي ذر وابن عباس قراها
زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول
من فاعل يدل علي المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام
كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلقه ذلك
موسي علي حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها
مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه
لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض اي يسقط
والارادة هنا علي سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج
عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا
ورفع يده فاستقام قال يعلي بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية
فاستقام وقيل وعمه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا
واخذ في بنايه الي الاكل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت
الا بنقل صحيح والذي دل عليه القران الاقامة لا الكيفية واحسن
هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق
بحال الانبيا وكرامات الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه
وبناه فيصار اليه لو شيت اي قال موسي للخضر قوم اتيناهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شيت لاتخذت
بتشديد التا وفتح الخا ووصل الهمزة عليه اي علي تسوية الجدار
اجرا قال سعيد اجرا ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال موسي ذلك
لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام
البنية البشرية وكان وراهم ملك وهي قراة شاذة مخالفة للمصحف

لكنها

لكنها منتشرة لقوله من ورايهم جهنم وقول لبيد *** اليس ورايي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحني عليها الاصابع *** قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعني
امام علي الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين
ورا الاخري اذا لم يرد معني المواجهة والاية دالة علي ان معني ورا امام
لانه لو كان بمعني خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذهم سفينتهم قال ابن
جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان
ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم اليهما وفتح الدال الاولي وبدد
بضم الموحدة وفتح الدال الاولي ايضا مصروف ولابي ذر ولابي ذر
بدد غير مصروف وحكي ابن الاثير فتح ها هدد وبا بدد قال الحافظ
ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص ابن اسحاق وهو من
الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي اليونينية
والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية
ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني
حيسور بالحا بدل الجيم وعند القابسي حسور بنون بدل التحتية
وعند عبدوس حيسون بنون بدل الرا ملك ياخذ كل سفينة غصبا
وفي قراة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسايي وكان ابن مسعود
يقرا كل سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان ادعها
لعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا
بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من
يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي
من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة
بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق
فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفي بعده قال
وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام
المقتول مومنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب
المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع علي الكفر وهذا موافق
لمصحف ابي وقتله الغلام يشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن
لقوله وكان ابواه مومنين فايدة اذ لا مدخل لذلك في القصد
لولا هذه الفايدة والمطبوع علي الكفر الذي لا يرجي ايمانه
كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا في
شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان
يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص
بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافه
الي نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الي الله تعالي وعند
القتل اعظم نفسه تنبيها علي انه من العظما في علوم الحكمة وتجوز
ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالي والمعني ان الله تعالي اعلمه بحاله
واطلعه علي سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء
العاقبة ان يغشي الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج
عن يعلي بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه علي ان يتابعاه
علي دينه فانه حب الشي يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي
يغشاهما وقال قتادة قد فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي

كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا لمناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما ابيهما اي الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما واقتصر على واحدة منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبيا رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فنبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج واما داود ابن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا

باب بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعي موسى في سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على آثارهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما وسقط قوله امرا ونكرا لابي ذر داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما ففرق بينهما ينقض بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما تنقاض السن بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ائمة اللغة قال ونبهني عليه شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا لوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه يفعال والالف قراة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انقيض فابدلت اليا الفا والسن بالسين المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني الشي بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قرا ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طولا لتخذت بالتخفيف في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون فهو الرحمة قال رؤبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الرا التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس ونظن بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة ام رحم بنصب الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع حدثنا سفين ابن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف في فرعه اشهر كما مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونينية يزعم ان موسى بني اسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا معبر بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم اي منهم قال ولابي ذر فقال انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة والحا بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقا العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصحى معهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين

فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث غير عمرو ولعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند ابي حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة بتاء التانيث اخره لا تصيب من مايها شي من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه شي الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيا اي من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اي بعد نسي الفتى يخبره بان الحوت حي وانطلقا فيما يسايران بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به فالقي الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغي قال فرجعا يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول لراوا فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الما ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا والذي في اليونينية اذ هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصار كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه واني بهمزة ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف بارضك السلام واهلها كفار ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف باموره من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره ابتدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابداك ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولابي ذر بهم اي بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو ويقول بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبها ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص

العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا فهو كقوله ؞

؞ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ؞ بهن فلول من قراع الكتايب ؞

اي لا عيب فيهم قال فلم يفجا موسى بالهمز اذ عمد الخضر بفتح الميم الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم ايضا الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت الاية وسقط لابي ذر لقد جيت والاية فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار والنصب مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قيل وكان القتل في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جيت شيا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا واتى بلك مع نكرا بخلاف امرا قيل لان النكرا ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبيا مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيايه عليهم السلام اذ لم يلجئنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقايه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه فكان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن مشروعا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اوليك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام

فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها لعزاة امامهم وصالحه من الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق

هذا باب بالتنوين قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا زاد ابو ذر الاية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة علي غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم علي هدي فضل سعيهم واعمالا نصب علي التمييز وجمع لانه من اسما الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالي وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقرير بري وفي قوله الاخسرين اعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة تعذرت اجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمي الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالي قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحا المهملة وضم الرا الاولي وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تا تانيث نسبة الي حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتدا خروج الخوارج علي علي منها ولعل سبب سوال مصعب اباه عن ذلك ما روي ابن مردوية من طريق القسم بن ابي مرة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل في هذه الاية قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوي الي علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروريا قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية هم اليهود والنصاري وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خميصة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلي الله عليه وسلم واما النصاري كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع علي الصواب كذلك عند الحاكم كقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووقع علي الصواب كما هو عند الحاكم وجه خسرانهم انهم تعبدوا علي غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال

وعن

وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اوايلهم علي حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فما نقل عن علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هولا علي الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام علي بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهوا والحرورية قوله تعالي بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله ولقايه وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهي فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالي اولئك اشارة للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به وبالانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث او بالنظر الي وجه الله الكريم او لقا جزايه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصاري بالقران وقريش بلقا الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيي بن عبد الله الذهلي نسبه الي جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ المولف روي عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابن مردوية من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولي التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها وقال اي النبي صلي الله عليه وسلم او ابو هريرة اقروا فلا نقيم لهم يوم القيا مة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزا اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اي ثواب اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به علي ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف علي سعيد ابن ابي مريم فقال وعن يحيي بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الي جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روي عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيي بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن

الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث
قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين كهيعص مكية وقال مقاتل الا اية
السجدة فمدنية وهي ثمانية وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الكاف
من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه
وروى الطبري عنه ان كهيعص من اسما الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص
اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القران رواه عبد الرزاق وسال رجل
محمد بن علي المرتضي عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على
الما لا يواري قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية

باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر
بهم واسمع على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل
الله يقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين
هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع
الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم
حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار
يومئذ اي يوم القيامة اسمع شي وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال
تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله
اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون
تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك
ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفا
سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هو امرا بمعنى الخبر بل
هو لانشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المتوهم منه
بحسب الظاهر غير مراد بل المعنى الامر فيه وصار متمحضا لانشا
التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم
في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون
ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شي وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه
كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة وزيادتها لازمة
اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز
حذف هذه البا الا مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في
افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وبحديثهم ما ذا يصنع بهم من
العذاب وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم
لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر المثناة الفوقية قاله
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وريا في قوله هم احسن
اثاثا وريا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة وقال ابو وايل شقيق بن
سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت

تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح
التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبائح حتى قالت
اذ اتاها جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره
المؤلف في باب قول الله واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبيا
وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي
تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي لدا في قوله
لد خصيم شدادا اي عوجا بكسر العين وفتح الموحدة لغوا وفي نسخة
عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل
الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط
لابي ذر قال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الما لا يرده الا لعطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره
لكنه فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة ركزا في
قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال
غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف
يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها
وقيل شرا وضلالا خسرانا وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى
خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن
فعول لواو ويا كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا فصار بكيا
هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة اليا بعدها وهذا ليس بقياسه
بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغاز وغزاة ورام ورماة وقيل ليس بجمع
وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى
اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى
ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا
قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالرا المهملة
المشددة بعد ضم الميم قرات القران على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراة فاين البكا ويروى
انه كان اذا انتهى قال هات جونة المسك والترياق يعني القران
ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله اولى
بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة
والمعنى احترق احتراقا نديا والنادي يريد قوله واحسن
نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وثبت وحده لابي ذر
وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
هو من اسما يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت الذي هو عرض
من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض وسواد
لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح
التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الرا وبعد الهمزة المكسورة
موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم
ويرفعون روسهم وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة
عن ابي هريرة فيطلعون خايفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم
فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد راه اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي
المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان
وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم
الذين هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من
كتاب الرقاق جي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح
وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب
خلود اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد
الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح
له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب
خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المعذ نوح متولي
الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان
قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب
بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش
وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي
يا اهل الجنة خلود ابدا الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابدا
لابدين فلا موت وخلودا ما مصدرا اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة
كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي
فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم
في غفلة اي وهؤلا في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة
وهم لا يومنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار
في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله وثبت له
لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه
النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا
وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا الخ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذال المعجمة المفتوحة

والدا

والدا المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي وفي
نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا
عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي
حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى
اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا
ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا
تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد
نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملايكة واخرجه ايضا
في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف
بالفا بعد الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة
هذا الكافر عقب قصة اوليك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بمعنى
اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله
اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية
المشددة قال جيت العاصي بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية
ابن وايل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب
منه حقا لي عنده وهو اجره عمل سيف وكان خباب حدادا فقال
لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت
ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر
ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال
ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراة
غير حمزة والكسائي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه اي الحديث
الثوري سفيان مما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله
ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم
عن الاعمش سليمان بن مهران وقد مر الحديث في البيوع قوله
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا قال في الكشاف او قد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى
الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان
يوتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم
الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة
اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغنا عنها
ولا دني رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا

وقيل العهد كلمة التوحيد قاله في فتوح الغيب لانه تعالي وعد قايلها اخلاصا
ان يدخل الجنة البته فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم عن مسروق هو ابن
الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة
فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وايل السهمي
سيفا فجيت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرته حتي تكفر
بمحمد صلي الله عليه وسلم حتي يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا لانما
مر نعتزيره قريبا قال اي العاصي اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال
وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالي افرايت الذي
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا قال موثقا وتقدم هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة
مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد
الله بن عبد الرحمن بتصغير عبيد الاول في روايته عن سفيان سيفا
في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا هذا باب
بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه ذلك وحكمه
لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة من العذاب مدا علي كفره
وافترايه واستهزايه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة
فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
انه قال سمعت ابا الضحي مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن
الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدتين الاولي مشددة بينهما الف
ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي
دين اجرة عمل سيف علي العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص لانه
تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك
ذلك حتي تكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر
حتي يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر
يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتي اموت ثم ابعث فسوف
اوتي بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت
هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح
الواو واللام وقراه الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله
عز وجل ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد
نسلبه منه عكس ما تقول ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال
ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وتخر الجبال هدا اي
هدما استعظاما لفريتهم وجراتهم ان دعوا للرحمن ولدا تعالي الله
وبه قال حدثنا يحيي بن موسي البلخي الملقب بخت بخا معجمة مفتوحة
ففوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحي مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
قال كنت رجلا قينا وكان لي علي العاص بن وايل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتي تكفر بمحمد قال خباب قلت له
لن اكفر به صلي الله عليه وسلم حتي تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث

من

من بعد الموت زاد في رواية الحميدي فقلت نعم فسوف اي قال العاص اذا بعثت
بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الي مال وولد وفيه انه غير مومن
بالبعث قال فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شي وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليلا ولا كثيرا وسقط لابي ذر من قوله اطلع
الغيب الخ طه مكية وهي ماية واربع وثلاثون اية ولابي ذر سورة
طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال ابن جبير سعيد مما في الجعديات للبغوي ومصنف
ابن ابي شيبة ولابي ذر وبدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم
والضحاك ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا
رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلي الله عليه
وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا
لان الله تعالي لم يخاطب نبيه صلي الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل من قراه موقوفا فهو يا رجل ومن قراه بحرفين
من الهجا فقيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والها كناية عنها
وقاله ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت
الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء علي
ان الاصل طا بالهمز امر به من وطي يطا ثم ابدلت الهمزة ها كابدالهم
لها في هرقت ونحوه او علي ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطاه
بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر علي المجزوم وتناسيا لاصل الهمزة
ثم الحق ها السكت واجري الوصل مجري الوقف وفي حديث الشعبي عند
عبد بن حميد كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صلي قام علي رجل ورفع
الاخري فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد في قوله تعالي قالوا
يا موسي اما ان تلقي القي بفتح الهمزة والقاف اي صنع وسقط
هذا لغير ابي ذر وقوله تعالي واحلل عقدة من لساني يقال لكل ما لم
ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وهذا سقط لابي
ذر وانما سال موسي ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد
كان في لسانه رته وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ
لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسيه انه صبي لا يفرق
بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها
في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف علي انه صفة لعقدة
اي من عقد لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولو سال الجميع لزال ولكن
الانبيا عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل
عقدة واحدة ولو سال اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري وجاعنه
ازر ويراد به القوة يقال ازرت فلانا علي الامر اي قويته فيسحتكم
اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلي في قوله تعالي ويذهبا بطريقتكم
المثلي تانيث الامثل يقول وهذا ساقط لابي ذر اذا غلب هو لاخرجاكم

من ارضكم ويذهبا بطريقتكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين
بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل
وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلي الذي
يصلي فيه بفتح لام المصلي ويصلي قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا
على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل
ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال من فاعل ايتوا اي
دون صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل
وعصي واقبلوا عليه اقبالة واحدة ثم ايتوا صفا الخ ساقط لابي ذر فاوجس
اي اضمر ولابي ذر فاوجس في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخا قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفة قلبت
الواو يا للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخا قلبت الواو يا
ثم كسرت الخا للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا
يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع حرفا موضع اخر ومن
تعدي صلب بفي قوله ❊ وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة ❊
❊ فلا عطشت شيبان الا باجدعا ❊ وهو مذهب كوفي وقال البصريون
ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل
عليه بتمكن الشي الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على
طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب وسقط
قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى فما خطبك اي بالك وما
الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر
ماسه مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري
عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعا الى عبادته
في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى
معا لوقتهما وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا
بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه
الما قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منتقع الما ولا يليق معناه هنا او
هو الارض التي لا نبات فيها ولا بنا او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع
وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر
وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اثقالا كذا لابي ذر والي الوقت
ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي الذي
ولابي ذر وهي الحلي التي استعاروا من ال فرعون وهذا وصله الفريابي
وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي
فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي
انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحياة
التي كان راكبها جبريل لما جا في غزوة فرعون فمر بها رون فقال له الا تلقي
ما في يدك فقال الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون
ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يخور
فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفناها فالقيناها
والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج
من مصر وقيل هي ما القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه
القى من قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثلهم من القا ما معه من

الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه بقولونه اي اخطا موسى
الرب الذي هو العجل اي يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير
في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك
ما كان عليه من اظهار الايمان وفي اليونينية وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله
فنسي الى هنا لابي ذر لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا
اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقط قوله يرجع
لابي ذر همسا في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس
الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها
على الارض قال وهي تمشين بنا هميسا ومنه هنا تخفق اقدامهم ونقلها الى
المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا مفرغ حشرتني
اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال
وكنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا
فلما كوشفت بامور الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس
في قوله تعالى بقبس ضلوا اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر
وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال
وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزنده ليوري فجعل
لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
اني آنست نارا ان لم اجد عليها من يهدي الطريق اتيكم بنار توقدون
وفي نسخة لابي ذر تدفون بفتح الفوقية والفا بدل توقدون قوله
في الاية فقال لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام
او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا
ثابت هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية
ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم
طريقة اي اعدلهم اي رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله
تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ
ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيئاته
ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا اي رابية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من
قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي
حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريق وانتصابها
على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي
التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة
ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا
معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث هوى في قوله ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي
وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول
شامل لها بالوادي المقدس اي المبارك ولغير ابي ذر المقدس المبارك

مع اسقاط بالوادي طوى بالتنوين وبه قرا ابن عامر والكوفيون اسم
الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان له او مرفوع
على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان
يفرط علينا قاله ابو عبيدة عقوبة اي تقدم بالعقوبة ولا يصبر
الى تمام الدعوى واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر
بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي
قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها
وحمزة والكسائي بضمها لغات في مصدر ملكت الشي مكانا سوى في قوله لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا سوى هو معناه منصف تستوي مسافته بينهم قال
في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر
قوله بملكنا الخ يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة
لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا
فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف
مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله
ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم
ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت
اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير
الصناعي ما ذكرته ثم جئت مستقرا او كاينا على مقدار معين كقوله
* نال الخلافة او جاءت على قدر * كما اتى ربه موسى على قدر *
لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله
عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال ونى يني ونيا كموعد يعد وعدا
اذا فتر هذا باب بالتنوين قوله سقط
لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله واصطنعتك لنفسي افتعال من
الصنع فابدل تاطا لاجل حرف الاستعلا اي اصطنعتك لمحبتي وهذا
مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره
فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
مهدي ابن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى
ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة في حياة موسى
الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر فقال موسى
لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد ابن عبد الرحمن عن
ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من
الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم
انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا عن
شايبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل
عليك التوراة فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير
ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شي قال نعم قال فوجدتها اي الخطية
كتب علي وللكشميهني كتبت بزيادة تا التانيث وللحموي والمستملي فوجدته
اي الذنب كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في وجدتها بالتانيث

يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي
حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها
يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم
على الفاعلية اي غلبه بالحجة ويأتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده
من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا
ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر
بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب
مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر
اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبة الضرب
الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال
ابو البقا اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ولا طين
لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك
البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زايدة في المفعول
الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من
باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم
ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله
تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل
فرعون قومه في الدين وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابي
ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح
الرا وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا
قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته
عاشورا او صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد
يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو
من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك
في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم قال الطيبي
هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا
او صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به
تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اظما الابل
ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع
ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة
الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم
الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم
من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم
صالح هذا يوم نجى الله بني اسرايل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وسقط قوله النبي الخ لابي ذر

وفي الصوم فصامه واهد بصيامه باب تعالى فلا
يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم
الشقا وحده دون حوا بعد اشراكهما في الخروج لان في معنى شقا الرجل
وهو قيم اهله شقاهم فاختص الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد
بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط قوله لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي
ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد
الالف را الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابنه عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب
على المفعولية فقال موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة
بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها
والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال ادم مجيبا له يا موسى انت
الذي اصطفاك الله برسالته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد فقط
في اليونينية وبكلامه على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية
السابقة تقريبا وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار
ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة
وفا العطف من الفعل اي اتجد في التوراة هذا النص الجلي وانه
ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي
هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني على امر كتبه
الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ
او صحف التوراة والواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين
سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم
موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه
لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج
في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف
عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التايب
لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة الانبيا مكية وهي مائة واثنتا
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه قال بني اسرايل فيه حذف المضاف وابقا
المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرايل والكهف بالرفع اي
والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا
رفع كالاول هن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين المهملة و
تخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول

بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن
بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي
مما حفظته قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبيا بهذا الوصف
لتضمنها اخبار جملة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول
سورة بني اسرايل وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه
في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم
وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري
في قوله تعالى في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا
وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب
كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك
ما مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء
واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح
فلا دليل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور
المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة
ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر انه لا يدورون الا به ولا يدور
الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي
رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولاهم منا
يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال
مجاهد بنحوه امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم دين واحد
واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب
اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراة ابي
وعايشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار
ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة
لابي ذر وقال غيره غير عكرمة في قوله فلما احسوا باسنا اي توقعوه
ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس
وقال في الانوار فلما ادركوا اشدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس
خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد اي
في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستاصل كالنبت
المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهذا مفعول ثان لان
الجعل هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل
اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا حلو
حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى
انهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخمدوا كما
يخمد الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا
يعيون في القرع واصله بضم اوله مضي عليه وثالثه وكلاهما
مصلح على كشط من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيبون بفتحهما
ورده ابن التين والسفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان
الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير

وحسرت بمبيرى اي اعيبنيه عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل
ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا
للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا
على رؤسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
او قلبوا على رؤسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلا وانكسارا وانخزالا مما بهتهم
ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم
فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم
صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
تقطعوا امرهم قال اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل
وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما
افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما
ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا
قاله في الكشاف الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها الجرس بفتح الجيم
وسكون الراء والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت
الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو معنى الاية لا يسمعون صوتها
وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذناك ما منا من شهيد
بفصلت ومعناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقد اذنتكم
قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك واعلمته بالحرب فانت وهو على
سواء لم تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتتاهبوا
لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
لعلكم تسالون اي تفهمون بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء
مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابن المنذر
من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم
ومساكنكم لعلكم تسالون عما جرى عليكم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا
السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله لا يشفعون الا لمن ارتضى
رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام
والتماثيل اسم للشيء المصنوع مشبها بخلق من خلق الله السجل في
قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي
مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل
الصحيفة ليكتب فيها هذا باب بالتنوين في قوله
كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية
وبدانا صلتها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقاء اي نعيد
اول خلق اعادة مثل بداءتنا له اي كما ابرزناه من العدم الى
الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة
فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها
او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه
شبه الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا
الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق
العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب
لغير ابي ذر وكذا وعدا علينا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان بضم

النون

النون وسكون العين النخعي الكوفي شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح
النخا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحاء المهملة
وسقطت في بعض النسخ كذا في الفرع واصله عراة من الثياب غرلا بضم
معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا
ابن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها ليذيقها من حلاوة
فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان
اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ ان لغير الكشميهني قال الكر
ماني قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد
الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي
لكن ان الشان يجا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة
النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد
بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث في اخر
سورة المائدة سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات
او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن نجيح
عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين
الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم
الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا
لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلا النبي شيئا
من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في
تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق
راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما تلاه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه
الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر عن الكشميهني ما القى الشيطان
ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي اليونينية
امنيته قراءته بالرفع فيهما وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته
قراءته بجرهما على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة اي يقرؤون ولا يكتبون
وهذا اورده المؤلف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى
في هذه السورة الا اذا تمنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب
الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان
في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ
الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون
اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية
الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه بنفي النبي صلى

الله عليه وسلم بنزول المسكنة فنزلت انني والحامل له علي هذا التفسير كفيره
ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزي
ومناة الثالثة الاخري القي الشيطان علي لسانه تلك الغرانيق العلا
وان شفاعتهن لترتجي فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم
فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروي
متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
قال وانما يروي هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهي
والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق في سيرته
وموسي بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل
وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتي قال ابن اسحق وقد سيل عنها
هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون
واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفي اذ سد
هذا الباب هو الصواب والارجح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل
علي ان لها اصلا لاسيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
علي شرط الصحاح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق
المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي
العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينيذ فردها لا يمشي
علي القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل
ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قدره شيخ الصنعة وامامها
الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها
واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثنا قراءة
النبي صلي الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته
فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية زيادات ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه
السلام كان يتمني انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله
ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل
وقيل انه صلي الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله
اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالي انه ينسخ
ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمني اي اذا اراد
فعلا مقربا الي الله القي الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الي الله في
ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية علي تمني القلب لانه لو كان
كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة الكفار وذلك يبطله
قوله تعالي ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر
فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم قال

مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله
وبير معطلة وقصر مشيد اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة
المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع
اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والشيد بكسر المعجمة الجص وهو الكلس
وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعني كم من قرية اهلكناها وكم بير
عطلناها عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلنا ذلك
عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة القصر المشيد باليمن ولكل
اهل تكفروا فاهلكهم الله وبقيا اي لتبين وذكر الاخباريون ان
القصر من بناء شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب
منه علي اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره
اي غير مجاهد في قوله تعالي يكادون يسطون اي يفرطون
بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء والمهملة من باب نصر ينصر مشتق
من السطوة اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعني
انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي
يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلي الله عليه
وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطو تضمن معني يبطشون فتعدي
تعديته والا فهو متعد بعلي يقال وسطا عليه وهدوا الي الطيب
من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة اي الهموا ولابي ذر وهدوا الي الطيب من القول اي
الهموا القران وفي رواية له ايضا الي القران ورواه ابن المنذر
من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب
من القول شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة
وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطا هو قول
اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الي صراط الحميد
هو الاسلام ولابي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الي الاسلام
والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت لابي ذر عن الحموي
ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب
في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الي سقف البيت ولفظ ابن المنذر
فليمدد بسبب الي سما بيته فليختنق به والمعني من كان يظن ان
لن ينصره الله نبيه صلي الله عليه وسلم في الدنيا باعلا كلمته واظهار
دينه وفي الاخرة باعلا درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا
في سقف بيته فليختنق به حتي يموت ان كان ذلك غايظه فان
الله ناصره لا محالة قال الله تعالي انا لننصر رسلنا الاية وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الي السما اي ليتوصل
الي بلوغ السما فان النصر انما ياتي محمدا صلي الله عليه وسلم من
السما ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر
في المعني وابلغ في التهكم فعلي القول الثاني فيه استعارة تمثيلية
والامر للتعجيز وعلي الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة
تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي
تشغل بفتح اوله وفتح ثالثه لهول ما ترى عن احب الناس اليها
ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم

القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الصور للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه قال تسعماية وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل ماية تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد ويحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة وحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القفال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج ومن كان على الشرك مثلهم تسعماية وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمين وممن كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السوداء بفتح العين وسكونها فقط في اليونينية في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود للتنويع او شك من الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة

واحدة من غير لونه واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذه الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون وماية صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وما هم بسكارى على وزن كسالى وسقط هذا لابي ذر وقال من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله اسحق بن راهوية في مسنده عنه وابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد ورجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ اترفناهم في قوله في سورة المومنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة بيثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت

خبله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله نتج نتاجا وقد نتجها
اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت
الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت
اذا احملت انتهى وهو مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت
وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصححه قال هذا
دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم
الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند
ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته
ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر
على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت
امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال
والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام
على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة
واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى
ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار
يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب على
الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا
في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر
غالبا كقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع
ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا
بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع
مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او
الفريق فكانه قيل هذا فوجان او فريقان صفة بطريق الاستعمال
المجازي فمسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة
حقيقية فخطاه ظاهر لنصهم بان رجل خصم مثل رجل عدل
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا
ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي
مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة
البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم
فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها
وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم
الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون
وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة
والوليد ابن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم

ووقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد
مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد
المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف
وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة
وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك
اصح مما قبله الا ان ذاك انسب وقتل كل من المسلمين من برز له من
الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت
الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله
واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه
اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله
المؤلف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي
مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي
قوله اي من قوله هو موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية
الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان
حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر
ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمي
قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم
العين وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم
اي يجلس على ركبته بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة
وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا
في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون
وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان
هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا
الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد
عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق
يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي
قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن
سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق
ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون
وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر

فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقتهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرين والمومنين يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها

سورة المومنين

وفي نسخة سورة المومنون بالواو وفي نسخة بالياء مكية مائة وتسع عشرة اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا ولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في مسيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقر الملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له والية بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين اي لا يتقبل منهما انزلوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى انه دالة على معنى بعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على البعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء المعدلا انها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل اليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القرا على فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات

تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسالة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر وقال ابن عباس لناكبون لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابي ذر وسقط لغيره من سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشي بالبرد والنحت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو بنا يدل على القلة كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون واحد في المعنى وقد كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا فالمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتي به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والغثا في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو اذا علا وما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء يجارون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجار البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرين عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر الليل ماخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وقال الراغب السامر الليل المظلم والجميع السمار بوزن الجار والسامر ههنا في موضع الجمع وهو الافصح يقول قوم سامر ونظيره نخرجكم طفلا تسحرون اي فكيف تعمون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله تجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها متقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضيا يقال سنا يسنو سنا اي اضا يضي قال امرؤ القيس يضي سناه او مصابيح راهب والسناء بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد ان تكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو الضيا مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى اي

خضع **مقنعين** بالذال المعجمة اي منقادين يريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم **اشتاتا وشتي** بتشديد التا **وشتات** بتخفيفها
وشت بتشديدها **واحد** في المعني ومراده قوله تعالى ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا معطوف
عليه والاكثرون علي ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانه
كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتي يجد ضيفا
ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام
بين يديه من الصباح الي الرواح فنزلت هذه الاية ترخص لهم في ان
ياكلوا كيف شاوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين **وقال ابن
عباس** رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى **سورة انزلناها اي بيناها** قال الزركشي تبعا
للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها
فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد
هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل
علي انه تقدم له تفسير اخر انتهي وتعقب ــــــ الزركشي صاحب
المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتخويله لابن عباس ما لم يقله
فالبخاري نقل عن ابن عباس انزلناها بيناها فهو نقل صحيح
ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الي ابن عباس
فما هذا الاعتراض البارد انتهي وقد روي الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها
قال في الفتح وهو يويد قول عياض **وقال غيره** اي غير ابن عباس
سمي القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث
والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير
والسور نصب معمول لجماعة **وسميت السورة لانها** منزلة بعد
منزلة **مقطوعة من الاخري** والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي
سود المحاجر لا يقران بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه فمن تركه
هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه
علي ما يحويه ومنه قول النابغة ∴ الم تر ان الله اعطاك سورة ∴
∴ تري كل ملك دونها يتذبذب ∴ يعني منزلة من منازل الشرف
التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها
وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القران بما سواها
وابقيت منه لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ منه **فلما قرن بعضها
الي بعض سمي** المجموع **قرانا** قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع
السور فيضمها **وقال سعيد بن عياض** بسكون العين **الثمالي** بضم المثلثة
وتخفيف الميم نسبة الي ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله
ابن شاهين من طريقه **المشكاة هي الكوة** بضم الكاف وفتحها وتشديد
الواو وهي الطاقة الغير نافذة **بلسان الحبشة** ثم عرب وقال مجاهد
هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل **وقوله تعالى ان
علينا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الي بعض فاذا قراناه فاتبع
قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل**
بما امرك الله فيه **وانته عما نهاك الله** فيه وسقطت الجلالة لابي ذر

وفي

وفي الاولي لكل **ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان** بالنصب
لانه يفرق بضم التحتية وفتح الفا وتشديد الرا مكسورة **بين الحق والباطل
ويقال للمراة ما قرات بسلا قط** بفتح السين المهملة منونا من غير همز
وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد **اي لم تجمع في بطنها ولدا**
والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعني جمع لا من قرا بمعني تلا
وقال فرضناها بتشديد الرا ولابي ذر ويقال في فرضناها اي **انزلنا
فيها فرايض مختلفة** فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في
الايجاب **ومن قرا فرضناها** بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن
كثير **يقول** المعني **فرضنا عليكم** اي فرضناها فاسقط الضمير **وعلي من بعدكم**
الي يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل
الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام **قال**
ولابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله الطبري في قوله **او الطفل الذين لم
يظهروا اي لم يدروا** بسكون الدال العورة من غيرها **لما بهم** اي لاجل
ما بهم **من الصغر** وقال الفرا والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان
النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق علي المثني والجمع
فلذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع **وقال الشعبي**
بفتح المعجمة فيما وصله الطبري **اولي الاربة هو من ليس له ارب**
بكسر الهمزة اي حاجة النسا وهم الشيوخ الهم والممسوحون
وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له
وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره **وقال مجاهد** فيما وصله
الطبري هو الذي **لا يهمه الا بطنه ولا يخاف علي النسا** لبلهه **وقال
طاووس** فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه **هو الاحمق الذي لا
حاجة له في النسا** وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله
وقال الشعبي الي هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كاصله لبعض الاصول

باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم
يقذفون ازواجهم بالزنا **ولم يكن لهم شهدا** علي ذلك **الا انفسهم
شهادة** فالواجب شهادة **احدهم اربع شهادات بالله** بنصب
اربع علي المصدر لحفص وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله
فشهادة **انه لمن الصادقين** فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه
الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر
عليه اقامة البينة وثبت التبويب لابي ذر وقال لبعد قوله شهدا الاية
واسقط ما فيها وبه قال **حدثنا اسحاق** هو ابن منصور بن بهرام
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي
وهو من مشايخ المولف روي عنه هنا بالواسطة قال **حدثنا
الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو **قال حدثني** بالافراد **الزهري** محمد بن
مسلم بن شهاب **عن سهل بن سعد** الساعدي الانصاري رضي الله عنه
ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو بالتصغير ابن الحرث بن زيد
ابن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعنبي
عن مالك عويمر بن الاشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة
وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب
الاشقر وابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن

حاجة الي عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جا باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة معنى اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنان والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل وللهمزة فبل يضرب بالكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حذف المفعول المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا يزني بها ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بيت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل ابن حبان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته

فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امراته به هو شريك بن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حبان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك ابن سحما على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا جا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها في الغيبة وياتي بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وانت عنده صلى الله عليه وسلم وسالها وانكرت واصرا في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة الخلاف

في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراة
بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها
الحاكم بظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعند احمد
روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان
امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها
وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال
هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا
ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل
لك عليها اي لا ملك لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول
الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد
الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث
سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب
لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة
باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها
ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا
ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت
اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا
يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى لي بعض اصحابنا
فايدة وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما
ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه
لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزوج
لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه
الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق
فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت
حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا
فان جاءت به اي بالولد لدلالة السياق عليه اسحم بفتح الهمزة
وسكون السين وفتح الحا المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج
العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة
عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح
الخا المعجمة والدال المهملة المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا
احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر بضم
الهمزة وفتح الحا المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول صاحب
التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في
المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى
انه عين الصواب هو عين الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحا
المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من
انواع الوزغ وشبه بها لحمرتها وقصرها فلا احسب عويمرا الا
قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولغير ابي
ذر نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي
باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على
المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من

غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة
وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلائق كسيدين وطئا في طهر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين
والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من
الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه
فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة الطلاق
ونفي الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني
المقري البصري قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغر
ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن
مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا
اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا استعمل الكناية ومقصوده
معينة خاصة وانه كان وجده عند الروية ايقتله لاجل ما وقع مما لا
يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه
قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به من المضض فام متصلة
ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل
الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القران من التلاعن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر
الضاد المعجمة وفي نسخة قضى الله فيك وفي امراتك باية اللعان
قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالهما صلى الله عليه
وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها
فرقة مؤبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق
بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في
رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد
وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى الى امها لانه صلى الله عليه
وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب
ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في الميراث
ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما
فرض الله لها والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا
الى اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ويدرا عنها
عن المقذوفة العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين
المعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منصرفا

وغير منصرف الازدي الغردوسي بضم القاف وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري احد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن مندة وكانت حاملا عند النبي صلي الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحا المهملتين ممدودا اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة ابن معتب او مغيث ولا يمتنعوا ان يتهم شريك بن سحما بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك ابن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن فيتعين المصير اليه وهو اولي من التغليط علي ما لا يخفي فقال النبي صلي الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او حد بالرفع اي احضر البينة او يقع حد في ظهرك اي علي ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبري ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فلينزلن الله فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه صلي الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا حتي بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلي الله عليه وسلم فارسل اليها اي الي خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه فجا هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلي الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد علي من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلي من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا يقع موقعه وقد اجازه المبرد وجا في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعني واحد انتهي وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاني من احد واما احد بمعني واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحوه فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تايب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها بالتخفيف وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت

فقال يا رسول الله اذا راي احدنا علي امراته رجلا ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها صح

كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكات بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي بتاطات عن ذلك ونكصت اي احجمت حتي ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوي البراة عما رماها به ثم قالت لا افضح بفتح الهمزة والمعجمة قومي ساير اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الي تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجري العام والساير بمعني الباقي فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلي الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جات به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما فهو لشريك بن سحما فجات به كذلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم لولا ما مضي من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل علي ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الي ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهي قال في الفتح ويويد التعدد ان القايل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقايل في قصة عويمر عاصم ابن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الي تجويز نزول الاية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوي لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا علي ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا علي ان الموجود زانيا شريك ابن سحما تعقبوه بان مقتضي ملاعنة عويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في انها وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا علي ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم يوجد زانيا وانما اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا علي ان المرمي به شريك ابن سحما وهذا الحديث قد مر في باب اذا ادعي او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله
ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به
فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه
هو الذي يعلم الحق ثم يحيد وسقط باب وقوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مقدم بن محمد بن يحيي بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال
المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمي القسم بن يحيي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه اي
من عبيد الله عن نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا
هو عويمر العجلاني رمي امراته بالزنا فانتفي من ولدها في زمان
رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلي الله عليه
وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالي في كتابه والذين يرمون ازواجهم
الي قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم قضي صلي الله عليه وسلم بالولد للمراة واستدل به علي مشروعية
اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان
وعنه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يوثر اللعان بالرجل دفع
حد القذف عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها
وقال الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة انتفي وان لم يتعرض له
فله ان يعيد اللعان لانتفايه ولا اعادة علي المراة وان امكنه
الرفع الي الحاكم فاخره بغير عذر حتي ولدت لم يكن له ان ينفيه
وفرق عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجرد
اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور
علي ان المراد الافتا والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية
الاخري لا سبيل لك عليها وعرف بتشديد الرا يتعالي الاجسام
وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شا الله
تعالي في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين قوله ان الذين جاوا بالافك في امر عايشة عصبة
جماعة من العشرة الي الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله وكان
من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن
ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر
وعايشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من
جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم
ثماني عشرة اية في براتكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبة
الي الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل
منهم جزا ما اكتسبه من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا
بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولي كبره معظمه باشاعته
منهم اي من الخايضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا
بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان
اعمي اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه
الخ افاك قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب

والافترا وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي
اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها في قوله تعالي والذي تولي كبره قالت هو عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي
وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من
اضافة الكبر اليه انه كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة
تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله
عز وجل لولا تحضيضية اي هلا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا الي قوله الكاذبون بانفسهم اي بالذين
منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فانه قيل
عدل عن الخطاب الي الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن
المضمر الي المظهر والخطاب الي الغيبة والمفرد الي الجمع في قوله ظن
المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة علي الاصل لان
المخاطب من بحضرة الرسول صلي الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال
في فتوح الغيب ان في العدول من الخطاب الي الغيبة توبيخ المخاطبين
بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفي اي كيف
سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول
من المضمر الي المظهر الدلالة علي ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن
اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن
لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسقط من هذه الاية
ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهل اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه
فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق
حرمة رسول الله صلي الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا
بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا
جاوا عليه اي علي ما زعموا باربعة شهدا يشهدون علي معاينتهم
ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا يشهدون علي ما قالوه فاوليك
عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام و
سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك بكسر الهمزة وسكون الفا الكذب الشديد والافترا المزيد
ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل
من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه لا بجميعه
من مجموعه لان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا

قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق
بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على
صدق الراوي في بقيته حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان
بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي
حدثني عروة بن الزبير عن عايشه رضي الله عنها اي عن حديث عايشه
في قصة اهل الافك ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد
معمر عند ابن ماجة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه تطييبا
لقلوبهن فايتهن بتا التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه في السفر قالت عايشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحق فخرج
سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينيذ غيرها فخرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي
وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا
الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ودنونا بغير واو اي قربنا من المدينة حال كوننا قافلين
اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين
اذنوا بالرحيل فمشيت لقضا حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقدي
بكسر العين من جزع طغار بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف
لطغار وهو بالظا المعجمة والفا بعد الالف را مكسورة مبنيا كحضار
مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر بالهمزة المفتوحة وتنوين الرا
قد انقطع فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت
اليه عقدي وحبسني ابتغاوه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل
بالفا بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون
الرا وفتح الحا المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمى
الواقدي منهم ابا موبهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا
هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه
وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم
بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المراة منهن العلقة بضم العين و
سكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ياكلهن اي النسا وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فقط
وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج
وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها
اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت
لخفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين
وجودها فيه وعدمها حين رفعوه وفي الفرع حتى ولعلها سبق
قلم فان الذي في اليونينية حين وهو ظاهر وكنت جارية حديثة
السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع نحافتها
صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها

فيما وقع بينها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من
غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا
الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي
بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجيت منازلهم بالجمع التي
كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح فجيت
منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد الميم الاولى في الفرع وفي
اليونينية كشط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر
هنا وفي نسخة فامت بتخفيفها اي قصدت منزلي الذي كنت
به قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون واحدة والظن
هنا بمعنى العلم لانه فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها
وفي نسخة سيفقدونني بفتح القاف ولابي ذر سيفقدونني بنونين
لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي فبينما بالميم
انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم وهو وقوع
ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر
وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطا المفتوحة السلمي بضم السين
وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا
الجيش وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون
الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخره
وحينيذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل
لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فراي سواد
انسان نايم لا يدري اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني
لعلها انكشف وجهها لما نامت وكان يراني ولابي ذر وكان راني
قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله وانا
اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي
غطيت وجهي بجلبابي تعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر
الجيم والله ولابي ذر ووالله ما كلمني كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغة
المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من
الاولى اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير
الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حين فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل
الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها ما خلفك
وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني
وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع
ونزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر
القلادة فوطي على يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون
اسهل لركوبها ولابي ذر على يدها فركبتها فانطلق حال كونه
يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية
عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وهو في الصحيح
هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين

بضم الميم وكسر الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السما
وفي نحر الظهيرة بالحا المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الها حيث
تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الي النحر وهو اعلا
الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي
في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال في وفيه
اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولي الافك راس المنافقين عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول
بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة
فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون
بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك
وفي رواية ابن اسحق وقد انتهي الحديث الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم والي ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني
بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه واراب
اي يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلي الله
عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا ولابي ذر اللطف
بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي
امرض انما يدخل علي بتشديد اليا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للموءنث مثل ذاكم للمذكر
ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت
ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري
السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثالثه ولا
اشعر بالشر الذي يقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي
ذر حتي خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها
اي افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر
الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملة واسمها سلمي
قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بفتح
الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج
المدينة وهو متبرزنا بفتح الرا المشددة اي موضع قضا حاجتنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الي ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف
والنون مواضع قضا الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب في التبرز قبل الغايط
وفي رواية فليح في البريه اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا
نتاذي بالكنف لراحتها ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام
مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الرا
وسكون الها واسمه انيس وفي رواية صالح عند المولف في المغازي
وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر
وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
واسمها رايطه فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة
ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت
انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا
فعثرت بالفا والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر

الميم

الميم كسابها وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين
تبيه الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله
لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولي وسكون الاخيره اي ياهذه
اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني
ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا علي مرضي قالت فلما
رجعت الي بيتي وسقط لغير ابي ذر لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني
ومن قوله قالت فلما رجعت الي بيتي واستقريت فيه ودخل علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم وسقط سلم لابي ذر ثم قال
كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي ام رومان يا
امتاه بسكون الها ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيه
بالنصب علي الحال ولابي ذر وضيه بالرفع صفة امراة واللام في لقل
للتاكيد اي حسنه جميله عند رجل يحبها ولها ضراير وسقطت
الواو لابي ذر الا كثرن بتشديد المثلثه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا كثرن شا الزمان عليها القول في تنقصها فالاستثنا منقطع او اشارة
الي ما وقع من حمنه بنت جحش اخت ام المومنين زينب فان الحامل
لها علي ذلك كون عايشة ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم تقصد ام
رومان بقولها ولها ضراير الا كثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت
شان الضراير واما ضراير عايشة وان لم يصدر منهن شي غالبا بعدم ذلك
ممن هو من اتباعهن كحمنه قالت عايشة فقلت سبحان الله فتعجبت
من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براتها ولقد ولابي ذر اولقد
تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتي اصبحت لا يرقا بالقاف
والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتي اصبحت ابكي لان الهموم
موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث
الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلي الله عليه
وسلم الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براة اهله مما ذكروا بالذي يعلم لهم في نفسه من
الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي
هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بلفظ التذكير
علي ارادة الجنس وفعيل يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا
وقال ذلك لما راي منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فراي ان
بفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براتها راجعها وان
تسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم علي الجزا قالت عايشه
فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية
بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة

في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها
مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن
المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على
ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما
اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرايها وعتقت خيرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي واسيل الجارية تصدقك
انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى
وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة
وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة
احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرايها وهذا اولى
من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة
هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك
فقالت بريرة مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي
بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة ما رايت عليها امرا اغمصه
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي
اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام على عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بطنها فتاتي الداجن
بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى
في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها ما يالف البيوت من الطير
وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثنا البديع
الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب
فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب
الى ان تكون به من المحصنات الغافلات المومنات وتعقبه البدر
الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا سوى ولا غيرها
من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من
انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب من معنى الاستثنا انتهى نعم
قولها في رواية هشام بن عروة فيها يا نبي الله ان شا الله تعالى فقريب
في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب
الاحمر استثنا صرح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن
ابن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله
لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك
الله قال فعجب من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
ستعذر بالذال المعجمة يوميذ من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت
عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر
المسلمين من يعذرني بسكون العين بفتح اوله وكسر المعجمة اي من
يقيم عذري اي كافاته على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد به
ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر في
اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل

ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع
وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب
بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع
وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان
والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ
لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي
في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق ايضا سنة
خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة
وكسر المعجمة ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه
فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت
عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن
معاذ من مقالته الحمية ولكن احتملته وكان قبل ذلك رجلا صالحا
كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية
ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية
معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فهوقية فها وصوبها التوربشتي
اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله
بفتح العين اي بقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك
منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين
مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة
بحكم الانفه ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم
الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين
ولابي ذر بن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ اي
من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق
فليس المراد نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس
والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالفوقية والواو ولابي ذر
سكت بحذف الواو اي سكت القوم وسكت عليه السلام قالت
عايشة فمكثت بالميم وضم الكاف من المكث ولابي ذر عن الكشميهني
فبكيت من البكا يومي ذلك لا يرقي بالهمز اي لا ينقطع لي دمع
ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابوي ابو بكر وام رومان عندي
وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتني فيها ام مسطح
بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة
التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان اني وامي ان البكا
فالق كبدي قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية
فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي

من تخبرنا على عائشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي
بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما
بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عن ما رماها به اهل
الافك فان كنت بريئة منه ذلك فسيبريك الله بوحي ينزله وان كنت
الممت بذنب اي وقع منك مخالفا للعادة تك فاستغفري الله وتوبي اليه
منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه
وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص بالقاف والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى
ما احس احد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد
الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي اويس فقال لا افعل هو رسول الله والوحي
ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر
قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطية
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله
لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به قيل مرادها من صدق به من اصحاب الافك وضمت اليهم من لم
يكذبهم تغليبا فلان بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله
يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون
بصدقي ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني
بضم القاف وتشديد النون والاصل بتصدقونني فادغمت النون في
الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم مثلا الا قول
ابي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من البكا
واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني
بريئة وان الله مبريني ببراءتي يبريني بفعل مضارع في الفرع و
غيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبري بميم مضمومة فموحدة
فرا مشددة فهمزة مكسورة فتحتية وكذا هو في الفرع وعند
السفاقسي مبريني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله
بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال ليسلم من الكسر والاسما تكسر
فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه مبري بغير
نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك
في بعض اللغات انتهى وفي اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني
بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحرف نحو انني ولكن بتخفيف
النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف
النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي
ولكن بالادغام كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في

في النوم رؤيا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا
حاضرين حينئذ حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحا
من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر فالــ
كجمانة البحري جا بها من غواصها من لجة البحر
وقال الداودي هو شي كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون
النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري
بضم المهملة وكسر الراي مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر
عن الكشميهني فكان اول لم يضبط اللام من اول في الفرع ولا في اصله
كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد
براك بالقران مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت
امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت
عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه والى الله صلاته
وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي يرا براءتي وانزل الله
بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم
وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم
راس اية وليس كذلك بل مشبهة فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه
غير واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر روف رحيم وفي رواية
عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاوا بالافك الى قوله
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي الى
هذا الموضع ثلاث عشر فلعل في قولها العشر الايات مجازا بطريق
الغا الكسر بناه على عدا لحم كما مر وفا الصواب انها اثني عشر انتهى
فتامل هذا التشريف والاكرام الناشي عن فرط تواضعها واستصغارها
لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في
بوحي الخ فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها
ظالمين لها مفترين عليها وهذا كان احتقار من نفسها وتصغيرها
لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين او قام
ليلة او ليلتين فظهر عليه شيا من الاحوال فلوحظ باستحقاق
الكرامات والكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه
ويغتنم صالح دعايه ويتمسح في اثاره ويقبل ثرى اعتابه فعجب
من جهله بنفسه وعقل برمه واغتر باهمال الله عليه فينبغي
للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله
حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي
واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته وفقره
اي لاجلها والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولو الفضل منكم في الدين

ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح
لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم
في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم
وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه
تعالى قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية بلى
والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال بصيغة المضارع
ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله
عنها عن امري فقال يا زينب ما ذا علمت على عايشة او رايت
منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي
من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر
ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية
وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو
والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد
ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان
تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت
اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فها
تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض
منزلة عايشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من
اصحاب الافك تحدث فيمن حد وانمت نبي اثم وهذا الحديث سبق
في كتاب الشهادات

باب قوله تعالى ولولا فضل
الله عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله
عليكم ايها الخايضون في شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم
التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب
عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني
في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسخط فقوله عذاب عظيم
لابي ذر فقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض
وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث
الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في
اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى
التايين كتنزل ونحوه يفيضون في قوله تعالى في سورة يونس اذ
تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته
لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابي الهذيل

السلمي

السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام
رومان بضم الراء امرأة ابي بكر ام عايشة رضي الله عنهما انها قالت
لما رميت عايشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي
بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي
صوابه مغشية يعني بتا التانيث قال في المصابيح لكنه يلزم على تقديره
حذف النايب عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما ينسب
القول به للكسايي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي
فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو
موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة
واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم
يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن
مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في
المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان الذي في وفاة ام
رومان في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه
عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح
اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام
رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي
صلى الله عليه وسلم دهرا هذا

باب بالتنوين في قوله
تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك
ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون
بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى
قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشي المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري
على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال
بعد علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن
موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبيد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة
رضي الله عنها تقرا ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام
وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد
قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد
وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد
ابن ابي مليكة عبيد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها
ولابي ذر وقبيل موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة
من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثناء يورث العجب

نفيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقائل
لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن
عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذنوا له
فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك
اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص
افعال القلوب وسقطت الجلالة من اليونينية وال ملك وغيرهما وثبتت
في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقا قال ابن عباس
فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما وفي روايته
ذكوان المذكورة وانزل الله برائتك من فوق سبع سموات جا به
الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل
واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان
خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق
رجوع ابن عباس مجي ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس
فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وهذا على
طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن
المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم
وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن
على عائشة نحوه اي نحو الحديث ولم يذكر فيه نسيا منسيا
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما قوله يعظكم
الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس يرحمكم الله
عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا
مفعول من اجله او في ان تعودوا وعلى حذف ابدا ما دمتم احيا
مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت ولابي ذر عن الكشميهني قال جا حسان بن ثابت الانصاري
الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها
فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة
اتاذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه
عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره فقال
حسان حصان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وقبلها
را مهملة مخففة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة
فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح المثلثة
جائعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتابهن اذ لو كانت
تغتاب لكانت آكلة وهو استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان
قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابها بهاجي

وقعت

وقعت قصة الافك هذا باب بالتنوين في قوله
ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان
حكيم في شرعه وتقديره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب
بشين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد غزلا وقال حصان
عفيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم
بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل لا تغتابهن ولابي ذر
من دما بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذاك بل تغتاب
الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك
وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره
ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن
في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذا اخف اشكالا
فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار ويهجوهم ويذب
عنه وفي المغازي قال عروة وكانت عائشة تكره ان يسب عندها
حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم
وقا وروي انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس
في شعره هذا باب بالتنوين قوله ان الذين
يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والآخرة النار وظاهر الاية
يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الا ان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير
وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة
وان بالغ في اخفا تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه
ويعلم قدر الجزا عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم
بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم
فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله
الذين آمنوا الى آخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله
رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي
ذر ولا ياتل ولابي ذر وقوله ولا ياتل اي يفتعل من الالية وهي
الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على
ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
يعني مسطحا ولا تحلف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا
عمن خاض في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر
والله غفور رحيم اي فان الجزا من جنس العمل فان غفرت يغفر
لك وان اصفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى

اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور
رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه
عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم
الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة
ايضا من الافك وانى ال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بكسر الفا وتشديد التحتية حال كونه خطيبا
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي
في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين
فنون فواو وتقدم الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض ابنوا بالتشديد
الموحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التابين
ذكر الشي وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي وابنوا اي ذكروها
والتخفيف بمعناه لكن قال النووي التخفيف اشهر وقال القاضي
عياض وروي انبوا بتقديم النون وتشديد بها كذا اقيده عبدوس
ابن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي
منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصيلي ومعناه انحوا
لامة وانحوا وعندي انه تصحيف لا وجه له هاهنا وايم الله ما علمت
على اهلي من سوء وابنوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت
عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد ابن
معاذ الانصاري الاوسي المتوفي بسبب السهم الذي اصابه فقطع
منه الاكحل في غزوة الخندق في سنة خمس كما عند ابن اسحاق
وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل
عن موسى بن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم
بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابي ذر لفظ لي وقام رجل
من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة
بضم الفا وفتح الرا وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن
عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال
لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف والله ان لو
كانوا اي قايلو الافك من الاوس ما احببت ان تضرب تضرب
بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وزاد
في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر
كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة
حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت بذلك فلما كان مسا
ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام
مسطح تعني ابنها قالت عايشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك
بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد
بدرا وسكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها
اي ام اتسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح

فانتهرتها

فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي
شاني قالت فبقرت بالفا والموحدة والقاف والرا المفتوحات
اخره فوقية لي الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت
وقد كان هذا وسقط الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت عايشة
فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا
اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة
ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت
بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فقلت بالفا
ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما دخل علي ارسلني
الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام
فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب
في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك
يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني
واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر مثل الذي بلغ مني فقالت
يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خففي بخا معجمة مفتوحة
وفا مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني خففي بفا ثانية
بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخا والفا واسقاط الثاني ومعناها
متقارب عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة حسناء صفة
امراة ولمسلم من رواية ابن ماهان حظية عند رجل يحبها لها ضراير
الا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا
هو تعني الافك لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم
قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الرا ولابي ذر فاستعبرت
بالفا بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا
فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها بضم
ذال ذكر وكسر كافها ففاضت عيناه فقال ولابي ذر فقال اقسمت
عليك اي بنية ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك
فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي
فسال عني خادمتي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة مع ما فيه
من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر
والانثى فقال هل رايت من شي يريبك على عايشة فقالت لا والله
ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها بالشك من الراوي وانتهرها بعض اصحابه
فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند
الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة شانك بالجارية
فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها
فقالت والله ما علمت على عايشة سوءا حتى اسقطوا لها به من
قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به
للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها
بالامر وقيل جاوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر
وضربها عايد على الجارية وبه عايده على ما تقدم من انتهارها

وتهديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل من قولهم سقط الى الخبر اذ اعلمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اى الخادمة سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر اى امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اى عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عن الذين امنوا كما قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها بريد ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوا بالقاف والفا اي كسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحا ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيا غير حسب فهمها لا يليق بحالة حرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى ابي فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه عليه السلام عني فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربته وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله براتك

وفي رواية فليح يا عائشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت اشد بالنفس خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراتي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله ففهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدث فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويريبه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر لطيفة ذكر انه كان للشيخ اسماعيل بن المقري التيمي مولع عند ان الشرف وغيره والذي عليه نفقه كل يوم فقطعها لشي بلغه عنه فكتب لابيه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا … تجعل عقاب المرء في رزقه

واعف عن الذنب فان الذي … ترجوه عفو الله في خلقه

وان بدا من صاحب زلة … فاستره بالاغضا واستبقيه

فان قدر الذنب من مسطح … يحط قدر النجم في افقه

وقد بدا منه الذي قد بدا … وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة … اذا عصى بالسير في طرقه

لانه يقوى على توبة … توجب ايصالا الى رزقه

لو لم يتب مسطح من ذنبه … ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي العلية يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد

وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولي بينهما تحتية ساكنة
شيخ المولف مما وصله ابن المنذر وقال حدثنا ابي شبيب بن سعيد
عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء
المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله
تعالي وليضربن بخمرهن علي جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن
جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابوي الوقت
بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن
فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن بهن
علي الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان يضع الخمار علي
راسها وترميه من الجانب الايمن علي العاتق الايسر وهو التقنع وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي
المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون
وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن صفية بنت شيبة
ابن عثمان القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول
لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن علي جيوبهن اخذن ازرهن
وللنساي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم
اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء
المهاجرات في الاولي ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب
باحتمال ان نساء الانصار بادرن الي ذلك عند نزول الاية سورة
الفرقان مكية وايها سبع وسبعون والفرقان الفارق بين
الحلال والحرام الذي حمت منافعه وعمت عوايده
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر زاده ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح وتذريه من
التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة
وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءي مع ضوء
الشمس فلا يمس بالايدي ولا يري في الظل ومنثورا صفته شبه به
عملهم للحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره
بحيث لا يمكن نظمه مجي بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري
او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء
والتناثر كقوله كونوا قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخسء
وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالي
الم تر الي ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه
هو ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس
يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود
انتهي والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله
ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية
لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقي فيها

ظل ممدود مع انه في نهار وفي ساير اوقات النهار ظلال متقطعة
واجيب بانه ذكر تفسير لخصوص الاية لان في بقيتها
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر
واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل
الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل علي المجاز
والروية هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعني الم تعلم
والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلي الله عليه وسلم فهو عام في المعني
لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم
لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه الشمس قال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ وهو بعد
الزوال وسمي فيا لانه فاء من الجانب الغربي الي الشرقي عليه دليلا
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل
حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة
والاشيا تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالي وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من
الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجا رجل
الي عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك فان الله تعالي جعل الليل والنهار خلفة وخلف
احدهما الاخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا
ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري
فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالي هب لنا من ازواجنا
وزاد ابو ذر وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة الله ولابي ذر والاصيلي
من طاعة الله وما شي اقر لعين المومن ان يري وللاصيلي لعين
مومن وله ولابي ذر من ان يري حبيبه في طاعة الله قال في
الانوار فان المومن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم
قلبه وقر بهم عينه لما يري من مساعدتهم له في الدين وتوقع
لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائيه او بيانية كقولك رايت
منك اسدا انتهي والمراد قرة عين لهم في الدين لا في الدنيا
من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف
فوادك ما يحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع
السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله
ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون
ويلا بواو مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا
فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان
تدعوا مرة واحدة فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع
كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه لا ينقطع فهو في كل
وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالي واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث انه
فعيل يطلق علي المذكر والمونث والتسعير والاضطرام معناهما

التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرأ عليه من امليت بتحتية ساكنة بعد اللام وامللت باللام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرأ عليه ليحفظها والاصل اكتتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر فيه الرس في قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها ثم تحتية رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهود بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقده واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبأ ولابي ذر ما يعباؤ قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اي لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا به وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ

باب قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الآية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي ابو محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد تمشيه على وجهه

حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة ابن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشره على وجهه معاقبته على ترك السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن المؤذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله

باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاثم على جزائه او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الخ من يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقد سقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك لاجل الواحد او ايثارا لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم

لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني ولغير ابي ذر ثم ان تزاني بحليلة جارك
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل معه ويحل معها
وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران
وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال
في المصابيح لعله نبه به على شنوة قبح الزنا اذ كان منه لا منها بان
يغشاها نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها
له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى
قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق
في البقرة وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي
بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار تابعي
صغير مكي وهو والد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقسم
في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا
متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب
قال لا توبة له فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر
من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح
بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس بحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه
غير التلاوة لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني
ابن جبير للقسم بن ابي بزة قراتها يعني الاية على ابن عباس
[illegible] يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزة كما قراتها علي فقال
هذه الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية والذي
في اليونينية مدينية بتحتيتين بينهما نون مكسورة يعني قوله
تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم التي في سورة النسا
اذ ليس فيها التائب وقالوا نزلت الغليظة بعد اللينة بمدة
يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت
عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر
وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب يمحوا
بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال
اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا هل تقبل التوبة
منه فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد ان رحلت الى ابن
عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزلت اي هذه الاية ومن

يقتل

يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في
سورة النسا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد
ابن جبير قال سالت ولابي ذر سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى
فجزاوه جهنم في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاوه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر
وحديث الاسرايلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة
فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به المائة ثم جاء اخر فقال له ومن يحول
بينك وبين التوبة المشهور وقد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك
لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال
التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره ولا يدعون مع الله الها
اخر قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف
ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه
يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما
بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا … تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة
على الاستيناف كانه جواب ما لاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال
حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن
عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن
من صغار الصحابة سيل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس
رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا
في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي
وعزا الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد
ابن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي
بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الايتين فسالته
فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى التي في سورة النسا
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها
وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته فقال لما نزلت قال
ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسقاط اللام اي اشركنا
به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله
الا بالحق سقط لابي ذر بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل
هذا باب بالتنوين في قوله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الاستثنا منقطع او متصل ورجحه ابو حيان بان المستثنى
منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب
فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب غير المضعف

فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك
فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور
انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل
كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها
فلا تعرض له في الاية **فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات** سياتهم
مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات
هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا
في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيات حسنات
انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة
ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله
بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك
ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال
ابن المسيب وغيره يبدل الله سياتهم التي عملوها في الاسلام حسنات
يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيات الماضية بنفس التوبة
النصوح حسنات لانه كلما يذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب
الذنب طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره
بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في
مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا
من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار
ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا
وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك
شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا
اراها ههنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل
ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب حسنة مع التوبة **وكان الله غفورا**
حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود
في النار والاهانة **رحيما** حيث بدل سياتهم بالثواب الدايم والكرامات
في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال **حدثنا عبدان**
عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال **اخبرنا ابي** عثمان **عن شعبة**
ابن الحجاج **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سعيد بن جبير** انه **قال**
امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة
مقصورا **ان اسال ابن عباس** رضي الله عنهما **عن هاتين الايتين** قوله
ومن يقتل مومنا متعمدا الاية بالنساء **فسالته** عن حكمها **فقال لم ينسخها**
شيء وعن قوله تعالى **والذين لا يدعون مع الله الها اخر** الى رحيما بالفرقان
قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير
عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا
اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد
اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء
الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد
فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي

الله

الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك كان يجزم بنسخ
احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان
عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المومن القتل متعمدا وكثير
من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه
على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول
بان المومن اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على
التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسبق في النساء من مباحث
ذلك هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فسوف**
يكون لزاما قال ابو عبيدة **هلكة** وللاصيلي اي هلكة والمعنى فسوف
يكون تكذيبهم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة
وقال ابن عباس هو موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثنا مسلم** هو ابن
صبيح ابو الضحى الكوفي **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال قال**
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه **خمس** من العلامات الدالة على
الساعة **قد مضين** اي وقعن **الدخان** المشار اليه في قوله تعالى
يوم تاتي السما بدخان مبين **والقمر** في قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر **والروم** في قوله تعالى الم غلبت الروم **والبطشة** في قوله
جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر **واللزام**
في قوله تعالى **فسوف يكون لزاما** قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم
بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي
ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن
فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال ابن كثير ولا منافاة
بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون
المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل
بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة
فيه شي لان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة
مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب
بانه للتحقق وقوعه عد ماضيا قال في المصابيح وهذا الحديث قد
مر في الاستسقا **سورة الشعرا** مكية الا قوله والشعرا الى اخرها وهي
مايتان وعشرون وست ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي
في قوله **تعبثون** من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اي **تبنون**
وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون الاماكن
المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث **هضيم**
في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم **يتفتت اذا**
مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد
ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم
اي يهضم الطعام وكل هذا للطافته **مسحرين** في قوله انما انت
من المسحرين اي **المسحورين** ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين
سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين **ليكة** باللام مفتوحة من غير

الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير مصروف بال مضاف
اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر واللَيكة بالف
وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة
مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم
الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف
يقال الايكة جمع ايكة وهي جمع شجر ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة
يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال الغمام
اياهم على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت
انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم
لطوادي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف في الساجدين
في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال معنا تلامع المصلين
في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت
مع الجماعة وقال مجاهد نرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان
يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب
الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجت في هذه الامة قال ابن عباس
لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم
تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل عنكم كما زال عمن
قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه
فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف اي كانكم تخلدون وعورض ما
ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان
لعل تكون للتعليل وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى
ان هولا لشرذمة الشرذمة طايفة قليلة والشرذمة معمول
لقول مضمر اي قال ان هولا وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي
ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا الارسال وجمع الشرذمة
شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف
ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع منهم السلامة
الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا
بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع
مائة الف الى الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة
وسكون التحتية وبعد الفا الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض
قال ذو الرمة طراق الخوافي مشرف فوق ريعه يدي ليله في ريشه
يترقرق وجمعه اي الريع ريعة بكسر الرا وفتح التحتية كالاول
ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها ريعة بسكون
التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه
العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمفرده ريعه
بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة وقال
سفيان ما يتخذ فيه الما وقال مجاهد فقصور مشيدة وقيل هو
الحصون فرهين بالف قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين
بالحا بدل الها في الاول وبالها اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى
فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره وقيل فارهين اي حاذقين

وفارهين حال من الناحتين تنحتوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين
هو اشد الفساد وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث يعيث عيثا
يريد ان اللفظين بمعنى واحد لا ان يعثوا مشتق من عاث لا يعثوا
معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف وثبتت الواو في وعاث
لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بفتح الخا المعجمة
وسكون اللام جبلا بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه
ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة
لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس
لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون
ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام
ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق
تفسيرها في الشجر هذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد او الضالون
فان قلت لما قال او لا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان
كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان بسبب الكفار فقط كيف يخافه
المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين
فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به
وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي
فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم وضم
الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام راى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى
اباه ازر وقيل اسمه تارخ فقيل هما علمان له كاسرايل ويعقوب
وقيل العلم تارخ وازر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة
حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية
الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة هي
القترة وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال
في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال
السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد
لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث
يسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد
في احاديث الانبيا يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له
ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني ولابي ذر لا تخزيني يوم يبعثون زاد

في احاديث الانبيا فاى خزي اخزي من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة
على الكافرين وزاد في احاديث الانبيا ايضا يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذبح متلطخ فيوخذ بقوايمه فيلقي في النار وفي رواية ايوب عن ابن
سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اياه ضبعا فياخذ بانفه فيقول
يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيتحول في صورة
قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه
فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين
مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن
عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به
ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات
مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فسال فيه
فلما مسخ ايس منه حينيذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه
لينفر ابراهيم منه ولئلا يبقي في النار على صورته فيكون فيه غضاضة
على الخليل صلى الله عليه وسلم قوله وانذر ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب
فان الاهتمام بشانهم اهم وان الحجة اذا قامت عليهم يعدت الي غيرهم
والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك اي الن جانبك
من المومنين مستعار من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان ينحط
ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا
لان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يول وكان من اتبعك شايعا
في من امن حقيقة وفي من امن مجازا فبين بقوله من المومنين
ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهولا اشماله وتاليفا او
للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع
ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا
واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وبه
قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين
في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم
المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرانا فنسخت
تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر بكسر الفا وسكون الها يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو
لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي
بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما
اضيف الي يا المتكلم سقطت النون وادغمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده
بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شي غايب قالوا نعم
ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله

تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك
الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت
او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغني عنه ماله
وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس
انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما
طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الي ابايه في الاسلام والجاهلية من كتاب
الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل
الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها
اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة
لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب
الله من شي او لا نفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس
ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية وللاصيلي يا صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا ترقي في
القرب من العم الي العمة في الاشخاص كما ترقي من قريش الي بني عبد
مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا
وتجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ
والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ ابن الفرج شيخ المولف عن ابن
وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة النمل مكية
وهي ثلث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها الخب ولغير ابي ذر والخب
بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
هو ما خبات يقال خبات الشي اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق على
الشي المخبو ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب في السموات المطر
وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمي
المخبو بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله
فلناتينهم بجنود لا قبل اي لا طاقة لهم بها ومنها الصرح في قوله قيل
لها ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل
بين ساقي البنا وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة
ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته اتخذ بضم الفوقية
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول القوارير وهو الزجاج الشفاف والصرح
القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه
صرحا عن البيوت اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش
اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الحا وسكون السين وغلا الثمن
وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد

الاحضر وقوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي يا توني مسلمين اي طايعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسي ان يكون ردف قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معني فعل يتعدي بلام وهو اقترب او ازدف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم واللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر جامدة في قوله وتري الجبال جامدة اي قايمة قاله ابن عباس اوزعني في قوله اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الي حال تنكره اذا راته روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الاول والباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عايد علي بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا علي ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وقدرته علي ما يشا من قبل هذه المراة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالي في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السياق والمعني واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره الصرح هو بركة ما ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد القي في هذا الما كل شي من دوات البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع وكان الرايي يظنه ماء القصص مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الي الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة علي سورة كل شي هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثنا متصل اذ يطلق علي الباري تعالي شي ويقال علي مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثنا متصلا او المعني لكن هو تعالي لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالي الانبا ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فيكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب ـــــ قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشا ولا تنافي بين هذه وبين قوله

تخبيهم

في الاية الاخري وانك لتهدي الي صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفاعنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيي به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش الي خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها قبل المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن جاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبتت في الصحاح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحاح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد علي كلام بغير احتمال واجاب ـــــ في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد علي من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد علي الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة علي السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها كحديث عايشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمي مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة علي السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي يمشي علي الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيا انتهي فقال صلي الله عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب علي البدل ويجوز الرفع خبر مبتدي محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدي محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم علي الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه علي ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما اترغب وكانه قد قاربه ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ علي الصحة فجزم بخطايه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه ليس عايدا علي ابي طالب وانما هو عايد علي الكلام بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل علي الحال مظهرا النصب العايد علي الكلام والبا للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه

ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العائد عليه وبعيد ان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر بنصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب فقال المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية عن وفاة ابي طالب وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيد تاخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله واماله اي لتثقل المفاتح العصبة والبا في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شي الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان

يقص

٣٥
٤

يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى موسى مستخفية كانه عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نبطش بالنون وكسر الطا ونبطش بضم الطا لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية بالنون فيهما في فرعها والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين ياتمرون في قوله ياموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه والعدا وفي الناصرية بضم العين وكسرها والمراد بضبطها في الفرع كاصله والملك بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق انس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها … جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف … والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقى على قبس من النار جذوة … شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها كما في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المؤلف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا انقلبت حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا او الحال من هاء ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني

ان ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس
الغرض بتصديق هارون ان يقول له صدقت او تقول الناس صدق
موسي بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات
وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت
شيا بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له عضدا تقويه وهو
من باب الاستعارة شبه حالة موسي بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية
بالعضد فجعل كانه يد مستنده بعضد شديده وسقط لابي ذر والاصيلي
من قوله انس الي هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم
القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره
من المطرودين وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها
تطرده وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل
اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا
بخبر الاخرة حتي كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي
فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من مضي بعضها ببعض
يجبي في قوله تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اي يجلب اليه
ثمرات كل شي بطرت في قوله وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت وزنا
ومعني اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتي اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قال في الانوار
في امها رسولا في قوله تعالي وما كان ربك مهلك القري حتي
يبعث في امها رسولا ام القري مكة لان الارض دحيت من
تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقري ومكة وما
حولها تفسير للام لكن في الخال ما حولها في ذلك نظر علي ما لا
يخفي تكن في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم
يقال اكننت الشي بالهمزة وضم التا وفي بعضها بفتحها اي
اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم التا وفتحها اي اخفيته
واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة بدون همز اظهرته
بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته
وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من
الاضداد ويكان الله هي مثل الم تر ان الله وحينيذ يكون
ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفرا انها بمعني اما
تري الي صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضي مشيته لا لكرامة
تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي
ويكان الله الي اخره هذا باب بالتنوين
في قوله تعالي ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايض
او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك
بعد الموت الي معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي
معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود
الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب
ان شا الله تعالي يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم

لاستيلايه

لاستيلايه عليها السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام
وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا يعلي بفتح التحتية واللام بينهما
عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار
العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وكسر
الرا الكوفي التمار عن عكرمة مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالي لرادك الي معاد الي مكة ولغير الاصيلي
قال الي مكة وعن الحسن الي يوم القيامة وقيل الي الجنة وعند ابن
ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم يعني في الهجرة
فبلغ الجحفة اشتاق الي مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض
عليك القران لرادك الي معاد الي مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا
من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة
مكيا والله اعلم العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية ولابي
ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين
من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وفي نسخة ضلالة
بالوتين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر
والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله
وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعني
وهو قول ابي عبيدة والمعني لهي دار الحياة الحقيقية الدايمة
الباقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة
والحي بفتح الحا في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح
بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن
والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع كاصله فليعلمن
الله اي علم الله ذلك في الازل القديم بصيغة الماضي في فليعلمن
الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح اليا التحتية وكسر الميم كقوله
عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لان العلم
والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي
اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام
من سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان
ينقص من وزره شي اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم
واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي
اوزارا مع الم غلبت الروم وفي نسخة سورة الم غلبت
الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون
ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي من اعطي يبتغي من الذي اعطاه افضل اي اكثر من
عطيته فلا اجر له فيها ولابي ذر وللاصيلي فلا يربوا عند الله
من اعطي عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطي فلا اجر له فيها
وهذا وصله الطبري من طريق ابن نجيح عن مجاهد وقد كان
هذا حراما علي النبي صلي الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالي ولا تمنن

تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال ابن عباس الربا اثنان فربا
لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الاية
الى قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة و
نكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون
ليدل على التجدد يمهدون في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
اي يسوون المضاجع ويوطئونها في القبور او في الجنة الودق في قوله
فترى الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن
عباس في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب
لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه
تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي اليكم وهو انفسكم ثم بين
المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما ليكم من شركا فيما رزقناكم من
المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سوا تخافونهم
اي تخافون ايها السادة مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد
نفي الثلاثة الشركة والاستوا وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم
شركا مع جواز صيرورتهم مثلكم اي جميع الوجوه فكيف ان يشركوا
مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التا بعد قلبها
صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في
السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تومر اي افرق وامضه قاله ابو
عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها
لغتان بمعنى واحد قرى بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف والفتح
قراة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد
وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل
من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان
اللاحق ليس غير السابق وقال مجاهد السواي في قوله ثم كان عاقبة
الذين اساوا السواي الاساة جزا المسيئين وصله الفريابي وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفين الثوري
ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش
هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال بينما رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يحدث
في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجي دخان بتخفيف المعجمة
يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن
كهيئة الزكام بنصب المومن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي
وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبر
به بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك فجلس فقال
من علم فليقل ما يعلمه اذا سيل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان
من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول
نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله اعلم
بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلهما لا علم لي به فان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين

والقول

والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القايل يجي دخان
الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطوا عن
الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر
الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط
اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهي بمكة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة
الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان
صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جيت تامرنا ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم
وان قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعايك عليهم
فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرا عليه السلام
فارتقب اي انتظر لهم يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد
الى قوله عايدون اي الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود افيكشف
بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول عذاب الاخرة اذا جا وللاصيلي
تكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم
العذاب اي رفع القحط بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا
او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا
الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية
وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير
لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم
تمض اية الدخان بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر
حتى ينفد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت
على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت
لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح
الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القران ووافقه عليه جماعة
من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح
والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة
وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين اي
بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال راوه في اعينهم
من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو
كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا
كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا
لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال
اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث
حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة

خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج
من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
انفرد باخراجه مسلم واللزام وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس
وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب
والروم قد مضى اي غلبهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر
سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام
والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم
الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند
القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء
الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قال ابراهيم النخعي فيما اخرجه
عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين
اي دين الاولين ساقه شاهدا للتفسير الاول والفطرة في قوله فطرة
الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن
عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على
الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا
بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة
عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان
الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود
يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة
والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا
بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقا ان يولد بين يهوديين
او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دينهما
وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الجبلة السليمة والطبع
المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرأ على
بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول
اي تلد البهيمة بهيمة جمعا بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة
الاعضا هل تحسون فيها من جدعا بفتح الجيم وسكون المهملة
ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة
انما يجدعها اهلها بعد ذلك المولود تولد على الفطرة ثم تتغير بعد
ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه
الخ انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب
الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك
كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما
على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول اي ابو

هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء التي
فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم لا تبديل لخلق الله
اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه
وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من
كتاب الجنائز لقمان مكية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتهما بمكة
وايها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن
نبيا ومما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين
منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان يأتي باخبث مضغتين
منها فاتى بهما ايضا فسئل عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا
واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم
بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه
وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس ووضع العبادة
في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد
الله سليمان بن مهران بن مسعود رضي الله عنه انه قال نزلت
هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اي بشرك فلم يبينا فقلوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم
يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس
بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى
قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم
المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو
من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم
دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره
وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر باب
قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة
رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل
يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه
السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته
الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق
بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم

صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقايه بروييته تعالي في الاخرة وتومن اي
ان تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاي من القبور وما بعدها واعاد تومن
لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل
يرسول الله ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي
يطيعه ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة
المفروضة قال في المصابيح لم تقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد
الزكاة بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من
المعجلة وفي رواية مسلم بتقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
فلعل راوي حديث الباب نسيه قال اي جبريل يرسول الله ما الاحسان
المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان
هنا الاخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة
لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر علي
احسان العبادة فانه يراك وهذا تنزل من مقام المكاشفة الي مقام
المراقبة قال جبريل يرسول الله متي الساعة اي قيامها وسميت الساعة
لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلي الله عليه وسلم ما
المسيول عنها باعلم من السايل ما نافية يعني ليست انا اعلم منك يا
جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية الي ذر الامة ربتها
بتا التانيث علي معني النسمة ليشمل الذكر والانثي كناية عن كثرة السبي
فيستولد الناس اماهم فيكون الولد كالسيد لامه لانه ملك الامة راجع
في التحقيق الي الولد فذاك من اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل
علي استعلا الدين واستيلا المسلمين وهو من الامارات لانه قوته وبلوغ
امره غايته وذلك مشعر بالتراجع والانحطاط المشعر بان القيامة ستقوم
واذا كان الحفاة العراة روس الناس اشارة الي استيلايهم علي
الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعني ان الاذلة من الناس ينقلبون
اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفي بالثنتين من الاشراط
مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل
في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الجار سايغ ويجوز ان يتعلق
باعلم اي ما المسيول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد
ان يسال احدا في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة
الي ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلها وارشاد للامة وتحذير
لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه
ويعلم ما في الارحام الاية قال في شرح المشكاة فان قيل
اليس اخباره صلي الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر
بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة
ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالي فلا يظهر

علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول وفايدة بيان الامارات
ان يتاهب المكلف الي المعاد بزاد التقوي ثم انصرف الرجل جبريل
فقال النبي صلي الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد
اليا اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا
شيا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جا ليعلم الناس دينهم
اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سايلا لانه كان سببا
في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن
يزيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن مصباح اي خزاين الغيب خمس
ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الي اخرها كذا
ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقا والرعد والانعام تنزيل
السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم
الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة
من ما مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قاله مجاهد
ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا اإذا ضللنا في الارض
اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله تعالي اولم يروا انا نسوق الما الي الارض الجرز هي التي لا تمطر
ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيا وقيل اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع
عنها الما والنبات يهد اي نبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت
يهد يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب قوله
تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما
تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي
فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا
نبي مرسل قال بعضهم احفوا عملهم فاخفي الله ثوابهم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال قال الله تبارك وتعالي ولابي ذر عز وجل بدل تبارك
وتعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح
المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في
سياق النفي فافاد الاستغراق والمعني ما رات العيون كلهن ولا عين
واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالي ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الروية والعين معا او نفي الروية
فحسب اي لا روية ولا عين او لا روية وعلي الاول الغرض منه نفي العين

وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه
وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله
قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور افقلي لا ارل
ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا الصفة دليلا على انتفا الذات اي
اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين
السابقتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه
بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها
نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة
الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول بالسابقة
وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل
لسفيان بن عيينه رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله
عليه وسلم ام عن اجتهاد قال فاي شي لولا الرواية كنت
اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال ابو معاوية محمد بن خازم
الضرير مما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القران
له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال
قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتا لاختلاف انواعها
وهي قراة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر
اسم جنس والاجناس ابعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة
هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هنا احزان وحسن لفظ الجمع
اضافة القران الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال
حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا
قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث
الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على
قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع
وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشي اذخره
ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر
بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم وقال الكرماني
وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت
ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام

ولابي الوقت ما اطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة تاء بعد العين وقوله
بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الها واللام زايدة من بله بزيادة من
الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر
بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وكذا رايته في اصل اليونيني
المذكور وحينيذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحاح على من
بله والصواب سقاطها لانه منه وقول ابن التين ان بله ضبط مع من
بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم
الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية
على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ۞ بله الاكف كانها لم تخلق ۞
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف
على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر لترك
الاكف مستغنيه وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة
واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى
كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل
الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن اين قال في المصابيح
وعليه تتخرج هذه الرواية فيكون بمعنى كيف التي يقصد بها
الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا
والخبر من بله والضمير المجرور يعود على الذخر اي كيف
ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه
امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا
احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فتوجه بان بله بمعنى غير
والكسرة التي على الها حينيذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله
بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث
وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك
بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسما
الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر
ويضاف فيقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل
ان يكون منصوب المحل ومجرورة على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه
سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول
له اي اخفي للجزاء فان اخفاءه لعلو شانه او مصدر موكد لمعنى
الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري حسم اطماع المتمنين
يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين
اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها
وفا بوعده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للوعد وتعبيره في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد
في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز
التشبيه وعند ابي ذر تقديم حدثني اسحق بن نصر الى اخر يعملون
على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده

الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن
عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي كهما وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم
هي قصورهم وحصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن
صيصية ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصية والصياصي ايضا
شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة في التشبيه المدد
النبي اولى بالمؤمنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض
في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني اذا
دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك
لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف
النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح
بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان
الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب
الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم
وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شيء
من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرؤوا ان شئتم
قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الاية
انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين
ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ما له من الحق عند
نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مؤمن ترك مالا
اي او حقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم
عصبته بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر نسيب يدلي الى الميت بلا واسطة
او بتوسط محض الذكور وعصبته بغيره وهو كل ذات نصف معها
ذكر يعصبها وعصبته مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها بنت
او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد
المعجمة عيالا اضياعا يعني لا شيء لهم ولا قيم فلياتني كل من رب الدين
او منه والضايع من العيال الكله وانا بالواو ولابي الوقت وذر
فانا مولاه اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق
في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا

باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم انسبوهم
اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل
لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابي الوقت وذر وباب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد
العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال

حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد
ابن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل
القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الى ابائهم
في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب
والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين في قوله
تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات
مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه
الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احد امرين
ومنهم من ينتظر الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من
التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا
قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من
نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر
فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها
في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سئلوا
الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة او البيوت
من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين
ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى
بضم النون اي نظن ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان
اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في
المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية من
سورة الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت وابي ذر عن المستملي كنت
كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها لم اجدها مع احد
الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان
بطريق الاحاد والقران انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة
عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراها وقد
قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي
ابن كعب وهلال بن امية وغيرهما مثله وهذا الحديث قد سبق في اوايل
الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة

الدنيا السعة والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا وطلبن منه
زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين
امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة
من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها
لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن
جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول
الفاء علي جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب
لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية
وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثني
ابو عبيدة التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم
مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الي تخريج عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية
قال كانت المراة تتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهي وتعقبه
العيني فقال لم يقل مغلطاي اي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد
الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتي يشنع عليه بانه
لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخري غير تفسيره وحين
اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهي واجاب الحافظ ابن حجر في
كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية
له عن معمر بن المثني وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شيء شرح فيها
الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود وليس فيه هذا انتهي وسقط
وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالي ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولي
ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر
والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج
والجاهلية الاولي ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل
ابراهيم وكانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق
تعرض نفسها علي الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية
الاخري ما بين عيسي ونبينا صلي الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولي
جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخري جاهلية الفسوق في
الاسلام سنة الله في قوله تعالي سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها
جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهي والمعني ان سنة الله في
الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد
داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلي الله عليه وسلم
وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلي الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلي الله عليه وسلم جاءها حين
امره الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه
بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين
لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين

الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلي الله عليه وسلم في التخيير قبلهن
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال
ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني وعدم العجلة حتي
تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم
حتي تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه
بشيء حتي تعرضيه علي ابويك ابي بكر وام رومان وهو يرد علي من
زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان
في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتها خشية ان
يحملها صغر السن علي اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها
لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت عائشة رضي الله عنها
وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم
قال عليه السلام ان الله تعالي قال يا ايها النبي قل لازواجك الي تمام
الايتين وقوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهذا لان
هذا التخيير واجبا عليه صلي الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب
عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالي قل واما التخيير فقلت له
عليه السلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي شيء استامر
ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد
والطبري ولا اؤامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك واي اسم معرب
يستفهم بها نحو فباي حديث بعده يؤمنون وايكم زادته هذه ايمانا
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه
النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب
قوله تعالي وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة
نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة
يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات
وسقط باب وقوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في
قوله تعالي واذكرن ما يتلي في بيوتكن من ايات الله والحكمة هي القران
والسنة لف ونشر مرتب ولابي ذر والوقت من ايات الله القران
والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن
اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما
يوجب قوة الايمان والحرص علي الطاعة حثا علي الانتهاء والايتمار
فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي عن ابي
صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج
النبي صلي الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلي الله عليه
وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة
من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي
سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية بدا بي
اي بدا بها رضي الله عنها علي غيرها من ازواجه صلي الله عليه وسلم
لفضلها كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها

طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف فقال اني ذاكر
لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس عليك
في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة
عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي
يعني لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا لها
ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه
قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر
عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سؤالهن
رضي الله عنهن منه عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن
يوما فقلن نريد ما يريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما و
ميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا
وسالته كل واحدة شيئا قال النقاش الا عائشة والحن عليه بمطالبتهن
له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه
في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام
احمد من حديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى
الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم
يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى
الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة
زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما
يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول
الله بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل
الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري ثم
اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الاية
يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في
المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة اللتين تظاهرتا
الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل
ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما
انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله
فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت
له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع
وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر
تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين فقالت
عائشة فانزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح فاتفق

الحديثان

الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن
فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال
النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال
النفقة اليق منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت
ففي اي الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة
رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما
وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه
وابو سفيان محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى
ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة
في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به
تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه
عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت
المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية
وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله
وقوته هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه قوله
عز وجل مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم في قصة زينب وزيد
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد
او ارادة طلاقها او ما اخبره الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت
في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها
زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه
فكان يستحي ان يامره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي
ابن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه
قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك
عليك زوجك قال الله قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف على تقول اي واذ
تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه
وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال

حدثنا معلي بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثه كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الما من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جا زيد بن حارثه يشكو فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عايشة لو كان رسول الله كاتما شيا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلي الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد فيه مقنع والله يهدينا الى سوا السبيل بمنه وكرمه

باب

قوله عز وجل ترجي تؤخر من تشا منهن من الواهبات وتؤوي ونضم اليك من تشا منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه بالخيار ان شيت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شي من ذلك قال عامر الشعبي كن نسا وهبن انفسهن له صلي الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضها منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شا الله تعالى او المراد بالارجا والايوا القسم وعدمه لازواجه اي ان شيت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شيت وتؤخر من شيت وتجامع من شيت وتترك من شيت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلي الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقها الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب اية التخيير ففوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشا من قسم وتفضيل لبعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلي الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجه في الاعراف والشعرا اي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على

اللاتي

اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلي الله عليه وسلم كذا رواه بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد ابن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية واقول اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شا الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها الواردة كان منها حاله لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشا منهن وتؤوي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النسا والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة بينهما ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشا منهن وتؤوي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعايشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن ويعكر عليه قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من نسايه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النسا

هذا باب بالتنوين

يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط بالسبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يوذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيوذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يوذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم

التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه
من اخبارهم ما يطول ايراده واما لحمزة والكسائي اناه لانه مصدر انى
الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا
واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديره اي لا يدخلوا الى الطعام
الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن
مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام
او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه
فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فلا يجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم
بالرضا كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم
ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا يدخلوها غير ناظرين ولا
مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوها جالسين ولا مستانسين او جر
عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في لحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا تطيلوا الجلوس للحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم
الانتظار والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله
واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير
المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق
فينبغي ان لا يترك حياء ولهذا انتهاهم وزجركم عنه قال في الكشاف
وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ
الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل
ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء
حجاب اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي
القلب فهو عند عدم الروية اطهر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه
اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء
الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا
يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه
تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما
رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال قد
ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر
بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاءه
ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير
ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند
الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال
انى بفتح الهمزة والنون بالياء بسكون الهمزة وفتح النون اناه
بفتح الهمزة والنون من غير همز اخره هاء تانيث مقصور ولابن
عساكر اناه بالهمزة من غيرها تانيث وزاد ابو ذر فهو اناه لعل الساعة

تكون

تكون قريبا القياس ان يقول قريبة بالتاء واجاب المولف عنه بانك
اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني
اي اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي عن
الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء
من المؤنث فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم
ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع للذكر والانثى
بغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما
تعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا وقيل التقدير
قيام الساعة فروعيت الساعة في تانيث يكون وروعي المضاف المحذوف
في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر
وسقط لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر
وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه ساقه
في غير محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد
القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك
في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث
ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت
ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة
عشر تسع لفظيات واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات
فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم
فيهم فقال يا رسول الله هولاء ايمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوي صلى
الله عليه وسلم ما قال له الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين
لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا
خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام
نساه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتهن نساك فان الله عز وجل
معك وجبريل وانا وابو بكر والمؤمنين فانزل الله وان تظاهرا
عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي
على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل
على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن على السبعين
فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم
ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر
قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب
النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم قد زيد في القرآن يا عمر
فنزلت جبريل بها وقال انه تمام الاية خرجها السخاوي وتديبجي تفسيره

ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا
فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك
دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى
ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما الموافقات فروى
ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون
وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم عن اتباعه
قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو
الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو
الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكائيل ليعادي
سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا
لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على
تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه عليه السلام فلم يرها
بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال
عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت
في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فراى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت
لو ان الله امرنا ونهانا عن حال الاستئذان فنزلت يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده
فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل
قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال
يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه
ومن ينجو منا قليلا فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله
فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب
جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن
عندهم منها شيء فقال عمر ارايت النهار اذا جاء اليس يملا السموات
والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر
فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده
يا امير المؤمنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي
وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند
عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الا من
حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتها في كتاب
الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من
الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف
المشددة وبعد الالف معجمة فالخفيفة نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال

حدثنا

حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا
ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن
حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت باسقاط الالف دعا
القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس واذا هو عليه الصلاة
والسلام يستحيي ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك قام لكي يقوموا
ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد منهم ثلاثة نفر لم يسموا
يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا
فخرجوا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد انطلقوا فجاء عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب
اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال
قال انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب
بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش
رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون
لكي يخرجوا فانزل الله قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط
لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد المعجمة
مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم
الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر
السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه
وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم ليأكلوا منه فيجيء قوم فياكلون
ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما
اجد احدا ادعوا بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد
احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعوا بحذفه
قال عليه السلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي
فارفعوا الالف وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله
عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي
ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك
السلام وسقط لابي ذر السلام كيف وجدت اهلك يريد زينب

بامركن الله الخ فتنقري بفتح الفوقية والقاف والدال المشددة مقصورا من
غير همز اي تتبع حجرشايه كلهن بالجر تاكيد لشايبه يقول لهن كما
يقول لعايشة ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت عايشة رضي الله
عنهن قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط
في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات
المومنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة ففطنوا
مراده فخرج فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا
وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخلة
وفي نسخة داخلها الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر
والاخرى خارجة بالتعريف خارجة بضمير الباب ارخى الستر بيني
وبينه وانزلت اية الحجاب وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم
خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا
الى حجر امهات المومنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنايه
اي صبيحة بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن
عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن
ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث
في السابق فاذا ثلاثة واجاب الترمذي كالكرماني بان مفهوم
العدد لا اعتبار له او الحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في
الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان
فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه
وسلم رجع عن بيته وفهما مراده وثبا مسرعين قال انس فما
ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل
البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق
نزول الاية بعد قيام القوم الا التابعية فيتقبله فاول بانها نزلت حال
قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم الجمحي ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف
وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري
قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير موثرة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح
البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجت
سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها بفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى

على

على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم بعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر ام والله
بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة
في احتجاب امهات المومنين بحيث لا تبدين اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قالت فانكفات بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه
ليتعشى وفي يده ولابي ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق
بفتح العين وسكون الراء آخره قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت
فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا
قالت اي عايشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول
الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة
حالية فقال انه اي الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان
تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد
بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب اشخاصهن في
البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام بن
عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال هنا انه كان بعد
ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النسا الى البراز قبل
الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز
وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب
جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره
العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل لا اعلم احدا
قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر
لارادة عمر رضي الله عنه ان لا يخرجن من البيوت فلا يبدين اشخاصهن
توقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به
في الفتح وليس المراد تعدد الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا
تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يدل
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب
فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام عن ابيه
والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق
قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالى يخاطب من اضمر نكاح عايشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من
تزوج امهات المومنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله
كان بكل شي عليما لا يخفى عليه خافية يعلم خاينة الاعين وما تخفي
الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا
نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في
ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني النسا المومنات لا الكتابيات
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاما وقال سعيد بن المسيب
مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاما فقط وانما لم يذكر العم والخال

لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله اباءك ابراهيم واسماعيل
واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها
لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله
عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير
هولا ان الله كان على كل شي شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلا
بعضكم ببعض فخلوتكم مثل ملايكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد
على كل شي وقرا فتبوا الترتيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شي عليما الي قوله
على كل شي وقال نحو قوله كان الي قوله شهيدا او سقط لفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد
اليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وبعد
اللام المفتوحة حا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وبعد التحتية الساكنة مهملة واسمه وايل الاشعري بعد ما انزل
الحجاب اخر سنة خمس فقلت لا اذن له بالمد وليس في اليونينية لفظ
له بعد فقلت حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان
اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة
القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله سقط لفظ له لابي ذر ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي
في الوصول علي فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى استاذنك
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك
ان تاذنين بالرفع بثبوت النون كقراة ان تتم الرضاعة شاذا
بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على اختها لاشتراكهما في المصدرية
قاله البصريون ولم يحملوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم
ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها
موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي
ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع
او هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن
ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه السلام ايذني له فانه
عمك تربت يمينك كلمة يقولها العرب ولا يريدون حقيقتها
اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت
هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور
فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة
ما تحرموا من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرم والجزم فيها من غير
ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران
وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح
عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له
فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع
اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان
البخاري رمز بايراده هذا الحديث الي الرد على من كره للمراة ان تضع

خمارها

خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا
قريبا وهذا من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث
قد سبق في الشهادات باب قوله ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون
خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير
الصلاتين لان صلاة الله غير صلاة غيره اي ان الله يصلي وملايكته يصلون
الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين
فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا
يقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر
وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى
وجميع ملايكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وعنى الاعتنا لشرفه وتعظيم شانه
في الملاء الاعلى اي اعتنوا انتم ايها الملا الادنى لشرفه وتعظيمه ايضا
فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا
السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة
اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب بانها مؤكدة
بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك السلام
اذ ليس ثم ما يقوم مقامه وانه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم
مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام
به لتاخره واضيفت الصلاة الي الله وملايكته دون السلام وامر
المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية
والانقياد فامر به المؤمنون لصحتهما منهم والله وملايكته لا يجوز
منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ ابن حجر
والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والترمذي وحديث
علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان
عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في
العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية
تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام
قاله امامنا الشافعي والامام احمد في احدى الروايتين عنه وهي
الاخيرة واسحق بن راهويه ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته
او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن
العربي منهم ايضا والزم العراقي القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي
ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه
رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري
والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا
وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الي اخره وقال بعد على النبي الاية
وقد انتزع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما

من الاجر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما
قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها
تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك
الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران في خلافته
وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين
صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعا اخرجه
ابن ابي حاتم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي
يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان
الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة
الملائكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني
اسرائيل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك في صدر
موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي
سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من طريق
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي
ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس
سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي
عياض الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرمة
وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين
النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المومنين حيث قال
تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر الذي
يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره
لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم
اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابي
ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي
يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخره را ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن
ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول
الله القائل له كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السوال عن ذلك
ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود
عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا
الله في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق
يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
قال لما نزلت ان الله وملايكته الاية قلنا يا رسول الله قد علمتنا
السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ
الذي به نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة
عدم معرفة تاديتها بلفظ لايق به عليه الصلاة والسلام ولذا
وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي مسعود

البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا
يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في التشهد
الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يعم للكل وان كان
السايل البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد
بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد
مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة
وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال
ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل
قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله
ابن خباب بخاء معجمة مفتوحة بموحدتين الاولى مشددة بينهما
الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط
ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده
المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان
عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي
الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما
عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدم من
منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة على محمد بطريق
الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من
باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله في الفتح
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله في كتاب الدعوات بعون الله وقوته
ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما
باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على الا في الموضعين
واثبات ابراهيم واله في كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت
الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل
وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يوول الى الشخص
ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي
ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان على نفسه
وعليه وعلى من تضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل

الي فلان كذا ادخل هو فيهم وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين
والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي
افراد احدهما كان اولي المحامل ان يحمل علي انه صلي الله عليه وسلم قال
ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون
بعض من اقتصر علي ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعني بناء علي
دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبيا
من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسي
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن عبد الرحمن بن ابي ليلي كما صليت علي
ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت
وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة
بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم قال ولم يجي
في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي
من طريق يحيي بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود
ويحيي مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة
من وجه اخر قوي لكنه موقوف علي ابن مسعود قاله في الفتح
ويأتي ان شا الله في كتاب الدعا مزيد لذلك بعون الله وقوته
قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالي لا تكونوا
كالذين اذوا موسي اي لا تؤذوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
كما اذي بنو اسرايل موسي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
ابن راهوية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الرا
وسكون الوا وبعدها حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي
عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس
بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو
الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان موسي عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية الاولي وتشديد
الثانية اي كثير الحيا زاد في احاديث الانبيا ستيرا لا يري
من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل
فقالوا ما يستتر هذا التستر الا بعيب من جلده اما برص
واما ادرة واما افة وان الله تعالي اراد ان يبريه مما قالوا
لموسي فخلا يوما وحده فوضع ثيابه علي الحجر ثم اغتسل فلما
فرغ اقبل الي ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسي
عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتي انتهي الي ملا
من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون
وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله
ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالي
حذرا اهل المدينة اليهود ان يوذوا رسول الله كما اذي بنو اسرايل
موسي يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسي فبراه
الله فاظهر الله براته مما قالوا وكان عند الله وجيها اي
كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعني الذي وسبق في احاديث الانبيا ان

حلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا
وذكره تاما في احاديث الانبيا سبا مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية
وايها اربع وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولفظ سورة يقال معاجزين
بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين
اي بفوتوننا قاله ابو عبيدة معجزين في قوله في العنكبوت
وما انتم بمعجزين اي بفايتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد
الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لغير
ابي ذر وسقط له معاجزي بالالف وسقوط النون مشددا التحتية
اي مسابقي كذا لابي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة
والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا
في قوله تعالي ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي
يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله معجزين بالقصر
وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفايتين ومعني معاجزين
بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل
واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة
بين اثنين معشار في قوله تعالي وما بلغوا معشار ما اتيناهم
معناه عشر بني مفعالا من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث
لهما من الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف
في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال
ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعني الثمرة
باعد بالالف وكسر العين في قوله تعالي فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي
عمرو وابن كثير وهشام واحد في المعني اذ كل منهما فعل طلب
ومعني الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا انتقالها جازاهم
جزاء من كفر نعمة الي ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا
كما قال تعالي فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالي لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم
في قوله تعالي فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم
السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الما بنته بلقيس
وذلك انهم كانوا يقتتلون علي ما واديهم فامرت به فسد ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن الحموي
الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ما احمر ارسله في السد
ولابي ذر ارسله الله في السد لفتح سين السد فيهما في اليونينية
فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين
بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم
والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر
الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان قلت
القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الما واجاب بان المراد من الارتفاع
الزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما

جنة قال في الكشاف ونبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين علي سبيل المشاكلة
وغاب عنهما عن الجنتين الما فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم
عن الشكر ولم يكن الما لاحجر من السد والمستعلي من السيل ولكن
ذ ر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شا قال مجاهد
فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة بعدها موحدة
مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور
العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه
في اليونينية بضم الميم والهامش غير ضبط ولا نقط عليه الها وفي الملك
المسناة بضم الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحا في الفرع
وقال في المصابيح ومن دونها بركة فيها اثنا عشر مخرجا علي عدة
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الي الما واذا استغنوا اسدوها فاذا
جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فتامر
بلقيس بالباب الاعلي فيفتح فيجري ماوه في البركة فكانوا يسقون
منه ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتي يثوب الما
من السنة المقبلة وكانت تقسمه بينهم علي ذلك فبقوا علي ذلك بعدها
مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمي الخلد فنقب
السد من اسفله فغرق الما جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن
شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الما وهذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق عثمان بن عطا عن ابيه السابغات في قوله تعالي ان اعمل
سابغات هي الدروع الكوامل والسعات طولا تسحب في الارض وذكر
الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالي وهل نجازي
اي يعاقب نجازي في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قال الفرا
المومن يجزي ولا يجازي اي يجزي الثواب بعمله ولا يجازي ولا يكافا
بسياته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما
وصله الفريابي مثني وفرادي اي واحدا واثنين فان في الازدحام
تشويش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحدا واحدا
واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الي الدنيا قال تميم
انّي يوب الي مني وليس الي تنا وشها سبيل وبين ما يشتهون اي
من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم
اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين
الياس وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبيا كالجواب بغير
تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة من الارض بفتح
الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمين منها وهذا لا يستقيم
لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة
فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما
واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبي اليها
الما اي يجمع قيل كان يقعد علي الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون
منها الخمط هو الاراك اي الشجر الذي يستاك بقضبانه والاثل
هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد
من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب

بالتنوين اي في قوله تعالي حتي اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية
لمفهوم الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي يتربصون فزعين حتي اذا كشف
الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة
وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم
الملايكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قال اي
المقربون من الملايكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة
الي انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ان نبي الله صلي الله عليه وسلم قال اذا قضي الله الامر في السما
وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله
بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا
اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالي
كانه اي القول المسموع سلسلة علي صفوان حجر املس فيفزعون
ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملايكة
بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال يسال قال الله القول
الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق
السمع بالافراد فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين
واجاب في المصابيح بانه يمكن حمله لمجرد لفظ دال علي الجماعة
معني اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع
مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر
وصف باسقاط الواو ولابي ذر ووصفه بها الضمير سفيان بن عيينة
بكفه فحرفها بحا مهملة وراء مشددة ثم فا وبددها اي فرق بين اصابعه
فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها الي من تحته ثم يلقيها
الاخر الي من تحته حتي يلقيها علي لسان الساحر او الكاهن
وعن سعيد بن منصور عن سفيان علي الساحر والكاهن فربما
ادرك الشهاب اي المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الي صاحبه
وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها منها
مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس
قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال
بتلك الكلمة التي سمعت من السما وسقطت التا من سمعت
لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولي اثباتها وسبق الحديث
في سورة الحجر وياتي ان شا الله تعالي بقية مباحثه في محله بعون
الله وقوته هذا باب بالتنوين قوله ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي المكسورة
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلي الله عليه وسلم الصفا ذات
يوم فقال يا صباحاه بسكون الها في الفرع مصحح عليه وفي غيره
بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها

اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة
يوم الصباح فكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين
كانوا اذا جا الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوا فكانه يريد
بقوله يا صباحاه قد جا وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه
قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر فقال ارايتم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني
ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اي قدامه قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا
فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث
سبق بالشعرا الملايكة مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملايكة ويس
لله
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي القطمير هو
لفافة النواة وهو مثل في القلة كقوله وايوك تحضيض نقله منون
ما يملك المسكين من قطمير وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة
وسقط لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد
اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول
به للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس
عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل
والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن روبة وقال ليس
بصحيح بل الصحيح ما قاله الفرا وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم
بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على
اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة
الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغرابيب
بكسر الغين المعجمة ولابي ذر ههنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد
وكان حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل من مثله من الانعام
فكهون معجبون سورة يس لله بسم الله الرحمن الرحيم
وقال ابن عباس طايركم عند الله مصايبكم ينسلون يخرجون باب
بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا
فشددنا كذا ثبت في الفرع واصله وسياتي قريبا ان شا الله تعالى
عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض او على
جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد
بيض وحمر لان الغربيب هو البالغ السواد فصار لونا واحدا غير
متفاوت بخلاف السابق ولغير ابي ذر الشديد السواد فغرابيب
جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع
للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم
والتاخير يقال اسود غربيب والبصريون يخرجون هذا وامثاله
على ان الثاني بدل من الاول قال الجوهري وتقول هذا اسود
غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل السود
بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المولف من
هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن

ابي طلحة سورة يس مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد مما
وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين
الثانية والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة على
العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاوهم بالرسل
اي في الدنيا واستهزاوهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه
الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم
المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او متحسر عليهم من
جهة الملايكة والمومنين وان يكون من قول الله تعالى على سبيل
الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق
الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر
والمنادى محذوف اي يا هولا تحسروا حسرة ان لا تدرك القمر
في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الاخر لان لكل
منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا
الليل سابق النهار اي يتطالبون حال كونهما حثيثين فلا
فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما
مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة
نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة
بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل
واحد منهما المستقر الى ابعد مغربه فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد
بالمستقر يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله
في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل
فانها سفاين البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن
وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الما فكهون في
قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفا
وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي
ذر فاكهون بالالف وهي قراة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة
وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد
ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند
حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل في اقامة الحجة
عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس
في قوله تعالى في الفلك المشحون هو الموقر بضم الميم وسكون
الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس في قوله طايركم
اي مصايبكم وعنه مما وصله الطبري ايضا لكم اي حظكم من الخير
والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا
يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه
في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن
عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين

النفخة قبل ثم يقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا
بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه
في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله
تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير
في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط
من قوله ان تدرك القمر الى اخر قوله واحد هو باب
بالتنوين قوله والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل
واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى
سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم
الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش لجميع المخلوقات لانه
سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات
قوائم تحمله الملائكة والمراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان
حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة
والثاني انسب بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة الى جري
الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير العزيز الغالب
بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط
لغير ابي ذر تعالى والاية لابي ذر واسقطه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد
التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس
فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين او شبهها
بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي
رءوس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة
يكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة
هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من
العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق
على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت
العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار
تحت العرش بحيث لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم
ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه
مبادي امور العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ والحديث
اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي
نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند

ربها وزاد ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها
وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك
قوله والشمس تجري لمستقر لها والصافات مكية
وآيها احدى او اثنتان وثمانون ولابي ذر سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى في سورة فاطر
ويقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد
اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون
هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله
ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من
كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب
السماء اذا صعدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور
منصوب على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم وقيل
شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم
بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر
ضربة لازب بالموحدة اي لازم بالميم فهما بمعنى لانه يلزم اليدي
للصقه بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان
الباء في اللازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر
تأتوننا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان
من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني
يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم
الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر
اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تأتوننا والمراد بها اما الجارحة
عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل
منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تأتوننا اقوياء وعلى الثاني
مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين
بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن
وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب
عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا
مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا حمزة والكسائي
بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين
اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق
بالبعث والقيمة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا يهرعون
في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم
يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على
اثرهم وكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون
في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع
في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي وبين الجنة نسبا
في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة
بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا امهاتهم

بنات سروات الجن بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن
اسحاق هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة
قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم
ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب
ان يكون المراد من الآية غير ما ذكروا واما قول مجاهد الملائكة بنات
الله الى آخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير
الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله
تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين
فالله هو الحر الكريم وابليس هو الاخ الشرير ونسبه لقول بعض
الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل في هذه الآية وقال الله تعالى
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ستحضر ايها القائلون
هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وسقط
من قوله يزفون الى قوله للحساب لابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف
اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول
اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم
الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف
الملائكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم سقط قوله الجحيم
وفي اليونينية لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم
الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا بسورة
الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى
هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ ⁂ ولو اني اشاء كننت نفسي
الى بيضاء مكنة شموع ⁂ والشموع اللعوب والبهكنه المتهلبه
وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض
صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة ⁂
⁂ بيضاء في برج صفراء في غنج ⁂ كانها فضة قد مسها ذهب
وتركنا عليه في الآخرين اي يذكر بخير وثنا حسن فيمن بعده
من الانبيا والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه
الى آخره ويقال يستسخرون اي يسخرون ومراده قوله تعالى
واذا راوا آية يستسخرون قال ابن عباس يعني انشقاق القمر
وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر
بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس
رجلا ينشد ضالة فقال احرا انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الآية
الاسباب هي السما قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هذا الاسباب
السما لابي ذر عن الكشميهني هذا باب
بالتنوين قوله وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد اي ابن جميل بفتح الجيم الثقفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن

ابي

ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون
خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين
افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى وفي سورة
النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى اي ليس لاحد
ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا
ولا يعارضه تحدثه بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني
قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني
عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني
عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من
توهم حط من رتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سوا كما مر وسبق
هذا الحديث مرات
سورة ص مكية وآيها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر
سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام
بفتح العين والواو المشددة بن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي
انه قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس
اي عنها فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة
الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم
اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به
وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه
يحيى او محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد
الطنافسي بفتح الطا وكسر الفا عن العوام بن حوشب انه قال
سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال
سالت ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل فقال اوما تقرا
ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي
به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي
سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن
عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان
التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم ونضورهم من ان الاله الواحد
لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو
الصحيفة مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطعه اذا قطعه

لكنه هو هاهنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا
ونصيبنا من الجنة التي يقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب
بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل
لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزا لعنهم
الله وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر
ابن الحرث وفيه تفسير اخر ياتي قريبا ان شا الله تعالى وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي معازين
بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار
عن الحق اي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا
وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اباوهم او دين النصرانية
وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي
جيت به او بمحذوف على انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كاينا
في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث
توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في قوله
ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى
فليرتقوا في الاسباب هي طرق السما في ابوابها قاله مجاهد وكلما
يوصلك الى شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ
وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم خزاين رحمة ربك او لهم ملك
السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم
الى السما فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية
التهكم بهم جند ولابي ذر قوله جند ما هنالك مهزوم قال مجاهد
فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول
والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو
اخبار بالغيب وصحح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة
قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين في الموضع
الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه
الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو
بمكة انه سيهزم جند المشركين فجا تاويلها ببدر وهنالك
اشارة الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر
قوله قريشا لابي ذر اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قاله
مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا
فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شي لما جا امر الله فواق
بالرفع ولابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع
الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد
فقوله تعالى وما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير
ابي ذر فواق رجوع بجرها وقرا حمزة والكسايي فواق بضم الفا
وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب
قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين
وهي قراة نافع والكسايي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره

وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطاناهم
ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا
لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم
فكانت ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا اتراب
في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد
قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات
لا يتباغضن ولا يتغايرن قاله ابن عباس فيما وصله الطبري الايد
بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعامة على ثبوت اليا في
الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال
انما تزاول باليد او المراد النعمة وقري الايد بغير يا اجتزا عنها
بالكسرة الابصار هو البصر في امر الله قاله ابن عباس ايضا حب الخير
عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد
به الخيل الذي شغلته والرا تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق
الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيامة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا في
قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
حبا لها ومسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا
وعراقيبها اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب
قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه
وظاهر السياق انه سال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله لتكون معجزة
مناسبة لحالة انك انت الوهاب المعطي ما تشا لمن تشا وبه قال حدثنا اسحق
ابن ابرهيم بن راهوية قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الرا
وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة وعن محمد بن جعفر غندر عن
شعبة ابن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى
العثمان بن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا من الجن بيان له تفلت
علي البارحة نصب على الظرفية اي تعرض لي فلتة اي بغتة سرعة في
ادنى ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة
في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله علي الصلاة
فامكنني الله منه واردت بالواو ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع
فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب هب لي في النبوة
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي
قال روح المذكور فرده اي رده صلى الله عليه وسلم العفريت
حال كونه خاسيا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في
باب الاسير او الغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين ولا ازيد على ما امرت به ولا
انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه

قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس
من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي
وما انا من المتكلفين وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف
وساحدثكم عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تاتي السما بدخان
مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام
فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم
سنة فحصت بالصاد والحا المهملتين اذهبت وافنت
كل شي حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل
يرى بينه وبين السما دخانا من الضعف بصره من الجوع قال الله
عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم صفة للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول
اي قايلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه
من الايمان عند كشف العذاب وقد جاهم رسول مبين بين لهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من الايات والمعجزات
ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال
اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عايدون الى الكفر قال ابن مسعود
افيكشف بهمزة الاستفهام وضم اليا مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم
القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف مبنيا للمفعول
اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف
اي فكشف الله عنهم ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم
الله يوم بدر وقعة بدر قال الله ولابي ذر وقال الله تعالى ولابي ذر
عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل
دل عليه انا منتقمون لا بمنتقمون فان ان تحجزه عنه كذا قاله
البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او باضمار اذكر
وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر مكية الا يا عبادي
الذين اسرفوا الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة
الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي
يجر على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول
وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخا المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن
يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة وقال عطا يرمى
به في النار منكوسا فاول شي تمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي
بوجهه محذوف تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر غير ذي
عوج اي لبس بموحدة ساكنة وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا

سلما

سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر
سالما بكسرها مع الالف وهي قراة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من
الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية
الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركا متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه
حوايجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب الباقون
واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دايم
ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل
الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل للالهة بعد
الهمزة الاله الباطل وللاله الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي بالاوثان وذلك
انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن تشتم الهتنا او لنامرنها
فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك رواية عبد الرزاق وسقط لابي ذر
من قوله مثل الى هنا خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي
اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جا بالصدق اي القران وفي نسخة
القران بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المومن يجي يوم القيامة
حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران عملت
بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي
جا هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال
في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله والذي
جا بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول
الرسل والمومنين لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة
لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك
متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر الذي لا يرضى
بالانصاف قال الكسائي فقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا
عسر وهو رجل شكس اي عسر وتشاكس اذا تعاسر ورجلا
سلما ويقال سالما صالحا كذا اثبته هنا في الفرع كاصله وقد سبق
اشمازت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما
وصله الطبري اي نفرت وقال ابو زيد الاشمياز الذعر اشماز فلان
ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار
والاشمياز اذ كل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي
قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل
والاشمياز ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم وجهه
بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم
الحسنة وعن الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع
والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى
وترى الملايكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم
محدقين دايرين بحفافيه بكسر الحا المهملة في الفرع كاصله وكذا
قال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاءين
مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحا

اي بجوانبه قال الليث حف القوم بسيدهم يحفون حفا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحافتيه وسقط بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين

قوله يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكباير وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو الغفور الرحيم لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالمومنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداؤهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكده بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها فتغفر مع التوبة وبدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفوا عن الصغاير قبل التوبة وعن الكباير بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكباير مطلقا ويعذب بعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا نقطع بعفوه عن الكباير بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغاير ولا بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو يعفوا عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم تساوي ما نفى عنه الغفران وما اثبت له وذلك ما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا فاكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكباير كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت هنا الثانية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب

باب

قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جا حبر بفتح الحا المهملة من الاحبار عالم من علما اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التورية ان الله يجعل السموات على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بدل يجعل والارضين على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع وساير الخلايق على اصبع في بعض النسخ والما على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والما على اصبع فيقول انا الملك المتفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدوا عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقرائته عليه السلام هذه الاية يدل على صحة قول الحبر كضحكه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن

عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا
له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا
له وعند ابن خزيمة من رواية اسرايل عن منصور حتى بدت نواجذه
تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القسم اذا وضع الله السموات
على ذه والارضين على ذه والما على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على
ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر بخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ
الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم على ان اليهود
مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول
بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث
غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول
الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا
من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك
وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي
باطله لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع
الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه
حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا
انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو
بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة
الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرايته وضع
كفه بين كتفي فوجدت بردانامله بين ثديي فهذه روايات
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع
على اخراجه الشيخان وغيرهما من ايمة النقد والاتقان لا سيما
وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر
وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه
فيضحك ولم يتكلم اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا تقرر
صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم
والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل نأول المشكل
ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اتفاقهم
على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض
مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم
اي احوج الى مزيد علم فنأول الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة
الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر
نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم
منه الا ما يفهمه علما البيان من غير تصور امساك ولا اصبع
ولا هز ولا شي من ذلك ولكن فهمه وقع اول شي واخره على
الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة
عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجرا العبارة

في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف
من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله
في القران وساير الكتب السماوية وكلام الانبيا فان اكثره وعليته
تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتى الزالون الا من قلة
عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم
كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المؤربة
ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم اية من ايات التنزيل
وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات
الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير
ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون
المراد اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الالمام بشي
من مباحث هذا الحديث ان شا الله بعونه وتوفيقه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنساي
في التفسير باب قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض
اطلقت بمعنى القبضة بالضم وعن المقدار المقبوض بالكف تسمية
بالمصدر او بتقدير ذات قبضته والسموات مطويات بيمينه
قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة
وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي
يعني ابا الطيب من انها صفات زايدة على صفات الذات
قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه
وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون
المشبهون وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع
او جميع ابعاضها البادية والغايرة وخص ذلك بيوم القيامة
ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا
يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر
قوله والسموات الخ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الفا مصغرا نسبه لجده لشهرته به
واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي
السموات وفي نسخة السما بيمينه يطلق الطي على الادراج
كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب وعلى الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي
افنيته وقال القاضي عبر عن افنا الله تعالى هذه المظلة
والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى
ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال
العظام التي يتضال دونها القوى والقدر ...

وتتحير فيها الافهام والفكر علي طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمني ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الي اليمين وطي الارض الي الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد باب قوله تعالي ونفخ في الصور النفخة الاولي وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة ورده عليه ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من شا الله متصل والمستثني قيل جبريل وميكايل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البصري تعالي ما لاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يختص ثم نفخ فيه اخري اخري هي القايمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخري او القايم مقامه الجار فاذا هم قيام قايمون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالي في موسي وخر موسي صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحينيذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلي هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي ذر قوله ثم نفخ فيه الخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسماعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المولف قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي بسكن الكوفة عن زكريا بن ابي زايدة بن ميمون الهمداني الاعمي الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بمد الهمزة فاذا انا بموسي عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولي واكتفا بصعقة الطور ام احيي بعد النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك

الخ

الخ وهو لان موسي مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبله انتهي واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسي باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثني الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راي شيا فيفزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولي يعقبها الصعق من جميع الخلق احياهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتي زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس مقبورا لا يحتاج الي ذلك وقد ثبت ان موسي ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال مررت علي موسي ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتي لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتي فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والي هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسي ممن استثنا الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الي اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان تكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلي الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقي موسي وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهي ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ قاله في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم واحد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال السايل اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين

ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم
عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا
قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال
بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا
بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى
يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين
النفختين اربعون سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده
منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه بفتح
العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالجيم ايضا
وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين
وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه يركب
الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما
لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قال اي عظم قال عجب
الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الا هنا بمعنى الواو اي
ويحب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شي من الانسان عام يخص
منه الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر بهم
الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب المؤمن مكية وايها خمس او
ثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة
المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري ويقال حم مجازها مجاز اوايل السور اي حكمها حكم
الاحرف المقطعة في اوايل السور فكلما يقال في الم وص يقال في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوايل السور على اكثر
من ثلاثين قولا فقيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه
وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القران اوايل السور وعن
علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب
اخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال مما روي عن ابن عباس
في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه وقال
بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات ويقال
في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ارى وقيل
ولابي ذر فيقال هو اسم في حم بل هو اسم اي من اسما القران او اسم
للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين
شريح ابن ابي اوفى باثبات ابي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح
لرواية القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها
فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان
على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا
صاحب العمامة السودا فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح
ابن اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم فقتله فقال شريح يذكرني
حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة حاليه

والمعنى

والمعنى والرمح مشتبك مختلط فهلا حرف تحضيض تلا قرا حاميم قبل
التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه
ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى
ابن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم
ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة
لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل
وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد
ابن طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى في حمعسق قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك
دافعا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي
الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول
مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة
في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار
ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى
ليست له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان
الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة
يتبرا من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد
بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى
وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون
وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين
بحرف وكان العلا بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس
له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر
يذكر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله ولم
يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض انها الرواية
واعترض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف اي يخوف
الناس النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف
الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما له لم تقنط الناس اي من رحمة
الله قال ولابي ذر فقال واني اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل
يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك
وسفك الدما هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي
ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا
للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة
وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار من ولابي ذر عن المستملي
لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليماني الطائي ولابي

ذر والاصيلي عن يحيي بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابرهيم التيمي نسبة الي تميم قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينا بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي بفنا الكعبة بكسر الفا اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلي الله عليه وسلم من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلي الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوي ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقا ساكنة في الرواية يتبين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله اولان يقول وقد جاكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مومن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مومن ال فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر علي اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصرا بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة حم السجدة مكية وايها خمسون واثنتان اوثلث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد علي شرط المولف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر الطا قالتا اتينا طايعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان ايتنا واتينا بالقصر من المجي فكيف تفسر بالاعطا وانما يفسر به نحو قولك اتيت زيدا مالا لاتحاد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرا واتنا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدها انه من المواتاة وهي الموافقة اي لتوافقه اي لتوافق كل منهما الاخري لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن اتينا فاعلا كاكرما ووزن اتينا افعلنا كاكرمنا فعلي الاول يكون قد حذف مفعولا وعلي الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجي طايعين مجي جمع المذكورين العقلا وجهان احدها ان المراد باتينا من فيهما من العقلا وغيرهم فلذا غلب العقلا علي غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلا في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما كجمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا فهل هو

تمثيل

تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنساي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع ابن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسايله ويعلم رضي الله عنه اني اجد في القران اشيا تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا تعارضا وتنافيا وقال تعالي ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولي انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السما بناها الي قوله تعالي دحاها فذكر خلق السما قبل خلق الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الي طايعين وللاصيلي وابن عساكر الي قوله طايعين فذكروا في هذه الاية خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع ظاهر وقال تعالي وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان موصوفا بهذه الصفات ثم مضي اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك اما قوله تعالي فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولي ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فلا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق علي الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم علي بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي مواطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التسايل وفي مواطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالي ما كنا مشركين وقوله تعالي ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم فقال المشركون ولابي ذر فقال المشركون بالفا بدل الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل علي افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الرا وللاصيلي عرفوا بفتحها والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الاية الي ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في يومين اي غير مدحوة ثم خلق السما ثم استوي الي السما فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض

بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية
بدل الواو ولابي ذر دحوها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الما
والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة
جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين
فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين
فجعلت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت الارض وما فيها من
شي في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان
خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها بعده وكان الله
غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك
وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال
من الغفرانية والرحيمية اي لم يزل كذلك لا ينقطع فان الله لم
يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف
بالجزم على النبي عليك القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابي
حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شي انه ليس من القران
شي الا نزل عليه شي ولكن لا يعلمون وجهه وهذا التعليق وصله
المؤلف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله
اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي
الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا
عبيد الله بن عمرو بفتح العين في الاول مصغرا وفتحها في الثاني
الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا
الجزري عن المنهال ابن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث
السابق قيل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه
المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورة
الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس غير
مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر
فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا
فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من
المطر وقيل اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر
من اقطارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر
اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سما امرها
مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة وكسر
الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها
من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله
قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله في كل سما بيت
يحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة
بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات
بكسرها وهي قراة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا

عليهم

عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد مشائيم بفتح الميم
والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية
ساكنة جمع مشؤومة اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع
بالالف والتا مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل
كن الايام النحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب
قوم الا في يوم الاربعا وقيضنا لهم اي قرناهم بهم بفتح القاف
والرا والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي
والصواب اثباته اذ ليس التالي له تعلق به وقال الزجاج
سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظرا من الشياطين
يستولون عليهم استيلا القيض على البيض وهو القشر
حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر
تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال قتادة اذا قاموا
من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن
عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله فاذا
انزلنا عليها الما اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت
لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت
ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى
وربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر
حين تطلع بسكون الطا المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي
بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوقين بهذا اي مستحق
في بعلمي وبعملي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله
شيئا لانه ان كان عاريا من الفضايل فظاهر الفساد وان كان موصوفا
بشي من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام
في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف
وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال في الدر
وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروي البيت من يفعل الخير
فالرحمن يشكره سوا للسايلين ولابي ذر والاصيلي وقال غيره
اي غير مجاهد سوا للسايلين اي قدرها سوا ونصبوا نصب
على المصدر اي استوت استوا وقال السدي وقتادة المعنى
سوا لمن سال عن الامر واستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد
العبرة فيه فانه يجده فهديناهم في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم
اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقهما كقوله
تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر
وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى
الذي هو الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد
في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل
الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن
حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه
بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة ضد الشقا وارشد
الرجل الى الطريق وهديته السبيل لبعد من هذا التفسير

مع قرب ظهوره فان الهداية الي السبيل والارشاد الي الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الي السعادة ومجانبته لها مما يودي الي ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الخ ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصولة الي البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالادغام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعدا الله الي النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي توقف سوابقهم حتى يصل اليهم تواليهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفري بضم الكاف وضم الفا وفتحها وتشديد الرا وعا الطلع قال ابن عباس قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسرها الكاف فيجوز ان تكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفري قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي ووعا لكل شي كافوره ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراة الحسن لغتان كخفيه وخفيه ومعناهما واحد اي امترا اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي وما كنتم ولابي ذر باب

بالتنوين قوله وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية

الخاركي بالخا المعجمة والرا المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابن الحرث البصري عن روح بن القسم بفتح الرا وبعد الواو الساكنة حا مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الخ كان ولابي ذر والوقت قال بدل كان وللاصيلي وقال وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخا المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس ابن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة فا وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو وبدل الفا يسمع بعضه اي ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة كما قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب

بالتنوين قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اهلككم وطرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماوهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطون لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والثاني كثيرة وقليلة قال الكرماني اما

ان يكون الشحم مبتدا او اكتسى التانيث من المضاف اليه وكثيرة خبره
واما ان تكون التا للمبالغة نحو رجل علامه وفيه اشارة الي ان الفطنه
قل ما تكون مع البطنه فقال احدهم اترون بضم التا ان الله يسمع ما
تقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر
ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه
اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس
ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله
عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية الي اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير
وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور
هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحا مصغرا ابن قيس ابو
صفوان الاعرج مولي عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم
ثم ثبت علي منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي
غير مرة واحدة قوله تعالي فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية
اي سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه
لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها
لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيي هو ابن سعيد القطان
قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر
والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر حم عسق مكية ثلث
وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر بسم الله
الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشا
عقيما اي لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم هو القران لان القلوب تحيا به وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالي يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل
بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القيسي اي في الزوج وخطا
من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي
ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب
وهذه الاية نسختها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا
وبينكم لا حجاج بمعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة
مجال ولا للخلاف مبدا سوي العناد وليس في الاية ما يدل
علي متاركة الكفار راسا حتي تكون منسوخة باية القتال
طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالذال المعجمة كما ينظر
المصبور الي السيف فان قلت انه تعالي قال في صفة
الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي
اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتدا كذلك ثم يصيرون
عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد علي ظهره اي يتحركن

يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب
المصابيح كانه سقط منه لا يعني قبل يتحركن ولهذا فسر واكد بسوال
يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالي ام لهم شركا شرعوا لهم من
الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر

باب قوله تعالي الا المودة في القربي

اي تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا
منقطع اذ ليس المودة من جنس الاجر والمعني لا اسالكم المودة
وفي القربي حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربي
متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار
فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر علي تبليغ الوحي
اجيب بانه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب يعني انا لا اطلب منكم الا هذا
وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين
امر واجب واذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولي فقوله
الا المودة في القربي تقديره والمودة في القربي ليست اجرا
فرجع الحاصل الي انه لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه
قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سئل عن قوله تعالي الا المودة في القربي فقال سعيد
ابن جبير قربي ال محمد صلي الله عليه وسلم فحمل الاية علي امر
المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلي الله عليه وسلم وهو عام
لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين
وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي
صلي الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة
فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية علي
ان تتوادوا النبي صلي الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه
وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما
حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه
الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي قالوا يا رسول
الله من هولا الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها
عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه مبهم لا يعرف
الا عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل
خبره في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد
بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية
من الهجرة وتفسير الاية بما فسر به حبر الامة وترجمان
القران ابن عباس احق واولي ولا تنكر الوصاة باهل البيت
واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف
بيت وجد علي وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا
كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس

وبنيه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركتهم
حم الزخرف ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا
على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد
عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله
يارب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم
وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي
فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير
ونعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم
لهذا وقال انما يجوز ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى
وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك
ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل
اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه
يا رب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها
بياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال
والقيل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي
لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع
بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان جعل الناس كلهم كفارا
لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي لبيوت الكفار
سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي
عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين
من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة
جمع سرير وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن
فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا
قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار
اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم
الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشي اذا اطاقه
ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاعة ان نقرن هذه الدابة
والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته
آسفونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل
اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات
فيأول بارادة العقاب يعش بضم الشين قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة
من قرا بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه
تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى
ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
وقرئ يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا

مكية الا قوله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا وهي تسع وثمانون او ثمان وثمانون آية ذكره ... حم الزخرف صح

اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف في الاية
نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي
لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين
لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي
عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر
الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلا
نسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه يقيض لكل فرد من العاشين
عن ذكر الله شيطان واحد واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما
الثاني فعود ضمير الجماعة على شي ليس بينه وبين العموم الشمولي
تلازم بوجه وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان
باعتبار تعدد الشيطان المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قررناه
ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير
كما يعود على الجماعة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال
القاضي افنتركم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين
اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير
وهو تفسير للمراد بالضمير في قوله ينشأ في الحلية اي الجواري
اللاتي ينشان في الزينة اي البنات جعلتموهن وللاصيلي ولابي
ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه
لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الاوثان وقال قتادة
يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا
اياهم لرضاه منا بعبادتنا لها ولاصيلي ولابي ذر
يقول الله تعالى بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل
ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان
منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم
وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم
ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقبه اي
ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعوا الى توحيده
مقترنين اي يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله
فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون سلفا لكفار
امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر
الصاد اي يضجون وقرا نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد
فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من
الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا
امرا فانا مبرمون اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين
اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا انتهى ولابي ذر والاصيلي
وقال غيره اي غير مجاهد انني براء مما تعبدون العرب تقول
نحن منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان والجميع
من المذكر والمؤنث يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل

وقع موقع الصفة وهي بري ولو قال ولابي ذر ولو قيل بري يقال
في الاثنين بريان وفي الجمع بريون واهل نجد يقولون انا بري
وهي برية ونحن برا وقرا عبد الله يعني ابن مسعود انني بري بالبا
وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله
قتادة وهي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون ذلك بيت من ذهب
ملايكة في قوله تعالى ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون
اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق
وزاد في اخره مكان ابن ادم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي لجعلنا
بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملايكة في الارض يخلفونكم
كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ونادوا
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليميتنا لنستريح قال مالك مجيبا لهم بعد الف
سنة او اربعين او ماية قال انكم ماكثون مقيمون في العذاب
لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون
لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم الانماطي السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام
الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم
امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم
وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام
فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس
اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف
بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون
اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار
من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى
فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة
الموعظة وقال غيره اي غير قتادة في مقرنين من قوله
تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين يقال
فلان مقرن لفلان اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب
هي الاقداح التي لا خراطيم لها وقيل لا عرى لها ولا خراطيم
معا قاله الجواليقي ليتمكن الشارب من اين شا فان العروة
تمنع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام
الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ
لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير
ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين السابق لتفسيره قريبا عن مجاهد باول
المومنين وفسره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في قوله تعالى

ان

ان كان نافيه لا شرطية ثم اخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من
اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفا سببية ومنع مكي ان تكون نافية قال
لانه يوهم انك انما تنفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو ات
وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله وكان
الله غفورا رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول
لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في تاويله
فقيل انه ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل
القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها
فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة
والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في
الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله
اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت
انفته وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد
بكسر الموحدة في ضبط الدماميني والبرماوي وغيرهما وقال ابن عرفة
يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقران
لا يجي على القليل ولا الشاذ ومراده ان يخرج من قال ان العابدين معنى
الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان الانفة
حاصله سوا حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله
يعني ابن مسعود وقال الرسول يرب اي موضع قوله تعالى وقيله
يرب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف
ويقال اول العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي جحد منه
من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول
وقال السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل
وقال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز
السجستاني صاحب غريب القران من ان معنى العابدين الجاحدين
ونسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف
من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي
معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي اول من عبده بذلك
ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة
الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة
اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك
الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية
واسرافهم كان متحققا وان انما تدخل على غير المحقق او المحقق
المبهم الزمان واجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر
عن المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه
ان تفريطك في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه
تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر
صفحا متى اسرفتم اي انكم متروكين من الانذار متى كنتم
قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين لابي ذر والله لو ان هذا

القران رفع حيث برده اوايل هذه الامة ليهلكوا قال قتادة فيما
وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايدته ورحمته
فكرره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة
او ما شا الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين
ومضي مثل الاولين اي عقوبة الاولين قال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق جزا في قوله وجعلوا له من عباده جزا اي عدلا بكسر
العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجز هنا اثبات الشركا لله
تعالي لانهم لما اثبتوا الشركا ن عموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها
جزا له تعالي وبعضها جزا لغيره وقيل يعني الجمل انهم اثبتوا لله
ولدا لان ولد الرجل جز منه والاول اولي لانا اذا حملنا الاية علي انكار
الشريك لله والاية اللاحقة علي انكار الولد كان ذلك جامعا للرد علي
جميع المبطلين الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية
وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في
قوله تعالي واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي
كهيئته يوم ضربه وزاد ابو داود ويقال رهوا ساكنا يقال جات
الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة
والخيل تمزع رهوا في اعنتها كالطير تنجو من الشوبوب ذي البرد
وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا فرجا علي ما تركته روي انه لما انفلق
البحر لموسي وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه
ليعود حتي لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون علي
العالمين ولابي ذر علي علم علي العالمين اي علي من بين ظهريه اي
اخترنا مومني بني اسرايل علي عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه
فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور انكحناهم
ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين
جمع عينا العظيمة العينين من النسا الواسعتهما وليس المراد
بالرجم هنا عقد التزويج ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال ابن عباس ترجمون
بالقتل وهو الشتم ويقولوا هو ساحر وقال قتادة بالحجارة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت
اي كدرته او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة
او من كل المنطبعات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع
من قوله اهم خير ام قوم تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمي تبعا
لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعون وموضع
تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمي تبعا
لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت عايشة فيما رواه عبد
الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين
اي في قوله فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين وسقط لغير
ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد

فارتقب

فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاو به قال حدثنا
عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال مضي خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخا
في قوله هنا يوم تاتي السما بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت الروم
والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله
هنا يوم نبطش البطشة الكبري واللزام في قوله فسوف يكون لزاما
وهو الهلكة او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود
وغيره فيكون اربعا واللزوم يكون في القيامة ولتحقق وقوعه
عد ماضيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب
بالتنوين اي في قوله يغشي الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب
اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي القايلين ذلك
وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيي بن موسي البلخي
قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين عن
الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحي بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا
القحط والجهد الذي اصابا قريشا حتي راوا بينهم وبين السما كالدخان
من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا علي النبي صلي الله عليه وسلم
اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين
كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته
فاصابهم قحط وجهد حتي اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية
ان شا الله تعالي والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الي السما فيري ما
بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او لان الهوا
يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالي ولابي
ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشي الناس
هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان
كما عند المولف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة كعب بن مرة
قال دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي مضر فاتيته فقلت
يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك
قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولي ان يفسر به القايل بقوله يا رسول
الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستشفعا لكنه لم يكن
اسلم حينيذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر
فانها قد هلكت من الجهد والقحط وانما قال لمضر لان غالبهم
كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط علي قريش وهم
سكان مكة فسري القحط الي من حولهم قال عليه السلام
مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر
مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة
حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقي عليه السلام وزاد
ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عايدون اي الي

الكفر عقب الكشف كانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم
فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد الها المكسورة اي
التوسع والراحة عادوا الي حالهم من الشرك حين اصابتهم
الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم باب
قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي عذاب القحط
والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار
حين يدعون اليها في القيامة او دخان ياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد علي اهل مكة اتاه ابو سفيان
فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو
حملناه علي الاخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا يحيي بن موسي البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت علي عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول
لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود
هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل
يحدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيامة فياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ياخذ المومن كهيئة الزكام ففزعنا
فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم
فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لما دعا قريشا الي الاسلام كذبوه واستعصوا فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت
اي اذهبت بالحا والصاد المشددة المهملتين ان الله تعالي
قال لنبيه صلي الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف ان
قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي ولابي ذر لما غلبوا
علي النبي صلي الله عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وتماديهم
في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم
سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتي جعل احدهم
يري ما بينه وبين السما كهيئة الدخان من الظلمة التي في
ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
وعد بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلي الله عليه
وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الي كفرهم فدعا عليه
السلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الي الكفر فانتقم الله منهم
يوم بدر فذلك قوله يوم ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الي قوله جل ذكره منتقمون
وهذا الحديث الذي سبق في سورة ص هذا باب
بالتنوين اي في قوله اني لهم الذكري اي من اين لهم التذكير والاتعاظ

وقد

وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين
ظاهر الصدق وهو محمد صلي الله عليه وسلم الذكر والذكري واحد
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي البصري الازدي
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحي مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال دخلت علي عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه ثم قال فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره
قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الي قوله فاتيت ابن مسعود
وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دعا قريشا
الي الاسلام كذبوه فاستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحا والصاد المشددة
المهملتين اي اذهبت كل شي ولغير الاصيلي ولابي ذر يعني علي
كل شي حتي كانوا ياكلون الميتة وكان احدهم يقوم فكان يري
بينه وبين السما مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم
فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع ثم قرا عليه السلام فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي يغشي الناس هذا عذاب اليم
حتي بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال عبد الله
يعني ابن مسعود افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام
وضم اليا مبنيا للمفعول يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة
الكبري يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبري
هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا
عنه اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس وقال
اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من
ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد
ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر
الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة
عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما
عن ابي الضحي مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث محمدا صلي الله
عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لما راي قريشا استعصوا عليه فلم
يرضوا فقال ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما
السلام فاخذتهم السنة حتي حصت اذهبت كل شي حتي اكلوا
العظام والجلود فقال ولابي ذر والوقت والاصيلي وقال
بالواو بدل الفا احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد
سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون علي قول ان اقل الجمع اثنان
حتي اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان

استشكل بما سبق وكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع
واجيب بالحمل على ان مبدا كان من الارض ومنتهاه ما بين
السما والارض وباحتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار
كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض وهيجها من عدم المطر
ويرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه
عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير
ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم
فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الي الكفر
بعد هذا قال الزركشي كذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه
تعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها
خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراة الحسن
والترمذي تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران تتظاهران
بحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في الظا وحذف
النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا وللاصيلي تعودون باثبات النون على الاصل
في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين الي عائدون قال ابن مسعود ايكشف عذاب
الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا
للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة
واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث معهما او احدهما
مع القمر يعني انشقاقه وقال الاخر الروم يعني غلبت
الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الخ وبه قال حدثنا
يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خمس قد مضين اي
وقعن اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر والروم اي غلبتهم
والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان
الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين
الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي
سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين
على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
نستنسخ اي نكتب اي نامر الملايكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي
ذر وقال مجاهد فقط ننساكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي
نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل للقا هذا اليوم هذا اي هذا

باب بالتنوين اي في قوله وما يهلكنا وما يفنينا
الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد
في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون
اذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا
الحميدي عن عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل يوذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى
به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه ان يصير في حقه
الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد
ان من وقع ذلك منه معرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر
يقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتبا له وانا الدهر بالرفع
في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا
خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل
والنهار وروي نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل
والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة
لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام
او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شان
المتكلم في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه
قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه فقيل الدهر
الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه
ان الداهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن
ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لاني
فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قاله
الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار
ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة
الدهرية المدورية المنكرين للصانع المعتقدين ان في كل ستة
وثلاثين الف سنة يعود كل شي الى ما كان عليه وكابروا المعقول
وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه
من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسما الحسنى اخذا من
هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير الاحقاف
مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد
فيما وصله الطبري افيضون في قوله هو اعلم بما تفيضون
فيه اي تقولون من التكذيب بالقران والقول فيه بانه سحر
وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثره بفتحات من غير الف
وعزيت لقراة علي وابن عباس وغيرهما واثره بضم فسكون ففتح
وعزيت لقراة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة
وهي قراة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى

ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر من
علم واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله
ابو عبيدة والفرا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول
الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخبا ري باني رسول الله وقال غيره
اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله
هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد لكفار مكة
حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد
الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق
ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية عين التي هي
الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون
الدال المخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم محذوفان
تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط
ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم وهذا الذي بفعل الشرط ماضيا
وسقط من قوله وقال غيره الي هنا لابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف
لكما وهي كلمة كراهية اتعداني ان اخرج من قبري حيا
وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما
يستغيثان الله اي يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان
او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك
امن وصدق بالبعث وويلك دعا بالثبور ان وعد الله
بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم
التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد
خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الي قوله اساطير
الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء
بصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان
مروان بن الحكم الاموي اميرا على الحجاز استعمله معوية
ابن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة
وعند الاسماعيلي فاراد معوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه
فكتب الي مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر
ابن معوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي وقال
ان الله ارى امير المومنين في يزيد راياً حسنا وان يستخلفه
فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق شيا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن
هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل
بيته وما جعلها معوية الا كرامة لولده ولابن المنذر
اجيتم بها هرقلية تبايعون لابنايكم فقال اي مروان لاعوانه
خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عايشة ملتجيا بها
فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند

ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عايشة فجعل يكلمها وتكلمه
وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره فقال مروان
ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل فيه والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من ورا الحجاب ما انزل الله
فينا ال ابي بكر شيا من القران الا ان الله انزل عذري عن قصة
اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت عايشة كذب والله ما نزلت
فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني
وفي رواية لو شيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه والصحيح ان الاية
نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن
فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه
وصار من كبار المسلمين ونفي عايشة اصح اسنادا ممن روى غيره
واولى بالقبول باب قوله تعالى فلما راوه
اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما او الضمير عايد
الي السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم
صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا
لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا اي ياتينا
بالمطر وقد كانوا ممحلين محتاجين الي المطر قال الله تعالى
او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث
قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هو
فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فما برحوا حتى كانت
الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثني عشر
ذراعا وقيل ستون وقيل ماية ولهم قصور محكمة البنا
بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها
جرادة وهدمت القصور واصطفق لها الاطولون الاسد الهم
فصرعتهم فالقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح
فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل
الي هود عليه السلام ومن امن به من تلك الريح الا نسيم
وكان عليه السلام قد جمع المومنين الي شجرة عند عين ما
وادار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر باب
قوله وقالوا هذا عارض الخ وقال بعد قوله اوديتهم الاية
فانت ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
عارض اي السحاب الذي يرى في ناحية السما وسمي لذلك
لانه يبدو في عرض السما وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في
رواية ابي ذر بن عيسى وهو المهد اني التستري المصري
الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد
ابن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول
ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد ابن صالح في المواضع
كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو احمد بن عبد الرحمن بن
اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد

ابن عيسي لا يخلوا ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب
شيا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فانفق الرواه علي احمد
ابن صالح او احمد بن عيسي وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن عيسي
قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو ابن الحرث
ان ابا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار ضد اليمين
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها
قالت ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم ضاحكا حتي اري
منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهات وهي اللحمة الحمرا المعلقة
في اعلا الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا راي غيما او ريحا
عرف بضم العين وكسر الرا مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية
وذلك لان القلب اذا فرح تبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه
فعبرت عايشة عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها
قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم
فرحوا به رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف
في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومني بواو ساكنة
ونون مشددة ولابي ذر يومنني بنونين ان يكون فيه عذاب
عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر وقد
راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر
ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولي لكن ظاهر اية الباب
ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد
اجاب صاحب الكواكب الدراري عنه بان القاعدة
المذكورة انما تطرد اذا لم تكن في السياق قرينة تدل علي
الاتحاد فان كان هناك قرينه كما في قوله وهو الذي في
السما اله وفي الارض اله فلا وعلي تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال
وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهي ويويده قوله الثاني
قوله تعالي وانه اهلك عادا الاولي فانه يشعر بان ثم عادا اخري
وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال
خرجت اشكوا العلا بن الحضرمي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمررت بالربذه فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت
لي يا عبد الله ان لي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حاجة
فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينه فاذا
المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله
ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قال وهو اعلم بالحديث
منه لكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا
لهم يقال له قيل فمر بمعاوية ابن ابي بكر فاقام عنده شهرا
يسقيه الخمر ويغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما
مضي الشهر خرج الي جبال مهره فقال اللهم انك تعلم اني لم اجي
الي مريض فاداويه ولا الي اسير فافاديه اللهم اسق عادا
ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر
فاوما الي سحابة منها سودا فنودي منها خذها رمادا رمددا لا يبقي

من عاد احدا رواه الترمذي والنساي وابن ماجة ذكره ابن كثير
بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد
الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب الذين كفروا
مدنية وقيل مكية وايها تسبع او ثمان وثلاث اية ولابي ذر سورة
محمد صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمي السورة ايضا سورة
القتال اوزارها في قوله تعالي فاما منا بعد واما فدا حتي
تضع الحرب اوزارها اي اثامها او لا ثمها واثقالها وهو من مجاز
الحذف اي حتي تضع امة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضا الحرب بالكلية حتي لا يبقي الا مسلم او سالم والمعني حتي تضع
اهل الحرب شوكتهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او للمن والفدا
او للمجموع بمعني ان هذه الاحكام جارية فيهم حتي لا يكون حرب مع المشركين
بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسي واسند الوضع الي الحرب لانه لو اسنده
الي اهله بان كان يقول حتي تضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا
الحرب وهي باقية كقول القايل حضوتي ما انفصلت ولكني تركتها في هذه الايام
عرفها في قوله تعالي ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم
منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه
منذ خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرايحة وقال مجاهد
مما وصله الطبري مولي الذين امنوا اي وليهم ويسقط هذا
لابي ذر عزم الامر قال مجاهد فيما وصله الفريابي جد الامر
ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو علي سبيل الاسناد
المجازي كقوله قد جدت الحرب بجد واو علي حذف مضاف اي عزم
اهل الامر والمعني اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا وتخلفوا
فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجهاد
والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اضغانهم في قوله تعالي ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحا المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم
اسن في قوله تعالي فيها انهار من ما غير اسن اي متغير طعمه
وسقط هذا لابي ذر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالي وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطا المكسورة علي
التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا مخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح
الزاي وكسر الرا وفي اليونينية بفتحها مشددة بعدها مهملة
اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه
او نحوه ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالي لن
يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت

بحقو الرحمن بفتح الحا المهملة وفي اليونينية والحقو الازار والحضر ومشد الازار
قال البيضاوي لما كان من عادة المستجيران ياخذ بذيل المستجار به او بطرف
ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى
ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب
عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني
على الاستعارة التمثيلية التي للوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه
المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة
والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بذيل المستجار به وحقو
ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال
المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلايل قراين الاحوال
ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه
ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية
ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة
الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله بحقو
الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية
ابي ذر كما في الفرع واصله وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول
اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال
القابسي ابى ابو زيد ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت
لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك
فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد
تعظيم شانها وفضيله واصلها واثم قاطعها وسنبيه حقو المروية
عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ
بيد واحدة فقال له تعالى مه بفتح الميم وسكون الها اسم فعل
اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت
الفها ووقف عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي
مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب
الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج فقلت
مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان
المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه اظهار الحاجة
دون الاستعلام لانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا
مقام العايذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا قيام المستجير بك
من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان
طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان
انعطف عليه بالرحمة لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه
قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة
الى قوله الا ترضين الخ زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله
عنه اقرؤوا ان شيتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم
احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه
ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما وتقطعوا
ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الادب
والنساي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة ابن محمد بن حمزة

ابن

ابن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال
حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معوية بن ابي مزرد
السابق قريبا انه قال حدثني بالافراد عمي ابو الحباب بضم الحا المهملة
وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي
هريرة بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤوا ان شيتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معاوية
ابن ابي المزرد باللام وكسر الرا وفي اليونينية بفتحها بهذا الحديث
اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شيتم
فهل عسيتم ومراد المولف بايراد هذه الطريق ومسابقتها
الاعلام بان الذي وقفه سليمان ابن بلال على ابي هريرة حيث قال قال
ابو هريرة اقرؤوا ان شيتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن
المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن
المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله لاخلاف ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع
من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك
باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من
ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه
في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث
ثوبان مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل
رحمه اسن اي متغير وسقط قوله باب سورة الفتح مدنية نزلت
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها تسع
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اي
هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر
به عن الجمع كقوله يا رسول الله ان لساني رائق ما فتقت اذ انا بور
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع باير
كحايل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم
هي السحنة بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع لذلك
مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي
وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من
الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر
السكون وقد اثبته الكسايي والفرا وهي لين البشرة والنعمة ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر
السجدة في الوجه لكن في الفتح هذا مع قوله من اثر السجود
قلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور
وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح استنارت
وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين

نهارا اذا اقاموا بالليل متهجدين فمن توجه الي الله بكليته لابدان يظهر
في وجهه نور يبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع
السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه
ورعي السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
علي وجوه العابدين يبدو امن باطنهم علي ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين
ولو كان ذلك في زنجي او حبشي قال ابن عطا تري عليهم خلع الانوار
لايحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضي وما هم مرضي وقال
منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن
مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زايدة عن منصور عند عبد بن
حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان
بين عيني من هو اقسي قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا
في القلب وضيا في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس
فما كمن في النفس ظهر علي صفحات الوجه وفي حديث جندب بن
سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه
الله رداها ان خيرا فخيرا وان شرا فشر شطاه في قوله كزرع
اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا فرخ وهل يختص
ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او لا يختص خلاف
مشهور وقال اخرج الشطا علي وجه الثري ومن الاشجار افنان
الثمر فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولابي
ذر تغلظ اي قوي سوقه من قوله تعالي فاستوي علي سوقه
الساق حاملة الشجر والجار متعلق باستوي ويجوز ان يكون
حالا اي كاينا علي سوقه اي قايما عليها ويقال دايرة السوء كقولك
رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا
قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء
في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه
كما يقال فسد اللحم فسد الهوا بل كل ما ساء فقد فسد وكل ما فسد
فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام
قال تعالي ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط
لابي ذر لفظ يقال لفظ ودايرة السوء العذاب يعني حاق بهم
العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير فمعني
المفتوح الفساد والرداة والضم الهزيمة والبلا او المضموم العذاب
والضر والمفتوح الذم تعزروه اي تنصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو
بالغيبة في ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الي المومنين
والمومنات والباقون بالخطاب اسنادا الي المخاطبين والظاهر ان الضماير
عايدة علي الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول للضحاك شطاه
هو شطو السنبل ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة
تنبت بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشرا
من السنابل او ثمانيا ولابي ذر ثمانيا باسقاط الالف وسبعا قال
تعالي كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوي بعضه ببعض
فذاك قوله تعالي فازره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم
تقم علي ساق وهو اي ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلي الله عليه وسلم

اذا

اذا خرج علي كفار مكة وحده يدعوهم الي الله تعالي او لما خرج من بيته
وحده حين اجتمع الكفار علي اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين
والانصار كما قوي الحبة بما ينبت بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر
منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلي الله عليه وسلم في الانجيل
انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب
محمد في الانجيل مكتوب سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون علي انه
صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي للتحقق قال
في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة علي علو شان المخبر
ما لا يخفي انتهي قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر
بعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر علي نيله الامن له
قهر وسلطان ولذا تري اكثر احوال القيامة وارد علي هذا
المنهاج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين
الله افواجا والامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالاستغفار
والتاهب للمسير الي دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل
فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولي عمر
عن ابيه اسلم المخضرم المتوفي سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة
وماية سنة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك
سمعت عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثنا هذا
الحديث فقال عمر فحركت بعيري الخ يقتضي بانه سمعه من عمر ويويده
تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر
عن شي فلم يجبه رسول الله صلي الله عليه وسلم لاشتغاله
بما كان فيه من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه السلام
ثم ساله فلم يجبه تكرير السوال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي
صلي الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا علي نفسه
بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الاثير دعا علي نفسه
بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراء ساكنة
رسول الله صلي الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في السوال
ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري
ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران بتشديد
الزاي ولابي ذر قران باسقاط الة التعريف فما نشبت بفتح النون
وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وتعلقت بشي

اذ سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
فيّ قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال
اي بعد ان رد عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي من ما طلعت
عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام
في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث
اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا
باعتبار ما فيه من المصلحة وما ال اليه قال الزهري فيما ذكره
في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين
اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم
واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بالقاف
المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري
انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح
فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق
اخرى كيف ترجيعه قال ااا ثلاث مرات وهو محمول على اشباع
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله
تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو
ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك
مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام
العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة
علة للمغفرة قلت لم تجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع
ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة
ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض
العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد
للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي
قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون
المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول
كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا
وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه
لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم
نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معانديك ويهديك

صراطا مستقيما لما يشرع لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط
لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا زياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة
وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة
يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت
قدماه بتشديد الراء من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا الفاء مسبب عن محذوف
اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا
والمعنى ان غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه
وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر
حدثني بالافراد حسن بن عبد العزيز ابن الوزير الجذامي قال حدثنا
عبد الله بن يحيى المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو
بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن
عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تنشق قدماه من كثرة
القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر
الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا
للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون
عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام
والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظة لحمه
وقال المحفوظ بدن اي كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم
انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما راى بدن ظنه
كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل
لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان
يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند
المؤلف في اخر ابواب التقصير نحوا من ثلاثين اية او اربعين
اية ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله
ابن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قائم ركع وسجد وهو
قائم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب
بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يعملون ومبشرا
لمن اجابك بالثواب ونذيرا زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة
وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما وتردد ابو مسعود بين
ان يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وابو
ذر وابن السكن حافظان فالمصير اليهما روايةً اولى ومسلمة هو

٣٩ من ٤م

القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن
هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصالح ابن علي القرشي
العامري مولاهم المدني عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي
في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في
التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا بكسر
الحا المهملة وبعد الرا الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب
لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
اي على الله ليس بفظ بالظا المعجمة اي ليس بسيي الخلق ولا غليظ
بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ عليهم اذ النفي
محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه
التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست
بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة اي لا صياح
بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفوها
الخليل ولا تدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي
هي احسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه
حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا ملة
الكفر فينتفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله
فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي
اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا
جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوايل البيع
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو
الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين
تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي
في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن جده ابي اسحق عن البرا بن عازب رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هو اسيد بن حضير يقرا اي سورة الكهف كما عند المولف
في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن
ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة
البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو من هذه لثابت
ابن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له مربوط
ولابي ذر مربوطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة
ورا مهملة فخرج الرجل لينظر ما نفر فرسه فلم ير شيا وجعل
الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة فقيل هي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال
الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من
المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه الملايكة تنزلت بالقران
اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار هذه الامثال للعباد

من

من باب التاييد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا ويطمين قلبه بالايمان
اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك
تحت الشجرة متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول
وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال
كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا وتشديدها لغتان وانكر كثير من اهل
اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الفا واربعماية وفي حديث البرا عند المولف في المغازي اربع
عشرة ماية وعنده ايضا من طريق زهير عند المولف ايضا الفا واربعماية
او اكثر وعن جابر خمس عشرة ماية وعن عبد الله بن ابي اوفى كان
اصحاب الشجرة الفا وثلاث ماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم
المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف
واربعماية فمن قال الفا وخمس ماية جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية
الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو
عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي
بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي
والاكثرون على الاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين
المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدايني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وبعد الموحدة
الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفا المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة
والنون المكسورة ممن ولغير ابي ذر انى ممن شهد الشجرة نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح المعجمة وسكون الذال المعجمة
وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند
السابق قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر
مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال
زاد ابو ذر عن الحموي وللاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره ياخذ
منه الوسواس وعند النساي والترمذي وابن ماجة مرفوعا
نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس
منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع
ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد
الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاه
وقول العيني كالكرماني البسري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو
بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن
الضحاك الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن
بل اقتصر علي المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخري عن ابي قلابة
ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة
وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحسين ابو اسحاق السلمي بضم
السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الي سرماري بفتح السين
قرية من قري بخاري قال حدثنا يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة
وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه
بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة الف فهاء منونة فارسي معرب
معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي
انه قال اتيت ابا وايل بالهمزة شقيق بن سلمة اساله لم يذكر
المسؤول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد اهله اساله
عن هولا القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين
بكسر الصاد المهملة والفا المشددة موضع بقرب الفرات كان به
الوقعة بين علي ومعوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الي الذين
يدعون بضم اليا وفتح العين وفي اليونينية بفتح اليا وضم العين الي كتاب
الله فقال علي نعم انا اولي بالاجابة اذا دعيت الي العمل بكتاب الله
وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو
ابن العاص لمعوية ارسل المصحف الي علي فادعه الي كتاب الله فانه
لن يابي عليك فاتي به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي
انا اولي بذلك بيننا كتاب الله فجاته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ
القرا وسيوفهم علي عواتقهم فقالوا يا امير المومنين ما ننتظر
بهولا القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحا
المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الراي وانما قال ذلك لان
كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق
اريد بها باطل فلقد رايتنا يريد انفسنا يوم الحديبية يعني
الصلح الذي كان بين النبي صلي الله عليه وسلم والمشركين ولو
نري بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجا عمر الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال السنا علي الحق وهم يريد المشركين علي الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلي قال عمر
ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة
الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي المصالحة
بهذه الشروط الدالة علي العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا
فقال عليه السلام يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله
ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا لاجل اذلال المشركين كما عرف من
قوته في نصرة الدين فلم يصبر حتي جا ابا بكر رضي الله عنهما فقال
يا ابا بكر السنا علي الحق وهم علي الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول
الله صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ولن يضيعه الله
ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف كما ذكره انهم ارادوا
يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر
ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلي الله عليه وسلم من الصلح ليتبتدا

بذلك

بذلك ويطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم الحجرات مدنية واياتها
ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالي لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم بشي حتي يقضي الله علي لسانه ما شا وقال
الزركشي الظاهر ان هذا التفسير علي قراة ابن عباس بفتح التا والدال
وكذا قيده السفاقسي وهي قراة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف
احدي التاءين وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا
بصحيح بل هذا التفسير متات علي القراة المشهورة ايضا فان قدم
بمعني تقدم قاله الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالي
لا تقدموا بين يدي الله انتهي قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد
عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد
بالامر واقدام علي فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في
قوله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من
خبيثه تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي
يدعو اي لا يدعي الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي
والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن
ذلك وزاد ابو ذر فقيل قوله تنابزوا باب بالتنوين وسقط لغيره
يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم
التنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكره استطرادا
ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
اي اذا كلمتموه لانه يدل علي قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي
قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت
بقوة ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس
بل المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون
اي تعلمون ومنه الشاعر والمعني انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم
فذلك يودي الي الاستحقار وهو يفضي الي الارتداد وهو محبط
وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الي ان الردة تتمكن من النفس بحيث
لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما
غاية الندامة خايفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه
وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وفي
بعض النسخ لفظ باب قبل قوله لا ترفعوا وبه قال حدثنا
يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة
المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون
الخا المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي
مليكة بضم الميم مصغرا عبيد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة
والتشديد التحتية الفاعلان الخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام
وانثاته انفعل وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بان
ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قيل وقال في الفتح
كاد الخيران يهلكا فينبغي بحذف ان واثبات نون الرفع ولابي بكر

وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن
وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وشبهها ابن التين لرواية ابي ذر
ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر
بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلي الله عليه وسلم حين قدم عليه
ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي صلي الله عليه وسلم ان يومر عليهم
احدا فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي
بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف
فشين معجمة فعين مهملة الحنظلي الدارمي واشار الاخر هو ابو بكر برجل
اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن
معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي
بتشديد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي
ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية
السفاقسي ما اردت الي خلافي بلفظ حرف الجر وما علي هذه الرواية
استفهامية اي اي شي قصدت منتهيا الي مخالفتي قال ولابي ذر فقال
اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل
الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ولابي
ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتي يستفهمه وفي رواية
وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلي الله عليه وسلم
بحديث حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتي يستفهمه ولم يذكر ذلك
عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما يعني ابا بكر الصديق
واطلاق الاب علي الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة
الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير وياتي في الباب
اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا
ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان قال انباني بالافراد موسي بن
انس قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد
تعدي بيته حزينا لما نزل قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان ممن ارتفع الصحابة صوتا فقال
رجل يا رسول الله انا اعلم لك لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد
ابن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية
لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام
قلائل سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل
في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي
العجلاني فاتاه اي فاتي الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته
منكسا راسه بكسر الكاف فقال له ما شانك اي ما حالك فقال
ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلي الله عليه
وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الي
الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول

بين يدي الرسول صلي الله عليه وسلم وكان العباس عملي وانا فاتي الرجل النبي
صلي الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا للذي قاله ثابت فقال
موسي بن انس بالاسناد السابق الي ثابت فرجع الرجل المذكور اليه اي الي
ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول فقال
عليه السلام للرجل اذهب اليه اي الي ثابت فقل له انك لست من
اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه
يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان
فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتي قتل
وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين من الجنة لان مفهوم العدد
لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره في اخر علامات النبوة و
تفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين
قوله تعالي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها
او قدامها والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورايها
اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورايها او بانهم تفرقوا علي الحجرات
متطلبين له فاسند فعل الابعاض الي الكل واكثرهم لا يعقلون اذ العقل
يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني
البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي
الاعور الترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبيد الله ان عبد
الله بن الزبير بن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم علي النبي صلي
الله عليه وسلم فسالوه ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه الصلاة
والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر امر
عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني
مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك اي بلفظ الجارة
او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي
فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتي ارتفعت
اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتي انقضت الاية وروي الطبري من
طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك
وتعالي وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل
الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب
قوله تعالي ولو انهم صبروا حتي تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا
في موضع الرفع علي الفاعلية لان المعني ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان
هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها
بعد لو في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل
محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع
رفع بالابتدا وحينيذ يكون اسم كان ضميرا عايدا علي صبرهم
المفهوم من الفعل لكان الصبر خيرا لهم من
الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثنا
والثواب ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشي

على شرطه سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي
فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق رد الى الحياة الدنيا بعيد
اي غير كائن اي يبعد ان يبعث بعد الموت فروج اي فتوق بان خلقها
ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الرا حبل الوريد
قال مجاهد فيما رواه الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق
العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه والحبل حبل العاتق وزاد ابو ذر
وا اقتبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد
الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو
بعير سانيه او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف
الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي
في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب من علمه
شي تعالى تبصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب
على المفعول من اجله اي لنبصر امثالهم او بفعل من لفظه اي بصرهم
تبصرة اي خلق السما تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي
ايضا او سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف
للعلم به او حب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب
اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود
باسقات هي الطوال والبسوق الطول في الحسن فلان على اصحابه
اي طال عليهم في الفضل افعيينا اي افاعيا علينا افاعجزنا عن الابدا
حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شي عيي به وهذا تقريع
لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو
الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره
ضاد معجمة قدر له وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا
بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة
او لقريش او القى السمع وهو اي لا يحدث نفسه بغيره اصغا به
لا يسمعا عنه حين انشاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا
وتاخيره لعله من بعض النساخ رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه
وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك سائق وشهيد
الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما كاتب و
الاخر شهيد وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد
هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى
الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب
ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب
ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو
رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم
الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله
تعالى بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

وقال

وقال غيره اي غير ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد
الكفرى بضم الكاف والفا وتشديد الرا مقصورا الطلع ما دام
في اكمامه جمع كم بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض
فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهو عجيب فان الاشجار
الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل
يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على
اصل واحد في ادبار النجوم بالطور وادبار السجود كفتا
كان عاصم يفتح هذه التي في ق كابن عامر والكسائي وابي عمرو جمع
دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود ويكسر
التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا الخلاف اخرا فان
الفتح لا يليق به لانه يراد به الجمع كادبار السجود اي اعقابه كما مر ويكسران
جميعا فكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور وينصبان
اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذ
يعني اعقاب النجوم وادبارها اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم
يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله
ذلك يجوز ان تكون الى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به
عن المصدر او يقدر مضاف الى ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج
واستماعه باب قوله وتقول جهنم
حقيقة هل من مزيد بسؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية
عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلات قبل دخول
جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم
يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الانكار والخاطب
الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال لخزنتها
والجواب منهم ولا بد من حذف مضاف اي تقول خزنة جهنم
ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة
وان يكون اسم مفعول اي من شي تزيدونيه احرقه وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن الاسود بن اخت
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن
عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لا نسبة للحرم وهم الكرماني وسقط
لغير ابي ذر ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي
لا اسع غير ما امتلات به او هل من زيادة فازاد حتى يضع
وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى
يضع رب العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت
الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضا ولا تريد اعيانها
كقولهم للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين
فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر
الطا وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر
والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني

بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا سفيان الحميري بالحا
المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الرا واسمه سعيد بن يحيى
بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال محمد بن موسى رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما يكون يوقفه على الصحابي بسكون
الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو
سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم
هل امتلات استفهام تحقيق لوعده عليها فتقول جهنم ولابي
ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه
عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
بتشديد الميم وفتح الها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة
والنار تخاصمتا بلسان المقال والحال فقالت النار اوثرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين
مترادفان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم
بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي
لا يكترث بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني
الا ضعفا الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم بتخفيف
المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم لربهم
وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت
رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمتي وسماها رحمة
لان بها يظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشا من عبادي
والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار
انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب
بك من اشا من عبادي ولكل واحدة منهما بالنها في الفرع
كاصله وفي نسخة منكما ملوها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع
رجله في مسلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله
وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض
الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة
كرجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة
اختصاص وقال محيي السنة القدم والرجل في هذا الحديث
من صفات الله تعالى المنزهه عن التكييف والتشبيه
فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي
من سلك فيها طريق التسليم والخايض زايغ والمنكر معطل
والمكيف مشبه ليس كمثله شي فتقول النار اذا وضع رجله
فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة وعند ابي ذر مرتين
قط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلي ويزوى بضم اوله
وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشي
الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوا

وللمعتزلة

وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على انه اذا عذبهم كان
ظلما وهو عين مذهبنا والجواب اراد انا قلنا انه تعالى لو عذبهم لم يكن
ظلما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة
فنفي الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشي لها خلقا
لم تعمل خيرا حتى تمتلي فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث
انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شا الله ثم ينشي الله لها خلقا
مما يشا وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفا والموافق للتنزيل
الاول بحمد ربك اي نزهه واحمده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول
محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي متلبسا او مقترنا بحمد
ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد والاول
بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل
الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاان والتهجد وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد
عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن حازم بالحا المهملة
والزاي البجلي الكوفي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى
القمر ليلة اربع عشرة بسكون الشين وقال انكم سترون ربكم عز
وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في
رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في
رؤيته بتعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية
ويستاثر بها بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية
لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد
بقطع اسباب الغلبة النافية للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير
الحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في
هذين الوقتين ثم قرا عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي
ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة
الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق
الحديث من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهما والحديث
قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح
الواو وسكون الرا وبالقاف مهموز ممدود بن عمر اليشكري
عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار بالسين المهملة
المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح ينزه ربه
عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني قوله وادبار السجود
وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشا
والذاريات مكية وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة

لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع ككثير من النسخ وهو وان
كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوى بين الصحابة في ذلك اذ هو
من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك منه فالاولى الترضي
فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد
به غير الانبيا وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب
به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله
الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات
النسا الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي تذروه
في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهد
السابقة وفي انفسكم نسق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا
والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات افلا تبصرون قال الفرا
تاكل وتشرب في مدخل واحد الفم وتخرج من موضعين القبل والدبر
فراغ اي رجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان
من ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان
يشعر به الضيف حذرا من ان يكفه او يعذره فصكت اي جمعت
ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به بما جمعت جبهتها فعل المتعجب
وهي عادة النسا اذا انكرت شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض
فضربت وجهها من الحيا وسقط لغير المستملي والرميم نبات
الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطء المشي
بالاقدام والقوايم حتى تتفتت ومعنى الاية ما تترك من شي اتت عليه
من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون
اي لذو سعة بخلقها قاله الفرا ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا
زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان
وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو
تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا
اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما لما بينهما من الضدية كالذكر
والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر
والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله
ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من
عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون
ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت
اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون
فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي
بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته
للكتابة ثم قد يكتب به ولا يكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت
الاشقيا منهم الا ليعصوني وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الاية
على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي
ليامرهم بذلك فعل بعضهم بتوفيقه له وترك بعض لخذلانه
له وطرده وكل ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعون وينقادوا
لقضاي فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضا الله تعالى
متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر

الملائكة

الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له
وهذا خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون
ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية
على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم منه وقوع التعليل
في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبه او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة
لدلوك الشمس وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة
فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم
العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم
لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب
والذنوب في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا بالفتح الدلو العظيم وقال
الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا
وهذا موخر بعد تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة
وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل
عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب
والسجل اقل ملا من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره
بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد ولابي الوقت
تلقح شيا كذا في الفرع كاصله بفتح التا والقاف وقال في الفتح
وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما ذكره
في بدء الخلق الحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استواوها
وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة
الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق
والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة
التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر
في غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس
تواصوا اي تواطووا والهمزة التي حذفها المولف للاستفهام
التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا
اي اتواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر
او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطووا
عليه وقال غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما
بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة
وسقط لابي ذر تواصوا تواطووا وقال قتل الانسان لعن
كذا في الفرع كاصله والناصرية وفي غيره قتل
الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا
مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح
يدخل حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي
وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان سورة الطور

مكية وايها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لغير ابي ذر سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري
في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القران او ما كتبه الله
في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليايه من المعارف والحكم وسقط قول
قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل
بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله
عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما
ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف المرفوع هو سما وسقط
هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر واسقاط واو
والمسجور اي المحمي بمنزلة التنور المسجور وقيل المملو واختاره
ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الموتر بالرا بدل الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه
وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري يسجر البحار حتى يذهب
ماوها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد
مما سبق في الجرات التناهم نقصنا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير
مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد الاعشى ٭
كان مشيتها من بيت جارتها ٭ مور السحابة لا ريث ولا عجل ٭
احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالتعقيل المعقول
وبالاحتلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل
العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري البر اي اللطيف
قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر كسفا بكسون السين اي قطعا
بكسر الكاف وسكون الطا وقال البرماوي وغيره هذا على
قراة فتح السين لقربه وعرب ومن قراه بالسكون على
التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراة
شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقا وقد قال ابو عبيدة
الكسف جمع كسفة مثل السدر وجمع سدرة المنون هو الموت
فعول منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتنازعون
اي يتعاطون هو وجلساوهم يتجاذب ويتجاذب بهم تجاذب ملاعبة
لا تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة
ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام
سلمة ام المومنين انها قالت شكوت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر
على الطواف ماشية فقال لي عليه السلام طوفي من ورا
الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور
وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن
جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الاية ام خلقوا من غير شي خلقهم فوجد وا بلا خالق
ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون بان خلقهم اي هم معترفون وهو معنى
قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
او لا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزاين ربك
خزاين رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشيا
يد برونها كيف شاوا كاد ولابي ذر قال اي جبير كاد قلبي ان
يطير بما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا
بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد يخفى ذلك على
الكوفيين والصحيح جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان
اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولابي ذر كاد قلبي يطير
بحذف ان قال واسقط ان قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما
سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
المغرب بالطور ولم ولابي ذر لم اسمعه اي ولم اسمع الزهري
زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الخ وقد كان جبير
ابن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة
بدر في فدا الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه
هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول
في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وايها احدى او اثنتان
وستون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو
مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل وقال
ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة
بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب
بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له او المراد
بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية
على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضافان
محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام
منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر
ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال
الحسن غير معتدلة وقيل جايرة حيث جعلتم له البنات
التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفا من الضيز
وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفا صفة
وانما كسرت محافظة على تصحيح اليا لتبيض والا فلو بقيت
الضمة انقلبت اليا واوا وفي نسخة جدبا واكدى اي قطع
عطاه قال فاعطى قليلا ثم اكدى عطاه ومن يبذل المعروف
في الناس يحمد وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية
وهي الصخرة الصلبة فيترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد

فيما وصله الفريابي هو اي الشعري مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى وهي
العبور وقال السفاقسي وهي الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا
في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفي ما فرض عليه وقال الحسن
عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه
ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي
كاينة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون
قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والرا الساكنة والطا
المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون
بدل الميم الغنا فكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقيل
السامدون اللاهي وقيل الهايم وقال عكرمة يتغنون با
لحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم
النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه
اي افتجادلونه من المرا وهي المجادلة ومن قرا افتمرونه
بفتح التا وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكساي
ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي
افتجحدون بحذف الضمير من مراده جحدة اذا جحده وقيل
افتغلبونه من المرا من ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر
قال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك
الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما راى بل اثبته
اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجايب التي امر برؤيتها
وما جاوزها فتماروا في سورة القمر اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا
من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى
في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيامة
او انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى
بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخا المعجمة والفوقية
المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء
مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن
الاجدع الهمداني انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها يا امتاه
بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف فها ساكنة قال
في الفتح والاصل يا ام والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة
فابدلت تا ثم زيدت ها السكت بعد الالف هل راى محمد صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى فقال لقد قف بفتح القاف
وتشديد الفا اي قام شعري فزعا مما قلت وهيبة من الله
واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا لجواز
الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته اين انت من ثلاث
اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث من حدثكهن فقد كذب في حديثه
من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج
فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات مستدلة

لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وفي مسلم انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل رايته منهبطا واحتجت
بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال
راى محمد ربه قلت اليس يقول الله لا تدركه الابصار قال
ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين
فالمنفي في الاية احاطة الابصار لا مجرد الروية بل في تخصيص
الاحاطة بالمنفي ما يدل على الروية او يشعر بها كما تقول لا يحيط
به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الاية لا تدل على نفي الروية مطلقا
بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الروية مقيد
بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه
وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر
بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك الاية ولكنه عليه السلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته له ستماية
جناح مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند
سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد
مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنساي في التفسير هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله
لا حد له قال القشيري في معانيه الحج اخبر الله تعالى بقوله
فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من
المرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق ولغير ابي
ذر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقاط ما بعده ولفظ
باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين
المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر
الزاي وتشديد الرا ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود في قوله
فكان قاب قوسين او ادنى اي هو اقرب فاوحى الى عبده ما
اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود في قوله انه صلى الله عليه وسلم
راى جبريل له ستماية جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها
على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها
في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه
وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل
الضماير كلها لله قال جعفر ابن محمد فيما رواه السلمي فاوحى
الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به
احد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر روية قال

حدثنا طلق بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام
بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة الكوفي
عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن حبيش عن قوله
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال
اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل
ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستماية جناح
وزاد النسايي بينا ثم منها انها تاويل من الدر والياقوت وهذا الذي
ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عايشة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى لقد راى والله لقد راى محمد من ايات
ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات والمفعول
محذوف اي شيا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
بعدها مهملة بن عقبة بن محمد السوايي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك
النخعي ولد في حياته صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسايي والحاكم عليه السلام
عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال البيهقي
والارض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته
على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي
في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا
من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت
كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة
ثم اشتهر استعماله في الستر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف
بالطايف او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا
يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
بالفا وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة
جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزا
اوس بن عبد الله الربعي بفتح الرا والموحدة بعدها عين
مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فقيل
هذا التفسير على قراة رويس بتشديد التا اما على قراة
من خففها فلا يلايمها واجيب باحتمال ان تكون
اصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسايي
يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمه

ابن

ابن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما
مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل
وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق
على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر
في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني اخبرنا معمر بفتح الميمين ساكنة العين بينهما ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال
في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام واللات والعزى كيمين
المشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله الا الله المبرى من الشرك
فانه قد ضاهاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهما بالله في
التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة
مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قاله ابن العربي
من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول
كلمة التوحيد يكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه
الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه
تعالى بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي
بشي كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه
الى معصية القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف
باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو داود والترمذي
في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات وفي الكفارات
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى توكيد
لان التاكيد لا يكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم
وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم
اي ضعفاوهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم
عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر
لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح
ولا ذم فان جاء شي فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة كان
للتاكيد لقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم هذه
الاصنام حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية
والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام يقول قلت لعايشة رضي الله عنها فقالت فيه
حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعاير الله من الحج
بلفظ قلت لعايشة وانا يومئذ حديث السن ارايت قول
الله ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف

ببينهما فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها
او عندها ولابي ذر لمناة مجرورة بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام
لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها
او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي
بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة
بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث
لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونايلة فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بينهما قال سفيان بن عيينة
مناة كانت بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغر من ناحية
البحر وهو الجبل الذي يهبط الها منه وقال عبد الرحمن بن
خالد الفهمي بالفاء المصري اميرها لهشام مما وصله الذهلي
والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير
قالت عايشة رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس
والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا
يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال
معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري
عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت كان رجال من
الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكة
والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبايح
كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا
والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث
السابق باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد
النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون
لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم واما قول من قال انه ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض
بما رواه ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من
حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول
انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حينئذ
هم الذين كانوا خايفين من المشركين لا العكس والظاهر
ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن
المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن
ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم
فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلا وان
شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم
فسجد وسجدوا معه فنزلت اية وما ارسلنا قبلك من نبي الا اذا

تمنى

تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق
تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين رجالهما على
شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان
الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما
سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من
قوله صلى الله عليه وسلم فاشاعها ويويده تفسير ابن عباس
تمنى بتلى واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم
لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من
اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق و
سجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق
بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث
ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن
طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل
في حديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث
لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على اصله وهما ثقتان وسبق
الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين
وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني
الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو
السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول
سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراتها وسجد
معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه
وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال
يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية
ابن خلف وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد
ابن العاص بن امية والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد
صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه
كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فنفي
ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة
مكية وايها خمس وخمسون بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر
قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب
سوف يذهب ويبطل من الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في
الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة
ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما
وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي بنهاية وغاية

في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تا الافتعال واصله مزتجر قلبت التا دالا لان تا الافتعال تقلب والابعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتا مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التا وهو الدال **وازدجر** قال مجاهد **فاستطير جنونا** فيكون من مقولهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية **ودسر** قال مجاهد **اضلاع السفينة** وقيل المسامير وقيل الخيوط التي يشد بها السفن وقيل صدورها **لمن كان كفر** يقال كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح **جزاء من الله** اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام **محتضر** بمعنى قوم صالح **يحضرون الما** يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم وردها فيحتلبون **وقال ابن جبير** سعيد فيما وصله ابن المنذر **مهطعين النسلان** بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو **الخبب** بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو **السراع** بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظير **وقال غيره** غير ابن جبير **فتعاطى** اي **فعاطها** بالف بعد العين وطا فالف **بيده فعقرها** قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فتكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب تطرود لك لان الجوهري ذكر المادة وقال عوطها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير التطرق للصحاح ويعتمد عليه في النقل فان تلك هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر الكتابة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه النبي وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم نادى المستغيث وهو قدار بن سالف وقد كان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة **المحتظر** في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر **كحظار** بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة منكسر **من الشجر محترق** وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق **ازدجر** قال الفرا **افتعل من زجرت** صارت تا الافتعال دالا وقوم يقربون زبرا فاعاده هنا ليبنيه عليه **كفر فعلنا به وبهم** بنوح وقومه **ما فعلنا** من نصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه **جزاء لما صنع** بضم الصاد **بنوح واصحابه** من الاذى وقد سبق نحو من هذا **مستقر** قال الفرا **عذاب حق**

وقال

وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار **يقال الاشر** بفتح الهمزة والشين المعجمة والرا المخففة **المرح** بفتح الميم والرا **والتجبر** بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وانشق القمر** ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع **وان يروا** كفار قريش **اية** معجزة له صلى الله عليه وسلم **يعرضوا** عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وكذا ليه لغير المستملي وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج **وسفين** هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن ابي معمر** بسكون العين بين الفتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة **عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه انه قال **انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين** بسكون الفا قطعتين لما ساله كفار قريش ان يريهم اية **فرقة** فنصب بدلا من سابقه المنصوب على الحال **فوق الجبل وفرقة دونه** ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا** هذه المعجزة القطعية الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبيا لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **اخبرنا ابن ابي نجيح** بفتح النون وكسر الجيم عبد الله **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابي معمر** عبد الله بن سخبرة **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه **قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم** بمكة **فصار فرقتين** بكسر الفا **فقال** عليه السلام **لنا اشهدوا** مرتين وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي المصري **قال حدثني** بالافراد **بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري **عن جعفر** هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري **عن عراك بن مالك عن عبيد الله** بضم العين مصغرا **ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال انشق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم** وهذا نص يرد على القايل بل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقايل هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فقول اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد اغا هي جواب وتوقع وبه قال **حدثنا شيبان** بالشين المعجمة المفتوحة

ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة المشركون
ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فتشهد لنبوته فاراهم
انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين
بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين
وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
وانس فاما حديث ابن مسعود فعبارته التصريح بحضوره ذلك
حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا
واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين
وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس
فلم يكن اذ ذاك ولد وروى ذلك جماعة من الصحابة هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى تجري
السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب
على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده او على المصدر بفعل
مقدر اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح
لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها
السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره
لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح
حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي
وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة
عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله
ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله
تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الاية سقط لفظ الاية لابي ذر
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه
امتنع للتأنيث والتعريف عذاب مستقر دائم متصل
بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي
نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به
فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر
وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى
او ابن بشار او بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن
محمد جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي

عن

عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السابقة فهل من
مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق ويخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة
المكسورة قال حدثنا وكيع الرؤاسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتكرير
في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعا
لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس
وحسن هذا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر وقال بعد الجمع
الاية وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة
وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط
لابي ذر ابن عبد الله نسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ ح لتحويل السند
حدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم
الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري
قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية
والقبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر
اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك
باحدى الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول
محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول والجزاء
هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال
حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت بحاءين مهملتين بالغت
واطلقت على ربك في الدعاء وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه
السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر
الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى
الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة
يوم القيامة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى
اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة
لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الصنعاني القاضي
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال واخبرني
بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر
القمر قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد انزل

بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي
على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية جويرية السن العب بل
الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد
اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر
انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم اللهم ان شئت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا
لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك يكفيك
ما ناشدت ربك يا رسول الله فقد الححت على ربك في السوال وهو
عليه السلام يثب في الدرع فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة
سيهزم الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ ستهزم بالفوقية
المفتوحة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول
به وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة الجمع نصب
ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في باب تاليف
القران من فضائل القران سورة الرحمن مكية او مدنية او متبعضة
وآيها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب
الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا
وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب كشهاب
وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وقال
غيره اي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى اخر قوله
وقال غيره لابي ذر واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدردا
وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم
اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط والعصف
في قوله تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه شي
قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف
الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب
الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال
قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان
لها رائحة طيبة اي يشم والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه
اي من الزرع وقال بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب
وسقطت واو والعصف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى
المنضوج الذي لم يوكل قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف
ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن
رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف
اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف

اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطا المهملة الفلاحون
هبورا بفتح الها وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة را دقاق
الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان
الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو واصله روحان من
الرائحة فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شي
روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب
الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره
واحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها
ببعض والجان اسم جنس كالانسان او ابو الجن ابليس وسقطت
واو والمارج لابي ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتا مشرق ومشرق
في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا ومغربها في الصيف
وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغرباهما وذكر غاية ارتفاعهما
وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك
في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما
ويويده قوله تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السما
وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة
بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق
والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية
المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن
بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشآت ولابي ذر المنشات بالفوقية المجرورة في الكتابة
بدل المربوطة وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي تنشي
السير اقبالا وادبارا او اللاتي تنشين الامواج او الرافعات
الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم
مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار بضم اليا وفتح
النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فعجنه
فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار
صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب
ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه
دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب
وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر وقال مجاهد ونحاس النحاس
هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم يعذبون به ولابي
ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قاله
الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى تضي كضوء سراج
السليط لم يجعل الله فيه نحاسا وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر
خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الها
بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر
مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله

اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى
ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه
مقام الله والمعني خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك
المعصية فمقام مصدر بمعني القيام مدهامتان قال مجاهد
مسودتان من الري او لادهام لغة السواد وشدة الخضرة
وقال ابن عباس خضراوان صلصال اي طين خلط برمل
فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف
اذا جف وضرب لقوته ويقال منتن بضم الميم وكسر التا يريدون
به صل اللحم يصل بالكسر صلولا انتن يقال صلصال كما يقال
صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف
كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه فكبكبوا فيها اصله
كبوا وفي هذا النوع وما تكررت فاوه وعينه خلاف فقيل
وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله الفرا وغيره
وغلط لان اقل الاصول ثلاثه فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل
فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثه امثال
ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم
هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعني بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف
في اصالة الجميع وقوله وصلصال الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل
ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل هو الامام ابو
حنيفة وجماعة كما تقدم ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان
الشي لا يعطف علي نفسه انما يعطف علي غيره لان العطف
يقتضي المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا
لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
لفضلهما علي الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذا وثمرة
الرمان فاكهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام لفضله
له كقوله عز وجل حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي
فامرهم بالمحافظة علي كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها
اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل
فاكهة ونخل ورمان قوله تعالي الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز وجل في اول قوله
من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص
علي العام واعترض بانه نكره في سياق الاثبات فلا عموم
واجيب بانها نكره في سياق الامتنان فتعم اوليس
المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان
الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متي
اعتبر الشمول جا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كلما كان الاول صادقا علي الثاني سواء كان هناك
استغراق او لم يكن ثم هنا فايدة لا باس بالتنبيه عليها
وهي ان الشارح لابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت
هل كلها معطوف علي الاول او كل واحد منها معطوف علي ما قبله

فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل علي الرمان من باب عطف الخاص
علي العام بل من احد المتباينين علي الاخر ومن هذه الفايدة يتجه
لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالي من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص علي العام وليس كذلك
فانا ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف علي لفظ الجلالة وان قلنا
بالثاني فهو معطوف علي رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني ادم
لعطفهم علي الملايكة فليس منه وقال غيره غير مجاهد او غير
البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان
يتشعب من فرع الشجرة قال النابغة:

بكا حمامة تدعوا هديلا ⁂ مفجعة علي فنن تغني

وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجني
الجنتين دان اي ما يجتني من ثمر شجرتهما قريب تدنوا
الشجرة حتي يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا ومضطجعا وقوله
وقال غيره الي هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله
الطبري فباي الاء اي نعمة جمع الالي وهي النعمة وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما
دل عليه قوله تعالي للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت اية
فباي احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روي
الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم
سورة الرحمن حتي ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد وقيل المراد بالالا القدرة وقال محمد بن علي الترمذي
هذه السورة من بين السور علم القران لانها سورة صفة
الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ثم ذكر الانسان وما من
عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشيا نجم وشجر
ورفع السما ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين
فقال سايلا لهم فباي الاء ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشيا التي خرجت
من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالي
وقال القتيبي ان الله تعالي عدد في هذه السورة نعماه وذكر
خلقه والاه ثم اتبع كل خلقه وصفها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها
فاصله بين كل نعمتين لينبههم علي المنعم ويقررهم بها وقال
الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط
قوله تكذبان لغير ابي ذر قال ابو الدردا عويمر بن مالك رضي
الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه
مرفوعا في قوله تعالي كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف
كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب
موقوفا ولم يرفع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار وقيل
يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الي الارحام واخر
من الارحام الي الارض واخر من الارض الي القبور ويقبض

ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا
ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم جف
بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب ان ذلك شؤون يبديها
لا شؤون يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ
اي حاجز من قدرة الله الانام هم الخلق ونقله النووي
في التهذيب عن الترمذي وقيل للحيوان وقيل بني ادم
خاصة وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة
وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس ايضا تنضخ على اوليا
الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رش
المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله
وقال ابن عباس لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط
لابي ذر وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار
من غير دخان قال في الانوار يعني قوله من مارج من صاف من
دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم
بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض
اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اي اختلط واضطرب
ولابي ذر ويقال مرج امر الناس ومرج بفتح الرا في الفرع وضبطها
العيني بالكسر مريج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت
هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين باليا
بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اذا تركتها ترعى سنفرغ
لكم اي سنحاسبكم فهو من مجاز عن الحساب والا فالله تعالى
لا يشغله شيء عن شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف
في كلام العرب يقال لافرغن لك وما به شغل وانما هو
وعيد وتهديد كانه يقول لآخذنك على غرتك غفلتك

باب قوله تعالى ومن دونهما اي
الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليين افضل من
اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد
بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما
دونهما تقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين
المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله
آنيتهما والجملة خبر الاول ايضا وما فيهما فالتي من ذهب
للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة
عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته

اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات

باب بالتنوين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة
من در مجوف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور
سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفسهن
على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين
بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا
في الرواية ان سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات
الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها
اربعون ميلا وليس له باب حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت
عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم
لم تأخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات افضل
بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران
عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة
بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا
والميل ثلاث فراسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل
للمؤمن ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي
صوابه المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره واجيب
بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة
آنيتهما مبتدا قدم خبره والجملة خبر جنتان وما فيهما اي من
فضة كذلك وجنتان من كذا اي من ذهب كما سبق آنيتهما وما
فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر
على وجهه في جنة عدن ذاته ظرف للقوم او نصب على الحال
من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان
رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن
وفي ذلك الوقت عدمها مطلقا اراد الكبريا غير مانع منها

الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون ولابي ذر سورة
الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه
يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب فرقا من الله
حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست فتتت
اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت
من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا
بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني
اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان
كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا

منضود في قوله وطلح منضود وهو الموز. والواحدة طلحة وقال السدي
طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله منضود
اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله
تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة
المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم
الى محمد عليه السلام وقيل من الآخرين ممن آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك
قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون
سابقو الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعو هذه اكثر من
تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود
برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصرون
اي يديمون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى
فشاربون شرب الهيم هي الابل الظماء التي لا تروى من داء معطش
اصابها قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي
عليها هيامها وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون
غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملزمون روح في قوله فاما ان كان
من المقربين فروح اي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة
وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر وريحان ولابي ذر
الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال
الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار
وننشئكم بفتح النون الاولى والشين لابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر
موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء
وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم
او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فنجمل المؤمن ونقبح الكافر
وقال غيره غير مجاهد تفكهون اي تعجبون مما نزل بكم في
زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته تلقون الفكاهة
عن النفس من الحزن فهو من باب تحرج وتاثم ولابي ذر تفجعون
بفتح الغين المعجمة وكسر النون فاهل العراق الشكلة بفتح
المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرى حمزة
وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش وقال
غير مجاهد في قوله تعالى خافضة اي هي خافضة لقوم الى
النار ولابي ذر لقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين
الى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه
او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله
من وضنت الشي اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين
الناقة وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة
اي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت
والكوب في قوله تعالى باكواب واباريق اناء لا آذان له ولا
عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف والاباريق ذات
الآذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من آنية الخمر سمي
بذلك لبريق لونه من صفائه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط

من قوله موضونة الى هنا لابي ذر وفرش مرفوعة اي بعضها
فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها
كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام مترفين اي
متنعمين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني ممتعين بميمين بينهما
فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متنعمين
بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعيم مدينين
اي محاسبين ومنه انا لمدينون او مجزيون
وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى ما
تصبونه من المني ولابي ذر من النطف يعني في ارحام النساء
اي اانتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين
اي للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شي فيها وسقط
للمقوين الخ لابي ذر بمواقع النجوم اي بمحكم القرآن ويؤيده
انه لقسم وانه لقرآن كريم ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن
بكسر قاف بمسقط اي بمغارب النجوم السمائية اذا غربن قال
في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها
والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع
الجمع والمفرد واحد في ما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد
المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرا حمزة
والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره
وقيل منافقون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام
لك اي مسلم بتشديد اللام ولابي ذر مسلم بفتح الميم وكسر
السين وسكون اللام لك اي انك من اصحاب اليمين والغيت
تركت ان من فق لك انك وهو هنا معناها وان الغيت
كما تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر
عن قليل اي انت مصدق انك مسافر عن قليل اي انت
مصدق انك مسافر عن قريب فتحذف لفظة ان اذا كان
الذي تقلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل وفي نسخة
عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له
للمخاطب من اصحاب اليمين ان رفعت السلام فهو من
الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرا به احد تورون
اي تستخرجون من اوريت اوقدت ويقال اوريت
الزند اي قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا ولا تاثيما
اي كذبا رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله
تورون الى هنا لابي ذر باب قوله وظل
ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه الشمس وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب
في ظلها في نعيمها او ناحيتها مائة عام لا يقطعها واقرءوا

نشيم وظل ممدود فالجنة ظلها لا شمس معه وليس هو ظل الشمس
بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد
مدنية او مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد
والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي معمرين
فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة
الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم
الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي
جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا وما من
صنعة الا والحديد التها مولاكم في قوله تعالى ماواكم النار هي
مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزلة على كفركم وارتيابكم
لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب فلا صلة يقال
الظاهر على كل شي علما والباطن على كل شي علما كذا في اليونينية
باسقاط على ولم يضبط كل فليعلم وفي نسخة على كل شي باثبات
الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر
وجوده لكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس
انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظا وهي قراة حمزة
انتظرونا المجادلة مدنية او العشر الاول مكي والباقي
مدني وايها اثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وسقط وقال
مجاهد لابي ذر يحادون اي يشاقون الله وسقط لفظ
الجلالة لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد
ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي وبعدها
يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا
من الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابي الوقت وذر
احزنوا من الحزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة
الحشر مدنية وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة
الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلا هو الاخراج من ارض
الى ارض وسقط لابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه
قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو
بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري
بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر
معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده
ومنهم الذين يوذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات
ومنهم من يقول ايذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظننوا

انها

انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا منهم الا ذكر
فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال
ما يستزولها قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة
الحشر فيهم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الرا
البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال
اخبرنا ابو عوانة الى بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن
جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل
سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر
لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني
النضير وقال ابن اسحاق كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليتل
اية لاول الحشر فكان اول الحشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلايق يوم القيامة الى الشام
وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة باب
قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة مالم تكن عجوة او برنية
ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما ثمرها لون وهو
نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج
يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع
نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب للشرط ولابد
من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو
ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم
وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطع ها اهانة لهم وارهابا وارعابا
لهم اي لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد
التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير
فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال
قطع النخل وتخريبها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة
او تركتموها الضمير عايد على ما وانث لانه مفسر باللينة
قايمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي
بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر
المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما افا الله على رسوله قال الزمخشري
لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط
وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار
عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس الحدثان بفتح
الحا والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير
مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه
بمعنى صيره له او رده عليه فان كان حقيقيا بان يكون له لانه تعالى
خلق الانسان لعبادته وخلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو
جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم مما لم
يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعدا بخيل بفرسان ولا
ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة
مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعدا من حصونهم
من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم
اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر
معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني
المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقرا
والمساكين وهم ذوا الحاجات من المسلمين وابن السبيل فهو المنقطع
من سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم
خمس الخمس وله عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس
فهي احدى وعشرون سهما يفعل فيها ما يشا ينفق على اهله منها
نفقة سنتهم تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا ينافيه حديث
انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه بخصوصها
ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره
من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان
له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة وعلما والاخماس
الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال
المالكية لا يخمس الفي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا
له بهذا الحديث واستدل الشافعية باية مما افاء الله على
رسوله الاية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية
الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد
والخمس والمغازي هذا

باب

بالتنوين اي في
قوله تعالى وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من امر
فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابرهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة
فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من الاعضا بنحو الابرة حتى
يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات
جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل
والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا تجب ازالته ان امكن
بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعته
او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح الاقتدا به ما دام الوشم
باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من غير ضرر وقال

الحنفية

الحنفية نجس العذر به وان كان متمكنا من ازالته ولعن المتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد
المهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه
وهو حرام الا ما نبت بلحية المراة او شاربها فلا بل يستحب
والمتفلجات بالفا والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها
بالمبرد واظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار
غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير
فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا ويجوز ان تتعلق
اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات
خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن
تصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد
يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها
وقد ذكرها عبد الرحمن بن عباس كما في الطريق التي بعد
فجاءت الى ابن مسعود فقالت انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك
لعنت كيت وكيت يعني الموتشمات الخ فقال ابن مسعود لها
ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو
في كتاب الله عطف على من لعن اي ومالي لا العن من هو في كتاب
الله ملعون لان فيه وجوب الانتها عن ما نهاه الرسول لقوله
وما نهاكم عنه فانتهوا فمن فعل ذلك ظالم وقد قال الله تعالى الا لعنة
الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين اللوحين
دفتي المصحف وكانت قارية للقران فما وجدت فيه ما تقول
من اللعن فقال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه بيه واثبات
اليا في قراتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المونث في الماضي
لكنها تولدت من اشباع كسرة التا واللام في لئن موطية للقسم
والثانية لجوابه الذي يسد مسد جواب الشرط اما قرات
بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا قالت بلى قراته قال ابن مسعود فانه صلى الله
عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب
نزولها اموال الفي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع
عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبطها ابن مسعود منها
ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني
ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم
فقالت اني ارى شيئا من هذا على امراتك قال ابن مسعود لها
فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت فنظرت اليها فلم تر بها
من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله
شيئا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب تفعل
ذلك تفعل الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين
وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد

الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي البصري عن سفيان
الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف
فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي
تصل شعرها بآخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر آدمي
فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن
وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او المنفصل حيا ومما لا يؤكل
فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا
فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال لها
ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور اي
ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل والذين تبوءوا الدار المدينة والايمان اي الفوه
وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين
هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين
او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح الهمزة ان
واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن تبوءوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان
عليه والايمان لا يتبوأ وهو نصب لمقدر اي وآمنوا او اعتقدوا
او تمكنوا في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم عليه كالمكان
المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع
بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي
المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان او نصب
على المفعولية معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم
ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله تعالى
ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة
اي ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفراء
الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد
نحل بلادا كلها حل قبلنا ... ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله

احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري
وسقطت الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا اي حسدا ووصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة
مصغرا وغزوان بغين مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة
والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو
هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع
فارسل عليه السلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب
منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي
ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة
والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذه الليلة
يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله
فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو
زيد بن سهل المشهور او صحابي يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل
الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب
الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي
عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية
بكسر الصاد جمع صبي اي ابنها واخوته قال فاذا اراد الصبية
العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني
وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال
واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله
ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم
وهيا لهم ذلك لياكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير
جوع يضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئ السراج بهمزة
قطع ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد
البطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله عز
وجل او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان
وفلانة اي ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله
عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا
الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
من مناقب الانصار الممتحنة قال السهيلي بكسر
الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة
براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال
الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور

انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وآيها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يعني قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافرة تمسكوا بعصم الكوافر في طاربه قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وقال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي ابن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين والقاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه في الكتاب من حاطب ابن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من مكة من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم بمكة فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك

من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قال النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو فهو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان ابن عيينة لا ادري الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة في هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا اي بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم من المؤمنين ردوه قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحق هو ابن المنصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب لما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت

الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج
بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي
كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت عايشة رضي الله عنها
فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني
من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي
انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر
ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام
فاذا قلن ذلك قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة
باليدين ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن
الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف قال في الفتح
وكان عايشة اشارت بذلك الى الرد على ما جا عن ام عطية
عند ابن خزيمة وابن حبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده
من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال
اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن
واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله
اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت
امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل
ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول ثم يحتمل انهن
كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل ويشهد له ما رواه
ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم
حين بايع النسا اتي ببرد مطوي فوضعه على يده وقال
لا اصافح النسا وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه
اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما وصله
المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في
الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن
مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني فيما وصله
الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير
وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاءك المومنات يوم الفتح
يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا
ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية
البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها
انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا
ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت
على الميت بالندب وهو عد محاسنه كواكهفاه واجبلاه

فقبضت

فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني
فلانة اي قامت معي في ناحية لي على ميت تراسلني قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف على اسم فلانة اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر
الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه السلام فبايعها
وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت
فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني
في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ال فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة
قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح الحديث
وللشارع ان يخص من العموم ما شا انتهى واورد عليه حديث ابن
عباس عند ابن مردويه قالت لما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت خولة
بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني
وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد الانصارية
عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني
على عمي ولا بد من قضايهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم
لم انح بعد ذلك وعند احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال
ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا
اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد
ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها
اتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن
ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع
التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري
عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم
تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة عليها سربال من قطران
ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الرا وبعد التحتية
الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف
قال انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمراة او اتم شرط
شرطه الله للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال
ايضا فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار
به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم
الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخا

المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر اتبايعونني على ان لا
تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول ليدل
على العموم وقرا اية النساء يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئا الاية وسقط واو وقرا لابي ذر واكثر
لفظ سفيان بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النساء ولابي ذر
عن الكشميهني قرا في الاية والاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم
بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا منه تعالى بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له
فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات
ومن اصاب منها شيئا من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة
منها شيئا ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيئا فستره الله
فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا
ولابي ذر غفر له منها تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق هو
ابن راشد عن معمر عن الزهري بهذا وزاد ابو ذر عن المستملي
في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب
رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية
النساء ان لا يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة
الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعه وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون بن
معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله
ابن وهب المصري العقبي قال واخبرني عطف على محذوف
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم
جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي
اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم فكلهم
يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعده فنزل
نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر
اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم
اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات ولا ياتين ببهتان
حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك
بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية وقالت
ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي
من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن
وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة
الخواتيم العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار

في ثوب بلال ليتصدق به عنهن فيمن يستحق سورة الصف مدنية او مكية
واياتها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله الفوقية بعد
التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي
ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير يحيى ولابي
ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الرا
قوله تعالى ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في
الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر
الثاني وعلى كل الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه
على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا
لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف
سيبويه والاخفش وهي مسألة مشهورة عند النحاة وانشد حسان
يمدحه عليه السلام وصرفه ۞ صلى الاله ومن يحف بعرشه ۞
۞ والطيبون على المبارك احمد ۞ فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد لجمعه خلال الخصال
المحمودة وهذا الثناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من
الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالنور
الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر
الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس بعدي
نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي
وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في حشر الناس لم يحشروا ما لم
يحشر وانا العاقب الذي يخلف في الخير من كان قبله سورة
الجمعة مدنية واياتها احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر
وكذا البسملة بسم الله الرحمن الرحيم باب
بالتنوين وقوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا
على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم
صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب
في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقوا وكل من
تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول
الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم
والفضل الجسيم وقرا عمر ابن الخطاب فيما رواه الطبري فامضوا
الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولغير
ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة

بعدها مثناة ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم
يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب
حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف
لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من
سليمان بن بلال لجزمه برجال من غير شك في الرواية اللاحقة
وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون سنتي
ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان
فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة
صدقه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني
ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء
قال ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله
عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم بفارس
ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم
الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال
ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا وآخرين
منهم الآية هذا باب بالتنوين في قوله
عز وجل واذا راوا تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي
سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان
وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم
مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة قبل ان يسلم
وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس
بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا
فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب
او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه
فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما

جملة

جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم سورة المنافقين
وسقط لغير ابي ذر وهي مدنية وآيها احدى عشرة قوله اذا ولابي
ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب
اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد
انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون لابي ذر وقال
بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل جاءك اي اذا
جاءوك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله
جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد
لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم
هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط
هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك
وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر
ولو كان مخطئا فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة لتضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
بشهادة ان واللام والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية
هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد وبان المعنى
انهم لكاذبون في قوله انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم
الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق
للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى
وبه قال حدثنا عبيد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال
المهملة المخففة حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة
هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة
بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن
ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكن الذي في
الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية
ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد
الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق يقول لا تنفقوا على من
عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله
وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا
من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد
نفسه منها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال زيد
ابن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو
سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو

عمه حقيقة وهو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب بالشك
وعند الترمذي كسائر الرواة الآتية عمي بدون شك فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسألهم
عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة
صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن
الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المعجمة في الفرع
وفي ونكر الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو
الذي في اليونينية ومقتك وعند النسائي ولامني قومي فانزل
الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ ما انزل الله عليه
من ذلك فقال ان الله قد صدقك يا زيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي

هذا باب بالتنوين اي في قوله عز
وجل اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون
بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل ابن يونس
عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه
قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه
كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف
والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا
وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها
اي من المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا الماحضرا
وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد
الكشميهني قط فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز
وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل وقرأ الحسن لنخرجن بالنون ونصب
الاعز على المفعول والاذل على الحال اي لنخرجن الاعز ذليلا
وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم
من جوزها والجمهور جعلوا مزيدة على حد ارسلها العراك
وادخلوا الاول فالاول فارسل الى بالتشديد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك

فيما

فيما قلناه باب قوله عز وجل ذلك
اي سوء عملهم بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا
سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة
الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد ابن كعب القرظي
بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال
عبد الله بن ابي رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال
ايضا لئن رجعنا الى المدينة الى آخر قوله المحكي في الآية اخبرت به
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قال عبد الله ذلك او اخبرته على
لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه
ما قال ذلك فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني اي
فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني فدعاني
فقال ان الله قد صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية وقال ابن ابي زائدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين بن مرة عن ابن ابي ليلى
عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم باب قوله عز وجل واذا
رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي وان يقولوا
تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستأنفة
او خبر مبتدأ تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير
في قولهم اي تسمع لما يقولون مشبهين باخشاب منصوبة مسندة
الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل
صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم
هو المفعول الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستأنفة اخبر
الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك
ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله
كانهم الخ وقال الآية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحق
عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني
المصطلق اصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره وقال
ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف
ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق

ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان
قفلوا من الغزو وقال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فارسل الى عبد الله بن ابي فسالته عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية
فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل
اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسوله نصب على المفعولية فوقع
في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا
جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر
لهم مما قالوا فلووا روسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
عن استغفار الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب
باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل شي قال الحافظ
ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه
ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف فيه بهذه
الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير
قوله واذا قيل ولابي ذر باب واذا قيل لهم تعالوا معترض بين يستغفر
لكم رسول الله عد هذه النحاة من الاعمال لان تعالوا يطلب
رسول الله مجرورا بالي اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه
فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير
تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم
بنصبه في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا روسهم بالتشديد
للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القران من مستقبله
تلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا ورايتهم يصدون
يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان الروية بصرية
وهم مستكبرون حال ايضا واتى يصدون مضارعا ليدل على
التجدد والاستمرار وسقط ورايتهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله
وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قوله لووا روسهم استهزا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بالتخفيف كما مر من لويت
مغتلل العين واللام وسقط ويقرا الخ لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال
كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد
وهو اخو ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا
في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك
اعزا والمنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها انما كان في الخوالف
كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول
يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك
لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق
عليه السلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة
المذكورة ولابوي ذر والوقت فدعاني عليه السلام فحدثته بما

قال

قال ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا
ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك
النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله
تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس
في الحديث ما ترجم به واجيب ـــــــ بان عادة المولف ان يشير
الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي
راسه فنزلت هذا باب ـــــــ بالتنوين اي في
قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفرت
مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي
اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم
في الكفر ان الله لا يهدي القوم الكافرين الفاسقين وسقط لابي ذر
ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة
قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في
جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتح اي ضرب
رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون
الهاء الاولى او ابن سعيد الغفاري وكان اجير الفهر بن الخطاب
يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن
وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين
بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما
كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذاك ولابي
ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
ما شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه
قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال عليه السلام دعوها اي اتركوها دعوى الجاهلية
فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة
خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق
فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة
يريد شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا
وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي قد فعلوها نافرونا
وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما
قال القايل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه
وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها

اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
اذ دخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستئناف
والكسر على جواب الامر وزاد اسحاق فقال امر به عباد بن بشر بن
وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما
كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره
فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن
عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني فانا احمل اليك راسه قال بل نترفق به ونحسن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة
ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف
اليهم من مسلمة الفتح وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك
لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي
في السير والتفسير قال سفيان بن عيينة فحفظته اي
الحديث ولابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفاء وتشديد
الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو وسمعت جابرا
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
الكسع ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا
اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على
من عند رسول الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا
او يتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات
والارض بيده الارزاق والقسم فهو رازقهم رسوله ومن
عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله
فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة
لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ
من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فالكثر
ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا
الخ لابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي ابن اخت امام الائمة
مالك قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى
ابن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن
الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت
بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة
المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل
المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا

فاستباحوا

فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ
بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال
انس فكتب الي زيد بن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني
على ما اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك
ابن الفضل عبد الله في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا
وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل انسا بعض من
كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم اعرف السائل ويحتمل ان
يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد
ابن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وفى الله اي صدق
له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة
بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صار كانها
وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة من التهمة
فيما ادته الى اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه
وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام وكان عليه
السلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك
وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه
فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى
معز اوليائه بطاعتهم له ومخذل اعدائه لمخالفتهم امره
وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في
غزاة تسمى غزاة بني المصطلق فكسع بالعين والسين
المهملتين اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري
يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني
فسمعها الله بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال
المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم
خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون
بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا
الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وفي الترمذي فقال له غير عمر فقال له ابنه عبد الله بن ابي

والله لا ننقلب أي إلى المدينة حتى تقول إنك أنت الذليل ورسول
الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله أضرب
بالجزم عنق هذا المنافق أي الجبان ولأبي ذر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمدا زاد في
نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونينية يقتل
أصحابه فإن قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلما والإسلام
والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أن
أدخله في الأصحاب أجيب أدخله فيهم باعتبار
الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الإسلام
والتزام مفسدة لدفع أعظم المفسدتين جائز سورة التغابن
قيل مكية وقيل مدنية وآيها ثمان عشرة ولأبي ذر زيادة
والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير أبي ذر وقال علقمة بن قيس فيما
وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي
إذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من عند الله
عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح
الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه
لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه
سورة الطلاق مدنية وآيها اثنتا عشرة وسقطت
لأبي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن هو
غبن أهل الجنة أهل النار لنزول أهل الجنة منازل أهل
النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار
كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم
اعتبار الأشقياء لأنهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم
من النار إلا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف
وفيه تهكم بالأشقياء لأن نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي
التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن
فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الإيمان أهل الكفر ولا غبن أبين
من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار وأحسن
منهما ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت
الحظ والمراد بالمغبون من غبن في أهله ومنازله في الجنة
فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الإيمان وغبن مؤمن بتقصيره
في الإحسان إن ارتبتم أي إن لم تعلموا أتحيض أم لا فاللائي قعدن
عن المحيض يئسن منه لكبرهن واللائي لم يحضن بعد كذا قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التي كبرت
واللائي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة أشهر في غير المتوفى عنها
زوجها أما هي فعدتها ما في يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا وسقط قوله التغابن الخ لغير الحموي وبال أمرها
أي جزاء أمرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني
بالإفراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري قال أخبرني بالإفراد سالم أن أباه عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته آمنة بنت
غفار بغين معجمة مفتوحة كما ضبطه ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة
فتح الباري وأن تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث
قتيبة جمع سعيد العيار وللكشميهني طلق امرأة له وهي حائض
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه طلقها وهي حائض
فتغيظ أي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها إلى عصمته ثم يمسكها
حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا
على السابق فإن بدا ظهر له أن يطلقها حال كونها طاهرا
قبل أن يمسها يجامعها فتلك العدة كما أمره الله ولأبي ذر كما أمر
الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق
البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة
التربص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس
ولأدائه غالبا إلى الندم عند ظهور الحمل فإن الإنسان قد
يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك
فيتضرر هو والولد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق
والأحكام وأخرجه أصحاب السنن في الطلاق هذا
باب بالتنوين أي في قوله تعالى
وأولات الأحمال أجلهن أي انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى
عنهن أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله
في أحكامه فيراعي حقوقها يجعل له من أمره يسرا في الدنيا
والآخرة وأولات الأحمال واحدها وفي نسخة واحدتها
قاله أبو عبيدة وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون الفاء الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير صالح البصري ساكن
اليمامة أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف قال جاء رجل قال ابن حجر لم أقف على اسمه إلى ابن
عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة رضي الله عنه والواو
للحال جالس عنده فقال أفتني بقطع الهمزة في امرأة ولدت
بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة هل انقضت عدتها
أم لا فقال ابن عباس آخر الأجلين عدتها ولأبي ذر آخر
بالنصب أي تتربص آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا أو أن
ولدت قبلها فإن مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال
أبو سلمة قلت أنا قال الله تعالى وأولات الأحمال أجلهن
أن يضعن حملهن زاد الإسماعيلي فقال ابن عباس إنما
ذاك في الطلاق قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة
قاله على عادة العرب وإلا فليس هو ابن أخيه حقيقة فأرسل

ابن عباس غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله
عنها يسألها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث
الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة
مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى
فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا
للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل
فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة
فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث
ابن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك
اسلم يوم الفتح وكان من المولفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد
النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي
عن البخاري انه قال لا اعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى
الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل
تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل
ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبت
الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وكان ... ... ابن وضاح فيما حكاه
ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو
السنابل فاثرته على ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابن الحرث وياتي بقية مباحث هذا الحديث
ان شا الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال اجلهن واخرجه
مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المولف بالسند
اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي ابو النعمان محمد بن الفضل
عارم شيخنا المولف فيما وصله الطبراني في الكبير قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون
اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي
وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه اخر
الاجلين اي انقضاها للمتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت
بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه اخر
عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها
قال ابن سيرين فضمز لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخره
زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه عض له
شفته غمزا وقال عياض للقابسي فضمزني بالرا الدامع التخفيف
ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي مخففا
وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن
بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها
رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون
بعدها اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن
فغمض لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت
قال محمد هو ابن سيرين ففطنت له بكسر الطا اي لانكاره فقلت

اني

اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة
فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار عليه وقال ابن ابي ليلى
لكن عمه يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون
لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف اباعطية
مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك تثبتنا فذهب
ما لك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة
عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي ليستخرج ما عنده في
ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى
عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا كنا عند عبد
الله بن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاتتم
من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب
قسم محذوف سورة النسا القصرى سورة الطلاق بعد
الطولى البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد
قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها
يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة
والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع
الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود
بقوله ان اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده
انها ناسخة بل مراده انها مخصصة لها سورة التحريم
مدنية واياتها ثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط
لغير الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب
العسل او مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح انه كان في
تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم
مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث
عند سعيد بن منصور والضيا في المختارة والطبراني في
عشرة النسا وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها
فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال من
فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا مرضات ازواجك او تفسير
لتحرم او مستانف فهو جواب للسوال ومرضاة اسم مصدر
وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب اردفه
بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الارداف به لما قام بقوله
ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة
بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما
شدد ذلك رفعا لمحله وربنة لمنزلته الا ترى كيف صدر
الخطاب بذكر النبي وقرن بيا النعبد وها التنبيه اي تنبه لجلالة

شانك فلا تبتغي مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي
مرضات الخ وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا معاذ بن
فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر
الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن
جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي
حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند
الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي
التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا ومرتبا تخير وثبت
ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار
يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطئها او فرجها
او راسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف
بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم
عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
مصغرين الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام
المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها
في البيت فتواطيت بهمزة ساكنة في الفرع عن العيني هكذا
في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمزة وقال
في المصابيح لانه همزه الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس
ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو ومع الهمزة
ايضا مصحح عليه في الفرع اي تواقعت انا وحفصة ام المؤمنين
بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي زوجة منا
دخل عليها عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام
محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فا
جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور
صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة
وفا مضمومتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق
من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له
اني اجد منك ريح مغافير فقال عليه السلام لا ما اكلت مغافير
وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند
زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد
حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي
شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه
كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا
انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل
على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت
عن ذلك فقيل اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت
النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن
له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا
منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي
انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة
عن ابن عباس ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة
هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان
اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير
اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة
وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترن في المظاهرة
بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله
عليه وسلم كن حزبين انا وسودة منها وحفصة وصفية
وهذا يرجح وبانه مزيد بحث لفوائد هذا الحديث ان شاء
الله منها لكونها من غير حزبها وياتي مزيد بحث لفوائد هذا
الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق والايمان والنذور ومسلم
في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور
وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن
قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد
كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية
وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم
وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو الاويسي
القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن
بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين
بضم العين والحاء مصغرا مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله
هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت
معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق
وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة الجادة
منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال
فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت
له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما
حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة فقال

فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما
استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم الله
فاسلني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك
قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنسا امرا اي شانا
حيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست
مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون المعد
ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد
منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بمعروف
وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا
بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو
صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر
عن الكشميهني وفيما بواو ومن غير الف وله عن الحموي والمستملي
وما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي ترادد
في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف فقام
عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته
وبدا بها لمنزلتها منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المولف في
باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب
احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل
فقالت حفصة والله انا لنراجعه لنرادده في الكلام
فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله
صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها
حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو
هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها
حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فجعل
بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته
في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه
بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول
لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام
فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري
بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها بذلك فانها
تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت
بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من
الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس
لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر
ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي
منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها

في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي
من امور الناس غالبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها
والله اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت
من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله
ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب كنت
انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان
بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم
رواه الطبراني عن ابن عباس او الحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد
ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلات صدورنا منه خوفا فاذا
صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع الينا عشا فضرب
بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جا الغساني فقال لا بل اشد من ذلك
اي بالنسبة الى عمر لمكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة
بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر رغم الله
انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو
التراب ولابي ذر رغم الله انف حفصة وعائشة وخصهما بالذكر
لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج
من منزلي حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراي غرفة وفي المظالم
والنكاح فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح اليا او بضمها مبنيا للمفعول
اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة قاعد
فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب
يستاذن في الدخول فدخل الغلام فاستاذنه عليه السلام
فاذن لي قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه
وبينه شي وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند
رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء وظاء معجمة مفتوحات ورق السلم
الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالرا
بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام
وعند راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والها وبضمهما جمع
اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قيل ان يدبغ فرايت اثر الحصير
في جنبه عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة
الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق لذلك لاهما فقال عليه

السلام اما ترضين ان يكون لهم الدنيا الفانية لزينتها ونعيمها ولنا الاخرة
الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل
حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس
ومسلم في الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ
اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض
ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبات به
فلما اخبرت حفصة عايشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره
الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض
تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم
الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان يتعدى الى اثنين الى الاولى
بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد
جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبات
به تعدى لاثنين حذف اولهما وقوله من انباك هذا ذكرهما
وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى اخر حديثا فيه
اي في هذا الباب عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق
في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي
هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى
ابن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد ابو ذر عن اية فمكثت سنة
لا استطيع ان اساله هيبة له فحججت معه فلما رجعنا فقلت
له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم
فما اتممت كلامي حتى قال هما عايشة وحفصة الحديث المسوق
بتمامه واختصره هنا هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة وجواب
الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول بحسب ما يحبه
وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت
فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله لتصغى اليه افئدة
الذين لا يومنون بالاخرة اي لتميل وجواب الشرط محذوف تقديره
فذاك واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في
ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور
لا يجوز الافراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان
الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر
وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس
الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب
بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت
النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا بلفظه لان الواو سقطت للساكنين

كيدع

كيدع الداع والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون
وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل
وتاليه داخلين في ولاية الرسول عليه السلام وجبريل ظهير له لدخوله
في عموم الملائكة والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام
تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير
خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين
مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله
وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له
وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر
وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ
باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
اي بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها صاد مهملة من الايصا انفسكم واهليكم بتقوى الله
وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال
سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم
اجد له اي للسوال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران
بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة
غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية عن التبرز
فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي الماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة
اي المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء للوضوء
ورايت موضعا للسوال فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس
فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عايشة وحفصة وساق بقية الحديث
واختصره هنا للعلم به من سابقه قوله عسى ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى وطلقكن
شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان
طلقكن فعسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات قانتات طايعات
تايبات من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول
صلى الله عليه وسلم سايحات اي صايمات وقوله مسلمات الخ اما نعت
او حال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب
رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد وميت
اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور قال الزمخشري
في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات
والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهن اجتماعهن
في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل
الى ان هذه الواو الثمانية بالنح باستخراجها وزيادتها على المواضع

الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم وآية
الزمر إذ قيل فتحت في آية النار لأن أبوابها سبعة وفتحت في آية
الجنة إذ أبوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فإنه الوصف
الثامن قال ابن هشام والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين
هما تقسيم عن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح إسقاطها
إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة
للسقوط ثم إن أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة إذ أول الصفات خيرا
منكن لا مسلمات وإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا
منكن فلهذا لم يعد قسيمه لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا يعدهما معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن
ابن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يزوجه
آسية امرأة فرعون والأبكار مريم ابنة عمران وبدأ بالثيب قبل
البكر لأن زمن آسية قبل مريم أو لأن أزواجه عليه السلام كلهن
ثيب إلا عائشة قيل وأفضلهن خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل
وقبلية الزمان لأنه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث
ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة إذا لقيت ضرائرك
فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم
أخت موسى وروي نحوه بإسناد ضعيف من حديث أبي أمامة عند
أبي يعلى وسقط لأبي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منكن الآية

وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل
البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل
عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين
المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه إن طلقكن
أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية ولأبي ذر عن
الكشميهني فقلت له أي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف
فإن قلت كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه
الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين وأجاب بأنه عليه
السلام إذا طلقهن لعصيانهن له وإيذائهن إياه لم يبقين
على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف
مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه
ورضاه خيرا منهن وقال في الأنوار وليس في الآية ما يدل على
أنه لم يطلق حفصة لأن تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة
وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة

سورة تبارك الذي بيده الملك مكية وآيها ثلاثون ولغير
أبي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي متنزه عن صفات المحدثين
والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها
التفاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت بالألف والتخفيف
والتفوت بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي واحد

في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز أي تقطع من الغيظ قال في الأنوار
وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية
مناكبها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها أي جوانبها قال في فتوح
الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية أو تحقيقية لأن المقصد
الأرض إما ناحيتها أو جبالها فنسبة الذلول إليها ترشيح ونسبة
المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف
ومنه استعير للأرض المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
كما استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة تدعون بالتشديد في قوله تعالى
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال
مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد
وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون
أنه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستعجلونه
وعلى التخفيف قيل إن الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه
السلام وأصحابه رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن أي يضربن
بأجنحتهن وسقط قوله ويقبضن إلى هنا لأبي ذر ونفور
في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما
وصله عبد بن حميد سورة ن والقلم مكية وآيها اثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير أبي ذر ونون من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى
أبو جعفر عن ابن عباس أول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر
فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة ثم خلق النون
ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الأرض على ظهر النون
فاضطرب النون فمادت الأرض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر
البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات
والأرض وعلى ظهرها ثور له أربعون ألف قرن وعلى متنه الأرضون
السبع وما فيهن وما بينهن فالله أعلم والقلم هو الذي خط
اللوح أو الذي يخط به وأقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم
الجملة المنفية وقال ابن عباس يتخافتون من قوله فانطلقوا
وهم يتخافتون أي ينتجون السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير
أبي ذر وقال قتادة حرد بالجر ولأبي ذر بالرفع أي في قوله تعالى
وغدوا على حرد قادرين جد بكسر الجيم في أنفسهم وقيل الحرد
الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الإبل لبنها والسنة
قل مطرها قاله أبو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى
حرد متعلق به وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
لضالون أي أضللنا مكان جنتنا فتهنا عنها ثم لما رجعوا
عما كانوا فيه وتيقنوا أنها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي
هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره أي غير ابن عباس
كالصريم في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي كالصبح انصرم
انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من النهار فالصريم يطلق
على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الأضداد وقال

سمي الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا
فهو ايضا كل رملة انصرفت انقطعت من معظم الرمل والصريم
ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير
اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها
واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس باب
بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم
اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ما خوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان
من اذنيها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد
قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف
وروى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد
ابن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس ابن
شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود لانه يصغر عن ذلك
له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة تعرف بها وقيل كان للوليد
ابن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير
الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم
الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة
الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة
الكوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة
ابن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع كاصل اليونيني
اي متواضع خامل وبفتحها ضبطه الدمياطي وقال النووي
انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه
الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف
ذو الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره لو حلف يمينا طمعا
في كرم الله بابراره لابره اي لو دعاه لاجابه الا اخبركم باهل
النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش
الاثم او القليل الفهم او الجموع المنوع او القصير البطن
جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظا معجمة
الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد
كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة هولاء كما
ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في
الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم

في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة
عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزا يقال كشفت الحرب
عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة
السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه
في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن
نور عظيم رواه ابو يعلى وبسنده فيه ضعف وعن قتادة فيما
رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم
قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص
ابن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي
هذه اصح لموافقتها لفظ القران والله تعالى يتعالى عن شبه
المخلوقين فيسجد له تعالى كل مومن ومومنة متلذذين لا على
سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في
الدنيا ريا ليراه الناس وسمعة ليسمعونه فيذهب ليسجد
ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة
والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال المهري يصير
فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث
هذا تاتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله
ومنه سورة الحاقة مكية واياتها احدى وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى
ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الخ القاضية
ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي متها ثم احيا ولابي ذر لم
احي بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده ان تكون
القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين
قال الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد
ومراده ان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع ولذا قال حاجزين
بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق
متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها من
الطوفان خمسة عشر ذراعا وقال بالطاغية اي بطغيانهم
قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان
بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت بلا ضبط فاهلكت
ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام سورة سال سايل

مكية وآيها أربع وأربعون الفصيلة ولأبي ذر الفصيلة أصغر آبائه القربى
الذي فصل عنه إليه ينتمي من انتمى قاله الفراء وفي نسخة وهي لأبي
ذر ينتمي بالنون بدل ينتمي بالميم وسقط لأبي ذر قوله من انتمى
للشوى أي اليدان والرجلان والأطراف وجلدة الرأس يقال
لها شواة وقيل الشوى جلد الإنسان وما كان غير مقتل
فهو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات ولأبي ذر عزين
وله أيضا العزون حلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات
وله أيضا الحلق والجماعات وواحدها ولأبي ذر وواحدتها
عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم سورة إنا أرسلنا
نوحا مكية وآيها تسع أو ثمان وعشرون ولأبي ذر سورة
نوح أطوارا أي طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه
عبد الرزاق أطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا
والنصب على الحال منتقلين من حال إلى حال أو مختلفين
من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح ويقال عدا طوره أي قدره
أي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة أشد أي أبلغ في المعنى
من الكبار بتخفيفها وكذلك الجمال بضم الجيم وتشديد الميم
وجميل المخفف لأنها يعني المشددة أشد مبالغة من المخففة
وكبارا ولأبي ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف
فيهما وسقط وكبارا أيضا لأبي ذر والعرب تقول رجل حسان
وجمال بضم أولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال
مخفف قاله أبو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال
وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران
لأن أصله ديوار فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان
فعالا بتشديد العين لكان دوارا كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام
وهي من قمت لأن أصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال
كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر أحد فتعطف عليه
ولعله سقط من ناسخ ديارا أحدا قاله أبو عبيدة تبارا هلاكا
قاله أبو عبيدة أيضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي
حاتم مدرارا يتبع بعضها ولأبي ذر بعضه بعضا وقارا عظمة قاله
ابن عباس أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم
هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واو ود نافع وفتحها غيره
وتنوين يغوث ويعوق المطوعي للتناسب ومنع صرفهما
الباقون للعلمية والعجمة أو العلمية والوزن إن كانا عربيين
وثبت الباب وتاليه لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني وهو معطوف على محذوف
بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى
ودا ولا سواعا الآية قال كان أوثان قوم نوح يعبدونها وقال

عطا

عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس
وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذ الكتاب
من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما أخرجه إلا أنه من رواية
عطاء بن أبي رباح لأن الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول
هذا ليس بقاطع في أن عطاء المذكور هو الخراساني فيحتمل أن
يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح
جميعا قاله في المقدمة وهذا جواب إقناعي وهذا عندي
من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة
صارت الأوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في قوم نوح يعبدونها
في العرب بعد فيعبدوها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب
الماء عنها أخرجها إبليس فبثها في الأرض أما ود كانت لكلب
هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال المهملة دومة
ولأبي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون
مدينة من الشام مما يلي العراق وأما سواع كان لهذيل
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة ابن إلياس بن
مضر وكانوا بغرب مكة وأما يغوث فكانت بالفاء قبل الكاف
لمراد بضم الميم وتخفيف الراء أي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف
بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء
مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن
من الأرض أو واد باليمن ولأبي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء
المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بالقيس وسقط
عند سبا لأبي ذر وأما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم
وبالدال المهملة قبيلة وأما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء لآل ذي
الكلاع بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن
أسماء رجال أي هذه الخمسة أسماء رجال ولأبي ذر وغيره أسماء
رجال إلى نسر وأخواته أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما
هلكوا أي الرجال الصالحون أوحى الشيطان إلى قومهم أن
انصبوا بكسر الصاد المهملة إلى مجالسهم التي كانت يجلسون
فيها أنصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها بأسمائهم
ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الأصنام حتى إذا هلك أولئك
الذين نصبوها ونسخ بفتح الفوقية والنون والمهملة
المشددة والخاء المعجمة من تفعل أي تغير العلم بها وزالت
المعرفة بحالها ولأبي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة
فمهملة فكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة
قل أوحي إلي مكية وآيها ثمان وعشرون وسقط لأبي ذر إلى
قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين قاصدين إلى سوق
عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الألف
معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من أعظم
مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطائف يقيمون به شوال

كله يتتابعون ويتبعه آخرون وكان ذلك لما خرج عليه السلام
الى الطايف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل
قوله في طايفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من
اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد او انه
لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب
والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو
يويد تغاير زمان القصتين وان مجي الجن لاستماع القران
كان قبل خروجه عليه السلام الى الطايف بسنتين ولا يعكر
عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان
عليه السلام يصلي قبل الاسرا صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا
لهم ما لكم قالوا ولغير ابي ذر فقالوا حيل بيننا وبين خبر
السما وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه
بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما
حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين
الله ظاهر قال السدي فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر الذي حدث
فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون
ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق
الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية
وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة غير منصرف للعلمية
والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه السلام
عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القران منه عليه السلام تسمعوا له بتشديد
الميم اي تكلفوا اسماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا
سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحة لفظه وكثرة
معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقران
ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الى انه استمع للقران
نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس
وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا
سمعنا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول الجن
وقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه يصلون لصلاته ويسجدون
لسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم
ذلك وظاهره انه عليه السلام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما
اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوه فاخبر الله بذلك رسوله
وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراة صلاة الفجر من كتاب

الصلاة سورة المزمل مكية وايها تسع عشرة او عشرون ولابي
ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل
اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري فيما وصله
عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطر
اي مثقلة به وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا
فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف والضمير
لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا
الرمل السايل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس
فيما وصله الطبري سورة المدثر مكية وايها ست وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم عسير اي شديد عن زرارة بن اوفى قاضي البصرة انه صلى
لهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية شهق
شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس
بكسر الرا اخره زاي حسهم واصواتهم وصله سفيان بن عيينة
في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد
الاسد وكل شديد قسورة وعند النسفي وقسور وزاد في
اليونينية يقال ولابي ذر عسير شديد قسورة ركز الناس
واصواتهم وكل شديد قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور
الاسد الركز الصوت مستنفرة اي نافرة مذعورة قاله
ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى
البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن
المبارك الهنائي بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي
كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون
اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي
قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما
قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل
الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت
عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت
خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا وفي باب كيف كان
بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس
على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت
دثروني اي غطوني وصبوا علي ما باردا قال فدثروني وصبوا
علي ما باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج
ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح
السابق اول هذا الجامع انه اقرا قوله قم فانذر اي خوف
اهل مكة النار ان لم يومنوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي
البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم
وغيره هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا
حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب
بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط
ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي
ابن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال
عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المولف فيه اخرجه ابو
عروبة في كتاب الاوايل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عثمان بن عمر انبا علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك
فكبر صفه بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر وبه قال
حدثنا اسحاق بن منصور ابي يعقوب المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب هو
ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن اي القران اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي
الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري
اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت انه
اقرا باسم ربك الذي خلق وسقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر
فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء
بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت
الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرشي ولابي ذر
على كرسي بدل عرشي بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت
دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي
انبا يحيى بن كثير عروة بن الزبير والذي انبا ابا سلمة عائشة
كان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده
باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيده بالانذار
لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين اي في
قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر
العرب ثيابهم خيلا فربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
وفي بعض النسخ ح للتحويل السند قال المصنف حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري قال

اخبرني

اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي
اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال في
حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء
هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجثثت
بجيم مضمومة في الفرع مضمومة في غيره فهمزة مكسورة
فمثلثة ساكنة ففوقية فزعت منه رعبا اي خوفا ولابي
ذر فجثثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني
من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت زملوني
زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي
ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان
تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير الثياب كان قبل
فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله هي
باعتبار ان الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني
هذا باب بالتنوين اي قوله والرجز فاهجر
اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب
هو قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن
مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو
جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه
بفتح الجيم وفي اليونينية وغيرها بضمها وكسرها لهمزة
وسكون المثلثة بعد فوقية خفت منه حتى هويت
بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت
زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة
فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم
فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق
والرجس الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر
وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام
سورة القيامة مكية اربعون اية وقوله عز وجل
لا تحرك به اي بالقران والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان ينفلت
منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري سدى معناه
هملا بفتح الهاء والميم لا يكلف بالشرايع ولا يجازى ليفجر امامه
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول

الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى
ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس
لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر: لعمرك ما للفتى من وزر
من الموت يدركه والكبر: وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الكوفي الهمداني قال سفيان وكان اي ابن ابي عائشة ثقة وصفه
بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
حرك به لسانه ووصف سفيان ابن عيينة كيفية التحريك
وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد
عليه السلام بهذا التحريك ان يحفظه لتاخذه على عجلة
مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان علينا
جمعه وقرانه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف والاصل وقراءتك اياه والقران مصدر
بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره
وبه قال حدثنا عبيد الله عن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير
عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير مجيبا لموسى
فقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي
صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة
ولابي ذر عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك
به لسانك وكان يخشى ان ينفلت منه القران ان علينا جمعه
وقرانه سقط وقرانه لابي ذر اي نجمعه في صدرك اي ضمنا
ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا
جمعه وقرانه ان نقراه بلسانك فاذا قراناه يقول انزل
عليه مع جبريل فاتبع قرانه قراءته ثم ان علينا بيانه
اي ان نبينه على لسانك وفسره غير ابن عباس بتبيان
ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان
عن وقت الخطاب باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم قراناه
اي بيناه فاتبع اي فاعمل به وقال ابن عباس ايضا فيما
ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه تبين حلاله وحرامه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الرا
الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه

السلام

السلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية
ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر
الشفتين وكذلك اسرائيل عن ابن عباس عن ابن ابي عائشة
في الباب السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع
مراد اما لان التحريكين متلازمان غالبا او المراد يحرك فمه
المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل
في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه
حالة نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحا وكان يعرف
منه ذلك لاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن ابي
حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا نزل
عليه عرف في تحريكه شفتيه يتلقاه اوله ويحرك به
شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل
الله تعالى بسبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم
بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
ان علينا جمعه وقرانه فان علينا ان نجمعه في صدرك
وعن قتادة فيما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه
اي تقراه انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع
قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة في بدء الوحي
وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك قال
اي ابن عباس فكان عليه السلام اذا اتاه جبريل اطرق
اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم
كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل على الوجه الذي القاه اليه
اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اي وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو
اولى بك من غيره وثبت اولى الخ لابي ذر سورة هل اتى على
الانسان مكية وايها احدى وثلاثون بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال وفي
بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفرا معناه اتى على الانسان
يكون جحدا اي نفيا ويكون خبرا يخبر بها عن امر مقرر
فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل
كقوله: سائل فوارس يربوع بشدتنا: اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم:
وهذا الذي في الاية من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف
اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان
قريب حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير
مذكور او هي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل
لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن
وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته
وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا
تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته
بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام

المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل
وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه يقول كان الانسان شيئا فلم يكن
مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية وذلك
من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان
ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس والحين
مدة الحمل امشاج اي الاخلاط وهي ما المراة وما الرجل يختلطان
في الرحم فايهما علا على الاخر كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى
طور ومن حال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما يكسوه
لحما ثم ينشاه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال مني
الرجل الجلد والعظم ومني المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى
جعل في النطفه اخلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من
نطفة ذات امشاج وامشاج نعت للنطفه ووقع الجمع صفة
لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة
وكل منهما مختلفة الاجزا في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير
كل جزء منهما مادة عضو ويقال اذا خلط شي بشي مشيج بفتح
الميم كقولك له خليط وسقط لفظ له لغير ابي ذر وممشوج
مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسلا واغلالا
بتنوين سلاسل وهي قراة نافع وهشام وابي بكر والكسائي
للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي
وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف
الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان
الاصل في الاسما الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع
قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه
المفرد فانصرف لم يجز بعضهم بضم اليا وكسر الجيم وبعد الزاي
الساكنة ها اي لم يجز التنوين كذا في الفرع وسقطت الها في
غيره وفي اليونينية بالرا بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه
في الفتح بالرا المكسورة من غير ها قال والمراد ان بعض القرا
اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها وهو اصطلاح
قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في
رواية الاكثر بالزاي بدل الرا وهو الاوجه قال العيني لم يبين
وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا يخفى وفي اليرماوي
ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي
ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه وقال في الكشاف فاغلظ واسا
ان صاحب هذه القراة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه
على صرف ما لا ينصرف ثم قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري
يرى ان القراات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر
وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور
الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراات تشتمل على اللغات
المختلفة مستطيرا قال الفرا ممتدا والشر البلا والشدة

والقمطرير

والقمطرير هو الشديد الكريه ويقال يوم قمطرير شديد ويوم
قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطا مكسورة فرا قال الشاعر
ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها ولج بها اليوم الشديد القماطر
والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت
ذنبها وجمعت قطريها ورمت بانفها والعبوس في قوله يوما
عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها والعصيب في قوله
يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا واطولها وقال
معمر بسكون العين بين ميمين مفتوحتين اخره را هو
ابن عبيدة ابن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم
اي شدة الخلق بفتح الخا وسكون اللام وفي التفسير احكمنا ربط
مفاصلهم بالاعصاب وكل شي شددته من قتب بفتح القاف
والفوقية اخره موحدة ولابي ذر غبيط بغين معجمة مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطا مهملة رحل للنساء يشد
على الهودج وفي نسخة ما سوى الغبيط شي تركبه النسا
يشبه المحفة فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي
من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني
وزاد في غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال
انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الوجه
اي حسنا فيه واضاءة والسرور في القلب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الارائك هي السرر وقال مقاتل السرر في الحجال
من الدر والياقوت وقال البرا مما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاوا
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد
في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في مسيلة وعن بعضهم
فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذب ماوها وروى محيي السنة عن مقاتل
سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم من طرقهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى ساير الجنان ويؤيده
قوله تسمى واما اذا جعلت صفة كما قال الزجاج فمعنى
تسمى توصف والمرسلات ولابي ذر سورة المرسلات
وهي مكية وايها خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات
اي حبال بالحا المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على
قراة رويس وقال مجاهد اركعوا اي صلوا لا تركعون لا تصلون
فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل
وثبت لا يركعون لابي ذر وسيل ابن عباس عن قوله تعالى
لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين
وعن قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم بالجمع بين
ذلك فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيامة ذو الوان مرة
ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة نختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون
ثم يكون ما شا الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم وسقط

لغير ابي ذر على افواههم ولغيره لا يركعون وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة
عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت
عليه والمرسلات وانا لنتلقاها اي والمرسلات من فيه
فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت الهاء لانه
واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا
الينا ايدركها اولا ليقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم
الجيم على المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف
مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد المهملة ها تانيث ابن عبد الله الصفار
الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي عن
اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا
الحديث المذكور وعن اسرائيل بالاسناد السابق عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي مثل الحديث
السابق ايضا والحاصل انه زاد لاسرائيل شيخا اخر وهو
الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام احمد
اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي عن اسرائيل بن
يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب
وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم
وسليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي
بالضاد المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس
له في الجامع سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال ولابي
ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما
وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا ان مغيرة
وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن
اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد
الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بشاذان عن
عبد الله بن مسعود ومراده انه الحديث اصلا عن الاسود
من غير رواية طريق الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال عبد
الله بن مسعود بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات
فتلقيناها من فيه وان فاه اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه
لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها اي تسابقنا
الينا يدركها اولا فسبقتنا اذ هي السابقة فدخلت جحرها قال
ابن مسعود فقال عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم
شرها منصوب مفعول ثان قوله انها ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير
منها متفرقا كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عبد الرحمن ابن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر
بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليهما كاليونينية
وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل
والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع الخشب بقصر بالجر
وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع
وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني
ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة ويجوز اضافته بقصر الى ثلاثة
اي بقدر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء
والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس
فسر قراءته بما ذكره هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى كانه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر
كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة
ولابي ذر الى الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن
المستملي او فوق ذلك فنرفعه للشتاء للاستسخان به فنسميه
القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة
قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخيل نحو
شجرة وشجر كانه جمالات بكسر الجيم وبضمها في الفرع
كاصله هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى
تكون كاوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في
الفتح باب بالتنوين اي في قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث وسقط لغير ابي ذر بن غياث قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم

النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله ابن مسعود انه قال بينما
بمنى نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه
والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب
بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا
حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر
ابن حفص بن غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث ولابي
ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب عن ابي
وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية وايها
اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون
منه خطابا اي لا يكلمونه خوفا منه الا ان ياذن لهم في الكلام
ولابي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه
صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله
وقال غيره غير ابن عباس غساقا اي غسقت عينه غسقا
اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده
وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر
ويغسق الجرح يسيل منه ما اصغر كان الغساق والغسق
واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيا
من وهجت النار اذا اضاءت عطاء حسابا اي جزاء وافيا مصدر
اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا
اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو
ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم
الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث
اربعون قال وفي سورة الزمر من طريق عمر بن غياث عن
ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب ابي هريرة له اربعون
يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم
قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال السائل
اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن معنى ذلك
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النفختين اربعون
سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون لاموات كما تنبت
البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا
بالنصب على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب
بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين

ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بالزمر سورة
والنازعات مكية وايها خمسون او ست واربعون وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه
التي قلبت حية ويده البيضاء من اية التسع ويقال الناخرة
والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي وبحذفها الباقون سواء
في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل
والبخيل بالخاء المعجمة بعد الموحدة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة
اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع
الخ نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما
في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك
كان اصوب وسقط ويقال لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني
والناحل والنحيل بالنون والحاء المهملة بدل سابقها وقال
بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي
يمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم من قوله اينا لمردودون
في الحافرة امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان
نموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها
فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها
قبورهم ومعناه اينا لمردودون ونحن في الحافرة وقال
غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها
ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها
للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها
اي ليس علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي
يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر
الميم وسكون القاف قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفاء
والسين مصغرا ابن النميري بالتصغير البصري قال حدثنا
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي
تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت
بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت والساعة يوم القيامة
كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع
عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل
وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه
الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا
كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله
ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار لا يصح وذكر ما
اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمسماية
سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما
يلي السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك

لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع
خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك وياتي ان شا الله تعالى بعونه
ومنه بقيته مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على كل شي بكسر
الطا في المستقبل عند ابي ذر سورة عبس مكية وايها احدى
واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله وتولى بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله
عليه وسلم كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكسر في عبوس وقد
كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير لتولى اي اعرض بوجهه
الكريم لاجل ان جاه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد
قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك
الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في
ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول اذا
جا مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداه وقال
غيره سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة
في قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا
قال الكرماني لان التدبير لحمول خيول الغزاة فوصف الحامل
يعني الخيول به فقيل فالمدبرات جعل الملائكة والصحف
مطهرة بفتح الها المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير
فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول
وهذا قاله الفرا وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين
سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل
الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت
بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديبه الى
انبيايه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله

فما ادع السفارة بين القوم ولا امشي بغش ان مشيت

وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبه
ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل
وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال
الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا
رفع راسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى
لانه لم يتغافل عن الشرك انما يتغافل عمن جاه يسعى وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقض احد من لدن
ادم الى هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم
يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي
حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة
مسفرة اي مشرقة مضية بايدي سفرة وقال ابن
عباس وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي
سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ
او الوحي اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا تلهى اي تشاغل

يقال

يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفا والهمزة
يحدث عن سعد بن هشام الانصاري عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران بفتح الميم
والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة
حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبه وهم
الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة
البررة اي المطيعين والمراد ان يكون رفيقا للملايكة السفرة
لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعملهم وسالك
مسالكهم من كونهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكشفون
لهم ما يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة الذي يقرا وهو
يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول
عبادة شاقة يقوم باعبايها مع شدتها وصعوبتها عليه
فله اجران اجر القراة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر
من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن رجح ذلك
ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال
عن مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عنا كثير ومشقة شديدة
غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقه
الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره
كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر سورة اذا
الشمس كورت مكية وايها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت انتثرت
من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي
ذهب ولابي ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر فلا
تبقى بالفوقية وقال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوا وسبق
سورة الطور وقال غيره غير مجاهد سجرت افضى ولابي
ذر افضي بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض فصارت
بحرا واحدا وهو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم
والخنس تخنس بفتح الفوقية وكسر النون في مجراها ترجع
وراها سنا تري النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس
بكسر النون تستتر تختفي تحت ضو الشمس كما تكنس الظبا
بالجيم ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو بيته
المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال
ابن الخازن في تنفسه قولان احدها ان في اقباله روح ونسيم
فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب
فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر

عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظا في قراة ابن كثير
وابي عمرو والكساي المتهم من الظنه وهي التهمة والضنين بالضاد
يضن به اي لايبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب فيما
وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو المشددة
الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه
احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرا من طريق عكرمة
قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل
الذي كان يعمل السو في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقيل يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين
حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل
بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اي امتد ضوه حتى يصير نهارا سورة
اذا السما انفطرت مكية واياها تسع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى فجرت اي
فاضت قال الزركشي ينبغي قراته بالتخفيف فانها القراة المنسوبة
للربيع صاحب هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة
والكساي فعدلك بالتخفيف وقراه ولابي ذر وقرا اهل الحجاز
وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد
معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى
يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف يعني في اي
صورة شا اما حسن واما قبيح وطويل وقصير ولابي ذر او
طويل او قصير قاله الفرا سورة ويل للمطففين مكية او
مدنية واياها ست وثلاثون بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران وسقط بل
لغير ابي ذر اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة
بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب
كالصدي على الشي الصقيل من سيف ونحوه قال ؎ وكم ران من
ذنب على قلب فاجر ؎ فتاب من الذنب الذي ران وانجلا ؎ واصل
الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى
الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها وفي الترمذي
وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطا
خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان
عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكره الله
تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قال مجاهد
فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس
ختامه مسك اي طينه او اجر شربه تفوح منه رايحة المسك
التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في
غرفهم ومنازلهم او تجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم

علي

علي قد رجليها فاذا امتليت امسك وهذا ثابت للنسفي وحده
من قوله الرحيق الخ وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي
غيره حقه في المكيال والميزان فالطفف النقص ولا يكاد المتطفف
يسرق في الكيل والوزن الا الشي التافه الحقير وقوله غيره
بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه
وهذه الاية تثبت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرايبه ليس
في موطيه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس
لرب العالمين يوم القيامة وتدنوا الشمس منهم مقدار ميل
حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الرا وسكون المعجمة في الفرع
وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج
من بدنه شيا فشيا كما يترشح الانا المتخلل الاجزا وفي رواية
سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه
قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى
وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل
شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب
اضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر
ابن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد
في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم
الما اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من القدر التي
تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وياتي زيادة
لذلك ان شا الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفضله وكرمه
سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ سورة لابي ذر
ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه
بشماله اي ياخذ كتابه من ورا ظهره يجعل يده من ورا
ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه وسق اي جمع
ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي لا يرجع
الينا ولا يبعث والحور هو الرجوع هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اسرف
من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما ياتي
عليه ان شا الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه
لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا
ولابي ذر اخبرنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابي ذر اخبرنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة
وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس
حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة
الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح
في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة بغير
واسطة وفي الثالث بواسطة القسم بن محمد عنها فحمله النووي
على انه سمعه من عايشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به
على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح
بسماع ابن ابي مليكة عن عايشة كما في السند الاول فانتفى القول
باسقاط رجل من المسند وتعين على انه سمعه من عايشة
ثم من القسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في روايته بالواسطة
ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله
جعلني الله فداك بالهمز اليس يقول الله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه
السلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه
اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز
عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب بضم
النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض
اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار
وان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ
عذاب وفيه بحث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنساي
في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله تركبون فحذفت نون الرفع
لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين وفتح البا ابن كثير وحمزة
والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط
لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي
قال اخبرنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد
المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة
وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال
هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني تكون لك الظفر والغلبة
على المشركين حتى يختم لك بحسن العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم
وتماديهم في كفرهم وقيل سما بعد سما كما وقع في الاسرا والمعنى
على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك
في موقف القيامة او الشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم
العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب

ثم

ثم كهل ثم شايخ سورة البروج مكية وايها اثنتان وعشرون
وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض
وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر
فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث
اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه
فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا
فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى
الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم
افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس
ساير الادوا فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة
فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا
انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس
فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب
غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي
بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعي بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه
ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع
المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي
بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل
فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا
وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو

فقال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك
اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد فصلبه علي جذع ثم
اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب
الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في موضع السهم
فمات فقال الناس امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر
بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم
يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتي جاءت
امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا امه اصبري فانك علي الحق فتنوا اي عذبوا قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب
المتودد الي اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس
هذا ساقط في الفرع كاصله ثابت في رواية النسفي وحده سورة
الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية واياتها سبعة عشر
هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمي ذلك
بالنهار وسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو المضي وهذا كله
ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كاصله وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل
التحتية وعلي هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر
وذات الصدع هي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال
ابن عباس لقول فصل اي لحق وحد يفصل بين الحق والباطل
لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التفسير علي تشديد
ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت
قوله وقال ابن عباس الي اخره للنسفي وحده وسقط في الفرع
كاصله سورة سبح اسم ربك الاعلي ثبت سورة الاعلي لابي
ذر مكية واياتها تسع عشرة ومعني سبح اسم ربك اي نزه
ربك الاعلي عما يصفه الملحدون فالاسم صلة وبه يحتج من
يجعل الاسم والمسمي واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم
الله سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره
وانت معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعني التسمية
فانه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه
الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول
هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق وقال مجاهد في قوله
قدر فهدي اي قدر للانسان الشقا والسعادة وهدي
الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده وبه
قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي
الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم

العين مصغرا مصغرا وهو ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن
قيس العامري فجعل يقرئاننا القران اي ما نزل منه ثم جا
المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن
ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة
عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني سراقة وخنيس
ابن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه
هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا
بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم
ثم جا النبي صلي الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا
بشي فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتي
رايت الولايد جمع وليدة الصبية والامة والصبيان يقولون
هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد جا حذفت التصلية
لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتدا مشروعيتها
في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه يشير الي اية الامر
بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسرا ذكر الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم والاسرا كان بمكة فلا وجه للانكار
قال البرا فما جا عليه السلام المدينة حتي قرات سبح اسم
ربك الاعلي في سور مثلها زاد في الهجرة من المفصل وثبت
لفظ مثلها لابي ذر وهل اتاك حديث الغاشية مكية واياتها
ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم
الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية ولغيره البسملة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالي عاملة ناصبة
النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني
انهم عملوا ونصبوا في الدين علي تغيير دين الاسلام فلا يقبل منهم
وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار
خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عين انية بلغ اناها بكسر
الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت
منها قطرة علي جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان
شربها حميم ان بلغ اناه اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية
اي شتما ولا غيره من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع
نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والرا بينهما
موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو
سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم
وتكرههم علي الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرا
بمصيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي علي الاصل
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي
مرجعهم بعد الموت سورة والفجر مكية واياتها تسع
وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله
لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد مجاهد لابي ذر ارم ذات

الى اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر يعني القديمة وفي
اليونينية ارم هي ذات بكسر الهمزة وسكون الرا وفتح الميم
ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن
فعل ككتف فخففت والعماد رفع مبتدا خبره اهل عمود اي خيام
لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون
الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد
لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير
فاصاب وحينئذ فالضمير يعود على القبيلة قال واما ما
ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الاية من ذكر مدينة
يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة
وان حصباها لالي وجواهر وترابها بنادق المسك
الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل فتارة تكون بالشام
وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات
الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة
في هذه القصة ايضا وذكر عجايبها فقال في الفتح فيها
الفاظ منكرة وراويها عبد الله وراويها لا يعرف وفي
اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة
المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض فيها قناطير الذهب
والفضة والجواهر واليواقيت واللالي والاكسير لكن
عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال
ضعفة العقول والسفها فياكلونها بحجة صرفها في
بخورات ونحوها من الهذيانات وتراهم ينفقون على
حفرها الاموال الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر
لهم الا التراب والحجر الكذاب فيفتقر الرجل منهم وهو
مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي
ولابي ذر الذين عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي
حاتم كل شي عذب به فهو سوط عذاب اكلا لما السف من
سففت الاكل اسفه سفا وحبا الكثير اي يحبون جمع المال
ويسقط واو وحبا لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع
والوتر كل شي خلقه تعالى فهو شفع السما شفع اي للارض
كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو ويكسر هو الله تبارك وتعالى
وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة تقولها
العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفرا
لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس بحيث يسمع
ويرى وقيل رصدا اعمال بني ادم لا يفوته منها شي تحاضون
بفتح التا والحا فالف وبها قرا الكوفيون اي تحافظون
وتحضون بغير الف تامرون باطعام المساكين المطمئنة
هي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن
البصري مما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة
اذا اراد الله عز وجل اطمانت الى الله واطمان الله اليها اسناد

الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ايصال
الخير وفيه المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا
وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال ابن
عطا النفس المطمئنة وهي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله
طرفة عين وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا بالتخفيف
اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب
القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب البلاد
اي يقطعها وجيب بفتح الجيم وجر الموحدة منون والقميص
خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط
لفظ من لابي ذر لما في قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما
لممته اجمع اتيت على اخره قاله ابو عبيدة وسبق معناه
وسقط لابي ذر لا اقسم مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة
لا اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة
ولابي ذر وانت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس
من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة
شانك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت
على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت
قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على
عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يده ويكون فيها
حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد
ادم وما ولد اي من الانبيا والصالحين من ذريته لان
الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به
او المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما
بمعنى من وقال في الانوار ايثار ما على من لمعنى التعجب
كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم اللام وفتح
الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة
ولغير ابي ذر لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشي
اذا اجتمع والنجدين هما الخير والشر قال الزجاج النجدان
الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى
الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين
وهما مما تقسم به العرب تقول اما ونجديها ما فعلت تريد
ثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة
والسغب الجوع متربة ولابي ذر برفع الثلاثة اي الساقط
في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم العقبة فلم
يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليامن ثم فسر العقبة
فقال وما ادراك اي اعلمك ما العقبة التي يقتحمها وبين
سبب جوازها بقوله فك رقبة برفع الكاف على انها خبر مبتدا
اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها او
اطعام بهمزة مكسورة فالف بعد العين ورفع الميم واطعام
منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف

فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة
مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق
لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على
النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراد وكانه
تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان
الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق يضر قاله صاحب الغرا
فيما حكاه في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق وقال
ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابدة مصايب الدنيا وشدايد
الاخرة وهذا ثابت للنسفي وحده سورة والشمس وضحاها
مكية واييها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوها
اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها
دساها اي اغواها واصله دسسها فكثر الامثال فابدل
من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقا والسعادة
وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي بطغواها اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها
اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره
عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها
وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب
وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة
في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار
ابن سالف وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا
صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انبعث اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز شديد
قوي عارم بعين وراء مهملتين جبار صعب مفسد خبيث
منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة
جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في
قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته
النسا اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن
فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد ولابي ذر فيجلد
امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه اي
يجامعها ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم ولابي ذر عن
الكشميهني في ضحك من الضرطة لم يضحك احدكم مما يفعل
وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احد منهم في مجلس
يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن حازم
مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل زمعة عم الزبير بن العوام اي

عمه

عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد
ابن اسد فنزله ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار
كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح
الباري سورة والليل اذا يغشى مكية واييها احدى وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بالحسنى
ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه
ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تردى
اي مات وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم وتلظى
اي توهج وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينهما مصغرين
فيما وصله سعيد بن منصور تتلظى بتاءين على الاصل هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار
اذا تجلى اي ظهر بزوال ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال حدثنا
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال دخلت في نفر
من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود الشام فسمع بنا ابو الدردا
عويمر بن مالك فاتانا فقال افيكم بهمزة الاستفهام الاستخباري
من يقرا القران فقلنا نعم قال فايكم اقرا اي احفظ واحسن
قراة قال علقمة فاشاروا الي بتشديد اليا فقال اقرا فقرات
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما
خلق وبالخفض قال اي ابو الدردا ولابي الوقت فقال انت
سمعتها بمد الهمزة من في صاحبك عبد الله بن مسعود اي
من فمه قلت نعم قال ابو الدردا وانا سمعتها من في النبي
اي من فمه صلى الله عليه وسلم وهولا يعني اهل الشام
يابون علينا بفتح الموحدة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر
والانثى هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه
قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس
وعبد الرحمن والاسود ابنا يزيد النخعي على ابي الدردا وهذا
صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية
السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه
الرواية فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراة عبد الله
يعني ابن مسعود قال اي علقمة كلنا يقرا قراته قال ابو الدردا
فايكم احفظ ولابي ذر احفظ واشاروا ولابي ذر فاشاروا الى
علقمة بن قيس قال ابو الدردا كيف سمعته يعني ابن مسعود
يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال
ابو الدردا اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا هكذا
وهولا اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر يريدونني على ان اقرا

وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه
من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم
يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ قوله فاما
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان عن سعد بن
عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي
عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع
الغرقد مقبرة المدينة من الله بالدفن بها مع خاتمة الاسلام
في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من
احد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار موضع
قعوده منها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره
فيها والواو المتوسطه بينهما لا يمكن ان تجري على ظاهرها
فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل
احد مقعد من النار ومقعد من الجنة فيجب ان يقال
ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر
عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي
قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق
جابر ان السايل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد
انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر
وقيل علي الراوي فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر اي
مهيا لما خلق له ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق الى اخره وقال بعد
قوله واتقى الاية هذا باب قوله وصدق
بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على كلمة التوحيد والباب
وتاليه ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا الاعمش سليمان
عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة وثبت
باب لابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة البزار الفرائضي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها
فاخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر
في شي مهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار

او من الجنة قالوا قيل السايل سراقة وقيل علي الراوي
وقيل عمر يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا وندع العمل
قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق
لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة
واما من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال الخطابي في قولهم
الا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية
وروم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه
وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له ان ها امرين لا يبطل احدهما
بالاخر باطن هي العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو
القسمة اللازمة في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير
مفيدة حقيقة للعلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب
والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب
فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح
الناس خاصتهم وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن
قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية وما خلقتم
لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها
فلا عليكم بشانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وحدثني
به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث
سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيا
باب قوله عز وجل واما من بخل
بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى
هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح الرواسي بضم الراء والهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش
سليمان عن سعد بن عبيدة ختن ابي عبد الرحمن عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية قال
عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا ولابي ذر قلنا
يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا
اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا عليه السلام فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنهيئه
للخلة التي تؤدي الى يسير الى قوله فسنيسره للعسرى
للخلة المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي
واما وجه تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما
جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع
التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى
والعسرى قوله وكذب ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر

او

عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه
انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصى
فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة
فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه السلام ما
منكم من احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها
الذي تصير اليه من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن
الكشميهني والا كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي
او قد كتبت شقية او سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل
يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا
من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل
اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقا ولابي ذر من اهل
الشقا قال عليه السلام اما اهل السعادة فييسرون
بعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون
بعمل اهل الشقا ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه
السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها

باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره للعسرى
وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت
سعد بن عبيدة بسكون العين الاولى وضم الثانية يحدث عن
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيا فجعل ينكت بالفوقية
به الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال
ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده اي موضع قعوده
من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه
اذ لا فايدة فيه مع سبق القضا لكل واحد منا بالجنة او النار
قال عليه السلام مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر مهيا لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما
من كان من اهل الشقا فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن
الكشميهني فسييسر بسينين مهملة بعد الفا بدل اليا وعن الحموي
والمستملي الشقاء بالمد واسقاط الواو والها وسقط لابي ذر
لفظة قال المظهري جوابه عليه السلام بقوله اعملوا هي من
اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل
وامرهم بالتزام ما يجب على العبد امر مولاه وعبوديته
وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرا عليه السلام فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية
نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال ابو بكر
يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجايز ونساء اذا اسلمن

فقال

فقال له ابوه اي بني اراك تعتق ناسا ضعفا فلو انك تعتق رجالا
جلدا يقومون معك ويمنعوك ويدفعون عنك فقال اي
ابة انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه
الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها وذكر غير واحد من
المفسرين ان قوله وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا
حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل
فيها واولى الامة بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع
الاوصاف الحميدة سورة والضحى مكية واييها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي
ذر اذا سجى مكتوب بالالف بدل اليا استوى وقال غيره غير
مجاهد معناه اظلم ولابي ذر سجا اظلم قاله الفرا وقال ابن الاعرابي
اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا اي
سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة
اي ذو عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا

باب ما ودعك ما تركك منذ اختارك
ربك وما قلا وما ابغضك منذ احبك وحذف المفعول استغنا
بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب لابي ذر وبه
قال حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغر ابن
معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب
ابن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ايضا وهو جندب
ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة
ليلة بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت
امراة هي العورا بنت حرب اخت ابي سفيان وهي حمالة
الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة يا محمد اني
لارجوا ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف
وكسر الراء قربة يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة
واما قرب بضمها فهو لازم يقول قرب الشي اي دنى ومنه قربته
بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ثلاثا
نصب وفي نسخة او ثلث ولابي ذر او ثلاثة خفض بمنذ
فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس والنهار
كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل
على النهار في السورة السالفة باعتبار الاصل والنهار
في هذه الاية باعتبار الشرف قوله ما وللمستملي باب ما
ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك بالتشديد في الدال
وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام
ابنه وابي حيوة وابي ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي ما
تركك ربك وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك
وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة

المسندة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر ولابي ذر اسقاط
محمد بن جعفر وقال حدثناه غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي
بفتح البا والجيم يقول قالت امراة هي خديجة ام المومنين
توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن
ولابي ذر ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي
جعلك بطيا في القراءة لان بطوه في الاقرا بطو في قراءته
او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به قاله
الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث
سبق في باب ترك القيام للمريض سورة الم نشرح لك
مكية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي وزرك اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل
والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل بمثلثة فقاف فلام
كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة
اتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية
وبعد القاف نون فهو وهم والصواب الاول واصله
الصوت والتنقيض صوت المحامل والرحال بالحا المهملة
مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفين اي مع ذلك العسر
يسرا اخر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر
هنا اثنان والعسر واحد قال الفرا اذا ذكرت العرب نكرة
ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول واذا اعادتها
معرفة فهي هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السهيلي
في الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم
اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاني رجل فقلت
لرجل كذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو
حضر الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمومنين تعدد الحسنى
كذا ثبت لهم تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه
سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود
بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر
في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين
ثم قال ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن
مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان
مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد
فيما وصله ابن المبارك في الزهد فارغب اي في حاجتك
الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة
فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسالة ويذكر
عن ابن عباس فيما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف

في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام
وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة
والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا
وسقط لغير ابي ذر لك صدرك سورة والتين مكية
او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي
ياكل الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة
له وغذا التين سريع الهضم ودوا كثير النفع لانه يلين
الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير
وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث
في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة
وادام ودوا وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت
على قدرة خالقهما الاجرم اقسم الله بهما وعن ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على
الجودي وقيل التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا يقال فما يكذبك بعد اي فما الذي يكذبك
بان الناس يدانون باعمالهم يجازون بها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي يدالون باللام بدل النون والاول هو
الصواب كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب
والعقاب زاد الفرا بعد ما تبين له كيفية خلقه وما
استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها
والمخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت
البرا بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فقرا في صلاة العشا في احدى الركعتين
في النسائي في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب
الصحابة لابن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل
من اهل اليمامة انه قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا
في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر
قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن
عازب انها العشا ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية
بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخا وسكون اللام
يعني ان خص الانسان بانتصاب القامة وحسن الصورة
وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم
صفة لمحذوف اي في تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق
سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية وايها تسع
عشرة وقوله اقرا باسم ربك اي اقرا القران مفتتحا

باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لابي ذر
عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ولابي ذر
حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطاء والفا
عن الحسن البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اقرا
القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
فقط واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة بينهما
من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرا بالبسملة
اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه
اي عشيرته فليستنصر بهم واصل النادي المجلس الذي
يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية
اي الملائكة وسموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها
بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع وقال معمر ابو عبيدة
الرجعى هي المرجع في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان
من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابي ذر وحينئذ
فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده فليدع الي
النار ولغير ابي ذر قال لناخذن ولنسفعن بالنون
وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده
بفتح السين والفا وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة
ايضا باب بالتنوين بدون ترجمة
وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي
المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط
ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر
سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور
قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الواو وسكون
الزاي قال اخبرنا ابو صالح سلمان ولقبه سلمويه بفتح السين
المهملة واللام وسكنها ابو داود ابن صالح الليثي المروزي
قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة
ابن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي
الرؤيا الصادقة في النوم فعائشة لم تدرك ذلك فيحمل
على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم ويؤيده
قولها الآتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك فقال اقرا الى
اخره وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت بحيا مثل فلق الصبح عبر به لان شمس
النبوة قد كانت مبادي انوارها الرؤيا الى ان ظهرت
اشعتها وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد الاختلاء لان فيه فراغ
القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء المهملة بعد

اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء الوحي يخلو ولابن اسحاق يجاور
بغار حراء بالصرف على ارادة المكان حبل على يسار الذاهب
الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من
دونه من الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد
مع ايامهن واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد
ابن عمير عند ابن اسحاق يطعم من يرد عليه من المساكين وعنده
ايضا انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله
ويتزود لذلك التعبد والخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود
بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمثلها باللام
بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او المرة السابقة
ويحتمل ان يكون عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي
اشهر حتى فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة
وهو في غار حراء جملة في موضع الحال فجاءه الملك جبريل
فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ اي ما احسن ان اقرا
قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني
الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم
والرفع اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليفرغه عن
النظر الى امور الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني
فقال اقرا باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعله الحكمة في تكرير
الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه
في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث
التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير لفظ الاشارة الى
الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه السلام وهي الحصر
في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات
الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة
الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع
علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا وربك
الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير
الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز
وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان
من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات
قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال
الايات الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات
وتاليها الى اخرها نزل في ابي جهل وضم اليها فرجع بها
اي بالايات الخمس او بسبب تلك الضغطة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة
التي بين الكتف والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن

الكشميهني فؤاده قبله حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين وللحموي والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب
ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول الامر
وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه
الروع بفتح الراء اي الفزع قال لخديجة اي خديجة مالي لقد
ولابي ذر عن الكشميهني فقد خشيت على نفسي اني لا اطيق حمل
اعبا الوحي لما لقيته عند لقا الملك فاخبرها الخبر قالت
خديجة له عليه السلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا
يخزيك الله ابدا بالخا المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل
عبيد ابن عمير ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده
اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم
اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف و
تشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم
بفتح التا وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند
غيرك وتقري الضيف بفتح التا وله من الثلاثي وتعين
على نوائب الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة
له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وكان ورقه امرا
تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من
الانجيل بالعربية ما شا الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه
في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة
شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي
ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله قال له
عليه السلام ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى
الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير
ابن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي مبحث ذلك ليتني
وفي بدء الوحي يا ليتني باداة الندا فيها في مدة النبوة والدعوة
جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون
حيا ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي الرواية الاخرى اذ يخرجك
قومك اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدا ومخرجي
خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام
له الصدر نحو اولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقية المباحث
سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به
من الوحي الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء
الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك
فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم
جواب الشرط نصرا مؤزرا قويا بليغا صفة المنصوب
على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي

احتبس فترة حتى حزن رسول الله وللحموي النبي صلى الله عليه وسلم زاد
في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا
كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي
منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل
ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري
وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط
قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن
كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد وقوله غدا
بالغين المعجمة من الذهاب غدوة وبالعين المهملة من العدو وهو
الذهاب بسرعة واما ارادته عليه السلام القا نفسه من رؤس
شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقه
وحمله القاضي على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان يكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن
ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاني
وانا نايم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشة في غطه له واقرا
اية اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي
كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون
ثم قلت ـــــ لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق
من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب ـــــ عنه
القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة
واظهاره واصطفائه بالرسالة نعم اخرج الطبري من طريق
النعمان بن راشد عن ابن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل
فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله
حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي
علوه واجيب ـــــ بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله
من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة
الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى احته من غم يناله في العاجل
مما يكون فيه زواله عنه ولو افضى الى اهلاك نفسه عاجلا
قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من السندين
المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق
واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط عبد الرحمن
لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي
ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا
امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت

تجسري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو
جبريل عليه السلام جالس علي كرسي بين السماء والارض وجالس
رفع خبر عن الملك فرقت بكسر الراء وسكون القاف اي خفت
منه فرجعت الي اهلي بسبب الفرق فقلت لهم زملوني
زملوني مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالي يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها
والرجز فاهجر دم علي هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن
بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل الجاهلية
يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتبارا
بالجنس قوله خلق ولابي ذر باب خلق الانسان من علق وبه
قال حدثنا ابو بكر يحيي بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن عروه بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت
اول ولابي ذر عن عايشة اول ما بدي به رسول الله صلي الله
عليه وسلم اي من الوحي الرويا الصالحة ولابي ذر عن
الكشميهني الصادقة في النوم وهي تاكيد والا فالرويا مختصة
بالنوم فجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط السهيلي
من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا
الامر هو اول شي نزل من القران فاولي مواضع امتثاله
اول القران قوله اقرا ولابي ذر باب بالتنوين اقرا
وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح للتحويل السند كما مر وقال الليث
ابن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلي الله عليه وسلم الرويا
الصادقة بالقاف ولم يقل هنا في النوم كغيري ثم جاءه الملك
جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث
اختصره هنا هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالي الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عايشة رضي
الله عنها فرجع النبي صلي الله عليه وسلم الي خديجة فقال
زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق هـ
باب قوله تعالي كلا لين لم ينته عما هو
عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن بناصيته الي النار

ناصية كاذبة خاطية بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما
المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لابي ذر وثبت له لفظ باب
وبه قال حدثنا يحيي قال الكرماني هو اما ابن موسي واما ابن
جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن
راشد عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي
عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام
ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل علي سماعه ذلك منه
صلي الله عليه وسلم لان رايت محمدا صلي الله عليه وسلم يصلي
عند الكعبة لاطان علي عنقه فبلغ ذلك النبي صلي الله عليه
وسلم قال عليه السلام لو فعله لاخذته الملائكة واخرج
النساي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن
عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل
ينكص علي عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك قال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه
اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز البغوي
في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
من شيوخ المولف عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو
بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا
انزلناه مكية او مدنية وايها خمس ولغير ابي ذر سورة
القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر يقال المطلع
بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة
الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر
وقال انزلناه الهاء كناية عن القران قاله في الانوار
فخمه باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية
عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه اي بقوله
انا انزلناه خرج الجميع والمنزل هو الله والعرب توكد
فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي
ليكون اثبت واكد والنحاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه
كما نبه عليه السفاقسي وثبت انا من قوله انا انزلناه
لابي ذر سورة لم يكن مكية او مدنية وايها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لفظ سورة والبسملة لابي ذر سورة لم يكن منفكين
اي زايلين اي عما هم عليه قيمة اي القايمة دين القيمة
اضاف الدين الي المونث علي تاويل الدين بالملة او التا
للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلي الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرا
عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم

من وجه آخر عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها إن الدين عند
الله الإسلام الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يعمل خيرا فلن يكفره وخص أيضا للتنويه به في
أنه أقرأ الصحابة فإذا قرئ عليه صلى الله عليه وسلم
مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ
ابن كثير وإنما قرأه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا
له وزيادة لإيمانه لأنه كان أنكر على ابن مسعود قراءة
شيء من القرآن على خلاف ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقرأهما عليه السلام وقال لكل منهما أصبت
قال أبي فأخذني الشك فضرب عليه السلام في صدره قال
ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا وأخبره عليه
السلام جبريل أتاه فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك
القرآن على سبعة أحرف رواه أحمد والنسائي وأبو داود
ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه صلى
الله عليه وسلم قراءة إبلاغ وإنذار لا قراءة تعلم واستذكار
قال أبي له عليه السلام وسماني لك قال عليه السلام
نعم فبكى أي فرحا وسرورا أو خشوعا وخوفا من التقصير
في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في أسماء الصحابة حديث
مرفوع لفظه إن الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك في الجنة
حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين إنه حديث غريب
جدا وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني حسان بن حسان
أبو علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة
ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن
مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال أبي
آلله بمد الهمزة سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني
لي فجعل أبي يبكي قال قتادة بن دعامة فأنبئت ظاهره
أنه من غير أنس أنه عليه السلام قرأ عليه على أبي لم
يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وبه قال حدثني ولأبي
ذر حدثني بالإفراد أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي
بكسر الدال وعند النسفي حدثنا أبو جعفر المنادي
قيل وهم البخاري في تسميته أحمد وإن اسم أبي جعفر
هذا محمد بن عبيد الله بن يزيد وأبو داود كنية أبيه
وأجيب بأن البخاري أعرف باسم شيخه من غيره
فليس وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم
حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة
بفتح العين المهملة وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة
موحدة عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك
وسقط ابن مالك لأبي ذر رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأك القرآن
أي أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين
قوله أقرأ عليك وأقرئك وقد يقال كان في قراءة أبي
قصور فأمر الله رسوله عليه السلام أن يقرئه على التجويد
وأن يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها
قال الله سماني لك استفسره لأنه جوز أن يكون أمره
أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات
في المحتملات قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين
قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء
تساقطت بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب
القراءة على أهل العلم وإن كان القارئ أفضل من المقروء
عليه فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة
الرجراجي المغربي في الباب السابع عشر من كتابه
الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تكلم
على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الملائكة المقربين ليقرؤون سورة لم يكن منذ خلق
الله السموات والأرض لا يفترون عن قراءتها كذا قال
والعهدة عليه إذا زلزلت الأرض زلزالها مصدر
مضاف لفاعله أي اضطرابها المقدر لها عند النفخة
الأولى أو الثانية قوله فمن ولأبي ذر سورة إذا زلزلت
بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن
يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره جواب
الشرط في الموضعين يرى ثوابه وهي مدنية أو مكية وآيها
تسع بأن ربك أوحى لها أي وحى لها ووحى إليها بغير
ألف في الآخرين واحد في المعنى فاللام بمعنى إلى وإنما أوثرت
على إلى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من أجل
والموحى إليه محذوف أي أوحى إلى الملائكة من أجل الأرض
والصواب أن الأمر بالكلام للأرض نفسها وإذن لها
أن تخبر بما عمل عليها فقيل إن الله يخلق في الأرض الحياة
والنطق حتى تخبر بما أمرها القرآن فاستعيرت وهذا
ساقط للحموي وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله
ابن أبي أويس المدني قال حدثنا بالإفراد لأبي ذر مالك
الإمام الأعظم عن زيد بن أسلم العدوي عن أبي صالح
ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الرجل الذي هي
له أجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فأطال
لها في الحبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرعي في مرج
موضع كلأ وسقط لها لأبي ذر أو روضة بالشك
فما أصابت أي ما أكلت وشربت ومشيت في طيلها
ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة

فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير
الف قبل الواو وكان له اي لصاحبها حسنات في الآخرة ولو انها
قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون
اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة والراء والفاء او شرفين
شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها
فيه ترعى ورعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض
بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها
في الآخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت
منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك اي شربها
وارادته ان يسقيها حسنات له في الآخرة فهي بالفاء ولابي ذر
وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما الذي هي له ستر فهو
رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن
سؤالهم يتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله في رقابها
بان يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها اي بان يركب عليها
في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي
ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة و
اما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر
ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون
وفتح الواو ممدودا اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام
فهي على ذلك الرجل وزر وسئل بالفاء وضم السين مبنيا
للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية ولابي ذر وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل
الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة
القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات
والشرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم
الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي
لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة
في معناها فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا
الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته
وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر

فترد

فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في فتوح الغيب وهذا
يساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل
تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف يفيد الشمول والاستغراق
ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق
شتى المنزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة
ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما
المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال
والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا

والعاديات

مكية او مدنية وآيها احدى عشرة والعاديات
جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر سورة
والعاديات وله ربنا والقارعة وقال مجاهد مما وصله
الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كفورا يقال فأثرن
به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن به غبارا وقوله فأثرن
عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه
صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح
غبارا او للمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة لابد لها من مكان
وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا يأتيه خبرها
فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا
قدحت الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت
القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم
جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير
فاللام تعليلية اي لاجل حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي
مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد
قال طرفة : ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي : عقيلة مال الفاحش المتشدد :
وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل
الذي جاوز الحد في البخل يقول ارى الموت يختار كرام الناس
وكرائم الاموال التي يضن بها حصل اي عين وقيل جمع في المصحف
اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر سورة القارعة
مكية وآيها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي
كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة
يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث
لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة
تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على ان
الناس في البعث يفزعون فيذهب كل واحد الى غير جهة
الاخرى وقال في الدر في تشبيه الناس بالفراش مبالغات
شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب
بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب
والقصد الى الداعي من كل جهة والتطاير الى النار كالعهن كالالوان

العهن اي المختلفة قاله الفرا وقرا عبد الله بن مسعود كالصوف يعني
ان الجبال تتفرق اجزاوها في ذلك اليوم حتي تصير كالصوف
المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال
العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت
القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الي اخره سورة الهاكم مكية
او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة وقال ابن عباس فيما وصله ابن
المنذر التكاثر من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة
الله سورة والعصر مكية وايها ثلاث وقال يحيي بن زياد
الفرا العصر هو الدهر الثاني اقسم به تعالي اي بالدهر لاشتماله
علي الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت
البسملة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيي سورة ويل
لكل همزة مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس
المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي
يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه بسم الله
الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم
النار مثل سقر ولظي وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت
حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعني فيها الهمزة
اللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم انه وراك
الحطمة التي تاكل لحوم الناس وتكسر العظام الم تر مكية
وايها خمس وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم
تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلي الله عليه وسلم لم يدرك
قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه السلام في تلك السنة
وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها
فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من
تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد فيما وصله
الفريابي عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم
جمع قال ابن عباس كانت طير الها خراطيم واكف كالف الكلاب
وقيل غير ذلك وابابيل قال لا واحد له كاساطير وقيل واحدة
ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله تعالي من سجيل هي سنك بفتح السين المهملة
وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر وكل بكسر الكاف
وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان
الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعني ترميهم بحجارة
من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك
الكتاب لايلاف قريش مكية وايها اربع ولابي ذر سورة
لايلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
لايلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتا الي اليمن
ولا في الصيف الي الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة
علي المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذا
للامام اوجه فقيل لسابقتها لان الله تعالي ذكر اهل مكة عظيم

نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
اي اهلك اصحاب الفيل لتبقي قريش وما الفوا ويويده انهما
في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقه مقدر اي اعجب
لنعمتي علي قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام
من معني الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم
فانها اظهر نعمة عليهم وامنهم اي من كل عدو هم في حرمهم
وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل محمد صلي الله
عليه وسلم ارايت مكية او مدنية وايها سبع ولابي ذر سورة
ارايت وقال ابن عيينة سفيان فيما ذكره في تفسيره لايلاف
لنعمتي علي قريش وعند ابي ذر هذا مقدم علي سورة ارايت
وهو الصواب ان شا الله تعالي وقال مجاهد يدع يدفع اي
اليتيم عن حقه يقال هو من دععت يدعون اي يدفعون
ساهون اي لاهون عن الصلاة تهاونا والماعون هو المعروف
كله كالقصعة والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفرا الماعون
الما وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية
المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة سورة انا اعطيناك
الكوثر مكية او مدنية وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالي شانئك
اي عدوك وسقط للحموي وقال ابن عباس فقط وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي
مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال لما عرج بالنبي صلي الله عليه وسلم الي السما قال اتيت
علي نهر حافتاه بتخفيف الفا جانباه قباب اللولو مجوف
ولابي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوي بيده فاستخرج
من طينه مسكا اذفر واخرجه المولف بهذا في الرقاق
من طريق همام عن ابي هريرة والكوثر بوزن فوعل
من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقري الكحال
قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبيد الله السبيعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله
ابن مسعود عن عايشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة
سالتها يعني عايشة عن قوله تعالي ولابي ذر عن قول الله
عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر في الجنة اعطيه
نبيكم صلي الله عليه وسلم زاد النسايي في بطنان الجنة
شاطياه اي جانباه عليه اي علي الشاطي وقال البرماوي كالكرماني
والضمير في عليه عايد الي جنس الشاطي ولهذا لم يقل عليهما
قال وفي بعضها شاطياه در مجوف بفتح الواو مشددة صفة
لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول الذي هو
شاطياه ابيته كعدد النجوم رواه ولابي ذر رواه زكريا اي

علي بن ابي زايدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه
وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله النسائي الثلاثه بلفظ
الكوثر نهر في الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الآنية
عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطرف
هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النسائي الثلاثه عن ابي
اسحاق السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه
قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير
فان الناس كابي اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر
نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي
عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد
الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى
الله عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس
بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاء ثم
رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال
نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي خير كثير
فالمصير اليه اولى ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد مبحث لذلك
في كتاب الرقاق بعون الله تعالى وهذه السورة مع كونها
اقصر سورة في القران على معان بديعة واساليب بليغة
اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وايراده بصيغة الماضي
تحقيقا لوقوعه كما في اتى امر الله وتاكيد الجملة بانه والاتيان
بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير
المتكلم الى الغائب في قوله لربك سورة قل يا ايها الكافرون
مكية واياتها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر يقال لكم دينكم
الكفر ولي دين الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال
في الانوار لكم دينكم ولي الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين
الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع
على الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر
بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني
بالياء بعد النون لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت الياء
رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما
قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما لذلك قاله الفراء
وقال غيره اي غير الفراء وسقط ذا لابي ذر وهو الصواب
لانه لم يسبق في كلام المصنف غيره فتصويب الحافظ ابن
حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم

فيها

فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبدوا
الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد
بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما
اصلها ان تكون لغير العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى
كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها
على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم
عابدون عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في
الاوليين بمعنى الذي والمقصود وما في الاخريين مصدرية
اي لا اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر
ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل
انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي
والاخريان مصدريتان وهل التكرار للتاكيد ام لا سورة
اذا جاء نصر الله مدنية واياتها ثلاث بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ
سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء ابن
سفيان البلخي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن
سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق بن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا
جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسي واستقصارا للعمل او استغفر
لامتي وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول
من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح
والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء
نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي يتاول القران يعمل بما امر به من التسبيح
والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك
واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا باب
بالتنوين اي في قوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ونصب
افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي هند
ابن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه ساله اي اشياخ بدر

ذر قال حدثنا سفيان
عن حبيب بن ابي ثابت
قيس [illegible]

فكاني الرواية اللاحقة ان نسأله عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
قالوا اي الاشياخ فتح المداين والقصور وقال عمر ما تقول
يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما ضرب
لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر العين
مبنيا للمفعول من نعي الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته
واخبر به قوله فسبح ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا
تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة
والتواب من الناس التايب من الذنب الذي اقترفه كذا للنوا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من
المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالهمزة وتشديد النون وهو عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب
في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس عليك
على قدر منازلهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم
فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له
لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم
فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني
فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات
يوم ودعاني معهم فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت ولغير ابي ذر فما رايت
بكسر الرا وسكون الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل
ما راى هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني سأريكم
اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله
تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
وقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح
المداين والقصور وسكت بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد
الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا
وفي الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور فقال عمر لي اكذاك
تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام
واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
اجلك وعند ابن سعد فهو اتيك في الموت فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا لان الامر بالاستغفار يدل على دنو
الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول
سبحانك الله وبحمدك استغفر الله واتوب اليه فقال عمر
لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد
فقال عمر فكيف تلومني على حب ما ترون سورة تبت يدا ابي

لهب

لهب وتب مكية وايها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له
سواه واسند الفعل في قوله تبت يدا ابي لهب كان مجازا لان
اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله
وتب دعاء وتب اخبار اي وقع ما دعي اليه به او كلاهما دعاء ويكون
في هذا شبه من مجي العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان
كان حقيقة اليدين غير مراده قاله في الدر وقال الامام يجوز
ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه
ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه
محروم في الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله
وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات
لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله
الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله
عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله
وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد
الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
ورهطك منهم المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او قراءة
شاذة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر صعد فهتف
اي صاح يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة يقولها
المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا
يغيرون في الصباح وكان القايل يا صباحاه يقول قد غشينا
الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا يعني قريشا من هذا اي
فقيل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم
ان خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث
يسفح فيه الما اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت
النون للاضافة الى يا المتكلم وادغمت يا الجمع في يا المتكلم قالوا
ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب
شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر
باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا
لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات
الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقط
وتب لابي ذر وقد تب هكذا الاعمش يومئذ وهي تؤيد
بانها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يدرك ابن عباس
هذه القصة قوله وتب ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية
او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها
اي اي شي اغنى المال وقدم لانه له صدر الكلام والثانية

يعني الذي فالعايد محذوف المصدرية اي وكسبه وبه قال
حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا
ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين الضرير قال
حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم
والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم خرج الي البطحا مسيل وادي مكة فصعد
الي الجبل يعني الصفا ورقا عليه فنادي يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو
مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني
قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه فقال ابو لهب اي الزمك الله تبا وزاد في سورة
الشعرا سائر اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت
يدا ابي لهب الي اخرها اي خسرت جملته وعادة العرب
ان تعبر ببعض الشي عن كله قوله سيصلي ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالي سيصلي نارا ذات لهب اي
تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما
صعد النبي صلي الله عليه وسلم علي الصفا واجتمعوا اليه
وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا
جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الي اخرها
قيل وخص اليد لانه رمي النبي صلي الله عليه وسلم بحجر
فادمي عقبه فلذا ذكرها وان كان المراد جملة بدنه وذكره
بكنيته دون اسمه عبد العزي لانه كان من اهل النار وماله
الي النار ذات لهب وافقت حاله كنيته وكان جديرا ليذكر
بها وامراته ولابي ذر باب قوله تعالي وامراته ام جميل
العورا بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة
الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلي الله عليه
وسلم لتعقره بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي الي المشركين بالنميمة توقع
بها بين النبي صلي الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة
بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكني عن ذلك
بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد يقال من
مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به
فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فقعدت علي حجر
لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل
هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا
تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها
فتلت من حديد فتلا محكما وهذه الجملة حال من حمالة
الحطب الذي هو نعت لامراته وخبر مبتدا مقدر قوله
قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية

وايها

وايها اربع وخمس بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز
لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا
الساكنين وروايت قراة عن زيد بن علي وابان بن عثمان
والحسن وابي عمرو في رواية عنه لقوله ∴
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ∴ ورجال مكة مسنتون عجاف ∴
فالفيته غير مستعتب ∴ ولا ذاكر الله الا قليلا ∴
علي ارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين فبقي الله منصوبا
لا مجرورا للاضافة وذاكر عطف علي مستعتب اي ذكرته
ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب بل
غلبه ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين
اي واحد يريد ان احد او واحد بمعني واصل احد وحد بفتحتين
قال كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل علي مستانس
وحد فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة
والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليس مترادفين قال
في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه
الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات علي غير الله تعالي
فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد
وكانه بني لنفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفيه
يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال في الدار
واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالي
لستن كاحد من النسا ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد
يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه
التا بخلاف الاحد صرح به ومن حيث المعني ايضا
وجوه الاول ان احدا من حيث البنا ابلغ من واحد
لانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعني الثبات
ويشهد الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الوحدة
تطلق ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس
والواحدة تكثر اطلاقها علي المعني الاول والاحد يغلب
استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري سيل احمد بن
يحيي عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد
جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتتح
به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفاته تعالي
خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار
الصفات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق
فيه حتي لا يري من الازل الي الابد غير الواحد الصمد قال
الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالي له
ثلاث معان حقيقة احدها انه لا قسم لذاته وانه غير
متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول
فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد
علي معني انه لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا

الامر اي ليس يشركه فيه احد نني والضمير في هو فيه وجهان
احدهما ان يعود على ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب
نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري
والاول من وجه آخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول
ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدا
واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا
واحد الخبر وان يكون الله خبرا اول واحد خبرا ثانيا
وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني
انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره
مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات
للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال
المعجمة اي بعض بني ادم وهم من انكر البعث ولم يكن
له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما
تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق
باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله
ولدا وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون
عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح والناكح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك
وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالنقص والنقص
لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته
قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا
انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه
ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه
الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اي مكافيا ومماثلا فلا تعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط
القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصل وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب
الواجبة لله تعالى على قسمين احدهما سلب نقيصة كالسنة
والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص اذ الولد والوالد
لا يكونان الا جنسين وهما من الاغيار والاغيار نقص وانما كانا
بدلا لان بالالتزام على ان الولد مثل الوالد فيعود الى سبيل
المشاركة في الكمال قوله الله الصمد ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد
قال ابو وايل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي

هو السيد الذي انتهى سودده وقال ابن عباس الذي يصمد
اليه الخلايق في حوايجهم ومسايلهم وهو من صمدا اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا
وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة
هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال
له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شي ولا يطعم وعن
الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله ابن بريدة
الصمد نور يتلالا وكل هذه الاوصاف المروية صحيحة في
صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور المروزي قال وحدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
قال الله كما في الفرع كاصله كذبني ابن ادم المنكر للبعث
ولم ينبغ له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك
الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما تكذيبه
اياي ان يقول اني لن اعيده كما بداته بغير فا قبل همزة
ان وبه استدل من جوز حذف الفا من جواب اما واما
شتمه اياي ان يقول بغير فا ايضا اتخذ الله ولدا وانا
الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولم يكن له على طريق الالتفات
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان
العرف سبق المولود لانه الاهم لقولهم ولد الله وقوله
ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي
الاسرا لم يتخذ ولدا لان من النصارى من يقول عيسى ولد الله
حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفي
الامرين وسقط قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين
وكفيا بفتح الكاف وبعد الفا المكسورة تحتية فهمزة بوزن
فعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفا ممدودا واحد في المعنى
ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد
الذي هو مد فوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد
نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد
الغني المحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده
المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه بالتوالد
والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل
على ان وجوده ليس مثل وجود الانسان الى الذي يحصل
بعد العدم ويبقى دايما اما في جنبة عالية لا انفي واما في
هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على ان الوجود
الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره
ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقوله الله احد دليل على اثبات
ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه

واحتياج غيره اليه ولم يلد الي اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته تعالي اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها علي جميع المعارف الالهية والرد علي من الحد فيها جاء انها تعدل ثلث القران كما سياتي ذلك قريبا ان شا الله في كتاب فضايل القران وهل يحمل ذلك علي الاجر او علي غيرها يذهب الفقها والمفسرون الي ان لقاريها من الثواب ثلث ما للقاري جملته وليس في الجواب اكثر من ان الله يهب ما يشا واجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالي في محله مستوعبا بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الي اخره لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية وايها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعني مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغيير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كلما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره وغاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل الليل اي المظلم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق الصبح الاول بالراء والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شي واظلم بغروب الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيغسق ودخوله في الكسوف وفي حديث عايشة عند الترمذي والحاكم انه صلي الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلي الله عليه وسلم استشفي بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتامل في اوليهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثني بالعطف عليه ما هو شره اخفي وهو يعقب انفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المعني لقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفي للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفين ابن عيينة

عن

عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم اخره دال مهملة احد القرا السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الرا وحبيش لابي ذر انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اي سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلي عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينيذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون علي ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند او غير مقبول وحينيذ فالمصير الي التاويل اولي وقد تاول القاضي ابي بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يري ان لا يكتب في المصحف شي الا ان كان النبي صلي الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقرانيتهما وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله علي المصحف فيتمشي التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلي الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الي قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الي ساير الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية وايها ست فان قلت انه تعالي رب جميع الناس فلم خص الناس اجيب لشرفهم او لان المامور هو الناس وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصغاني الاولي خنسه مكان خنسه فان سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعني ازالة عن مكانه لشدة نخسه وطعنه

باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر
الله ثبت على قلبه بضم اوله مبنيا للمفعول والتعبير بذكر اولى
لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره
واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس
هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه
حيث شا فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس
وعن سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى
عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم
فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب
فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه قوله يوسوس
في صدور الناس هل يختص لبني ادم والجن منه قولان ويكون
قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابة
بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الف الاسدي عن زر
ابن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي
النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر
هي كنية ابي ان اخاك في الدين ابن مسعود عبد الله يقول
كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القران كما ترى التصريح
به في حديث فقال اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل ولابي ذر فقال لي فقلت
كما قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه
فلو انكر احد اليوم قرانيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير
مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة
رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا بهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد يفيد
التواتر يطول ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير والله اعلم
بالاسرار كتابته يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة عشر
وتسعماية بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضايل القران

جمع فضيلة واختلف
هل في القران شي افضل من شي فذهب الاشعري والقاضي ابو
بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص حديث
اعظم سورة في القران ثم اختلفوا فقال قوم بالافضلية لظواهر
الاحاديث بل لذات اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة
الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته
ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة
وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الحوفي من قال ان قل هو الله احد
ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي
لهب وبين التوحيد والدعا على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي

باب

باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد في باب امكنه
ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده
بعلم البيان واحد الخلاف في هذه المسلة يلتفت الى الخلاف المشهور
ان كلام الله شي واحد ام لا وعند الاشعري انه لا يتنوع في ذاته بل
بحسب متعلقه وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض
لكن بالتاويل والتعبير وفهم الشي معنى اشتمل على انواع المخاطبات
وتنزله في هذه المواضع لما وصلت الى فهم شي منه وسقطت البسملة لابي
ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره

باب كيف نزول الوحي

ولابي ذر نزل الوحي وسقط له لفظ باب واول ما نزل به قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى في المايدة ومهيمنا
عليه هو الامين وهو ايضا القران امين على كل كتاب قبله من الكتب
السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم
الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرتني بالافراد عايشة وابن عباس
رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل
عليه القران نزولا متتابعا بعد مكة وحي المنام وفترة الوحي بسنتين
ونصف او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر سنين
ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس
قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد
ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة
والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل منه في غيرهما حيث كان صلى
الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل
قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت
ابي سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبيت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل
يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا
او كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت هذا
دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة وايم الله ما حسبته
الا اياه اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شي من الروايات
على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة
ففي دلايل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا
وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال
من تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي
الى بني قريظة انتهى وتعقبه بان الرواية في حديث الباب ام
سلمة وهنا عايشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض
بانه ليس في شي من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من

عايشة وام سلمة كذا قال فلينا مل وسقط لابي ذر لفظ اخبر قال معتمر
قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث
قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول ثان لاعطي
اي الذي مثله مبتدا خبره امن بالمد عليه اي لاجله البشر
والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى
الغلبة اي يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون
دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه
في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات
الشيء الذي صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به
وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات
بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه
السلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به
وفي زمان عيسى عليه السلام الطب فجا بما هو اعلى من الطب وهو
احيا الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها
فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة
تحديا بالمعارضة فجا بالقران من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه
البلغا الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القران
ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله
بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل
ان يكون لها صورة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات ولابي ذر
اوتيته وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى الله
عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فائدة
فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيامة ولذا رتب
عليه قوله فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة
اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان
وهذا بخلاف معجزات ساير الرسل فانها انقرضت بانقراضهم
واما معجزة القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد
ولا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه ومبلغه واخباره
بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي
مما اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفضايل القران
وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله
عنه ان الله تعالى تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله
متتابعا متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي

وقعت

وقعت فيه وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة
لانه في اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال
الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحيوة النبوية اكثر نزولا لان الوفود
بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في
تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب
تحديث انس بذلك سوال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ان يموت قال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت القبلية
لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم
الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بالضم مبني لقطع الاضافة فنيته اي بعد ذلك وهذا الحديث
اخرجه مسلم والنسائي في فضايل القران وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس
العبدي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان
البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة هي حمالة الحطب العورا اخت
ابي سفيان بن حرب فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك
بضم الهمزة ولابي ذر بفتحها فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر
النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانها الساعة التي
كلم الله فيها موسى والمراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله
والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات
فيه وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك منذ
اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع
لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل
الى اخره لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير
سورة الضحى هذا باب بالتنوين نزل القران
بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص
قرانا ولابي ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين
قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم دلالة على نزول القران جميعه
بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه
نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا
واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان
يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على
مقدر ذكره في الباب اللاحق ولابي ذر فاخبرني انس بن مالك
قال فامر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدوة
الفرضيين وسعيد بن العاصي ابن احيحة الاموي وعبد الله
ابن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها
اي الايات او السور او الصحف المحضرة من بيت حفصة ولابي
ذر عن الكشميهني ان تنسخوها في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها
الى مصاحف اخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لا في مصاحف

وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية
من عربية القران فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل
بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمان وهذا الحديث مر
في باب نزول القران بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة
ابن يحيي بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطا اي ابن ابي رباح وقال وفي
نسخة ح وقال مسددا هو ابن مسرهد حدثنا يحيي بن سعيد
القطان سقط لغير ابي ذر بن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح المذكور
قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان بن يعلي بن امية ان اباه يعلي كان
يقول ليتني اري رسول الله صلي الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح
اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي صلي الله عليه وسلم بالجعرانة
بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الرا
موضع قريب من مكة احرموا منه بالاحرام وعليه ثوب
قد اظل عليه بفتح الهمزة والظا المعجمة ومعه ناس ولابي ذر عن
الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل قال في المقدمة حكي
ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطا بن منية وعزاه لتفسير الطرطوشي
وفيه نظر وقال ان صح فهو اخو يعلي بن امية احرم وعليه جبة
متضمخ بالضاد والخا المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف
تري في رجل احرم اي بعمرة كما في الحج في جبة بعد ما تضمخ تلطخ
بطيب فنظر النبي صلي الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار
عمر الي يعلي ان ولابي ذر عن الحموي اي تعال فجا يعلي فادخل راسه
ليري النبي صلي الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه
الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد
الطا المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك
ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الرا المكسورة اي
كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي
يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التا مبنيا للمفعول
فجي به الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله
عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او الفاصل فيه
قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا
علي الثلاث وسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك
ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق
والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة
المرسل لان صفوان بن يعلي عن ابيه ما حضر ذلك وقد ساقه
في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم
فقال فيه عن صفوان بن يعلي عن ابيه فوضح انه ساقه هنا علي
لفظ رواية ابن جريج قيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه

علي ان الوحي ينزل بالقران والسنة علي صفة واحدة ولسان واحد
باب جمع القران في المصحف ثم جمع تلك الصحف
في المصحف بعد النبي صلي الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلي الله
عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد علي بعضه
فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادي الي الاختلاف والاختلاط
فحفظه الله تعالي في القلوب الي انقضا زمن النسخ فكان التاليف
في الزمن النبوي والجمع في المصحف في زمن الصديق والنسخ
في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القران كله مكتوبا في عهده
صلي الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري عن ابراهيم
ابن سعد بسكون العين الزهري العوفي انه قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة
لشي والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدني التابعي
ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي بتشديد اليا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه مقتل اي عقب مقتل اهل اليمامة اي من
قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلمة الكذاب لما ادعي النبوة وقوي
امره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب
فخذله الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل
بسبب الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر بالسين الساكنة والفوقية والحا المهملة والرا
المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم وقعة اليمامة بقرا القران
وسمي منهم في رواية سفيان بن عيينة عن الزهري في فوايد الدير
عاقولي سالما مولي حذيفة واني اخشي ان يستحر بلفظ المضارع
اي يشتد ولابي ذر ان استحر القتل اشتد بالقرا بالمواطن اي في
الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران
بقتل حفظته والفا في فيذهب للتعقيب واني اري ان تامر
بجمع القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف نفعل شيا لم يفعله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يفعل رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال عمر هذا والله خير رد لقول ابي بكر كيف تفعل
شيا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم واشعار بان من
البدع ما هو حسن وخير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتي
شرح الله صدري للذي الذي شرح له صدر عمر ورايت
في ذلك الذي راي عمر قال زيد قال ابو بكر لي يا زيد انك رجل
شاب اشار به الي حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه
واتقانه عاقل لا نتهمك اشار الي عدم كذبه وانه صدوق
وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه وتمكنه
من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلي الله
عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه بصيغتي الامر فوالله لو كلفوني
نقل جبل من الجبال ما كان نقله اثقل علي مما امرني به ابو بكر
من جمع القران فان قلت كيف عبر اولا بقوله لو كلفوني وافرد
في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر ومن

وافقه وافرد باعتبار انه الامر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك
خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسره له كذلك تصديقا
لقوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر قلت لهم كيف تفعلوا
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمعه
والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدري ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القران حال
كوني اجمعه وقت التتبع مما عندي وعند غيري من العسب
بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل العريض
العاري عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعد
الالف فاء الحجارة الرقاق وهي الخزف بالخاء والزاي المعجمتين والفاء
وصدور الرجال حيث لا اجد ذلك مكتوبا او الواو بمعنى مع
اي اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور وعند ابي
داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليات به وكانوا كتبوا
ذلك في المصحف والالواح والعسب قال وكان لا يقبل من احد
شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون
زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي
داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال
لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد من جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه
ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب او المراد انهما يشهدان
ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانهما يشهدان ان ذلك من الوجوه التي نزل بها
القران وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه
صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ والمراد بصدور
الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه في صدورهم
كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة
ابن اوس بن يزيد بن حرام وابو خزيمة مشهور بكنيته
لا يعرف اسمه وشهد بدرا وما بعدها الانصاري النجاري
لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الى خاتمة براءة ولا يلزم من عدم
وجدانه حينئذ اياها ان لا يكون تواترت عند من تلقاها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت
عمن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه الاية كما
قاله الخطابي زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وسقط قوله
عزيز عليه ما عنتم لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها
زيد بن ثابت القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر في حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي
الله عنه وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده

عندها الى ان شرع عثمان في كتابة المصحف وهذا الحديث سبق
في تفسير براءة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي قال حدثنا ابن شهاب محمد
ابن مسلم ان انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان واسم اليمان
حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكون العبسي
بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان المدينة في خلافته
وكان عثمان يغازي اهل الشام اي يجهز اهل الشام في فتح
ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون
بينهما تحتية ساكنة وبعد النون تحتية اخرى مخففة وقد
تثقل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قريبة من
ارزن الروم قال ابن السمعاني يضرب بحسنها وطيب هوائها
وكثرة مياهها وشجرها المثل واذربيجان وامر اهل الشام
ان يجتمعوا مع ولابي ذر عن الكشميهني مع اهل العراق في غزوها
وفتحها واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء
وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون
واقرات في معجم ياقوت وفتح قوم الذال فيلتقي ساكنان
الراء ومد اخرون الهمزة مع ذلك وروي عن المهلب
ولا اعرف المهلب هذا اذربيجان بمد الهمزة وسكون
الذال فيلتقي ساكنان وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة
مفتوحة وجيم والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه
خمس موانع من الصرف العجمة والتعريف والتانيث
والتركيب ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور
مدينة تبريز هو صقع جليل ومملكة عظيمة وخيرات واسعة
وفواكه جمة لا يحتاج السالك فيها الى حمل اناء للماء لان المياه جارية
تحت اقدامه اين توجه واهلها صباح الوجوه حمرها ولهم لغة
يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة
الا ان البخل يغلب على طباعهم وهي بلاد فتن وحروب ما خلت
قط فتنة منها فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحت اولا
في ايام عمر بن الخطاب لان انفذ المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة
ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فورد عليه
الكتاب بنهاوند فسار منها اليها في جيش كثيف فقاتل
المسلمون قتالا شديدا ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة
الف درهم على ان لا يقتل منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيت
نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على اذربيجان
ولما استعمل عثمان بن عفان الوليد بن عقبة على الكوفة
عزل عتبة بن فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد
ابن عقبة سنة خمس وعشرين وكان حذيفة من جملة
من غزا معه فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال
حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية
قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القران اختلاف اليهود
والنصارى في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة

قال يا امير المومنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج
ارمينية فاذا اهل الشام يقرءون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم
يسمع اهل العراق ويقرءون بقراءة ابن مسعود فيأتون بما لم يسمع
اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا وروى ابن ابي داود باسناد صحيح
من طريق سويد بن غفلة قال قال لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه
القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا
يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت فارسل عثمان
الى حفصة رضي الله عنهما ان ارسلي الينا بالصحف التي كان ابو
بكر امر زيدا بجمعها فننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام
وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين اثني
عشر رجلا من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب
ابن سعد فقال عثمان من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية
افصح قالوا سعيد بن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب
زيد ووقع عند ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املى منهم
مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس
ابن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها اي الصحف في المصاحف
وذلك بعد ان قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة سعيد وعبد
الله وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني مخزومي وكلاهما من بطون
قريش اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران اي
من عربيته فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل معظمه بلسانهم
اي بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصة وكانت عندها حتى توفيت فاخذها
مروان حين كان اميرا على المدينة من قبل معاوية فامر بها
فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان
ان يرتاب فيها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان
الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت خمسة على المشهور فارسل
اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع اكثر العلماء انها اربعة
ارسل واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر للشام وترك واحدا عنده
وقال ابو حاتم فيما رواه عنه ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف
الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس
بالمدينة واحدا وامر بما سواه اي سوى المصحف الذي استكتبه
والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة من
القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بسكون الحاء المهملة
وفتح الراء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يخرق بفتح المهملة وتشديد
الراء مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح
السنة في هذا الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم

جمعوا بين الدفتين القران المنزل من غير ان يكونوا زادوا او نقصوا
منه شيئا باتفاق منهم من غير ان يقدموا شيئا او يؤخروه بل كتبوه
في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل
عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل اية بموضعها واين
تكتب وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان قراءة ابي بكر وعمر وعثمان
وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قراها صلى
الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان
زيد شهد العرضة الاخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك
اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال
السفاقسي وكان جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القران بذهاب
حملته اذ انه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان
لما كثر الاختلاف في وجوه قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى ادى ذلك
الى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مقتصرا من سائر اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحها قال ابن
شهاب الزهري بالسند السابق واخبرني بالواو والافراد ولابي
ذر فاخبرني بالفاء والافراد ايضا خارجة بن زيد بن ثابت
انه سمع اباه زيد بن ثابت قال فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف في زمن عثمان لا في زمن ابي بكر لانه فقده
في خلافة ابي بكر الايتان من اخر سورة براءة قد كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري بالمثلثة ابن الفاكه
ابن ثعلبة ذي الشهادتين وهو غير ابي خزيمة بالكنية الذي وجد
معه اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير ميم في الفرع
والذي في اليونينية بالميم

باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم

بافراد لفظ كاتب وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان ابن السباق عبيدا
قال ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه زمن
خلافته قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتبع القران بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة
قال زيد فتتبعت اي القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب
القصب او العسب والكرانيف وجرائد النخل وفي رواية شعيب
من الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الاديم حتى وجدت
اخر سورة التوبة ايتين منها مع ابي خزيمة الانصاري
لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص الى اخره وسقط لابي ذر قوله عزيز
الى اخره وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى ابن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ بسكون والجزم باللوح
والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي ذر عن الحموي والدوي بضم الدال
وكسر الواو وتحتية مشددة او الكتف والدواة ثم قال له لما حضر
اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن ام مكتوم بفتح العين وسكون الميم الاعمى قال ولابي ذر فقال
يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد
فنزلت مكانها مكان الاية في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي
القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر ولابي ذر
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير
اولي الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير
لا على التلاوة ومراد البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت
تكتب الوحي غيره ولم يكتب زيد لا بمكة لانه انما اسلم بعد الهجرة
ولكثرة كتابته الوحي اطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب
غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو اول من كتب الوحي
بالمدينة واول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن
ابي سرح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب
له صلى الله عليه وسلم في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن
العوام وخالد وابان ابنا سعيد ابن العاص بن امية وحنظلة
ابن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم
الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في اخرين هذا

باب بالتنوين انزل القران على سبعة احرف

وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا
اخره را نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه كثير بالمثلثة
وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم قال حدثني بالافراد
الليث ابن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين المهملة ابن خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل
القران على حرف قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه
له منه صلى الله عليه وسلم وكان سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج
النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن ابي بن كعب نحوه فراجعته ولمسلم من حديث ابي
فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق
ذلك فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة
في الاحرف للتوسعة ويزيدني اي ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية
فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه
الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرئ على سبعة احرف فايما حرف
قرءوا عليه فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال

حدثنا

حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن نوفل
الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى شيء
القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة
والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم ولابي ذر
والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي على الهامش يقرا سورة
الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت
اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي اخذ
براسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت اي تكلفت الصبر حتى
سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة
الاولى في الفرع واصله وقال عياض التخفيف اعرف بردائه
اي جمعتها عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على
عادته في الشدة بالامر بالمعروف فقلت من اقراك هذه
السورة التي سمعتك تقرا ها بحذف الضمير قال وللاصيلي
فقال هشام اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اقرانيها على غير ما قرات ها فيه اطلاق التكذيب
على غلبة الظن فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما
خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام
وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون
اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة
احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا
يقرا بسورة الفرقان بالجر وللاربعة سورة الفرقان
على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام اقرا يا
هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرا بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقراني بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ولم يقف الحافظ
ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة
الفرقان نعم جمع ما اختلف فيها من المتواتر والشاذ من هذه
السورة وتبعته الى ذلك ابن عبد البر فوقه ثم قال والله اعلم
بما انكر منها عمر على هشام وما قرا به عمر ثم قال عليه السلام
تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان
هذا القران انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس

اي لغات او قراات فعلي الاول يكون المعني علي اوجه من اللغات
لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالي ومن الناس من يعبد
الله علي حرف وعلي الثاني يكون من اطلاق الحرف علي الكلمة مجازا
لكونه بعضها فاقرءوا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها
فالمراد بالتيسير في الاية غير المراد به في الحديث لان الذي في الاية
المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره القاري من
القراات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع لجماعة من
الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود
في سورة النحل ولعمرو بن العاص مع رجل في اية من القران علي
ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا
عن سمرة رفعه انزل القران علي ثلاثة احرف قال ابو عبيد ولا نعرف للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال ابو شامة
يحتمل ان يكون بعضه انزل علي ثلاثة احرف كجذوة والرهب
او اراد انزل ابتدا علي ثلاثة احرف ثم زيد الي سبعة توسعة علي
العباد والاكثر انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الي
الان يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر علي بعضها والي الثاني
ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي
وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر علي الاول
واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي
وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم
اقتضت التوسعة عليهم في الاول الامر فاذن لكل ان يقرا علي
حرفه اي طريقته في اللغة الي ان انضبط الامر وتدربت
الالسن وتمكن الناس من الاقتصار علي الطريقة الواحدة
فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القران
مرتين في السنة الاخيرة واستقر علي ما هو عليه الان فنسخ
الله تعالي تلك القراة الماذون فيها بما اوجبه من الاقتصار
علي هذه القراة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي
عن ابي انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الي امة امية فيهم
الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم ان يقرءوا علي
سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذهب
واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير
الكلمة بمرادفها في لغته بل ذلك مقصور علي السماع من الرسول
صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقراني النبي
صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراة المرادف
ولو لم يسمع بالسبعة قال ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر
وقول ابن حبان انه اختلف فيها علي خمسة وثلاثين قولا قال المنذري
ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا
من المشكل الذي لا يدري معناه وغيره ان اختلاف القرا انما هو
حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها
جزء من اجزاء القران فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من
طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل

سبع لغات لسبع قبايل من العرب متفرقة في القران فبعضه بلغة
تميم وبعضه بلغة ازد وربيعه وبعضه بلغة هوازن وبكر
وكنانة بين اللغات ومعانيها واحدة والي هذا ذهب ابو عبيد
وثعلب وحكاه ابن زيد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر
وقال القاري الازهري وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي
في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالي وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فقط واجيب بانه لا يلزم من هذه
الاية ان يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل
بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الي الناس كافة
عربا وعجما لان القران انزل باللغة العربية وهو بلغه الي
طوايف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال ابن
الجزري تتبعت القراات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هي ترجع الي سبعة اوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك
وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعني والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او تغير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات
وادكر بعد امة وامة واما في الحروف بتغير المعني لا الصورة
نحو تبلوا وتتلوا وننجيك ببدنك وننحيك او عكس ذلك
نحو بسطة وبصطة او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم
ويا تل وياتال وفامضوا الي ذكر الله واما في التقديم والتاخير
نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة
والنقصان نحو اوصي ووصي والذكر والانثي واما نحو اختلاف
الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ والمعني لان هذه الصفات في ادايه
لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولين فرض فيكون من الاول
انتهي وحديث الباب مضي في كتاب الخصومات باب
تاليف القران اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني ابراهيم بن موسي
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
فلان كذا واخبرني يوسف ابن ماهك بفتح الهاء وكسرها
يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية كالعطف علي مقدر وقال ابن
حجر وما عرفت ما ذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في
رواية النسفي قال اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها
اذ جاءها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقال لها
اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم
وما اي اي شي يضرك بعد موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين
اريني مصحفك قالت لم اريكه قال لعلي اولف القران عليه فانه
يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر لي ان هذا العراقي كان ممن
ياخذ بقراة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان
الي الكوفة لم يرجع عن قراته ولا عن اعدام مصحفه فكان
تاليف مصحفه من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف

وهذا كله على ان السؤال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له
عائشة وما يضرك بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابي
ذر والوقت والاصيلي يضيرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة
من الضير ايه بفتح الهمزة والتحتية المشددة بعدها هاء مضمومة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اية بفوقية بدل الهاء منونة
قرات قبل اي قبل قراءة السورة الاخرى انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرا باسم
ربك اذ ذاك لازم من قوله فيها ان كذب وتولى وسندع الزبانية
او المدثر وذكرهما صريح فيهما في قوله وما ادراك ما سقر وفي
جنات يتساءلون لكن الذي نزل اولا من سورة اقرا خمس
ايات فقط او المراد بالاولية بعد الفترة وهي المدثر فلعل اخرها
نزل قبل نزول بقية اقرا او بتقدير من اي من اول ما نزل حتى اذا
ثاب بالمثلثة والموحدة بينهما الف اي رجع الناس الى الاسلام
اطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا ان الجنة للمطيع والنار لمن عصى
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت
عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية
ترتيب النزول على ما ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه
وسلم واني لجارية صغيرة العب بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام وما
نزلت سورة البقرة والنساء المشتملتان على الاحكام من الحلال
والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة واراد بذلك تاخر
نزول الاحكام وسقط لابي ذر سورة في البقرة وعطفها مرفوع
قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت بسكون الميم وتخفيف
اللام وتشدد بعدها مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر
عليه اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت
له مثلا في سورة البقرة كذا كذا اية وهذا يؤيد ان السؤال وقع
عن تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الائمة ايات السور
مفردة كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطائف الاشارات
لفنون القراءات ما يكفي ويشفي وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي
ذر زيادة ابن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت
ابن مسعود رضي الله عنه يقول في شان سورة بني اسرائيل وهي
سورة الاسراء في شان سورة الكهف و شان سورة مريم و شان
سورة طه و شان سورة الانبياء انهن اي الخمسة من العتاق الاول
بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن
وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في
ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال انبانا ولابي ذر اخبرنا ابو اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء رضي الله
عنه زاد الاصيلي ابن عازب قال تعلمت سورة سبح اسم ربك
زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه
وسلم اي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة
في المصحف فالتاليف يكون بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق
في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابن وائل بن سلمة
انه قال قال عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي وابن عساكر
لقد تعلمت النظائر اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة
او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة
ولابي ذر عن الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة
باسقاط الجار فقام عبد الله يعني ابن مسعود من مجلسه
ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة المذكور
فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف
مصحف ابن مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم
الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة من طريق ابي خالد الاحمر
عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن
واخرهن الدخان وذكر الدخان في المفصل تجوز لانها ليست
منه نعم يصح على احد الاقوال في حد المفصل وتقدم في باب
الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور
العشرين فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل على ان تاليف
مصحف ابن مسعود على غير التاليف العثماني ولم يكن على ترتيب
النزول وقيل ان مصحف علي بن ابي طالب كان على ترتيب النزول
اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الى اخر المكي ثم المدني
وهل ترتيب المصحف العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي
فذهب الى الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما
اعتمده واستقر عليه رايه من قوليه وانه فوض ذلك لامته
بعده وذهبت طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القائل بالاول
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
ولذلك قال الامام مالك وانما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه
من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور
قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال
والحواميم والمفصل وكقوله اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران
والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اسباب تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة اول
السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى اول البقرة وثالثها
للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها المشابهة

جملة السور لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة
الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة
تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة
بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم وسورة النسا تضمنت احكام الانساب
التي بين الناس والمايدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى
واما ترتيب الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل
يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي
في المدخل والدلايل والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما
هذا باب بالتنوين كان جبريل يعرض
القران بفتح اليا وكسر الرا على النبي صلى الله عليه وسلم اي
يستعرضه ما اقراه اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي
مما وصله المولف في علامات النبوة عن عايشة ام المومنين
عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر
الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني
والى يدرو المعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة
يقرا والاخر يسمع وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المكي المودن قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس
اي اسخاهم بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في
شهر رمضان اثبت له الاجودية المطلقة ولا ثم عطف عليها
زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون
في رمضان ان الاجودية خاصة منه فهو احتراس بليغ ثم بين
سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل عليه السلام كان
يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره
انه كان يلقاه في كل رمضان منذ نزل عليه القران الى رمضان
الذي توفي بعده وليس بمقيد برمضانات الهجرة وان كان صيام
شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض
صومه ثم يحتمل انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى
لوقوع ابتدا النزول فيها ثم فتر الوحي ثم تتابع وسقط الضمير
من يلقاه لابي الوقت والاصيلي فكان يعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران اي بعضه او معظمه لان اول رمضان من
البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده
الى الاخير فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان المذكور
وكان في سنة عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في
تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق
ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اغتفر امر معارضته فاستفيد

منه

منه اطلاق القران على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقران
القران فقرا بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان
عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة اي المطلقة
فهو من الاحتراس لان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر
بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل
الرياح مبشرات فالريح المرسلة ليعين الثاني تستمر مدة ارسالها
وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع
وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي
لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز
فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة
القران اجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم
والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض
على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من
القران في كل سنة على ليالي رمضان اجزا فيقرا كل ليلة
جزا في جزء من الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد
وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا
بحسب تعدد الحروف المنزل بها القران وهذا الحديث
قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد
ابن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية
والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحا المهملة وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل يعرض النبي صلى الله
عليه وسلم القران وسقط لغير الكشميهني لفظ القران اي بعضه
او معظمه كل عام مرة ليالي رمضان في زمن البعثة او من
بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده فعرض عليه
القران مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه واختلف
هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف
واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان
الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة السلماني
ان الذي جمع عليه عثمان الناس هوافق العرضة الاخيرة ونحوه
عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو
واخرج ابو عبيدة من طريق داود بن ابي هند قال قلت
للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران اما
كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض
مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله
ما يشا فكان السر في عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره
على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه
ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القران
لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتدا النزول في رمضان ثم فتر
الوحي فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين
ليستوي عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف

كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا

باب ذكر القراء الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة لا السبيعي وهم الكرماني عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي عبد الله بن مسعود فقال اي ابن عمرو لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران اي تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي ولابي الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه منقبة لمن تكون ماهرا في القران والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من الانصار وتقدم الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذ بقية القران عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على هذا المصحف العثماني وساءه ذلك وقال اترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ابي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة مصغر ابن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق عبدة وابن ابي داود من طريق ابن شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق ابو وايل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت زاد الكشميهني رادا بتشديد الدال اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود فبلغني ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا

ولابي

ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلد من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قال قيل انه نهيك بن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرائحة او ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يستقرا ولم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قائم على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين تحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي ذر عبيد من طريق ابن سيرين ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السما كما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد ابن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واسعد بن الاشيران ان يكون هنا ممن جمع القران قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكرهم قال

احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي
فكيف يكون هذا وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي
جمعه عن غير المذكورين تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد بالقاف
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله قاضي البصرة
عن جده انس بن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه
في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملتين واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد
البصري قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثنا بالافراد
ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو محمد
البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري
البصري قاضيها كلاهما عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع
القرآن على جميع وجوهه وقراءاته ولم يجمعه كله تلقيا من في
النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه والتفقه فيه او كتابته
وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل
ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي
بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي
والحصر بعد باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس
لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة
الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد
منهم على انفراده واخبره عن نفسه ان لم يكمل له جمع القرآن
اي في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرجي فقال
الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن
عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت
فقال الخزرجي من اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم
فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم
اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين
وقال ابن كثير انا لا نشك ان الصديق رضي الله عنه قرأ
القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى
الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله والتزمه
قررنا انه قدم للامامة ولو لم يكن صلى الله عليه وسلم وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم بامر باشر ثم في لغه بلا سبب فلولا ان
ابا بكر كان متصفا بتقدمه في الامامة على سائر الصحابة وهو
القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد

صح في البخاري انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ القرآن اي ما نزل منه
اذ ذاك وجمع علي القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمرو فيما رواه
النسائي باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد
ابو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله
ابن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة
ولكن بعض هؤلاء انما كمله بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن
ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس
الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت
وابا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن
مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو
ابن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا
يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث ما ذكرناه وكيف تكون
ذلك مع ما ورد من قتل القراء ببئر معونة ويوم اليمامة لا سيما
ما في هذه الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق
وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب
الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع
ذكر ابي الدرداء وهو وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي
لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا قال انس ونحن ورثناه بكسر الراء
مخففة اي ابا زيد لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة
انس كما في المناقب وهو يرد على من سمى ابا زيد المذكور سعد
ابن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي
وسعد بن عبيد اوسي وعند ابن ابي داود باسناد على شرط البخاري
الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن
السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي
ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن ابي داود وحدثنا انس
ابن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني
عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ منه وكان عقبيا بدريا
قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال من اصله وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس انه
قال قال عمر رضي الله عنه ابي اي ابي بن كعب اقرؤنا بكتاب الله وانا
لندع لنترك من لحن ابي بفتح اللام والحاء المهملة في اليونينية مصححا
عليه وسكونها في الفرع اي من قراءته مما نسخت تلاوته من في
اي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء يقوله لي غير النبي صلى الله
عليه وسلم لا لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى ما
ننسخ من آية او ننسأها ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين
من غير همز على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين نأت بخير منها
او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما نسخ قراءته وبقي حكمه كالشيخ

والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فنسخ نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن
والمراد هنا الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مر كونه في تفسير
البقرة باب فاتحة الكتاب ولابي ذر
والوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو اردت ان املي
وقر ابعير الفاتحة لفعلت وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج
قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد
ابن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث
وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحرث
ابن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب
الى جده وهو كثير من فعل النسابه فلا يقال انه خطا انه قال كنت
منعهم من اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام
منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها زاد في سورة الانفال
حتى صليت ثم اتيته قلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه
الصلاة والسلام وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله و
للرسول اذا دعاكم وحد الضمير لان اجابة الرسول كاستجابته
تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على
وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا فيه بحث مر في اول
التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك اعظم
سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات
النفس وخشيتها وتدبرها قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي
فلما اردنا ان نخرج من المسجد قلت يا رسول الله انك قلت
لاعلمنك اعظم سورة من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة
التي اولها الحمد لله هي السبع المثاني لانه سبع ايات وتثنى في كل ركعة
او من الثنا لاشتمالها عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم
القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما اوحينا
اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف وتقدم الحديث في اول التفسير
وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم
الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو ابن
سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة
ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني
في سرية ولم يعينها فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي على حي
من احيا العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفوهم
كما عند المولف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم
اي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيد الحي وان نفرنا غيب بفتح
الغين المعجمة والتحتية جمع غايب كخادم وخدم وللاصيلي وابي الوقت غيب

بضم

بضم الغين وتشديد التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كفض برقيه فقام
معها رجل هو ابو سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل
ابا سعيد صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لاسيما مع اتحاد
المخرج والسياق والسبب ما كنا نابنه بنون فهمزة ساكنه فموحدة مضمومة وتكسر
نون اي ما كنا نتهمه برقيه فرقاه فبرا وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له
سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين شاة جعلا على الرقيه وسقانا لبنا فلما رجع
قلنا له مستفهمين له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف
الا بام الكتاب بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا قال لا ما رقيته
بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحا المهملة بعد ضم شيئا بفتح القاف
في ثلاثين شاة حتى ناتي او نسال النبي صلى الله
عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان
يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب في جعله تطييبا
لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به
من كونها سيد القرآن وجامعة لجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقرار
بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف
بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين
الى غير ذلك من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي
فيما نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة
ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما
وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال
حدثنا محمد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده
بسياقه التصريح بتحديث من عنعن عنه في السابق فضل البقرة ولابي
ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا بالايتين قال في المصابيح فان قلت ما هذه الباء التي في قوله
بالايتين قلت ذهب بعضهم الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل
معنى التبرك فعدي بالباء وعلى هذا تقول قرات بالسورة ولا تقول
قرات بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت
قراءة الايتين بحذف الباء قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو
وفي نسخة ح وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن
عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود عقبة البدري رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين
من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول الى اخرها في ليلة كفتاه
اجزاتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القرآن مطلقا او من الشيطان
وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابي مسعود من طريق
عاصم عن زر عن علقمة من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام
ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا
وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان

ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقرا وهما وعلموها ابناكم
فانهما قران وصلاة ودعا وقال عثمان بن الهيثم بن الجهم ابو عمر
والبعدي البصري المؤذن مما وصله عيلى وابو نعيم من طريق الي عثمان
ابن الهيثم ولم يصرح فيه المولف بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع قال
حدثنا عوف بالفا ابن جميله بالجيم المفتوحة الاعرابي العبدي البصري عن محمد
بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني رسول الله ولابي
الوقت النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني ات
فجعل يحثوا يحثو بالحا المهملة وضم المثلثة يقال حثا يحثو وحثى
يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته اي الذي حثى
فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث
بنحو ما سبق في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة
شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى
حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد
كذبك وسيعود فرصدته فجا يحثوا من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج
وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله
شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فرصدته والثالثة فجا يحثوا من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث
مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك
الله بها قلت ما هو فقال اذا اويت اي اتيت الى فراشك للنوم
واخذت مضجعك فاقرا اية الكرسي لن يزال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لم يزل معك من الله حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان حتى تصبح
وقال بالواو وسقطت لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في اية الكرسي
وهو كذوب من التقسيم البليغ وذلك لانه لما اوهم مدحه بوصفه
بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة المبالغة اي صدقك
في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر ذاك شيطان من الشياطين
باب فضل الكهف ولابي الوقت سورة
الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
بضم الزاي وفتح الها بعدها تحتية ساكنة فرا ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا رضي الله عنه وللاصيلي
زيادة ابن عازب انه قال كان رجل قيل هو اسيد بن حضير يقرا
سورة الكهف لكن سياتي ان شا الله تعالى في بيان الذي كان يقراه اسيد سورة البقرة والي
جانبه حصان بكسر الحا وفتح الصاد المهملتين فحل كريم من الخيل مربوط بشطنين
تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطا المهملة اخره نون حبل وكان ربطه بالاثنين لشدة
صعوبته فتغشته اي احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو من دنا اي تقترب منه
وجعل فرسه المربوط بشطنين ينفر بفتح اوله وكسر الفا فلما اصبح

اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم
تلك التي غشيتك السكينة وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي ريح
هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غيره عن علي بتاء ونون وتشديد
الزاي وبعد اللام تاء تانيث بعد اللام بالقران وللنوفي مع القران او على
القران باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد قال
حدثني بالافراد مالك الامام الايمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم
مولى عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره عند الطبراني انه الحديبية وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا
ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه
سمعت عمر وفي هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال
عمر فحركت بعيري اذ مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فساله عمر
عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساله عليه السلام
عمر فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه بتكرير السوال ثلاثا لظنه انه لم يسمعه
فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف الاولى فقدتك امك
دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة في الفرع
وتثقل بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت
في سواله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري
حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين المعجمة ان ينزل
بفتح اوله وكسر الزاي في قران بتشديد اليا فما نشبت بفتح النون
وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم
يصرخ زاد الاسماعيلي بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
في قران قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه فرد عليه السلام السلام فقال لقد انزلت علي الليلة
سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة
بالفتح والمغفرة ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا اي
قضينا لك قضا او المراد فتح مكة عده له بالفتح وجي به على
لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكاينة وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى باب
فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي ذر وفيه اي في فضل
قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث اوله ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرا لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وقوته في اول كتاب التوحيد
تاما وهذا التعليق ثبت لابوي ذر والوقت وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة
ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد
سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان لانه اخوه لامه وكانا
متجاورين فجزم بذلك ابن عبد البر وكانه ابهم نفسه واخاه

بجزاء قل هو الله احد كلها قال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من الرجل
له عليه السلام وكان الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد اللام
اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني
من طريق ابن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم
بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار
معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثالث
فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون
اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القران ولم يرد ذلك لكن
قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله
تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد
يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد
يشعر بجميع اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سؤدده فكان
مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن
حاز جميع اوصاف الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة
الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى
وقال قوم اي تعدل ثلث القران في الثواب وضعفه ابن
عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران واحتج
بحديث من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات واستدل
ابن عبد البر لذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد من
قراها ثلاث مرات كان لمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم
ولو قراها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على اني اقول السكوت
في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها انتهى وظاهر الاحاديث
فاطلق بتحصيل الثواب مثل من قرا ثلث القران كحديث
مسلم والترمذي احشدوا فاني سأقرا عليكم ثلث القران فخرج
فقرا قل هو الله احد ثم قال انها تعدل ثلث القران واذا
حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين او اي ثلث منه
فيه نظر وعلى الثاني فمن قراها ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة
وزاد ابو معمر بسكون العين بين مفتوحتين عبد الله بن عمرو
المنقري قاله الدمياطي وقال المزي تبعا لابن عساكر انه اسماعيل
ابن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف
بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيء
وقد وصله النسائي عن اسماعيل الهذلي وبه قال حدثنا
جعفر ابن كثير الانصاري الزرقي عن مالك بن انس الامام
وسقط ابن انس للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري انه
قال اخبرني بالافراد اخي لامي قتادة بن النعمان ان رجلا
قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرا من السحر قل هو
الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولابي ذر الى الرجل

النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند
الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر
قل هو الله احد فجعل لوله يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل
يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث
القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شراحيل
وقيل شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع الدارقطني
وابن ماكولا وكذا هو عند ابي ذر وعند العسكري بكسر
الميم وفتح الراء نسبة الى شرق بن زيد بن جشم بن حاشد
بطن من همدان ومن قال من بفتح الميم صحف قاله في الفتح
وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع وهو بالفاء
وبالقاف تصحيف كلاهما اعني ابراهيم والضحاك عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط الخدري للاصيلي انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم
بكسر الجيم من باب ضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري
في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو
عاجز عن عواجز ان يقرا ثلث القران في ليلة ولابي ذر
والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابي ذر وحده في ليلته
فشق ذلك عليهم وقالوا اينا لا نطيق ذلك يا رسول الله فقال
عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث القران وعند الاسماعيلي
من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا قل هو الله
احد ثلث القران قال في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل
ان يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك كما جاء ان عمر كان
يقرا قل هو الله احد الله الصمد بغير قل في اولها وسمى
السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين
وقد قيل في معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد من عمل ما تضمنته
من الاخلاص والتوحيد كمن قرا ثلث القران وقال الطيبي
قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى
وحده هو الصمد الذي يرجع اليه في حوائج المخلوقات ولا احد
سواه ولا صمد سواه لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله
واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة منها تنبيها على بيان
الموجب ثانيهما ان الله هو لا احد في الالهية لو تصور غيره
لكان اما ان يكون موقنا فيها وهو محال والله لم يزل بقوله
ولم يكن له كفوا احد ويجوز ان يكون الجمل المنفية تعليلا
للجملة الثانية المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المتبوع
الخالق الرازق المثيب المعاقب ولا احد يسعد به وقد اخرج
الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف كل منها
ربع القران واذا زلزلت وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج الترمذي

ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس
الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القران واذا زلزلت
تعدل ربع القران قال في الفتح وهذا حديث ضعيف لضعف سلمة
وان حسنه الترمذي فلعله شاهد حيثه لكونه في فضايل الاعمال
وصححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي مسنده يمان بن المغيرة
وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى القاضي البيضاوي في الحكمة
فقال يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القران
بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد
مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جا انها ربعه
فلانه يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم
الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان
البراة عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل واحد
منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية
في الثواب على المقدار المنصوص عليه اجيب
بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة
الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي
رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ
علمنا فنعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما يتلقى من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه هو
الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف
عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم
حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى
عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي من شرح المشكاة
قال الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم بالحا المهملة والفوقية
وراق ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري اي كاتبه الذي
كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم النخعي
عن ابي سعيد مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي
بفتح الميم المشرقي وكسر الرا لابي ذر قال اليونيني وقد اختلف
فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المولف كان يطلق على المنقطع
لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال
ان ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند
ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان
يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وثبت قال البخاري الى
اخره قوله ابي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال ابو
عبد الله الخ

باب فضل المعوذات

بكسر الواو وثبت لفظ باب لابي ذر روايته قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير يقرا على نفسه
بالمعوذات الثلاث الاخلاص عن عائشة رضي الله عنها ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات
الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي حديث ابي حبان وخزيمة واحمد
تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص
المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق
ثم ثنى بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر
والتحرز منه اصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب
ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس فكانه قيل كما قال الزمخشري
اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم
وهو الاههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اعترتهم خطب
بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفا بعدها مثلثة
اي يخرج الريح من فمه في يده مع شي من ريقه ويمسح جسده
الشريف المقدس فلما اشتد وجعه مرضه الذي توفي فيه كنت
اقرا عليه المعوذات وامسح بيده على جسده رجا بركتها
ولذا كان عليه الصلاة والسلام يقرا بهن على نفسه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا المفضل بضم
الميم وفتح الفا والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة
ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها
موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة ثقة
اخطا ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي ولابي ذر
وهو بفتح الفا عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قال المظهري الفا للتعقيب
وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرا
وهذا لم يقل به احد وليس فيه فايدة ولعل هذا سهو من الكاتب
او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة
القران واسم الله تعالى الى بشرة القاري او المقرو له انتهى وتعقبه
الطيبي فقال من ذهب الى تخطية الرواة الثقات العدول ومن اتفقت
الامة على صحة روايته وضبطه واتقانه مما لاح له من الراي الذي
هو اوهن من بيت العنكبوت فقد خطا نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا
قاس هذا الفا على ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ وقوله
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظايره
في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث
فيهما فقرا فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراة مخالفة السحرة
البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان تكون شرعة لكل
وارد وبعض من لا يد له في علم المعاني لما اراد التفصي عن الشبهة
تشبث بانه جا في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب
وهو زور وبهتان حيث لم اجده فيه وفي كتاب الحميدي وجامع
الاصول الا بالفا انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرا
بلا فا ولا لام واو فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات

قال في شرح المشكاة قوله يبدا بيان لجمله قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده ثم ينتهي الي ما اذبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيهما انه كان يقرا بالمعوذتين عند النوم ففي مغايرة للحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القران وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل القران عن يحيي بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال حدثني بالافراد يزيد بن الهاد بلا يا هو ابن اسامة بن عبد الله عن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد ابن حضير بضم الهمزة وحضير الحا المهملة والضاد المعجمة وتصغيرهما ويزيد ابن الهاد لم يدرك اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث علي السند الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرا من الليل سورة البقرة في السابقة سورة الكهف فيحمل التعدد وفرس مربوط بالتذكير ولابي ذر وللاصيلي مربوطة عنده بالتانيث والقياس الاول لانه تذكر اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت شديدا فسكت عن القراءة فسكتت اي الفرس عن الاضطراب فقرا فجالت الفرس سقطت لفظ الفرس لابي ذر فسكت وسكنت الفرس ثم قرا فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان ابنه يحيي اي ابنه يحيي قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما اجتره بالجيم وتشديد الرا اي اجتر اسيد ابنه يحيي من المكان الذي هو فيه حتي لا يصيبه الفرس رفع راسه الي السما حتي ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابن حضير اقرا يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعني كان ينبغي لك ان تستمر علي قراتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرا لفظه امر طلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب الاستزادة في الزمان الماضي اي هلا زدت وكانه صلي الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فامره تحريضا عليه والدليل علي ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت علي القراءة ان تطا الفرس ابني يحيي وكان منها اي من الفرس قريبا فرفعت راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي الي السما فاذا مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملايكة ومعها السكينة فانها تنزل ابدا مع الملايكة فيها امثال المصابيح وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج فخرجت بالخا والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين حتي لا اراها وعند ابي عبيد عرجت الي السما

حتي ما يراها وفي رواية يحيي بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير ال داود وفيه اشارة الي الباعث علي استماع الملائكة لقراته وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرات اي لو دمت علي قراتك لاصبحت اي الملائكة ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر منهم وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلي عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد ابن ابراهيم بن ملحان عن يحيي بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني بالافراد هذا الحديث السابق عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وهذا هو موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجا عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه النساي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط

باب من قال لم يترك النبي صلي الله عليه وسلم الا ما جمعه الصحابة من القران بين الدفتين بفتح الدال والفا المشددة اي اللوحين ولم يفتهم منه شي بذهاب حملته ولم يكتموا منه شيا خلافا لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان التنصيص علي امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلي الله عليه وسلم في القران فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الرا وفتح الفا الاسدي المكي انه قال دخلت انا وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولي المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير علي ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له اترك النبي صلي الله عليه وسلم بعد موته من شي زاد الاسماعيلي سوي القران قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا ما بين الدفتين وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القران مما يتلي قال ابن رفيع ودخلنا علي محمد ابن الحنفية فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد علي هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلي الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشيا من الاحكام لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية وارد علي ما يتعلق بالنص في القران في امامة علي واستدل المولف رحمه الله علي بطلان مذهب الرافضة بمحمد ابن الحنفية احد ايمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن عباس ابن عمه واشد الناس له لزوما فلو كان شي مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمانه فلله در المولف ما ارق نظره والطف اشارته رحمه الله وايانا

باب فضل القران علي ساير الكلام هذه الترجمة كما نبه عليه في الفتح لفظ حديث اخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله
القرآن عن الذكر والمسئلة الذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل
عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري يعني
لا يظن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكمل الاعطا
فانه من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله بن جبير
قدس الله روحه شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة
فرايضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد
ذكره وان قل صلاته وصومه وان عصاه لنسيه وان كثر صلاته
وصومه وعند ابن نصر ليس من طريق الجراح ابن الضحاك
عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان
رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين
العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال
حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي عن
ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري للاصيلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به
كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم
المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة ويحذف الهمزة
مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان طعمها طيب
وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها
تسر الناظرين تتشوق اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها
بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم
ويستخرج من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا
ويجلوا اللون والكلف وقشرها في الثياب يمنع السوس
ويتداوي به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب
البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي
لا يقربه الشيطان وغلاف حبه ابيض فيناسب قلب المومن
والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة بالفوقية وسكون الميم طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ونبه في اليونينية ان
قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل الي الوقت وان سقوطه
غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال شارح المشكاة المصابيح
ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف للموصوف
اشتمل على معنى معقود صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره
بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد
وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الاوفر

من

من ذلك التاثير وهو المومن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني
وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد
ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان
المشبهات والمشبه بها وارده على التقسيم الحاصر لان الناس
اما مومن او غير مومن والثاني اما منافق صرف او ملحق به
والاول اما مواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا
قس الاثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات
مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح ثم ان
اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن
على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منها
حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام
عليها وان القراءة دابه وعادته اوليس ذلك من هجيراه كقولك
فلان يقرأ الضيف ويحمي الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة
حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل
قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام
كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه رواية تابعي على
صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس عن
ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو
داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من وللاصيلي
ما خلا مضى من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر ومغرب
الشمس ومثلكم مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيايهم
كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على
قيراط قيراط مرتين لابي ذر عن الكشميهني ولغيره مرة واحدة
فعملت اليهود الى نصف النهار فقال من يعمل لي من نصف النهار
الى العصر وزاد الاصيلي على قيراط فعملت النصارى الى العصر
ثم انتم ايها المسلمون تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين
بالتكرار مرتين واستكملوا اجر الفريقين قالوا اليهود والنصارى
نحن اكثر عملا لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت
العصر الى المغرب واقل عطا قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من
حقكم اجر الذي شرطته لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيا قال
فذاك ولابي ذر وذلك باللام فضلي اوتيه من شيت ومطابقة
هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها
من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي
امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة
من العصر من كتاب الصلاة باب الوصاه
بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة
بدل الالف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

ابن داود الحفري قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف
بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي بالتحتية والميم قال سألت عبد الله
ابن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو وسألته علقمة أوصى بفتح
الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم بالإمارة لأحد أو
بالمال فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على
الناس الوصية في قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت
إن ترك خيرا الوصية أمروا بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال
ابن أبي أوفى أوصى عليه السلام بكتاب الله أي بالتمسك به والعمل
بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به
إلى أرض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا
الحديث قد مر في الوصايا باب من لم
يتغن أي يستغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم الآية إنا أنزلنا
عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم
وحكم ما بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم
آية ثابتة لا تزول وقال أحمد عن وكيع أن يستغني به عن
أخبار الأمم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء
الذي هو ضد الفقر وقد أخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح
من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من
المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به
نبيهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت أولم يكفهم
أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه الآية
عقب الترجمة إشارة إلى أن معنى التغني الاستغناء وسقط
يتلى عليهم لغير أبي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثني بالإفراد الليث بن سعد الإمام عن
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يأذن الله بفتح المعجمة لم يستمع لشيء بالشين المعجمة
ما أذن بكسر المعجمة ما استمع أي كاستماعه للنبي صلى الله عليه
وسلم يتغنى بالقرآن يحسن صوته به أو يستغني به ولأبي ذر للنبي
أن يتغنى بالقرآن ولأبي الوقت يتغنى وقال صاحب له أي لأبي
هريرة يريد بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور
هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما بينه
الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي
داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وحديث
الباب أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد
الرحمن لغير أبي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله

الله عليه وسلم أي قال ما أذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة
همزة ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم
بزيادة لام ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي بإسقاطها وقول الحافظ
ابن حجر إن كانت روايته بزيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووهم
من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه
على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والأصل
في الألف واللام أن يكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره
يفسد المعنى لأنه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من
الأنبياء ما أذن لجنس النبي وهذا فاسد انتهى وأجاب
في انتقاض الاعتراض بأنه نحو ما شرحه على رواية الأكثر وهي
ما أذن لشيء بشين معجمة وياء مهموزة ولا فساد فيه انتهى
وثبتت التصلية لأبي الوقت وقوله أذن بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الإطلاق
والاستماع تقول أذنت آذن بالمد فإن أردت الإطلاق
فالمصدر بكسر ثم سكون وإن أردت الاسم فالمصدر بفتحتين
أي ما استمع كاستماعه لصوت نبي أن يتغنى بالقرآن وسقط
لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي
وقال إن إثباتها وهم من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى
لظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ لأن الحديث لو كان بإثبات
أن لكان من الإذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الإباحة
والإطلاق وليس مرادا هنا وإنما هو من الأذن بفتحتين
وهو الاستماع والمراد به هنا أجزل مثوبة القارئ وإكرامه
لا حقيقته التي هي أن يميل المستمع بأذنه إلى جهة من يسمعه
إذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمرة ذلك على ما لا يخفى
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق تفسيره أي في
قوله يتغنى يستغني به عن غيره من الكتب السالفة أو من
الإكثار من الدنيا وارتضى ذلك أبو عبيد في تفسيره وقال
إنه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ
آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس
وهو القناعة لا الغنى المحسوس الذي هو ضد الفقر فإن ذلك
لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي
وأصحابه وأكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في
الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لأنها جملة
مبينة لقوله بالقرآن فلا تكون المبين على خلاف البيان كذلك
يتغنى بالقرآن في الرواية الأولى بيان لقوله ما أذن لنبي أي
صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع
ينبو عن الاستغناء وتفسره الحديث المروي بلفظ ما أذن لنبي
حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى
يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغني وتحسين الصوت
هو يتغنى ويتغنيه بعضهم فقال إن في صدق الملازمة نظرا
إذا ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر

واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا
وتعففا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغنى بمعنى استغنى
وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزن
قال في الفتح ولم اره صريحا انما قال في مختصر المزني واحب
ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى والحدر الادراج من غير تمطيط
والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن
الانباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما استلذ اهل
الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده
كما يفعل عند الغنا وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود
والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران قال
والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري وطرب
به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر الصوت
ولا الذكر للجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر
التاويلات المذكورة وهو انه يحسن به صوته جاهرا
به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا
به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت
وحكم القراة بالالحان تاتي مرتبا ان شا الله تعالى

باب اغتباط صاحب القران

اي تمني مثل ما له من نعمة القران من غير ان يتحول عنه
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا حسد جايز في شي الا على وجود اثنتين اي خصلتين
احداهما رجل اي خصلة رجل اتاه الله الكتاب اي
القران وقام به تلاوة وعملا اناء الليل اي ساعاته وزاد
ابو نعيم في مستخرجه واناء النهار وثانيهما رجل اي خصلة
رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج اناء الليل
واناء النهار اي ساعاتهما وباثبات اناء النهار هنا وحذفها
في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد
وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة
في الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد كما رخص
في الكذب لتضمن فايدة هي فوق افة الكذب وقال في شرح
المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين
الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم لاسيما
وكل واحدة من الخصلتين بلغت اية لا امد فوقها ولو اجتمعتا
في امري بلغ من العليا كل مكان وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم
ابن عبد الحميد اليشكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن
ابراهيم بن اشكاب نسبه لجده او هو علي بن عبد الله بن
ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدي والثالث
قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الرا وسكون الواو

الساكنة

الساكنة حا مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد جايز
في شي الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل علمه الله القران
فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار ساعاتهما فسمعه جار له فقال
ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القران فعملت به مثل ما يعمل
من تلاوته اناء الليل واناء النهار وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو
يهلكه بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي
من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير كمله بقوله في الحق
كما قيل لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان
من المال فعملت فيه مثل ما يعمل فيه من اهلاكه في الحق وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الفضايل هذا باب

باب بالتنوين خيركم من تعلم القران وعلمه وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت
سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا وسكون عين سعد
الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي
بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
واختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح
بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدي بلفظ
عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في
اسناده مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
من تعلم القران وعلمه مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن
عبيدة واقرا ابو عبد الرحمن السلمي الناس القران في امارة
عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف اميرا
على العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع
في افضلية القران هو الذي اقعدني مقعدي هذا الذي
اقرى الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور
في ذلك الزمان واذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه
ممن عنعنه وهو عثمان ولاسيما مع ما اشتهر عند القرا انه قرا
على عثمان واسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود
فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن علقمة
ابن مرثد بالمثلثة بوزن جعفر عن ابي عبد الرحمن عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
افضلكم من تعلم القران وعلمه بالواو وللاربعة او علمه والاولى
اظهر في المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الافضلية المذكورة
لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران ولو لم يعلمه غيره
ان يكون خيرا ممن يعمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا ريب ان الجامع

بين تعلم القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر
والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذا افضلية المقري على الفقيه
لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرون معاني
القران بالسليقة اكثر من درايه من بعدهم بالاكتساب فان
قلت المقري افضل ممن هو اعظم عنا في الاسلام بالمجاهدة
والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب
بان ذلك دائر على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر
كان افضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد ان وفي الحديث
الحث على تعليم القران وقد سئل الثوري عن الجهاد واقرا القران
فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله في
الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما واخره
الثاني نون بن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري
رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة قيل
خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك
لان الاوليان لم يتزوجا واما ميمونة فهي احدى زوجاته
صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت
نفسها لله ولرسوله ولابي ذر عن الحموي وللرسول صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من حاجة
فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول الله قال عليه
السلام اعطها ثوبا صداقا قال الرجل لا اجد ثوبا قال اعطها
ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة بيانية فاعتل قال
الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك فقال عليه الصلاة
والسلام له ولابي الوقت فقال ما معك اي اي شي تحفظه
من القران قال معي سورة كذا وكذا في رواية ابي داود
عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني
عن ابن مسعود البقرة وسورة من المفصل وتمام الرازي
عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار
على سبع سور قال عليه السلام فقد زوجتها بما معك
من القران الباء للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير
مضاف اي زوجتها بتعليمك ما معك من القران وقال
الحنفية بل للسببية في المعنى زوجتها بسبب ما معك من
القران وصاحب تاتي ان شا الله في كتاب النكاح باب
استحباب القراة وللقران عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف
لان ذلك امكن في التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جيت لاهب لك نفسي

اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم
بلفظ الهبة لان الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا
هبة في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
النظر بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها موحدة
خفضه فلما رات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيا جلست
فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة اي
رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها
لان لفظ الهبة من خصايصه صلى الله عليه وسلم وان عفى اذ
لانه لا يظن بالصحابي ان يسال في هذا الابعد ان يعلم بقرينة
الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة
والسلام له هل عندك من شي تصدقها فقال لا والله يا
رسول الله من عندي شي فقال عليه السلام له اذهب الى
اهلك فانظر هل تجد شيا عندهم تصدقها اياه فذهب
الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال
انظر ولو كان الذي تجده خاتما ولابي ذر ولو خاتما من حديد
فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد
ولكن هذا ازاري اصدقها اياه قال ولابي الوقت فقال
سهل الساعدي سدد حا في الحديث ما له رداء فلها نصفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك
بسكون السين ان لبسته لم يكن عليها منه شي وان لبسته بسكون
الموحدة لم يكن عليك شي اي منه فجلس الرجل حتى طال
مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا
بتشديد اللام ذاهبا معرضا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين
فلما جا قال عليه السلام له ماذا معك من القران قال
معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار ثلاثا
عددها ولابي ذر وعددها وقد سبق قريبا تفسيرهن قال
عليه السلام اتقراهن عن ظهر قلبك قال ولابي الوقت فقال
نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران كذا وقع
هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني
وهو الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون
جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه
ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراة
القران عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراة من المصحف
نظرا افضل من القراة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند
ابي عبيد في فضايل القران عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
رفعه فضل قراة القران نظرا على من يقراه ظهرا كفضل الفريضة
على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد
صحيح ادعوا النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص باب استذكار القران
اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمة
تلاوته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران اي الذي الف
تلاوته مع القران كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وسكون العين
المهملة وفتح القاف او بتشديد القاف مع فتح العين اي المشدودة
بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها
اي استمر امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي انفلتت
والحصر في قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة الي الحفظ والنسيان
بالتلاوة والترك وشبه درس القران واستمرار تلاوته بربط
البعير الذي يخشي منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ
موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص
الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة السامي بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم بئس ما لاحدهم ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس
اي بئس شيئا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا
للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة اية كيت
وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب
الذم في ذلك من الاشعار بعدم الاعتنا بالقران اذ لا يقع
النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته
والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت
الاية الفلانية فكانه شهد علي نفسه بالتفريط فيكون متعلق
الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان بل
نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات
في البخاري واكثر الروايات في غيره بل اضراب عن القول بنسبة
النسيان الي النفس المسبب عن عدم التعاهد الي القول بالانسا
الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الي نفسه اوهم انه انفرد
بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول
فيهما اي ان الله هو الذي انساني فينسب الافعال الي خالقها
لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام للقدرة الربوبية
نعم يجوز نسبة الافعال الي مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفي
وقيل معني نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره
وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احد
عني اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي انساني كذلك لحكمة نسخه
ورفع تلاوته وليس في ذلك صنيع واستذكروا القران السين
للمبالغة اي اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة علي قراته
والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة عطف من
حيث المعني علي قوله بئس ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته
واستذكاره فانه اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة
وتخفيف التحتية بعدها منصوب علي التمييز اي تفلتا من صدور
الرجال من النعم وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب

التفلت

التفلت ما امكنها فمتي لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك
حافظ القران ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد وانما كان ذلك لان القران
ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوة والقدر وليس
بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله
سبحانه وتعالي بلطفه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه
النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد
يسره تعالي للذكر والا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه
وحمله قال تعالي ولقد يسرنا القران للذكر والرحمن علم القران
ولو انزلنا هذا القران علي جبل الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصلاة والترمذي في القراات والنسائي في الصلاة وفضائل القران
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر مثله اي مثل الحديث السابق وهذه
الطريقة ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة لغيرهما تابعه
اي تابع محمد بن عرعرة بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن محمد المروزي شيخ المصنف عن ابن المبارك عبد الله المروزي
عن شعبة ابن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه المتابعة بل رواها
الاسماعيلي من طريق حبان بن موسي عن ابن المبارك وتابعه اي
تابع ابن عرعرة ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله
عن عبدة بسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدتين عن شقيق ابي وائل بن سلمة انه قال سمعت عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله بل نسي وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القران بالحفظ
والترداد فوالذي نفسي بيده لهو اي القران اشد تفصيا وفي حديث
عقبة ابن عامر بلفظ اشد تفلتا من الابل في عقلها بضم العين
والقاف وتسكن وللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعني
من ومع والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت
البعير اعقله عقلا وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما
جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال باب
جواز القراءة علي الدابة وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد ابو اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة المزني البصري قال
سمعت عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفا المشددة المفتوحتين
نسبة الي امه مزينة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وهو يقرا علي راحلته ناقته سورة الفتح زاد المولف من طريق مسلم
ابن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح يرجع فيها اي يردد
صوته بالقراة وفي التوحيد من طريق اخري كيف ترجيعه آ آ آ
ثلاث مرات واراد المولف بهذا الحديث كما قيل الرد علي من كره

القراة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود

باب تعليم الصبيان القران لانه ادعى الحث على رسوخه عنده كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي في تنبيه الغمر بمواسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ❊ ولا يلين اذا قومته الخشب ❊
قد ينفع الادب الاحداث في مهل ❊ وليس ينفع في ذي الشيبة الادب ❊

وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير وفي تهذيب النووي ان سفيان بن عيينة حفظ القران وهو ابن اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القران عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من الحجرات الى اخر القران على الصحيح من عشرة اقوال هو المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم واستشكل القاضي عياض وانا ابن عشر بما مر في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشر وعند البيهقي ابن اربعة عشر وحكى الشافعي ستة عشر وعند البيهقي ايضا عنه انه قال قرات المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشر وعند البيهقي ايضا انه قال قرات المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشر واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقرات المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير انتهى واجاب في الفتح بانه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها فمن قال خمسة عشر جبر الكسرين ومن قال ثلاثة عشر الغى الكسر في التي بعدها حتى يجبر او يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من تسعة وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهو الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الراوي ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض بان المراد بجبر الكسر والغاية في عبارة اهل الحديث ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جالخ بحجته في الاعتراض

الي تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين وهم ماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي بمنسوخ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم قال المفصل السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد ابن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا التصرف واه لان الظاهر من السياق ان السايل سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في تلك الرواية ان لا يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن الذي يتوقف ان يفسر المجمل بالمبين

باب نسيان القران لعدم تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اية كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر دينى كالجهاد وقول الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسخه وهذا بشارة من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شي الا ما شاء الله ان ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا فلا تغفل عن قراته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصرح النووي في الروضة بان نسيانه او شيا منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتنا به والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال حدثنا زايدة ابن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا

وقال الحافظ ابن حجر لم اقف علي تعيين الايات المذكورة انتهي ويجوز
النسيان عليه صلي الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
قال حدثنا عيسي بن يونس بن ابي اسحاق عن هشام هو ابن عروة
يعني عن ابيه عن عايشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن
من سورة كذا اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر
بضم الميم وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بوا والعطف علي السابق
وللكشميهني عن عبدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبده رفيق
علي بن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن عروة وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجا عبد الله بن ايوب زاد
ابو ذر هو ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله
ابن يزيد يقرا في سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل بالموحدة
اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر ولابي
الوقت قد اذكرني اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول
من سورة كذا وكذا وفي اليونينية اذكرني الله اية كذا باثبات
الجلالة الاولي اسقطتها وكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم ما لاحدهم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة
والمخصوص بالذم يقول نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر بها عن
الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كيت للافعال
وذيت للاسما بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة
مسلم مخففا وسبق قريبا معني المشدد وليس النسيان من فعل
الله يجد ثه عند اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه
ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالي نسوا الله
فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة باب
من لم ير باسا ان يقول المراد سورة البقرة وسورة كذا
وكذا خلافا لمن قال الا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج بذلك
بحديث انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران
ولا سورة النسا وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر
فيها البقرة وكذلك القران كله اخرجه ابن نافع في فوايده والطبراني
في الاوسط وفي سنده عنبس بن ميمون العطار وهو ضعيف
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تاليف القران
انه صلي الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر
فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط
لكن استقر الاجماع علي الجواز في المصاحف والتفاسير وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن

علقمه

علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر
البدري الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
الايتان من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول بما انزل اليه الي
اخرها من قراها في ليلة كفتاه عن قيام الليل وعن الشيطان وقيل
غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني ولابوي الوقت
وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير
في رواية ابي ذر عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد
القاري بتشديد اليا التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحا المهملة
والزاي يقرا سورة الفرقان في حياة رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاستمعت لقراته فاذا هو يقراها علي حروف كثيرة لم
يقرئنيها رسول الله صلي الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة
بضم الهمزة وفتح السين المهملة اخذ براسه واواثبه ولابي ذر عن
الكشميهني اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف
الاول فانتظرته حتي سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين
الاولي مشددة وتخفف والاخري ساكنة اي جمعت عليه ثيابه
عند لبته لئلا يتفلت مني فقلت من اقراك هذه السورة
التي سمعتك تقراها قال اقرانيها رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطات فوالله ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم لهو اقراني هذه السورة التي سمعتك
اي تقراها فانطلقت به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اقوده اي اجره حتي اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان علي
حروف لم تقرئنيها وانت اقراتني سورة الفرقان فقال عليه
الصلاة والسلام يا هشام اقراها قال عمر فقراها القراة التي
سمعته يقراها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال عليه السلام اقرا يا عمر قال عمر فقراتها اي
السورة بالقراة التي اقرانيها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تطييبا
لقلب عمر لئلا ينكر تصويب القراتين المختلفتين ان القران
انزل علي سبعة احرف اوجه فاقرووا ما تيسر منه اي من
المنزل وفيه اشارة الي الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير
وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القران علي سبعة احرف
ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا بشر
ابن ادم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير
البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ
قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت سمع النبي صلي الله عليه وسلم قاريا اسمه عبد الله
ابن يزيد يقرا من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام

برحمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي يرحمه الله بحذف المفعول
والله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتها نسيانا فالاسماء من سورة
كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه
وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون
كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك
رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بهما عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد
يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة
مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما باب
الترتيل اي التاني في القراءة للقران وقوله تعالى للنبيه صلى
الله عليه وسلم ورتل القران اي بين وفصل من الثغر المرتل
اي المفلج قال الجوهري المفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات
وثغر رتل اذا كان مستوي الثبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء
وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال
الكلمة من الفم بسهولة واستقامة او اقرا على تؤدة وتبيين الحروف
وحفظ الوقوف ترتيلا تاكيد في ايجاب الامر به وانه لابد للقاري
منه اذ هو عون على فهم القران وتدبره وقوله تعالى وقرانا نصب
بفعل يفسره فرقناه لتقراه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت
وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة
المشددة اي وبيان كراهة الهذ كهذ الشعر من الاسراع المفرط
بحيث يخفى كثير من الحروف فيها في ليلة القدر يفرق اي يفصل
وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابوي الوقت
وذر وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر
وابن جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا
مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان بفتح
المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني ابن مسعود
زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب
فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون
فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن
لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال ظننتم بال ابن ام عبد غفلة
فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرات
المفصل البارحة كله فقال ولابي الوقت قال هذا بفتح
الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي معناه
سرعة القراءة بغير تامل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة
وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر
ويروى القرا جمع القاري واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول
والقصر التي كان يقرا بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني
عشرة باثبات التحتية بعد النون ولابوي ذر والوقت وابن

عساكر

عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم اي
السورة التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القران
من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرون من اول
المفصل على تاليف ابن مسعود اخرهن من الحواميم حم الدخان
وعم يتساءلون فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب
بان الثماني عشر غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل
على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن
يحتمل ان يكون تاليف مصحف ابن مسعود على خلاف تاليف
مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية
والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي
على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي
معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين
في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن رجا
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي
عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقران
لسانك لتعجل به بالقران قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مما يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن
للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه
لنزول المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من حبه اياه وكان
يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب
الاشتداد الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله عز
وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل
في النطق ان علينا جمعه وقرانه اي قراءته قال الراغب القران
في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى
الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب
قرانا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة
جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه وثبت
قوله فان علينا الخ في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل
قراءته فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع وهذا تاويل اخر
فقد سبق عنه في سورة القيمة قراناه بيناه فاتبع اعمل به
فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قال
ان علينا ان نبينه بلسانك قال ابن عباس وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي اطرق
عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه
وسلم كما وعده الله في قوله ان علينا جمعه وقرانه وهذا
الحديث قد مر في سورة القيمة باب
مد القراءة في حروف المد وهي واي المد الاصلي الذي لا تقوم
ذواتها الا بها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي

بالقاف البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي الازدي بفتح
الهمزة وسكون الزاي بعدها قال عن قتادة بن دعامة السدوسي
قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي
صلي الله عليه وسلم القرآن فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف
الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي
وابن ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين
وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيي عن قتادة ابن دعامة انه قال سئل انس بضم السين
مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف
كانت قراءة النبي صلي الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين
من غير همز اي ذات مد ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يمد ببسم الله اي اللام التي قبل الها الجلالة الشريفة ويمد بالرحمن
اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحا المد الطبيعي الذي
لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم
من الزيادة عليه نعم اذا كان بعد حرف المد همز متصل بكلمة
او سكون لازم نحو اولئك والحاقة زيادة المد او منفصل عنها
او سكون عارض كما بهما او الوقف علي الرحيم جاز وقد اخرج
ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم قرأ في الفجر فمد بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد
نضيد ومباحث مقادير المد للهمز للقراء مذكورة في الدواوين
المؤلفة في ذكر قرائتهم باب الترجيع
في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت
في الحلق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة ابن اياس
ابن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلي الله
عليه وسلم يقرأ وهو اي والحال انه يقرأ سورة الفتح او من
سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة لينة يقرأ وثبت
قوله يقرأ لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته بقراءته
زاد في التوحيد آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها
الف فهمزة اخري وهو محمول علي اشباع في محله واذا جمعت
هذا الي قوله عليه السلام زينوا القرآن باصواتكم ظهر لك
ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا
لا اضطرارا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا
تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا
ليتأسي به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع
في قراءته فنسب الترجيع الي فعله وقد ثبت في رواية علي بن
الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي فقال لولا ان يجتمع الناس
علينا لقرأت ذلك اللحن اي النغم وفي حديث ام هانئ المروي
في شمايل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة وابن ابي داود

واللفظ له كنت اسمع صوت النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة
علي فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع الغنا كما احدثه قراء زماننا
عفا الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين للتلاوة لكتابه علي النحو
الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه باب
استحباب حسن الصوت بالقراءة ولابوي الوقت وذر بالقراءة
للقرآن ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكي
النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تأثيرا
وارق لسامعه وان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه
ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان
الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن
التجويد المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف
تحسين الصوت بقبح الاداء وقال في الروضة واما القراءة
بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا بأس بها وفي رواية مكروهة
قال جمهور الاصحاب ليست علي قولين بل المكروه ان يفرط في المد
وفي اشباع الحركات حتي يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو
ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الي
هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط علي الوجه
المذكور فهو حرام صرح به الحاوي فقال هو حرام يفسق به القارئ
ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد
الشافعي بالكراهة انتهي وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه
المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقي في كلام الله من الالحان
والتطريب والتغني المستعمل في الغنا بالغزل علي ايقاعات مخصوصة
واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوءها وانه يوجب
علي سامعهم النكير وعلي التالي التعزير نعم ان كان التطريب
والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت به من غير
تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز
وان اعانته طبيعته علي فضل تحسين ويشهد لذلك حديث
الباب وهو ما رويناه بالسند الي المؤلف قال حدثنا محمد ابو
خلف ابو بكر العسقلاني المعروف بالجدابي بالمهملات وفتح اوله
وثانيه المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيي عبد الحميد
ابن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين
المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي الحماني
بكسر الحا المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة
قال حدثنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد
بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا
في الاول وبضم الموحدة وسكون الرا في الاخير ولابي ذر عن
المستملي قال سمعت بريدا عن جده ابي بردة عامر عن
ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال له يا ابا موسي لقد اوتيت مزمارا
من مزامير آل داود اي حسن الصوت بقراءة داود
نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت

ما اعطي داود فالمهمله والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الالة المعروفة
اطلق اسمها علي الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام
فيما رواه ابن عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراءة يطرب
منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر
الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المولف حديث الباب
مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيي عن ابي بردة عن ابيه
فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا وللروياني من طريق
مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه لو علمت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يسمع قراتي
لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وهذا يدل
علي ان اباموسي كان يستطيع ان يتلوا اشجي من المزامير عند المبالغة
في التحبير لانه فذ لا مثل له وما بلغ حد الاستطاعة واخرج ابن
ابي داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت
دار ابي موسي الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي
احسن من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون
الساكنة جيم الة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحداهما
علي الاخر والبربط بالموحدتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة
بوزن جعفر فارسي معرب الة كالعود والناي بنون بغير
همز المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا باب
من احب ان يسمع القران من غيره وللكشميهني كما في الفتح
القراءة بدل القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي القران اي بعضه قلت
اقرا عليك بمد الهمزة للاستفهام القران وعليك انزل بضم
الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري لان
المستمع اقوي علي التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من
القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه
هنا مختصرا وفي الباب التالي مطولا وهو باب
قول المقري الذي يقرا غيره للقاري الذي يقرا عليه حسبك
يكفيك وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي بحذف المعمول في معظم
الطرق ليس فيه لفظ القران فيصدق بالبعض قلت يا رسول
الله اقرا عليك بمد الهمزة وعليك انزل بضم الهمزة قال
نعم اي اقرا علي فقرات عليه سورة النسا حتي اذا اتيت
الي ولابي ذر عن الكشميهني علي هذه الاية فكيف يصنع هولا الكفرة
من اليهود وغيرهم اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد
عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجينا بك يا محمد علي هولا اي امتك

شهيدا

شهيدا حال اي شاهدا علي من امن بالايمان وعلي من كفر بالكفر
وعلي من نافق بالنفاق قال عليه الصلاة والسلام حسبك
يكفيك الان تنبيها له علي الموعظة والاعتبار في هذه الاية
فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان بسكون الذال المعجمة وكسر
الراء اي سال دمعها لفرط رافته ومزيد شفقته وفي الحديث
كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغا اليها والبكا
عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع
عليه وهو ابلغ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق في سورة
النسا باب بالتنوين في كم مدة يقرا القاري
القران كله فيها وفي اليونينية يقرا بضم اوله مبنيا للمفعول القران
رفع نايب عن الفاعل وقوله تعالي فاقروا ما تيسر عليكم
منه اي من القران استدل به علي عدم التحديد في القراءة
خلافا لمن نقل عن اسحق بن راهوية وغيره ان اقل ما يجزي
من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القران
وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ
في كم تقرا القران قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة
فيه لذلك علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال لي ابن شبرمة
بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي
الكوفة نظرت كم يكفي الرجل من القران قال في الفتح اي في الصلاة
او في اليوم والليلة من قراءة القران مطلقا فلم اجد سورة
اقل من ثلاث ايات وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي
لاحد ان يقرا اقل من ثلاث ايات قال علي المديني وهو موصول
من بقية الحديث المذكور وحدثنا سفيان بن عيينة ولغير
ابي ذر قال سفيان وحذف علي قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه اخبره
عمه علقمة بن قيس عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري
ولقيته وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي صلي الله عليه
وسلم ان ولابي ذر يقول النبي صلي الله عليه وسلم انه من قرا بالايتين
من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول الي اخرها في
ليلة كفتاه اي عن قيام الليل او من من افات تلك الليلة
او من الشيطان وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة
البقرة وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة
ابن مقسم بكسر الميم الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن
عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم انه قال انكحني
ابي عمرو بن العاص امراة هي ام محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي
كما عند ابن سعد ذات حسب شرف بالاباء وعند احمد انها
من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والا فقد كان
عبد الله رجلا كاملا او قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد
كنته بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه فيسالها عن

شان ابن بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا
اي لم يضاجعها حتى يطا لنا فراشا ولم يفتش بفاء مفتوحة ففوقية
مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يفتش بالغين المعجمة
الساكنة بعد تحتية لنا كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء ستر ولابي
ذر والوقت والاصيلي منذ اتيناه وكنت بذلك عن تركه لجماعها
اذ عادة الرجل ادخال يده في دواخل ثوب زوجته او الكنيف
اي انه لم يطعم عندنا حتى يحتاج الى موضع قضاء الحاجة فغيبه وصفها
له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مضاجعتها
وعدم الاكل عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين
عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني
فقال انكحتك امراة من قريش فعضلتها فلما طال
ذلك عليه اي على عمرو وخاف ان يلحقه اثم بتضييع حق
الزوجة ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم لعمرو القني بفتح القاف وكسرها به اي بابنك
على الخطاب اي بعد ذلك عبد الله قال عبد الله فلقيته بكسر
القاف عليه السلام بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك
ولابي الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر قلت فقال
اصوم كل يوم قال عليه السلام وكيف تختم القران قال
ولابي ذر قلت اختم كل ليلة قال عليه السلام صم في كل شهر
ثلاثة من ايام واقرا القران في كل شهر ختمه قال عبد الله
قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال عليه السلام صم ثلاثة
ايام في الجمعة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك
استشكله الداودي بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين
وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام
الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال ان يكون وقع من الراوي
فيه تقديم وتاخير قال صم افضل الصوم صوم داود نبي الله
عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان ورفع بتقدير هو
وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرا القران في كل
سبع ليال وذاك اني كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال
مجاهد فكان عبد الله يقرا على بعض اهله اي من تيسر منهم
السبع من القران بالنهار بضم السين وسكون الموحدة والذي
يقراه يريد ان يقراه بالليل يعرضه عن النهار ليكون اخف عليه
بالليل واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر اياما واحصى
عدد ايام الافطار وصام اياما مثلهن كراهية ان يترك
شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية
على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية قال
ابو عبد الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر والوقت وابن
عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه في ثلاث من
الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر او في خمس بزيادة الف
ولابي الوقت او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى ما رواه شعبة

عن

عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرا القران في كل شهر قال اني
اطيق اكثر من ذلك قال فما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح
والخمس نوخذ منه بطريق التضمين وفي مسند الدارمي من
طريق ابي فروة عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو
قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في
شهر قال قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت
اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه
في خمسة عشر قلت اني اطيق قال اختمه في عشر قلت اني اطيق
قال اختمه في خمس قلت اني اطيق وفي رواية هشيم المذكور
قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجد في اقوى من ذلك قال
فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجد اقوى من ذلك قال
احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث ولابي
داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا في اقل من
ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه
اخر عن ابن مسعود اقرؤوا القران في سبع ولا تقرؤوه في اقل
من ثلاث واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ويعد اشاره
بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو
الاتية ان شاء الله تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد
في سقط لغير الكشميهني واكثرهم على سبع وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال
حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرا
القران وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى
العبسي مولاهم الكوفي شيخ المصنف روى عنه هنا
بالواسطة ولكتب ابن موسى لابي الوقت عن شيبان
النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى
بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن قال يحيى المذكور واحسب قال سمعت انا اي واظن
في الحديث اي انا سمعته من ابي سلمة من عبد الرحمن
ولعله كان يتوقف ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة
محمد بن عبد الرحمن المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
القران كله في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراه
حتى في سبع اي ما يتنزل منه اذ ذاك وما سينزل سقط لفظ
حتى لابي ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم
كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا
لبعض الظاهرية حيث قال بحرمة قراءته في اقل من ثلاث

واكثر العلما كما قاله النووي علي عدم التقدير في ذلك وانما هو
بحسب النشاط والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطايف
والمعارف فليقتصر علي قدر يحصل له بعد كمال فهم ما يقراوه
ومن اشتغل بشي من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات
فليقتصر علي قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له
ومن لم يكن من هولا فليستكثر ما امكنه من غير خروج الي حد
الملال او الهذرمه وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة
وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار
واربعا بالليل انتهي وقد رايت بالقدس الشريف في سنة سبع
وستين وثماني مائة رجلا يكني بابي الطاهر من اصحاب
الشيخ شهاب الدين بن رسلان في ذكر لي انه يقرا في اليوم
والليلة خمسة عشر ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن
شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف المقدسي نفع الله
بعلومه واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون
كثرة منهم عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير واخبرني
غير واحد من الصلحا الثقاه عن صاحبنا الفقيه رضي البكري
انه كان ايضا يقراوه في ركعة واحدة والله تعالي يهب
من شا لمن يشا باب

البكاء عند قراة القران وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرنا
يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيي القطان بعض الحديث
عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي النبي صلي الله
عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد واللفظ
له عن يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
قال الاعمش ايضا وبعض الحديث بالواو وحدثني بالافراد عمرو بن
مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور
من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم
عن ولابي ذر وعن ابيه بواو العطف علي الاعمش والضمير
لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون
سفيان روي الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن
ابي الضحي مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود
لكن رواية ابي الضحي عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه
قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا علي قال
ابن مسعود قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل
بحذف الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي ان اسمعه
من غيري قال فقرات النسا حتي اذا بلغت فكيف اذا
جينا من كل امة بشهيد يشهد عليهم وجينا بك علي هولا
اي امتك شهيدا قال لي كف عن القراة او امسك بالشك من
الراوي فرايت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفا اي الزرفت

العين

العين تذرف اذا جري دمعها واخرج ابن المبارك في الزهد
من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم الا تعرض علي
النبي صلي الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وبكاوه عليه السلام رحمة
لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا
يكون مستقيما فقد يفضي الي تعذيبهم وقال في فتوح الغيب
عن الزمخشري ان هذا البكا بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالي
جعل امته شهدا علي ساير الامم وقال الشاعر
طفح السرور علي حتي انه .: من فرط ما قد سرني ابكاني .:
وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن
ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني بالاسناد عن عبد الله
ولابي ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم اقرا علي
قلت اقرا عليك بالاستفهام وعليك انزل قال صلي الله
عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال
يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القراة
سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان المستمع
اقوي علي التدبر من القاري لاشتغاله بالقراة واحكامها باب

من رايا بالتحتية بقراة القران او تاكل بتشديد الكاف اي طلب الاكل به او فخر به بالخا
المعجمة في الفرع وفي الفتح كنسخة ال ملك فجر بالجيم للاكثر
وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري اخو سليمان
ابن كثير قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش
سليمان عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد
ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفا واللام انه قال قال علي
رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ياتي في
اخر الزمان قوم حدثا الاسنان صغارها سفها الاحلام
اي ضعفا العقول يقولون من خير قول البرية اي من
قول خير البرية صلي الله عليه وسلم فهو من المقلوب او المراد
من قول الله لينا سب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو
اولي لانهم يقولون هنا بمعني يحدثون او ياخذون اي
ياخذون من خير ما يتكلم به قال ويبصره ما روي في شرح
السنة وكان ابن عمر يري الخوارج شرار خلق الله وقال
انهم انطلقوا الي ايات نزلت في الكفار فجعلوها علي
المومنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الي كتاب
الله وليسوا منه في شي يمرقون يخرجون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية
فعيلة بمعني مفعولة اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم
في الاسلام ثم خروجهم منه لم يتعلق به شي منه لا يجاوز ايمانهم

حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم راس الغلصمة حيث تراه ناتيا
من خارج الحلق اي ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لانه ما وقف
عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة
لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل قال
الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالتهم فرقة من
فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم وقبول شهادتهم
وسئل علي رضي الله عنه عنهم اكفار هم فقال من الكفر فروا فقيل
امنافقون هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء
يذكرون الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم
فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فان قلت من اين
دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقران
قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله فهي للرياء والتأكل
ونحوهما وهذا الحديث قد سبق باتم من هذا في علامات
النبوة بعين هذا الاسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم
مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص
ويقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم اي لا تفقهه قلوبهم
ولا ينتفعون بما يتلون منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم
الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام وبه يتمسك
من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكفيرهم
كما يمرق السهم من الرمية شبه مروقهم من الدين بالسهم
الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لسرعة
خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء
ينظر الرامي في النصل الذي هو حديد السهم هل يرى فيه
شيئا من اثر الصيد دم او نحوه فلا يرى شيئا وينظر في القدح
بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله او ما بين
الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى فيه شيئا وينظر
في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه شيئا ويتمارى بفتح
التحتية والفوقية والراء اي يشك الرامي في الفوق وهو
مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم
المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره فيه فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في
علامات النبوة ايضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال المؤمن الذي يقرأ القران ويعمل به كالاترجة بادغام النون في
الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرأ
القران هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن
حيث انه يقرأ القران ويستريح الناس بصوته ويثابون
بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس
بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ القران ويعمل به كالتمرة بالمثناة
الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القران كالريحانة
ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران
كالحنظلة طعمها مر او خبيث بالشك من الراوي وريحها مر
كذا لجميع الرواة هنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف
المطعوم فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما
كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود
منها واحد وهو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره انتهى
وفي الحديث فضيلة قارئ القران وان المقصود من التلاوة
العمل كما دل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد
من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في
باب فضل القران على سائر الكلام وبه ائتلفت ما اجتمعت
قلوبكم ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا
القران ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم
في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف
الى الشر وحمله القاضي عياض على الزمن النبوي خوف
نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤوه على نشاط
منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب
فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور
القلب يقال قام بالامر اذا اجد فيه ودام عليه وقام عن
الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي
ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران عبد
الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القران
ما ائتلفت عليه قلوبكم اي في هذه الطريق لفظة عليه
فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر
لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرؤوا والزموا
الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف
اي او عرض عارض شبهة تقتضي المنازعة الداعية الى
الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة
واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة قال وهو كقوله

صلي الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم
قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القرآات واللغات
فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقراه الاخر
فيكون جاحدا لما انزله الله **تابعه** اي تابع سلام بن ابي مطيع
الحارث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة
البصري فيما رواه الدارمي **وسعيد بن زيد** اخو حماد
ابن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما **عن
ابي عمران الجوني ولم يرفعه** اي الحديث المذكور الي النبي
صلي الله عليه وسلم **حماد بن سلمة وابان** بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة ابن يزيد العطار **وقال غندر** محمد بن جعفر فيما
وصله الاسماعيلي **عن شعبة** بن الحجاج **عن ابي عمران** الجوني
سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه
وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور **عن ابي عمران** الجوني
عن عبد الله بن الصامت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه
قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد
عن معاذ عنه والنسائي من وجه اخر عنه **وجندب** روايته
اصح اسنادا واكثر طرقا في هذا الحديث وما رواية ابن عون
فشاذة لم يتابع عليها وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك بن ميسرة** ضد الميمنة
عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را مفتوحة الهلالي
التابعي الكبير وقيل له صحبة **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه
انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب **يقرا اية سمع النبي صلي
الله عليه وسلم خلافها** اي يقرا خلافها وكان اختلافهما
في سورة من الحم قال ابن مسعود **فاخذت بيده فانطلقت
به الي النبي صلي الله عليه وسلم** اي فاخبرته بذلك **فقال كلاكما
محسن فيما** قراه **فاقرا** الهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد
في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر للواحد لا الاثنين
وهو الذي في اليونينية قال شعبة **اكبر علمي** بالموحدة بعد الكاف
انه صلي الله عليه وسلم **قال** اي لا تختلفوا **فان من كان قبلكم اختلفوا
فاهلكهم** اي اهلكهم الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي
فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند
عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند
في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد
السورة هل هي خمس وثلاثون اية
او ست وثلاثون وهذا الحديث قد مر
في الاشخاص والله اعلم تم هذا الجزء
المبارك بحمد الله وعونه يوم واحد
وعشرين من صفر الخير سنة الف
ومائة وثلاثة واربعين وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه
وسلم
م م م

كتاب النكاح
يتلوه في الذي يليه
وهو اخر القسطلاني